

DAMAGE BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190043

UNIVERSAL
LIBRARY

مهرست كتاب خلاصة الكلام في بيان أمراء البلاد الحرام

صفحة	صفحة
٤١ ولاية الشريف بركات بن حسن واستدعاء السلطان برساي له الى مصر	٢ خطبة الكتاب
٤٢ ولاية علي بن حسن بن بجلان	٣ عتاب بن أسيد رضي الله عنه
٤٢ ذكر استدعاء السلطان الشريف الخ	٦ ابتداء دولة بني العباس
٤٢ ولاية الشريف علي بن حسن ورجوع الشريف بركات الى مكة وولاية الشريف أبي القاسم	٦ ظهور النفوس الزكية
٤٣ رجوع الشريف أبي القاسم الخ	١٠ ذكر دخول القرامطة مكة
٤٣ رجوع الشريف بركات الى مكة الخ	١٥ ذكر خطبة محمد بن سلمان
٤٣ استدعاء السلطان جعفر بن الشريف بركات	١٦ ذكر دولة الاسراى بمكة
٤٣ وفاة الشريف بركات	٢٠ انقراض دولة لعبيدين
٤٤ تفويض الولاية للشريف محمد بن بركات	٢١ ذكر آخر أمر اممكة
٤٤ ذكر من مات في جوف الكعبة من الزحام	٢١ ذكر من مات في جوف الكعبة من الزحام
٤٤ ذكر صلاة الشريف هزاع	٢٨ ذكر من مات من الزحام بباب العمرة
٤٥ ذكر حج السلطان قايتباي	٣٠ ذكر الفتنة بين النكر والسكرانة
٤٦ وفاة الشريف محمد بن بركات	٣١ ذكر فتنة بعرفة بين الاشراف الخ
٤٦ ولاية الشريف هزاع بن محمد بن بركات	٣١ ولاية الشريف بجلان بن ربيعة
٤٧ وفاة الشريف هزاع	٣٢ ذكر شراكة ثقبه وسند الخ
٤٧ ولاية الشريف أحمد بن محمد بن بركات	٣٣ ذكر فتنة بين الاشراف وعسكر مصر
٤٧ رجوع الشريف بركات بن محمد لولاية مكة	٣٣ ذكر شراكة أحمد بن بجلان مع أبيه
٤٨ ولاية الشريف جضة بن محمد بن بركات	٣٤ ذكر شراكة محمد بن أحمد بن بجلان لايه
٤٩ رواج الشريف بركات بالشرق	٣٤ ذكر من مات في جوف الكعبة من الزحام
٤٩ ولادة الشريف أبي غني بن بركات	٣٤ قصة دراز عاز بن مغامس
٤٩ وفاة علي بن بركات بن محمد بن بركات	٣٥ مشاركة أحمد بن ثقبه رقيب بن مبارك
٤٩ وفاة قايتباي بن بركات	٣٥ ولاية علي بن بجلان بن ربيعة
٥٠ ذكر قتال السلطان القوي و السلطان سليم	٣٥ ذكر رجوع علي بن بجلان مشاركاله ان
٥١ ابتداء الحمل الرومي	٣٦ موت الشريف عثمان بمصر
٥١ أول ورود حطب الصدقة لاهل مكة	٣٦ قتل الشريف علي بن بجلان
٥٢ وفاة السلطان سليم	٣٦ ولاية الشريف حسن بن بجلان
٥٢ وفاة الشريف بركات	٣٨ ذكر الجبل الذي دخل المسجد الحرام
٥٢ ولاية الشريف أبي غني الخ	٣٨ ذكر الفتنة التي حصلت في المسجد
٥٢ جد الاشراف آل منديل وآل حراز	٣٩ ولاية ربيعة بن محمد بن بجلان
	٣٩ رجوع الشريف حسن في ولاية مكة
	٤٠ ذكر قيام الشريف بركات بن حسن الخ
	٤١ ولاية الشريف علي بن عثمان
	٤١ رجوع الشريف حسن في الامارة
	٤١ ذكر وفاة الشريف حسن بمصر

صفحة	صفحة
٥٣ قتال الشريف أبي غي الا فرج بجدة	٧٤ توجه الشريف زيد لقتال الشريف ناي
٥٣ قسنة بين الشريف أبي غي وأمير الحج	٧٤ في تربة
٥٥ وفاة السيد أحمد بن أبي غي	٧٤ تعليق الشريف ناي وأخيه بالمدي
٥٥ ابتداء محبي المجل من اليمن ووفاة الشريف	٧٥ وقوع القنا في الخيل بمكة
أبي غي الخ	٧٥ منع العجم من الحج والزبارة
٥٦ ولاية الشريف حسن بن أبي غي استقلالا	٧٧ زيارة الشريف زيد بن محمد المدينة
٥٨ فراسة الشريف حسن بن أبي غي الخ	٧٧ قتلة زفر أفضى قاضي المدينة
٦١ وفاة داود بن عمر الانطاكي	٧٨ وفاة السيد عبد العزيز بمصر بالطاعون
٦١ وفاة الشريف ثقبه بن أبي غي	٧٩ حدوث سيل عظيم بمكة
٦١ وفاة الشريف حسن بن أبي غي	٧٩ وفاة الشريف زيد بن محمد
٦١ عدد أولاد الشريف حسن وأعمامهم	٨٠ جلوس الشريف سعد بن زيد للنهضة
٦٢ ولاية الشريف أبي طالب بن حسن بن أبي غي	٨٥ ما كتبه الشريف سعد للسيد أحمد الخ
٦٢ ما كتب في منشور الشريف أبي طالب	٨٧ غريبة
٦٣ وفاة الشريف عبد المطلب بن حسن	٩٠ ارتحال الشريف سعد وأخيه أحمد الخ
٦٣ وفاة الشريف أبي طالب	٩٠ ولاية الشريف بركات بن محمد
٦٤ ولاية الشريف إدريس بن حسن	٩١ صورة كتاب الوزير للسيد جود
٦٥ دخول الشريف إدريس وابن أخيه الخ	٩١ تهمة الشيخ محمد بن أحمد الزرعة الخ
٦٥ استقلال الشريف محمد بن بولاية الحجاز	٩٤ وفاة السيد جود بن عبد الله الخ
٦٦ وفاة الشريف إدريس	٩٧ ابتداء خروج أمير الطلبة للحج
٦٧ نقل خطبة العبد من الاغة الشافعية	٩٩ وفاة الشريف بركات
٦٨ وفاة الشريف محمد بن بأرض اليمن	٩٩ ولاية الشريف سعيد بن بركات
٦٨ دخول الشريف أحمد بن عبد المطلب	١٠٢ ذكر ورود الامر السلطاني الخ
٦٩ سبب قتل الشيخ عبد الرحمن المرشدي	١٠٧ ذكر قضية الشيخ تاج الدين القلبي
٦٩ قتل الشيخ عبد الرحمن المرشدي في السجن	١٠٩ الولاية الاولى للشريف سعيد الخ
٧١ قتل الشريف أحمد بن عبد المطلب	١١٣ ولاية الشريف أحمد بن غالب
٧١ ولاية الشريف مسعود بن إدريس	١١٤ ولاية الشريف محمد بن الحسين
٧١ دخول السبل المسجد وسقوط البيت	١١٧ الولاية الثانية للشريف سعيد
٧١ وفاة الشريف مسعود	١١٩ الولاية الثانية للشريف سعد
٧١ ولاية الشريف عبد الله بن حسن	١٢١ ولاية الشريف عبد الله بن هاشم
٧٢ نزول الشريف عبد الله بن حسن عن	١٢٢ ذكر قبض محمد باشا على الوزير جردان
الامارة لولده	١٢٣ دخول الشريف أحمد بن غالب مكة
٧٢ وفاة الشريف عبد الله بن حسن	١٢٤ وفاة الشريف أحمد بن غالب الخ
٧٣ قتل مولانا الشريف محمد بن عبد الله	١٢٥ الولاية الثالثة للشريف سعد
٧٣ ولاية الشريف ناي بن عبد المطلب	١٢٨ الولاية الثالثة للشريف سعيد
٧٤ دخول مولانا الشريف زيد بن محمد الخ	١٣٦ خروج الشريف سعيد من مكة الخ

مصحفه	مصحفه
١٣٦ دخول الشريف عبدالحسن مكة	١٩٣ سبب لعن الرافضة في المنبر الخ
١٣٧ ذكر نزول مولانا الشريف عبدالحسن الخ	١٩٥ ذكر وفاة الشريف مسعود
١٤٢ الولاية الرابعة للشريف سعيد	١٩٦ ذكر وفاة الشريف محمد بن عبد الله
١٤٣ الولاية الثانية للشريف عبد الكريم	١٩٧ ذكر القبض على الشريف مساعدا الخ
١٤٨ الولاية الرابعة للشريف سعيد	١٩٨ ذكر نزول الشريف جعفر عن الشرافة
١٥٤ ورود آغا القفطان الخ	١٩٨ وفاة الشريف جعفر بن سعيد
١٥٥ دخول الشريف عبد الكريم مكة الخ	٢٠٠ ذكر وفاة الشريف مساعدا
١٥٩ عزل المفتي عبد القادر الخ	٢٠١ ذكر ولاية الشريف عبد الله بن سعيد
١٦٥ الولاية الخامسة للشريف سعيد	٢٠١ نزول الشريف عبد الله عن شرافة مكة
١٦٦ عدد ولايات الشريف عبد الكريم	٢٠٢ ذكر وصول الجردة
١٦٦ وفاة الورد عثمان جيدان	٢٠٣ ذكر ولاية الشريف عبد الله بن حسين
١٦٧ عدد ولايات الشريف سعيد الخ	٢٠٤ ذكر سجن مفتي مكة الخ
١٦٧ وفاة الشريف سعيد	٢٠٥ رجوع الشريف أحمد بن سعيد لولاية مكة
١٦٨ تولية الشريف عبد الله بن سعيد	٢٠٧ ذكر ولاية الشريف سرور بن مساعدا
١٦٩ ولاية الشريف علي بن سعيد	والوقعات التي بينه وبين عمه الخ
١٦٩ خطاب الشريف عبدالحسن بن أحمد الخ	٢١٥ ذكر وفاة الشريف أحمد بن سعيد
١٧٠ ولاية الشريف يحيى بن ركات	الجماعة الذين أرادوا قتل الشريف
١٧٠ عزل الشريف يحيى بن ركات	مرور
١٧٠ ذكر وفاة الشريف عبدالحسن	٢١٦ زيارة الشريف سرور
١٧١ دخول الشريف مبارك بن أحمد مكة	٢١٧ القتال الواقع بين الشريف سرور وأهل
١٧٣ ذكر الفتنة التي وقعت بالمدينة	المدينة
١٧٤ ذكر قتل المظالم بحجة الخ	٢١٨ رجوع الشريف سرور من طريق الشرق
١٧٥ الولاية الثانية للشريف يحيى	٢١٩ ذكر عزيم الشريف سرور على قتال
١٧٧ ذكر نزول الشريف يحيى عن شرافة مكة	حرب
١٧٨ ذكر الحرب بين الشريف بركات الخ	٢٢٠ ذكر القتال الواقع بين الشريف سرور
١٧٩ الولاية الثانية للشريف مبارك	وقبائل هذيل
١٨٠ الولاية الثانية للشريف عبد الله	٢٢٠ ذكر ابتداء عمارة القاعة التي وجبها
١٨١ عزل الشيخ محمد الشيباني عن سدانة البيت	٢٢١ ذكر سجن أهل المدينة أمين الصرة
١٨٣ ذكر الرخاء الواقع سنة ١١٤٠ الخ	٢٢١ ذكر عزل وتولية
١٨٣ وفاة الشريف عبد الله بن سعيد	٢٢١ ذكر موت الورد رريحان
١٨٤ ولاية الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد	٢٢١ ذكر ابتداء بناء بيت عرفة
١٨٤ ذكر قيام العامة على الجرم	٢٢٢ ذكر التجهيز الثاني لقتال حرب
١٨٧ ولاية الشريف مسعود بن سعيد	٢٢٣ ذكر ختان أولاد الشريف سرور
١٨٨ الولاية الثانية للشريف محمد بن عبد الله	٢٢٤ ذكر مرض الشريف سرور
١٩٠ الولاية الثانية للشريف مسعود	٢٢٤ ذكر وفاة الشريف سرور
١٩١ عدد أولاد السيد محسن بن عبد الله	٢٢٥ ذكر ولاية الشريف عبد المعين

تكملة	تكملة
٣٢٤ ذكر وفاة الشريف سلطان بن الشريف	٢٢٥ ذكر ولاية الشريف غالب بن مساعد
محمد	٢٢٥ ذكر قتال الشريف غالب مع بعض
٣٢٤ ذكر وفاة محمد وجيه بن باشا الخ	اخوانه
٣٢٤ ذكر ابتداء حفر خليج السويس	٢٢٦ ذكر الصلح بين مولانا الشريف واخوانه
٢٢٥ ذكر وفاة سيدنا الشريف علي باشا	٢٢٦ ذكر وفاة السلطان عبد الحميد بن احمد خان
٣٢٥ ذكر عزل معمر باشا الخ	٢٢٦ ذكر قتل الخطيب
٣٢٥ ذكر قسنة حوا	٢٢٦ ذكر الفتنة بين الشريف غالب الخ
٣٢٥ ابتداء الدولة العلية على بلاد عسير	٢٢٨ ابتداء فتنة الوهابية مع الرد عليهم عما
٣٢٦ ذكر وفاة الشريف شرف الخ	يطلب ما تشدهوه
٣٢٦ ذكر عزل خورشيد باشا الخ	٢٤٠ الدعاء المستنون عند الخروج من البيت
٣٢٦ عزل قاسم باشا وتولية محمد رشيد الاكبر	٢٥٢ دعاء يقال بين سنة الفجر وفرصة
٣٢٦ عزل محمد رشيد باشا الاكبر	٢٥٣ ذكر دعاء ويرا البصر
٣٢٦ ذكر وفاة محمد رشدي باشا الشرواني	٢٥٨ دعاء يؤتى به في السفر اذا قيل الليل
٢٢٦ ذكر خلع السلطان عبد العزيز	٢٦١ عروات الشريف غالب مع الوهابية وهي
٣٢٦ ابتداء تعذيب أهالي مكة الحركات	سنة وخمسون غزوة
العسكرية	٢٩١ الصلح بين الشريف وأحد علمائهم الخ
٣٢٦ وفاة الشريف عبد الله	٢٩٣ ذكر بناء قلعة الهندى
٣٢٧ توجبه امانة مكة لسيدنا الشريف الحسين	٢٩٣ وصول الشريف عبد الله بن سرور الخ
٣٢٧ عزل تقي الدين باشا وتولية حالت باشا	٢٩٤ رجوع الخلع الشامي من الطريق الخ
٣٢٧ طعن سيدنا الشريف الحسين وفاته	٢٩٤ ذكر أمر سعود باحراق المجلد المصري
سنة	٢٩٤ ذكر أخذ الوهابي ماني الحفرة الشريفه
٣٢٧ ذكر الامارة الثالثة للشريف عبد المطلب	٢٩٥ صدور الامر من السلطان سليم لمحمد علي
٣٢٨ ذكر عزل باشا وتولية صفوت باشا	٢٩٥ وصول الجيش الى ينبع وقتاله مع الوهابي
٣٢٨ ذكر عزل صفوت باشا وتولية أحمد عرت	٣٢٠ ذكر وفاة الشريف عبد الله بن ناصر
باشا	٣٢٠ ذكر وفاة سيدنا الشريف محمد بن عون
٣٢٨ ذكر عزل أحمد عزت باشا الخ	٣٢١ ذكر ولاية سيدنا الشريف عبد الله باشا
٣٢٩ كيفية خلع الشريف عبد المطلب الخ	٣٢١ ذكر فتنة جدة
٣٢٩ ذكر ولاية سيدنا الشريف عون الخ	٣٢٣ ذكر زيارة سيدنا باشا واني مصر المدينة
٣٢٩ ذكر فتنة عرابي بمصر	٣٢٤ ذكر وفاة السلطان عبد الحميد
٣٣٠ ذكر عزل اسمعيل باشا واقامة ولده	٣٢٤ ذكر وفاة سيدنا باشا واني مصر
حضرة محمد توفيق باشا والي مصر	٣٢٤ مسير الشريف عبد الله لقتال عسير

﴿ هذا ﴾

خلاصة الكلام

في بيان أمراء البلد الحرام من
ومن النبي عليه الصلاة والسلام الى وقتنا
هذا بالتمام تأليف شيخ الاسلام ملك العلماء
الاعلام في امام الحرمين وورث الزمان
المرحوم بكرم الله المنان مولانا
السيد احمد بن زيني دحلان
نفعه الله بالرحمة

والرضوان

آمين

٢

قد اشتمل هذا الكتاب على ما ينفع بالحب العجاب من الاسلوب الجيب
والاستطراد الغريب فمن ذلك غرور الشرف غالب مع الوهابية والرد عليهم بما
هو أمضى من السيوف الاشراف وقصة دخول القرامطة مكة المشرفة وذكر بعض
أحوال السلاطين ومن تولى من الولاة ولايات الحجاز الامين وغير ذلك من الطائف
الادبية والانساب الهاشمية وليس الخبر كالبيان وستقر به بعد التأمل العيان
خدا ما نظرت ودع شيئا سمعت به * في طلعه الشمس ما يغيبك عن رحل

﴿ ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش التاريخ المسمى بالاعلام ﴾
(بالاعلام بيت الله الحرام وهو تاريخ مكة المشرفة حرمها الله)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

(بالطبعة الخيرية المنشأة بمجوش على يد)

(مصر المحمية سنة ١٣٠٥)

﴿ هجرية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل المسجد
الحرام حرماً آمناً ومثابة
للناس وأمر تطهير
الكعبة البيت الحرام
والعاكفين وأزال عنها
الخوف والباس وقبض
لهامة حرمه الامين
أعظم الخلفاء والسلاطين
وأجلهم على سرير
السعادة أكرم جلاس
نحمده على حصول المرات
ونشكره على الكرامة
والاسعاد بهذا الحرم
الشريف الذي سواء
العاصم فيه والباد
ونشهد أن لا اله الا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿أما بعد﴾
فيقول السيد الفقير خدام طلبة العلم بالمسجد الحرام كثير الذنوب والاثام المرتجى من ربه
العفوان أحمد بن زيني دحلان غفر الله له ولوالديه ومشايخه ومحبيه والمسلمين أجمعين قد
سألتني بعض من لا تسعني مخافته أن أخلص في كراريس من ولي اماره مكة من رمن النبي صلى الله
عليه وسلم الى وقتنا هذا يسلم من ارجعة ذلك عدا الاحتياج وان كان ذلك مذكورا في التواريخ
الا أنه مقتضى فيهم كثير من الوقائع والاخبار لا يستدعي اليه من أراد الا بعشقة فبعثت هذه
الكراريس لمصلحتها من التواريخ المعتمدة عند أهل العرفان مقتصر على ما لا بد منه في
البيان في وسعته خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام في ما علم أن علم التاريخ علم يعرف به
أحوال الماضين وموضوعه أخبار السابقين وغرته اعطاء كل ذي حق حقه واسترجاع النفوس
وتنتها واستكثارها من الاعمال الصالحة قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به
فؤادك قال حساب بن يزيد لم نستعن على دفع كذب الكذابين بمثل التاريخ ويحكى أن هودبا أظهر
كتابا ذكر فيه أنه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة جمع
من العناية منهم على ومعاوية وسعد بن معاذ رضي الله عنهم فعرضوا ذلك على الحافظ أبي بكر
الخطيب فتأمله وقال هدام ورفقيل له من أين علمت ذلك قال فيه شهادة معاوية وهو أعلم يوم
الفتح وكان الفتح في السنة الثامنة من الهجرة وكان فتح خيبر في السنة السابعة وفيه شهادة سعد بن
معاذ ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بستين فأى منقبة أشرف من هذا قال الصفدي التاريخ
لزمان مرآة وتراجم العلماء للمشاركة والمشاهدة مرآة وأخبار المانسين لمن عاقره الهيموم
ملهاه وأشد

لولا الاحاديث أبقتنا أوائلنا • من الندي والردى لم يعرف السمر

وحسده لا شمر بلله البر
السلام ونشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله المبرر
عليه قد زى قلب وجهك
في السماء فتلو بليتك قلة
رضاه اقول وجهك شطر
المسجد الحرام القائل من
بني مسجد الله ولو كفص
قطاة أو أصغر بنى الله له
بيتا في الجنة دار السلام
صلى الله عليه وعلى آله
الكرام وصحبه العظام
نجوم المهدي ومصاييح
الظلام طابان باليت
العقيق طائف واعتكف
بالمسجد الحرام عاكف
ورق بعرفات والمشر
الحرام واقف ﴿وبعد﴾
فلما وفقني الله تعالى لخدمة
العلم الشريف وجهلي

من جبران بينه المعظم المنصف تشوقت نفسي الى الاطلاع على علم الآثار وتشوقت الى فن التاريخ وعلم الاخبار لاشتهائي
على حوادث الزمان وما أبقاء الدهر من أخبار وقائع الدورات وأحوال السلف وما بقوا من الآثار والاحداث بعد
ما صاروا الى الاجداث فان في ذلك عبرة لمن اعتبر وايضا ليجال من مضى وغبر راءعلاما باسالك الدنيا على جناح سفر
ومفاكمه للفصلا واقادة لمن يأتي بعده من البشر فان من آتخ فقد حاسب على عمره ومن كتب وقائع أيامه فقد كتب كتابا من بعده
بحوادث دهره ومن قديم ما شاهد فقد أشهد أحوال أهل عصره من لم يكن في عصره ومن كتب التاريخ فقد أهدى الى من بعده
أعمارا وبنوا مسامعهم وأبصارهم (٣) ديارا ما كانت لهم ديارا وأعلم أهل الآفاق ببلاد ما كانت لهم مستقرا

ولادارا

فاتي أن أرى الديار بعيني
فعلني أرى الديار بعيني
وقد أفاذا الامم الماضية
ناخبارهم وأطلونا على
مادثر ونبي من آثارهم
فأبصرنا ما لم نشاهده
بأبصارهم وأعطنا عالم
محط به حبرا بأخبارهم
فرحمهم الله تعالى أجعين
وإوآهم جنات عدن فيها
خالدين وقال
لقد غرسوا حتى أكلنا
وانا

لغرس حتى يأكل الناس
بعديا
فأردنا واقادة من بعدهنا
ببعض ما رأينا وشاهدنا
واعلامهم ببعض ما شاهدنا
وعهدنا استدعاء لادعاء
منهم والاسترحام وطلبنا
للمؤمنين من الله البر والسلام
وقد قلت في هذا المقام
لم يبق منا غير آثارنا
وتنمعي من بعد اخلاق
وكلنا من جنة اللقنا
وانما الله هو الباقي

يقال من آتخ فقد حاسب الايام على عمره ومن كتب حوادث الزمان فقد كتب الى من بعده
محدث دهره ومن قديم ما شاهد فقد أشهد عصره من لم يكن من أهل عصره وقد قيل
اذا علم الانسان أخباره من مضى • توهته قد عاش حينما من الدهر
وتخصه قد عاش آخر عمره • اذا كان قد أتى الجليل من الذكر
وقال آخر طالع نوار يخ من في الدهر قد وجدوا • تجدهم وما أتى على عنك ما تجد
تجد أكارهم قد جردوا غصصا • من الرابا بهم كم فتنت كبد
قالوا من حفظ التاريخ راد عقله ومن نظري وقائع الزمان هانت مصيبته قال ابن عباس رضي الله
عنه ما ذكر الله التاريخ في كتابه واستنبطه بعضهم من قوله تعالى وكلا قص علينا من أنباء الرسل
ما ننتبه به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين والحاصل أن القرآن فيه
الاعلام بذكر الامم الماضية والقرون الخالية وفيه الاحياء لذكرهم وما تركهم فيحصل بذلك
التشبيه صلى الله عليه وسلم ولائته والتنويه بعاقبته وشرف أمته وهذا أو ان الشروع في
المقصود فنقول أول أمير تولى اماره مكة بعد فتح النبي صلى الله عليه وسلم اياها في رمضان في السنة
الثامنة من الهجرة

عنتاب بن أسيد رضي الله عنه

وهو بن شديدا التامو بن قح هرة أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أسلم عنتاب
رضي الله عنه يوم الفتح وهو له النبي صلى الله عليه وسلم مكة عند خروجه الى حنين في العشر الأول من
شوال سنة ثمان من الهجرة وكان عمره احدى وعشرين سنة وجعل معه معاذ بن جبل الانصاري
وهبيرة بن شبل رضي الله عنهما بعلمان الناس القرآن والفقه في الدين قيل بان أول من صلى بمكة
جماعة بعد الفتح هبيرة بن شبل رضي الله عنه فكان معاذ وهبيرة رضي الله عنهما بدار بان الصلاة
بأناس بمكة وفتح عنتاب رضي الله عنه بالناس سنة ثمان ولم يزل والباقي أهل مكة الى وفاة سيدنا
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت وفاته وفاة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في يوم
واحد وذلك اثمان بقين من جادى الاثنة سنة ثلثة عشر من الهجرة وقيل ان عنتاب توفي يوم
ورود خبر وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأهل مكة وقال صلى الله عليه وسلم لعنتاب حين بعثه
واليا على أهل مكة هل تدري الى من أبعثت أبعثت الى أهل الله فاستوص بهم خيرا يقولها لانا ولى
امارة بمكة في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه (الحرير بن حارثة بن سعد بن عبد العزيز ثم قدس
عمر بن جدعان التيمي ثم نافع بن الحارث الخزاعي) وخرج نافع هذا مرة للقاء سيدنا عمر رضي الله

عنه لاجئ على صهار أولي البصائر وخواطر أهل الفصل الباهر ان المسجد الحرام الذي هو حرم أم للانام زاده
الله شرفا وتعظما ومنحه عزوا عظيمة واجلالا وتكريما أعظم مساجد الدنيا وأشرف مكان خدسه الله تعالى بالشرف والعليا
يجب تعظيمه وتكرمه على كافة الانام سببا لاطين الاسلام الذين هم ظل الله في العالم وخلان الله في الارض على كافة بني
آدم وقد بنى هذا المسجد وسععه عدة من الخلفاء أمرا المؤمنين ونفعه ورعته جملة من اكابر السلاطين وسنشره ان شاء
الله تعالى وكان آخر ما شاهدنا من آخر أيام الصبا الى الكهولة معاخرة المهدي العباسي وزيادة دار الدوة للمعتضد العباسي وزيادة
دار اراهم لاه قنذر العباسي ثم ماتت الأروقة الثلاثة من الجانب الشرقي من المسجد الحرام سنة تسعمائة وخمسة وتسعين وخمسين

السطح المتصل برباط المرجوم السلطان قابشاي والمدرسة الافضل لصاحب المكن التي صارت الآن من وقف الخواجا ابن
عبدالله وصاروا يرمون ذلك من كل جانب من السلطنة الشريفة في أيام السلطان الاعظم الاكرم السلطان سليمان خان عليه
الرحمة والرضوان الى ان مال هذا الجانب الشرقي في ملاعظ ما ظاهرا محسوسا بحيث كان يحسنى سقوطه ثم علق وأسند بالاختشاب
في أيام السلطان الاعظم والخاقان الاكرم ملاك ملوك العصر والزمان الحليم السليم الكثير الاحسان السلطان سليم خان ابن
سليمان خان أنزل الله عليه شأبيب الرحمة والرضوان فعرض ذلك عليه فبرز أمره الشريف بيناه جميع المسلمين من جوانبه
الاربعة على أحسن وضع وأجل صورة (٤) فأمر أن يجعل مكان السطح قبب محكمة راسخة الأساس لان خشب

السقف يبلى بتقدم
الزمان وتأكله الأرض
والقرب أمكن وأزنى في
سنة تسع مائة وسبع وتسعين
فلما وصل اليه الحكم
الشريف شرع فيه لاربع
عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول سنة ثمانية
وتسعين على وجه جميل
بعاية الاحكام والاتقان
وأسس على تقوى من الله
ورضوان الى ان قبل
من ممر برسلطنة الدنيا
الى ملك لا يلى وعز لا يفتى
وسلمان لا يزول ونعيم
لا ينفد ولا يحول في جنه
عالية فيها عين جارية بها
سرور مفرقة وأكواب
موضوعة وغارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة ثم كمل
اتمام عمارة المسجد الحرام
في أيام دولة السلطان
الاعظم الهمام أجل
عظما ملوك الاسلام
سلطان سلاطين الارض
مالك بساط البسططة
بالعرض القائم بوظائف

عنه الى عصفان حين قدم للبحر واستخلف على مكة عبد الرحمن بن ابري مولى بنى خزاعة فأنكر عليه
سيدنا محمد بن موسى الله عنه كونه جعل مولى من الموالى والبا على أهل مكة فلما رأى عتبه عليه قال
يا أمير المؤمنين انه أقرأهم وأعلمهم بالكتاب والسنة فهان ما بهم مرضى الله عنه وقال ان الله ليرفع
أقواما بهذا الكتاب ويضع آخرين أى لعدم علمهم به ومن ولى مكة لعمر بن موسى الله عنه (خالد بن
العاص بن هشام بن العيرة وأحمد بن خالد وطارق بن المرتفع بن الحارث بن عبد مناف والحارث بن
نوفل القرشي) وكان سيدنا محمد بن موسى الله عنه يجمع بالناس في زمن خلافته الا السنة الاولى من
خلافته فانه أمر عبد الرحمن بن عوف بجمع الناس وكانت وفاة سيدنا محمد بن موسى الله عنه لاربع بقين
من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ومن ولى مكة في خلافة سيدنا عثمان رضى الله عنه
(علي بن عدي بن ربيعة ونخاس الحارث بن نوفل المتقدم ذكره) ثم عبد الله بن خالد بن
أسيد) وهو أخو عثمان بن أسيد (ثم عبد الله بن عامر الحضرمي ونافع بن الحارث الطراعى) المتقدم
ذكره وفي أول سنة من خلافة سيدنا عثمان رضى الله عنه أمر عبد الرحمن بن عوف بجمع الناس ثم
صار سيدنا عثمان يجمع بنفسه الى أن حضر سنة خمس وثلاثين فامر عبد الله بن عباس رضى الله
عنه بجمع الناس ولما استشهد سيدنا عثمان رضى الله عنه كان أمير مكة (خالد بن العاص) المتقدم
ذكره وولى مكة في خلافة سيدنا علي رضى الله عنه (أبو قتادة الانصاري وقتن بن العباس) وقيل
ولها أيضا أخوه (معبدين بن عباس رضى الله عنهم) ولما استشهد سيدنا علي رضى الله عنه كان
أمير مكة قثم بن العباس ولم يبق له سدا على رضى الله عنه أن يجمع بنفسه في زمن خلافته لاشتغاله
بالحروب فجمع بالناس سنة سبع وثلاثين بجمعهم شيعة بن عثمان الحنفي وبسبب ذلك انقدم مكة
يزيد بن شعبة الزهري عامل معاوية رضى الله عنه على مكة وأخذة البيعة له بمكة ونازعه عامل على
رضى الله عنه ثم اتفقا على أن يعتز لا الخلع بالناس ويجمع بهم شيعة بن عثمان واستشهد سيدنا علي
رضى الله عنه سنة أربعين من الهجرة وولى مكة في خلافة سيدنا معاوية رضى الله عنه جماعة
منهم أخوه (عتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحنظلة وسعيد بن العاص وابنه عمرو بن سعيد)
المعروف بالاشدق (وخالد بن العاص الخزرجي وعبد الله بن خالد بن أسيد) وكانت وفاة معاوية رضى
الله عنه سنة ستين من الهجرة وولى مكة في زمن ابنه يزيد جماعة منهم (عمرو بن سعيد والوليد بن
عتبة ابن أبي سفيان وعثمان بن محمد بن أبي سفيان والحارث بن خالد الخزرجي وعبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب ويحيى بن حكيم) ثم بايع أهل مكة (عبد الله بن الزبير) رضى الله عنه مائة اثنين وستين

المنقل والسنة والغرض خدود كارك العالم وسلطانه وأمير المؤمنين الذي جلس على كرسي الخلافة من
فقد كرسى وأبوانه الذي غذى بلبان العدل والاحسان ونشأ على طاعة الله وعبادته منذ كان والى الآن وأحب العلماء
والصالحين وأمدهم بالخيرات الحسان الى أن وهجن من القيام بحق شكره لسان كل ملسان مجدد معالم المسجد الحرام هو وأبوه
وجده ومشيده مدارس العلوم الدينية وقد شملها سعده وحده ناسم أولوية الامن والامان في جميع الممالك والبلاد ظل الله
المدود على كافة العباد السلطان الاعظم والليث الغششم والبحر العظم السلطان مراد جعل الله السلطنة والخلافة
كله ناقصة وفي عقبه الى يوم التناد وأزال نور عدله ظلم الظلم والعناد وشتت بسبب قهره شمل أهل الكفر والاحقاد

وهدم عمار أول بأسه وسوطه الكائن والبيع وعمر بصيبه وملكته وصيب عدله ورأته المساجد والجمع كما قال الله أنقوى
 العادر في محكم كتابه العظيم الباهر انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وفي ذلك أقول

ان سلطانتنا مراد الظل الله في الارض بآمر السلطان ملك صار من مضى من ملوك الارض وجاعين المعاني
 ملك هو في الحقيقة عندي ملك سيغ صيغة الانسان ملك عادل فشكل ضعيف وقوى في حكمه سبان
 سيفه والمنون طرفاها • على قتل العدو يتدرا • كل المسجد الحرام بناء • فاق في العالمين كل المباني
 هكذا وهكذا ولا فلا • اعلم الملك في بني عثمان ولما كان هذا (٥) البيان العظيم الاركان أربابا

على صفحات الزمان دالا
 على عظم شأن من أمر
 بنائه من أعين الانسان
 كأشار إليه القائل في سالف
 الأزمان
 ان البنا وان تعظم أمره
 أصصى بدل على عظيم
 الباني
 جعت في هذه الاوراق
 من أخبار ذلك ماروق وراق
 تسير به الى كيان الى سائر
 الاقاني وتنبه في صفحات
 الدهر كالشمس في الاشراف
 ويحفظ في خزائن الملوك
 والاسلاطين كانه من
 الاغلاق فكان كتابا حسنا
 في باب من بابها من تعاقب
 بأسبابه أنيسا تجمل
 مؤانسته وجلسا لاعل
 محاسنه جمع بين لطائف
 تاريخه وأحكام
 شرعيه ومواظباته
 وفوائد بارعه وسعيه
 الاعلام بأعلام بيت الله
 الحرام وخدتم به
 خزائن كتب هذا السلطان
 الاعظم الشاب الاعلى

من الهجرة ومات يزيد سنة أربع وستين واستمر بها عبد الله بن الزبير إلى أن استشهد سنة ثلاث
 وسبعين من الهجرة فولى مكة (الحجاج) من قبل عبد الملك ثم بعد الحجاج ولم يجمعها عنه مسلمة بن
 عبد الملك من ورائه ثم الحارث بن خالد المخزومي) وقد على عبد الملك فلم يصره فجمع من عنده وأنشأ
 أبنائا قبلت عبد الملك فأسفل في طلبه فجاءه فبين يديه سألهم عما عليه من الدين فقال ثلاثون ألفا
 فقال له عبد الملك قضاء دينك أحب اليك من ولاية مكة فقال بل ولاية مكة قولاء يا هاشم قل ان ذلك كان
 قبل ولاية مسلمة بن عبد الملك ثم عزل الحارث وولى مسلمة ثم عزل مسلمة وولى خالد بن عبد الله
 القسري (ثم نافع بن علقمة الكلبي ثم يحيى بن الحكم بن أبي العاص) وتوفي عبد الملك سنة ست وعشرين
 فولى الخلافة ابنه الوليد فولى مكة (عمر بن عبد العزيز من ورائه) وعزلته سنة تسع وعشرين وقيل سنة
 إحدى وتسعين وولى (خالد بن عبد الله القسري) المتقدم ذكره واستمر إلى أن توفي الوليد سنة ست
 وتسعين فولى الخلافة سليمان بن عبد الملك وولى مكة (خالد بن عبد الله القسري) ثم عزله وولى (طلحة
 ابن داود) ثم عزله بعد سنة أشهر وولى (عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد) وتوفي سليمان بن عبد
 الملك سنة تسع وتسعين وولى الخلافة عمر بن عبد العزيز فولى مكة (عبد العزيز) المذكور ثم (محمد
 ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم عزله بن عيسى ثم عبد الله
 ابن قيس بن مخزومه ثم عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن سراقه العدوي) وقد كان حرا يرأس عبد
 العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد المذكور أولا هو الذي ولى مكة لعمر بن عبد العزيز مدة خلافته
 جميعها وجمع بعض الناس فقال لعلي المذكور من الولاية تولوا إمارة مكة لعمر بن عبد العزيز من
 ولايته عن الوليد في المدة التي كانت ولايته بالمدينة فان مكة كانت في ولايته أبصا وتوفي عمر بن
 عبد العزيز سنة إحدى ومائة فولى الخلافة بعده يزيد بن عبد الملك فولى مكة (عبد العزيز) السابق
 ذكره (ثم عبد الرحمن بن الفضل القرشي ثم عبد الواحد بن عبد الله المصري) وتوفي يزيد بن عبد
 الملك سنة مائة وخمسة وقيل مائة وسبعة فولى الخلافة هشام بن عبد الملك فولى مكة في زمنه جماعة
 منهم (عبد الواحد المصري) المتقدم ذكره ثم (ابراهيم بن هشام المخزومي) خال هشام بن عبد الملك
 (ثم أخوه محمد بن هشام) وقيل من ولى مكة زمن هشام بن عبد الملك (نافع بن علقمة الكلبي) السابق
 ذكره في خلافة عبد الملك وتوفي هشام بن عبد الملك سنة مائة وخمسة وعشرين فولى الخلافة الوليد
 ابن يزيد بن عبد الملك فولى مكة (يوسف بن محمد التقي) وقتل الوليد بن يزيد سنة ست وعشرين
 ومائة وولى الخلافة يزيد بن الوليد وولى مكة (عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) وكانت مدة
 خلافة يزيد بن الوليد خمسة أشهر ثم مات فولى الخلافة أخوه ابراهيم بن الوليد ثم بعد أربعين ليلة

الأكرم المطيع لله ولا واهم خير الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم أحد البعثة الذين يظلمهم الله يوم القيامة تحت ظله يوم لا ظل الا
 ظله ويشملهم بفيض فضله العظيم ولا فضل الا فضله خلد الله تعالى على الاسلام والمسلمين ظلال سلطنته القوى المتين لتأيد هذا
 الدين المبين وأنام الانام في ظل أمانه وعدله المبين وأبقاه على مبرر السلطنة العادلة دهر اطويلا وثبته على نهج الكتاب
 والسنة ولن تجد لسنة الله تحويلا والله أعلم أن يكسو هذا المؤلف من حسن القبول جلبا لبايحقه كرايالي والايام ويجعلنا
 من المقبولين في باب العالي القاترين بالنظر الى وجهه الكريم في دار السلام وقد رأينا أن نقسم هذا الكتاب المستطاب الى مقدمة
 وعشرة أبواب وخاتمة والابواب الى فصول بحسب الاحتياج الى الله المرحم والماس في الباب الاول في وضع مكة المشرفة

تمرفها الله تعالى وحكم بغيرها وشرائطها وحكم المأجورة بها (الباب الثاني) في بناء الكعبة العظيمة زادها الله تعالى شرفاً وتعظيماً
 (الباب الثالث) في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام في الجاهلية وصدر الاسلام (الباب الرابع) في ذكر كرم زاد
 العباسيون في المسجد الحرام (الباب الخامس) في ذكر الزيادة التي زيدت في المسجد الحرام بعد الترميع الذي أمر به المهدي
 العباسي (الباب السادس) في ذكر كرم عمره مولد الجراكسة في المسجد الحرام (الباب السابع) في ذكر مولد آل عثمان خلد
 الله تعالى سلطتهم إلى انقضاء الدوران وذكر نبذة من أخبار شاه اسمعيل القزلباش (الباب الثامن) في دولة السلطان
 المحفوف بالرحمة والرضوان السلطان (٦) الاعظم سليمان خان (الباب التاسع) في ذكر دولة السلطان الاعظم

الخافق حاضرة سليم خان
 الثاني صاحب التكايا
 والمباني
 (الباب العاشر) في ذكر
 سلطان الزمان السلطان
 مراد الذي تأجله تأليف
 هذا الكتاب
 (الباب الحادي عشر) في ذكر الموانع
 والامكسة المشرفة إلى
 يستجاب فيها الدعاء
 (المقدمة) في ذكر
 سند نافذة نقله في كتابنا
 هذا من أخبار البلد
 الحرام إلى من نقل عنه
 الوفوق والاعتماد (اعلم)
 أن من ركة العلم نسبت إلى
 قاته وما لم يكن هناك سند
 بين الساقل الزاوي ومن
 يقل عنه فلا اعتماد على
 هذا النقل ولا بد أن
 يكون رجال السند موثقاً
 بهم والأول اعتبار تلك
 الرواية وأقدم مؤرخي
 مكة هو الامام أبو الوليد
 محمد بن عبد الكريم
 الأزرق ثم الامام أبو عبد
 الله محمد بن اسحق بن

خلع وولي الخلافة مروان بن محمد بن مروان فأثنت ولاية (عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) على
 مكة ثم عزله وولي على مكة (عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك) ثم غلب على مكة أبو جرحه الخارجي
 وأخرجهم من مكة وأمر على الجيش عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي فأخرج
 جيش أبي جرحه الخارجي وقتله وولي مكة وولاه أيضاً مروان بن محمد (الوليد بن عروة السعدي)
 ويقال أيضاً الوليد بن مروان (محمد بن عبد الملك بن مروان) وانقضت دولته مروان بن محمد سنة مائة
 وأربع وثلاثين وقتل

(ابتداء دولة بني العباس)

وقام ملك بني العباس فكان أول خلفائهم السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
 عباس رضي الله عنه ما حوى في كتابه (داود بن علي بن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما
 ثم وليها أيضاً في زمن السفاح (عمر بن عبد الحبيب بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) ونوفي السفاح
 سنة مائة وستة وثلاثين وولي الخلافة أخوه المصور وولي مكة في خلافته جماعة أولهم (العباس بن
 عبد الله بن محمد) السابق ذكره (ثم زياد بن عبد الله الحارثي) السابق ذكره أيضاً ثم عزله وولي مكة
 (الهيثم بن معاوية العنكي الحارثي) واستمر إلى سنة ثلاث وأربعين فعزله وولي مكة (السري بن
 عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب) واستمر إلى سنة خمسة وأربعين ومائة

(ظهور النفس الزكية ومبايعة الأئمة له)

وفيها ظهر بالمدينة النفس الزكية وهو محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن
 علي بن أبي طالب وبإيعاز الأئمة من أهل عصره كمالك وأبي حنيفة رجعوا إلى الله تعالى ومن في طبعهم ما
 وجوه إلى مكة من قبله (محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) ومعه القامع بن
 اسحق والبايع إلى أبيه يعني القامع بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) ومعه القامع بن
 بشير إذا خروا فخرم السري ودخل محمد بن الحسن مكة وأقام بها يسيراً فاباه كتاب من محمد بن عبد
 الله بامر بالرجوع إلى المدينة مع من معه ويحبره - سير جيش المنصور إليه لحارته وعليهم أمير
 عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن عباس فسار من مكة هو والقامع بن اسحق فباعه وهو
 يروى في قديمه قتل محمد بن عبد الله النفس الزكية والقصة المذكورة في التواريخ وقيل إن الذي
 ولاه محمد بن عبد الله على مكة الحسن بن معاوية والدمحمد بن الحسن والله أعلم بالصواب ثم عاد
 السري إلى ولاية مكة من قبل المنصور واستمر إلى سنة مائة وستة وأربعين فعزله المنصور وولي

العباس النفاكهة المكي ثم فاض القضاء السيد تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسيني السامي ثم المكي مكة

ثم المحافظ نجم الدين عمر بن محمد بن فهد وهذا الأخير من أدركناه ولساعه رواية فأما الأولون فقد كرسندنا إليهم ليعتد على نقلنا
 عنهم أما أبو الوليد الأزرق فيروى بسامو فاته عن جماعة أجلاء أخبار وعلماء كبار منهم والذي المرحوم مولانا علاء الدين أحمد بن
 محمد بن فاضل خان بن هاء بن بن يعقوب الحسيني القادري الحرقاني الدهراني ثم المكي رحمه الله تعالى وليس جده نافاض خان
 صاحب الفتاوى المشهورة من علماء مذهبنا بل هذا غير ذلك من علماء شهره قال أخبرنا العز بن محمد بن فهد عن والده
 المحافظ نجم الدين عمر بن فهد بن شيخه قاضي القضاء السيد تقي الدين محمد بن أحمد بن علي السامي المؤرخ وقال أخبرنا
 عبد الله بن محمد بن فهد بن يوسف القرشي أجازة أن أبا الحسن علي بن هبة الله الخطيب عبد الله بن

ظافر الازدي أنبأه عن أبي طاهر أحمد بن محمد الحافظ قال أنبأنا به المبارك بن عبد الجبار المعروف بالطيوري قال أنبأنا به أبو طالب محمد بن علي بن الفخ العشاري قال أنبأنا به أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي قال أنبأنا به أبو هاشم بن عبد الصمد الهاشمي قال أنبأنا به أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الوليد الازرق رحمه الله وأما أبو عبد الله محمد بن إسحق الفاراهي فأنى أروى مؤلفه عن الحافظ المسند المعمر خطيب بلد الله الحرام أحمد بن محمد الدين أس أي القائم محمد العقيلي النوري المالكي نفعه الله رحمه قال أنبأني به المسند المعمر أبو العباس أحمد بن محمد الدمثي الشهير بالحفارة جازة قال أنبأني به المسند المعمر زدي بن عبد الله بن عبد الرحمن الجازة قال أنبأني به الحافظ المسند (٧) هاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله سبط الحنبري اجازه قال أنبأنا

هكة (عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس) عم المنصور والسفاح واستمر إلى سنة مائة وتسع وأربعين وكان عبد الصمد هذا من عتبات الخوفاة منها أنه مات بإسناده التي ولد بها وكانت قطعة واحدة من أسفل وله اتفاقات غريبة ثم وليه عبد الصمد (محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهم واستمر إلى سنة مائة وثمانية وخمسين وفيها توفي المنصور وولي الخلافة ابنه محمد المهدي فولي مكة (إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) إلى سنة مائة وأحدى وستين فولي (جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس) إلى سنة ست وستين فولي (عبد الله بن قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب) وذكر الفاراهي أن محمد ابن إبراهيم الإمام السابق ذكره من ولي مكة أيضا للمهدي وتوفي المهدي سنة مائة وثمانية وستين وولي الخلافة ابنه موسى الهادي وفي أيامه قلب على مكة (الحسن بن علي بن الحسن أشعث بن الحسن السبط) وذلك في سنة مائة وتسعة وستين فانه ظهر بالمدينة وخرج عن بابها إلى مكة فدخل مكة وبلغ الهادي خبره وكتب إلى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بأمره بعمارة ومداخلة وكان محمد بن سليمان قد توجه إلى الحج في هذه السنة في عدة من قومه وعسكر يذو طوى وانضم اليه من حج من جماعتهم وقوادهم فلا قامهم الحسين فاقتتلوا يوم التروية فقتل الحسين وهو مجرم وقتل من أصحابه نحو مائة رجل بفتح وهو موضع معروف بقرب الزاهر وحمل رأس الحسين إلى الهادي فلما رآه تعجب ولم يعبه ذلك ومنع الاتيين رأسه من الحائرة ومن قتل مع الحسين من أهل بيته سليمان بن عبد الله بن حسن وعبيد الله بن إسحق بن إبراهيم بن حسن وروى أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين بإسناده إلى أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فتح فحصل فيه أصحابه صلاة الحنا ثم قال بقتل ههنا رجل من أهل بيتي في عصا به من المسلمين ينزل لهم باكفان وحنوط من الجنة تسبق أرواحهم إلى الجنة أجسادهم انتهى وكان الحسين هذا شهيد ففتح كرماتهما مفضلا ودمرة على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار فرفعها ببغداد وانكوفه وكان لا يملك ما يلبسه الا فروة ليس تحتها قص كذا قال القائم وتوفي موسى الهادي سنة تسعين ومائة فولي الخلافة أخوه هرون الرشيد فولي مكة في زمنه جماعة لا يعرف ترتيبهم في الولاية منهم (أحمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وأجساد البربر وسليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس والعباس بن موسى بن عيسى بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس والعباس بن محمد بن إبراهيم الإمام) السابق ذكره (وعبد الله ابن قثم بن عباس) السابق ذكره (وعلي بن موسى بن عيسى أخو العباس بن موسى والفضل بن

به الحافظ محمد بن أحمد بن محمد الساسي اجازه قال أنبأنا به الحافظ محمد بن أحمد التجيبي كتابة قال أنبأنا به الحافظ أبو علي الحسيني ابن محمد الغساني أحمد أركان الحديث قرطبة قال أنبأنا به الحافظ الحكم بن محمد الحرابي عن أبي القاسم بن أبي طالب الهمداني عن أبي الحسن الاصبغ بن من مؤلفه رحمه الله تعالى في الباب الاول في ذكر وضع مكة المشرفة شرقها الله تعالى وحكم بيع دورها واجارتها وحكم المجاورة بها (اعلم) ان بلد الله الحرام مكة المشرفة زادها الله تعالى شرفا وتعظما بلدة كبيرة مستطيلة ذات شهاب واسعة زاهية مدنها وبساتين خضراء المعلاة وهي المقبرة الشريفة ومنازلها من جنس حدة

موضع يقال له الشبيكة ومن جانب اليمن قرب مولد سيدنا جازة رضي الله عنه لصق مجرى العين ينزل اليه من درج يقال له باران وعرضها من وجه جبل يقال له الاتن جبل حزل إلى أكثر من نصف جبل أبي قيس ويقال لهذين الجبلين الاخشبان وبماهما الازرق جبل أبي قيس والجبل الاجرق قاله اخشاب مكة أو قيس وهو الجبل المشرف على الصفا والاعتدال الذي يقال له الاجرق وكان يسمى في الجاهلية الاعرف وهو الجبل المشرف على قيقعان وعلى دور عبد الله بن الزبير انتهى فيكون قيقعان مما يشرف على الجبل المقابل لاني قيس وقال ياقوت في معجم البلدان قيقعان هو نفس الجبل وانما يسمى الاتن جبل جرل يكسر الجيم وفتح الزاي وتشديدا للام لان طائفة من الجنوش يقومون بهذا الجبل يسهون بهذا الاسم بلعوز فيه بالطلل (وأما موضع الكعبة المعظمة فهو وسط

المسجد الحرام بين هذين الجبلين في وسط مكة ولها شعاب كثيرة ومزورة إذا أشرف الإنسان من جبل أبي قبيس لا يرى جميع مكة بل يرى أكثرها وهي تسع خلقة كثيرا خصوصا في أيام الحج فإنه يرد إليها قوافل عظيمة من مصر والشام وحلب وبغداد وبصرة والحجاز ونجد واليمن ومن بحر الهند والحشة والشجر وحضر موت وعربان جزيرة العرب طوائف لا يحصىهم إلا الله تعالى قدسهم جميعا وأقنيتهم وأجمالها وودادها وهي تزبد عمارتها ونقص بحسب الارمان وبحسب الولاية والأمن والخوف والغلاء والخاص وهي الآن بحمد الله تعالى في دولة السلطان الأعظم الفيض الأكرم معمر هذا العالم بالبذل والفضل والمكرم (السلطان مرادخان) خلد الله ملكه وجعل بساط السطة ملكه في أعلا (٨) درجات العمارة والأمن والرخا بحسب ما رأينا من أول العمر إلى

الآن هذه العمارة ولا قريبا منها وكنت أشاهد قبل الآن في زمن الصبا خلوا الحرم الشريف وخلو المطاف من الطائفين حتى أتى أدركت الطسواف وحدي من غير أن يكون معي أحد مما را كثيرا أثر صد خيلنا لكثرة ثوابه إن يكون الشخص الواحد يقوم تلك العبادة وحده في جميع الدنيا وهذا لا يكون إلا بالنسبة إلى الإنسان فقط وأما الملائكة فلا يحلون عندهم المطاف الشريف بسبب يمكن أن لا يحلون أولياء الله تعالى ممن لا تظهر مسورته وبطوف خافعين أعين الناس ولكن لما كان ذلك خلاف الظاهر صار يشار على أداء هذه العبادة بالانفراد ظاهرا كثيرا من الصلحاء لأنه ليس معا عبادة يمكن أن ينفرد بها رجل واحد في جميع الدنيا

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عبيد الله بن سعيد بن المقيرة بن عمر بن عثمان (ابن عفان) رضي الله عنه (وموسى بن عيسى بن موسى) المتقدم ذكره وفي سنة مائة وثلاثة وسبعين جات الحبة في رمن الحج إلى جدة فأوقعوا عن فيها فخرج الناس هاربين إلى مكة فخرج معهم أهل مكة لقتال الحبة ودفعهم فلما رأوا الحبة ذلك هروا إلى المراكب فجهزوا بهم صاحب مكة غزاة في البحر وقيل إن ذلك كان سنة ثلاث وثلاثين ومائة والله أعلم وأراد الرشيد أن يوصل ما بين بحر القلزم وبحر الروم لينتهي له أن يغزو الروم ببلادهم فقال له يحيى بن خالد البرمكي لو فعلت ذلك دخلت سقايا الروم أرض العرب واخطفوا المسلمين من المسجد الحرام فتركه وتوفي الرشيد سنة إحدى وتسعين ومائة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائة وتولى الخلافة ابنه محمد الأمين فولى مكة في أيامه (داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) رضي الله عنه ما قصعت إليه المدينة فولى ابنه سليمان المدينة فبعد مضي مدة كتب إليه أهل المدينة ياتسون منه الاتيان اليهم ويقضوا لهم على مكة فردد إليهم أهل مكة بقصيدة مثلها وحكم بينهم رجل من بني عجل ناسكا كان مقبلا بخدمة والقصيدة مشهورة لاحاجة لاستيفائها ولما خلع الأمين سنة سبع وتسعين ومائة وبيع المأمون أبق (داود بن عيسى) على ولاية مكة والمدينة ثم فارق مكة متخوفا من الحسين بن الحسن بن علي الأصغر بن علي بن العباس بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بالأفطس وذلك أن أبا السرايا السري بن منصور الشيباني قام بالعراق يدعو لبيعة أهل البيت وتعلب على كثير من العراقيين فولى مكة (الحسين بن الحسن) المذكور فلما بلغ داود بن عيسى نوحه الحسين إلى مكة جمع أصحابه وقال لا تدخل القتال بمكة والله لن تدخلوا من هذا الفتح لآخر من هذا الفتح فأجروا في ناحية ثم خرجوا إلى العراق وسعد الناس عرفة إلا أمام فصرى لهم رجل من عرض الناس بالخطبة ودفعوا من عرفة وقيل إن الحسين بن الحسن لما بلغ عرفة توقف عن دخول مكة خوفا من بني العباس فلما بلغه خلوها منهم وخرج داود بن عيسى دخل في عشرة أعشار من أصحابه فطاف وسعى وهو في عرفة فوقف به البلا ثم صلى بالناس الصبح بالمزدلفة وأقام عني إلى أن قضى الحج ثم عاد إلى مكة فغضب وظم واستقر إلى أن بلغه قتل أبي السرايا سنة ثمانين فحاف تغير الناس عليه فعد إلى محمد بن جعفر الصادق الملقب بالديباج لحاله وسأله المبايع له بالخلافة فكره محمد بن جعفر ذلك فاستمال ابنه علي بن محمد المذكور فمزل به حتى يابعوه بالخلافة وجعوا الناس على مبايعته كرها واقبوه أمير المؤمنين وذلك في ربيع الأول سنة مائتين وبق شهورا ليس له من الأمر شيء والأمير للأفطس وعلي بن محمد وهما على أقم سيرة ثم

ولا يشاركه غيره في تلك العبادة بعبرها إلا الطواف فإنه يمكن أن ينفرد به شخص واحد بحسب الظاهر والله تعالى أعلم بالسراية حتى حكى لي الذي رجه الله أن وليا من أولياء الله تعالى رصدا الطواف الشريف أربعين عاما لا ومارا ليفوز بالطواف وحده فرأى بعد هذه المدة خلوا الطواف الشريف فتقدم ليشرع وإذا بحجته تشاركه في ذلك الطواف فقال له ما أنت من خلق الله تعالى فقال أنت أأرصد ما رصدت قبلا بمائة عام فقال لها حيث كنت أنت من غير الشرف في قرت بالانفراد بهذه العبادة وأتم طوافه وحكى لي شيخ معمر من أهل مكة أنه شهد الأطباء تزل من جبل أبي قبيس إلى الصفا وتدخل من باب الصفا إلى المسجد ثم تدخلوا المسجد من الناس وهو صدوق عندي وكان يرى سوق المسمى وقتا الهضي خالبا عن إبداعه وكان يرى القوافل

تأني الحنطة من محبلة فلا يجد أهلها من يشتري منهم جميع ما جلبوه وكانوا يبيعون ما جازاه بالاجل اضطرار البعودوا بعد ذلك
ويأخذوا اثنتان ماباعوه وكانت الاسعار خيبة جدا القلة الناس وعزة الدراهم وأما آت فالناس كثيرون والرزق واسع والخبر
كثير والخلق مطعون آمنود في ظلال السلطنة الشريفة خائضون في بحارها واحبائها وبعثته الوريثة آدم الله تعالى
سلطنته الزاهرة وأطال عمره وخلد ولته القاهرة وخلافته الباهرة (ومكة شرفها الله تعالى) يحيطها جبل لاسلك اليها الخليل
والابل والاحمال الامن ثلاث مواضع أحدها من جهة المعلاة والثانية جهة الشديكة والثالثة المسفلة وأما الجبال المحيطة
فيسلك من بعض شعابها الرجال على أقدامهم لاخليل (٩) والجبال والاحمال وكاتب مكة في قديم الزمان مسورة

لخفة المعلاة كان بها جدار
عريض من طرف جبل
عبد الله بن عمر الى الجبل
المقابل وكان فيه باب من
خشب مصصع بالحديد
أهداه ملك الهنداني
صاحب مكة وقد أدركا
منها قطعة جدار كان فيه
نقوب للسبل قصير دون
القائمة وهو سميت قطعة
جدار بنى الى جانبه سبيل
على تخري ذيبل عين حنين
سما المرحوم مصطفى باطر
العشرين باسم المرحوم
المقدس اساطون سلمان
خان سقاء الله ماء انكوث
والسبل الى يوم العطش
الا كبر فقام الميزان وجعل
على السبل مطرة بها
شبابيل من الجهات
الاربعة ينزله الناس فيها
وذلك باق الى هذا اليوم
وهدم ما عداه وكان في
جهة الشديكة أيضا سور
مابين جبلين متقاربين
بينهما الطريق السالك الى
خارج مكة وكان هذا السور
فيه بابان عتيق أدركا

جاء جيش من المأمون وعليه عيسى بن يزيد الخلودي وطلب محمد بن جعفر الديباح الامان به فقتل
عند بئر محبوة وخلع نفسه فأجلاه ثلاثا فخرج من مكة ودخلها العباسيون ثم سار الديباح الى العراق
واعندو للمأمون فقبله قال الدهبي ان الخلودي خرج بالديباح الى العراق واستخاف على مكة ابنه
(محمد) وقيل استخلف يزيد بن محمد بن حنظلة الحزومي وجاء من اليمن ابراهيم بن موسى الكاظم ودخل
مكة عمدة وقتل يزيد بن محمد بن مائتين وثمانين وقال القاسمي وولي مكة عبد الخلودي (هرويس
المسيب ثم جدد بن علي بن عيسى بن ماهان) ثم ولها (ابراهيم بن موسى الكاظم) السابق ذكره
وذكر الازرق في أن يزيد بن حنظلة كان واليا على مكة خليفة لجدود بن موسى ولي مكة للمأمون
(عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) مع المدينة ومن
ولي مكة أيضا المأمون (صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وسليمان بن عبد الله
ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وابنه محمد بن سليمان والحسن بن سهل) إلا أنه لم يباشرها
بل عقد له عليها ومن ولها المأمون أيضا (عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسين بن
الحسن بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه واستمر الى أن توفي المأمون سنة مائتين وثمانية عشر
فولى الخلافة أخوه المعتصم بن الرشيد فولى مكة (صالح بن العباس) المتقدم ذكره وبنى الى خلافه
المتوكل وولى مكة للمعتصم أيضا (الشاس التركي) من كارد راده وذلك أنه أراد الملح ففوس اليه
المعتصم ولاية كل بلدي حاتها فدخل مكة فقام (محمد بن داود بن عيسى) بأبائه على الملح ودعى
لشاس على الممار في الحرمين وكل بلاد دخلها حتى رجع الى مصر من رأى ونوفى المعتصم سنة مائتين
وثمان وعشرين وعلى مكة محمد بن داود وولى الخلافة ابنه الواثق وتوفي الواثق سنة مائتين واثنتين
وثلثين وعلى مكة محمد بن داود السابق ذكره فولى الخلافة أخوه المتوكل بن المعتصم فولى مكة على
ابن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور الى سنة مائتين وتسعة وثلثين فتوفي فولها (عبد الله بن
محمد بن داود ثم عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام ثم محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد
ابن ابراهيم الامام) ومن عقبه له على ولاية مكة ولم يباشر في خلافة المتوكل (ابنه محمد المعتصم)
فأرسل اليها بعض قواد ومن ولها أيضا في خلافة المتوكل (ابن صالح مولى المعتصم) وكان
من كارد قواد المتوكل واستقر في ولايتها الى أن قتل المتوكل سنة مائتين وسبعة وأربعين وولى الخلافة
ابنه المعتصم ومات بعد سنة أشهر فولى الخلافة المستعين بن المعتصم فولى مكة في أيامه (عبد الصمد
ابن موسى) المتقدم ذكره (ثم جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس) رضي الله عنهم ما وتعلب على مكة في أيامه اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجوني بن

(٢ - تاريخ مكة) أحد القديس يدخل فيه الجبال والاحمال ثم هدم شيئا فشيئا الى أن لم يبق منه شيء الا
فج بين جبلين متقاربين فيه المدخل والمخرج وكان سور في جهة المسفلة في درب اليمن لم يدرك ولم يترك آثاره وذكر التقي القاسمي
رحم الله نقلا عن تقدم انه كان عكة سور من أسلاها دون السور الذي ذكره قريبا من المسجد المعروف بمسجد الزايفانه كان من
الجبل الذي الى جهة القراقرق يقال له لعل الى الجبل المقابل الذي الى جهة سوق اللبل قال وفي الجبلين آتارندل على اتصال
السور بها انتهى ولم يبق الا شيء من آثار السور التي في مطلع القراقرق دور مكة كانت تنهى الى هذا الموضع حيث وضع عليه السور
ثم فصل العمران الى أن احتجج الى سور المعلاة قال الفياكهي رحمه الله تعالى ومن آثار النبي صلى الله عليه وسلم مسجد بأعلى مكة

يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه عند بئر جبرين مطعم بن عدى بن نوفل وكان الناس لا ينجحوا وزون في السكنى في قديم الدهر هذه البئر وما فوق ذلك خال من الناس وفي ذلك يقول عمر بن ربيعة زلت بكمة من قبائل نوفل وزلت خلف البئر ابعده منزل حذرا عليه من مقالة كاشع • ذرب اللسان يقول ما لم يفعل قلت المسجد هذا هو مسجد الربة موجود زار الى الآن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم وسع رابته يوم فتح مكة فيه والتمت موجوده الا ان خلف المسجد وقد تحاور العبران عن حذره البئر كثير الى صوب المعلاة • وأما حديث هذه الاسوار • فقد قال التقي القاسمي رحمه الله ما عرفت متى أنشئت هذه الاسوار بكمة ولا من أنشأها ولا من عمرها غير أنه بلغني أن الشريف (١٠) أباعز رقادة بن ادريس الحسيني جد ساداتنا أشراف مكة

أدام الله عزهم وسعادتهم هو الذي عمرها قال وأطن أن في دولته عمرا سور الذي بأعلى مكة وفي دولته سهلت العقبة التي بنى عليها سور باب الشبيكة وذلك من جهة المظفر صاحب أربل في سنة ست مائة وسبعة وعلوه الذي بنى السور الذي بأعلى مكة والله أعلم قال ورأيت في بعض التواريخ ما يقتضي أنه كان بكمة سور في زمن المقتدر العباسي وما عرفت هل هو هذا السور الذي بأعلى مكة وأسسفلها أو من أحد الطهتین قال وطول مكة من باب المعلاة الى باب المباح يعني درب الين بالمسفلة موضع السور الذي كان موجودا في زمانه طريق المدعى والمسعى ومسبل وادي ابراهيم والسوق الذي يقال له الآن سوق الصغير مع ما فيه من دورات ولفات

عبد الله بن الحسن المثنى فأنه صاحب مكة جعفر بن الفضل وأخذ جعفر ما على المقام من الذهب وكان وضعه المتوكل فصر به جعفر فأنه بصره في قتاله فقلده اسمعيل على مكة فهرب جعفر واستولى اسمعيل على مكة ثم سار الى المدينة فلكها ثم مات بالحدري سنة مائتين واثنين وخمسين وعين ولي مكة للمستعين (اشه العباس ومحمد بن طاهر بن الحسين) ولم يباشروا قتل المستعين سنة مائتين واثنين وخمسين وولى الخلافة المعتز بن المتوكل وولى مكة في زمنه (عيسى بن محمد بن اسمعيل المحرمي) قال القاسمي وعين ولي مكة في خلافة المعتز أو المهدي أو المعتد (محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور) الملقب كعب البقر وقتل المعتز سنة مائتين وخمسة وولى الخلافة المهدي بن الواثق فولى مكة في زمنه (علي بن الحسن الهاشمي) كذا ذكره الفاكهي ولم يرفع اسمه وقتل المهدي سنة ست وخمسين ومائتين وولى الخلافة المعتد على الله بن المتوكل فولى مكة أثناءه (الموفق طلبة ابن المتوكل) وقيل (محمد بن المتوكل ثم ابراهيم بن محمد بن اسمعيل العباسي) الملقب بزي ثم ولها (أبو المغيرة محمد بن أحمد بن عيسى) المتقدم ذكره وذكر القاسمي ان المعتد كان قد ولي أبا عيسى محمد ابن يحيى المحرمي ثم عزله بابي المغيرة السابق ذكره فصار باقتل أبو عيسى ودخل أبو المغيرة مكة ورأس أبي عيسى بين يديه على ربح وعين ولي مكة للمعتد (الفضل بن العباس بن الحسين بن اسمعيل العباسي وهرورث بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى) وقد عد الناس من ولي مكة للمعتد أحمد بن طولون صاحب مصر ولم تثبت ولايته هذا القدر لانه لم يباشروا من ولي مكة زمن المعتد (محمد بن أبي الساج وأخوه يوسف بن أبي الساج) ومات المعتد سنة تسع وسبعين ومائتين وبيع بعده لاس أخيه المعتضد بن الموفق طلبة بن المتوكل قال القاسمي محمد بن خازن الله في تاريخه وأما ولايته بمكة في خلافة المعتضد ثم في خلافة أولاده المكتفي والمقتدر والقاهر ثم في خلافة الراضى بن المقتدر ثم المقتفي ثم المستنكى ثم المطيع جماعة كثيرة ولم يعرف منهم سوى عجم بالعز المهمة والجم ولم يعلم مبدء ولايته غير ان بعضهم ذكر أنه كان واليها سنة مائتين واحد وعشرين وكران الاثر انه كان واليها سنة مائتين وخمسة وتسعين فجعله انه استمر لهذا التاريخ أو عرل وأعيد وعين ولي مكة في هذه المدة (مؤنس الخادم) الملقب بالمظفر بالعقد لا بالمباشرة ولم يعلم من يباشرها في مدة عقدها له ومن ولايتها مدة سنة ثلاثمائة أو قبلها (ابن ملاحظ) زجه الهمداني سلطان مكة ولا أعلم له امعلا ولا متى كانت ولايته غير أني أظن أنه كان عليها سنة ثلاثمائة أو قبلها وعين وليها في هذه المدة ابن محلب وقيل ابن محارب ولم تعلم أول ولايته

خذ كردخول القرامطة مكة

ليست على الاستقامة أربعة آلاف ذراع واثمان وسبعون ذراعا قديم السنين بذراع اليد وهو ينقص عن ذراع عن ذراع الحديد المستعمل الآن يعني الذراع الشرعي وطول مكة من باب المعلاة الى باب الشبيكة من طريق المدعى ثم يعدل عنه الى سويقة ثم الى الشبيكة أربعة آلاف ذراع ومائة ذراع واثمان وسبعون ذراعا قديم السنين بذراع اليد ايضا انتهى وقال أيضا كرايزير بن بكرا عن ابن سفيان بن أبي وداعة السهمي أن سعد بن عمرو السهمي أول من بنى بيتا بكمة وأنشد في ذلك شعرا وأول من بنى مكة بنته • وسور فيها ساكنات ثانی وبني لم يبن مكة بيتان لا يرفع بناءه على بناء الكعبة الشريفة فان بعض الصحابة رضى الله عنهم كان يأمرهم - دمه قال الارزقي وانما سميت الكعبة كعبة لانه لا يبنى بكمة بناء مرتفع

عنها ثم قال حدثني جدي عن ابن عيينة عن ابن ميثمة الجلي عن شيبه بن عثمان أنه كان بشرف فلا يرى بيتا مشرفا إلى الكعبة إلا أمر بهدمه ثم قال قال جدي لمابني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم داره التي بمكة حبال المسجد الحرام أمر قومسه أن لا يرفعوها على الكعبة وأبى يجعلوها أعلاها دون الكعبة نسكون دونها أعظاما للكعبة ثم قال الأرقم قال جدي فلم يبق بمكة دار أكبر أو غيره تشرف على الكعبة إلا هدمت وأحرقت الأهدال دار فأنها باقية إلى الآن انتهى **وأمّا حكم بيع دور مكة وأجارتها** فقد ذكر الامام قاضي خان أنه لا يجوز بيع دورها عند أبي حنيفة وذو الله عنه في ظاهر الرواية وقبل يجوز مع الكراهة وهو قول محمد وأبي يوسف قال صاحب (١١) الوقعات وعليه الفتوى وروى الحسن عن أبي حنيفة

أن يبيع دور مكة جائز وفيها الشفعة وهو قول أبي يوسف وعليه الفتوى ذكره في عيون المسائل قال قوام الدين في شرح الهداية يبيع بناء مكة جاز اتفاقا لأن بناءها مباح الذي بناءه ألا ترى أن من بنى في أرض الوقت جاز أن يبيع بناءه فكذلك هذا **وأمّا بيع أرض مكة** فلا يجوز عند أبي حنيفة وهو ظاهر الرواية منه وهو قول محمد وعبد أبي يوسف يجوز وروح الطحاوي قول أبي يوسف وقال ابننا المسجد الذي كان للناس سواء العاكف فيه والبادي لا ملك لاحد فيه ورأى بامكة على غير ذلك فقد أجبر البناء فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخلها من دخل دارين سفیان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فلما كانت مما بقلع عليه الأبواب وبني فيها المنازل كان صفقتها

ومما ينبغي ذكره هذا دخول أبي طاهر القرمطي سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقتله الحاج ومهيب الاموال لان هذه الحادثة من الحوادث الفظيعة والوقائع الشنيعة التي ما أدب أهل الاسلام عليها لكن لا بد من انعام الفائدة بذكر ابتداء أمر القرامطة فقول ذكر كثير من المؤرخين ان ابتداء أمرهم كان من سنة ثمانية وسبعين ومائتين في خلافة المعتضد على الله بن المتوكل من المعتصم بن الرشيد وكان أول من ظهر منهم رجل قدم من خورستان إلى سواد الكوفة بظهور الزهد والتقشف وبسطع الخوص وبأكل من كسب يده ويكثر الصلاة وقام على ذلك مدة وكان اذا قصد إليه رجل ذا كره أمر الدين ورده في الدنيا ثم أعلم الناس أنه يدعوا إلى امام من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل على ذلك حتى استجاب له خلق كثير ومن رض بقريه من سواد الكوفة فحملة رجل من أهل القرية يقال له كرميته لخره عبينه وهو بالنبطية اسم لخره العين فلما شفى من مرضه سمى باسم ذلك الرجل كرميته ثم خفف فقالوا قرامطة وقال لثما بعين له القرامطة وفي تاريخ ابن خلكان القرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خطم قمرط ومشى قمرط اذا كان كذلك وكثر اتباع القرمطي من أهل السواد والبادية ممن لا عقل ولا دين له وأخبرهم بمقائد باطلة وأحكام مخالفة للشريعة في الصلاة والاذان وغيرها فاعتقدوا صدقه واعتروا بعبادته وزهده ونقشه فأجابوه ثم انتقل إلى ناحية الشام وانقطع خبره إلا أن مذهبهم انتشر وكثر المتسكنون به وزعم القرامطة أنهم يدعون إلى محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وقيل أنهم يدعون لمحمد بن الحنفية وظهر من القرامطة بناحية السجاعة رجل يقال له ذكرويه يجي ويكنى أبا القاسم وسموه الشيخ وزعمهم محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق قال ابن الأثير وقيل لم يكن لمحمد بن اسمعيل ولد اسمه عبد الله وكانوا يدعونه يحيى بن المهدي فقصص القطيف ورل على رجل يعرف بعلي بن المعلى وكان من غلاء الشيعة فاطهر له يحيى أنه رسول المهدي وذكر أنه خرج إلى شيعته في البلاد يدعوههم إلى أمره وان ظهوره قد قرب فجمع له على بن المعلى الشيعة من أهل القطيف وأقرهم كتابا كان مع يحيى بن المهدي يزعم أنه من المهدي فأجابوه وقالوا لهم خارجون معه اذا ظهر أمره ووجهه إلى سائر قري الجوين يدعوهم لذلك فأجابوه وكان من أجابه أبو سعيد الجنابي بتشديد النون كافي تاريخ ابن خلكان نسبة إلى جانية قرية من أعمال فارس فاجتمع على أبي سعيد خلق كثير من الاعراب والقرامطة فقتل من كان حوله من أهل القرية ممن لم يدخل تحت طاعته ثم سار إلى القطيف ففعل مثل ذلك وأظهر في سنة ست وعشرين ومائتين أنه يريد البصرة

صفة المواضع التي يجري فيها الاملاك ويقع فيها التوارث ولا يجوز احتياج المحالف بقوله تعالى ان الذين كفروا و يصعدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادي لا المراد المسجد الحرام لا لجميع أرض مكة انتهى ملخصا **وأمّا اجارة دور مكة** فقد ذكر صاحب التقریب قال روى هشام عن أبي حنيفة أنه كره اجارة بيوت مكة وقال لهم أن يبرلوا عليهم في دورهم اذا كان فيها افضل وان لم يكن فلا وهو قول محمد رجه الله تعالى انتهى وروى محمد في الاثار عن أبي حنيفة عن عبد الله بن زياد عن أبي نجیح عن عبد الله بن عمرو عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أكل من أجور بيوت مكة شيئا فأنما أكل نارا أخرجه الدارقطني بإسناد ضعيف وقال الصبح أنه موقوف وروى أنه كره اجارتها لأهل الموسم ولم يكرهه لغيرهم لان أهل الموسم

لهم ضرورة الى التزول والمقيم لا ضرورة له • وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سئى أن يغلق مكة باب دون الحاج فانهم ينزلون كل موضع راوهم فارغا وكتب عمر بن عبد العزيز في خلافته الى أمير مكة أن لا يدع أهل مكة يأخذون على بيوت مكة أجرا فانه لا يحل لهم وكانوا يأخذون ذلك خفية وسارة وهذا من عصى على أصل وهو أن فتح مكة هل كان عنوة فتكون مقبومة ومعنومة ولم يقسمها النبي صلى الله عليه وسلم وأقرها على ذلك فتبقى على ذلك لا تباع ولا تكري ومن سبق على موضع فهو أولى به وهذا قال أبو حنيفة ومالك والأوراعى رضى الله عنهم أركان فتحها لم يافتق ديارهم بأيديهم بتصرف في أموالهم كيف شاؤا ساكنا وساكنيها واجارة وغير ذلك • قال الامام الشافعي وأحمد (١٢) رضى الله عنهما وانهما من المجتهدين رحمهم الله تعالى وعلى ذلك

على الناس قد عاود بنا
في أممنا أسماء مكة المشرفة
فانها سميت بها قبل ما فيها
من قولهم أهل الفضيل
ما في صرخ أمه اذ لم يبق
فيه شيئا ولذلك سمى
المعتصم أولادها بقص
الذئب أو تنبيهها ومن
أسمائها مكة لا تسمى
أعناق الجارية أى تكسر
ومنها العسروس فتفتح
المهجلة ولذلك سمى علم
اشعر عروضا لأن الخليل
اس أحد اخترعه بمكة
فسماه عسروا باسمها
والبلد الامين والبلد
والقريّة وأم القرى قال
الحب الطبري سمي الله
تعالى مكة بمكة اسماء
مكة وبكة والبلد القريّة
وأم القرى قال ابن عباس
سميت أم القريّة لانها
أعظم القرى شأنا وقيل
لان الأرض دحبت من
تحتها من أسمائها كوثى
وأم كوثى لان كوثى اسم
لحل من قيعان واران

وكتب عامل البصرة الى أمير المؤمنين المعتمد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد فأمره
بدا يسور على البصرة فبداوا شق في عمارته أربعة عشر ألف دينار ثم أغار أبو سعيد بن معمر من
الجيش على نواحي حجر من نواحي البصرة وقوى أمره فخر المعتمد بقتاله الجيوش ووقع بينهم
وبينه وقائع بطول الكلاء بذكرها مذكورة في التواريخ وامتد ملك القراءة الى نواحي الشام
ودمر والين والحجاز وما سواها من العراق ونوفى المعتصم دسيسة ثمانين ومائتين وولى
الخليفة بعده اسمعيل بن المكي وبقي القتال بينهما وبين القراءة واد أمرهم وانتشرت جيوشهم في
أوطار الأرض وتعرضوا للحجاج ومجوه وقتلوا أكثر الحاج سبعة أربع وتسعين ومائتين ونوفى
المكي سبعة حسم وتسعين ومائتين وولى الخليفة بعده أخوه المعتصم بن الموفق وبقي القتال بينهما
وبين القراءة في واحة كثيرة في سنة إحدى وثلاثمائة قبل أبو سعيد الجابي رئيس القراءة
وقائد جيوشهم وكان قد عهد الى أبي سعيد فانتزع الأمر منه أخوه أبو طاهر وقام بالقتال وقيادة
الجيوش والدعوة الى مذهب القراءة وكان قتل أبي سعيد في الحجاج فله خادم له صفيي وكان
أبو سعيد قد استولى على حجر والاحسا والطيف والطائف وسائر بلاد البحرين ويزل أمرهم
مشتمرا وقتلهم قائمه الى أن دخل أبو طاهر مكة سبعة سبع عشرة وثلاثمائة وكان لهذه الطائفة
المجده اعتقاد فاسد يؤدى الى الكفر يستجرون دعاء المسلمين ويرون ضلال كافة المسلمين فأعظم
نحس خبيث ظهر منهم أبو طاهر القرطبي ونى دارهم وعمرهم ما هادار الهجرة وأراد تنقل الحج
الى الله الله وأنزاه وأكثر في مكة المسلمين وسفك دماهم الى أن اشتد به الخطب وانقطع الحج
في أيامه خوفا منه ومن طائفته الفاجرة واشتدت شوكتهم في أواخر سنة سبع عشرة وثلاثمائة
لم يشع الحجاج يوم الترويه بمكة الا وقد وافاهم عند والله أبو طاهر القرطبي في عسكر جرافد دخلوا
بجبلهم وسلاحهم الى المسجد الحرام ووضعوا السيف في الطائفة والمصلين والمحرمين إلى أن قتلوا
في المسجد الحرام وفي مكة تسع مائة ثمانين ألفا من الناس وسوا من النساء والذرية مثل ذلك وتلك
مصيبة ما أديب الاسلام عثلتها وركض عسد الكعبة أبو طاهر بسيفه مشهورا في يده قيل وهو
سحكران وصغر القرصه عند البيت الشريف فبال وراث والحجاج وطوفون حول البيت الحرام
والسوف تموشهم الى أن قتل في المطاف الشريف ألف وسبع مائة طائف وكان من بطون شيخ
الصوفية في ذلك الوقت الشيخ علي بن بابويه لم يقطع طوافه وجعل يقول منشدا
(ترى المحبين صرعى في ديارهم • كفتية الكهف لا بدون كم لبثوا)
والسيف تقفوه الى أن سقط ميتا رحمه الله تعالى وملؤا رؤس الشهداء بثرهم وماعكة من آبار

والقدسة وقرية البعل لكثرة عملها والحامدة لحماها الجارية والوادي والحرام والعرو وجره
وصلاح مبينا على الكسر كدما وقطام ومن أسمائها طيبة أيضا ومنها ما دفع الميم لقوله تعالى ان الذي فرض علينا القرآن
لراد الى معاد قال مكة ومن أسمائها الاسة بالباء الموحدة والسسين المهولة المشددة قاله المجاهد لانها تنس من الحدي فيها أى تمسك
لقوله تعالى وست الجبال بساوتهمى الباشة أيضا بالتون والسسين المهولة المشددة أى تنس بشدة آخرها أى تطرد من الحدي فيها وتنفيه
ولها أسامي غير ما ذكرنا للمجد الفير وزابادى رسالة في أسمائها قال الامام النووي رضى الله عنه ولا يعرف في البلاد بلدة أكثر
أسماء من مكة والمدينة لكنهما أشهر في الأرض وقال عبد الله المرحاني رحمه الله تعالى في تاريخه للمدينة بعد ذكره لأسماء

وحفر

مكة ومن الخواص اذا كتبت بدم الرافى مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الرافى • وأما فضل مكة شرفها الله تعالى • فاعلم ان مكة والمدينة زادها الله شرفا ونعما أفضل بقاع الارض بالاجماع وذكرنا انى عبادى أن موضع قبر نبينا صلى الله عليه وسلم أى ماضى أعضاءه الشريفة أفضل بقاع الارض بالاجماع طلول سيد الانبياء والمرسلين عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام فيه قال الشيخ كبرى رحمه الله تعالى • جزم الجميع بأن خير الارض ما • قد احدثت المصطفى وحوها • ونعم لقد صدقوا بساكنها عالت • كالفس حين زكت ركنى • وأوها • ثم اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فى أن مكة شرفها الله تعالى أفضل أم المدينة الشريفة عظمها الله تعالى فذهب الامام الاعظم (١٣) • أبو حنيفة وأصحابه والامام أحمد وأصحابه والامام الشافعى وأصحابه رضى الله

وعنه وقد ثبت الموتى بلا غسل ولا كف ولا صلاة وطلع أبو طاهر الى باب الكعبة وقام بام او سار يقول وهو على عتبة الباب

(أنا بالله وبالله أنا • بحاق الخلق وافنيهم أنا)

وصاح فى الحاج وهو على فرسه يقول يا خير أئمة تقولون ومن دخله كان آمنا فأبى الامام وقد وعدنا ما فعلنا فأحدثنا خص بالحاج ففرسه وكان قد استسلم للقتل وقال له ليس معنى الآية الشريفة ما ذكرنا واغما عنها من دخله فأمنوه فلو أبو طاهر عدان ففرسه ولم يلتفت اليه وصابه الله ببركة نزل نفسه فى سبيل الله لادعى هذا الكافر أخرا الله تعالى وأراد قلع الميزاب وكان من ذهب فاطلع فرم طبا على الكعبة فأصاب سهمهم من جبل أنى قيس فبا أخطأ آخره وآخره ميتا وآخره مكانه وسقط من فوق الى أسفل على رأسه ومات هباب الثالث الاقدام على القلع فترك ذلك أبو طاهر على رغم أنفه وقال اتركوه حتى يأتى صاحبه يعنى المهدي الذى يرعى أنه يخرج منهم وكان ممن قتل عكة أميرها ابن محارب والحافظ أبو الفضل محمد بن الحسن بن أحمد الجارودى الهروى أنه لفته السيف وهو متعلق بيديه بملق باب الكعبة حتى سقط رأسه على عتبة باب البيت الحرام وقتلوا أيضا الامام الفقيه الحنفية الفقيه أبو سعيد أحمد بن الحسين البردعى والشجى أبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الراوى وشيخ الصوفية على بن باويه كاتقدم والشيخ محمد بن خالد بن زيد البردعى ريل مكة وجماعة كثير من العلماء والصالحين والصوفية والحجاج من أهل حراسان والمغارنة وغيرهم ومات أموالهم وسببت نساؤهم وذراهم ونهبت دور الناس وقتل من وجد من أهل مكة وغيرها الامم اختفى فى الجبال ومن هرب من مكة فوئد قاضيا يحيى بن عبد الرحمن بن هرون القوشى مع عبالة الى وادى رهبان ونهبت القرامطة من داره وثبا به وأمواله ما قيمه مائة ألف دينار وخسرون ألف دينار كفى تارىخ القطي فافتقر بعد تلك الثروة وكذلك نهبت دور أهل مكة الى أن صار الباقي من نجان تلك الواقعة فقراء يستعطفون الناس ولي ينجح فى هذا العام أحد ولا وقف يعرفه الا قدر يسير فادوا بانفسهم وسجدوا بارواحهم ووقفوا به الامام وأنموأهم مستسلمين للهوت وأخذ أبو طاهر خزنة الكعبة وحلبها وما كان فيها من الاموال فجمع الجميع مع ما به من أموال الحاج وقدمه على أصحابه وعمرى البيت وانتزع ثوبه وقدمه بين أصحابه وأراد أخذ حجر المقام الذى فيه صورة قدم سيدنا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وسائر الانبياء أفضل الصلاة والسلام فلم يثابر به الا سنة الكعبة الشريفة غيبوه فى بعض شعاب مكة وتأملا ذلك واستدعى بجمع قسب أبى علاج البساو أمره بقلع الحجر الاسود من محله وقلعه بعد العصر يوم الاثنين لاربعة عشرة ليلة خلت من دى الحجة ذلك

والارض ولا تدخل الا احرام وهى مثنى ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام ومسقط رأس خير الانام صلى الله عليه وسلم ومحل اقامته قبل النبوة وبعدها ثلاثة عشر عاما ومحل زول أكثر القرآن ومهبط الوحى وظهور الايمان والاسلام ومنشا الخلق الراشدين • رضوان الله عليهم أجمعين • وهى الحجر الاسود وزمرم والمقام • وغير ذلك من المراتب العظام ولقد قال القائل ارضها البيت المحرم قبلة • لله المين له المساجد تعدل • حرم ارضها وبودها • والصديق كل البلاد محمل • وهى المشاعر والمنازل كلها • والى فضيلة البرية ترحل • وهى المقام وحوض زمرم مشرعا • والحج والكن الذى لا يرحل • والمسجد العالى المحرم والصفا • والمشعران لمن يطوف ويرمل • وعكة الحسرات وضوء أبحرها • وهى المسمى عنه الخطايا تغسل

وقال الامام مالك رضى الله عنه المدينة أفضل من مكة لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين خروجه من مكة الى المدينة اللهم انك تعلم أنهم أخرجوني من أحب البلاد الى فأسكني أحب البلاد اليك واهلها في المستدرك وما هو أحب البقاع الى الله يكون أفضل والظاهر استحبابه تعالى صلى الله عليه وسلم وقد أسكنه الله تعالى المدينة الشريفة فيكون أفضل البقاع وأدلة أخرى من الاحاديث الشريفة وبين الطائفتين راع ومباحث والله أعلم **و**وأما حكم المجاورة بمكة فترفعها الله تعالى **ب** فذهب امامنا الاعظم أبي حنيفة رضى الله عنه وبعض أصحاب الشافعي وجاعة من المختلطين في دين الله تعالى رضوان الله عليهم أجمعين كراهة المقام بمكة وذلك لخوف سقوط حرمة (١٤) البيت الشريفي في نظره وقلة الاحترام بالانس والتبطل الى أن يذهب من قلبه

الهيئة بالكلية فيصير بيت الله تعالى في نظره القاصر كسائر البيوت والعباد بالله أو تنقص الهيئة والحرمة الاولى في نظره كما هو أن سائر الناس في الاكثر الامم عهده الله تعالى وحش كال هو الاكثر من حكم الناس أنيط به حكم الكراهة فاقامة المسلم في وطنه وهو مشتاق الى مكة بان حرمتها في نظره خير له وأسلم من مقامه بمكة من غير احترام لها أو مع بقصا احترامه وهذا المخلص ما قاله امامنا رضى الله عنه ولهذا كان عمر رضى الله عنه يدور على الحاج بعد قضاء التلبية بالردة ويقول يا أهل الجبل عكم يا أهل الشام شامكم ويا أهل العراق عراقكم فانه أتى طرمة بيت ركم في قلوبكم وقال أبو عمر الزجاجي من جاور الحرم وقلبه متعلق بشئ سوى الله تعالى فقد

العام وصار برندقته يقول أنزاه الله تعالى

فلو كان هذا البيت تدربنا • لصب علينا الدار من فوقنا صبا

لا نأخذنا حجة جاهلية • محله لم ينق ثم قالوا غريبا

وانا تركنا بين رخص والصفاء • جنازا لا ينبغي سوى رما ربا

وقل ذلك الكافرة زمزم وباب الكعبة وأقام بمكة سنة أيام وقيل أحد عشر يوما ثم انصرف الى بلد يهود وحمل معه الحجر الاسود يريد أن يحول الحج الى مسجد الضمراء الذي سماء دار الهجرة وعلقه في الاسطوانة السابعة بمقابل حصن الجامع من الجانب الغربي من المسجد المذكور وبقي موضع الحجر الاسود من البيت الشريفي فخالس ابصر الناس أيديهم فيه ويسلمونه تبركا بمجده وفي تاريخ الخليل أن أباطاهر انقرض على دخل مكة أناس قلائل بخوسه مائة فلم يطق أحد رده خذلا نا من الله تعالى وافاذا الماء أراد به سبحانه وتعالى والله عاب على أمره فسبحان من لا يشل عما يفعل ولا راد لما قضاه سبحانه وتعالى ثم ان الفاجر أباطاهر انقرض على أراد أن يحطب لعبيد الله المهدي أول الخلفاء العبديين ويقال لهم الفاطميون وهم الذين ملكوا المغرب ومصر وكان هذا الامر أول ظهور عبيد الله المهدي فبلغ عبيد الله المد كور ذلك فكتب اليه ان أعجب الحب ارسالك بكتبك اليها عها بما ر تكبت في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترما في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دماء المسلمين وتكثرت بالحاج والمعتمرين وتعديت وتجرأت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو عين الله في الارض يصالح به عباده وجملة الى مراك وجوت ان أشكر كرك على ذلك فلعن الله ثم لعن الله والاسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما يدعو به في غده فلما وصل كتاب عبيد الله المهدي الى أبي طاهر وعلم ما به انخرق عن طاعته واستقر الحجر عندهم اثنى عشر سنة يستجلبون به الاس طعما أن يقول الحج الى بلدهم وياي الله ذلك والاسلام وشريعته سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهذه مصيبة من أعظم مصائب الاسلام وأشدها في الدين من أولئك الكفرة اللثام المحذرين ذابت لها أكاد العباد وعمت قننتها في الحاضر والباد الى أن دمر الله تلك الطائفة القاهرة وابتلى أبوطاهر التجس ورماء الله بالال ككة قصار ينشأ رلحه بالدود وتقطعت أوصاله وطال عذابه ومات أشقى ميتة الى دار الخلود وتعذب بانواع البلاء في الدنيا ولعذاب الاسرة أشد وأبقى ولما أتت القرامطة من تحويل الحج الى همدردو الحجر الاسود الى محله في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وجاء به سنبرين الحسن القرمطي في يوم النحر عاثر مذى الحجة من السمة المذكورة فلما صار بفناء الكعبة حضر أمير مكة

ظهر خسارته وقال بعض السلف كم من رجل يجراسا وهو أقرب الى هذا البيت من يطوف به كافي

وكم من بعيد الدار نال مراده • وكم من قرب الدار مات كئيبا وقال ابن مسعود ما من بلد يؤخذ فيه بالهم قيل اللهم الا لك ولا قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ولهذا اختار جبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما المقام بالثائف وحواليه على مكة وقال لا أنيب سبعين ذبا بركة أحب الى من أن أذنب ذنبا واحدا بمكة وذهب بعض العلماء الى القول بتما عفا السيئات بأرض الحرم كاتصاعف الحسابات وجاور أبو محمد الحري سنة بمكة فلم يستند الى حائط ولم يتم فقبل له لم قدرت على هذا فقال علم الله صدق باطنى فأعاني على طاهرى وبقي أبو عمر الزجاجي الصوفي أربعين سنة لم يقض حاجته

البشرية في الحرم بل كان يخرج الى الحل عند قضاء الحاجة وهكذا روى عن الامام أبي حنيفة رضي الله عنه في مدة اقامته بمكة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجون ثم يرجعون ويعتقرون ثم يرجعون ولا يجاورون ذكره عبد الرزاق في مصنفه وروى عن وهب بن الورد المكي رحمه الله قال كنت ذات ليلة أصلي في الجوف فسمعت كلاما من السكبة والاستار خفيا فاستمعت فاذا هي تناجي وتقول اني الله اشكركم البلى باجر بل ما ألقى من حولي من مهرهم ونفكهم باللعوذ كراحوال الدنيا والاغنياء والخوض فيم لا ينبغي لهم والله والعبث لئن لم ينته راعن ذلك لانتقض انتفاضة يرجع كل محرمي الى الجبل الذي قطع منه. وسئل الامام مالك رضي الله عنه الحج والجوار أحب البلى أو الحج والرجوع فقال ما كان (١٥) الناس الاعلى الحج والرجوع

وذهبهم اسرشد من هذا اقتضاء كراهة المجاورة عسده واطاها رانه لا يقتضيه والله تعالى أعلم وذهب الامام أبو يوسف ومحمد والامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم الى استحباب المجاورة بمكة في قوله ما وانه الافضل قال وعليه عمل الناس وسكنى الناس في منعه عن المنسوطان انصوى على قوله ما وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صرع على مكة ساعده تباعدت الباعده مسيرة مائة عام وعن سعيد بن جببر بن مريم بن بوعاكة كتب الله له من العمل الصالح الذي يعمل في سبع سنين فان كان غربا ضوعف ذلك رواه الامام الفقيه كسى رحمه الله تعالى ومحصل مذهب اليه أبو حنيفة رضي الله عنه من كراهة المجاورة

أبو جعفر محمد بن الحسن فانخرحوا سقطافيه الحجر الاسود وعليه ضباب من فضة في طوله وعرضه لضبط شقوق حدث فيه بعد قلعه وأحضر واحصا يشد به فوضع حسن بن المروق البما الحجر في مكانه الذي قلع منه وقيل بل وضعه سنبر بده وقال أخذناه بقدرة الله وأعدناه عشيتنه وقد أخذناه بامر وردناه بامر ونظر الناس الى الحجر فقبلوه واستلموه وجدوا الله تعالى وحصر ذلك الشيخ محمد بن باقر انظر اعي ونظر الى الحجر الاسود وتأمله فاذا السواد في رأسه دون سائر وسائر أبيض وحضر معهم من ح تلك السنة الشيخ محمد بن عبد الملك بن صفوان الاندلسي وشهد رد الحجر الى مكانه ولما أعيد الحجر الاسود الى مكة حل على قود هزل في سبعين وكان لما مضوا به مات تحته أربعون بغير اوتلاك من آيات الله في الحجر الشريف وكانت مدة استمراره عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا ان ربه أيام وكان المنصور بن القائم المهدي العبيدي أرسل لاحد من بني سعيد القرمطي أخى أى طاهر بجمسين ألف ذهب في الحجر الاسود ليرده فلم يفعل وبذل يحكم انتركى مدبر الخلافة ببعد احسين ألف دينار للقرامطة على رد الحجر الاسود فابوا وقالوا أخذناه بأمر ولا رده الا بأمر الى أن أراد الله تعالى رده على الوجه الذي ذكرناه قال العلامة القطبي في تاريخه وفي التواريخ صور أخرى لهذه القضية متفاصة وهذا أصح ما روى فيها فاقدمنا عليه ففض عليه بالسواد قال القطبي ثم ار الحجة خاموس استظالمه يد خان اليه لعدم استكمال سانه فقلعه وجعلوه في البيت الشريف حفظا له وصونا عن ارادة الله به ثم أمر سابعين فصنع له طوقا من فضة وزنه ثلاثة آلاف وسبع وثلثون درهما فطوقوا به الحجر وشدوا عليه به وأحكموا بانه في محله كما كان ذلك قد بما ركاهو الا ان ايضا كذلك ببقية وقائع القرامطة مع الخلفاء بالعراق والشام وصرمذ كورة في التواريخ فلاحاجة الى الاطالة بها وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم ولترجع الى ما نحن بصدده من ذكر ولاية مكة فنقول وبم ولها (محمد بن طبع) المعروف بالاحشيد عقده لها ولولايه (أبي القاسم وعلى) وكان مبدأ ذلك سنة ثلاثمائة وحدى وثلاثين قال القاسم ولا أعلم من باشر لهم ولاية مكة وانما ولوها بعقد من المكتسب ولما مات طبع الاحشيد تولى كفالة ولديه كاهوا والاحشيد عصروا ومن ولي مكة (القاضي أبو جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي) وذلك سنة ثلاثمائة وثمانية وثلاثين وقيل انه باشر ذلك علي بن الاحشيد هذا ما تحصل من الكلام على ولائم في هذه المدة

في ذكر خطبة محمد بن سليمان العلوي لنفسه بمكة

وفي سنة ثلاثمائة وواحد وفي الموسم أن محمد بن سليمان بن ولده محمد بن داود العلوي خطب لنفسه بالامامة في مكة وخطب طاعة العباسيين وكان أول خطبته الحمد لله الذي أعاد الحق الى نظامه وأبرز

مبى على ضيق الخلق عن مرعاة حرمة الحرم الشريف وقصورهم عن الوفاء بقيام حق البيت الشريف في أمكنه الاحترار عن ذلك وعرف من نفسه القدرة على الوفاء بمجربة بيت الله تعالى وتعظيمه وتقديره على وجه يتق معه حرمة البيت الشريف وجلالته وهيبته وعظمته في عينه وقلبه كما كان عدد دخوله في الحرم الشريف ومشاهدته بيت الله تعالى فالامامة بها هو الفضل العظيم والغور الكبير ولا شك في تضاعف الحسات بها واما تضاعف السيات فأكثر العلماء على عدم تضاعفها ولا شك في زرد الاوليا بها في الاوقات الفاضلة فمن لمج أحدهم وألحجه هونال السعادة العظمى ووردتهم محصورون الجمعة والاقوات الشريفة وبجوار كل عام وكان دأب والدي رحمه الله تعالى قبل أن يكف نظره أن يبادر يوم القرعة ربحي جرة العقبة الى مكة ويجلس تجاء بيت

الله تعالى ويحفظ نظره ويستمر جالساً هناك الى صلاة المغرب فيطوف بعد صلاة المغرب ويسعى ويعود الى منى وكان يقول ان اولياء الله لا بد ان يحضروا في كل سنة ويفعلوا الافضل وهو الاتيان بطواف الزبارة في أول يوم النحر فأبادر الى النزول من منى في ذلك اليوم وأجلس في الحطيم يومى أشاهد الطائفين لعل أن يقع نظري الى أحدهم أو يقع نظره على فيحصل لي بذلك بركتهم واستمر على ذلك الى أن كفت نظره رحمه الله تعالى فكأن ذهب به ونجسه في الحطيم ويقول ان كنت لا أنظرهم فلعل أن يقع نظره على فيحصل لي بركتهم واستمر على ذلك الى أن توفي رحمه الله وأب اولياء الله يخفون أنفسهم عن أعين الناس ولا يراهم الا من أسأله الله تعالى والله تعالى المسؤول أن يجعلنا من (١٦) سعداء الدنيا والآخرة عنه وكرمه ان شاء الله تعالى

السبب الثاني في بناء الكعبة المشرفة زادها الله تعالى شرفاً وتعظيماً ومهابة وتكريماً
قال تاجي القضاة السيد تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسبي القاسبي المكي في كتابه شفاء العرام لاشأن الكعبة المعظمة ثبتت مرات وقد اختلف في عدد سائرها وتوصل من مجموع ما قيل في ذلك انها ست عشر مرات وهي بناء الملائكة عليهم السلام و بناء آدم عليه السلام و بناء اولاده و بناء الخليل ابراهيم عليه السلام و بناء العمارة و بناء جبرهم و بناء قصص كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم و بناء قريش قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعمره الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة و بناء عبد الله بن ابي ريس العوام الاسدي وآخرها بناء الجاهل بن يوسف الثقفي وفي اطلاق

درها الاسلام من كرامه وكل دعوة خير الرسل باسباطه لاني أعظمه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وكف عنهم بركته أمر المعتدين وجعلها في عقبه الى يوم الدين ثم أنشد
لا طاب من سبقني * من كان للقي دينا * واسطون يقوم * بعواجار واعلينا *
يسدون كل بلاء * من العراق اليسا *
وفي سنة ثلاثمائة وسبعة عشر كان دخول القرامطة مكة كما تقدم الكلام على ذلك وفي سنة ثلاثمائة وخمسين خرجت مصر عن حكم الدولة العباسية ودخلت في حكم دولة العبيديين واشتهروا أيضاً بالفاطميين ودخلها فأندهم القائد جوهر وهو عبد المعز العبيدي ثم دخلها وولاه سنة ثلاثمائة وأحدى وستين ثم اتسع ملكهم حتى دعى لهم على منابر الحرمین فصارت الخطبة الاسلامية على قسرين من بعد ادو حاد وسائر ممالك الشرق الى أعمال القرامطة يحطب بهم للمطيع العباسي ومن حلب الى بلاد المغرب مع الحرمة من يحطب بها للعبيديين
يؤد كرولة الاشراق بمكة
(ولد كراول دولة الاشراق الدين ملك كوا مكة) طبقة بعد طيبة فان انتداه ملكهم ولا يفة مكة كان من هذه المدة فانطمة الاولى من الاشراق الدين ملك كوا مكة الموسويون ويقال لهم بنو موسى وهم أول من ملكها من الاشراق الحسينيين ونداولوها وأولهم (جعفر بن محمد بن الحسين) وقيل ابن الحسين بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجوني بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه تغلب جعفر بن محمد المذكور على مكة زمن الاحشيدية قبل أن يملكه نصر العبيديون وكان ذلك بعد موت كافور الاخشيدي وكان موت كافور سنة ثلاثمائة وستة وخمسين وتغلب جعفر على مكة سنة ثلاثمائة وثمان وخمسين وقيل ست وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وستين وسيد ذلك الموقعة فتنة بين بني حسن وبني حسين أصحاب المدينة وكان جعفر بن محمد بالمدينة فبادروا له مكة ولما ملك العبيديون مصر دعا جعفر للعمر العبيدي فكتب اليه المعز يولاه مكة ثم لما توفي جعفر المذكور تولى (ابن عيسى بن جعفر) ودامت ولايته اثني عشرة ثلاثمائة وأربعة وثمانين ثم ملكها بعده أخوه (أبو الفتوح الحسين بن جعفر) كما سيأتي وفي مدة ولاية عيسى بن جعفر سنة تسع وستين وثلاثمائة أرسل العزيز العبيدي صاحب مصر أميراً على مكة ولاه نائباً عنه فحصر مكة واشتد العلاء ولم ينجح أحد من العرب في هذه السنة وتوالت جيوشه وضيقوا على أهل مكة والمدينة لاجل طلب الخطبة لهم وما زال الامر حتى خطبوا

الغارات في بناء الكعبة تجوز فان بعضهم يستريحها الساء كالبناء الاخبر وهو بناء الحاج فانه اغماهم طاب للعزيز الميراب فقط وأعادهم رأي الحوائب الثلاث وهي جهة الباب وجهة المستجار الذي هو مقابل الباب وجهة الصفا المقابل لجهة الميزاب فاما باقية على بناء عبد الله بن ابي ريس العوام الاسدي في تاريخه فقال حدثنا علي بن مسلم العلجي عن أبيه حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الانصاري حدثنا الامام محمد بن ابي ريس العوام الاسدي عن زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال كنت مع أبي علي بن الحسين عليهما السلام بمكة فبينما هو يطوف وأبناؤه اذ جاء رجل طويل فوضع يده على ظهر أبي فالتفت أبي اليه فقال

السلام عليهما بن بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اسألك فرد عليه السلام وسكت ابي وأبوا الرجل خلفه حتى فرغ من أسبوعه فدخل الحرف فقام تحت الميزاب فصلى ركعتي أسبوعه ثم استوى قائدا فانفتحت ابي جالست الى جانبه فقال يا محمد أس السائل فأومأت الى الرجل فاجلس بين يدي أبي فقال له عم نأل قال ابي أسألك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت فقال له ابي من اين أنت قال من أهل الشام قال اين مسكنك قال بيت المقدس قال قرأت الكتابين يعني التوراة والانجيل قال نعم فقال له ابي بأخا الشام احفظ عني ولا تروعي أمابء هذا الطواف فان الله تعالى قال ابي جال في الارض خليفة فقالت الملائكة ابي رب اتخلق غيرنا من يفسد فيها ويسفل الدماء ويحسادون ويتباغصون ويتباغون (١٧) اجعل ذلك الحليفة مفاصل لا نسد فيها ولا

الثاني بناء آدم عليه السلام الكعبة المشرفة وقد ذكره الامام أبو الوليد الأزرقي فقال حدثني جدي عن سعد بن سالم عن طلحة بن عمرو والحضر عن عطاء بن أبي رباح بنفع الراعي والباء الموحدة بعدها ألف ثم ما مهيمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أهب الله دم إلى الأرض من الجنة قال يا رب مالي أسمع أصوات الملائكة قال محيطيتنم ليا آدم ولكن ابن لي يبتاطف به واذ كرتي حوله كارت الملائكة تصنع حول عرشي قال فأقبل آدم يتخطى الأرض فطويت له ولم يقع قدمه على شيء من الأرض الا صار عمرا واوربكه حتى انتهى إلى مكة فبنى البيت الحرام وأن جبريل عليه السلام ضرب به إبعه الأرض فكشف عن أس ثابت في الأرض السابعة فقد ذقت فيه الملائكة من الصخر (١٨) ما لا يطيق الصخرة ثلاثون رجلا وابه بساه من خمسة أجيال

من لبنان وطور سيناء واورز بناء والجودي وسرا حتى استوى على وجه الأرض وهذا يدل على أن آدم عليه السلام ابنى أساس الكعبة حتى يساوى وجه الأرض ولعل ذلك بعد ثور ما تم الملائكة بأمر الله تعالى ثم أنزل الله تعالى البيت المعمور لا دم عليه السلام ليستأنس به فوضعه على أساس الكعبة ويدل على ذلك ما رواه أبو الوليد الأزرقي في تاريخه قال حدثني أبي عن جدتي قال حدثنا سعد بن سالم عن سمعان بن ساح قال اخبرني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب يا كعب أخبرني عن البيت الحرام قال لكعب أول الله من السماء بأقوتة مخوفة مع آدم فقال له يا آدم اهدا بيتي أنزلته من علي طاف حوله كبا طاف حول عرشي ويصلي حوله كبا يصلي حول

المذابة تصلح ولم يرل أو الفتح والياء على مكة حتى مات سنة أربع مائة وثلاثين فودة ملكة ثلاثة وأربعون سنة ثم بنى مكة بعد أنى الفتح اسمه (شكر الملقب بناح الماعلى واسمه محمد ويكنى بأبا عبد الله) وكان جوادا عظيم القدر وقد عليه بعض العرب وكانت تحت العربي فرس مشهورة عجيبة الخلق فاجتبت الشريف شكرا لكن لم يسهه ظلم من ذلك العربي لكونه نزل شيفا عنده فلما رجع ذلك العربي إلى أهله أرسل إليه الشريف يشكر بعض قواده بمائة دينار وقال له انزل عليه في بعض الطريق واشتر منه الفرس لك لاني ولائذ كرتي له فأدرك القائد العربي في بعض المنابر فنزل عليه فلما عرفه أكرمه فروح به فاته بعد ساعة لحظ فاكل ونام فلما أصبح ذكر له ما جاله من جهة الفرس وابه يرشرا هامة فاتاه العربي بمحدها وأكرمتها وقال له انك لما نزلت علينا البارحة كرهنا أن لا ندع لك حيا وجد باعير الفرس فذبحناه واكلت من لحافه فذكر له القائد ذلك وأسأله المائة دينار ورجع إلى الشريف يشكره وأخبره بالخبر فقال له أحسنت ولورجعت بالدرهم الحقتك بالفرس وأما الآن فأنت حل وجهه اه واستمر الشريف يشكره إلى أن توفي سنة أربع مائة وثلاثة وخمسين في شهر رمضان وفي عمدة الطالب ابن وافته كانت سنة أربع مائة وأربع وستين وكان له شهر حسن منه

قوض خيامك من أرض تها بها • وجاب الذل ان الذل محتب وارجل اذا كان في الاوطان مقصدا • فالمذل الرطب في اوطانه حطب

قيل ان ملكه كان ثلاثا وعشرين سنة جيع بين ملك مكة والمدينة بعد حجارة بينه وبين بني حسين ولم يحلف به الا ابتاعوا في الامر بعده (عبدله) فقصص بذلك بنو الطيب المتقدم ذكره فانتزعا الملك منه ووقع بينه وبين بني أبي الطيب مطالب وأشباه يطول الكلام بد كرهوا وكان من ولي مكة من بني الطيب (محمد بن أبي القاتل بن عبد الرحمن بن جعفر) وفي سنة أربع مائة وثلاثة وخمسين قدم إلى الخليفة صاحب اليمن علي بن محمد الصليحي فدخل مكة سادس ذي الحجة وملكها وانتزعها من بني أبي الطيب واستعمل العدل والاحسان لاهل مكة فخصت الاسعار واستراحت الناس جدا وكثر الدعاء له واستمر بمكة إلى يوم عاشوراء وقيل إلى ربيع الاول فقام الاشراف الحسنيون عليه وقالوا له اخرج إلى بلدك واجعل لك مكة نائباً من شئت فقل على مكة (محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن هاشم) واستجده الصليحي فذكروا أعداءه ما لا وسلاخا وخمسين فارسا وقيل ان الله الصليحي على الخروج من مكة إلى أبي الطيب كما لو اذنا من مكة لما قصدوا الصليحي فجمه واجوعا وأرسلوا له بطا بونه الخروج من مكة وأن يولى عليهم واحد امهم وكان قد وقع في جماعته الوباء

عرشي ورات مع الملائكة فدفعوا قوا أعداءه من حجارة ثم وضع البيت عليه فكان آدم عليه السلام ومات يطوف حوله كبا طاف حول عرش ويصلي عنده كبا يصلي عند العرش فلما أعرق الله قوم فروح نفسه إلى السماء وبقيت قواعده وقال الأزرقي أيضا حدثني أبي قال محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن محران عن عمر بن أبي معروف عن عبيد الله بن أبي زياد قال لما أهب الله آدم عليه السلام من الجنة قال يا آدم ابن لي يبتا حدا بيتي الذي في السماء فتعبد فيه أنت وولدك كاتعبد ملائكتي حول عرشي فهبط عليه الملائكة فخر حتى بلغ أرض السابعة فقد ذقت فيه الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الأرض وهبط آدم بأقوتة جرا بحقوتة لها أربعة أركان بيض موضعها على الأساس فلم تزل الباقوتة كذلك حتى كان زمن الفرق فرقعها الله تعالى

وقال الأزرقي أيضا حدثني محمد بن يحيى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن أبي الملقأ قال كان أوهيرة يقول حج آدم ففضى
 المساسد فلبس حبالا لكل عامل أحر قال الله تعالى أما أنت يا آدم فقد غفرت لك وأما ذر بنك فمن جاء منهم هذا البيت فبأبذنبه
 غفرت له فاستقبله الملائكة بالزبد فمقا البرحان يا آدم قد سمعنا هذا البيت قبلك بألني عام قال وما كنتم تقولون حوله قالوا كنا
 نقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وكان آدم عليه السلام إذا طأى يقول هذه الكلمات وكان طواف آدم سبعة
 أسابيع بالليل وخمسة بالنهار قال بايع وثار ابن عمرو رضي الله عنهم ما يفعل ذلك وقال الأزرقي أيضا حدثني محمد بن يحيى عن ابن
 عمر قال حدثني هشام بن سالم الحنظلي عن عبد الله بن أبي سليمان (١٩) مولى بني مخزوم أنه قال طأى آدم عليه

السلام سبعاً باليت ثم
صلى تجاه باب الكعبة
ركعتين ثم أتى الماترم فقال
اللهم الم تعلم سرى
وعلايتى فأقبل معدنى
وتعلم ما فى نفسى وماعدى
فاحفر لى دى وتعلم حاجتى
فأطى سؤلى اللهم اى
أأأأ أعاننا بياسر قلبى
وبياصافى حتى أعلم
أهلا يصيبى الاما كتبت
لى والرضا فاصمت على
فاوحى الله عز اليه ادم
فسد دعوتى بدعوات
فاصمت لك وان بدعوى
بها أحد من وادك الا
كشفت هوومه وغومه
ورعت الفقر من قلبه
وجعل العنى بين عينيه
وانجرت له من وراكل
ناحر وانته الدنيا وهى
رائحه وان كان لا يردها
قال فسد طاف ادم عليه
الصلاة والسلام كانت

مسألة المواقف

والثالث بقاء أولاد آدم
عليه السلام الكعبة

ومات منهم نحو سبعمائة فخرج منها على الصورة المذكورة وفي عمدة الطالب الملقب بشكر
بقيت مكة شاعرة خلصها حرم وهاس بن أبي الطيب داود السلمي وبقيت الحرب بين
موسى وبين سليمان قرى بياض سبع سنين ثم خاضت للأمر محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن
أبي هاشم وبقيت في أولاده مدة ولم يمتدحها من السليمان سوى حمزة وهاس لكن ان في
تواريخهم لم يذكرها أربعة منهم أبو الطيب ومحمد بن أبي افيان فقامت القاسم ومحمد بن جعفر
هذا أحد ملوك مكة المعروفين بالهاشم وهو أبو هاشم محمد بن جعفر بن عبد الله بن أبي هاشم محمد بن
الحسين بن محمد الثائر لأنه ناز بالمدينة زمن المعتز المتوكل ومحمد الثائر هو موسى بن عبد الله بن
موسى الجولس عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ودامت ولايته اثنى ثلاثين سنة
وفي تاريخ السنجاري نقل عن الوقائع وفي سنة أربع مائة و سبع وخمسين حج أبو العباس بقب
الاشراق ببغداد فقام أمير مكة محمد بن جعفر بالدعاء في الخطب للباسيين وبلغ لصاحب مصر
وقبض صاحب مصر الميرة عن أهل مكة لقطع محمد بن جعفر صاحب مكة الدعاء لصاحب مصر فاخذ
محمد بن جعفر صاحب مكة قنابل الصلابة وفتح فأنفق الذهب التي كانت على الباب واستقر على
الخطبة لبني العباس وترك الأذان يحيى على خير العمل وقد كافوا أيام العبيد بن الزور وهم بدلان طما
بلغ العباسيين ذلك بعثوا له ثلاثين ألف دينار وقصده سوساجان الحنفيون وهم أولاد سليمان
ابن عبد الله بن موسى ويقال لسليمان الحارابي لشجاعته ويقال لبنيه الحاربيون ومعهم حمزة بن
وهاس بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبي انفال عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله
الصالح بن موسى الجولس عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فلاقاهم محمد بن جعفر المذكور وحاربهم فغلبوه ففر إلى بضع دولي مكة (حمزة
وهاس) فجمع محمد بن جعفر رجوعا وقصد حمزة بن وهاس وكانت بينهم حروب حتى أخذ محمد بن جعفر
مكة من حمزة بن وهاس وكان محمد بن جعفر على غاية من القوة والشجاعة كرمي بعض حروبه على
الترك في فصر به بالسيف فقطع درعه وجسده والفرس حتى وصل السيف إلى الأرض فهبت الجند
واسخر محمد بن جعفر إلى أن توفي سنة أربع مائة وأربعمائة وثلاثين فولي مكة أيضا (القاسم بن محمد بن
جعفر) كما قال القاسم وقال غيره القاسم بن شميل بن محمد بن جعفر قال وهذا البطل يقال لهم
الهاشم ولم ير القاسم على مكة حتى هجم الأصمعيون سارتم في أوائل السنة المذكورة فهرب
القاسم وأقام (الأصمعيون) إلى شوال سنة أربع مائة وسبعة وثلاثين فجمع القاسم رجوعا وأكس
الأصمعيون سنة أربع مائة وثلاثين واستقر القاسم واليا على مكة إلى أن توفي في صفر سنة

المعظمه **رحم** روى الازرقى بسنده الى وهيب بن منبه قال لما رعت الخليفة التي منح الله ادم عليه السلام من حليه الجسة حين وضعت له بكفة في موضع البيت ومات ادم عليه السلام فبنى نوح ادم من بعده مكانا بينا البطين والحار فبذل معلوموا رايه وروه هم ومن بعدهم حتى كان زمن فوح عليه السلام فسفه الغرق وغير مكنه حتى بوا لاراهيم انتهى **قال** الحافظ أبو القاسم السهيلي في الفصل الذي عقده لبيان الكعبة وكان بناؤها الاول **رحم** بن شيث بن ادم عليه السلام انتهى ونعل مراد السهيلي بالاولية بالنسبة الى بناء البشر لا الانسكة وان بناء ادم عليه السلام اعماهو الاساس الى ان ساوى وجه الارض وانزل الله عليه من الجنة البيت المعمور فوضه على ذلك الاساس والمراد بالجنة المشار اليها في خبر وهيب من منبه رضى الله عنه هو البيت المعمور ولعلها

خبة غير البيت المرفوع ولعلها رفعت بعد وفاة آدم عليه السلام وأتى البيت المرفوع إلى أن رفع زمن الطوفان وفي ذلك ارتكاب
 الجار ما يصح به هذه الروايات المتباينة فلو اهرها **في الرابع** بناء الخليل عليه الصلاة والسلام الكعبة المشرفة **في** قال السيد
 الامام الثاني القاسمي رحمه الله تعالى أما بناء الخليل عليه السلام فهو ثابت بالكتاب والسنة الشريفة وهو أول من بنى البيت على
 ما ذكره النفاكهة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وحزم الشيخ محمد بن عبد الله بن كثير في تفسيره وقال لم يرد عن موصوم أن البيت
 كان بهذا قبل الخليل عليه السلام انتهى وهو يذكر ما قدمناه من الآثار في بناء إبراهيم عليه السلام أول بناء بالنسبة إلى من بناه
 بعده لا أول - فثبت في والله تعالى أعلم وأحكمه ووروى الإدري (٢٠) رحمه الله في تاريخه عن ابن أبي عمير أن الخليل عليه

السلام لما بنى البيت جعل
 طولها في السماء تسعة
 أذرع وجعل دوله في
 الارض من قبل وجهه
 انشيت الشريف من الحجر
 الاسود الى الركن الشامي
 اثنين وثلاثين ذراعا وجعل
 عرشه في الارض من قبل
 المبراب من الركن الشامي
 الى الركن العربي الذي
 يسمى الآن الركن
 العراقي اثنين وعشرين
 ذراعا وجعل طولها في الارض
 من جانب ظهر البيت
 انشريف من الركن العربي
 المذكور الى الركن
 الشمالي احدى وثلاثين
 ذراعا وطول عرضه في
 الارض من الركن الشمالي
 الى الحجر الاسود عشرين
 ذراعا وجعل الباب لاسقا
 بالارض غير مرتفع عنها
 ولا باب حتى جعل لها
 نبع الجري بابا وسقا
 ذلك وحفر ابراهيم عليه
 السلام في بطن البيت على
 يمين من دخله حفرة تتكون

خمس مائة وثمانية عشر وقيل سبعة عشر وكان القاسم بن محمد هذا أديبا شاعرا لطيفاً من شعره
 قومي اذا ضاها الحاج حبيبهم • ليلا وخت وجوههم أقمارا
 لا يملون برادهم عن جارهم • عدل الزمان عليهم أرجارا
 واذا انظر ادعاهم للمسة • بدلو الفوس وفارقوا الاعمارا
 واذا نادى الحرب أدكت نارها • قد حو ابطراف الاسنة نارا

ولما توفي القاسم بن محمد ولي مكة بعده ابنه (فليته بن القاسم) وبقا له أبو فليته وكان أديبا فأن لا
 شاعرا واستمر إلى أن توفي سنة خمس مائة وسبعة وعشرين فولي مكة ابنه (عاشم بن فليته) وفي سنة
 خمس مائة وتسعة وثلاثين هـ هاشم بن فليته الخ العراقي بالحرم الشريف وهم بطوفون لبنته
 وقعت به وبين أمير الحاج العراقي وداهت ولا يدها شمس بن فليته إلى سنة خمس مائة وتسعة وثلاثين
 وقيل إلى سنة خمس مائة وأحدى وخمسين فتوفي فولي مكة ابنه (القاسم بن هاشم) وكان يلقب عمدة
 الدين وفي سنة خمس مائة وثلاث وخمسين وقعت فتنة بين القاسم وعمه قطب الدين عيسى واستولى
 على مكة عمه (عيسى) وقال القاسم إني أرى القاسم لم يفر من أمير العراق استولى على مكة عمه عيسى
 ولهذه الفتنة دخلت هديل مكة ونهبوها وتعب الناس وفيها ساد القاسم بن هاشم أعيان مكة
 والتمار والمناورين وأخذ غالب أموالهم وهرب من مكة خوفا من أمير الحاج ثم إن القاسم جمع
 جوعا ورجع فعرج عيسى من مكة فملكها القاسم وذلك سنة خمس مائة وسبعة وخمسين وأقام بها أياما
 يسيرة ثم قتل وسببه أنه قتل قائد من قواده فتعير عليه أصحابه وكتبوا عنه عيسى فاقبل عليهم فهرب
 القاسم وطلع جبل أبي قبيس فسقط عن فرسه فاحده بعض أصحاب عيسى فقتله فجمع ذلك عنه
 بدم وغسله ودفنه بالمعلا وفي تاريخ السنجاري بقلا عن الفوارق وفي أيام عيسى وقعت فتنة عظيمة بين
 عسكري عيسى بن فليته وبين الخ العراقي فتسل من أهل مكة جماعة فأتوا عيسى على الخ العراقي
 وأتوا به ولم يملوا من دخول مكة ففر واما مشاة وقد أخذوا جميع جمالهم وأسيابهم وقتل من
 الفريقين خلق كثير واسهر عيسى بن فليته إلى سنة خمس مائة وخمسين فمات أخوه مالك بن
 فليته واستولى على مكة بنو صف يوم وجرى بين عسكريه وعسكريه فتنة إلى وقت الروال ثم خرج
 مالك بن أبي عيسى ثم عاد إلى سنة سبع وخمسين وخمس مائة ومعه هديل فخرج إليهم عسكري عيسى
 فانهم وادخل مالك جده ومب النار وأخذ من الجلاب

في انقراض دولة العبيد بن

وفي سنة خمس مائة وسبع وستين كان انقراض دولة العبيد بن عصر وكان آخرهم المعاضد وتفصيل

خزاة للبيت بوضع فيها ما يمدى إلى البيت وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يمدى إلى البيت عليه السلام دولتهم
 ينقل له الامار على عاقه فلما ارتفع النيران قرب له المعام فكان يقوم عليه وبنى وبجوله له اسمعيل عليه السلام في نواحي
 البيت حتى انتهى على موضع الحجر الاسود فقال ابراهيم لاسمعيل عليه الصلاة والسلام يا اسمعيل انني بحجر اضعه هيا يكون
 علما للناس يتذكرون منه اذا وفده اسمعيل في طلبه فجاء جبريل عليه السلام إلى سيدنا ابراهيم عليه السلام بالحجر الاسود
 وكان الله عز وجل استودعه جبل أبي قبيس حين طوفان فوح فوصه جبريل عليه السلام في مكانه وبى عليه ابراهيم وهو حينئذ
 يلا "فورا فاضا بنوره ثم فو غر باوشا وما عدا إلى منتهى انصباب الحرم من كل ناحية واعلم انه قد أنجاس الجاهلية وأنجاسها

قال ولم يكن ابراهيم عليه السلام سقف البيت ولا بناء عذر وانما عرصه رصا قال وذكر سنده الى عبد الله بن عمر أن جبريل عليه السلام نزل بالبحر على ابراهيم عليه السلام من الجنة وانه وضعه حيث رأيتوا سكم لا تزالون بحير ما دام بين ظهرانيكم فمكثوا به ما استطعته فانه يوشك أن يحيى جبريل عليه السلام ف يرجع به من حيث جاءه انتهى قال السدي الامام نقي الدين النابسي رحمه الله تعالى و بناه عن قتادة قال ذكرنا أن الخليل عليه السلام بنى البيت من حصى اجبل من طور سيناء وطور ريبنا من الجودي وحراء قال وذكرنا ان قواسمه من حراء قال ويرى أن الخليل عليه السلام أسس البيت من ستة اجبل من أبي قبيس ومن الطور ومن القدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد وقال الازرق رحمه الله قال (٢١) أنى وحدثنى جدى عن سعيد

ابن سالم عن أنى جريح بن معاذ أنه قال كان موضع الكعبة قد خفي ودرس زمن الطوفان فبناها نوح و ابراهيم عليهما فوجع السلام قال وكان موضعه أكمة خجرا لا تملوها السيول غير أن الناس كانوا يعلمون أن البيت مما هلك من غير تعيين مكانه وكان رأيه المعلوم

والمتخذ من أقطار الارض ويدعو عنه المكارب ومادنا عنه أمة الا ان حبيب له وكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى لو الله مكانه لاراهم عليه السلام لما أراد عمارة بيته وظهر ما رده وشرا منه فبزل منذ أهبط الله آدم الى الارض وعظما من عمره ما عدا الامم والممل قال الامام أبو حنيفة أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعالى في كتابه العرائس في قصص الانبياء عليهم السلام لما نبى الله خليفه

دولتهم مذكورة في التواريخ واستولى على مصر السلطان صلاح الدين الابوبى ودعا للعباسيين ولم يزل عيسى بن فليته الى أن توفي سنة خمس مائة وسبعين وفي الخ من هذه السنة وقع بين عيسى بن قلى وقائه وبين أمير الحج العراقي مقاتلة بالزاهر ولما توفي عيسى بن فليته ولى مكة بعده ابيه (داود بن عيسى) واستمر الى ليلة الصفر من رجب سنة خمس مائة وأحدى وسبعين فعزل الناصر العباسي فولها أخوه (مكث بن عيسى) واستمر الى الموسم ثم عزل وحري بينه وبين طاشتكين أمير الحج العراقي حرب شديد كان الظفر فيه طاشتكين وتخص مكث بمص على جبل أنى قبيس بعد مذهب الحاج وأخذ أموالهم فدخل طاشتكين مكة وأخرجهم من الحصن فهدموا هبت مكة وأحرقوا سادات وكثيرة فلما استقر الحال سلم طاشتكين البلد (للقاسم من ههنا الحسيني) أمير المدينة واستمر عنكه ثلاثة أيام فرأى عجزه عن القيام بما رآه مكة فراجع في ذلك طاشتكين فولى (داود بن عيسى) السابق ذكره وأمر طاشتكين بهدم القلعة التي كانت على أبي قبيس ولم يوف أنكر الحاج الناس في هذا العام

في ذكر آخر أمر مكة الملقين بالهواشم

قال القاضي بعد ذكر إعادة داود بن عيسى لامارة مكة ولا نعلم الى متى استمرت غير ان كان يتداول هو وأخوه مكث بمارة مكة ثم انفردها مكث بن عيسى بموعدة سبعين آخرها سنة سبع وتسعين وخمسمائة وهو آخر أمر مكة المعروفين بالهواشم غير أن الأسر هل هي ولا نه أو ولا نه أخيه داود على الشن والصنع اهوا ولا به مكث وفي أيام مكث بن عيسى انطلق السلطان صلاح الدين الابوبى صاحب مصر المكس المأخوذ من الحاج في البحر على طريق عيذاب وكان لم يؤد عيذاب يؤخذ منه بدة وهو سبعة دنانير ومصرية على كل انسان وكان يأخذ ذلك أمير مكة وكان سبب إبطائه ان الشيخ علوان الاسدي الحلي سمح فلما وصل الى جدة طوب بذلك فأبى أن يسلم لهم شيئا وأراد الرجوع فملاظفه وبعثوا الى صاحب مكة وكان الشرع بكثرت بن عيسى فامر باطلاقه ومساخنته فلما طلع الى مكة اجتمع به واعتذر اليه بأن مدخول مكة لا يفي بحصالحها وهذا الحامل لنا على هذا وكتب الشيخ مناول الى السلطان صلاح الدين وذكر له حاجة أمير مكة وعروا ان البلاد ضعيفة وامامنا دخل ما يكفيه وار ذلك هو الذي حمله على هذه المدة الشنيعة فأنع عليه ولا بالسلطان صلاح الدين بثمانية آلاف أردب قمح وقيل أننى ديار وأننى أردب قمح وأمره بترك هذه المنظلة جزاء الله خير او كان الخطيب يدعى في خطبه بالعليفة العباسي ثم لم يكثر ثم للسلطان صلاح الدين

في ذكر من مات في جوف الكعبة من الزحام

ابراهيم عليه السلام من نار الحرد وآمن به من آمن خرج مهاجر الى ربه و تزوج امة عمه سارة ورحب بها بلحم القرار وبديسه والامان على نفسه ومن ههنا تقدم الى مصر وبها فرود من الفراعنة الاولى وكانت امة من أحسن النساء وكانت لاتعصى ابراهيم وبذلك أكرهها الله تعالى فأبى ابليس الى فرعون وقال ارههنا رجلا معه امر آمنة من النساء وأرسل الجبار الى ابراهيم وقال له ما هذه المرأة منك فقال هي أختي ونخاف ان قال هي امرأتى أن يقتله فقال له زنها وأرسلها الى فرعون ابراهيم الى سارة فقال ان هذا الجبار سألتى علفا فخيرته أنك أختي فلا تكذبى عنه وانك أختي في كتاب الله فانه ليس مسلم في هذه الارض غيبري وغيرك ثم أقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم يصلى وقد رفع الله الحجاب بين ابراهيم وسارة ينظر اليها مفاارقة الى أن أدت

إليه إكرامه وتطييب القلب إراهم عليه السلام فلما دخلت سارة على الجبار ورآها فدهش في حسنها ولم يملك نفسه أن مد يده إليها فبست يده على صدره فلما رأى ذلك أعظم أمرها وقال لها سلى رثك أن يطلق يدى على فوائى الله لا أؤذيك فقالت سارة اللهم إن كان صادقا فاصق يده فوهب لها هاجر وهى جارية قطيبة جيلة وردها إلى إبراهيم فأقبلت إليه فلما أحس بها فاقنطن من صلاته وقال مهنم فقالت كفى الله كيد الفاجر وهينى هاجر وقد وهبته لك فلعن الله أن يرقل من هاولد أو كانت سارة قد منعت الولد حتى أتت فوقع إراهم على هاجر فخاب وولدت له اسمعيل وأقام إراهم صاحبة من أرس فلسطين بين الرملة وبيلا، وهو يضيف من يأتيه وودد أوسع الله عليه واسطله (٢٣)

من بين طهر انيهم
وأمرهم أن يسدوا
فيمده وه باعحق ومن
وراء اسحق يعقوب فلما
رلوا عليه سرهم وقال
لا يحسبهم هؤلاء القوم إلا
أنا لئلا يجل من شوى
بالجلاء وقدره اليهم
فأمسكوا أيديهم من كرمهم
وأوجس مهنم خيفة حيث
لم يأكلوا من فاعامه ثم
قالوا لا نغضبنا رسلنا إلى
فوق لوط وأمر أن يقاتله
فخدهم فاشروا ما حق
ومن وراءه باعحق يعقوب
فصنعت قال ابن عباس
صنعت بعد ما أن
يكون لها ولد على كبرسها
وكانت رعت سبعين سنة
ولمع إراهم مائة وعشرين
وقال محامدا وعكرمة
صنعت أى حاست في
الوقت تقول العرب
صنعت الأرنب إذا حاست
قال السدي حمت
سارة باعحق وكانت قد
حملت هاجر باعحق

فوسعتا وشب العلامة فمسا قاصب قاصب إسماعيل فأخذ إراهم وأجلسه في حجره وأخذ باعحق إلى جانبه فغضبت وكان
سارة وقالت عمدت إلى ابن الامة فأجلسته في حجره وعمدت إلى ابني فأجلسته إلى جنبه وأخذها مأيا بأخذ النساء من الغيرة خلفت
للقطن منها ناضعة ولعير خاقها ثم تاب إليها عقلا فتعيرت في عيها قال لها إراهم اخفضيها واقبى أذنفا ففعلت ذلك فصارت
سنة في النساء والخفاض بالمجات للنساء كالخنان للرجال ثم تضارب اسمعيل واما حق كانه تارش الاطفال فغضبت سارة على هاجر
وحلفت أن لا نسا كنهان بها واحدة وأمرت إراهم أن يعرلها عفا فأمر الله تعالى إراهم أن يأتي هاجر وانها إلى مكة فذهب
بهما حتى ذم مكة وهى انذاك عضاء وسلم موضع البيت بوة جراء فعبد بها إلى موضع الحجر بسكون الجيم فيه وأمرها أن تغتذ

عن بشام انصر في قتيبته هاجر فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضرك عنا فرجعت عنه وكان معها شاة ماء فنفذ ففعلت
وعطش ولدها فظنرت الى الجبل فلم تر دابة ولا بحيرا صعدت على الصفا فلم تر احدا ثم هبطت وعينها من ولدها حتى رلت فغابت
عنه فمروا حتى صعدت من الجانب الآخر واستمرت الى ان سجدت المروءة فارتأت احدا فتدردت لذلك سبعا وعادتها الى ولدها
وقد نزل جبريل عليه السلام فضم رب موضع زمزم بحاجه فبيع الماء فبادرت هاجر اليه وحده ثم عن السيلان كي لا يضيع الماء
وفي لفظ النبوة لولا انما انجحت لك انت عينا معا فشربت وأرصدت ولدها وقال لها جبريل لا يحد في الضيعة فان ههنا ما بال الله
عز وجل ينييه هذا الغلام وأتوه وان الله لا يضيع أهله قال الامام أبو عبد الله محمد (٢٣) من أحدث من أبي بكر القرطبي

في بصره لا يجوز لا سدد
أن يلقى بهذا في حواد
طوح ولده وعياله بأرض
مضيفة أكالا على العز
الرحيم واقتداء بفعل
اراهيم الخليل عليه
السلام فانه فعل ذلك بأمر
الله تعالى وقد روى ان
سارة لما سارت من هاجر
لما ولدت اسمعيل خرج
بها اراهم عليه السلام
الى مكة وأولاده وأمه
هناك وركب دمر فان
يومه وكان ذلك كله بوحى
من الله تعالى ولما روى
من الشرف والخلاص
والمرام لا يوجب له
في المسدول من حدث
ابن عباس رضى الله عنهما
مره وعاما روى لما شرب
له ورجاله مؤثرون الا انه
اختلف في إرساله ووصله
وارساله أصح كما اجمع
الداري شرح البخاري
وروى الدارقطني عن ابن
عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماء

وكان انظر له عليهم فمروا الى وادي بحلة قال الشيخ أحسن الفضل باكثر ووقع حرب أيضا بين
الشريفة قتادة وصاحب المدينة الشريفة سالم بن قاسم الحسيني وفي ذلك يقول الشريفة قتادة
(مصارع آل المصطفى عدن مثل ما • بدل ولكن صر بين الاقارب)
ثم حارب ثقيفا وأهل انطاقي وثلث البلاد منهم واتسع ملكه واتسعت ولايته من بلاد اليمن الى
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم شأنه جدا وصار له صيت في العرب لم يكن له غيره وكان فاضلا
أديبا شاعرا وله الشعر البليغ وكانت ولادته في حدود سنة سبع وعشرين وخمسة مائة وتوفي بجمعة
سنة سبع عشرة وسبعمائة في سن التسعين وقلادة شعر بليغ يشهد ببله وتسعوا الهيم العلمية لمثله
وذلك ان الخليفة الناصر العباسي طالب الشريفة قتادة بأنيته بغداد فاستدعى من وجه اليه الى أن
وصل الخيف وبلغ الخليفة وصوله فأخرج للقاءه العلماء والاعيان وكبراء الدولة وكان مما أخرجوا
معههم أسد في سلسلة فلما رآه الشريفة قتادة تطير وقال مالي ولا رضى تدل فيها الاسود والله
لا دخلها ورجع من الخيف ولم يدخل العراق فلما بلغ ذلك الناصر كتب اليه يعاتبه وكتب اليه
الشريفة قتادة الجواب ومن جلته قوله

(بلادي وان حارت على عزيرة • ولو أنى أعسرى ها أو جوع)
(ولى كف درغام اذا ما سطنها • بها اشتري يوم الوعى وأبيع)
(معوذة لثم المسلول تظهرها • وفي طها للمعدنين ربيع)
(أأتر كهاتحت الزهان وأتسى • بها بدلا الى اذ الرقيم)
(وما بال الا المسلى في أرض غيركم • أضوع وأما عدكم فأصيح)

فيل لما جاءه كتاب الناصر المشتغل على العتاب في رجونه أرسل له الناصر معه مال وكسوة فاخرة ولم
يظهر له التعب مما جرى من فعله وجعل الأمير الذي جاءه بالكتاب يستدريه ويحده ويحمله على
التوجه للقاء الخليفة ويقول له ليس كمال الخدمة الا تقبل العتبة ولا عر الدبا والاحرة الا بيل
هذه المرتبة فقال له الشريفة قتادة أنظر في ذلك ثم جع عي معه وعرفهم ا بذلك استدراج لهم وقال
لهم يائى الزهراء عركم الى آخر الدهر بجاورة هذه البنية والاحتفاع في بطحائها واعتمدوا بعد اليوم
ان تعاملوا هؤلاء بالنشر برهوك من طريق الدنيا والآخره ولا رعبوكم بالمال والعسد فان الله
قد عصىكم وعصىكم بقطعها وانها لا تبلغ الا بشق النفس ثم غدا الشريفة على الأمير
وقال له اسمع الجواب وأشد الايات المتقدمة فقال الأمير يا شريفة أنت اس بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم والخليفة ابن عمك وأنا مملوك زكى لا أعلم من الامور التي في الكتاب ما علم ولكن

زمزم لما شرب له وان شربته لشبعك أشبعك الله به وان شربته اقطع طمئنت قطعه وهى صر ينسب الى وسبقها الله تعالى ومن
عكرمة قال كان ابن عباس اذا شرب من زمزم قال اللهم انى أسألك علما نافعورا رقا اسعوا شفاء من كل داء وفى صحيح البخاري قال
أبو ذر رضى الله عنه ما كان لى طعام الا ما روى من زمزم به ثلاثين مابين يوم وليلة فجمعت حتى تنكب ريت على رجلي وما أجد على
كدى مخففة جوع وفى صحيح مسلم من حديث أبي ذر انه طعام طعام راد الطيب السى من الوجه الذى أخرجه مسلم شفا سقم وقال
انقاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله وهذا موجوده الى يوم القيامة لم يمت فيه وسلب طوبته ولم يكن مكذبا ولا شربه ممر
(قلت) ومن عجيب ما اطلعت عليه من كتاب وفاء الوفا في أخبار دار المصطفى للسيد نور الدين السهمودى الشافعى عالم الميمنية

عصره ومؤرخها ومحدثها وقد أخذنا عن أخذ عنه فروى عنه بواسطة قال ابن المديني: برز من زم نزل أهل المدينة قديما وحديثا
ينبركون بها ويشربون من مائها وبقولهم منه إلى الآفاق كإيقال ماء زمزم لبركتها انتهى ورجعنا إلى القصة قال ومثرت رقة
من جرهم يريدون الشام فأطير ايجوم على جبل أبي قبيس فقالوا إن هذا الطير يجوم على ماء قبعه فأشرفوا على برزهم
فقالوا لاجرا شئت ربنا معك وأسالك والماء مأواك شرب منه فادنت لهم فبرلوا معها وهم أول سكان مكة وتوقيت هاجر وقبرها
في الجرب يسكنون الحميم وشب اسمعيل فتزوج اسمعيل من جرهم وتكلم بالسهم فترقب فقال لبني اسمعيل العرب العاربة والعرب
العرباء وكان لسان ابراهيم بريا لسان اسمعيل ثم ان ابراهيم (٣٤) عليه السلام استأذن سارة ان يرزها جروا بها

فادنت له واشترطت أن لا يبرل عندها فتقدم ابراهيم مكة وقد مات هاجر إلى أبي بيت اسمعيل فوجد امرأته فسالها عن صاحبك قالت ذهب بتصعيد وكان اسمعيل عليه السلام يخرج من الحرم إلى الحقل بتصعيد ما يتبعش به فقال لها عندك شيافة من طعام أو شرب قالت ليس عندي شيء فقال لها ادا جاري ورجل فأقر به مني السلام وقولي له غي عتبه بابل فذهب ابراهيم عليه السلام فلما جاء اسمعيل قالت جاني شيخ بعته كذا وكذا فأرأك السلام وقال غير عتبه بابل فقال الحني باهلا وترج غير هاتك ابراهيم مدة ثم استأذن سارة أن يرزها جروا بها فادنت له واشترطت عانه أن لا يبرل فاء ابراهيم ان مصكة وقدم على برل اسمعيل فوجدته غائبا في الصيد فقال لامي أنه أب

قد رأيت ان هدام من شرف العرب الذين يسكنون البوادي وحاشا الله أن أجل هذه الايات عنك إلى الديوان فأكون قد حبيت على رب الله وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وبنى الله رضى الله عنها وابتدلو باع هذا إلى حيث أشرفت على الخليفة لتلك كل وجه وحول جميع الوجوه اليك حتى يفرغ من ملأ ما لهذا ضرورة فانه ان كان خطر ببالك اهم استدركوك فلا تستر اليهم وقل جيلافا صغى اليه الشمس بفقادة وشكر كراهيه ثم قال ما الرأى عدك قال الرأى عندي أن ترسل من أولادك من ان وقع عليه شيء ما لم يلا يبقع ان شاء الله ومعاذ الله أن يجري الاما تحبه وسترى ان شاء الله من الخبر ما لا يخفى عنك فأعجبه قوله وفعل فبعث ابنه راجعا معه أشياخ من الشرفاء فدخا بغداد واجتمعوا بالخليفة الناصر وقابلهم بالاعزاز والاکرام وأرسلهم أشرف الاماكن ثم عادوا إلى مكة وكان الشري فبقادة عدك هذه القصصه يقول لعن الله أول رأى عند العضب ولا أعد ما عاقلا باجها يشتمنا عند ذلك وقيل ان الخليفة لما ماتت له الايات الساقية كتب اليه أما بعد فادزع الشياخ جليليه وليس الريع أنو ايه قابلاكم فيمنذو لا قبل اكم بها ولعرجكم منها أدلة وأنتم ساغرون فلما أسس الشري فبقادة بالشر كرت إلى بني عمه بنى حسين بالمدينة يستنجدهم ومن جملة كتابه قوله

(بنى عمي من آل موسى وجعفر • وآل حسين كيف سهركم عا)
(بنى عمي اما كاد ان دو حصة • فلا تترك كونايحيي القضاة)
(اداما أح خسلي أحاه لا سكل • بدا بأخيه الاكل ثم ثشا)

ولما قبلت الجيود الناصر به أنه بسوحسين فكسروها ودواشملها لما رأى الخليفة الناصر شدة بأسه مدحه على سيرته وأولادها سار يرتدوا معه فرى متعددة ونوفى الشر بفوادة سنة سبع عشرة وسفماته في سن التسعين كاتقدم قيل ان ولده الحسن قتله خنقا وكان من بضار الله أعلم بتحقيقه الحال دوى مكة (الحسن بن قتادة) المدكورو كان للشر بفقادة أشهر من الاوادمهم الحسن ورايح وادريس وعلى فتوى مكة بعد قتادة الحسن وكان فاكجريا فقتل اقباش الناصري لانامه أدوا طار اراج بن قتادة أن يوايه مكة ثم علو رأسه في ميزاب الذلعية واستمر على ولايه مكة إلى سنة ست مائة وتسعة عشر فانتزعها منه الملك المسعود صاحب اليمن من قبل أسبه الملك مصر والملك المسعود هو يوسف الملقب اقبسيس من الملك الكامل محمد بن الملك العادل بن بكر بن أيوب صاحب مصر وأبو بكر العادل هو أخو السلطان صلاح الدين كان ملك مصر فيه وفي أولاده بعد أخيه صلاح الدين قدم الملك المسعود من اليمن إلى مكة زمعه جيش فخار به الشريع حسن ثم كان

صاحبك قالت ذهب بتصعيد ورجد به وقالت اجلس برجل الله وجاءت بالحلم ولبن فاكل وشرب فقالت له يا عم هلم حتى أغسل رأسك وأرسل شعثك ثم جات به بحجر وهو حجر المقام الذي بنى عليه الكعبة فجلس عليه فقامت رجلاه في الحجر فعمسات شعثه الأبيض ثم لادس ثم أقاحت الماء على رأسه وندبه إلى أن فرغت من نظيفه فقام من عندها وتوجه من حيث جاء وقال لها اذا جاء صاحبك فأقرني عليه السلام وقولي له قد استقامت عتبه بابل فالزمها فلما جاء اسمعيل وجد راحته أيه فقال هل جاءك أحد قالت جاني شيخ من أحسن الناس وجهار أطيبهم ريحا فأخضفته وسقيته وغسلته وهذا مضع قدميه وحين توجهه أفرأك السلام وقال لك كذا وكذا فقال نعم أمرني أن أثبت معك وقبل موضع قدم أيه من الحجر وحفظه بترك به إلى أن بنى عليه فجا بعد

الظفر

ابراهيم عليه الصلاة والسلام الكعبة لما بناها هكذا في قصص الانبياء وروى فيها ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال أشهد ثلاث مرات اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة طمس نورهما ولولا أن طمس نورهما لأضآ ما بين المشرق والمغرب ثم لما أمر الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام ببناء بيته الشريف قدم الى مكة وبناها كقدمائه فلما فرغ من بناء بيت الله الحرام أمره أن يؤذن الناس بالجمع فقال يا رب وما عسى أن يبلى ما وصوتى فقال عليك الأذان وعليتنا البلاع فطلع على جبل ثيب ونادى يا عباد الله انو بكم قدس بيتا وأمركم أن تحجوه فحجوه وأجيبوا داعي الله فأتبع الله صوته جميعا في الدنيا ومن سيولد (٢٥) من هو في أصلاب الرجال آباء وأرحام الأمهات في زمانها

أمر الله تعالى ابراهيم بنح ولده اسمعيل عليهما السلام في فقد اختلف العلماء في أن المأمور بدعاه اسمعيل أو اسحق فقال قوم هو اسحق وذهب اليه عرس الخطاب وعلى ابن أبي طالب رضي الله عنه ما وذهب عبد الله بن عمرو بن المسيب والشعبي ومجاهد والحسن البصري رضى الله عنهم أنه اسمعيل قال الامام أبو بكر بن البراء رحمه الله تعالى في كتابه تهذيب الامماء واللعائن اختلف العلماء رحمه الله تعالى في الذبيح هل هو اسمعيل أو اسحق عليهما السلام والا كثرون على أنه اسمعيل عليه السلام انتهى وعن ربح كون الذبيح اسمعيل عليه الصلاة والسلام الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى قال في ترجمته وهو الصحيح وروى عن كتب الاحبار عن رجال

الظفر للملك المسعود وهرب الشريف حسن ولما تملك الملك المسعود من مكة جعل أمرها بيا (لنور الدين علي بن عمر بن رسول) ورنبله عسكرا فقصده الحسن فقادته بجيش جاء به من يدع سنة عشرين وستمائة فخرج اليه نور الدين الى الحديبية وكسره هرب الحسن راجعا ثم دخل الى الشام ثم الى العراق ووصل الى بغداد وادركه أجله هناك وفي سنة ست مائة وسبع وعشرين وبلى مكة للملك المسعود عقبه (صارم الدين ياقوت المسعود) ثم توفي في تلك السنة الملك المسعود واستولى على اليمن بعده نور الدين عمر بن علي بن رسول ووقع بالسلطنة وتلقب بالملك المنصور ولما توفي الملك المسعود كان أبوه الملك الكامل صاحب مصر موجودا في مكة (طفت كبري التري) أحد خدامه قال اس دخل مكة ولقد حكى الي من حضر الخطبة بمكة يوم الجمعة فسمع الخطيب يقول على المنبر في حق الملك الكامل صاحب مكة وعبيدها والعين وربها ودمها ومصر وعبيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العالمتين وحادم الحرمين الشريفين المحترمين الملك الكامل خليل أمير المؤمنين وفي سنة ست مائة وتسعة وعشرين وقبل سبع وعشرين اتصل راجح بن قتادة بنور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن فلم ير له ويحسب له أخذ مكة حتى بعث معه جيشا الى مكة فأخبروا نائب الملك الكامل وهو طه بن كعب التري ثم جاء جيش من الملك الكامل فأخبر جوارحا ومعه ثم ولها (راجح بن قتادة) مع عسكره من صاحب اليمن سنة ثلاثين وستمائة ثم وليها (عسكر الملك الكامل) في آخر هذه السنة وخرج منها راجح كذا في تاريخ السندباد والحاصل أنه من سنة ست وعشرين وستمائة وما بعدها كانت ولاية مكة للملك المنصور وعساكرها ومولوك مصر وعساكرها ولم تصف مكة لآل قتادة بل كانوا مع مولوك اليمن اما أنسولا أو فواهم سقا الامر للشريف راجح بن قتادة ودامت ولايته الى آخر ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وستمائة وهذا اجمال تحت تفصيل بطوى على عجائب تدل على همة هذا السيد الشريف الجليل وان كان فيها تطويل وقد بسط ذلك العلامة الرضى في تاريخه وان كان في بعض ما ذكره مخالفة لما في تاريخ السنجاري باعتبار تواريخ الازمان فلقد كرر عبارة الرضى في تمامها قال العلامة الرضى في تاريخه ذكر أهل التواريخ المعتمدة انه في سنة ست مائة وست وعشرين التي توفي فيها الملك المسعود وصل جيش من مصر ومعه أمير عظيم من أمر مصر يسمى صفك بن ودخل مكة وكان فيها نور الدين ففر نور الدين الى اليمن واستمر بها جيش مصر الى سنة تسعة وعشرين وستمائة ووصل جيش من صاحب اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول ومحبته الشريف راجح بن قتادة فاستولوا على مكة فغسر صاحب مصر الملك الكامل جيشا كبيرا فقاتلوا الشريف راجح فأكسروا واستولوا على مكة وأميرهم

(٤ - تاريخ صحيح) قالوا لما أرى ابراهيم في المنام أنه يدع اباه وتحقق انه أمر به بول لابه يابى خذ الحبل والمديبة وانطلق بنا الى هذا الشعب لنعطبل لاهنا فاخذ المديبة والحبل وتبع والده فقال الشيطان لئلا أفتنعه هذا آل ابراهيم لا أفن أحداهم هم أبدا فتمثل الشيطان رجلا فأتى أم العلم فقال لها أندرى أين ذهب ابراهيم قالت ذهب به لنعطبل لاهنا هذا الشعب فقال الشيطان لا والله ما ذهب به الا ليدعها قالت كلا هو أشفق به واشد جباله فقال لها انه يزعم ان الله أمره بذلك قالت ان كان الله تعالى قد أمره بذلك فليطع أمره فخرج الشيطان من عندها حتى أدرك الابن وهو عشى على أثر أبيه فقال يا غلام هل تدري أين يذهب بلأبولك قال نخطف لاهنا من هذا الشعب فقال لا والله ما يريد الا أن يجنل فقال لاى شئ فقال يزعم ان الله أمره بذلك

قال فلفعل ما أمره الله تعالى به ومعه واطاعة لأمر الله تعالى فأقبل الشيطان الى ابراهيم عليه السلام فقال أين تريد أيها الشيخ قال أريد هذا الشعب لحاجة لي فيه فقال اني أرى أن الشيطان خدعك بهذا المنام الذي رأيت أنك تريد ذبح ابنك وفلذة كبذك فتندم بعد ذلك حيث لا يدعك الدم فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال عني يا ملعون فوالله لا مضين لأمر ربي فكصص ايليس على عقيقه ورجع يحزن ويوغظه فلما خلا ابراهيم عن الشعب ويقال ذلك في ثبير قال يا بني اني أرى في المنام أني أذبحك قال يا أبتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصاريس فقال حدث ان اسمعيل قال له عد ذلك يا أبته اذا أردت ذبحي فاشدد رباطي لا يصيبك من دمي فينقص أجري وان الموت شديد ولا آمن أن أضطرب (٢٦) عنده اذا وجدت مسه واستحشذت حتى تجهر

على قدس بجي فاذا أتت أصبحتي لتذبحي وأكبتي على وجهي ولا يصعبني شيء فاني أخشى ان أتت نظرت الى وجهي ان تذكرك الرقة فتقول بملك وبن امر ريك في وان رأيت ان ترد قبصي الى أمي فاني أرجو ان يكون أسلي لها فافعل فقال ابراهيم نعم العون أنت يا بني - الى أمر الله وقال انه رطبه كما أمره بالجليل فأوقفه ثم شحذ شفرته ثم ناله للعينين وانقى الطرائي وجهه ثم أدخل الشفرة حلقه فقلعها ببريل عليه السلام لقفاها في يده ثم أخذتها البسه وفردى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فهذه ذبيحة فداء لا لسان ولا ذبيحة دونه وأناه بكشف من الجبه قال ابن الصديق حدثني الحكم بن عبيدة عن شهاد عن قيس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أخرج الله هذا الكبش من

الاول طفتك بين فأسرف في القتل ونهب البلاد وأخاف أهل مكة خوفا شديدا ثم عاد الشر بفراحم يجمع عظيم وأمه صاحب العين بعسكره فقدم مكة وطرد أمير صاحب مصر فلما بلغ الملك الكامل صاحب مصر ذلك جهز عسكره مع الحاج فلما بلغ ذلك الشر بفراحم خرج من مكة ودخل عسكر مصر من غير محاربه وذلك في سنة ثلاثين وستمائة ثم في سنة إحدى وثلاثين جهز الملك المنصور صاحب العين عسكرا ومعهم الشر بفراحم فدخلوا مكة وأخرجوا أمير صاحب مصر فلما آن وصل الحاج بلغ الشر بفراحم أن السلطان الملك الكامل صاحب مصر وأمسك بنفسه على العجايب فخرج الشر بفراحم فغاء الملك الكامل ورجع فلما رجع عاد الشر بفراحم الى مكة وفي سنة اثنين وثلاثين ورسد عسكر من مصر وأخرجوا الشر بفراحم فحافوا توجه الى العين بيعت معه المنصور ورجزاة وعسكر فخرج اليه عسكر مصر ووقع بينهم قتال كبير اكسبر فيه عسكر الشر بفراحم هذا كله الى سنة أربع وثلاثين وستمائة وفي سنة خمس وثلاثين قدم السلطان نور الدين عر بن علي بن رسول في أنف فارس فلقاه الشر بفراحم في ثلاثة ائمة فأس ودخلوا مكة وخرج عسكرهم ودمر وتصدق نور الدين على أهل مكة بآمال كثيرة وفي هذه السنة مات الملك الكامل صاحب مصر وخطب مكة لصاحب العين المنصور وأقام الشر بفراحم في ولاية مكة الى سنة سبع وثلاثين وستمائة وفي هذه السنة أرسل صاحب مصر الملك الصالح من الملك الكامل ألف فارس ومعهم لشر بفراحم بن قاسم الحسيني أمير المدينة فلما جمع بهم الشر بفراحم خرج من مكة فدخلها لشر بفراحم فلما بلغ ذلك صاحب العين جهز عسكرا الى مكة مع الشر بفراحم فلما أسس بهم الحسيني فرهارا بمن مكة وأخلاها وفي سنة تسع وثلاثين وستمائة أرسل صاحب مصر عسكرا الى مكة فلما بلغ صاحب العين تجهروا خرج الى مكة فتمش كثر فيهرب المصريون وأخرجوا دار السلطنة فدخل السلطان نور الدين على س رسول مكة وصامره ضامرا وأطلق المكوس والجبايات وأعرض عن ولاية الشر بفراحم راجع وأرسل بطالب الشر بفراحم بعد الحسن بن علي بن قتادة وولاه مكة فذهب الشر بفراحم الى المدينة واستخذأ أخواله من بني حسين بن علي بن قتادة فأنجده فخرج راجع معهم من المدينة ومعهم سبع مائة فارس فأصد امكة ومعهم الامير عيسى الملقب بالحرثون وكثر فارس بن حسين في زمانه فبلغ ذلك الشر بفراحم بعد الحسن بن علي بن قتادة وكان ابنه أبو غني في نبيع فأرسل اليه يطلبه وعمر أبي غني في ذلك الوقت سبع عشرة سنة وأوغثنى عشرة فخرج في أربعين من نبيع فأصد امكة فصادف القوم سائر من فلما صادفهم حل عليهم بالاربعين الذين معه وهم سائرون ففرهم ورجعوا الى المدينة معاهو بن وفي ذلك يقول السيد جعفر بن محمد بن معية الحسيني

الجنة قيل رعى قبل ذلك أربعين عاما قال انفا كهي ذكر أهل الكتاب وكثير من العلماء أن الكبش وهو الذي فدى به اسمعيل كئش ألمع أقرب أعين ثم روى بسده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه هو القربان المتقبل من أحد ابني آدم فأنظر رحلت الله الى طاعة هذا الوالد أمر الله تعالى من ذبح ابنه قرعة عينه وقطعه كذا والى طاعة هذا الولد أمر الله تعالى وأمر والده وانقياده الى ذات رايه استسلمنا بالذلا روحه لله تعالى وانظر الى هذه الوالدة الشقيقة الرحمة واطاعتها لأمر الله تعالى واطاعة زوجها اللهم صل وسلم عليها أفضل صلواتك وسلامك وعلى سائر الانبياء والمرسلين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وانفعا ببركاتهم أجمعين وارزقنا التوفيق وحسن البقين آمين قال الارزقي ثم ولدا اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام من زوجته

السيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي اثنا عشر رجلا منهم ثابت بن اسمعيل وقيدار بن اسمعيل وقطور بن اسمعيل وكان هر اسمعيل مائة وثلاثين عام ومات ودفن في الحجر مع أمه فولى البيت بعده ثابت بن اسمعيل ونشر الله العرب من ثابت وقيدار فكثروا وغواثم توفي ثابت فولى البيت بعده جده لامه مضاض بن عمرو الجهمي وضم بني ثابت بن اسمعيل وصاروا ملكا عليهم وعلى جرهم وزلوا ببقية عمان بأعلى مكة وكانوا أصحاب سلاح كثير وتقعق معهم وصارت خيل وغيره وكان الأمر مكة لمضاض بن عمرو ودون السبيدع إلى أن حدث بينهم ما ألقى وقتلوا فقتل السبيدع وتم الأمر لمضاض بن عمرو وفي ذلك يقول ونحن قتلنا سيد الحمية فتوة • فأصبح فيها وهو حيران مروع (٢٧) وما كان ينبغي أن يكون خلافها

بها ملك حتى أنا السبيدع
فذاق وبالأحين حاول
ملكنا

وعالم ما غصه تتجرع
فمن عسرنا البيت كنا
ولانه

دافع عنه من أنا وندفع
وما كان ينبغي أن يذلي
غيرنا

ولم ينجي فلما تم منع
وكما ملوكا في الدهور التي
مضت

وكما ملوكا لا زام فتوضع
ثم شران به اسمعيل
وخولتهم جرهما وكانت

جرهم ولاية البيت
لا يبارعهم بوا اسمعيل
لخولتهم وقرايتهم فلما

ضائق عليهم مكة انتشروا
في الأرض فلا يأتون قوما
ولا يزلون بلاد إلا طهرهم

الله عليهم بديتهم وهو
يوسف ديس ابراهيم حتى
ماتوا البلاد ونفوا عنهم

العماليق وكانوا ولاية مكة
وكانوا نبيهم واحرم الحرم
واستحلوا واستحلوا بها

وهو اذ ذاك اسان بنى حسن بالعراق من قصيدة يدكر فيها تلك الواقعة ويدح أباعى ويحس فعله
ألم يلهل شأن بنى حسين • ودرهم وما فعل الحرون
فيما لله ففعل أبى غنى • وبعض الناس يشبهه الجنون
يصف باربعين على مئين • وكمن كثرة طلبت تهـون
ثم ان أباعى دخل مكة بعد هزم الجيش مسرورا فافاكرمه أبوه بان جعله نزيلا في الملك
وكان أبوه الحسن بن علي بن قتادة من الشجاعة بالحق الأعلى وكانت أمه أم ولد وحشية تنكح أنه
كان في بعض حروب فلقته أمه في هودج ودعته فلما جاء عاقا قالت له يا بني انك تنفق اليوم موقفا ان
طفرت فيه بعد ذلك قال الناس طفر اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هربت قال الناس هرب
ابن الامه السوداء فاطر لفساد فانه لا موت قبل فراع الامر فشكر لها ذلك وقال جزاك الله خيرا
فلقد نعت وأبلغت ثم ردها وقاتل قتالا ماسعا به غلته حتى طفروا فام الحسن بن علي بن قتادة على ولاية
مكة أربع سنين وفي سنة احدى وخسين وستمائة قدم الشريفة (جارية حسن بن قتادة) من دة شق
في عسكر من الملك الناصر على ايدى أخذه مكة ويحط بهما فدخل مكة في رمضان واستولى عليها
وقتل الحسن بن علي بن قتادة ثم قبض الهذا السابق مع الناصر وحط بالملك المنظر من المصور
صاحب اليمن واستقر الى الحجة فقدم معه الشر بفراحم بن قتادة بجيش واستولى على مكة وخرج
منها جازا من الحسن بن قتادة بلا قتال وكانت هذه الولاية للشر بفراحم آخر ولايته بمكة واستقر
فيها الى شهر ربيع الاول سنة ثنتين وخسين وستمائة فوجم على مكة ابه (عائش بن راحم) وانتزع
الملك من أبيه وتوفي الشر بفراحم سنة أربع وخسين وستمائة وكان شجاعا طوا الامم الرجال اذا
قام فصل يداني ركبته واستقر عائش بن راحم الى شوال من السنة المذكورة فانتزعها منه (أبو عوي)
وعنه ادريس بن علي بن قتادة • بعد قتال بينهم مات فيها ثلاثة أنفارا واستقر الى الخامس
والعشرين من ذي القعدة فاجتمع بمحش المبارزين على بن الحسن بن بطاس من الملك المنظر صاحب
اليمن فجمع ادريس وأبو عوي جوعا فقاتلوا ابن بطاس وهزموه وأسروه ثم اقتدى بنفسه ورجع من
حيث جاء ولم ينجح احد تلك السنة لهذه الفتنة وفي سنة أربع وخسين وستمائة تنازع ادريس وأبو
عوي ثم اصطالحا واستقر الى سنة سبع وستين وستمائة فصاروا انفرادا أبو عوي وأخرج عنه ادريس
وخطب لصاحب مصر السلطان بيبس وح السلطان بيبس تلك السنة قتله الشر بفراحم أبو عوي
وأصلح بينه وبين عمه ادريس واشترك معه في أمر مكة ثم توجه الى بلده فافتردهم ادريس وأخرج
أباعى فبعد أربعين يوما جمع جوعا فهدم مكة فخرج اليه الشر بفراحم ادريس والقبائل فقتل

فأخرجهم الله من أرض الحرم قال ثم ان جرهما استخفت بامر البيت الحرام وارتكبوا الامور العظام وأخذوا فيسها ما لم يكن قبل
ذلك فقام فيهم مضاض بن عمرو بن الحارث بن عمرو وخطيبا فقال يا قوم احذروا البعي فقد أبيت من كان قبلكم من العماليق كيف
استحلوا بالبيت فلم يعظوه وفسادكم الله عليهم وأخرجهم ففرقوا في البلاد وغرقوا كل مرقق فلا تسعوا بحق بيت الله تعالى
فيخرجكم منه فلم يطيعوه ودلاهم الشيطان بالعمور وقالوا من يخرجنا ونحن أعرا العرب وأكثرها جالسا ولا سلاحا فقال لهم اذا جاء
أمر الله بطل ما تقولوه فلما رأى مضاض بن عمرو ذلك عمد إلى غراتين من ذهب كانتا في الكعبة وما وجد فيهما من الامور التي
كانت تسمى الى الكعبة ودفعها في برزخ من فداء مضاض ماؤها فخرها بالليل وألقى الحفر دفن فيها تلك الامور التي والاموال وطم

البر وأعتزل جرهما وأخذهم بنو اسمعيل ونخرج من مكة فحاضرت جرهما من البلاد ووليت أمر مكة وصاروا أهلها
 بخاهم بنو اسمعيل وكانوا قد اعتزلوا حرب جرهم ونزاعة فسالوا خزاعة السكس معهم فأذنوا لهم وسألهم في ذلك مضاض بن عمرو
 الجرهمي وكان قد اعتزل أيضا حرب جرهم ونزاعة ولم يدخل بينهما واستأذهم ان يساكنهم فأبت خزاعة وقالت من قارب الحرم
 من جرهم قدمه هدد فزعت ابل اصاض بن عمرو ودخلت مكة فأخذتها خزاعة ودارت ثمرها وتناكها قبيح مضاض أثرها فوجدوها
 في بطن وادي مكة فابصر ابل ابل تعرو وتوكر ولا سئل ليلها ورأى انه ان هبط الوادي قتل فولى منصور قال اهلها وأنشأ يقول
 كما لم يكن بن الحون الى الصفا • أنيس ولم يسجر بمكة سامر (٢٨) ولم يلزم واسطافجنوبه •

الى المخفى من ذى الاراكه

حاضر
 بلى نحن كنا أهلها فأبادنا
 صروف الليالى والحدود
 العوار
 وأبدنا ناعنها الامى دار
 غربة
 ما الديب يعوى والعدو
 محاصر
 وكذا ولاه البيت من بعد
 ايت
 نالوف هذا البيت والخير
 طاهر
 وكنا لا سمعيل صهرا
 وجيرة
 فأبادوه مساو نحن الاداهر
 فخر جنامها المليك بقدره
 كذلك بالناس تجرى
 المقادر
 وصمنا أحاديثا كنا بقطعة
 كذلك عصتنا السنون
 الغوار
 وصحت دموع العين نبكى
 لبلدة
 بهارم آمن وفيها المشاعر
 نواديس لا طارحاهم
 ولا ينفر يومئذ لها لعاصر

الشرى فادرس وذلك سنة تسع وستين وسبعمائة فدخل أبو عمر مكة واستقبل لولايتها فاستنجد عام
 من ادريس بممارس شعبة صاحب المدينة فجمع جوعا وقصد مكة وأخرج أباعى ثم عاد أبو عمر بعد
 أربعين يوما معه جوعا وحرجهما وأستقر بها
 فذكر من مات من الزحام باب العمرة
 قال النعماني وفي سنة ست مائة وسبعمائة وسبعمائة من الزحام باب العمرة ثمانون رجلا وفي سنة
 ست مائة وثلاثين وثمانين وقعت فتنة بين الشريفة أبي عمر وبين بني أخيه وأقام عليه عسكر وردوا
 من اليمن فخرج الشريفة أبو عمر من مكة وجمع جوعا وأخرج بني أخيه والعسكر اليه فورد جيش
 من مدبر مع الملح لأخرج أبي عمر وكان على مكة سور فاعلق أبو عمر ابواب المدبر ورومهم من
 اندخول فحاصروه وأحرقوا ابواب السور من جهة الاعلا ودخلوا مكة وفر من مكة أبو عمر زمن الملح فاقام
 بمكة ثلاثة آلاف فارس مع نائب من قبيل صاحب مصر فافتقروا خراج منهم باس الى جهة منى
 فكس لهم أبو عمر في تلك الساحبة وهجم عليهم فقتل أميرهم ثم بادي ما دى من قتل رجلا فله فرسه
 وسلبه وفتكت العرب بالترك وأخذوا خيلهم وسلاحهم ثم دخل العرب مكة وصدفوا معه فكتبوا
 ما وجدوه بمكة من العسكر وفر من الى مصر فلما بلغ ذلك صاحب مصر جهز جيشا كثيفا وأراد ان
 يسير بنفسه فعدله بعض الصالحين ومنعه وأدركه مكاتيب الشريفة أبي عمر وهذا ما به وهو يعتذر
 اليه فقبل عذره وأبقاه على امارته مكة ثم في سنة ست مائة وسبعمائة وسبعمائة من الزحام
 صاحب مدبر على مكة (جبار بن شعبة الحسبي) صاحب المدينة وأعاد بعسكر فخرج منها أبو عمر
 ودخلوا مكة ثم عاد أبو عمر وأخرجهم منها وفي سنة ست مائة وسبعمائة وسبعمائة من الزحام
 وبين الحاج فتنة بأشبه من الشبكة وانتهى الامر الى أن هجموا مكة وشهروا بابا لم الشريفة
 اكثر من عشرة آلاف سيف وقتل من انفر يقين ثم حاربهم نضام جملتهم بلد الشريفة أحمد
 قتادة وأما الحارثي فكثير وهبت أموال الناس واستقر الشريفة أبو عمر مفردا بمكة الى سنة سبع مائة
 وواحد فلما كان شهر صفر رل عن ولاية مكة تولد له (الشريفة جنيصة ورثة) ثم توفى الشريفة
 أبو عمر بعد ذلك بيومين وخلف ثلاثين ولدا ما بين ذكر وأنثى ولما توفى صلى عليه وطيب بعثه سبعا
 على حرى عادتهم ودفن وبني عليه قبة بالمعلا وكان فاضلا كريما شجاعا وكانت ولايته مكة انفر اذا
 ومشاركته له وعنه نحو سبعين سنة الا أوفات بسيرة الت والولاية عنه ما بقي ملكا مكة في يده ثم
 بعد وفاته استقر ولدها جنيصة ورثته الى الموم وفي هذه السنة فتح الامير بدير من صاحب الكرك فلما
 كان بمكة اجتمع به الشريفة (عظيفة وأبو الغيث) ابنا الشريفة أبي عمر وشكيا اليه أن أخوهم

ويعها وحوش لا ترب أبسه • اذا خرجت بها ما بال تقادر • فبالت شعري هل يعمر بعدنا • طماها
 جناد ومفضي سبله والظواهر • وهل فر - نى شني ريد • وهل خزع بغيحنا بما تحاذر • وانطلق مضاض بن عمرو ومن
 معه الى اليمن وهم يحرقون على مفارقة مكة وحازت خزاعة حجاب بيت الله الحرام ولاية أمر مكة وفيهم بنو اسمعيل لا يازعونهم
 في شئ ولا يطلبونه الى أن كبر شأن قصي من كلاب بن مرة فاستولى على حجابة البيت وأمر مكة وكان قصى أول رجل من بني كنانة
 أصاب بمكة فكانت اليه الحجابة والزادة والسقاية والتبادة وهو الذي جمع أمر قيس مدعي مجها بكم الميم المشددة وفي ذلك يقول
 الفائل • أبوهم قصي كار يدعي مجها • به جمع الله القبائل من قهر • هم ملكوا البطحاء بمجد اسوددا •

وهم طردوا عنها رافى بن عمرو وقيل مبيت قريش قريش اتجمعهم على قصى والقريش هو الاجتماع وما كان يسمى قريش قبل ذلك قريشا وقيل ان الضرب كانه كان يسمى قريشا واستقر بوقصى كذلك الى ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وقد اطلنا الكلام في هذا المقال وهو مع ذلك قطرة من بحر فانتبهنا منه هذا المقدار لاشتماله على فنون من الاعتبار في الخلفاء والسادس بناء العمارة للكعبة العظيمة ذكر الارزقي في ذلك ذكره الى سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال في خبر ساء اراهم عليه السلام للكعبة ثم انهم دمقته العمالة فتم اهدم فبنته قبيلة من جرهم ودكر الفا كهى بسنده الى سيدنا علي بن ابي طالب ايضا رضى الله عنه انه قال اول من بنى البيت (٢٩) ابراهيم عليه السلام ثم اهدم فبنته جرهم ثم اهدم

فبنته العمالة قال السيد التقي قلت هذا يقتضى ان جرهم ساء بنت البيت الشريف وسيل العمالة والخبر الاول يقتضى ان العمالة بنته قبل جرهم وبجرم الحب الطوى في القرى وذكر المصعودي في مروج الذهب ان الذي بنى الكعبة من جرهم هو امار بن ماض الادعمر وانه راد في ساء البيت وروعه كما كان عليه ساء اراهم عليه السلام والله اعلم بحقيقة ذلك وذكر الارزقي شيئا من خبر العمالة يقتضى سبقهم على جرهم فانه روى بسنده الى سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال كان عكة حتى يقال لهم العماليق كانوا في عز وثروة وكانت له خيل وابل وماشية ترحى حول مكة وما حولها وكانت العضاء ملتصقة بمبعدة وكانوا في عيش رخى فيغزو في الارض

نظمها واستبد اياما مكة وانهم ما قد فخرها واولاها ما خلف فاولاها الامير بيرس على مكة وقضى على حبضة وروميتها وصحهما هاهنا مصر وقيل ولها أبو العيث ومحمد بن ادريس بن قتادة وفي سنة سبع مائة وثلاثة عادر ميتها وحبضة من مصر والدين على مكة وأظهر العدل ثم رجعا الى الجور فبعث اليهما صاحب مصر حبشا فانه زما ثم عادوا في سنة اثني عشر وسبع مائة فحاصروا المصرة فلارون صاحب مصر ففر امنه ثم عاد اعدا وجوعه وفي سنة سبع مائة وثلاثة عشر وصل عسكر من صاحب مصر ومعهم ثلاثمائة فارس ومدرعين ومعهم أبو العيث بن أبي غنى فلما سمع بهم حبضة وروميتها فوا الى حلى من أرض اليمن واستولى أبو العيث على مكة وقصد حلياء بن معه في طلب حبضة وروميتها فلم يظفر بهما الا بما بالسرقة فرجع الى مكة وأقام الجيش عكة شهرين ثم ان أبا العيث قصص في حق الجيش وكتب لهم خطابا به عنى عنهم وعادوا الى مصر ولما راجع حبضة رجوع الجيش قصد أبا العيث فجمع من العرب وانتزع مكة منه وقتله على فراشه وذلك سنة سبع مائة وأربعة عشر وبعد ان قتله حله الى داره ثم استدعى اخوانه لاصيافه فاقوه فقدم لهم أحاهم أبا العيث فصلوا في جفقه وكان قد أوقف على رأس كل واحد منهم عسدين أو دس في بديل واحد منهم ما سيف فادعوا له واستقر حبضة مستقلا باهي مكة فانتزعها منه أخوه رمية في شعبان سنة سبع مائة وخمسة عشر ولولايته من الناصر صاحب مصر وجاء معه جيش فهرب حبضة الى الخلف والحليف وهو حصن يسميه بنين مكة سنة ثمان مائة بعد ان أخذ ما حمله من البقا وانزحوا مائة حل وأحرق الباقي بالنار وكان رسول الجيش مكة من نصف شهر رمضان وأقاموا بها ثلاثة عشر يوما ثم فوجها الى الخلف والحليف وكان حبضة قد التجأ الى صاحب ذلك الحصن وصاهره ليعيه فقصده أخوه رمية عن معه من العسكر الى هناك فوقف ببيتهم محاربه وأسروا والحبضة وأخذوا جميع ما معه من الاموال ورجعوا الى مكة في شهر ذي القعدة وهرب حبضة الى العراق وقصد السلطان خدابند من سلاطين اتاتار وكان مسلما فآكرمه وأنعم عليه فلما رأى اقباله عليه حسن له أن يعيه على أخذه مكة ووعده بان يحط به باهين له عشرة آلاف من العسكر وأمر عليهم السيد طابا الاطس وأرسل الشريف حبضة الى أمراء العرب فاجابوه وأهم ذلك أهل الشام فلهذا الى أمرأى وطى وهم عرب كثيرون فانتفى وفاة السلطان خدابند في أثناء ذلك وكان بين وزيره وشيد الدين وبين السيد طابا الاطس عداوة فكانت الوزير العسكر وكملهم موت السلطان فحصل فيهم الاختلاف وثار عليهم العرب الذين مع الشريف حبضة فهبت العرب العسكر وكانت بينهم مقتلة وقاتل الشريف حبضة العرب قتلا شديدا وشذ حتى قال الاطس ما رأت اسمع بمجملات امير المؤمنين علي بن ابي طالب

وأمر فو على أنفسهم وأظهروا المطالب والاحاد ولم يشكروا الله فسلبوا نعمة منهم وكانوا يكرون عكة اطل ويبيعون الماء فخرهم الله بأن سلب عليهم التخل حتى خرجوا من الحرم حتى ألحقهم عسكر قطروس بأثم بلاد اليمن فقتلوا وهدكوا وأبدل الله بعدهم الحرم بجرهم فكانوا ساكنة الى أن بعوا فيه ايضا فاهلكهم جميعا في السابع باقصى للكعبة العظيمة ذكر كزال بيرين بكار قاضي مكة في كتاب النسب أن قصى بن كلاب لما لوى أمر البيت جمع نفقته ثم هدم الكعبة فبناها بنا بالم بينه أحدم من ساهاقه مثله وذكر أبو عبد الله محمد بن عائد الدمشقي في معازيه أن قصى بن كلاب بنى البيت الشريف وحزم به الامام الماوردي في الاحكام السلطانية فانه قال فيها اول من جدد بنا الكعبة من قريش بعد ابراهيم قصى بن كلاب وسقها بالجشب الدوم وجريد التخل انتهى قال السيد

التقى القاسم في شفاء الغرام ومارواه القاضى الزبير بن بكارة أن قصباً بنى الكعبة على خمسة وعشرين ذراعاً فنهى نظرها المشهورة
 الأحكام إن أراهم الخليل عليه الصلاة والسلام بنى طول الكعبة تسعة أذرع وأن قصباً أراد أن يجعل عرضها خمسة وعشرين
 ذراعاً فالمعروف أنه من الجهة الشرقية والعربية لا ينقص عن ثلاثين ذراعاً بنى الخليل بل يزيد عن الثلاثين مقداراً قليلاً
 وإن أراد عرضها من الجهة الشامية والعربية فعرضها في هاتين الجهتين بقصص خمسة وعشرين ذراعاً ثلاثة أذرع وأزيد
 وكل من بنى الكعبة بعد أراهم عليه السلام يبنها على قواعد أراهم غير أن قصباً اقتصرت من عرضها في جهة الحجر
 الشريفة لأمير اقتصاه الحال وصح ذلك الحاج عبد الله بن (٣٠) الزبير عاد الله والله تعالى أعلم وكان مبدأ أمر

قصي أن أباه كلاب من مرة
 تزوج فاطمة بنت سعد بن
 سبيل فولدت له رهرة
 وقصباً فذلك كلاب وقصى
 سبعين وهو بضم القاف
 ونفع الصاد بمعنى يسد
 وأصبه ريداً وأصبه قصباً
 لأنه أبوه من أهله ووطئه
 من أمه لما توفي أبوه فإما
 تزوجت ربيعة من حرام
 فدخلها إلى الشام فولدت
 له رباحاً فلكبر قصبى وقع
 بنسبه ورين آل ربيعة ثم
 فعبه وبه بالعرب وقالوا ألا
 تلحق بقومك وكان
 لا يعرف له أباً غير ربيعة من
 حرام زوج أمه فشبكى إليها
 ما عسير وبه فقالت له
 يا ولدى أنت أكرم أبائهم
 أنت ابن كلاب من مرة
 وقومك عكة عبد البت
 الحرام فقدم لمكة فعرف له
 قومه فضله فقدموه
 وأكرموه وكان سرخاعة
 مسئولية على البيت
 وعلى مكة وكان كبيرهم
 خليل بن جشمة الخراعى

حتى شاهدتها من الشريف جبهة معاينة ثم ان الشريف جبهة قدم مكة ومعه ثلاثة وعشرون
 راحلة وكتب إلى أخيه ربيعة يستأذنه في دخول مكة فامتنع أن يدخله إلا بأذن السلطان فكتب إلى
 السلطان بمصر يعرفه بذلك وأنه ليس مع أخيه الأفرس واحدة فكتب إليه السلطان وافق أن
 يأتي إلى أوباد يقيم عنده فافهمه وسامحه بذنوبه السالفه وأما الحجاز فلا يقيم فيه وكتب السلطان
 بالأمم الجصة وأرسله مع عدة من الأتراك لحصار جبهة فلما وصلوا اعتذر جبهة بعدم القدرة
 على السفر وتعب عيهم فرجعوا إلى مصر واستخروا ربيعة إلى إقباض السنة فلما كان يوم الأحد
 سادس جمادى الآخرة سنة سبع مائة وثمانية عشر أقبل جبهة بمجموع ودخل مكة وأخرج منها
 ربيعة وحطب جبهة الملك العراق وهو ابن حنبل بن أبي سعيد وقيل أن استبداه هذا كان رمضان
 ربيعة فظهر الملك الناصر جيشاً من مصر وأمرهم أن لا يعودوا إلا بعد القبض على جبهة فلم
 يظفروا به بل ترك مكة وفر منها وبقى معه إلى أن قتل بالترقي قبل أن الملك أن يصرد من عليه من
 قتله غيلة وقيل أن جيش الناصر تبعه حتى أدركوه فقتلوه وبنى ربيعة على ولاية مكة ثم قض عليه
 من أدار مقدم العسكر الذي بعث به الناصر وولى الناصر سنة سبعة عشر (سبطية بن أبي غني) وظهر
 معه جيشاً وأوحى الملك الناصر ذلك السنة وفي سنة سبع مائة وأحدى وعشرين توجه الشريف عطيفة
 إلى مصر من القبط الذي حصل بمكة من عدم الأمطار وقلة الواصل من البحر فوسم السلطان بنقل
 الحب إلى مكة وترتب صاحب مكة كل عام شأ من القمح يحمل إليه من الصعيد والزمن أن يقط
 المكس الذي يأخذ على الوارد في فعل ذلك وفي سنة اثنين وعشرين وسبع مائة أطلق الملك
 الناصر الشريف ربيعة وأمره مع أخيه عطيفة في ولاية مكة

ذكر الفتنة بين الترك والتكاوية

وفي سنة سبع مائة وأربعة وعشرين حج ملك التتار كروموسى وحضر معه الجمع أكثر من خمسة عشر
 ألفاً من التتار بروقت قسمة بين الترك والتتار بالمرحاض الحرام وأشهرت السيوف بالمسجد
 وكان أمير التتار كروموسى بالمشرك على المسجد من رباط هناك فأمر جماعة بالكف فامسكوا
 وفي سنة سبع مائة وثلاثين وقعت قسمة بين أمير المصريين وبين أهل مكة وقتل الأمير وابنه وجاعة منهم
 وذلك يوم الرابع عشر من ذي الحجة ولخطيب يحط فلما بلغ السلطان ذلك غضب ونوى أن يبعث
 إلى مكة بجيشاً ويستأصل الأشراف فيقبض الله فاضى النصاة جلال الدين البقروى فوعظته
 وعطا نيلاً وصره عن يده فوضي على ربيعة وأبناءه واليا على مكة فعقدوه ورجل عطيفة إلى مصر
 واستقر ربيعة إلى سنة سبع مائة وأربعة وثلاثين فاشترك معه أخاه عطيفة بقتال ثم انفرد بها

ببده مفتاح البيت الشريف وسدائه فحط ابن خليل ابنه فزوجه ابنته عيسى ربيعة
 فنزوحاً قصي وكثرت أولاده وأما والده عظم شأنه وهلاكه خليل وأوصى بمفتاح البيت الشريف لابنته عيسى فقالت لا أقدر على
 السداده فعملت ذلك لابي عيشان وكان كبيراً يحب الخمر فأعوزه في بعض الأوقات ما يشربه من الخمر فباع مفتاح البيت رزق خمر
 فاشتراه منه قصي وسافر إلى الأمثال أخيراً فمقتة من أبي عيشان فلما صار إلى المفتاح إلى قصي تناكرته نخاعه وكثر كلامها عليه فأجمع
 على حرمهم ثم أخرجهم من مكة وولى قصي أمر الكعبة ومكة وجعل قومه فلكمهم على أنفسهم وكانوا يحتمون أن يسكنوا
 مكة ويعظمونها على أن يبوابها يتابع بيت الله وكانوا يكتمون بمكة ثم أفاضوا مسواخراً إلى الحبل ولا يستحلون الجناية بمكة

فلما جمع قصي قومه إليه أذن لهم أن ينو عكة بيوتوا وإن يسكنوها وقال لهم انكم ان سكنتم الحرم حول البيت هانتكم العرب ولم تسئل قتالكم ولا ينسطيع أحد أخر اخرجكم فقالوا له أنت سيدنا رأينا تتبع لرايت فجمعهم حول البيت وفي ذلك يقول القائل
أبوكم قصي كان يدعى جمحا • به جمع الله القبائل من قهر • وأنتم بنو زيد ويزيد أبوكم • به زيدت البطحاء جمعرا على قهر
وابتدأهم وفي دار الندوة وهي في اللغة الاحتجاج وكانوا يجتمعون فيها للمشورة وغيرهم من المهمات فلا تذكركم امرأة ولا يتزوج
رجل من قريش الا فيها قال الأزد في ولم يدخل من قريش ولا غيرهم الا ابن أربعين سنة وكان ولده قصي كلهم أجعون بدخلوها
وقدم جهات البيت الشريف بن طوائف قريش فبنوا دورهم (٣١) حول الكعبة الشريفة من جهات الأزد

وزكوا الطواف بيت الله
تعالى • فقد دارا يقال انه
المفسر وش الا أن حول
البيت الشريف بن الحار
المحوت المسمى بالمطاف
الشريف وش عوا أبواب
بيتهم الى محو البيت
وزكوا ما بين كل بيتين
طريقا • فقد منه الى
المطاف الى أن أراد عسر
رضي الله عنه في المسجد
الحرام وتبعه حنبلان
رضي الله عنه وبعهما
غيرهما على ما سياتي
تقصيه الله تعالى
وكان قصي أول ملأ من
بنى كعب أصاب مذابحا
أطاعه قومه وله كلمات
حكم نثر عه • مها من
أكرم لها من كذا لؤمه
ومن استحسن فبيحا نزل
الى قصه ومن لم يصلحه
الكرامة أملاه الهوان
ومن طاب فوق قسده
استحق الحرمان • وكان
اجتمع لقصي ما لم يجتمع
لغيره من المناصب فكان

رميته وأخرج عطفه ليلته رجل الحاج من مكة واستقر الى سنة سبع مائة وخمسة وثلاثين مخرج
عطفه وشاركه الى اثنا عشر سنة مائة وستة وثلاثين متناقرا فقام عطفه عكة خرج رميته وأقام
بالجديد من وادي مرثم هجم رميته مكية في شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يظفر وخرج منها
بعد أن قتل وزير عطفه وبعض أصحابه وأقام بالجديد ثم اطلقه سنة سبعة وثلاثين ثم اقر در رميته
بالولاية بعد أن حضر هو وأخوه عطفه عند الملك الناصر بمصر فاعتقل عطفه وبعث رميته الى
مكة ولم ير عطفه بمصر الى أن توفي هناك سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وكان موصوفا بالشجاعة
والكرم

في ذكر فتنة عرفة بين الأشرف وأمير الحج المصري

وفي سنة سبع مائة وثلاثة وأربعين كان بعرفة فتنة وقتل عظيم بين الأشرف وأمير الحج وقتل من
الترك نحو ستة عشر رجلا ومن الأشرف بقريتهم منهم السيد محمد بن عبيد بن ادريس بن قيادة
وبعد الوقوف توجهوا الى مكة وتحصنوا بها وتركو الحضور الى منى في أيامها ودخل الحج مكة قبل
الذفر الأول وفات كثير من الناس المنازل بسبب هذه الفتنة وفي سنة سبع مائة وأربعين
وقعت أيضا فتنة بين أمير الحاج وأهل مكة وقتل جماعة وخدعت الفتنة فلم ير الشريف رميته
متوليا الى سنة خمس وأربعين وسبع مائة فبذل عن الولاية وتركها لولديه نقة وبجلان أكبره وعمره
ثم ان نقة توجه الى مصر يطلب مكة من السلطان الملك الصالح اسمعيل بن الناصر محمد قلاوون
فلما وصل اليه اعتقله وأمر بردولايه مكة الى أبيه وميته فودت اليه وخرج الشريف بجلان الى
البحر ومنع الجلاب من الوصول الى مكة ولما رحل الحج قصد مكة وزل الراهر ثم اصطلم مع أبيه

في ولاية الشريف بجلان بن رميته

وفي سنة ست وأربعين توجه الشريف بجلان الى مصر فولاه الملك الصالح مكة دون أبيه فوصل الى
مكة ومعه خمسة عشر رجلا وكافض على البلاد بالقتال في حياة أبيه وجاء معه أخوه نقة ونسج الى
وادي نخلة وأقام مع رميته بمكة أخوه سعد ومغاس وأعطاهم ارسوما بأكلها ثم أخرجهم الى مصر
الظهران ثم لحقا بأخيها نقة بغلة فلم يجدها وأخيرا انه توجه الى مصر فلحقاه بمصر وقبض عليهم
جدا وكان الملك الصالح قد توفي قبل وصول بجلان الى مكة ونسلط بعده أخوه الكامل شعبان
فكتب الى بجلان بالولاية فترقى الشريف رميته سنة ست وأربعين أيام فحج أبيه بجلان من مصر
وولايته عليها وكان عند ولده زين السوق عكة وفي أثناء الزينة توفي أخوه رميته وكانت ولايته
مكة سبع مائة كانت في تاريخ الرضى شريكاً لأخيه جبهة نحو عشرين سنين وشريكاً لأخيه عطفه نحو

بيده الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء والقيادة والحجابة وهي سداة البيت الشريف أي بولايته مفتاح بيت الله والسقاية
اسقاء الحج كلهم الماء العذب وكان عزيزا عكة يحلب اليها من الخارج فيسقي الحاج منه وينزلهم القروا والرب ويسقيه الحاج
وكانت وظيفة قديم والرفادة اطعام الطعام لسائر الحاج عدلهم الا سعطه في أيام الحج وكانت السقاية والرفادة مسمومة أيام الخلفاء
ومن بعدهم من الملوك والسلطان قال السيد التي رحمه الله ان الرفادة كانت أيام الجاهلية وصدر الاسلام واستقر الى أيامنا
وقال وهو الطعام يصنع بأمر السلطان كل عام حتى يقضى الحج • قلت وأما في زماننا لا يفعل شيء من ذلك ولا أدري متى انقطع
وأما الندوة فقد تقدم بيانها وأما اللواء فراهية باللون على رجع ونصبونها علامة للعسكر اذا توجهوا الى محاربه عدو فبجته • و

تختموا ويقالون عندها والقيادة اماره الجيش اذا خرجوا الى حرب وهذه كلها اجتمعت في قصي فلما اكبر سنه وضعه بنده قهجا بين أولاده وكان عبد الدار أكبر أولاده وكان عبد مناف أشرف زمان أبيه فقال قصي لعبد الدار لا تحفلن يا بني بالقوم وان شرفوا عليكن فاعطاه الحجابة وسلم اليه مفتاح البيت وقال لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفحصها واعطاه السقاية والراء وقال لا يشرب أحد الامن سقايته لا يعقدوا ولا يقرش لحربها الا أنت يسدك وجعل له الرقادة وقال لا يؤكل من هذا الموسم طعام الا من طعمك وكانت الرقادة فخرجوا حربه قريش من أموالها في كل موسم فتدعه الى قصي فيصنع بطعاما للجاج فأكله من بكيل له سنة ولا راد وكان قصي (٣٢) فرض ذلك على قريش حين جمعهم وقال لهم يا معشر قريش انكم حيران الله

خمس سنين ومنفردا نحو خمس عشرة سنة فكانت مدته ولايته ثلاثين سنة وكان الشرع يفرم بمئة
كرما شجرا عاملا مدحا

فقد كثر شر الكثرة وسدد ومغاسم للشرى بف عجلان في ولاية مكة
وفي سنة سبع وأربعين أو غاية وأربعين أطلق السلطان الشرى بقية وأخيه سدا ومغاسم
وأمر بهم مع الشرى بف عجلان فعدوا من مصر ومعهم مرسوم فيه أن لهم نصف البلاد وأن
الشرى بف عجلان له نصف البلاد ثم تنازعوا فكل نقبة بالجديس وادى مرفوج الى الشرى بف
عجلان وأراد قتاله فاصالح بينهما الموقاد ثم انسح الشرى بف عجلان عن البلاد فوثب بقية ودخل
البلاد فجاء الخبر الى الشرى بف عجلان فذهب الى مصر ومعه ولده الحبش وأجدد فوجع متوا مكة
وأخرج منها اخوته بقية وسدا ومغاسم الى اليمن وكان قدومه بمكة فاس شوال سنة تسعين
وسبع مائة وفي سنة سبع مائة واحد وخمسين حج الملك الحاهد صاحب اليمن فوقع بينه وبين
الشرى بف عجلان وحشة فانرى به الشرى بف المصر بين نقبصوا عليه على قيل انهما أحسنهم عرب
الى جبل هناك وقال بعض جماعة من الكسرى واهبت محطه بماء فها من الجبل على أمان من
المصريين فقبضوه وقيل انهما صعدا الى الجبل ورأى القتل في جماعة نادى بأعلى صوته ان كان
القبض انما لا تقبلوا الناس فانا أتيتكم فكفوا عن الحرب وورل ايها دفعه فترجل له الامراء عن
الجبل وأركوه بنف لا زهوا به وألزم الامراء الشرى بف عجلان تحت الحطب بعد ان ذهب أكثره
في انهم ذهب المصريون بالملك الحاهد الى مصر فكرم صاحبها ثم جهه الى بلاده فلما بلغ الدهان
وادى يدع ورد أمر من صاحب مصر بالذهاب الى الكرك فاستقبله ذلك ثم شفع فيه فاعيد الى
مصر ثم توجه معها الى بلاد فوصلها في ذي الحجة سنة سبع مائة واثنين وخمسين وفي سنة احدى
وخمسين وسبع مائة وثلاثين مكة الشرى بف بقية مع الشرى بف عجلان عوافقه بينهما وكان بقية قد ولها
عقده في هذه السنة فلم يكنه عجلان فاقام بتخليص الى أن دخل مع أمير الحج فاصالح الامر بينهما وبين
أخيه على المشاركة ثم استقل بها بقية انشاء سنة سبع مائة وثلاث وخمسين بعد قبضه على أخيه
عجلان واستقرت بقية الى أن قص أمر الحج عليه وعلى أخيه سدد ومغاسم وابن عمه محمد بن
عطيفة وورعه القواد والعبيد وذلك في يوم سبع مائة وأربعة وخمسين وذلك ان عجلان خرج الى
الامراء واشتكى عليهم أمره فدخلوا مكة وقبضوا على الاشراف ثم أحضروا الشرى بف عجلان
وألبسوه الخلع من الزاهر ودخلوا مكة وذهبوا بالاشراف الى مصر ثم أطلق بقية من مصر
واصلح مع عجلان وشارك في ولاية مكة سنة سبع مائة وسبعة وخمسين ثم انفرد بها بقية في ثالث

وأهل بيته وأهل حرمه
وان الحاج نبي الله
ورزار بيته وهم أحق
الاصناف بالكرامة
وأجعلوا لهم طعاما مشروباً
أيام الحج حتى يصعد عنكم
فجعل قصي كلما كان يده
من أمر قومه إلى عبد الدار
وكان قصي إلى الجاهل ولا
يرد عليه شيء منه لعظم
شأنه وفادسلطانه قال ابن
أصحق ثم ان قصيها هلك
فقام على أمره سوه من
بعده ثم ان بني عبد مناف
هاهمها وعبد شمس
والطلب بنو ولا أجمعوا
على أن يأخذوا ما بآبدي
بني عبد الدار من الخانة
والأوا والسقا بقول الرواة
ورأواهم أولى بذلك منهم
لشرفهم عليهم وفضلهم
وتعرفت قريش وكانت
طائفة منهم يرون أن بني
عبد مناف أحق من بني
عبد الدار وطائفة يرون
أباها بني عبد الدار على
ما جعله قصي لأبهم وأجمعوا

على الحرب ثم اصطلموا على أن تكون السقاية والزادة لبني عبدمناف والحجابة واللواء والمدوة عشر
لبني عبد الدار وتحالفوا على ذلك وولى الزادة والسقاية هاشم وكان عبد شمس سفاراً مقلاً لا ولد وكان هاشم وسراوه أول من
س الرحلتين قبرش رحلة الشتاء والصيف وهو أول من أطعم الشريد عكة وأجعه عمرو وأجاسي هاشم له شهمة الخبز ورثه لقومه
كما قال القائل عمرو والدي هاشم أشريد لقومه • ورحل مكة مستنقلاً بجحاف • سبت إليه الرحلتان كلاهما •
سفر الشتاء ورحلة الادياف ثم هلك هاشم بعرة من أرس الشام تاجر أفولى الزادة والسقاية أخوه المطلب بن عبدمناف وكان
داشرف وكرم وكان يسمى الفضي اسماً حته وكرمه وفصله وكان أعمر من عبد شمس فنوفى المطلب بدومان من أرض اليمن ونوفى

صددهم بمكة ونوفى فوفى بالعراق ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والزفاعة بعد عمه المطاب فأقام لقومه ما كانت تقفه آباءه من قبته وشرف في قومه شرفا لم يبلغه أحد من آباءه وأحبه قومه وعلم خطرهم فيهم * وكان أكبر أولاده المحدث لم يكن له أول أمره غيره وبه كان يكنى فقال عدى بن نوفل بن عبد مناف يا عبد المطلب أنت سليل علينا وأنت فلا ولد لك فقال عبد المطلب أو باقية تعبرني فوالله لن آتاني الله عشرة من الولد لا تحزن أحد منهم عبد الكعبة فلما اكمل له عشرة جمعهم ثم أخرجهم بدمه ودعاهم إلى الوفا بذلك فاطاعوه ووافقوا له أوفى بنذرك وأعدل ما شئت قال لبأخذ كل واحد منهم قداحاً يكسب فيه اسمه ثم أوفى ففعلوا ودخل بهم على هبل وهو صم كان يعبد في جوف الكعبة فقال عبد (٣٣) المطاب اصحاب القداح اضرب على هؤلاء

بقداحهم وأعطاهم كل واحد قداحه وكان عبد الله ابن عبد المطلب أصغرهم سدا وأحبهم إلى والده ثم ضرب صاحب القداح فخرج سهمهم على عبد الله فأخذ عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به على أساف وهو صم كان على الصفا ليذبحه عنده فغضب العباس عبد الله من تحت رجل أبيه حتى أثار في وجهه شدة لم يزل وجهه عبد الله إلى أن مات فقامت فريش من أئذنها وقالوا لن فعل هذا الأبرار الرجل يأتي والله يذبحه فخاب الناس على هذا ولكن أعذرفه ففسديه بأمره وأبو كان بالحجاز عرفه كاهنه لها تابع من الأساطيقوا حتى قدموا عليها وقص عليها عبد المطاب خبر بدمه فقالت لهمم أرجعوا عني اليوم حتى يأتي نبي فأسأله فخرجوا من عبد هاشم وعدوا عليها

عشر جادى الآخرة من السنة المذكورة ثم واهتد إلى غفوة في موسم هذا السنة ثم أشرى في موسم سنة سبع مائة وثلاثة وخمسين ودامت ولايتهم إلى أن عرلا سنة سبع مائة وستين بعد أن استدعى بالعضو إلى سلطان مصر الناصر حسد فاعتذر أوفى لها (الشريفة) بن ربيعة ومحمد ابن عطية بن أبي غنم) وجهر مع محمد بن عطية جيشا كثيفا وكان سديا ليس مع أخويه فوصل إلى مكة ولازم العسكر والأمر

في ذكر فتنة بين الأشراف وعسكر مصر

وفي سنة سبع مائة وأحدى وستين وقعت فتنة بين عسكر مصر والأشراف وقتل كثير من الأتراك وعثرت بالشر فيهم عام من ربيعة فدهس وسقط فقتله الأتراك وأمر الأشراف كثير من الأتراك وأرسلوهم إلى ينبع وصاروا بينهم وبينهم نأدى عليهم الملالون كالغيد فلما بلغ صاحب مصر هذه الفتنة أرسل الشريفة بجلائق وولده إلى الأسكندرية إلى البرج وكاناه معتقلين عنده وأمر بتجهيز عسكره للعداء وأمرهم باتصال الأشراف وقال لأحاجة إليهم فلم يقيم بعد ذلك الأيام حتى عرلته الأتراك ولولوا مصر الملك المنصور محمد بن المنظر فاطلق السيد عجلان وولاه مكة وأشرك معه أخاه ثقبه وسؤال منه وأرسل السلطان مع الشريفة بجلائق عسكرا وكان ثقبه فوادي من فلما وصل بجلائق وادي مر اجتمع بأخيه ثقبه وكان عليا هاشميا إلى أبي نوفى في شوال سنة اثنين وستين وسبع مائة وحل إلى مكة ودوسها واستقر الشريفة بجلائق على ولاية مكة

(ذكر شراكة أحمد بن عجلان مع أبيه في ولاية مكة)

ثم أشرى معاه أحد في شوال من السنة المذكورة وجعل له ربع المتحصل وفتح الدعاء السند على المنبر وأمر بالغا لاسه أحمد ثم ان سندن ربيعة استولى على جدة ومارى الأمر ولم يتم له ومات بالجدة سنة سبع مائة وثلاثة وستين واستقر عجلان وأمه إلى سنة سبع مائة وأربع وستين ثم أهدرها أحمد بن عجلان وقال أبيه له ذلك على شروط هأن أن لا يقطع اسمه في المطبوعة والدعاء وأعلى فزمى فولى أنه أحد ذلك وكان شجاعا وجمع من الأموال والخيل ما لم يحجمه أحد قبله من هذا الفرع وفي سنة سبع مائة وستين أسقط السلطان المكس المأخوذ بمكة وعرض عنه صاحب مكة مائة وستين ألف درهم من بيت المال وألف أرباب قبح وقرردان في ديوان السلطان شعبار صاحب مصر وقرردان في دعائم المسجد الحرام وذلك باقى إلى الآن من جهة باب النصف وباب الزيادة وباب البسطة وفي سنة سبع مائة وخمسة وعشرين وقت تمتع بين حاج التكرور والمعاربة بين هجاج العراق واليمن زمن الحج وقتل فيها نحو ألفا من واستقر

(٥ - تاريخ مكة) فقالت كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الأبل فقالت قروا عن ولدكم عشرة من الأبل ثم اضربوا عليها وعلى ولدكم واستقروا كذلك إلى أن يخرج السهم على الأبل فأحمرها عنه فقدرضى ركنهم وتجاوزوا ثم قدموا مكة فمروا عشرة من الأبل وضربو القداح فخرج القداح على عبيد الله فزادوا عشرة فخرج على عبد الله واستقروا يزيدوا عشرة وعشرة حتى بلغت الأبل مائة فخرج القداح على الأبل فأعادوه ثمانية ثم ثالثة فخرج القداح على الأبل وأتى ماففرت ثم تركت لايع عن لحومها آدمى ولا وحش ولا طير قال الزهرى وكان عبد المطلب أول من سدى دية النفس مائة من الأبل فخرجت في قرش ثم في العرب وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثامن بناء قريش الكعبة المشرفة) قال خاتمة الحفاظ والمحدثين مولانا الشيخ محمد

الصالحى قدس الله تعالى روحه فى كتاب سبيل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد وهو أحسن كتاب لآلئ تأخيرين وأبسطه فى السيرة النبوية ولنا منه إجازة عامة رحمه الله تعالى ان امرأة جرت الكعبة بالخورق طارت رارة من مجرنتها فى ثياب الكعبة فاحترق أكثر أشجار أوجاء سبيل عظيم فصدع جذورها بعد قهقهها فأرادوا أن يشدوا بنيناها ويرفعوا بابها حتى لا يدخل الأمن شأوا وكان البحر قد روى سفينة الى سائل جده لتأخر روى اسمه باقوم عمدة وقاف مصهومة وكان بخارا بناء فخرج الوليد بن المغيرة فى نفر من قريش الى جده فاتاعوا خشب السفينة وكلوا باقوم الروى أن يقدم معهم الى مكة فقدم البها وأخذوا أخشاب السفينة أعدها السقف الكعبة . ذال الاموى (٣٤) كانت هذه السفينة انفسر ملك الروم ويحمل فيها الخيام والخشب

والخدي إلى الكنيسة مع
ناقوم إلى الكنيسة التي
أمرها الفرس بالحجبة
فلما بلغت قريبت من
جيدة بعث عليها هاربا
فقطعتما انتهى قلت
لا يعرف طريق من يمر
الروم والحجبة عرفت إلى
جيدة إلا أن يكون ملك
الروم طلب ذلك من ملك
مصر فذهب هاربا من يد
السويس وأطوار وأرض
ذلك وقال ابن اعني وكان
يملكه قبلي يعرف نجر
الخشب وأتت به فوافتهم
أب يعمل لهم سقف
الكنيسة وإعادها باقوم
وقال وكانت حجة عظيمة
يخرج من أركل الكنيسة التي
يطرح فيها مادي إلى
الكنيسة تشرق على جدار
الكنيسة لا يدنو منها أحد
الاشت فحتمت لها وكانوا
يهاولون بزعمون أنها
تحتفظ الكنيسة وهذاها
وان رأها كرا من الجدي
وطهرها ونظها أسود

الدعاء على المير للشرىف عجلان وابنه أحمد الى سنة سبع مائة وسبعة وسبعين فانتقل الشريف
عجلان للجد يد من وادي مر ثم توفي به وحل على أعناق الرجال الى مكة وصلى عليه وطيف به اسبوعا
ودفن بالمعالي وبني عليه قبة وقد اغـ سبعين سنة وكانت مدته قولا بـ استقلا لا واشترانا كنجو ثلاثين
سنة ﴿ذكر شراكة محمد بن أحمد بن عجلان لابنه في ولاية مكة﴾
ثم استقر أحمد بن عجلان الى سنة سبع مائة وعشائة وسبعين فأمرك معه انه محمد بن أحمد بن عجلان
ودامت ولايتهما الى أن توفي أحمد سنة سبع مائة وعشائة وعشرين
﴿ذكر من مات في حروف السكة من الزمان﴾

وذلك ان الشريف احدث بن عجلان كان قد قبض على عاب وحسن نفقة محمد بن عجلان و احدث
نفقة واباه عليا و قد علم وحبسهم ثم اثم ارادوا الفرار من السجن فظنهم الحراس وورمهم
سدا و ما شعر احد بهما و سارا الى جهة سوق الليل فصادف كيش بن عجلان وجاعة يفتشون
سايه بصومهم فاخفى في محل هناك و اراهم الله خلاصه فلم يصادفوه وصادف بعض معارفه فآخفاه
في بيت له بشعب على في صهرج ووسع عليه حيث شاؤهم الى كيش انه ثمة فجاءه الى البيت ونقشه سوى

ورجو أن يكون الله تعالى رضى لما أوردنا به فاجمع رأيهم على هدمها واسمها قال ابن هشام فتقدم عائدين عمران بن مخزوم وهو
 خال النبي صلى الله عليه وسلم فتساول حجر من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى مكانه فقال يا مشرك فربش لاندخلوا في بيادنا
 من ما نكم الاحلال لا يس فيه مهر بى ولا راولا وظلمة ثم ان قريشا اقتسمت جوانب البيت فكان شق الباب لبني زهرة وبني عبد
 مناف وما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم ومن انضم اليهم من قريش وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم وكان
 شق الحجر لبني عبد النادر وبني أسد بن عبد العزى وبني عدى بن كعب وجعوا الحجاره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل

معهم حتى اذا انتهى الهدم الى الاساس فأفوضوا الى محارة خضر كالا سمعة فضر بواعدها بالمعول فخرج رز يكاد أن يحطف البصر فانتهوا عند ذلك الاساس ثم رزوا حتى بلغ البناء موضع الركن المحرقا فاختصم فيه القائل وكل قبيلة تريد أن ترفعه الى موضعه وكادوا أن يقتتلوا على ذلك فقال لهم أبو أمية بن المغيرة س عبيد الله س عمر بن محروم وكان شريفا طاعا جعلا الحكيم بكم فيما اختلفتم فيه أول من يدخل من باب الصفا فاقبلوا منه ذلك فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رزوه قالوا هذا أحمد الامين وكان يسمى قبل أن يوحى اليه آمينا لا ماته وصدة فقالوا جيعا رزينا بحكمه ثم قصوا عليه قصتهم فقال صلى الله عليه وسلم لهم اني باق في به وأخذ الركن فوضعه بيده فيه ثم قال لتأخذ (٣٥) كل قبيلة بطريق من هذا الثوب فعملوه جميعا

وانوابه وروعه الى ما تذاوى
 موشعه فتأوله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 الثوب ونسبه بيده
 الشريفة في محله وفي ذلك
 يقول هبيرة بن أبي وهب
 المرومي
 نشأرت الاحياء في فصل
 خطه
 جرت طيرهم بالتحس من
 بعد اعد
 تلاقوا بها بالبعس بعد
 موده
 وأوفد نارا بينهم ثم موقد
 فلما رأوا الامر قد جد جد
 ولم يبق شيء غير سبل المهد
 وثينا وقلنا العدل أول
 طاع
 يحيى ومن الطهارة من غير
 موعده
 ففاجأ ناهد الامين محمد
 فقلنا رزينا الامين محمد
 تخير فر يش كلها أمس
 شجته
 وفي اليوم مع ما يحدث الله
 في غن
 فعاء بأمر لم الناس مثله

الصهرج فلم يجد فرجع ثم ان عنا نابعث لبعض اصحابه فأمره أن يكتب الى المعلى وحملوا عليها
 حبشا يعني أمرها ولحقها عنان من سوق الليل وجاء الى المعادة عدا امرأة كان يعرفها وأخفته
 بالباس ثياب النساء وغنا الخبر الى كيش فركب وأتى الى منزل تلك المرأة وسألتها عنه فقالت من عنان
 وأنت بكلام فهم منه انه ليس عداها فصدقه وأرجع فلما جن الليل ركب عان مع رجلين أو ثلاثة
 ووصل خالصا وقد كانت ركائه فسأل عن باقة صاحب له غن غني وهو أخبروه ان صاحبها كان اذا
 فرغ من علفها قال ليت عانا ليخلص فينجو عانا فكان ما عدا فركب عان وسار الى مدر فأقبل
 عليه الملك انظاره برقوق وولاه مكة عواصا محمد س أجد س غلان كما تقدم وكان السيد كيش س
 غلان لما قتل محمد س أجد س غلان فر الى جدة واسألى عليه من معه من اهر ونسب الام وال
 التي بجدة والعلال التي فيها بعض الدولة عصر والتف عليه للطعام بعض اصحاب عان ثم اتفق
 كيش بما أخذ من الاموال للوادي وأكثر القتل في المطرقات وعان مقيم بمكة
 ((مشاركة أحمد س تقه وعقب س مبارك بن ربيعة نعان في ولايته مكة))
 وأشرك معه في الامارة اس عه أحمد س تقه وعقب س مبارك بن ربيعة وكان أحمد س تقه خضر را
 لانه كمل محمد س أجد س غلان واعنا أشرك لانه كان من أجل بي حسن وأسعدهم خيلا ورجالا
 وسلاحا وكان يدعى لهم معه على رضى ورأى ان ذلك تقويم لأمه وكان الامر بخلاف ذلك فها
 الامر الى السلطان وعرفوه ما وقع من الاخلال فعزل عانا
 ((ولا يبق على س غلان بن ربيعة بن أبي غن على مكة ورجوعه الى
 مصر حيث لم يكن منها عانا))
 وولى مكة ((علي بن غلان بن ربيعة بن أبي غن)) ووصل الخبر بولائه في ثاني شعبان سنة تسع وثمانين
 وسبع مائة ثم قدم مكة ومعه كيش وآل غلان ومن جموعهم منكم مها عان واصحابه وقائلوهم
 بأذنه وقتل كيش ونحو عشرين معه ورجع آل غلان الى الوادي ثم توجه على بن غلان الى مصر
 ((دكر رجوع علي بن غلان مشاركا لعان في ولايته مكة))
 فأعاده صاحب مصر وأشركه مع عان بشرط حضور عان الى خدمة الحمل المصري وجاء على مع
 الحمل فلما بلغ عانا ذلك تهيأ للقاء الحمل فلما كاد يصل خوف بال آل غلان فرجع الى الزعماء وأقام
 بها وبع بالناس على بن غلان بعد ان قرأ توقيعه بالحطيم وسار بعد الملح بن معه من الانزال الى الزعماء
 فهرب عان ومن معه ولما رحل الملح المصري رل عان بن معه الوادي وشارك على بن غلان في
 جده ثم سافر عان الى مصر في اثنا سنة سبعا مائة وتسعين فاعتقل هناك واسطخ على بن غلان مع

أعم وأرضى في العواقب والبد أخذنا بأطراف الرادوا وكانا • له حصنة من رفعها فاصفة اليد • فقالا رفعوا حتى اذا ما عات به •
 ألقهم وفاقبه خير مسند وكل رضيا فله وصنيعة • وأعطاه من رأى هادو وقد • وتلك يد منه على عاظمة •
 يروحها هذا الزمان ويغتدى (ولما بنت قرش الكعبة) جعلت ارتفاعها من خارجها ثمانية عشر ذراعاً مائة تسعة أذرعاً زائدة
 على ما عمره التحليل عليه السلام بقصوام عرضها أذرعاً من جهة المحرقه صرافة الحلال التي أعدوها لعمارة الكعبة
 ورفعوا بابها عن الأرض ليدخلوا من شاءوا ويخرجوا من شاءوا وجعلوا في داخلها ست دعائم في صدفين ثلاث في كل صف من شق الحجر
 الى الشق الباني وجعلوا في ركها الشامي من داخلها درجته يصعد منها الى سطح الكعبة ((نبيه)) اختلف في سن رسول الله صلى

الله عليه وسلم حين بنت قبر بش الكعبة. وقيل كان ابن خمس وثلاثين سنة وهو أشهر الأقوال وروى عن محمدا أن ذلك كان قبل
المبعث بحسب سنين والله أعلم ((التاسع بناء عبد الله بن الزبير الكعبة الشريفة في زمن الاسلام)) وسأني تفصيل ذكره وما وقع
له في الباب الثالث في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام في أيام الجاهلية ومدار الاسلام ان شاء الله تعالى ((العاشر بناء
الحجاج بن يوسف السقفي)) بعد ما سجد عبد الله بن الزبير وسأني بيانه عقب ذكر بناء عبد الله بن الزبير للكعبة ان شاء الله تعالى
وساء الحجاج هو جهة الميراث والحجر يسكون الجليم وتعليه جوف الكعبة. ورمع اناب الشريفة الذي في لصق المترزم وسدد الباب
الغربي الذي باصق المسد لا غير وما عد ذلك (٣٦) في الجهات الثلاث وهو وجه الكعبة الشريفة ووجهه ظهور هارما

بين الركن اليماني والحجر
الاسود فهو بناء سجد ما
عبد الله بن الزبير إلى
الآن كسجد كره في ريادة
عبد الله بن الزبير في
المسجد الحرام وهذا
الكعبة وبنائها على قواعد
ابراهيم عليه السلام
((فصل في تخليد الكعبة
الشريفة وبها التبريف
بالذهب واخفضه
وقد ابلغها الشريفة)) قال
أبو الوليد الارزقي رحمه
الله أول من حلى الكعبة
الشريفة في الجاهلية عبد
المطلب جد النبي صلى الله
عليه وسلم بالعرابن اللذين
وجدتهما في ثمرهم حين
حفرها ثم قال أول من
ذهب البيت في الاسلام
عبد الملك بن مروان وقال
المسيحي ما يقتضي خلاف
ذلك وقال أول من حلى
البيت عبد الله بن الزبير
وجعل على الكعبة
أساطينها من الذهب
وجعل ما فيها من الذهب
وذكر اننا كفى ابن عبد

الاشراف عكة واستمر الى سنة سبع مائة واثنين وتسعين وفي ان اشارت كعبتان بولاية من الملك
الظاهر رقوق صاحب مصر فوصل مكة في نصف شعبان من السنة المذكورة واسطلم هو وآل
بغلان وكان معه القواد ومع على الشرفاء واستمر الى شهر صفر سنة سبع مائة وأربعة وتسعين فولى
مكة على بن بغلان عفره وذلك ان بعض آل بني لاسم بن قتل عام في المعسكر ففر ولم يظفروا به وخرج
من مكة ولم يدخلها الا بعد ان اسنداه هو وعلى بن بغلان سلمانا مصر فدخل على مكة ليتجهز بعد
ان اخليت من العبيد فأقام مدة يسيرة وخرج الى مصر وطقه على بن بغلان واستخلف على مكة
أخاه محمد بن بغلان مع العبيد وقبض على عثمان بن عيسى وبني بالاسكندرية مع جوار الحسين صاحب
المدبرة وعلى بن مابر بن ربيعة وولديه وذلك سنة سبع مائة وتسعة وتسعين ورجع على بن بغلان
الى مكة متوليا من انظار رقوق

((موت اشرف عثمان بن عيسى))

ثم قتل عثمان بن عيسى سنة ثمان مائة وأربعة وحصل له مرض قصي ابطال بعض جسده فعمل
لذلك باخذاه في محل حتى بالنار واشتدت به الحرارة فاحترق ومات سنة ثمان مائة وخمسة عشر
ثلاث وستين سنة وكان شجاعا قداما جوادا كريما أجرا اشاعر اس العليف في قصيدة ثلاثين
ألف درهم واستمرت ولاية على بن بغلان الى ان استشهد في سابع شوال سنة سبع مائة وتسعة
وتسعين وكان معلوما عليه من الاشراف دلالة به بعد وصوله من مصر شهر قبض على جماعة من
الاشراف والقواد فودع فيهم وأطلقهم فصاروا يشوشون عليه ويكفونه ما لا تصل قوته اليه
((قتل الشريفة على بن بغلان))

فأقصى الحال الى أن قل الامار بمكة وبعده فقتل الخار بنبيع وطلق أهل مكة ثلاثين سنة وما زال
القواد به حتى عمالوا في قتله فقتلوه سابع شوال سنة سبع مائة وتسعة وتسعين ولما قتل ولي مكة
أخوه (الشريفة محمد بن بغلان)

((ولاية الشريفة الحسن بن بغلان))

وتنوّى بالعبيد الى أن وصل أخوه الشريفة الحسن بن بغلان من مصر بولاية مكة عوضا عن أخيه
لا به كما قيل ذلك قوله الى مصر غاضا لآخيه على فلما وصل دخل بقرن على الى مصر جعل ساطان
مصر الحسن والاعلى مكة فخاف الى مكة ومعه عسكر ولما فاه أخوه محمد بن عسافا ودخل مكة يوم
الست الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة سبع مائة وثمانية وتسعين وهرب منه بعض
الاشراف ثم خرج الى بئر شمس لقضاهم فصاروا معه الى وادي مر فصار اليهم والتقوا فكان يقال له

الملايعة الى واليه على مكة خلاص عبد الله القسري سنة وثلاثين ألف دينار يضرب ما على باب الكعبة الرابرة

صفايح الذهب وعلى ميراب الكعبة وعلى الاساطين التي في جوف الكعبة وعلى أركانها من داخل وذكر الارزقي ان الامين
هارون الرشيد أرسل الى عامله على مكة سالم بن الحجاج ثمانية عشر ألف دينار فصرها صفايح صهرت على الباب وجعل مساميرها
وحلقت الباب وأعتابه من الذهب وذكر ابصان حجة الكعبة أرسلوا الى المتوكل العباسي يدكرون له ان راويين من زوايا
الكعبة من داخلها كاهدها فأرسل المتوكل الى صفي بن سلمة الصانع بذهب وأمره بعمل ذلك فكسر ما صفي تلك الزوايا وأعادها
من الذهب وعمل منطقة من فضة زكها فوق اذار الكعبة من داخلها عرثها مثلثا ذراع وجعل لها طوقا من الذهب متصلا بهذه

المنطقة قال وكان أسفل الباب عتبة من خشب ساج قدرت وتاسكات بأدائها يحبب آخر والبسه صفائح من فضة قال اجمع
الصانع فكان مجموع الزوايا والطوق الذهب غانية آلاى مثقال ومطقة الفضة وماعلى الباب من الفضة وماعلى به المقام من
الفضة سبعين ألف درهم وذكرا السيدا قاضى فى الدين انعامى رحمه الله تعالى الى ما وقع هذا الارضى من تحلية البيت الشريف
فقال من ذلك ان الحجة كنمو الى المعتضد انعامى ان بعض ولاه مكة قطع أيام الفتنة عمداً فى باب الكعبة وغيرهما وسبهما
دنانير وصرفه ماعلى الفتنة وأمر المعتضد بأعادة ذلك لهما وعبدت كما أشار به قال ومن ذل ان ثم المعتضد والخالفة العباسى
أمرت غلامها الولول أن يلبس جميع اسطوانات البيت الشريف ذهباً (٣٧) وعمل ذلك فى سنة عشر وثمان مائة قتل ومن

ذال ان الوزير جمال الدين
اس محمد بن على بن م صور
المعروف بالخرداد ورر
صاحب مصر فى سنة
تسع وأربعين وخمسمائة
حاجه الى مكة ومعه
آلاف دينار ليربعه لى
صانع الذهب والفضة
فى آراك الكعبة من
دنانيرها قال ومن خلاها
المال المتوفر انعامى
صاحب اليمن وحلاها
حفيده الملك النجاشى
صاحب اليمن أيضاً ثم ان
الملك الناصر محمد بن
قلاوون السالحى صاحب
مصر حلى باب الكعبة
الذى عملها المعتضد
وثلاثين ألف درهم وان
حفيده الملك الاشرف
شعبان حلى باب الكعبة
فى سنة ست وسبعين
وسمها انه انتهى ما ذكره
الذى انعامى رحمه الله
وقال وقد أذكر الباب
الشريف صفحا بالفضة
وكان يخلص من فضته

الربارة فقالاهم وقتلهم عدة وقت له ولاية مكة وحاس الناس من الرعية والحداد وكان أديرا
فان لا شعرا واستقر الشريف حسن بن علا على ولاية مكة الى سنة ثمانمائة وتسعة فاشترى معه
ولده ركاب من حسن فى اماره مكة وفى هذه السنة وصلت هدية كبيرة من صاحب تيمورلنك
غياث الدين أعظم شاه ومعه اصدقة لاهل الحرمين وخلع للقضاة والأئمة وهدية من صاحب كساية
وكتاب يحبر فيه انه أسى البنات الناس فى صلاة الجمعة لا يجدون ما يستطلون به من الشمس عند
دخول الخطبة بالمسجد الحرام وان بعض الناس منهم اشترى حسن المداوى حسن الدين محمد بن
ما يستطل به الناس وانما يحتاجهم منه مبق المداوى فحاش تلك الحيايم وصمت حول المداوى هدية
قليلة وكان فى مصر اصرارها الناس باطنها فأخذها الشريف بن بعد السفر الى مصر أيام
قلاوون فى سنة ثمانمائة وعشرة تكلم الشريف حسن لانه أحق فى شاركة لآخيه ركاب هدى الى
السلطان نصف اماره مكة لآحمد شركة لآجسه ولى أناها بناية السلطنة فى جميع بلاد الحجاز وجاء
اتوقيع من السلطنة سنة إحدى عشرة وثمانمائة فكان الخطيب يدعو الشريف حسن وولديه مكة
ويبقى فى المدينة للشريف حسن بمفرده وفى سنة ثمانمائة وانتهى عشرة كان بن الشريف حسن
وأمر الحاج المصرى بامارة حصل بعد اقل فى الحجاز ونهب ذلك كثير منهم لآل توجهم اعرفه ومنى
وتخاف أكثر أهل مكة عن الحج وساء ذلك ان أمير الحاج لما ولى الى يسمع أسكن الناس ان أمير
مكة بعزل وانه يريد محاربه وهما الخبر الى الشريف بن فاستعد للقتال وجع من الخيل والرجال ما لم
يجمع مثله أحد قبله من امرائه مكة قيل ستمائة فارس وخمسة آلاف مقاتل حتى شافتهم مكة
ونعت الخواريق وتوقع الناس فتنة عظيمة فيهما فهاهه كذلك اذ لطف الله وأنى الخبر من مصر ان
السلطان قد أعاد الشريف بن حسنا وأولاده وبعث اليهم بالخلع مع خادمه الخاس فيرورو بعد ذلك
يوم أو يومين ورسل الخادم فيرورو مكة وأنس الشريف بن وأولاده التشاريف السلطانية وقرأ العهد
الذى معه بعودهم وتأخر أمير الحج عن الدخول خوفاً من الشريف بن لما بعه ما هو فيه من القوة
فتكلم الاعاقير وزعم الشريف بن فى عدم مؤاخذه أمير الحاج وطالب منه ان يأذن له الدخول بأبوابه
الشريف بن الى ذلك مع اشتراط ان يسلم اليه الامير جميع ما معه من السلاح الى وقت خروجه ففهم
فيرورو ذلك وسلم أمير الحاج جميع ما معه من السلاح للشريف بن ودخل مكة مع فيرورو
المذكور وحصر بين يديهم ولا بالشريف بن واستدرا اليه ثم انخرج من عنده وابقض كل همة
عن صاحبه الى ان انقضت أيام الحج ووقف الناس بعرفة فى هذه السنة يومين لاختلاف وقعى
الشهر وتوجه أمير الحاج بالحج بعد ان دفع اليه الشريف بن سلاحه وظهور من الشريف بن فى حقه ما جده

أرفات العقلة من قل ديسه وخفت به الى ان انكشف أسفل الباب الشريف بن عن حشب الباب ومسلم ارامى بفعل ذلك
وحبسوا واحبوا فافترض ذلك على الأبواب الشريف بنه السلطانية فى أيام المرحوم المتدس السلطان سليمان خان أسكنه الله تعالى
فرا ديس الجبان فى سنة إحدى وستين وتسعمائة فيرورو الامير الشريف بن السلطاني تصفح الباب الشريف بن بالفضة الى ناظر الحرم
الشريف المقيم بمكة فى ممد فطارة الحرم الشريف بن يومئذ هو من فضلاء كتبه مصر أحمد جل المقاتل صهر المرحوم محمد بن
سليمان وقد تداره همد اذ ذاك رحمه الله تعالى وكان له شعر نبطى بآثرى وتخلصه بركاز تيماجى ورجم الناس التركى كتاب
روضة الشهداء لآل لآجى وصممه من نطائف البطم والثرما يستصممه ومن فحاش السبع ما يحب الى السمع وهو كتاب يقول

مداول بين الناس اللطافة وكان وصله الى مكة في افتتاح سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وكان في البيت الشريف خشية من أختاب خشية المنيب انكسرت وصار الماء ينزله من موضع الكسر الى جوف البيت المعظم وكان قاضي مصر يومئذ قدوة علماء الموالي اعظم مولانا حامداً قدسى وهو اليوم مفتي بمكة الاسلام بالباب العالي أطال الله عمره المديد وأدام رعااه السعد قدح الى بلاد الله الحرام وقاضي مكة يومئذ لا قدسى مولانا محمد بن محمود المعروف بنحو ابيه قتي أسكنه الله فسيح الجنان وحفر ترابهم بالروح والريحان واطلع على هذا الاخلال وعرضه على الاقواب الشريفه السليمانية فلما وصل العرش الى المحروم المقدس المغفور الاقدس السلطان سليمان باشا حاراً على (٣٨) غرق الحباب أرسل الى مفتي الاسلام سلطان العلماء الاعلام مولانا

أبي الـمودى المفتي الانام قدس الله روحه - عن حكم الله في هذه المسئلة جواز عدم حراز مكتب اليه جواز ذلك ان دعت الضرورة اليه فإرسل بجواب المفتي الاعظم الى صاحب مدر يونس الزورير المعظم المحرم على باشا وأرسله الزورير المذكور الى باطر الحرم المشار اليه وقضى مكة يومئذ محمد بن محمود رحمه الله تعالى مع أمر شريف سلطان مصوبه العمل عقضى الفتوى فجمع أحمد جلي مؤن الامامه والاشباب اذ ذقة هذا العمل وكان كانه موقوف على مصادره ومعاره مصطفى المعمار وقبل النشر وعى العمل اقضى رئيس مشاورة العلماء في ذلك فجلس مولانا الـافدى محمد بن محمود بن كان - مسئلة الجمعة لاربع عشرة ليلة

عليه الناس كاهه ولم يجمع مولانا الشريف ولا حد من أولاده تلك السنة ولا أهل مكة الا القليل وأصاب الخلع مشقة بين المأمرين فحصل هناك قتل ونهب من غوغاء العرب ودفع عن الناس بعض رجال الشريف وفي سنة ثمانمائة وخمسة عشر وقعت فتنة بعرفة بين العرب وقتل من آل جبيل جماعة فركب الشريف حسن بنفسه لاختداد الفتنة وسلم الله تعالى

بذكر الرجل الذي دخل المسجد الحرام

قل العلامة القطبي ان في أثناء جادى الآخرة من هذه السنة هرب رجل لحال فدخل المسجد وجعل يطوف بالكعبة والناس حوله يريدون امساكه فلم يقدروا فتركوه الى أن أتم ثلاثة أسابيع ثم جاء الى الحجر الاسود واستلمه ثم توجه الى مقام الحنيفة ووقف هناك بمحاذا الميراب ودموعه تنساق وتأتى نفسه على الأرض فبات يغيبه الناس الى ما بين الصفا والمروة وسفر واله وفنوه عنه بذكر الفتنة التي حصلت في المسجد بين القواد والمصريين ونسب

أقواب المسجد وجعله اسطالا للعلل

وفي سنة ثمان مائة عشر لما كان يوم الجمعة خامس ذى الحجة حصلت فتنة بين القواد والمصريين وانتبكت حرمة المسجد الحرام لما حصل فيه من القتل وسفك الدماء وتلوث الخيل بسب طول مقامها في المسجد وسبب ذلك ان أمير الحاج المصري أدب بعض العبيد بالعمرة على حل السلاح ليهيه عن ذاك وحده مرغبوا اليه في اطلاقه فامتنع فلما قام الناس لصلاة الجمعة من اليوم المذكور هجم جماعة من القواد المسجد الحرام من باب ابراهيم على خيولهم وعليهم لامت الحرب وانتهوا الى مقام الحنيفة فاقبهم الترك والجحاح وقائلهم الى ان وصلوا سوق المعلافة أسفل مكة فظهر عليهم المصريون وادتب السوق وبعض بيوت المكيين فلما كان آخر النهار أمر أمير الحاج بشيخ آقواب المسجد كلها الاباب بنى شبهة والباب الذى عند المدرسة المحمدية فدمرت الاقواب وأدخل جميع خيله المسجد وجعلت في الرواق الشرقي قريبا من رباط الشراي وبات في المسجد الى الصباح والمشاغل موقدة في المسجد ومشاغل المقامات موقدة ايضا وبالقواد الحاج الذى لا يطعم وخارج المسجد خرج الشريف حسن وانضم الى القواد بموضع أسفل مكة وحضر اليه في نكره هذا اليوم جماعة من أعيان مكة وكرواله ما وقع فأظهر التعصب وكراهة ذلك فدعوا الى أمير الحاج المصري وأخبروه بما قاله وأخبروه انه أعطى امساك القناد وضربه فأمر بالطلاقه وطلب منهم ان صاحب مكة يحمي هذه الفتنة فرجع الجماعة الى الشريف وأخبروه والقسم انه اجاد الفتنة وانفوع هذه الزلقة فبعث ولده الشريف أحمد الى أمير الحاج فطلع

خاتمة ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة في الحرم الشريف واحتضر مفتي العلماء الشافعية عليه

المحروم مولانا شيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي ومولانا الشيخ نور الدين علي بن ابراهيم العسيلي ومولانا القاضي يحيى بن فارس ظهيرية وه ولف هذا الكتاب وتفاضل في هذه المسئلة فذكر مصطفى المعمار انه شاهد عودين من أعواد سقف الكعبة مكسورين بلان عن محاذاة فيه اشباب السقف الشريف من وسطها مائة وثمانين عشر قيراطا وذكر ان عودا نائلا الى جنتهما نحو الباب الشريف نزل ايضا تسعة أصابع عن محاذاة أعواد السقف الصحيحة هبوطا الى أسفل وانه يحتمل ان يكون مكسورا أيضا ويحتمل ان يكون مكسورا لكنه اعوج باعوج ما الى جانبه من العود المكسور وشهده معه أحمد الجبالي المصري وغيره

وذكر وبأنه ان لم يندرك تغير الخشب المكسور ويخشى صمغ فالحاقب في أمثال ذلك ان يسقط الى أسفل وتترزع الجدران بسقوطه ويغلب في انظر اختلال في جوانب السطح يؤدي الى سقوط السقف جميعه وتشقق الجدران وسقوطها فاتفقت آراء اطبا ضرس على الاقدام على تغيير السطح وتبديل تلك الاعواد وعسوا ان يشرعوا صبح يوم السبت منتصف شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وتسعمائة تقصبا طائفة حركهم اهوى والعرض لليلة مازا، او حركوا طائفة من العلماء الى الخلاف وزعموا ان من تعظيم البيت الشريف ان لا يتعرض له بمرهم ولا اصلاح وان قيام الكعبة اشرى بفضله المدة المديدة والراجح تنسفه من الجواب الادريج ولا يؤثر هذا دليل على ان قيامه هاليس (٣٩) بقوة البناء بل هي فائقة بقدرة الله تعالى ربه

لا يجوز تعيير أحشاشها
الا اذا سقطت من تحتها
وغير ذلك من التوجيهات
والاولايات التي يبر
عن مسامع العقلاء وهولوا
الامر على عوام الناس
وعوالتهم وكادت أن
تقوم لذلك فتنة على
العوام وتبوءه لا با
شهاب الدين أحمد بن حجر
نأزعا واسعا في الرد على
أولئك المعاندس واستند
الى رسول كثر فوجههم على
الحوار وباني رحمه الله
على بحوصتي ثني اثبات
على ما صدر مني من استول
الحوار ونقل الى من المحب
الطبري في كتابه اسقاه
اليان في مساهله الشادروان
مستدركه حديث
عائشة رضي الله عنها في
هدم الكعبة ما صره
ومدلول هذا الحديث
تصريحاً بطلان ما يحور
التعير في الكعبة لمصلحة
ضرورة أو حاجية أو
مستحبة انتهى • ولما

عليه الامير وخرج من عده ونادى بالامان فاطمأنت الناس وأمنت بعدد جراحات كثيرة حصلت
للعربيين قال بعضهم ولا أعلم فتنة أعظم منها بعد القرامطة وكان القائل الذي وقت الفتنة
بسيده يقال له جرادو اتفق ان تلك السنة كانت غلاء فقال بعض الادياء في ذلك
وقع الغلاء بمكة • والاس اصحوا في جهاد
والخير قل فهاهم • يتقاتلون على حراد
وفي رواية لطيفة واسقر الشريف حسن وأولاد الى سنة ثمانية عشر وثمانمائة
(ولاية رمية بن محمد بن عجلان)
فولى السلطان الشريف (رمية بن محمد بن عجلان) فدخل مكة في العشر الاول من ذي الحجة وصرح
في توقيعه انه ولي نيابة السلطنة عن عمه حسن وامارة مكة عوضا عن ابن عمه
(رجوع الشريف حسن في ولاية مكة)

وخرج الشريف حسن من مكة الى الشقان وبعث ابنه ركان الى مصر لاستعطاء السلطان تأييد
عليه بولاية مكة وجهز له خالعة فوصلت في العشر الاوسط من شوال سنة ثمانمائة وتسعة عشر
فتوجه الشريف حسن الى مكة فلما بلغ باب المعلى قارمه اصحاب رمية ومعوه الدخول فزال مر
كان هناك بالمرى بالثياب والابحار فبعد بعض العسكرا الى الباب فحرقه حتى سقط على الارض
وهدموا بعض السور بما الى الجبل وبركة الشامي ودخل منه بعض العسكر ورواها من
الجبل ورواها اصحاب رمية بالثياب وحاصل الامر اهم دخول مكة بعد حصول قتال بين الفتنين
وخرج جماعة من اعيان مكة ومن انفقها بالصالحا ومعهم ريعات شريفة وقابلوا الشريف
حسنا وسألوه كيف القتل فأجاب الى ذلك بشرط اخراج معاديه من مكة فخرج الجماعة الى الشريف
رمية وأخبروه بذلك ودخل الشريف حسن وخيم عسكره بالمعلى حول البركتين فأقام هناك حتى
أصبح ودخل مكة لا ساخرة السلطان الملك المؤيد في السادس والعشرين من شوال من السنة
الذكرورة وطاف بالبيت وقرن توقيعه وكان يوما شهودا نادى بالامان للهادين خمسة أيام
فخرجوا الى اليمن ثم ان الشريف رمية أحق بمعه الشريف حسن واستطاعا فتح العراق على
الشريف حسن وقاموا بصرة ذوى رمية بن أبي غي وهم أولاد أحمد بن ثمة بن رمية بن أبي غي
وأولاد علي بن مبارك بن رمية وأعلنوا لولاية مكة لثمة بن أحمد بن ثمة ومياف بن علي بن مبارك
وجعلوا الكل منهم اقوا بالجمدة فهور عليهم الشريف حسن فهورا من جدوة وقصد امكة فخارهم
نائب الشريف وهو حسن مفتاح الرقناوى فقتلوه وقتلوا معه جماعة ثم فروا الى جهة اليمن في

بلغ سيدنا ومولانا المقام الشريف انغالى السيد الشريف شهاب الدين أحمد بن غي صاحب مكة اددك تعلمه الله تعالى رضوانه
واسكنه فسيح جناته حضر بنفسه من البر الى مكة المشرفة وطلب سيدنا ومولانا السلطان العلماء الاعلام شيخ الاسلام شمس المنة
والدين الشيخ محمد بن مولانا الشيخ أنى الحسن البكرى نفع الله به وبأسلافه الكرام وشيده أورشريفة سيد الامام عليه أفضل
الصلوة والسلام ومولانا الاقدى الاعظم فاضى مكة المشرفة وسيدنا ومولانا قاضى القضاة ومرجع أهل بلاد الله الحرام
القاضى تاج الدين بن عبد الوهاب بن يعقوب المالكي طبيب الله مشوا وجعل الفردوس الاعلى مأواه وناظر الحرم الشريف
المكي يومئذ أحمد جليل المذكور وخبروا جميعا اتجاه البيت الشريف عند مقام سيدنا وباركهم عليه السلام وأشير الى سيدنا

ومولانا الشيخ الاعظم محمد البكري ان باقى درسايتكم فيه على قوله تعالى واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعهيل ربنا
 نقبل منائل انت السميع العليم فذكرهم على جارى مادته ما ان طلق فصيح ولفظ منتظم ملجأ بهم به الحاضرين وادش
 الناظرين واقادوا أحد وقاد ما نس اندرا ايجاد . فلما انقضى ان رس اسرح الدافرة فوى المفشى لاس فرأها مولا بالشيخ
 الاعظم الشيخ محمد البكري فتال ومن بحال هذا من الناس هدا هو عين الحق ومحض انصواب وأمر مولا بالسيد أحد الأعمال
 وانتم روى في العدل فشرى ما وسكت الفقه والله الحمد وكل ذلك بيد مير المرحوم القاضي تاج الدين المائتي رحمه الله وكان عاقلا
 حكيما ذا رأى صواب محض وله فصل بام ومكر صائب (٤٠) تمام ونور الى رحمة الله تعالى في سنة احدى وستين

وتسعمائة . ثم لما كشف
 عن تلك الاعواد في السقف
 وحدوها ككواكبها
 وأبدلها باعواد جديدة
 في غاية الاحكام
 والاسمانمة وأبدوا
 السقف واسطى كالك
 اية الاتقان وسطر
 فواب ذلك في صفائف
 المرحوم السلطان سليمان
 عليه الرحمة والرفوان ثم
 بعد انقراض طوبوا شيئا
 يمكن كتابته فكانت لهم
 كلاما يتعسف السارح
 وهو الحمد لله ادى غير
 ان خمسة اشهر بسعة
 باشرنا نبع الخمدية
 وسقها تشيد واد
 مع ابراهيم الفواعل
 من انيت واجعل رسا
 فعل ما وأصل الوجود
 بوجوده وجا فيها حار
 يدان يتقن فاقامه
 رتته اكبر انما هو
 ساجد الله من أمنا
 واليوم الاحد مكانه
 أعظم كرامة وأمانه الحق

شوال سنة ثمانمائة وعشرين وقدم من مصر الشرى بن كاتب بن حسن شرى بكال والده . وبذلك
 والى دوشه لادم

(اد كقيام الشرى بن كاتب بن حسن ولاية مكة)

وفي سنة ثمانمائة واحد وعشرين توفي الشرى بن كاتب بن حسن عن أمر مكة لادسه الشرى بن كاتب
 جميع عليه . انه أحد دخرج عن طاعة أبيه فاستعطفه أبوه فلم يذروا أعراف بعض جماعة من
 المسلمين على يد حدة . فعزل ثم صالح أباه ودخل مكة ثم ركب وذهب الى ينبع ثم رجع مع الملح ثم
 عاد الى ينبع . سنة ثمانمائة وثلاثة وعشرين طلب الشرى بن كاتب بن حسن من السلطان المؤيد صاحب
 مصر رئيس اماره مكة لوله بركات و ابراهيم واقص على الامارة لعبدته في العبادات لكره
 وبعده وتوجهت الى ارسال الى حلب . هرب من قوس بل جوابه ناني عشر ربيع الاول سنة
 ثمانمائة وأربعة وعشرين وجاءه بمكة له ولاسه . وكانت ولم يسمع من ابراهيم فحصل انه امر بين
 الزحوس فخرج ابراهيم الى اليمن ثم . يومه . ججع من الاشرا ف . عيدهم ودخل مكة وأزموا
 المؤد ربا لاله . غاله الطيب مع أحسه وأبيه باسكوه عليه ماوا . غير الامر على ذلك . ثمانمائة
 وستة وعشرين فأمر الشرى بن كاتب بن حسن برك الدنيا لاه ابراهيم لاه أمره . انسه دوى راح ولم
 يذول وبات خلفا بن الشرى بن كاتب بن حسن واد . بركات من صاحب مصر الملك المنصور السلطان المؤيد
 . على الشرى بن كاتب بن حسن أنف آخر فحصل اليه من مصر في مقابلة تركه المنكوس على الحصار واو
 تمكة وأمر أن يكتب ذلك في بعض أساطين المسجد الحرام ثم ولى مصر السلطان رساى جعل اماره
 مكة . شرى بن كاتب بن حسن بن محمد بن علا . وكان باليمن فلم يصادف الامر محلا . وكان أمية الحاج خير ورا
 المناصرى فدخل مكة وهو في غاية الوحول والحول وكان ينزل . عدم مقابلة الاشراف له ونسقط
 حرة . فخرج الشرى بن كاتب بن حسن الى انما المجل على حرى العاد فولى الشرى بن كاتب بن حسن فابل الامر
 الماد كونه ثمانية فحاسة وقال له ما ان . ولا ما انما ان . عل راعا اماره مكة تكلام الحساد الباطل
 فلما باه . ادل لم . فعل فعل أهل الذل والجور الذين اداناهم . عز لهم بنو البلاد وأصر والعباد
 فاجابه الامير أن . ندكم حافنا سائوا . ولا بالسلطان محب لكم وسوق تعلمون صحة
 قولى . ارجعت وجاءكم المكاتب . عدم صحة فاقبل لكم . فلما ان سافر الامير المذكور
 أرسل معه الشرى بن كاتب بن حدة عطية لسلطان فم أرسل الامير الى مصر ودكر لسلطان ماقاله
 الشرى بن كاتب بن حسن وأخبرته اوقع من تحورده من الفتنة وحفظه الحاج وقدم له ليدورنى السلطان
 فارت الى الشرى بن كاتب بن حدة بالامير والاستمرار وقضى جميع مطالبه

الاف ومن ملك سميته نبي الله سيدنا سليمان بن السلطان سابع خاى الحادى عشر من ملوك بني عثمان خادم الحرمين (ولاية
 اشرفين الخافقة الوية دهمروايات طفره في الخافقين فلقب دسقف الكعبة المعظمة حفظ الله دوله حفظ البيت المعمور
 ونسقت المرفوع وأصل أرضها المقدسة وجدراهم المحلاة فسله للسجود والركوع وعرد طير تاريخ تجسيد عمارته على عصون
 حساب الله (وكان محددا سطح بيت الله مال الله وتسليما) . انكه الله الاروس ومن علها وجعل باب سعاده فسله تسجد جاء
 المطالب اليها ثم لما فرغ من تجديده سطح انبيت الشرى فوما علق به شرع على نوبة وفرش المطاف الشرى فاب انجاره
 انفصلت وسار بين كل جبرين حفر وكانت تلك الحفرة تسد بارة بانورة بذلك وبارة بالمرصاوى وسهر عمامه بالحد بدفأزال ما بين

الاجار من الحفر ونحت طرف الجرا الى أن ألصقه بطرف الجرا الآخر من جوانبه الاربعة وا.
 هذا الاسلوب الى ان فرغ من ذلك واصلح أبواب المسجد الشرى وفرض المسجد جميعه بالحصى ثم
 الباب الشرى فواصلح الميزاب الشرى فوصفح بالفضة الموهه بالذهب الى ان غير بعد ذلك وعمر
 فوصل ووضع في الخزنة العامة في واما عمارة المطاف الشرى فبقي وقوع في سنة احدى وستين وتسعين
 يكتب على بعض مواضع المطاف فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم ان أول بيت وضع للاس للذى بيكة مبادى
 بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا تقرب الى الله تعالى (٤١) انتم تدبرون أعمار المطاف وتـ

الطائفين

وتحلية الباب ا.

والميزاب العظيم المـ

خليفة الله تعالى الاعظم

سلطان الروم والعرب

والجهم من اصطفاه الله

تعالى واجتباها لترميم بيته

الحرام واختاره وارضاءه

بخدمه الركن والمقام

السلطان ابن السلطان

الملايك المظفر أبو الفتح

السلطان سليمان خان

تقيد الله منه صالح

الاعمال وبلغه ما يؤمله من

السعادة والاقبال ولما تم

ذلك غرد بالتاريخ طير الهنا

عمر الله قلنا

• (وصلى في ذكره البلق

الكعبة المعظمة وكسوتها)

اما التعليل فقال

المسعودى في مروج الذهب

كانت الفرس تـدى الى

الكعبة أموالا وجواهر

في الزمان الاول وكان اس

ساسان بن بابك أهـدى

عرايين من ذهب وجواهر

وسيوها وذهب كثيرا الى

• (ولاية الشرى فـ على بن عـان سـ عامس على مكة) •

وفي سنة ثمانمائة وسبعة وعشرين فوجه الشرى فـ على بن عـان بن معامس بن ربيعة بن أنى غنى الى
 مصر فـ ولاه السلطان رسباى امارة مكة فـ قور من مصر ومعه عسكر جـ راودخل مكة سادس جادى
 الاولى من السنة المذكورة وخرج بها الشرى فـ حسن وأهل بيته

• (رجوع الشرى فـ حسن فى الامارة) •

وفي أول ذى الحجة سنة ثمانمائة وثمانية وعشرين ورد التفويض من السلطان رسباى الشرى فـ
 حسن وعـرل هـلى بن عـان لموجب كتاب وصل الى السلطان من الشرى فـ حسن رفق فيه المعانى
 وعرفه ان عزله من غير جناية فأعاد اليه مكانه وحفظ عليه أمانته فدخل مكة رابع ذى الحجة
 من السنة المذكورة

• (ذكر وفاة الشرى فـ حسن بمصر سنة ٨٢٩) •

ثم ان الشرى فـ حسن بعد موسم سنة ثمانمائة وثلاثة وعشرين فوجه الى مصر للقاء السلطان
 رسباى فاقع به وأجله وأعظمه وقرره على أمر مكة وذلك فى العشرين من جادى الاولى سنة
 ثمانمائة وتسعة وعشرين وقد أمانته علة فتجهل للرجوع فأدركته منيته فتوفى بمصر سادس عشر
 جادى الاخرة من السنة المذكورة وكانت ولايته سنة سبع مائة وخمسة وسبعين وكانت مدة
 ولايته اشرا ادا ومشاركة لانه ركات ستة عشر سنة وشهورا وكان صاحب روة وخيرات كثيرة
 بمكة بنى رباطا للرجال وآخر للساو ولم يكن بمكة من يدانية فى جوده وكرمه وكان من الفضلاء أجازوه
 بالتحديث جماعة من علماء مصر والشام وخرج له التقي بن فهد أربـين حديثا ومدحه اكبر من
 الشعراء منهم العلامة شرف الدين اـمعـل سـ صاحب الرضى والارشاد فى مذهب
 الشافعية وله فى مدحه قصائد منها قصيدة مطلعها

أحسنت فى نديم ملكك يا حسن • وأجـدت فى تحليل اخلاط الفتن وهى طويلة

• (ولاية الشرى فـ ركات بن حسن على مكة بعد وفاة أبيه وذكر بعض فضائله) •

روى مكة بعده انه الشرى فـ ركات بن حسن بن عـجـ لا سـ ربيعة بن أنى غنى بن حسن بن هـلى سـ
 قتادة وكان الشرى فـ ركات بن حسن هذا ذى بافلاضلا مالا بالطبع الى العلماء والاخذ عنهم وقد
 أجازوه جماعة منهم الحافظ العراقى والهـيمـى والبرهانى والمرائى وحدث عنه النجاشى وغيره

• (ذكر استعاء السلطان رسباى الشرى فـ ركات الى مصر) •

قال القاضى جـال الدين سـ ظهيرة ان السلطان رسباى بعد موت الشرى فـ حسن استمدى اليه

(٦ - تاريخ مكة) الكعبة • وقال الشرى فـ التقي القامى فى شفاء الغرام يقال ان كلابس مرة من كعب بن لؤى بن
 غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كاتبة القرشى أول من علق فى الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والقصة ذخيرة للكعبة ثم نقل
 عن الارزقى فى أشياء أهـدى للكعبة منها ان أمير المؤمنين عـرس الخطاب رضى الله عنه لما فتح مـدائن كسرى كان مما بعث
 اليه هلالا فبعث به فعلقه فى الكعبة وبعث السفاح بالصمعة الحضراء فعلق فى الكعبة والمأمون بالباقوت التى تعلق فى
 كل موسم بسلسلة من الذهب فعلق فى وجه الكعبة وبعث المتوكل على الله بشمسية من ذهب مكحلة بالدارياخى والياقوت الرفيع
 والزبرجد تعلق بسلسلة من الذهب فى وجه البيت فى كل موسم واهدى المعتصم العباسى قفلا لباب الكعبة فيه ألف مثقال ذهـ

الى مكة فيؤتى من قبل صاحب بن عباس فأرسل الى الحجة ليقبضهم القفل فأبوا ان يأخذوه منه
 رسل به الى الخليفة فأبوا ان يعطوه ذلك وتوجهوا الى بغداد ونسكوا مع المعتصم فترك القفل الكعبة
 كان بعثه اليها فاقبضوه بينهم وذكرا لها كهي أن مما اهدى الى الكعبة طوق من ذهب مكل
 ية كبيرة خضراء أرسله ملك الهند لما أسلم في سنة تسع وخسين ومائتين فعرض أمره على المعتد على الله
 ما نشر يف فعلت قال النبي القاسي رحمه الله تعالى ومما علق بعد الازرق قصة من فضة فيها كتاب بيعة
 بن المعتد على الله (٤٣) وبيعة أبي أحمد الموفق بالله ابن أخي المعتد على الله وقدم بها الفضل بن عباس

مدى وستين
 وكان وزن
 ثمانية وستين
 رهما فضة وعليها خارجا
 من ذلك ثلاث أدرار
 بثلاثة سلاسل من فضة
 ودخل الكعبة يوم الاثنين
 لاربع خلون من صفر
 فعلق هذه القصبة مع
 تعاليق الكعبة (قلت)
 وسبأ ان هرون الرشيد
 كتب أن يكون ولي عهده
 بعده محمد الأمين ثم عبد
 الله المأمون ويأبى لهما
 على ذلك أعياى مملكته
 وكتب ما يعظم وأرسل
 نسخة ذلك العهد الى
 الكعبة وعلقها في الكعبة
 ثم لما وقع بعده الاختلاف
 بينهما وأرسل الأمين
 عسكري القنابل أخيه
 المأمون أرسل الى مكة
 وأخرج كتاب العهد من
 الكعبة ووزقه فخر الله
 ملكه وانكسر عسكريه
 وانتصر المأمون وجاء الى
 بغداد وحاصر الأمين الى

ركات من مكة فتوجه اليه ومعه أخوه ابراهيم فقد ما مصر في شهر رمضان سنة تسع وعشرين
 وغنائمة فلا قامهم السلطان بالاجلال والاكرام وخلع عليه الخلع السنية وعزاه عن الروح
 الزكية وولاه أمر مكة البيسة وطلب اشترى بركات لآخيه ابراهيم ان يكون نائبه عنه عكة اذا
 غاب وتوجهوا الى مكة فوصلوا في ذي القعدة فقرأ عهده ولبس الخلع واستمر الى سنة ثمانمائة
 ووجهه وأربعين فعزل بأخيه على ثم أعيد
 (ولاية علي بن حسن بن مجملان) •

وفي سنة اثنين وثلاثين وغنائمة وصلت المراسيم من صاحب مصر بأن ثلاث ما ينصل من عشر
 المراكب الهندية يكون لامير مكة والثلثان اصحاب مصر ثم في سنة ثمانمائة وأربعين جاءت
 المراسيم بأن نصف عشور جدة من المراكب الهندية يكون لامير مكة وفي سنة اثنين وأربعين توفي
 سلطان مصر السلطان رسلبي فتغلب السلطان حقمق على ابن رسلبي وملاك مصر وأرسل
 للشرىف جامع التأييد وأرسل الامير سيدون ومعه خسون فارس من الترك فقيم عكة وولاه نظر
 الحرمين ومشدد العمارها وفي هذه السنة وقع بين الاشرف وآل بني غنى وبين السيد علي بن حسن
 ماهرة فصار السيد علي محببة الحاج ثم وقعت فتنة بين الاشراف والأتراك واقتتلوا في المسعى
 وقتل جماعة من الفريقين

(ذكر اعفاء السلطان الشرىف من تقبيل خف جبل المحمل) •

وفي سنة ثلاث وأربعين وردت مراسيم باعفاء السلطان الشرىف من تقبيل خف الجبل الذي يأتي
 بالمحمل وفي سنة خمسة وأربعين وقيل ست وأربعين عزل السلطان الشرىف بركات

(ولاية الشرىف علي بن حسن بن مجملان على مكة) •

وولى مكة أخاه الشرىف علي بن حسن ووصل الى مكة في رجب وخرج منها الشرىف بركات وتوجه
 الى اليمن واستمر الشرىف علي الى شوال من السنة المذكورة فقبض عليه الأتراك وعلى أخيه
 ابراهيم وتوجهوا بهما الى جدة ثم الى مصر وأطهر وارسو ما ولاية أخيهما الشرىف أبي القاسم بن
 حسن وكان بصرفهم بحفظ مكة ولده راهر بن أبي القاسم

(ولاية الشرىف أبي القاسم بن حسن على مكة) •

ووصل الشرىف أبو القاسم من مصر في ذي القعدة من السنة المذكورة ودخل مكة لابس الخلع
 واستمر الى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وغنائمة فقيم عليه الشرىف بركات ففر

(رجوع الشرىف بركات الى مكة وفرار أخيه أبي القاسم) •

أن أمسكه عبد الله بن طاهر وقتله وأتى برأسه الى المأمون وسبأ في تفصيل ذلك جميعه ان شاء الله تعالى • ثم لما
 وقت الفتن بمكة أخذت تلك التعاليق من الكعبة وصرفت في ذلك وقد كانت الملوك ترسل بقاديل الذهب وتعلق في الكعبة
 وكانت شيوخ سدة البيت الشرىف اذا احتاجت اختلست منها ما تسد به خللها وتدفع به فقرها واحتياجا وقد أدركنا في أيام
 الصبا وقد خفت القاديل من شيوخ الكعبة من كان بهم بذلك بل أخبرني بخبرانه عمل لاحدهم محطام يكمن الخشب مؤلفا من
 عدة أهواط طول كل واحد منها نحو ذراع تركب فيطول ثم ينكل ويحمل في الكم فاذا دخل الشيخ يوم فقع الكعبة ابتدأ فدخل
 جده كجوه عادة مشايخ الكعبة وتركب ذلك المخطوئل فندبلا فقل تلك الاعواد وعصف ذلك القنديل ووضع في كفه الواسع ثم

أذن للناس بالدخول الى البيت الشريف وما كان محمداً على ذلك غير فقره واحتياجه تجاوز الله عنه واقترده أمير من أمراء
جدة فندبلا كان علقه قريباً الى البيت الشريف فكلم على ذلك الشيخ وأراد اهاتته فلم يقدر على ذلك وتكلم الناس عليه وكان
يقول المحافظة على نية الإنسان أوجب من المحافظة على قنابل معلقة في الكعبة لا ينفخها تعلقه ولا يضرها فقد رقد وصلنا الى
حد المحصنة فتعذر في ذلك ان وقع فعله منها . والبيت الشريف الاسـ والله الحمد والشكر في غاية الصون في أيام هذا الشيخ الموحود
الاسـ لعلته وأمانته وعلفت في أيامه قنابل كثيرة أهذا الملوك الى الكعبة الشريفة وهي محفوفة معلومة عند الناس باقية
برونها في سقف البيت الشريف في أوقات فزع الكعبة لسائر (٤٣) الناس . وقد وصل في وسط سنة أربع وثمانين

ونسعمائة من الباب

العالى الشريف السلطاني

جاو بش اسمه محمد جاو بش

كان قبل ذلك كاتباً للحرم

الشريف على عمارة

المسجد الحرام وكان توجهه

بشارة انعام المسجد

الشريف الى الباب العالى

السلطاني وهو رجل في

غاية الامانة والاستقامة

وحسن الخدمه وفضيلة

الكتابة وحسن الخط

والمرورة وعلو الهمة سلمه

الله تعالى فأقبلت عليه

السلطنة الشريفة فصرها

الله تعالى وأبعث أنواع

الانعام والترقي وغير ذلك

من الاكرام وأدخل في

عداد خواص جاوشية

الباب العالى وأرسل الى

الحرمين الشريفين بالخلع

الشريفة السلطانية لمن

بأمر خـدـمة الحرم

الشريف في هذه العمارة

أجلهم سيدنا وولانا

المقام الشريف العالى

سيد السادات الامراء

فولى مكة الشريف بركات وشاع في آخر السنة ان السلطان غضب من فعل الشريف بركات وانه بعث
بعزله مع الخلع فناء الخلع . وقد احتذر الشريف بركات غاية الاحترار وورد مع الخلع نحو عشرين أميراً
فخرج الشريف بركات للقاء الامراء على جرى العادة في أكل عدة فلما بصروا به على هذه الصفة
ألبسوه الخلع الواردة معهم وحبب بالناس الامانة واعتزلهم بالموقف فوقف جانباً عنهم الى أن نفروا ثم
خرج بعد انزول عن مكة ولم يجتمع بأحد من أبواب الدولة

• (رجوع الشريف أبى القاسم الى مكة) •

فعاد الشريف أبو القاسم الى مكة واستقر الى سنة إحدى وخمسين

• (رجوع الشريف بركات الى ولاية مكة) •

فلما كان سابع عشر ربيع الاول من السنة المذكورة ورد قاصداً من مصر باعادة الشريف بركات
الى اماره بمكة ورضى عنه السلطان لان ابنه محمد بن بركات توجه الى مصر وتلقب بالسلطان
فأكرمه ورضى عنه وأعاد والده الى مكاته ولما جاءه هذا القاصد الى مكة خرج منها الشريف أبى
القاسم الى وادى الابار ثم توجه الى مصر ومات بها هو وأخوه على سنة ثمانمائة وثلاثة وخمسين
وكان الشريف على بن حسن فاصلاً كريمة اذ وقى وفهم ونظم رقيق فن شعره قوله

اذا نال العاقوم يقوم • رقت علوه افراد وحيدا

• (استدعاء السلطان بفتح الشريف بركات الى مصر وأخذ العلماء عنه

الحديث لعلوه ورجوعه الى مكة) •

وفي سنة ثمانمائة واحد وخمسين استدعى السلطان الشريف بركات الى مصر فقدم الى القاهرة
مسئلاً رمضان فخرج السلطان للقاء الى الرملة وتبلغ في اكرامه وقائه بالاجلال والاكرام وأحد
عنه العلماء بالقاهرة وازدجوا على القراءة عليه لعلوه سنة وأجازهم ورجع الى مكة ودخلها
خامس جمادى الاولى محرماً بالعمرة فطاف وسعى بالليل وخرج الى الزاهر وبات به ودخل مكة في
الصبح لا بأسا خلعة الولاية وقرى توقيعه بالخطم وفي سنة ثمانمائة وتسعة وخمسين مرض الشريف
بركات فعرض لابنه محمد أن يكون ولي عهده من بعده

• (وفاة الشريف بركات) •

ثم توفى الشريف بركات تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة بأرض خالده من وادى مرو وحل على
أعناق الرجال الى مكة وقبـل وصلى عليه وطيـف به سبعا على عادة أشرف مكة ودفن بالعلـو بنى
عليه قبة وزانه الشعراء

صقوة الصفوة من عرفاء بني عبد مناف السيد الشريف الحبيب الديب المستغنى بشرف داته عن التومصيف والتلقب بدر الدين
والدين حسن بن أبى نعى خلد الله دولاً . أوسعادتهم . وأدام عزهم . أوساداتهم . وكذلك شيخ مشايخ الاسلام سيد العلماء الاعلام
ونسـل الفضلاء الكرام ناظر المسجد الحرام ومدرس أعظم سلاطين الانام صفوة آل سيد المرسلين عليه وعليهم أفضل الصلاة
والسلام وقاضى المدينة المنورة سابقا بدر الملة والدين مولانا السيد حسين الحبيبى المكي المكيين لارال حرم الله الامين
مشهولاني أيام نظارته بالعر والتكبين وأهل الحرمين الشريفين غارقين في بحر احسانه كل وقت وحين وكذلك لقاضى مكة المشرفة
يونس أفضى قضاة المسلمين أولى ولالة الموحدين معدن الفضل واليقين وارث علوم الانبياء والمرسلين مولانا مصلح الدين

لطيف بل زاده ذكره الله بالصالحات وأفاض عليه سواد الخيرات وكذلك أمير العماره الشريفه افتخار الامراء العظام
معهم المسجد الحرام الامير احمد وفقه الله وسدد واكرمه وأسعد وجهزت السلطنة الشريفه نصر الله تعالى بها الاسلام
وأيد تأييد هادين سببنا محمد عليه أفضل الصلوة والسلام مع الجاويش المشار اليه ثلاثة قناديل من الذهب مر سعة بالجواهر
ليعلق اثنا منها في سقفة بيت الله تعالى راده الله تعالى ثمر بقاوتها والثلث في الحجرة الشريفه تجاء الوجه الشريف
البوى تعظيم السيد الامام وقال على ذلك الوجه المالح تحية • مباركة من ربنا و سلام فلما وصل محمد جاويش الى مكة
المشرفة شرفها الله تعالى عافى يده من الخلع والتشريف (٤٤) والقناديل المعظمة قوبل بقابة التعظيم والاجلال

• (تفويض الولاية للشيخ محمد بن ركات) •

وجاء جواب عرضه ثاني يوم دفنه وفيه تفويض مكة للشيخ محمد بن ركات وكان عائبا في اليمن
لقبض بعض أموال والده ولما رجع قرئ مر سومة بالحطيم والخطاب فيه لوالده الشريف ركات
وفي شهر شوال ورد اليه مر سومة من السلطان بنصن العربية في والده وتأيدته في ولاية مكة وكان
مولد الشريف محمد بن ركات في رمضان سنة ثمانمائة وأربعين بمكة مظهر العدل في الرعية ودانت له العباد
الشمائل واستمر الى سنة ثلاث وتسعمائة متوليا على مكة مظهر العدل في الرعية ودانت له العباد
واتسع ملكه وتصرفه في البلاد وكانت مدة ولايته ثلاثا وأربعين سنة وفي سنة ثمانمائة واثنين
رسمين تولى سلطنة مصر الملك الاثرف قايتباي وأرسل الخلة لولا بال الشريف محمد بن ركات
وخلة لقاضي مكة القاضي هاشم الدين بن ظهيرة القرشي المخرومي وأرسل مر اسيم قنصى رفع
المكوس بمكة وأمر ان ينقر ذلك على اسطوانة بالمسجد الحرام باب السلام وفي سنة ثلاثة وسبعين
و ثمانمائة غرامولا بال الشريف محمد بن ركات في ليلة زيد بن خنيس و رافع و قتل شخه هم رومي
وأخاه ماسكو فموسعين رجلا و غم نحو ثلاثين انقام المومني وفي سنة ثمانمائة وسبعة وسبعين
وصل مع الخ طبع مر سومة من السلطان يطلب صاحب مكة ولا بال الشريف محمد بن ركات والقاضي
ابراهيم بن ظهيرة فأرسل مولا بال الشريف عوضه ابنه الشريف ركات وصحبته انقاضي بها الذين
ابراهيم بن ظهيرة والقاضي أبو السعود بن ظهيرة و جماعة من أقاربهم فقولوا بالاجلال والاكرام
من السلطان قايتباي ثم رجعوا

• (ذكر من مات جوف الكعبة من الزحام) •

وفي سنة احدى وثمانين مات من الزحام بالكعبة خمسة وعشرون نفرا

• (ذكر صلاة الشريف هزاع بن محمد بن ركات التراويح بالخمسة) •

وفي سنة اثنين وثمانين صلى بالناس السيد هزاع بن الشريف محمد بن ركات صلاة التراويح بجميع
انقرآن على عيين مقام المالكية وجعل له حطيم من الخشب علق فيه من الثريات وانقاديل مالا
يحصى وأوقد من الشموع في تلك الليالي مالا يحصى وكان في كل ليلة يخرج من بيت والده في زفة
عظيمة فيها جماعات من الابعان والمقاه من باب المسجد القصاة الاربعة و عشرون معه الى مصلاه
ثم أذرع عشرون معه الى باب المسجد ويصلي خافه الامراء والقضاة والفقهاء والابعان
والاروام والتجار وغيرهم ويصلي على عينية بقمه وعن شماله القاضي أبو السعود بن ظهيرة وفي
ليلة الختم زف المصلي المدكور واكبنا من بيت والده الى انصافا وسار الى ان دخل المسجد وزيد

وعومل بنهاية الاحترام
والاقبال وألبس الخلع
الشريفة الفاخرة وأتم
عليها بالضيافات
والانعامات الواضحة
وحصر الى المسجد الحرام
بنفسه النفيسة سيدنا
ومولا بالمقام الشريف
العالي السيد حسن المشار
الى حضرته العلية آدم
الله عزه وواقده ومعه
أكار السادة الاشراف
وجلس في الخطبة الكريمة
فجاء بيت الله المنيف
ومعه سيدنا مولا ناظر
حرم الله تعالى شيخ مشايخ
الاسلام السيد القاضي
حسن الحسن المومني اليه
خلد الله علامته واجلاله
عليه وباقي من ذكر وسائر

الابعان والاهالي وكافة
العلماء والفقهاء والمواي
واجتمعت الناس حول
الكعبة الشريفه وامتلاء
الحرم الشريف بذلك
المركب المنيف وقنع باب
بيت الله تعالى وأحصرت

الخلع الشريفه السلطانية والقناديل السنية الخاقية وفرت المراسيم الشريفه المطاطة في الاقطار

والجهات فوق منبر لطيف بصوت جهوري يذيعه الخاص والعام وألص سيدنا مولا نا السيد حسن نصره الله تعالى خلعتين
فاخرتين ثم مولا نا ناظر الحرم الشريف ثم من كان له خلة من السلطنة ثم طاق مولا نا سيدنا السيد حسن بالبيت بحلخته على
المعتاد والرئيس المؤذن يدعوا للسلطنة الشريفه وله بعلوزمزم على العادة والناس كاهم رافعون أصواتهم بالدعاء والتأمين الى أن
فرع سيدنا مولا نا من الطواف ودعا بالتمتع الشريف ثم صلى ركعتي الطواف في مقام ابراهيم عليه السلام ثم طامع هو مولا نا ناظر
الحرم الشريف وبقية الابعان الى باب بيت الله تعالى ودخلوا الكعبة وأحضرت القناديل الشريفه واختاروا الهاكما بما لا يقع

نظر الدخول الى البيت الشريف في أول دخوله الى الكعبة العظيمة عليها وأحضر سماءه عليه فعاقبها سيدنا مولانا السيد حسن بيده الشريفة تعظيما لامر السلطنة العلية المنيفة وقرئت الفوائح في الكعبة الشريفة وحولها ودعت الناس أجمعون ورفعوا أصواتهم وهم الى الله تعالى يتضرعون بدوام دولة هذا السلطان الاعظم سلطان سلاطين العالم خلد الله تعالى خلافة الزاهرة وأبد أيام سلطنته انقاهره وجميع له بين سعادتي الدنيا والآخرة ثم انفض ذلك المجلس العظيم وانفض ذلك الموكب الشريف الوسيم وكان يوما مشرفا مشهورا ووقتا مباركا متيامسا ودأ رفته الثماني والايام في صفحات أوراقها وأثبتته في جرائد قارها واطباها (٤٥) وانما المراد حديث بعده • فكان حديثا حسنا روى ثم توجه

محمد جاويز بالقنديل الذي بقي معه الى المدينة الممورة ووصل الى تلك الروضة الشريفة المطهرة واحتمت له أكار المدينة الشريفة وأعيانها وعلماؤها وسمماؤها وأركانها وشيخ حرمها ونواها ومن له شأن وقدر من مجاورها وسكانها وعمل مركب شريف في الحرم الشريف النبوي وفتحت الجوهرة الشريفة النبوية على ساكنيها أفضل الصلاة والسلام وعلق ذلك القنديل بجواه وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقرئت الفوائح وحصل الدعاء من جيران سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام بدوام دولة هذا السلطان الاعظم سلطان سلاطين العالم خلد الله تعالى ملكه السعيد وأبد معدته وفضله واحسانه المزيد فآله بطل عمره ويسعدده ويوفقه الخير

في الشروع والوقيد أضعا فامضاءه ومشي منه جميع الناس وكان من جملة المشايخ معه والده وأشد المنشدون في الختم وخلع عليهم وعلى المكبرين والفرشين والوقادين وقرئت الحلاوة على الحاضرين وكان ذلك كله مما يصرب به المثل وفي سنة أربعة وعشرين وغنائم غرامولا بالشريف جارات من أرض اليمن فحرب حصونهم وأودبها وأخذ الأموال وغنم غنائم جزيلة منها ورجع سالما (ذكر حج السلطان قايتباي) • وفي هذه السنة حج السلطان قايتباي فاحتفل به مولانا الشريف غيبة الاحتفال وأرسل بعض قواده بسبقه لبقاء السلطان فوصل الى الحوراء الى السلطان ودله سماءا فجلس عليه السلطان نفسه وأظهر من كرم الاخلاق والاطمئنان ما يوصف حتى يقال انه لما أتوا من نوع الحلو الذي يقال له كل واشكر التفت الى قائد الشريف وقال له قد أكلنا وشكرنا وخلص على القائد ومن معه ولما وصل الى يدبج عدل الى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وسار مولانا الشريف محمدا من ركات لقاها الى الصفراء فلاقاه السلطان راجعا من المدينة وكان مصحبا الشريف ولده هراغ وقاضي مكة براهان الدين بن ظهيرة وجهه من الأعيان وجوه مكة وصار السلطان يلاطفهم ويشكر لهم فعلهم وفارقوه من يدبج وتقدموا الى من الظهران ورتبوا له هناك سماءا فلما كان يوم الاحد مستهل ذي الحجة وصل السلطان الى الوادي وجد السماءا قد ودوا فجلس عليه ومن معه وجعل يأكل وخلع على الخدم ووصل بقية الخطباء والقضاة وأعيان مكة وسلموا عليه وانصروا ووركب فبين معه ودخل مكة ليل وكان قاضي مكة ابن ظهيرة هو الماقر له الادعية الى ان دخل من باب السلام فدخل بمصانه فعرضا تحت عمامته فقدم رمضان المهتار فبأوله اباها وكان ذلك تأديبا له من الله تعالى حيث لم يدخل محروفا فترجل من العتبة الثانية وقرأ الرئيس لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام الاية ثم دعا للسلطان وأمن أصحاب الاصوات وطاف وخرج الى الصفاة فبهي راكبيا فامروا من السبي عاد الى الزاهر في صبيوانه وبات هناك وركب في الصبح في موكب أعظم ولا قام مولانا الشريف محمد بن ركات وأعيان الاشراق وقضاة مكة وخرج لبقائه حتى الساعة ودخل مكة في أوفي عظه وتوصل الى مدرسته التي بناها قبل ذلك عذابا الذي ودله الشريف سماءا واستمر بهم الى ان طلع غرقات وعاد بعد أيام التشريق الى مكة وتأخر بعد الملح أياما بمكة ولما أراد السفر ركب معه الشريف مكة وأولاده وقاضيا فودعهم وأمرهم بالرجوع عن الزاهر ورجع الى مصر فوجدها على غاية من الضبط في مدة غيبته واستمر السلطان قايتباي على سلطنته مصر الى ان توفي سنة إحدى وتسعمائة

ورشده ويسوقه الى الباقيات الصالحات من أعمال الخير ويسدده وهو أول من علق قنديل الذهب في الحرم الشريفين من سلاطين آل عثمان خلد الله تعالى سلطنتهم وأبد رتبهم الى انتهاء الزمان وقد سبق بهذه المقدمة الشريفة آباء السلاطين العظام وفاق بهذه المزية آباءه وأجداده الكرام لازال فانقاس سلاطين العالم وخلفاءها وراقيبا باقدا م عزمه ملوك الدنيا وعظماؤها هو العادل الظالم له والوالدا • خزائنه قد افقرت وديارها عليهم سور الله بنظر قلبه • فلم يبق اسرا والقلوب استنارها بدمر الله الصليب وأهله • بهمة الاسلام عال منارها فلارالت الاقلاق تجري بصره • ولازال عنه قطبها ومدارها • (فصل في ذكر كسوة الكعبة الشريفة قديما وحديثا وحكم بيعها وشراؤها والتبرك بها) • ذكر

الآزرقى وابن جريج رحمهما الله تعالى ان أول من كسى الكعبة تبع الجبري من ملوك اليمن في الجاهلية فغطوا لها واعم هذا التبع
أسعدوا نه رأى في منامه أن يكسو الكعبة فكساها الانطاع • ثم رأى انه يكسو وفاقساها من حبر العين وجعل لها بابا يلقى وقال
أسعدنى ذلك وكسو البيت الذى حرم الله مالا معصبا ورودا وأقامناه الى حيث كنا • ورفعنا لواءنا المعقودا
قال الأزرقى أيضا حدثني سعيد بن سالم عن ابن جريج عن ابن مليكة قال كان يمدى للكعبة هدايا شتى فإذا بلى شئ منها جعل فوقه
نوب آخر ولا يرع منها على هاشم • وكانت قريش في الجاهلية ترافد في كسوة البيت فيصرون على القبائل بقدر احتياهم من عهد
قصي بن كلاب حتى شأ أنور بعه بن المعيرة (٤٦) بن عبد الله بن مخزوم وكان مثريا يتجرى المال فقال لقريش أنا أنا كسو

• (وفاة الشريف محمد بن ركات) •

وفي سنة تسعمائة وثلاثة توفي الشريف محمد بن ركات في الحادى عشر من محرم وادى مر
الظهارا وحل الى مكة وصلى عليه ودفن بالمعلاو بنى عليه قبعة ولما صلاوا به من الوادى الى مكة
صحب البلاد وغلفت الانواب وقرئت الربعات سنة أيام بالمسجد الحرام صبا حواما وبخضرة
الاشراف والقضاة والنقهاء وغيرهم وحزن عليه الناس وكان • وته مصيبة عظيمة على العباد
ورثاه الشعراء بالمراني وكانت مدة ولايته ثلاثا وأربعين سنة كما تقدم وكان رحمه الله جامعاً
لأشتات الفضائل حاوياً بحسن الشئاعل وكان الشيخ على بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن
مصاص • من الصالحين المجاوبين بمكة قال رأيت في المنام في أيام الشريف محمد بن ركات صاحب مكة
ابن الشريف المدكور توفي وان الشيخ عليا المدكور الرائي للوؤيا بعسله وكان دلياً يخرج منه
القمع ويسبل فاراد الشيخ على ان يكتب بذلك الفسل وبكفة والقمع يسبل فرأى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول له قد نفاك الله قال فكررت عسله الى ان نظف ثم انطبق فلما توفي
الشريف محمد بن ركات المدكور طالبت لعسله فرأيت الدمل الذى كنت رأيت في المنام ورأيت
يخرج منه القمع ولا رأت أغسله حتى ظف وهذا يدل على صلاح مولانا الشريف محمد وسلاح
هذا الرائي

• (ولاية الشريف ركات بن محمد) •

وتولى مكة بعده انه الشريف ركات ومولده سنة ثمانمائة وواحد وستين بمكة المشرفة ونشأ في
كاملة والده وكان دخل القاهرة سنة ثمانمائة وثمانية وسبعين ورجع مشركا والده وأخذ في مصر
على نحو أربعين شيخاً وأجاره وأجاز بمكة جماعة وجاءه التأييد له من سلطان مصر وأمر له معه
أخوه هزاع في لبس الخلعة الثانية الواردة اليه ثم خلفه أخوه الشريف هزاع ومعه أخوه أحمد
سنة تسعمائة وأربعة وتدخل مع أمر الحاج فموا له في ولاية مكة وطلبوا له سوما بالولاية من
سلطان مصر السلطان القورى

• (ولاية الشريف هزاع بن محمد بن ركات) •

جاء المرسوم بولاية هزاع ووقع بينه وبين الشريف ركات حرب بوادى م فكسر فيه هزاع وقتل
من أصحابه نحو ثلاثين ثم أعانه أمير الحج المصرى فكثرا اقتتال على الشريف ركات وأخذت محطته
بما فيها فانهم رموه الى جعدة ودخل الشريف هزاع مكة ثم ذهب الشريف ركات الى بدر وجمع
جوعا فلم يأمن هزاع فخرج مع الحج المدمرى الى ينبع فدخل الشريف ركات مكة وأخرذى الجفة

الكعبة وحدى سنة
وجمع قريش سنة وكان
يفعل ذلك الى ام مات
قسمته قريش العدل لانه
عدل قريشا وحده في
كسوة البيت الشريف
ويقال لبني شوا عدل
وقال أيضا أخبرني محمد بن
يحيى عن الواقدي عن
أبي عبد الله بن ابراهيم بن أبي
حبشة عن أبيه قال كسى
النبي صلى الله عليه وسلم
البيت اثني عشر مرة
ثم كساه عمر وعثمان
رضي الله عنهم القباطى
وكان يكسى كل سنة
كسوتين يكسو أولا
الديباج فيصايدى عليها
يوم التروية ولا يتخط
ويترك الارض حتى يذهب
الحاج للسلا بحرقه وإذا
كان الى عاشوراء علقوا
عليها الارار أو مسلو
بالقميص الديباج فلا يزال
عليها الى يوم السابع
والعشر من شهر رمضان
فيكسوها بالكسوة الثانية

وهي من القباطى • فلما كان أيام خلافة المأمون أمر أن تكسى الكعبة ثلاث مرات فيكسى
الديباج الاخر يوم التروية وتكسى القباطى أول رجب وتكسى الديباج الابيض في عيد رمضان واستمر على ذلك ثم أنسى اليه
أن الازار الذى تكسى به الكعبة في العاشوراء ويلصق بالقميص الديباج الاخر الذى يكسى به يوم التروية لا يصبر الى تمام السنة
وانه يحتاج أن يجدد لها اراراً على عيد رمضان مع قميص الديباج الابيض الذى تكسى به على العيد فأمر أن تكسى اراراً آخر في
عيد رمضان ثم بلغ المتوكل على الله ان الازار ببلى فيسبل شهر رجب من كسرة مس أياذى الناس فزادها اراراً وأمر بإسبال قميص
الديباج الاخر الى الارض ثم جعل فوقه في كل شهر من ارار او ذلك في سنة أربعين ومائتين • ثم بعد الخلفاء العباسيين وأيام وههم

وضعفهم كانت كسوة الكعبة الشريفة تارة من قبل سلاطين مصر وتارة من قبل سلاطين الجن بحسب قوتهم وضعفهم الى ان استقرت الكسوة الشريفة من سلاطين مصر الى ان اشترى السلطان الملك الصالح ابن السلطان الملك الناصر قلاوون قريتين بمصر وقفهما على عمل كسوة الكعبة الشريفة اسمهما يديس وسنديس ثم استمرت سلاطين مصر من بعده ترسل كسوة الكعبة في كل عام وكافوا رسلون عند تحديد كل سلطان مع الكسوة السوداء التي تسمى من ظاهرها البيت الشريف كسوة جراء لداخل البيت الشريف وكسوة خضر للججرة الشريفة البوينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام يكتوب على كل من الكسوة السوداء والجرعاء والخضرء لا اله الا الله محمد رسول الله دلالات في قلب دلالات (٤٧) وقد زاد في حواشي تلك الدلالات

آيات آرماسية أو
أسماء أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو
ترك ساذجة بحسب ما
يؤمر النساخ به فلما آلت
سلطنة مماليك العرب الى
سلاطين آل عثمان حلد
الله تعالى أيام سلطنتهم
القاهرة ما دام الدوران
وأقام الزمان وأخذ المرحوم
المقدس السلطان سليم خان
ابن السلطان بايزيد خان
عليه الرحمة والرصوان
بمناسبة العرب من
الجرعاء كسوة بالسيف
والسنان جهت كسوة
المدينة الشريفة على
ما حرت به عادة وأمر
باستمرار الكسوة السوداء
للكعبة الشريفة على
الوجه المعتاد ولما آلت
السلطنة الى المرحوم
المعفور له السلطان سليمان
خان أمر باستمرار الكسوة
الشريفة على عواندها
السابقة ثم ان قريتي
يديس وسنديس

ثم نأهب لقتال هراع وأقبل هراع محموم يجمع وعساكر فخرج لقتاله والتقى بالبرقا ناسع جمادى
الاولى سنة تسعمائة وسبعة وقتل خلق كثير من الفرقةين فانهم زعم الشريف بركات ونوجه الى البيت
• (وفاة الشريف هراع) •

ودخل الشريف هراع مكة وجاء به المراسم والخلع من السلطان ثم مرض وتوفي خامس عشر رجب
من السنة المذكورة

• (ولاية الشريف أحمد بن محمد بن بركات) •

فولى مكة أخوه أحمد بن محمد بن بركات الملقب بالجاراني وكان أيضا غاضبا لأخيه بركات وكانت
ولايته بمسعدة القاصي أي السعوديين ظهيرة ومالك سروي شيخ طائفة زيدوا عيان الشرفاء
• (رجوع الشريف بركات بن محمد لولاية مكة واعتذار صاحب مصر له) •

ثم وردت المراسم والخلع من السلطان صاحب مصر للشريف بركات واعتذر إليه السلطان بأن
ما وقع اغماؤه بباطنه أمير الحج لاخرية فدخل مكة الشريف بركات ونخرج معها أخوه الشريف
أحمد الجاراني ثم قبض الشريف بركات على القاصي أي السعوديين ظهيرة لآعائته الشريف أحمد
الجاراني وأخذ أمواله وقتله تعريفا في العرصة القفدة ثم ان الشريف أحمد الجاراني جمع
جوعا وقتل مع أخيه الشريف بركات سنة ثمانية وتسعمائة فاهرم الشريف بركات وقتل
ولده السيد ابراهيم ودخل مكة ثم خرج منها ونوجه الى اليمن ودخل مكة الشريف أحمد وبادر
أهلها وأخذ أموالهم وسبب الارقاء وأمهات الاولاد وحصل الخوف والهيب الكثير ثم عاد
الشريف بركات ونحارب حادى عشر رمضان مع أخيه أحمد المتخني واهزم الشريف بركات
ونوجه الى الحسنية فقبه أخوه أحمد بعسكره فأخلف الشريف بركات الطريق ودخل مكة
أفزع به أهل مكة لما جرى عليهم من ظلم أخيه وعاهدوه على ائتمان له وحفر واخذوا في أعلى
مكة وفي أسفلها فعاذ إليه أخوه أحمد ثالث عشر رمضان من أسفل مكة فقاتله الشريف
بركات وأهل مكة معه وأطهر له المجاورون من الاروام الصديق مكسر والشريف أحمد بعد قتل
جماعة من الفرقةين وفر الى جهة جدة واستجد بصاحب ينبع فأعانه بميش بعثه فتقوى به وقصد
مكة في الرابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة ودخل مكة من اذخر فلقاه الشريف
بركات بن معه من أهل مكة وقالوا لهم عند باب المعلا مقابلة شديدة وفر جماعة الشريف بركات
وثبت معه الاروام والمجاورون وأبان ذلك اليوم عن شجاعة وقوة حتى انه كان يحذه ذلك اليوم
فرس تسمى بالحرادة وانه أخيه الخندق الذي حفره الاثر حول سور المعلا وكان عرضه سبعة

الموقوفين على كسوة الكعبة الشريفة خربا وضربا بهما عن الوفاء بمصر وف الكسوة فأمر أن تكمل من الخراسان
السلطانية بمصر ثم أضاف الى تلك القريتين قري أخرى وقفها على كسوة الكعبة الشريفة قصار وقفها على فافاضا
مستمر اود ذلك من أعظم من ايا السلاطين العظام التي يفخرونها على مالوك الامام ولا يصل الى ذلك الا أعظم السلاطين القوام
وهي الآن من مخصوصات سلاطين آل عثمان الكرام زين الله عزهم احياء الالي والايام وخلد ذكرهم في صفحات دوائر
الدهر الى يوم القيامة ان شاء الله الملك العلام واما نزع كسوة الكعبة الشريفة وتقسيمها بين الناس في فقه ذكرا لارزقي
رحم الله تعالى قال حدثني جدى عن مسلم بن خالد عن أنس بن مالك عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يبرع

كسوة البيت في كل سنة فيقسمها على الحاج وقال أيضا حدثني جدى حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال سمعت ابن أبي مليكة يقول كان على الكعبة الشريفة من كسوة الجاهلية ما بعضها دوق بعض فكلما كسبت في الاسلام من بيت المال خففت عنها تلك الكساوى شيئا شياً . وكان أول من ظاهر لها بكسوة بن عثمان رضى الله عنه فلما كان أيام معاوية بن أبي سفيان ساءها الديباج مع القباطي ثم ايهت اليها بكسوة ديباج وقباطي وحمروا أمر شيبة بن عثمان أن يجرد الكعبة عن الكساوى ويحافظها بالطيب ويأسها ما جهره اليه الخرد هاوطيم هاوطيط جدارتم بالخقوق وكساه تلك الكسوة التي بعث معاوية وقسم الثياب التي كانت عليها بن أهل مكة (٤٨) وكان سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنه حاضر في المسجد الحرام

فما أنكر ذلك ولا كرهه قال وكان شبيه بكسوة منها حتى رأى على امرأته حائض من كسوة فأتا بكر ذلك عليها وقال أيضا حدثني محمد بن يحيى عن الواقدى عن عبد الحكيم ابن أبي فروة عن هلال اسامة عن عطاء بن يسار قال قدمت مكة فمعترا فمست الى عبد الله في مكة فمرم وشيئة بن عثمان يجرد الكعبة ورأيت يجلي جردورها ويطيها ورأيت ثيابها التي جردها عنها قد وضعت بالارض ورأيت شيبة بن عثمان يومئذ يقيسها فلم أرا بن عباس أنكر شيئا من ذلك مما منع شيبة بن عثمان وقال أيضا حدثني جدى حدثنا ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى حدثنا علقمة عن أمه عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ان شيبة بن عثمان دخل عليها وقل لها يا أم

أدرع وجعل يضرب في الجيش سبيقه فأنزمو او هو يضرمهم حتى أبعدهم وأنهرمو اراجعين الى ينبع ثم ان الشريف بركات خرج الى اليمن لاجل بعض الاصلاحت فناء الشريف أجدود دخل مكة في غيبة الشريف بركات وأذل أهلها وعاقهم أشد عقاب وأهأهم أشد اهانة وقتل خلقا كثيرا ومهت البيوت وسبى الارفا وأمهاات الاولاد ورجع الى ينبع فصادف اقبال تجريدة من مصر الى مكة فاقمع أميرها وجعل له سبب أنب أمر في أجرج على ان يقض على الشريف بركات ويؤليه مكة فترك ينبع ورجع الى مكة وكان قد رجع الشريف بركات من اليمن في ثالث عشر ذى القعدة فخرج الى ملافة التجريدة فخالع أمير التجريدة على الشريف بركات بالزاهر ودخل مكة وهو لا بأس الظلمة وأمر التجريدة معه فلم يزالوا الى ان وصلوا مدرسة الانشرف قايتاى فقبض على الشريف بركات ومن معه من الاشراف وجعلهم في الحديد ونبت بيوتهم وأخذت خيولهم وابلهم وبادى في البلد للشرىف أحد الجازاى وسمحهم أمير التجريدة وهم في الحديد ثم رجعهم الى مصر فغضب السلطان احوه رى ذلك وأمر باطلاقهم من الحديد وأرل الشريف بركات في ميرل خاص به هو ومن معه من الاشراف ثم ان انشرف بركات ما رالى بتهار الفرصة حتى أمكه الله فخر الى مكة وأوحسنة تسعمائة وثمانية وفي تاريخ الرضى سة تسعمائة وتسعة ولم يشعر به العورى الا بعد يومين فأرسل خلفه فلم يلحقه فبالع في التعط على من بقى بمصر من الاشراف وجعل عليه حرسا وأخرج الحاج في هذه السنة بقوة عظيمة من العسكر والمدافع خوفا من الشريف بركات فلما بلغ ذلك الشريف بركات بعث مكاتيب لأمير الحج يؤمسه وأمره بالحج على أسرار الاحوال ويعرفه انى من خدمة السلطان ولا يحصل منى شئ في أمر الحاج فلما بلغ هذا الخبر السلطان رضى عنه وجهه رائيه عياله وجب مع ما كان له بمصر وفي غيبته هذه عن مكة قتلت الاروام المقيمون بمكة أخاه الشريف أحمد صاحب مكة في الطواف يوم الجمعة عاشر رجب

ولاية الشريف جيزة بن محمد بن بركات

وبعد دفنه ألبس الامير على العساكر أخاه السيد جيزة خاتمة لولايته مكة وأقامه على الحج اخرجى بأمر السلطان من مصر وكتبوا الى السلطان الغورى بذلك ثم ان الشريف جيزة قابل أمير الحج المصرى ولبس الخاتمة الواردة وحج بالناس ذلك العام وأما الشريف بركات فاه سار من ينبع الى المدينة ثم مها الى الشرق فقل على السيد جيزان بن شامان الحسبى وكان بعض الاشراف من بني حسين خطب ابنه الشريفة عيشة بنت جيزان فقبله وفي الحى زير يضرب وقتلته والزواج ولم يبق الا العدة فسأل الشريف بركات من العريس ان يسجح له بهذه البنت فبتر وجهها فسمع لها بها

وقد روا

المؤمنين تكثر ثياب الكعبة عليها فجردها عن خلقها وحفر لها حفرة تدفن فيها ما بلى منها كيلا

بابها الخائض والجيب فقالت عائشة رضى الله عنها ما أصبت فيما فعلت فلا تمد الى ذلك فان ثياب الكعبة اذا تزعت عنها لا يضرها من لبسها من حائض ولكن بها واجعل غنها في سبيل الله تعالى وان السبيل ومذهب علماء نثار رضى الله عنهم في ذلك رجوع أمره الى السلطان وقال الامام عمر الدين قاضى خان رحمه الله تعالى في كتاب الوقف من فتاواه ديباج الكعبة اذا صار خلقا يبيعها السلطان ويستعين به في أمر الكعبة لاسن الولاية فيه لالسلطان لا لغيره وفي تمة الفتاوى على الامام محمد سدره رحمه الله تعالى في ستر الكعبة يعطى منه انسان فان كان شئ له ثمن لا يأخذها وان لم يكن له ثمن فلا بأس قال الامام نجم الدين الطرسوى في منظومه

وماعلى الكعبة من لباس • ان رث جازيعة للناس ولا يجوز أخذها لاشرا • لا اغنيا ولا لافقرا وقال الامام
 الفقيه أبو بكر الخلدادى فى السراج الوهاج لا يجوز قلع شئ من كسوة الكعبة ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه بين أوراق
 المحصف ومن حل شئاً من ذلك فعليه ردّه ولا عرة بما يتوهمه انهم يشترون ذلك من بنى شيعة فأنهم لا يعاينونه • فقد روى عن
 ابن عباس وعائشة أم المؤمنين ما قال لا يبيع ذلك ويحول عنه فى سبيل الله تعالى انتهى • وقد ورد فى الحديث لولا حادثة قومه لكانت كفراً لانفقت
 كثر الكعبة فى سبيل الله قال القرطبى من علماء المالكية رحمه الله تعالى كنز الكعبة المال المجتمع مما يحل به من الذهب والفضة
 لا نحلها حبس عليها كحصرها وقاديلها لا يجوز صرّها (٤٩) فى غيرها انتهى فعلى قول القرطبى يكون كسوتها
 أيضاً حسبا عليها
 كحصرها وقاديلها فلا
 يحل حبسها انتهى وقال
 الرركشى من علماء
 الشافعية رحمه الله تعالى
 فى قواعد قال ابن عبدان
 أسمع من سبع كشوة
 الكعبة وأوجب رد من
 حل منها شيئاً وقال ابن
 الصلاح مغفوض الى رأى
 الامام والذي يقتضيه
 انقياس أن العادة استقرت
 فادع بانهم لا بد كل سنة
 وتأخذ بنوشية تلك
 العتيقة وتصرقون فيها
 بالبيع وغيره والذي يظهر
 لى أن كسوة الكعبة
 الذرى بقية ان كانت من
 قبل السلطان من بيت
 مال المسلمين فاصرها راجع
 له يعطيه من شاء من
 الشيعيين أو غيرهم وان
 سكنت من أوقاف
 السلاطين وغيرهم فأمرها
 راجع الى شرط الواقف
 فيها فهو لمن عيّمه الوان
 جهل شرط فيها عمل فيها

وهقدوا بها على الشريف بركات

وفواج الشريف بركات بالشرق

فدخل بها الشريف بركات فعملت معه بأشرف أبى عى ابن بركات

وفولادة الشريف أبى عى ابن بركات سنة ٩١١ ليلة ٩ من ذى الحجة

فولدت له الشريف أبى عى المذكور ليلة التاسع من ذى الحجة سنة تسعمائة وواحد عشر ونسب الى
 اغلام الكلام الاول فقول العلماء كان يوم التروية سنة تسعمائة وغاية هجم الشريف بركات
 بن معه من العرب من عتيقة وغيرهم على مكة وشرعت العرب فى الذهب فأرسل الامراء الشريف
 بركات وصم والهان بأخذ والده من أخيه حمزة خمسة آلاف دينار فقال حمزة مالى قدرة فأعطاه
 الامراء من مال مصر الذى جازاه به فكف العرب ودخل مكة وهرب الشريف بن حمزة فمضى
 السلطان العورى أرسل بالافريق الى الشريف بركات سنة تسعمائة وعشرة وان المولى فى
 الامور عليه فمضى الى أخيه قابى بنى ويدعى له ولا يه على سر كات ويختص الشريف
 بركات بالداء على المنبر وفى سنة تسعمائة وثلاثة عشر خرج الشريف بركات لقتال مالان روى
 الزيدى الذى كان سباً فى هب مكة من أخيه أحداء رانى ووصل الى جبل الرواح وقاتل مالان بن
 روى وأولاده الثلاثة وأخاه مشهور بن روى وطائفة كثيرة منهم وبعث برؤسهم الى العورى
 ونصبت على أبواب مدر وحصل بذلك غاية الفرح للسلطان العورى

وفوفاة على بن بركات بن محمد بن بركات

وفى هذه السنة توفى على بن بركات فعمل الشريف بركات عوضه أخاه محمد بن بركات وكان كل منهما
 يلبس معه الخلع أعنى محمد وقابى بنى وفى سنة تسعمائة وخمسة عشر بعث مولانا الشريف السيد
 عرار بن محمد الى السلطان العورى بمدة من جثامه عشر وبعث مولانا الشريف السيد
 ذهابا وعشرون فرسا وللدويدار ثلاثة آلاف دينار فقام بهم السلطان وخلع عليه وعلى من معه
 وأرسل الى مولانا الشريف بخلعة وهدية تزييه وحاطبه بخطاب الميع وقوس اليه جميع أمور
 الاقطار الحجازية حتى ينسبع وغيرها وحصل بمكة فرح عظيم

وفوفاة قابى بنى بن بركات بن محمد بن بركات

وفى سنة تسعمائة وغاية عشر توفى السيد قابى بنى وفى شهر ربيع الاول من هذه السنة أرسل
 السلطان العورى يطلب الشريف بركات الى عنده فأرسل بعذر اليه وأرسل انه أبغى ابن بركات
 بدله الى مصر ومعه السيد عرار بن محمد وقاصيا مكة صلاح الدين بن ظهيرة الشافعى وبجيم الدين بن

(٧ - تاريخ مكة) • عاجرت العوائد السابقة فيها كما هو الخكم فى سائر الاوقاف وكسوة الكعبة الا من أوقاف السلاطين
 ولم يعلم شرط الواقف فيها وقد جرت عادة بنى شيعة انهم يأخذون لافسهم الكسوة العتيقة بعد وصول الكسوة الجديدة فيقومون
 على عاداتهم فيها والله تعالى أعلم • وللعلماء المتأخرين رسائل فى حكم كسوة الكعبة لم يتيسر لى الا ان الوقوف على شئ منها
 • (الباب الثالث فى بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام فى أيام الجاهلية وصدر الاسلام وبيان ما أحدث فيه من اتوسع
 والزيادة فى زمان خلافة سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومن خلافة سيدنا عثمان بن عفان ومن سيدنا عبد الله بن الزبير
 رضى الله عنهم وهدم عبد الله بن الزبير بناء قريش للكعبة واعادتها على قواعد ابراهيم عليه السلام ثم هدم الجحاج جانب الحجر

والمراب من الكعبة واعادتم اعلی ما بنته قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بيعته الشريف) اعلم ان الكعبة الشريفه لما بناها سيدنا ابراهيم عليه السلام ليكن حوله دار ولا جدارا لئلا تكعبة الشريفة فلما آل امر البيت الى قصي ابن كلاب واستولى على مفتاح الكعبة كما تقدم بيانه جمع قصي قومه وامرهم ان يبنوا كعبة حول الكعبة الشريفه بيوتاً من جهات الاربع وكافوا يعظمون الكعبة ان يبنوا حوله بيوتاً أو يدخلوا مكة على جنبه وكافوا يعجبون بها خيراً فاذا أمسوا خرجوا الى الحل وقال لهم قصي ان سكنتم حول البيت هابتكم الناس ولم تسجل قتلكم والهجوم عليكم وبدأ هو وبني دار الندوة في الجانب الشامي كما تقدم بيانه ويقال (٥٠) اها مقام الحنفية الذي يصلي فيه الا الا امام الحنفي الصلوات الخمس وقسم

قصي باقى الجهات بين قبائل قريش فبنوا دورهم وشروعاً ايام الى محسور الكعبة الشريفه وركبوا للطائفين مقدار الماطف الشريف بحيث يقال ان انقار المصروش الا س بالجر المصنوع الى حاشية الماطف الشريف وجعلوا بين كل دارين من دورهم مسلماً شارعاً به باب يلاك منه الى بيت الله تعالى ثم كبرت البيوت واتصلت الى زمن السبي صلى الله عليه وسلم فولد صلى الله عليه وسلم على أشهر الاقوال بشعب بنى هاشم بقرب الحبل المسمى الاثن بشعب على وكان صلى الله عليه وسلم يكن دار سيدة النساء أم المؤمنين خديجة الكبرى رضوان الله عليهم اجمعين لما ظهر الاسلام وكثر المسلوب استمر الحال على ذلك الوضع في زمن السبي صلى الله عليه وسلم و زمان

يعقوب الممالكي وولده القاضي محمد والقاضي تاج الدين وجملة من القوادق توجهوا الى مصر ومعهم السيد أبو غي وعمره اذ ذاك ثمانى سنين فلما دخلوا مصر قابلهم السلطان الغورى بالاعزاز والاكرام و اجلس السيد اناغى على حجره وقبل يده وفرح به غاية الفرح وكان السلطان الغورى يتجهز للخروج الى قتال فقال السيد اناغى ما سورتك فقال انا فتننا لك فتحاً مينا فاستبشر الغورى بذلك ثم جعله شريكاً والده في امر مكة وجدة وينبع وسائر الاقطار الجازية وكتب له نوبتاً شريفاً بكل ذلك واعاده الى والده وأكثر الشعراء المدائح والتهنئة وكان يدعى لهم على المنابر وفي سنة ثمان مائة وعشرين حزن زوجة السلطان الغورى ومعها ولده محمد ذو كاتم السر مجروحاً فكرمهم مولانا الشريف ركات وقام بكل ما يحتاجونه اتم قيام وسأله ان يتوجه معهم الى مصر ليجاروه على فعله فباركهم وأكثرت شعراء مصر من مدائح الشريف ركات بقصائد كثيرة لما وصل الى مصر وكانت هذه ثالث مرة لدخوله مصر وأكرمها السلطان وأجزل بركة والاحسان اليه ثم رجع الى مكة في شهر رجب من العام المذكور ووزنت مكة لغدومه وكان يوم قدمه أكبر فرح

يذكر قتال السلطان الغورى والسلطان سليم خان وقد سلبان مصر سنة ٩٢٢ هـ

وفي سنة اثنتين وعشرين كان القتال بين السلطان الغورى والسلطان سليم ملائمة القسطنطينية برج دابق وكسرت الحرا كسرة وفقد السلطان الغورى في المعركة تحت سنابل الخيل وذلك كله بسوط في التواريق ودخل السلطان سليم مصر يوم الجمعة عرفة محرم الحرام سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان السلطان سليم كثير المحبة لاهل الحرمين وهو أول من ربه لهم صدقة الحب ولما فرغ من امر مصر أراد ان يجهر جيشا الى مكة المشرفة وكان بالدار المصرية القاضي صلاح الدين ابن أبي السعود نظيرة معتقلاً بام اصادره الغورى يطالب منه عشرة آلاف دينار ففجر قاهر محمداً الى مصر واعتقله ثم فاطمه السلطان سليم لما دخل مصر فلما بلغ القاضي تجهيز الجيش احقهم فوزر مولانا بالسلطان سليم وعرفه عطية صاحب مكة وميرتسه من الشرف واه من خدمه ولا بالسلطان وان الرأى ارسال مكثوب اليه ولا تبدونه مخالفة أبدا ولا يحتاج الى تجهيز جيش فاستقر الحال على ارسال توفيق ميرتسه لمولانا الشريف ركات وابقاء الشريف ابي غي على شركة آية نظير توفيق السلطان الغورى وكتب القاضي صلاح الدين لمولانا الشريف يعرفه بما وقع ويسأل منه ارسال ابنه الشريف محمد ابي غي الى الحضرة السلطانية يشرف باللقاء ويكون دليلاً على الرضا والبقاء فقبل الشريف ذلك فلما وصل اليه الامر السلطاني أرسل ابنه اناغى وأطلق السلطان سليم الجماعة الذين كانوا بعصر من أعيان مكة في حبس الغورى وأرسل بهم بعد اكرامهم

خليفته أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ان ظهور الاسلام وتكاثر المسلمين في زمن أمير المؤمنين عمر الى الفاروق رضي الله عنه فرأى انه يريد في المسجد الحرام فأول زيادة ردت في المسجد الحرام زيادته صلى الله عنه (فقد أيد كرها فنقول) رويناه بالسند المتصل المذكور سابقا في المقدمة عن الامام أبي الوليد الا زرقى قال أخبرني جدى قال أخبرنا مسلم بن خالد بن جريح قال كان المسجد الحرام ليس عليه جدران تحيط به وانما كانت دور وقريش محدة بيه من كل جانب غير أن بين الدور أبواب يدخل منها الناس الى المسجد الحرام ولما كان زمان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وضايق المسجد بالناس ولزم توسيعه اشترى دورا حول المسجد وهدمها وأدخلها الى المسجد وبقيت دورا حتى احتج الى ادخالها في المسجد وأبي أمحباها من بيعها

فقال لهم عمر رضي الله عنه أنتم ترائفتم في فناء الكعبة وبنيتم به دو واولا تملكون فناء الكعبة وما زالت الكعبة في سوحكم وفنائكم فقوموا الدور وجعل ثمنها في جوف الكعبة ثم هدمت وأدخلت في المسجد ثم طلب أصحابها الثمن فلم إليهم ذلك وأمر ببناء جدار قصير أحاط بالمسجد وجعل فيه أبوابا كما كانت بين الدور قبل أن تدمر جعلها في محاذة الأبواب السابقة ثم كثر الناس في زمان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بتوسعة المسجد واشترى دورا حول المسجد هدمها وأدخلها في المسجد وأبى جماعة عن بيع دورهم ففعل كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهدم دورهم وأدخلها في المسجد فصاح أصحاب الدور وصاحوا ودعاهم وقال انما جركم على حلي عليكم لم يفعل ذلك بكم عمر رضي الله عنه (٥١) فاجاب به أحد ولا صاح عليه وقد

الى مكة

• (ابتداء المحمل الرومي سنة ٩٢٣هـ)

وأرسل الأمير مصلح بيلك بمعمل رومي وكسوة للكعبة وصدقات ولما وصل الشرىف أبلغه الى مصر فإياه السلطان سليم بالاجلال والاکرام وأعاده شرىف كالأولاد وعمره اذذاك اثنا عشرة سنة وبعث معه أمر اسلطانا بقتل حسين الكردي صاحب جده من جهة العوري وهو أول من بنى السور على جده وولى الى جده انطاخا فاقام الشرىف انطاخا بالامر السيد عوار وزل جده وأغرق حسين الكردي المذكور في البحر بعد ان ربط في طهره خضرة ولما ان قدم الأمير مصلح بيلك بالمحمل الرومي والامير العلاقي بالمحمل المصري خرج الشرىف للقائهما هو وابنه في عرضة من قومه فالتقوا في الزاهر ولبسوا الخلع وسار مع الامر او المحمل خلفهما الى اب أو صلاهما الى باب السلام فأدخل المحملان الحرم وجعل أحدهما على عين مدرسة الاشرىف قايتباي والآخر على يسارها وسكن الأمير مصلح المدرسة وسكن الأمير المصري رباطا كان في سبيل الوادى هدم بعد ذلك لتوسعة المسيل وقررت الصدقة الرومية لاربعة ماضين من ذى الحجة سنة تسعمائة وثلاثة وعشرين في الحرم على الفقراء والمجاورين من أهل مكة وقرره صاحب مكة خمسمائة دينار ثم قررت الخيرة وهي صدقة كانت تخرج من خزينة مصر تنحرجها الجراكسة فأبقاها مولا بالسلطان سليم تفرق على العربان أصحاب الادراك وفقراء أهل مكة ثم قررت صدقة الاوقاف المصرية ويسمى المصر الحكيمى ولم يجمع في تلك السنة المحمل الشامى وخطب يوم التروية الشرىف انوا اكبرى ودعا لحضرة مولانا السلطان سليم وخطب بعرفة قاضى مكة القاضي صلاح الدين بن طهيرة ودعا للسلطان فى الموقف الاعظم

• (أول ورود جب الصدقة لاهل مكة سنة ٩٢٣هـ)

ثم وصلت الى بندر جدة مراكب من السويس فيها سبعة آلاف أردب قم وهو أول حب ورد لاهل مكة فكتب جميع بيوت أهل مكة الا السوقة والتجار ووزع عليهم ذلك الحب وكان المتولى نظرك ذلك الأمير مصلح قال العلامة السنجارى وقد زائد هذا الحب والله الحمد حتى صار معاش أهل مكة منه فان السلطان سليمان زاد على ذلك ثلاثة آلاف أردب والسلطان مراد بن سليم سليمان زاد خمسة آلاف أردب فحب على أهل مكة وسائر الاقطار الاسلامية الدعاء من صميم الغواد بدوام هذه الدولة الشريفة العثمانية ادامها الله تعالى الى يوم القيامة وعمر الأمير مصلح مقام السادة الحمينية ولما فرغ توجه الى المدينة المنورة لاجراء الصدقات ثم الى مصر ثم الى الروم

احتذبت حذوة فصبر ثم منى وصحتم على ثم أمرهم الى الحبس فشفع فيهم عبد الله بن خالد أسيد فتركهم ولم يدكر الزرقى رحمه الله منى كانت زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ولا زيادة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهما • وذكر اس جبر الطبرى وابن الاثير الجورى في تاريخهما ان زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت في سنة سبع عشرة من الهجرة بتقديم السنين وان زيادة أمير المؤمنين عثمان بن عفان في سنة ست وعشرين من الهجرة • اقول زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمارة للمسجد كانت عقب السيل العظيم سنة سبع عشرة من الهجرة وتخرجه معالم الحرم الشريف ويقال لذلك

السيل سيل أم نشل • قال شيخ شيوخنا حافظ عصره الشيخ عمر بن الحافظ التقي محمد بن هدها الهامى العلوى رحمه الله تعالى في كتاب الخفاف الورى باخبار أم القرى في حوادث سنة سبع عشرة فيها جاسيل عظيم يعرف بسيل أم نشل من أعلى مكة من طريق الردم فدخل المسجد الحرام واقطع مقام اراهيم من موضعه وذهب به حتى وجد بأسفل مكة وعين مكانه الذى كان فيه لما عفاه السيل فأتى به وربط بصلب الكعبة في وجهها وذهب السيل بام نشل بنت عبيدة بن سعد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فماتت فيه واستخرجت بأسفل مكة وكان سيلاها ثلثا لكتب بذلك الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو بالمدينة الشريفة فهاه ذلك وركب فرسا الى مكة فدخلها بجمرة في شهر رمضان فلما وصل الى مكة وقف على حجر

المقام وهو ماضى بالبيت الشريف ثم قال أنشد الله عبد اغنده علم في هذا المقام فقال المطلب بن أبي وداعة السهمي رضى الله عنه
 ابا يا أمير المؤمنين عندي علم ذلك فقد كنت أخشى عليه مثل هذا الامر فأخذت قدرة من موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى
 زمهرم بقطا وهي عندي في البيت فقال له عمر رضى الله عنه اجلس عندي وأرسل اليهام بأني بها اجلس عنده وأرسل اليها فاتي
 بها فقبس ووضع حجر المقام في هذا المثل الذي هو به الا س واحكم ذلك واستمر الى الات قال وفيها وسع أمير المؤمنين رضى الله
 عنه الردم الذي نألى مكة صوابا بالاضغاث والخنزير العظام وكسبه بالتراب فلم يعلم سبل بعد ذلك غير انه جاء سبل عظيم
 في سنة اثنين ومائتين مكشف عن بعض (٥٣) أحجاره وشوهدت فيه محار عظيمة كبيرة لم ير مثله الا قدمون يسمون

هذا الردم ردم بني جهم
 الجهم ورفع الميم بعد هاجاه
 موله وهم بطن من قريش
 نسبوا الى جهم بن عمرو بن
 لؤي بن غالب بن فهر بن
 مالك * أقول المراد من
 الردم الموضع الذي بناه
 له الات المدعاه وما كان
 يرى منه البيت الشريف
 أول ما يرى وكان الناس
 يرونه خصوصا من يريد
 الخيم من ثنية كداء وهي
 المحجور اذا وصلوا هذا
 المثل شاهدا ومنه البيت
 الشريف والدعاء مستجاب
 عند رؤية بيت الله تعالى
 وكانوا يقفون هناك للدعاء
 وإما الات فقد حالت
 أنيسة عن رؤية البيت
 الشريف ومع ذلك يقف
 الناس للدعاء فيه على
 العادة القديمة وعن عبيد
 ويساره ميلان للإشارة
 الى انه المدعاه قال مولانا
 انقاضي جمال الدين محمد
 أبو البقاء بن الغضائفي
 في كتاب البحر العميق في

• (وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦هـ) •

وتوفي السلطان سليم سنة تسعمائة وستة وعشرين وتولى ابنه مولانا السلطان سليمان وأرسل
 بالآية لصاحب مكة مولانا الشريف بركات وابنه السيد أبو غني

• (وفاة الشريف بركات سنة ٩٣١هـ) •

واستقر الشريف بركات الى ان توفي رابع عشر ذي الحجة وفي تاريخ الرضى استنق من ذي القعدة
 سنة تسعمائة واحد وثلاثين وتولى عليه تجمه الكعبة وتطيف بسبعاء ودفن بالعلاوة بنى عليه
 قبة وله من العمر احدى وسبعون سنة وكانت مدة ولايته استقلا لا ومشاركه لابنه وولده واخوته
 نحو ثلاث وخمسين سنة وخلف كبير امس الاولاد اعطاهم وأغلاهم قدرا الشريف أبو غني

• (ولاية الشريف أبي عيسى استقلا بعد وفاة أبيه وعمره عشرين سنة) •

فولى مكة بعد وفاة أبيه وتقدم ان ولادته كانت سنة احدى عشرة وتسعمائة وكان ذا جدد
 واقبال وسعد يستعمل به في جميع الأحوال وكان والده الشريف بركات يضع يده على ناحية
 ابنه أبي عيسى ويقول لم تزل الا كدار على متواليه حتى ظهرت هذه الناحية وقد أعرانه الشريف
 أبي عيسى هذا وألا ورفع شأنه وجعل له من الدكر والصيد ما لم يكن لاحد من اسلافه وابائه شارك
 والده في ولايته مكة وعمره ثمان سنين ثم أبقاء السلطان سليم على المشاركة ثم استقل باعباء سلطنة
 الحجاز بعد موت أبيه وعمره اذ كان عشرين سنة وجانبه ان الراسم السلطانية السليمانية فعمدت
 بولايته بارالفتن وأسمع بمكة وحده الزمن ولم يزل مجتمعاً على الشهودات له وقاب الامم وفي سنة
 تسعمائة وأربعة وأربعين توجه الشريف أبو غني لاحدجاران صاحبهما اذ كان عامر بن عزيز
 فأخذها الشريف وفروا احدها فاقامها الشريف فائدا من جهته بمسقطها ورجع طاهرا منصورا
 واستمر في حكمه الى سنة تسعمائة وخمسة وأربعين فلما ربهما سليمان بأشار ارجع من اليمن أخرج
 منها قائد الشريف وأقام فيها بانبا من جهته وأعادها الى ما افتتحه من اليمن ثم ورد سليمان باشا مكة
 فواجه الشريف ليدخله في الحجز ولما أراد التوجه الى مصر بعث معه الشريف أبو غني ابنه
 السيد أحمد فتابعه مولانا السلطان سليمان وصحبه السيد عرار بن محجل وانقاضي تاج الدين
 الماسكي فوصلوا الى روم واجتمعوا بعولانا السلطان سليمان ففرح بهم وأجاس السيد أحمد بن
 الشريف أبي عيسى مسامحة له على يساره وأحسن اليهم وأشترك السيد أحمد مع أبيه في امره مكة
 • (جد الاشراف آل منديل وآل حراز) •

منازل الخيم الى بيت الله العتيق انه كان يرى في زمانه رأس الكعبة لا كلها من رأس الردم يعني المدعاه فاذا والسيد

ظاهره يقف ويدعو بسأل الله حوائجه فان الدعاء مستجاب عند رؤية البيت • وقيل حافظ الدين النسي في المدافع عن صاحب
 الهداية رحمه الله تعالى انه استوصى عن شيخ سماه له فقال له اذا وصلت المدعاه من كداء ورأيت الكعبة فادع الله تعالى ان يجعل
 مستجاب الدعاء لي قال ان من زارها ودعا كانت دعوته مستجابة انتهى • وكان القاضي أبو البقاء بن الضياء المذكور في أواسط
 المائة التاسعة ووفاته في سنة أربع وخمسين وثمانمائة ولاشك ان من عهد العصابة رضى الله عنهم الى زمانه كان الناس يقفون
 ويدعون عنده لمشاهدتهم الكعبة ولا أعلم هل وقف النبي صلى الله عليه وسلم أم لا وكان ذلك المثل غير مرفوع في عهده صلى الله

عليه وسلم وما رفعه الاسيد ناعم رضى الله عنه بالدم الذي شابه فارفع عن الارض فصار البيت الشريف بشاهد منه حيثئذ
وقوف الناس عنده بعد ذلك لمشاهدة البيت الشريف منه ولكنى انظر في جميع عمرى في المدة اوقوف فيه تبركا فالاذن استمرار وقوف
الناس بهذا المحل الشريف والدعاء فيه تبركا ووقوف من - ليل الدعاء فيه والله تعالى أعلم • ولما ردم هذا المكان صار السبيل اذا
وسل من أعلى مكة لا يعلو هذا المكان بل كان يخوف عمه الى جهة الشمال للبناء الذي بناه عمر رضى الله عنه ولا يصل هذا
السبيل الى المسعى ولا الى باب السلام الى الآس وصارت هذه الجهة من يومئذ الى اناء هذا مرتفعة عن مر السبيل وصار السبيل
الكبير كله ينفذ الى جهة سوق الليل ويمر بالجانب الجنوبي من المسجد الى ان (٥٣) يخرج من أسفل مكة وهذا السبيل

وادى ابراهيم وبكاد يمنع
حربان هذا السبيل الى
مكة سبل آخر بعرضه
يسمى سبل جباد ويمر
عرضه الى ان يصدم
الركن الثاني من المسجد
ويخرف الى أسفل مكة
وقوة حربان هذا السبيل
يجمع من حربان سبل وادى
ابراهيم فيقف ويترأكم
ويدخل المسجد الحرام
ويقيم مثل هذه السبل
بمكة في كل عشرة أعوام
تقر بيامة فيدخل
المسجد الحرام ويحتاج
الناس الى التطيب
وتبديل الحصى ونحو ذلك
وقد عمل المتقدمون
والمأخرون لذلك طرقا
واهمها ذلك عام الاهتمام
فاندثرت أعمالهم الطول
الزمان ولم ينفطن المسالك
بعدهم لذلك فاستمرت
السبل العظيمة بعد كل
مرة تدخل المسجد ولنا
الآس يصدر شرح ذلك
بجوامع ازيادة أمير المؤمنين

والسيد أحمد هذا هو جد السادة آل مدليل وآل حراز ووفى السيد عرارهاك وتوفى السيد أحمد
فلم يرجع من عامه ورجع سنة تسعمائة وسبعة وأربعين ولما قام والده الشريف أبو عيسى من وادى
مر الظهران ومدة سماطها هناك ودخل مكة عرفة ربيع الاول وقرا توقيعه بالطيم يوم الاثنين من
ربيع وليس الخليفة السلطانية وطاف بهم او المؤذن يدعو له ولوالده واهله والادباء والشعراء
بالشعر الرائق • (ذكر قتال الشريف أبي غنى الاذرع بجدة) •

ومن مناقب الشريف أبي غنى قتاله الاذرع وذلك انه في سنة تسعمائة وثمانية وأربعين خرجت
طائفة عظيمة من الاذرع ونحرت غالب البنادير ثم قصدوا جدة في أواخر السنة ووزلوا المرمى
المعروف بابي الدوائر في خمسة وعشرين رشة مشحونة بالرجال والسلاح وقتلوا منهم مولا الشريف أبو
غنى نفسه وترك الخلع وورل الى جدة في جيش عظيم بعد ان أمر بانسداد في نواحي مكة من يحبنا فله
أمر الجهاد وعلب السلاح والنفقة فبلغ أهل الجهاد مبلغا عظيما لا يعد ولا يحسد ونفقة مولا
الشريف شاملة للجميع وعبون الكفار تندور عليهم كل حين فشاهدوهم يزيدون عددا وعددا
وعشارغا وخدم مولا الشريف يتوجهون الى أطراف البلاد ويحصرون بأنواع الطعام غائلا
ثم حتى فرغت الحبوب وكادت تعدم فاقبلوا على نخسرا الابل فكلوا بنحروا لكل مائة نفس يده
فاستمر ذلك مدة فقال بعض الناس مولا الشريف هذا الفعل يستأصل ما عندك من الابل
فأجاب به باي نوبت ان انخر ما أمملكه وبملكه أولادى وأحفادى فإذا نفذت الابل فخرت الخيل ثم كل
حيوان يحوز أكله ولما قرب من الخلع برز أمره الى اسه الشريف أحمد أن يقابل الامراء وباس
الخلع الواردة ويحج بالناس على عادة أجداده فلما وصل أمر الخلع وبلغوا ما قصدوه توجهوا الى لقاء
مولا الشريف أبي غنى بجدة لالاسه الخلع فقام بهم ولا فاهم وهو شاكى السلاح لا يسادره على
هشة المقاتل ولما اقرب الامراء أمر بالاقلاع المدافع فاطاقوا لمقاتلتهم فخورا ثمانية مدفع فالبسوه
الخلع الواردة صحتهم وانصر فواراجعين ولما رأى الاذرع صصره وحصاره لهم انقلبوا حائنين
مخدولين ولم يبلغ مولا السلطان - انباء ذلك را د في اكرام المشار اليه وسجع له بهصف معلوم جدة
الى غير ذلك من الانعامات التي لا تحصر

• (فتنة بن الشريف أبي غنى وأمير الخلع محمود باشا سنة ٩٥٨هـ) •
وفي سنة تسعمائة وثمانية وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين الشريف أبي غنى وأمير الحاج محمود باشا
وذلك ان محمود باشا سوات له نفسه الهجوم على الشريف أبي غنى يوم النحر وقتله هو وأولاده في
ساعة واحدة وظفرهم الله به ووقع في أيديهم وأرادوا قتله ثم ان الشريف خشى على الحاج فامسك

عثمان رضى الله عنه في المسجد الحرام فقد ذكرها الامام أقصى القضاة الماوردي في كتابه الاحكام السلطانية وغيره من
الائمة المعتمدين رحمهم الله تعالى وفي كلام بعضهم زيادة على بعض فقالوا اما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة وقضاء
للاطفين ولم يكن له على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله عنه جدار يحيط به وكانت الدور ومحيطه به بين الدور
أبواب تدخل الناس من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا وهدمها
ورادها فيه واتخذ للمسجد جدارا قصيرا وكانت المصايح توضع عليه وكان عمر رضى الله عنه أول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام
فلما استخلف عثمان رضى الله عنه ابتاع مسايل ووسعه بها أيضا وبني المسجد الحرام والاروقة فكان عثمان أول من اتخذ

للمسجد الأروقة انتهى **قال الحافظ النجم عمر بن قهد في تاريخه في حوادث سنة ثمان وعشرين فيها اعتمر أمير المؤمنين عفاف بن عفاف رضي الله عنه من المدينة فأتى ليلاف دخل طفاف وسعى وأمر بتوسيع المسجد الحرام فذكر ما قد مناه قال وجددا نصاب الحرم وكأمن أهل مكة عثمان رضي الله عنه أن يحول الساحل من الشعية وهي ساحل مكة قديما في الجاهلية إلى ساحلها اليوم وهي جدة لقربها من مكة فخرج عثمان رضي الله عنه إلى جدة ورأى موضعها وأمر بتحويل الساحل إليها ودخل البحر واغتسل فيه وقال إنه مبارك وقال ابن معمر دخلوا البحر للاغتسال ولا بدخله أحد إلا عثر ثم خرج من جدة على طريق عفاف إلى المدينة وترك الناس ساحل الشعية من ذلك الزمان (٥٤) واستمرت جدة بندرا إلى الآن لمكة تترفعها الله تعالى وهي على مرتعتين**

طوبائين من مكة بسير الانتقال تستوعب احدا مع الابل كاه في أيام اعتدال الليل والهار وتريد المربة الثانية على جميع الليل شيء قليل وأما الركاب الجدد والساعي على قدميه يقطعها في ليلة واحدة وأما رأيت من علماء من صرح بجوار القصر فيها بل رأيت من أدركت من مشايحي الحفصة كانوا يكملون الصلاة فيها وأما فأرى القصر فيها لأن مدة البصر عندنا ثلاث مراحل يتطعم كل من حلة في أكثر من نصف النهار من أقصر الأيام سير الانتقال وهاتان المرحلتان تكونان على هذا الحساب ثلاث مراحل فأزيد ثم رأيت في موطن الامام بذلك رضي الله عنه حيا يمشي أبدا على صفة ما جئت إليه صورته عن مالك أنه باعه ابن عباس كان يقصر الصلاة في مثل

عن قتله وأمر بإطلاقه ثم ذهب الشريف ليلدة النفر إلى مكة والناس في أمر مرجع فلم يزد ذلك الجبار الا طعنا بافتادى ان الشريف عزول فلما سمع الاعراب ذلك نهوا للحجاج وأخذوا أمور الا كثيرة وعزموا على أخذ مكة أيضا فبلغ ذلك الشريف وعلم هلاك الحجاج فركب بنفسه وأتخن في العرب المطراح وقتل بعضهم عمدا واستمر أمير الحجاج بمكة والناس في أمر مرجع بحيث عطلت أكثر شوارع المطح ورجل كثير من الحجاج من غير رمي للجمار ثم رحل محمود باشا وهو يتوعد الشريف بالعزل والنفقة من السلطنة ثم كان عكس ما أضمر فلما وصل الخبر من الابواب السلطانية أرسلوا التأييد والاعتذار لمولانا الشريف عمارق مع محمود باشا وانه قول بل بما يستحقه من السكال وكان ذلك من كرامات صاحب مكة وقبل هذه الفتنة كان السيد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد بن الاستاذ الفقيه المقدم بالعلى بالفقهاء المشهور صاحب الشريعة أرسل من حضر موت كتابا لمولانا الشريف أي غي يقول به ما عيل من الطباخين والعبيد والفلحين وأنت مصور عليهم مع اشارات كثيرة لم يفهم معناها الا بعد وقوعها وأرسلها مع خادمه حفظ الشريف الكتاب فووقت تلك الواقعة يعني فلما أراد الخدام ان يسافروا إلى حضر موت طلب من الشريف جواب الكتاب فقال له الشريف شغل صفته كذا وكذا وجعل يصف السيد فقال له الخادم هذه صفة سيدي عبد الله الفقيه فقال له الشريف رأيت في وقت الواقعة وهو امامي يذود الناس عنى وكان الشيخ محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري يخ في هذا العام ووزل من منى للطواف والسعي وكان عنده في منزله الشيخ أحمد الحرفوش فحصل للشيخ محمد حالة جلال فعمل بدور في المجلس الذي هو فيه وقد امتلأ غنفا ويشير بيده كانه يدفع شيئا ويقول حوش بالحرفوش فاستغرب الحرفوش ذلك ثم ان الشيخ لما سكنت حاله قال للحرفوش الا ان وقعت عني فتنة عظيمة وكان الامر كذلك (ويحكي عن بعض مشايخ الهم انه أمر بعض فقرائه وهو باليمن ان يجذب ماء من بئر عندهم في يبله ويكبسه في الارض في ساعة الواقعة ثم عاد إلى شعووره وقال وقعت فتنة عظيمة يعني طففا ناهجا بهذا الماء ومحمود باشا صاحب الواقعة كان ممن ولى اليمن وأرسله داود باشا صاحب مصر لمخلع الشريف فلما وصل إلى مكة كانه لم يرش بما قول بل يد من الشريف فعاد إلى مصر وهو نعيان في نفسه فلما صار أمير الحج سنة تسعمائة وخمسة وخمسين وقعت منه هذه الفتنة ثم انه ورد متوليا اليمن سنة تسعمائة وستين فلما وصل إلى جدة لم يحتفل به جماعة الشريف لماسلف منه فأرسل الشريف يعتذرو ويحلف له أن ما وقع منه كان عن غير اختيار وانه تاب إلى الله عز وجل ورجع فقبل الشريف عذره وأرسل إلى خدومه فبلاوا مفرط منهم فحقه ثم انه صعد إلى مكة للطواف فخرج أناس للاقائه بشروه برضا

ما بين مكة والطائف في مثل ما بين مكة وعفاف وفي مثل ما بين مكة وجدة والله أعلم ثم وقعت زيادة الشريف عبد الله بن الزبير رضي الله عنه هو يحيى بن يحيى أبوه أحد العشرة المشهود لهم بالحق وأمه أم هانئ بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ذات النطاقين وحالته عائشة الصديقة أم المؤمنين رضي الله عنهما ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحاشد يد الان اليهود زعموا انهم مصرعوا المسلمين فلا يولدهم ولد ورحمته رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرة لا كها وسماء عبد الله وكناه أبا بكر باسم جده الصديق رضي الله عنه وكان صواما فواما طوبى الصلاة وصولا للرحم عظيم الشجاعة قويا قاسم الليالي إلى ثلاث فلبلة يعلى فاما إلى الصبح ولبلة

يصلى ويسهر راسدا الى الصبح وليله صلى ويسهر راسدا الى الصبح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثين حديثا
 • وكان ممن أبي البيعة ليزيد وقرأى مكة وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ولم يخرج عن طاعته إلا أهل مصر والشام
 فانهم يابعدوا يزيد فلما ذلك أطاع أهلها عبد الله بن الزبير ثم خرج مروان بن الحكم فقتل علي مصر والشام الى أن ولي عبد الملك
 بن فهر جيشا كتبها على ابن الزبير وأمر الخراج عليهم اس يوسف الثقفي فحاصره ورمى عليه بالمخنيق وخذل ابن الزبير أصحابه فخرج
 ابن الزبير وحده وقابل قتالا عظيما الى أن استشهد مرضى الله عنه في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وأنشده في البصرة الجودي
 حكيت لنا الصديق لما ولدنا • وعثمان والفاروق فارتاح معدم (٥٥) وسويت بين الناس في الحق فاستوى •

وإذا صبا حالك الليل

الشريف ففرح بذلك وقابله مولانا الشريف من تربة الشيخ محمود وهو واخوته ففرح عابدة الفرح
 وأنزلوه مدرسة قايناي وجعلوا له مما طافا قام ومين ورجع الى جدة متوجها الى اليمن

• (وفاة السيد أحمد بن أبي غني سنة ٩٦١) •

وفي سنة تسعمائة واحد وستين توفي السيد أحمد بن أبي غني والسيد أحمد هذا هو جد السادة
 الاشراف آل مندبيل وآل سراز كان أكبر من الشريف حسن وكان مشاركا لابيه بأمر سلطاني
 بالتماس والده فكان يلبس معه خلمة ثانية فلما توفي والده مولانا الشريف من السلطنة أن يكون
 عوضه السيد حسن أكبر أولاده فجاءت الشريفات والمراسيم والخلمة من السلطنة للشريف
 حسن في مشاركة أبيه في ولاية مكة وزينت البلد بسبعة أيام

• (استدراجي والمجل من اليمن سنة ٩٦٣ واستمر الى سنة ١٠٤٩) •

وفي سنة تسعمائة وثلاثة وستين عرض الوزير مصطفى باشا المتولي على اليمن على مولانا السلطان
 أن يتحدث بمجملات يجي من اليمن فأذن له فوصل المحمل فبرز مولانا الشريف للقاءه الى ركع ما جن
 وابس الخلمة ودخل الشريف مكة ومعه المحمل والامير وأرلوا المحمل بالمعلا واسترحى هذا المحمل
 الى سنة ألف وتسعة وأربعين ثم قطع لما حدث من الفتن وفي سنة أربعة وسبعين وتسعمائة طلب
 مولانا الشريف من السلطنة تفويض الامر الى ابنه الشريف حسن وأراد هو العكوف على
 العبادة فجاء الامر بالتفويض لابنه الحسن بحسب فوض اليه أمر مكة وجدة والمدينة ويديع
 وخيبر وحلي وجبجع وأقطار الحجاز من خبر الى حلي فجند وما دخل في ذلك وعكف مولانا الشريف
 أبو غني على العبادة واجتهاد العلوم وكان جامعاً لاشتات الفضائل حاراً بالمحاسن الشرائع وله أثر
 انفاقي والشعر الرائق وتوفي ابنه الشريف ركعات سنة تسعمائة وخمسة وعشرين فخرن عليه كثيرا
 قال الشيخ نور الدين الشهر بالجم دخلت على مولانا الشريف أبي غني مع ياله في ولده السيد ركعات
 فانتهى دموعه فاخذها عند ديل فاشدته ارتجالا

يا أيها الملك العزيز رمي • هام العلي رفع المهين شاه

لا تلبس حر حوما في تاريخه • ركعات أرله اللطيف حنا

• (وفاة الشريف أبي غني سنة ٩٩٢ ومدة ولايته مشاركة واستقلال ٧٢ وعمره ٨٠) •

فسرى عنه بعض ما كان فيه واستمر الشريف أبو غني الى أن توفي تاسع شهر المحرم وقيل في العاشر
 سنة تسعمائة واثنين وتسعين بوادي الايام من جهة اليمن وحل الى مكة وصلى عليه تجاه الكعبة
 ودفن بالمعلا وبنى عليه قبة وكان عمره ثمانين سنة وشهر او يوم اربعة ولايته مفردة او مشاركا لولده

أنعم

وكان لما حاصره الحصين

ابن مير في عسكر جهز

رب عليه التيا الى المسجد

الحرام فصب عليه

المجانيق وأصاب بعض

سجارة الكعبة فقدم بعض

جدرانها واحترق بعض

أحشائها وكسوتها وانهرم

الحصين بعسكره لهلاك

يزيد ووقع خبره فقرأ

عبد الله بن الزبير أن يهدم

الكعبة ويحكم ساءها

ويبيها على قواعد ابراهيم

عليه السلام لما جمع من

حدث عائشة لولا أن

قوم حديثه عهد بشرك

لهدمت الكعبة وأرقها

بالارض ولعلتها بابا

شرفا وبايغريبا وردت

فيها ستة أذرع من الحجر

فان قربوا استقرت احين

فت الكعبة فان بد القوم

من يهدى أن يبنوه فهدى

لا ريك ما ركوا •

فأراهموا من سبعة

أذرع أخرجه الشيخان في صحيحهما وفي رواية مسلم عن عطاء قال قال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن الناس حديثه عهد بكفر وايس عندى من البقعة ما يقوى على ثنائيه لكانت أدخلت فيه من

الحجر خمسة أذرع فاستأمر عبد الله بن الزبير من بني من العصابة رضى الله عنهم في ذلك فبهم من أبي ومنهم من وافقه على ذلك فبهم

وأقدم على ذلك ولما أراد هدم البيت الشريف لجده دنياه يخرج أهل مكة خوفا وتأثر العمال عن ذلك فأرق عبد الله بن الزبير

عبد ادقن السابق وعبيد الله من الجيوش يهدمون هارجا ان يكون فيهم الحبشى الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحزب الكعبة ذو السوء يقتل من الحبشة • قال الامام عبد الله بن أسعد الباقى رحمه الله في تاريخه مرآة الجنان أراد عبد الله بن

الزبير بن جراح الذي بنى به الكعبة من الورس فقبل له انه لا يستعمل به البنيان كما يستعمل بالحصى فأرسل الى صنعاء اليمن طلب منها جصا نظيفا فحكما فأقوا به فبنى به الكعبة اه **فلمّا** اكملوا هذه المصنعة كسفت منها عا أساس ابراهيم عليه السلام فوجد الحجر داخل البيت فبنى البيت على ذلك الاساس وكان أدار ستر على واء البيت وكان البناء به دون من وراء ذلك المسترو الناس يطوفون من خارج فدخل الحجر في البيت وألصق باب الكعبة بالارس ليدخل الناس منه وفتح لها بابا غير بنياني مقابلة هذه الباب أخرج الناس منه كما كان عليه لما جدت قريش الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعمره اشر بشيخسة وعشرون سنة وكانت النفقة قد صمرت قريش لما نوا (٥٦) الكعبة يومئذ فأنشروا الحرم البيت وجعلوا عليه حائطا قصيرا

على اية من الكعبة فأزال عبد الله بن الزبير ذلك الوضوع وأعادها على ما كانت عليه زمن الجاهلية وهي على قواعد ابراهيم عليه السلام وكان طول الكعبة قبل قريش تسعة أذرع فلما اكمل عبد الله بن الزبير ما هو بالغاية عشر ذراعا عريضة لا طول لها فزاد في طولها تسعة أذرع فصارت طولها في السماء سبعة وعشرين ذراعا **فلمّا** فرغ من انشائها طمها بالمسك والعندرا خلا وخارجا من أعلاها الى أسفلها ركسها بالديبايح وبقيت من الحجارة بقية فسرهما حصول البيت الشريف نحو من عشرة أذرع • وكان فراعه من عمارة البيت الشريف في سابع عشر رجب سنة أربع وستين من الهجرة فخرج الى التعميم هو وأهل مكة معتمدين شكر الله تعالى ونحو مائة بدينه وذبح

ثلاث وسبعون سنة (يحكي) ان الشيخ عفيف الدين اللاوي لما توفي الشريف أبو غي امتنع من الصلاة عليه فرأى تلك الليلة سيدة النساء السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها في المسجد الحرام والناس يسلمون عليها وأراد الشيخ عفيف الدين السلام عليها فأعرضت عنه فحامل وسأها وقالت يموت ابي ولا تصلي عليه فاعتذر اليها واستيقظ من نومعه وحدث بما رأى وأعقب الشريف أبو غي كثير من الدكر والناث من الدكر والحسن وثقة وشبهير ورايح وصور وسرو ومنهم أحد وبركات لكهم ما توفي في حياته ولكل منهم ما عقب وكان من أعظم أولاد الشريف أبي غي الشريف حسن • (ولابنه الشريف حسن بن أبي غي استغلا لا) •

فولي مكة بعد موت أبيه وبعض الفضلاء من أهل مكة في تاريخ وفاة الشريف أبي غي يامن به طبيا وطاب الوجود • قد كتبت تدرا في سماء السعود ماصرت في التراب ولكهما • أسكنك الله جنان الخلود

٩٩٣

ذكر السيد عبد القادر العبدروس صاحب المورس السافر في أخبار أهل القرن العاشر ان الشريف أبي غي كان من أكابر العلماء واجلة الأولياء وقد أخذ كثير من اعيان العلماء وأخذ عنه كثيرون اه وكانت ولادة مولانا الشريف حسن بن أبي غي سنة تسعة واثني مائة وثلاثين جلست به أمه عام وفاة جده الشريف وكانت الشريف حسن جامع بين الفتوة والنبالة كما جع جده صلى الله عليه وسلم بين النبوة والرسالة كانه معهد للكنال الحامية ومعدن لخاصرة أرباب الهوى العلية وكان آية عظيمة في حل المشكلات مع وفور العقل وصحة الفرائض بشير العلماء المفسرين وأخلق عايرهم بالمناظر فانتطه واتي سوحة انظام لآل الاكليل ونظموا في بحاسنه ما يضاهي زواهر الاكليل وكان يحجز على التثايف والقصيدة الابواب أكثر فأبرزت له بمحدرات العلوم من أنواع ما ظم ويثر وهو أول من كتب في التوقيعات يعرجى على الوجه الشرعي وانفاون المهر المرمي فكان يكتب ذلك على الخطح الشرعية وتبعه على ذلك من بعده من الملوك ويكتب على القمص وهي الاماات لها على سؤاله اراد الله في نواله وكتبه فلا من غيرها والقصة ويكتب على اوراق راسمه فقط من غير ان يعمه عليه والمناظر في والده تولى اماره مكة وجاءته المراسيم الساطية بالأيدي واه الشعار ومدحوه بقائد كثيرة ولما بنى دار السعادة التي هي منزله جعل له بعض الافاضل آيات شعر كتبت في بعض الطراهي هذه

يا سائلي عن محل الملك من كتب • له السعادة ما ن سارت الفلك

هدى

كل أحد على قدر وسعه وجعلوا ذلك اليوم عيدا مشهورا وقيمت هذه الامة سنة عند أهل مكة الى

اليوم يجتمعون الى الاعتقارية ولا يكادون يتماقون عن الاعتقارية في هذا اليوم في كل عام وياقون من البر بقصد هذه العمرة وكان اعتناء الناس بهذه العمرة قبل الاس أكثر وأعظم من الآن بحيث يقال ان صاحب التبع يومئذ السيد قتادة بن ادريس ابن الحسن جد ساداتنا الاشراف ولازم مكة الاس أن ادام الله تعالى عمرهم وسعادتهم لما علم من أمر امكة يومئذ وهم طائفة أخرى من بني حسن يقال لهم الهواشم لانهم اذ على الله والذات وكثر الظلم من عبيدهم على الناس واستيلاء القروور عليهم وبغرت القلوب عنهم وعدم توجهم الى أحوال البلدا رقب الشريف قتادة اليوم السامع والعشرين من رجب واغتم الفرصة لاشتغال

أهل مكة بهذه العمرة ونحوهم فنجح الامم الى التمتع فهجم بعبده وذويه ودخل مكة وهي يومئذ مسورة ولا تها من حسن الهواثم آخرهم الشريف مكدة بن عيسى بن قليشة ففرعن معه الى جهات اليمن وتعدن السيد فتادة من البلاد وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستمرت الولاية في ولده الى الاثنى والى أن برث الله الارض ومن عليها وهر خير الوارثين وفي سنة أربع وسبعين من الهجرة كتب الحاج الى عبد الملك بن مروان يذكر له ان عبد الله بن البرزاذني الكعبة ما ليس منها وأحدث فيها بابا آخر فكتب اليه عبد الملك ان يبعدها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهدم الحاج من جانبها الشامي قدر ستة أذرع وشبرا ونى ذلك الحد اذ على أساس قريش وكبس (٥٧) أرضها بالحجارة التي وصلت ورفع الباب الشرقي وسد

الذات انعم وتترك سائر

ولم يغير منها شيئا فهي

الآن جوانم الثلاثة

من بناء عبد الله بن البر

والجانب الرابع الشامي

بسا الحاج وهو طاهر

الافصال من بناء عبد الله

ابن البر فطاف الحاج

من ذلك وفد عبد الملك بن

مروان وسمع في ذلك العام

ومعه الحارث بن عبد الله

ابن ربيعة المخزومي وهو

من ثقات الرواة فتحدثني

أمر الكعبة فقال عبد

الملك ما أطل ابن البر مع

من عائشة ما كان يرعى

اه سمع معها في أمر الكعبة

فقال الحارث انما سمعت ذلك

من عائشة رضي الله عنها

انها تقول قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان

قولك استقصروا في بناء

البيت ولو لواحدا ن عهد

قولك بال كفر أعدت فيه

ما تركوا منه وأعدت على

ما كان عليه في زمن ابراهيم

وان بدا القول ان يذوه

هذه الديار الى قد عز مشوها . فما سى منها عجم ولا ترك

أرخت ببناءها أتم معطوها . بنظم بيت كدر راء السلط

ما منزل الملك الاما حوى حسن . وفي نفيه يكون العز والمالك

وكتب ذلك في الطراز عظم على أخيه السيد ثقبه بن أبي بيت التاريج فأشاد داره المعروفة به

وكتب في طرازها شعرا أشاد له بعض الفضلاء بوجاهته بقوله

• (ما منزل الملك الاما حوى ثقبه) •

وفرح به السيد ثقبه غاية الفرح لما قضته للسابق في دار الشريف حسن واتفقوا له لما جلس فيه

للسكنى أتاه الشريف حسن للثبته وجعل يقرأ الطراز فلما وصل الى هذا النصف قرأه بكسر الميم

من الملك فلا تسأل عما وقع للسيد ثقبه من الحبل وعجب الحاصرون من حسن هذا التجريف من

مولانا الشريف حسن وللاشيخ عبد القادر الطبري أبيات فيها تاريج دار السعادة في شرطه هي هذ

ان يتباداه خير ما يلبس . أسس الملك كفه واشاده

فان في وصفه وحسن بناء . كل قصر لاهل العلى والسياده

جاء تاريج وصفه في نصف . أبيات الملوك دار السعاده

• (موضع دار السعادة ودار الهاء) •

يقال ان دار السعادة كان في موضع التسكبه المصرية الآت وكان من تولى من دوى ريد يزلها وأما

ذو بركات في بزلها في دار الهاء . ويقال انه كان في موضع بيت الشريف غنى الذي تجاه باب الوداع

ودكر السيد محمد بن المعروى بكبريت اهدخل الشيخ عبد الرزاق الشيبى على مولانا الشريف

حسن يستأذنه في السفر الى الهند فأشده مولانا الشريف بيت الطغرائى

فيم اقتحام لمج البحر تركبه . وأنت تغلب منه مصه الوشل

(جابه بقول الطغرائى من القصيدة)

أريد بطله كف استعين بها . على قضاء حقوق للعلى قبلى

فاسخس انحصاره الجواب من القصيدة حيث لم يكن مذكورا عقب البيت الذى ذكره . ولا ما

الشريف فامر له بأفنديار . وفي أيامه في سنة تسعمائة وست وتسعين فقد مفتاح الكعبة وذلك

ان الشيخ عبد الواحد الشيبى فتح الكعبة في رمضان على جرى العادة فسرقت من حرمه مفتاح

الكعبة . وهو مصفح بالذهب فوقفت الصخرة واغلقت أبواب الحرم وقفت الناس فلم يظفروا به ثم

وجده سنان باشا باليمن مع رجل أنعمى فأخذه وقرره وكبس داره فوجد عنده غير المفتاح كثير من

(٨ - تاريخ مكة)

فهلم لا يزل ما تركوا منه فأراها قريبا من سبعة أذرع قال صلى الله عليه وسلم وجعلت لها بابين

موصوعين على الأرض بابا شرقيا يدخل الناس منه وبابا غربيا يخرج الناس منه وقال عبد الملك أت سمعتم ان تقول ذلك قال نعم

سمعت هذا منها قال فجعل يسكت بقضيب في يده منكسا ساعة طويلة ثم قال وددت والله اني تركت ابن الزير وما تحمّل من ذلك

ذكره النجم في قد رجه الله تعالى وقد ذكرنا ذلك جعده بالاستطراد لاشتماله على الفوائد المهمة والحديث مشجور رجعا الى

ما نحن بصدده في ذكر زيادة سيدنا عبد الله بن البر في المسجد الحرام . وبسندنا المتقدم ذكره متصلا مرفوعا الى الامام أبى

الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرقى قال حدثني جدى قال كان المسجد الحرام محاطا ببجدار قصير غير مسقف وكان

الناس يجلسون حول الكعبة بالغداة والعشي يتبعون الأقباء فإذا قلص قامت المحاسن قال واحدنا جدى حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة عن أبيه قال زاد عبد الله بن الزبير في المسجد الحرام واشترى دورا وأدخلها إلى المسجد وكان مما اشترى بعض دار جدنا الأزرق وكانت لأصقة بالمسجد الحرام وبها ما أشار على باب بنى شيبة على يسار الدخول إلى المسجد وكانت دارا كبيرة اشترى بعضها ببضعة عشر ألف دينار وأدخلها المسجد الحرام وكتب لنا أبيه مصعب بن الزبير بالعراق يدفع المناقل وركب رجالنا إلى العراق فوجدوا مصعبا يقاتل عبد الملك بن مروان فلم يلبث إلا يسيرا حتى قتل مصعب فرجعوا إلى مكة فصار ابن الزبير بعدنا يوافيهم جاء الحاجج ابن يوسف (٥٨) وحاصره وقتل ولم يأخذ منه شيئا قال وذكري جدى أنه مع

مشيخة أهل مكة يدكرون ان عبد الله بن الزبير سقف المسجد غير أنهم لا يدرون أكله سقف أم بعضه قال ثم عمره عبد الملك ابن مروان ولم يزد فيه لكنه رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره بمجارة حسنة قال واحدنا جدى حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن قرة عن أبيه قال كنت على عمل المسجد في زمان عبد الملك بن مروان فأمر أن يجعل في رأس كل أسطوانة خمسة من مثقالا من الذهب قال وروى جدى عن سفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن زاذان بن مروح قال هذا الكوفة تسعة أجرة ومسجد مكة تسعة أجرة وذلك في زمان عبد الله بن الزبير يجرى ذكر عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد الحرام قال شيخ شيوخنا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى كان الوليد

المرقات أقفرها فقطر رأسه وأرسل المفتاح للشيخ عبد الواحد الشيباني وقد ترجم مولانا الشريف حسن بن أبي عمى العلامة المحيى في كتابه المسمى خلاصة الاثر في أعيان أهل القرن الحادى عشر وأطال في ترجمته فيما ذكر قوله شافى كفاية والده سعيد بن داود صاحب دار لبس الخلعاء الثانية بعد أخيه أجدى في سنة اثنتين وستين وتسعمائة ثم فوض إليه والده الأمر فلبس الخلعاء الكبرى التي اصحاب مكة ولبس أخوه ثقبه الخلعاء الثانية واستمر مشاركا لوالده في الأمر إلى أن انتقل والده سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها أحسن قيام ونشط الأمور والاحكام على أحسن نظام وأتمت البلاد واطمأنت العباد وقطع دار أهل الفساد فكثرت القوافل والأحمال تسير بكثير من الأموال مع آحاد الزجل ولوفى المخاوف والمهلك وخافه كل مفدأ فائق وكان عظيم القدر مفرط السخاء بصيرا بفصل الأمور متجبا عما فداها صاحب فراسة عجيبة

﴿دراسة الشر بفحس بن أبي غنم في أحكامه﴾

(حكى) أنه سرقت الفريضة السلطانية ببجدة وضاع منها ما شئ له صورة وأموال كثيرة ولم يكسر بها ولا بقبح جدارها ولا أثر يحال عليه معرفة المطلوب والمطالب بل وجد حبل مسدول من بعض الجوانب فلما عرض الأمر عليه طلب الحبل ثم شمه فقال هذا حبل عطار ثم دفعه إلى ثقبه من خداه وأمره أن يبدو على العطارين ففرعهم بعضهم وقال هذا حبل كان عدى اشتراه منى فلان فسلوا عن ذلك فوجدوا الحبل قد نقل من رجل إلى رجل إلى أن وصل لشخص من جماعة أمير جدة ثم وجدت المرقعة بعينها في الحبل لذى طها فيه ومن ذلك أنه اخضعه عند رجلان مصريين في جارية فادعى على متهما أنه له وأقام بذلك بينة فآجال فكرته الوفاة وطلب تسليم الحب وقال لها ما اسم هذا في بلادكم فقالت برحمتك يا رب العالمين فظهر بعد ذلك أنها ملكة ومن ذلك أنه اخضعه لدية رجلان شامى ومصرى في رجل فادعى على متهما أنه له وأقام بذلك حجة ثم قال لها ما أنى أحكم بحكمك فان ظهرت لى أن الحق بيد أحدكما عرفت الآخر عن الجمل فأمر بذبج الجمل فذبج وأمر باستخراج مخفه فاستخرج فتأملوه وقضى الجمل للشامى وأمر المصرى بتسليم القبة فقبل له في ذلك فقال رأيت مخفه معقد فاستدلت بذلك فإن أهل الشام يعقدون دوابهم الكرسنة وهى تعقد الملح وأهل مصر يعقدون الفول وهو يعقد النجوم دون الملح فظهر بعد ذلك أن الحق كما قال ومن ذلك أن شخصا من مالا بالبرد لفة أى ليكون محفوطا مدامة فقامه بالبرد لفة وكان شخص يرقبه فلما قصد النفر منها إلى مى وجد المال قد فسرعه وأخذ ولم يظفر بأثر من آثار انغمز إلا بعضا مقلقة فأخذها ورفع شكواه إليه وذكره القصة فأناله هل وجدت من أثر فقال نعم وجدت عصا مقلقة فطلبها أمسه فاحصنها ثم

جبارا لما أخرج أنويع في الخلية قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحاج بالعراق وعثمان بن

جبارة بالحجاز وقرية بن يزيد مصر أمست لآل الأض والله جوار قال الحافظ السيوطى لكه أقام الجهاد في أيامه وفتح في دولته الفتوحات العظيمة كأيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال ابن أنى عبيدة وأبن مثل الوليد أفتتح الهند والاندلس وبنى مسجد دمشق وكتب توسيع المسجد النبوى وبناه قال أبو الوليد الأزرقى قال جدى عمر الوليد المسجد الحرام وبضع عمل عبد الملك وعمل عملا محسنا ما كان إذا عمل المساجد زخرفها وهو أول من نقل الأساطين الزخام وسقفه بالساج المزخرف وجعل على رؤس الأساطين صفائح الذهب وأرشد المسجد بازخام وجعل للمسجد مرادفات قال النجم عمر بن فهد رحمه الله تعالى بعث الوليد بن عبد

المالك الى واليه على مائة خالدين عند الله القسري بستة وثلاثين ألف دينار فصر من مائة على باي الكعبة صفايح الذهب وعلى مائة الكعبة وعلى الاساطين التي في باطها وعلى الاركان التي في جوفها ويقال ان الحليمة التي حلاها الوليد بن عبد الملك للكعبة هي ما كانت في مائدة سليمان بن داود من ذهب وفضة وكانت قد احتملت من طليطلة من حرة الاندلس على بغل قوي نفخ تحتها وكان لها طواق من ياقوت وزبرجد

باب الرابع في ذكر مراده العباسيون في المسجد الحرام

لما طوى بساط ملاب بن مروان والى آل عباس الامرة والسلطان مرفت بنو امية كل محرق وشقق الدهر حال اباسهم وفزق وحرق بنار البأس لباسهم ونرق وكان رقص لهم (٥٩) وصفق وكانت تعور آلهم بواسم وغرر اباسهم

بصوف الله ومواسم
ورايح عزتهم في ديارين
غرتهم فواسم وكانت
تضيق بخوشهم الفضا
ويجسري على حسب
مطويهم خيول الله
والقضا ثم انخرقت عنهم
الايام فأطمت اشراقهم
وأذرى لهميب العكس
بانع ابراقهم ورمتم
بصواعق ارصادهم واراقهم
فلم يدع عنهم الزرع ولا
الحسام ولم يرفع ما سبق
لهم من المن الجسام
وأدب الموت الاحمر
مروان الخار وزرع من
تحت الملك الى تحت حافر
الجار فما كتب عليهم
الارض وما بقى لهم الا
ما قد مره من نفل وفرض
ورعوا من بين الاتراب
الى باطن التراب وسبقوا
للحساب الى يوم الحساب
فصعقا الدنيا لا وفاء فيها
لبنسها ولا بقاء لحاها
تجدها وتجنسها ولا بقاء
مها على تجملها وتجنسها

فأملها فأمر باحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضروا فأشرفهم على العساو سألهم هل يعرفون صاحبنا فقالوا نعم هي عصفافان فأحصروا وسأله فاسكر فشد عليه فأقر بالمال ومن ذلك ان مدينا من سادات اليمن وصل الى مكة تجار به حسنا سنها نحو العشر سنوات فتعصب عليه طائفة من الجبريت وادعى بعضهم انها من أصل وانما بنت فلان وشهدوا بهم شاهدان من طليطلة العلم بذلك واستخلصوها من بذلك السيد فها فرغ من القضية له فطلب الشاهدان وأخذ يستدرجهما بعدهما وانما مام شاهر من حاوره من مديطوبيلة وان شهادتهما مقبولة ثم سألهم ما عن الشهادة فأديها كما سبق وانما بنت فلان الجبريت ولدت ببلده وتجنسها قبل ما قبل شهادتهما ثم سألهم ما عن مدة اقامتهما بمكة وهل خرجا بعد دخولها دكر ان المدة تنوف على ثلاثين سنة وانما ما خرجا منها الى بلدها بعد ان دخلوا فشاغلها بالكلام ساعة ثم سألهم ما عن الجارية فقالوا نحو عشرين سنين فأخذ يسهموا وينسلكم عليهم ما حيث شهدوا اولادها وهما ببلدهما وقصد اتلافهما وأعاد الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكمة بامه فانه قسم بها طائفة الجبريت عن مثل ذلك فانهم سلكوا هذا المسلك مدة واستخلصوا به ارقاء الناس من ايديهم ثم قال في الخلاصة وكان حجابا للعلماء معظمها لهم كبر الانعام عليهم فكافوا بقرى الى خدمته بالثأليف الجلية فيجيزهم عليها الجواريز لجزية من ذلك ان الشيخ عبد القادر الطبري تقرب الى خدمته شرح القصيدة الدريدية فأجازها عليها بالف دينار واتي به حكم تاريخ الشرح قوله

أرخصني مؤلفي • بيت شعر ما ذهب

أجل جود ما جد • أجازني ألف ذهب

فلما قرأ البيت قال والله ان هذا الرجل بالنسبة الى هذا التأليف ولكن حيث وقع الاختصار عليه فعلى الرأس والعين وأعطاه ذلك وكان مولا بالشر يف حسن رحمه الله ذا فضل باهر وأدب غض ومحاضرة واثقة واستقصا وعرب (يحكى) انه كان في مجلس يصدر بعض الناس على بعض بني عمه فيه ظهر رأي الرعصب على ابن عمه فظن له مولا بالشر بف حسن فقال انه ليقودني للعبج وهر من عطف أريحتي ساعد اطرب قصيدة أبي الطيب المتوفي التي اولها

فؤاد ما بسله المدام • وعموم مثل ما يب التمام

ففسلى بذلك ابن عمه وتسم وجهه بعد القطوب لانه علم تاجيه الى قوله فها ولول يعلى الاذو محمل ويروى ولوان المقام له علو • تعالى الجيش وانخط التمام (ويحكى) انه سقط من يد بعض بني عمه حاتم به حجر ثمين القيمة فلم يطلبه وبقتس عليه فقال له مولا نا

ذلت عزة عاد وهدمت قصر شداد وأخرت ارم ذات العماد فأف على الدنيا وزحرفها والحدرا الحدرم هجوم صرفها وتصرفها كم نادت عليهم حذار حذار من بطشي وتكبي وكم صاحت عليهم لا تغروا بصحتي ولا يفرركم مني ابتسام فتولى مضحك والفعل مبكى وكانت مدة ملكهم ألف شهر وكان ما تخموا من الوزر والقره لثلاث المدة كالهز وجعل الله تعالى لبيت السبوة عوض ذلك ليله القدر وما أدراك ما ليله القدر ليله القدر خير من ألف شهر قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنثور أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ولد الحكيم بن العاص على المباركة منهم الفردة وأنزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي أربناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة بنى الحكيم وولده وأخرج ابن مردويه عن

الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما الرسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يوم اهره موم فقيل له مالك يا رسول الله قال اني رأيت في المنام كان بنى أمية يتعاورون فبى هذا فقبل يا رسول الله لا تخم فانها دنيا نالههم فأترل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرباك الا فتنة للناس قال ابن عطية في تفسيره ولا يدخل في هذه الرؤيا عثمان رضى الله عنه ولا معاوية ولا عمر بن عبد العزيز وما كانت في الحقيقة ولا بنى أمية الا فتنة للناس وآل الملك من بعدهم الى آل العباس وأضحكهم الدهر بعد العباس والباس وألبسهم الدهر حلل الامر والنهى وافرهم بذلك الالباس وأسهم بعد الوحشة وما دام لهم ذلك الالباس وهكذا الدنيادول قدول وتداول وما زال لكل زمان دولة (٦٠) ورجال فيقول من ولي منهم السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن

الشرىف لم لا تفت لطلب ذلك الخاتم الثمين فقال الست من أبناء أمير المؤمنين فلمس مولانا الشرىف الى قول أبي الطيب

ليت بلى الاطلاع ان لم أفت بها • وقوف شعج ضاع في الترب خاتمه
(ولمخ ابن عمه لقول المتن)

كذا الفاظهم والى الدافى اكفهم • أعز انعماء من خطوط الزاوج

وقد نظم الامام عبد القادر الطبرى أرجورة في محاسن مولانا بالشرىف بحسن ومهما احسن السيرة وشرحها شرح سماء حسن السيرة وأطال في ذلك ثم قال في خلاصة الاثر انه لم يزل حاميا حورة البيت المعظم وذاباعن سوحه المطهر المغمخ حتى انه من مر يد أمية اختاظ فيه العرب والهم ورمى اللئب مع النعم وأمن السبل الحجازية وهه الطريق الحرمية فكانت تشد الرحال في سائر جهاته وليس معها اخير سوى الاجير ولا يفقد هه امسواع ولا يتخلص منها ولا قدر صاع ورعما ترك المتاع أو المنقطع في القفر السبب ليؤق له عما يحول عليه أو يركب فيوجد المما من الاوقات ولوطات الاوقات مع كثرة المارقين تلك المعاهد والسالكين لهذه المواطن والمقاصد ولم يهه هذا الا في زمن هه الملك العادل ولم ينقل مثله عن مثله من الملوك الاوائل ولقد كانت هه الطرق مخوفة والمخالف كها غير ما لوفة حتى من أراد أن يعزم من مكة الى التنعيم للاعتبار لا بد له أن يأخذ خفيرا من أرباب الدولة الكبار وان يفتل ذلك يعطب في نفسه وماله ولا يرثى في أخذ الثار لحاله واطما مهابت الاموال ما بين مكة وعرفة ليلة الصعود اليها وسفكت الدماء في تلك المشاعر وجدلت الاجساد لدلها واذا مرق متاع قل ان تطفر به وربما قتل صاحبه عند ظلمه بسببه وكل ذلك من العرب المحطين باطراف البلاد الساعين في الارض بالفساد فخذب الله بساط الامان لولايته ازهمهم بحراسة هه المواطن وغرم ما يذهب للناس في هه الاماكن وعاء لهم بصنوف العقاب وأنواع العذاب من الصلب وقطع الايدي وتكليف أحدهم باقتل ان لم يد الى غير ذلك من أصناف الاجتهادات السياسية والا تراة السفامية المرصية حتى صلح العالم عاية الاصلاح ونادى منادى الامن بالشر والفساد فاطمأنت النفوس باقامة هه الناموس واعتدلت أحوال الرعايا واتصل ذلك الى علم الملوك البقايا فتشكر كل سعي في هه الماثر الحيدة وحمد الله تعالى في هه المعدلة الظاهرة المجيدة وأكثر حجاج بيت الله الحيق وصربو اليها باطاب الابل من كل فج عميق فيرون ما كانوا يسمعون به عيانا فيستجيرون الله تعالى في ان تكور دله لهم مسكنوا وأهلها اخوانا وكان في القواعد القديمة

العباس رضى الله عنهما وكان أصغر من أخيه أبي جعفر المنصور قال جرير الطبرى كان بدو أمر العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم العباس عنه ان الحرمه تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك الى أن يوبع لولده محمد سراجا مات محمد عهد لولده ابراهيم فصبه مروان وقتله في الحبس فعهد ابراهيم لأخيه عبد الله هذا يوبع له في الكوفة في الثالث ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وكان مولده سنة ثمان ومائة وتوفي بالجسدري في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله ويؤمن وكان بدو سفاكا قتل في مبايعة من بنى أمية وأتباعهم مالا يحصى كثرة ونوطات الممالك من الشرق الى أقصى العرب

ولكان عمره ثمانية وعشرين عاما ومدة امارته أربعة أعوام وجرت عادة الله في الملوك والسيلاطين قصر

أعمارهم من سفك الدماء منهم في دولي بعده أخوه أبو جعفر المنصور عبد الله في هه اس من أخيه السفاح فو بدع له بهد من أخيه في أول سنة سبع وثلاثين ومائة وكان طوما غشا وما هو أول من أوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وقتل الأخوين محمد واراheim ابني محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وكانا خراجا عليه وأذى بسيم ما خلقا كثيرا من العلماء قتلوا وضربا من أفتى بجواز الخروج عليه هه الامام أبو حنيفة رضى الله عنه أكرهه على القضاء فبجعه فبات في السجن لكونه أفتى بالخروج عليه وسمى لجنه أبا الدوائق لحاسبته اصنعا والعمال على الدائق والحبة وقتل أبا مسلم الحراسي وهو الذي قام بدعوة

الناس التي بنى العباس وشمرج ذلك بطول ووطئت له الممالك ودانت له الامصار ولم يخرج عنه غير جزيرة الاندلس ملكها عبيد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبيد الملك بن مروان الاموي فانفرد بالاندلس وطلات مدته وملكها بنوه واستقرت في يدهم مدة وفي المحرم سنة ثلاثين ومائة أمر أبو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام فزيد في شقه الشامي الذي يلي دار الندوة وزاد في أسفله الى أن انتهى الى المارة التي في ركن باب بنو سهم ولم يزد في الجباب الخبوي لا اتصاله عسيل الوادي ولصعوبة البناء فيه وعدم ثباته ذا قوي السبل عليه ولولا ذلك لم يزد في أعلى المسجد واشترى من الناس دورهم وأدخلها في المسجد الحرام وكان الذي ولي عمارة المسجد لابن جعفر أمير مكة يومئذ من جانبه زياد بن عبيد الله الحارثي وكان من شرطه (٦١) عبد العزيز بن عبد الله بن مشافع

جذ مشافع بن عبد الرحمن الشيباني وكان زباداً يحف بدار شيبانية بن عثمان وأدخل أكثرها في الجانب الاعلى من المسجد فتكلم مع زياد في أن يعبد عنه قليلاً ففعل فكان في هذا المحل ارورار في المسجد وأمر أبو جعفر المنصور بعمل مارة هناك فعملت واتصل عمله في أعلى المسجد بعمل الوليد بن عبد الملك وكان عمل أبي جعفر طاقاً واحداً بالساطين الرخام دائراً على سطح المسجد وكان الذي راد فيه مقدار الضعف مما كان قبله وزحف المسجد بالفسيفساء والذهب وربنه بأواع النقوش ورخم الحجر بالحاء الممهولة المكسورة ثم الجسيم وهو أول من رجمه وكان كل ذلك على يد زياد بن عبيد الله الحارثي والي الحرمين واطناث من قبل المنصور وفرغ من عمل ذلك في

لولاية مكة المكرمة أن ينادى بعد تمام الحج بأهل الشام شامكم وبأهل اليمن بيمكم وبأهل كل الى باده ولا يقيم مكة الاخوان أهلها من ذوي البيوت القديمة فلما تولى مكة وشاع ذكره وغلب كل أحد في المجاورة ما وصارت مصر من الامصار

• (وفاة داود بن عمر الانطاكي صاحب التذكرة سنة ١٠٠٨) •

وفي تاريخ الرضى في سنة ثمان بعد الالف توفي العالم العلامة الفاضل الحكيم داود بن عمر الانطاكي البصير صاحب التذكرة وكان اجتمع عولاً بالشرىف حسن بن أبي عمى صاحب الترجمة وله معه محاورات واطناث ركبان أبيه في الحلق والنباهة من جهة ذلك انه لما حضر مجلس الشرىف المذكور أمر الشرىف أحد أخوانه أن يعبد له ليصحبها على انها يد الملك فلما جلسها قال ايست هذه يد الملك فأعطاه الاخرى فقال وهذه ايضاً ايست يد الملك فأعطاه الشرىف حسن يده فقبلها وقال هذه والله يد الملك فاطروا الى فطنته وذكائه مع كفاف نظره

• (وفاة الشرىف ثقبه بن أبي غنى سنة ١٠٠٨) •

وفي هذه السنة توفي الشرىف ثقبه بن أبي غنى أخو مولا بالشرىف حسن وله عقب يقال لهم ذوو ثقبه كان بعضهم بمكة وكان بعضهم في البر

• (وفاة الشرىف حسن بن أبي غنى سنة ١٠١٠) •

وفي سنة ألف وعشرة توجّه مولا بالشرىف حسن الى مجد عازياً فمات في هناك ثالث جمادى الآخرة وكان في مسافة عشرة أيام عن مكة فحمل على البغال الى مكة ووصلوا به في ثلاثة أيام وغسل وكفن وصلى عليه تجاه الكعبة ودفن بالمعلي وبني عليه قببة رجمه الله وله من العمر تسع وسبعون سنة ونحو ثلاثة أشهر ومدة ولايته مشاركالايه ومستقلة نحو خسين سنة

• (عدد أولاد الشرىف حسن وأمهاتهم) •

وله أولاد كرام وذرية فقام نحو سبعة وعشرين وخلف من الاناث خمساً وعشرين وقيل ستة عشر فأولاده المذكور أبو طالب وحسين وباروسالم وأوقاسهم ومهدود وعبد المطالب وعبد الكريم وادريس وعقيل وعبد الله وعبد المحسن وعبد المعمر وعدنان وفهيد وشبر والمراضى وهراع وعبد العزيز ومضر وعثمان وجود الله وعبيد الله وبركات ومحمد الحارث وقاينباي وأدم قال الشهاب الخلفا في كنهاته الى الحجة آخر ترجمة مولا بالشرىف حسن بن أبي غنى وقد كان انتهاء صعود الشرف بالحجاز بالشرىف حسن وفي المغرب عولاً ي أحد وفي الروم بالساطين مراد ونحن الاس لاندرى ما يريد وما راد فقد ذهب سليمان وانحلت الشياطين ووقف الرجاء على شفا جرف هار

حامين وقيل في ثلاثة أعوام • وكتب على باب بني جميع أحد أبواب المسجد الحرام من جهة الصفا بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس ح اليت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين أمر عبد الله أمير المؤمنين المنصور بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه نظراً لانه للمسلمين واهتماماً بما مورهم (قوله ببركات) المذكور من أولاد الشرىف حسن من عقب بركات الشرىف سعيد العمري ابن مساعد بن مبارك بن هراع بن عبد الله بن عمرو بن بركات بن حسن بن أبي غنى

والذي زاد فيه الضعف مما كان عليه قبل وفرة من ورعت الايدي منه في ذى الحجة سنة أربعين ومائة وذلك بتبشير الله على أمير المؤمنين وحسن معونته وكفايته واكرامه له بأعظم كرامته فأعظم الله أحرار المؤمنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام وأحسن نواياه وجمع الله له خبري الدنيا والآخرة وأعز نصره وأيده وروح المنصور في ذلك العام وأحرم من الحيرة وبدل على بحله الأموال العظيمة وأعطى أهل المدينة عطايا لم يعطها أحد كان قبله ولم اقتضى الحزم والزينة فوجه إلى زيارة بيت المقدس ثم سلك إلى الشام ثم أتى إلى الرقة فنزلها كذا ذكره الحافظ عمر بن محمد رحمه الله تعالى وذكر حكاية مفيدة أذكرها استطراداً وإن كانت خارجة عن مقصودنا عظم فائدة ما هو (٦٢) لما كان يجرح من دار السدة إلى الطواف آخر الليل فيطوف ويصلي

بين قوم مجاهدين فالجواد دون الجار المعمرى وأبو جهل يعط الحسن البصري اه وأرخ بعضهم وفاة ولا بالشريفة حسن بقوله من قصيدة

فقطعت تاريخ الوفا جواهرها • في سلك بيت صخته بنضار
حسن عفاقه العزيز بطوله • وأحله أوج الجنب الباري
(ولاية الشريفة أبي طالب بن حسن بن أبي نعيم) •

ولما توفي مولانا الشريفة حسن تولى إمارة مكة أنه مولانا الشريفة أبو طالب قال في خلاصة الأثر كان من أمره الله لما كبر أبوه فوض أولاً زينة الإمارة لابنه الشريفة حسين فلم يطل أمره فيها فانت فولاها شقيقه الشريفة حسن بعد ما كان موصوفاً بالنجاعة والقوة لكنه لم يسلك مسلكاً مرضياً فتوفي وهو شاب فأتى إلى أبي طالب صاحب النجعة وكان ذا فكر صاحب وشجاعة عظيمة وقضية باهر فبعد ما حكم بالبقاء عن أبيه مدة أمر أبوه أمراً الحاج ان يلبسوا الخلع الكبري وألبسوا وأده عدد المطالب الخلع الثانية فألدا معاً ثم غمز من إزاعه الأمر بهرام مبدية سفية إلى الأبواب السلطانية في هذا الخصوص والتس من السلطان محمد بن السلطان من ادته قرر بذلك فأجيب إلى ملتمه وجمع هرام بالقاري وصوره منشوره مطولة مذكورة في ربحانة الخفاجي (ما كتب في منشور الشريفة أبي طالب) •

ومن جملة ما في ذلك المنشور لم يعلم كل من كل بصره بالغد مشورنا الكريم وشنف مسامعه بلا في لفظه العظم من في دارة تلك الديار وهالة تلك الاقطار وانتظم في سلك سكان القرى والامصار من السادات الكرام والقضاة الحكام وولاة الامور من الاعيان والوافدين على تلك الديار والسكان ان إمارة تلك المعاهد وما دبرها من العساكر وما اطاحت به من الاصاغر والاكار وسائر الوظائف والمناصب والجهات والمراتب مفوضه إلى السيد السند الشريفة أبي طالب باطرا بعين الانصاف متجنباً لبدل الاعتراف وبصرف المستحقين بحسن التصريف وبصرف من لا يستحق براية الشريفة أقامه مقام نفسه في ذلك المقام وقوسا إليه النقص والابرار والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم محققه كافي من منطوق ومفهوم فليتحقق من وقف على هذا الخطاب ومن عده علم الكتاب من أهل مكة ومن في جوارها وطبيعة الطبيعة وسائر اقطارها وبقية الشعوب الباسمة لدولت السلاجقة السرور من حاصرها وباديها أنا عظيم القوس بارها فلم تكن تصلح إلا له وليك يصلح إلا الله سدد الله سهام رايه في اغراض الصواب وفتح له عفاق السرير معلق من الأبواب ما سقطت من أكف انثرها الخواتم ورقت على منابر الاغصان خطب الجاثم والسلام

ولم يعلم به أحد فاذا طلع الفجر رجع إلى دار السدة فيجئ المؤذنون ويسلمون عليه ويؤذنون للفجر ويقومون الصلاة فخرج يصلي بإداس فخرج ذات ليلة في البحر وشرع يطور إذ سمع رجلاً عند المنبر يقول اللهم اني أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والظمع فأمرع المنصور في مشيئة حتى ملا مسامعه من كلامه ثم خرج من الطواف إلى ناحية من المسجد ثم أرسل إلى ذلك الرجل بطايه وصلى ركعتين وقبل الحجر وأقبل مع الرسول وسلم على المنصور وقال له المنصور فها هذا الذي سمعك هول من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والظمع فواتك قد حشوت مسامعي ما أقفنتي

وأمرضني وأشغل خاطري فقال يا أمير المؤمنين ان أمتني على نفسي وصغيت إلى باذن وإعياة أبائك وفاة

بالامر من أسلمها والا احتجبت على بقدره الله واقتصرمت على نفسي ففيها لي شغل شاغل عن غيري فقال أنت آمن على نفسك وقل فاني ألقى اليك السمع وأشهد بالقلب فقال ان الذي داخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق ومنع عن اصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الارض هو أنت فقال أنها الرجل كيف يدخلني الطمع والصفر والبيض بيدي والخلو والخامض في قبضي ومن يحول بيني وبين ما أريد من ذلك فقال هل داخل الطمع أحد من الناس ما دخلك يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل استرعاك أمورا المؤمنين أنفسهم وأموالهم فأغفلت أمورك واهتمت بجمع أموالهم وجعلت يذلون بينهم بجانب من الحجر والطين وأبو ابان

الخشب والحديد وجميع معهم السلاح واتخذت وزراة غرة وأعوأنا ظلمة أن نسبت لأيد كرونك وان أحسنت لا يهنونك وقوتهم
على ظلم الناس بالاموال والسلاح والرجال وأمرت أن لا يدخل عليك غيرهم من الناس ولم تأمر بأبصال المظالم اليك ومنعت عن
ادخال المهوف عليك وحببت الجائع والعاري والحماة وما أحدمتهم الا له حق في هذا المال فزال هؤلاء الفسرة الذين
استخاضتهم لنفسك وأثرهم على رعيتك وأمرتهم أن لا يحجوا عليك بقول في أنفسهم هذا قد خان الله ماله لا تخونه فاتفقوا
على أن لا يصل اليك من أخبار الناس الا ما أرادوه ولا يحالف أمرهم عامل الا أقصوه عنك رأ بعدوه فلما اشتهر ذلك عنك
وعنه عظمهم الناس وهابوهم وأكرمهم وهادوهم وكان أول (٦٣) من صانعهم ودارهم عمالك بالاموال والهدايا

والرشاء فتقرواها على
ظلم رعيتك ليظلموا من
دومهم فامتلات بلاد الله
تعالى بالظلم والغشم وزاد
بغيرهم وطمعهم وكثر
فسادهم وفسادهم وصار
هؤلاء شركاء في سلاطنتك
وأنت تأفل وان جاءك
من ظلم حيل بينه وبين
الوصول اليك وان أراد
رفع قصته اليك وصرخ
بين يديك صرعا
مربا يكون سكا لغيره
وأنت تطر بعينه ولا
ترحم قلبك فان سأت
عنه قالوا أساء الادب
فادبناه وجهل مقامك
فصر بنا فابقا الاسلام
على هذه المظالم والآن
وانى سافرت الى أرض
الصين فقد متها وقد أصاب
ملكها آفة أذهبت سمعه
فجعل يبكي فقال له
وزراؤه تبيكي لانك
عينك فقال اني لا أبكي
على فقد سمعي ولكني أبكي

على المظالم بصرخ بابي
يطلب رفع ظلامته فلا

• (وفاة الشريف عبد المطلب بن حسن سنة ١٠١٠) •

وفي سنة وفاة الشريف بن حسن توفي ابنه الشريف عبد المطلب وكانت ولادة الشريف أي طالب سنة
تسعمائة وخمس أوست وستين واستقل بالملك بعد وفاة أبيه من غير شريك فيه وهو أهد الله بعمار
اليه وأسلم الله به أمور البلاد والعباد وقام بعباء الملك وأطهر السطوة وقهر أهل العناد فها ته
النفوس وانصف في أحكامه وسار السيرة المرضية وكان حسن الهيئة شديد الهيئة فإذا حضر
الناس مجلسه سكتوا والمهاجرة وكانت تحباده البوادى وأهل النوادي وكان سخي يدي الكف
ووما يحكي من كرمه انه زار النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلى أمر مكة فلما أمسى زل في
واذ هناك هو ومن معه فاضافه رجل من أهل الوادى يقال له السوداني فذبح الدباغ ومدا لوالد
وقدمها ثم باعه أن الشريف أباطالب لم يأكل من ذلك الطعام ولم يحضره اشعل عرض له فعمد
السوداني الى أربع أوت خمس دجاجة فدبجهن وطبخهن وقدمهن على كبتين من العيش في زبدية
كبيرة من الصيني وجاءهم اليه وقال له يا سيدي هذا عشاء عبدك اجبر خاطره جبر الله خاطرك
فعل الشريف يده وأكل من تلك الزبدية لقيمت ودعه فلما استقل بالولاية وقد علمه السوداني
بعد سنة فقال له الشريف الزبدية التي تعشينا فبها عسك فقال نعم فقال انني ما أفلا هاله ذهب
وله كثير من هذا القليل ولا هل عصره فيه مدايح كثيرة ولما توفي أبوه أمر بالقبض على عسك
الرجل بن عتيق وكان وزير الابه الشريف بن حسن وكان ظالم الحار اعني صا دت منه مظالم
كثيرة تتعلق بماء الناس وأموالهم وكان غالب على الشريف بن حسن متوليا عليه لا يسمع فيه شكية
شاك حتى كان الناس يقولون ليس في دولة الشريف حسن ما يشبهه الا ابن عتيق ويقال انه كان
صايعا بحرا الشريف بن حسن فلما توفي وتولى ابنه الشريف أبو طالب قبض على ابن عتيق وحبسه
وأراد أن يقتل مظلما فبردها الى أهلها فابس ابن عتيق من الخلاص فقتل نفسه وذلك في جمادى
الاسترة سنة ألف وعشرة وأرخ بعض الادباء ذلك بقوله

أتقى النفوس الباقية • ابن عتيق الطاغية • نار الحميم استعذت • منا وقالت ماله
لما أتى تاريخه • أحب لطي والمهاوية

ولم يزل الشريف أبو طالب في أعلى درجات الجبور ما لك الازمة الامور والعلماء كافة على أبوابه
والشعراء طامع محاسن صفاته في أحاسن ألقابه

• (وفاة الشريف أي طالب سنة ١٠١٣) •

الى ان توفي راجعا من بعض غزواته جعل يقال له العش من فواحي بيته في العشر من جمادى الآخرة

أسمع صوته وجئت ذهب سمعي وان بصري لم يذهب فسادواي الناس ان لا يلبس الاحمر الا مطوم لاميزه بالطرفا عليه وكان
يركب القيل كل يوم ليري المظالمين ويستدريهم ويرفع عنهم ظلامتهم انظر يا مسكين هذا مشرك بالله غلبت رأفته بالمشركين على
وأنتك بالمسلمين وأنت مؤمن بالله وابن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الاموال لا تجمع الا لواحد من ثلاثة أمور ان قلت
أجمعه الولدي فقد أراك الله عبراني الطفل يخرج من بطن أمه عرا يناماله على وجهه الارض مال ومامن مال الادودنه يدسحجة
به تحويه وتصونه عن كل أحد فايرال الله تعالى بالطف بذلك الطفل حتى يسوق اليه ما قدره له من المال فيملكه ويحويه كحواه غيره
واست بالذي يعطى من يشاء ويمنع من يشاء لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع وان قلت اجمع المال يشد به سلطاني فقد أراك

الله عبرة فمن كان قبلك ما أغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما أعدوا من السلاح والكرع وما ضررك ما كنت أنت وولد
أبيلك عليه من الضعف والقلة حين أراد الله بكم ما أراد وأن قلت أجمع المال لطلب غايته هي أعلى مما أنت فيه والله ما فوق ما أنت
فيه منزلة تدرك إلا بالصالح واعلم يا بلل لا تعاقب أحدا من رعيتك إذا عصاك بأعظم من القتل وإن الله تعالى يعاقب من عصاه
بالمذاب الآليم وإنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فكيف يكون وقوفك غدا بين يديه وقد رملك الله الدنيا من يدك ودعاك إلى
الحساب على رضى عنك ما كنت فيه شيئا * قال فبكى المصور بكاء شديدا حتى ارتفع صوته ثم قال كيف احتباني فيما خولت ولم أر
من الناس إلا خالدا قال يا أمير المؤمنين عليك بالآخرة الأعلام (٦٤) الراشدين قال ومن هم قال العلماء العاملون قال فانهم

قد فروا مني قال نعم فروا
منك مخافة أن تحملهم على
ما ظهروا من طريقك
فإذا فتحت الأبواب وسهلت
الحجاب وبهرت المظالم
ومنعت الظالم وظهورت
بالعدل ونشرت الفضل
فأبى ضامن لمن هرب منك
أب يعود السك * وجاء
حينئذ المؤمنون وسلموا
عليه وأذنوا الفرح وأقاموا
فقام المنصـور وللصلاة
وصلى بالناس وإذا بالرجل
قد غاب من بين أيديهم فلما
فرغ المنصور من الصلاة
سأل عنه فقالوا ذهب
فقال ألم تأتوني به عاقبتكم
حقا بأشد أيدا فذهبوا
يأتمسون فوجدوه في
الطواف فتقدم إليه
الحرس وقال انطلق معي
والا هلك وهلك من
معي فقل كلا لا يقدر
عليك أخرج من جيبه
ورقة وقال ضعها في جيبك
فلا يملك منه سوء فانه
دعاء الفرج قال ومادعا

سنة ألف واثنى عشرة فعمل هناك وكفن وقصده مكة فلم يأت معه من السادة الاشراف غير
السيد اراهيم بن بركات وصلى عليه يوم الاربعاء بمضى ثاني عشر جمادى الآخرة ودفن بالمعالي وبني
عليه قببة فكمات ولايته سدين وأربعة عشر يوما رحمه سبع وأربعمائة سنة وهو يراد ويحصى
ساداتنا بنو حسن من استجار بقبوره ولا يزال من استجار به مكرمه

ولاية الشريف ادریس بن حسن

فولى مكة بعده أخوه مولانا الشريف ادریس بن الحسن بن أبى عمى ومولده سنة تسعمائة وأربعة
وسعين وكانت ولايته باجماع من السادة الاشراف وأشر كوامعه أخاه السيد فهيد بن حسن وبين
اس أخيه الشريف محسن بن الحسين بن الحسن وأرسلوا فاصدا الى الزوم عاوق عليه الاتفاق
فقول بالاجلال والاكرام من مولانا السلطان أحد وبعث اليه بجماعة الاستمرار وقرى وقبعه
بالمطيم حادى عشر صفر سنة ألف وثلاث عشرة قال في خلاصة الاثر في زججه الشريف ادریس
وكان من أجل الناس من سمرات الاشراف تنابه الملوك والاشراف شجاعا حسن الاحلاق وكان
يكفى أباعون وكان له من العبيد المولدين والرفيق الجلب ما يزيد على اربعمائة ومن المقادير من
العرب جماعة كثيرون واستمر أخوه الشريف فهيد وان أخيه الشريف محسن شاركا به في
الربيع في جميع أنظار الحار الداخلة تحت حكم صاحب مكة فكثرت أفاع فهيد من الاشراف وغيرهم
بمحدث سار وكبه بضاهى وكب الملا وكان اذا جلس وقفت عن عينه وشماله واتخذ زمام
للبدن فقوم اثنين أو أكثر ولم يحفظ أتباعه وعبيده من النهب والسرقة فكثير ضررهم على الناس
وبعج عن مداراة الشريف ادریس ولما اشتد أمره أخذ يجانب اكمل الدين الطيبي وأراد أن
يصيره مقبلا فمرض الشريف ادریس ووقع بينهما تفاقر بسبب ذلك فإرسل الشريف ادریس لابن
أخيه الشريف محسن وكان اذ ذاك باليمن وكان تزوجه الى اليمن مغاضبا لعمه الشريف ادریس
وكتب اليه أن يأتي بجيحه مع من معه من الاشراف والقواد والعرب خضر ومعه أمير حلي محمد بن
بركات الحرامى ونودى في البلد بأن البلا لله وللسلطان وللشريف ادریس والشريف محسن وخلع
الشريف فهيد من الذكروه مع من الريع وجعل ما كان له للشريف محسن ولم يحط به وكان يومئذ
في بيته جوع وافة فاستعد أصحابه للقتال وأشار اليه أعيانهم بالحرب فامتنع من ذلك وطلب من
الشريف ادریس مقدار شهر مهلة لينأى بلب العروج من مكة الى حيث أراد فاعطاه ثم خرج من
مكة سنة تسع عشرة وألف بعد أن طلب من أخيه الشريف ادریس أن يعينه من سكنى مكة بعير
ربيع فامتنع فاصم الى بعض أكار الحبح المهرى وسافر الى مصر ثم توجه الى الديار الرومية واحتج

المفرج قال دعاء لا يرقة الى السعداء من دعائه صباحا ومساء هدمت ذنوبه واستجيب دعاؤه وبسط الله
تعالى رزقه عليه وأعطاه أمه وأعانه على عدوه وكذب عند الله تعالى صدقا فقال اقرأ على لا تحذه عنك وأنا نفعه منك * فقال قل
اللهم كما ظفرت في عظمتك دون اللطاف وعلوت بعظمتك على العظما وعلمت ماتحت أرنسك كما علمت ما فوق عرشك وكانت
وساوس الصدور وكانه لانية عندك وعلاية القول كالسرفي علمك وانقاد كل شئ لعظمتك وخضع كل ذى سلطان لسلطانك وصار
أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم أمسيت فيه فرحا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي
وسترك على فيج على أطعمنى أن أسألك ما لا أستوجه منك فصرت أدعوك أنما وأسألك مستأنا وانك الحسن الى وأنا المسئى

الى نفسى فما بينى وبينك تتودد الى بالعم وأنقبض اليك المعاصى ولكن الثقة بك جعلتني على الجراءة عليك فعد بفضلك واحسانك الى انك أنت التواب الرحيم قال فقرأته وأخذت الورقة فجيبى وإذا بالرسول تسمى الى تستهلى قانيته وإذا هو جهر يتلقى فلما رجع نظره على سكر غضبه وغيطه وتبسم وقال لي وبك أن تحسن السمع عرفت لا والله يا أمير المؤمنين ثم قصصت عليه أمرى ثم قال هات الورقة فأخذها وصار يبكى الى ان بل لحيتيه وأمر لي بشربة ماء يير ثم قال أنعرف الرل - لوقا لا قال ذلك الحدس عليه السلام . قلت وأنا زودى هذه الحكاية عن والذى الشيخ علاء الدين أحمد القادري الحرقاني النهرواني الحنفي ريل مكة المشرفة رحمه الله تعالى قال أنبأني هذه الحكاية العزیز عن عبد العزیز النعم عمر بن (٦٥) فهو عن القاضي ديس الدين أبي بكر

الحسين العمى ابنى المراءى
عن الحافظ يوسف بن عبد
الرحمن الممرى • قال
أنا نأنا الامام أبو الحسن
على بن أحمد بن البزارى
عن الحافظ أنى القرح
عبد الرحمن بن على بن
الجورى قال له أنا نأنا
ابن ناصر أنا بالبزارى
عبد الجبار أنا نأنا
على بن النفع حدثنا أبو
نصر محمد بن محمد
الديب انورى عن ابراهيم
ابن أحمد الحشاب حدثنا
أبو على الحسن بن عبد الله
لرارى حدثنا المشى حدثنا
ملها قرشى قاضى الدين
قال سمعت أنا الهاجر المكي
يقول قدم المصوره مكة
كان يخرج من دار الندوة
الى السوايف آخر الليل
وساق الحكة تطولها
قال الحكم عمر بن فهد رحمه
الله • وفى سنة ثمان
وخمسين ومائة عزم على
الفتح أبو جعفر المصور
وكان يريد قتل سفان

بالسلطان أحمد فيقال إنه أنعم عليه بأماره، كما تعالجه المنيعة ومات هـ ان في سنة عشرين بعد الألف
وقيل في تاريخ مرج منه مات بالروم في هذا السن واستقر الشر بفحس بن محسن مشاركا له الشر بف
أدريس على صدق الحكمة والنصح والمساعدة في الأحوال الملهمة ونافه وبوأخيه عبد المطلب
ابن حسن لأمه فقام الشر بفحس بن في موافقتهم له ولم ذلك ودخلوا في الطاعة وطابت نفوسهم
(دخول الشر بف أدريس وابن أخيه الشر بف محسن أقصى الشرق)

وتوغل الشريف ادریس والشريف محسن في الشرق ووصل الى قرب الاحساء واجتمعوا هناك
بدوى عديد المطلب حين كانوا معا صبيحة واحطوا الى احوال الاحساء ووضرت حياهم بمقالة
الباب القبل الى من سواد الاحساء وكرمهم ما صاحبها على باشا وأمرها بالدخول والاقامة عنده
فاستعوا أقاموا نحو ثمانية ايام ورجعوا ولم يتفق لاحد من أشراف مكة المتوازين من القنادين دخول
الاحساء كما اتفق له ديس الشرفين ثم وقع بين الشريفين ادریس ومحسن توافر بسبب خدام
الشريف ادریس وتجاوزهم في التعدي وسمت البلوى بما يصدر عنهم من الامور المشقة على
التبليس خصوصاً من وزيره أحمد بن بوس وكان الشريف ادریس متعاف لا عايب صعبه ولم يبق
منعه الى ما يهوى اليه من فعلهم ولا يصفأ لدا من شكايتهم وراجعه الشريف محسن في شأنهم
مراراً ورددنا نقول عليه فكانت الشكوى الى غيره. صنف فرأى الشريف محسن وخامسة عواقب
الحال معه ذلك اجمع أهل الحل والعقد من بني عمه الاسادة الاشراف والعلماء والفقهاء والاعيان
ورفعوا الشريف ادریس عن ولاية الحجاز

• (استقلال الشريف محسن لولاية الحار).

ووفوا الا امر الى امر يف محسن وكان ذلك في سنة اربع وثلاثين وثلث ألف ولما تشيع عكة اس
السادة الاشرف ان يتم اقامة الشر يف محسن مستقلا بالامر حصل اضطراب عظيم في البلد وسرك
عظيمة وقسمت آلات الحرب من الجانبين وكان ذلك يوم الاربعاء ثالث المحرم سنة اربع وثلاثين
وأوفى فلما كان يوم الخميس ألبس كل منهما آلة الحرب بلن معه من العساكر والجنود ووقف كل
منهما عند باب داره فبرز من جماعة الشر يف محسن شزيمة من جانب بقعد السيد بشير بدة عقد
السادة في البلد للشر يف محسن استقلا لاقبل وصواهم المقعد منهم الجانبية المجهولون في مدرسة
السيد العبدوس بن البنتق فقتل من الجماعة المذكورين بالمدق السيد سليمان بن محمد لاب
بقبة والقادمي جان بن زين العابدين وزيار الشر يف محسن فوجع الباقون وفي صعي هذا اليوم
ركب الشر يف أحمد بن عبد المطلب حسن و معه خيل والمادى يادى بالبلاد للشر يف محسن

(٩ - تاريخ مكة) الثوري فلما وصل الى بئر معون بعث الى الخشابين فقال لهم ان رأيتم سفيا الشورى فاسلبوه خاؤا وانصبروا له الخشب وكان جالسا بفناء الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عبيد بن عبيد بن قيس لهيا يا عابد الله قم واخف ولا تئمت بنا الاعداء فقدم الى أستار الكعبة وأخذها ثم قال رثت منه ان دخلها أبو جعفر فوعاد الى مكة فركب أبو جعفر ووعاد الى مكة فركب أبو جعفر المنصور من بئر معون فلما كان بين الحجون سقط عن فرسه وايدقت عنقه مات لوقت في سابع الحجة وقت السحر فحفر والهامة قبر ودفنوه في أحد هاليه المعروفة على الناس ورائه قديم عبده سفيا فاطري عباد الله المخلصين وادالاهم على حساب قدس رب العالمين وكف حال أهل الدنيا المعروفين وكف نصم جعل غلظتهم في عظمة سلطان السلاطين

وما احمر سلطان البصرة اهلوا من ماء مهين وما اصغر ووال مله وصبر وربه عهده للمعبرين ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
 ويعلم ان الملك لله الواحد القهار لا شريك له في الملك ولا ولي له من الدل على الدوام والاستمرار والمنصور هو الذي بنى مدينة
 بغداد وولده سنة خمس وتسعين ومدة ملكه اثنا عشر سنة وثلاثة اشهر وعاش اربع وستين سنة وكان رأى مناما يدل
 على قرب اجله فعهد الى ولده محمد وسار الى الحج وتوفي كاذ كراباء (دولى بعده الملك والخلافة ولده أبو عبد الله محمد ولقبه المهدي)
 ثالث من ولى من العباسيين وقام بالبيعة له بمكة لما مات أبو عبد الله بن بويه بن يونس الحاجب وأسرع بإرسال الخبر اليه فوصل اليه الخبر
 في بغداد فكتبكم الامر ثم جمع الناس فخطبهم بحمد الله (٦٦) وأبى عليه ثم قال ان المنصور أمة من المؤمنين عبد دعى

فأجاب وأمر فاطمات ثم
 ذكرت عياله ثم قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فراق الاحبة وقد
 فارقت عظيمي وقد دلت
 حسبي فعد الله حسب
 أمير المؤمنين وبه أستعين
 على بقا أمور المسلمين
 ورل قبيلة الناس وأول
 من جمع بين تعزيتيه
 وتبنيته أبو دلامة الشاعر
 حيث قال
 عيناى واحدة ترى
 مسرورة
 بامرها جلدنى وأخرى
 تذرف
 تبكى وتصلك تارة
 ويسوءها
 ما أنكرت وبسرهما
 تعرف
 فبسوءها موت الخليفة
 محرمها
 ويسرهما ان قام هذا الخلف
 ما ان رأيت كرايت ولا
 أرى
 شعرا مسرعه وآخر أشرف
 هذا حياه الله فصل خلافة

ولم يرزل هذا الاضطراب في البلد ذلك اليوم جميعه ومن أظاف الله تعالى ان الجماعة بالمسجد الحرام
 فأنه ذلك اليوم والاسواق فاحتج وفيها الاقوات ولم يحصل تغير أبدا فلما كانت ليلة الجمعة خامس
 المحرم وقع الصلح بينهم على أن يستقل الشريف بحسن بالامر ويكون الكف عن المحاربة ستة
 اشهر ههنا ثلاثة يكون الشريف ادريس فيها في البلد وثلاثة في البرفاق في الحال ودعا الخطيب
 للشريف محسن يوم الجمعة ففرده ثم خرج ادريس من مكة ليلة المولد وقال في خلاصة الاثر ونقل
 الثقات انه لما سبق عليه وأجابت عليه الاشراف ومن معهم بحيث انه أصيبت جويرية بين يديه
 بالسوق فسقطت بيته بين يديه فارتاع لذلك وحزن ووضع من دلا لاطفعا على وجهه وبكى لفقد
 الناصرين فدخلت عليه في تلك الحالة أخته الشريفة زينب بنت الحسن فقالت له على من ذا الحزن
 والعناء هذا الابن أخيتك فقد وليتم امة طوييلة فخذ أرسل الى الشريف محسن والاشراف وطلب
 منهم مهلة تسهرين في البلد وأربعة اشهر خارجها ليتأهب للسفر الى حيث شاء فأعطاها الشريف
 محسن ذلك وشرط عليه أن لا يتحدث شيئا من المناقبات فاستمر شهر محرم وصفر ففرض فيه حتى خيف
 عليه * (وفاة الشريف ادريس سنة ١٠٣٤) *

وفي ليلة المولد خرج من مكة فطابق للدواعي في محبة وخرج وقد أضعفه المرض فتوفي سابع
 عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة عند جبل شهر ودن بعمل يسمى بابط ومن الاتفاق
 العجيب ان بابط حاسبه بالحل اثنتا عشر سنة وهي مدقولة بته محبورة فان ولاية ابيه احدى
 وعشرون سنة ونصف وعمره ستون سنة ووصل خبره قاله الى مكة في مسهل رجب وصلى عليه
 صلاة العائين بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى واستمر الشريف محسن على اماره مكة وعرض الى
 الابواب السلطانية بما وقع في الجواب باننا يسد وقت المراسيم رابع عشر رمضان سنة ألف
 وأربعمائة وثلاثين وكان القارئ لمرسومه العلامة الشيخ عبد الرحمن المرشدي وكانت ولادة مولانا
 الشريف محسن سنة تسعمائة وأربع وثمانين ونشأ في كرامة عمه أبي طالب لان أباه الشريف
 حينما توفي في حياة أبيه الشريف الحسين بن أبي غني كما تقدم وكان الشريف محسن كثيرا الفضائل
 قال العلامة العصامي في تاريخه قام بالامر الشريف محسن وأحسن كما أحسن الله اليه ونهض من
 احكام الاحكام ماوجب عليه فصفت من الامن ما امله ووجعت من طريق الجهل بمجاهله وقد أنف
 العلامة تاجدين الفصل باكثر تأليفا في مناقبه ومحاسنه وسيله المآل بذكر فضائل الآل
 ومدحه الشعراء بقصائد وأرخوا عام ولايته من ذلك قول الامام علي بن عبد القادر الطبري
 عام ولاية المليك محسن * ابن الحسين بن الشريف الحسن

ولذلك جنات الدعيم تحرف وكان المهدي لما شب ولادته طبرستان والري وما يلهما فآذب وتبجز وجالس
 العلماء وكان كريم ما يج الشك لشعا عجايب العلماء وكان يقول ادخلوا على العلماء والقضاة وأحضروهم عندي فلو لم يكن من
 حضورهم الاراد المظالم حياء منهم لكان خيرا وقدام عليه مروان بن أبي حفصة الشاعر فاشده قصيدة فلما وصل الى قوله
 اليك قصرنا نصف من صلواتنا * سيرة شهر بعد شهر فواصله وما نحن نخشى أن يخيب مسيرنا * اليك ولكن أهأ البر عاجله
 فضحك المهدي وقال كم يتناقصيد تلك سبعون بيتا فامر له بسبعين ألف درهم قبل ان يتم انشاده واهله شعر رقيق لطيف أحسن من
 شعر أبيه وأولاده بكثير ومه ما ذكره المصولي وهو ما يكف الناس عما ما يريد الناس منا انما همتهم * ينشوا وما قد دنا

لوسكنا باطن الار • ضلنا كما وحيث كنا • ان أرادوا كشف أمر • قد سترناه كسئنا • ومن نظمه هذا البيت من عدة آيات نظمها في جارية كان يحوم حبا شديدا أما بكفيلنا الملك علكيني • وأن الناس كلهم عبيدي • وكان المهدي يحب الحمام فدخل عليه غياث وكان يروي الحديث فقال يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه من فوعا لاسبق الا في حافر أو نصل وزاد فيه أو جناح ففهم المهدي انه وضع له هذه الزيادة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يحبه بالرد نادى وأمر له بعشرة آلاف درهم فلما قام قال المهدي أشهدار فقال قفا كذاب ثم أمر بدع ماعده من الحمام فذبحت وكان يشق خلقه الله ففهم محبوه يؤمن وحكي الربيع قال عرض على المصور يوم ما ترائ (٦٧) مروان بن محمد وكان من جتهائنا عشرة ألف عدل

ثياب خرفا خرج منها ثوبا واحدا ودعا الخياط وقال فصل من هذا حبلى لي وجبة لولدي محمد المهدي فقال لا يحبني منه جبتان فقال فصل حبلى وقاسورة ويحل ان يخرج ثوبا آخر منها فلما أفضت الخلافة

الى ولده محمد المهدي أمر بتلك الثياب كلها بعينها ففرقها كلها في عبيده وخداه في ساعة واحدة وكان جوادا شجاعا كثير اللهو والصيد الا أنه بكره الزنادقة وقتل منهم خلقا كثيرا ووصى ابنه الهادي فتعلم حيث وجدهم قال النجم عشرين هجرا في حوادث سنة ستين ومائة وبيده اخ امير المؤمنين المهدي العباسي وحمل له الامير محمد بن سليمان التلع حتى وافى به مكة وهذا ثم لم يتم لاحد قبله ونزل المهدي دار الندوة وجاءه عبيد الله بن عثمان بن اراهيم الحبي في ساعة خالية

من رام أن يضبطه فقد أتى • تاريخه خير ملوك الزمن وللامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري آيات في آخرها التاريخ وهو هذا فلما قد جاء تاريخه المفسرون بالبين المؤرخ عامه ولي الملك محمد بن حسين • أنجز الله نصره وأدامه ومن الوقائع الغربية في مدة ولايته امره ان يخرج من خمسة وثلاثين بعد الف عاريا الى جهة الشرق فانفق انه في هذه السنة كانت خطبة العبد الامام زين العابدين اس الامام عبد القادر الطبري قناب والد له ياجم جمع ما يحتاجه من السماط والحلوى على القاعدة المعروفة • (نقل خطبة العبد من الاثنية الشاذلية الى الاثنية الاحدث وما وقع فيها من اعراض) فلما كان يوم الاربعاء سلخ رمضان المعظم أرسل الوزير جسر باشا الوارد من الجبل ذلك العام الى الوزير مصطفى السيوري ان لا يباشر العبد الا خطيب حتى فتوجه الامام عبد القادر الطبري الى الوزير مصطفى السيوري وراجع في ذلك وقال الوزير جسر باشا ورجع الامام عبد القادر الى منزله واتى بعد المغرب الى دار ولده وقد تأهب وأحضر كل ما يحتاج اليه فغاء الخبر المنع وشق شهقة الامام عبد القادر ركابته وناولت صفة فلما تحقق موته نقل الى بيته وباشر الخطبة الشيخ محمد بن موسى الفليوي المكي وزلو لاجتماع الامام عبد القادر والخطيب على المنبر فباله من فرح انقلب الى مأتم وسرور • دل الى حزن وما تم وتقطع قلوب عيال آتته المصائب غافلات فدموع الحزن في دم الدلال سافكات ولم ير لولا نا الشريف محسن منفردا بجراده فامع الاسداده آمناني سره عريزا في حربه الى ان دخلت سنة سبع وثلاثين وألف فوجد من السلطة العلية أحمد باشا متوليا على الجبل فلما ندخ مركبه جده ومعه نحو الفين من العسكر غرق بالقرب من جده ونجا وهو نحو ثلثه من عسكره وكان دخوله الى حدة في صفر من السنة المذكورة فطلب الباشا المذكور من خدام مولانا الشريف محسن الذين في حدة غواصين لطلب أسبابه فبعوا له أقوا مانعا ونحو خمسة عشر يوما لم يخرجوا شيئا من أسبابه فقبل انهم أمورون بذلك من مولانا الشريف محسن مع انه بعث الى مولانا الشريف هدية سمية وأرسل له مولانا الشريف الشيخ عبد الرحمن المرشدي فغنى السلطة عنكم بمكاتيب منه وأوصى عليه خداه فلما استحكم ذلك الخيال من الباشا أفت نفسه وشق حاكم مولانا الشريف بجدة وهو القادر راجع ونزل الى حدة الشريف أحمد بن عبد المطلب بن الحسن أبي عي قال في خلاصة الاثر انه كان بين الشريف مهود بن ادريس بن حسن وبين الشريف أحمد بن عبد المطلب مالا ومواطاة قبل زوله لبندر جدة فمضوا ان الشريف أحمد قال للشريف مهود اني

نصف الدهر فدخل عليه فقال له ان معنى شيأ لم يحول لاحد قبلك فكشف له من الحجر الذي فيه صورة قديمي ابراهيم خليل الله عليه السلام وهو الذي يزار الاثن عظام ابراهيم عليه السلام فسر المهدي بذلك وقبله ونسج به وصب فيه ماء وتبره وأرسله الى أهله وأولاده فمضوا به وشربوا منه ثم أخله وأعاده الى مقام ابراهيم وأعطاه المهدي جوائز كثيرة وأقطعته خيما وادى نخلة يقال له ذات الفريخ فباعه بعد ذلك بسبعة آلاف دينار • وقد كرمه الكعبة لله هدى انه تراكت على الكعبة كسوة كثيرة أنقلتها ويحاف على جدرانها من ثقلها فأمر بزعها فزعت حتى بقيت مجردة ووجدوا كسوة هشام من الديباخ الفخين وكسوة من قبله عامها من ثياب البين جردت الكعبة منها وطلى جدرانها من داخلها وخارجها بالعابسة والمسلسل والعنبر وصعد الخدام على سطح

الكعبة وصاروا يسكبون فوارير الغالية المسكة المطيبة على جدران الكعبة الى أن استوهبوا ثم كسبت ثلاث كساوى من القباطي والخزول والديباغ وقسم المهدي في الحرمين الشريفين أموالا عظيمة وهي ثلاثون ألف ألف درهم ووصل بها معه من العراق وثمانمائة ألف دينار وصال اليه من مصر ومائتا ألف دينار وصال اليه من اليمن ومائة ألف نوب وخمسون ألف نوب فرق جميع ذلك على أهل الحرمين واستدعى قاضي مكة يوفى مذكروه ومحمد الاقصى بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي وأمره أن يشتري دورا في أعلى المسجد ويهدمها ويدخلها في المسجد الحرام وأعد لذلك أموالا عظيمة واشتري القاصي جميع ما كان بين المسجد الحرام والمسجد من الدور فحاصرت من الصدقات والادواق (٦٨) اشترى للمستحقين بدنها دورا في حجاج مكة واشترى كل ذراع يكسر

في مثله مما دخل في المسجد خمسة عشر دينارا فكان مما دخل في ذلك العهد دار الاروقى وهي يومئذ لاصقة بالمسجد الحرام من أعلاه على عيين الخارج من باب بني شمس وكان غنجا منة غنما بسنة عشر ألف دينار وكان أكثرها دخلا في المسجد الحرام في زيادة عبد الله بن الزبير ودخلت أيضا دار خيرة بنت سباع الخراعية وكان غنما غنما وبنيها وبعين ألف دينار ودفعت اليها وكانت شارعة على المهدي يومئذ قل أن يؤخر المهدي ودخلت أيضا دار لال جبير بن طهم دار شيبه بن عثمان اشترى جميع ذلك وهدم وأدخل في المسجد وجعل دار القوادير رجة بين المسجد الحرام والمسجد حتى استقطعها جعفر البرمكي من الرشيد لما آلت الخلاف اليه فيها دارا ثم صارت الى حماد البربري فهدمها

لأريد الملك المقتدى أنما أريده لأن وهو ينفذ من استطعت من آل أبي غني وبطهم وحمل عرائقهم فوعده الشرىف مسعود بذلك فعمل لما رمل الشرىف أحد إلى حدة قد اخل مع أحد باشا المذكور فولاه شرافة مكة وبأدى له في حدة وأبان عزل مولانا الشرىف محسن ثم قدر الله أن الباشا مات في تلك الايام وعدا الناس ذلك من كرامات صاحب مكة فكتب كتيبا بالباشا مولانا الشرىف محسن بوفاء الباشا وطلب منه عشرة آلاف قرش ليتوجه به الى اليمن قال والبلاد بلادكم فملع فعزل الكعبة الشرىف أحد بن عبد المطلب واستمال العسكر فقتلوا له الكعبة ومن بقي من جماعة الشرىف محسن وصاروا الفجار وأهل البلد أخذ منهم جملة من الاموال وتأهب للحرب الشرىف محسن فلما بلغ ذلك مولانا الشرىف محسن سارح لهم الى الحدة بموضع مقابل الحدة فخرج اليه بعض الراك و أخذوا قطيع غنم لعرب فقاتلهم بعض الاشراف فقتل السيد طفرس مرور بن أبي غني والسيد أبو القاسم بن جازان وغيرهما ومن الازال نحو الحسين ثم انما كل الى شيه وأتى الخبر لمولانا الشرىف محسن ان السيد مسعود بن ادريس دخل مكة واستمال الاشراف بنى حسن بكتابه جاءه من الشرىف أحد بن عبد المطلب أطمعه فيه بما صفة مكة ان هو استمال الاشراف اليه فكتبوا الشرىف محسن واجعا الى مكة وترك على جماعته هناك السيد قايتباي بن سعد بن ركان فخرج خلفه الشرىف أحد ومعه العسكر الذين وردوا مع الباشا السابق ذكره وسار من حدة الى مكة في سبعة عشر يوما ولما وصل التنعيم لاربعة عشرة ليلة بقيت من زهسان خرج الشرىف محسن للقائه بجيش حرار الا ان غالب من معه كان مباطا الشرىف أحد واسطة السيد مسعود بن ادريس فلما اتى القري بقاء وتبين للشرىف محسن الخلال عقد من معه كف عن القتال بعد ان أطلق جماعة الشرىف أحد مدافعين وتوجه الشرىف محسن ومعه بعض جماعته الى اليمن

• (وفاة الشرىف محسن بأرض اليمن سنة ١٠٣٨) •

واسمهم هناك الى ان توفي سنة الف وثمان وثلثين وعمره أربع وثمانون سنة ودفن بصمصاء وبني عليه قبة هناك تزار

• (دخول الشرىف أحد بن عبد المطلب بن حسن مكة ومعاقبته لبعض أعيانها سنة ١٠٣٧) •
ودخل مكة الشرىف أحد بن عبد المطلب محمى يوم الاحد سابع عشر رمضان سنة سبع وثلثين وألف ودفن من مكة من كان فيها من جماعة الشرىف محسن واخفى من اخفى ومن اخفى من الاعيان الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي الحنفي مفتي الساطة العليا فلما بلغه اخفاؤه حث في طلبه ونارى عليه براءة الدمة من جلد ليه فأطهره من أصمره فذهب داره وقض عليه وجبسه

وزين باطنها بالقوادير وطاهرها بالرخام والقشيشاء فقلت ونذوات الايدى عليها بعد ذلك الى أن صارت باطمين متلاصقين أحدهما كان يعرف بباط المرائى والثاني كان يعرف بباط السدرة فاستبدلها السلطان قايتباي وبناها مدرسة ورباطا في سنة ثمان وثمانين وبنائها وقف عليها سقافات بمكة وأقطعا بمصر وهو باق الى الآن صدقة جارئة على سكانه غير أنه شرع في أوقافه الخراب لاسقلاء الايدى الجارية عليها عمر الله من عمرها وأحسن الى من أحسن نظرها وهذه الزيادة الاولى للمهدي في أعلى المسجد وكذلك في أسفل الى أن انتهى به الى باب بني سهم ويقال له الاست باب العمرة والى باب الخطاطين ويقال له الاست باب الخطاطين وكذلك زاد من الباب الشامي الى منتهى الاست وكذلك وادى الجانب اليماني أيضا الى قبة

الشراب وتسمى الآن قبة العباس والى حاصل الزيت كان بين جدوا الكعبة البجاني وجددار المسجد الحرام الذي يلي الصفاضة
وأربعون ذراعاً ونصف ذراعاً وكان ما وراءه مسيل الوادي فهذه كلها الرابدة الاولى للهدي وأمر بالاساطين فحقت من مصر ومن
الشام وحملت بحر القرب جده في موضع كان في أيام الجاهلية ساحلاً لمكة يقال لها الشعيبة فجعلت هناك لان مر ساء قريب
بمختلف بدر جده لان مر ساء التي تقف فيه السفينة بعيدة من البر وصارت أساطين الزخام تحمل منها على الجهل وتتمسك بالعراب
انها الاس بقايا أساطين زخام دفنوا الرجب بالمرسل والله أعلم بحقيقة ذلك وعمل الاساس لتلك الاساطين بحيث حفروا في
الارض جدارات على شكل الصليب أقاموا كل اسطوانة على موضع القاطع (19) كشف منه السبل العظيم الواقع في
سنة ثلاثين وتسعمائة

وشاهد بالأساس الاساطين

على هذا الوجه واستمر
عليهم الى سنة أربع
وستين ومائة فتح المهدي
في ذلك العام وشاهد
الكعبة المعظمة ليست في
وسط المسجد بل في جانب
من وراء المسجد قد انزع
من اعلاه وأسفله ومن
جانبه الشاي وضاق من
الجانب البجاني الذي يلي
مسيل الوادي وكان في
محل السبل الآن بيوت
الناس وكلاهما يسكنون
من المسجد في نطن الوادي
ثم يسكنون رقاً فاضلاً
يصعدون الى الصهار كان
المسعى في موضع المسجد
الحرام البوم وكان باب
دار محمد بن عباد بن جعفر
العبادي عند حدر كن
المسجد اليوم عند موضع
المئذنة الشايصة في بحر
الوادي يردونها في بعض
المسجد الحرام اليوم
فهذه مواضع أكراد محمد بن

وأخاه القاضي أحمد بن عيسى المرشدي

• (سبقت قتل الشيخ عبد الرحمن المرشدي) •

ثم قتل الشيخ عبد الرحمن في السجن كما سبقت أني قال الرضي في تاريخه اختلفت الأقوال في سبقت قتل
الشيخ عبد الرحمن المرشدي وقيل تعرضه بالشرىف أحمد بن عبد المطلب في خطبة عقده التي
خطب بها في رواج سلطنة بنت علي شهاب وكان الشرىف أحمد بن عبد المطلب التزوج بها فلم يزوج فعرض
الشيخ بذلك حيث قال في ابتداء الخطبة الحمد لله الذي أعز سلطانه وأدحض شيطانه وقيل انه جاء الى
الشرىف المذكور عند موت أخيه السيد محمد بن عبد المطلب معز بالاساس وفاقاً أي وكانت
عادتهم لبس السواد في مثل ذلك اليوم وقيل ان الشرىف أحمد بن عبد المطلب استولى على مكة وطلع الى دار
السعادة على فرش الشرىف محسن وجد تحت طرف المرتبة فقبضوا الشيخ المذكور بينهم بقاء
جائز ظالمين وبوجوب قتالهم بحطه المعروف واسمه الموصوف وكان الشرىف أحمد بعد ان حبس
الشيخ عبد الرحمن المرشدي يخرج به في كل شهر بحضور ديوانه وهو في اصطفاؤه وأخراة فأقبل مرة
فلما قرب من حضرة الشرىف أحمد بن عبد المطلب أشد

لأنه وضع للبرير قدرا وان كسفت مشارا الله بالتعطيم

فالعربر الكرمين ينقص قدرا • بالتعدي على العربر الكرمين

فانفتت الشرىف الى الحاضرين وقال انظروا الى حرمانه في ثلبي وقوة جباهه لمحي فجلس عدي
ذلك المجلس وهو الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري يعتذر ويحس العليل بما قدر فقصره
الشرىف عن التطويل وقال هبنا انما قدم القطعة ما قيل ولعل الجرب بالقول روى الحشر
بتجسها وبالقرىم • ثم قال والله اني لاعلم انه افضلكم على الاطلاق وقد عرلى العفو عنه الا انه جاء
نكرا اذ جعل نفسه عقلا وجعلني خيرا وأمر باعادته الى حبسه الى ان نقله الى رمسه فانه لم يزل في
الحبس الى الموسم فورد الخ المصرى وأمير قانصوه باشا ومعه الخلع الوارده لصاحب مكة فخرج
للقائه الشرىف أحمد فالبسه الخلع على جرى العادة ومع الناس ولم ينج أحد من أهل مكة في هذا
العام الا القليل ولما كانت ليلة الحادى عشر من ذى الحجة جاء مولانا الشرىف من أوجى اليه ان
الامراء عزموا على اطلاق الشيخ عبد الرحمن المرشدي وتخليصه من يده مولانا الشرىف بعث
من يلبته الى الحبس

• (قتل الشيخ عبد الرحمن المرشدي في السجن) •

وأمر بقتل الشيخ وأخيه شفع حاكمه عتيق بن عمر في القاضي أحمد أخى الشيخ عبد الرحمن المعجبة

عباد بن جعفر العبادة وجعلوا المسمى والوادي فيها وكان عرض الوادي من المبل الاخصر اللاصق للمأذنة التي الى الركن الشرق
وكان هذا الوادي مستطال الى أسفل المسجد الآن يجرى فيه السبل ملاصقا لجدار المسجد اذ ذلك وهو الآن نطن المسجد من
الجانب البجاني فلما رأى المهدي تريبع المسجد الحرام ليس على الاستواء ورأى الكعبة الشريفة في الجانب البجاني من المسجد
أراد لتسكون الكعبة في وسط المسج فقال له لا يمكن ذلك لأن تهدم البيوت التي على حافة المسيل في مقابل الجدار البجاني من
المسجد وينقل المسيل الى تلك البيوت ويدخل المسيل في المسجد كما قدمنا مع ذلك فادى ابراهيم له سبيل عامرة وهو واد
حدود بحاف ان حوله من مكانه لا يثبت أساس البناء فيه على ما تريد من الاستحكام فتذهب السبل وتعلو السبل في

فانصب في المسجد ولبزم هدم دور كثيرة وتكثر المؤنفة وتكثر ولعل ذلك لا يتم فقال المهدي لابن ابي هذه الزيادة ولو انقفت جميع بيوت الاموال وهم على ذلك وعظمت نيته واشتدت رغبته وصار يلهم به فهندس المهندسون ذلك بحضور ووربطوا الزمام ونصبوه على اسطحة الدور من اول الوادي الى آخره ووروا الوادي من فوق الاسطحة وطامع المهدي الى جبل ابي قبيس وشاهد تربيع المسجد ورأى الكعبة في وسط المسجد ورأى ما يهدم من البيوت ويجعل مسجلا محلا للهيبة وشخصوا له ذلك بالزمام المربوطة من الاسطحة ووروا له ذلك مرة بعد اخرى حتى رضى به . ثم توجه الى العراق وخلف الاموال الكثيرة لشراء هذه البيوت والصرف على هذه اعمارة (٧٠) العظمى وهذه هي الزيادة الثانية للمهدي في المسجد الحرام هذا المخلص

ما ذكره الازرقى والفارسي والحافظ بحم الدس عرين فلهذا تزار بحمهم الله تعالى في وجهها الاشكال في ما رأيت من تعرضه وهو ان السعي بين الصفا والمنيرة من الامور التعبدية التي أوجبه الله تعالى علينا في ذلك المحل المخصوص ولا يجوز لنا ان ندخله ولا نعتبر هذه العبادة الا في ذات المكان المخصوص الذي سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وعلى ما ذكره هؤلاء الثقات ادخل ذلك المسعى في الحرم الشريف وحول المسعى الى دار ابن عباد كما تقدم . واما المكان الذي سعى فيه الاس ولا يتحقق انه بعض من المسعى الذي سعى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره فكيف يصح السعي فيه وقد حول عن محله كما ذكر هؤلاء الثقات ولعل

كانت بينهما افشقة فيه ونزل المأمورون بقتل الشيخ عبد الرحمن فقتلوه صبرا في تلك الليلة ودفن بالشبكة وقتل معه تلك الليلة جسد الشامي أحد تجار مكة بدلا عن القاضي أحمد بن عيسى المرشدي لكونه أمر بقتل الاثنين فلما كانت صبحه يوم التصريح الامر اني مولا بالشرىف وذكر والى أمر الشيخ وشفعوا فيه فقال قد نفرطنا فيه وهذا كرمنا تقبل هذا وكان عمر الشيخ المرشدي حين قتل احدى وستين سنة وأصاب الناس عليه أعظم حسرة وقتل الشريفة أحمد هذه القتلة بعينها كما سيأتي وفي الاثر كذا يدان وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان وكان أحمد الشريفة بن عبد المطلب ذا أدب وفضل نهم انجيح جليل كاه حسن الصورة عظيم الهيبة أحد طريق الصوفية عن العارف بالله أحد الشناوي وهو الذي بشره بولاية مكة لكنه قال له على الشهادة يا أحمد فقال على الشهادة وكان كثير ما يكتي عنها اطلوع الشمس ولما دخل مكة واستولى عليها صار كثير من الناس وأخذ أموالهم ولم يرحم أحد اذ عاقب كثيرا من كان قبل اسدها عنه ومغرمه وكان له احوال وجلساء بل الولاية فعل لهم الاذية واسم من تغلبا على مكة فحبس من حبس وقتل من قتل فقهرت الناس وجلت عن مكة وخالفت القبائل وتقطعت الطرق وأكثر العسكر الفساد في شرف البلاد وسكنوا بيوت الاشراف واتهموا حرمتهم وكان من فرمته واختى الشيخ جمال الدين محمد باقشير فتوجه مع الحج المصري الى مصر فاختفى في ليلة خروجه محتفيا صادف في طريقه الشريف أحمد عائد من العمرة فكتب بطاقة وأمر بعض العامة أن يعطيها الشريف أحمد فاقصدها فقرأها في ضوء الشمع وكان يسير به لئلا يلدن المشاعسل فاذبحها تستحل الدماء وتحرم بالعمرة دعوا عن دماء الناس أمساك

مارأينا والله اعجب حالا . منك واهلنا منك منسل

فسأل عن صاحب الرقة فلم يعرف وبقي الشيخ جمال الدين باقشير عصر الى ان قتل الشريف أحمد فرجع الى مكة واستمر الشريف أحمد على ولاية مكة ولم يبق للشريفة سعد بن ادريس تلك العهد بل أراد قتله ففر الى قاصده باشا والتجأ اليه فوجد قاصده مما لو ألقى الشريف أحمد فلما أقبل قاصده قاصد البن لافاه الشريف مسود من يبيع أو الحوارة وجاءه معه محتفيا وكان قاصده مأمورا ان ينظر في أمر مكة ويولي فيها من يختار ووليا قصت الحجاج مناسكهم وذهبوا الى بلادهم فختلف قاصده بقله أسئل مكة فلما تحرك للسفر قدم بقله ولم يبق الاخميه وخيام العسكر فاشار قاصده الى شخص يتعاطى خدمته من أبناء الطوائف يسمى محمد الميا من ابن حسن الشريف أحمد الوصول الى قاصده للوداع ففعل وذهب الى الشريف أحمد وحسن له ذلك يوم السبت رابع عشر

الحوار عن ذلك ان المسعى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عريضا وبنت تلك الدور بعد ذلك في عرض المسعى القديم هدمها المهدي وأدخل بعضها في المسجد الحرام وترك بعضها للسعي فيه ولم يحول نحو بلا كيا والالا لا يكره علماء الدين من الائمة المجتهدين وضوان الله عليهم أجمعين مع توفرهم اذ ذاك فكان الامامان أبو يوسف ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما والامام مالك بن أنس رضي الله عنه موجودين يومئذ وقد أقر ذلك وسكنوا وكذلك من صار بعد ذلك الوقت في مرتبة الاجتهاد كالامام الشافعي وأحمد بن حنبل وبقية المجتهدين وضوان الله عليهم أجمعين فكان اجماعهم رضي الله عنهم على صحة السعي من غير تكبير بقل عنهم . وبقي الاشكال في جواز ادخال شيء من المسعى في المسجد وكيف يصير ذلك مسجدا وكيف

حال الاعتكاف فيه وحله بأن يجعل حكم المسيحي حكم الطريق فيصير مسجداً ويصنع الاعتكاف فيه حيث لم يصرف عن يسرى فاعلم ذلك وهذا مما انفردت ببيانه رتبة الحمد على التوفيق لتيبانه في فصل كجوهه بالاثم ما يحسن به ما نقل في استعدي على المسيحي الشريف واغتصاب ما وقع قبل عصره بنحو مائة عام في أيام دولة الجرا كسة في - لطنة الملك الاشرف قايتباي المجرودي سامحه الله تعالى ومحصله انه كان تاجر يستخدمه قبل سلطنته ويتعاطى له متاعه مع دينه وخبر بته وما تراه الجدية واستفاده في العلماء والصلحاء واتصافه بطب العلم أيضاً وكان السلطان قايتباي أرسله الى مكة ليتعاطى له متاعه وليرعاه له مدرسة ويعمر حابسان الحرم الشريف ومن المسجد الشريف السبوي بعد الحريق المشهور الواقع في سنة ست (٧١) وغائبين وغائغائه ونزل المدرسة التي في المدينة الشريفة وأخرى

صفر لما كانت ليلة الاحد خامس عشر الشهر المذكور سنة تسع وثلاثين وألف ركب الشريف أحمد البيه وصحبه جماعة من الاشراف ومن الخدم فلم يزلوا يدخلون في الحميم من باب الى باب حتى وصلوا اليه فقادوا ملياً ثم نصبوا الشطرنج

• (قتل الشريف أحمد بن عبد المطالب سنة ١٠٣٩) •

فلما كانت الساعة الخامسة من الليلة المذكورة قبض على الجميع فقتل الشريف أحمد وأطلق الباقيين فمكرت عاكره فاطره لهم مقتولا ونشر العلم وبودى المطابع للسلطان يقف تحته فوقفت العساكر تحته وحلج على الشريف مسعود بن ادريس وكانت مدة ولاية الشريف أحمد بن عبد المطالب سنة واحدة وأربعة أشهر وعشرون يوماً

• (ولاية الشريف مسعود بن ادريس بن حسن بن أبي غني سنة ١٠٣٩) •

فولى مكة بعده مولانا الشريف مسعود بن ادريس بن حسن بن أبي غني وكان ملكاً جواداً شجاعاً حسن التدين محباً للادب عارفاً بمقادير العلماء والافاضل فباعث به الناس المتى وأكثر عليه الشاء ومدحه الشعراء بالقصائد

• (دخول السيل المسجود وسقوط البيت سنة ١٠٣٩) •

وفي هذه السنة أعنى سنة تسع وثلاثين بعد الالاب كان سقوط البيت في مدة الشريف مسعود المذكور وسببه انه وقع مطر شديد في التاسع عشر من شبان ودخل السيل المسجود وغرق فيه نحو ألف انسان وهذه القصة مع العمارة المذكورة في التواريخ فلا حاجة بنا الى ذكرها

• (وفاة الشريف مسعود سنة ١٠٤٠) •

وفي اثناء مدة العمارة توفي الشريف مسعود في عشرين من ربيع الثاني سنة أربعين وألف فكانت مدة ولايته سنة وثلاثة أشهر

• (ولاية الشريف عبد الله بن حسن بن أبي غني وهو جد ساداتنا

آل عون أمراء مكة حالاً الى آخر الدوران) •

فاجتمع السادة الاشراف وانفقوا على تولية الشريف عبد الله بن حسن بن أبي غني وعرضوا ذلك الى السلطنة العلية فاجابهم اسم البأييد وكان اتمام عمارة البيت الشريف على يده وهذا الشريف عبد الله بن حسن بن أبي غني هو جد سيدنا الشريف محمد بن عبد المعين بن عون أمير مكة فانه محمد بن عبد المعين بن عون بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي غني وقد ترجم صاحب خلاصة الاثر مولانا الشريف عبد الله بن حسن بن أبي غني فقال كان سيد اجابلاً

الفقراء فبعه من ذلك قاضي القضاة بمكة عالم المسلمين وقاضي الشرع المين القاضي رهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة الشافعي فلم يمنع من ذلك فجمع القاضي ابراهيم محضر احبالا حضره علماء المذاهب الاربعة ومن أجلهم مولانا الشيخ زين الدين قاسم بن قطوبغا الحنفي رئيس العلماء الحنفية يومه والشيخ شرف الدين موسى بن عيسى الماسكي والقاضي علاء الدين الرادادي الحنبلي وبقية العلماء المتكلمين والقضاة والفقهوا وطالب الخواجا من الدين الزمن وأكرم عليه جميع الحاضرين وقالوا له وجهه ان عرض المسيحي كان خمسة وثلاثين ذراعاً وأعرضوا القل من تاريخ الفاكهي وذرعوا من ركن المسجود الى المحل الذي وضع فيه ابن الزمن أساسه فكان سبعة وعشرين ذراعاً فقال ابن الزمن المنع خاص بي أوجب جميع الناس فقال له القاضي أمتعت الآس لانك مباشر في

الاشراف أمرهم مكة المشرفة عمر الله بهم البلاد وأزال وجودهم مواد الفتنه والفساد وابتدأ من باب بني هاشم من أعلى المسجد ويقال له الآن باب علي رضي الله عنه ووسع المسجد وجعل في مقابلة هذا الباب باب في المسجد يعرف الآن بباب خزورة ويحرفه العوام فيسونه باب عزورة لأن السيل اذا زاد على مجرى الوادي ودخل المسجد خرج من هذا الباب الى أسفل مكة فاذا طفق عن ذلك خرج من باب الخياطين أيضا ويسمى الآن باب ابراهيم فيمر السيل ولا يصل الى جدار الكعبة الشريفة ومن الجانب اليمني وكان من جدار الكعبة الى الجدار اليمني من المسجد المتصل بالوادي تسعة وأربعون ذراعا ونصف ذراع فلما زيدت هذه الزيادة الثانية فيه صار من المسجد أو لا الى (٧٣) الجدار الذي عمل آخره وهو باق الى

اليوم آتت بعون ذراعا فأتسع المسجد غاية الانساع وأدخل في قرب الركن اليمني من المسجد في أسفله دار أم هانئ لأن دارها رضى الله عنها كانت بقرب هذا الباب داخل المسجد الحرام الآن ومن هذا الباب يدخل الى المسجد أمراء مكة ساداتنا الاشراف آل

الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكانت عمدة دار أم هانئ رضى الله عنها أترجا حليمة حفصه راقص من كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وأدخلت أيضا تلك البئر في المسجد الحرام وحفر المهدي عوضها بئرا خارج الحرم يعرفون عندها الموتى من الفقراء ومن أبواب المسجد من أسفله باب بني سهم يعرف الآن بباب العمرة لأن المعتمرين من التبعين يدخلون منه الى المسجد

العلامة العصامي وكان خروجه في عشرين من شعبان في مثل سنة ويطالب في الساعة بعد العصر وكان ذلك السقوط سنة تسع وثلاثين وألف كما تقدم ووقع اللقاء بين العسكر بن هناك فحصلت

مهلكة عظيمة

• (قتل مولانا الشريف محمد بن عبد الله في وقعة الجلالية سنة ١٠٤١) •

وقتل مولانا الشريف محمد بن عبد الله صاحب مكة وجماعة من الاشراف منهم السيد آخذ بن حراز والسيد حسين بن مغامس والسيد سعيد بن راشد وأصبحت يد السيد هزاع بن محمد الحارث وقتل من الجماعة نحو المائتين ورجع الاشراف بالشريف محمد عصر ذلك اليوم وغسلوه وصالوا عليه ودفنوه في المعلي مع آبائه وكانت مدة ولايته سبعة أشهر الا سنة أيام وتوجه من نخامن الاشراف الى جهة وادي مر الظهران بعد ان قاتل مولانا الشريف زيد قاتلا لا شديدا ثم بعد تمام الواقعة دخلت الاتراك مكة

• (ولاية الشريف هاشم بن عبد المطلب سنة ١٠٤١) •

ومعهم الشريف هاشم بن عبد المطلب بن حسن بن أبي غني فنودي له بالبلد وأمر كرامه السيد عبد العزير بن ادريس بن حسن في ركة مكة لكن لم يشر كونه في الدعاء على المنبر وأرسلوا الى أمير جدة دلاورا الى يسلمها اليهم فمع ذلك فنجهر اليه الشريف عبد العزير والعسكر وحاصروا الأمير المذكور ثم دخلوا جدة ونهبوا بيته وأخذوه وأهانوه وضربوه ثم أطلقوه ونهبوا عاب الحار جعدة ثم رجعوا الى مكة وتفرق العسكر الى عاب بون الاشراف وبقية البيوت وعانت العسكر في مكة وصار الشريف هاشم بعض التجار وقتل مصطفى بك كبير العسكر الذين كانوا مع الشريف مكة وفر بقية العسكر الذين كانوا معه الى جدة ثم الى سواكن ولما كان انشاء شهر ردى القعدة أشيع بأن صاحب مصر نعت أربع صناع في معجزة وأسلحها مولانا الشريف بن محمد بن محمد وكان بعد الواقعة توجه الى المدينة فصادق بيدر السيد علي بن هيزع يريد مصر فكتب معه الى صاحب مصر فوصل السيد علي المذكور وأخبر الباشا وقل الأمر فيما وقع بمكة من الجلالية فجهز الباشا ثلاثه آلاف عسكري ومعهم خمسة صانق سافروا برا وجهر قبطان السو يس ومعه خمسمائة عسكري وأرسل قبطانين لمولانا الشريف يريدوا أمره بلبسهما والتوجه الى ينبع ولان العسكر قد لبسهما بالمدينة المنورة في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه الى ينبع ولان العسكر وسار معهم الى ان وصلوا الجوم ووصل خبرهم الى مكة فبعث الشريف هاشم بن علي بن هيزع وناله العسكر في وادي الجوم نحو ثلاثين خيالا وعشرة هجاعة فوصلوا الوادي ليل الف شهر هم العسكر المصري فلحقهم الخيل

(١٠ - تاريخ مكة) من أعلى مكة كما هو السفة الشريفة وسباني ذكر بقية أبواب المسجد الحرام عدد كرام العماره الشريفة السلطانية العثمانية خلد الله ملك سلطتها الى قيام الساعة ان شاء الله تعالى واستمر الباق والمهندسون في بناء الزيادة ووضع الاممدة الزايم وتسقيف المسجد بالخشب المنقش بالالوان نقر في نفس الخشب كما ذكر كاه وكان في غاية الزخرفة والاحكام باقية في لون اللازورد وفي غاية الصفاء والرونق بالنسبة الى لازوردها الزمان واستمر عملهم الى ان توفي المهدي رحمه الله تعالى من المحرم سنة تسع وستين ومائة قبل ان تتم عمارة المسجد على الوجه الذي اراده وكان مولده في جادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة ومدة ملكه احدى عشرة سنة وشهرا ومائتا وثلاثا وربعين سنة وعقد الامر لولده موسى الهادي

• (فصل في ولاية أبي محمد موسى الهادي بن المهدي بن المنصور العباسي) • ولد بالري في سنة سبع وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران والدة هرون الرشيد وكان حين موت والده يجرجان وقد عهد له أبوه بالخلافة فأخذ له البيعة أخوه هرون الرشيد لما مات أبوه لثمان بقين من شهر المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يلب الخلافة قبله أحد في قدارسنة • وركب خيل البريد من جرجان إلى بغداد لما أوبيع له بالخلافة وماركهم أخليفة غيره وكان طويلا حسيبا أبيض شفته العليا تنقاص فيكثر ذلك فضعفه وبغل عن ذلك فيستمره مفتوحا وكل به أبوه في صباحا خادما كلما رآه مفتوحا لم يبق له موسى أطبق فيستفيق على نفسه ويضم شفته فلقه الناس موسى أطبق فعرف بهذا اللقب (١٤) وكان وصاه أبوه يقتل الزنادقة فقتل منهم خلقا كثيرا وكان شجاعا

كرما يجبه الماح دخل عليه مروان بن أبي حفصة فاشده قصيدة في مدحه فلما باع إلى قوله تشابه يوما بؤسه ونوانه فأنشد يري لأبيها النصل فقال له الهادي قتل أن يتها أعيأ أحب السيد ثلاثون ألفا بجملة أو سبعون ألفا مؤجلة فقال بل ثلاثون ألفا مؤجلة فقال له جعل لك المجل والمؤجل ثم قال بل عجل لك بمهـ وأمر له بجائته ألف ومدهه أراهم الموصل في قصيدة أولها

سليبي أرمعت بين
فابن لقها أس
فأعطاه سبع مائة ألف
درهم وكان كمال المجد
الحرام أول شيء أمر به
الهادي وبادر الماوكون
بدلك إلى انعامه إلى أن
انصل عمارة المهدي
وبنوا بعض أساطين الحرم
الشريف من جانب باب
أم هانئ بالحجارة ثم طابت

فقالوا لهم ثلاثة عشر خيالا وخمسة أوستة هجاة وفر الباقون إلى مكة فأتوا إلى الشريف ناى وأخبروه بماها لهم فلما تبين ذلك خرج من مكة ومن معه من الخلاصة ومعه أخوه سيد بن عبد المطلب والسيد عبد العزيز بن ادريس لاربع خلون من دى الحجة بعد صلاة العصر سنة إحدى وأربعين وألف وتوجهوا إلى تربة وتحصنوا ثم أوفاهم في اثنا عشر يوما السيد عبد العزيز بن ادريس والحمد لله إلى ينبع وكان بمكة مولانا السيد أحمد بن قتادة بن ثقفى من أهل أبادى في البلاد مولانا السلطان فأمّن الناس وأطاعوا وأرسل مولانا الشريف زيد يعرفه بمحو البلاد

• (دخول مولانا الشريف زيد بن محسن مع العسكر المصريين وخروج الشريف ناى إلى تربة) •

فلما كان وقت شروق الشمس يوم الخميس سادس ذى الحجة دخل مولانا الشريف زيد ومعه الصمايق وزل بدار السعادة ودخل المجل المصري عقب دخوله ولم يكن معهم حجاج غير العسكر ثم رل مولانا الشريف زيد المسجد وقت النجوى من ذلك اليوم وطاف بالبيت وأبى يدعوله والمساوى ينادى له في شوارع مكة ثم سأل عن تحلف من العسكر فأخبر بجماعة معهم تحفلوا وانهم قتلوا منهم نحو الخمسين وخمسا في السنة المدكورة وامتدحه الشراء بقصائد وحصل للناس سرور كثير • (توجه الشريف زيد لقتال الشريف ناى في تربة) •

ثم اعد قضاء الماسك توجه مولانا الشريف زيد مع الاشراف والعسكر إلى تربة لمحاصرة المتحصنين بها فحاصروهم ونخرج من الحصن بعضهم بالامان وفتحهم العسكر على الحصن ودخلوه وقتلوا غالب من فيه وأمسكوا كور محمود والشريف ناى وأخاه سيدا وجاء الخبر إلى مكة فزفت البلاد سبعة أيام وكان دخولهم الحصن عاشر محرم سنة ثمانين وأربعين وألف فرجعوا ودخلوا مكة عاشر محرم فاستمقوا بمكة على الشريفين ناى وأخيه فأقنوا العلماء بقتلها • (أعلق الشريف ناى وأخيه بالمدينة) •

• (توجه الشريفين بالمدينة في رءسنتين متقابلين يوم الخميس ثامن عشر محرم وأمرت العساكر بتخريب سواد كور محمود وأركبوه جلا وظافوا به في شوارع مكة ثم علقوه بالجيزة التي في المعلى وتبقى جبال إلى آخر النهار فأرزلوه وقبضوه وحرقوه وذروا رماده في الهواء وتحلف أمير الحاج المصري والشامى إلى أن يرجع العسكر من تربة وتوجهوا جميعا وأخر صفرا واستقر مولانا الشريف زيد كما بمكة فخابط الهام مؤناله ولاهله إلى أن توفي إلى رحمة الله وكانت مدة الشريف ناى مائة يوم ويوما على قدر حروف اسمه وكان مولانا الشريف زيد سنة ست عشرة وألف بارض بيضة وكانت أيام

بالجس وكان العمل في خلافة الهادي دون العمل في خلافة المهدي في الاستحكام والزينة والاهتمام لكن كملت عمارة ولايته المسجد الحرام على هذا الوجه الذى كان باقيا إلى هذه الأيام وما زيد بعد ذلك إلا أن يأتان كأن شريهما أن شاء الله تعالى • وهذه الاساطين الرخام جلبها الهادي من بلاد مصر والشام وأكثرها مجلوب من بلاد اخيم من أعمال مصر وهي بلدة خراب الآن من بلاد مصر القديمة كثيرة الرخام يجلب منه إلى مصر وإلى غيرهما من البلدان الرخام العظيم والاعمدة اللطيفة المنحوتة المنحروطة من الرخام الأبيض يقال ان أكثر رخام المسجد الحرام مجلوب منه والله أعلم • ولم تطل مدة موسى الهادي وكان مدة ملكه سنة وشهرا ونوفى شابا وعمره أربع وعشرون سنة في منتصف ربيع الآخر سنة سبعين ومائة • واختلف في سبب موته فقيل انه دفع نديا فاعتلى

به فوقع في مقصده فدخل القصب في مخارجهم انما ناجيه ما قبل بل قتله أمه الخيزران لما أراد قتل أخيه هرون الرشيد ليولي العهد ولدا صغيرا من أولاده عمره عشرين سنين وكانت أمه الخيزران قد استبدت بالأمور والعظام وكانت المواسم تنفذ على بابها فزجرها الهادي عن ذلك وقال لها ان وقف أمير على بابك صربت عقه أمالك مغرل يشعلك أو مصحف أو سبعة كرك فقامت من عنده غضبي فبعثت إليه طعاما مسمى وما فأطعمه فعملت على قتله فلما وعدت أمرت جوارها أن يمد وجهه بساطا جلس على جواربه فأنشد نفسه إلى أن مات (وولي الخلافة بعده بهد من أبيه أخوه هرون الرشيد العباسي الخامس من العباسيين) ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين (٧٥) ومائة ومولده في الري لما كان أبوه المهدي أميرا عليها

وعلى خراسان في سنة ثمان وأربعين ومائة وأمه الخيزران أم الهادي وفيها قال مروان بن حفصة الشاعر

يا خيزران هالك ثم هالك
أمي يسوس العالمين
اباك

وكان قصيما بليغا كثير العبادة كثير الخلع والعزوف في ذلك يقول بعض شعرائه

فمن سلب نقاء أو رده
بالحرمين أو أقصى
الشور

وكان يجمع عامو وعزروا عاما وقد يجمع بينهم في عام واحد وكان يصلي في خلافته كل يوم ألف ركعة لا يتركها إلا لله ويتصدق كل يوم بألف درهم ويحب العلم وأهله ويعظم حرمان الاسلام وبلغه عن أشرف المرءية أنه كان يقول بمثل القدر فقال لئن ظفرت به لأضرب عنقه وكان يأتي بنفسه إلى بيت

ولايته مواسم لاهل الفضائل تجي إليه غرات العلوم والاداب من كل طائل ويقابل بابشر والنائل ويبحث العلماء في دقيق المسائل وفي سنة ثلاث وأربعين خرج مولانا الشريفي زيد لقتال صح وهم فرقة من حرب فساد اليهم ونصره الله عليهم حتى صعد إلى أقصى جبلهم وغنم منهم أموالا تعد ثم صالحه أهل السهل بالسلام والمال فأخذه منهم ورجع (وقوع الفضا في الخيل بمكة سنة ١٠٤٣) •

وفي هذه السنة وقع الموت والفتنة في الخيل بمكة وسمته العامة أيام مشفر وقتبت الخيل حتى لم يبق بمكة الا فرس واحد أخذه مولانا الشريفي وصارت الاشراف تركب الخيل وفي عشرين من ذي الحجة وقعت فتنة بين العبيد والعسكر المصري وسبها انهم تراجوا عند سقي الماء بالزايير فثارت الفتنة وانسعت حتى ان العسكر أحضر وادفعوا عند الزايير وآخر عند المدرسة واستمرت الفتنة إلى ان هجم الليل ثم خرج مولانا الشريفي ثاني يوم وأسكن الفتنة ونادى مبادئه بالامان فأمن الناس وسكنت الفتنة

• (منع العجم من الخلع والبار سنة ١٠٤٧) •

وفي سنة سبع وأربعين وألف وورد أمر سلطان مصر أن العجم لا يحجون البيت ولا يزورون قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد النزول نادى منادى الشريفي على الموجود منهم في ذلك العام ان يخرجوا إلى السفر سابع عشر ذي الحجة ولا يحجون بعد عامهم هذا وادعاهم العسكر وأخرجوهم من بين الحاج فخرجوا على أشنع حال وفي هذه السنة غراموا بالشريفي بسعد وعاملوهم جمع سالما غاموا في سنة تسع وأربعين وألف بحر شيرغا الطواشي من مماليك السلطان مراد وكان حفيبا عنده فاستأذنه في الخلع فاذن له وأخرج دستورا مكرما يده ومعه جواز تصرفه في كل ما يريد من زول وتولية فلما دخل مصر خرج القائه صاحب مصر إلى خارج البلد فلما طرأ له رجل عن فرسه وسار إلى أن قبل ركبته ومشى إلى أن أمره بالكوب فدخل مصر ووصل الخبر بما وقع لمولانا الشريفي زيد فاخذته أنفة الاريحية والهمة العلية وأفتقه ما ورد عليه من الخبر وحدوث هذه العبر فخرج على الخروج من مكة ليكون عذرا في عدم اللقاء وحاجرا عن التساقط بعد الارتقاء ولما رايد عليه هذا الطارئ قصد العارف بالله السيد عبد الرحمن المحبوب وذكر له ما خرب به لئلا يربا به فقال له مولانا السيد عبد الرحمن دع عنك هذا والله يكفين من ذلك وطب نفسا فابقع الخبر والله اتدبير فاعتقد على قوله فلما ان وصل بشير أعالي رابع أنه انتخب بخبر وفاة مولانا السلطان فبطل ما يده من الاحكام وصار كاحد الناس بعد ان كان رئيس الاحكام وجاء الخبر إلى مولانا الشريفي زيد بالتأيد

الفضيل بن عياض رضى الله عنه ويعظمه وكان يبكي على نفسه وعلى اسرافه وذنوبه وكان قاصبه الامام أبو يوسف رضى الله عنه وكان يعظمه كثيرا ويمتثل أوامره • ويروي عن أبي معاوية الضرير قال أكلت مع الرشيد يوما ثم صب على يدي من لا أعرفه ثم قال لي الرشيد أتدري من يصب عليك قلت لا قال ما أجلا لا لعلم • وأراد الرشيد أن يوصل بحرا فمهر القسزم ليهبته له ان يفر والروم بلادهم فقال له يحيى بن خالد البرمكي لو فعلت ذلك دخلت سفاش الروم واخطفوا المسلمين من المسجد الحرام فتركه وكانت أيام الرشيد أيام خير كما عرا من وله أخبار في اللهو واللذات سماحه الله تعالى وله مناقب لا تحصى ومحاسن لا تستقصى وأسند الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد في السنة التي ولي فيها الخلافة إلى طبرستان وروم وغزا أهلها وظهر وعاد فخير

بالناس آخر السنة وافر بالحرمين ماله وكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ان هذا الامر قد صار اليك في هذا الشهر فاعز وح وسع على اهل الحرمين ففضل هذا كله في عام واحد أول خلافته كذلك الحافظ السبوطي وغيره وقال الحافظ التميمي عمر ابن قهد رحمه الله في حوادث سنة سبعين ومائة فيها ح هرون الرشيد بالناس وافر مالا كثيرا وكان حجه ماشيا على البود تفرش له من مرل الى نزل وقبل ان الحجة التي ح فيها ماشيا ح حجة في سنة سبع وسبعين ومائة وقال وفي بعض حجات هرون اخلى له المسعى ليسعى فيه فتعاقب بعقائه وهو يسعى أو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فوقف له هرون الرشيد (٧٦) وأقبل عليه فصاح به ياهرون فقال ليكن يا عمر قال ارق الى الصفاء فلباه قال ارم

بطرفك الى البيت قال قد فعلت وقال كم هي بعسى الحجج فقال ومن يحصهم الا الله تعالى قال فاعلم أيها الرجل ان كل واحد من هذه الخلائق يحاسب عن خاصة نفسه ويسئل عنها وحدثا يوم القيامة وأما أنت وحدك فتسئل عنهم أجمعين فانظر كيف جوابك حين تسئل يوم القيامة فبكى هرون بكاء شديدا وخدمته يعطونه مديلا بعد مد مل وهو يبلها يد موعه فقال له وأخرى أقولها لك قال قل يا عمر فقال ان الرجل اذا أساء التصرف في ماله جرع عليه وكيف أنت تسرف في مال المسلمين ونسب ان تصرف فيه وأنت محاسب عليه بين يدي الله عز وجل فازداد بكاءه وكثر تحبسه وأراد جسده ان يطرده الرجل عنه فكفهم عنه الى ان فرغ من نصائحه كلها وقام عنه بنفسه

وان السلطان توفي في أوائل شوال فولى بعده مولا بالسلطان ابراهيم بن أحمد خان أخو السلطان مراد فورد بشير أغا مكة فلما قاه مولا بالشريف بقرب مكة وبشير أغا عنده ان خبر موت السلطان مكتوم فلما انقار باروتها خاركض مولا بالشريف فرسه متقدما على بشير أغا وناكبها وقال (الله رحمتا اليه سلطان مراد) فحين سمعه بشير أغا دخل في جسده ومشي كالأسير وهذا من جملة سهودات مولا بالشريف ويد من جملة ما اتفق ان الشريف رحمه الله رأى ليلة في منامه ان شخصا يشهد هذا البيت

كان لم يكن أمروا ان كان كائنا فكان به أمر في ذلك الامر

لحفظ البيت وكتبه بالسؤال على رمل في بعض نحاس خشية الله بيان ركعات هذه الرؤيا في الليلة التي أسفر صباحها عن ورود هذا الخبر واستمر بشير أغا الى ان حج وتوجه بحجبة الحاج وقد ضمن البيت الذي رآه مولا بالشريف زيد في منامه الشاعر المشهور بسجدة الانبي في قصيدة طويلة امتدح بها مولا بالشريف زيدا فاجاره بألف ديار وفي هذه السنة عصى اهل الحجاز فعزاهم مولا بالشريف ولم يرلهم حتى أضعفهم ثم رجع سالما رابع ذى الحجة وفي سنة ثلاث وخسين وألف وقع سيل عظيم عرفة يوم الموقف واستمر من الظاهر الى المغرب ولما انقرا الناس عاقهم السيل المعترض من تحت العلمين عن المرور ومعهم من دخول الحرم واستمر الناس وقوا الى آخر الليل فحفظ فقطعه الناس بعاية المشقة وفي سنة ألف وست وخسين وردت مشيخة الحرم المكي لصنبح جده مصطفى بك وكان متوليا بمخيم فقطع من سنة اثنين وخسين فلما جاءته مشيخة الحرم مضافة الى الصنبحية استنفل أمره وشرع في التطرق للحكام بمكة فنقروا نفس مولا بالشريف ريد من ذلك فلما جاء وقت الحج خرج مولا بالشريف من مكة وأقام بها نائباً السيد ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن ابن أبي عمى وتوغل في بلاد الشرق حتى وصل الى محل يدعى بين البصرة وخمسة أيام وكان أوصى بعض هديل رجلا يقال له أحمد الجعفرى يقتل مصطفى بك وأمره ان يقتله مهما أمكن وفي هذه السنة ورد بشير أغا السابق ذكره متوليا بمخيم حرم المدينة خذاه الى مكة وطاع الى الطائف لالتزمه مع الصنبحي المذكور في أوائل سنة سبع وخسين وألف فطلعاهم الى أعلى درجات الدعوة واستمر الى هلال رجب فمرل مصطفى بك مكة من طريق كراء فلما وصل الى القبة اجروا ظهره الى العربي المأثور بقتله وكان قد حجبته وخدمته وتعرف به وألقه فأقبل عليه وقد انفر دس أعوانه ومع الجعفرى شاب آخر فلما قرب منه وحياه قال للشاب قبل يدسك لك على جانيه الا يسرع اعطاه عينية فضربه الجعفرى من جابه الايسر بحجيرة في وسطه فقطعهم امصارينه وكلاه وأقام عليه نكلاه فلما طاح

وهرون بكى ونصرع وبسحق وهو في اثاء دولة الرشيد قدمت الخبر ان أم الرشيد قال والهادى الى مكة قبل الحج في سنة إحدى وسبعين ومائة فأقامت الى ان حجت وعملت الخيرات واشترت دورا بالصفاء الى جنب دار الارقم المخزومي التي تشتمل على مسجد مأثور يقال له المختبأ لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوفه الى الاسلام خبقة من صولة على المسلمين في أول البعث وأسلم فيه جماعة رضى الله عنهم ولما أسلم فيه عمر رضى الله عنه أظهر الاسلام وفه قبة ومن ار سمى قبة الوحى وهذه الدور التي اشترتها صاحبنا المعفورة المرحوم المبرور المشكور الامير المأمور باجراء عين عرفة الى بيت الله المعمر الباذل نفسه وماله وأولاده في سبيل الله طلائيل المثوبات والاجور دفتر داره ممر سابقا صاحب اللواء السلطاني

المنشور المذكور باحسان الى يوم النشور ابراهيم بن نغري بردي المهندد ارسكنه الله تعالى في دار القرار جنات تجري من تحتها الانهار ثم ملكها من المرحوم بطريق الهدى على يد المرحوم رجب جلبي أنشد ناظر الصدقات السليمة حضرة السلطان الاعظم سلطان ملوك العالم ذوي الخلق الحليم والطبع الكريم المرحوم المغفور له السلطان سليم نقله الله الى جنات النعيم وملكه ملكا أعظم من ملكه العظيم فذاكها وهو شاه زاده يومئذ قبل ان يلى تحت الساطمة العظمى ففرحها كثيرا واستبشر بمصمولاها ونوى ان ينشئ فيها عمارات وبيوت وجهات تصرف الى فقراء هذه الجهات فلم يقدر له ذلك وراحمته أمور المال والسلطنة ومجاهدة الكفار وافتتاح بلاد قبرس وغيرها ولم يعمله الزمان الجائر ولا ساعده (٧٧) الدهر العابر ولكن حصل له ثواب

ماثواه من الخيرات
فلا أعمال بالنيات وان
الارض لله نورها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين
وصارت هذه الدار الا ان
من املاك ملك العصر
والزمان سلطان سلاطين
الدهر في هذا الاوان
صاحب تحت السعادة
والاسعاد وارث سرير
الملك عن الاتاء والا حداد
السلطان الاعظم الاكرم
السلطان مراد خلد الله
تعالى أيام سلطنته
الفاخرة الى يوم انساد
وأهله العدل في الرعية
لاحيا رسوم المعدلة بين
العباد * فانت ولم أطلع
للرشيد مع كثره خيره على
انه عمر في أيامه شيا من
المسجد الحرام غير ان
عامله عصر موسى بن
عيسى أهدي الى مكة
المشرقة مسير مقوشا
مكشاهل تسع درجات فجعل
في المسجد الحرام وأخذ
المير القديم الذي كان

قال لرفيقه السراح وتولوا بين الجبال لا تدركهم الخيل ولا الرجال فلحق مصطفي بلك أحمابه وقد خرجت روحه ونقلوه الى مكة ودفعوه بالمعلي وقدم مولانا الشريفة من سفره في ذي القعدة وسمرت بقدمه وكل نفس رذهب الصنيق مثل ما ذهب أمس

• (رياسة مولانا الشريفة ريد بن محمدن المدينة المسورة سنة ١٠٥٩) •

وفي سنة تسع وخمسين وألف عزم مولانا الشريفة على ريادة النبي صلى الله عليه وسلم فلم تنوجه ودخلها ثامن شهر شعبان من السنة المذكورة

• (قصة زمر افندي قاضي المدينة) •

واتفق أن وقعت حادثه عجيبه ليلة عاشر الشهر المذكور وهي ان حضرة زفر افندي قاضي الشريفة نزل لحضور صلاة الصبح وقت العلس ومعه ثلاثة من الخدم فلما كان عند الدفتر دارية وثب عليه شخص فصر به بالسلاح في ظهره فاقنعه من صدره فأكب على دابته ولم تزل سائرة به الى ان دخلت بمحراب سيدنا عثمان رضي الله عنه وامام الشاعية قائم يصلي في المحراب الفجر فقام بعض الناس اليه وأرلوه على آخر نفس وهو يقول يا رسول الله يا رسول الله وضع امام الوجه الشريف وبعد لحظة قصي عليه فاتهموا مولانا الشريفة بذا فقتله من غير معرفتهم شيئا يقتضى ذلك غششت الاساكر واجتمعت وأغلقت باب السور وكان الشريفة زيد نازلا خارج السور فوجهوا المدافع اليه وشتموا اينادون اخرج عابثا اليهم الشريفة ريد أكبر جماعة وأكبر جماعة عسكرهم فمخاضوا انهم يانه لاعلم للشريفة بذلك ولا شعوره ولا موهوم على ذلك خطا بامن تحت السور فترجعا وفتحوا باب السور وفي اليوم الثاني استدعى وجوههم ليظرفي حال قتله لا فسد ويبحث عنهم فلم يزل يسئل رؤس افئته واحدا بعد واحد وحبسهم مدة عديدة ثم حصلت شفاعته في بعضهم فأطلقهم وذهب بالباقي وهم تسعة نفر وأمر بابقائهم في بنبع واستمر والى الخي فاستشفوا بأمر الحاج وشفعه فيهم ثم تعسكر والغيطاس بيلك أمير جدة وزلوا معه واتفق انه في زوله هذا الى شدة جده كان معاضبا لمولانا الشريفة لاسباب ذكرها المؤرخون أقواها وأعظمها تردد السيد عبدالعزيز بن الشريفة ادريس المذكور سابقا في دولة الشريفة باي على غيطاس بيلك واساعده على الشريفة ريد وتوغير خاطر البيلك المذكور عليه فواطأه على الباسه شرافة مكة فبعدد ولله الى جده لحقه السيد عبدالعزيز المذكور فأنسبه شرافة مكة وتوفاه في البلاد ثم خرج غيطاس بيلك والشريفة عبدالعزيز ومن معهم من انعسكر وخرج الشريفة ريد ومن معه من الاشرف لافقهم وتلاقوا ناسع عشر جمادى الاخرة سنة

بخطب عليه بمكة ووضع في عرفة وذلك في أول جمات الرشيد في سنة سبعين ومائة وقيل غير ذلك وفي سنة أربع وأربعين من الهجرة الشريفة نصب وخطب عليه معاوية بن أبي سفيان وهو أول من خطب بمكة على منبر وكاتب الخطباء والولاة قبل ذلك يخطبون بها قياما على أقدامهم في وجه الكعبة وفي الجمر • قال أبو الوليد الأزرقي حدثني جدى عبد الرحمن بن حسن عن أبيه قال أول من خطب بمكة على منبر معاوية بن أبي سفيان وساق ما قدمناه في ذلك ثم قال وذلك المير الذي جاء به معاوية بن مخزوم فكان يعمر ولا يراذ فيه حتى حج الرشيد فأتى بمنبره تسع درجات وخطب عليه وكان منبر مكة ثلثين سنة بعد الى أيام الواثق بالله العباسي فأراد ان يجمع فأمر ان يعمل ثلاث منابر منبر مكة ومنبر بني ومنبر لعرفات وخطب عليها وافرقت بالمرمين على أهلها مالا كثيرا وفي أيامنا التي

أدركناهم الشباب إلى المشيب شاهدنا منارهم لها سلاطين مصرنا وسند كرمها في محلها أن شاء الله تعالى **فصل** في العلم أن ما يغفه
العاقل ويدخره إلا الإله أن الله بدار الأكراد ورحل الهوم والعموم والحشرات وإن أخف الخلق بلاه وألما الفقرا وأعظم
الناس تعباً وعباداً وعلماً والملك والأمر، والكبر، ويقال لكل بشر غنى قامة من الهم وقيل لقد نعت همتي بالخول
وسدت عن الرتب العالية ومجاهت والله طبيب العلي • ولكنها تؤثر العافية وقيل أيضاً بقدر الصعود يكون الهبوط
فإياك والرتب العالية • وكفى مقام إذا ما وقفت • تقوم ورجلاك في عافية وطما رزيت الملوك والسلاطين
بجال الضعفاء وانفقوا بالمساكين (٧٨) في كل بيت كربة وصيبة • ولعل يبتلى أن رأيت أفلها فارض بحال فقرك

واشكر الله على خفة
ظهورك ولا تعد طورك
تجد ذلك به خفة
ساقها البلى ورجة أفاضها
الله تعالى من خراش لطفه
عليك واعتبر بهذه
الكمالات وخذ لنفسك
حظاً وافر من هذه العظات
• ومن ذلك أن هرون
الرشيد من أعقل الخلفاء
العباسيين وأكلهم رأياً
وتدبيراً وفطنة وقوة
وانساع ملكه وكثرة
خزائنه بحيث كان يقول
للمحبة امطري حيث
شئت فإن خراج الأرض
اتى غلري فيها يعنى إلى
ومع ذلك كان أنعمهم
خاطر وأحسنهم فكراً
وأشغلهم قلباً وكان من
أولاده محمد الأمين من
زبده بنت جعفر المنصور
في تقسيم الرشيد الملك بين
ولديه الأمين والمأمون
وكانت زبدة قد استولت
على عقل الرشيد تنصرف
فيه كيف أرادت وكان

سنتين وألف قرب موضع قبر السيدة معونة رضى الله عنها وصار بينهم قتال عظيم أصيب فيه عدد
كثير من الجانبين من الأشراف وغيرهم فلما اشتد الحال طلب الشريف عبد العزيز الأمان له
ولعطاس بلى ومن معهم ما أعطاهم مولانا الشريف بزيد الأمان وأرسل مع عطاس بلى خمسة
بضراوة صولته إلى جدة ثم بعد مدة جاء الأمر بعزله فتوجه إلى مصر وعلقه السيد عبد العزيز

• (وفاة السيد عبد العزيز بمصر بالطاعون سنة ١٠٦٣) •

وتوفي السيد عبد العزيز بمصر بالطاعون سنة ثلاث وستين وألف وأما عطاس بلى فخاف في سنة
أحدى وستين أميراً على الحاج فتوهم منه مولانا الشريف غاية التوهم إلا أنه خرج للصلحة على
العادة وأما أخل بالقانون القديم وهي الماكبة فصاح به يده ومن تلك السنة تركت الماكبة
وقبعت المناصحة قضى محبه وذهب وقيل في آداب فتنة عطاس بلى أن سبهم رضوان بلى
العقادي أمير الحاج وكان عطاس بلى من ممالك كفة في سنة ثمان وخمسين وقعت منافسة بين
رضوان بلى وبين مولانا الشريف فخذ عليه رضوان بلى وكتب إلى الأوب • وأكثر الخطاب
وطالب عزل الشريف بزيد فوافقه السلطان على مراده وأخرج عزل الشريف بزيد فاضهر رضوان
بلى عزله وتوليه الشريف ببارك بن بشير بن حسن إلى أن وصل إلى عسقلان ولم يظهر ما أكن
وكان صاحب مصر أحمد باشا طالب إلى الأوب فلما وصل الروم أخبر بذلك فتكلم مع حضرة
الوزير الصدر الأعظم وراجع في ذلك وعرفه أن رضوان بلى حل بهذا الفعل لكثيرهما أكره
وأن هذا الأمر لا يكون الوصول إليه إلا بشق الأنفس فاقضى الأمر أن أعيد مولانا الشريف
ريد وجره وأقامه بأمر مولانا السلطان نامعا للأمر الأول الذي يبدرضوان بلى وأمر القاصد
بالجدة في السير لاداء هذا الخبر فوصل يوم الرابع من ذي الحجة وكان ذلك يوم وصول مولانا الشريف
من الطائف بمر من المائدة في الأي أعظم إلى أن دخل من باب السلام والأمر بين يديه إلى أن
وصل الحظيم وفتحت الكعبة فقر أمر سومه الوارد وليس القفطار وكتب الأثر لرضوان بلى بما
وقع فدخل مطوباً على حتى فتح ورجع وهو جاهد في هوى نفسه فأخذت نجفة جده لعطاس بلى
وقر له لا تنه فرصته حتى وقعت تلك النجفة وقيل سبهم اتهامه مولانا الشريف قتل قاضي المدينة
والله أعلم بحقيقة الحال ولا مانع من اجتماع تلك الأسباب وفي سنة سبع وستين عقد مولانا
الشريف بزيد على أنتم مولانا الشريف جود بن عبد الله واحتفل في زواجه ومدحه علماء مكة
ومدحوا مولانا السيد جود بعدة قصائد وفي سنة اثنين وسبعين وألف حصل بمكة غلاء شديد
وسببه حدوث جراد كثير وأعقب ذلك وباء عظيم عم الأرض ودخل الجراد مكة فصار يقع في كل شيء

ولده منها محمد الأمين شديد الترفه والدلال كثير اللهو واللعب مغلوباً على عقله لا يصلح للملك ولا حتى

يستحق الخلافة وولده الثاني من جارية سوداء اسمها امرأجل من جوارى المطبخ مات في شفاها عن عبد الله المأمون وكان أمه عقلا
ورأياً وأصعب تدبراً وأكثر فضلاً وعرفه فيه صلاحية لتدبير الملك وأهلاً لأن يكون خافاً عن أبيه في خلافته وما قدر أبوه أن يجعله
ولى عهده بعده مخافة على خاطر ريده على ذلك فجعل ولى عهده محمد الأمين في سنة خمس وسبعين ومائة ولقبه بالأمين وعمه يومئذ
خمس سنين لحوص أمه زبيدة على ذلك وجعل عبد الله المأمون ولى العهد بعد محمد الأمين في سنة ست وثمانين وولاه الجزيرة والنفوس
وهو صبي ٣ ولقبه المؤتمن وقسم ملكه بين هذه الثلاثة فقالت العقلاء لقد أنى بينهم وأضر الرعية بهم قال عبد الملك بن صالح

الله قلدهرونا خلافته • لما اصطفاها فاحبا للدين والسقا • وقدم الامر هرون لآفته • نأأنا ومأونا ومؤننا

وطوى الرشيد الملك عن ولده الرابع وهو محمد المعتصم لكونه آميا فأراد الله تعالى خلاف ما أراد الرشيد وقتل محمد الامين بن علي يد
عبد الله المأمون وصارت الخلافة بعد المأمون الى محمد المعتصم ساقها الله تعالى اليه وجعل الخلق كلهم من نسله ولم يجعلها من غير نسله
من أولاد الرشيد وان الملك بيد الله يؤتبه من يشاء وكان الرشيد لما كمل عهده لأولاده الثلاثة جمع الجوع وأمرهم ببيعة أولاده
المذكورين فبايعوهم وعاهدوهم وكتب بذلك عهدا محكما وكتبنا بامرنا ووضع الاعيان والاركان والامراء والكبراء
خطوطهم عليه وجهرالى بيت الله تعالى وأمر بتعليقه في وسط الكعبة الشريفة (٧٩) ايستند الورق به ولا يقع خلاؤه في ذلك

قال ابراهيم المزيلى

خير الامور بية

وأحق أمر بالتمام

أمر قضى احكامه

مولاي في البيت الحرام

ولم يكن ذلك التدبير عا

رفعه ولم التقدير في لوح

المقادير والله على كل

شيء قدير وقال

ولو كانت الدنيا نال بعطلة

وتدبر رأى نيل أعلى

المراتب

واكتموا الرقار بحرى بقرة

من الله لا تخدئ ندا بمرطاب

قال شيخ شيوخنا الحافظ

السيوطى رحمه الله تعالى

وذكر محمد بن الصباح

الطبري ابن أباة مشى مع

الرشيد من خراسان الى

النهر وان جعل الرشيد

يحادثه في الطريق ويشكو

همومه وينفخ عنده

نفثات الصدور الى أن

قال يا صباح أظن لا تراقى

بعدها قلت بل يطبل

الله عمر أمير المؤمنين

وبغديه باروا حنا وبهش

حتى نعب الناس واستمر مدة حتى كسى الجدران بأجمعها فأعقبه العلاء فأشاره ولا بالشخ محمد
البا بل بترك الشيعير فادى المادى بذلك وأظهر كل ما عنده وهو أن الله الامر

• (حدث سبل عظيم عكة دخل المسجد سنة ١٠٧٣) •

وفي سنة ثلاث وسبعين وألف يوم السبت السابع من شعبان آطرت السماء بعد صلاة العصر
وحصل سبل عظيم دخل المسجد الحرام فباغ القناديل ومات به في المسجد سنة تفر وبات تلك
الليلة الى الصباح فلما طلعت الشمس زل مولانا الشريف بنفسه وأمر بفتح مسيل باب ابراهيم فزل
السبل الى أسفل مكية وبأمر مولانا الشريف العمل بنفسه حال التطرف فأتقضى الناس به
وتظفوا المسجد وغسلت الكعبة بظاهرا باطنها حتى بالجبر والبقير لحوت الارض وجعل ما بقى من
التراب والطين وجد تسليمان أعما المعمار بعض ما تلفتم جاسنة أربع وسبعين محمد أعما الكز لار
بالامر لتمام هذه العمارة وأعقبه السلطان بالامر بقتله فواجده في مكية بل توجه الى الزارة
بعد الخ فذكره غمة وقته وبنى سليمان أعما على العمارة وفي سنة ست وسبعين وألف خرج مولانا
الشريف الى بلاد حجة لقتالهم بالسرا كرامدرية ومعه غالب الاشراف وكان خروجه لا خذثار
السيد مساعدين محمد بن مساعدين حسن بن مسعود وكان المزمع له بالخروج أثناء السيد عابدين
محمد بن مساعدين مسعود لانه ولي الدم الاقرب فتوجه مولانا الشريف لقتالهم فظفر بهم ورجع
سالما

• (وفاة الشريف يزيد بن محمد سنة ١٠٧٧) •

وفي سنة سبع وسبعين وألف مرض الشريف زيد ثم توفي يوم الثلاثاء ثالث محرم فدفنه ولايته
خمس وثلاثون سنة وشهر وأيام وراثته الشعرا بقصائد وأرخاوافاته بتوارى من ذلك قول الشيخ
أحمد بن أبى القاسم الحلبي حيث قال

مات كهف الورى ملوك ال • أرض من لمزل مدى الدهر محسن

فالمعالي قالت لنا أرخو • قد توى في الجنان زيد بن محسن

وعمره احدى وستون سنة وأعقب الشريف بعد او محمد يحيى وأحمد وحسن وأما ابنه حسين فمات
في حياة أبيه وخلف محمد حسناولى من اماره مكية كما سيأتى ولم يحضر وفاته غير الشريف وهو حسن
وأما السيد محمد فكان بالمدية وأحمد كان بجند بديف ملك الشريف زيد السيد جود بن عبد الله
ابن حسين بن أبى غنى فكان يرى انه الاحق بولاية مكية بعد الشريف زيد ليكون أبيه الشريف
عبد الله بن حسن هو الذى طلب الشريف يدا من اليمن وأمره كفى الامر مع اسه محمد كما تقدم فلما
توفى الشريف زيد انحازت الاشراف بأجمعها الى دار السيد جود ولم يبق مع الشريف سعد

سالم من الاقارب وقال انك لا تدوى ما أجد فقلت لا والله فقال تعالى حتى أربك ما أخفيه عن عيرك ونهى عن الطريق وأومأ الى
من معه بالنهى عنه فأبعد عنهم وهم يرمونه بطرف خنى ثم قال أمانة الله يا صباح أكرم أمرى فقلت نعم فكشف عن بطنه فاذا
عصاة بحريه عصبية على بطنه فقال هذه علة أكتها عن كل احد وحولى رقباء لكل واحد من أولادى بعدون أنفاسى على فسرور
ورقب المأمور وجبريل بن يحنشوع وقيب الامين وفلان وعدنا لثا أنسبته وقيب المؤمن وكل منهم يحمى أبائى وساعاتى ويستطيل
عمرى وحياتى ويظهر ذلك الا أن منهم أن اطلب منهم رذونالى كوني فأتوفى به بأعف ضيقا يريدنى على ويصاعف على مرضى
ثم طلب منهم رذونالى كوني فأتوفى به رذون عاجز منقطع يتعبر اكة كما ذكر وهو يدارهم ويصير على ما يكابه منهم ونظر الى

ظفرت خزين مكروب وركب ذلك البرذون فقبلت رجله وودعته وهم ينظرون الى نظرة خفت عاقبتها وكفاني الله تعالى شرهم واستمر
 الرشيد عليه السلام الى ان بلغني وفاة بطوس رحمه الله تعالى فانظر الى هذا الملك الجليل والخلقة النبيلة النبل والباطان الذي قل
 ان يوجد له مثيل وهو عاجز في يد غلامه معلوب عليه في ملكه وسلطانه متمسك على عظيم شأنه متأسف على علوه كانه بيده
 خزائن الارض ولا يملك منها نفسه او لا قدره ولا يقدر على كل شيء وكان ربه قدرا * ولما جردت المنية مومي الحمام على
 هرون ومن قف ثياب رشيد الرشيد فغالب المنون وخلعت عنه خلع الخلافة والسلطان وغسلته بماء الدموع المزوج بدماه
 الاجفان وحفظته بمنحوط اعماله (٨٠) وأدرجته في أكفان خصاله وخلاله ونقلته من سرير السعد الى اخدود العود

فخشي كانه لم يكن شيئا
 مذكورا وكان أمر الله
 قدرا قدورا وقد حكى
 الرشيد انه كان رأى مناما
 انه يموت بطوس فلما وصل
 الى طوس وقد غلب عليه
 الوجل عرف انه ميت فكفى
 واختار لنفسه مذكورا قال
 احقر والى قبري هذا المجل
 محقر وانه فقال قروني الى
 شفيخه فخلوه في قبعة الى
 ان نظروا الى القبر فسالت
 صبرته وزادت غبرته
 وقال يا ابن آدم الى هذا
 نصير ولا بد من هذا المصير
 وامن ان يزل الى الحدة
 من بقر أحقفة فيه ففعلوا
 ذلك فأت وصلى عليه
 ابيه صالح والحد في القبر
 بطوس ثلاث مضيق من
 جمادى الآخرة سنة
 احدى وتسعين ومائة
 وتقدم ام مولده بالرى
 سنة ثمان وأربعين ومائة
 وكانت مدة ملكه ثلاثا
 وعشرين سنة وشهرين
 ونصف رحمه الله تعالى

الاجماعه يحصيهم العدد فترددت الرسل من الجبابرة السيد جود والشريف سعد الى عماد أمدى
 وكان عين الدولة بمكة لانه شقيق جد وشيخ الحرم المكي. وقعت رجعة عظيمة بمكة في التولية على
 المسلمين فين يقوم مقام الشريف يدين ولده الشريف سعد والسيد جود بن عبد الله وقام كل
 من الرجلين أشد قيام وجع الجوع وبذل المال وتخصه وافي البيوت والمنابر فرد الامر الى عماد
 أمدى شيخ الحرم فاستحسن تولية الشريف سعد وأرسل الخليفة اليه فلبس ما في بيته فقبل لعماد
 أمدى ان الشريف يدين اذا كان قد أخذ أمر اسلمنا نياما من الدولة لابنه السيد محمد وكتبه لأمه خشية
 ولم يظهره خوفا من الاختلاف فهو ولي العهد بعده فقال قولوا للشريف سعد بشرط انك فاقام
 فخا جماعة من الاشراف من جهة السيد جود راجعون عماد أمدى فقال لهم من البسنا
 الشريف سعد بشرط انه قائم مقام أخيه السيد محمد يحيى لانه هو القائم بعد أبيه بأمر سلطاني فلم
 يردوا له جوابا ورجعوا الى بيت السيد جود فأخبروه وفي خلاصة الاثر انهم راجعوا عماد أمدى فقال
 له بعضهم وهو السيد مبارك بن فصل بن مسعود بن جود شيخا وكبريا ولا ترضى الابن وكان عبد
 عماد أمدى السيد راجع من قايتهما من جاب الشريف سعد فوقع بينهما كلام طويل ثم ذهب
 الاشراف الى الشريف جود وكان للشريف زيد عبد حدثى اسمه بلال ومولود تسمى اسمعه
 ذوالفقار وكان شيئا للسكر وأوصاه الشريف يدين على منبه فقام عليهم أحسن قيام وكان ذاهبة
 ورأى سيد فقام على قدميه وشمر عن ساقيه ورب العسكر في المواضع الحصينة والسيد جود لم
 يبع من بيته بين بني عمه وشيعته ونار الفتنة قائمة أشد قيام

• (جالوس الشريف سعد بن زيد للتهنية بالامارة سنة ١٠٧٧) •

جالوس الشريف سعد للثمة ودعا شايخ العرب وأهل الادراك وفعل ما تفعل الملوك حال الجالوس
 وامتدحه الشعراء بعدة قصائد وفي اليوم الثالث من جلوسه حصل اضطراب عظيم من بعد الظهر
 الى هذا العصر بين الشريف سعد والسيد جود وكل منهما جاع بجوشه وتخصه وافي البيوت والمنابر
 وركب جماعة السيد جود على الجبل الذي خلف بيته وعلى الجبل المعروف بجبل عمرو تراموا
 بالرصاع من بعد ولم تحصل واجهه واستمرهم الحال وكل يوم يصيحون في قيل وقال وكل من
 القري يمين واقف على قدميه كالسبع الصائل ولما كان اليوم الثالث عشر وقع الاتفاق بين الشريف
 سعد والسيد جود على قدر معلوم من المعلوم وعيت جهاته وكان يوم عظيماء عند الناس وحصل
 بذلك الامن وارتفع الباس وأمر الشريف سعد بالبيعة لثلاثة أيام ثم كتب محضر من الشريف سعد
 الى الدولة العلية بابها ماصار من وفاة الشريف يدين وجلوس الشريف سعد بعده والتعاس تأييده

في فصل في لما توفي الرشيد دول الخلافة ولده محمد الامين وكان ملج الصورة أيضا جيلافصحا بليعاسي التديبر وبقائه
 كثير التديبر ضعيف الرأي أرحس لاصغى الى قول المشير ولما ولي الخلافة اتخذه اللهو شعارا وشرب النرجار وخلع العذار
 في العذارى واشترى عرب المعنبة بمائة ألف دينار وجارية ابن عمه ابراهيم بن المهدي بعشرين ألف دينار وعزل
 أحاه المؤتمن وخلع أحاه المأمون وأرسل الى الكعبة المغلظة من حاه بحقيقة عهد واثله ولاخوه فز قوا عهدا الى ولده رضع عماء
 الناطق بالحق ودعى على المداور ومن نصح الامين ومعه عن هذا العذر والسكت حازم بن خزيمة فقال له يا أمير المؤمنين لن يهتكن
 من كذبك ولن يهتكن من صدقك وانى انصحت وأصدقك ولا أكذب في نهك لا تجزئ القواد على الخلع فيسلعوك ولا تخلمهم على

نصحت العهد فينكثون عهدك وان القعد رشوم والتاكت منكوب مغلوب وصاحب الحق مظلوم وبحث العادة بنصر المظلوم وتوجه القلوب اليه ورقة النفوس عليه ولذلك تأخير في الظاهر والباطن فأبى الامين منه وبذل كلامه وعمل برأيه السقيم وصمم أشد تصميم وأرسل جيشا مع علي بن عيسى على أخيه المأمون عدتهم أو بعون ألفا وأرسل المأمون لقتاله طاهر بن الحسين ومعه أربعة آلاف مقاتل فانهزم علي بن عيسى وقتل وذبح ونشت عساكره وباء طاهر بن الحسين رأسه الى المأمون وكمن منه قليلة فلبثت فئته كثيرة باذن الله فعوى قلب المأمون بذلك وكثر أتباعه ومال الناس اليه فجمع الخوارج وساروا الى بغداد لقتال أخيه الامين ولازال أمر المأمون يحسن بحسن تدبيره وامتنال الناس اليه (٨١) وبصعفا الامين في اهله وغفلته ولعبه

مع نسائه بحضرة واحتجابه عن أهله دولته الى ان هجم طاهر بن الحسين ودخل الى بغداد فقاء مسرورا الخادم الى الامين وهو في جنب حوض مع جواربه يصيد معهن السمك من ذلك الحوض وكان وضع في أرف كل سمكة درة نفيسة شيكها بقضيب الذهب وكل من صادت من جواربه سمكة كانت الدرة التي فيها لصاندهم ارفع الامين رأسه الى مسرور وقال له ان طاهر بن الحسين دخل بعسكره الى بغداد فقال له دعى فان الجارية قد لانة صادت مشفتين وأنا باصدت شيئا فرجع مسرور باهتا واذا بالحمد قد أحاطوا بدار الخلافة ونهبوها وأمست طاهر ابن الحسين الامين يده وحده فلما شاهد الامين هذا الحال قال لظاهر بن الحسين يا طاهر اعلم انه

خطوط الاعيان رذهب به عبد الله المذكور سابقا لالاعالى مصر وسلمه صاحب مصر فارسله الى الدولة العلية مع مبدل الاعتناء منه وأخيه مكنونان عنده وصدر أيضا عن آخر من السلاجقة بنقض ما كتبه الشريف سعد ولم يكن عليه الا خطوط السادة الاشراف وأرسله مع رجل من أهل مصر يسمى الشيخ عيسى فقضى الله عليه قبل دخوله مصر بيومين ووجدوا العريض في تركته فلم يجد دفعا وصدر أيضا عن عرض ثالث من السيد محمد يحيى بن زيد من المدينة لانه كان بها وعليه خطوط الاعيان من أهل المدينة وأرسل السيد محمد يحيى نفسه أربعين ألف دينار لوزير الدولة العثمانية فلما كان اليوم الثاني والعشرون من رجب جاءت الاخبار العجيبة بان الدولة العلية قد أنعمت على الشريف سعد بشرافه مكة وفي السادس والعشرين من رجب واصل رسول حضرة السلطان بالخلافة الشريفية والامر السلطاني فلبس الخلع باللسجد الحرام وقرئ الامر السلطاني وجلس للتهنئة وامتدحه الشعراء ولم يحضر هذا المجلس السيد جود ولا أحد من معه من السادة الاشراف ثم استمر الشريف سعد والسيد جود على كيفية حسنة وحالة مستحسنة الى أن حصل بينهما لسافر والفرار وقام كل منهما في مقامه صاحبه على ساق وذلك بسباب عدم ابقاء الشريف سعد عمارته للسيد جود من تلك المقررات والوعود فازعم السيد جود على الترحل عن البلاد وفارقه العيال والاولاد وبرز الى وادي من يوم الاربعاء ثامن ذي القعدة من سنة سبع وسبعين وألف وأرجفت الناس لهذا الخروج وخيف انقطاع السبل وأقام عن معه من السادة الاشراف والخادم والاتباع الى قدوم الحاج المصري فاجتمع بأميره السيد جود ومعه السيد أحمد ابن محمد الحارث والسيد بشير بن سليمان فاهوا اليه الحال وعدم الوفاء من الشريف سعد فيما التزم لهم به من العيهم وقالوا لاير الحجة انهم الامير لانهم أخذوا ما هو له وكان قدره مائة ألف اشترى في التزم للسيد جود ان يعده الشريف سعد قبل الصعود وخمسين ألفا فمقابل ذلك ونحى بيده ومن معه فلما دخل أمير الحج مكة خامس ذي الحجة خرج اليه الشريف سعد وابس الخلع المعتادة ثم كلمه أمير الحج فيما التزمه للسيد جود ومنعه فصدق انتماءه وأعطى خادم السيد جود الحسين ألف قبل الصعود وبقى السيد جود ومن معه بالوادي الى ثالث عشر وقيل عشرين من ذي الحجة فدخل مكة ومنعه من الاشراف وقصد أمير الحج وكار العساكر الصلح بينه وبين الشريف سعد فتردت الرسل بينهم ثم عقدوا محلا حصرا له وأوجوه أركان الدولة وعمادها فسد لسماع العاوى انهم يريدون فإرسل الشريف سعد بالاعاكية لاعنه في الخصومة والدعوى فاعتباط السيد جود من ذلك وأراد القتل به في ذلك المجلس فذهب مسرعا فزا

(١١ - تاريخ مكة) ما قام لما قام قط فكان جوارؤه عندنا لا السيد فأنظر لنفسك أودع بلوح بأى موسى الخراساني وأصحابه الذين بذلوا أموالهم في قيام الدولة العباسية فكان ما لهم الى القتل وهذه عادة الله تعالى فيمن ذكر من مقيمي الدول كعمرو بن سعيد أقام دولة عبد المطلب بن مروان فقتله وأبى مسلم الخراساني أقام دولة السفاح فقتله المنصور وكعد الله القائم بدولة العبيد بن قتلهم عبد الله المهدي وأما مال ذلك كثير فأثرت هذه الكلمات في قلب طاهر ومارى بحزمها الى أن كان آخره قتل بيد المأمون ولما رأى طاهر بن الحسين بعد الاستيلاء على الامين وحبه عدم سكوت الفتنة أدخل أعاجم لاي عرفون اللسان على الامين وأمرهم بقتله فقتلوه فأخذ برأسه وطيف به في مدينة بغداد وفودى عليه هذا رأس الخوارج الى أن سكنت الفتنة وكان ذلك في المحرم سنة

ثمان وتسعين ومائة قال محمد بن راشد أخبرني ابراهيم بن المهدي انه كان مع الامين لما حو صر قال فطلبني لي ليلة مصبره فجلسته فقال ما ترى في حسن هذه الليلة وضوء هذا القمر فاشرب مني نبيذا فاستقاي ثم طلب جارية تغنيه فجاءت جارية اسمها ضعفت فطيرت منها وغتت بشعرها لباغة الجعدي كليب لعمرى كان أكثر ناصرا • وأسير ذنباً منكم فخرج بالدم فطيرت من ذلك وقال غنى غير هذا فعدت تقول أني فراقهم عبي فأزقتها • ان التفرق للاحباب نكاه • ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفاقوا ورب الدهر عداء • فقال لها لعن الله أمتا تعرفين غير هذا فقالت آماتور السكون والحول ان المايا كثيرة الشرك (١٣) ما اختلف الليل والنهار ولا • دارت بحجوم السماء في الفلك الا لتقل الساطان عن ملك

قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دائم
أبدا
ليس بقا ولا عسكر
فقال لها قومي لعن الله
فقامت فعدت في كاس
بالور فكسرت فإزداد عطيه
فقال يا ابراهيم ما أطع
أمرى الا قد قرب اذا
بصوت سمعناه من
الشاعر قصي الامر الذي
فيه تستفتيان وتام معما
وقت عنه فأخذ بعد ليلتين
وقتل تجاوز الله تعالى عنه
وعظم قتل الامه بن علي
المأمون وكان يريد أن
يرسل به طاهر بن الحسين
الى أخيه جباليري رآه
فيه فخذ ذلك على طاهر
حتى عاش طريد ابعدا
وآل أمره الى ما آل
فصل في ما تم على
الامين ما تم وكان ذلك على
أمة زبيدة أعظم ما تم آل
الملك الى عبد الله المأمون
بعد قتل أخيه في سنة
ثمان وتسعين ومائة وكان

فأرسل الشريف سعد آياه السيد محمد يحيى وكيلاعنه وأطالنا على يد الحاكم الشرعي وطال المجلس ولم يقع بينهما اتفاق وادعى على السيد جود بأنه أخذ أموالا من طريق جده فلم يثبت عليه ذلك فوجه شرعي وطلب مولا بالسيد جود ان يتوجه الى الديار المصرية ويرفع أمره الى الحضرة السلطانية فاذنوا له واتفق الحال على ذلك ثم لما توجه الحاج الشامي وسار الجبالج توجه معهم حتى وصل الى بدر فاختلف عنهم وأقام ما اقامت دخلت سنة ثمان وتسعين وألف توجه السيد جود من بدر الى ينبع في شهر صفر وأرسل ولده أبا القاسم والسيد أحمد الحارث وولده السيد محمد والسيد غالب ابن رامل بن عبد الله بن حسن وجماعة من ذوي عقوا وأرسل معهم هدية الى صاحب مصر المسمى عمر باشا من جملة تلك الهدية ستة من الخيل فإبدا بالحوارة لا فاهم قاصد من ابراهيم باشا المتولي بعد عزل عمر باشا كاتيب مستحقة للامر بالاصلاح ورجع السيد غالب بن زامل بحسبة القاصد لينظر ما يتم عليه الحال وأقام السابقون بالحوارة خمسة عشر يوما ينتظرون الفرج بعد الشدة فلم يصل اليهم خبر بعدهه المدة وساروا الى مصر فدخلوها ليلة عيد المولد وقدموا مكاتبتهم والهدية والخيل التي معهم لابراهيم باشا فكرمهم وعظمهم وأصافهم واحترمهم فاستمر الحال كذلك الى شهر جمادى الآخرة ولم يرجع ذلك القاصد من مكة الى مصر فأشيع ما ان السادة الاشراف اللذين ينبع قتلوا ذلك القاصد وحصل الهرج والمرج وحات الا كاتيب فوجا بعد فوج فأشار بعض الاشقياء على ابا شامساك السيد أبي القاسم والسيد محمد الحارث ونقلهم من منزلهم الى محل آخر وجعل عليهم حرسا واستمر السيد جود يسير ولما ان سافر المحم وقع تنافر بين الشريف سعد وأخيه السيد محمد فاه طلب ان يكون له ربع مكة لشعار الدعاء مع الشريف سعد فامتنع الشريف سعد فخرج السيد محمد معاصبا لأخيه ولحق بالسيد جود يسير فخرج الشريف سعد وضرب وطاعة بالزا هو لا رادة لحوقهم ثم جاءه خبر ورود خلعة له من صاحب مصر ورجع الى مكة وجاءته الخلعة سابع عشر رجب ولما سمع السيد جود باعتقال ولده أبي القاسم والسيد محمد الحارث لحقه من التعب ما لا يمد عليه ثم جهر ابا شامصا بحسرة تجريرة لقتال السيد جود ومن معه خمسمائة من العسكر وعليهم صنيق فلما واصلت الى ينبع اعتربها السيد جود والسيد محمد بن زيد ومن معهم من الاشراف وجمع من جهينة وغيرهم وقتلوا منهم نحو أربع مائة نفس واستولوا على أموالهم وقبضوا على الصنيق وخربوه وأولاده وقالوا هؤلاء هان في السيد أبي القاسم بن جود والسيد محمد بن أحمد الحارث وأصيب في هذه الواقعة جماعة من الاشراف وقتل آخرون ولم يزل الصنيق عندهم الى ان مات ووصل خبر هذه الواقعة بمكة تاسع عشر رجب وحصل بمكة اضطراب عظيم ولما

من أتم رجال بني العباس حزموا عزما وعلما وجرما وفساد ففهموا مع الحديث على جماعة وتأدب وصل وثقه ورع في فوس التاريخ والادب ولما اكبر اعني بالفلسفة وعلوم الادب فضل وأضل ومن الناس بالقول بخلق القرآن ولولا ذلك لكان يعد من أكل الخفاء وكان يضرب المثل بجله • ومن انصافه انه رأى آل النبي صلى الله عليه وسلم أحق بالخلافة من غيرهم وهم يخلع نفسه وتفويض الامر الى علي بن موسى النكاظم وهو الذي لقبه بالرضا وضرب الدناير والدراهم باسمه وروجه ابنته وأمير ترك السودان الحضرة وجعله ولي عهده في الخلافة فاشتهر بذلك علي بن العباس ونحو جوا عليه ويا بهوا ابراهيم بن المهدي ولقبوه المبارك فثار المأمون عليه فهرب منه واختفى ثمان سنين ثم جاءه المأمون في صفر سنة أربع ومائتين

ونوفى الامام على بن موسى الرضا في سنة ثلاث ومائتين وأسف عليه المأمون وأراد اقامه غيره فذكر الصولي ان بعض نفعائه قال له انك في ركب بأولاد على بن أبي طالب كرم الله وجهه والامر فيك أقدر على برهم والامر فيهم وكله العباسيون في إعادة لبس السواد فأبى ففكر واد ذلك عليه الى أن أجابه الى ذلك وأعاد شعار السواد وكان كثير المهاد وهو الذي افتتح قره حصار وكان كثير العبادة فقبل انه ختم في شهر رمضان ثلاثا وثلاثين حقة وكان العلماء يتخفون في أيامه فيجبرهم على القول بحلق القرآن فدعوا عليه فأهلكه الله تعالى ويقال ان سبب موته انه اشتى أكل سمكة تسمى الرعدة الى سها أحد أخته الفاضة من ساعته لبردها فأكل فمات لوقته ومأمن المأمون من انظار ريب المنون (٨٣) ونقل من الملك الى الهلاك جسمه المصون وواراه

التراب عن الاحباب
وسالت العيون ورجع الى
ربه الكريم واما الى الله
راجعون وكات وفاته
لأثني عشرة ليلة بقيت
من رجب سنة ثمان عشرة
ومائتين وأرض الروم ودهن
في طرسوس وفيه قال أبو
سعيد الجعفي
هل رأيت النجوم أغنت
عن الماء

موتن أعون ملكه المأسوس
خلفوه بعرض طرسوس
مثل ما خلفوا أبيه بطوس
في فصل لمات المأمون
ولي بعده الخليفة أبو اسحق
محمد المعتصم بن هرون
الرشيد مولده سنة ثمان
ومائة وكان يقال له المثنى
لانه ثامن الخلفاء وثمان
أولاد الرشيد واثامن من
ولد العباس واستخلف
سنة ثمان عشرة ومائتين
وملكت ثمانية أعوام
وثمانية أشهر وثمانية
أيام ومات غائبة وأربعين
سنة وذكر الصولي قال

وصل الخبر الى مصر اشتد خلق صاحب مصر وأمر يقتل من آمن اتباع السيد أبي القاسم
والسيد محمد الحارث وضيق عليهما نقلهما الى حبس شنيع لا يليق بهما واجتمع العلماء واستنقاهما
في قتلها فامتنعوا عن الاقناء بذلك فضيق عليهما الحبس واستمر الى ان عزل ابراهيم باشا ونوفى
حسين باشا حنبلا فسال عن حالهما من حين دخوله عن سبب حبسهما فأجبر بقضيهما ثم
نقص الى العلية عن حالهما بسؤال كثير حتى طهرله انهما مظلومان فأمر بالافراج عنهما
واحصارهما بالديه فأكرههما معا بة الاكرام وخيرهما بين الاقامة والعود بعد ان أرسلهما في بيت
نقيب الاشراق وأكرمهما هو أيضا بالامر يد عليه ثم مشى السيد محمد الحارث الى مكة خفية على
ركائب وتأخر السيد أبو القاسم من حروا واستمر بمصر الى ان توفي بالطاعون ولم يرزل السيد جود
يبتلع بعد الواقعة المشروحة ثم انتقل الى الشرق ووقع له بالشرق وقائع مع مطير وبنى طفر وبنى
حسين ولم يرزل على هذا الحال وهو في غاية الاعزاز والاجلال الى ان أذن الله بالصلح بينه وبين
الشرىف سعد فودع عليه السيد جود بالطائف وقيل بالمبعوث سنة إحدى وعشرين وألف فقل
بالاجلال والاكرام ثم دخل معه الطائف ونكح ابنته وأمره على تشييدهم بالصلح الحكم الاساس
جراي من ضرب سببه ناعدا الله بن عباس رضي الله عنهما وأقام في أرغد عيش بعد ذلك الطيف
وفي سنة تسع وسبعين وقع غلاء وخطب عكة حتى أكل الناس الكلاب والهرات والرم العظام وأما
بندر جده فكان أعظم من ذلك فكانوا يرسلون الى مكة لطلب القوت وأهل الطائف اجتمع عليهم
البرد والجوع والخافة وودعت كيلة الحب عندهم حين محلفاتهم لطف الله فور جده المراكب
المصرية بالعلل وجرأت أهل مكة وفي هذه السنة ورد مع الحاج الشامي حسن باشا وفوضت
الدولة اليه امر جده وشيخة الحرم المكي والظفر في امر مكة ولما دخل المدينة أغراه بعض الناس
منهم محمد طاهر بن بعض خدم مولانا الشريفة سعد الذين كانوا بالمدينة فقبض عليهم وحبسهم
بالقلعة ومنع الخطيب من الدعاء للشرىف سعد وفي خلاصة الاثر ان سبب ارسال حسن باشا ان أهل
المدينة رفعوا الى السلطان شكايات من الشرىف سعد فلما بلغ الشرىف سعد ما فعله حسن باشا
بالمدينة أخذ حذره منه وجعل جوعا فلما دخل حسن باشا مكة دخلها وهو في تحت الى باب السلام ثم
استلم مصر المكي ولم يقسم منه شيئا فدعاه مولانا الشريفة كبراء الملح وسألهم عن حال هذا الرجل
وقال ليظهر ما يريده ان كان بيده عزل أو قتل وكذا ان تقوم فتسألته لعله الامر اياه لا يقع منه
مخذوف وثق منهم روح مولانا الشريفة بالناس بعد اضطراب شديد وقع بمكة بحيث عزل السوق
فلما حوّل فرق حسن باشا مصر على أهاليه ولم يجتمع مولانا الشريفة سعد بالبasha الى ان سبى

كان مع المعتصم غلام في الكتاب يعلم معه القرآن فمات الغلام فقال له الرشيد يا محمد مات علامك قال نعم يا سيدي واستراح من
الكتاب فقال بالولدي وان الكتاب يبلغ منك هذا المبلغ وقال لمعلمه انك لا تعلم شيئا فانت أغاميا يكتب كتابه معشوشة وبقرأ
قراءة ضعيفة وقال نطويه كان المعتصم من أشد الناس قوة وبطشا كان يحول رند الرجل بين اصبعه فيكسره فنقل ذلك الحافظ
السيوطي وذلك قوة عظيمة ما وصل اليها أحد وقال وهو أول من أدخل الأتراك الدواوين وكان ينشئ بملوك الاعاجم وبلغ علمانه
الاتراك ثمانية عشر ألفا وبعث الى مصر فقدم فرعاية أموال الاشراء الاتراك وألبسهم أطواق الذهب والديباج وكافوا بطردون
الحبس في بغداد ويؤذون الناس فضاعت بهم البلد فشكاهم أهل بغداد الى المعتصم واجتمعوا على بابه وقالوا ان لم يخرج جندك

الأتراك عنا حار. نال قال كيف نغاروني وأنت عاجزون عن حرقى فالو انخار بك. بهام الامتعار. ونزل عليك. يوف الدعاء فقال
والله لا أطيق ذلك ولكن أنظرونى لا نظرى بلداً أستقبل بهم فيها ولا تتضرر ردى وكفو اعى مهم دعائكم فى مدينة سر من رأى
بقرب بغداد والنزل إليها فى سبعة عشر يوماً. ولما تم مع عدة غزوات مع الكفرة أشهرها عروبة عمورية ظهرت له فيها
اليد البيضاء. وصرفها المائة المحمدية العراوية. ولما كان فى الكفرة أعداء الدين وأعرفها الاسلام المسلمين هو لمحصه ان ملاك
الروم كان ادرك من أكبر ملوك الديارى أرسل كتاباً بالمعتصم يهدد واستشاط عصباً ويكتب له الجواب فلم ير منه شيئاً منها وقرق
الكتابات انذرى ورد عليه وأمر أن يكتب فى (٨٤) طهر قطعة منها. بسم الله الرحمن الرحيم الجواب ما تراه لا ما تفرقه

وسبى علم الكافر من سبى
الدار ونحوه من سبى
سبى الكفرة من سبى
الطالع خمس فقال هو خمس
عليهم لا عباد اوسافر من
بومهم ولا حقت العساكر
وفجر عظيم قتل فيه
سبى ألفاً من الديارى
وأمر به سبى
وهربوا كآتهم ونحوه
نحوه عروبة عروبة
المعتصم ورل به ان فى
وأمر ذلك الملك الكافر
وقته وكان ذلك عظيم
من أعظم فوج الاسلام
ومدحه الشراء قصائد
طباة وأحسن ما قيل فيها
تصيدة أبي تمام الباسر
هم الركان وطب حصانها
فى الامام والأتراك
وهى
السبب اصدق الامم
المكتب
فى حده الحسد بين الجند
والاعب
بض الصب فاشق لاسود
الصبا فى

١٠٠٠ ما أمر بالفتح ودموا عدم الحامه وطيبوا داخلهم ولا بالشرى سفا حتم بهى الحرم ثانى محرم
الحرام خلف مقام الحنفى ساعة وحضر أعيان الدولة يرجع من المسلمين وأصلوا ابنهما ثم قام
مولانا بالشرى فى ليلة ثمان مولانا بالشرى فى ليلة ثمان مولانا بالشرى فى ليلة ثمان مولانا بالشرى فى ليلة ثمان
فلما أرادوا ان يصرفوا أنس كلامهم ما فقطنا بالبقية وقامه شياهاها الى باب الطريق وفى اليوم
العاشر من محرم وصل المدكور الى باره مولانا بالشرى سفا حتم بهى الحرم ثانى محرم
الشرى فى نفس تساوى أنف ديار قبل من عنده وسافر من وقته الى جده ثم طهره عاب الشقاق
كسبائى وفى ثامن ربيع الاول من هذه السنة ثار عسكر مولانا بالشرى فى من تأخير المراتب
وتصعبوا مع شيخ اليبسهم واما قدروا عليه من السوى فأقاموا المعلى يوماً ليلة ثم نزلوا وجن
الى اليمن فوج اليبسهم السيد حسن بن زيد وبعث اليهم الوفاء ورجع بهم وفى ثامن ربيع
الاول دخل انيد محمد بن زيد كذا مصالحاً ليه ولا بالشرى فى من تأخير المراتب
المقيمون بمكة مع ولا بالشرى فى من تأخير المراتب ليه ولا بالشرى فى من تأخير المراتب
وأظهر لهم ولا بالشرى فى من تأخير المراتب ليه ولا بالشرى فى من تأخير المراتب
مها ما أمكن ومثل ذلك عند قاضى الشرى مسكت انفة وفى خامس عشر ربيع الآخر وقعت
مناورة بين عسكر مولانا بالشرى وقوافر قسرين وقابلوا باليدى وفى باب مولانا بالشرى
وحصل فى الفريدين جراحات ثم اضطلوا وفى هذا الشهر فوج مولانا بالشرى فوج مولانا بالشرى
بى مدح وجههم عن الطاعة فلم يقدر عليهم فلم يرسل الى أخيه مولانا بالشرى فى من تأخير المراتب
وأرسل اليه بمجموع جزيلة وقبيل وصولهم بدوا بالطاعة على أعداء جميع الاموال وسلافة
الارواح وفى ثمان رجب من هذه السنة وصل الى دار جده سادان من سلاطين العم فارسل اليه
مولانا بالشرى فى من تأخير المراتب ومعه فوج مولانا بالشرى فى من تأخير المراتب
نظماً وفى شهر رمضان فى التاسع من هذه السنة وقعت صاعقة بمكة فقتل بها ولا فى هذه
السنة طاب مولانا بالشرى فوج مولانا بالشرى فى من تأخير المراتب ومعه فوج مولانا بالشرى
اليه ربيع مدخل بمكة فقامت أنبى على فى المذبة معه فامر مولانا بالشرى فى من تأخير المراتب
انسلطه وطلب تقرير ذلك فجاءه الامام بذلك ولم ياجأه بالفتح للسكنى منها ما حلعة وفى سنة
احدى وثمان وألف لما كان يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان دخل المسجد ورجل
أجعى بدنه سبب والخطيب يحثب وهو ينادى بالفارسية انه المهدي وجلس فى محن الطواف الى
ان فرغ الخطيب فلما أراد ان ينزل قصده الاجمعى باليدى وأراد ضرب به فردى وجهه باب المسير

متونهم جلاء لثقل واليبس والعلم فى شهب الامام لامة • بين الخبيثين لاي السبعة الشهب قتل حقت
أين الرواية بل أين التعموم وما • مدعوهم من رضى فيها ومن كذب ولوتين أمر قبل موقعه •
ما يحكى ما بالاثوان والصلب فتح فتح أبواب السماء له • وتبرز الارض فى أنوار القشب فتح الفوج المعلى أن يعطيه •
نظم من الشعر أو ثمن الخطب • فديرة معتصم بالله مستقم • لله من رقبى الله من رقبى • لم يرم قوما ولم ينفذ الى بلد
الانفد مع جيش من الرعب لولم يقدح في يوم الوغا فندا • من نفسه وحده فى عسكر طلب عدل الحر الثور المستنصاة عن
ردا شعر على سلسالها الخطب • حتى تركت عهود الشرى منه فمرا • ولم يفرج على الاوتاد والطلب

ان الاسود اسود الغاب همها • يوم الكرمية في المسلوب لا السلب خليفة الله حارى الله سبعين
حرقوه الدين والاسلام والحسب ان كان بين صروف الدهر من رحم • مودولة اودمام غير مقصوب

وبين آياته التي نصرت بها • وبين آيات بدر اقرب السب ان ارادى هذا لار المصود والجواهر التي يرى خوارقها في قود
وتنزه في رياض الفاظه ومعاينه واجتبي غار البلاغة من مقاطف ارهاقه ومعاينه ونادى بالخط الوافر من ذوق راكبه ومعاينه
• وكان المعتصم من اغاظ الخلفاء الذين ارموا الناس بملق القربان جبر عليه الاسلام على ذات واداقهم انهم انهم انهم
خلاله الردي مع انه كان عاميا لا خلد من الكيالات العلمية بل جعله على ذلك تعدد (٨٥) الجهل والعقبيه وما كان

اغناء هو واخوه عن الزام
العلماء من هذه الجهلات
عدوا باويعا وما لهم
والدحول في هذه المسالك
الصبيحة لا لاوغا وما
جلمهم على ذلك غير الجمل
والعزورهم • زنه اندياها
أسرع مذهوا وذهب
عزورهم وعمره • مبددا
ووجدوا ما لموا حاضر
ولا ينال من اعداءه ولما
جرد ناله الاجل سيف
انهم من المعتصم
ناهور الحصص لا بلون
الحصون

ولا منعه عن مسامحهم
مال ولا شون
كل حي لاقى الخمام هوى
ما لى مؤمل من خلود
لاتهاب الميوس ثيابا ولا ر
على والدوا مولود
يقصد الدهر في شماريج
رسوى

ويحط الصبور من هود
ولقد تزل الحوادث والا
ام وهن في العرة الملود
وترا ما كازرع بخصد بالده

فلا حقه العامة من العساكر الخاورين فصرى بالانجى بالسيوف الى ان اعد وهو حراجه وسحبوه
الى ان آخر خوه من باب السلام ثم حرد العامة الى المعلى وجعلوا عليه جماعة وأحرقوه ولما رل الى
جدة حسن باشا فندم ذكره باربعين ولا الشرب بالعداوة وقطع معاليه من بدلة وطاع الى الحج
خدا من سده احدي وغايبه وقيل انهم وثقوا فيهم ولا عرفوا من يعرفه فوجه الى المرد نفع ثم الى
منى واقام بها كالم يوم انشأ من انامهم رضى برصاحه وقيل ثلاث رصاحات عدس ورت
الشعس تجاه حرة العفة وهو منعه الى مكة فاحسب في تحده فوقع من فوق حصاه فاحسبه العسكر
الى الخف ولربوا بدوق لولا من وحدوه تجاههم من الحج والفقراء الى ان وصلوا ابان الباطية
سلكه وانغمروا بالشرى بالخبرين ل من منى عن من العسكر والاشراف في لباس الحديد
ورل الى بيته واعتد عاكر حسن باشا لمصا و جعلوا المذ افع على باب السدود و رماط الباطية
ومن جهة باب السكة ومن جهته سوسنة فاقضى الحال بخور مولانا الشرب ايضا ولربل
الحال هكذا الى الصبح فاجتمع امرأه الحج عولا بالشرى فاشبههم ان هذا الامر ليس له بخير وقد
وقع ذلك والله اعلم بشاعه ولا اعلم به وطاب ولا ما شرب فحاشته مادام في قيد الحياه فحاشه
من مدخول جده لانه منعه من امره فنهض في ذلك بعد انعام السلطنة على منعه في الدعوى
وكل النواحي مدسعين من مطى السيورى ويرجده من جهته لجا الى حصرة القاضى وندى
على الباشا المذكور وأحضر دوائر سدرة دقة فصح لولا بالشرى فحاشته مادام في قيد الحياه فحاشه
قرش فوسطت الامراء في ترك البعض وأخذ عشرة آلاف وسامح باربعين فاقول كل المباع
ثلاثين ألفا فترك عشره وأحضر من ثم الباشا المذكور فوجه الى جدة في سابع عشر رضى الحجة
ثم توجه الى المدينة المنورة فالحا دخلها واقام بها أياما حسن له محمد طاهر السابق ذكره ان بيعت لى
مولانا السيد احمد بن محمد الحارث بن الحسين بن ابي عمى ويوليه شرافه • مكة فحاشته مادام في قيد الحياه فحاشه
فألبسه حسن باشا خا من الروضة اشرب به وادى له في السدود امر بان عا لى المبر وأرسل الى
جدة يريد ذخيرة ليتوجه بها الى مكة فلب باع مولانا الشربى فحاشته مادام في قيد الحياه فحاشه
باشا ألبس الشربى فاحد الحرد

• (صوره ما كتبه الشربى بن سيد السدود الحارث بن ولا حسن باشا اماره مكة بالمدينة)
فكتب الى السيد احمد فكتب انما لا فية من لانه من له من الاعتراف حتى الاكبر مع مرده الاطافه
ومعه هون كفى راج العصى هدم مرده الشاء ووجد الدعا ان هذا الذى مع ما به من نفعه صلا ليرد
الملك وأتوا به هذا امرأت بيته الاعلى ومثلها أخرى به وأولى والى أنت الشيخ والوالد الحارث اكل

وفى بين قائم وحسيد بحكم الله ما شاء وعصى • ليس حكم الله بالردود ليس ينى من الميوس حصون
عاليات ولا بصار حديد ومن أربى دعائه لما احتضر اللهم انك تعلم انى أخا من قبلى لامن ولا وأرجوك من قبلك لامن قبلى
في امان لا زول ملكه ارحم الحاكم والملكه • وتوفى الى رحمة الله يوم الخميس لاجدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة
سبع وعشرين ومائتين • فصل • وولى الخلافة بعد المعتصم أوجه فروق والواق بالله في ناسه وبيع الازل سنة ثمان وعشرين
وما تبين • ومولده ثمان وعشرين سنة ست وتسعين ومائة وأمه أم ولد ومية اسمها قرا طيس واستحلف تركيا اسمها آسماس ولقبه
بالسلطان وهو أول خليفة استخلف سلطانا وألبسه وشاحين وناجا بجواهر وتبع أباه فى القول بملق القربان ثم رجع عن ذلك آخر

عمره • قال الخطيب كان أجدد دارها خيرا فقال الرجل وهو مكبل بالحديد أخبروني عن هذا الرأي الذي دعوا الناس إليه هل هو عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس إليه أولم يعلمه فقال ابن داود بل غلبه فقال فكان يسعه ان لا يدعوا الناس إليه وأسم لا سمعكم • وأوصى الزاوي وقام فاصدا على فقه ودخل بيته ومدرج عليه وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان سكنت عنه ونحن لا بد مما أمر ابن بطي الرجل ثم ثمانية دينار وان يرتد إلى بلده ولم يجتمع أحد بعد هاروقم ابن داود من يومئذ ولم يرتفع له شأن والرجل هو أبو عبد الله بن محمد الأردني شيخ الكسافي • وكان الواقفي عالما شاعرا حاذقا كثيرا لا كل أكتفى بنفسه العباس رواية شاعره ومن شعوره (١٦) في واقعة حاله • جبالا بالعربس والورد • معقل الغمامة والقدر

الربيع من الكمال والندوان كان هذا محكم الاساس والبنان جاري على مقتضى رسوم السلطان ففتح بالناصرة أعوان وان كان الامر خلاف ذلك وانما كان من سويات هذا الظالم القادر وتبعيات ذلك المذموم العبر الاظرفا قبل • الملتان استغفه أو ان تستغله اخلاط الاشارب وغوغا • الجيش فارسل ابنه بالجواب مولا بالسيد أجدبان الامر لم يكن على هواي وانما هو الزام مع علمي بان هذا الانداع لا يكون له تمام والسلام ولما بلغ حسن باشا ان النسر يفسه قد قدم جميع أحواله وعزم على حربه وقتله وتجهز له سير اليه والركوب عليه وضع في الجوامس حديد قريبا من مائتين عملا نازلا من الحديد ربي • هاس بعد إلى الجيش وشطبه السيد أجد الحارث عن ذلك وسهل الامر فيه هالكا فتركه الطر كذا • سقر وأقام بالمديسة واستمر • وكان السيد جود بن عبد الله المبعوث بعث اليه السيد أجد الحارث وحسن باشا يطلب اليه المبعوثه وانفق ان مولانا النسر يفسه بعد اث اليه أيضا يطلبه ويستديره بخبره بغير عذر • وافق وصول الرسوا اليه في يوم واحد فتوجه فاصدا جهده ولا بالنسر يفسه فوصل اليه وهو على ما يسر من • مع كذا في تاريخ البحاري وفي خلاصة الترميز • بعد وأجد إلى المديسة وسعه على القتال وكان جود دارا بالمبعوث في المرة الممنونة إلى السيد أجد الحارث فأباه • بعد أجد حسن بن حرار رسولاً من الحارث وحسن باشا انكبا بين يستدعيه اليه المالا • بعد وعندها بغيره من الملمات والمعبات وهو جود كذاب الحارث بعد الثناء وأطهار الود واشوق أحلك لم يكن له هذا الامر • بال ولم يلبث اليه بالمقال والحال وانما الحقني ولدي محمد إلى انشعري وصكر رعي • انقول مرة بعد أنرى ولم واقفه حتى رأيت • ذلك النبي في المدام فأنالني واقف ودع الاوهام في المذبح • عت والقصدا في الحول الذي نعره ولا تذكره وأقبل اليها وهو أعظم جيل • نذكره فمكر جود ساعه وقال كافي • رول • بعد يصح ما لم يتساع • اعقل العروب اذ ابراكب • منع فتقدم اليه وأخرج مكتوب • من • بعد وأجد • وهو • ما • ساعته في المسير اليهما وان حسن باشا قد شمر عن ساقه للحرب وكشعرن بابه اطمن والصرب واستشهد بعد بقول الشاعر

وما عانت رقاب الاسد حتى • بأنفسها نوات ما عانها

وأنبهه بقوله وأنت تعلم ان الامر الذي يعتني به كبري داردي بيا نزل اليه الامر في ذلك وهذه ألف دينار عجب الواسل اليك وأدرك أدرك أدام الله فضله عليك فقال له بعض الحاضرين ما رأيتك تتوجه إلى السيد صاحب الفصل ومولاه فان بيني وبينه في ضرب الخبر عبد الله عهدا لو عارضني فيها الذي عبد الله لك سمعت وجهه بالسيف دور ذلك ثم توجه على الركاب يومه الثاني وقوض

فألهب عينا نار الحوى واد في النوعة والوجد أمات بالمال وصا اليه وصار ملكي سبب البعد مولى تشكي الظلم من عبده وأصفوا المولى من الله قال المصولي أجمعوا على انه ليس لاحد من الخلفاء مثل هذه الايات في الرفعة واللفظ • مات بسر من رأى يوم الاربعاء • استيقن من ذي الحجة • سنة اثنين ومائتين ومائتين • وحكي انه لما مات ترك • وعده • استغل الناس رابعة تامه وكل خاسر خوز واستل عليه وأكلها • وسما انعبر بالتمثال وتبارك انتوي القادر ذو الجلال • بده الملك لا رول ولا رال • ثم ولي بعده أخوه أو الفضل جعفر المنصور • عبد على الله من المعص من الرشيدانه نامي • ولده • مع حسن ومائتين وربع له بالخلافة في اليوم الذي مات أخوه • بده وأمه أم

ولذلك زعم اسمها شاعرا وكان كرميا ما أعطى حليفه شاعرا ما أعطاه الموكل وكان سياسيا أظهر الاسمية أو كرم علماء الحديث وأما الددع ومع القول خلق القرآن وألبس النصارى بلبس العل وشنع على الجهمية والمعتزلة وأمر بانهم عصيان يخلق خيرة قاضي مصر من أبي الليث ويطوف به الاسواق على حمار لانه كان جهميا معتزليا يقول بالجهمية وخلق القرآن • ومن أحواله الشبهة انه هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما في سنة ست وثلاثين ومائتين وهدم ما حوله من الدور وجعل ممررة ومع من زيارته فقام الماس لذلك وكتبوا شتمه على الحيطان وقبل فيه قتل ابن بفت بيها مطوما فلاند آناه بنوا بيه • هذا له مري قبره مهودوما أسفا وعلى أن لا يكونوا اشراكوا •

الاخية

في قتله فتسعه وربما وهذا الفعل السيئ مما جيع محاسنه وصار ما عذب من زلال احسانه مغلوبا باجابه وآسنه وعدت عليه هذه الزلة افسح فضيحة وهذه الخلقة الشنيعة افسح من كل قبحة * و وقعت في أيامه عجائب هائله النجوم ماجت في السماء وتنازلت كالخراد ولم يعهد قط مثل ذلك ورجت قريه السويداء بساحية مصر اجار من السماء فوزن حجر منها مكان عشرة ابطال وسار جيل بالعين عليه من ارجع الى جبل آخر ووقع في قريه طائرون الرخه فصاح يا معشر الناس اتقوا الله انهم يرمونكم من العدة فعل ذلك فكذبوا اخبر ذلك على الرياء بعد ان كتبوا في الشهادة خسمانه اسان سمعوا ذلك اتسدهم وذاك في رمضان سنة احدى وأربعين ومائتين وحصلت للزال وعارت عيون مكة فأرسل (١٧) المتوكل الى مكة ماؤه ألف دينار

ذهبا لاجراء ماء عبي عرفات اليها فصرف فيها الى ان جرت ذكر ذلك الذي بولى رحمه الله * وذكر الحافظ نجم الدين عمر بن وهب في كتابه الخفاف الوري ان امارا أم سرى في حدود سنة خمس وأربعين ومائتين بها عارت عينه من شاش وهي عين مكة وباع من العرب درهمين من المتوكل على الذي يعفر من الماء ثم مالا فألقن عليها حتى جرت كذا ذكره ابن الاثير في تاريخه وهذه العين من مملوك وهي عين ارباطة انتهى * قلت عين مشاش موجودة الى الان وهي من جملة العيون التي تنصب في دبل عين حنين وهي تجري وتصعب أحيانا بآفة المطر ومخاطها معروف * ولما كثرت المالك في بغداد ودخلوا في أمر الملك استولوا على المملوك وصار يدهم الخلف

الاخيرة وفارق الماني حتى وصل الى سعد وأخيه وعما جعل يقال له لما وافي ذلك عول حسن باشا وأقي الخبر لمولا بالانتمى بسعد بالخربة والنخبة التي ظاهرا حسن باشا أو رسات له من جدة فتعربها وأخذها عن آخرها وسميها على من عذله ثم جاء الخبر من الساطفة بعزل حسن باشا وطلبه الى الاواب وجاء لمولا بالانتمى بفسخه مع ذلك الفاسد فذهب العزل الى المدينة فتوجه حبه حسن باشا من الخلع وكان ارسالها صرا من المكابد وتوجه الفاسد فذهب العزل الى المدينة فتوجه حبه حسن باشا من المدينة على طريق عرة وتوفي في الطريق وتوجه معه محمد نظام واعة القاعة وذهب محمد نظام الى عرة ثم الى مصر ثم انقطعت الاحبار عن مولا بالانتمى وكثرت الاقاويل عدا الورى برحق قيل انهم أحضره واليه ثوب ان شاء الذي صر بالرماس فيه وراذلا لعداء في الكلام وكان الشيخ محمد بن ساجان المعروف المشهور بالرواد في اذكي في القسط طيبة وكان محجورا بالمدينة ثم عكبه وله عداوة مع النمر بسعد وذلك انه اذفع عنده في شفاعته فلم يقبلها ثم سافر الى الروم واصل بالورى واجتمع بالساطع محمد بن ابراهيم وطلب منه ان يرسل أشباه كانت بمكة فأمر الساطع بان ياتها فلما كانت قصة حسن باشا حصر عبد الورى وانقضت ذلك الحال فوجد مكانا بسجدة قال فعند ذلك أمر الورى بالاعظم باسراج أمر ساطع الى صاحب مصر أحمد باشا فتهير ثلاثة آلاف عسكري من مصر الى مكة وكسب الى حنين باشا صاحب حلب ابجج في هذا العام أني عسكري وبظفر في أمر الحيرة من ولا يرم شيأ دون اشارة الشيخ محمد بن سليمان وأمر الشيخ بالبيع والصلاح بالبلد فولية من يرى فيه الصلاح وجعل اليه أمر ذلك فلما كان ثالث شوال وود من مصر الخبر بفتح العساكر الى الجهة الحيرة وكثر الهرج والمرج واستمره ولا بالانتمى بسعد الى ذي القعدة فرجع ووصل الى مكة يوم الحادي عشر من ذي القعدة

(غريبة)

ولما كان يوم الثالث عشر من ذي القعدة ما رجع من أهل وادي الجوم معروف بالخبر عليه آثار الحذب وانفرد عن الناس وبادى بأعلى صوته من الشبكة وهو سائر الى ان وصل المعنى وهو يقول يا أهل مكة أشهدكم وأشهد الله ولا تكنه ان أدبت الامانة الى من ينف مكة وهو امر اربدان ينزل بأهل هذه البلدة عقوبة فليخرج تجميع الناس يوم الجمعة يصلي بهم ركعتين اربع هذه الالة بذلك عن أهل هذه البلدة وقد أدبت ما أمرت بتقليعه فوصل خبره الى مولا بالانتمى بسعد فاستدعاه وسأله عن حاله فقال ان ارجل مقيم بالربا وصلت البارحة العشاء وغت ثم قت لصلاة أصليها واغتسلت من عين هالك فعثبني فورطني الا فقه فبجبت خشية ثم رفعت رأسي وأما كاعائب

والعقد والولاية والعزل اني أن جملهم الطغيان على العدو واسطوا على الخليفة المتوكل لما أراد ان يصادر مملوك أبيه وصيفه التركي لكثرة أهواله ونزائنه فتعصب له باغرا التركي واخرف الاثرالك عنه فدخل باغرا عليه ومعه عشرة آثرالك وهو في مجلس ابيه وعنده وزيره الفقيه بن خاقان بعد ان مضى من الليل ثلاث ساعات فقال الفقيه يديكم هذا سيدكم واس سيدكم وهرب من كان حوله من العلمان والنداء على وجوههم وبقي الفقيه وحده والمتوكل غائب عن نفسه من السكر فصر به باغرا بالسيف على عاتقه وقذفه في خصره فطرح الفقيه نفسه عليه فصر به باغرا ثاية فبأناجيه اذلفه معافي بساط وهو ومن معه ولم ينطق في ذلك شاتان * وكان قتله في ليلة الأربعاء بالبلتين مضطمان شوال سنة سبع وأربعين ومائتين في القصر الجعفرى وكان ساء المتوكل ولما قيل

دفن فيه رحمه الله تعالى هو وزيره الفقيه بن خاقان ورحمه الله تعالى • وكانت خلافته أربعة عشر عاماً وعمره إحدى وأربعون سنة (ووفى بعده ولده محمد أنو حقاقر المعتصم بالله بن المتوكل على الدين المعتصم بالله بن هرون الرشيد العباسي) فوبيع له بالخلافة بعد قتل أبيه ولم يشر بالملك إلا لسماء المماليك الأتراك على المملكة وقال ابنه وأبنا الأتراك علي قتل أبيه ليلي الخلافة بعده والله أعلم بذلك • وكان على حذر من الأتراك ويسبهم ويقول هؤلاء قتلنا الخلفاء ولم يأمرهم • وره وأراد واقفله فأمرهم كهم الأقدام على ذلك لشدة محاذرتهم منهم فدخلوا إلى طبيبه سبطه عورتان أثبت دبار عذوقه لبيته ففصد عصبهم • وموم حرس الزمان وأراد قتل الطبيب فقال الملك فصع طبيبا وتدم • (١١) قتل فاهل إلى الصبح فأمهله فأمرهم مي • وتوكلت ابان بيلة في وعكة فأنقته

مرعاهو ويكنى سألته أمه
ما بكنك فقال أوسدت
ديني ودياري رأيت والدي
أساعده وهو يقول قلتي
يا محمد لاجل الخلافة والله
لا تمنع من الأيما فلا تل
ثم صيرك إلى المنار فمقر
موجود ما من هذا المسام
فما عاش ذلك إلا أنما
قلبه وكران يحيى المنجم
اب المنصور جلس يوما
نحو وأمر بفرش سباط
من ذخائر الحرب فندواته
المملوك ففرش رأى به
صورة رأس عباس فخرج
وعله كناية بالفرسيه
فنام من باب فخرج ثلاث
الكنايه فاحضر له رجل
من الاعاجم فقرأه باسمه
وعرضه فدفعها وأدانه
المنصور عنه فها فقال لا
معي لها وأخ عليه فقال
هي أبا الملك فبويه من
كدمي من همر فقلت أي
فلم أتمتع بالملك الأسبه
أشهر وهي مشهوره فغير
وجه المنصور لذلك وأقام

[illegible]

من ذلك الجاحس وترك اللهم والدي أرواه وسار معناه هتاجيه • وكان على خلاف رأي أبيه في آل أبي الحرب
طالب وعذيق الامام الحسين بعد ما كان هدمه أبوه وأمر برباينه ورد على الالحسين حائط فدك • وقصته مشهورة وهي مما
نقده الشيعة على سيدنا أبي بكر رضي الله عنه وانما فعل ذلك لحدث سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة واهمه على ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه ولم ينص ذلك الحكم لما آلت الخلافة إليه لعله أن ذلك هو الحق وماذا بعد الحق الا الصلال وكانت خلافة المنصرفة
أشهر كقولهم • قال أبوهم مصروا الثعالي رحمه الله في العتاب ان أعرق الا كسر في الملك شيرويه وقتل أباه فلم يعش بعده الا سنة

أشهر . قلت وكل منهما مات مسعوماً وكانت وفاة المنصور بالفصل بضع مسعوم كما قدمناه لحس مضمين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وكان عمره ستاً وعشرين سنة . ثم ولي بعده أبو العباس أحد المستعنيين بالله من المعتصم بالله عم المقدّر بالله أخو المتوكل على الله . وأما قدمه الترك واختاره وعداؤه عن أولاد المتوكل لهم كما أتوا قتلوه بعد أوائل إلى الخلافة أحد من أولاده . فبأخذ بنار أبيه واختاره من أولاد المعتصم المستعنيين بالله . وه ولد له ستة أحده عشرين ومائتين وأمه أم ولد تسمى محرق وما كان له من الخلافة إلا الاسم وكانت المال بالترك مسنوبين على الملك وكان الأمر جميعه لوصيف انتركي وباغوا انتركي حتى قيل في ذلك حادثة في قصص . بن وصفه وبعاً يقول ما قاله . كما يقول الـ (٨٩) ما تبرك ذلك وهو يتوصله إلى

الحرب والقتال وأرسلوا إليه الخليفة نهياه الامراع وفي هذا اليوم أرسل مولا بالانشر بفناء قاصدا
الى البصرة من جهة اليمن بأمر الامير فرحان صاحب اليمن بالعودة من هناك والى لا يدخل مكة
ورد الخليفة من بلخ فباوصل الامير فرحان صنعاء وأحضر الامام القائم فمقبهم وهو الموكل على الله سبحانه
قال لقد كان الحكمي رسول الله اسوة حسنة فقام صديقي الله عليه وسلم عن اليتيم عائب فقها
الزيدية وقصدوا الامام المذكور بالقصائد التي فيها ما يشق عليه من العذاب والتعريض
والنصر بين علي وأحمد مكة ولما كان سادس دى الحجة ورد الشيخ محمد بن سلمان مكة وصحبته
الفاصي امام الدين من الشيخ أحمد المرشدي والجمال محمد بن هملقي كاتب الجارية وحسين الميربي
وقال لهم مولا بالانشر بفناء قاصدا وهو من حسن بن باقش آخره واسمهم لا قوه ورأوا منه غاية
التيكال وسألوه عن العساكر لادريه فقال ما عدى علمهم وانما أمرهم بالخروج مع الخليفة الشامي
وحفظه من العرب ولما كان يوم السابع من دى الحجة ورد محمد بن باقش مكة ودل بالزاهر ودخل
الطواف ليلة ثمان بعد ان أرسل له مولا بالانشر بفرديفة فبينا هم في مكة اذ ارس محمد بن باقش
الزيدية ابرو كذا بعث اليه ولا بالانشر بفناء أحمد ورح مولا بالانشر بفناءه تلك الليلة فبدا
العرب بالبعثي وتصاله على خيولهم ما وصل اليه المالد كور يدمي ولا بالانشر بفناء أحمد وأطهر
الفرح بقائه وأردى من الخسوع ما يقصر به العين وهو معمر ما قصر شره لحيين وأمر مولا بالانشر
بفناءه فبدا يلقاه وتأخره في السير ولم يزل الى باب السلام فقال مولا بالانشر بفناءه شرب
كذلك فقهوا اذ اوعوا وادخله مولا بالانشر بفناءه الحريم وعزم ولا بالانشر بفناءه دار
السعادة ثم طأ به وادخل الحريم بعد السجدة ثم دخل من الحريم الى دار الخواجا محمد بن الكوكري
وكان زلزالا أثناء المكتبات في هذه السنة واسم عده الى نحو ثلث الليل ثم خرج من عده وطلع
الى ولا بالانشر بفناءه واستمر عنده بطهر والظف والمواصفة ويسعد الحديث بأشياء المانسة الى
أن مضى نحو نصف الليل فخرج من عده وأركبه مولا بالانشر بفناءه أخرى من خيله ولما كان
يوم الثامن من دى الحجة خرج ولا بالانشر بفناءه وأخوه مولا بالانشر بفناءه للقائه على حري
بعادة للس الخليفة الواردة مع الامير الا انه ترك عسكره باليمن وداع من الخجون وقال مولا بالانشر
بفناءه بعض جلسائه لما رجع لما ردا من الخجون أطرت بعين الفراسة فاذا هو قد جمع عسكره
الى العسكر المصري وأنظر في طي ذلك غدري وأرقه فمهم موقف البرار وكل في يده جراح وخلافه
المس للدرور والكل منهم خدوع فعملت انه أمر بتبديل وقدمه الى الحصون من ظهور
لنيل فلم يزل حتى خلاص الى سعة وأخذ ناحية من رقعة وأرسله السيد الحسين بن حسن

(١٣ - تاريخ مكة) وحملوا المستعين بالله في أول سنة اثنين وخمسين ومائين وحيدوا الى بغداد اجدشا كبر رئيس المستعين بالله وقاتلوه وقتلوه، ودام القتال أشهر وأكثرت القتال وسلبت الاسعار وعظم البلاء وتلاشى أمر المستعين بالله الى ان خلع نفسه وأشهد القضاة والعدول على نفسه بذلك فأخذوه واحمروا الى واسط وحبسوه بها تسعة أشهر ثم بد به سعيد الحاجب فذبحه في الحبس في ثالث شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين وله احدى وثلاثون سنة رحمه الله واستمر العزيز بالله خليفة وكان يدعى الحسن ملج الصورة وليس في الخلفاء أجل حسنامة وكان مستضعفا مع الارزاد وكان صالحا وسيف مستويا على المعتز خافا منه فاحتم الحسد عليه وطلبوا منه أن يراهم فركبوا معه على صالحين وصيف وقبلاه لصفه الملك ولم يكن في خراشه مال

له مرفه علمهم وطالب من أمه وكانت تركية أمهم أجنبية لفرط جالها فابت عليه وتعتت بالمال وسعت بولدها وهو خليفة
وكان معها مال عظيم فاتفق الأتراك على نخله وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد بن باغروا وقال دار الخلافة وجهوا إلى المعتز
وحروه من رجله فأوقفوه في الشمس وعدوه حتى خلع نفسه وأدخلوه الحمام ومعه من شرب الماء إلى أن مات عطشا وأضرروا
أبناءه ثلاث محمد بن الواثق بالله وبنوه المهدي بالله بن الواثق بن المعتز بن الرشيد وبايعوه بالخلافة ليلة بقيت من رجب سنة خمس
وخمسين ومائتين، به الصبح وثلاثون سنة فوفاة صالح بن وصيف أم المعتز ولدهم أختي أحمد بها ألف ألف دينار ذهباً و نصف أرب
لواؤوه له ودر دو ثلاث أرب وياقوت (٩٠) آخر ثم أخرجت إلى مكة وأقامت بها إلى أن ماتت وأفل الناس انترحم عليها

حيث ظهر عيدها هذا
المال وتعتت به على وأنها
وكان المهدي الذي كثر
العبادة ليس من الأمر
شيء وكان قد أطرح
الملاهي ومع الطلبة عن
الظلم فاتفق الأتراك على
نخله وركبوا عليه فخرج
اليهم وفاتوا به سنة
ان مكرهه باري وودعوا
عليه في أن مات رحمه
الله تعالى في رجب سنة
ست وخمسين ومائتين
وكانت خلافة سنة
خمس عشر يوما
وقول الخلافة سنة
سنة أوجه فراجح
وتلف المعتز على الله
وسنة في ترجمه قبر بها ان
شاه الله تعالى
أسباب الخامس وذكر
الرياضيين
التبريد يداني المسجد
الحرام بعد تربيعة الذي
أمر به المهدي من المصور
العباسي ونزع فيه
الاسم ودرناه الوفاة قبل انعامه

بحسب طلب امر الخليفة بعد البناء على مقارعة لحياء فأرسل بأمر بابا بالوصول اليه لشرب القهوة
وعد أعداء باسطا على شهرة فأرسلت قول ما جرت به عادة وشرب القهوة من غير هذه
المادة فأرسل بقول ان في هذا عظيم شأن السلطان ولحكم الامان والامن بكسبكم وصول
لينا فلا خلع لكم لدينا فعلا ذلك ثبت ما من عيسى راجعا وفي انقتال طامعا فنادى ناديه
الامان الامان فلما علم الاصراف من وطاقة واشتات لثاقته أرسل بالخلع فشره فقلت ان
الامر شره واسف الخلع انما وجد رجعت أشكر الله وأحمد ثم ركب ولا بالشريف حاما
بالقوم وهو من من ذلك الناس وبات على ثم صعد إلى عرفات واستقر في منزله عرفات إلى أن فر
الباشا إلى المردقة مع المحامين في ذلك كسب مولا بالشر فبال الموقف لا عظم ثم إلى المردقة
ثم إلى مكي ولما كان ثاني يوم النحر الذي به ردا الخلع السلطنة والمروم المصن بشاه الشرافة
بالرؤساء على الخلع والزيتا نحر أمين الصرة في وصوله إلى مولا بالشر فبقتن الوقت المعهود
فأرسل مولا بالشر بفيله فوجد عسدا انما هو شوايا لم يره إلى عسده لالاسه وأرسل
بغيرهم ان القوا عسدا بانياسهم اليه فامتعوا وعلم ببلدا قصيرا

(١٠٨٢) ارتحل الشريف سنة وأجبه أحد ووصله إلى الديار الرومية سنة (١٠٨٢)

ولما علم انه لا بد من انتقال أو الارتحال إلى أي ان يقال في هذا الشهر الشريف مما يصير بأهل
الشريف وادار الارتحال فارتحل هو وأخوه الشريف أحمد ليلة الثاني عشر من ذي الحجة سنة
الدين وبها يوم وألفه أصبح الصباح الاود ذهاب وراح ثم توجه إلى اطائف ثم إلى تربة ثم إلى
بائنة وأقامهم اشهر سار بها إلى جهات عديدة ثم توجه إلى الديار الرومية وأقام بها وقال الدولة اعجابه
ثم عاد إلى ولده مكة سنة ألف ومائتين وثلاث كما يأتي بيانه وحاصل الامر ان قول شرافة مكة أو دمع
مرات يأتي ان شاء الله تعالى بيانه في محله اهذه المرة الاولى وكانت سنة ولايته في هذه المرة ست
سنوات الا أحد عشر يوما وقبل الاحاد عشر من يوم فالتأصح الناس يوم الثاني عشر من ذي
الحجة ثمان بين اساس ارتحال مولا بالشريف بعد أخيه فاحتج حسين باشا وأمين الدولة وكانت
القبوات ومحمد حلو في بزل الشيخ محمد بن سبيح السبيعي واستدعوا جماعة من الاشراف منهم
السيد أحمد بن محمد الحارث والسيد شيرين الحلي

(١٠٨٣) (ولاية الشريف ركاتب بن محمد بن ابراهيم على مكة سنة ١٠٨٣)

واسد دعوا الشريف ركاتب بن محمد بن ابراهيم بن ركاتب بن أبي عبي وأظهرا باشا اسلاطيا
شوايه لمشارا لشرافه مكة وأنه خلعه الخولاية وكان بعض من حصر من الاشراف وصلتهم

سكت

قبر الامير لاية الهادي بن المهدي المذكور كما سبق شرح ذلك فيما تقدم ووقع ترجمه في الجانب الغربي
من المسجد الحرام قبل الرياضيين في أيام المعتز على الله العلي بن أبي طالب ثم ثبت لزيادة التكبر في الحساب التماهي من المسجد الحرام في
أيام المعتز بالله ثم زيد لزيادة الصمود في الجانب الغربي من المسجد الحرام في أيام المعتز بالله ولذا كتر اجمه هؤلاء الخلفاء
ولذا كرم أحد قوه في المسجد الحرام من تجديد وزيادة وترميم على الترتيب ان شاء الله تعالى مع ما ذكر في بعض ذلك من النوائد
الاستغرافية ترويحاً بنفس وسبب الحصول القوافي والاسس ونوعية على أحوال الدهر وتعميقاً في أحداث من الحوادث في كل عصر
لئلا يبعد العاقل على هذه النبا ويعتبر عن قبله في صدر هذه العجوز العميا وهذه القوافي في الحقيقة هي نتاج علم الاخبار ليعتبر

المعتبر حال نفسه به بحال غيره في هذه الدار فان من قواعد الحكمة ان افعال الفاعل متشابهة الاثار والله تعالى هو الفاعل
 المختار وان دار الآخره هي دار القرار وقد وجدت على القول ذائعة وان وجدت سامانا لا نقل للماقل متعلبة
 العبيد انترك الخليفة المهدي بالله عبد الله والى الحسن وأخوه موهب بن محمد بن أبي أحمد بن المختار على الله بن المختار بالله
 ابن الرشيد العباسي رحمه الله عليه وعلى الخلافة في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وولد له في سنة ثمان وعشرين
 ومائتين وأمه أم ولد ومية أمه هانيان وكان له أمه الهاء على الله واللات قد قدم أحاد طلبة من المتوكل على الله وبقية الموفق بالله
 وجعله ولي عهده وولاه المشرق والجزيرة واليمن وفارس وطبرستان وسجستان والسند (٩١) وكان له ولد صغير اسمه جعفر

لقبه بالله وقس الى الله
 وولاه المغرب والشام
 والخرقة وعدا لهما الوائين
 أباض وأسد وعقد لهما
 البيعة وشمرط على أخيه
 الموفق اما ما حدث به
 الموت وولاه صغير كان
 الموفق ولي عهده وان كان
 حبيرا وولد له ابن كان
 ولده ولي عهده وكتب
 بذلك معاودة كتب على
 موهب أخذه عليها وكتب
 عليها التمسك والله يقول
 خذوا زينةكم وارسلوا الى مكة
 فعلقوها وما أولئك من
 هذه التمسك يريد من قدر
 وما وقع الامام لله الله
 تعالى وكان الموفق ما قلا
 ما راى انما تعلقا ما مور

كتب من الورى بالاعظم ومن صاحب مصر بالتوسية والمعاوية كل ذلك كان رأى الشيخ محمد بن
 سليمان ونذيره فانه الذي يرمي عن هذا المنهج المذكور وبذلك المقدمات لا يتاح هذا الفعل
 المقدور (صورة كتاب الورى للسيد محمود بن عبد الله بن حسن)

ومن جملة من له كتب مع السادة الاشراف من الورى بالاعظم السيد محمود بن عبد الله بن حسن
 المتقدم ذكره ولم يحضر معهم بل لما تولى اشراف بركات شرح من مكة ثم جرجم كاسر أبي ولفظ كتابه
 في دفع دوابه انهم وشيخ المحامد والمكارم السيد محمود بن الله بن محمود وانا بن محمود وبعد
 فلا يخفى ان الكتب البت الحرام ومطابق ما وافى الاسلام وهو أول بيت وضع للناس
 وأسس على التقوى منه لاسان وانه لم يزل في هذه الدولة العثمانية أمه لا هزم من الدواب
 وروضا محصيا بأحسن الانساب الى أب ظهر من السيد محمد من الأمر الشريف ما يشبه عاده
 الطفل الرشيع وما كفاه ذلك حتى شاد الخلق على أهل المدينة الراجعة وأذا هم كائن المدين
 روي به فمما بلغ هذا الحال السمع الصريح السلطاني أمر بعزل السيد محمد عن شرافة مكة
 ونفيها الى الشام بركات فجعل بها من التصرفات وتكوناته عواظ وطهرا وباتت
 وصيرا وكل ما يتسرع عصبه من دوحه فانما الزهراء أو تنصل بسنة الى مكة المذكورة بعراء
 تهدوه الى طريق الصلاح وترشده الى عالم النجاة والفلاح وأنتم على ما عهدتوه من انكم كريم
 والنجل والله على ما نقول وكبري وأما بقية الكتب فكلها من السيد المصطفى الا ان العارض عليه
 فلا حاجة الى التذليل فاعلموا وفي التمرع الروي للسيد الشافعي في رجة السيد عبد الله الحداد ان
 اشراف بركات بن أبي بن تولى الامارة بأيام أناد وهو في الخبر روى السيد الحداد وسأله الدعاء تيسير
 المطلوب فله بذلك

(عن شخص محمد بن أحمد زرعة واسن شهادته من آخرات ومواقع
 لولده بعد موته سنة ١٠٨٦ هـ)

فما ذهب سأل الشيخ رجل من اشراف مكة عما طلب فقال انه طلب ان يكون له كذا ثم ان مولانا
 اشراف بركات رل من منى الى مكة في موكب عظيم ومياه الناس بهو به نال من السادة اشراف
 والاعيان والعربان وامتنحه الشراء بقصا ومن جاءه بها الشيوخ محمد بن أحمد زرعة وقرأ أحد
 لغائه أم محمد بن الناس على ما تأمهم الله من فضله فقد أتيا آل ابراهيم السكاب والحكمة
 وآتيهم ملكا عظيما ففهم من آمن بهم من صدعه وأتى بهم صغيرا وكان اشراف بركات
 من آل ابراهيم بن بركات بن أبي فحب الحاضرون وكذا اشراف بركات من هذا الاسناد

كثيرة وكان معهم النقيب مظفر في الحروب وكان طهر في أيام المهدي على الله طائفة التي فزعوا على المسلمين وكان بهم رئيس
 اسمه بول يدعى انه أرسله الله الى الخلق وادعى على ابيات وقتل في المسلمين حيث ذكرنا صوليه فقل الله انب وجسمائة
 ألف مسلم وكان يستأمن نساء المسلمين ويبيعهن بأجنس الايمان وكان ينادى على العلوية والشرقية بدروهم وكان عبد الله بن
 نساء شريعات يطوئن وجتهن في نخله الشافة وكان ذلك من أعظم المصائب في الاسلام وقتل هذا الكافر نساء عاقل
 أخذها من المسلمين واستأصل أهلها وجعلها دار محزنة كواسط ورامهم وما والاهما فادب لفة الموفق بالله وجميع الجوع
 والاعسا كرمين حنكته وقائع الحروب وروى عنه قوارع المطوب فآخذهم جانا وبدا ورعى بهم مساعدات وعتصا وتغصب لهمود

الاسلام وأسد السيف والرماح والسهام وركض يجمعفه الى الاعداء الكفرة اللثام الى أن انتفث الفتان على حومة الحرب
وتساقبا كؤوس الظعن والضرب خجلت السودان من لعان الصارم الأبيض وولوا الدبار للفرار كيفر الليل الاسود من
النهار المبيض وانهمروا ما بين مقتول ومأسور ومجروح وكسور وغير مجبور الى أن قتل كبيرهم مـولـ ووجوه عسكره
المخدول وبصر الله تعالى له الاسلام ومجاء ورده ذلك الظلام واستردت المدائن أخذها بالكفر وانغاد كواسط
وراءهم وغيرهم من انلاد واخوات المسلمين وكنه العباد (ولقد هانص لدين الله) وصار له حيث نلصا ودخل الى اعداد
في عظمة وعلوهاش ورأس ذلك (٩٢) الكافر على رأس ورؤس كبار عسكره على الرماح ودعاه المسلمون وقصده الشعراء

بالقصائد فاجبه الناس
وبعد صيته وكثر في بابه
المداح واستفحل أمره
ولا حثله الساعد فوافلا
واسفر نحوه المغد على
حاله مـهـمـm
ولذاته وشرب الرايح له
اسم الخلافة وجميع الامور
ينالها الموفق بصدور
منشرح وبسدد غاية
الداد وفي آياه سنة
احدى وسبعمائة
وقع وهن في بعض جدران
المسجد الحرام من الجانب
الغربي قبل ريادة باب
ابراهيم وكان في نفس
الجدار الغربي من المسجد
الشريف باب كان يقال
له باب الخياطين وكان يقربه
دار أبي دار بده بنت
أبي جعفر المختوم سقطت
فلك الدار على سطح
المسجد الحرام كسرت
أحشاياه وانهدمت
اسطوانان من اسطوانات
المسجد الشريف مات
تحت ذلك عشرة أنفس

لكن جرى الشيخ محمد الزرعة بعد ذلك منه كاجوزي سفار وذلك ان الشيخ محمد الزرعة توفي سنة
ست وثمانين وألف وله ولد رجل في غاية العدالة وخاف سبعة عشر ألف دينار وأوصى بها لابن ابن
له نارعة قال الشيخ محمد بن سليمان ان هذا الرجل لم يرك ماله وقد استعزفت الزكاة ماله
وصار بيت المال وأمر ولد الشيخ محمد الزرعة وهو الشيخ تاج الدين ان يزل عبد القاصي ويقر بأنه
ليس له أهلية التورف في هذا المال وأقام على نفسه الخواب محمد سكر بكمرا يصغير وكان مفضا
في حفظ ماله وانصرف به وأملوه المائت بالسكر ورث به القاضي معه لوما مقصورا يأخذ من
الوكيل وأرجعهم من ولاية الشريفة ركات بقوله بارك الله لنا في كانت الألف فيه ريادة واحد
ولما كان يوم الخامس عشر من ذي الحجة رمل مولا بالشرية ركات في الحطيم واجتمع كبراء العسكر
وفرض رسوم بدمع من كل الشريفة عشرين دينار وقوله الشريفة ركات بالنس ولا بالشرية
فقدانا ودعا فاع الكعبة فملوا بالاسطوانات وفيما كان يوم التاسع والعشرين من ذي الحجة اجتمع
مولا بالشرية وكبير العسكر وحسين باشا في رمل الشيخ محمد بن سليمان فأظهر أمره اسطوانات
بعض نظره في الحرم واصلا جهه والاصرف في أو الله ما فأنع له ولا بالشرية ركات
ومكده من زمامه في التصريف فشره مشورا لعنفو شجوش الكبراء ففترت عنه القلوب
وشرع في اطهار المطالب وكان مولا بالشرية ركات يصحدر منه في كثير من الاوقات وكذا
شيخ الحرم صاحب حدة وفي رابع محرم الحرام من سنة ثلاث وثمانين وألف أخرج الشيخ محمد بن
سليمان أمر ابنه من اخراج من كان في الخلاوي الموقوفة من له باب وعيال وروى في ذلك فلم
يقبل وأظهره والله فوا في ما أجدي ذلك بقعا وأخذ من مدرسة الشرايف من يد الشيخ أحمد الحكيم
وكان يده أومر لا تائه تقضى له بالسكنى ما أجدي ذلك وأعطاه بعض المحاربين وأمر الشيخ
ابراهيم يري راده من وقف الاورن الكائن أعلى المدي من جهة سوق النابيل وقال انه من عائل
الاسطوانات بقمق وانه كان موضع ديشة للفقراء وأخذ ما بأيدي الناس من حب الاسطوانات بقمق
الوارد الى مكة وحب الاسطوانات سليمان الواصل من مصر لاهل مكة وكذلك حب السلطان قايتباي
ومال المصريه وعمر بالثبكية في محلى وقف الدورى المذكور وطبخ فيها شره لاهل مصر بالجلب
المذكور وقال شيخنا وما أحسن قول المهنا الشاعر المكي ومن لم يدرك هذا الوقت المبكى

وطائف الناس قد صارت مفرقة • ما بين عبدوه وعون وآفاق
وأهل مكة قد صارت مجوههم • ما يرى كوكب يبدو وآفاق
وعز الشيخ محمد بن سليمان عدة أوقاف بمكة كانت شربت قد استولت عليها الايدي ونصب الشيخ

من خيار الناس وكان عامله عكة مؤمنه وروى بن محمد بن اسحق وقائمه ابو يوسف بن يعقوب القاضى • فلما
رفع أمر هذا المزمع الى به داد أمر أبو أحمد الموفق بالله عامله على مكة هرون المذكور بعد ارماتهم من المسجد الشريف وجوز
رثبما لا نسب ذلك من عمارته وجدده له تقام خشب الساج وبقتسه بالالوان المزخرفة وأقام الاسطوانتين الساقطتين
من المسجد وركب السقف ونصب في أيام عمارته مراد قاين اعمال والباين وبين الناس بسترهم عن أعين من بالمسجد الى
ألم كل ذلك في سنة اثنين وسبعين ومائتين وركب من الخرجين في جدار المسجد الشريف في ذلك الجانب فمش على أحدهما
بالنقش في لوح الحرام صورته بسم الله الرحمن الرحيم أمر أبو أحمد الموفق بالله العاصم لدين الله على عهد المسلمين أطال الله بقاءه

بعمارة المسجد الحرام رحا ثواب الله تعالى والزلفى إليه وتم ذلك على يد عامله على مكة ونواحيها هرون بن محمد بن الحسن بن موسى في سنة اثنتين وسبعين ومائتين وعلى اللوح الثاني نقش كتابته ورتبها بسم الله الرحمن الرحيم أمر الناصر لدين الله في عهد المسلمين أبو أحمد الموفق بالله أخو أمير المؤمنين أطل الله بقائه هذا القاضي يوسف بن عبد قوت بعمارة المسجد الحرام لما في ذلك من رجاؤنا ثواب الله تعالى أجر الله ثوابه وأمره وتم ذلك على يد محمد بن العباس بن عبد الجبار في سنة اثنين وسبعين ومائتين والحرام المذكوران لا وجود لهما الآن بل شاهداهما الدهر والامان وعقائرهما القديم الجديان كما عفا أثر عمرهما من العمائر والبيبان ودواعيها الدوران ولا يبقى الاثر أيضا (٩٣) بغير من الدهر معج هذا ابن ناثر •

هذا الكتاب على الاشباح
والقصود

وقد نقتل صورة تلك

الكتابات من تاريخ مكة

بلا ما أمي عبد الله محمد بن

الحسين النساكي بن رحمه

الله تعالى وكان الموفق

بالله وليد محب هو أحمد بن

العباس جعله الموفق ولي

عهد له واستعان به في حروبه

وأخاه الله دله وب به نجابة

وقوة فحزن الموفق رحمه

الله على ما كان عليه

الملك لما رأى من شجاعته

وذا الله فأود منه بن

الحسين وكل به من اتقى به

في أمره واستقر محروبا إلى

الزمان الذي وذر الله

تعالى له ثم وقعت الوحشة

بين المعتمد على الله وأخيه

الموفق بالله المذكور

ونباضت قلوبهم

وشاحب الصدور فان

الرأسة الذبويه لا تقبل

الاستزاد وانعيرة على

الملك والاساطسة أمرع

شئ يوغر صدور الملوك

عليها العصامي مدرسا شافيا في مدرسة قابتهاى واصب الشيخ محمد المغربي بعد ما سنى مدرسا ما كان
في المدرسة المذكورة ومدرسه الخفي قاضى الشرع وصعب مدرسا للعديد الشيخ عبد الله
العباسى وضاعن المدرس الحلى وصرف على المشيشه من كراهه جعق وقابى وقوال
الحرمين ومن الاوتافى الباقية والحاصل انه تصرف تصرفات كثيرة بطول الكلام ذكرها وفى
سابع محرم من سنة ثلاث وثمانين ورمكة السيد محمد بن عبد الله بن حسن بن كاتبة ولا
الشريف فراجع فيه الشيخ محمد بن ساجان رحى بن باشا الامام غرضه من خروجه وعدم حضوره
ولاية الشريف بركات فاعلمهم الشريف بركات ان اصلاح فى اصلاحه وكتب له حجة شرعية
تضمن الامان والاذن من جهة السلطنة له فى دخوله فداء وكان دخوله فى اليوم المذكور وأراد
الشريف بركات ومن معه من العسكر ان يوجهوا الى الدار التي كانت الشريف بعدد وأخيه فاعلمهم
الخبر بخروجه من الطائف وكان خروج الشريف بعد من اثنا عشر يوم الثامن عشر من الحرام
ويوجه الى عبادته ثم ان رفقوا بالخامس والعشرين من المحرم فوجه السيد محمد الى الدار التي كانت
الاصلاحه وفى السادس والعشرين توجه الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف
أيامه ثم خلق به ومن معه من العسكر ثم توجهوا الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره
اندهل الدار الى المكرب فيها أطل المكرب من الدار التي كانت الشريف بركات بغيره
كان ليلة المولد الشريف بركات بغيره ترك الدار ومعه من ذلك أهل الروايا وفى خلافة الاثرى رحمه
الشريف بركات قال وفى أيامه عمرت الدار التي كانت الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف
وصرف عليها ثم الاكثيرة وعم نفقها وفى اليوم الثاني عشر من ربيع ورد الخبر من مصر بقتل محمد
طاهر الطاغية المدية واستقره ولا بالشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره
الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره
وبداه فارق أخاه الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره
عندهم الى ان ورد الخلع الى المدية ودخلها ليلة دخول المدية واجتمع بأمر الخلع الشافى ثم
ارتحل من المدية فأتى الخلع وول ديار حرب على أحد بن رجة واستقر الى ربيع الخلع الشافى ولم
يفق له معه ميسر فوجه فى أول سنة أربع وثمانين وأتى الى السرجة فخرجهم منه ثم أخرج
ولا بالشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره
الى الفرع ثم وصل اليه أخوه الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره
وثمانين وألف وكان خروج مولانا الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره الى الدار التي كانت الشريف بركات بغيره

والا فراد والاستقلال بما بقاى عليه أما الدايما من أحداث الاملاك وماهى الاجبة متقبلة •

عليها كلاب ههه اجتذامها فارتجفتها كنت سلالاتها • وان يجذبها باز على كلابها ولما كان المعتمد على الله مع
كونه عاجزا عن أخيه الموفق كان يحسده ويريد خضعة لاستيلائه على المملوك ورضا امره واستعانته بالنعص عن احوال
البيعة عن الملاهى والملافاستعان المعتمد على الله فى هضم جانب أخيه صاحب مصر يومئذ أحمد بن طولون وكان ملكا شجاعا فانتكا
صاحب جوش ووجود كثيرة الاموال والطرش مستقلا عملة مصر ياخذ حراجها وكانت يوشد عمارة أهله تشبه ببلد
لرفعه برعيته وتقوية لهم وعدم ظلمه وجور عليهم فكان يحصل منها أموالا كثيرة جدا سبب عمارتها وكانت كالروص البهيج

في زهرته اودعته اوما كانت خرايا باها كثرها ما يرى الوم والصد اولانقرز وعيها من جور ولا تهادع رها الله تعالى بمعدلة
 صلحا الا لطم ونديقه عصر بالاكرم الا فقم الذي عمر بعلامه البلاس طان السلطين (السلطان مراد) الله الله تعالى
 العدل والرفق باعد ومحق بسيفه الصارم أهل الظلم والفساد وأطال عمره ودونته حتى تلقى الاحقاد بالاجداد فنكتب
 المعجزة على الله آجدين طولرت وأمره أن يقال أنباء الموفق ليحب أمره عليه بذلك ويومون وجرت بهما من ذلك شؤون
 واشتعل الموق في ذلك عن أخيه وصاروا به تارة ويدارية ويا اعدته تارة ويدانية ومضى على ذلك أيام وانصى عليه أعوام
 أن أن ماتت فانتحاة الموفق كل الليل وزم بطوب (٩٤) العراش بدمتوت حواقي الخليل وهي جسده ووهبت

فواه ولا اذنه حصاه ولا
 وفاه
 وخانه يده بن جله فلما
 من بعد حطم الله في له
 الاسد
 فلما اش دحاله وتحتق
 س دنا اهما له يادروا
 الى الحسن وكمكروه
 وأخرجه واه ولد المعص
 وآوره وعمره وجزا
 به الى رايه الموفق فلما
 ربه ايس بالموت وتحتق
 وقال له يا رايه هذا اليوم
 من أنث وفوض اليه وأوصاه
 بمعه المعتقد شيئا وكان
 ذلك في ليلة موت الموفق
 بثلاثة أيام معطف الموت
 على الموفق فركب طباقا
 طبق الى أطباق الشري
 فانه في وهدى عن الدار
 العانية الى الدار النورية
 والحق وكانت وفاته رحمه
 الله في سنة ثمان وسبعين
 ومائتين وثمبت في موته
 أحوه المعصود وطلب انه
 اسنة اح من الموفق وما
 علم احد عن قبيل أخيه

شرح هروجن السادة الاشراف العساكر المعصية والعرايا وكان شيخهم أحمد بن رجة فحصر وا
 خذ اذق بل رسول مولانا الاشراف اليهم وتأهبوا لمقاتلته فأقبل عليهم بمحيوشه ورل بدر أو أقام
 ساء مدة مصارهم وهم فخصصون في جبالهم وسبوره عليهم وسعت في بعض قبائلهم بالتحلالهم عن
 الاخرين مع ابي كل عشرة أيام أو قبل ربه بالحركة اليهم والركوب عليهم ثم يحمل عزمه عن
 القتال فعمل دنائهم من ارا عديده مع طول الاقامة فتفرق أكثرهم هذه المصارعة مع أشياء أخرى حتى
 ساروا الى يهون خركته ولو لمعنت في اذنه ذلك وثب عليهم وثوب الاسد فكنسهم واستأصلهم
 رقام في قتالهم محو ستة أيام وجيشه تحمل أدياش حرب الى د روقطع نخيلهم وامانت القتلى
 هوى منرا كمة على مصها في كل جبل ورد من تلك الجبال ولاد بعة مع سبي النساء والاطفال حتى
 أذهبهم ربه ذلك الى عطار وأخرى منها أحكامها وبها نجا نكدر يفت ثلاثة أيام وكانت هذه
 الواقعة من أعظم انتصحات لهذا الملك المعظم وكان ذلك في ثلث الاشراف يتكون منهم واحدة
 حتى انه تقرب الى سيد جودس بن الله السيد أحمد بن عباس بن محمد بن مسعود بن حسن
 بن أبي عمير الذي ذكرناه شرافة مكة وقع بسببها واقعة قبل ولاية الاشراف أحمد بن عباس
 شرافة مكة فلما انتظم موقف الحرب وأن وقت الفتح وانصرف أقبل عليه هذا الملك العظيم
 وقدم عليه هذا الامام المعظم في عدل الموقف واعتناقته لخاله وأولاهما الطافا والى

• (وفاته السيد جودس بن الله بن مسعود ١٠٨٥ • وكذلك وفاته
 السيد أحمد بن محمد الخارث في السنة المذكورة)

وكانت وفاة السيد جودس المذكور في سنة خمس وعشرين وثمانين وثلث مائة ألف ودفن خلف قبة الجبري
 الله عنه وجعل على قبره تابوت وسابحه حوطة وفي السنة المذكورة توفي أيضا السيد أحمد بن محمد
 الخارث المذكور المذكور حين ولاه حسن باشا في المدينة المذكورة وكانت وفاته بمكة المشرفة ودفن في
 قبة السيد مسعود بن حسن ووسع عليه تابوت واما السيد أحمد بن عباس بن أبي عمير الذي ذكرناه
 ولايته شرافة مكة وفي سنة خمس وعشرين وثمانين أيضا في سابع رجب كان سروج ولا الاشراف بركات الى
 مصر وعرفه بقاءه له في شرافة مكة ونزحهم عن طاعته وقيل لانه باعه ان الاشراف أحمد بن ريدل
 الشرع راسه الى أهله ودفنهم ولا الاشراف بركات ومعه السادة الاشراف ولم يمتكف الامس
 وضع عدره وكان سروج في شرافة المذكور وخرج معه صاحب ندوة بعة بساكره وولاهه
 فلقا على عفا وسارا معيا واذكرهم شهر الصيام قبل وصولهم الفرع في منزل يسمى قورة
 فأقيم به بياعه وعيد ثم توجه اليه ووسله ورل بقرية منه تسمى أم العيال وأمر السيد ناصر بن

لمحق وحسب الله سنة له درهم وما علم ان الصفا منه الكدر وان الدهر ما سقا لا حد من الشر السيد
 وان صرف الدهر تأتي نايم وانعبر واما الاقبح ولا تدر في حاله عليه الحول حتى استسلم ذلك الطول والحول ولم يكن له بعد
 حلال الناس من قوة ولا ناصر ولا طال عمره القصير ولا استطال حيله القاصر ولم يبق للمعتد عمال ولا اعتماده على الدهر
 الحزن العادر وانتقل من سريرا ملك الى طهاره ملك ومضى كما لم يكن شيئا مذكورا وكان أمر الله قذرا مفا وراه وكانت
 وفاته ليلة الاثنين لحدث عشرة ليلة نيفت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى في وولي الخلافة بعده في تاريخه ابن
 أخيه أبو العباس أحمد المعتمد بالله بن طه الموفق بن المتوكل بن المعتمد بن هرون الرشيد العباسي مولده سنة ثلاث وأربعين

وما تبين ويبيع له بالخلافة بدعوه المعتصم في تاريخ وفاته المذكور آتفا واهمه ام ولدا معه واصواب وكان ملكا به باطاهر الجبروت
وافر العقل شجاعا يقدّم على الاسد وحده شديد السياسة اذا غضب على أحد انقاه في حفيظة وطعم عليه التراب وكان أسفه
المكسوف في أيامه ورفع الظلم عن الرعية وجدده ملك بني العباس بعد ما وهى ووهى وأظهر عزة الملأ بعد ما نذل وامتهن وكان
يسمى السفاح الثاني حيث ذكرناه من قبل في كتابنا في ذلك يقول ابن الرومي

أمام الهدى والجود والباس أحمد • كما نبأني العباس أني ملككم • كذا نبأني العباس أني أصبح جود

أمام بطل الامس بشكوفه فراه • تأسف ما هو فويشتاقه • (٩٥) وفي ذلك يقول عبد الله بن المعتز أيضا

أما ترى ملك بني هاشم

علا صبره بعد ما نذل

باطال الله لك كن مثله

أنت وحب المال والأولاد

وكان مع سطوته وأسلابه

يتوخى المدة به راءه

في صورة الجـ يروى

والصف وهو في الباطن

محق وبها فدا به له وهذا

حوال رأي السدر للناظم

الرشيد ليعلم من يأسه

الدين والحق • عدا الله تعالى

له وقته بعد ما نذل

السلطان وجه الله تعالى

في ما يبيع الخلفاء عن يده

الدين جديس قال خرج

المعتصم ليدخل وأمره

فخرجته ففعلت • ع

جوده وبها فدا صاحبها

واسمه عاين بالمعتصم

أحضره وسأله عن سب

صباحه فقال ثلاثه من

غلمانك رلوا المدة

وأمره وأمره • ع

بأحضره • ع

أعاقه • ع

يحدثني وقال ابن الرومي

السيد أحمد الخوارزمي بقية أخرى يسمى بأبي صراع ثم استمر مقبلاً في الدورية في ان ذهب
جميع أموالهم ومراهم حتى عادوا إلى طاعته راعين من غير قتال ثم لما مشى من عدهم فقص
على خمسة وعشرين شخصاً من كبارهم وأنى هم إلى مكة في الحديد إلى ان سافروا بجمعهم واحد بعد
واحد ولما قصدوا لا الشر بفركات المريع انتقل منه الشر بفركات من زبد والشر بفركات
ان ريدوا نحو لا إلى وادى الغير من ديار حرب ثم قصد المدينة وروا العاية ثم توجهوا فاصدين الاواب
السلطانية قال في خلاصة الازهر وبها من شوال متوجهين إلى الشام لا يبرون من أحياء
العرب الا كرهوهم ومن أعجب الاتفاق روافهم على مراحى من صميم من غير علم منهم بذلك
وكان اشترى بفك عدل أناه فلما علموا به حصل لهم كرب شديد فلم يشعروا الا وولده واجه لهم
بالعبودية والسلام وأهدر دمهم والله وأكرههم وذبح لهم الذبايح ومع المناجى وهذا من غير شغل
مهمرة من جدهم ولما رلوا إلى مثل ذلك كل من مر وأعلمه من العرب إلى ان رلوا إلى الشام
فتأذاهم أها اراموا وأهوا كبر وأهوا بغيره اودت لواء عك عظيم ثم دخلوا في ربيع الاول سنة
سنتين وثمانين وثمان مائة في ربيع الثاني من السنة المذكورة فأنعم مولانا بالسلطان محمد بن
إبراهيم على اشترى بفك عداشوية المعروفة حادى عشر جمادى الاولى من السنة المذكورة
وأقام الشر بفك عداشوية ثلاث وتسعين رالاً فأعطى قصه من شى كايته وكان قبل
ذلك أرسل مولانا بالسلطان إلى أخيه اشترى بفك عداشوية من المعرفة فأعطى الله الله الله
ووقفه من طرف كايته • واستقره بالى سنة أربع وتسعين وأبى ثم في أثناء ذلك عاد إلى
سلامه ولما صارت ولاية الشر بفك عداشوية من مكة وبأنى بيان ذلك ان الله تعالى وفي أوامر
شهر الحجة من سنة خمس وتسعين وألف وورد كتاب من السيد محمد بن زيد مولانا الشر بفك
بطل الاذن في دخول مكة فأتى الشر بفك عداشوية من الأذن له فتوجه إلى اليمن ثم في سنة تسعين
باليمن وأبى • السنة السادة الاشراف السواد على حركه عداشوية وكان يوق وروى به عك مائة أكبر
وكانت ولايته سنة ألف وتسعين وأربعين وفي سنة خمس وتسعين رالاً من خرج جماعة من السادة الاشراف
عاصمين لمولانا بالشر بفك عداشوية عليه آه • • • • • ما وجد لى الله من الاعمال السلطانية
فمر لوفادى من الظهران فبعث اليهم السيد بشير بن الجبابرة لى من بركات مباركة لهم حتى
رجعوا ففرق عليهم الاعمال الواسلة بينهم بالسوية وذلك • وأربعة آلاف دينار وأبى اودت حب
وفي سنة خمس وتسعين رالاً من السواد من السواد مفعو به وجهه دخول مكة أربعة أقسام
الربيع لمولانا بالشر بفك • وثلاثة آلاف رالاً للسادة الاشراف على السوية وبها انصاجه • ولا نا

بأعدائه الذى تذكره الناس على من أحوالى قتال له قتل الدماء كثير • فقال ما فعلت دمار ما فعلت له بأى دى قتلت أحمد
اس الطبيب فقال انه دعانى إلى الخالد وظهروا الحادى فقتلته لنصرة الدين قلت وأنت ثلاثة الذين رلوا المقتاة الاس • ثم استحل دماءهم
ولاى شى قتلتم فقال والله ما قتلتم • ثم وانما أحضرت ثلاثة من قضاة الطريق وأوهت الناس • ثم هم الذين رلوا المقتاة فأمرت
بضرب أعقابهم ثم أمر صاحب الشرطة بأحضار الثلاثة الذين رلوا المقتاة وأضرهم بأعضهم وشاهد • ثم أمر بأعادتهم إلى
الحبس وهكذا ينبغي لتدبير السياسة وأظهر المصفاة ونحوه في الحداد وأمرهم • ومن معدته انه كتب إلى الأتابكة باطل ديوان
الموارد والامير بتوريد ذوى الارحام وكانوا يحرموهم الميراث وكانوا يستولون على ممتلكات الناس بالظلم ولا يتصل "

يجمع بينه من الارث بل يؤخذ كثير من عينه . أنواع التلاوات وكان يحصل على العبد ظلم كثير بسبب ذلك وبعض الظلم
 يأتي الى الآس سر الله اذاته على يد سلطانا ووقعه الله تعالى لاجابه المكارم واسداء المحارم واعانه على ابطال المظالم . ولما أمر
 المعتصم بالمال ديوان الموارث في سائر ملكه فرح الاس بذلك وأخوه ودعواله ودام دولته وصار له بذلك صيت عظيم وأمر
 بجبل عبد الله التكريم له هوالذي دفعه في يوم آخرته وأدخله الله جنت العيم . وكان من قضائه القاضي أوجارم الجلاء المحجة
 والراء وهو من أكابر العلماء أهل الدين والتقوى وكان من بعض تصانيفه الذي أن شخصاً اسكس ساربه مال كثيراً اس وثبت
 ذلك عليه . التانفي المذكور . وأمر بتوزيع ماله (٩٦) على عياله بالخاصة وقد اكسبر على ذلك المديون مال

العليه المعينه له يصا
 فارسى المنة صعد الى
 الف حتى أبو خازم يقول
 اشركنى مع غرماءه . را
 المديون بالخاصة فصارلى
 أنصا ما لا فى دمه فاحملى
 كاحد غرمائه وقال أبو
 خازم الى لا أحكم لمسدع
 مديون بدمه عاقلة فأرسل
 وكيله لا يسه آره اه
 لتكون بأبوفرماء هذا
 المديون وأحكم تكن بعد
 سماع الدعوى وان يسه
 وانتر كبة سواو حفر أفرام
 المقتصد لشهونه لانه اها
 سدد القاضى وكان فرام
 أكرأمرائه فبفسر أحد
 منهم الى القاضى حوافس
 ردتهم ولم يخصهم
 القاضى لاجه تمسده أن
 يكون من سمرما ذلك
 المديون فأعجب المعتصم
 دية القاضى وثابه على
 الحق وتعبه على ذلك
 وتقدم بيله ابوه وما أوح
 رما ساهدا الى قاض مثل
 هذا خصوصاً الى أقران

اشترى بفسر مكات الخواجا سمرين ابايدى جيلان وزيره وابنه فنفذا بامتنى معه
 العسكر الى أن وصلوه الى داره سو وشه وفى هذه السنة أنضاج اسخى الوزير الاعظم وتوفى
 أيام انتمى بريق قبل الى مكة مع جارتته ولا بالاشترى بفسر كان والشيخ محمد بن سليمان وكل امرأه
 الدولة ودفعه الى ثم رجعو الى مدين وفي شهر رمضان سنة ست وخمسين بقاء الحرام الى مكة موت
 الوزير الاعظم أحد دنا الشاكركلى وهو من هذا الشيخ محمد بن سليمان في اجابه خبر اعظم من ذلك
 وأتابه عليه من انتم بدمه لا يسه ومن هذا اليوم ظهر الاحتلال فى أمر الشيخ ولما جاء الخبر
 موت الوزير أمر الشيخ محمد بن سليمان بالناس بقراءة الرباع بعد صلاة العصر فى الحرم الشريفة
 ورأى نفسه مع ولا بالاشترى بفسر كانت وجود الناس وقرب الرباع لثلاثة أيام وولى الوزارة
 بعده صطفى زما وفى سنة ست وخمسين أولى ولا بالاشترى بفسر كانت اسه اشترى بفسر سعيد الى
 الاواب السلفا بيه والنفس ان يعموا على ابنة المذكور اماه مكة بعده بان يكون ولى عهده
 وأه سبه اولى ذلك وفات سبه المذكور بالاجل والى كرام جمع الى مكة رابع ذى الحجة
 ومعه شاعه ومضى يوم سالى وتقدم الامام بابه بذلك ففرق ذات المرسوم العظيم وأبلى الخلع
 المذكور وبعده أمر من الوزير الاعظم المتولى بدمه موت الشيخ محمد بن سليمان برفع يده عن عارس
 أه والاراه من وخلق ليعوزك محالطة اس وفى ثمان عشر من المحرم سنة ست وخمسين وقبل ست
 وغربين ورد من مصر ثار دلهره بدمه سبه الى صاحب السب فاداه صاحب مصر ان مولا
 اشترى بفسر كانت سدر مع الحب الوارد ليعقرا مع ما جعل له بالاشترى بفسر بدمه سبه سبه
 وأخبره بعض انه قهار وسألهم ان القاضى بدمه سبه سبه بالاشترى بفسر بدمه سبه سبه سبه
 باخدمه سبه سبه وأمره بأبهم استوفوا ما هو لهم وأتاب اول بالاشترى بفسر بدمه سبه سبه سبه
 وأعطيت الاغا وجمعهم مع جواب مولا بالاشترى بفسر واضطرب أمر الشيخ محمد بن سليمان ففقد
 انما قول السامارى ومن الحب فى هذا الخروجه مطابقته لقوله تعالى الآس ماله والله عكم ثم
 نزل الشيخ من القاضى فى شعبان ويوجه الى المدينة قبل ان ذلك كان بأمر من الوزير اعظم وان
 الامر كان أولاً باخراجه من الحرم ثم معجبه وأمر باخراجه الى المدينة فاولم المدينة اعتزل
 ان اس الان لا يدع سبه وفى ثمان شوال من سنة ست وخمسين وان سبه سبه سبه سبه سبه
 اشترى بفسر الشفعة سبه العدره بدمه سبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه
 الاسود والركن الى اني انتم اس بالانفعل الشفعة وأسبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه
 وأخذوا من الحرم سبه سبه من اسهم بدمه سبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه سبه

البلاد يقول الحى وبنت والى خواطر العباد الى المعتصم بطم شعرا حاد او من ظلمه حتى
 ما رنى بجاربه دارة يا حبيب الميكاه سله عدى حبيب آت عن عيسى بعبد . ومن القاب قريب
 ليس الى اول شى . من الله ضيف انتم قلبى على قلبى وان سبت رقيب لوزانى كيف حالى . فرط عول ونجيب
 وفؤادى حشوه من حرق انقلب الهيب ليقب سالى . فبن عزون كيت وقال لما حضر عفا الله عنه
 تمنع من الدنا الاتيق . وخذ فوه المصافى ودع الزنقا . ولانام الى الدهر انى أمسته . فلم يبق لي حال ولا رعى حقا
 نذال الرجال لم أدع . عدوا ولم أهمل على جسدي خلقا وأخليت دور الملك عن كل نازل . وفرتهم غرابهم فتم شرفا

فلما بلغت النجم عراورفة • ودانت رقاب الخلق أجمع لي رقا رماني الردي سهمًا فاخذ جرحي • فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ملقي
وأفدت ديبا ياربني سفاهة • فمن ذا الذي مبي عصره أشقى • فبليت شمرى بدم مرقى ما أرى • الرحمة لله أم باره التي
ومما وقع في أيام المعتضد من عمارة المسجد الحرام من الجانب الشمالي زيادة دار الدوة وأدخلها في المسجد الشريف من الجانب
الشمالي بالصفة التي رواق الجانب المذكور وهو المحل يسمى دار الدوة وهي كانت في من الحامدة دار اجتماع صناديد قريش فيها
عند نزول حادثهم للاستشارة في دفع ذلك الحادث عنهم بالانفاق على رأي يجمعون على كونه صوابا أتوا به بعد ذلك وكانت
الدوة مما تتفاخر به قريش في الجاهلية وكان قد اجتمع في قصي (٩٧) بن كلاب الرائدة والسقاية والسدانة والدوة
واللواء ففرقه في أولاده

• ولما ظهر شأن النبي صلى
الله عليه وسلم وآمن به
كثير من قريش من
الانصار خاف منه كفار
قريش واجتمعوا في دار
الدوة وشاوروا في قتله
صلى الله عليه وسلم فظهر
لهم ابليس لعنه الله في
صورة الشيخ الصدوق
واختار لهم من الرأى ما
اختره ففعل الله تعالى من
كيد المشركين وأذن لعني
الفسر كجأه مذكور
في كتب البيرة وذكروا
الله تعالى في كتابه العزيز
حيث قال وادعوكم
إلى الدين كبر واليتوبك أو
بقتلوك أو بخرجوك
ويكفرون ويكفر الله والله
حليم الحكيم وليست
الزيادة هي عين دار الدوة
بل محلها في تلك الأماكن
لا على اتبعين من خلف
مقام الخبيث إلا أن آخر
هذه الزيادة • وكانت
دار الدوة بعد ظهور

حتى أخرجهم إلى باب السلام وبعضهم إلى باب الزيادة وقتلواهم ذنبا بخماره وصرا بالسيوف
وأنفروهم على بعضهم ولم يطلب منهم أحد قتال العصامي في تاريخه ولقد رأيت ذلك الشيء بعيني يعني
ما تولت الكعبة منه وأناملته فآذاهو لس من القاذورات وانما هو من أنواع الخضرات عس
بعد سنح وآذاهو معفت وصار ربحه ربح الخجاسات وكان هذا الفعل عند مغيب القمر من تلك
الليلة ولم يعلم الفاعل لذلك وعلم على بعض الظنون أن ذلك جعل عمدا ووسيلة إلى قتل أولاد الله
أعلم السرائر وهو يتولى البواطن والظواهر ولربهم في ذلك

مدلوث الكعبة من لم تكن • نعرفه ليلًا وأصبحنا

أسلمت الاعنام وأرواحها • وقالت الاعراب آمنا

وفي شهر المحرم سنة ثمان وعشرين وألف ودرم سوم من الوزير الأعظم بأن يطلق مولانا
الشريف بركات على المصونة أشهر دفعة مرة بنت الشريفة ريد ألفا ومائتي شمر بني أحر من المال
الذي جعلته السدانة لأداة الاشراف وكذلك يطلق عليهم الحب الوارد بأسماء الاشراف
سنة ثمان أرب فاطق عايد هاهنا بالشر بفرادهم وتوقف في أمر الحب وقال بكتفها بصفه
فأتمعت من أخذ النصف ثم جاءه سوم آخر في سنة ثمان وعشرين لصاحب جدته أن يدفع لأشرفه
مجرة المدكورة سنة ثمان أرب دفعة فخلها ما هاهنا من الحب الوارد في السنة المذكورة
• (النداء مروح أمير الدولة لاقاء الخليفة الشافعي ونشيطه إلى المدينة سنة ١٠٨٩) •

وفي سنة ثمان وعشرين أيضا ورد أمر سلاط في مولانا بالشر بفرادهم رجوع الخليفة الشافعي إلى أن
يتعدى به على العرب القادسين لظرفه إلى أن يخرج عما هو تحت فطرا الجارح من شهرهم يوم السابع
من الشهر • • • • • ثمان وعشرين وألف ومعه عدد من الاشراف وأقام مقامه آحاد السيد عمر بن
محمد وفي • • • • • سنة ثمان وعشرين وألف أعني بعض العسكر على رجل من سواكن ورجل على
مولانا • • • • • السواكني فقتل ذلك العسكرى ودخل على مولانا بالسيد أحمد من غالب
خمس • • • • • أغنى الزعم وسفروا إلى الجب فطلب العسكر المقيمون بمكة احضار اقبال من مولانا
الشريف فأرسل • • • • • جماعة فادوكوه في الطريق وقتلوه وأنوار أسسه إلى مولانا بالشر بفرادها
العسكرى • • • • • في عاشر • • • • • سنة ثمان وعشرين وألف ومعه سوم سلطاني • • • • •
الانعام على • • • • • الشريفة عشرة آلاف أحر في قبالته خروجه كل • • • • • مع الخليفة الشافعي ومع
المرسوم خلعه • • • • • الخليفة وقرى المرسوم بالحطيم وفي ثاني جمادى الأولى من سنة إحدى
ونسعين وألف • • • • • مولانا بالشر بفرادها إلى جهة الشرق وسار جماعة الاشراف ولم يخاف عنه

(١٣ - تاريخ مكة) الاسلام وكثرة بناء الدور بمكة دار واسعة يملأها الخلساء اذا وردوا مكة وبحرجون منها إلى المسجد
الحرام للطواف والصلاة وكان لها صاوس صاوسا ترمى فيه القمامة فاذا احصت الامطار الغزيرة سال من الجبال التي في يسار
الكعبة مثل جبل قعقاع وما حولها من الجبال سيول عظيمة إلى ذلك القمامة وحلت اوساخها وقمامته إلى دار الدوة وإلى المسجد
الحرام واخرج إلى تطيف تلك الاوساخ والقمامة من المسجد الشريف كلما سالت سيول هذا الجانب الشمالي وصار ضررا على
المسجد الحرام • • • • • فكتب قاضي مكة من قبل المعتضد العباسي بالقاضي محمد بن عبد الله المقدسي وأمره بمكة يومئذ من قبله أيضا
عج ابن حاح مولى المعتضد المذكور ومكاتبات إلى وزير المعتضد يومئذ وهو عبد الله بن سليمان بن وهب بعضهم أن دار الدوة

قد عظم خرابها ونهدمت وكثير ما يلقى فيها القمام حتى صارت ضرر على المسجد الحرام وجيرانه وإذا جاء المطر سالت السيول من
 بأها إلى بطن المسجد وحملت ثلثة أقدام إلى المسجد الحرام وأنه ألوان من القمام وهدمت وبيت مسجد أبو صل بالمسجد
 الحرام يصل الناس فيها ويبيع الحاجم الكناكس مكرمه لم يتب إلا حد غير الخلاء بعد الهدم والهادي ومقبعة بافية وشرفاً أجزا
 أقياعاً على طول الزمان وإن المسجد خراباً كثيراً وإن سقفه يسيل منه الماء إذا جاء المطر وإن وادي مسكة قد استكسب بالآثره فعلفت
 الأرض مما كانت وصارت السيول تدخل من الجانب اليمنى أيضاً إلى المسجد الحرام ولا بد من قطع تلك الأراضي ونهجه هدها وتنظيفها
 إلى حد قربها السيول وتعدده عن الدخول إلى المسجد (٩٨) الحرام ووصل أيضاً إلى بعد أسد الكعبة ورفعوا

أمرهم إلى ديوان الخلافه
 أروجه جدران الكعبة
 من أياها فحدثت وإن
 الرعام المروشي في أوتها
 وقد تكسروا عصادي
 باب الكعبة كان من
 ذهب فوكت منه كفة في
 سنة إحدى وخمسين
 ومائتين بحرج بعض
 الغلويين فتعاقب عامل مكة
 يومئذ على عهد أبي باب
 الكعبة من الذهب وصر به
 ديار واستعان به على
 حرب الغلوي إلى حرج
 عليه يومئذ وصدروا
 إلى ديوان العصادين
 بالديار وقت بعد ذلك
 أنصافه بمكة في سنة ثمان
 وستين ومائتين فبلغ عامل
 مكة يومئذ مقدار الربع
 من الذهب الذي كان
 مصفها على باب الكعبة
 ومن أسفله وما على أرف
 الدواب الشريفة من الذهب
 وصر به ديار واستعان
 به على ذلك القصة
 وحل بدل الذهب سنة

الأمه ذور وقصد بشة وفي الرابع عشر من شوال سنة المذشر أنذر مولانا الشريفة قبيلة الكلب
 وأمه قتل فيهم قتلة شديدة ورجعهم إلى مكة في السابع والعشرين من ذي القعدة سالماً غافلاً وفي هذه
 السنة تشفع الدفتر دار بستان الأعظم في أن الشيخ محمد بن سليمان وهو دالي مكة خفاء الأذن له
 بذلك وإن يستغيبه من مخالطة الدولة ودخل مكة في التاسع والعشرين من جمادى الأولى من السنة
 المذكورة وفي الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة حصل بمكة طر عظيم وكثير
 السيل ودخل المسجد وبلغ إلى نصف الكعبة واستوعب جملة العوام الذين في الرواق من الجهة
 الغربية لا فخرهما وكان ذلك اليوم خروج الطبع المصري ففرق فيه كثير من المسافرين من
 عرب إلى اتفاق أن حل السيل جلاء فدخل المسجد فلم ير السيل بدفعه وقد انقطع حله حتى
 في على مبر الخطيب فلم إلى الصبح من اليوم الثاني واستمر الماء إلى الصباح ففتح باب أراهم
 واجتمع الماء وجدوا نزع كثير من الموق من العرب وأهل البلد وأما خارج المسجد فقد أحرب
 غائب البيوت وذهب بأموال عظماء وقال كبار الكبراء في ذلك الوقت أن هذا السيل لم يشاهدوا مثله
 وكان ذلك السيل من مصائب الزمان ثم سرعوا في تطهير المسجد على المعتاد وأرخ بعضهم هذا
 السيل بقول (داعي الماء) وحصل من هذا السيل شراب عظيم في العين غناء الأمر من مولانا
 السلطان محمد بن أراهم تعجبه ففجرت سنة اثنين وتسعين وألف وفي خلافة الأتوني هذه السنة
 أيضاً حصل في قومه السلامة وما حولها من أرض الطائفة رد شد بدله وقع عظيم بحيث صار يضرب
 بأفهمه والاثواب كالباقى غلبه كفيض الحمام وبعضه كفيض الدجاج قال الشلي في تاريخه وقد
 سمعت حديثاً واحداً يقول ردت واحدة فكانت دياراً وقع بعضه على قدر فخره وألف من الناس
 وخرج كثير من الحيوانات وبعضها ماتت في ربيع الأول من سنة ثلاث وتسعين وألف لا
 الشريفة أحد من كعبه عاش بمولانا الشريفة ركات وحرج لخرجه عند
 نحو الثلاثين وسار متوجهاً إلى الاثواب السلطانية شاكياً من مولانا الشريفة رك
 جنادى إلى بابي وقت ثمة بين الأتوني وعبيد الاشراف في المسمى وانتهت بعض
 وقتل بعض الأتراك الجبابرة تحت مدرعة القاذي وأصيب بعض الأتراك
 مولانا الشريفة برل الـ وفي ثمة ذلك مولانا الشريفة الأمر حتى سكنت القصة ثم ورد وخدار
 القادسي من سنة ثمة حصل جده ومير بالمشبكة وأخذ ثمة معه وتعد لا لا الشريفة
 مع الاشراف فيما يقع من الغيب فلم تنجح وزيد الأمر حتى صار مولانا الشريفة من في الليل
 منه هو أولاده ووجه بعض من جده ومير ثم ردا الأمر فجمع جمع عبيد لا لا الشريفة

هم ههنا على الجانب الشرقي على أن ثمة ثلث المذشر بالجمع نمر كذا ذلك المكان
 الشريفة ذهب صبح الذهب واكتشفت القصة وقد قهر بها كل سنة والمساكين ما دلت ذلك عليها صرا كما كان إن رخام الحجر
 الشريفة قد تكسروا ويحتاج إلى التديدوان بلاط المطاق حول الكعبة الشريفة لم يكن تاماً يحتاج أن يتم من جوامد أكها
 وإن ذلك من أعظم القربات وأكرم المثوبات وقد درج إلى الديوان العبر بالمبادرة إلى انتهاء ذلك الأمر راجع إلى دار الخلافه
 الشريفة والسلام فلما أشرى على هذه المكتبات كانت الخليفة المعتضد بنو مذالوز وعبد الله بن سليمان وهب الكتاب وكان
 من أهل الخبر له قدم راضع في قصده الجليل وفعل الحسنة أتت به جيلة في أحرار الأجر والمثوبات نادى عرض ذلك على إمام

[illegible]

صين ولعل اكملها في سنة أو بضع وعشرين وما تبين الا انها ما استقرت على هذه الهيئة بل غيرت بعد قليل الى وضع أحسن منه بعد
 المعتضد المذكور . قال محمد بن اسحق الفاكهي في تاريخ . كما ان أبا الحسن محمد بن نافع الخراساني ذكر في تعليق له ان قاضي مكة
 محمد بن موسى القاضي لما كان اليه أمر البلاد جد بدار يادة دار المدونة وغير الطلاقات التي كانت تفتح في جدار المسجد الكبير
 وجعلها مساوية واسعة بحيث ساكن من زيادة دار المدونة من مصل وبعكف وحالين بمكة مشاهدة البيت الشريف وجعل
 أساطينها خرا من حوزة تاوركب عليها سقوف من الخشب المساح مقوشة من خرا وعقد أمينة بالآجر والحصى ووصل هذه
 الزيادة بالمسجد الكبير وصولا (١٠٠) أحسن من أول وجدد عرقا من أوبعضها وانه عمل ذلك في سنة وثلاثمائة

انتهى . ولقد كان اسداء
 عمارته هذه الزيادة أمرا
 عظيما . وهذا خبر بلائي به
 المعتضد بالله . وأما بابا
 على صفحات هذا الدهر
 ما فاره سواء . وهذا
 لا يزال يذكر وصاحبه
 يدح بأنسة الخلق ويشكر
 وقد بلى عظامه تحت
 التراب الا عفر غمامات
 من يد كبرياجل بعد أن
 يقبر ومعايش من عاش
 بالـ . وحين يدكر
 ما عاش من عاش مذموما
 خذله

ولم يمت من يمكن بالخبر
 مذكورا
 واستمرت تلك الاساطين
 المنعومة من الامهار السود
 عليها أسقف المساح
 المخرق المنصودة شدة
 باقة الى ان أدركها في
 عصر ما ثم بدلت بأساطين
 منسوبة من الشاسي
 الاصفر معقود بمكة
 أدريس من عقود الجوهر
 وجعل عرض السقف

أبى غنى أنسبه قاضي مكة خاغة الاستمرار بموجب أمر السلطان الذي بدد المنصهر كونه رلى عهد
 أبيه ولم يراع في ذلك أحد من السادة الاشراف ولما كان يوم الجمعة سفلر بيع الثاني رل مولانا
 الشريف سعيد الى الخليم وحضر الفقهاء وأكار الدولة وقرأ أمر سومه الوارد في حياة أبيه ثم جهر
 قاصدا الى الابواب السلطانية بغير وفاة والده وطلب صريح الاسفرا وكتب له على عرصه علماء
 مكة فوصل جوانه من صاحب مصر ثاني وجب المدارك من السبعة المذكورة وفيه التعزية في
 المتوفى وصيته خاغة الاستمرار على ما كان عليه والده من اماره مكة فجلس القنطاط الباشوي ثم
 ورد الأمر السلطاني في الرابع والعشرين من شعبان وفي اثناس والعشرين ورد من الروم اعا
 وأخبراه ورد نسخة مولانا السيد أحمد بن غالب وابنه . أمر سلطاني مخاطبه بالمرحوم الشريف
 بركات مصونه ارشاء السيد أحمد بن غالب وابنه . وجميع معاليه والوصاية على السادة الاشراف
 وان لا يروج مولانا الشريف أحمد امهم الى الوصول الى الابواب وان تكون البدار باعا الى مع
 مهم المولانا الشريف والثلاثة الارباع للسادة الاشراف . أمر اعا السيد أحمد واصل وابنه
 فارة في الطريق وكان قد وصل قبل ذلك أمر بذلك للشر يف سعيد عقب وفاة أبيه ها أظهر ثم
 وصل السيد أحمد بن غالب وصار تقسيم الارباع ومن ذلك حصل الاختلاف بين الاشراف فكتب
 السيد أحمد بن غالب ما تبين من العسكرية فها من صروب العالم واخبراته السه عبيد دوى ريد وفي
 خلاصة الاثر بعد ذكر وفاة الشريف بركات قال ثم عقد مجلس الاجتماع يوم الجمعة ثاني يوم الوفاة
 بالخليم حضره الاشراف والعلماء والاعيان والعساكر فاداهر الشريف سعيد أمر اساطينها كان
 روله لما أرله والده الى السلطان ان الملك له بعد أبيه فقرأ بذلك المحم ولم تقع مخالفة من أحد
 وكان قد ورد للشر يف سعيد بعد وفاة أبيه الامر بالارباع فأخفاه وكان الاشراف متحققين خبره قبل
 وصوله وطلبوه من الشريف سيف سعيد فأخضرو الى مجلس الشريع وسجل مصه فيه وسموا مستشول
 الداد ار باعا ريع الشريف . كما ورع تشيع فيه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن حسين
 أبي عمي والسيد ناصر بن أحمد الطارث ووجه جماعة من الاشراف والرابع الثالث تشيع فيه
 السيد أحمد بن غالب والسيد أحمد بن سعيد ومعه اجاعة والرابع تشيع فيه السيد عمروس
 محمد والسيد سالم بن رامل ومعه اجاعة فحصل بذلك انتشار في الشهرة والتعب وانتشاح
 ووقع في البلاد السرقة والذهب واختلاف اعيانهم وصارت الرعية بالاراع ولزم من ذلك ان كل
 صاحب ريع يكره له كنية وخدام يحرمون ما هو له وجع السيد أحمد بن غالب عسكرا واصم اليه
 من العبيد كثير ذهب الشريف سيف سعيد بذلك وأمرهم بترك العسكرية فامتنعوا وقالوا ان السوالف

الذي يبلى خشب كل حين قبل امر دعه رهة للطيرين في عاية الانقا والتزيين في رمان سلطان
 سلاطين الزمان السلطان مراد خان من سليم خان بن سليمان خان بن عثمان خلد الله تعالى سلطانه وأفاض على العالمين به
 واحسانه . رجعا الى ما ذكره من أخبار المعتضد العباسي وما وقع له من الناس الذي ليس من أمي . ولما أن عهده المعتضد
 عهده الموت انقاض وقطع عرق حياته بماض الزمان الحاسد وما حتمه عن الحمام قوته ولا يمتعه عنه منفعة ولا هيته فأرلته يد
 المايام من الخلافة والموت وأزكته من راحل الدنيا الى شفير القضا والهلاك ودعه في تربة عمله الناصح وسقف ثراه عباطاب
 من ثمانه الفانح . ومن أدور ما كاهه من السه ودي من المعتضد في وقته أنه اقبل من امرطه في كثرة هباباض بالاصل

سبقت

الجباع وطالت هلته وغشى عليه فشنه من حوله في موته . وكان لا يحضر عليه أحد لشدة هيبته فتقدم اليه الطبيب بختبره بحس نبضه ففتح عينه وفطن لذلك فرفض الطبيب رجلاه رفعة ففجأ أذرعاً فالتصق اليه ثم مات المغضد من ساعته . وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان مائة من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين . وحلف من الأولاد ذكورا وإناحي عشرة ، منها وكانت مدة ملكه تسع سنين وتسعة أشهر ونصف فراحه الله . **فصل في ما شئنا من المعتصم دجول عهده من بعده ولده أبي محمد ولقبه الملكني بالله وأخذ له البيعة قبل موته بثلاثة أيام فلما توفي المعتصم إلى رحمة الله كان الملكني عائلاً بالرفقة دهش بالبيعة له الورور أبو الحسين القاسم بن عبد الله وكتب إليه فوصل إلى بغداد (١٠١) من الرفقة في سابع جمادى الأولى وكان يوم وصوله يوماً مشهوداً ريفت له بغداد**

سيفت عثل هذا الصاحب الربع وشهد بذلك كالأشرف وذكر الشرف بفساده متهوهم من هذا الفعل والمالبس . يكذل لمن غالب وكثرة . عشرة من الأشرف وأصلطها على ذلك ثم أدى الشرف بفساد عبيدهم أنفقوا البلاد والوقته . أن أهل الأرباع كل منهم برسول رجل من حاشه بعض البلاد بالليل مع جماعة وأرسل أن غالب أنجاه . وأرسل السيد محمد بن أحمد إليه السيد ركان وأرسل الشرف بفساد السيد جرة . ومضى سليمان في جماعة من الحاشية والمشاة ومعهم حاكم مكة أنقذه من جوهرو لمّا قدم الحاج ونرح الشرف بفساد فانه على المعتاد لم يخرج معه الأشرف في العرصه فبعد ان حج الناس ورلوا بعد الشرف بفساد فانه على المعتاد لم يخرج وأمر الحاج الشامي صالح باشا وأمر الحاج المصري ذوالفقار بيسل وأمر الصرغوة كارتسك الحبيب فلما حصر واجتمعهم شكاهم السيد أحمد بن غالب من جهة كتابة انه سكرناه مكاله في البلاد وأسد عليه الأشرف وانه حصل . ومن جماعته الفساد في البلاد وأرسل لواله السيد غالب سراً ليجصر فيظهر من خلاف فانتزع من الحضور في بيت الشرف بفساد . وقال ان كان الفساد الاحتجاج في المجد وان كان لكم دعوى وأركل وكيلنا بسمع ما دعون به على وأرسلوا يسألونه من جهة كتابة انه سكرناه مكاله فاجاب بان هذه قواعد بنينا قد سلمت ان لصاحب الربع ان يكتب عسكر أو أماناً فلكم انه حصل من جماعتي أو عسكرى مفسدة فأطلقوا مبادياً يدعى معاشر الناس كافة هل أحد مسكم بشككي من أحد بن غالب أو من جماعته أو من عسكره شيئاً أو أخذوا حق أحد ظلموا أو ضرروا أحد أو ان وجدتم شيئاً يكتب اصح من قوله الشرف بفساد . بدوا الافلاجه له ولكم أو ما فونكم انار كما العرصه . مع ففان يقع شيء فينبأ ايدياً أو الى جماعة . كل هذا . وجلس الأشرف احمد وعلى قلب واحد وخيولهم ممرجة ودرعهم على أطهرهم وملكوا العباد الى العبد ونحركات الالفة الهاشمية التي في الضيق والمجاهة . وأجاب السيد أحمد بن غالب بسلاماته لوجه له عليه فعهو في الصلح بينهم وأكتب بينهم بذلك . وملكوا من السيد أحمد بن غالب ان يأتي الى الشرف بفساد فانه ليله ثم أتاه الشرف بفساد ليله أخرى وتم الصلح وحصل من الشرف بفساد في ذلك الموضع انه أمر منادياً بادي في البلاد بانحراح الأعراب من مكة من جميع أطراف فخصا للناس من يدع فشكلهم العسكر معه في ذلك مخرج لما رأى أحمد باشا حاكم جدة احتلال حاله سطا على ربيع حب الجارية التي تزادى مكة . وأراد الاستيلاء عليه . فبلغ ذلك الأشرف في كان يوم الجمعة ثاني عشر المحرم افتتاح سنة خمس وتسعين . وأمر أن يراد ان يولى جده فشكل عليه الأشرف بعد ان كلفه في ذلك فانتزع ونحروا جدهما وقالوا لابرل حتى يعطيا ما هو لسأول لا يبقى

مشهوداً ريفت له بغداد
ورل دار الخلافة وخلع
على الور بالمدكور نزع
حلق عظمه ومردحه
الشعره وأمر عليه
بالجوار السنية . وكان
مولده غرة ربيع الأول
سنة أربع وسين ومائتين
وأمه أم ولد تركية فانهها
حبل وكان اجمع الصورة
بصره المثل وفيه
قال القائل صف الدنيا
ميت بين جواهرها وفعاها
فاد الملاحه باله لانه لا نبي
وانه لا اختيارها ولواها
كالبدر أو كالمس أو
كالمكنى
وكانت سيرته حسنة
وأفعاله جيدة فأحبته
الناس ودرجوا بمحلاته
ودخله وذكره له اعراف
تاريخ بابا أورس اس أبي
اله بابا وكان له الملكني
فـ ل أن بلى الخلافة قال
فلما أفضت الخلافة الى
الملكني كتب إليه هذين
اليتين

ان حق التأديب حق الاثوم . عدا أهل الحى وأهل المروءة . وأحق الرجال أن يحفظوا دأماً . وبرعوه أهل بيت النبوة . انتهى . ومن أعظم الحوادث في أيامه ظهور القرامطة المحدثين بل الكفرة المفسدين أعداء الذين فأول من خرج منهم محبي ابن مبرويه القرمطي ومحل ثروهم ودار ملكهم هم ورواهما حية يستحلون دماء الحجاج والمسلمين بدعون ان الامام الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويستنبون اليه بالاطل ويسدون اليه أقوال بالاطلة لا أصل لها ولا كفرون من عداهم وهم الكفرة فأنهم الله تعالى . ولما ظهر بالروح محبي المدكور في جهر اليه الملكني بالله جيوشا واستفراقتا ابنه وبين عسكر الخلافة الى أن قتل وسبق الى جهم ونس المصير . فقام بعده أخوه الحسين وأظهر شأناً بوجهه

الاسود وزعم أنها آيته وظهران عنه عيسى بن مهران وتلقب بالمدثر وزعم انه المراد بالسورة الشريفة القرآنية ولقب غلاما
 مطما بالنور بالون وتسمى أمير المؤمنين وزعم أنه المهدي ودعا لنفسه على المبار برأسه بالشام وعاش فيها خور وواقتل الثلاثة
 ومرت رؤسهم بها فها في اللادني فها عدي وتسمى وخلف من بعدهم خلف ظهر من منهم مفاد في ذكرها السطرا
 من السورة وديس في التفسير والى أن حادهم ايدى الى العلى ولم يظن زمان المكتنى وكاتبه منه ملكه سة اعوانهم وصفا ولما مرض
 من الموت وديس في التفسير والى أن حادهم ايدى الى العلى ولم يظن زمان المكتنى وكاتبه منه ملكه سة اعوانهم وصفا ولما مرض
 عهد ولقبه بالمقتدر بالله في وبيع له على ان يكون (١٠٣) الخليفة بعده قال الصولي سمعت المكتنى يقول في علته

التي مات فيها والله ما سقى
 الا على سة عانة ألف
 دبر امرتهم بيت مال
 المسلمين في آنية وعمارات
 لم أحتاج اليها وذكروا
 موصو والعالى قال حكى
 اراه عيسى بن نوح ان الذي
 سلمه المكتنى مما حجه هو
 وآؤه لا سبرمائه أنف ألف
 دينار ما بين عين وآتعة
 وآوان وعقارات وكان
 من جلة الامة معه ثلاثة
 وسبعون ألف ثوب دبر اح
 فديعان من يده خراش
 السموات والارض له الملك
 واليه ترجعون ولما جاء
 الاجل المحتوم المستدر
 وتلى لسان حاله ان أجل الله
 اذاجا لا يوحى انصف
 حصن شابه انصيب
 وديس عود جباله الصير
 الزطاب وصار دركاله
 محسوبا وما يحياه المشرق
 بالجبال مكسوبا وانتقل
 من دار الفناء الى دار البقاء
 في ليلة الاحد لثني عشرة
 ليلة خلت من شهر القعدة

لما عذنه شئ وكان ذلك بعد أن قدم أهلوه ونقله الى خارج مكة فاصدب جده فصار حينئذ أحديهم من
 ضب واجتمعوا كلهم ببيت السيد محمد بن حود وأرسلوا اليه السيد ثقة فقال له انزلت قبل أن
 تصلح الاشراف بأخذوا جميع أسباطنا التي تقدمت فيهم وواحدنا وبقنوا فاذع حينئذ فوافاهم
 فقالوا الارض بذلك حتى يكفل لنا فكفله كرد أعا وجميع رؤساء العسكري وكتب بذلك حجه وآه ان
 حصل منه منع بعض حقوقهم يكن عاصي الشرع والسلطان ثم خرج من مكة هذا العصر كالهارب
 وطالبه بهم ثم يبقا يوصلهم الى جده خوفا من العرب أن يطعموا وبه دفعه لوارك وأرسلوا معه
 السيد مبارك بن راضي ثم اشتد الدلا ما لمرقه ايدى لا وها را وكسرت الديوت والدكا كين ورك
 الاس صلاة العشاء والفجر بالمسجد خوف القتل أو الاطعن وصار العبيد لا يأتون الاغنية أو عشرة
 وا نقاب ليل الناس هارا وكثرت القتل في الرعية حتى ضبطت القتل في رمضان فبلغت تسعة
 أشخاص فمعت الناس من هذه الاحوال فارسل الشريف سعيد الى الاواب السلطانية ترجاه
 يد كرساده مكة واما خربت وأرسل يطلب عسكرا لاصلاحها وكانت الداس في هذه المدة يتوسلون
 الى الله تعالى أن يصلح الامور فاستجاب الله دعاءهم فاقضى نظرا السلطان واركان دولته أن يصلح
 هذا الحال الا الشريف أحمد بن زيد فاعطى الشرافة له وسبقا ذكر ذلك بعد اتمام الكلام على
 دولة الشريف سعيد

هـ (ذكر ورود الامر السلطاني باخراج الشيخ محمد بن سليمان وما وقع له عند شروجه)
 في مدته كان اخراج الشيخ محمد بن سليمان من مكة وذلك انه في شهر شوال سنة خمس وتسعين ورد امر
 سلطاني يتضم اخراجه من الحرم من قدم به السيد أحمد بن غالب ومعدل عند قاضي الشرع فلما سجد له
 القاضي أرسل الى الورير عثمان جديا وبعثه مع نائه الى الشيخ محمد بن سليمان يأمره بالخروج من
 الحرم ويخبره بورد الامر السلطاني فامتنع الشيخ من الخروج وقال ليس هذا وقت خروج من
 الباد اذاجا الملح خرجت مع الملح فصعب القاضي في شروجه وعدم ايقائه الى الملح وطلع بنفسه الى
 مولانا الشريف وألح على اخراجه فارسل مولانا الشريف سعيد بن عمه السيد رصوان بن عمرو بن
 ابراهيم والقائد أحمد بن جوهر الى الشيخ يأمره بالخروج واهم عطوكة ما يريد أو اياه بمحضر عبد
 القاضي ويدى عذرا فامتنع وقال ان الامر السلطاني ورد بان اخرج وأما اخرج اذاجا الملح وأما
 الا سة لا أتق بيدي الى التهاكة وليس في الامر ان اخرج يوم وصول هذا الامر وتسعيه ورايت
 صهوة ناقة اصي وبعث ترجاه الى الورير ليرسل معه عشرة من صاحبة الشريف وأمرهم ان
 يأقوا بالشيخ مكرها النسبة فحازوا الى باب دار الشيخ وهو في المدرسة التي عند مدرسة الداود بدة

الحرام سة خمس وتسعين وما تميز رحمه الله تعالى وحلف ثمانية أولاد ذكرور وثمانى بنات في وولى المشهورة
 بعده أحوه أوج محمد بن المقددر بالله بن المعتصم بالله بن المودق بالله بن المتوكل على الله بن المعتصم بن هرون الرشيد العباسي في بابيه
 الداس وعمره ثلاث عشرة سنة ولم يزل الخلافة قبله أصغر منه ذكره الجلال السيوطي وأمه أم ولد تسمى شبيب وولى الخلافة ثلاث
 مرات هذه الاول منها وليه فيها أمر بصغر سة فتعالب الجدد عليه وانفقوا على خاغه فغلبه وعقدوا البيعة لابي العباس
 عبد الله بن المعز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولقبوه بالعالم بالله بابه وعشر بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين
 ومات بن واستمر خليفة تسعة من ذلك النهار وعبد الله بن المعتز نصر خلافة لابن عمه من الخلفاء ولكن ذكره لفضله وأدبه

وهو أشعر بنى العباس بل أشعر بنى هاشم على الإطلاق وأكثرهم فضلا وأداودخولا ومعرفة بعلم الموسيقى وأشعر الشعراء مطائفا
 في الذنبيات المبكرة الغريبة المخترعة المرقصة التي لا يشق غبارها فيها أحده مولده في شمان سنة تسع وأربعين ومائتين . قال
 المعاني بن زكريا لما روى عن ابن المعتز دخلت على شيخنا محمد بن حرر الطبري العالم الكبير المفسر المحدث المؤرخ رحمه الله تعالى فقال لي
 ما الخبر قلت بوجع بالخلافة لعبد الله بن المعتز قال من من تصح لورثته قلت محمد بن داود قال من فاضيه قلت أبو المنى فأطرق قليلا ثم
 قال هذا أمر لا يتم فقلت ولم لا يتم فقال كل من ذكرت ذواتا عظيم متقدم في فصله وعلمه وعفته وإن الدينانوليته وإن زمانه سدر
 ولا مناسبة لاحد من ذكرت اسمه برآسة في مثل هذا الزمان وما أرى هذا العقد (١٠٣) إلا مثلا إلى الأجل والاسم لا

فقد الله تعالى أهم دأله
 في ذلك اليوم وسألتني
 أمره فإن عبد الله المير
 لما عقدت له البيعة
 والخلافة أرسل إلى المختار
 بأمره بالخلافة دار الخلافة
 وأبدها إلى دار محمد بن
 طاهر بسطاني أمره فلما
 جاء الرسول إلى المختار
 وبلغه الرسالة قال ليس له
 جواب عدي عير السيف
 وليس السلاح وركب
 معه جماعة قليلة من
 خدمه وهم مستسلمون
 للقتل في غاية الخوف
 والرعب وهموعلى
 عبد الله المعتز وعلى
 بعض الأمراء والفقهاء
 ولهم إلى يونس الخازن
 وقتلهم من أراد حبس
 عبد الله من المعتز وأخرج
 من الحاس من أوائد تمام
 الأمر للمعتز وهذه
 ولايته الثانية فسار
 أحسن بيرة واستقام أمره
 بعد الاستعجال فطاع
 من سعادته عبد الرزاق

المشهوره عند رسة اس سليمان والساب معلق هموا بكسر الهمزة والفتح والسين في الناقصة
 يستعيت بالناس وبأدي باعدي صوته بأهل مكة يامسلمين أطلب شر بعة محمد بن عبد الله
 أمر السلطان بقتل فاهضه وإن كان باحرا حتى فاجارح اذا جازع والاردحام على بابهم جمع
 بين الخامس والعام وأهله بضمهم بالنكاح والتعيب فصرح بذلك العلامة الشيخ أحمد بن عبد
 الطيف الشيباني المصري وكان محاور رابكة وكان أعطاء الشيخ المدرسة الداودية بقم فيها
 وبأحدهم يومها وطلع إلى القاضي فلم يقبل شعاعه ورجع من عسده وراه الشيخ محمد بن سليمان
 فصاح بأعلى صوته مستعجابا به ووقف الشيخ وقال له يا شيخ محمد أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
 الأمر منكم فقال أنا ما طيع الله ورسوله ولا ولي الأمر ولم يأمر السلطان بتدريجي في هذا اليوم وأنا
 خارج مع الخلع ولست بكافر وأردع من بعهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأما غير
 مدافع للشرع ولست بجراح من دارى فبعضه هو ما يرويه والعامه عن أسرهم فصرح بسببه بأفواع
 السب الشيعي وجعل هو بسب مولانا بالشر بفسعبداء والمرحوم مولانا بالشر بفسركان بأفواع
 السب وعم الجميع القول الفاضل ثم إن بعض أصحاب الشيخ طلق مولانا بالشر بفسركان بفسركان
 واستغاثه وأطاعه فيه فصرح من بته ودخل من باب رباط العوري الذي عذاب الوداع ونسب
 في الوصول إلى الشيخ فدخل عليه وآمنه وأمر مولانا بالسيد ثقبه بفتح باب الدار فماراة أعسكر
 ومن معهم وقفوا ورجعوا إلى مولانا بالشر بفسركان القاضي وأخبروهم بأن مولانا بالسيد ثقبه عسده
 الشيخ وانه آمنه وأرجعهم إلى من أسلمهم ثم إن السيد ثقبه قال للشيخ إن كان لابد من حروك
 فأخرج أنت وأبائي إلى بادي بجافين واستخر عدي إلى الخلع مرضى ثم إن مولانا بالسيد ثقبه ورفق الأس
 وطاع إلى الشر بفسركان القاضي وكلهم ما بأنه في جواره واستأذنه في بقائه بمكة إلى الخلع فبقي وقد ذلت
 صوته ولا تسمعه واقص أبساطه واطأ أشتطاطه ثم سافر مع الخلع وهكذا الدار فخرنا
 بوفاء لاندوم على صدا ومما رضى في السماع أن الدنيا يحجمها غير الأسكل وبأكلها غير الخامع
 ثم توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين بأشام ودفن بالصالحية بسفح قاسيوب وكان
 الشيخ محمد بن سليمان المذكور من أكار العلماء وأسله من سوس ولدها سنة ثلاث وثلاثين
 وألف وأخذ العلم بالعرف ومحب اجلاء الشيوخ من أهل المغرب ولازم أكار العلماء ثم رحل وطاق
 المغرب ثم رحل إلى المشرق فدخل مصر وأخذ عن أكارها وعلمها ثم دخل أرس الحرمين وأقام
 بالمدينة الممورة ثلاثا ما غالب أوقته لا ذكر والحلوة عن الداس ثم وصل إلى مكة المشرفة فأقام بها
 وصحبه العسلا وأخذوا عنه وكان رحمه الله عالما متقنا متسعا عديم النظير فصيح الطور داهية

ولاح مدرو لاه من أوج الكمال والعرفته الكبير المتعال وحيث انجز الكلام الذي ذكره عبد الله بن المعتز فلا بأس بشيق هذه
 المقالة وترويق هذه الرسالة ببعض أشعاره المستخرقة ليعلم السامع بته في البلاغة واقداره على الكلام مورد قصيدته في
 الخمسة التي فخر بها آل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى على أن الأقدام على مثل ذلك يدل على قوة الطبع فإن الادعاء بهذا المطلب
 العالي من أمته لا يحدوج في السماع مفردا لطباع وإذا أرزه مع ذلك في قالب مطبوع دل ذلك على قوة طبع الشاعر كقائل شاعر
 عصره الأديب المفوه بن الرومي وزخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعثر به سوء تغيير تقول هذا المحاج الجدل تحده
 وإن تعب قلت ذاقني الزاير وهذه منتخب تلك القصيدة التي فخر بها بن قومه بن العباس وآل أبي طالب رضي الله عنهم في

الخلافة وما أنصف فيها ادعاء ولكنه أنى بشعره وبلغ معناه فقال **الامن لعيني ونسكها • تشكى القذا وبكهاها**
 ترامت بساعات الزمان • ترى القسي ثابها • **تقطع أرفاق أحباها**
 وكهدهى المرم من نفسه • ورفق حاد أبها • وان رصة أمكنت فى العدو • فلان تدهك الامها • فان لم تلغ باها مسرعا
 أنالك عدوك من باها • وما نفع ندم بعدها • وأنامل أخرى وأنى لها • وما ينقص من سبب الرحا • بردى نهاها وألبها
 ميت بى وحى باها • نصيحة بأاسها • وقد كروا بعدهم وارتقوا • موارح توى بركها • وراموا فرانس أسد الشرى
 وقد شئت بين أبها • (١٠٤) دعو الاسد تفرس ثم اشبعوا • بما تفصل الاسدنى عامها • قتلتا أمسية فى دارها

حالة ودراسة فى اصابة الرأى وصار له محكة شهرة واعتقده كثير من الناس ثم رحل الى الديار
 الرومية متجسبة أحمى الورم مصطى باشا • وبلغه واطعة أحمى الورم من رقى مراتب العز ما شا حتى
 قلده السلطان ولورى الطريق أمر الحرم من مروج وحصل جميع ما تقدم وكان له البسطة الطولى فى
 المعقول وعلم الفلك وغيرهما له باليت كثريرة منها حاشية على التصريح حاله فى علم الفلك
 قال السجاري كان دخوله فى هذه الدائرة • من المحن السائرة والاهلاد المام جليل ومحقق بديل
 تنصهر عن وصفه العبارة • وتحدو زكوة السبارة • وكان شريفاً محمداً صاحب جادة لا يقطعان
 أمر ادويه واديت اليه راسة محكة • وبني عكرو باطال الفقراء يعرف الآس • رباط اس سلمي اس عسدياب
 اراهيم يسكنه أهل العين • وبني معبرة بالمعنى تعرف الآس • بمعية اس سلمي اس فأقام محكة تلك المدة
 وأمره باذلة على علاطة رشدة الى ان بدلت تلك السعرات بالحقوس وبطبعه ان كان على الرأس
 وورد الامر باخراجه الى آخر ما تقدم رحمه الله وسامحه • ولا يترس بذكر قضية الشيخ محمد بن سليمان
 وان كان انقصه من هذا التاريخ المحصن ذكر أمره محكة • وما يملى عليهم لان هذه القضية لها تعلق
 بهم • وهما عبرة لمن اعتبروا يساهى • شهرة بين الناس اجبالا لكل أحد يحب أن يطلع عليه فانفصلا
 ولا لوم فى ذكرها • ومن الحوادث فى دولته • بالاشرف سعيديان والدة سعيدي بالاشرف بركات
 كان أرسل هدية الى سلطان الهند فأقام الحامل للهدية • الك آردع سعيديان لعدم قبول السلطان
 سعيديان وانتفاذه اليه • فدخل جماعة من الهدية الى • لدرائى • وكان يدا امرأة فاهدى اليها ما معه من
 الهدية وأقهرها • فاهم رسول من الشرى بركات صاحب محكة • وسرحت ذلك • فراح عظيم او وقع لها
 موقع وأمره بما اقامه اتبى له هدية لمسله فانتق اس سرقت كيسة هالك فانسلك ما به من الذهب
 الى ان صار له صورة وأمرت حمله فى هدية سعيديان بالاشرف وجعلت ايضا ما معه هدية لمسله • فاء
 الحامل للهدية • والصدقة محكة بعد ولا به سيد بالاشرف سعيديان • فحطها هدا الذهب ومقداره
 على ما قيل ثلاثة قناطير من الذهب • وعاصف وخالصا على النصف وكافور ثلاثة أرتال وعود
 وراود وجسة قنابل ذهب للكم • ومخيرتان وشعاعدين وللمدنية أيضا قنابل وشعاعدين فلما
 وصلت هذه الهدية • فى شعبان سنة أربع وتسعين • وقع بين السادة الاشراف أصحاب الارباع نزاع
 لان الاشراف يريدون ان يأخذوا ثلاثة أرباع تلك الهدية • وقالوا بالاشرف سعيديان لا يريد اعطاءهم ثلاثة
 أرباع • وأوجب ان تحل • بيت السيد محمد الخرد الى ان • بقوا ويقضى رمضان فبقيت عنده ثم
 اتفقوا على ان يأخذ أصحاب الاربع النصف مما ورد باهم الهدية • وتفرق الصدقة على الفقراء
 فأخذوا الهدية • وفروا الصدقة • وتقدم ذكر ما وقع من اختلاف السادة الاشراف مفصلا واستمر

وكأننى بالاسلام
 وما أنى الله أن تغادروا
 هم صالوا لها وقاسها
 ونحن ورثنا ثياب الربي
 فلم تجذبون بأهداها
 انكم روحا بآبى بنته
 ولكن بوالعالم أولى بها
 ههنا بين عجمها
 عظيم عروب حباها
 وكانت نزلت فى العالمين
 وشدت قلبه باطاطها
 وأقدم بأكم وتعلمون
 بأالها حبر آزارها
 فردعها • شانه سررماته
 وابع آوانه انضى الى الحلى
 بقوله
 ألاف اشترع عبد الاله
 وطاعى قريش وأداسها
 آلت تفاخر آل الربي
 ونجدها حق أساسها
 انكم بأهل المصطفى أمهم
 ترد العادة أو صاسها
 أعذكم فى الرجم أم عنهم
 لظهور الفوس وأداسها
 اما الشرى والنهوس دأنكم
 وفرط الباد من دأنكم
 هم الصائغون هم القاتمون

هم العالمون بأداسها • هم الراهدون هم الدادون • هم الساجدون بمجرها • ذلك
 هم وقطب مله دس الاله • وأهل الرعاء بأقطابها • تقول ورثنا ثياب الربي • فلم تجذبون بأهداها • وعندك لا تورث الانبسا
 فكيف حطيتم بأقواها • أوهم وصى نبي الاله • وأهل الوصية أولى بها • أجدل رضى عماقته • وما كان يوما غير تايها
 وكان بصفين من حرمهم • لحرب البعارة وأحرامها • وصلى مع الناس طول الحيا • فوحد فى صدره مجرهما
 فخلافة صاهدكم • وهل كان من بعض خطاها • وان جعل الامر شورى لهم • فهل كان من بعض أرباها
 وقولك أنتم بوسنته • ولكن بوالعالم أولى بها • بسوا البيت أيضا بنوعه • وذلك دنى لاساسها

وقلت بأنكم القاتلون • اسود أمة في غناها كذبت ولولا أبو مسلم لعزت على جهل طلابها
 رأى عندهم قرب أنسابها • وكنت أسارى بطون الجبوس • وقد شعلتكم نمر أعتابها
 وفصمكم فصل جلبابها • بجار يقوه نشر الجبرا • ليطوى الدفوس والمخابها
 فإنيست ذلولاً لركابها • وما أت والنعص عن شأها • وما قصصوك بأواها
 فما كنت أهلاً لاسبابها • ودعد كرقوم رشوا بالكفا • وجازاً انفساعة من أمها
 وغسل المعالي لأربابها • ووصب اعدار ودات الحما • وروعت المعمار أنفها (١٠٥) • وذلك ثأناً لاشأهم

وحری الجباد باحساها

ومن السمح الحلال الذي

عقداً في سلالة اللال برقه

بقلم البلاء على مسحات

الابام والالال هــ

الموسم الذي يحل وشاحا

للعمور والاكابر - لاني

انا - المحلى يوم الثلاثاء

سہارنپور کے راجا

وتتألف الرواية من

الرمان قوله

أهل الساقى اللب الماشى

وَدْعُوا إِلَىٰ مَا أُلْهِمُوا لَهُمْ

وہم ہمتی ہرنہ

وشراب الراح من راحته

کلام حفظ و تکرار

میزب الہیۃ اللہ واترکھ

و ستماد، آرد، بعام، آرد ام

وَسَمَّيْنَاكَ اِذَا رَأٰىكَ اِلٰهِي اِرْعَافًا
وَالْوَهْمُ عَشِيَّةً بِالسَّيْرِ

ما أريدني عذيباً بآلهة
أزكيت أو دلنجة أو القوس

مادام انجمن با جمعیت

والأما ما لبث ما جمع جبري

کتاب عیدای من در طالع

ملی اہدی علی اہدی

عصیان مال میں حیرت

الدوى

مات من جواء من فرقة

ذلك الى سنة خمس وثمانين فولى مولانا السلطان سيدنا الشرف احمد بن زيد رحمة الله عليه في عشرين من ذى القعدة وكان قدوم مولانا الشرف احمد مع اخيه الى اسلامه مولانا سبعة سبع وثمانين وانشأ وقد ترجم الشرح المحبى صاحب خلاصة الفتره سيدنا الشرف احمد بن زيد ترجمته واسعة ووصفه بالفصل والادب وكان قد اجمع به في القسطنطينية في حجة ما قال في الخلاصة واقام بقسطنطينية مدة مديدة واتخذت بحمدته اتحادا ناما وتفرقت اليه كثيرا وكان كثيرا ما يدعى اليه ويقبل على تكليته وقد مدحته بقصائد مدحها هذه القصيدة ثم ذكرها وهي طويلة جيدة بلغة مطلعها

يحبوب الارض من طاب الكلام. ومن صحب انفسه الملع ان ذوالا

وكم في الارض من سكن ودار • واما كاتنوى بصي الجبال

وما سمع - رى الدماذ لا واكلن • رأيت النذل ان أهوى الجمالا

ثم ذكر كثيرا من تلك القصص التي ذكر كيفية ولايته معه وفي تاريخ الرضى انه في سنة سبع وخمسين
 اقامت الدولة على مولانا الشريفة سعد بولاية المعرفة وأمر بالتوجه اليها واستقر مولانا الشريفة
 أحمد باسلامبول وعرضت عليه ولايته طرسوس وأمرى بحجة الرومي فلم يقبل واحدة منهما وكان
 بجوانه ان تقصصتم بولاية بلاد انا الارض تحت أعقاب السلطنة فاستقر بمقيمها بدمشق له من
 الاكرام والתרقيات ما فوق المرام وحصل بيعة من قولا راعى محبة أكيدته وطلب الاقامة
 بالولاية فاجتمع لها رعد قتلها وانخalem وعدته بتمام المرام واستقر كذلك الى سنة ثلاث وتسعين
 وألف فوصل بها الى الديار الرومية السيد محمد مساعد والسيد شمس مارك مرسلين من
 السيد أحمد بن غالب فراكاى مولانا الشريفة أحمد وقال اعنسه فألقى بعض المفسدين الى الورير
 الا عظم وقال ان اقامة مولانا الشريفة أحمد باسلامبول يحشى منها ما لا يولى عدم اقامتها
 فاحصره الوزير وألده فقط بولاية كرك كايه امم محل بيده ومن ادره غسان سادات والكبة
 وكان قبل ولايته شهرين أرسل بأخيه الشريفة سعد الى البلد المسمى وزه تكسر الواو وتخفيف
 لزانى وهي قرية ابصام كرك كايه بنوع غسان ساعات واستقر كل منهما بمكانه ان سبعة اربع
 وتسعين ثم دفع اليهم السلطان بالتوجه الى حيث شاؤا من الديار الرومية فوجه مولانا الشريفة
 سعد الى اسلامبول واستقر مولانا الشريفة أحمد في بلدته وطائفة له وناس بها الى ان تاب عليه
 خمس وتسعين ثم لما كانت الاخبار الى مولانا السلطان بما وقع في الجوار من الحرب والاعمال
 كان السلطان بادرته بطلب مولانا الشريفة أحمد ثلاث شوال وولاه به استقر ارأى رحل دولته

(١٤ - تاريخ مكة) خفي الاحشاء، موهوب القوى • كلما فكر في الدنيا، ويحبه بتلك المبلغ • ليس لي صبر ولا لي حاد بالقوى عدلوا واجتهدوا • أنكروا شكاوى مما أجد • مثل حالى حقها أن تشكى • طامع البأس ودل انطوع كبدى سرى ودمعى بكف • يدرف الدمع ولا يعترف • أهب المعروض عاصم • قد عجبى حبى شلى وركا لا تنقل الحب ابى مدعى ومن تشبهاته الزائفة • وأشاره الفاتنه قوله ومقرطق بسى الى الدماء • بهقه قفى دره بىصاء • والبدر فى أفق السماء كدرهم • ملقى على ياقوتة زرقاء • (وله مثلث وهو معنى يدعى) • حللى طاب الراح من بعد طغنها • وقد عدت بعد الكسر والعود أجد • فها أنقا رام قصص زحافة • كذا قوتى دره وقد • اصرع علينا الماء شال فضة

لها حتى يرضى تحمل وتنفذ • وقتني من نار الحيم بنفسها • وذلك من احسانها ليس يحسد • وله من التصانيف كتاب
الزهر والرياح وكتاب فلك الكواكب والاحوان وكتاب الصيد والخواص وكتاب السرقات اشعرية وكتاب اشعار الملوك
وكتاب طبقات اشعراء وديوان شعرو غير ذلك • ومن كلامه في الاغنية اللوعة الى المعنى ولم يطل سفر الكلام واشعاره البليغة
وتشبيهاته العربية كثيرة لا يتوكل عليها احد • ولما تقرر رأي المقتدر في التمكن والاعتدال واستقرت خلافته اتم استقرار
استوراء الحسن على سبيل الفرات فسار احسنه • واستقرت خلافته اتم استقرار
على المقتدر فركب وركب معه الجيش (١٠٦) والامراء وحاولوا دار الخلافة فهرب نحو امس المقتدر من داره ومهملادار

الاستقامة وكان يحاسب
مخافة الله ديار الام
المقدرة فاشهد على نفسه
بالخيار لاربع عشرة ليلة
خلت من المحرم سنة سبع
عشرة رباعية وخمسة
أبومصروع من المقتدر
ابن الموفق لم يوصل
المعتمد من الرشيد
وباعه يونس والامراء
والنصارى الله هـ رب الله
وهو من الزيادة الى الورير
أبي علي بن مقرر الكاتب
المشهور وولس القاهر
يوم السبت وكتب الورير
اس معلقة في اثر ابلاد
وعمل يوم الاثنين الاحوان
في استكر طيورهم
انعام الجوس فارتدت
الاصوات معهم الخائب
ومالوا الى دار يونس
وتحربوا المقتدر ومن
الحسن وحلوه على أعناقهم
الى دار الخلافة فجلس على
السرير وتواضع اليهم
انصاره اليه وهو مشهور
بني ويقول الله اني باجي

على ان الصلاح لا يكون الا به وقد كفي خلاصة الاثر كيفة قولته حيث قال ولم يزل مقبلا الى
والاحوال تتبدل على ان حصل الملك ما حصل من الاختلاف بين الاشراف فباع ذلك السلطان
وأرسل الى الشريف أحمد يطلبه فبايأناه ودخل قام اليه وقاله بغاية الاجلال ووضع كفه بكفه
وساعده من قيامه فوالله ما حصل على محمد وآل محمد وأول حطاب من السلطان قال له يا شريف أحمد
الطرح اسرأربك فتمت فامثل ذلك فعـد ذلك الله ما كان عليه ثم جلس السلطان وأمر
بالجوس فجلس وأعاد عليه ما قاله أولا مرتين وهو يحبه بالامثال والتقبول حينئذ قال السلطان
إذا أن أوان اتى أروء الله على ثم أمر الورير وان يكتب اليه مائة فـرح الشريف
رقدم لم يركد من شغل السلطان ورجل على خيل البريد الى دمشق وقد خرج الحاجـه فقال
صاحب الخلافة قد خلعت عليه مهأ يا شرافة وأشدته هذه الايات

الحق عاد الى شـده • واشئى مرجه لاصـله • ياطلما وعـدـد الزما • ن به وأعانـطـله
حتى يمتـد • قـايـه • في اندس • يقتربا لله • والسيـف عند الاحيا • ح اليه يعرف فضل الله
والدهر به تارة • ويعود عتدرا لاهله لارب قدس سر الوري • بقعـاله الحـنى وعـدله
فالحل ثا كرمعه • واسانهم وصار فضله

وأقام به شـق ثلاثة أيام ثم خرج قاصدا الحاج حتى لحقه بالـه لا ودخل المدينة الشريفة وتلقاه
سـكرها وانس الطاعة سائلا • به تحاء الجيرة الشريفة كما بها أنوه ثم دخل مكة سابع ذي الحجة
ختمـه حسن ودعين وثقف وكفي خلاصة ايضا عدد آخر ولاية الشريف سعيد بن ركان
في من ترجمه أنه ان الشريف سعيد اعرض لـا وله خراب الحار وطلب عسكرا لاصلاحه وكان هو
سـمعه عمرو بيطران الجواب فلما دن سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ركب الشريف
بـعيد الى أحمه فاشاد احـدة وكاب بالاطـع • استان الورير عثمان جـدار واستقر عـده الى جانب
بـيرم • الليل ثم ركب وقصد ذرية الحور ذاهبا الى السيد عالى بن رامل وكان بار لا يدى طوى فلما
ساروا وجـون ادا هو ركب على دلول واجتبره من أى العـرب فقال من بنى صحر فقال له الشريف
سـمعه • أعلن كتابه من بحـن بن ركان وهو أحو انشريف سعيد فقال لا وكان الشريف يحبي قد
دعـله وقـة الخـم • فى دأمر نصر به رده بالقتل فأقر ما به رسول من الشريف أحمد بن زيد الى
السـيد أحمد بن رامل فلهذا متوليا مكة وخلق الحاج الشافى فى العلم ثم ذهب ليلة الثلاثاء تاسع
شـر انشهر الى بنت عمه السيد عمرو واستدعى السيد عالى بن رامل والسيد ناصر بن أحمد الحارث
والسيد • دل الله هاشم بن محمد بن عبد المطلب بن حسن بن أبى غنى وتشاوروا فى اطهار هذا الامر

كيف

وروحى واستدناه المقتدر فى بن عيسى أخيه وقال له يا حى • دى بائى • أنت معلوف على أمر لـ
والله لا يأتى • مـى مكره • دى • فـسا • وقـرب • ولما رال روعه آوى اليه أخاه • قال اى أنا أحو لا فلا تنس عما كانوا يعملون وبذل
المقتدر الاموال للعدو واستمر بهم وتمت له الخلافة وهذه ثالثة مرة والثالثة ثالثة • (فصل) • من جلة محاسن المقتدر
ناشدته رادى المسجد الحرام زيادة ثواب اراحه وليس المراد به الخليل عليه وعلى بيتنا وسائر الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
بل كان اراحه هذا باطلا يحس عند هذا الباب عمره رافعه ربه وكان قبل هذه الـيادة باب متصل بأروقة المسجد الحرام
بقرب باب الحرورة ويقال له باب الخياطين وقرب به باب ثاب يقال له باب بنى جمع ونجار هذين البابين ساحة بين دارين زبدة أم

الامين نيتاني سنة ثمان ومائتين وما تبقى لتبطل الداريس أثر الاثر والذي يظهر ان داري ر بده كانت احداهما في الجانب الشمالي في مكان رباط المخوري الآثر وكانت الاخرى تقابلها من الجانب الجنوبي من آثار الزيادة وهي رباط رامشت الذي يعرف بالآثر ورباط ماطر لخاص فأدخلت هذه الساعة التي بين الدارين في المسجد الحرام وأما الدار بين اب لمطاطين ودار بين جميع بحيث دخل في المسجد الحرام وجعل عرض الباب بين المصيراهو المسمى باب ابراهيم في عري هذه الزيادة (قال المحدث مجرم الذين عمر بن محمد رحمه الله تعالى) في حوادث سنة ثمان ومائتين من كتاب انحاء الورد باخبارهم القري وبهار دقاصي مكة يومئذ محمد بن موسى في الجانب العربي قطعة عند دار لمطاطين (١٠٧) ودار بين جميع وفي السوح التي كانت بين داري

كيف يكون فاتفق الامر على ان يرسلوا الى السيد مساعد بن اشرف مساعد بن ريد وارسلوا له السيد
عبد الله بن هاشم فاتفقوا فيما دخل بيت السيد عمرو بن زكريا الجماعة خلفه من جلس معهم وقال
الشريف سعيد بن السيد مساعد لمزل البذل في هذا الوقت الا تصدق اوردنا اهلها فان علم
الشريف اجدن في مكة والمكة تقوم مقامه حتى يصل وارسل اشرف بن سعيد الى امارات مصر
وقال لهم ان الامر للسيد اجدن بن زيد فاخذوا ما سيدكم ورحب الشريف بن زيد بالبلد اذ الوادي
واقام به حتى سافر الخلع المصري وذهب معه الى مصر وفتح السجاري اذ في فتح البلد التي
سافر فيها الشريف بن سعيد ان عقد مجلس في المسجد خلف مقام الحسين ووجوهه انزل الانصاب
وصاحب حدة وابقى الخدي والمقن والماء وجوه الناس واقام السيد مساعد بن سعيد بن زيد ما ثاب
عن عمه الشريف اجدن بن زيد ونودي له في البلد وكان ذلك يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي
القعدة سنة خمس وتسعين ثم توجه الشريف بن زيد بن ركبان الى مصر ونوفوا اموالهم اخوه السيد
يحيى بن ركبان فوجهه الى الشام وسما في ذكر ولا يشبه اماره الخلع الثاني ثم ولا يشبه شرافه مكة وفي
ثاني ذي الحجة جاءت مكاتيب من الشريف اجدن بن زيد فذكر ان الاشراق مضمون التاليف بالزعم
والوصية على البلد الذي حصوه وخرج الناس الى نقاء مولانا الشريف اجد بن زيد ووصل في يوم
السابع من ذي الحجة ودخل مكة في موكب اعظم وكادت الناس ان تقتل من الرعام وجلس
لهم ثم ولادته اشرفا بقصائد وروح الناس ثم شملوا العدل والانصاف فحصل له
في القلوب ثم اتمت الطرق واستقر الناس واسقروا ولا يشبه في سنة تسع وتسعين وأرب

موجود الى سنة ثلاث وعشرين سنة هدم عبد رسول العمارة السلطانية وأعيد بناؤه سبيلًا كان وهذا الزيادة الثانية وقعت في أيام المقدّر العباسي رحمه الله تعالى (ومن جملة ما من المقدّر أيضًا) أنه أتى من يوانه أحد دماء أهل الدمة من اليهود والبصري وأُظِّلَ قصره في الأموال السلطانية وأعاد الأمر شورب دوى الأردم في سائر ممالك الإسلام وأوقف كثير من الأموال وأفرغ خزان بيت المال وابع كثير من الصياع حتى أفسد الحدباء حال عبيتهم وكان يفرق كل عام من الأبل والبقر بعين ألف رأس ومن الغنم خيسر ألف رأس **ك**ذا ذكره الجلال يوسف من مرزبدي في تاريخه مورد اللطافة من ولي السلطنة والخلافة وقال أبو الحسن يوسف سبط ابن الجوزي رحمه الله تعالى كان المقدّر يصر في طريق

ممكة والحرمين ثلثمائة ألف دينار وخمسة عشر ألف دينار • وقال الحافظ السبوي كان النساء غابن على المقدور فأنجز عليهن جميع جواهر الخلافة ونفاسها وأعطى بعض خدائمه الدرّة البتينة • وكانوا ثلاث مئائتين وأعطى زيدان القهر مائة سبعة جواهر لم ير منها • وكان في داره أحد عشر ألف غلام خدسي غير أنصفه إليه والروم والسود • وكان مبلغ البقعة على بيمارستان أم المقدور في كل عام سبعة آلاف دينار وإنه حتى خمسة من أولاده قد فرغ في خانهم ستمائة ألف دينار • (وقد مرّ في كتاب الملوك الروم) • ثم إن بائنا قلب الهدية بعمل المقدور • وكان أعطيها لأزواجه العا • وأقام مائة وستين ألف مقاتل بالسلاح الكامل سباطين مرياب الشعاسة إلى دار الخلافة تبعه ادغر الرسل (١٠٨) •

آلاف خادهم ثم الحجاب وهم
سبعمائه صاحب وكات
الستور التي بقيت على
دار الخلافة فيه ولا تأثير
ألف ستر من الديباج
وكانت البسط الفاخرة
التي فرشت في الأرض
اثني عشر من ألف ساط
وفي الحجرة مائة سبع في
سلاسل الذهب والعصاة
وسيدك * ورادا جمال
وسيف أفرى ردى من
جملة الزينة ثم فوجعت
من الذهب والفضة
والجواهر مثل تلي غايه
تشمس أصا أوراه من
الذهب والفضة
وأصصها لتقابل بركات
مصنوعة وعلى الانصهار
طبورن ذهب وقصه
تبع الخبز بها فجمع
الكل طابرح - شرد
وبسفير خاص وهذا
نملوهن الدولة العلية
وبسفير كيف كان
ربيتها في أيام قوة دولتهم
في كمال وبسفيرها صحن

دوسم وليكن اكتبوا السؤال الواحد واعلموا خط المفتي وأخذ لكم النصفه بذلك بالوجه الشرعي
فكتبوا السؤال فأجابهم المهدي الشيخ عبد الله عتافي راد الله عنه بحج نعر بمن أهان أهل العلم وطلع
جماعته هم مولانا الشريف أحمد وأمره في الجواب فأمر بالاحتجاج عند القاضي وأقامه
الدعوى على الباشا الذي صرف الشيخ تاج الدين فاحتجوا وحضر الباشا عند القاضي بعد الطلب
واقبت الدعوى بحكم القاضي على الباشا شيخ الحرم عما يوجب جواب السؤال ثم اصطلموا
في المحاسن ورحل شيخ الحرم وأخذ معه إلى بيته الشيخ تاج الدين القاضي وأرضاه بمطاطات به نفسه
وحقق شيخ الحرم في نفسه على المفتي لأجل هذه الفتوى ثم بعد مدة أتى إلى الباشا ابن المفتي
الافندي عبد الله عتافي أحدث مر حاضري سبيل السلطان مر اذ قصته في جدار المجدد فارسيل
جسانه يشرفون على ذلك ورجعوا اليه بعد الاشراف وأجبروه بأنه قد تم من البناء الأصلي فقام
نفسه وذهب إلى دار المفتي وسأله من المرحاض فقال له إنه قد تم وأيسر مما حدثت به وصربه إلى
أر أدامه ورماه على الأرض وداسه برجله وخرج فقلاه المفتي وقصد مر مولانا بالشريف وعلم به
دمه فعصم مولانا الشريف بذلك غضبا شديدا وحصل اضطراب في البلد وأخذ الناس حجة
وأثمه مما حصل للمفتي وعزل السوق جاء الخبر للباشا فدخل عند القاضي فارسيل مولانا
الشريف للقاضي ان يحفظه عن الفرار وأمر شيخ المر اشرف ان يدعو الفقهاء ورجوه الناس
لتقيام هذا الشأن فسقط العامة إلى بيت القاضي ورجعوا القاضي والباشا بحصى المصدر ثم جاء
الوزير عثمان جبار وأخذ الباشا وخرج به من الباب الذي من جهة باب الريادة وأخذ له مبرله
سويقة وانما تتبعه بالرجم بالحجارة ثم احتجوا عند القاضي وألزموه باحضار الباشا لتقام
الدعوى عليه وامتنع من الحضور فقات الفقهاء بأنه خان الشرع وحكموا بانزله وذكفوه
لخالفته الشرع وخسر به للمفتي وأخذوا بذلك حجة وطلعوها مولانا الشريف فأخذها منهم
ولم يؤذن في هذا اليوم أصلا انظروا لهذه الحادثة غير الانفة صلوا وقامت الجماعة ثم نادى
المأد من مولانا بالشريف بالامان وبعد صلاة العشاء أخذ الوزير عثمان جبار الباشا
وأطلعهم لمولانا بالشريف فلامه على فعله فلم تجدوا واطلب مولانا بالشريف المفتي فجاه بعد
الامتناع وجلس معتزلا بالباشا ولم يجتمع بهوا اجتماع مولانا بالشريف واعتذره وقال له
أما بعد هذا ما وقع هذا الباشا من هذه الهيمصة وقد جاء معتذرا ثم بعد يومين أو ثلاثة توجه
إلى الباشا بكره إلى جسدته وكتب الافندي عتافي راد الله عنه إلى من يعتمد عليه في اسلامبول
وكذلك كتب مولانا بالشريف أحمد بما وقع فغاث المراسيم من السلطنة بعزل الباشا المذكور

من لا يرول ولا يزال ولا يفتي، ملكه ولا يعثره الروال ولا يعيره الشؤون ولا تحوله الأحوال وهو الله وفي
الكبير المتعالم له الملك وحده لا شريك له ولا ضد ولا مد ولا مثل كونه الاكوان وقدره ما تقديرا ولم يقض صاحبها ولا وزيرا
تعالى شأنه وعلا شأنه علوا كبيرا وقل الحمد لله الذي لم يصد ولا اولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبرا
(فصل في اول ما ظهر من الوهن للعلامة) في أيام المقتدر وهو والطائفة المجددة التي تسمى القرامطة لهم اعتقاد فاسد يؤدي الى
الكفر يستنجون دماء المسلمين وينهبون الى مواال المجددين الحفيظة من اولاد سيدنا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وروى شلال كافة المسلمين هائل نجس خبيث طهرهم منهم أبو طاهر القرمطي وبني دار في هجر سماها دار الهجرة أراد نقل الخلع

بها لعنة الله وأخزاه وأثر فتكته في المسلمين وسفلت دماء المؤمنين إلى أن اشتد بهم الخطب وانفزع المحج في أيامه خوفاً منه ومن طائفته الفاحرة واشتدت شوكتهم ففي أواخر عام سبع عشرة وثلاثمائة لم يشعر الحاج يوم التروية بفتنة إلا وقد فاعسم أبو طاهر القرمطي في عسكر سمرقند خواجه إليهم وسلاحهم إلى المسجد الحرام وورعوا السيف في الشافعين والمصابين والمجرمين ثم دس في أسرارهم إلى أن قتلوا في المسجد الحرام وفي مكة وشعابها راهباً ثلاثين ألفاً من أساتذة مائدة معاصي الأئمة عزلهاء ركس أبو طاهر سيقه مشهوراً في يده وهو سكران وصفر فمرسه عبد الله الشريفي والوراث والحاج سحره حول أوت الحرام والسيف وتوهمهم إلى أن قتل في المطاف الشريف أنف وسعاً ما نفاخت محرم (١٠٩) ولم يدر طوافه سالي بره

نزی المجد - بن دہ عی فی

كفتيه الكهف لادون

دالہ بوب تنصوہ الی

وطلب شہداء نذرہم

تسليمه الى...

وقال - يا وصار يقول

نعماء الخلد في يومه وممات

تقولون يا رسول الله انما نرى في
الارض من اهل الجنة من اهل الجنة

وہاں آج کل کے حالات

الحام، ر. م. هـ. ق. س. و. ف. د.

استقامت القتل

لا يزال السر في ما لا يرى

د-۱- و-۲- لوی ایرداہ- ر

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والردء على ذلك: كما هو

ہو کہ علی رضی اللہ عنہ وقل

... و تولى ... فرب رب الله

السلماء والصوفية والحاج

وفي سنة سبع وتسعين أيضا عرا ولا بالناشر يف أحد وقد جهة أنشر قرح من مكة نشر
ربيع الثاني في جيش عظيم وجهه نحو جهمانة بغير مواعنة القبايل وكافة العرب وأقباد له
وأذع والطاعته قال السنجاري ولم يزل مولا بالناشر يف يتقلد في تلك الجبال والشيء ما توالد من
أهل الأعراب إلى أن وصل إلى المدينة المشرفة يوم الخميس سادس عشر شوال من السنة المذكورة
فخرج لقائه أهل المدينة واستمر إلى العصر ثم سار إلى بارة السيد جرة سيد الشهدا ربي الله تعالى
عنه وبات هناك ثم دخل المدينة يوم الجمعة واتفق أنه في ذلك اليوم وردت أسد من الروم معه حلة
وسيف مولا بالناشر يف وقفطان الشيخ الحرم المدي فأس مولا بالناشر يف الحجة في الزونة وأسر
أصا شيخ الحرم فقطانه واستمر سيد بالناشر يف بالمدينة إلى أن توجه إلى مكة ثاني عشر من القعدة
وذخل مكة هلال ذي الحجة ثم مر ما طاف وسعى بالليل ثم عاد إلى الزاهر وذخل في الصنع إلى الأي
أعظم وفي شهر المحرم افتتاح سنة تسع وتسعين حصل اختلاف وناهر بين مولا بالناشر يف
والسيد أحمد بن غالب فخرج السيد أحمد بن غالب من مكة مع أساق في شهر ربيع وتسعين سنة من
الاشراق ثم في شهر ربيع توجه السيد أحمد بن غالب إلى جهة الشام وفي أوامر ربيع الثاني من ربيع
مولا بالناشر يف أحمد وجانته حتى وأمرهم منه نحو جهة غير يومًا ثم توفى إلى رحمة الله يوم الخميس
ثاني عشر جادى الأولى وقت العصر وكتم وتناهى أخيه أشرف سيف سيد إلى بعد إزالته فنهرو كان
مولا بالناشر يف عبيد هذا ابن مولا بالناشر يف سيد ربه قرأ ما بعده مولا بالناشر يف
أحدس زيد يحميه عريده محبته المايرى من بجانته ورعا أمره الخلو في ديوانه في مدة
(الولاية الأولى للشر سيف سيد سعد ١٠٩٩) •

فما توفي مولانا الشيرباف أجد جاس مولانا الشيرباف سعيد في الدنيا وانعام وبعث الى الوراء
وكرام الله ~~ب~~ في تكلم معهم في المسكنة وذهبوا له وطلعو الى فاضي الشمس مع جماعة من وجوه
الفقهاء واتفق رأيهم على اقامة المدكورة فقام معه وأخذ الخلفة وطلعو اهل دار السعادة
واليسوء اباهما واستقر الحال على أنس ما يكون وأحرجوا الحارة وقت العصر فذهبوا اعليه
ودعوه بالمعلي علي والده فكانت مدة دولته أربع سنين الاثلاثة أيام ومولده سنة اثنى عشر
وألف وستمائة وأربعين سنة وأسف اباس عليه وحر وابتوت ورثته الشعراء تصانف وروا
الشيرباف سنة ثمان وخمسين وألف وسائر والده من مكة وهو - دمر ابعده وعده اثولايه
الاولى من ولايته ثم ابعده مكة وقرى يوم السبت على العسكر وجاءه لهم وراى من أرادوا د رسته
على جميع خلقات عمه الشيرباف أجد بخمرة السد نقية من قتاده وكتب الى اسف السد ١٤

خبر الله • وأراد قطع الميراث وكان من ذهب وأقطع قمرطاً ببقوله لا لأبىب منهم من حيث أنى • • • • •
وأمر آخر مكانه فسقط من فوق إلى أسفل دلى رأسه فهاهنا اثنا عشر عن الأقدام على الثلج فمضى هو وأبو عمرو على رؤسهم وأنه وقال
انتركوه حتى يأتي صاحبه يعنى المهدي الذي زعم أنه يخرج • • • • • وكان من قتل مكة • • • • • ها • • • • • من حارب والمطاط أبو الحسن محمد بن
الحسن بن أحمد الجار ودى الهروي أحدته السبيوف وهو معلق بيديه خلف باب الكعبة حتى سقط رأسه • • • • • على • • • • • قرب بيت الله
تعالى وأخوه أمام الفقهاء الحنفية • • • • • أبو سعيد أحمد بن الحسين البغدادي والشيخ أبو بكر بن عبد الله الرازي وشيخ
الصوفية علي بن بوبه الصوفي والشيخ محمد بن خالد زيد البغدادي بل مكة وجماعه كثير من العلماء والسلاطين والصوفية والحاج

وَأَهْلُ خِرَاسَانَ وَالْمَعَارِيفَةَ هَبَّتْ أُمُّوَاهُمْ وَسَبَّيْتُ ذُرَارِيَهُمْ وَسَبَّيْتُ دُورَ النَّاسِ وَقَتْلُ مَنْ وَجَدَ مِنْ أَهْلِهَا الْأَمْسَ اخْتَفَى فِي الْجِبَالِ
وَمِنْ هَرَبَ مِنْ كَمَكَةٍ مَسْدَقَانَهُ هَاجِبِي بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَرُونَ الْقُرَشِيُّ مَعَ عِيَالِهِ إِلَى وَادِي رَهْمَانَ وَنَهَبَتْ الْقُرَامِطَةُ مَن دَارَهُ
وَأَتَانَهُ وَأَمْرُ الْعَمَادِيَّةِ مَا نُهُ أَنْسَدِيادُ وَجَدَسِ أَنْسَدِيادُ وَافْتَقَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الثَّرَوَةُ وَكَذَلِكَ سَبَّيْتُ دُورَ كَمَكَةٍ إِلَى أَنْ صَارَ الْبَاقِي مِنْ
نَحْوِ أَمْرِ ذَلِكَ الْوَقْعَةِ قُتْلًا وَاسْتَعْلَاوِي وَبَلَغَ فِي هَذَا النِّعَامِ أَجْدُ وَلَا وَقَبْ بَعْرِفَةِ الْأَعْدِي بِسِيرِ هَارِ وَأَبَا نَفْسِهِمْ وَسَمِعُوا وَأَرَادَهُمْ
فَوَقَعُوا فِي أَمَامِ وَأَتَمُّوا جَهْدَهُمْ سَمِعُوا بِلَا مَوْتٍ وَأَحْسَدُ الْوَطَأُ هَرَبَتْ الْكُفَّةُ وَمَا فِيهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَكُسُوهُ الْكُفَّةِ
وَنَهَبَهَا مِنْهَا هَرَبَتْ مِنْ أَمْوَالِ الْحِجَاحِ (١١٠) فَضَعَهَا فِي أَصْحَابِهِ وَأَرَادَ أَنْ يَحْمِلَ الْمَقَامَ الَّذِي فِيهِ صُورَةُ قَدَمَيْ سَيِّدِ الْأَرَامِيِّ

صلوات الله وسلامه على
 رساله - وعلي - وأز
 أئمة الهدى رسله الأكرام
 ولم ينصره الخاسرون
 فكيف أحسنه وحبوه في
 شهادته معكم وأهلنا لك
 والله نبي محمد بن أبي
 عبد الله وأمره وشأنه
 الحشر الأسود من محله
 فقله عند العصر يوم
 الاثنين لاربع عشرة ألة
 حاتم بن أبي الحنفية ذلك
 انعام وصار به ما يقول
 والله الله ونه وأجره
 ولو كان هذا البيت لله فما
 لغيره عاب الناس من
 فوقه أصبا
 لا أحمه أحبه حاهاه
 محله لم تنشره ولا سونا
 وأمره كالأمر بمرم
 والصبا
 بنار لا تجوز رارنا
 ولم تكن الكفرة مرم
 وباب الكفة وأقامه
 ألد عشره وما قبل سنة
 أنتم ثم انصرف إلى ناله

الحسن وإلى أخيه اس المرحوم الشريف أحمد بن زيد يخبرهم بذلك وكان يدع فأمرهم بالمقام هناك
لما جاءه ما يلهوهم وعامله من مكة الأشرف بالجمع والطاعة ووزنت السلالة ثلاثة أيام وفي جمادى
الثانية يوم السادس من رورقانيته يخرج السلطان محمد بن إبراهيم بنو فولية أخيه السلطان سليمان
بن إبراهيم ومعه مرسوم باسم الشريف أحمد بن زيد وقفطان مضمون المرسوم الأعمام على
الشريف أحمد بنو به الحرم الشريفين على ما كانت عليه أوائله خضر الشريف بن سعيد بالخطيم
والقاضي والمدعي وأعيان الناس وقرروا المرسوم وليس الشريف بن سعيد القفطان وخلع على الناس
ثم جلس في بيته لآفته وفي الرابع عشر من شهر رورقانيته عبد المحسن بن الشريف أحمد بن زيد
من بيع وعده السيد سعد بن سعد بن زيد وجلس للعراف في الثالث والعشرين من الشهر
المدكور كتب الشريف بن سعيد عرضا لصاحب مصر طلب انقراضه على شرافة مكة وبلغه ان
القضاة يتكلمون في آلهتهم وبعث إليهم ان يلزموا ما رزقهم وبحق طوارقهم انفسهم بعد التمدد
فيهم من حاكم القاند أحمد بن حوهر وفي غرة شعبان جاء الخبر ان السيد أحمد بن غالب اعترض
الناظر والعرض الذي أرسله الشريف بن سعيد وأخذ في الجمع من كان معه وكان من سلاطع الشيخ
محمد بن وفي ثم كتب الشريف بن سعيد عرضا آخر عليه خطوط العلماء وعرفهم بواقعة الحال وما جرى
من السيد أحمد بن غالب وبعثه من جهة الشام وكان الشريف أحمد بن غالب مقبلا يندفع وبعث إلى
صاحب مصر بطلب ولاية مكة وذلك لصاحب مصر ما يقال انه مائة كيس وكان بمصر مال
تجمع للعقار من أهل مكة من باقي الحب وجده وسبعين ألف قرش وقام إبراهيم بن
القاضي أو به الحاج المصري وبوسن أو وكيل صاحب مكة وأعطيا الباشا ذلك من قبل السيد
أحمد بن غالب وقام في تواله لكتب وردت إليهم ما هو وتصالا على ذلك وأخذ بعض المال
وأخرجوا أمره من انشأ ولاية الشريف أحمد بن غالب شرافة مكة خاء الامر مع بعض أعوان
باشا بنو عتوانه اني صاحب مصر وعده أمر لصاحب جدة في تنفيذ ذلك وأرسل صاحب مصر إلى
أتاب المصلحة بطلب الولاية للشريف أحمد بن غالب فلما كان ليلة الرابع عشر من رمضان ورد
من صاحب جدة قائد إلى وادي النمرع وأما الاكتساب به يعرفهم من صاحب السعادة صاحب
مصر وصاحبه أمر بان مكة فوالها السيد أحمد بن غالب وقد بعث إلى السيد أحمد بن زيد
أشرف وأمره وأصلوا انيكم مع تلم مولا باشا الشريف أحمد بن غالب وهو ولا مال السيد محمد بن
معدن مودع حسن فطلع مولا باشا القاضي إلى مولا باشا الشريف بن سعيد وأخبره بذلك فما
أجاب الا بالنصيحة على انتقاله ولا يسلم مكة بامر ناشوي وعلى فرض ذلك فكان وصوله إلى مكة

هو
 هجر و حمل معه الحجر الاسود يريد أن يحول الحج الى مسجد الصرا الذي سماه دار الهجرة وعلقه
 في الاسود وانه انسابه الى يحيى الجماع من الجانب النعري من المسجد وبقي موضع الحجر الاسود داخل البضع الناس ايدهم فيه
 ويتبركون معه وانه هذا الفاجر ان يحط بعبيد الله المهدي اول الخلفاء العبديين الفاطميين وكان اول ظهوره وبلغ عبيد الله
 المدد كروذلن وكذب اليه ان نجيب العجب ارسالك بكنيتك متعجب بالركبت في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام
 الذي لم يرل شتر مني الجماعة والاسلام وسقطت فيه دعاء المسلمين وفككت بالحاج والمعتمر من ثم تعديت وتجرات على بيت الله
 نعمالي وقلعت الجبال الاسود الذي هو عين الله في الارض صافهم باعد ووجلت الى ارضك ورجوت ان أشكرك على ذلك فخلصك

الله ثم لعن الله والسلام على من سلم المسلمون من اسيافهم وذمهم وقدم في يومه ما ينجو به في غده فلما وصل كتاب عبد الله المهدي الى
 أبي طاهر القرمطي وعلم ما فيه انخرق عن ملأته واستمر الحرج عندهم أكثر من عشرين سنة يستجابون به الناس اليهم طه عال
 يتحول الخلع الي بلدهم ويأتي الله ذلك والاسلام وشريعته محمد عليه أفضل الصلوة والسلام هذه أسلمه مصائب الاسلام وأشد
 وهما في الدين من أوثق الفجرة اللثام ذات لها أكاد العباد عمت وقتها في الحاضر وبادت الي أر دمر الله في تلك الظلمة
 الفاجرة وعقرت كل مرقق بيد الله القاهرة والسي أوطار الخس بالأكلة وصار يسائر الخيل بالارود ومات أشقي مبتلة في دار الخلود
 وتعدت أنواع البلا في الدنيا واعداب الآخرة أشد (١١١) ونفي ولم أيت اسراة ذمة من شوي بل الخراج جمعهم

الي شعر وادوا الحرج الاسود
 الى محمد له وورد سب من
 الحسين القرمطي الى مكة
 في يوم الاثنين يوم الثلاثاء
 ما تمر في الحجة الحرام سنة
 اسع وثلاث وثلاثمائة وبع
 الحرج الاسود والمساكين
 الكعبة حرمه امير
 مكة يومئذ هو سلطان
 حرم محمد بن الحسن
 عدا من الرعي وأظهر
 فدا أخرج من الحرج
 الاسود له صلات من
 قصه في طوله وعرضه
 نصبا شوقا فدخل
 به جده له وأصرعه
 جعاشه به موعج حسن
 اس مر روق الى الحرج
 مكة الذي قلع به وولي
 بل وضعه سبيده وقال
 أخسده به بدمه الله
 وأعداه به عيشة وفدا
 خداه بأمر وردداه أمر
 ونظر الناس الى الحرج فلبوه
 واسأله وجدوا قده الى
 وحصر ذلك محمد بن باع
 الحراج ونظر الى الحرج

هو الواجب لا الى صاحب جده في تاريخ الرضي ان الشريف سعيد اقال القادي ان كان بدا السبد
 أحمد بن غالب أو صاحب جده أمر ساداتي فليأتوا به ويح من مطيعون للامر ان سلاطاني وان كان ليس
 بأمر سلاطاني في حكم الباشا على مصر وسعيدا به يرسل فيه ويرسل من شاء ومعاذون مكة الا سيف مقال
 له القاضي يا ولا ما هذا ويرد من يرسل وولي فكذلك مصر يحا فقال يرسل وولي مثل ذلك ما قيل
 القاضي كلامه بعث الى صاحب جده فغداه الامر فاجابه بان ما يد يا سيد أحمد بن غالب
 جده في ثالث عشر رمضان وانه طالع الى مكة مع فاقم مقام المدكور السيد ساد فطالع مولانا
 الشريف سعيد ادلائ نأهت للقتال وجمع عبيد دوي ريد وكلم العساكر فظهر له عامهم وبعث نحو
 عشرين خبالا من عبيده الى صوجا فغداه المدير بان صاحب جده وصل هو وبعض الاشراف من
 كان مع الشريف أحمد بن غالب ورواوا الركا في بلدانهم بن أحمد بن غالب في طريق جده وان
 جماعة الشريف سعيد واجهوه وقالوا له لا تدخل مكة فان مولانا الشريف سعيد اعبره وسلم له
 بدون قتال أو أمر سلاطاني فقال لهم انه لا بد من دخول مكة ثم جازوا الشريف سعيد بكتابات فطروا له
 من قاضي مكة له صاحب جده بأمر بالخول ويحصره به استمال له أعاوت العساكر حفظ الدباب
 وراذ في الضرر وحفظ الظروف وأقام عسكر اسانه محاذين وأقام آخري في بعض الجيوب التي على
 الطريق ثم ظهر للشريف سعيد ان شجع عسكره موافق للشريف أحمد بن غالب وانه بعث اثنى صاحب
 جده بأمره بالظفرع وانه عازم على تثبيت العسكر فامر بقتله وقتل في أوامر رمضان ورد الحرج بقدم
 الشريف أحمد بن غالب الى مكة فاستند العفط في التاسع والشرين من رمضان وصل المذكور
 اسوا يذو هل هال العبد ليه الحسب والاس في أعلى درجات الشدة وجلس مولانا الشريف سعيد
 لزوية العبد في الليل وهو في غاية التعط من كل الجهات ولم يحصر في الصبح صلاة العبد وعبد الشريف
 أحمد بن غالب في المواربة ومد جماعته مما طام أنظم وترددت الرسل بينه وبين الشريف سعيد
 وكل يدل صاحبه عن القتال ثم جاء الخبر بوصول الشريف أحمد العمرة وجاء جماعة من الاشراف
 للشريف سعيد وأخبروه بان الامر قد سرح عنه وأظهره الله التي عنه بالكلية حتى أخوه وان جم
 فلما رأى انحلال الامر وكل الامر الى الله تعالى وأودع طوارقه السيد أحمد بن سعيد بن شمر ودار
 متوجها الى الطائف فدخل مكة الشريف أحمد بن غالب بن محمد بن مسعود بن حسن بن أبي عبيد
 يوم الجمعة ثاني شوال سنة تسع وتسعين وألف في الاي أعظم من الخول لاسا حلة الباشوية
 ومعه جميع الاشراف وول داره بيت الشريف بن محمد بن حسين بن الحسن بن أبي عبيد وكان قد
 اشتراه من السيد محمد بن ريد وجلس للثمنه وحسن الله الدماء وامتدحه الشراء فقصائد وعزل

الاسود ونأه له فاذا السواد في رأسه دون سائر وسائر أبيص وحضره معهم من حج في تلك السنة محمد بن عبد الملك بن شعوان
 الاندلسي وشهدوا الحرج الى مكانه ولما أعيد الحرج الى مكة حل على قعوده ريل فدمي وكان لما مضوا به مات تحتهم أرعون جلا
 وكانت مدة استمراره عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة الأربعة أيام وكان المصور بن القاسم بن المهدي العبيدي راسل
 أحمد بن سعيد القرمطي أخا طاهر بجمدين ألف ذهب في الحرج الاسود ليرده فلم يفعل وبذل حكم الترسى مدبر الخلافة حسين ألف
 دينار للقرامطة على رد الحرج الاسود فأبوا وقالوا قد أخذناه بأمر ولا يرده الا بأمر الى أن أراد الله تعالى رده على الوجه الذي
 ذكرناه وفي التواريخ صور أخرى لهذه القصة رأيناها متاقضة وهذا أصح ما روي فيها فاعتدنا عليه فقص عليه بالواجب ثم

ان الحية خافوا على الحمار الاسود من استظالة يدخان اليه لعدم استحكام سائنه وقطعه وجعلوه في البيت الشرى فحفظه وصون
عن اراده نسو ثم امر واسباهن فصصه له طواقم فصصه وزنه ثلاثة آلاف وسبعة وثلاثون درهما فطوقه بالحجر وشد
عليه به واحكمه واسباهه في محله كما كان ذلك قديما وكما هو الآن ايضا كذلك وكان قلع الحمار الاسود في أيام المقتدر ثم وقع بينه وبين
يونس حرب فوصل في المعركة قصر به واحد من الرمن خلفه فسقط الى الارض فقال لاضاره هو محبنا بالخلافة فقال له انت
المذلول برزخه الشريف ورجع رأسه على الرمح وسلب ما عليه وبقى مكشوف العورة الى أن ستر بالخشيش ثم حفر له مكانا ودفن فيه
وعني أن اردت حساب الماعز المداين للشيخ البصير (١١٣)

كثيرا من أهل المناسبات وولى غيرهم

• (ولاية الشرف أحمد بن صاحب السعادة ١٠٩٩) •

وفي شهر القعدة جاءه المرسوم السلطاني مضمونا ان صاحب السعادة صاحب مصر حسن باشا رفع
الى الايوان السلطانية انه بعد وفاة الشرف أحمد بن يدي يستحق الشرافة الشريفة أحمد بن غالب
وان الشرافة انشرون به فحصل من السلطنة الاعام عليه بذلك فقرئ المرسوم بالحطيم وليس
الشرف أحمد انقضاء الوارد وجلس للامانة ورئت البيلد ثلاثة أيام ولما جاء الخرج للقاءه على
العادة وخرج اربابا وودعه المخرج جاء الخبر ان الشرف سيف سيدة اتوجه مع المخرج الشايف الى جهة والده
وحضر مولانا الشرف أحمد بن غالب فادالى الروم أوائل سنة ألف ومائة ثم سيدة سيدة وجاءه
الخوارق القبول في شوال مع مرسوم وحلعة فقرئ المرسوم بالحطيم وفتحت الكعبة للادعاء على
المعلمة ونس الخلاء وفي سنة واحدة ومائة وألف في أوائل الحرم تسافر الشرف أحمد بن غالب مع
جماعة من الشرافة ذوى ريد فخرجوا من مكة مع اثنين ولم يبق بمكة منهم الا السيد عبد المحسن
ان الشرف أحمد بن يدي ووصلوا الى بضع واستمالوا العرب وانفقوا على تولية الشرف أحمد بن
الحسين بن يدي وادوا له شرافة بمكة في بضع وأحدوا ستائة اورد حب كانت هناك للشرف أحمد
ابن غالب وانتوا الى صاحب مصر يعرفونه بانخراج الشرف أحمد لهم من مكة وخرج جماعة من
الشراف من دوى عند الله وأحدوا القصد ومعهوا الى الله وانقطع طريق الجين وكثر القضاة في
طريق حدة وانتهت الشرافة بمكة ووقع اغتيال السلاوهارا وانتهت الاقوال بين العامة في ذلك
وسافر السيد أحمد بن سعيد بن مبارك بن شهر مع الشرف أحمد بن غالب وقل ذلك ناهه أيضا وذو
الحرب فتتابع الشرافة المسافر وبن الخروج من مكة واحتفوا على السيد أحمد بن سعيد بن
مبارك بن شهر وروى الخبر انه واداد الشرف أحمد بن غالب الركوب عليهم فلم يتسمر له ذلك ثم جاءه
الخبر انه قد وفى في حدة للشرف أحمد بن حسين بن الحسين بن يدي فاضطرب حال الشرف أحمد بن الحسين بن
المدارس والطرفات وشعبا بمكة واضطرب الناس لذلك ثم اجتمع العلماء وكتبوا بحضرة صاحب
حده سألوه عن هذا الامر وزل به ولا السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن
ومعه السيد عبد المحسن بن هاشم بن محمد بن عبد المطالب بن حسين بن أبي عبيد ومعهم جماعة من
احاصي ومن انتخاب المكاتب ورجعوا وأخبروا بعدم الوفاق ولم يلزم الامر بتفاهم وسبب انقلاب
صاحب حدة عن الشرف أحمد بن غالب توليته وزارة حدة لان حيد القرضى فانه ورد حدة وجعل
يأقصر الناس في كل أمر الى أن تكدر خطاؤه بعد صفاته فربيع القصد بعد وفاته ثم جاء الخبر من

• (ولاية المقتدر بن تولا وثانيا
• اثنا عشر سنة
• الأديما وقبلى اثنا عشر
• من شوال سنة ثمان
• وثلاثة وولى أخوه مكانه
• آتوه وصور محمد بن المعتصم
• ولقب القاهر بالله وظهر
• القاهر بالكرور ومجلى
• عليه • • • • •
• محمد بن المقتدر بن يدي
• له خذ ولفقه الراس
• بالله وباهو في سنة اثنين
• وعشرين وخمسة وثمان
• مائة الى اثنا عشر
• تسع وعشرين وثلاثة
• وربع لاجل أبيه في
• ارباب من المشرق بعده
• ولقب الم • • • • •
• حيا فتورون اتركه ومجلى
• شيدته في حفر سنة ثلاث
• وثلاثين وثلاثمائة وربع
• هذه لاس منه في انعام
• عبد الله بن المكتبي بالله
• له مصد ولقب المستكفي
• المقتدر استقر في خلافته
• في واحدة وأمه
• أمر انه مع الدولة بن يويه

الطائف

وسمى عليه وصحه الى المكتبي بالله والقاهر بالله وصاروا ثلاثة في العمى • • • • •

ابن المقتدر ولقب المطيع لله وبيع له بالخلافة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة • وكان رد الحمار الاسود الى مكانه من البيت
الشرف في أيام المطيع لله وادتم أمره على ضعف الخلافة ووهها واستبلاء بني يويه على الملك وطالت أيامه الى أن خلع نفسه
ووبع لولده أبي بكر بن عبد الكريم في سنة ثلاث وستين وثلاثة ولقب انطاغ لله وكان معلوبا عليه من قبل امرائه وما كان له
الا اعطاه طاعا له عبر بحيت الماوردي سنة تسع وستين وثلاثمائة رسول العرب بن بالله بن الممر العبيدى صاحب مصر الى بغداد
وسأله عصف الدلفان بن يويه وهو بنو ند ملقب بالسلطنة من الطائف وبده أمر المملكه ان يريدي ألفا وبقال له تاج الملة ويجدد

عليه السلام ولبسه التاج فأجابه الى ذلك الخلفاء الطامع على سرير عال وأوقف حوله مائة سيف مسلول وبن يديه مصحف عثمان رضي الله عنه وعلى كتفه ردة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قضيب النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقلد سيف النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك جبهه كابتوارته الخلفاء ويحاطونه لما كرمهم العامة واحتج استارقه ما تحت لا تمن عليه طار الجمل قد ربح الاستارفة وحصر الجمل من الانزال والديلم ووقف أرباب المراتب محقين ثم أدب بعض الدولة ودخل ثم ردت اليه اربعة وثلث الارض وأدخل رسول الحرير صاحب صراف رناع وأهاله ما رأى فقال لعصدة الدولة هذا هو الله فقال له هذا خليفة الله في أرضه ثم استمر يمشي وقيل الارض سبع مرات التفت الطامع الى حلاله (١١٣) المترب عليه واسمه حاص وقال له اسد بفرسه

الى رجل السرير وقيل
رجله فبين الشائع على
رأس عصدة الدولة وأمره
أن يجلس على كرسي
وصم له قريبا من السرير
فالتفتي بعصدة الدولة من
ذلك فأنهم عليه بالجلس
فقبل أنكر من ثم جلس
عليه لما استمر حاضرا
قال له المانع قد قدمت
اليك ما كان الله اعاني
فوصه لي من أمور الدنيا
في شرق الارض وغربها
فقال له من الله تعالى على
طاعة أمر المؤمنين وقيل
الارض وأمر أن يجلس
عليه سبع مئة وثمانين
عليه وهو يعلو الارض
في كل واحدة واصرف
اناس خلفه وقد أهالهم
ما أرادوا واستطاعوا
ما أرادوه وما كاتبه
العلماء الا بوفرة العادة
وكلمه اصلا علة حقهما
والجمعة وقومها واهله وان
السلطان لما انت الى آبي
انصر من نوبة ركاب الشائع

الطامع بأن السيد حسن بن أحمد الطرثادي في الفاتحة لشرف محمد بن الحسن بن الحسن بن زيد
وتدانت الاشراف الذين مع السيد أحمد بن سعيد الى الدلو وأخذوا الاثاثر بن السيد حسن بن
نحو خمسمائة ناقة من السعدية ولم يرل مولا نا الاشراف في التحرر وأمر عسكر ابن عمارة في
الاروفة التي خارج المسجدة الا وهو اربعة عشر من جندى الثانية خرج من مكة السيد محمد بن
جود مغاصبا انصارا وول العبادية ثم كتب أهل مكة عرسا الى صاحب مصر والى أبواب اسدائه
ويظهر فيه ما وقع من صاحب جندوا وكروا فيه من التشيع عليه وفي سادس رجب عقدوا
شعاعا في الحظيم صوره جماعة من الاشراف والعلماء والخاصة له ولا الاشراف بشكر
للقاضي ما وقع من صاحب جند في حقه وان كان سادس تفرق اركامه وتوحد الاشراف عليه وقد
انطاعت السبل وقد رادى في حدة لشرف محمد بن حسن بن حسن بن زيد من غير أمر الله وان
ملوا في ان تكملوا في حقه في حقه ومعاذ الله لا تقم على السيرة فقال له كبير أعمر دار العكر
يا شريف بن محمد فطور لمكة بدودها الله ذو بقائل حتى يقتل وأما الاشراف فهم بنوعان
الاولى ان يكملوا أمثال الشائكة عفاه الله لا يفعل شيئا من داني بلد السلطان وانفق الامر على
ان رسولوا الى صاحب جند رسول من القادسيان ونقصي المحسن عن شاعة طاهره وأرسل القادسيان
رسولا الى صاحب جند بعد اربعة ايام في هذا اليوم أخرج الشريفة بعض المدافع الى حقه تشيكة
و بعضها الى جهة المعلى وبعضها الى حقه ركة ما من حقه النبي في كل جهة مدافع وفي نفس
عشر ركة جاء الشريفة بن محمد بن حسن بن زيد ومن معه رلوا الى اهر وان السيد أحمد بن
السيد منار بن شريف في أول القوم وأطلق الصبي سبع مدافع لمارل الراهز ركة من بني مع
الشريفة أحمد من الاشراف وغيرهم وخرجوا الى حوله ومعهم يرق عسكر ابن عمارة الى حقه
المعلى جماعة من العسكر وجماعة الى حقه أنكره الشريفة بن أحمد بن تاسي بنه وفي يوم السبت
تاسع عشر ركة أرسل الشريفة محمد بن حسن بن زيد جماعة من الاشراف ودخلوا مكة
وقصدوا قاضي الشرع واسدعوا رؤس النكبات وأظهروا صورة يوردي باثوى وطا ومن
القاضي تسجله فانسع ومعه بنوابة الشريفة محمد بن حسن بن زيد والقاضي بن السيد يوردي باثوى
ونارت الاكشادة أعظم عهد السيد يوردي الوارد صورته من الاشياء ومعه واعلى القادسيان
العامة لما لحقهم من تعب هرب القادسيان من سبط المدرسة فلم يجدوه هو وامر وحده واد القادسيان
البيادق على المدرسة ومات طائفة من جماعة مولا نا الاشراف ودخلوا المددوا وفي ليلة الخميس
ونهار دوا ساعة ودخل بعض العسكر مدرسة الملقى عسا الله احدى عدا في رادته على أهله

(١٥ - تاريخ مكة) ابنه وخلع عليه سبع خلع وطوقه بالحق محوهر وسوره سوارس ولقها ما اذونه وصيا الملقى في سنة
تسع وسبعين وثلاثمائة ثم في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة جاءها الدولة الى الطامع في الارض بن يديه يجلس على انكر منى
وأمر حدامه من الديلم فدخلوا الطامع من سريره ولقوه في كسائه وأمره ساء الدولة ان يجوع نفسه فعمل في وافي بأبي العباس أحمد
اس الحق من المقدّر ولقبه القادر بالله في بوجوبه لبع الخلافة لعشر مصلين من شهر رمضان من ذلك العام وكان على عامة من الدابة
والعبادة والفصل وصيف كتابا في الردي القائلين بحق المعراة وأمر ان يقرأ في كل جمعة في حلق أصحاب الحد بحث حصرة الداس
وعده ابن الصلاح في علماء اشافعية وذكره في طهاته ولما انت مدة خلافته حتى ألفت على احدى وأربعين سنة ولانه أشهر

وتوفي إلى رحمة الله تعالى في سنة اثنين وعشرين وأربعمائة **ع** وولي بعده بهلذ منه ولده أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله ولقبه القاسم أمر الله **ع** وكان خيرا دينا باهرا الفصل الا انه معلوب بدأمر انه وطالت له مع ذلك وكانت خلافته خمسة وأربعين سنة وروايت في شعبان سنة سبع وسبعين وأربعمائة **ع** وولي بعده بهلذه **ع** حفيده أبو القاسم عبد الله محمد بن القاسم بأمر الله ولقبه المقتدي بأمر الله **ع** وولي له الخلافة يوم وفاة جده بحضرة الامام الكبير الولي الشهير مولانا أبي اسحق الشيرازي أحد أركان أئمة الشافعية وولي الله **ع** وكان حيا في أيام ضعفه إلى العاصم والجميع **ع** ومن جملة صلاحه وركنه ان السلطان ملك شاه من آل سلجوق لم يقد ان يفتكهم **ع** (١١٤) وبلغه الحزن والخوف على الخلافة المذكورة فأرسل إليه وهو

بقدر ولاد أن تترك لي
بعداد ويذهب إلى أي بلد
شئت فأرسل الخليفة إليه
بخط يظف به في ذلك وأبى
الأثام وعطلة وقال
لرسوله أسأله المولى ولو
شهر وأبى وقال ولا ساعة
وأرسل إلى وزيره واستعمله
عشرة أيام صارا الخليفة
بصور بالهارو يقوم الليل
ويتصرع إلى الله تعالى
ويضع خده على التراب
وسبحي رب الارباب
ويدعو إلى صلاة شاه محمد
دعاه وهو فظ يقوم بقود
السهم المسموم في كبد
الظلم واستجاب الله دعاه
وتقبل ضراعه فهلك
السلطان ملك شاهة سل
مضى عشرة أيام وكهان الله
تعالى شره ومارك السلام
وتدرب هذه كرامة له
المتقدي هذه غني كل
طالع متقدي ورحم الله من
قال

وَكَمْ لَّهِ مِنْ بَطَّالِي
يَدُقُّ حَقَاهُ عَنْ وَهْمِ الدُّكِيِّ

• عياله وأراد اقله وفقره، واستقرعهم ثم أخرجوهم من الحرم بعد قتل بعض العبيد وقتل رجل
في المسجد من الهودود وعل السوق ثم جاء من جهة الشر بفحمس بن حسين السبيد عبد الله بن
سعيد وأخيه بالشر بفحمس بن أحمد بن شرح من عنده وأرسل الشر بفحمس بن أحمد لجماعة الشر بف
فحمس بن حسين يطلب منهم أن يعيوا الهدج لايؤذعه أطرافه فعيوا له السيد أحمد بن سعيد وطلب
مئة عشر دينريوما، هرهها ولما كان ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من رجب خرج الشر بفحمس
أسرع إلى الحسية فقاد أجهه الجن ومدة دولة سنة كاملة ونسفه أشهر وعشرون يوما
• (ولاية الشر بفحمس بن الحسين سنة ١١٠١) •

فلما كان في يوم الثلاثاء دخل مكة مولانا الشريف محسن ومعه محمد بن صاحب جده في آلاي
أعظم وأمس قفطانا كان قدو ودلشريف أحمد بن غالب فاتحه الشريف محسن عنده من سنة
أحدى ومائة وأرب وجلس في دار السعادة للتمشية وامتدحه الشعراء وكاتب ولادة الشريف
محسن بعد الحسين وألف أشأى كفا لقلة جده الشريف بن زيد بعد انتقال والده بعد الستين ولم يزل إلى
أن سافر إلى الأبواب مع عمه ثم انتقل قاهم إلى مصر وقام بها إلى أن رجع إلى مكة مع عمه
الشريف أحمد ثم خرج هذا المخرج ورجع وقد كمل دره ودرج ثمرة وعاقب بعد دخوله مكة جماعة
كاتب أبيهم مع الشريف أحمد بن غالب فرجع مفتاح الكعبة من الشيخ عبد الواحد بن محمد
الشيبي وأعتناه لأخيه الشيخ عبد الله بن محمد الشيباني وكان أعمر من أخيه الشيخ عبد الواحد ومع
مولانا الشريف محسن الشيخ عبد الواحد من المروج والاحتجام كأكار المخرج ومن المخرج وما أحد
منه المفتاح إلا بعد أن عقد عليه مجامع أصغر وفيه القاضي والعماد وأدعى عليه بأنه أعطى بعض
قائد الكعبة للشريف أحمد بن غالب جعلها مكة وأحضر الصواع الذي سكوها وسألهم مولانا
الشريف فقالوا ليس كذلك فأمر مولانا الشريف أحمد وسألهم ما الذي سكتوه فقالوا السورة وحول
فقام العامة وقالت أنه من ذهب وقابل الكعبة التي مكة معها الشيخ عبد الواحد وتكاثرت
الكلام من بعض الفقهاء والمحاضرين لذلك المجلس إلى أن أخذت العامة الشيخ عبد الواحد باليدى
فقام الصانع وأحده من أيدي العامة ودخل به خلاصة صام دار مولانا الشريف وخرج أهل الشيخ
عبد الواحد إلى السبيل بأمر الحارث فركب راقى إلى داره مولانا الشريف وخرج به إلى داره ثم أتت
الصانع بعث إلى جده يطلب الشيخ عبد الله بن محمد الشيباني وكان يسدة فلما حضر أمر مولانا
الشريف بعض الفقهاء ما يريد على القاضي بطريق الوكالة عن مولانا الشريف على الشيخ عبد
الواحد بالحبابة وأبه أعطى الشريف أحمد بن غالب أربعة قنايل من الكعبة وأدعى عليه وأثبت

وكم فوج أتى من بعد عسر • وفوج كربة القلب الشحى وكم هم تساءل صباحا • وتأنق المسرة بالعتى ذلك
ادافقت تلك الأحوال يوما • فتلى الواحد الفرد العلى غسلا بالي فكلهم • بزول اذا غسلنا بالي وكذلك من قال
لا تشغل بهجوم القاب مكثيا • ولا تدين الاخلاق الى مال ما بين عصاة عين وانتباهتها • يغير الله من حال الى حال
وكانت وفاة الخليفة المتقدم بأمر الله في محرم سنة سبع وخمسين وأربع مائة • يوم ولّى بعده ابنه أبو العباس أحمد وقب المستظهر
بالنقي بوجه له بالخلافة يوم مات أبوه وكانت أمه أم ولد تركية اسمها الطور وكان كريم الاخلاق حسن الحظ لا يقاومه أحد في كتابته
حفظ القرآن عالمًا فصلا • وكان قد علم عليه ملوك آل سلجوق وكانت مدة خلافته أربعة وعشرين سنة وثلاثة أشهر توفي يوم

الاربعة ايام الست بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنى عشرة وخمسمائة هـ (وولي بعده ولده أبو منصور الفضل بن المستنصر بالله ولقب المستنصر بالله) هـ وبيع له بالخلافة يوم مات والده ومعه ام ولد تسمى لسانة وكان شجاعا بيا مشعولا لعادة حفظ القرآن وقرأ الحديث ونظم الشعر ومن شعره أنا الاشقر الموعود في الملاحم هـ ومن ذلك انه اعير امرأته وكلاهما من خيالاته الفاسدة فانه ما ملك من الله باولا فادار وخرج الى قتال مسعود بن محمد بن لسانة فلم يقاتل معه أحد من آل وحده الى ان قتل في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة هـ (وولي بعده ابنه جعفر منصور المستنصر بالله الرشيد بالله) هـ وبيع له بالخلافة يوم قتل أبيه رحمه الله تعالى ولم تطل مدته بل قص عليه (١١٥) السلطان مسعود السلجوقي وخاعه

من الخلافة في يوم الاثنين
لاثني عشرة ليلة بقيت
من ذي القعدة الحرام
سنة ثلاثين وخمسمائة
وحسبته وقته في حسبه
هـ (وولي بعده أبو عبد الله
محمد بن المستنصر بالله
وتنه المقتدي بالله) هـ

وبيع له يوم خلع ابن أبيه
وكان غلاما فاسد الحس
السيرة دمى الاخلاق
شجاعا توفي يوم الاحد
لثلاثين خلا من ربيع
الاول سنة خمس وخمسين
وخمسمائة هـ (وولي بعده
ولده المظفر يوسف بن
المقتدي ولقب المستنصر
بأنه) هـ وبيع له يوم وفاته
أبيه واهله أم ولد حسبه
اسمه طائوس وتبعه الى
قل أن يصير جلف فخر رأى
في منامه أن مراكيل من
السماء تكسب في كفه
حسن حات فلما أصبح سأل
عن المعبر عن منامه
وقال المثلبي الخلافة في
سنة خمس وخمسين

ذلك شهود الله أعلم بهم حكم القاضي بعزل عن هذه المكاه التي هي حجة الباب الشرعي وألح
مولا نا الشريف محمد بن الشيخ عبد الله وأسلمه المفتاح وخرج الى بيته ثم بعد يومين حضر هو وأخوه
عند مولا نا الشريف فامر كلاهما بالعمل على الاخوة وان يكونا شيا واحدا فتمتصا فخره
وتعاهدا على ذلك واستقر عده المفتاح الى أوائل محرم سنة ثلاث ومائة وألف وذلابة وحسبه
أشهر الاثمانية أيام وهي مدوة لولاية الشريف محمد بن علي بن أبي طالب المصطفى
عبد الواحد ثم طلب الشيخ عبد الواحد أن يكون المفتاح لاسمه عبد المعطى وأمر بذلك فاجاب
ثم توفي اسمه عبد المعطى سنة عشرة وطلب الشيخ عبد الواحد أن يكون لاسمه الشيخ محمد بن
الشيخ عبد المعطى فاجاب لذلك وارتفع صيت محمد هذا وعظم بمكة مقامه حتى صار واحدا من
وفريد اقرباء واستمرت سداشته وشكرت بين أهالي مكة وورد لها أمانه وديانة الى ان توفي وفي سابع
عشر شوال وردا لعاقة فظان الاستمرار للشريف ولما جاء الخلع خرج مولا نا الشريف محمد بن علي
الامراء على المعتاد ومن الخلافة خرج بالناس وفي يوم الثماني من صفر سنة ثمان مائة
الاشرف وامه اوردت من اليمن من الشرف أحمد بن غالب من جلته كتاب الملو لا نا الشريف
محمد بن وصوفيه الانداز وطلب المواجبة وان القصد اليكم عن قريب فاطرب الحال حين وحصل
للعالم قلق عظيم ثم ان مولا نا الشريف جمع اكابر الدولة وأمر الخلع والفقهاء به فاعيدوا من مري
وتجهلوا في هذا الامر واقنعوا رايهم به فاتفقوا على ذلك وأمر صاحب جدة بغيره وال
التجار وضبطها بعد واشتد الامر وكثر القيل والقال ثم طهر ان ذلك كله محتق من مكة من خمس
الاشرف وأما الشريف أحمد بن غالب فانه توجه الى مهاباد كرمه امام صها وأراد ان يرسل معه
جيشا لتقليص مكة ثم مات الامام وباقه عوانق فكثرت في اليمن وتولى الامارة سديا ولا في حروبها
وأمره باطول ذكرها ثم رجع الى الكلي كاساني وكانت عهده في اليمن ثلاثين سنة وعشرة
أشهر وفي يوم النهر الاول من هذه السنة طفر بعض عبيد السيد أحمد بن ناصر الحارث رجلين من
حرب وردا حاجين ففوضوا عليه ما في المسعى ودهواهم الى سيدهم فأمره بسلامة على حال
أي فيس ولزم من ذلك ان دفع عهده مع مولا نا الشريف وخرج الى الحسبيية وبعد أيام خرج
السيد أحمد بن سعد بن شمر معاته اوضح مع جماعة من الاشرف وفي أواخر ذي الحجة وفد به
مولا نا الشريف عرض حاله الى صاحب مصر وعليه خطوط السادة الاشرف صهونه عدم الرضا
بالشريف المذكور فعهدهم على ذلك ولا ثم ان السيد عبد الله بن هاشم خرج مع اثنين من السيد
أحمد بن سعد بن شمر وأحدوا الطريق على المارة وارتفعت الاسعار بسبب ذلك واشتد الامر

وخمسمائة فكان كذلك توفي الى رحمة الله تعالى في يوم السبت لليثين حاتما من ربيع الثاني سنة ست وخمسين وخمسمائة هـ (وولي بعده
ابنه أبو محمد المستنصر بالله ولقب المستنصر بالله) هـ وبيع له يوم وفاة والده وكان حسن السيرة كريم النفس أسقط المكوس في
مملكه وكثر بناء الخلق عليه وتوفي في مستهل ذي القعدة سنة خمس وستين وخمسمائة هـ (وولي بعده أمه أبو العباس أحمد فلقب
الناصر لدين الله) هـ وبيع له بالخلافة لثمان مئة من ذي القعدة وهو اليوم الثاني من وفاة والده وفي أيام طهور السلطان صلاح
الدين بن أيوب واستغفله بيت المقدس من أيدي الصغارى الفرخ واستبدلته على مصر وارا الدولة العاطمية عن وأخطب لهذا
الناصر العباسي على منابر مصر ووقع بينه وبين السلطان صلاح الدين منافرة بسبب لقبه بالناصر لدين الله فان صلاح الدين تلعب

به وانفاطعوا به ويقال لهم العبدون أربعة عشر خليفة أولهم عبيد الله المهدي واختلف المؤرخون في نسبهم وهم ينسبون الى فاطمة الزهراء رضي الله عنها وانكر ذلك كثير من المؤرخين وطعنوا فيهم بأنهم من أولاد الحسين بن محمد بن القديح وقالوا كان القديح المدكور نحو سبواؤنا بهم المنصور وثالثهم القاسم ورابعهم النضر وهو الذي انتقل من بلاد المغرب الى مصر وملكها من الاحشيديين وبنى القاهرة المعروفة وآخر هو ومن بعده من العبد بين عصر الى ان كان آخرهم العاصم وهو الرابع عشر منهم توفي يوم عاشوراء سنة سبع وستين وجمعا منه وذلك بعد اسبلا وسلاح الدس بن أيوب عليه وعلى مما كتبه وخطب على منابر مصر للامير لئس الله وانقرست دولة (١١٦) العبد بين وكانوا ارفا ساسا ومنهم ملاحه كالحاكم بأمر الله ويحكى عنه

كفر بات عبيده وأكثر المؤرخين على نفي شرفهم والله أعلم بحقيقة ذلك وطالب مدة الناصر فاجاب رسوم الخلافة واملائت انفلون من هبته وكان دافكرة مائة وكانت اناه من عسر الرمان وكان له احسان الى اعمال الحرميين الشريفيين وكانت النكحة الشريفة تكفي الديار الايبسي في زمن المأمون الى آخر أيام الناصر فكساه الديار السود كساه الخيام ثياب اكفاه وعمره عن سيره ملججه وتحت سلطانه وكانت وفاته في سلخ شهر رمضان سنة ثنتين وعشرين وسفانته (وولي مكاله بعده ائو نصر محمد بن الناصر وبسب انفاه بالناس وتويع له بالملفة يوم مات ولده بعده فاطهرا به دل والاحسان واطل المصكوس وورث دوى

وسب أموال من طريق جده ثم وقع الصلح بين مولا بالشرىف والمدكور بين شهر صفر سنة اثنتين ومائه وأنت ودخل مكة السيد أحمد بن سديدوا بقوا على ان الحسكر للسادة الاشراف وقدره اربعة وعشرون ألف قرش يقطع به اثلاث وعطبههم الثلاث ويصبرون على الثالث الباقي الى ان ترد المراكب وكتبوا بدنه وثيعة ومظالمه في تسليم اثلاث الى ان ورد مكة فاصد معه قذطان بالاستقرار لمولا بالشرىف ودخل مكة في الاى اعظم عامر صفر وقدرزل مولا بالشرىف المسجد وحضر القاضي والمصطفى والعقهاء والاشراف وقرئ المرسوم بالخطيم وتانس مولا بالشرىف اخلعه وقرأ بعد غايه اواخر منها ان تعلى انسادة الاشراف ما كان لهم من غير ريادة نصر عولا بالشرىف والخر من النافسة وأمر ان من الور برخطا باهما انجاب الملكات بالامر بالنافعة لمولا بالشرىف وأمر ان صاحب مصر آدها بالتعريف بعد من الاوامر النافسة والثاني فاطمة آحسان الملكات بالسمع والطاعة ولم تعس السلطة بهر مثل ما اعتنت به من هذه المطامير في أوائل جندي الثاني تسرت مكة الاشراف وخرجوا الى السراقات وأكثر والاهب طريق جده وغيرها وآدوا حدية للصحن من جده واشد الحلال على الناس حتى ان الصحن صاروا يقدرون على ابطال المنسرة من حدة الى مكة الا عسكرو بقر وفي ثالث رجب اتخ القديح وسرا دبر العسكر عولا بالشرىف واداهوه وعظي القول بحيث اهم فالولة ان كمت عاجز عن اصلاح البلد فعين لهذا المنصب من يعوم به كان عدوه ان قال لهم ان الاشراف لا يقاتل بنى عمها واد اؤدتم الحروج بالعسكر الماصرى فاباخرجهم فأمرهم القاضي بالحروج ومقاتلة من قاتلهم فقال كارا عسكر من حدة لمكة ليس هذا الامر مما ناهى الله ولم يرل الامر بقتالهم ولا طاع أحد من جده الامع صكرو واشراف نهبهم من جده الى مكة ثم يرجعونهم رلا يرد من جده الاحب العسكر وانزع السعر فلما كان اواخر ذي الصعدة ورد الخبر فوصل الشرىف سعد بن سعد بن زيد المدية متوجها الى مكة فانتظت العالم وترا القبل والندان ثم ورد الخبر انه وصل وادى مر وأرسل رجلا الى مكة يطلب الدخول فقال الشرىف محسن لا يدخل مكة الا بامر سلطانى ان من مولا ثم وصل الشرىف سعد الى قح ثم انتقل الى ربيع اذاخر واسمعه الزود دخل شهر الحجة وكان امير الشامى السديحى بركاته في رى الاراضى وخرج له مولا بالشرىف فاستدله القذطان الوارد معه على جرى اعادة مولا بالشرىف محسن بالناس ولم يجمع الشرىف سعدوا وخر ربيع اذ اصرالى اسافر الى الشام والمصرى فخرجت الاشراف عن طاعة مولا بالشرىف محسن وعاد الامر الى انقطاع الطرق وسب الاموال وفي سلخ دى الحجة جمع

الارحام وكان العمال يكيلون الدوى بكيل وانذ على ما يكيلون به بالناس فأطل الظاهر ذلك وكتب مولا الى وريه ويل لامظفدين الذين اذا اسألو الى الناس يستوفون واذا كانوا أورفهم يحرمون الا بطن أولئك أهم ميعوفون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال الود بران تفاوت الكيل بنوف على ثلاثين ألف دينار فقال ابطه ولوانه ثمانية ألف دينار ولامه الود برعلى ذلك فقال اتركى اعمل الحديروانى لا أدرى كم أعيش فلم يثبت ان وفاء الله الكيل الاوفى وانا به على عمله الصالح وفى معاش حيدا ومضى سعدا وفى رجب سنة ثلاث وعشرين وسفانته (وولي بعده ولده ائو جعفر منصور بن الظاهر ولقب المستنصر بالله وبوبن له بالملفة يوم وفاة والده فنشر العدل وبذل الانصاف وقرب أهل العلم والدين وبنى المساجد

والإيطالي والمدارس وهو الذي أنشأ المدرسة المصرية بغداد التي لا يزال لها في مدارس الإسلام ولم يزل - وفي المدارس أكبر منها كتنزلا أكثر أوقافا عليها وكان لهذه المدرسة أربعة مدرسين يدرسون فيها على المذهب الأربعة زنت فيها الخير والخير والفاكهة وكسوة الشتاء والصيف وجعل فيها ثلاثين تلميذاً وكتب عليه السلام في كتابه "سيرته" رحمه الله أهل الخير وأهل الأحسان ورفع الله درجاتهم في أعلى الجان ووقفهم بنشر العدل وإسقاط المظالم وكانت مدارس بغداد يضربها المثل في ارتفاع العماد واتصال المواد وطيب الماء والطب الهواء، وإضافة الطلوع وسعة البناء والشوارع وغير ذلك من الأسباب وقد حكى ابن أول مدرسة ثبتت في الدنيا مدرسة أنعام (١٧٧) الخليفة مودرسم علماء ما وراء النهر

[illegible]

دون العلم والادب يردنا كل وقت بحجاب وكبر ويتعاطم على كل أحد فيها وعرا ولم يتق من أوصاف الاخلاق الزديله ولو
اكتسب مهمما الكتب من الفصائل وقفاً فخلى أحدهم على الاخلاق الحسنة الجيلة والمرابا لثبات الكماله الجليله وما
ثمرة كتب العلوم غير الخلق بحسن الاخلاق والعمل بمقتضى طاب الاصول والاعراق فانه تعالى بصرايعه وساو ستر عليها
معاب دفوسا وبصير صصارا ويربل عوار قلوبا ويربل الحق مقاوره الاماحه ويربل اطل اطلار ورفوا الجنبه
قلت وحيث اخترا الكلام الذي ذكر طام الملك فاد كرك حكاية لطيفة نقلها صاحب كتاب وسيل الحبيب ونديم ثاب فيقال ذكر
ان نظام الملك لما استور ربال العراق للسلطان أبي الفتح السلجوقي قام بالدولة احدثه قيام مشهرا كاهها وأسس بها وولى

الاولياء واستعمال الاعداء وعم احسانه العدو والصدى والفريق والبعد وكان أقبل اقبالا عظيما على العلماء والفقهاء وبنى المدارس العظيمة وانشاها ذات اعالية وأخرى الخيرات الكثيرة والكسارى الجليلة الفاتحة لطبقات طلبة العلم والمشايع والصوفية وغيرهم ممن يتوسم فيه الدين والصلاح وعم بذلك الاقطار من بلاد العراق الى الحر من الشريعة بين بحيث كان يخرج من خاصته الخالصة السلطنة وانظر اشراف الديوانية من هذه الوجوه ما ينوف عن ستمائة ألف مثقال من الذهب غير الذي ينقذه من خاصة أمواله ومحصلات غلاله وما يدخل عليه من الهواثيث وغيرها وعله كان يقرب من القدر الذي يحرجه من أهوال السلطنة فسار بسطة في الاثافي (١١٨) وكثر حساده ولا يحاول السعداء من الحساد في كل زمان كاهو مشهود

بانيان في كل أوام وما وجدوا لاطع على نظام الملك طريقا يحرقه في الاخراج من الاموال السلطانية في هذه الوجوه ووثقوا الى السلطان اتى الفصح من طرق شتى وكرروا في معه ان ايام الملك انخر ببيت المال وان هذه المناسبات الزائدة ان يخرجها في هذه الوجوه يمكن ان تسمى في جمع جيش كثير يكررا في سنة في سور قضاة في ذكوات يومه مما كنه الصاري وهى الا ان يحمده الله داوما الاسلام عمره الله تعالى بعد مدة سلطان ملانين الايام ومرسها بالصر والتأدي في يوم التمام به ياخذ بذلك الحاش كنثير من المملكت والاقاليم وينسج المملكت ويكثر الجراح والاموال فلما تكرر ذلك على مع السلطان أترك لهم في

غير رضا الاشراف وقفت شيخ الحرم من السنداء للشرىف سعيد بالمدية وأجرى على الشرىف محسن ما يقوم به ثم جاءهم كتاب من مولا بالشرىف سعيد ومعه خطوط القاضي والمفتي والعلم بصورة الواقعة مما دى له بالمدية ودعاه على المنبر يوم الجمعة رابع عشر صفر وأمر القاضي الشرىف محسن بالخرج من المدينة خوف الفقه فخرج معهما وأرسل الشرىف سعيد أخاه السيد دجيل الله سعيد ومعه ثلاثمائة من العسكر الى القعدة لاجراح الاشراف الذين فيها أوجاء الخبر سابع ربيع الثاني ما به النقي معهم وانصر عليهم وقتل من الاشراف خمسة ومن العسكر كثيرا وانه دخل القعدة بدهر وب من وبها واحتببت الاشراف كنه لذلك ثم ان الاشراف الذين أخرجه من القعدة جاؤا الى طريق جده وأخذوا قفلا بعت مولا بالشرىف سعيد عسكر ابنه وصدوهم في الطريق وفي ليلة الاثنين الثاني من جمادى الاولى ورد قفطان ومري سوم من صاحب مصر فأدخلوه في الاى الى ان وصل لباب السلام ودخل الحليم وزل مولا بالشرىف سعيد وهو من الاشراف ووجوه أهل مكة وقري المرسوم ومعه ماله وصل اليها واتصل عسا ما من مولا بالشرىف محسن الحسين بن زيد عن الشرافة للشرىف سعيد وما أحسن هذا في ذكوات في أخرى وان الواصل اليكم قفطان من جاسا وأمر آخر مخاطب به العسكر المحافظون مضموه ان يكونوا تحت أمر مولا بالشرىف والحذر من المخالفة الى ان يأتي الامر السلطاني من الاقواب فليس مولا بالشرىف سعيد القفطان الوارد وطلع على من يستوجب ذلك في مثل ذلك اليوم وطلع داره وحلن للتهمة ولما كان يوم الاثنين رابع عشر جمادى الثانية ورد لحذر مولا بالشرىف سعيد بن زيد ومعه صورة أمر مولا بالسلطان بتفويض أمر الاقطار الحار به تولا بالشرىف سعيد بن زيد وحلن سلطنة الشرىف سعيد ليكون نائب عن أبيه الشرىف سعيد مولا بالشرىف سعيد الى الحليم في جمع من الاشراف وحضر القاضي والمفتي وأكار العساكرو وجوه الناس وقري الامر الوارد ومعه ماله ما بعنا عثر الشرىف محسن عن حفظ اليا المكية أما على الشرىف سعيد بولاية مكة والمدية وضبط العربان والاشراف وحفظ الحاج وقلداه جميع الاقطار الحار به من غير جمعة في ذلك غير ذلك من الوصاية على الفقراء وأجبات الوظائف وأمر آخر من صاحب مصر مخاطب به مولا بالشرىف سعيد اوقاضى الشرع ولكان العساكرو ومعه حكاية الواقعة وان مولا بالسلطان أنعم شرافه مكة لمولا بالشرىف سعيد قبل وصول عرضا اليه وانه أوام بان ياعنه مكة مولا بالشرىف سعيد الى وقت وصوله والله الله باطاعة وعدم المخالفة وكتاب ثالث من مولا بالشرىف سعيد الى الشرف المديف مضموه الدهر في بالواقع وأنه

عليه واعتقد تفهمه وكل كلام تكرر على السمع قبله القلب والطبع ولو كان واهما واهيا قائم في نفس الامر وطلب نظام الملك وقال له يا بنى وكان يحاط به بالاب تعطيه ماله لتكرسه وعقله بلغنى انك تخرج من بيت المال في كل سنة ستمائة ألف دينار الى من لا يبعه ولا يعنى شيأ أبكى نظام الملك وقال يا بنى أما شيخ أعجمي لو فودى على في السوق ما ساوت خسة ما يرى وأنت شاب تركي لو فودى عليك عاك أن تساوى ثلاثين دينارا وقد اختار الله وفوض أمر عبادته ولاده اليها فلم يقابل به بالشكر ولا عرفه اقدر رحمة الله تعالى فاستغربت أنا في كتابتي وضبطي وأنت منهمكن في لذاتك ولهوا وأكثرت ما يبعد الى الله تعالى معاصيا دون طاعته اترككم يا وجوه شلة الذين أعددتهم للنواب اذا اجشندوا على كاهو اعن بسيف طوله ذراعا

وسهم لايهر ومراههم مع ذلك منهم كرم في المعاصي والجور والملاهي هم أخرى ينزل القهر عن نزول الغض والنصر فأتخذت
لك جيشا كثيفا وعسكراميقا يسمى جيش الليل وعسكر السحر اذا قامت جيوشك ليلًا قامت هذه الجيوش على أقداهم
صفوا فابدى بهم وأرسلوا دودهم وأطلقوا بالدعاء ألسنتهم ومدوا أكفهم ورواهما تحرق السموات والأرضين
وسلوا سيفا وتعمل في كل حين طوا الأتبع إلى الصبي فأت وجيوشك في خمارتهم تعيشون وبكراتهم تطرون وبدعائهم تصرون
وبكى السلطان أبو الفتح بكاء شديدا وقال شاباش يا أبا استكنتم هذا الحسن فابعدى لاندلما منه وما كان كل من هذه فاطمة
الخبر وهو ما أنه أزعده لذلك كلام الحساد مع تكرره (١١٩) الا تأثيرا صغيفا ووال الحال وعاد إلى حاله

الذي جبل عليه واستغفر
الله تعالى عما فرط من نفسه
فصرح الله تلك الارواح
الظاهرة ومتمها بالظن
الى وجهه الكريم في الدار
الآخرة فقدر الواو ما
رأى آثارهم تروى
وأحاديثهم الحسنة تنشر
على ألسنة الرواة ولا
تطوى عن دوالي ما كرا
فيه من جلة خدم
المفسد من الله الامير
سرى الدين اقبال انتم الى
المدة صرى العامى بى
بكم مدرسة على عين
الدخل الى المدرسة الحرام
من باب السلام ووقف
فيها كبا كثيرة في سنة
احدى وأربعين وسنانه
ذهبت شدة مدرسه المدرسه
باقية الى الآن وقد
سارت وباطا وبه محل
التدريس وبه كتب
وقفها أهل الخير من
أدركهم رجع الله تعالى
وبلصق التكعبة انشريعة
في وسطه تمام سيدنا

فانتم مقامه في الوصاية الى غير ذلك وفي أوائل جمادى الثانية رجع مولانا السيد دخيل الله من
القعدة وأقام باني في مقامه ثم جاء بالخبر بعد ان الاشراف تعدوا على القعدة ولم تزل الاخبار
تتوارد بمعنى مولانا الشريف سعد الى ان وصل الخمج فاجتمع معه فدخل مكة ليل وطاف وسعى ورجع
الى الزاهر ودخل وقت الصبح في آلاى أكبر من الشيكه ولم يزل الى ان دخل المسجد وحضر
القاضي والمفتي والعلماء والاشراف بالحطيم ودخل قاضي الامر السيد المطاى فقرأ الحليم واس
مولانا الشريف سعد هذا الحجة الساطية فوجهه الى داره للثمنه ومدته اشعرا وجاى روى
الارواح بعامة على قافوق الألسان بالفاط اهل الشام بحيث ان غالب أفاطه شاميه واسر
بهذا الرى ثم انه ليس عمامة العرب عمل بذلك بليس هذه مرة وهذه مرة فوجع بالناس هذه
السنة مولانا الشريف سعد قال السجاري وما أحسن قول بعضهم وهو قد يم
ياسعد دارت رضى الافلاك وانتصرت • لك الألبالى امدتها المقادير
(الولاية الثانية للشرىف سعد سنة ١١٠٣هـ)

وهذه الولاية الثانية لمولانا الشريف سعد وبين انفصاله من الولاية الاولى وهذه الولاية احدى
وعشرون سنة وهي مدة عيادته وعد سفره الى امراسه ولا بالشريف سعيد ان يخرج مع الخمج
ومعه جماعة من انشراى في ناسه فخرجوا بالخبر بان جماعة من عبدة دواعى الخمج الشامى
واعترضوه على الماء فقتل مولانا الشريف سعيدهم جماعة وربط جماعة وادخل الخمج الى الملى
فصعدت الابات على دور السادة الاشراف على حرى العادة لخبر الصيرة وروح الناس وفي شهر
جمادى الاولى سنة أربع ومائة وألف خرج مولانا الشريف باقيا قبيلة حرب وبسبب ذلك اتهم قتلوا
السيد عبد الله من أحد بن الحارث فالزم الشريف وقتلهم أخاه السيد ناصر بن أحد بن الحارث باخذ
انثار ولم يزل سائرا الى ان وصل بدر واجتمع حرب جو عا وارسوا بطول الصلح والقيام ما يجب
فامتنع الشريف سعد من معه وفي سادس عشر رجب جاء خبر بانة التي بحرب ثالث عشر رجب
واقنتل معهم فتنبطلت الاشراف وأجمعوا على اللقاء فحصل بموجب ذلك الكسر ونفوت حرب
ودخلوا بدر ووجعت الاشراف الى رابع ثم جاء الخبر بقول مولانا الشريف سعد ومنه الى خلد
ووصل الى مكة في رمضان ثامن عشر وافرأى عاتر شوال ثم توجه الى المبعوث ودخل الطائف
فاقام به يومين ليلة وأقام بالمبعوث الى العشرين من ذى القعدة ثم جاء الى مكة ولم يزل هناك الى أرب
بالناس وفي سنة خمس ومائة وألف خرج جماعة من دوى عبد الله بن حسن بن أبى عى معاهدين
لمولانا الشريف سعد الى جهة البين واعترضوا القوادى الواردة من تلك الجهة ونفذوا الامر

جبريل عليه السلام من الرحام الاروق الصافي مقفوقيه بالنبى ماصورونه • سم الله الرحمن الرحيم أمر بهارة هذا المطاف
انشريف سيدنا مولانا الامام الاعظم المفترض الطاعة على سائر الأئمة أو جعفر المصور والمستنصر بالله أمير المؤمنين بعله الله
آماله وزين بالصالحات أعماله وذلك في شهر رنة احدى وثلاثين وسنانه وصى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اه وهذا
اللوح باق الى زمانا وكانت وفاة المستنصر بالله لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة أربعين وسنانه وكنتم منه وخطب خدمته
الى أن جاء الامير اقبال الشراى الى ولده أبى أحمد المستنصر وسلم عليه بالخالفة لعشر مصبين ورجب سنة أربعين وسنانه
(فيو يبع ذلك اليوم ولقب المستنصر بالله) وهو آخر الخلفاء العباسيين في بغداد ورواه الراب دولتهم من الدنيا كما شرحه ان

ذلك أياما عديده أو بكتفي هو وفره بحشيش الأرض مدة مديدة فوق المصافى والنعم القتال ووقع الطراد والنزال وزحف الخبيس إلى الخبيس في يوم الخميس عاشر المحرم الحرام سنة ست وخمسين وثمانمائة وثبت أهل بغداد مع رفاقهم على حد السيوف وصروا مصطربين على طعم الخنزير وأعطوا الدار حقه واستطروا عماماتهم وأعطوا أهلها وودقوا واستقبلوا بحرق وجوههم سوا عاق الحرب ورقها وردقوا في تلك المكيدة العود بأشهادهم وارتقوا في الدار الآخرة رب السعادة وجادوا بأنفسهم في دبل اللدود وأحسنوا أحوالهم واستمروا كذلك من أقال الشجر إلى أقال الدار المنار فخرجوا من الأسطبار وانكسر وأشد انكسار وولوا الأدار بالادبار وما أنشئ عنهم الفراق (١٢٢) ولهم الطراد إلى قتال أحد سلاحهم فيه رار

• معواه تسابى الأعصاة فيه
• لاجلهم بأروهم عثار
• يرون الموت قد أمانا خلفا
• فختارون والموت استطار
• وغرق كثير منهم في دجله
• وقيل أكثرهم أشد قتله
• وآفة لهم الدار ووصعوا
• السيف فيهم والار
• وقتلوا من المسلمين في ثلاثة
• أيام ما روى في ثلاثمائة
• ألف وسبعين ألفا وسبوا
• النساء والأطفال وسبوا
• المرائس والأموال فأحد
• هو لا كوجيع انفسود
• وأمر بأحراق الباقي ذروا
• كتب بغداد في مجازات
• وكانت أكثرتها جسرا
• جروا عليها ركابا وشاة
• وتغير لون الماء عداد
• الكتانة إلى السوداء وكانت
• هذه الفتنه من أسلم
• مصاب الامم السلام
• (واستؤسر المسلمون)
• هو أولاده وجماعته وأقربا
• به إلى هولاء كروا سيرا
• دليلا فقيرا فقيرا

اشفقته من الجيرة وراى على محمد سبيل السلطان وطلع الأمير المصري بالجمل يوم غان وطلع إلى الشام مع الجمل الشامي يوم التاسع ولم ينج أحد من أهل مكة إلا القليل وأخذ بعض الخناج في طريق مي وسبب عتبه بعرفة من الخناج قبل وصول الأمر أوقالوا عرفه حتى أراة من أهل اليمن ثم بعد الملح خرج جماعة إلى جدة فاخذوا حاجت الأمر إلى أن تجتمع مع أهل جدة ويبرلوا دفعة واحدة وبرل دونه أسرى فاحده بعضهم شتى فخرج من الطريق واضطربت الناس ولم يرزل الأمر في جدة وصار الناس ينزلون إلى جدة يترقبون عن كبر الشاوش معهم ثم ينفذون فافلتة فأتى بدم الشريفة أحمد بن غالب وهو بولد الزكافي فارجع البعض إلى أهله
• (ذكر قبص محمد باشا على الوري حيدان وكيف كان خلاسه)
• وفي هذا الشهر بعد النزول قبص محمد باشا على الوري عثمان حيدان وزير الشريفة سعد وسبب ذلك انه كان يده وبن الوزير مشاحدات في أيام ولايته على سدر جده فامر هاني بقتله ولم يبد له شيأ من ذلك وكان يتعاطى خدمته وخدمته استعجل باشا ويرد عليه ما يقضاه حوائجه أو عند قرب سفره ما يوافق على قتله فأسلأ إليه وطلبناه واعتفلا في حجة من خيام العسكر ودركاه بعض خاص كسار العسكر وأمره أن يأتي به إليها بعد ست ساعات من الليل ليقبضه فاجزم بالهالك واشتد الحال وأيس من الحياة استبدت على صمدوق في الحمية وهو بفكر في حاله فحصى باب من الليل وهو على هذه الحالة فبها هو كذلك وإذا الرجل الموكل به يكس على وجهه يصبح مدد مدد فحركه بيده وباده بأمره مرار فلم يحبه فعلم روعه ثم عمد إلى الركب وأخذ به بيده ليبرل ثم يعود فلما خرج من الحمية جمل له اسم الأمير بنمور له ويعيد به بعلناه وأهله فخرج على العود فاحس عند ذلك بدافع يدفعه إلى قدامه مع روال ما كان به من الاتباع ورد جميع الحراس المحيطين بالحمية فقدم ومضى ولحقه سلام له كان معه إلى أن اتصل بدار المعلاة ثم ففر من الجدار إلى داخل المقبرة واختفى ببعض المحال المقاربة لعتبة السيدة خديجة رضي الله عنها فاقبضت الحراس وأوقدوا المشاعل وقرعت النبل والعدا كخلفه وهو يشاهد ما لما عابت عنه وزال وهو قام ومضى في المقار وخرج من تراب الشيع محمد بن سلمان ثم أحد طريق العلي حتى وصل إلى المسجد ثم قصصه بيت مولانا الشريفة عبد الله بن هاشم ثم يرف مكة حالاً فافخاها وأصبح الأميران يقتشان عليه ولم يجدها وانحلت انقصية دفع مال عظيم واتجهت بسببه ومال الشريفة أحمد بن غالب بالركى معزلا عن شريفة مكة ومولانا الشريفة عبد الله بن هاشم كان يحب أن يواليه ليكون معياله وليأمن من شره فلم يرل يناط به إلى أن وافقه على المعاملة فإلزم مولانا الشريفة وطلب من الباشا أن يكتب له

المعزلة القادر القاهر تعالى شأنه الماهر وعلا سلطانه على كل ذي سلطان قاهر فأتى هولاء كروا الخليفة أياما إلى أن استصحب أمواله ونزأته ودخائره ودفائنه ثم رحى قيات أولاده وذويه وأتباعه ومعلقيه وأمر أن يوضع الخليفة في غرارة فيرفس بالارجل إلى أن يموت ففعل به ذلك فاستشهد رحمه الله تعالى في يوم الأربعاء لاربعة عشرة ليلة خلت من صفر سنة ست وخمسين وانقطعت الخلافة من بني العباس وهم سبع وثلاثون أولادهم السلف فاح وأخبرهم المستعصم وبعده صار المسلمون بالخليفة ولم يزل إلى العاقبة ما أرادوه ولم يستفد غير سلامه أهل الحلة من الهب والقتل عسا عدا تله من فام محمد الدين محمد بن الحسين طائوس الحلي وسيد الدين يوسف بن المطهر الحلي أرسلوا كتابا إلى هولاء كروا على يد ابن العاقبة وفيه كلام

يروونه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . صورته اذا اجابت العصاة التي لا خلاف لها الخبرين بأثم الظلمة ومسكن الجبارة وأثم
 البلباويل لك يا بعدد والدار العارفة اني لها أختة كالظواير يس غنائين كليات الملح في الماء . أتى سوقا طوراه ومقدمهم
 جهوى الصوت لهم وجوه كالخام المنزقة وحر طير كرا طير انصيلة لم يصل الى الدار الا اخته والارابة الا كسها في دار صل الكتاب
 الى هولاء كوا أمر أن يترسخ له في القارة أمر لهم بسم الامان وسلبوا ذلك من اقبل راجع . راء ابن العلقمي باثمه وانتم من
 ظلم بسببه وكان من أهل الماروسية علم الدين ظلموا أنى . قلب يتلون . قلت وأما هذه الحكامات عا حياها بالولة كلام سيد عالمي
 رضي الله عنه ولا خلافه وثار الوضع طاهره عليها كواهم احترعوه بعد وقوع (١٣٣) الظامة وعد حصول هذه

الفتنة العامة والاشهر
 ذلك قبل الوقوع وتاقلته
 لروا في كل مجموع والله
 أنت لم السرار وما تحه
 الا حشا والعمار
 فصل في كان من تجام
 سيف هولاء كوا من بن
 العباس أحمد وتلب
 المستصرس انطاهر بن
 الناصر المستصفي بن
 المستفدس المقتدي بالله
 العباسي فوصل الى مصر
 وافدا على سلطانها اذ ذلك
 وهو الملك الناصر يوسف
 الذين يبرهن البندقداري
 في سنة خمس وخمسين
 وسقاه خرج البطلان
 يبرهن الى تلقاه وأكرمه
 وأثبت بسببه في موكب
 عظيم فيه قصاص الشرع
 الناصر يوسف وأغاه الطاهر
 بجيش ونوجه الى بغداد
 ووصل الى القلعة في
 ثلثي القعدة سنة تسع
 وخمسين وسقاه فقاتله
 فقتل بعاما نائب هولاء كوا
 على بغداد وقتل المستصر

حجة بأن دخوله في مولا بالشرىف وصحاشته ان لا يقع منه ما يصبر بالربعة وقد كتب له ومن
 مولا بالشرىف انه ما يقع منه خلاف

في دخول الشرىف أحمد بن غالب مكة

ودخل مكة مولا بالشرىف أحمد بن غالب سابع صفور واجتمع بمولا بالشرىف عبد الله بن هاشم ثم
 اجتمعوا عابا بالبasha وأرسل البasha له هدية وفي أواسط ربيع الاول جاءته خبر بقوة مولا بالشرىف
 سعد بن أبي السعدة وانه أحد عشر رهاوا بعد مجلس تنكة عند مولا بالشرىف حصره بالبasha
 والقاضي والمفتي وانفقوا على ارسال عسكر للقهدة وطالبوا دراهم من التجار فامتنعوا ثم حبسوا
 فأخذوا من بعدهم ثم أطلقوا ثم وردت كتب من الشرىف سعد بمولا بالشرىف والبasha
 والشرىف أحمد بن غالب مصهروها ما وقع من السلطة انما كان لما وصلهم من الاسداء الى قتل
 شيخ الحرم المدي وبعض الاروام كتمت الحرة وكل ذلك لم يكن وأنادا دخل البلد لأطلب شرع
 الله وحجة من القاضي أوجه بها الى أبواب السلطة فلما كرم المجمع فاني قاتل على الدخول من فاني
 واستدعى الشرىف أحمد أعوان العسكر وأخبرهم ان الشرىف سعد امتعه وعروا البasha لك
 في جده قطع البasha من جده ومعه العسا كروا الخبر بان الشرىف سعد اربل الليث متلافق
 العسا كرا على جبال مكة وعمر المذارس وقرق المدافع في الطريق وفي عهده ربيع الثاني نادى مسادى
 مولا بالشرىف عبد الله بن هاشم والبلد بالعبدة انعام فاعتم الناس لذلك وفي ثلث ربيع الثاني
 وصل مولا بالسيده أحمد بن حازم من عبد الله والسيده عباس بن جازان من عبد الله فاستدعوا
 بأن الشرىف سعد في أقوام عطية لا بد كاد توصف واجتمع مولا بالشرىف عبد الله بن هاشم
 ومولا بالشرىف أحمد بن غالب عبد البasha من الضحى الى الطاهر واستدعوا انكار العسكر
 المدمري من السبع المنكبت تم حريما من عدا البasha ثم ان البasha كتب صورة دفتوى كتب عليها
 تفتي عبد الله عتافي وأمر العلماء بالكتابة عليها وصور ذلك جو اقبال ادخل على صاحب مكة
 وان القام بامر هاشم طالب ذلك وجيع من هاشم أن باب الدولة ودوى القدرة على الدفاع فكتبوا
 عليه وفي الشهر اربع ربيع الثاني تفرق عسا كرمه عن ذلك رئيس منهم جماعة واثنا ساهرين
 الى الصبح تخافة ان يد هو الابلولم ير الواء كدلت في ليلة السابع من ربيع الثاني في سبع ذلك اليوم
 جاء الخبر بوصول مولا بالشرىف سعد من أعني مكة فكان أول من قام في هذا الامر والنقل
 الشرىف أحمد بن غالب فركب في خيله وسلاحه وجماعه من الرزقه وأطهر الهمة وكاد من معه
 من الاشراف الى مولا بالشرىف عبد الله بن هاشم وطلعتهم المعلى هو ومولا بالشرىف عبد الله

ومن معه ولم يبع منهم الا القليل فلم يمه أمر ثم وصل بعد ذلك الى مصر من بن العباس أبو العباس أحمد وتلقب الحاكم بأمر الله بن
 الرشيد المسترشد بن المستظهر بن المقداد بن عباسي فأكرمه الملك الناصر يوسف وأثبت بسببه قصاص الشرع بحضرته وبإياديه بالخلافة
 وأجرى عليه بفقته وسكن مصر وليس له من الامر شيء وانما امعه الخليفة وأولاده من بعده على هذا الدوال ليس لهم الا اعم
 الخلافة وأتوا به الى السلطان الذي يريد ونوايته فيبايعه ويقول له ريتك السلطة هكذا كوا بالقب الخلفاء واحدا بعد
 واحد وكان سلاطين الاقاليم يتكرونها ويرسلون اليهم أحبا باطابون . منهم فقويص السلطة باللسان ويكتبون له تقليدا
 ويعهدون اليه بالسلطنة عهرا وتولويه سلطنة الجهة التي هو فيها فيتبرك بهذا التقليد ويتبعه ولا يخفى ان هؤلاء ليس لهم من

الخلافة والصورة كما كان للخلفاء العباسيين بعدد المحور عليهم من جهة امر ائمة الاصول والخلفاء فقط وهؤلاء ليس لهم ولا
 نفوذ الصورة اصدا وانما اهم الامم المخدوع من المعنى من كل وجه ولكن شيخ شيوخنا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عددهم من جهة
 العباسيين وكتب تاريخه فذكر هؤلاء من حاتم وقام بشأهم واعتبارهم واخر من ذكره هي تاريخ الخلفاء في المتوكل على
 الله او العز عبد العزيز بن عبد الوهاب في تاريخه في يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم سنة اربع وخمسين وثمانمائة بمحضرة
 السلطان الاشراف قايتباي وانقضاء الالبيان بالبيعة في يوم ثمر ركب من الجمعة في مرله وكان يومئذ مشهودا وبهتم كتابه
 تاريخ الحائمان هو ارب في تاريخ (١٢٤)

ونوسعها تحت في المحرم
 معها الخليفة المتوكل على
 الله أنوال عمر العباسي
 المصري رحمه الله تعالى
 وعهد لآله يعقوب
 ولم يلقه فلقبه الناس
 المستغنى بالله في قات
 واسم يعقوب المستغنى
 بالله خليفة إلى أن كبر سنه
 وأنف نظره ودخلت أيام
 الدولة الشريفة العباسية
 وافتخ السلاطن الاعظم
 والحاخان الاقهر الاثمن
 السلاطن سليم خابن
 السلطان باريد خان مصر
 القاهرة وقهرها وأزال
 عنها مظالم الجراكسة
 وعاد مع الفتح والبشرى
 إلى دار السلطنة الكبرى
 فسطط بنية العظمى ونوف
 الخليفة المدكور بمصر
 عشر بقين من سبع
 اثنا عشر مئة وعشرين
 وسعمائة أحدهم كرا
 إلى اصطبول وعوسان
 والده يعقوب المستغنى
 بالله لكبر سنه ودهاب

ثم ان مولانا انشر بف سعد الما وصل الى المعابدة عدد استان الوزير عثمان جمدان رجع مولانا
النشر بف ومن معه الى مكة واطلقت العربان على جمال مكة والمنازل فمدحوا من هو اوفر من هو
واو اب واثبتوا على المعلى ثم اطلقوا الى ما حول البلد من المنازل وشمرع القتل والمعل في جماعة
انشر بف اجدس عاب والنشر بف عبد الله بن هاشم الى ان قتل اغنامهم واسعف الله عطرارد
ما كان هالكا بالمنازل من اندارورق بن انقرق بن رول الشر بف عبد الله والنشر بف اجدس
عاب من المدعي الى باب السلام وودخل الليل فلما اتى بجوار رجع الامر الى ما كان من الحرب
والقتل والسيوف بعزل والعسكر تفرق وكان ذلك يوم الجمعة فاجاء وقت الصلاة الا وقد ملكت
العرب جمل ابي وبس وعطف جماعة منهم على جدار فاما ظهور للسادة الاشراف ما ظهور من تلك
الامور والاھوال العظيمة خرج انشر بف عبد الله بن هاشم والنشر بف اجدس عاب ومن معه من
من الاشراف متوجهين من اسفل مكة الى الركابي بن مكة وحده بلاد مولانا انشر بف اجدس
عاب وولاه ثم ارتحل الى الدار الرومية الى ان توفي بها

﴿وَمَا أَشْمَرُ﴾ أي أحسن غالباً ١١٣٤ وكذلك الشريف ٥٠٠

هاتم في السنة المذكورة
فوفي الشهر ياف أحد عشر غالب سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وثم في الشريف عبد الله بن هاتم في
السنة المذكورة أيضا مدة دولة الشريف عبد الله بن هاتم أربع مائة وأربعين سنة من غير زيادة ولا
نقصان وبعد ان تحال ان الشريف عبد الله بن هاتم وشر ياف أحد عشر غالب الى الكافي اذ وقع باص
من العلماء عند القاضي وقالوا ان كان هذا الباشا قدرة على دواع هذا الرجل فايخرج للدفاعه
فان جالوسه في بيته وقد اسخر القتل به كرهه بضره وبالناس وان لم يكن لكم قدرة على دواعه
فالواجب عليكم دره هذه الفتنة بالسلا والتمريض به عدا فاضي رأى الجماعة حضوره الشريف
كارا الاشراف خطاب القاضي حضوره السيد أحد عشر سعدا متع في ما هم في المجلس جاء رسول من
الاشاب يقول ان الباشا يقول لا غرض لي في أحد واحد اذ جاءكم باسم يريدون عدم القتال وذكروا
بولون من الاشراف واما تسمع لهم فقالوا ان الاشراف الذين يريدون ان يولي واحد منهم فانه لا
يحد الاث أحد اذ تقدم على هذه المسئلة قالوا ان تسدوا الشريف سعد ونادوا له ومحمد واهله
الفتنة فرجعوا الى المشا واخبروه وطلب الجماعة الذين عند القاضي فواصل اليه مهم الا اربعة
ولما اذ خلوا عليه حصل لهم خوف كثير فعمل بعد لا ويقول نحن فانه لا على حفظكم بعد ان
كنتم لنا على الفتوى بجواز قتاله فكيف هذا الاحتياط منكم له اليوم فقالوا ان يذابوا وهلك

الداس

نظره فلما توفي السلطان سلم رحمه الله تعالى المتوكل على الله هذا إلى مصر وسار حليمة بها واستمر إلى

أن توفي إلى رحمة الله تعالى لانتفى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وتسعمائة في أيام المرحوم داود باشا الخادم صاحب مصر رحمه الله تعالى وعمره ما يقرب من ثمانين سنة. ولا كريم إليه مثلي الخرس واعماله صوفى غير ذى حسب • ما كت أوثران عتيدي رمي ضمن دول الطغرائي من لامية النعم • ما كت أوثران عتيدي زني • حتى أرى دولة الاوعاد والسفل وقدا جفت بهو أحذت ههنا في رحلي الى مصر لطلب العلم الترمي في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكانت مصر اذ ذاك مشهورة بالعلماء العظام مجاورة

بالفضلاء الغضام مبهوة بين بركات المشايخ الكرام كانوا اعرس تنهادى بن افتار وشموس ثم انقضت تلك السنون وأهلها •
 • (الاب السادس في ذكر مولود الحواكس لآل بعضهم وأكبرهم عرفت في المجلد الحرام
 • فكانا هادكا منهم أحلام

وسبق له فيه من انتميمه وانظام المصاردين من سلطاني الاسلام في العلم ان المرأة كسنة من من ملك في نوب الادب
 لهم مدائن عامه واهب بالوحي اربع عرون العمود وبرزعون وهب تاجون السلطان خوارزم وملوك هذه اطوار السلطان سري
 كالعبية يقال لهم ويسمون مهمم النساء والاولاد وحلوسهم الى اطراف السلطان والاقية كند كرا المنزلي في عقود
 قال واستنكر المنصور قلاوون صاحب مصر من ملوك الاتراك بعد الايوبيه ملوك (١٢٥٠) الاكراد أصحاب مصر من مشر

المجاهدين الجراكسة
وكان ذلك ولده، وه
وأخوه، في الخدم
الحاصصة قاصرا للمدارية
وعامدا رية وجاشك رية
وأمر أكر وكر وعاثهم
وسلكوا طريق أسادهم
من ملوك الترك وداحلوا
السلطنة وعلو عايلها
واسفلها هوانا كثرها
من جسمهم وعملوا لها
قوانين وقواعد نظمت
هالوتهم وولى عليهم ومن
أولادهم السلطنة مصر
اثنا عشر وولى ملكا
وكانت ملوكهم مائة
وعشرا وعشر من سنة
• (وأولهم السلطان
انذاره سبغ الدين أبو
سعيد برقوس فأنشده
الثنائي الحركي) • كذا
ذكره المترين في عقود
وخطه قال الخال يوشف
اس قهـ وي ردى هو
بركسى الاصل قام بدولة
الجراكسة حلبة عثمان
اس سافر ولذلك قال له

النامس فكانه عرف الحق فامر بالخر وحدى على أمه أجده فامر بالناسم حيل وان سداه فاجل
ذلك ووصل مولانا بالشرى فسد بعد غلبه اسوق الليل ونودي له وحصل الامن فاجاب المغرب الا
والبلد لصلحها وودى بالزينة ثلاثة ايام ورح مولانا بالشرى فجميع انساكرانى سستان
الوزير عثمان حيددا بالعبادة وورل فى الى صدى يوم السبت تاسع ربيع الثانى وقدما انساكر
المصر بقاء العرب من حلقه وهم كاسمىل حتى لما ذلقة الوادى الى ان وصلوا اسوق المعدلى
فغضب بالعدو على اسوق الليل ولم يل سائر الى ان وصل الى الباب على فيعت للعسكران يطعوا من
السوق الكبير الى بيوتهم فلما انتهى آخرهم تقدم هو من معهم من العرب حتى دخل بهله وانهلا
هم ذلك الوادى ثم امرهم الى ايجاد مدخلوها واولاد خلون شيئا شيئا الى راي يوم وجس لانهم
يوم السبت وطلع له النامس ودم حخته الشجرة وادعته من البيت والى الله احمد وبعث اليه اباسا
نفر وهو رابسة اياه الا ان بعض العرب خرج بجاسوس من الاموال اليه بهما فى السوق على رؤس
الاشهاد واما مكن ردتى ما هو ووفى يوم الاحد النامس الوزير عثمان حيددا انفر والى الله
الباشا وجعله وزيرا كلكا وطلع له اصحاب الادراك فلع عليهم ولما كان يوم الخميس
الرابع عشر من ربيع الحقيق بالباشا فى مدرسة ابن عتيق عددا لالة الظهور فجلس عدده ساه
ورجع الى بيته ثم بعث له مولانا بالشرى بنصر كوابا من اصطبله كمال العدد ولما كان يوم السبت نزل
الباشا الى جدوة ترك مولانا بالشرى فبعده الى الشىخ محمود وعده ولده مولانا بالشرى بنصر
فوداه ودير الباشا عن حصاه وقدمه له لما اراد الرجوع وقدم لالة اصصاه كوابا من امر اكبه
وسار الى جدوة ورجع مولانا بالشرى الى بيته واستقر مولانا بالشرى فكتب لالاوب السافانية
يعتذر لهم بما وقع فقبلاوا عذره وجاءه التأييد والشرى بقات

• (الولاية الثالثة لأمير يوسف سعد) •
وهذه الولاية الثالثة لمولايا الشريفة سعد ثم ان مولايا الشريفة أمروبره الخواجا عبد الله
جيدان أب صمصام عفاة تاعرب في سنة اربع في المعاندة جعل لهم هذا سماط احمره • مولايا
الشريفة وابنه واستمر واهل الى العصر ثم قام العرب بعد هذا مديسيرة وأدله في الزرع
موجعوا شكريين وأتى اناسا منهم مكة ثم جاء الطعن من المدينة فامتناعهم من السداد لمولايا
الشريفة ثم غدروا ودخله له بادوا ثم جاءت الاحبار بان الشريفة أحمد بن غالب الشريفة
عند الله بن هاشم توجه الى بيع وأخذ معه أنى ارد حب لاهل مكة وماتين لفاى مكة وربع
صاحب مكة وجاء الخبر بانهم كتبوا عارضا لصاحب مصر وعنه ثم ان الشريفة جهر جماعة

بروق النجمة في فاشتره الأتاك، ليعلن العزمى وهو من جلة الأتراك الذين هم الرق من ممالك أنيون المتسلمين عليه. ثم يصر
ومات بيلو وهو من صفار ومايكو وغنامى روقا المحوط في عينه. وكانت به الاحوال الى ان سارا أمير مائة ألف مقدم. وكان
أتاك بالملك الصالح حاجى الاشرف شعبارى بالامير محمد بن فلاور وهو الزارع. وأعتشرون من هؤلاء الأتراك
من ممالك الأيو. في أكراد المتعدين عليهم. تبع الجراكسة. وكان من الملك الصالح الى ان سلطنة عشرة أعوام ليس له من
السلطنة غير الاسم. ولزم الامير الأتاك بروق أن يجمع الملك انه الخ ويتولى السلطنة بدله جماعة. بحسنة وصف نفسه. وذلك في
يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة من انار. ودرسه أنشأها بعض من القصصين كان مشد

يكون له فرس وخدام وعلى رأسه زط عليه عمامة بعد يذيرها من تحت خنثكه وودوهم الجانيان وهم مشاة على رؤسهم طواق
من جوخ أحمر سبق من موسع يدخل فيه رأسه واسع من أعلاه لا باطرا رأسه ومبارس أكثرهم الملوطة البيضاء المصقولة تكون
على كنفه طراد من مجمل أو أطلس أو مرر كشي وفي أو ساطاهم شدوديه مصقولة شدوديه أو ساطاهم شدوديه بدلون طروها إلى
أصاف وسوهم وكات التهاوتج المذيل المذيل من المذخر كشي وفي لوني أنماهم إلى أن شروا عسرو ملعوا وسوهم من
أنف فارس وكات لهم اصطلاحات في ترتيبهم وكات لهم اصطلاحات في ترتيبهم من شط الشرا وكات الشرا بدله رده
أولا إلى الطبقة فتم له الخط والاسحراج والصلوات فواراه حسب (١٣١) فإلا فله فقهاده في الخط ودهروا القرب

وأنه وأمر دبيره ثم
يترقى إلى معرفة الناس
والصراع ورعى الشهام ثم
يترقى إلى الفرو سببة إلى
أن يفرس في كل ذلك ثم
يترقى إلى الخاصة ثم إلى
الواداري والمقدمية ثم
إلى السلطنة كارتخال
السلطنة في ذلك واحد
مهم من حين يحال إلى
السوق إلى أن يوت
حين أن واحد من
الحال حل وهو حقير
فأشقر القارة فاش
أعرج مقال لال
هل ذاك فرع الأعرج
ماطاني من راجله
كلواطوا الشوارح
سماح وجما وسدا قد
لمن صادقه من أن
مصر يدعهم وكانت
أهل مصر الالع
في أيدهم من الأراق
وكما أسددها ثم
ومشاهم في كافي
تعدعون في رب اله
مشاهم والمصري

[illegible]

مصارف فيكون للهدى وفيه يعلم القرآن وامام يصلي بهو مكبر وبهاشركتدخله خرب وخرندار وركندار وجاه دار ومهتار وصرح ومكائيس وحلاق وعير ذل وحاوي ونفكها وكونا في راهبه وكان اهل مصر يعيشون في طاهم وعداجيت ان اهل طهم كانت تكني سائر جبراهم وكانت خدامهم يتبع ما يفصل من طعامهم للباس من الدجاج والاور وسائر اهلها وكان اهل سوق بياع فيه ما يفصل من اطعمتهم وكانوا يتفاحرون ببناء البيوت الفاخرة والمدارس والجموع والترب وكانت لهم خبريات جارية ومبرات عالية الى ان فشا فيها الظلم والعدوان وكثرت منهم المصادرات وعلمت بياتهم على حسانتهم وادته ظالمهم على خبائهم وعالوا الى العواصة المفسدين واخولوا شاعر الرثيعة والانس واستجاب الله لهم دعاء المظلومين ووفر لهم كل محبة ودار

الظلم خراب ولو بعد حين والملائكة يوم بالكفر ولا يدوم مع الظلم والله لا يحب الظالمين وان الملك يريد الله بؤنه من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكات في مدة سلطنتهم بمصر من سنة أربع وثمانين وسبعمائة الى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة . وهذا كلام وقع في البين فليرجع الى احوال الملائكة اظاهر برقوق وقول بعد سلطنته استقر على حاله سلطانا الى ان خلع فاحس في المكر ثم تعجب من ابلس وجهه الحيوش . قابل وعلب على الملائكة وأعيد الى السلطة وصار يبع أعداءه ومن خرج عليه وحالته الى ان . صنفهم وماسخه له الزمان وطأ أقدامه من يد الدهر الخراب وما انت شمس سلطته الى الزوال وانما حق يدرب حياته ولا من الخلق اعداء بل ورق رقيق (١٢١) الزوال على رقوق يشاهد الا فصول في عهد السلطنة الى ولده

الملائكة فرج من برقوق في
والمب الخليفة والقصاصة
الامراء واشهد على
هذه الملائكة على السلطنة
لولده فرج وسبعمائة عشرة
أعوام وعين الاثان
ابن الشامي له ديب
المملكة وبقي الى رحمة
الله في ليلة الجمعة وقت
الصبح من صفر سنة
سبعمائة وثمانين وفي
ذلك يقول أحمد المديري
الشاعر
عنى المظاهر السامان
أكرم مالك
الى ربه برقي الى الخلد في
الروح
وقالوا ستأتي شدة بعد موبه
فاكرمهم ربي وما جاسوى فرج
وخلفا اظاهر برقوق من
ذهب العين ألب آب
ديار ومن القماش
والاثاث ما يمس به ألف
ألف وأربعمائة ألف
ومن الخيل المسومة
والعمال المارضة ستة
آلاف ومن الخيل النخبة

ماه من لا يناد واستمر بهم على الاتعاق والمحبة في سنة ألف ومائة وثلاث عشرة استحسن ان
يعرض للدولة عليه اقامة ولده الشريف سعيد مقامه في شرافة مكة ويبرل عنها له فكتب عرضا
وأرسله الى الاواب العاليه فاجيب الى ذلك رجاءه الخواب في شهر ربيع الفضة من السنة المذكورة
وحانت المراسيم بولاية الشريف سعيد مع أعاءة خصه ووص وأخذ لولده مكة بالاي أعظم وجلس في
الطريق ولا نال الشريف ومناجحة حدة انفاصى المفتى وأعيان الناس وورد الاعاءة الى الحطيم
بالامر السلطاني وانشر بفلس مولانا الشريف سعيد واندس أرباب المصاب على حرى العادة
ورأب اليكبة معف روح الى ان انتصت قراءة الارامى وكات ثلاثة وفيها الوصية على الحاج والربايا
والجاورين كما هو عادة ردع الشيخ محمد بن الشيخ عبد المعطى الشامي واقتضى رأى مولانا الشريف
سعيد الخاوس للتمتة في المدرسة بالقرب من المسجد فدخل مولانا الشريف سعيد فقبل يده
وركنه وهو يدعوله وعيا كل منه ما يدور بالكماء من سنة فخرج ثم خرج من عند والده
وركب الى داره الى سوق المليل للعماركة ومذحه الشعراء بقصائد
• (الولاية اثان للشريف سعيد بن سعيد سنة ١١١٣) •

ولما كان يوم السبت طلع الامة الوارد القنطاط بطلاعة مهور وكتاب آخر خاص لمولانا الشريف
سعيد وألصقه بغر الوارد عاياه من الاواب زيادة في الاكرام بالامانة وحوطب في كتابه بعبارة
الشفاعة وهذه الولاية اثان للشريف سعيد لكن مقابها كان أمير آخر سلطانا ولما جاء الخرج
مولانا الشريف سعيد للانس الخلاء ورحب معه والده وليس الشريف سعيد الخلاء ورجع ورجع
بالانس ومن الزمان في هذه السنة ان أمير الحاج الشامي ذهب الى باشا عكره غلام دهب لاب
أحب الباشا صاحب جدة علام فصار كل واحد يسأل عن علامه فجاوبه خبر لابن أخت الباشا ان
علامه عند الباشا العسكر الشامي معرور افرص كلبا بآخذه فلما وصل الى الباشا أمر الحاج
الشامي أمر بأخذة في الحديد فأخذ وجعل في الحديد وخرج الباشا بالمحمل يوم عشرين وهو معه في
الحديد وكان الباشا صاحب جدة قد راى الى حدة لاسلام المرأكة الهنديه فأرسل مولانا
الشريف سعيد الى الباشا في اطارقه فلم يقبل شفاعته ثم أرسل فاضى مكة فلم يقبل وسار به
معه ولم يلتفت الى أحد فلما وصلوا الى عتقار وجدوا علام بلان باشا العسكر الشامي فأخذوا علام ولم
يطلقوا معه وسار به الى المدينة فسكرام فيه شيخ حرم المدينة وفيه نحو عشرين كسيرا ورجع من
المدينة الى حدة ولم ير مولانا الشريف سعيد والده متفقين مع الاشراف الى سنة خمس عشرة
ومائة وأربعمائة مولانا الشريف عبد الكريم بن محمد بن علي بن حمزة بن موسى بن ركات مع مولانا

خمس آلاي جبل وكان عابق دوايه في كل شهر أحد عشر ألف اردب شعير وقول وفي أيام الشريف
الناصر فرج بن رقوق وقع الحريق في المسجد الحرام في ليلة السبت لليتين بعبان من شوال سنة اثنتين وثمانمائة . وسبب ذلك
ظهور ريار من رباط رامشت الملاصق لباب الحرورة من أبواب المسجد في الجانب الغربي منه ورامشت هو الشيخ أبو القاسم
اراهم الحسين الفارسي وقص هذا الرباط على الرجال الصوفية أصحاب المرفعات في سنة تسع وعشرين وخمسمائة فترك بعض
سكان الخلاوي سر اجام قد اى خلوتهم وبرر عات صبحت الفأرة القوية فتيلة السراج منه الى خارجه فأحرق الخلوة واشتعل
الاهب في سقف الخلوة ونرح من شاكله المشرف على الحرم الشريف واتصل بسقف المسجد الحرام وانتهب به وعجز الناس

عن طائفه لعلوه وعدم وصول البد اليه فمخرق الجانب الغربي من المسجد الحرام واسمعت النار تأكل من السقف وتسير ولا
يمكن الناس اطفاءها لعدم الوصول اليها وجه من الوجهه الى ان وصل المخرق الى الجانب الثاني واسمعت بأكل من سقف الخفاف
التي على الارض انتهى الى الباب الخلفي وكان في السطوح اثنا عشر موقعا للصل والنظر اليها هو الذي دخل المسجد الحرام في ايام
الثامن من جادى الاول من هذا العام - حتى عام حزين - فمسجد الحرام مشحون بمخوضين من اعدائهم المذمومين الذين هم
على ايديهم الاعتداء والسفوق وكارر ذلك الوقوف المذموم - وهو ما حذر به من ذلك المكاره والاهم المذموم الحرام - من
الجواب الاربعه وقصر المخرق الى الباب وهو سائر الى (١٣٩) في مسجد الحرام وكذا من اعادتم *

[illegible]

الشريف بعد الامارة فخرج معاه اوس بن حروجه جماعة من بني عجمه الزبائت ثم تبع
الخزرجي فخرج جماعة من كبار الاشرا فابى وشايخ من الحسين وآل فداوة فطهم الاساءة فخرج
المخالصة في المعاليق وأخذ كل قبيلة من أهل بني فداوة والخزرجين ونحوه وأولاهم على الخراج
الكلمة فقام ولا الشريفة لاساءة أبي الصلح بهم وبولده ودام معه في الصلح جماعة من
الاشراف واحتملوا ما عداه الا بمائة الف من ثمنه فبذلوا له أموالهم من
طريق جدة وسائر الجهات فبذلوا من كل أحد مائة وثمان مائة ثم ان الشريفة بعد ان ذهب اليه
بفدية فوادره وحبس لهم فواجه ما عداهم من المعلوم وقال لهم ان الزمتم بذي النعمان
الا بن عبد الرحمن فحسن لهم أخذ البعوض وبنيهم ولهم وفي وانا انكفي في الغار فمروا بذلك
وشرطوا عليه ثمنه واهله والافان في الواقع في الطريق من ان يذهب واهله في وجههم فيكونوا على
ما عداه واعلم من ان قصص ايامه بدوه هاله انه لم يمتازها الا كوكب يدور معدد كوكب
فمن واثق اليه فحسن لهم على ذلك وقوله واهل انكفئتم في مكة فمكة جماعة من بني النخيلة
الشريفة بعد ذلك فمكة ومعها جماعة من الاشراف منهم ابن أخيه السيد عبد المحسن بن أحمد
ابن زيد وابنه عبد الله بن محمد بن علي وحسن بن غالب وسرو بن علي وولد لهواوة والوا
الشريفة بعد ذلك واهله ودار السادة فخرجوا من مكة ولم يبقوا معه في مكة وعرض الشريفة
سعد بن علي وولده معاوية بن عيسى بن علي وقال له انكفئتم في مكة فمكة جماعة من بني النخيلة
الاس من الاموال واهله من معاليهم ولا بد ان يكونوا في هذا الخراب الذي يذهبون به واهله
كل واحد وحده لما نفعه ذلك وهو الى مر الظهران وهو يومهم عريضة فعداوا الشريفة
سعد بن علي فمكة جماعة من الاشراف فخرجوا من مكة وعرض الشريفة
الوقت في الزبير بن العوام بن ابي سفيان بن حرب فمكة جماعة من بني النخيلة
انهم فمكة جماعة من الاشراف فخرجوا من مكة وعرض الشريفة
مكة فمكة جماعة من الاشراف فخرجوا من مكة وعرض الشريفة
لا يدرتهم الخ فمكة جماعة من الاشراف فخرجوا من مكة وعرض الشريفة
ناهم الى انكفئتم في مكة فمكة جماعة من الاشراف فخرجوا من مكة وعرض الشريفة
ان الشريفة فمكة جماعة من الاشراف فخرجوا من مكة وعرض الشريفة
الاشراف وكافوا اخوانا في ثمنه فمكة جماعة من الاشراف فخرجوا من مكة وعرض الشريفة
حرى العادة فمكة جماعة من الاشراف فخرجوا من مكة وعرض الشريفة

(١٧ - تاريخ مكة) المسجد الحرام جميعه والتبرق من العمدة الرحام مائة وثلاثون عموداً وأدت كلها كسلاً ولم ينس فيها مصب مثله وكان وقوع السيل في جادى الأولى من هذه السنة بعده بطر عظيم الأسلاك فوافاه القرب ثم جمع السيل فأملا المسجد حتى بلغ الضاديل ودخل الكعبة من شتى الباب جهدهم من الزوال الذى ينافيه بعدة طابق وحرب مارل كثيرة ومات فى السيل جماعة رحهم الله قال الفاضل رحمه الله تعالى ثم قدرا لله تعالى عمارة ذاتى مائة ذبية وعلى يد الأمير يسوق انظار هرى وكان قدومه الى مكة لذلك في موسم سنة ثلاث وثمانمائة وكان هو أمير المالح المصرى وبحلبه كذا والطح تبعه المسجد فلما وصل المالح من مكة مشرع في تحطيف الحرم اشترى من لاء الاكوام الغراب بديناراً من بيت من أساس المنجدا شر بعض

وعن أساس الاسطوانات في الجانب العربي من الحرم الشريف المحترم بعض الجانب الشامي منه الى باب البهجة فظهر أساس
الاسطوانات . . . ل تقاسم الصليب ثم كل اسطوانة فقامها راحك تلك الاساسات على هيئة بيوت الشطرنج تحت الارض
وبادأ حتى ووجه الى . . . كلال وياقده وقوله . . . ل بابا بكنة على عيني الاحل الى مكة احمار واصلية
. . . على كل بيت الترابية . . . حوته تلك الزنة تامة في مثل ثلث دراج وفتت على قاعدة من عدة منحوتة على
من الاساط الصليب . . . في الاساس المربع الى الارض ووسع عليها الزنة اخرى مثل الاولى ووضع بيده ما يابطل عمود
سبعة ووجهه الى باب الترابية . . . (١٣٠) . . . ما على جميع هذه الزمان الى ما انتهى طوله الى طول اساطين

[illegible]

اصغر نول

فلهذا لم يوجد شئ يصح بذلك، كما دلالة هذا على حشمت الروم، حشمت العرب وليس لذلك

طول ولونه ويحتاج إلى شدة السباح ولا يتحمل الا من الهسد أو خشب النصور ولا يجلب الا من الروم فلم تأخبر اكمله الى
احصاء القدر الذي يحتاج اليه من ذلك الخشب وشكر الناس الامير يسبق على صبره تمام هذا المقدار من العمل في هذه المدة
التي تيسر له ان يدبر الى طبيب المسدد الى اربط للعلاوة وكان داهية عانية وحسن توجهه وكان كثير الصدقة والاحسان ومع
الامير يسبق في ذلك العام وعد الى مصر لفتحها يحتاج اليه من خشب سقف الخراب العربي من المسجد الحرام ووصل الى مصر
في أوائل سنة خمس وعشرين وكان صاحب كرمه قد سدد ادائه اشراى مكة الاس السدان بربح حسن بن عبد الله بن الله

عهد صوب الرحمة والرضوان وكان ممن يحبك الخير ويرغب فيه ويصابق الى فعل الجليل ويبادر اليه وهو الذي يقول فيه شمس الدين المقرئ الشافعي صاحب الارشاد والرضوان وعموان الشرف وغيرهما من قصيدة له يمدحه ويهرس صاحب الجين يومئذ أحدثت في ديدم لكنا يا حسن * وأحدثت في تكلم احسن استي الى اقول * موسى جبر لا ياتي ربه * في الحرب لكن ابن موسى من حسن * هذان في معنى ما سمعته من بعض دافعي الشبهة في الجين ومن جملته - وهو آثاره انه لما رأى باطرا رامت وما ل اليه أمره بعد الطرائق ان يصار - بأنه قد فعل الامر - فذهب الى انهم كانوا يعرفون ماله عليه الى ان عاد أحسن من الاول ووالد المطالب دنا ليكن (١٢١) وانما ان الحرم اشترى من راجع اعطت أدناه - سام له ادب

[illegible][illegible]

وبدل ههته واجتهاده الى ان اسقف جميع الجبابا العربي من المذهب الحرام في المذهب المشايخي لم يرد كورر مزمعه بعض الجبابا الشاي ايضا الى باب الهدية فتم عمارة المذهب الشريف على ذلك لاسيما انات لهه تهه من الخالصا وعلى في نهك الاسقف سلاسل من عمامه وحده ليدل على استايله في الرؤوف الوطاني من الاروقه انه لم يعل حكمه سائر المذهب الحرام غير الجبابا الشرقي واليماني وأما الشاي الى باب الهدية كافي كل عقد من العهد الذي يوصي المذهب الشريف ثلاث سلاسل احداهن وسط كل عقدوا الثانية عن عيبه والثالثة عن شماعة لتعلق انه اديل وأما هذه الجبابا العربي فكانت هذه السلاسل على هذا الحكم فلما حترق هذا الجبابا واعيدت عقوده لم تركب مبهاده السلاسل ولا أدري كانت هذه السلاسل التي هي خارج عن

الاروة تحت العمود الرابعة منها بقا فيها انفسا بل اعدا ان اتم كانت لمجرد الرية ولم اطعم على ذكر فادباها ولا كيف كانت
وهي اطافت بالعارفة تحت الحجاب العربي وما حرق من الحجاب الشامي باب الهبة في سبع وعشمانه وعمر مع ذلك
في المطالب الثلاثة من المستحرام مباح كثيرة من سقها كان قد انكسر أعوادها ومال بعضها وكان يسيل منها الماء الى
المسجد انزمت ناصب الامم في حجب ذلك الشدة في اسيرة في سطح اذ عتروا كهاوسوا فاواشعها وعمر ما في حجب
المسجد من اعطامات الاربع على انهيته انكسر في ذلك في ذات لا والخطية وشكرها اس على ذلك وكان ذلك في أيام
الناصر بن ابي اسعد اذ (١٣٣) فخرج برقة في قاصوه لركب في ثوبه لولا الحراكة وكاب ساطقة بعد

من امة مدوفاه كنهلم
من بعد يوم الجمعة
شوقا لسمه احدي
رشدانه وكان الامم
الناصر بن ابي اسعد
المجاكدة وكان الامم
خبرداره فوقع به ما
مدايرة أدب في شجرة
تم الى مفتاحه فانكسر
اقتشع وورد الى باب
الشام الامم بنهم بطاوري
عشما جويشا الى مصر
اذال الناصر وسان
خروج الناصر اقالهم
فاهرواه واسدرب
أحوال مصر لا حلال
الملكاه ثم وبل يركن
الى بلاد الشام وأدها
من سدون انطاقدى
واسرهوة له وبن بلاد
الشام وأسر دياره وادار
وخرج الناصر في روح
صبيوة من مصر الى
تيمرك في حده فدل
البلاد ونوحه الى بلاد
الروم فاعلى الشام
معدوى ودى وندالى

اشترى بشفعة شاعرة هو واحد وطاب هم الدحول معه الى مكة وملاقاه الشريف سعيد
ودل معه كرههم دعوة النهار بعد ادهم هلة وكفادهم من تركوه من جماعتهم فاباههم
الشريف بشفعة ذلك اليوم وحملهم انواع الرطة وفافاموا تمكة انما فوقعوا على طائل فعد ذلك
ادعوا الى الخلاء الا ان السيد اجدس بن العادس ومن في علمه والسيد اجدس حرم ومن في
علمه والسيد اجدس بن اجدس بن حسين ومن في علمه بقصو اما اروه مع القوم وعمر موا على الخلا
هذان ونحوها واداه على عاتقهم واما السيد اجدس بن اجدس بن زيد والسيد اجدس الكرم
ان يعلى فاراد المظالم فكذلك ان يكون الصلح فيهما في المشاوره واداهما الخبر ان الشريف اخذ
قائلة عطية خرجت من يدوة لوارى المال وهم الايام والفاشة دعيت الشريف بسبعه ووالده
الشريف بعد وقال لمن كفاهم من عهدهم اعطوا انق من انفسكم فاسكنكم كذا ثم هؤلاء الجماعة
انما هم مدودة واسدربوا هم ما كانوا اعطوههم مما عولهم بعد مدرة فافاهم ثم ان السيد اجدس
الحسن بن اجدس بن زيد خرج اليهم فسلم لهم ما ارادهم من الصلح مع حديث ادهم بهذه القائلة
معيان مع الناصر اذ اركس جود خرج معاهم جردة وادعاه اذ الشريف سعيد في كتاب
كده الله ربه من زعمه كبر الصارحة وادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم
جده فدل الى جده قبل خروج تلك القائلة وصيغته في خروج الشريف بن اجدس الى
الاشراف في التاسع والعشرين من محرم ووجهه قد اختلوا الى الخلاء او كانوا عدا ليرشع
فاحواله الى السيد اجدس بن جود ونحوه من كان مع القائلة فوجهه ادهم واسدربوا القائلة جها
فادعاهم الى السيد اجدس بن جود وادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم
سادس اجدس بعد وكانت قائلة عطية هو وهو من كل انواعه ووقل من الصارحة جده
جده عشر واحد جودهم بعث القائل من ابي اسدربا عولهم برفا وادعاهم ولم يلم الا من
هرب واخرجهم من الاشراف ولم من حبيب الله اسلامه ووجهه من القائلة والقائلة
مارجح وادعاهم على الفلاح واعلمهم كانوا في الفلاح وادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم
كانوا يدهم واجتهدوا في مصر بالامر اليه وادعاهم على شرافه مكة وعزل اس عه الشريف
سعيد بن زيد بعد ان شيد ثم ارتحلوا الى الحجاز ورواها من فاس جده يقال له عليل مصعرا
واثر لوالى التور بسانه ان شافيعه فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم فادعاهم
الشريف بن اجدس بن زيد والسيد اجدس بن جود بن زيد والسيد اجدس بن جود بن زيد
والسيد اجدس بن جود بن زيد والسيد اجدس بن جود بن زيد والسيد اجدس بن جود بن زيد

معدى وذل في بلاد وندعته ثم تفرقوا من ادهم اذ اضر به بالانطاهر رقوق احملق للشريف
الاحوال بل ببهذه افسى وادعاهم الى ادهم وذل وهرت من اقامه بعد العشاء ليلة الاثنين سادس ربيع الاول
سبع مئاة وندعته وادعاهم الى ادهم اذ اضر به بالانطاهر رقوق احملق للشريف
السلطنة ادهم في الملكة المصورة في العرب بن رقوق فاصوه الحركى فمناث ملوك الحراكة قلاشت أمور الملكة في أيامه
لصغر سنه واختلاف أمر ادهم وكيف يستقيم الملك مع الخلق والحال له لو كان فيها آفة الا الله نفسه دنا وكان مدة ذلك
المصور شهرين وعشرة أيام ثم ظهر الناصر في بعده وبنه واخضعه وركب معه أمر من مجالى ابيه وأخذ القلعة بالحرا

[illegible][illegible][illegible]

سبوطه في سنة احدى عشر ومائة وثمانين الحواجا حسين بن احمد التترواني اوصى في مرض موته ان يصرف على
عمارة عين مكة من ماله عشرة آلاف درهم وأن يعمر الميضة الصرغشية بمكة الآلاف درهم فنقلت وصيته بمسلك في العام
المدكور ووقع في أيام الناصر فرج أيضا اساطين سكاك من سلاطين أقصى الهند السلطان عياث لدين أسطمشاه بن اسكندر
شاه أرسل إلى الحرمين الشريفين صدقة كبيرة مع خادمه ياقوت العياثي لتصدق بها على أهل الحرمين ويعمر له مدرسة
وربانا يوفق على ذلك جهات بصرف ربه على أهل الخير كالمدريس ونحوه وكان ذلك بأشارة وزيره خا جهان فوصل ياقوت
المدكور بارواق سلطانية إلى مولانا السيد (١٣٤) حسن بن عجلان شريف مكة يومئذ جسد اتنا اشتراف الاس جل الله

بوجودهم الزمان وكان
وصول ياقوت العياثي
إلى مولانا السيد الشريف
حسن بن عجلان رحمه الله
مع هدايا جليلة إلى فقهاء
وأمره أن يفعل ما أمر
به السلطان عياث الدين
لأنه أخذ ثلث الصدقة
على معنائه ومعتاداته
وورع الباقي على الفقهاء
والشرفاء بالحرمين
الشريفين فممنهم وتضاعف
الدعاه على الخير والعدل
عليه كما أنه واشترى ياقوت
العياثي لعمارة المدرسة
والرباط دارين متلاصقتين
على باب أم هانئ عدهما
وساهما في عامه رباطا
ومدرسة واشترى أميلتين
وأربع وجبات سماوي
الركاني وجعل لها أربعة
مدربين من أهل المذاهب
الأربعة وستين طالبا
ووقف عليهم مادكرناه
واشترى دارا مقابلة
للمدرسة المدكورة
بمئة مائة مثقال ذهباً

من غير قتال ثم بكشف عن الخبر ويرسلون إلى مكة فإن كان الأمر غير صحيح فليكن مما أسلفنا خرج عبد
المطلب وعين الكفلاء بهدايا وافقه على ذلك ثم أمر سرح الأيمن معه من العسكروا العبيد ووصل إلى
أبيه وتخلص عنه محمد بن جاران بالطائف فدخل السيد عبدالمطلب الطائف ونادى لأخيه ثانيا
واسمعه هات إلى أن دخل أخوه مكة هذا كاه والشريف عبدالمحسن بمكة فجمع الشريف سعد
والشريف سعد جماعة من العلماء ومعهم القاضى والمفتى وقوم آخرون وتفرق المجلس على أهم
يكتبون إلى الوزير سليمان باشا أحد جده كتابا فكتبوه وأعطوا فيه إلى أن قالوا إن يدنا قوتى
المفتى وحكم وعوجهم أقاضى الشرع بكفر من تخشى على عزل من ولاه السلطان على المذاك كان بيده
أوامر سلطانية وأنه لا يعزل إلا بعزل السلطان وأنه قد جاء بالخبر بهرلك ومحاسنك فكيف لك
أن تعزل والتولية مع المأمورين عن مصدق ثم أرسلوا هذا الكتاب مع السيد حبل الله حسن جود
أومعه جود دار القاضى فلما وقف الباشا المدكور على ذلك قال أبايدى من السلطان مصطفى بن
السلطان أحمد ومن أخيه المتولى بعده أوامر سلطانية أن يعزل وأولى من أرى فيه الصلاح لمكة
المشرفة لماعلم السيد حبل الله حقيقة الحال لم يطعن من جده وعامل الشريف عبدالمحسن من
حالة من عامه وجا بالحوار جود دار القاضى بآقاله الوزير المذكور فاحتاط الشريف سعد وأمه
لشريف سعد وأرسل السلطان من الدشاشا اشتراف على ما بيده من الأوامر السلطانية فأرسل
اليهم أن يكتبوا بذلك وأرسلوا رجلا من جهة القاضى ومن كل مكان من العساكر وحلائش قوت
على ما بيده من الأوامر ثم انقطعت ربههم الوسايط إلى أن رحل مولانا الشريف عبدالمحسن من
جده متوجها إلى مكة وذلك يوم السبت ثاى عشر ربيع الأول ومعه الجموع وأنه شرف إلى أن وصل
وإلى الجوم فخرج إليهم الشريف سعد بعين معه من العساكر المكيه والمصريه وولدى طوى
وأحد الشريف سعد مالى الخور ومعه عبيده وجماعة من النفعه ومعهم محمد بن جهر والعدواى
شيخا عليهم وقرى على الجبال المطلة على المحصب بعض العبيد وجماعة من باع والجباية ولما كان
يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول سار الشريف عبدالمحسن من الجوم وول صبيحة يوم الخميس
بازاهر وأمر بمحرق آباره وكان قد طمها الشريف سعد فلما أتى الجمعان حل بعض جمعه
الشريف عبدالمحسن على جبل كان به بعض جماعة من عسكرا الشريف سعد فأرسلوه عنه
وملكوه وقتل فيه بقرق دار العسكرو عسكرى آخر أرا دأن بأخذ البيرق قد قتل الأول وحصل
سبوت لا تحريم وأما النفعه فمما إلى جانب الشريف سعد فمما بيده من جماعة الشريف
عبدالمحسن فأنعموهم قسلا وجرحا وصر باوطرحا ولم ير إلى ذلك إلى الليل ورمات بهر

ورفعها على صالح الرباط وأحده مولانا السيد حسن بن عجلان في المدارس التي بناها رباطا

ومدرسة والاصيلتين والأربع الوجبات من قرار عين الركابي ثنى عشر ألف مثقال ذهباً وأحدهم مبلغا لا يعلم قدره كان جهره معه
سلطانه اتهمه برعى عرفة قد كرموا بالسيد حسن أبيه بصرفه على عمارة وقال أن قدر ثلاثون ألف مثقال ذهباً وكان السيد
حسن عن أحد قواده وهو الشهاب ركات المكين لتفقد عين باران واصلاحه واصلاح البركتين المعلاة وكانا متعطلين فأصلحهما
إلى أن حرت عين باران فيهما • وكان خا جهان وزير السلطان عياث الدين أرسل مع ياقوت العياثي خادما منه حاجي أقبال
أرسله بصدقة أخرى من عنده لاهل المدينة المدورة وجهره ما لا يبي له به مدرسة ورباطا وهدية إلى أمير المدينة يومئذ جحان

عسكر

الحسين، فانكسرت السفينة التي فيها هذه الاموال وغيرها قرب جدة فاخذ مولانا السيد حسن بن بجلان ربع ماخرج من البحر على عادتهم اذا انكسرت سفينة عندهم واخذ مايتعلق بالسيد جان الحسين لانه عصى وظهرت منه شياخ بالامانة التريفة من اخذ مفتاح خزنة النبي صلى الله عليه وسلم من قاضي المدينة جبرائيل امانه، هو القاضي زين الدين اوكبر الحسين المرامي وضرب شيخ الخدام واخذ من خزنة النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة حرمة وادوية ودينين كبيرين وصدقة وقاصف صغيرا كلها بمهورة بنهاذه، ودع ذلول العراق وخسمة الف كفن وصادر الخدام زادوا لاقبال الذهب من الحرمة فدفعه الله تعالى ونهب العرب ما جمعه ومات لاروجه الله تعالى فارسل مولانا السيد (١٣٥) حسن بن بجلان الى المدينة التريفة عسكريا

وصلاوا إليها - فخراب
البحيرة وولى عليها غلام
ابن عبيد الحميري وكل ذلك
سنة إحدى عشرة ومائة
وفي سنة أربع عشرة
وشأعانه ووقع في أواسط
ومصار إصلاح - واضع في
سطح الكعبة التبريد
كان يكثر وكف المطر بها
إلى أسفلها وما همها مراع
عبد الطاهر ابن علي
الدرجة التي يصعد منها
إلى سطحها وما واضع
عبد الميراث وكان الفتح
الذي في هذا الموضع فمعا
مضارب ليل الماء فيه في
وسط الجدار وذلك أنه
قطع اللوح الذي بين عمري
الماء وأعمى اللوح كما كان
وهو مراع - فحرب الروان
التي للقبور وكان إصلاح
المواضع المذكورة بالبحر
وكانت الأخشاب المطبوعة
أعلى الروان التي عليها
البناء المرفوعة في وسط
أبنت وفرد - فحرب
فغوت تحت بحسب سوى ذلك

[illegible]

وأعيد البناء الذي كان عليها كما كان الازورن الذي على الكعبة فان خشبه لم يعمى وكان الزورن الذي على الركن اليماني قد تحوّر بهض الخشب الذي في حوفه مما يلي السقف ولكسوة التي في جوف الكعبة وكانت الكسوة التي عليه قد رال نسيبها فشرعت وكان الزورن الذي على الركن اليماني مسكراً اقلع وعوض زورن جديد وحدي أسفل الكعبة . قالت وهذه الروايات لا وجود لها الا ان قام احدت جميعها وأصل في الدرحة أخشاب مسكرة وكان اصلاح ذلك عقب مطر عظيم حصل عكفي في أوائل شهر رمضان . ولما قتل الناصر فرج بن برقوق على الوجه الذي تقدم شرحه ما قدم أحد من أمر الجراكسة على التمسك بالسلطة خوفاً من محاصرة العسكر وحده . ان يقدموا على قتله فان الخليفة اليماني وأمرؤا عله وسلسه والحر وهو (المستعين

بأنه أبو العباس بن محمد بن أبي بكر العباسي المصري) بعد التجمع الشديد منه فولى السلطنة في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة
وكان القائم بندير المملوك الأمير شيخ المحمودي ثم خلع المسموعين بالله وتسلطن مكانه وتلقب بالملك المؤيد شيخ في مسهل شعبان
سنة خمس عشرة وثمانمائة وهو الرابع من ملوك الجراكسة وكان أصله من ممالك اطاره رقوق اشتراه من تاجر يمني محمودا
البردي وأعتقه وجهه له أربع مائة ثم ازاح صاحب طليحانه ثم تقدم أب ثم رلى بياطرة ليس ثم أمره ببيع الملك لما أسروا
البلاد فيها ثم هرب منه وقتله أم وبع ناصر من الخروج عليه وعصيانه إلى أن أمره إلى أن صار سلطانا وعصى
عليه ثواب الالاد الشافعية وجهه أربع مائة (١٣٦) مرارا كثيرة وانتج الشام وغيرها وأعاد إلى مصر وكان يهتبه ألم

المعاشل وصار يحمل على
الاكتاف وركب الخفة
وكان شعبا غدا مهابيا
• وكانت أسواق ذوى
الفرس يادفه عند ملوذه
فهو وذوقه وكان يحب
العلماء وأصحابه ويحل
قدرهم • وقى آياه وقع
السلطان العظيم مكة بحيث
يبيت العزارة الحظوة وهي
حل جل معتدل عشرين
دياردها وكان يماضي
جميع المال كولات بحيث
يبعث إلى طاجنة يديار
ذهب إلى أن وقع الله عن
المسلمين تلك الشدة وكان
في سنة خمس عشرة
وثمانمائة • ومن أعجب
ما وقع في ذلك أن حلا كان
لجبال يقال له الزماروق
يحب به قوى طاقته في حدى
الأحرار من تلك السنة
فرم من أحبه وحل
المسجد الحرام ولم يزل
يشوق باللب والباس
سوله يريدون ما ساكه
ديعصهم ولا يمكن أحدا

الدمعة وهذا ما لكم علينا والسلام فلما جاءهم الكتاب وجهوا إلى الصواب فأودعوا طواردهم
السيد عدا بكر من محمد بن علي

في خروج الشريف سعيد من مكة إلى الهمجة بعد عزل سليمان باشا عن إمارة مكة
وخرج الشريف سعيد بعد المعرف من أعلى مكة ليلة الحادى والعشرين من ربيع الأول وزل
الهمجة من جهة جعراة ومعه السيد عبد الله بن حسين ومبارك بن جردوش بن من أرك بن وصل
وأما نوه الشريف سعد وحل مكة وتوالت دار السعادة قال الشيخ أبو السعد السبحارى اس عم
صاحب المنار يخ بعث إليه الشريف بعد المحسن أن يفرش له دار السعادة فطاعت الشريف سعد
وأمرته الملك وقال لأمن قال وكان واقفا مما نلى أن فرشهاه وهو أمر بالبحاس المحاسنة في
العرش ولما فرش المحل خرج في الساعة الثانية من يوم الاثنين الحادى والعشرين من ربيع
الأول فطاع إلى أن الورد بن عثمان جدارا بالمعابد بعد أن أودع طارقه له د عبد الكريم بن
محمد بن علي

• ادخول الشريف عبد المحسن مكة من بابا مارتا •

ثم لما كانت الساعة الرابعة من النهار من ذلك اليوم دخل من بابا الشريف عبد المحسن من أحد
ريد من أعلى مكة وهو • • • • • وهو من الدروع الصادقة واللامات اللامعة الصافية في الإي
أعظم من مائر العساكر المصرية وجميع العساكر من كوا مع الشريف سعيد وما أنضم إليهم من
عسكر البانادوا أنواع العرب الذين أجابوه ولجروا إلى أن دخل المسجد الحرام وقد بسط
له الساطع في الحديق وقض باب الكعبة المشرفة وصرا القاضي والمفتي والعلماء والخلق كافة ومن
دخل معه من الأشراف وقرئ عليهم الأوامر السلطانية وهما أمران أحدهما من السلطان
محمد طي والآخرون من أساطين أحمد معه يوم • • • • • سليمان باشا مع من من قيا أعلى الحرمين
الشريفين فأمرهما ما قد صدقاه بعدد من رأى فيه صلاحا لاد والبلاد من رأى فيه غير ذلك
عزله وهما وأقام من يرى فيه الإصلاح • • • • • داخلات شامل لمن كان تحت طاعتها محبة ما يشاء
بعد تمام الصلاة تلاه من دعا على باب الكعبة المظيمة الشيخ محمد بن الشيخ عبد المولى الشيبى
وترئيس دع من أعلى دمرم على العادة المعروفة ثم دخله ولا بالشريف عبد المحسن الكعبة
وسرح • • • • • بهار دار السعادة وقدهيت له وجلس للتهنئة وقال الناس بشروا بطلاقة وامتدحت
الشعراء بقصائد وأجازه • • • • • وألحاحات وأرباب المصائب على العادة ونادى المبادئ في شوارع
مكة بأمر به وبيت له مكة ثلاثة أيام واستمر واليا اليوم الأربعاء فكانت مدته ولأيته تسعة أيام عدد

حروف

من بقية إلى أن أم ثلاثة أسابيع ثم جاء إلى الجراكسة ودله ثم توجه إلى مقام الحفيرة ووقف هناك
نحو الميراب وركب • • • • • على الأرض ومات حمله الناس إلى ما بين الصفوا المروية ودفنوه هناك • • • • • وفي هذه السنة
عمرت أماكن من سقف المسجد الحرام وبعدها من جاب الركن اليمنى المتصل بصحن المسجد وفي سنة ست عشرة وثمانمائة
عمر الشريف مكة يومئذ وهو الشريف حسن بن عثمان بن زينة جد سيدنا مولانا الشريف مكة الآن حسن بن أبي عبيد بن ركان
ابن محمد بن ركان بن حسن بن عثمان آدم الله تعالى دولته وسعادته الجباب الله إلى من المسجد الحرام البيمارستان الذى كان
وقفا له • • • • • حرم ودره • • • • • حرم من فاعى مكة • • • • • حرم الشافعى اجارة طويلة مائة عام ما بين

أفندهم بوزن مصر وأذن القاضي جمال الدين السيد حسن بن جحان أن يصرف الأجرة المذكورة في عمارة ما تخرب من سفينة
 البهارستان المذكور يوم ما يحتاج إلى الهدم ويرمم ما يحتاج إلى ترميمه وأن يتنفع بمدة حارته ففسر السيد حسن في عمارة
 البهارستان المذكور عمارة حسنة وجديدة ما يحصل به المنفعة للفقراء يوجد فيه أبواب وسهر بجوار وقف جليل ذلك مما عره وما
 يستحق الانتفاع به على الفقراء والمساكين والمرضى المنقطعين بأرويه على أوسفلار يتفقون بالإقامة به والسكنى فيه لا يربحهم
 أحد ولا يجرهم إلى أن يحصل لهم الشفاء والعافية فيخرجون اختيارهم باذلال البهيمارستان عن المرضى عاد
 الانتفاع لهم وكنت بذلك كتاب وقف على الصورة المشروحة (١٣٧) وجعل البطر على ذلك تولد مركات وأخدم من

بعدها للارشاد والارشاد
 من ذريته المذكور دون
 الأثاث من ولد الظاهر
 لا البطر وثبت ذلك وحكم
 بختهم القاضي السيد
 رضا الدين أخواه له محمد
 ابن عبد الرحمن القاضي
 المحسني المائتي في يوم
 الجمعة لعشر مضين من
 سبتمبر سنة ست عشرة
 وغنائمة وانما استخيم
 به المائتي لا من تأخيرهم
 أجازوا ووقف المسامع وهو
 خلاف رأى أبي حنيفة
 والشاهي رضى الله عنهما
 واستمر إلى أن شرب وثر
 فاستبدل مرارا وأرد ذلك
 في أواخر دولة المرحوم
 المقدس السلطان سليمان
 بن سليم خان سى الله
 عهده صوب الرحمة
 والرسوا واستبدل إلى
 جانبه باط سلطان الهند
 أحمد شاه الكبراقى ورباط
 الخواجا الظاهر واشترى
 دور آخر وعمر في مكانها
 المدارس الأربع وبسد

حرف اسمه قبل عن الولا به وقلدها إلى عمه مولا بالشريف عبد الكريم بن محمد بن علي بن حمزة
 ابن موسى بن ركات بن أبي علي بن السلطان المرحوم السلطان وحضر لحضرة وحده السادة
 الاشراف والوزراء المعظم سليمان باشا والقاضي والمفتي والعلماء والخطباء وكبار العساكر وأهل
 الادراك وعامة الناس
 (د) كرزول مولا بالشريف عبد المحسن للشريف عبد الكريم بن محمد بن علي بن حمزة مكة
 ولما انعقد المجلس قال مولا بالشريف عبد المحسن أيها الناس اشهدوا لي أني زلت عن شرافة مكة
 إلى سيد بالشريف عبد الكريم بن محمد بن علي بن حمزة فلهذا أهدى لكم هذا
 القاضي عبد الله المائتي أن يحاطب السادة الاشراف هل رضيت بما عرض به مولا بالشريف عبد
 المحسن من ولايته مولا بالشريف عبد الكريم فقال الجميع نعم صلبا عارضا لداوود الكفاية
 واليكفاءة وكل من حضر ذلك المجلس سمع قولهم وصيانته والبايعا ثم أمر القاضي أن يستألفا ناسا
 هذا اذعان مسكن غير كراهة ولا اجار على شرط أن لا تكلفوه مالا لا يستطيعون فقالوا نعم لا تكلفه
 مالا يستطيع وليس مراد الا الاصلاح البند ما عرض معه في اصلاح البلد وما وقع به من مصادره لعلنا
 اراته فحصل عليهم القاضي ذلك في المجلس المذكور فبعد ذلك أشار الوزير المعظم سليمان باشا
 لبعض أتباعه وأتى فربوا بالنسبة مولا بالشريف عبد الكريم بن محمد بن علي بن حمزة
 السابق ذكرهما من السلطان مصطفي والسلطان أحمد ثم لما فرغ من قراءتهم دعا الشيخ محمد
 الشيخ عبد المعطى الشيباني على باب الكعبة لتولوا بالسلطان وكذلك الرئيس باعلى ذمهم على جرى
 العادة ثم دخل الكعبة مولا بالشريف عبد المحسن ومولا بالشريف عبد الكريم ومعهم الوزير
 سليمان باشا ومكثوا ساعة ونعاهدوا ساعة على الصديق فيما بينهم وخرجوا جميعا فصار بالشريف
 عبد الكريم إلى بيت الشريف بكرات بن محمد وجلس لتبنيته وخلع على أرباب الدار والعاكر
 والحشم وبأدى المسادى أيضا بالنسبة ثلاثة أيام وبعث إلى الطائف فودى له فيه وخطب له على
 ممره وأطاعته جميع العرب وبعث إلى المدينة ومدحه الشعراء بقصائد وأغارهم هذا وأما
 ما كان من الشريف سعيد فانه توجه إلى جهة المدينة فمر على مبارك بن رحمة شيخ حرب وشكا
 إليه ما فعله به وسوغمه واستخذه به أبي قول بأخدام السلطنة ولا أعصى أمر السلطان وأرجل
 عنهم وولى أبي ابراهيم واسم فديارهم أياما حتى اجمع إليه بعض عرب منهم ومن جهة وآخرون
 من لفق هناك فأخذ يندرس فبع وأمر فيه انه السيد عبد الله بن سعيد وأقام هو بالحاربة وصار
 يعطى كل يدوى عشر من أحرار دين حيا من حب لاهلان مكة وجدة كان هالك من بقية

(١٨ - تاريخ مكة) مؤلفه مدرسة الحنفية مهاجرى الله خير من كل سبائى انشأه أوسبائى بن عثمان بن شاه
 الله تعالى وفى منهل ذى الحجة سنة ست عشرة وغنائمة قدم إلى الحج أحد خواص ممالك السلطان الملك المؤيد شيخ المماليك فى يوم
 الاثنين لسبع خلون من المحرم سنة أربع وعشرين وغنائمة وقد أباى على خمسين وكانت مدة ملكه ثمان سنين وجمعة أشهر
 ونسب له ولد الملك المظفر أبو السعد أبا عبد بن المؤيد شيخ بعهد به فى يوم الاثنين تاسع المحرم يوم وفاة والده وعمره اذذاك
 سنة وغنائمة أشهر وسبعة أيام وهو الخامس من ملوك الجراكسة وصار يدير مملكته الامير ططر ومعه الملك المظفر أحمد طفلا
 وقتلهم وقتل كثير منهم إلى أن صفاه الوقت فعلم الملك المظفر ونسب له عوضه فى يوم الجمعة لليلة بقيت من شعبان سنة أربع

وعشرين وثمانمائة ورجع بالمظفر أحمد إلى مصر واستمر بالقلعة إلى أن نقل إلى الاسكندرية مطعونا في سنة ثلاث وثلاثين
 وثمانمائة ونقلت جنازته من اسكندرية إلى مصر ودفن بالجامع المؤيد داخل زويلة • وتسلط الملك الظاهر أبو الفتح سيف الدين
 طاهر الظاهري في يوم الجمعة ليلة بقيت من شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة وهو السادس من ملوك الجراكسة وأولادهم
 بمصر وكان من جملة الظاهر رقوق • تقه وقدمه ولازال يتقدم إلى أن صار عبد المظفر من فوة الوب ثم أمير مجلس ثم
 نسطر كما ذكره وكتب بالظاهر لقب أسناده ومهد بملكة الشام وقتل نائبها وقبض على الأمراء المحالفين له وقدم المحالفين وله آثار
 جبيلة ومقادس حسيمة جبيلة • من أعظمها (١٣٨) أنه قرر لصاحب مكة الشريف حسن بن محمد أن ألف دينار ذهب

تجمل له من خربة مصر
 في كل عام وجعل ذلك له في
 مقابلة ترك المكس على
 الخضر والفواكه
 والحبوب وغيرهما بكمية وأمر
 أن يكتب عهده واعترافه
 بذلك على سوارى المسجد
 الحرام من ناحية باب
 السلام ومن ناحية باب
 الصفا باسقاط المكس
 الذي كان يؤخذ على
 الخضر والفواكه من
 المأكولات وان لا يكلف
 شريف مكة على أخذ
 الفرض منهم والنسارى
 المكتوب بهذا العهد
 موجودة في المسجد
 الحرام إلى الآن • ثم لما
 سمع الله الملك الظاهر
 طاهر بملكة الشام وحلب
 عاد إلى مصر فرض في أثناء
 الطريق وصار يتمل في
 مصر ولزم القسراش ولم
 يتن بالسلطنة ولا كمل
 فرحبه بالملك وما أمهله
 الدهر بل سلبه الملك
 وأسلمه إلى الهلك وتوفي يوم

الحرية وأخذ بعض أموال أهل مصر المرسله للوكلاء بمدة واستمر إلى أن جهر عليه
 مولانا الشريف عبد الكريم السيد عبد الله بن محمد بن ركاب بن محمد ومعه بعض الاشراف
 وعسكرهم بالصفراء على مبارك بن رحمة فكسا وكس بقية المشايخ وأقام هناك يستجلب العرب
 ثم لحقه السيد زين العابدين بن اراهيم بن محمد ومعه بعض اشراف من ذوي ركاب وذوي شنب
 وآخرون من بني حسن وعدا كرم سليمان باشا كبروا في الرغام من بندر جدة ثم ان السيد عبد
 الله بن محمد بن ركاب ومن معه أرسلوا الشريف سعيد وقالوا له اخرج من بلادنا الشريف ففرد لهم
 جوابا غير لائق بأقوامه التلاني فسارت الاشراف بعينهم من العساكر ومعهم ابن زياد شيخ
 أهل الفرع مما معه من قومه ومبارك بن رحمة فبين معه من قومه إلى أن وصلوا إلى ينبع العر
 بما بهم السيد عبد الله بن سعيد فحاصروه أياما ثم غرروا بطلب الامان فأمنوه وخرج ليلا إلى أن لحق
 بأبيه وأقام معه بالجارية وتفرقت عنهم العرب ولم يبق معهم الا عبيدهم ومن يلوذ بهم وكانت هذه
 الواقعة رابع عشر جادى الاولى وورد الخبر بنصرة جماعة مولانا الشريف عبد الكريم إلى مكة
 فألنس المبشر ودار على دور الاشراف كما هو العادة في خيرات مصره فألبسوه الملابس الحسنة
 وكررت الاعلام على بيوت السادة الاشراف هذا ما كان من أمر الشريف سعيد وأما نوه
 الشريف سعد فعدان خرج إلى المعادة أرسل إلى ابن أخيه الشريف عبد المحسن وطلب الإقامة
 بعده كقول المكفوف ما علمه ثم بعد ذلك الشرافة على الشريف عبد الكريم بعث إليه فيما طلبه
 من ابن أخيه الشريف عبد المحسن فإباه إلى ذلك وذلك بعد خروجه من مكة إلى فواحي الشرق
 ثم بعد رده جمع جماعة من الروقة ومحمد والسفحة وقبائل من الاعراب وأطعمهم بالمال وأراد أن
 يدخلهم الطائف فصدوه وكيل الديرة السيد عبد الله بن حسين بن جود الله وكان معه من
 الاشراف السيد مبارك بن أحمد بن زيد وعبد الله بن أحمد بن أبي القاسم وجماعة آخرون كانوا
 بالطائف في حملة الشريف عبد الكريم وكانوا ينفقون على السعانة مع جملة عبيدهم وحواشيهم
 من ثقبش وبني سعد وغيرهم وتجهر والمقاتلة بهم بملاقاتهم فشبّه السيد أحمد بن ريس العابدين
 بكتاب منه عرفه فيه ما أوجب اعراضه عن الطائف وتوجه إلى مكة فقبضه السيد مبارك بن أحمد
 بجماعة من فخورى وغيره من الطرق فدخل مكة فعرض بهم على مولانا الشريف عبد الكريم
 سادس جادى الاولى بالمعاهدة وكان الشريف عبد الكريم سامع بقدم الشريف سعد خرج إلى
 المعاهدة واستمر هناك منتهيا للقائه فلما كان ليلة الثلاثاء سادس جادى الاولى وصل الشريف سعد
 إلى اللهيجاء وزل بها وهي محل على ميل من مكة مما يلي الجعارة وسار في آخر الليل بعين معه فما

الاحد لاربعة مصين من ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمائة وكانت مدة ملكه أربعة وتسعين يوما شعروا
 في دولي بعده في يوم موته ولده الملك الصالح محمد بن الظاهر طاهر • وعمره نحو العشر سنوات وهو السابع من ملوك الجراكسة
 وصار تانكه ومدير مملكة الاتا بلك جاني بك الصوفي إلى أن تغلب على الاتا بلك رسباى الدقاني فقبض عليه وأرسله إلى حجن
 اسكندرية وصار أتا بلك في مكانه واستبد بأمر المملكة من غير مشاركة فلعل الملك الصالح وتسلطن عوضه في يوم الاربعاء لاثني
 عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة وكانت مدة سلطنة الملك الصالح ثلاثة أشهر وأربعة عشر
 يوما واستمر بعد الخلع عند والده في القلعة إلى أن توفي بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وعمره نحو العشرين عاما في دولي

برسباى السلطنة ولقب الملك الاشرف سيف الدين أو النصر برسباى الفخافى وهو الثامن من ملوك الجراكسة عصر أخذ من بلاد جركس وبيع في بلاد قزم فاشتره تاجر وجلبه الى الشام وباعه فاشتره الأمير دقاق الظاهري نائب مطبعية وقدمه الى الظاهر برفوق فقر به واعتقه فصار يترقى الى أن ولاه الملك المؤيد مقدم ألف وحررت عليه سكا وجيوش الى أن ولي الظاهر ططر فقر به وأنعم عليه بتقدمة ألف ثم جمعه له داودار واستمر على ذلك الى أن تسلطن على الوجه الذي قدماء واستمر في السلطنة مدة طالت وحسنت أيامه ومن جملة مناقبه أنه أخذ بلاد قبرص وأمر ملكها في سنة تسع وعشرين وثمانمائة وهو في تحت ملكه مصر لم يخرب وكان عاقلا مدبراسيا إذا وفار وسكبه متحذلا في مله (١٣٩) وموكبه شجاعا لجمع المال واشترى من ماله

ثلاثة آلاى ملوك جركسى وعمر بالقاهرة المدرسة الاشرفية وهي من محاسن مدارس مصر ووقف عليها أوقافا كثيرة وعمر أيضا جامعا على يد مير ياقوس ووقف عليه أيضا أوقافا كثيرة وفي أول سى سلطته أرسل الأمير مقبل القديدى وأمره بعمارة الحرام كان قد استولى عليها الخراب فأحسنها وأوحدها كدير من أسقف المسجد الحرام كان قد نأكت أشباه وكذلك جدر سطح الكعبة الشريفة وكانت الأخشاب التي تربطها كسوة الكعبة قد نأكت وذابت فقلعها ووضعت عوضها أخشابا جديدة يحكمه عامير كارمن الحديد وأحكم كل ذلك غاية الأحكام وأنته غاية الانفاق وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة أمر

شعروا به الا وهو قد وصل بيوت المعابدة مما يلي إذا حرقهم من معه من البد وأهل المعابدة فركب الشريف عبد الكريم بن عنده وطلع له عسكر الباشا من ترك وهارب يومهم كجبة سليمان باشا وبعض أشرف من آل أبي عبيد فكر الشريف سعد راجعا الى أن نزل الخرمانية بمحل قريب من الهيجا ووقعت العسكر في البدو وعمل السيف فيهم ولحق بالشرىف عبد الكريم السيد شيرين جارار ومعه نحو سبعين مقاتلا من هذيل يقال لهم الصلحان ولحق به أيضا صلحان من أحد بن سعيد ابن شيرين وكان قد ورد هذا اليوم من جدته وكان قد تفرق عن الشريف عبد الكريم كثير من الاشرف معاندين له ولم يحضر هذه الواقعة منهم أحد واستمر في المقاتلة الى الساعة الثالثة من النهار فصوبت فرس الشريف سعد برصاصة صوب السيد أبو عبيد بن ياراس هاشم بن عبد الله برصاصة فسقط من على فرسه وقتل نحو خمسة عشر فرسان من خيل الاشرف وقتل من قوم الشريف سعد ما ينيف على الثلاثين وعقر من ابلهم ما ينيف على العشرين وقتل من جماعة الشريف عبد الكريم نحو سبعة أو ثمانية وامنزجت الدماء من الخرمانية الى رأس الشعبة من ربيع اذا خردها الناس وانطبل والابل وفي الساعة الرابعة طهر وعرج جماعة الشريف سعد وولوا هارار بن حنبل عليهم الشريف عبد الكريم عن معه جملة واحدة وساروا يقتلون بهم وساروا هارار بن يورج من عامة الرعية أكثر من عامة الحارار بن وهم يصيحون برفع الاصوات ويكبرون عليهم وكانت مقبلة عظيمة مصيبة مهولة ولم يزلوا يقتلون فيهم الى أن وصلوهم الهيجا فكن الشريف سعد يستأن هناك فيه اسم الشريف سعد به بنت سعد بن بدو وقف اليه السيد عبد الكريم من جانب والسيد عبد المحسن من جانب ووقف لوقوفهم من معهم من الاشرف والعرب الا أنهم رموا الرصاص على نفس الدستان وكادوا يصيبون الشريف سعد فخرج من الخراب الآخر ونهه من سلم من القتل ورجع الشريف عبد المحسن من الهيجا وأما الشريف عبد الكريم فلقى بالشرىف سعد ومن معه من الأتراك والعسكر وجدوا الى أن وصلوا الدستان سلمى وهم يتخون القتل ويهجون ما قدروا على هبه من الابل والخيل وقتل بن سلمى والهيجا أكثر مما بين الهيجا وإذا خردها الشريف سعد وطلب الامان ودخل على السيد محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله فأدخله وطلبه أن يأخذه لهيلة عشرة أيام وقيم به دستان سلمى فكلمه الشريف عبد الكريم في ذلك فاستمع وأبى إلا أن يسير من وقته من حيث جاء والا فلا أدعه ابد فخرج السيد محمد بن عبد الله وأخبره بما قاله الشريف عبد الكريم فيمها هو يحذره إذ غدره اس جهور انعدوانى وهيدس شيخ الزوفة قطعنه ابن جهور في يده وخدشه هيدس بالرمح في رأسه وهر با فأخذ في طلبهما فاقتفاه اس هيدس

الاشرف برسباى أمير الهبكة يقال له مقبل القديدى الاشرفى بقلع الرخام المغروش في باب الكعبة وجدوا منهم داخل لتعربه وتقلعه وأن يحجده رخم جديد وأن يعيد ما كان محصيا غير منكسر وكذلك يصلح الاساطين التي في جوف الكعبة الشريفة ويحكمها وذكر شيخ الكعبة أنه سمع صريرا في سقف الكعبة الشريفة فتنهبوا ذلك فوجدوا إحدى الاسطوانات التي تقابل باب البيت قد مال رأسها عن محله فأعادها الى محملها وأحكمها وعمر ذلك عمارة حسنة وكتب اسم سلطانه الاشرف برسباى في لوح رخام نفرة وبقشه بالذهب وركبه في حدة ارباب البيت الشريف وهو باقى الى الآن وكان مسند العمارة وهو الأمير مقبل القديدى الاشرفى والمناظر عليها الخواجا الى الكيلاني تاجر السلطان وحضر في العمارة شيخ الكعبة والقضاة الاربعة وناظر الحرم

الشريف والمعار جمال الدين يوسف المهندس وكان الفراغ من هذه العمارة في شهر صفر . وفي أول هذا العام هجر الرخام الذي في أرض المحرق في باطنه وطاهره وأعلامه وأسفله على يد الأبرقة. المذكور . وفيها عمر باب الجائر أحد أبواب المسجد اطهرام الواقع أمام رباط مسجد نا العباس رضي الله عنه أمام هذا الباب واعاصى باب الجائر لأنه كان مخصوصا بدخول الجائر منه إلى المسجد للصلاة عليها وبجرت عادة أهل الحرم من الشريفين بادخال جائرهم المسجد اطهرام والصلاة عليها عند باب الكعبة الشريفة وكذلك أهل المدينة يدخلون جائرهم المسجد النبوي ويقفون بها أمام وجه النبي صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه باقي الروضة الشريفة وتهدأ أمده الامام السأفى (١٤٠) والامام مالك والامام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم وأما

الحنيفة في الحرمين
انتم يقين فيقادون اولئك
الائمة الجور واهـدا
الفصل العظيم لاهـدع
الامام الاطـا، آى حـيفة
رضى الله عـه علم حـوار
ادخال الميت المـدعـد
وطال ما نـه سمعت كـتب
الـاوى وسمعت عن
رواية آئمـا، انا حـوار الى آى
ملقـرت عـون الله تعالى
حـوارد لك وهى رواية عن
آى حـيفة رضى الله عـه
مـرحب بها كثيرا كآى
ظفـرت بـكر عظيم ولا نـعل
عـه ها فاهـا مـهـمات
المسائل لاسـمـا لاهـل
المـرمـن الشـرفين عـص
عـا با بالـواحد راحـد على
ما آؤيت في هـه المـثـلة
فقد ذكر علما نارسى الله
عـهـم اكل قول قال به
الامام آوى وسـنـوالامام
مجدوالامام رفـرهور رواية
عن الامام آى حـيفة
رضى الله عـه وحيث ثبت
هـه الرواية عن الامام

طعن دونه في هذا هو اذ اراءهما ثم ان التبريد - عدا سار مارا بستان سلمى وبات بالرياء
وتفرق من بينهم العريان فرجع الشريف عبد الكريم عند ذلك الى صاريه بالمحصب وبات
هناك ودخل في عتوم الاربعاء ثامن الشهر في الايام اعظم يجتمع عساكرهم وعساكر الباشا
الى ان وصل به ليلة ومعه السادة الاشراف وقائل العرب وكان يوم امشهودا وحاس لتنهضة
وامتدح الادباء ثامن الشريف - هذا الموصول الى الكلاخ - ايام عن طريق عقار الى اللث ثم الى
انقوس ونادى في بي - على وبن عمرو بقبه قائل وهران وعامدا وطعمهم في اخذ ان القنفذة ومايها
من الاله والاياله فاذنوا القنفذة فلما بلغ الخبر الشريف عبد الكريم ارسل اليهم عسكره
عسكره برسلهم باشا من طريق العروا امر عليهم لمواكبة الشريف احمد بن يمدوسوا القنفذة
وحاصروا اولئك القوم فعرجوا منها ورلوا عداسة علود وفتحوا حقل اليهم كثير من العريان حتى
باعوا ثلاثة الاف ومعه شويحة اشراف فخرج الشريف عبد الكريم من مكة ملاقاتهم وجرهم
ومعه الشريف عبد المحسن وكثير من الاشراف والعساكر وكان قد اوسل قبله جماعة من
الاشراف وغيرهم مدد الما كان هناك وامرهم بالتوجه الى ان يصلهم فكان من قدر الله ان وقعت
الملاقاة بين العرب يقيم قتل وصوله واشتد القتال وكادوا ان يهرقوا كثرة من مع الشريف سعد من
العرب ثم هت عليهم ربح المصرا فسكرت قاتل الشريف سعد وطاب الشريف سعد منهم الله
ثلاثة ايام معه واليه ذلك بشرط ان يرحل ويدخل الحارط بردهم جوابا وكان ذلك عداسة فلما كان
اليوم الثالث من ايام الله لم يشهروا الا وقد دهمهم بعد ان اوسدت قبايلهم قبايلهم فلما ظهر
للاشراف ذلك اختار بعضهم الى قوم الشريف بن سعدوا اما جماعة الشريف عبد الكريم فزعموا وعادوا
الى دوقه فلما بلغوا دوقه وجدوا ان الشريف بن سعد الكرمي ففروا به ورجعوا الى قال الشريف بن سعد
فلما علم بذلك القاتل نال من معه تفريقا وسلم بين معه احد قصد الشريف بن سعد ارس عامدا ليس
معه الا ثلاثة اواربعه من الحبل وشالها من الركاب فاقام الشريف عبد الكريم بالقنفذة وجره اياه
الشريف حامدا الى الطائف ومعه مائتان خواما ان الشريف بن سعد ايقصد ان ياتى فلما دام
الساكن بنه ان الشريف بن سعد سبقه اليه ودخل الطائف ومعه نحو الف وثلثمائة من عامدا
ورهران وذلك ما وعثر من حلت من رصاص وبادى فيه لنفسه ورحل متوجها الى مكة والتفت
على من معه كثير من العريان وغيرهم حتى صاروا اياما كثيرة واما السيد حامدا فدخل الطائف وبادى
فيه لاجبة الشريف عبد الكريم ولما بلغ ذلك الوزير سليمان باشا جرح محصر احصره القاضي والمفتي
والعلماء والسادة الاشراف واکار العساكر وكان ذلك الحضر بالمسجد عند مقام الحنفى في الثامن

أَيُّ حَنْفَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى قَوْلَهُ وَإِنْ كَانَتْ عِبْرَتُهَا بِالرَّوَايَةِ فَأَحَدُهَا أَنَّهَا الْعَمَلُ حَيْثُ رَأَى اللَّهُ

[illegible]

الى مقابلة وجه النبي صلى الله عليه وسلم طلب البركة ومن حفته ثم ادخله الى الروضة انشربته التي هي نص الحديث الشريف
روضة من ريان الجنة فيجزم الميت من دخولها ولا يدخل الى المسجد الحرام ولا يوضع على باب الكعبة منظر حافي باب مولاه
الكريم تعالى ويحرم من هذه البركات كلها وبأنهم من ادخله مواطن هذه الرحمة والخير (مكتبت ماصو رنه اللهم وفقنا للصواب)
اعلم رحمنا الله واباك ان شرف المسجد الحرام وروضة النبي عليه افضل الصلوات والامور ول الرحمة بهم اعل من دخل وبها
أمر واضح لا شذبه ولا مرية تعتربه وماراة المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقد رزقنا أهل الحرمين انشربتين ونظا بقفت
آراؤهم الى الآن على ادخال موتاهم الى المسجد طامنا بريد التبرك (١٤١) والاسترخام ولهم بعد من علمنا بالخرين

الشرع بين التاني من ذلك
أو الا انكار على طاعه مع
انه ساع في مذهب غير
الامام أي حبه فنه رضى
الله عنه من الانفة
الحمد من رضى الله عنهم
ولا يقدم على تأنيب السائب
الصالح من الله بلوه طدا
لمرد الرحمة والبركة
احد الاف الاثمة رحوان
الله تعالى عاهم رحمة
ونحو ذلك من الاخذ
بكلام من يهدى من المحمدين
في بعض المسائل وان سالف
امامه رضى الله عنهم
أجمعين ومع ذلك فقد
وجدت من السلف الصالحين
الذين هم من الامام الثاني
ابن روايه عنه قوله مثل
قول الامام الشافعي
رضي الله عنهم ما ورد
ما قل وامامنا بركة الصلاة
على الحمار في المسجد
الجامع وسعد الحى
عندنا وقال الشافعي لا
يكبره ومن أي يوفى
روايته في روايه كقال

والعشر من من رضى الله عنهم وقال لهم الباشا ان الشريف سعد اجمع جنود وقصد مكة وأخذها بالعيلة
والحال انه رمل عنها الولد الشريف سعد اسقا لادعائه المخرج من القيام بها وانا عارنا الله الشريف
سعيد العدم رصاني عجم به حيث قطع معاشهم ووقع بذلك فسادا بطرق وقتل العالم وسب الاموال
وقوله من ذلك ما شهدته العالم من القبط والعلاء ووصف ما فعل الشريف سعد ابن عجمه الشريف
عبد المحسن ثم انه لى طبيب فبس واشراخ سدر الشريف سعد الكرم بما رأى به من اصلاح
وقد سلحت معه العباد والبلاد وأمنت النظر وعاش الناس فقال كل من في المجلس نعم لم يطلع بها
الا هو ثم قال اعرضنا على الاوراء سعد راء أهل الحل والنقد ثم سأل الخاضع من من الحكيم
هذا المتعجب فقالوا على عسكر السلطان وعونه الاسلحة لزمه وقته لانه لم يترك القاصي بذلك
موجب ذلك حجة فأجاب جميع العساكر بالسمع والطاعة والخروج اجمع هذا المذهب فلما كان يوم
التاسع والعشرين من ربه صا حلو اسلحهم وابقوا ليلة الثلاثاء من مطهر من الاسلحة اذ لم تقاتله وروا
في المتأخر فلما قبل الشريف سعد فتوجه رولوا من عسكرهم من غير قتال والله أعلم بتقته الحال
ولمعا ان الشريف سعد لما خرج الى العاء سدور هراى راجع بصره وقطع عمله وادالى الله وسدا
عدهم من هه هه هه هه كذا بعض الرمايين فقال له ان ادى لك المائتي امر مكة ولا تدلك
من دخولها ولكن ان مصيت محمدا في انسير هذا فالتفككها مادام الشريف سعد الكرم بأورس
الذين قد مددك العزم وازجج في ابله وساره فاطع الله ال والرمال جله لهدم سولك الى
مر كونه في الا اماكن فمراوع الناس مع اسلاني من ربه صا الا وهو بالا طيح وكان مولانا
الشريف عبد الكرم يارس المين ولم يكن عكة من الاشراف الا شرويه قليلة وكان قائم مقام
الشريف عبد الكرم عكة السيد محمد بن عجم وبن محمد بن ركات فنه أي من معه من الاشراف
واستعان بعسكر الوزير ساجان باشا ومن تلقى معهم فأطاعهم على جبال المعلى المتصلة بالمعانة
وجعلوا عسكرهم من الاشرافه على جبل أبي قيس وركب هو ومن هه من الاشراف وادوا
وادى اراهم المعروف بالخرين ومعهم بعض عسكرهم وادوا الى ان يكتاز عاهم العراى
وانشروا في الجبال كالجرا دورات العساكر من اكرهم فمات بها حادثة اجه الشريف سعد
وصاروهم بالرماس يصل الى محل وقوف الاشراف بالخرين فلما وصل الشريف سعد استبان
الامر لم يخلت الاشراف ان لا قدرة لهم عليه فخرجوا من مكة ودخلوا الشريف سعد بحجوة ادهار
من أعلى مكة من غيره فقاومة ولا مقابلة غير ان السيد سعد المطلبس احسن ريد كان واقعا على
باب داره موادعا لاهله لحانه رصاصة فقط من على حرسه وذلك بعد دخول عه الشريف سعد ثم

الشافعي وفي روايه اذا كانت الحماره خارج المسجد والامام والنقوم في المسجد لا يكره انتهى وترجع عسدى ان أقوى بالجوادر من
غير كراهه واعتقدت على هذه الروايه وحسب الظن بالسلف الصالح وكفى بالامام أي يوسف رضى الله عنه قدوة في هذه المسئلة
واعلم ذلك واحفظه فانه نفيس ولا يتجدد مع الجامدين على أن الكراهه كراهه تربية من عليه من الرأفة العقيلي كما نقله عنه
الامام الزاهد رحمه الله تعالى قاله الفقير قطب الدين الحنفي غفر الله تعالى ذنوبه قال انتم عمر من هه رجه الله تعالى في كتابه
اتحاف الورى باخبار أرم القرى في حوادث سنة ست وعشرين ومائة وفيها عمرا امير قتل القديدي باب الحمار على صفة
الاس لانه كان قد سقط ما فوق أحد البابين الى منتهى المسجد الحرام المقابل لرباط المراعى وتغرب ما بين هذا الباب والباب

الاتر وأر بل الحاجر الذي كان يدهما وأز دات الاسطواناتان الرخمتان تليان هذا الحاجر وعمره بحجارة مصنوعة حتى ارتفع وعمرهما كس هذا الموضع بباب على باب العباس وموضع آخر ينصل باب الافصلية انتهى • قلت رباط المرائي هو الان محل رباط السلطان قايتباي الذي هو من أمير الحاج المصري في هذا الزمان والمدرسة الافصلية هي أوقاف الخواجا محمد بن عباد الله ويدهما بابان للمسجد أصلهما باب واحد يقال له باب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدخل الى المسجد من هذا الباب لان دار السيدة خديجة رضي الله عنها في هذا الباب يقال له باب الحريريين لان الحريريين في هذا الباب قات وعادة الناس في زمانها ادخال الجدران من أبواب العباس وعمره من (١٤٣) باب السلام وأنا أرى ان تدخل الجدران وتخرج من باب الحريريين ما بين مدرسة

قايتباي ودار الخواجا عباس بالله لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل من هذا الباب الى المسجد ويخرج منه ولا تسلم له أكثر ركعة وبما من سائر أبواب المسجد الحرام وان يقال له باب القفص لان الصباغ يصورون الحلي في أفساخ للبع بقرب هذا الباب • قال انهم يحرسون هذا الحرم لله تعالى روي انهم لا يمر بمسجد المدكور وعده عقود بالمسجد الحرام في الجانب الشمالي من مكة المدسوة الى القاصي أي السعود اس طهيرة الى باب البجعة خلفه قام الحديفة ورواد في عرض النعقدات التي الحصن من هذا الجانب ثلاثة عقود في الصف الثالث وأحكم الاساطين التي عليها هذه العقود وهي سبعة أساطين في الزوايا الأولى وثمانية في الذي يليه وثلاثة في الذي

بني ثالث عيد الفطر وررل في جوارته عمه الشريف سعد وصلى عليه ورجع الى داره وحزن عليه أخوه الشريف سعد المحسن حزنا كثيرا كان سبب الشدة قيامه في دفع الشريف سعد كاستراه وتعلمت البادية التي مع الشريف سعد على الذهب من كل جهة فهت البيوت وأخذوا ما وجدوا من بقود وقوت وما عثر وها من متاع وأثاث وأزاعوا الدكورو والناث فكم من رجل زعت من فوقه ثيابه وكمن من حره شريفة هتكت وكاسية سدت وحامل أسقطت فجازوا بهنون الربيع والوضع ويسومونهم الصرب واتقطع حتى دخل الليل فم الناس من مات حفاة ومنهم من مرس ومنهم من اختبل فلما حل الشريف سعد دار السعادة أرسل الى سليمان باشا بالامان ليسكن الناس عبره لم يأمه جمع الباشا جميع جنده عندياه وملا المدافع وفرق بعض العسكر في البيوت حوله أياما عديدة والشريف سعد يأمره ترك ذلك ويقول له انت آمن على نفسك ومالك فقال ليس الى ترك هذا اسديل والله حسد او نعم الوكيل ثم أرسل اليه يقول له انت من الوزراء وأرباب الدولة فلا بأس ان تلبسني خلعة التي الشريف نأمن العباد والبلاد ويطيع الحاصر والباد في حجة الى مطلوبه معتمدا على استعداده فلما أسس من ذلك أمر الشريف سعد بمجلس في الحرم الشريف يحصره القاضي والمفتي وجماعة من العلماء وبني عمه فلما تكامل المجلس رل لهم بنفسه وقال اعلموا أيها الناس اني كنت رلت عن شرافة مكة لولدي سعيد فلما لم يصلح لها علة بنو عمه وولوا من عمه سعيد المحسن ثم انه رل عنها للشر الشريف عبد الكريم والتفت منه اقامة أودى أي بهد الرضا بذلك فوثبت عليه الا ان هـ لـ زون الى آحق بها وأهل لها فقال الجميع نعم فقال اذهبوا الى سليمان باشا وأزوه ان يلبسني خلعة الشريف لتقر العباد والبلاد فذهبوا اليه فقال أمرهم على شرط ان يكتب بحجة شريفة تضمن ان الشريف سعد قد أقسد البلاد وأضر بالعباد وان ذلك بسبب قيام بني عمه عليه وعزلهم له واهم ولوا عبد المحسن رضاهم وانه رل عنها بطبيب نفسه للشر الشريف عبد الكريم رضاه ورواى عمه الاشراف لكونه آحق هذه الشرافة وأصلح لها وانه سرج لاسلاح بعض الطرقات فتعلم عابا الشريف سعد بسبب عينه ودخل مكة فاهى ذلك الى الشريف سعد فعمل باده بكتابه ذلك فكتب بذلك حجة وأرسل له اباشا فظنا بالذبح اياه بعد أخذ الحجة فنادى ماديه في شوارع مكة سادس شوال بالامان والاطمئنان وان البلاد بلادا للسلطان ولاد الشريف سعد اس ريد • (الولاية الرابعة للشر الشريف سعد)

وهذه الولاية الرابعة ومدتها اربعة (حتى) غيبة شربوما كاستراه وثاني يوم النداء سابع عشر شوال جاء الخبر ان الشريف سعد الكرمي في الحسية قافلا من اليمن ومعه بسومعه وقبائل من عتيبة

عليه وسبعة متصلة له واربعة وجد من أبواب المسجد الحرام باب العباس وهو ثلاثة أبواب وحب وباب على وهو ثلاثة أبواب أيضا والباب الأوسط من أبواب الصدقا وهي خمسة وباب البجعة وهو باب واحد وباب الزيادة وهو الواقع في الركن العربي من الزيادة ورمم باقي أبواب المسجد ويصالحه سقفه وكل ذلك على يد الامير مقل المدكور ومعهم المرمم جمال الدين يوسف المهدس رحمه الله تعالى • وفي هذه السنة جدد الاشراف ريباى الكسوة الجراء داخل الكعبة الشريفة وكساهم داخل وأزال الكسوة القديمة وكانت للناصر حسن بن قلاوون رجايات الكسوة الجديدة على يد ابي عبد الباسط ناظر الجيش صاحب الباطنية التي على باب البجعة عن يسار الداخل الى المسجد الحرام وهي مدرسة وخلوا

للقهراء في غابة الاحكام والانتقام والمدسة شبايل مشرفة على المسجد الحرام وسبل الى جانب المدوسة باقية الا ان يد
التجار بين ائمة مقام الحنفى بسكنها الاعيان الواردون الى الحج وكانت عليها اوقاف بمصر ودرث الا ان وابق ايضا عبد الباسط
سيد لا وحفر بئر في طريق العمرة على يسار الداهب الى العمرة موجودة الى الا ان قرب الموضع الذى يقال له فتح بانقار الخاء الملهمة
فيه مدمس ابي عبد الله الحسين بن على بن الحسن المثلث بن الحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنه - ثم اجمعين وكان احدا الاجواد
فى الاسلام وكان يقول ما طلى اى احرما اعطيه وقيل له وكيف ذلك قال لان الله تعالى يقول لن تسالوا المرحن فنفقوا وما تخبون
ووالله ما هادعدى وهذا الحصى الاعبر لة واحدة وكان حرج على الهادى (١٤٣) العباس بن عكة وقال خالد بن يزيد ومن
معه من جوده العباس بن

وخزهم ثم وصل محمد بن
سليم بن محمود آخر من
قلى الهادى وول الحسين
ابن على بن فتح وقال قتالا
شديد الى ان قتل هو
وجاعة من شعبة اشراق
بنى حسن رجهم الله تعالى
وجملت رؤسهم وهى مائه
رأس بقصد مائة رأس
الحسين بن على الى الهادى
ويقال له الهادى بن على
القم ان يبعى وورى ابو
الفرج الابن فها فى
مقاتل الطالبين باساده
الى النبى صلى الله عليه
وسلم قال النبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى فتح
فصلى بأصحابه صلاه
الحما ثم قال بقتلها
رجل من أهل بيتى
عصاه من المسلمين يزل
لهم أكفان وحبوط من
الحية تسبق ارواحهم الى
الجنة أحسادهم وعبد
الباسط هذا هو ابن حليل
ابن ابراهيم الدهشقى ثم

وحرب واستمرها الى الظهر وانتقل منها الى المضمر فقاومه هذيل وقوموا اشرا الحرب وكالوا
مع الشريفة ودجمعهم له السيد اجدس جارا معونة له حمل عليهم جماعة من عتية وحرب
الدين كانوا مع الشريف عبد الكريم فانهضوا بهم الجراح وطردوهم عن مواقعهم وأما الشريف
سعد فامتلأ به انتقال الشريف عبد الكريم ومسيره من معه الى المضمر فخرج نهار الاثنين السابع
عشر من شوال بن معه من الاشراق مكملون للسهة بالدروع وهم خمسة وأربعون ومعه من
بقى من كان معه من العرب وسعد بن معه الى أعلى مكة وول المعنى وأما الشريف عبد الكريم
ومن معه من الاشراق والعرب فانهم بعد هزيمة هذيل ثم راعى سعد الجدود دخلوا جميعا
سائرين الى ان وصلوا المحصب فانصب عليهم الرصاص من الجبال المحذقة بالمحصب فلم يبالوا بذلك
الى ان شارفوا الشريف سعدا ومن معه فوق القتال وقعت طاعة من الاشراق فى بعضهم
المعص فسرى قس الشريف سعد برصاصة وقعت به على الارض وبودى عليه ودخل على السيد
عبد المعنى بن محمد بن جود فاكب عليه ومعه من المعنى وقال انه طعن ثلاث طعنات فاركه
على فرسه وحضه وهضى به الى العابدية ووقع اسكارس شنيع اقتناه وذلك عند غروب الشمس
من ذلك اليوم وحصل قتل فى جماعة وهرب من هرب منهم اس جهور العدو وان ودل الشريف
عبد الكريم والشريف عبد المحسن مكة بين المغرب والعشاء ونزل على سليمان باشا واولاهم من
معه من الاشراق وسبواهم شاهرة فى ايديهم ورماحهم مشرعة على اكتافهم الى ان دخلوا
بيوتهم ثم نودى فى تلك الليلة بالامان وان البلاد بلاد الشريف عبد الكريم
(الولاية الثانية للشريف عبد الكريم)

وهذه الولاية الثانية للشريف عبد الكريم وان كان الشريف سعد اخذها بالعابدية وحال نزوله
بيت الباشا ارسل للرئيس وأمره بأذان العشاء واقامة الصلاة فامتثل الرئيس ذلك فأدب الصلاة
وأم الناس بعد ان كادت ارواحهم تهرق ثم بعد صلاة العشاء رجع الى المحصب ومعه جميع تلك
البادية وبات تلك الليلة هناك ودخل فى الصبح ثامن عشر شوال فى الاى عظيم وكان جماعة من
كافوا مع الشريف سعد لما من واهار بن دحاوا دار السعادة وجماعة دخلوا دار جهور أعادوا غيره
من البيوت وجماعة فى جبل ابي قيس براية الشيخ باقى والبيوت اننى حوله فأقاموا يومهم
وليتهم محاصر من الى الصخرة الكبرى ثم ارسل انباشا مدافع وعسكرار وموا المدافع الى
الاماكن التى فيها اولئك المحاصرون وكسرت الابواب بدخل العسكر وقتلوا كل من هناك
وربطوا جماعة ودعواهم الى بيت الباشا وقتلوا هناك واستمر القتل بقية ذلك النهار حتى لم يبق

القاهرى ناظر الجيش فى أيام الظاهر ططرفى بعده كان عزيزا نيسا كرى باعد الكلمة على الجلاء راسع الغطاء كبير الهمة له فى
كل واحد من هذه المساجد الثلاثة مدرسة وكذلك بالقاهرة مدرسة عظيمة وبالشام وبعرة وله على جميع هذه المدارس اوقاف كثيرة
بمصر كانت تفل مغلا كبيرا استولى عليها الخراب الا ان وكانت له محابة للفقراء تنصب لهم فى الطريق ليستطاولوا تحتها وكالوا
يحمون على جبال فى شقافى أعدها لهم وكالوا بسقون الماء العذب كلما احتاجوا اليه ويطعمون الخيل الطرى والقضاة ما ط
وكان يبطخ لهم فى المساهل ويدع لهم الغنى فى الذهاب من مصر الى مكة وفى مدة الاقامة بها العودة بها الى مصر مع الاسباب اليهم
والى غيرهم وأصلح كثيرا من درب البحار وكان منكما على اوقاف كسوة الكعبة بمصر معه رها وعاها الى ان فاضت وكثرت فى

زمانه * وقد كثر شيخ الاسلام فاضى القضاة عصر الشهاب أحمد بن محمد العسقلاني رحمه الله في كتابه فتح الباري ان الصالحين
 الماصرين فلاون اشترى ثلثي قرية يقال لها بيسوس من وكيل بيت المال ثم وقفها في كسوة الكعبة الشريفة ولم تزل تنكس من
 ربيع ثلاث القرية الى ان وصر أمرها لمزيد شيخ الى الزبي عدا السلطان خليل باطرا الجيوش فتمت وكثر ريعها وبالغ في تحصيلها
 بحيث يجر الوادى عن رصف حدها حراة الله على ذلك خير الحراء اه وكنا فخر اذا كره هذا الامام الخليل في مثل هذا التأليف
 العظيم ورايت أنصافى شرح اصباح المماليك للسيد نور الدين على السهو دى الحسى عالم المذنب رحمه الله تعالى ما لم يظهر كسوة
 الكعبة الشريفة وكسوة الحجرة (١٤٤) الشريفة السوية في هذه الاعصر من وقف قرية يقال لها سيد بنس في طرف

القبليو بجماعى القاهرة
 اشتراها السلطان الصالح
 اسمعيل بن السلطان محمد
 ابن فسلادوس من وكيل
 بيت المال ووقفها لان
 تنكس منها الكعبة
 الشريفة كل سنة وتنكس
 الحجرة الشريفة السوية
 في كل خمس سنين مرة على
 ما قاله ابن ربي المراحى ودلائله
 في عشر السنين وسبعمانه
 * اقول هذه انقضى
 مودة الاتعصر
 ذكرى ذكرى من كسوة
 ديوان عصر المماليك
 اكمل ولا مصلط
 جلس من مسج راده لما
 كان مقبعا كسوة المشرفة
 ناظر على الحرم الشريف
 المذوق كره الله تعالى
 بالصالحات ان يهدد
 الاوقاف سمعت جدا وقل
 محصوها وصارت لاني
 بكسوة الكعبة الشريفة
 فحرص ذلك على أبواب
 المحرم المعفورة السلطان
 سليمان خان أسكنه الله

الامن توارى ثم نعوام كانوا في جيل أنى قيس فقتلوهم حتى وصلوا بالقتل الى الصفوا كانوا
 في السمانه وكان يوم عظيم بعد ثمانه من مكروه وكل جيل من مكته تجدد به القتل قبل ان عدة
 القتلى في ذلك اليوم ألف وما تارجل حتى غمر الناس عن مواراتهم وصاروا يحملوهم على الحملات
 وبمؤامرتهم من رواش دار السادة واسطعتهالى الارض فحروهم حرالرم وبقومهم في الحملات
 ويخفرون لهم حمران بالقوم فيها وجعت الرؤس في حوش اشترى رصف وحملت في الحيش وبنى منها
 رصم على خارجه سبيل السلطان مراد في المعلى باعتبار المارسم من الاحول ولا قوة الا بالله واستمر
 الشريفة بعد ان عايد به مرصا حتى انقل الى رحمه الله تعالى يوم الاحد خامس ذى القعدة سنة
 ست عشرة ومائته وألف وعل وصلى عليه الشيخ عدا القادر المفتى الصديق بوصاية وعهد له
 اليه وطاع في حماره اشترى رصف عبد الكريم وجبج الاشراى والناس ودى في قبة الشريفة أى
 طالب عدا والده انمى فزيد وقبة تبنى لثلاث ولايات الشريفة سعد على مكة أربع مرات للمرة
 الاولى مدته مباحست موات الاحدى وعشرين يوما واثنايه سدان والثالثه سبع سنين
 وسبعة أشهر واثنا عشر يوما والرابعة ثمانية عشر يوما والولايات الاربع خمس عشرة سنة
 وسبعه أشهر وسبعة أيام مفرقة ولادته سنة اثنى عشر وخمسين وألف فيكون عمره أربعاً وستين سنة
 رحمه الله تعالى وفي هذه العتبه قبل وصول الشريفة بعد التكريم من الذين أعطاه جميع الطرقات
 والجهات وصارت الناس توحدهن المدة الاثني عشر سنة فلهذا قل ان توحداً حشد اثني عشر فرداً
 وحده فيها الكثيرة العرباى واشارهم وكثر القتل والمهمل سباجه المعايده وما انفق ان عتبه
 ليلة التاسع من شوال قتلت أربعه من هديل واثني من قريش قريبا من السد فحرجت هديل
 في صبيته حتى وماتت مقاتل الى ان وصلت المعايده ووجدوا الهال حيا من عتبه وفيهم هيدس
 شيخ الزوية فقتلوه وقتلوا معه خمسة اعمار من عرب عتبه وطرحوه في الطريق ورفقوا وحل
 الحدمه وصرخ صارخهم فارتحت لهم الارض وكتب السيد أحمد بن جاراى في جماعة من
 لاشراى فاعطوهم الامان فلم يأمنوا لان عتبه اجمعت قومه بهم بالمعايدة ولم تزل لهم الاشراى
 حتى رسوا عدا عصر واحد واخذوا هدية عشرة أيام وبادى السيد أحمد بن جاراى هديل اهم في صمائه
 وأمانه ووجهه ثم ان عتبه رحلوا عصا باو تزلوا بالحب على غير رضى واستمر الحال والخوف الى أن
 دخل اشترى رصف عبد الكريم وكان ما كان ثم ان اشترى رصف عبد الحسن بنادى بان هديلا وعتبه
 النكل منهم في وجهه لا عدا خدمهم يده على رقبته وسكن الاضطراب وأمنت الناس وفي اليوم
 الحادى والعشرين من شوال ورد الى الشريفة عبد المحسن مكاتب من يبيع من قبل السيد عبد الله

فسبح الجمان فأمر الخاق قري آخر اشترى بيت المال وأوقفها وأوقفها كسوة
 الكعبة الشريفة وهي باقية الى الآن ومها كسوة الكعبة الشريفة في كل عام * ولقد عادى تكميل ترجمة القاضي عبد الباسط
 كانت وفاته رحمه الله يوم الثلاثاء لاربع ايام مصين من شوال سنة أربع وخمسين وثمانمائة وتوفي السلطان الملك الاشرف
 رساى يوم السبت الثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة * وفي يوم وفاته تولى بعده العزيز الملك جمال
 الدين يوسف وعمره يومئذ أربعة عشر عاما وهو التاسع من ملوك الجراكسة بمصر وصار مدمر مملكته الا انالاجقة فى العلاق ولوال
 قوى أمره والافانر تساعده الى ان صلح الملك العزير يوسف بن رسباى بعد ان تسلطن بمحوا خمسة أشهر لم يكن له فيها الا مجرد

الاسم • وتسلط مكانه في يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وأربعين وغنائمة ولقبوه الملك الظاهر
الدين ابا سعيد جقمق العلاني الظاهري وجلس على سرير الملك وتم أمره وهو العاشر من ملوك الحراكسة • وكان جاب من
حراكس الى مصر فاشتره علاء الدين على بن الاتابغا ابدال اليوسى فبسط اليه قبيل له جقمق الهلالي • ثم انتقل الى انطاخا وروى
قبيل له الظاهري وكان عنده خابكا • ثم صار في دولة الناصر سابقا عنده • ثم صار أمير عشرة • ثم صار في دولة ائودنخريدار • ثم
صار من مقدمين الالف • ثم في دولة الاشرفية صار صاحب أختاب • ثم أمر أخو كبريه • ثم أمير سلاح • ثم صار أتابغا الى ان سلب
فخرج عن طاعته الامير قرق اس فقال له ثم ظهر به وعنه بالاسكندرية ثم (١٤٥) فنبه • ثم خرج عن طاعته نائب حلب بعري

رمش • ثم اقبال الحكيم
نائب الشام • ثم عاها
العساكر فقاتلوهما
واحدا بعد واحد وظفر
سما وقاتلوه وادخل
صنفا له الوقت فأخذ
وأعدلى وأقدم وسطا
وكان متواضعا محبا
للدعاة والعلماء والصالحين
على الى تربية الابنام
وتحسين الهم عفيفا
المكرات طافوا بهم
والدليل لا يعلم من ملوك
الحراكسة قبله ولا بعده
أنف منه وكان على
قاعة الارزاق الدعوى
عنده لمن سبق يدرك
مسائل وفهية وتعب
لذات أي حبيبة وهي
الدهم • ولا تضرهم
من حبه عشر عامالى
أن أوري الدهر له من
رندة نارا وانتهى بدل
عشه الاحصر بالموت
الاجري لم يزل له انصارا
وانتخذ تحت الارض بعد
تحت الملك قرارا ودفن

اس ركات بخران الشرى بعد اقدم من الحارفة الى سبع ومعه من لقاائب العرب جماعة يريد أخذ
السدر لما ناله من آباءه دخل مكة فوجد حاله ورد بانه من مع الى الجارية وأقام بها بعد استقرار
الشرى بعد الكرم بمكة كتمت عروضه ومن سلبان باشا عاها وسادوا العلماء والاشراف
شرح ما قد صار فلما وصلت الى مصر أحردها مصر لواءى بن أيوب أمير الملح المصري وبين
الشرى بن سلبان كان في نفس أيوب بيلك من صاحب جدة ومكة وأمن مصر عر سابعها
وأرسلوها الى الاواب الساطية • فهو من صاحب جدة عزل الشرى بن سلبان واولى انشرى بن
عبد الكريم من عر جامة فلما وصلت الى الاواب الساطية أمر الورى بالاعظم صاحب مصر ان
يخبره عسكريا بغيره اياه جوا الشرى بن سلبان • دال مكانه ويكون باشا التريدة أيوب بيلك لما
حانهم الاوامر السلطانية توافق صاحب مصر مع أيوب بيلك أمير الملح المصري وابوار بيلك على
ارسال التريدة الى مكة اعانة شرى بن سلبان • وكان الامر كذلك ثم بعد ذلك طافوا بالوارد بعروض
الشرى بن سلبان الكرم وعروض ساجان اشباح جدة فوصل الى الاواب فاراد الورى بركتها
فما حبرها الى السلطان أحمد فامر باحصائها فتركت بين يديه استدرك الامر • كتب الى سلبان
باشا صاحب جدة بان • طر فها هو الاصلع للعرين • وهو من الامر أن يولى من به الاصلاخ
خبر صاحب مصر التريدة وجعل ابوار بيلك باشا التريدة • أيوب بيلك أمير الملح المصري وعملوا
بخرهم وباعوا صاحب السلطان المعين لاهالى مكة واستمعوا في الله على ما أرادوه فورد ابوار بيلك
بالتريدة الى سبع في ذي القعدة قوا لواء الشرى بن سلبان فاحروهم أنه بالجارية بعتوا اليه
واستدعوه وقد بحثى عن كل أحد الا السيف وأمن من طريق الشريف فاعاد بهم الجواب
بالا • انه لا يعدم وجود لواء الهمة العالية بما يحتاج اليه في هذه القصيدة • واليه عايليني
عقامه من جهاره وحده • وبعاها فاق الى ابوار بيلك في أردية له قبيل • فحفظوا بالعر والزل
فدفع عليه فقتل الشرى بالوارد صبيته مع محمودا • أحد عارات السلطان أحمد وبادى له
بببيع ولما كان يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة ورد مكة • بعة أنفار من عر مصر من
كل بلك وجلس ودخلوا الى قاضي مكة • يسدهم كتب من ابوار بيلك أمير التريدة ومن الشرى بن
سليده • بان خطاب لقاضي مكة وللشراير • وهو يوم ان السلطان • نعمت على الشرى بن سلبان
شرفه بمكة فانتقموا الله والرسول والاساطين وانكم والمخافة وقد أناس ادة قضايا اشرفه
الدى ورد به محمودا • وهو أحد عارات السلطان أحمد وهو وارد صبيته • او وقع له حال
ورود بابيع ثالث شهر ذي القعدة فوقع بمكة لموح هذا شان رجعة عطية فلما بلغ ذلك الشرى بن

(١٩ - تاريخ مكة) الارض منه في سابع مصر سنة سبع وخمسين وغنائمة • وكان الظاهر جقمق أول ماولى النفق
الى مكة المشرفة وأرسل جلعوا اسم السليد بركات بن حسن بخلاف ولاية مكة وأرسل اليه سودون الحمد لى يكون أمير على
خسين فارس من التركة بمكة وشيد انعمائهم • وكان من عماره الامير سودون بالمسجد الحرام في سنة ثلاث وأربعين وغنائمة
ابن قلع الزخام الذى على سطح الكعبة الشريفة وكان الخشب الموصوعى السطح الشرى بن لاريط فيه حبال الكسوة الشريفة
فدنا كل واحد على خشب الراوزن الاربعة التي كانت في سقف الكعبة التي كانت للصوم • فعير ذلك جمعه وحرد الكعبة الشريفة
واسمعت مجردة يومين ولبثت بشاهد الناس أحجارها الى ان أكل زعيمها واسلحوا وأعيدت الكعبة عليها في صبي يوم الاثنين

ثمان مائة وأربعين وثمانمائة وأصلح أيضاً رخام داخل الكعبة من الجدار المقابل للباب الشرقي وأصلح أيضاً رخام الحجر ويض مأذنة باب السلام وأصلح مأذنة باب العمرة ويض مأذنة باب الحزرة ورم أسافل مأذنة باب علي وأصلح سقف المسجد الحرام من ثلاث أطلجه نظارته وأصلح الرفوف الدائر بالمسجد الحرام ويض علو مقام إبراهيم وعلو مقام المنفحة وقبة باب إبراهيم والأصيل التي تلتقي بدار العباس في الميلى الذي في ركن المسجد قرب باب بزاز والذي يقابله التي هي علامة للسبيح وهو أعين في كل ميل قد يلا بالليل من قنديل الحرم الشريف في شهر رجب وشعبان وشهر رمضان تسمى للعمرة وفي بعض دى الحجة للاستماع على الحج (١٤٦) أرادوا السبي وجعل على الصفا قد يلا على المروة ثم عمرا الأمير سودون

المذكور وما في من
الموانع المأثورة في سبي
وفي المشعر الحرام مجردة
ومسجد عرة بعرفة وقطع
جميع أشجار السلم
والشوك الذي كان بين
المدارين في طريق عرفة
وكانت غرق كسوة
الشقادى والمخار من
مرحمة جبال الحاج في
ذلك الليل وكانت السراق
تكر من تحت الأشجار
ونهب جميع ما ظهر به من
الحاج وتطعمهم جميع
ما تهر عليه فقطع الأمير
سودون جميع تلك الأشجار
وأزال الصدور الكبار
ونطف الطريق ووسعها
وشكره الحاج على ذلك
ودعوا له حيث كانت تعسر
في طريق المسلمين والى
فتحر الحرم لا يعصم ولا
يقطع مرحمة الله تعالى
وأناه الحسنى وكذلك
الأمير خوش كادى نائب
جدة في عصر نافي حدود
سنة حسين ونعمانة

عبد الله كرم أرسل إليهم وسامهم القنصل وجبهم إلى الظهور ثم أطلقهم ثم شاع ما ينافي ذلك وأن القضاة طين أغما أرسلت باسم الشريف عبد الكريم وأن هذا الأمر من يوسف به قيام أبو بيلك أمير الخ مصرى مع الشريف سعيد لعرض في نفسه ثم جعل الشريف عبد الكريم محضراً في المسجد جمع فيه القاضى والمفتى والعلماء والأشراف وكبار الأسكروا خضع معهم كثير من الناس فقال الشريف عبد الكريم أعلوا إلى دخت مكة وقد حل بها محل من العلوة وانقطاع الطريق وهذا كله سمعه الشريف سعيد وحكامه فقال الناس صدقت ثم قال هل تشهدون أني ظلمت البلاد وأرحمت العباد وأمنت الناس بعد أن وليت قالوا نعم ثم قال هل حدث منى من المطامير ما يوجب رضى عنها قالوا أحاشا لله قال هل رضى عنك أترضى عن ولاية الشريف سعيد قالوا لا أرضى إلا ما قال هؤلاء الأتراك يريدون قولاً سعيد وعزى فقالت العامة باطل باطل عن لسان واحد ثم ان الأشراف الحاضرين وقع معهم تهديد لقاضى وأن حضر من العساكر المصرية وقالوا لا نسلم لمجاهد أبوا بيلك ولو كان معه أمر سلطانى بولاية الشريف سعيد فقص لا بعضى أمر السلاطين غير أن السلطان لا يرضى علماء الخلاف ولا يولى علينا الأمن رضاء ومجمل القاضى سورة ما وقع في هذا المجلس وكتب به حجة ووبعت خطوط الأشراف والعلماء والسرادر عليها وبعثوا إلى أبوا بيلك فاجاب أن سبباً أعان من أغاوات السلطان معه أمر سلطانى ناص بأن الشريف مكة لا يكون إلا سعيد أو ليس لا قصد إلا الإصلاح ولم يؤمر إلا به فإذا وصلنا نحن والشريف سعيد اليكم أئتمر فما كنتم على ما أمرنا به ويحصل هذا الاتفاق إن شاء الله تعالى فأعاد إليه الشريف عبد الكريم وأنه أدة الأشراف أن دخول الشريف سعيد غير صلاح واعيا بحسب في موضعه إلى أن يرسل أنساس من الحج ثم ندعوه إلى مكة وسنلطف الأمر فقال أبوا بيلك لا بد من دخوله سبباً فأرسل إليه الشريف عبد الكريم الأشراف يقولون أن سلمته به فاعمد بالأسيف فاجهدوا ويتهجد بعد ذلك تخلف أبوا بيلك من معه من العساكر الخريدة وجلسوا ينتظرون قدوم الحاج المحمري بالحج من وادى مرهم الشريف عبد الكريم على معهم من الدخول بالشريف سعيد أو يقابلهم فخرج رابع ذى الحجة إلى نرطوى في عبيده وتلاحقته بنوعه الأشراف فاعربت الشمس الاوقداً تجمع عنده من وألبه مقاتل من حرب وعينية وغيرهم وأصبح ذلك الوادى وهو بحر غاص إلى وادى واستقر إلى سادس ذى الحجة ومن العرب أنورد ندى ذى الحجة على سليمان باشا وهو بجدة أمر سلطانى من مصر وهو به انتاؤه على جدته وريادة سواكس وناياً بقيما على ما في يدك من تفويض أمر الحرب والأمر إليك في ولايته من ترى فيه الصلاح للبلاد والرعية ولبن رضاء أهل

قطع أشجار السلم ما بين المارين وكسر الأحجار ٣ في سنج الجبلين ومهد ووسع الطريق للحجاج ودفع بذلك الحبل صهم شمران الدين كانوا يكتمون خاف تلك الأشجار والأحجار وشكره الناس أنابه الله تعالى وسبأ في شيء من عمارته فجاهد أن شاء الله تعالى وفي موسم سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وصل مع الركب المصرى رسول سلطان الجهم شاه رخ ميرزا بكسوة للكعبة الشريفه وصدقة لاهل مكة فكسبت الكعبة من داخلها بتلك الكسوة من يوم عيد الاصحى ووفرت الصدقة على أهل الحرم وفي سنة تسعين وثمانمائة وصل إبراهيم وأجاء باطر على المسجد الحرام وبني بالمعلاة سيلاً وحشا يتنفع بها الناس والهانم على عين الصاعداً المعلاة صار الاتس في عصرنا ستا ناعمره وخوجا قننى مولا محمد بن محمود أفندى ٢ يباض بالاصل

هـ صى مكة المشرفة في سنة سبع وستين وتسعمائة وقدمه لخاتم سلطان بنت الوزير الاعظم رستم باشا وأمه والدة السلاطين خاصى سلطان رحمه الله وهو الآن في تصرف ناظر عمارته بمكة المشرفة . وفي موسم سنة تحسين وثمانيائه أفضح وزير من وراء السلطان مراد الثاني طبيب الله تراه جاء بصداقات جديدة وشيرات وأدرة جديدة لأهل الحرمين الشريفين ورعى ركة في العباس بالحرم الشريف ثلثمائة تسعين رأس سكر وعدة قناطير من العسل وسقى الناس وملا القرب وخرجهم إلى المسقاة إلى المدعى يسقون الناس وصرف على الحاج وأهل الحرم من أمواله الأخيرة بقية قبل الله منه صالح أعماله . وفي سنة اثنين وخمسين وثمانيائة هجر ناظر الحرم بيرم خواجا إلى الباب الشرقي قطعة من جدار المسجد الحرام بـ (١٤٧) وباطا أسدرة الذي هو الآن وباطا

الشرى قايه اى وعمر
شـ الخ خلوة مدسوبة
للشيخ عفيف الدين بن عبد
الله أسعد الباصى
ومـ الخ خلوة مدسوبة
لشيخ جمال الدين محمد بن
أبراهيم المرشدى ووجد
في انوار القبايل من
الجاب الشامى سبعة عقود
وعمر أفضعين حسن
وأصلح ما رى رومها
زعماء كجوريل في ذلك
العام كسوة الحرام على
مع كسوة البيت الشريف
لا يلمنجور بذلك عادة قبل
هذه أو وصعت في البيت
الشريف ثم كسى الحرام
الشريف من داخله في
الغفر الأخير من دى الحج
سنة ثلاث وخمسين
وتمانيائة مدان حفظت
في جوف البيت الشريف
سنة كاملة . وعمر ناظر
الحرم الشريف بيرم خواجا
عقد ركة في عذرة كانت
دائرة مدسوبة بالتراب
دأخرح تزام وأصلحها

الحل والعقد ويروى فيه الصلاح وعزل من ثبت فسادة . ثم سليمان باشا الشريف أسعد الكرم
بشهره بذلك فارتاحت نفسه عند ذلك وعلم أن الله ناظر إليه فأناس انفاضة ودق الربر وأظهر
السرور واستفاض الخبر عند القاضي والد الذي وفرح الناس بهذا الأمر ثم أن سليمان باشا خرج
من جدة وزل طوى مع . ولا بالشريف . ثم عبد الكريم ثالث دى الحج ثم لما كان حاس انشهر دى
سليمان باشا بالقاضي والمفتي وبعض العلماء وأكرامنا كرام المدعى به الدين عكم ماعدا عبد الكريم
الانشارية فاهم ليحضر وواحدة الجميع طوى عبد الشريف عبد الكريم والوزير سليمان
باشا وتشاوروا في هذا الأمر وانفقوا على أنهم يرسلون لأبواب اليمن من معهم ويعملونهم بحافى
هوهم ويحذروهم فتسكة بنى حسن الاشراف ويعرفوهم بما جعوا من العرب وان هذا أمر
يترتب عليه أبطال الوقوف بعرفة وآداء الماس والى السلطان لا يرضى بذلك من كان معكم أمر
بعضواه الباصى من طيعون لأمر السلطان يكتبوا ذلك كله . ثم القاضي بالكحل مع
جوشدارو بعض الديكيات فلما تروا طرير أو شاروا الا بقية آداء الله الا انه كان من قضاء الله
وقدره أن سليمان باشا أنزل إلى القاضي بالحكمة سادس ذى الحج . قبل ورود الجواب إليه من
أبواب اليمن وأراد أن يجتمع وجوه الناس عند انفاضة يظهر أمره الذى يشهد عليه الناس
ويشهد الناس باستحقاق الشريف عبد الكريم وان عوله لاشرى سبعة عقود في محله فلما اجتمع
الناس بالحكمة تارت الاقشارية على الباشا والقاضي والعلماء ورعنا شرت السيوف في المسجد
فهرب الناس ولم يبق الا الباشا وحده عند القاضي فخرج القاضي نحو رة أمر قرئ فخره الباشا
والسكران الاقشارية فصورها فادول الشريف سبعة مدسوبة ورد ما إليها بعد ذلك فاهم
أطيعوا الله والرسول وأرى الأمر منكم فهدر سليمان باشا عما أراد وقال له الا تزال اذهب أنت
والقاضي وجماعة من العلماء إلى الشريف عبد الكريم بطوى وأمره بالخروج من المد السلطان
والا فاهم الخفصا . فذهب سليمان باشا والقاضي وجماعة من العلماء إلى الشريف عبد الكريم
بطوى فدأله ان يحرق الدماء ويقسم شـ عمار الحج بحروجه من البلاد ورسوله لهم الى وادى
والاشراف وأخبرهم بما جاء به القاضي والوزير والعلماء وأطاعوا بعد أب من الاشراف ورجل
عن معه يوم السادس من ذى الحج إلى الركاى ونعت إلى الشريف سعيد والى أبواب اليمن إلى أنوب
بيل أمير الحج المصرى ان دخلوا في آخرت الثمانية إلى بعد الحج ودوى لاشرى سبعة مدسوبة
ونعاطى وكأته على مكة السيد ناصر بن أحمد الحارث ومحمد حروح الشريف عبد الكريم
تقطعت الطرق وحصل الذهب في طريق جدة وذهب جملة أموال الناس وكذلك طرير العين

وساق إليها الماء من الابار التي بقرها بشرب الحاج مهو وعمره سبعة وعشرة وعمره سبعة وخمسة عشر عاماً
جهات الخيرات رحمه الله تعالى . ثم عزل ناظر الحرم المدكور بالتاجى الأمير رديك ووصل إلى مكة لمشرفة ليلة الاحد السادس
والعشرين من شعبان سنة أربع وخمسين وثمانيائه وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وحل في تلك الليلة من أعلى مكة وفاهم أكبر
مكة وأعيانها وليس الخلافة السلطانية وقرأ مسومه بالحطيم وهو مؤرخ ثانى عشر جمادى الآخرة . فبعضه إلى ناظر الحرم
الشريف والبط والوقوف والصداقات واربى بحاسب من كان قبله وان يكون محاسباً بمكة فاجتمع هذه الوظائف وهو قائم الخاء
فاند الكهنة وباشر هاجم التمكنين وعمر في أواخر السنة بعض سقوف المسجد الحرام . وفي هذه السنة أجرة قاضي القضاء أبو

السعادات بن ظهيرة الشافعي رباط رامشت لو كمل القاضي ناظر الخاص ثم وصفت فتاوى بهدم محلة اجارة الوقف اجارة طويلة
فانبدل له وحكم بحصة الاسد لدا لم حنني ثم امر بعمارتها وناظرها فعمره له ناظر الحرم الشريف اتاجي ردك وفتح فيه عدة
شبابك على الحرم الشريف على الوضع الذي هو باق عليه الى الان وهي سبعة وست وخمسين وغناء ثمانية وصلت احكام من الظاهر
يتفق تنقيح الامر باخراج ما على الجماعة الشريفة من داخلها من الكسوة المنسوبة الى الاشرف برسباي وان بقي كسوة الملك
الاشرف اظاهر بحقوقه وحدها فاعلوا ذلك وفيها سافر أمير الترك الزاكر عكة الامير جاسك اندورو وولي عوضه في منصبه
ناظر الحرم السابق ردك وهو (١٤١) سنة سبع وخمسين وغناء ثمانية وودت القصاد من مصر فغير بأن الملك الظاهر

بقوة رادته من جهة بعلج
منه من السلطنة في يوم
الجميس لسبع بقين من محرم
من السنة المذكورة
لولده أبي السعادات محمد
الدين عثمان * ولقبه
الملك المنصور وعفله
الجمعة وروى الناس به
واظهروا وهو الحادي
عشرون من ملوك الجراكسة
وأولاده من سنة
العشرين وركب تسعة
السلطنة وحمل الابن
أبيال العلائي أمير كبير
النفقة والوزير على رأسه
وجلس على تخت الملك
قلعة الجبل وناظر الامور
الى ان توفي والده بعد
سلطنة ولده ما بين تسع
ايام وقعت سنة
الامراء فعمل الملك العربي
عثمان * وتسلم الملك
الاشرف سيف الدين أبو
الضرر أبو الاله في
صبيحة يوم الاثنين ثمان
مئة من شهر ربيع
الاول سنة سبع وخمسين

وحدث عن الخلق خلق كثير ثم ان الشريف عبد الكريم ركب من الركابي وواجه بيرام باشا أمير
البحر الشامي ومعه جماعة من الاشراف واجتمعوا في وادي الجوز ثامن شهر ذي الحجة وبنار مهم
من اتدبير ما نقله منه الدافع الكثير كاستراة ان شاء الله وأما الشريف سعيد فانه دخل مكة يوم
السابع من ذي الحجة ودخل معه أمير الحاج المصري أيوب بك وأمر بالتجريدة ابواز بك مع
التجريدة وسائر عساكر الخالد فمضى ومعه نحو أربعين من الاشراف لم يكونوا مع الشريف عبد
الكريم في عتبه وكان دخوله من الشريعة الى المسجد هو ومن معه وقدر شله بساط في الحطيم
وفتحت الكسوة الشريفة ففرقت له الاوامر على من صر من الاعيان ثم خرج الى منزله الذي
اسم بقة * (الولاية الرابعة للشريف سعيد ٦ ذي الحجة سنة ١١١٦هـ)
وهذه الولاية الرابعة للشريف سعيد وفي ليلة التاسع من ذي الحجة دخل أمير الخلد الشامي بيرام باشا
وأراد ان يخرج القفطان الى منى فالتفت الشريف سعيد من تأخيره وعتبه به وانه في منزله
ثم خرج الى عرفات من أعمال نصف الليل بعد بيرام باشا ومضى ولم يبق ما وقف الناس وكانت
الحجة بالجمعة وحصل للناس الامان ولم يجمع أحد من النواحي غير الانزال ومن ودمع الخلد المصري
والشامي عبر جماعة من أهل الحامع الهم السابق ذكرهم وارتفعت الاسعار بعرفة حتى ان بعضهم
اشترى كسوة عشرة أجر وعت الشريف سعيد الى ناظر السوق الذي كان في زمن الشريف عبد
الكريم وهو مصطفى الحاشمي وألده في زمن الخلد فظان النظر في السوق والعادة الحاربة
ابن ظل حكم الناظر في زمن الخلد وفي الخامس عشر من ذي الحجة ركب الشريف عبد الكريم ومن
معه من الاشراف نوادي النعيم وعتوا الى الامير بيرام باشا أمير الخلد الشامي فبعث اليهم الخيام
والصواوين وجعلوا يبيتهم أمير السيد عبد الله بن عمرو بن ركان فمقيم عليه مولانا الشريف
سعيد وعت اليه ياه عن الدخول الى مكة فسمع بذلك بيرام باشا فقال للسيد عند الله الملك السلطان
وأما باشا السلطان فاعتاد منهم واتبعه بيرام باشا عسكريا عتوا معه أمهات أراو فكل عتوا في
شوارع مكة كرها واستمر الشريف عبد الكريم بالسعي أياما حتى ركب اليه بيرام باشا فبعض ليالي
الجمعة فاستقر ذه الى نصف الليل أو قرب الفجر ورجع عده وفي مدة اقامة الشريف عبد الكريم
بالسعي هو ومن معه لم يحصل لهم أدى للناس بطرقهم انظارا فامروا بسير الى مكة أمهات ولزم
الرسول ياه وبن ابواز ياه بيرام باشا أمير الخلد الشامي ثم ارتحل الاشراف الى الفيحاء من أعلى
الجوز وشاع في العامة انه لم يردوا أخذ الخلد المصري وقتل أيوب بك ودخله من الخوف ما أخوه

وغنائمة وهو الثاني عشر من ملوك الجراكسة وأولاده من سنة
الى مصر فاستراة الظاهر روق وأعتقه الاضرورج بن روق وتقلد في الدولة الى ان صار في أيام الاشرف برسباي أمير مائة مقدم
أنفو ولاه الظاهر روق في الادارية انكبرى الى ان جعله تانكا واستمر الى ان تسلط في ثم أمره في الملك وطالت مسدته وأيامه
مخوفات سبعين وشورين وأياما وكارطوبلا حفيف اللعبة بحيث اشتهر ما بالاجر وكان قليل الظلم قليل فملك الدماء متجاوزا
عن الخطا والتقصير الان مما يلك سات سبعين ثم في الناس وفي اتداء سلطنته سافر اليه أمير الترك الزاكر عكة ناظر الحرم
ومحمد بك أمير بديلت اتاجي وولي عوضه أمير الترك الزاكر عكة شيلك الصوفي وطوعا عن شيخ الحرم ومحمد بن وولي مشددا على

جدة جاني بلشوه الذي بنى البستان الذي على يسار المذاهب من مقي المعروف به الآن وحفر فيه عدة أبار وغرس فيه مائة
عليه من الأشجار حتى شجر القرم هندی وأدركاه فيه وقف عليه مائة عتبات عتكة ولم يقع في أيام الأشرف عمارة الحرم الشريف
واسفر سلطانا إلى أن خلق نفسه من السلطنة وعقد هالولده (الملك المؤيد شهاب الدين أبي الشنفج أحد سبب آل بيال) في يوم الأربعاء
لاربعة عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة خمس وستين وثمانمائة وتوفي والده بذلك يوم واحد ثم سلخه أنا لما حين قدم بعد
خمس أشهر وخمسة أيام أو ولي السلطنة عوضه (الملك الناصر سيف الدين بن سعد خوشقدم الماصري) يوم الأحد لاجدى
عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة وهو (١٤٩) ورحى جبلية الجواجا ناصر الدين وبه عرف

واشتهر المذاهب شخ وأساقفة
وصار مناصب كجاء بعده ثم
تعب في الدولة إلى أن
جعل له الأشرف أبيال
أن يترك لولده فعله وتسلط
مكاه وكان محبا للعب
وكفى الشكبة الشريفة
في أول ولايته على العادة
ولكن كانت كسوة الشرقى
والحاش الشامى بصفاء
خامات سودى والحمامات
التي الجالب الشرقى بعض
ذهب وأرسل في سنة ست
وثمانين وثمانمائة مبرا
وكان من حشبه فرك في
يوم الأربعاء والخمس
ونقط عليه الخطب في يوم
الخمسة ثابى الخلع الحرام
وكانت مدة سادته ست
سنتين ونصفا تقريبا
ومرض وطال مرضه
وتوفي في يوم السبت لعشر
حلول من شهر ربيع الأول
سنة اثنين وستين
وثمانمائة وتسائل في ذلك
اليوم شمشه الأتاك
نابى (وهو الملك الظاهر

عنى السفر في معتاده عقب البرول من مقي يومين أو ثلاثة فقامت عليه الخراج لعدة مائة من
العلاء وعدم الوجدان لما يريدونه خرج ناسع عشر دى الخلة وكان سبب اداهه على السفر بعد
ما حصل له من الخوف أن السيد ناصر الحارث وجاعة من كبار الأشرف خرجوا إلى الشرف بصفاء
الكريم ومن معه من الأشرف وسايه وهم وضموا لهم الصلح وتوافقوا معهم على حاله وتكادوا
على ما يصلح الفرقين وأخذوا منهم عهدا على عدم تعرضهم للجمع خرج الأمير مسافر وأخرج
سالمنا لأنه وقع نهب في أناراف الخلع الماصري وهل تخرم الحرام اقتراح سمة أنت وما تود وسبعة
عشر وفي سادته دخل مولانا الشرف بصفاء المحسن أحد سبب زبده بكيه ومعهم جماعة من
الأشرف طه عايد جارى بهم وبين السيد ناصر الحارث من العهد المتقدم وهو على مولانا
الشرف بصفاء عايد بداره التي سوق الليل ولم يخاف أن يوربك فاب الشرف بصفاء الكريم أفعمه
أنه يريد التوجه إلى الشام معي معهم من دوى ركات ثم عن أن يورل الخيماء ثم ارتحل بها إلى محل
يدال لده غير معه من الدار ما لا يحصى ولم يزل إلى أن رلت عليه مسائل حرب شتم بهم وقالوا
لا تفارقن حتى نغوث أو نغوث فبلغ ذلك الشرف بصفاء عايد عليه الأمر جمع كل الشراف
وأطلعهم على ما جاءه من قوة الشرف بصفاء الكريم ووصول حرب إليه وطلب منهم أن يسعوه
بالمسير معه إليهم فأجابهم أحد إلى ذلك هذا دل من معه في عملته وأما نسبة الأشرف الذين
يريدون منكم من جماعة الشرف بصفاء الكريم فطلبوا ما هو لهم فاختلف جمع دراهم لهم
وأعطاهم مما لهم شيئا سادى الثالث ثم تهر وخرج إلى طوى فأقام بها أياما إلى أن لحقه الأشراف
الذين في عملته ثم صار يريد الشرف بصفاء الكريم وأودع البلاد السيد أحد سبب حارم وبعث إلى
هديل فاقبلوا عليه فلما وصلوا إلى مقي وما وجدوه من أموال الناس فلما دخلوا مكة غافوا بها
بأنسرة والذهب فلما شافى الشرف بصفاء عايد حدة زحف إليه الشرف بصفاء الكريم من معه فرك
الجماعة من الأشراف يصعدونهم عن الملاقاة وطلبوا منه مهلة ثلاثة أيام حتى ينظر في أمره
ومعنا فاجابهم إلى ذلك فرجعوا إلى الشرف بصفاء عايد وأخبروه بأن الشرف بصفاء الكريم مقام الملك بعد أن
خرجت إليه فلم يزل يسلحه والأهلا بعد هذا الملاقاة وقد أخذت مهلة ثلاثة أيام فجلسوا معه
مجلسا وتشاوروا بينهم فوافقوا أن يجعلوا له كرشه وأفسه ريفي أجروا ويقم حيث شاء غيره فكل إلى
أن تأتيه أجوبة كذبه من الأبواب فرضى الشرف بصفاء عايد بذلك فرجعوا إلى الشرف بصفاء الكريم
وأخبروه فقال له بقص هذا القول ولا تلتأ فاعادوا له وهو داهى من هذا فقصوا عنه ما هو
الشرف بصفاء الكريم ويكوفون وياهدوا واحدة فأخذوا منهم انهوود ثم رجعوا إلى الشرف بصفاء

الناصر بلباى المؤيدى) فجمع على الأمير بها انطاهرى بالأتاكه عوضا عن نفسه وهو الرابع عشر من أول الجراكسة
وأولادهم وكان صبيعا من تدبير الملك فبعاه الأراء من السلطنة في يوم السبت لثلاثين وثمانمائة من جمادى الأولى سنة اثنين
وسنتين وثمانمائة فكانت مدة سلطنته شهرين الأيام وتسائل بعد خلع عوسا سنة (الملك الظاهر أبو سعيد عمر بها
انطاهرى) وهو الخامس عشر من أول الجراكسة وأولادهم عصر ولكن كان يقال انه روى الأبل من الملك الظاهر جقه في
أعتقه ورأه صغيرا إلى أن جعله حاكما ثم سلخه أرا ثم حنندارا كبير ثم دوا دار ثابى ثم دارى دولة الملك المصعود ودارا كبيرا
ثم أخرج إلى مكة ثم عاد إلى القاهرة في دولة الظاهر خوشقدم نصار مقدم أنف ثم صار في دولة الظاهر بلباى أنابك العساكر ثم

فكان له فضل وصلاح وقدود للناس وحدثت به بعض الصنائع بحيث يعمل القسي الفارقة بيده ويعمل السهام عملا فاعاها
 ويرى أحسن روى يفوق غيره فيها مع الفروسية التامة ومع ذلك ماصفاله الدهر يوما وراه عن كبد قوسه أو بعد رضى وما زال به
 الأمر إلى أن خلعوه ونفوه إلى الإسكندرية وولى السلطنة أنابك العساكر يومئذ (السلطان الملك الأشرف قاينباى المجرى
 الظاهرى) • فى ظهر يوم الاثنين وهو السادس من شهر رجب سنة ثنتين وسبعين وغمامة وهو السادس عشر من مائة
 الحرا كسرو أولادهم تدم مولده سلاسل كس تفرى بياى صم وعشرين وثم غمامة جلبه الخواجا محمد إلى مصر فسب إليه
 واشتره الأشرف رضى وأعتقه الظاهر (١٥٠) جقهى واليه انبسط وتقل إلى المراتب إلى أن صار فى دولة الظاهر

حوث قدم أمية مائة قدم
 أنف ثم صار فى دولة الظاهر
 ثم رعا أن كانا ثم صار بعد
 سلطنة سلطا باعدته رز
 منه وتبع وحصلت له
 الشارديان سلطنة من عده
 أولاد الله الصالحين قبل
 أن ياروا وكان من العاخير
 منقدها فى الصلحاء
 • ويحكي عنه أنه كان
 يحكى عن عده أنه لما جاء
 إلى مصر للبيع وهو ما
 من أهل أو باع كان معه
 رجبته أحد هذه البسك
 الحلب وقد أتوا مع الجمال
 فى ليلة من إيلالى شهر
 رمضان فقالوا لعل هذه
 ليلة العدر والدعا وبها
 • ستاد فابعد كل واحد
 • ما بدا، فحبسه وقال
 قاينباى أما أنا فأطلب
 سلطنة مصر من الله تعالى
 فقال اشأى أنا فأطلب
 من الله أن يكون أميرا
 كبروا وانقضا إلى الجمال
 وقالوا له أى شئ تطلبه فقال
 أنا فأطلب من الله حاتم

وأخبره بذلك وقال له ذلك ثم قال مروه فليرحل من محله لتعلم الناس من البداية والازالة أنا
 اصطالحا فعموا ذلك كفل جماعة هذا جماعة هذا وبعثوا إلى الشرف بعبد الكريم بذلك
 وأرسل من محله إلى محله يقال له شعثاء فرسان جده بقى هامدة والشرف بعبد ساقفة جده
 بنسبنا طريق جده وارة تؤمن الطريق وتارة تحاف واستقر الحال نحو أو بعين يوما ثم الشرف
 سعيدها حدثه بعده بالنزول إلى جده وقابلة سليمان باشا بعده من دخولها ومع جماعة من
 • أشرف بعثهم الشرف بعبد الكريم معهم السيد محمد بن عبد الكريم بعد جهده
 وحاول البشا أن يأخذه من التبار شيا للشرف بعبد بعينه به حارقه لافرضوا لعل الرالة
 وأمرهم بالرجوع وأبلايد حواجدة تلوى أن يؤذرا أهلها فنقر وعبد الشرف بعبد أن
 سليمان باشا بعبد الشرف بعبد الكريم وجماعته فأرسل إلى ابن عمه الشرف بعبد الحسن
 وكان بالحسيمة وأخبره وطلب منه أن يأخذه بمجدة فأنا فتوصل به أن يرسل إلى البشا وأخذه شيا
 من المال بعينه به أو يحمله على الرالة فأبى ثم التمس منه أن يركب معه ملاقة سليمان باشا فقال له
 وكيف نقابل أحد ورراء السلطان ولم يوافقته ثم انه بعث إلى أواريك صارى العسكر المصرى وإلى
 الانتشار به وسائر البسكات بشكوى من سليمان باشا بدستهم إلى قتاله فلم يوافقوه وبقي حيرة
 عظيمة فقل من المال والرجال ففارقهم من معه من الأشرف لذلك ولما تقدم لهم مع الشرف بعبد
 الكريم من العهود والوفاء والمفارقة فذهبوا إلى الشرف بعبد الكريم فلما تكاملت الأشرف
 بعبد الشرف بعبد الكريم انتقل من شعثاء أو إلى بصع الشرف بعبد أو أخذ فلما احتس
 بذلك أشار على الشرف بعبد ابن عمه الشرف بعبد الحسن أن يرجع إلى مكة وأودعه عزته
 وسرى من لفته فاصح مكة وذلك تاسع شهر ربيع الثانى ولما وصل إلى مكة أطلق المادى فى شوارعها
 وطرقاتها على أرحام كل من كان من الأشرف مع الشرف بعبد الكريم مثل ذوى شبر وذوى
 حازب وذوى بركات وذوى نقسه وغيرهم ورحلهم أن لا يبيت أحد منهم بمكة هذه الليلة ومن بات
 منهم فهو مصلوب وبنه منهوب فحصل عند طواف السادة الأشرف من الخوف ما أوجب
 لهم بأوون بيوت ساداتهم داخلين عليهم مما يخاف فركب إليه السيد حسن بن غالب والسيد
 أحمد بن حارم ولما وده على هذا الداء وقالوا له هذا لا يكون فانه يتأتى منه سالفه بنشأن
 كل من خرج من البلد تنهب طوارقه وتقتل وهذا أمر لا يمكن الوفاق عليه لكونه مصر با العالم
 فخرج المنادى عبد العصى ينادى بخلاف السادة الأول والى الداء الأول مرجوع عنه وعليهم
 الأمان ثم انه تانى عشر الشهر بعث الشرف بعبد المفتى وجماعة من السبع بسكات إلى الشرف بعبد

الخبر وصاروا تسمى سلطا با وصار صاحبه أميرا كبيرا فكان إذا اجتمعوا يقولون هار الجمل من ينشأ
 رجبهم الله وكان ملكا لا يرسله أبدا لاله اليد الطولى فى الطيرات والطول الطائل فى اسداء المبرات بنى بالمسجد الثلاثة عدة
 دنا ومدارس وحوامع عظيمة الاستار باهرة الأوار وله عصر والشام وعرة آثار جليلة وخيرات جيلة أكثرها باني إلى الآن
 وجميع عمارة بلوح عليها ألوان النورانية والاس • وفى أول ولايته أرسل إلى مكة بالمراسم والخيل للسيد الشرف بعبد محمد بن
 بركات بن حسن بن محمد بن بولايه الحرم الشرف بعبد بن قاصى القضاء بهان الدين ابراهيم بن ظهيرة الشافعى بقضاء مكة
 وممراسم تصفى الأمر باطل جميع المكوسات والمطالم وأن يقر ذلك على أسطوانة من أساطين الحرم الشرف بعبد فى باب السلام

وفي آخر سنة أربع وسبعين وثمانمائة والثاني قبلها بنى مسجد الخليفة بناء عظيمًا بمكة وجعل في وسط المسجد قبة عظيمة هي حد
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيف منى وبيت جذرانه المحيطة به وبنى أربع نوافل من جهة القبلة فصارت قبة عالية
فيها محراب النبي صلى الله عليه وسلم ولبصق القبة مأذنة التي على عقدياب المسجد الثلاثة أذوار صنعتها الأساتيس وبنى دارا لبصق
الباب وكانت مسكن أمر الحاج وعلى الباب في الدار المدكورة سبيل يلا من صهرج كبير جعل في صحن المسجد علا من المطر
وجعل للمسجد بابا آخر إلى جهته عرفة وخنوخة صغيرة إلى الجبل الذي في سفحه عار المرسلات وهو الموسع الذي أرت فيه سورة
المرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة هذا المسجد أعظم باني (١٥١) إلى الآن من آثار المرحوم السلطان

فايتى وقديس عليه
الدور عمر الله من عمره
أو تسبب في عمره وعمر
السلطان المدكور مسجد
غرة في عرفة وهو المسجد
الذي يجمع فيه الامام بن
الظهر والعصر جمع تقديم
في يوم عرفة للعباد
المحرمين في ذلك الاثن
ولا يجمع عدا في حقيقة في
عند ذلك الحال جمع تقديم
الاف في ذلك الموضع
تأخر الا في المرداه بين
المعرب وانشاء للعباد
وجعل في صدر ذلك المسجد
رواقين عظيمين يتطل
هما الحاج وقت الصلاة
من الشمس وجدد العلي
الموسعين لمجد عرفة
والعالمين الموضعين لمجد
الحرم وبنى المسجد
الذي عبره نفقة على جبل
قروح وهو المشهور بالحرام
على رأى وجدد عشرين
عرفات وامتد المعمار
العمل فيها من صنع جبل
الرحمة إلى وادي نعمان

عبد الكريم ومن معه يظلم إلى الشرع فركب الجماعة المذكورة إلى الشريف عبد الكريم
والتموا منه ذلك فقال سمعوا طاعة وبعث جماعة من كبار الاشراف منهم الشريف عبد المحسن
ابن أحمد بن ريد وسليمان بن أحمد بن سعيد بن شبر وأحمد بن هراغ وروبن العادين بن اواه بن محمد
ابن بركات وعبد الله بن حسن وغيرهم فدخلوا مكة وروا على ابوار بيت فأخذوا ابوار بيتك معهم
ووصلوا إلى القاضي واستدعوا الشريف سعيد اهل ومعه السيد أحمد بن حارم فصارت بينهم
او بين الشريف سعيد مقالة اخت زيادة الشقاق وأبعدت الاتفاق ثم انصرفوا والقابض مشغولة
والنفوس غيورة غير مأوية ثم ان السيد أحمد بن حارم والسيد سليمان بن أحمد بن حارم في اليوم
الثاني مع جماعة من الاشراف في بيت ابوار بيتك فحصل الخصومة وتزايد الكلام حتى قرب وقوع
الكلام وحصلت المباشرة فاصرفوا على غير صفا والاشراف يطالبونه بالوفاء ثم ان الشريف
سعيد احتج بالشريف عبد المحسن واقف معه على انه يظلم ثلث المستكر وعلى ان يسجدوا له
في الثلث ويصبروا عليه في الثلث الباقي ووافقت الاشراف على ذلك ورأوا ان هذا عين الصلاح
فقدوا المجلس المذكور في يوم السبت على سبيل السيد علي بن أحمد بن راجيا دليل التاسع عشر من ربيع الثاني
ففيما هم كذلك عند الصبح جاءهم الخبر ان الشريف عبد الكريم وصل طوى وهو من معهم
الاشراف فلما بلغ ذلك ان الشريف سعيد ارسل اليهم من سول لبيت السيد علي بن أحمد يقول لهم
ما هذا بيني وبينكم وهذا عيب العذر فاعتذروا له بعدم علمهم بذلك ونحن نخرج اليه وردة
فانصرف الكل وخرجوا من طريق المسيلة فخرجوا على الطلعة في الدوام إلى الشبيكة وأرادوا ان
يفقدوا على طوى وأما الشريف عبد الكريم فانه لما وصل طوى وجد على حاله اجماعه من هديل
ووجد بعض مصارب وهم اسكروا عديلا للشريف سعيد فلما قبل عليهم هم فلو اركوا امامه
فنهضوا اليه بدوامها وفيما هم بطوى ادخرا عليهم الشريف سعيد من الشيخ محمود دلتا فافاهم
الشريف عبد الكريم وامتد إلى الجبل أبي لهب ثم كرم من معه من الاشراف وغيرهم من جماعته
على الشريف سعيد فقام رمت قوه ووقع فيهم القتل فقتل نحو الستين من جماعه ولما وصل
الشريف عبد الكريم إلى الطلعة ارادى وجد الشريف سعيد المحسن بن أحمد ومعه الاشراف السابق
ذكورهم فلم يخرج عليهم وسار خلف الشريف سعيد من معه من الاشراف حتى أوصله إلى دار
السعادة من السوق الصغير وكان معه نحو أربعين من بني شريها فأشاروا على الشريف سعيد بالخروج
من المعلى وترك البلاد فامأخذت فلم يلتفت اليهم وعطف على سويقه وجاءت سردا لا نقشارية
واستعانت بهم فأجابوه وحرموا معه ودخلوا معه من المسجد على بيت ابوار بيتك وعنده عسكر

فوجد الماء بكثرة فاقصر على ذلك ولم يصل إلى أم العين وكانت قد انقطعت منذ مائة وخمسين سنة وكان الحاج يقاسون في يوم عرفة
من قلة الماء الا يصبر عليه ثم أصح البركة واهلها بالمال ثم أصح عين خالص وأجرها وأصلح ركنها وبنى فيها وامتدلات البرك وعم
المنفعة ما وبنى عرفات وكان ذلك من أعظم الخيرات بالنسبة إلى الحاج والزواره وفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة وصل من خشب
للمسجد الحرام في الخامس والعشرين من ذي القعدة إلى مكة المشرفة في البركة في جهة باب السلام وحرى المطاف وخطب عليه
الخطيب في أول ذي الحجة وفي سنة إحدى وثمانين أصح خشب سقف المسجد بالرواق الشرقي وغيره راحم الحواشي الشريف من داخله
وخارجه ورصعت الشقوق التي بين أعمار المطاف داخل البيت الشريف وفي سنة اثنين وثمانمائة أمر السلطان فايتى

وكيله وتاجر الخواجات من الدين محمد بن عمر الشهير بابن الزمن أن يشيد عمارة الأمير سقر الجاني وأن يحصل له موضعا مشرفا على الحرم الشريف ويبنى له مدرسة يدرس فيها علم المذهب الأربعة ورباطا يسكنه الفقراء ويقرأ فيه من كتبهم ويحصل من ههنا ربع شبر ونصف منه على المدرسين وعلى الفقراء وأن يقرأ فيه في كل يوم يحضرها القضاة الأربعة والمتصوفون ويقرر لهم وظائف وعمل مكتبة الأيتام وغير ذلك من جهات الخير فاستبدل رباط المدرسة وباط المراسم كما كانت من قبل وكان إلى جانب رباط المراسم دار للشرعية شبيهة من شرفها بن حسن اشتراها هو وأهدم ذلك جميعه وجعل فيها اثنين وسبعين خلوة ومجما كبيرا وشرفه إلى الحرم الشريف وعلى المذبح (١٥٣)

الماتون والنسب المذهب وقدره أربعة دروسين على المذهب الأربعة وأن يمين طالبا وأرسل خراطة كتب وقهها على طلبة العلم وجعل مقرها المدرسة المذكورة وجعل لها حاربا يمين له معاه قد استعملت على أيدي المستعربين وشيعوا بها جابا كبريا ونقوها ثلثمائة مجلد وهو تحت تكلمه وثبت هذا الكتاب صدها وكلفت من صاوات منها وجازت من ههنا بحتاج إلى التخليد والارتقاء بعض ما وجدته وأحدثته إلى الوقت صانه الله وجعل الواقف في ذلك المجمع لقضاء الأربعة حضورا بعد العصر مع جماعة من المفتية يترأسه ثلاثين جزأ من القرآن وجعل فيها يعلم أربعين صبا من الأيتام ورث لكل واحد من الأيتام رطل الخلاوي ما يكتفون من القمح في كل سنة

أعرب وقيل قال المكات فطلب منهم الخروج معه فامتنعوا فاصحوا على أبوابه وقالوا له إنك واليس ثم خرج من باب بابهم على سرق الصغير وهو الشريفة الكريمة بالخاصة فطن أن جميع الأتراك خرجوا فخرج معهم حتى خرج من الشبكة وقد فرق قومهم على الحال فأشار إليهم بالبرول فبرلوا هاربين من طريق الزاهر وساق به الشريف سعيد إلى الزاهر فطنوا وأهملوا وأخذ كل من صاحب مهلة على فواضعهم ثم خرج الشريف سعيد إلى داره وصوب من معه من الأشراف جماعة منهم السيد أحمد بن علي بن أبي القاسم ومصادقة ثم مات ههنا وأصيب السيد أحمد بن حارم بمصادقة مات ههنا ههنا أيام وأصيب من الأشراف الذين مع الشريف عبد الكريم أخوه السيد حامد بن محمد بن علي وأخوه ركائس محمد بن علي والسيد شمس جاران وشريف آخر من ذوي حرار الأشراف منهم غير مضمرة هم وورج الشريف عبد الكريم إلى عظيم وأقام ههنا إلى أن وردت إلى سليمان باشا الأخبار السارفة فكتب من صاحب مصر ومن بعض الصالحين ومعه ههنا أنه ورد إلى مصر المجر رسة في السابع والعشرين من جمادى الأولى فمد يدها وحوش ومعه أربعة أوامر سلطانية أحدها عزل أيوب بك عن إمارته الخليفة ما حصل منه من الفساد وتولية على طاسر بك إمارته الخليفة والثاني يقول الشريف سعيد وأفعه على الشريف سعيد الكريمة شرافة مكة وأن أمه ههنا ههنا ألف ومائة وسبعة عشر وانشأت أبواب الأيواف باشا جده ومرايا ونبول سليمان باشا إلى حرمه والزاد ما أنعمه على الشريف سعيد بسكنى مصر وأقطعها بعض واديين وزندهه كقفا منه من المصروف كل يوم ولمزل الأخذ تقوى مع الوارد في المراكبة المصرية فترتشر في الماس وتسد الأتراك والشريف سعيد غير معروف بذلك وكثر القيل والقال وأنتم تراهم الشريف عبد الكريم ومن معه بالوادي إلى أن بلغهم أن الشريف سعيد أغرى أعوانه الاقتدارية على أبوابه لئلا يهاجمه له أنه لم يدع الشريف عبد الكريم فصالوا عليه عشرة وحضره في بيته وأهملوا الشريف سعيد إلى أبوابه ورد إليه غرة جمادى الثانية وكان من بدعوة عنهم اليه يرميها ثم طريق الشام يجره أن السلطنة وصلت إليهم أنهم أخبرواهم أنهم وأهل الشريف عبد الكريم شرافة مكة فلما وردت هذه الأخبار وعلمها الشريف عبد الكريم حتى الطرق وأمر بكف الأشراف الذين معه عن الذهب ولما تحقق سليمان باشا أن الشريف عبد الكريم من مال البسدر حتى يتعين صاحب الشرافة فكان ههنا سبب تغير الشريف سعيد على أبوابه بكنه في الأدل والسبب في تأييد شرافة ودخوله مكة فغصه في برله وهب أنما كان له في دار السعادة واسطرب الأمر بمكة وأطلت خمس صاوات بالمسجد الحرام بموجب انقضاء

سنة وللمدرسين والمؤدبين ومراء الأشراف مبالغ من الذهب أنصرف لهم كل سنة وبنى عدة روع في ودور بهل في كل عام نحو التي ذهب ووقف عليهم عصر قرى وصباغة كثيرة تغل جوبا كثيرة تحمل في كل عام إلى مكة وتعمل من الحيرات العظيمة ما لا يعلم ذلك لسلطنة له وذلك باق إلى الآن إلا أن الأكله استوت على تلك الأوقاف فضعفت جدا وهي آتية إلى الحراب وصارت المدرسة كالأمر الحاح أيام موسم الحاح وكالغيرهم من الأمراء إذا وصلوا إلى مكة في وسط المسفة وصارت أوقافها مأكلة للطار عر الله من عمرها وأحبابا وكان الفراع من بقاء ههنا المدرسة والرباط والبيتين أحدهما من ناحية باب السلام والثاني من ناحية باب الحبريين في سنة أربع وعشرين وثمانمائة على يد الأمير سقر الجاني رحمه الله تعالى

وفي هذه السنة وردت أحكام السلطان قايتباي الى صاحب مكة يومئذ مولانا السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن ابن محمد بن رحمه الله تعالى يتفطن انه رأى ما ماوان بعض المعبرين عبرة ذلك المتنام نغسل البيت الشريف من داخله وخارجه وغسل المطاف وانه أمره ان يفعل ذلك فحضر مولانا السيد الشريف محمد بن بركات رحمه الله تعالى بنفسه وقاضى القضاة رهاى الدين ابراهيم بن علي بن طهيرة وانشاء التركة الاكر عكة الامير قايتباي اليه اليه الواسي والامير سقر الجاني والدوادار الكبير الامير جاني ملك نائب جدة المعورة وبقية القضاة والاعيان بمكة وفتح بيت الله الحرام عمر بن أبي راحم الشيباني والشيبانيون الحادام وعملوا الكعبة الشريفه من داخلها فادرقامة ومن خارجها فادرقامة وغسلوا أرض (١٥٣) الكعبة وصارت المطاف الشريف بنوط وها

بالطيب وكان ذلك في يوم الخميس ثمانين من ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة

فحصل لهم ومن أعظم ما وقع في أيام السلطان قايتباي من الامور والاهاتة حرق المسجد الشريف السويدي كره استمراداً لانه أمر هائل عظيم وفصل ذلك ان في ثالث الليل الاخير من ليلة الاثنين ثالث عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة طلع رئيس المؤذنين الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الى المذنية الشرقية المأهولة في ركن المسجد الشريف المعروف بالرسية وهو يدرك ويعد وكانت له مياه متراكمة اليوم وتوارية اعموم اذ سمع رعد هائل وسقطت صاعقة لها لهب كالنار اصاب بعضها هلال المأذنة فاشتق رائحتها

في جوف المسجد واحتازت الستة بلكات الى ابواز بيلد ولم يخرج عن طاعه الا الاقشار به ثم اجمع الاقشار به على الهجوم عليه في بيته وقتله وجمعه فخلعوا أسلحتهم وورلوا المسجد واورثوا الى الشريف سعيد وأخبروه ففرل بنفسه الى القاضي بجميع عسكره وعبيده وأرسل الى العرب من هذيل وغيرهم وأمرهم ان يتفقوا على أبواب الحرم فلما خرج القاضي قالوا له ان انا دعوى على ابواز بيلد فاحضره لنا فاستدعى على بيلد فبعث اليه القاضي فأغادر الرسول وهو يقول انا نابعي أشاهد الفتنة من منزلي وأعين اجتماع العسكر وأمر الشرع طاعناة الامر أهملوا هذا اليوم لئلا تكبر الفتنة اذ اجئت في ذلك المكان فاذا تفرقت العساكر حضرت اياو حصمى عند القاضي ويحكم بما أراد الله تعالى فعرض القاضي قائله على الشريف سعيد والحاشرين من العسكر الاقشار فلم يقبلوا ذلك الا ان الشريف يسعيد اصرف جسده وبقيت الاقشار به على حانهم فارسلوا امر سولا آخر الى ابواز بيلد فقال لهم مادامت الاقشار به موجودة عندكم فاعدوا واصح وليس لي قصد الاحق الدماء بيدوا بينهم ولي قدرة على مكافأتهم ولكن ما في المهلة ناس فان الامر ما يحمل قتل المسلمين فحصل للشريف سعيد أنفة من هذا القول لعدم فاذا امر اده فاطاهم للقاضي غلاظة وقامت انواعا من الاقشار به في المحكمة وارفعوا الاسوات وقالوا هدا عصى الشرع فاكتب لنا حجة نصيبنا وامنع القاضي منهم وعاد عليه يريدون قتله وهرب من كان هناك من العلماء واتفقوا القاضي ولروه بالايدى ورزى بعض الناس في جوف المحكمة بالسيد ابراهيمه فلما رأى ذلك كتب لهم حجة على نفوسهم فبعد ذلك خرج الشريف سعيد من المحكمة وأمر الاقشار به بالهجوم على ابواز بيلد في بيته فصار يرفقهم من عشي باب السلام على بدار ما برفا صدين بيت ابواز بيلد فلما وصلوا الى مقام المالكية اذ ر علمانه الى البادق وكروا حلف عوا مبداء المسددا على بيتهم فلهما اقبلوا طلع في وجوههم الراس فلولوا هار بين الى أن دخلوا ابواز الريادة واجتمعوا في زيادته وما حولها من البيوت والمدارس ولم يرل الحصار بينهم واما الشريف سعيد فسلط على ابواز بيلد عسكره وعبيده وبدوه من جهة عقد بشير فلما شعر بدلائل أرسل جماعة من البلكات الى تلك الدور فترسوها هائل ومعموا ما حولهم من العبيد والعرب بالراس والتمرالى من البيوت والمدارس في جوف المسجد من الفريدين وابواز بيلد ومن معه من البلكات محصورون في البيت ولم يرل الامر يتر ايد حتى كثرت القتل والجرحى في البيوت وخارجها وفي المسجد وسقط المسجد وما بين الاروقة وعزل السوق وأطمع الجوع من دحا البارود وبقى الامر على هذا الى اليوم الثاني فالتس الشريف سعيد من ابواز بيلد الصلح وبعث الى القاضي بأمره بارسل جماعة من

(٢٠ - تاريخ مكة) ومات الرئيس الى رحمة الله تعالى وسقط باقها على سقف المسجد الشريف عند المأذنة فعلفت النار فيه ففتحت أبواب المسجد وفودي بالحريق في المسجد فحضر أمر المؤمنين يومئذ السيد قطل بن زهير الحاملي وشيخ الحرم والقضاة وسائر الناس وصعدت أهل البدة والقوة الى سطح المسجد المأهولة في القرب بكبوتها على النار لطفاً فانتهت وأحدثت في جهة الشمال والمغرب ومجوزا عساطفاها هربوا واستولت النار عليهم فمات منهم فوق عشرة أنفس وعظمت النار جدا وأحاطت بجميع سقف المسجد الشريف وأحرق ما في المسجد من المصاحف ونيران الكتب والرايات وكانت كتبا غنية ومصاحف عظيمة وصار المسجد كحطب على من نابرى بشر كالتقصير الى ان استوعب الحريق جميع المسجد واقبته العلياء الى فوق

قبة النبي صلى الله عليه وسلم وذات الرصاص ولم يصل أثر النار الى جوف الحجرة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
 لسلامة القبة السفلى وعدم التأثر بها مع ما سقط عليها مما هو أمثال الجبال وأحرقت حتى الحجارة الاساطين وسقط منها نحو مائة
 وعشرين أسطوانة واحترق المذبح الشريف والنسوى والصندوق الذي في المصلى الشريف والمقصورة التي حول الحجرة الشريفة
 وقد سلمت الاساطين الملاصقة للحجرة الشريفة وسلم ما حول المسجد من البيوت وشوهد أشكال طيور بصم بمحومون حول الدار
 كما كانت كفها من يوت جيران النبي صلى الله عليه وسلم مع وقوع بعض شر النار فيها وعدم تأثره فيها • قال مؤرخ المدينة وعالمها
 ومفتيها مولانا السيد نور علي بن عبد الله (١٥٤) السجودى رحمه الله بعد سقوط هذه الحكيمة بأسط من هذا في كتابه خلاصة

الوقفا بأخبار دار المصطفى
 صلى الله عليه وسلم وفي
 ذلك عبرة تامة وموعظة
 جامعة أررها الله تعالى
 للانداز معصم حصرة
 الدير الاعظم صلى الله
 عليه وسلم وقد ثبت ان
 أعمال أمه تعرض عليه
 فلما ساءت الاعمال المعروفة
 ناسبت ذلك الانذار باطهار
 المحارة بها يوم العرض قال
 الله تعالى وما يرسل بالانبياء
 الا نحو فارقوا لى تعالى ذلك
 الذى يحرف الله عنه عاده
 يا عباد فاتقوا قال وشرعوا
 في تطيب المسجد وتلووا
 بقضه من معبد المسجد
 الى مؤخره للصلاة فيه
 وعمل في ذلك أمر المدينة
 وقضاة واعامة أهلها حتى
 الفساء والصبيان تنسوا
 ان الله تعالى وبادروا
 بارسال قاصد الى مصر
 وعرضوا ذلك على السلطان
 قايناي رحمه الله تعالى
 فتقول من هذا الحادث
 العظيم وتوجه الى عمارة

العلماء الى ابواب مكة فاجتمع منه الكف بعبث اليه ان ذلك لا يكون الا ان كف هو جماعة وافق
 الامر على ارسال جماعة من رؤس البلديات حضر واعاد القاضي فامرهم القاضي بالسعي في الصلح
 وهو في ذلك بعد الثاني الاعظم وهدمت الفتنة بعد ان نهب ابواب مكة ما سواي مائة كيس من
 القروش من الامتعة وغير ذلك وفي اليوم الثاني جمع القاضي بين ابواب مكة والشريف سعيد
 عنده وانا ابواب مكة بنجته وكرما أحد عليه فقال الشريف سعيد أرذل كل ما قدرت عليه مما هو لك
 وما لم أجده أعطينكته وقاماس عند القاضي وذهب كل الى بيته والله أعلم بما في نفوسهم
 • (وردت أعاة القفطان نولاً به الشريف سعيد الكريم شرافة مكة)

ثم لما كان يوم الاثنين ثامن عشر رجب ورد مكة خبر أعاة القفطان ومحبته الامر السلطاني شرافة
 مكة لاشريف سعيد الكريم من محمد بن علي وابنه وصل الى حدة وان الوزير سليمان باشا أرسل
 القفطان للشريف سعيد الكريم وألهمه اياه وما دى له بجدة يوم السابع عشر من الشهر فدا وصل
 هذا الخبر لاشريف سعيد الكريم وأجاب بان البلا للسلطان ونحس خدم له وان كان الامر صحيحا فاطمئنع
 الامر وان كان بالزور والمثان فاعمدى غير السيد وكتب كتابا لسليمان باشا عليه خطوط من
 معه من الاشرف وخطوط العلماء وأعيان الناس مصمونه ان الشريف سعيد امتول بأمر
 سلطاني ولا يعزل الا عنه وأرسلوا الكتاب مع السيد مبارك بن جودس عبد الله بن حسن فتوجه الى
 اناسا ورجع بالحواب الى الشريف سعيد يوم الجمعة ثاني شعبان وذكر له ان الشريف سعيد الكريم
 وجميع من معه من السادة الاشرف وأعاة القفطان وجماعة الباشا وصلوا جدة ثم أعقبه انابر
 امهم رولوا وادى مر فارسل اليهم الشريف سعيد ليله الاحد رابع شعبان سليمان جاوروش
 الاقشار بقومعه جاوروش المتفرقة وجاوروش الجاوشية ومعهم السيد جارا الله صامل الى الوادي
 يحطاب الى الشريف سعيد الكريم وأعاة القفطان مصمونه ان بشر فوههم على الامر السلطان
 ليخطوا به على الحجب وسلاوا ومع أعاة القفطان أعاة كلام سليمان جاوروش زهره بالسب واللعن
 ومن حلة ما قاله لولا انك رسول لقطعت رأسك ورجعوا الى الشريف سعيد وكانوا هم ذاهبون
 الى الوادي واحدهم خمسة من الاشرف متوجهون الى مكة ومعهم واحد من خدم أحد أعاة حامل
 القفطان ومعهم صورة الامر السلطاني وهم لا يعرفون حقيقة حالهم فأتى الجميع وزلوا على
 ابواب مكة أحدتهم وتوجههم الى قاضي الشرع وسعوا بورة الامر في المحكمة فلما بلغ الشريف
 سعيد ذلك أرسل الى ابواب مكة بلومه على هذا الفعل ويحطئه في رول هؤلاء الاشرف عنده
 فاجابه ابواب مكة ان الامر السلطاني قد تحققناه وان البلا دصارت للشريف سعيد الكريم وأما

هؤلاء

المسجد الشريف وعرف به الله عليه لتأهيله لهذا الشرف العظيم ورسم باطل جميع العلم انز

المكية وغيرها وان يتوجه شادها الى سوق سقرا الحالى مبادر الى المدينة الشريفة وأرسل اليه نحو امان ثلثمائة من أرباب
 الصنائع وكثير من الخيروالحل والرجال وسائر مؤمنهم وسامع من الخيرة نحو مائة ألف دينار كما أكثر وجه المؤمنين الكثيرة الى ان
 امتلاب البادريها كاطور والينبع ونقلت الى المدينة الشريفة واستقبلوا العمارة بجد واجتهاد الى ان مكنت عمارة المسجد
 الشريف واقبة الشريفة والمآذن وفرغوا مما على هذا الوجه الذي هو عليه الا ان في هذا الزمان وذكر السيد السجودى رحمه
 الله تعالى في تفصيل كتابه خلاصة الوقار اجمعه ان أردت احاطة العلم به وذكره بأسط من ذلك في تاريخه الكبير الذى سماه واه

الوفاء بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمر السلطان قايتباي أن يبنى له رباطا ومدرة وما أذنه حول المسجد الشرقي فبنوا له مدرسة عظيمة ورباطا مشرفا على المسجد الشرقي فبما بين باب السلام وباب الرحمة وأرسل إلى المدرسة خزانة كتب حافلة جعل مقرها المدرسة موقوفة على طلبة العلم الشرقي وأرسل مصاحف كثيرة وكتب الحرامات للمسجد الشرقي فبعض ما احترق منها ووقف قرى كثيرة بمصر تحمل علانها إلى جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشرق عليهم لكل شخص ما يكفيه من الحب طول السنة فكان حصص كل مفرسبعة أراذب في العام مسوى في ذلك بين الصغير والكبير والحر والعبد وذلك الخير جار إلى الآن وورد عليه الآن سلاطين آل عثمان أكثر مما أوقفه السلطان (١٥٥) قايتباي لمكة والمدينة بحرى الله المحسن خير

وباعف لهم ثوبانا وأمرنا
 • (مصل) وفي حج السلطان
 قايتباي وأعلم أن ملوك
 الحرام كسبة ما جمع منهم أحد
 غير السلطان قايتباي
 لكثرة عكبه في الملك وكثرة
 ما فعله من الآثار الجيدة
 في الحرم من الشرع
 فاقام الأمير الكريشيت
 الدوا دارا له مع عصر
 ورحل إلى الحج في سنة
 أربع وخمسين وثمانمائة
 قبل وقوع حرب بين المسجد
 الشريف والديون نحو
 عامين وكان أمير الحاج
 حوشة قدم شرحا بالمحمل
 الشريف وكتب الحاج
 المصري فخرج السلطان
 قايتباي بقصد الحج
 والريادة بعد خروج رباب
 الحاج ثلاثة أيام ووصلت
 اقتصاد إلى شريف مكة
 يومه في سبيل ما به ولا ما
 المقام الشريف العالي
 جمال الدين السبيل محمد بن
 ركاتب بن حسن بن عثمان
 سقى الله عهدا وبوب الرحمة

هؤلاء الأشراف فاهم يعرفون قواعدهم وهم يردون عن أنفسهم الجواب وأرسل إليهم الشريف
 سعيد يأمرهم بالخروج من البلد وكرر عليهم الرسل بذلك فجلسوا عند الصفيق ابوا بذلك
 اليوم وجعل لهم العدا ثم بعد ذلك توجه منهم اثنا عشر إلى الشريف عبد الكريم بعرفاه بالواقع
 والثلاثة ذهبوا إلى بيت السيد عبد المعين بن محمد بن جود وقالوا له يقول لك الشريف عبد الكريم
 تكون أنت القائم مقامه في البلد إلى أن يصل فاستحق الشريف سعيد حقيقة الحال جمع
 عساكره وعمره بأفهمهم ابنه الحرب وأرسل عربان هديل وعتيبة إلى جهة أبي لهب وسابن
 العنصرة وأمر صاحب الزبارة بفتح حركة المقاومة فلما كان قرب المغرب وصل المراسل
 الذي أرسلهم ومن جعلهم ساجدا أعاجوزوا والاقشارية وكان يعتقد عليه في الصدوق والخدمة
 فأخبره بجميع ما صار عليهم في الوادي وما وقع من أعانة القفطان وأن الأمر سائما في صحيح ليس فيه
 شأن ولا يختلف فيه أحد في ذلك الوقت أخرج ساءه وودشهم من البيت وأرسل الجميع عند كريمة
 الشريفة سعيدة فلما كان قرب التذكير ركع هو ومن معه من السادة الأشراف وأقاموا
 وتوجهوا إلى العابدية فقام السيد ظفار بن محمد معه شريف آخر إلى الأمير ابوابك وأرسل
 معهم بعض من أئمة وعسكره وبادوا في ذلك الوقت في شوارع مكة البلاد بلاد الله وبلاد مولانا
 السلطان أحمد خان وبلاد مولانا الشريف عبد الكريم بن محمد بن علي وعسوا للخدمة بقية تلك الليلة
 وأصبح الناس يوم الاثنين والبلد خالية

• (دخول الشريف عبد الكريم مكة متوليا أمارتها وهي

الولاية الثالثة سنة ١١١٧هـ)

ولما كان يوم الثلاثاء سادس شهر شعبان المكرم دخل مولانا الشريف عبد الكريم متوليا مكة
 المشرفة بكرة هاربا لا إلى الأعظم ومعه السادة الأشراف وسائر عساكر مصر وعسكر الورير
 ساجدا باشا بكر الأمير ابوابك وأعانة القفطان أحد أعانته جاورش إلى أن وصلوا باب السلام
 ودخلوا المسجد الحرام وفتحت الكعبة فحازوا إلى الحطيم ووجدوا القاضى والمفتى والعلماء وأعيان
 الناص وسائر أرباب المناصب والوطناء كل في محله على جاري عادته فأنس مولانا الشريف عبد
 الكريم القفطان السلطاني بالقر والسهمور وأنس هو أعانة القفطان فروا همورا وأنس كعبة ساجدا
 باشا فروا همورا وهكذا بقية أهل المناصب أنس كل ما هو المعتاد وقرى الأمر السلطاني وكان
 إقار له الشيخ عباس المدوني ومعه من بعد المدح والثناء الوصية على السادة الأشراف ونبيه
 الرعايا والحجاج والتجار والمجاورين والوافدين وأما قدرنا الشريف سعيدا عن شرافة مكة لموجب

والرضوان وكان من أخص المحصولين به وصاحب الحل والعقد عهد قاضى القضاة شيخ الإسلام مولانا القاضى برهان الدين
 إبراهيم بن ظهيرة القاضى الشافعي يومه في مكة طلب الله ثراه فتيها هو والسيد الشريف محمد بن ركاتب لأعانة السلطان وأما القضاة
 أخبروا أنهم فارقوه من عقبه أيلة وهي ماية أربع الأول من طريق الحج وأرسل مولانا السيد الشريف أحد قواده ليدسقه إلى
 ملاقة السلطان بسماط حلوى فوصل إلى الحوراء ولحق السلطان ومذهله السماط الحلوى هناك فجلس عليه السلطان بهسه
 وأظهره رعاية اللطف والمجارية وأكل وقسم على أمرائه وعسكره وكان معهما طبا كبر اجيالا (ويحكي) من لاداة السلطان قايتباي
 أنه لما جلس على السماط تناول شيئا من الحلوى فقال له كل واشكروا كل منه وسأل من الذي جاء به السماط أبش أم هذا عندكم

فقال له القائد هذا امره كل واشكر فقال له سلم على سيدك وقل له اكلنا وشكرنا • ثم لم يوصل السلطان الى البسج عدل منه الى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه اليها وكان قد خرج الى ملاقاته سيدنا ومولانا السيد الشريف بمجد بن بركات وولده السيد بن هيزع بن محمد وولانا القاضي ابراهيم بن طهيرة قاضي جده قبله هم في انشاء الطريق ان السلطان عدل الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فتوجهوا الى مريثة تدروا قاصدا به • تطير من عود السلطان من المدينة الشريف • قال السيد السهودي في تاريخه الكبير مع السلطان فاينما في سنة أربع وثمانين وثم عتاه ويدا المدينة النبوية لزيارة القربة المصطفوية على الحال بها افضل الصلاة والسلام وقد مهاطلوع العصر من (١٥٦) يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام فليس حولها حل

التواضع والخشوع وتحلى بما يجب تلك الحصة النبوية من الهيبة والخصوع فترجل عن فرسه عند باب وورها ومشي على أقدامه بين ريوها ودورها حتى وقف بين يدي الجبابرة الخيب الشفيع صلى الله عليه وسلم وباجاه باناءه • ووارس ذلك بالخط الجسيم ثم نسي جميعه رضى الله عنهما • عدان صلى بالروضة الشريفه النبويه وعقر جده في ساحتها النبويه وعرس عايه الدخول الى الحجرة الشريفه فقام ذلك وقال لو أمكنسى ان أفاد أعدس هذا الموقف وقفت الجبابرة عظيم من الذي يقوم عايجه من التعظيم • ثم نسي في الجمعة في الروضة الشريفه في الصف الاول بين فقراء الزوار والى جانبه امامه الشيخ الامام العالم العلامة

ما رجع اليها من عبد اعتبارا باسليمان باشا جميع ما دار في الحرمين الشريفين من الشريف سعيد من الشقاق وعدم الوفاق بينه وبين بني عمه السادة الاشراف وناقروا لسياوا نعمنا على الشريف عبد الكريم بن محمد بن يعلى بشرافة مكة المشرفة على ما هو مشهور في مرسوما العالى لموجب ما تحققنا ان الرعايا والسادة الاشراف راوون عنه والحسد من مخالفته والخروج عن طاعته وان يعمل كل بما هو مذكور من مرسوما الباشا المطاع في سائر البقاع على الوجه الشرعى من غير مخالفة ولا نزاع ثم طاع مصطفى أفندى ديوان كاتبه وقرأ بنس الامر الوارد ثم بعد ذلك قرئت أوامر الصديق ابوار بين المصفاة نافذة على ابوازين لولاية بدرجدة ومشقة الحرم الشريف وأبس الصديق القفطان السلطاني الوارد بحصة الاعاء وأبس هو أعاة القفطان ورواه ورائث مولانا الشريف توجه الى داره السعيدة وجلس لانهشة فطلع اليه الناس وهو وه وباركوا له بالترافعة ومدحه الادباء وهذه النقصه اننا نقف ونودى في الدوا بال • ثم سعة أيام وحصل ذلك السرور والتام للعاس والعام وهذه الولاية الثالثة الشريف عبد الكريم في يوم الخميس ثامن شعبان أرسلوا الامر الوارد للشريف سعيد بحصة السيد خليل الله جردوا في عيني بار ومعهم كذا أعاة القفطان واثمان من صراخحة مصر وقصدوا الشريف سعيد اجهة الشريفه وقرفه عليه وصحبه باقد عربالك وولي الشريف عبد الكريم وحبنا لانا ما يكفل بمصر كل يوم ألف ديوانى وجب ما تنفقه من مكة الى مصر المحروسة وما يحتاج اليه نعطاه من خربنا فلما هم مصعون الامر ما استحسن ذلك وتوجه الى جهة الحبس هو ومن معه ورجع المراسيل من عنده وعرفوا الشريف عبد الكريم والصديق وأعاة القفطان بالواقع ثم مر الى جده كخدا ابوار بين وسلم البند وطلع الى مكة لسيان باشا خريته وفي ثمانى عشر شعبان عقد مجلسا مولانا الشريف عبد الكريم جمع فيه السادة الاشراف وسليمان باشا وشيخ الحرم ابوار بسا نوقاضى الشرع والمفتين والعلماء وأعاة القفطان وأغاوات العسكر وكثير من الناس فلما احتجموا تكلم مولانا الشريف مع السادة الاشراف وشرط عليهم شروطا فقال يارفاق قد شاهدتم ما وقع من التبع والشفاق وعدم الوفاق حتى آل الامر الى الحرب والقتال وتعبنا من الرعايا وعمت الفتنة وأصيب بها العلى والفقير وذهب بسببها الاموال والرجال ومصى على هذا الحال من الكل منكم تحقق ما صار وشاهده بالعيان والموجب لهذا الشقاق كله وبادة العالم الخارجة عن المعتاد انى عجز عن تخصيصها للعباد والبلاد فكل ملك يتولى يحصل بسببكم وبسبب العيب والاشقة بسبب المعلوم فانقصه مدمكم ان نظروا في مدخول البلاد وتورعوه أرباعا وثلاثة أرباعه تكون بينكم والى يعلى والجماعى وعسكرى ومهمات البلد

برهان الدين بن الكركى • ثم توجه لزيارة السيد لجرة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومن حوله من القهاية وان الذين استشهدوا يوم أحد ورضوا الله عليهم أجمعين مشى مترجلا حتى خرج من باب المدينة ثم لم يزل ذات دابة ولم يركب بالمدية تأديا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعاد من الزيارة وحضر صلاة الجمعة قال السيد السهودي رحمه الله تعالى بدأ فى السلطان بالملاطمة وسألنى عن بعض المباحث فرأيت من قواصمه وحله وثقوب فهمه ما يقوى وصف الواضف فأشدته بنى التخص كانت مسألة الركان تجبرى • عن أحمد بن سعيد طيب الطهر حتى التقى بالاداء الله ما مهم • أذى أطيب مما قد رأى بصري وطرب لهما جدا واجتمعت به قرب المغرب فى الروضة فمناخى بالكلام ورأى فى المحراب النبوى مكتوبا قد درى قلب وجهه سلفى

الدهاء فقلوبه تملأ فله ترصاها فقول وجهك شطر المسجد الحرام فساتي عن هذه الآية هل زالت قبل المعراج أم بعده وكيف كان الاستقبال قبل زواله أنشرفت له في الجواب فأقيت الصلاة في أثناء ذلك فصلها لما فرغ من الصلاة على ست ركعات يسكون وتنادي فلما انقضت الصلاة أقبل على طالبه اللعاب ودكرت له أن رولها بالمديونة وأن فرض الصلاة كان بمكة ليلة المعراج ودكرت ما حكى في تعدد نسخ القبله وصلاته صلى الله عليه وسلم بين الركبتين أيما بين جاعلا الكعبة بيده وبين بيت المقدس إلى غير ذلك من الفوائد وهو مصمم إليها متلذذا بما سمعها واستمر بها على ذلك حتى أقيت صلاة العشاء فصلما ثم عرفت عليه رفع بعض البدع من المدينة فأمر برفعها وطلبت منه رفع المكوس من المدينة (١٥٧) وأمر بإزالة التها وجعل لأمير المدينة في مقابلة

خواتمهم وبجاراتهم المسكافة وبصت لهم اذ انكلموا واسمروا كذلكن الى ان وصل السلطان الى اوطاقة ورجعوا معه الى مخيمهم ثم صاروا يسارون في الطريق وبظهروا كمال النشاط ويبدى لهم وافر الانسا ط وأبشروهم السلطان خلعاً فاخرة مزاراً عديدة وفاروقه من بدور وتقدموا على السلطان الى وادي من التهورا ورتبوا له اكل مما طاب احدا لاجل السلطان ولبن معه فلما كان صبح يوم الاحد سئل ذى الحجة وصل السلطان مخيمه بالوادي ووجد السباط ممدودا يجلس السلطان ومن معه على السباط وأكل معه وأطعم وفرق على من معه من عسكره الخاص بوضع على الخدام والانشاء الذين مدوا السباط خلعاً فاخرة ممددة جميلة ووصل بقية القضاة والخطباء والاعيان من مكة للسلام على السلطان فسلموا عليه وانصروا امامه وركب السلطان ومعه شيخ

الاسلام القاضي ابراهيم بن طهيرة وولده القاضي أبو السعد وودوا أخوه القاضي أبو البركات وامام السلطان الشيخ رهاى الدين
 انكرى الحنفى واستقر الى أن دخلوا الى مكة من أعلاها وكان القاضي ابراهيم هو الذى تقدم لظوف السلطان وصار يلقبه
 الادب والابنية الى أن دخل السافران من باب السلام البرانى وطلع بصره معه فخل به جواده وسقطت عماته واستمر مكشوف
 الرأس الى أن تقدم المهتار ورضاه وتناول العامة من الارض ومعهها وباولها السلطان وبلسها وكان ذلك تأديا له من الله تعالى
 حيث كان يبعث عليه أن يتربل ويدخل محرم مكة كشوف الرأس فوافقه الله تعالى ثم لما وصل الى عقبته الداخلة من باب السلام
 تربل ورل وقرأ بزيد بن زيد بن الرئيس سموت (١٥١) جهورى قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخل المسجد

الحرام ان شاء الله آمين
 على من رزقكم وتقرى
 لا تعافون فعمل ما لم تعلموا
 جعل من دون ذلك حقا
 قرأ هو اذ رأى أرسل رسول
 بالله رى ردى الحنفى
 ليطهره على الدين كله
 رضى بالله شهيدا ثم ادبر
 يد للدا للسلطان وامن
 من حرله من أهل
 الاحوات ودخل من باب
 السلام به ولا بالقاضى
 ابراهيم بلسه الدعاء الى أن
 دل الذواى وول الحرف
 الاسود وهو الذى يطوفه
 ويلقه الذعد وهو الرئيس
 ينادى بالعامه من أعلى
 بمسنة رحيم والباس
 شيطون المطاى انشرى
 يشاهدوه ويدعون له
 الى أن طوافه وحلى
 باسمه امام ابراهيم ثم خرج
 من باب انصفا ان اصفا
 وسعى راكنا به القاضى
 ابراهيم بلسه الدعاء ولما
 فرغ من سعيه عاد الى
 الراس وبابى فخذه

وأمر السلطان ثم طلبهم جماعة عشرون معه من العسكر وأعطوه من الجوبه قرأ القاضى
 وبقرقوا وفي عاشر دى انصرفه من الشرى بلسه عسكره عسكره ما جن ونخرج اليه جميع العربان
 الدين بجهه واخرج أيضا الورى سليمان باشا بعسكره ثم توجهوا الى الحسينية وجاءهم الحسبان
 الشرى بلسه عسكره معه رلوا الشرفية ثم اتفقوا الى أن وصل العايدية فأسل اليه الشرى
 عبد الكريم السيد دخل الله جوده رهاى هذا الفل ليس بصواب ان يجيئنا هؤلاء القوم
 كلاب الحمار من رضى بالسلطنة والاولى ان تحض دماء المسلمين وترجع بهم من حيث جئت فما
 اتفق لهذا الكلام لان قومه كانوا فى غاية الكثرة فاعتزمهم مرجع السيد دخل الله وأحبر
 الشرى بلسه عبد الكريم عامعه من الشرى بلسه عسكره من الشرى بلسه عسكره من الشرى بلسه عسكره
 المدافع التى مع الشرى بلسه عبد الكريم فارتجت العربان الدين كانوا مع الشرى بلسه عسكره من الشرى
 ورجعوا الى القهبرى ونحضره وارؤس الجبال وركعت عليهم من قبل الشرى بلسه عبد الكريم والداشا
 فامرهم وارؤس كعب حلقهم الشرى بلسه عبد الكريم بعسكره الى أن رل بجهه من مسجد رزل الباشا
 بعسكره بعره وبان ذلك الليلة ولما أتت بواشر عوانى الحوب وقع بينهم الرضى بالبدق من بعد وفى
 هذا اليوم وصل الاله ابراهيم بن بعسكره من جدو حصر الحرب وقعت مقتلة عظيمة فامرهم
 الشرى بلسه عسكره من معه وزكوا ما وب لوابه من مال وجال وبقرقوا وبغير ذلك من الخاشر فعمه
 من أن مع الشرى بلسه عبد الكريم وصار الناس أنوف بالنكس الى مكة فوجا جد فوج ووصل
 انشرى الى مكة فعمل به الاسرور وألته قائم مقام الشرى بلسه عبد الكريم ودار المشرى على بيوت
 الاشراف فاسسوه وزكرت علامة النصر فى بيت اشرى بلسه والاشراف ودفق الرى وفى ثانى يوم
 وصل الشرى بلسه عبد الكريم الى مكة ومعه الباشا وابوا ذيل والعاكرو كل من كان معهم ودخلوا
 فى ألاى أعظم وحاس اشرى بلسه داره لانه سنة ومدحه الشراء بقصائد وحسد الناس فعله حيث
 خرج له خارج مكة فوقع الحرب بعددع البالد والاسنة طهشة والاسواق عامرة وجماعة
 المدد فأنه غراه الله خيرا ثم بلغ الشرى بلسه عبد الكريم ان اشرى بلسه عسكره دخل الطائف فأسل
 عامه بعض اخوانه مع عرب ثقب فخرج من الطائف ودخل موسم هذه السنة والباس فى أمن
 وأمان وخرج مولا بالانشرى بلسه عبد الكريم للقاء الملح على المتاد وبلس الخاشره وخرج بالباس على
 المعادى فى أمن وأمان وبعد فوجه الملح المصرى والشامى سافر سليمان باشا ودخلت سنة أنف ومائة
 وغاية عشر وفى أواسطه وردت الاحبار بأن الشرى بلسه عسكره اجتمع جوعا من العرب يريد بهم
 مكة فشرع اشرى بلسه عبد الكريم بتبليغ لقائه وجمع جوعا وبرر بعسكره بالابطح أوائل ربيع

وركب فى النصف من ركبته وادقاه ولا بالسيد اشرى بلسه محمد بن ركات وأولاده وقضى القصة لبرهاى الاول
 ابراهيم بن طهيرة وواسه الجنابى أبو السعد وودوا أخوه القاضي ابراهيم بن طهيرة وواسه الجنابى
 هاتين على الجميع ومشوا واداه فى موكب عظيم وأمه عظيمة ولم يختلف أحد بكمه من النساء والرجال حتى للمحدرات ودخل بكمه
 بهذا العوان الى أبوسلى الى مدرسته فترجل الناس له وسلم عليهم ودخل الى مدرسته ومده له بالسيد اشرى بلسه محمد بن ركات
 مما طابلا واستقر على ذلك عدله وحقا ولا الاسطة الحسنة ومده له فى ثانى يوم قاضى القصة البرهاى مما طابلا واستقر
 السلطان بمدرسته مما طابلا لا حد عبره بصدق بالليل كثيرا وركب مرة لدرب البس يشاهد ما قدم له مولا بالسيد اشرى بلسه

الابل والجلل وتشكر من فضل السيد الشريف واسمهم عدوسته الى أن طلع الى عرفات وبعده امامه راكبا الى جانبه وهو شيخ
 الشيخ البرهاني ابراهيم بن الكركي رالا مير شيلا الجمالي وأولاد القاضي يحيى بن الجليع كان ثم سر وخصيصه القاضي أبو البقاء
 ابن الجليع وروضان المهتار ووقف بحبل الرحمة متضرعا الى الله تعالى سائلا من ربه القول وكانت الوقفة يوم الاثنين فأفان
 مع الناس وأنتم حقه وفرق الاشاحي غما كثيرة وأهدى شيئا كثيرا وكان المسابان يخر شيئا من البند فما أشار عليه أحد بداءة
 وعاد بعد أيام التشريق الى مكة وتوجه الى الكعبرى وتأخر هو بمكة أياما وقرر وطاف بمدرسته لاهلها من المادرسين وطلبة
 وقراءة صحيح البخاري وقراءة الزاوية وخدمها وحادم المحف وافرأشيه (١٥٩) والرايين والراودين والحدادين

والسقاين والسبيل
 بالانام والعريف وفتبه
 والمؤدين وما ارا مدرسه
 والوقفترا الحاني والصبر في
 وأحباب الخلاوى ونحو
 ذلك وجمل لكل واحد
 ككفايته من التجميع
 والدرهم والرب وكنت
 بذلك وقفية أشهد على
 نفسه بذلك ما وعمل من
 الخبرات ما لم يبق في اليه
 وحدهم هذه يوم الجمعة
 ثلاث عشرة ليلة نالت
 من دى الحجة المروي
 الاوان وقد امه المحف
 على كرسى ووقف على
 المادرسين أمراء الرعية
 الشريفة وتناول السادات
 حراؤها كحسد الفاء
 وقرروا الى ان ختم القاضي
 ابراهيم ولم يؤخذ من
 السلطان الجرم حتى وبعده
 نفسه وجعت الاخرا في
 صندوق الرعية ودعا
 الداعي للسلطان وهذا
 للخاصين من ما طاولوى
 دور المدرسة ونزل

الاول وبعد عبد المولى توجه عن معه لملاقاة الشريف بسعيد ورل الشريفه خاه الخبران الشريف
 سعيدا دخل الطائف ثامن عشر ربيع وان قومه أرمعائة فتوجه اليه الشريف بسعيد الكركي
 فبرز اليه الشريف بسعيد جهة المدايا
 (عزل المفتي عبد القادر الصديقي وتولية الشيخ تاج الدين القاسمي سنة ١١١٨ هـ)
 وفي هذه السنة أعني ثمانى عشرة وقم شئ بين المفتي الشيخ عبد القادر الصديقي والشيخ تاج الدين
 القاسمي فصار الشيخ تاج الدين للادواب السلطانية ثم رجع من أبواب السلطنة ومعه أمر سلطان
 بعزل المفتي عبد القادر الصديقي وتوليته وكان وصوله في السادس عشر من روضان استأجر هجيرا
 من ببيع فقطع من ببيع الى مكة في ثلاثة أيام لأجل حضوره المحاسن السلطاني بالمسجد الحرام
 ليلة سبع عشرة من روضان التي يحصل بها ختم السلطان ثم أرسل مولا بالشريف عرسا لثبوت
 العلية يطلب اليه ارجاع المفتي عبد القادر الى الفتوى فاجيب الى ذلك وجاءه الامر بذلك في رجب
 سنة تسع عشرة فاعيد المفتي عبد القادر الى الفتوى واستمر بها الى أن توفي سنة ثمان وثلاثين وثمان
 وألف رحمه الله تعالى وأقيم في الاثناء بعده انشاء الشيخ يحيى وتوفي سنة إحدى وأربعين وثمان وأرب
 ووقع القتال بينهم فاهرم الشريف بسعيد وتوجه الى جهة لينة فمضى حافه الى الجبال ثم رجع الى
 الطائف وجاء المشير الى مكة ثامن عشر ربيع واستمر الشريف بسعيد الكركي بالثائف ومعه ابوار
 يسكن ناولا في المنفى في سنان السيد أحمد بسعيد عما اليكه وعسا كره الى شهر رجب ثم رجع الى
 الى مكة وفي شعبان رجع ابوار سنان الى جدة ورجع الشريف بسعيد الطائف في شوال ودخل مكة
 في الاي أعظم واستمر الى المح في عرفة ذى الحجة من سنة ثمانى عشرة فوصل ابوار يسكن من جدة وجاء
 لمولا بالشريف أعاد من السلطنة ومعه القفطان وسبع مراع ومعه من سوم سلطاني فقرأ
 بالحطيم على المعتاد ومعه من الحجة والمخضر المرسانين من أهالي مكة المكرمه وسئل كل جهة ما
 ووصل بعدهم من طرودكم مكتوب بالصدقة وعروضات الى باب دولتشاه عرس على مري سعاد
 خلاصتها فاستدلى بذلك على حسن سيرتكم وصفا بطوبى تكم وسيرتكم وأطبت في المرسوم غاية
 الاطباء ثم قال وقد وجهما اليكم جميع ما طلبتم ومن حيلة ذلك ما كان معبدا من صرف بدرجدة
 للشريف بسعيد وهى أرمعون كساوما كان معبدا للجواهر أعاناع المذكور وهى جسمه أكيا من
 سفائن الهدايا المجموع خفة وأرمعون كساوا زيادة على ما هو مقرر لكم تسعة مائة على مصالحكم
 ونقوية أموركم عناية مناكم واحسا باليكم ولما كان يوم الخامس من دى الحجة دخل الجمع المسمى
 مكة فخرج مولا بالشريف يوم السادس لملاقاة ولس الجامعة على المعتاد ثم وصل الحاج الاشاي

السلطان وجلس الى جنب القاضي ابراهيم وكلوا ثم سقاها سكرأوسو بية ووقف عليهم فتوجروا باصره واه وكان من السلطان
 سيده على عين الداخل الى حان انرازين بالمسي يقال له العلقية وكان امامه الى جهة القبلة بالمسي سيد قديم لقاضي شهاب
 الدين الطبري على عين الذهاب الى المروة فأشار الخواجا شمس الدين بن الزمن والمهندس أن يسدم هذا السبيل حتى تظهر عمارة
 السلطان وسيله فهدم وصار المسبحي مكشوقا وعمارة الخان والسبيل طاهرا وسافر السلطان في طهر يوم السبت لاربعة عشرة ليلة
 خلعت من دى الحجة بعد ان طاف للوداع الرئيس بدعوله على قبة زمزم ومشى القهقري الى أن خرج من باب الحرم وركب معه
 السيد الشريف محمد بن ركبان وأولاده وقاضي القضاة ابراهيم بن ظهيرة الى الزاهر ثم ردهم وودعهم وسار الى مصر وعاد الى مكة

ولم يخل عليه شيء من أمر المملكة مع غيبته عن تحت مصر مدة سفره إلى الجمع وعوده إليها وهي نحو ثلاثة أشهر وذلك لانقائه أمر الملك وتدريبه فيه وضبطه رحمه الله تعالى وكان واسطة عقد ملوك الجرا كسة وأقرهم إلى قلوب الرعية في اللطف والمؤانسة وأجلهم جلالاً وأجلاً واحسنهم احساناً وأفضلهم افضالاً وأكملهم عقلاً وبلا واعدالاً وأكثرهم في جهات الخبر آثاراً وأوفرهم عملاً وأقفاً وأدواراً وأطولهم طولاً ودرماناً وأكملهم ملكاً وقوة وأمكاناً وكانت أيامه كالظفر المذهب ودولته تجملي كالنور في حال الجواهر والذهب وعاشت الرعية في أيامه عيشاً رعداً نهزت العلماء في أيامه وعواصروا انجوم الهدى إلى ان انتهى له الزمان الجائر (١٦٠) واستقطقت له دموع الليالي والجدود العواثر ودارت عليه كادارت على من قبله

الدوائر وهذا شأن الدنيا
الدية في أنائم الاصاغر
والاكار ودأبهم في
السلطين والملوك العوار
والبقاء والدوام لله عز
وجل القدر القاهرة قد تم
على قاييناي يريد أجده
وما عين عه ما جمعه من
خيله وخوله فأقدم على
ما قدم من صالح عمله
وزك ما حوله من سماع
الدماوراء طهره وأدرك
في أكفان أعماله بعد
ما سئل بدموع فقصره
وأرسل من سرير الملك إلى
اشاوت إلى قصره وقدم
على رب كرم ووقف بين
يدي ملأ الملوك الحكيم
الحليم
إذا أمسى فداش من
تراب
وصرت مجار الزميس
الزميم
فهو في أتباعي وقولوا
لأن الشري قدمت على
كريم
فكان انتقاه رحمه الله

وأمره سامياً ما الذي كان متولياً جده فخرج مولانا الشريف لقاؤه على المعتاد وليس الخلفة
ربح بالنام ولما كان يوم عرفه حصل بين العلمين مشاحرة في ان تقدم عبد المقرراً أوجبت المراماة
بالزساس مع ان القانون القديم ان التقدم لمحمول الحاح المصري ثم لما رأى حضرة الشريف ما وقع
أرسل بعض الاشرف إلى الامراء لتسكين الفتنة لحفظ الحاح وتحلاف هو عن وقت بفره المعتاد
إلى العشاء إلى أن سكبت الفتنة وشدد الحاح كله ولم يبق أحد من أهل مكة وغيرهم خفاء الله
عن المسلمين خيراً وأرسل مولانا الشريف هذه السنة هدية سنة السلطنة العالية بحجة يوسف أعا
شجع القراء ونوجه مع الجمع المصري ودخلت سنة ألف ومائة وأربع عشرة وفي ثامن عشر جمادى
الآخرة دخل اشرف سعيد الطائفة فحوة الدهار وطاب الصبغة من أهلها فحمله عاله شيئاً
وقد مرهله وقض على جماعة من أهل الطائفة وأهل مكة وأخذهم هم جاب من المال فبلغ الشريف
عبد الكريم ذلك فذكر الشريف عبد الكريم للتوجه إليه واخراجه من الطائفة وتأخر خروجه
من مكة إلى شعبان لما ورعرت له أوجبت التأخير فلما وصل في شعبان إلى الطائفة وجد الشريف
سعيداً قد خرج منها وفي هذه السنة عرض مولانا الشريف عبد الكريم للسلطنة العالية في شأن
السيد يحيى بن ركات واستأذنهم في أنه يسكن مكة بدلاً عن الشام فاجب إلى ذلك فوصل الشريف
يحيى بن ركات مكة في رصاصاً ومعه يوسف أعا الذي توجه بالهدية من مولانا الشريف عبد الكريم
وهم أعاد القفطان الوارد هذه السنة أيضاً بحجة ومهر سوم سلطاني وسيد مريع فدخل مكة
مع الشريف يحيى في الأي أعظم ودخل السيد يحيى بن ركات في ردي الاوام بانقا ووق على رأسه
هدية السلام عليه الخاص والعام وقابلهم بالمقابلة الحسنة اللادقة بعثه وأرسل كلامه بمره فثكروه
على ذلك وكان مولانا الشريف عبد الكريم حين وصولهم بالطائفة وصل في شوال وبعد وصوله قرأ
المرسوم الذي جاء به الاعاة وليس القفطان وتقلد السيد المرموع وفي يوم السبت رابع ذي القعدة
احتمع السيد يحيى بن ركات وشجع الحرم ابوابه وقاصى الشرع واصحاب الادراك من السبع بكات
وروى إلى الاسواق والارفة وشرعوا في هدم الدكان التي فدام الدكاكين والبيوت وأرأوا الروايد
من الاضرعة والظلم والمباسط التي في الطرق والاسواق واستمروا على ذلك ثلاثة أيام فحصل بذلك
غاية السعد في جميع الاماكن ولما وردت الحجوج خرج الشريف لملاقاتهم على المعتاد وليس الخلفة
يحب بالنام في أم وأمان ثم سافرت الحجوج على المعتاد وفي هذه السنة أيضاً أرسل مولانا الشريف
هدية سيدة السلطنة العالية ودخلت سنة ألف ومائة وعشرين وفي شهر صفر جاء خبر مولانا
الشريف أن الشريف سعيداً وصل إلى الحسينية ونزل على الشريف ساراك بن أحمد بن زيد فاراد

الشريف

تعالى في أواخر يوم الاحد ثلاث بقين من ذي القعدة الحرام سنة احدى وتسعين وأصلى عليه الشريف
يوم الاثنين ودفن بترته بالعصراء التي بها في حياته في غاية الحس والزينة وبها ساكن للقراء أو أوقاف داره عليهم إلى الآن
ليس بمصر أحسن تربته وهو صلى عليه بعد ذلك صلاة العائيب بالمساجد الثلاثة وكان له مشهد عظيم لم يهد الملك قبله وكانت مدة
سلطته ثلاثين سنة اثمانية أشهر ولم يلق أحد من ملوك الجرا كسة قدومه ملكه رحمه الله تعالى في وولي بعده الملك ولده الملك
الناصر أو السعادات محمد في وكان شاباً يغلب عليه الجسور والسفه وما كان له انتفات إلى الملك والى السلطنة بل غلب عليه
النهو واللعب والحركات المستبشرة ويحكى منه أمور رقيقة منها أنه كان اذا سمع بامرأة حسنة هم عليها وقع دأثر فجهوا ونظمه

في خبط أعداء نظم فروج النساء • ومنها ان والدته كانت من أعقل النساء وأجملهن هيأت له جارية جميلة جدا وجمعتها في بيت
مريم أعدته لهما فدخلها وعلق الباب على نفسه وعليها وظهرت سرع بسلخ جلداهما كالجلادين وهن حبيبة فلما سمعوا
صوتها وبكائها أرادوا المهدوم عليه فلما تم لهم لانه علق الباب من داخل فاستقر كذلك الى أن سلخها وحش جلداهما لانيات يرحح
بظهر لهما استأذنته في السلخ وان الجلادين يهزون عن كلاله في سعيته • ومها المهر وهن في موكه فكان حلواني يبيع الخلاوة
واسطته فقامه من دكانه وجلس مكانه • الخلاوة ودار حوله امرأته يشترين منه وأنديد المهران وصار يترن لهم
الخلاوة الى أن جبرت وكان له حركات من هذه الحركات • ما يدعونه • ما يبكي الى أن سقط من أعين
(١٦١)

السكره • وطوا عليه كما
سطا بالسام الا يتروسلوه
كسلخ تلك الصفة
لحمر روضه كل حرف
والعدسات الاخرة اكبر
فمن سروره انه حرج
مسحيا مفردا عن
عبيده وحده مناعدا
عن حوله وحشيه فوجهه
يتشبه وحده الى الجيرة
فأكل له عشرة أسن من
مما ياكل آس في حبة على
ممره فلما وصل اليهم كان
وحده من رد اخرجوا عليه
من الخية ومسكوا بالجام
قرسه وصبروه بالناس ومن
الى أن قطعوه وحاوانه
مقتول الى القاهرة ودفوه
في ترابيه في سنة أربع
وتسعمائة • ثم ولوا بعده
خاله المظاهر • فأنصوه في
وهو خال الناصر • ثم دس
فأبى كان سارحا مينا
لا يعرف الا بالناس الحركس
قريب العهد له • لان
السلطان قايتباي جده
من بلاده وعوكم وحده

الشريف عبد الكريم أن ركب عليه بغيره وأرسل الشريف سعيد يطلب هبة خمسة عشر يوما
فأعطاه الهبة وبعد عامها توجه الى اليمن وكان جماعة من الأشراف تدافعوا مع الشريف فعددا أكبر
فخرجوا معاصيين وانصروا الى الشريف فبسط دوابا فاحولا من اليمن والحدود فاجتذروها
فأرسل خلفهم جماعة من الأشراف والعسكر ثم لحقهم بنفسه فلما قدموه وانقضت النوايا وطبقوا
في بعض النار وأخذوا بعض وأدعوا البعض وتركوا البعض الذي عجزوا عنه وفر بعضهم الى الحوارة
وبعضهم الى ديرة بنى سليم فلما حاصروا الشريف أخرجوا مائة دابة وأخذوا ما وجدوه ورجعوا الى
أواخره هرجا دى الاخرة حاجات الاحبار بالانكر ثم خرج اليه في قوة عظيمة ففرقوا به • بعد ان وصلوا الى
حاجا الخبر بانه دخل بمومعه ووقف فأخذ الشريف عبد الكريم يتنهر للاقائه وأرسل في طلب القائل
لجاء كثير منهم فنوجههم الشريف عبد الكريم مع العساكر الى الحسبة في شدة ان فلما بلغ قوم
الشريف سعيد أن الشريف عبد الكريم خرج اليه في قوة عظيمة ففرقوا به • بعد ان وصلوا الى
العابدة ثم تبع الأشراف اليهم وأخذوا له هبة وهدوا له في كل شهر ثلاثمائة أحر وشروا عليه
أن يسكن بانه ووافق على ذلك • بعد أيام أرسل له الشريف عبد الكريم يقول له ارحل على الأشراف
الواقع واعتذر بوقوفه وأقص ذلك المعين ولم يتموا • ثم ان الشريف سعيد في العابدية إلى دخول
رمضان فصام هناك وأرسل انى مكة وطالب بعض أهله فصاموا معه • وعبد في العابدية وجاءه
هذه السنة أيضا أئمة القضاة سلخ رمضان معه • ثم سوسم سيف مرنع فقري وفعل كل ما جرت
به العادة وفي المرسوم كلام كثير مع غاية التأنق في المطالب للشريف عبد الكريم والاحلال
والتعظيم • ثم ادرك في المرسوم الحديث على ابعاد الشريف سعيد عن سائر أطراف الحجاز الى أن فـ
بمه خطا بالشريف عبد الكريم ولما كان كركب الكهنة المتكلم من مصر عه يدره حيث شاء
ويستحبوا الداجير الدعاء بأرسل الشريف عبد الكريم بالرحل من العابدية فوم هذه الجهات وأطراف
الحجاز فان حصره السلطان أمر مناديا لرحل الشريف سعيد هو وأقاربه وتوجه الى اليمن ثاني
شهر ربيع القعدة وتعرض لقايلة جهة الثلاث فأخذها وفي هذه السنة عزل انوار بيلك من جدة ونزل
محمد بن شاذي بوقد اماره الملح الشاذي بصوحيا شاذيا لما جاء الملح حرج الشريف للملاقاة على العادة وأبس
الخلعة وخرج بالناس وتوجهت الحوجة بالسلافة

• (دخول سنة ١١٢١) •

ودخلت سنة ألف ومائة وأحدى وعشرين وفي شهر ربيع الاول توجه الشريف عبد الكريم الى
المبعوث ومكث فيه الى أن دخل شهر جادى الاخرة وفي خامسه دخل الطائف بالوبية بالعا كرا

(٢١ - تاريخ مكة) الشيب وصار يرقه فواسطه ورجته خوند ادم الماصر فمدت له الأموال والحراش وأرادت اقامته
مقام ولدها الاصر وأرادت تقويته وقيامته واسلاحه • ولما وصل الطائف أمد الدهر • مما استكمل الجسد للابنة وما أكلوه
السلطنة وكيف لهما وأنى له فله وبعدها ساسهم سنة وسبعة أشهر وأخرجوه من الملك في أواسط سنة خمس وتسعمائة • في دولي
بعده أمير كبير يسمى جان بلاط وتلقب الملك الأشرف جان بلاط في أوائل سنة ست وتسعمائة ثم مات بالسلطنة ولا واقفه
أحد عليها وحلعه بعد سنة أشهر • وروى مكانه الملك العادل طومان باي • وما استكمل يوما واحدا بل جمع عليه العسكر وقوله • ما
قدم أحد على السلطنة • وكانت الامم متوعدة وكلهم بشير بعضهم الى بعض في الخلو من تحت الملك فانفقوا على أن يهولوا

[illegible]

الغمر من عصر زكّان في
 سنة أربعين من هـ ووقف
 عليها أوقافا كثيرة وما قدر
 له دونه فيها بل ذهب تحت
 رمال الخيل وماعرف
 ومما يرى من ناي أرس
 غوث • وله تاريخ لآل
 طرب الخج من سقبة آيلة
 وما تركه المشرعة وغيرها
 وكان يحفظ حرمته على
 الامراء ما يرى هو انزل
 من غير شديد عليهم ولا
 اظهار عظمه أو سوي ودان
 في استدعاء امره الى أن
 تخبر من قدومه وأسمه
 • كحي • ما شابه الذين
 أجدهم موسى من مد
 القهار المعري الأسلام
 المصري بل الحرميين
 الشرعيين وهومن أخذنا
 عنه رجه الله تعالى عن
 وتذو كان من المباشرين
 أرباب الاقلام من نواب
 السلطان واصفوه العوزي
 رحمه الله تعالى والانت
 العوزي • أدى فقه أراد
 الامر احادته وأرادوا

ثم بعد أيام رجع إلى المحوٓت واستقر إلى شعبان ثم رحل إلى ساجدة وعراق ليلة طبر وأخذهم أخذته
عظيمة ورجع إلى مكة ناسع عشر رمضان وفي الختام من العشرين من رمضان توفي محمد بن إسماعيل صاحب
حدائق الجناب، بدلا من إيوار يكن وأقام ولا بالشريف مقامه ختندار المشاوصره إلى أن يجي.
بده ثم جاني شهر جادى الآخر من السنة الثانية أراهي باشا تولى على جده وفي شوال من
سنة إحدى وتسعين جاء إلى الشريف مكتوب من الصدر الأعظم مصحوبان بصوحا باشا أرسل
إليه أكمو باشكويه كمنوع تقصير وعدم ملاطفة فاستعز بذلك منه العلماء بنسب سيرة
وصفا وطوبى تشكهم فالأمر أول أر تريلوامامه الك على حرص وقوعه وتبدلوه بحسن الملاطفة والمواصلة كما
هو المعروف وفي سنة ثمان مائة وخمسون مودته كمنوع وشاع بين الناس أن بصوحا باشا عرض في
الشريف بقاء الذكر بم تشكهم منه وإمبر إليه أمر بالفوض خرم الشريف أمره وجميع العربان
وأعدت له دافعه فلما بينا الطبع خرج إلى القاسم على المعتاد وليس الحفاة ولم يحصل شئ وخ بالانس على
المعاد ولم يحصل شئ لهذا الحد ورجعت الحوٓح

• (دخول سنة ١١٢٢) •

ودلت له ألف ومائتين وعشرين وفي آخر شعبان بفرق جماعة من السادة الاشراف من
دوى سعود ودوى حمود ودوى عبد اللودوى حاراش والتوا على الشريف سعيد وأهله واثلاثة
من الخلاب الواقعة من اليمن ثم جمعوا جموعاً وتصداكهم من الشريف سعيد فجهز الشريف عبد
الكريم للملاقاتهم في القوافي شهري القعدة عدداً من المعمرين ووقع بينهم في القوافي ثم انهم وارجع
الشريف سعيد اكرام الى مكة وبوسط بعض الاشراف فأتى بعض المعاصرين وأدخلهم في الطاعة
ووصل الجميع فخرج المرافقة وليس الخلاب على المعتاد وخج بالناس في أمن وأمان الا أنه حصل بين
الشريف عبد الصكبر وموصوح باشا افرودة بالجمرة أمبرج المساعلة له لبعض السادة
الاشراف ذراهم بحسب العوائد القديمة فدوى في هذه السنة عدم اعطائهم اوصول الى موصوح باشا
ودخل عليه وأراد المشي في محبته فأرسل الداشاشيه لاسعكران من جماعة الى باب الاميرة حرة
لاخذ كرازة وجهه مع الاشراف فلقوا هو الى الشريف وأخبروه بالواقع واستعرب من الباشا
هذا العمل وأرسل اليه يعرفه بالعوائد وافوا ويرى ان هذا الرجل جاء بحجة فتح الحساما هو من
حاجات الدين جاز بحسب العوائد ذراهم عوائد بعض الاشراف مما التفت الباشا الى هذا الكلام
وأعاد له واني اني اشرف بك كلاماً في نفسه فها وقف الشريف القاضى والباشا احب جادة
وأمر الحاج المعمرى وأدوات السنة بحسب ما كانت على كلام موصوح باشا فكلهم صار يلوم موصوح باشا

وقالوا

أن يحولوها قامة جامعة من السلطنة لما استشعر العودي ذلك مهم عمل ديوانا جرم فيه الامراء.

والمقدمين وأمرهم بالجلوس وحلست يدهم كما حذهم وكانت عادة الأمر أن المقدمين الوقوف بين يدي السلطان ولا يجلسون معه إلا على السجاط في الأكل فقط فلما أجلس بهم وحلست يدهم استعجروا ذلالتهم وصاروا ينفقون عن صب ذلك نيكيل مصغ إلى ما يقول متوجه للسلطان غاية التوجه فقال يا غوات جعتكم لسانكم سوء الاخطري وأطاب جوابه على الوجه الذي ترونه وما أبا فقالوا هم فقال أسألكم عن جماعة جاؤا إلى الرجل وبأولوه صرة من الدراهم به بوطه محتومة وأودعها عنده فقال انما استودع منكم هذه الودعة شرط ان تأتوني وتطلبوا وودعتكم مني الاراعوا لخصومة فأردودتكم انكم تقولوا انه قبل انمك هذا

الشرط وأودعهم من مضافوا إليه بلمدة وقالوا نطلب الوديعة بنزع شديد وبخاصة ومضاربة فقال لهم هذه وديعتكم حاضرة
خذوها بلا نزاع وضربا بمعنى كالمشترط عليكم فقالوا لا ندع لكم من الخصام والراعي فإيه على الساطل وأهيم على الخبيث ففهموا
مرادهم واستغفروا منه فقال لهم أما ما جالستم معكم الآن فاعلموا أني كالحكم لا أنزع بكم شيء وهذه الساطلة أحملها أنكم أرادوا
أن أعزكم فيها ولا أخافكم عليها وإنما أنا واحد من الخلد فقبل كل واحد منهم وادعوا له الساطلة فوسألو في استغفار وسلطانا
عليهم وسكنت الفتنة بهذا التدبير وغفوا عنه مدة واشتعلوا عنه نصوصات أخرى وطال معه الخبل إلى أن صار يأخذهم واحدا
بعد واحد ويغفل ثم يحول حيلة أخرى وعلة أخرى لآخذهم بأحدهم (١٦٣) هارونوف بن الاشبن وأخذ هذا الداء

وَأَذِّنْ لِلْعَذَابِ

الطعام منه - وه من أدنى

قواصلهم ودهاتهم وأعد

عدد اوت عدد اوت

نظام - وں الماس طلم

و عاملوں الحاقی سے۔

و شمل و صا ربی ع ۴۴

و: عامی لہ-م واطہروا

السلام عليكم وأهل بيوتكم

وَأَثَرُوا الْعِمَادَ وَطَعُوا

في الادب وماره وماره

الناس وياحد أموالهم

مانندہ۔ روایات و کثرت

العوايه في ايامه الخمره

ما صدق إليهم وما روا إذا

اهدوا الحد الواسع في دماء

وأظهر العمل في مله

اور... واه و... واه الى

الطابقين في كل المبنى

عنوان و مطالبہ

والصبي المراهق والرجل

الحق في كل شيء

الأماء الصالحات

توابع المثلثات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتراف بالخطيئة

النظامية في التعليم

و کفایت نماید

وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ فَيُطَاوَلُونَ

عالمی اور داخلی امور میں

فَقَوْمٌ مِّنْهُمْ يَطْلُبُوا أَوَ الْجَدْبِ لَمْ يَأْتِ

1994-95-1995

وقالوا لا سبيل لك الى هذا فتح الشريف من بعد اذ احكامه في بلده واعاد ان يشرف على مداخلته فلما
 رأى عزم الشريف وشدة ما به بادروا بالارتحال وتركوا الشريف وأعرض عنه واستحسن كتابة
 محضر في نصوصها على لسان السادة الاشراف ومحضر من أهالي مكة ومحضر من صاحب دمه
 فكنت المحاضر معهم الجميع شكوى بصوح باشا ورفع افعاله الى الدولة بطلب منع ما سلكه في
 الحرمين وأرسل المحاضر مع هدية قيمة من رجل من الارام وحاجب اختيار بان عربان حرب
 جمعوا جوعا كثيرة وقعد الصوحر باشا في جبال الحيف بأرض لجماعة من عسكره انكشفوا له
 خبرهم فانقوا بالقوم ووقع بينهم قتال وقتل غالب العسكر الذين أرسلهم وشده عليه الذكوب ثم دفع
 المبارك بن مضيان شيخ حرب نخبة وعشرين كسافا أرسل مبارك بن مضيان الى المغرب وقرق عليهم
 الدراهم ونعاذهمهم على المكف عن القتال وأرسل للمساكين بصل اليهم سولى رجل بالحج
 لان العرب جهتهم عدى وقرقت عليهم الدراهم بعد ذلك رجل الباشا خبرته وصحة أكار الحيم
 وأنزع الدولة وتأخر كثير من الحاجح وكان بعض العرب وهم عوفاء يقولوا ما أعطاهم الشفعة بارك
 من الدراهم لكثيرتهم فحصل بينه وبينهم مواقفة ثم تكثروا عليه ولحقوا بالحاجح الذين تخلفوا
 وأخذوهم عن آخرهم وحصل بذلك غاية المصيدة على المسكين فانقذوا بالاراجعون وحصل
 للشريف بعد الذكوب والمسكين غاية انهم لما بلغهم الخبر وأرسل مبارك بن مضيان بفتح فعله
 ويتهدده ويعرفه ان سيف السطان طوبل وأما نصوصها باشا فاما وصل المدينة طاب من أهل
 المدينة فخصص اصحابه ان جميع ما دار على الحاجح من ميثاق فكله بأمر من الشريف بعد
 الذكوب مما وافقه على ذلك وقالوا ما بعد اعلم بذلك فكيف تكلمش يا منشد هذا ما لم أيس من
 ذلك شكك في شيخ الحرم وردد عودته الى الواس مع الشريف بعد الذكوب وحرب وجمع أكار
 الحاجح وقاصى المدينة المتوجه بحسنه وأمين الصرفة وكتب بحسنه وصحوا بان الشريف بعد الذكوب
 أرسل اخوانه الى عرب حرب وأمرهم بقتل الباشا وحبس الحاجح واسار ابناء الحواصن الشريف
 بأعينا يقاتلون مع عرب حرب وكتب بها جميع ما أرادوه من توقع عن الشهادة لرضاه وكتب من
 عنده ما أرادوا أرسل الجميع بمخافة الى الدولة من اثناء الطريق وأرسل بحسنه

وكان ذلك كله في شهر محرم الحرام افتتاح سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف في يوم الثلاثاء اسد
والعشرين من شوال من السنة المذكورة جاءت أخبار من المدينة المدونة بأن السلطنة العلية
أمرت بوجه شهرها مكة للشریف سيده وورد اليهم صورة الأمر الصادر من الدولة العلية وبعه

يرجع من هذا الباب أموالاً عظيمة ونزائراً واسعة حسيمة ذهبت في آخر الأمر إلى وتفرقت بيد كل مال يؤخذ على هذا الأسلوب ويجمع هذا الطريق المكسب لا يدفع من جمعه بل يصرفه ، وينفع مال حصل بآب كل حزن وسلب باقهر والعسر من كل محتاج . وكيف تنفع الله وما نفع الله نفسه على هذا الوجه وأبى كاسه .

وفي أيامه وصار دامت أحدى بؤخدا له جميعه للسلطنة و يترك أولاده و صرا الا ان احسن به اعتناء كـ
 أمه وأحد له نفسه باقمه واشتد طوعه وكثر طوله في آخر أيامه واستجاب الله فيه دعا المظلوم وقولهم دار

رب العالمين • حكى والى رحمه الله تعالى عن شخص محاب الدعوة من أولياء الله تعالى أنور أي بصري أيام السلطان العوري
جديا من الجراكسة الجلمدان أخذ مناعا من دلال ولم ير منه في قيته فتبعه الدلال يطلب حقه منه وهو ممنوع منه فقال له الدلال بيني
وبينك شرع الله تعالى وصبره بالدوس فتعز رأسه وسقط لدلال مشياعا عليه ومضى الجندى بالمتاع وما قدر أحد من المسلمين على
معه مما جعل قال الرجل فصعب على مشاهد هذه الحال ورفعت يدي إلى الله تعالى ودعوت على الجندى المبرور وعلى سلطانه
وعلى الطلبة من أعوانه صادف ساعة الاجابة وتلك الدليلة على طهارة وأما فكري أمرهم وأحدث نفسي بذلك وأقول كيف
يرول لك هذا السلطان العظيم وقد ملأت (١٦٤) حدوده الأرض وإلى المسلمين سلطان آخر يرقى بالرعابا وتطمئن في

دوايه البرايا وأحسنى
المسوم فزارت مهابرى
الناثم ملائكة رتب
السماء بأيديهم كاس
يكسبون الجراكسة من
أرس مدبرو المومنين
نرا البلى وانقطعت من
الوم وادانقارنى يقرأ
اقرآن فاصت له واداهو
يقتر آوله تعالى وانتهى
هم فأخرجهم في الميم
نأهم كدوا نأنا نأنا واكلوا
عها فابن فعملت ان الله
يأخذهم أخذوا بسلامها
مضى قبل الاو بر العورى
بحدوده وأمواله وخزائنه
من مصر لقتال الموحوم
المعهوره السلطان ايم
حان الى حلب فناء الجراكسة
فقبل بابها انكسر وقتل
أخرجوه وفند الملك
نعت سعادك الجليلي
مرح دابق وهرب بقية
السيف من الجراكسة
وصددوا الدويدار
ط. ومان باى ساسانا
والسلطان سليم في أثرهم

كتب من نصح باشا شيخ الحرم والقاضي ولاعوات الاسباهية وأغا القلعة ومعهون الجميع
ان الابد ارتبش بـ سيد وأمره بالاداء الى المدية فوقف شيخ الحرم ثم نال عليه بعض
أهالى المدية وانقضى واسطه بعض الناس وبادوا للشرىف سيد يوم الاثنين تاسع عشر شوال
وردىوا المدية وأرسلوا وده الامر لـ عبد الجليل باشا متولى جدة وطما ومنه ان يادى في جدة
فامتنع من الاندفاع خوفا على الدواطر بقى للنايغ حال عوج بدلت وفي تاسع شهر ردى القعدة
وسل جماعة من الدانقرا خبروا ان الشرىف سيد اوصل قرب الطائف ومعه قوم فأمر الشرىف
عبد الكريم عسكره الجبلية والسفلىة ان يهرروا الى المعابدة ثم لعدهم يومين ردهوا الى
الاطيح بقية سكره وعسكرهم ولسادة الاشراف ورلى في محبته وأرسل من بأية بجبر
الشرىف سيد وقومه الذين معه ثم جاءه الخبر انه وصل الى شدا فأمردق الرواحق الاشراف
والعسا كرو بوجههم الى عرفة فى الثانى والعشرين من ردى القعدة وحشد الشرىف سيد امارا لها
فانت كلهم واعد الصلاح وقع الرعى بين الفريقين بالمدى واستمر الحرب الى آخر النهار ووقع
الغصاوى فى الحيش وقيل البعض من العسكرين ثم ان الاشراف دخلوا بينهم بالكف عن الحرب
يومين فانتقل الشرىف سيد الى الشرىف عدا لادوى حاربان والشرىف عبد الكرىم جلس
مقابلة له فامام ساعة فركب الشرىف عدا المحسن من اجد من ريد الى الشرىف سيد
وقال له يا سيدى طلبنا الكف عن الحرب بسكنا يومين وقد مضت والاس قصدى ان نكون الاجلة
الى ثالث عشر ردى الحجة فان كان الامر السالطى جالك وتكون هذه المدة لك وتخرج الشرىف
عبد الكريم من مكة فتم الامر بينهم على هذا فركب الشرىف عبد الكريم عن معه ورجع الى
مكة ورلى فى سنان الوزير عثمان حيدان واتفقوا ان يهرروا من طهر يوم الثلاثاء لوم الخميس
وهو طلع اليه جميع العساكرا الاقشابة والاقشابة فامم تأخر راعى الطلوع وطلع انصا
لسادة الاشراف لتصدروا له بالالى على حرى العادوه وكان بعض الاشراف فى سدة الاجلة رل
الى المدى صوره انفر من الوارد للشرىف سيد بيت الامر لى لاس مع الاقشابة والمتفرقة
والعاصى خرج العسكر للادى اجتمعوا عند القاضي ومحلوا صورة الامر الوارد واجتمع
خاوى الحكمة ووقع البديل والنقل فحصل من ذلك فجة عظيمة وأرسلوا المادى بى فى البلد
لشرىف سيد ومع المادى شرىف من الاشراف واما الشرىف عبد الكريم فاعاده علم جميع
ذلك واجتمع عده السادة الاشراف والعساكرا الذين خرجوا للافاته فركبوا ركوبه وصاروا من
اسنان الوزير عثمان حيدان الى ان وصلوا الى الدرو وشية فلقية السيد طاهر بن محمد هالك وأخبره

بعض البلاد وبعثها الى أن وصل الى الريدا بية خارج مصر فخرج اليه طومان باى ومن معه الى قتاله بالواقع
مما جل هو ومن معه الاساعة وانكسر وادخل السلطان سليم خان الى مصر وصبر وطافه في الجورة الخضراء على ساحل النيل
وهرب طومان باى الى البرود • • • • • شيخ عرب وجاه به الى أوطان السلطان سليم خان فأمر بصلبه فى باب رويلة حتى يراه الناس
وبصدقون بانه مسن وصاروا رعون بانه احتنى للحصول له فومر به فخرج وكثر كلام الناس وازنة الفساد وكثرة القيل والقال
فأمر السلطان سليم بصلبه تسكية الفتنة وكان صلبه فى باب رويلة فى حادى عشر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة
وصلحه انقطعت دولة الجراكسة كما قطعت دولة بصرهم من أرباب الدول من الأتراك والاكرد والعبيد بين وهكذا شأن

الذين في أنبائها تغلبهم وتحويل عنهم أي تغلبوا أي تحولوا كما قبل

ما اختلف الليل والنهار وما

داوت نجوم السماء في الفلك الا لنقل السلطان من ملك قذال سلطانا الى ملك وملاك دى العرش دانم اندا ليس فان ولا عتريك ومولوا الجراكسة انسان وعشرون ملكا أولهم الملك الظاهر رقوق وآخريهم طومان باي ومده ملكهم مانه وغايه وأربعون عاما وايس الطومان باي اثرا قصر أيام سلطته ولا شرف فاصوه ما ترجيلة وعما رخصة حمله رجه الله تعالى وسامحه ومعا عمره السلطان فاصوه انغوري بمكة المشرقة باب ابراهيم بعد كبير جعل عله وصرافى جابه مسكين اطفين ويوتا معة للكراء حول باب ابراهيم ووقف الجميع على جهات الخيل ولا يصح وقف (١٦٤) دلالة القصر لانه في هوا المسجد وكذلك المسكن لان

أكثرهم ما وقع في أوس
المسجد وما يمكن العلماء
ان يسكروا عليه وذلك في
أمامه شانه بدولته لعدم
احد هائه الى كلام أهل
الشرع والدين وع عدم
أقدام العلماء على الملوكة
والسلطين الطامع في الدنيا
الدنية وللعرف على
ما اصهم الاعمال بارية ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وبنى أيضا مصفاة
خارج باب ابراهيم على عين
الخارج من المسجد وقد
بليت الاس لان رواتع
عفوتها قد تصل الى
المسجد في أدنى به المصلون
فأبطل وحاق قرياني مة
نما بين وتسمانه الامر
الشريف السلطاني ومن
آثار الاشرف العسوري
أيضا الترحيم الواقع في حجر
البيت الشريف عمل بامر
في أيامه وانه مكتوب
فيه ومن مع عمله عام
تسعة عشر وتسعمانه

بالواقع وان المداي وصل الى سوق المعلاة وان بعض الاماكن ممتدة فأخذ الشريف بفتح كرى
عاقبة هذا الامر فتساخت عنه السادة الاشراف وقالوا لادن الدحول الى الدار ١١٣٤ هـ
الشريف عبد الكريم من ذلك وقال يحشى على ارضه نذهب استبد ذلك بالقوى والصغير
وعدى منكم بارفاقى ماء عنهم وأما بمكة فقد أعطتها حقها وذيت عها وذهب من أراد دخولها
وجميع ما وقع فيها من ولس وتخاورة عما كانت في وجه جماعة من آل بنى عى والزراى أن ترجعوا
شفقة على البلاد والماد ثم نى الى الحول الى أوس لى طوى فوقه هذا الشريف ثم ساحت
الاشراف أبصا وعمره وأعلى دخول البلاد من الشبهة فذهبهم أصا ثم اسدى السيد د المعين
اس محمد بن جود وأودعه دارقته ورجاله وجيع ما يتعاق به كما هو عدهم وتوجه الى الوادى عن
معه من الاشراف والاذاب مع هذا التسكر الحبالا فامم حده كل منزل وأما الشريف فذهب
فامه ما ودى له بالبلاد وجاءه الخبر بان الامر قد تم له وحمل د القاصى أبل فوبل الى المعانة
عشر يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة ونزل بالالاي وانعسا كروا الاشراف ويرل الى دار
السعادة عند عرب الشمس وأصبح يوم الجمعة طالع البه الساس وسلموا عليه وهو ذو وودى له
وبالامام في شوارع مكة وبنا بة تسعة أيام وفي عردة الى الحفة ومن ل جماعة من الاشراف الذين
كانوا عند الشريف عبد الكريم وسلموا على الشريف سيد وفي ثلثا شهر وصل الشريف بن عبد
المحسن أحد بنى سيد وسلم عليه أيضا وفي اربع شهر وصل الباشا من جده وفي حامس ذى الحجة
وصل كفضية نصح باشا و معه الامر السلطاني فانه قد محاسن الخطيم حسب المعتاد وقرى لم رسوم
على حرى العادة ولس الشريف سيد النقطان الوارد ولس أهل المصا على إعادة الخارية
ثم أرسل الشريف سيدوا وأمر ان يصبى العسرة وهيا مما طاعط بما لصوح باشا وخرج
لا سبة الله فاستقله وأبلى من ولا نا الشريف انقطان الوارد حجة الخ على حسب المعتاد ورجع
بالالاي الى بيته يوم السبت سابع ذى الحجة ثم عرض لاميير لمصرى على القان والمعتاد ولس
النهان الوارد حجة ثم حج بالاس على جارى العادة وفي يحصل من الخالفات وتلد الحرد والمادة

في الولاية الخامسة للشريف سيد سنة ١١٣٤ هـ

وهذه الولاية الخامسة للشريف سيد واستمر في هذه الولاية الى ان توفى سنة تسع وتسعين ومائة
وألف وان حصل من الشريف عبد الكريم بعد هذا حركته هي غير متع شى فانه في شهر ربيع
الاول من سنة أربع وعشرين ومائة وألف جاءت الاحاد الشريف سيد بأن الشريف بن حديد
الكريم وصل الى خايس وبته لوصول الى مكة وجماعة من الاشراف والعرب من الشريف

ومن آثاره ما سور حدة قاما كانت غير مسورة وكانت العرمان في أيام الفقه نهجهم على جده ونهها وأمرت عربان ريد
في أيام الفتن الخواجا محمد القارى وكان من أعاب التجار من أهل الاعا ردهم الى بيته وأرلوه من السطخ وأركوهم معهم على
ظهرهم من ريدوه واحدم من ريدوه وأخذوه الى ما كهم وهو قرب عقدة السوق من درب المدينة الشرقية ومكت عدهم الى
أن اشترى نفسه ثلاثين ألف درهم فردوه الى مكة بعد ان استوفوا هذا القدره ومن ت جده مرافى الفتن ابن وقعت بأوس
الحجار بعد وفاة المرحوم المقدس الشريف محمد بن ركات بن أولاده وجرأت احوال بطول ثم حفا ف أرسل السلطان العورى أحد
أمرائه المقدمين وهو الامير حسين التكردى وجهه عسكره ان ترك والمغار به والوليد نحو حسين صر بالدفع صرا عن تقال

في مصر الهند وكان مبادئ ظهورهم وأمره بدفع الفتن الواقعة آنذاك في جده وجعلها له أقطافا فلبس من الأمير حسين الكردي
 إلى حدة بنى عليها سوراني سنة سبع عشرة وتسعمائة وهو الباقي إلى الآن وكان ظلوها غشوما بسبب غل الماء ولا يرحم من في الأرض
 ليرحمه من في السماء فاداحيم أو طاقه في سفر أو صررب حوله أعوانه وجدوده تزيبا حاصلا لأرهاب من حضر وصبأ عوادا
 للصاب والشق والشكة وأقام جلاديس للقتل والتوسيط والصرب والمهذلة فأبى من كين وقب في يده قتله أدى سبب أو عذبه
 بالمقارع أو صاب اظهار الماء وس الفرعوى المهيب واحافه للعلق بالسبايسة والترهيب كما يحكي ان الحاج دخل بلدة صادف
 اسبا عا بدخوله وأمسكه (١٦٦) وأمر صررب به فقال له بأي ذنب تنصر بنى سببه فقال أريد أرهاق أهل البلاد فجعلني

فصل في سياسة مصر به
 ١. معاملة سوط ثم أطلقه
 ٢. وكانت للامير حسين
 المد كوراسة ممدودة
 في سائر الايام وكان اكلوا
 دولا للامير حسين
 المؤاكله والا طعام يسوي
 الطروري وحده مع أرغفة
 عسده ومائس له معدة
 وكان كريبا دجلا في
 وظائف الحراكة
 لا يعلأ عليهم ولا يعبرونه
 فيما بينهم وأراد السلطان
 العوري ان يعاده عنهم
 جباية منهم وكان يعتنيا
 به فأعطاه سدر جلة على
 وجه الشار وجههم معه
 عمارة لثقل البفرخ
 اندس طه روافي سادر
 أرض الله وسنظروا
 اليهم من جعر الطامات من
 وراء جبل القهر ان هي
 مبيع ماء النيل وعالوا في
 أرض الهند ووصل ادانهم
 واصانهم الى بلاد العرب
 وبلاد اليمن وقصد السلطان
 العوري دفع آذانهم عن

سعيد الملقاة وأخرج العساكر والمدافع إلى طوى وطاب قائل هذيل وثقيف وبني سعد وباصرة ثم
 دخل من طوى إلى انوارية ثم إلى الوادي ثم نال في هو الشريفة عبد الكريم بن عبد الله بن
 ولم يحصل بينهما شيء بل تبين أن الشريفة عبد الكريم لم يصل بقصد المقاومة وإنما قصد العزول
 في الحجاز بلاده طاب مولا بالشريفة سعيد أنه جاء بقصد القتال فاعتد لمقاومته ومداومته ولم
 يحصل شيء غير أن السيد يحيى بن ركاب وأخوان الشريفة عبد الكريم طاب والد حولي إلى المد
 فوافر الشريفة على ذلك ورل الشريفة عبد الكريم بالحجما ثم سافر إلى جهة حرب ومكث مدة
 طويلة ثم سافر إلى مصر واستمر في إلى أن توفي إلى رحمة الله بالطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة
 وألف وولايته كانت على مكة ثلاث مرات

في عدد ولایات الشريفة عبد الكريم ومدة استسنة وعشرة أشهر في
 المرة الاولى حين رل من الولاية الشريفة عبد المحسن سنة ألف ومائة وست عشرة وبلغ ربيع
 الاول واستمر فيها إلى المحرم من السنة المذكورة فدخل مكة الشريفة عبد المحسن
 الشريفة عبد الكريم باليمن كما تقدم وكانت مدة هذه الولاية سنة أشهر والولاية الثانية بعد
 انخراح الشريفة عبد المحسن في التاسع عشر من شوال من السنة المذكورة واستمر فيها إلى السادس
 دى الحجة خامسة عشر سنة فدخل مكة المذكورة والولاية الثالثة كانت بامر سلطان وصل إلى مكة
 المشرفة رابع شهر شعبان من سنة ألف ومائة وست عشرة واستمر فيها إلى عشرين من شهر رذي
 القعدة الحرام سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وخمسة مائة الشريفة عبد المحسن بالامر السلطاني
 كما تقدم وبعد هال بعد الشريفة عبد الكريم إلى شرافة مكة العظيمة مدة الولاية الثلاث
 ست سنوات وعشرة أشهر إلا أنه في الولاية الأخيرة أصبحت أحواله وكثر أهواله ونفدت
 أجياده ونفدت أعداؤه فلما انقضى المدة لم تنفع العدة رجه الله رجه واسعة وفي أواخر سني
 دولته الأخيرة ورد من أهله ما لا يأتى إلى الحزمين فلهذا حصة لكونه روية فحصل بذلك
 للشريفة ولناسهم وزرير وعمه تلك الصدقة الخاصة العام وانفقها خلق كثير وكان
 وردها في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

في وفاة الورد عثمان جیدان سنة ١١٣٣
 وفي هذا شهر ربيع الاول إلى رحمة الله الطواجا الورير عثمان جیدان رحمة الله وكان وداستورره عدة
 من أولئك المشرفه وارفع صيته وعلا ذكره واجتمع عنده من الاموال ما لا يحصى ومشى في جازاته
 سنة ومائة ولا بالشريفة عبد الكريم لان موته كان في مدة شرافته وأما مولا بالشريفة سعيد

المسكين ارسال الامير حسين الكردي إلى جده فلما أتى جده سوره او بني اراجها وأحكمها وهدم
 كثيرا من بيوت الاسديا بنار موم السور لوضع الاساس واستخدم عامة الناس في جعل الحور والطين حتى التجار المعسرین
 وسائر المذنبین وصیق علی الاثنین بحيث یحكي ان أحدهم تأخر قليلا عن الحى فلما حاق امر ابنه عليه جنى عليه واستمر قبره
 جوف البساء إلى يوم الحراء إلى ع بدلائل من الظلم الشديد والجور العتيد وبني السور جبهه في دون عام من شدته وعظمه واقدامه
 وطلمه واستمر كما حدة إلى أن تقوى بالمال رائل وتوجه إلى الهدى في حدود سنة إحدى وعشرين وآنس معاً فدخل واخضع
 سلطان بكرات بوه مدهو المرحوم المعز وله السلطان خليل شاه مطهر ابن السلطان محمد وداش اسكجراتي فآكرمه وعظمه وأمر

عليه بنعم طائفة عظيمة جابسة ولما مع القرع به ارفعوا عن بنادير كرات الى بنادر الركن ونخصوا واقلعوا منقطة محكمة لهم
هناك ليخت لمكمهم الى الآن يقال لها كوة بانكاف العمية المضمومة والواو الشديدة المقفولة بعدد اهاها ساكنة يسر الله
تعالى لسلطان الاسلام وقطع سيفه دار الفرج اللام وكامة اذ انصاب والاصنام وقد احسن من قول

الاستعداد ظاهر في علي
أهل الدع والاحاد رحيم

مناقب أسلافهم السلاطين العظام وذكر ما عزمه في بلد الله الحرام وفيه من الخيرات الجسام وذكر بناء المسجد الحرام على الوضع الذي هو عليه الآن وفيه فصول في (الفصل الاول) في ذكر الفتح الحاقافي ودخول ممالك العرب والعجم في تلك الغنائم وبنوهم من ذكر أسلافهم الكبار وأرباب الاختصار خلافة الله ملكهم العثماني في الزمان وأبني ممالك الارض فيهم وفي عهدهم الى انهاء الدربان لما أراد الله تعالى باهل الارض احسانا بارادالا وقد ظهر العدل والفضل فيهم اكرام الله لهم واجلالا وقصى باطفاء بيران الظلم واقتنى ورفع مواد الفساد والمحس وتأييد دين الاسلام وتقوية اهل السنة المستفكبين من محمد عليه اوصال الصلاة والادام واقامة الشرع (١٦٨) الشريفة على رتب الملاحة للثام اطاع في اتي الخلافة العظمى

شموس الايادي العثمانية
واسطع من أوج سماء
السلطنة الكبرى بدور
ل المددلة الحاقافية
واجلس على سرير الملك
من ملكه الله عز وجل ممالك
الاسلام ورفع على يديه
أكثر الامصار والبلاد
بالصف الصارم المصفا
والحسام الحاسم وادخل
الظلم من كل طائف ونظام
وشربه خناج الامن
والامان على اهل الامان
من الانام فأخذ احاس
فما من هذا الرجح المسكون
وكان يلهو بالقول من
يقول للشئ كن فيكون
ولقد كنت اناي الزور من
بعد الذكر ان الارض
برتها عبادي الصالحون
واستولى بتأييد الله نصره
على شام البلاد ومصره
وله لا يطع الدنيا بما سفت
قهره كاه الاها اواسية
بصف عدله وسب لطفه
وره وأشرفت ذكره
في الحرمين الشريفين

كان له كثير من الاولاد كان أكبرهم الشريف عبد الله بن سعيد وكان عاشا في نواحي الخت ولما له
والله لما شدد من صه بجاء وحصر وفاة والده ثم جع الاجناد والساكرو في جاسمها في ايون
وحاسا في المنار حفظا للبلاد ودرا للفساد وأراد الاشراف كافة ان تكون شرافة مكرمة للشريف
عبد المحسن بن أحمد بن زيد لانه في ذلك الوقت كان كبير الاشراف ورئيسهم فامتنع الشريف
عبد المحسن من قول الولاية واستحسن ان تكون للشريف عبد الله بن سعيد الوصي ولم يخرج
ففة الاشراف عن رأيه فعمل نفسه الى المسجد الحرام للاطاعة اناشاء العساكرو والارام وقض
الحلعة من أيديهم ورعاوتهم والخلعة على مكارههم يريدون بوجه فطرحها عن أكفاه فأخذها
ورفعها الى الشريف عبد الله بن سعيد والله اياها في داره ونودي له في الالاد
(قوله الشريف عبد الله بن سعيد سنة ١١٢٩) •

وكانت ولاية الشريف عبد الله بن سعيد يوم الحادي والعشرين من المحرم سنة ألف ومائة وتسع
عشرين وسبعا في أول ولاية سبيل العدل والاستقامة وافق مع الاشراف ثم تغير حاله وحصل
بينه وبين الاشراف اختلاف كثير حتى خرج كثير منهم من مكة مع اسبالة والحوالى اليه وعمر
الشريف عبد المحسن عن الاصلاح بينهم وبين الشريف عبد الله بن سعيد وصاق دبره ونخرج
الشريف عبد الله بن سعيد عن طوعه ولغيره أمر الشريف عبد الله بن سعيد في انخلال الى عزة
شهر جمادى الاولى سنة ألف ومائة وثلاثين فكانت عرلة في هذا الدار بج فكانت مدة ولاية سنة
وثلاثة أشهر وعشرة أيام وهذه ولاية الاولى وستاني الثانية ان شاء الله تعالى ولما تحقق الشريف
عبد الله بن سعيد في انخلال سار الى جهة اليمن ثم ان الاشراف أجمعوا على ان الولاية
لا تكون الا للشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد وهو مجتمع من قبوله لافظا وامره ان يولي أخاه
الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد فامتنع الشريف عبد المحسن أيضا من توليه أخيه فأراد جماعة من
الاشراف ولاية الشريف يحيى بن ركات وامتنع من ذلك جماعة آخرون ثم اجمع الاشراف عند
الشريف عبد المحسن بن أحمد بن زيد وقالوا له صامس توليه عليمًا وتحتاره فاستحسن حسم المادة
وايضاح الحادة لولاية الأمر على بن سعيد أي الشريف عبد الله بن سعيد وقد كان الشريف
على المدكر ويريد الارتحال واللعوق بأخيه الشريف عبد الله لما رأى كثر من الاشراف
يريدون ولاية الشريف يحيى بن ركات ولم يحضر الهان الولاية تكون له ولا تختار لكنا وانما
استحسن ذلك الشريف عبد المحسن بن أحمد قطعا لما راع لانه رأى ان ولاية الشريف يحيى بن ركات
تؤول الى المحاصمات والمارعات بين الاشراف وطالب الشريف عبد الله بن سعيد وأفاض عليه حلعة

الولاية
صدور المدار ورؤس المائر ونعمه ساجدا واولاعا بمر ساجدا لله من آمن بالله واليوم
الآسر وأقام الملة الحيفية وأسي ماها من مائر المالك المالك الهام واللبث الباسل الصرعام السلطان الاعظم والحقان
الاكرم الافهم خير حلق خلفاء الرحمان شرف سلاطين آل عثمان السلطان سليم خان ابن السلطان محمد خان ابن السلطان
بلدرم بار بديخان ابن السلطان مراد خان ابن السلطان أورخان ابن السلطان عثمان الغاري تعهدهم الله بالرحمة والرصوان
وحفهم بروائح الروح والريحان وادلهم عما اتقوا الله من المالك الغافي بالثبات في في غرف الجمان وأبني السلطنة فيهم حلة
كثافة الى يوم المحشر والمبران هم مشركهم عاروكهم • حبر الملوك صايد الصناديد

أولئك الناس ان عدوا وان ذكروا • ومن سواهم فلفو غير معدود • لوجاهة الدهر وذو عراعرته • كانوا أحق تبعهم وتخلد
وجده الأعلى السلطان عثمان العارفي رحمه الله تعالى أصله من التراكمة الرحالة النزلة من طائفة التتار والسلطان عثمان أول من
ولى منهم السلطنة في بلاد الروم في سنة تسع وتسعين وسفائة وعوان اربطعولس سليمان ويتصل به إلى باوث بن نوح عليه
السلام وهو الجدار بعون الحصرة السلطان سليم خان بن باري خان رحمه الله تعالى كانت أمه مؤمن بالله عليه السلام فلهذا لم يتركها
لغيره صلبها وهي مذكورة في التواريخ المدكورة وكان سليمان شاه سلطانا في الشرق في بلاد ما بين النهرين وأخرج منها
السلطان علاء الدين جزارم شاه وغرقت تلك الممالك وانحرح سليمان (١٦٩١) من بلاد ما بين النهرين إلى بلاد

من الشرق إلى أرض
الروم ورمى بحلب وعمر
المرات فغرق بفرسه في
البحر وأخرج منه إلى
تبرازة في أعلى الجبال
وومن أمام قلعة حمير
و... رقى من... من
البحر في أطراف تلك
المدن ودراريم
وجود ريد والرب رالون
الآن وكان السلطان
شاه أرمه أولادها
... وجهها إلى بلاد
البحر... ما...
رد إلى رومها إلى بلاد
الروم إلى أن وهما اربطعول
وليد وعندي وقتا ما على
السلطان علاء الدين
البحر... كان...
بلاد روم وبنى ما كان
قوية فآثره ما واد
لها في الأمانة في أرضه
و... آذانه في جهاد
البحر... مع...
طائفة من الغزاة ودار
دأبهم الجهاد في سبيل الله
وكان من قهرهم ما بين قهر

الولاية وقال الحسين بن مطير في ذلك
وكم طامع في حاجة لآبائنا • ومن آس في هاتنا شيرا
• (ولاية الشريف علي بن سعيد سنة ١١٣٠) •
وكانت ولاية الشرف بن علي بن سعيد ثلاثين من جمادى الأولى سنة ألف ومائة وأربعين وكتب
الاشراق والعلماء وأعيان الناس محضر المدة العلية باستحسان ولاية الشرف بن علي بن سعيد
وجاءه المراد من السلطنة بالتأييد في شوال من السنة المذكورة من طريق القرو في عهده
المدة حصل به وبين الاشراق اختلاف كثير وامدات البلاد وكثيرا ما سار إلى ههنا
أطراف مكة وبالميل في مكة أبته وأعطى بولاية العرب واجتمع مكة واسترد إلى شيردي
القعدة من السنة المذكورة وفي ههنا الشهرة والاشراق من أنى الوادى وبو اجبه
الطبع معانيهم وعواندهم المقررة من أبته وجده ولم يكن عهدهم والاشراق إلى قديم
الطبع الشاق ولم يقع منهم خلاف في تلك الأطراف فصار من الشاق الثاني دفعوا الأمر إلى أمير
الورير رحبناه أ... بر وما هم يردون عول الشرف بن علي بن سعيد وولاية الشرف بن علي بن
ركان أو الشرف بن علي بن أحمد بن ريدوسا لهم الورير رحبنا شاق كثير الاشراق الذي يرجع
إليه أمرهم فأجبروه باله الشريف عبد المحسن بن أحمد بن ريد الا لم يخصهم منهم ما كان من ماله
وهو مقيم بالحجابة والشرف بن علي بن ركان كان مقيم بمكة لم يخصهم من الأثم إلى ما وادى
وكتب الورير رحبنا ما كان الشرف بن عبد المحسن بن أحمد بن ريد بن شافعيين بختاره لولا ما كان
وأرسل الكتاب مع جماعة من الاشراق ومهم أخيه الشرف بن علي بن أحمد بن ريد والامر لم يكن
محرروما العلية في حوالا راد الشرف بن علي بن أحمد بن ريد وأسلموه كتاب الورير صارت بهم من اجاعات
طويلة لمحضها انه تك عن نوله أخيه واعتذر بأمره عظام ما كانه سبيل تعبه هذا الامر إليه
• (خطاب الشرف بن عبد المحسن بن أحمد بن ريد لأخيه الشرف بن علي بن أحمد بن ريد وولاية
مكة وما يترتب على ذلك من العزل والطرده عن مكة) •
ثم خاطب أخاه شافعيه وقال له هل يحسن الولاية إلا بطار العزل وادار العزل بدوت مطردا
في جميع الطرق والمسالك وأجمع السادة الاشراق على امدادك عن شيرتلك بلاد فهل أحررت
من شرافتك غير عدوانك لخالق وأخيت فيما أؤله فينا وأرجوه وها أنا حكمته من جميع الوجوه
من المستحسن الجاهل لاهل وعيالي اذا سمعت شيرت وعاب هلالى وهل هذا أدى في ذلك
الدر بيلك نصيب أمي بيلك هل عن ذلك واقتدى في وسري على معنى وسلي في ثم نرسر بخولك مع

(٢٣ تاريخ مكة) حصارو الحلف في محمل يقال له سكو يحل صبر وقت لا قهر وجعل لا يفتح حوله إلا قهر وسأله هما
مع مواصلة العرافة والجهاد وقع الكثرة حول تلك البلاد إلى أن توفي اربطعول في سنة تسع وعشرين وسفائة وتخلت أولادها
الجهاد أشدهم بأسا وأقواهم جاشا وأغناهم عراسا السلطان عثمان وكان مولده في سنة ست وثمانين وسفائة ذات في خدمة والده
في الجهاد وتعرض في العز في سبيل الله مسدد بشاق الأولاد واستقر مع والده مع الكثرة في القتال والجهاد فرأى السلطان علاء
الدين جده واجتهاده في الجهاد وعلم قائلته وبخاتته في فتح أطراف تلك البلاد فآثره وأمره بأنواع الاعانة وانه مداد
وأرسل إليه الراية السلطانية والظلم والرمز وسمه باسم السلطنة وقوية ليد وند العضة فلما واصل الظلم والرمز على قوته

بين يديه بعد اول مهاجمة اول صوت الطبيب والزهر قام على قدميه نطقا لذلك فصارت ذلك قانونا لـ عثمان باذنه مستغرا الى
 الاثنى فقام يقومون على اقداهم عند ضرب الذوبة على اوابهم وكان جـ اوس السلطان عثمان على تحت السلطة في سنة
 سبع وتسعين وسقاه واقتحـ فياقره حصار من الكندار وأمر صلاة الجمعة وحط بانه فقيه كان من أهل العلم اسمه طور سن
 فنه ثم اقتحـ وادعـ حصار ثم كورى حصار ثم قلعة الحلق ثم قلعة اس اذكى ثم قلعة توند حصار ثم قلعة
 الكور ثم قلعة كرك شهر ثم روج ولاه أورخان على دافور حانون بت تكور صاحب بار حصار فعمل أبوها سباطا عظيما
 فلما حضرت الورقة اتيه وبادر وقتها (١٧٠) تكور واقتحـ وقلعة بار حصار ودخلها السلطان عثمان وصارت من

سلطنة ملكه واسـ درق
 العرب والجهاد راجـ
 البلاد وقتل الكفار
 ر أهل العباد الى اسدياه
 الله الى جنته وأبدله
 سلطنة حبراء سلطنته
 فأجاب داعي الحر لاداءه
 ودار الى ابنته ولوى نداءه
 عاش سعيدا ومات شهيدا
 الى رحمة الله تعالى عن
 ست وثمانين عام في سنة
 خمس وخمسين وثمانه
 وكانت مدة سلطنته صـ
 وعشرين سنة وكان
 الشريف والصفي بن كثير
 الاله ام فالت ساسـ
 سنة البلد اسع العدا
 شه امامه قد داما على
 الاعلاء صاحب تـ
 ولاه اعلا لدرابـ
 تحا هـ دهم الكبار
 وبعض يـ ل وقتها من
 انهم اتخذها بسـ فغان
 واسانها الى الاسـ
 حول بلاد نور سـ
 تها وتركا في ثم ولده
 السلطان أورخان
 عارى ثم ولده عثمان

الادد الاشرف من يصلح لهم ولهم من انصاعه املهم فاقـ قوا على الشريف يحيى س ركات
 فكتب انـ ريف عـ الحسن كتابا لور رجب باشا عرفه بذلك وكتب كتابا للشريف يحيى س ركات
 عـ كـ بعـه بان الاتاق قد سار على أمره بالمسير الى الوادي لمقابلة الور رجب باشا والشريف
 يحيى س ركات كان أبو الشريف ركات تولى شرافة مكة ثم أخوه الشريف سعيد بن ركات ثم عـ
 وأبـ الشريف أحمد بن ركات ثم تقدم فحل الشريف سعيد الى مصر وأخوه الشريف يحيى
 الشاهما سـ سلطنة الدولة بمكة بعض القري بالشام ثم بامارة الحج الشامي وصيرته باشا وبعـه
 الحج الشامي سنة ألف ومائة واثنين كما تقدم ثم رجع الى الشام وتقلب به الاحوال الى سنة ألف
 ومائة وثلاثين سنة فاسـ أد الدولة ان يرجع الى مكة وبجواردها وعرض له في ذلك أبـ الشريف
 يدانكر يم كما تقدم فغـ الاذله فرجع الى مكة ولم يزل معاضدا للشريف عـ الكريم الى أن
 عـ بالشريف سعيد فمـ الشريف يحيى داره واشتغل باله ادة وحضور صلاة الجماعة ولم يزل على
 ذلك الى وقوع عـ هذا السلطنة فابق الاشراف على ولايته شرافة مكة

(ولاية الشريف يحيى س ركات سنة ١١٣٠)

فلما جاء كتاب الشريف سعيد الحسن بن أحمد الشريف يحيى س ركات يأمره بالمسير الى الوادي لمقابلة
 الور رجب باشا ولـ شرافة مكة ام تـ الامر وكان يحيى الرسول له بعد صلاة الصبح وهو بطور
 بالاب سار ووصل الوادي قبل ارتفاع الشمس في رابعة النهار فوجد الاشراف في انتظاره فافاض
 عليه الور رجب باشا لـ لـ الشرافة وكان ذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ألف ومائة
 وثلاثين ودخل مكة والعشاء ليلة السابع عشر من ذي الحجة سنة ألف ومائة
 حـ ولا حصار بمكة مدة دولته سنة أشهر وأربعة أيام ولم تـ له ولا يـ مكة الى أن توفي سنة اثنين
 وأربعين ومائة وألـ وانـ الشريف يحيى س ركات في ولايته الى يوم الاربعاء السبع خلون من
 شهر رجب المعظم سنة ألف ومائة واثنين وثلاثين

(عـ الشريف يحيى س ركات سنة ١١٣٢)

عـ بها الشريف فـ مبارك بن أحمد بن زيد فمات مدة ولاية الشريف يحيى س ركات سنة
 وبعـه أشهر وبوماء ادة وولـه الاولى وساقى الثانية ان شاء الله تعالى

(د ك وفاة الشريف عـ الحسن سنة ١١٣١)

أوبـ له ان الشريف عـ الحسن بن أحمد بن زيد توفي في المحرم سنة إحدى وثلاثين ومائة وألـ
 عـ سلطنة دولته احتلال كثير واحتلال بن الاشراف لان الشريف عـ الحسن عـ له عن

وسـ عين سنة انه وجلسه على تحت السلطة بعد ولده المرحوم في سنة ست وعشرين وسقاه ومدة سلطنته الشرافة
 خمس وثلاثين سنة وعمر ثلاثين سنة وهو الذي افتتح بلاد فارس واجعلها مفرسلطنته وفتح قلاع كثيرة وله حروب مع
 الكبار سـ بالورصولي وكان السلطان ارخان بان والده في الجهاد وفتح البلاد ففتح نور ساقى أيام والده ثم قبض حصار
 وقلعة اربان في سنة إحدى وثلاثين وسقاه ثم قلعة كوكيل وقلعة بالي كسرى ولاية قـ وقلعة كوحاسق وقلعة الوباد في سنة
 خمس وثلاثين وسقاه وقامه فـ له طور له في سنة ست وثلاثين وسقاه وفتح عدة قلاع وحصر وانـ مملكته وبغدت كلمته
 واحتفت مـ الصاري وجميع الكفرة على قتال العسا كـ الاسلامية ودفع ضرر المسلمين عن بلادهم فافـ قـ ال انكروا

بقي سلطانها ولسطان لان والسرمن واجمعوا أن يتعدوا من بلاد رومي الى بلادنا طولى ويقابلوا السلطان أورجاس في محله وكان له ولد فنجيب اسمه سليمان بن اسنة أذن من والده ان يعدي الى رومي ويقابل الكفار الذين اجمعوا القتال قبل ان يصلوا الى بطول فأغار والده لما رأى مجاشته وشجاعته فوجه مع جماعته فمعه به العزاة معه من الشعاب وارسنة وروس وبانال مشهورون فعادوا الى رومي فصادقوا الكفار في حيله وهم يريدون انه والى حيله بطولى فجمع اليه مائة ستمائة من اهل بيته من الكفار ما بعدوا ولا يصحى وانهم الرباقون انى القلاع والحصون وقد هجم المسلمون بأسرهم هزيمة قاتلة فبصر الله الاسلام وسدل المصارى الثام واقتح المسلمون عدة قلاع وحصون الى الكفار الى ان مضى (١٧١) ١٠ اذ من العبادات اورد ربيع

ان شرفه للشریف عبد النکریم بن محمد بن علی الی حمی وفاته کان من جمیع الاشرف لا یتولوا
ملک ولا یعزل آخر الاربابه ولا یستقر الا اذا کان تحت أمر سوبه ویا حاتم هذه السیاده لم یصر
لاحد من عهد قتاده وکان تاریخ وفاته شطربیت من قصیده قبله شطربوی و قد کتبنا تاریخ
وهو هذا **لو حوالی قبر الشریف وارحوا** * طود اشرفه وانیاراسة ددما
فلما توفی الشریف عبد الحسن تفرقت کل السادة الاشرف وادیعت أرزهم وکان الشریف
مارک بن أحمد بن ریدم الشریف یحیی بن برکت فی أول الامر بالبلعه الحقه وایجاد انکابه الی
امرعی یوم جاسم التفریق وصادر کل واحد من جماع صحابه فدیق وکثرت ذناب طول الکلام
در کرها فخرج الشریف مبارک معاصا الی داره بالحلیه فوسطاً یومها من الاشرف الی داره
الحالی ثم أرسل له الشریف یحیی بأمره بالنسخ عن ولاده حریانی فإدناه أباه وادناه فأحده
مهله سبعة ایام ثم سار الی الدائف ونواخی الحار فلی بن ابی آدیبه ووالیه أحمد بن عبد المحسن
ابن أحمد بن رید فی جملة من الاموال والحلی والربال ومعه جماع من أشرف السادة الاشرف
بعد المعاهدة بیدهم علی ایقاع الخلاف وجعل الیه أحمد بن عبد المحسن وعنه الشریف مارک بن
أحمد جو عا من انقبال وعبر مواعلی مة مومنة من باطن من الشراف والاحد والیایع
الشریف یحیی بن برکت فوقع به حرم ووب ثم تلوا الطائف واكثروا اسلهم من عیدة وثقة ف
وقصدوا مکة فخرج لهم الشریف یحیی بن برکت عن معده من الجند والیایع الماشان بعده یوم
الاربعا اسبع خالون من رحمة تفتین وثلاثین ومائة واثلاث واثلاثون الا انهم اقلی من غلوا
کثیر من الغریبین ثم اسهم الشریف یحیی بن برکت ونحوه الی الوادی ثم من الی الزوم وادناه
الاعتاب الساطعة

• (دخول الشريفة مباركة من أحد بنو بني أمية إلى المدينة سنة ١١٣٢ هـ) •
 وقد دخل الشريفة مباركة البلاد الحرام ونادي في الناس بالآمان وسخط العدل والظلم وبعث إلى
 له بمال مصر لأحد من ولادته هذه المعالكة الحربية أنه دخل تحت طاعته ولا كان شريفة المندثرة
 ولما شرافة مكة قبله وهما الشريفة فبعد القديس سبعة وأخوه الشريفة علي بن محمد من الملائكة
 المعبد وكان في الجي في أيام دولة الشريفة في حين من بركات وكان قد أرسل إليه من بعده هدايا من تلك
 الاقطار فصار بينهم حرب حديد وقتال شديد فلما صار بين الشريفة وبين الشريفة فصار من
 أحد ذلك الفراق نعت الشريفة مباركة يستدعيها إلى أن تكون من الملائكة فصار من الموضع
 الذي كان يسميه الأبعد عن الشريفة مباركة وروح الشريفة في حين من آتاه فصار من الملائكة

وكانت له صلة عظيمة على الكفار وحققت انصاري على سلطانهم اسست دعائهم السلطان من اذقوا لانفسهم انفسا لسان الكفرة واهرم الكفار فاعطاهم واحد من ملوكهم الاطاعة اسمع بلواش وتعلم لدا السلطان اذاعا فلما حوت به اخرج خبيرا كان اعمده في كنه فصر به السلطان من اذاسته هدا الى رحمة الله تعالى في سنة ثمانين وتسعين وسبع مائه فصار ايقانوا ان لا يدخل على السلطان ايلي أو غيره سلاح وان يقتش ثيابه وان يدخل على السلطان بين وزيرين ككسامة محمد ولي السلطنة بعده ولده بلدرم بايزيد خان في مولده سنة ثمان وخمسين وسبع مائه وولي السلطنة عمره ثمان واربع مائه وولد سلطنة سنة ثمان وعشرين عاما ولما قولي استولى على كثير من فلاح الصاري وبلادهم وآراضيهم وصارت الصاري تسمى الى بعض الملوك الطوائف في بلاد الروم

ولم ان يستولى السلطان بلدرم باريديخان على ملوك الطوائف فاضيق على جماعة منهم مثل ابن كريان اخذوه وجبسه مع بعض وزراءه فهرب مع وره من الحرس وفتى الى تيمورلنك وهرب ايضا ابن مقتشامه وحلى لحيته وحواجه وصار في صورة قلندر وذهب الى بيور وكذلك ابن ابيس هرب في صورة سقلى باع المنار ذات وكذلك ابن اسفديار وغيرهم من امراء الديار وملوكها واولوا الى تيمورلنك وشكروا من السلطان باريديخان وحده وانه ان يصل الى بلاد الروم ويصل الى البلاد الشامية والحلبية وقبل من اولادهم من مثل الامام وعثا واولاد ثقت البلاد وامر آلهما وسمي المسلمين وشرح ما فعله في بلاد الاسلام بطول جدوا ذلك مد كوفي في تاريخ الاسلام لاديهي (١٧٢) وغيره واولاد تيمور بفسدى الارس ويقتل ويذبح فلما جاء الى ان وصل الى

أذربايجان وخرج السلطان باريديخان الى وجه عسكر الروم ولما اتى النيران هرب من عسكر طائفة انتار وخرج عسكره وبعسكر كرمات وركوا السلطان باريديخان ودعه والى بيور ووقع الحرب الشداد وقتل من اولاد السلطان باريديخان المسلمين مصداق في شرع عسكره في الايام وثبت هو واول من معه واجر فاجل الى ارض وصل الى بيور سنة الف وستمائة هـ قابل من معه وخرج راعاه ورموا عليه اسلحه واسكوه وحسنه وخلص له حتى صمده ووفى الى راحة الله تعالى في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وثمانين بعد اولادهم عيسى وموسى وسليمان وادم وصادق بينهم انتزع والقتال نحو اثني عشرة سنة الى ان استقل بالسلطة

الشرىف مبارك تافها بما يقول والا كرام وطاب مهما المعاهدة ففعل له ذلك وسلمت كما معه أحسن المسالك واتفقوا على ذلك الى المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف حدث بينه وبين الشرىف ع الله قصصات الفساد ولعب بهما بروق الدوى والبعاد وتوارت القول لدى الشرىف مبارك بقائه وثبت عسده انه يحوم حول منصبه وولاده فحرم على ارجاعه الى الحب فامضى عمره وأخبره الى الثالث وانه عمل عقبه من سيرة السيرة الحثيث وما فعل ذلك الا لانه شقى ان الشرىف ع الله يريد ان تمام مطالبه علافة امر الخوارج وعباس الدولة العثمانية فصار الشرىف ع الله يحفل نارة عدد دوى جازان بالحدود وبارة وادى من ناره دواحي الطائف وأما أخوه الشرىف سار دق على حاله عكلم بفتح خلاف ثم ثارت فتنة عكلم بين الاشراف وبين شرىف مكة الشرىف مبارك بن أحمد بسبب قطع مشاهرتهم ورفع عاب فقراتهم فخرج عن طوعه لدنك جميع ففرقوا في النفاق والمسالك وكان انتداب ذلك في رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ثم اجتمعوا وامنهم في الوادي واستتر بهم على ان يكون الشرافة للسيد أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن زيد وان علوا لواء الشرىف مبارك واجاههم الشرىف عبد الله بن سعيد المتقدم ذكره وانهم اليهم وكذلك طفقهم أخوه الشرىف ع على بن سعيد الا انه لم تعرض الامر الشرافة بل كانا لدى الخلافه واولاده من الايام وآزارهم تقضى نارة تكون رعاية الارام ولم يزل هذا حالهم الى ان نزلت أموالهم وقتل لديهم الاقوات وانحصرت عليهم جميع الطرقات وهم ينظرون خروج الشرىف مبارك اليهم وسولته عليهم فيأخذونه في طرده عين ورموه بالحدود والين وهو مقبى في مكة لادد مخصص بعسكره وأجاده وأناب الناس في مكة شدة وبلاء فبظروا كاد وكذا الشرىف مبارك انتدبه شدة حتى آل الامر الى بيع آلات ملكه ثم عزم الاشراف الذين في الرادى على حربه ووفاه واحتمع معهم كثير من القبائل فاجازوا من نواحيهم بالاراء فخرج لهم الشرىف مبارك عن معه ووقع القتال بينهم في اليوم الرابع والعشرين من شوال وصارت بينهم معركة عظيمة عظيم وهولها حديم أصيب بها أشخاص من الاشراف وغيرهم وكانت العلبة للشرىف مبارك عليهم ولما واه الامان على ان يمسكوا ثلاثة أيام في ذلك المكان ثم رحلوا ويعدون وأبى وقال لا بد من ازجبل والا نعدا ورجعوا من يومهم الى وادهم ثم ثقت بينهم بعض كبار الاشراف بالسلم فكان أول من وفى لله سلمة والاصلاح الشرىف ع الله بن سعيد ثم اجتمع هو وبقية الاشراف ورفع ما كان بينهم من الخلاف وصح لهم جميع حقوقهم وأدى اليهم ما ترت عليه الحال في مشاهرتهم ودخل مكة زعيمهم السيد أحمد بن عبد المحسن بحجة الشرىف

ع (السلطان محمد خان بن السلطان بلدرم باريديخان) هو في سنة ست عشرة وثمانمائة وولاه في سنة سبع وسبعين وسبع مائة واستقل بالسلطة وعمره تسع وثلاثون سنة وولاه سلطنته تسع سنين وعاش غاية في العمر وخبين عاما وكان شجاعا مقدما مجاهدا في سبيل الله افتتح عدة قلاع وبلاد وذل نفسه في العرو والجهاد ومهد لها أعظم مهادر ومما افتتحه قلعة قسطمونية وقلعة اسك وقاعة صامسون وقلعة آق شهر وغيرها وظهر في أيامه بدر الدين بن سماويه وادعى السلطنة وجمع جمعا من مرديده فأرسل السلطان محمد خان عسكره لقتاله فقتل من مرديده نحو ثلاثة آلاف وفروا وسلك بدر الدين بن سماونه وكان يرى بسوء الاعتقاد وله رسائل في شيء من ذلك وقد جمع بين الاصول الاشرافية وشبهة الفصول المعادية جمعا ضيق فيسه العبارة وأخفى

الإشارة وهو منذ أول بين العلماء لا يؤخذ إلا بالاصالة وأما هو فلا يوفق بنقله لما يحكي عنه من الخلال العقيمة أن صغ ذلك عنه وله في
الفقه من معاه لطائف الإشارات وشرحه معاه التسهيل وله في التصوف رسالة الواردات ورسالة مسرة القلوب ولما سئل قيل
يا فتاه مولانا حيدر العبي في ستة ثمان عشرة وثمانمائة وصال وسكنت الفتنة ثم شرح عليه محمد بن قمران وأخرق بورساجاه
السلطان محمد خان من بلاد روملي ووصل قونية ووقع بينه وبين محمد بن قمران حرب عظيمه وهو راهب من عسكرهم وعسكرهم
وهو سئل محمد بن قمران وولده مصطفى وأتى معاً أسيرين إلى السلطان محمد خان فباعهما جارية واحدة وأصدق عليه أنه لا يملكهما
والسلطان محمد خان من عسكرهم وأفعال خير وهو أول (١٧٣) من عمل النصر لاهل الحرم من الشرع من آل عثمان

رحمه الله تعالى فلما تم
أجله في أمهات أراد
الله تعالى نقله إلى جنة
المآب ودعاه من ملك
النساء إلى القاء المستطاب
وعاش سعيداً ومضى
جسداً وتحول من دار
النساء إلى دار النساوان
إلى رب الرجبى وكانت
وفاته عرس الأسهال
مكسولاً له من تبة الشهادة
أيضاً وذلك في سنة خمس
وعشرين وثمانمائة رحمه
الله تعالى في ولى بعده
السلطان محمد خان من
شهدا من بلد من بلاد
حلب في مولده سنة ست
وثمانمائة وجلس على نصب
السلطنة وعمره ثمانية
عشر عاماً ومدة سلطنته
أحدى وثلاثين سنة
وعمره تسع وخمسون سنة
وكان له كاملاً مقدماً
فانكسرت أعانته ولا واسع
انطباع عين الحرس من
الشرع من من خاصة
سلطنته في كل عام ثلاثة

عند الله المذكور وروى الأحوال لجامعهم وحاوياً متابعين وهذه المرة ثمانية دخول الشريفة
عبد الله - بعدوا حبه تحت أوامر الشريفة مبارك بن أحمد

• (ذكر الفتنة التي وقعت بالمدينة بين الاعاوات وأهل المدينة سنة ١١٣٤ هـ)

وفي سنة ولادة الشريفة مبارك بن أحمد من ريد سنة أربع وثلاثين ومائة ووافق بالمدينة سنة
فنتية عظيمة شهيرة بين الاعاوات وأهل المدينة وشأعها قتل السيد عبد الكريم ابن رجبى
المدفون بمجدة المشهور بالظالم وتلك الفتنة الكلام على تفصيلها طويلاً ولمصها إلى رجل
من قواص الاعاوات سعى على قتل أرباب من فرقة من وطائف العسكر ويدخل في
العسكر به فامتدح من ادخله كاره العسكر حيث أنه كان في العسكر بغير وجهته من خبائه وأخرج
منها إلى البعاد وقال أعاوات الحرم لاهل من ادخله وطال النزاع بينهم وروى أهل المدينة كاره
العسكر في عدم ادخاله ووقع في المدينة عدة قواص الاعاوات إلى القفال وأسد ذلك على دا
ومن كان معصداً من الاعاوات كان معهم بعض من قبائل حرب مصداً وأمر الحرم الشريفة
وترسوها وأساقوا أبواب المصعد وترسوا بعض البيوت التي يحيط بالحرم النبوى وعرضوا على
مجانبة العسكر ومن بعضدهم من أهل المدينة وقمع كاره العسكر وأهل المدينة أمرهم إلى خاصي
الشرع خوفاً من وقوع الفتنة عند التمر العظيم وذهب ما في الحرم من الاموال وما حدثت من
القتل وغصب الدولة العلية عليهم فأرسل قاضي الشرع للاعوات بمنعهم من الفتنة وطلبهم
للحضور إلى مجلس الشرع فامسحوا من الكف ومن المصعد وداقوا من عدل عليهم القاضى
أهم عصاة ما يجب قتالهم فشرع العساكر وأهل المدينة في قتالهم وبعدها منهم من كل باب
وقبل في تلك الفتنة اجتماع من الفريقين وعظمت سلامة الجماعة في المسجد النبوى بحمد الإسلام
فامتدح العساكر وأهل المدينة إلا بعد احصار الاعاوات القاضى مع على قواصدهم في فعله
السلطان بالوجه الشرعى ثم برع أمرهم إلى نائب السلطان بالحرم من الشرع من وهو الشريفة
مبارك بن أحمد بن ريد شريفة مكة أذدال خضر خمسة أو ستة من كاره الاعاوات كانوا رأس تلك
الفتنة فحسوا في القاعة ورفع الأمر إلى شريفة مكة المذكور فطلبهم إلى مكة لأقامة الدعوى
فوصلوا إلى مكة وحضر معهم من أهل المدينة السيد محمد أسعد وجماعه من أعيان أهل المدينة فمقد
الشريفة مبارك بن أحمد لم يحضرهم من حاض من أهل المدينة المدورة وقاضى مكة وأبراهيم باشا والى جدة
ومعانيه في جماعة من علمائهم وأعيانهم وأقيمت الدعوى وثبت الخطأ على الاعاوات وأمر
الشريفة مبارك بن أحمد من داره إلى أن يرفع الأمر إلى الدولة العلية ويأتى الخواص لخواص الخواص من

آلاف وخمسمائة ذهب للشرقاء السادات من خبرته في كل عام مثل فتح انتصحات ولين الجوامع وهذا المال وأم المسالك
وأقام الشرع والدين وأدل الكفار والمجذس وأعز الإسلام والمسلمين ومن جملة ما افتتحه بلادهم مدرة وقاعة موره وفانل
قرال اسكروس وكسرههم وأمرهم خلفاً كثيراً واستجرى هذا الكفار ويقتع الديار إلى أن انقضى له ولده السلطان محمد فرأى
نجابته ولمح في غيرة سعادته وعرف أقاله وشهامته وأجلسه على منبر السلطنة واحتار لنفسه التقاعد وانفراغ في معيشة
بحسن رضاه فيقول السلطان محمد بن من ادخان في سنة ست وخمسين وثمانمائة في مولده سنة ست وثلاثين وثمانمائة وجلس
على النخب وقد استكمل عشرين سنة وكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة وكان من أعظم ما لاهل آل عثمان به المآل

الفضليل الفاضل النذيل العظيم الجليل أعظم الملوک جهادا وأقواهم اقداما واجتهادا وأبنتهم جاشاوا وقواهم فؤادوا وكثرهم
 نوکلا على الله واستنادا وهو الذى أسس ملائک بنى عثمان وقتلهم قوانین مارت کلا طواقى أجيال الزمان وله مناقب جميلة
 ومرايا فاطلة جليلة وآثار لا يعموها عاقب السنين والأخوام وندوات کسیر بها أصلاب الصلطان والإصدام • ومن أعظمها
 أنه افتتح القسطنطينية الکبرى وساق لها السبعین تجرى رخا برابجرا وهم عابها بشهوة وأطاله وأقدم عليها بحمله ورجاله
 وحاصرهما حسین یوما أشد الحصار وسبق على من فیها من الکفار والشیعار وسل على من فیها سیف الله المسلول ونذر ع بدرع
 الله الحصین المسلول ودناب النصر والتأید ولج ومن (١٧٤) قرع اباریل ولج وثبت على من الصبرالى أن

أنه الله بالفرح ورلت
 عليه ولا نکه الله القریب
 الرقیب • با صرا العریز
 • من الله تعالى والنفع
 القریب ففتح اصطبل
 فی اليوم الحادى والحسین
 من آیام محاصرته وهو يوم
 الاربعاء العشرین من
 جمادى الآخرة تسعة
 وحسین وثمانه وسلى
 فی أكبر کائنات الصاری
 صلاة الجمعة وهى آیاتوبیة
 وهى قبة نسائی قبة
 السماء وتخاصکى فی
 الاستکام قباب الایرام
 وما وفت ولا وفت کبرا
 ولا هرما کان أراجها
 أراح الادلک وماسیر
 أنواع الخوم السماء مرق
 منها جلا بیل الصلطان
 والاسلام وحلم علیها
 سامع مساجد الاسلام
 وأذلها الله تعالى عس
 الظلمات نوراً وكساها
 نور الاسلام شرفا وعرا
 وجبورا لا زالت محلا
 للصلاة والعبادة

الدولة العلية بتفقد الحكم الذى حکم به قاضى المدینة على الاعاوت وأجر واعلیم العقوبات
 المحکوم بها من العزل لبعضهم والنفى لبعضهم ثم مال الاعاوت بسعون فی الانتقام من أهل
 المدینة سب هذه الحادثة ووسطو ذلك الوسائط وحل بعضهم إلى أبواب السلطنة بنفسه حتى
 اتقه وامن کثیر منهم وكان من جملة من اتهم بدخوله مع أهل المدینة فی هذه النقضية العالم الفاضل
 السيد عبد الکرم بن محمد البرتنى وأنه الفاضل السيد حسن وكان الاعاوت عرضوا الى الدولة
 جمیع أسماء أولاد الجماعة الذين اتهموهم فی الدخول فی تلك النقضية فجاء الامر من الدولة بتسليم
 بعض أشخاص ونفى آخريں • كان السيد عبد الکرم واسمه السيد حسن من جملة المأمور بقتلهم
 وفرو له قبل شئى الامر الى مصر ونفى والده السيد عبد الکرم بالمدینة فصعب عليهم قصه
 بالمدینة فحس له بعض أعدائه الخروج من المدینة الى مكة المشرفة والافاق فتمها فلما وصل الى
 مكة فقص عليه ورر جردة أبو بكر باشا وأنفذه الى جده وحبس بالقلعة

• (ذكر قتل المظلوم جده وهو السيد عبد الکرم البرتنى سنة ١١٣٦) •

ثم أمر بقتله وقتل شقيقه قماروى فى سوق جده یوما کلاما ثم رده بعض أهل الخیر بشفاعته والتمس
 وعسل وكفن ودفن بجدة وهرعت الناس الى جنازته لآتیرک به رحمة الله درجة واسعة وقبره مشهور
 يراد ويرى عند أهل جده المظلوم وكان قتلہ فی ثامن ربيع سنة ست وثلاثین ومائة وألف وفى
 مدة شریف ببارک المدکور کات وادخلة المحدثین العلامة الشيخ عبد الله بن سالم البصرى
 وفى سنة أربع وثلاثین ومائة وألف رابع وربع وكان تاریخ وفاته قد حل عند الله دار قرار ولم
 یرل الشریف ببارک فی شرافة مكة الى ست من ذى الحجة سنة أربع وثلاثین ومائة وألف فأنزعها
 منه الشریف بجى بن بركات ولاية من السلطنة السنية فکات مدة ولاية الشریف ببارک نحو
 ستین ونصف وهذه الولاية الاولى وستانى الثابته ان شاء الله تعالى وسبب ابراع الشریف بجى
 الولاية من الشریف ببارک ان الشریف بجى لما هم فى رجب سنة ثنتين وثلاثین ومائة وألف
 توجه كما تقدم للديار الرمية ولم یرل یحتد حتى اجمع بالسلطان أحمد بن محمد بن ابراهيم یوما کلاما
 الا قليلا وصار به ما حدث طویل فام عليه شرافة مكة سنة أربع وثلاثین وصدر الامر
 بتوجهه مع الخلع الشرفى ومعه الوریعلى باشا کاهلى متوليا سد جردة وأمرته الدولة بأن یکون
 تحت أمر الشریف بجى ومعهم أنصا امیر الحاج الشافعى على باشا المشهور بابن المقنول فاجتمع
 فی عسکر حرار ودخلوا مكة استحلون من ذى الحجة وخرج بها الشریف ببارک وجماعته وأقاموا
 بأطراف الطائف عومع بسمى جردة بعد وادى له قریبا من بلاد غالة

والاعتکاف مقر الاستقرار لقب العلماء والاصفياء والزهاد وبها والعراق مستقر السلاطين آل عثمان • (الولاية
 أهل المدلة والاصاف آید الا تبین ودهر الداهرس الى أب برث الله الارض ومن علیها وهو حیر الوارثین وقد أسس المرحوم
 المقدس واصطبل للعلم أساسا راسخا لا یحشى على شعبة الاقول ونی بها مدارس کالجبا لها غماية أبواب سهلة الدخول
 ودینها قوا ین تطابق المعقول والمقول وزرع فی طلب العلم الشریف وتکسو الطالبین حائل القبول بعد الجول بجراه الله
 خیرا عن الطلاب ومجهم أنحراوا کثرت أبواب فانه جعل لهم فی أيام الطالب ما یسده فانتهم وجعل لهم بعد ذلك مراتب یترفون
 إليها یرصعدون بانتمکس والاعتیادتها الى أن یصلوا الى سعادة الدیبا یتوصلوا الى سعادة العقبى وانهرجه الله

استحب العلماء الكبار من أقاصي الديار أنهم عليهم وعطف باحسانه العام اليهم كولا على القويشيين والفاضل الطرمي والعالم الكوراني وغيرهم من علماء الاسلام وفضلاء الانام فصارت اسطى نولهم أم الدنيا ومعدن الفخار والعلما واجتمع فيها أهل الكمال من كل فن فعملوا بها الى الآن أعظم علماء الاسلام وأهل حرفها أدق النظاء في الانام وأرباب دولتها أهل السعادة العظام اسما للعلماء الاكرام قلدها في أيامهم هي باقية الى يوم الدين ولو ذكرت مساقه وعددت ما تراه لثبتت بها مجلدات أسكنه الله فسيح الجنات وأرسل على قبره شايب الرحمة وانتركات وكانت وفاته سنة ست وثمان مائة وخمسة عشر على فتح مولد الملك السعيد السلطان باري دحان الغاري ومولده سنة ست وخمسين وثمان مائة (١٧٥) وجلس على عرش الملك في ثامن عشر ربيع

الاول سنة ست وثمان مائة وعمره اذ ذلك ثلاثون عاما ومجر اثني وستين عاما وهو من أعيان اسلاطين العظام بفرع من شجرة ركة دلمية أصلها نائب وهو وعيا في السماء وتقدر من سائلة الملوك الاكابر وورث سر السلطنة كرا عن كار وترت اعنه رؤس المناير وترفعت دكره صدور المار وامتلات عداغ أوصافه بطون العجب والمفار والجمع الصوحات وعرا في سبيل الله أعظم العروات وما افتتحة قلعة لوان وقاعة كوكلك وقلعة اتي كرمات في عهده ثمان وثمانين وثمان مائة وفاته آخره السلطان جسم وسرد السلطان باري دحان له وتقاتلوا هم السلطان جم وفر الى مصر وجم في رمن السلطان قاب اي وعادوا كرمه السلطان

• (الولاية الثانية للشرىف يحيى بن ركات سنة ١١٣٤) •
ولما ورد الشرىف يحيى في هذه الولاية الثانية لم يكن في رفته ورأيه الا شراف كما كان في الولاية الاولى بل قولى الامور شديدة وعلاطه وقال السادة الاشراف رعا مة ووطاعة رجوعا عن سبيله الاولى واستحسنوا بابان الكيفية أصوب وأولى مع اعتداه على من جاء معه من الاروام والوراء العظام فلم يرل حال الاشراف معه في نهاية الانطراب مع بفرز الاعراب والحال ان الشرىف مبارك وذويه آل ريدين بن محسن مقبون بطراف الطائف ونواحيه ففضى الشرىف يحيى الملح وكذا صاحبه الوري قاضي جدة على باشا كانه في ثم وجهاهم تمامته في الامور واحلاه بعض الدور وكان معهما أوامر كثيرة متصمة لاشياء عديدة منها اعداد السادة آل زيد بن محسن وهاهم دارهم المعروفة بهم المعساة بدار السعادة وعبر ذلك ولم ينهم شئ من ذلك أما لساده آل ريدين كرا أنهم رلوا بطراف الطائف فوق قسرية تسمى لسة في موضع عريز يسمى حرجه قرب بلاد غلة وكان في حرجه حصن شاق لبعض قبائل تميم يروا له والذين رلوا به من آل زيد بن محسن الشرىف داركس أحد بن زيد والشرىف بن عبد الله بن سعد بن زيد ومعه أخوه الشرىف على ومعه اخوتهم ومن يلوذهم من الاسباع فلما كان اواخر محرم من سنة خمس وثلاثين ومائة وألف توجه الشرىف يحيى بن ركات وعلى باشا الكاهيل الى الطائف على طريق تحلة بالخيول والعسا كرو ساراه اعبيها حتى وصلوا الطائف واقاموا يوما واحدا ثم توجهوا ليللا بدلالة لبعض شيوخ تميم ومجماهم تحت الحصن المذكور واستوات العسا كرى على أدبائهم ولم يسلم منهم الا شخص واحد وكادوا يدهون قتلوا لولا حفظ الله تعالى وعيانيته بهم وهذه العارة اما كانت على الشرىف مبارك وأتباعه وأما الشرىف عبد الله وأخوه الشرىف على فقد رد خلا قبل وصولهم اليهم فقليل وقتل من جماعة الشرىف مبارك أشخاص وذهب جميع ما معهم ورجع الشرىف يحيى وعلى باشا الى الطائف واقاما باياما يهذان أقطار الطائف ثم سارا الى مكة ودخلا هو في رجوعهم الى مكة وقع اضطراب لاهل مكة وسب ذلك أنهم وجدوا فيها أحدوه من الادباش كذا اختط بعض أهلى مكة من بسبب اليهم بأشياء كوجيه الدين عبد الرحمن بن على بن سليم فان عليا باشا وقع له على مكة اثني عشر وهو الشرىف مبارك ووجد ايضا مكاتبات لاسخس بن غيره فذهب بيت سعد الرحمن المذكور وأراد انقبض عليه وقتله فهرب بمساعدة بعض الخدم ثم ذهب الى اليمن وأراد الاسخس ايضا ليكهم هربوا ثم بمدة جمع الشرىف مبارك المذكور رجوعا من يد تحلة وناصروا بن سعد ونفي فاجتمع معه نحو الارب وأقل لهم على الشرىف يحيى وصاحبه فخر حلالا قاته الى عرفة ووقع بهم قتال شديد في أول الامر حلت

فابتلى اكرامارا اندا ذهب الى ورسق وجمع ثمانية من العوارة عارح اجاه على الملك فقاتله السلطان باري دحان فاكسر السلطان بن جم ثابا وافر الى بلاد النصارى في سنة سبع وثمانين وثمان مائة فازسل اليه السلطان باري دحان بدعي سورة حلاق مجهول فلما رآه السلطان جم تأس به وسأله عن سببته فقال حلاق فاستخدمه وأمره أن يخلق رأسه فخلق رأسه بجمعى مسموم وهرب في الحال وأثر السم في رأسه ومضى الى يدته فمات الى رحمة الله تعالى وله أشعار لطيفة لمساة الترسى • ومما افتتحة السلطان باري دحان من القلاع العظيمة والحصون المحكمة القديمة قلعة مسون وقلعة قرو وعبر ذلك من القلاع والحصون بطهر في أيامه في بلادهم شاه اسمعيل بن الشيخ حيدر بن الشيخ جنيد الصوفي في سنة خمس وثمان مائة وكان الشيخ حيدر ابن الشيخ جنيد الصوفي له ظهور وعجب

واستبلاء على ملوك الهم بعد من الاعاجيب قل في البلاد وسفل دما العباد وظهر مذهب الرض والاحاد وغير اعتقاد اهل
 الهم الى الانحلال والفساد بعد الصلاح والسداد وانخر بلاد العجم وارال من اهلها احسن الاعتقاد والله يفعل في ملكه
 ما اراد وتلك الفتنة باقية في تلك البلاد وشرح ذلك يحتاج الى تاريخ مستقل ولا علم احدا تعرض له من العلماء الاجناد وطهر
 من ارباع شاد اسماعيل المدكور في بلاد الروم شذمه ملحوظ يدق يقال له شيطان قولي اهلك الحرث والنسل وعصا بانفساد والقتل
 ونهجه عواذ لا تحصى وقويت شوكته وعظمت به في ذلك انظر القسمة فارسل السلطان بارتيدور به الاعظم على باشا بحسبك كثير
 لقتال هذا راغى وابده جيش عظيم (١٧٦) لقطع حادثة هذا الطاعى فاستهده على باشا في ذلك القتال واستكسر

شيطان قولي المفسدات عيسى
 وعسكره من حدود ابلخ
 وقيل مع طائفة من اعوان
 الابليس وانكر الله تلك
 الفتنة بعد ما طمعت وكفى
 الله شر اولئك الاشمار
 بعد ما علمت فتنهم
 وعمت وذلك في سنة خمس
 عشرة وتسعمائة وكان
 السلطان بار بدرجه الله
 وجعل الجنة ثوابه من
 المجاهد في سبيل الله الذين
 لا يرون على الحق طاهرين
 على من باوهم مصورين
 على من ثقت عليهم الامم
 وعاداهم يحاهدون
 لتكون كلمة الله هي العليا
 وكلمة الذين كفروا السفلى
 هارال عاريا في سبيل الله
 مظفرا مصورا على
 أعداء الله الى ان صارت
 بيسة الاسلام بسبوجه
 حجة مخفوفة وحركانه
 وسكانه اعيان عباد الله
 واعانته بطورة ملحوظة
 فكاتب ايامه من احسن
 الايام واكثرها امنا

الجل على الشريف مبارك ومن معه فحسرتوا بالادية الذين معه انحصروا في الجبل المهدي
 بالخطبة ووقع معه قال اهل الازراك وكان الشريف يحيى لما خرج أخرجه معه السكك السبعة
 بعساكرهم بل ومن يبقى اليهم من سكك مكة من ابناء الروم ومصر والمعارية وعساكرهم بدرجدة
 وقامت هؤلاء بالادية جميع تلك الطوائف صارت طار شروهم وقتل جميع غنمهم من الازراك وغيرهم
 ولم يحكمهم الاستيلاء عليهم اندافا عظم الامان وبذلك سلم بقية الازراك من القتل ورل الادية
 من الجبل وتوجهوا الى الطائف آمسين مطهين ويقال ان عليا باشا اصابه صواب في خسده في تلك
 الواقعة فكاتب الهرة في هذه الواقعة على الشريف مبارك ورجع الى الطائف ثم خرج من
 الطائف بسبب عسكر وجهه اليه اشرف الشريف يحيى وبقي في اطراف الطائف الى شهر رمضان من
 السنة المذكورة ثم دخل الطائف وأخرج معه وكيل الشريف يحيى وهو السيد محمد بن الشريف
 عدا الكريم بن علي واستقر الشريف مبارك بالطائف ومعه جميع من الادية وكان بالطائف حسين
 دخول الشريف عبد الكريم بن عليم الاشرف ورئيسهم وهو السيد محسن بن عبد الله بن حسين بن
 عدا الله بن حسن بن أبي عبي وهو حديد السيد الشريف محسن بن عبد المعبود بن محسن فتولى الامر ودب
 عن الرعية وأرسل كتابا مع واده السيد دعوان الشريف يحيى من ركات ولعل باشا يعرفها بذلك فارسل
 بطاياه فوصل الى مكة واجتمع به اماما ثم بعث بالاشافق وذهنوا على ان يكتب الشريف مبارك
 كتابا بالملاطعة ويعداه اشرافه مكة بعد الحج وأن يرسله بلعاما من الدراهم يستعين به ويرفق من
 كان عده من البوادي يستقر بالطائف آمنا لا يعرض لشئ من الاحكام ونهجه بالسبب محسن
 للباشا ما يحتاجه من امره هو ما أمشي اليه بنفسه لاجل ذلك وفي حين ذلك لم يطفئ الفتنة ان
 شاء الله تعالى ونسقط ثأره الاشراف القاضين على الشريف يحيى انكس لا بد من تسليم شئ لهم
 فاصوا في ذلك واستمر الامر على تسليم عاونه شهر للاشراف بقدا سلم ذلك اليهم على باشا من
 خراسته ثم توجه السيد محسن الى الطائف ووجد على الشريف مبارك ومن معه من السادة الاشراف
 وأعطى الشريف مبارك كاتبة من انباشا والمبلغ الذي له وأرله عما كان عليه وأعطى الاشراف
 الذين معه عاونه شهر بقدا ونفرت البوادي واستقرت الاحوال وأمنت البلاد ومشت فيها
 احكام الشريف يحيى من ركات ثم عاد السيد محسن الى مكة ومعه جماعة من الاشراف وجماعة من
 غيرون دم الشريف مبارك لشهادة بعض اعراسهم وجدوا عاونا باشا فتوجه الى جدة فلقوه بمخدة
 فاحرم السيد محسن اوهن معه عالم بعد منزله وأعطاه السيد محسن جواب الشريف مبارك بما تمثال
 الامر في كل ما أمر به من ذلك وشكر من السيد محسن فيما فعله فرجع السيد محسن الى مكة

وراحة فوج قلب اللام وكاتبه بكلمة الاسلام مجموع وكلمة اهل الضلال حاشته مقومعه وتولى وحدث
 الله على يديه اعرار نه ودلال طواغيت الشرك وشياطينه وكان مع ذلك مجابا لعل الحيرات مثار على ذلك الاطعام والصدقات
 دخل الخلوة مجلس أربعين وارباع مثل الصلحاء السالكين ودخل معه الخلوة مولانا الداني السعيد أفندي المفتي المفسر
 رحمه الله تعالى وبني الحوام والمداير والدار الصياغات والتكايوا والروايات الخاتمة ودار الشفاء للمرضى
 والجماعات والحسور ورتب لاسم في الاعظم ومن في رتبته من العلماء العظام في زمرة كل عام عشرة آلاف عثماني ولكل واحد
 من مدرسي الجانية من مدارس والده المرحوم السلطان محمد خان في كل عام سبعة آلاف عثماني ولكل واحد من مدرسي شرح

التحجير أني عثمانى وكذلك رتب المشايخ أهل الطريق إلى الله وهم يديهم وأهل الزوايا الكل واحد على قدره، ونسبه وصاروا نوادر يا
 هذه مستقرا وكان يحب أهل الحرم من الشرقيين ويحبس إليهم أحدا كسيرا ورتب إليهم أصر في كل عام وكان يحجر رافقوا
 الحرم من الشرقيين في كل سنة أربعة عشر ألف دينار ذهبيا تصرفها على فقهاء مكة ونسبها على فقهاء المدينة وكمالوا
 يستمعون بها ويرفقون بها ويدسون له وأودوا عليه من أهل الحرم من الشرقيين ألبسهم عليه ويحبس إليه ويرجع من
 عنده بصلاة عظيمة ومواهب جارية ومن ورد عليه في شبابه حطبت مكة المرحوم الشيخ فني الدين عبد القادر بن عبد الرحمن
 العراقي واشتهر بهاب الدين الحسيني أفاض شاعر (١٧٧) الطعنه جاءه رار الامة حرا كنه او حنفت ان عيب

وحدث علي باشا عرض طال به في ذي القعدة ثم تفرق شدة ودون العرب أمما وادوا واعليه هـ
 واستقر في حصه بعدة كتيبه اسمعيل باشا وأقام علاقات العسكر على عادتهم مع علي باشا وكانت
 هذه التواصيه برأى الشريف ينجي وفاضل الدين وأعوان الدولة فاجتريه وإلى شهودي الحق
 الانه صار في العسكر ثمانية كتيبه على الرعيه لعدم مصلحته لهم كاستاد والامراض في سبيله
 الاضطراب بأصامع شتهم الشريف ينجي لقطعه وقرواته المعروفه والشريفه وأولاس أحمد
 قد تحركوا بالطائف لجمع الادويه والسير إلى مكة ليعا وفاة علي باشا المذكور ولم ير الحال كذلك إلى
 أن وصل الوديع عثمان المكي إلى طوق أمه الحاج اشاشي

(۲۳ - تاریخ و مکان)

وجاهدهم في الله حتى يهاده • رجا لما يبعي من القور بالاجر له هبة ثل الصدور و دولة • فقهه بين الحافة والذعر
أطاع لما بين روم وارس • ودان له ما بين برص الى • هو العر الاله داهم العطا • ودان لا يحلوس المدو الجور
هو الاله كامل الصياء وال حليف القصي • عظم الشهر هو العيث الال لعبت مسكة • ودال ابرال الدهر • هل بالقطر
هو السيف الاله سيف نبوة • وفلاودام صي العرب في الاله • وسال بي عثمان والسادة الالي • علا محمد • وق السماكين والنسر
ملوك كرام الاصل طابت فروعهم • وهل يسب الديار الالي انتر • محوا اثر الكماراد • فف عاندت • هم حورة الاسلام سامية القدر

فبما ملكا فاني المولود مكارما • فكل الى أدنى مكارمه يحجى • لئن فقهتم في رتبة الملك والعلا • فان اللبالي بعضها ليلة القدر
قد نزل مملوك الارض طرا لاسها • سرار وابت الدري عزه الشهر • تعاليت عنهم رفعة ومكانة • وذاتا وصافا تجل عن الحصر
لئن العرة القعساء والرتبة انتبه • واعدها تدمر على مسكب الدر • سموت علوا اددفوت فواسعاه وقت تحق اللقي السر والجهر
شدت ملك أهل الروم تراه ملاحه • وترتل في ثوب الحدائق والدر • استابس عثمان الذي سارد كرهه مسير صبا الشس في ابرو البحر
يسلر روى عن يسار رانل • ووهل يروى في الشاشه عن بشر وانى احوال لدر فلاندى • عن المدح الاقبال ياملت العصر
وقال رعاك الله شكرى عثله • فانه لاه معروف من أكرم الدر (١٧٨) فلا رت محروس الحداب مؤيدا •

من الله بالتوفيق والعسر
والدسر
وتجنى ان القعيد فلما
وصلت اليه فرحها كثيرا
وأمر اصحابها أجد
العلف باليد يباردها
حارمه وزنبه في دفتر العسر
في كل عام مانه ارضها
صل اليه في كل عام
وصارت بعده الى اولاده
وكل المرحوم السلطان
عدة اولاد صاروا اوكا
وصار اولادهم اولاد
فيهم السلطان جهان شاه
والسلطان أجدو السلطان
قورقود والسلطان سليم
والسلطان محمد
والسلطان محمد الله
والسلطان علم شاه وكان
آتهم وتجهدهم وأعزهم
وأعدهم وأكلهم
وأزدهم السلطان سليم
شاه وكلهم أعلام الهدى
ومصانع الدنيا وقوم
لرحوم شياطين العدا
شوا في مهدي الساندة
وحجروها وعواما من مبرها

ما شئت اليهم ولا أحد أيديهم واعمالهم مع الشريفي يحيى فانه نقر الراى بيده وبين الشريفي يحيى
وأعيان الدولة ان يرسل الشريفي يحيى عن الشرافه اولاده الشريفي بكرات وهذا القول يهدم
أحقوق الاشراف المنكسرة عده وتصلح الاحوال وبدل اهلهم الشريفي بكرات بحسب جهده ففعل
ذلك الشريفي يحيى ورر لاسه الشريفي بكرات في خمس الوزر عثمان باشا أمير الحاج الشاى
وتخصر وقاص الشريفي يحيى وأعيان الدولة على أن الشريفي يحيى يلبس حلقة مشبعة بالحرم استغلا لا
عن صاحب دة وكان يرول المدكور في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وهذه وثيقة مكاتمة دة ولاية الشريفي يحيى الثانية سنة كاملة الاثنية أيام والاوولى سنة وسبعة
أشهر وبما الج • مع ثمان وسبعة أشهر الايو من مراد الانضراب الماعرف الدادة الاشرف أها
حيلة على اذهاب حقوقهم واسنولى على الشريفي بكرات المدكور أنوه وعنه السيد عبد الله بن
ركات فلا بد ولا يحدرا الا عن رأيهم ما وحصل بينهم وبين السيد محمد حسن بن عبد الله بن حسين
حسن بن أبي عمى اادات ومخاضات عند بعض الامور فأراد الشريفي بكرات الشريفي يحيى
اراد ان يملكه ذلك لاطا له ما هو السيد محمد حسن بن عبد الله على الصراف وكذا اجلة من السادة
الاشراف وأجمعوا على الارسال الشريفي بكرات من أجله ليصل عن معده من الاشراف والاداية
وسرور على مقابلة الشريفي بكرات واخراجهم من ابلادهم ارفع رأيهم على ذلك فاراد على
مقتضى قواعدهم ورورو الى خارج البلاد وحلوا يوم السادس من محرم سنة ست وثلاث مائة
وأنتب ولا قواعدهم الشريفي بكرات في عرافات يوم عاشر الشهر المدكور في اثنا عشره لمدة لمزل
المكاتبه من المديح كور و بين الشريفي بكرات والسيد محمد بن عبد الله بن محمد بن كره وكان في
أطراف المين ولم يزل يفرق الى أطراف ما الى أن اجمع بالاد الاشراف والشريفي بكرات
وبالوجه على أعالي مكة

(د) كرا الحرب بين الشريفي بكرات وبين الشريفي بكرات من أجل سنة ١١٣٦ هـ
ورجح لمقاومتهم الشريفي بكرات الشريفي يحيى ومعها والده عساكرهم واسمعيلى باشا صاحب دة
عساكره شامهم باعوا ثمة أمثال الشريفي بكرات ومن معه وثارت الحرب بينهم على مكة
سنة ١١٣٦ هـ يوم الاعاء الاثني عشر من محرم سنة ست وثلاث مائة وأنتب وجى الوطيس واشتد
الطال في القتال الى ان ساه من النهار فمات السادة الاشراف جليلة واحدة على الشريفي
ركات ومن معه وقومهم هزله شدة وقتلواهم قتلنا على الجليع مثله في امثلة أعالي مكة
من القتل ولولا مدرين ثم جاء السيد محمد حسن بن عبد الله وأمن السالك اليه وولهم اى مكة

وبشرها من ثمرة طاب عودها واعدل عودها ولاعروا بيجود الحواد ككابه وتلوح لاحقا
بحال الليث على شله والولد ساربه في فصله وسله وكل شئ في الحقيقة يرجع الى أصله مملوك بنى عثمان من طاب أصلهم
كرام لهم في المنكرات فمات اذ اولد المولود منهم ثم تلت له الارض واهتت اليه الممار ولما تزعروا ورعوا أخرجهم
واندفع الى الساجى الغابى في بلاد الروم وأنعم عليهم بالولايات اعظام وحفظهم ملك الاسلام وقادهم الامور الجسام
عمل لا كبر اولاد السلطان أحمد ملكة تامة مية وماز الاهاو كان يتوقعه أن يكون ولي عهده ويأتى الله ألا ما أراد أنعم
على السلطان جهان شاه على مكة قرمان وأعمالها وولى السلطان قورقود مملكه تشاوتوا بها وجعل للسلطان سليم مملكة

[illegible]

لاحقاً - ثم انشرف مزارك حتى أوصله. إليه وداره اعمار. ونوحه الشر في ركاب والده إلى وادي. أجلة وكفلاء. على قلوبهم المعتاد ثم نوحه انشرف في عين إلى الشام. يوقها. وكذا الله. كان (الولاية ١٤١٠هـ. للشر. مزارك سنة ١١٣٦هـ).

فكانت ولاية الشريف ركاب بن الشريف يحيى مدة ثمانية عشر يوما وبأدى المادى، عكة لشرف
مبارك وبالأمن والأمان وهذه الولاية الثانية لشرف مبارك وأتمت العارود دخل حجة
السيد الشريف عبد الله سيد أحمد والحوال على أحمد ما يكون ثم عكة شهرين أو ثلاثة
الحوال الشريفين ثم عكة الحوالة على أحمد ما يكون ثم عكة شهرين أو ثلاثة

محمدًا كان قد عهد للشيخ يسمار بن أرحاح الشريفة عبد الله بن سعيد عبد الرسول فلم يفعل بل حصل بينهما حادثة المصادفة وثاب بها جان السيد محمد وأراد أن يولر الشريفة يسمار بن عبد القادر بن سايو بن الورور آخر فلم يفعل وعصه بالورور المذكور جماعة من كبار الأشراف

فتوقف عنه السيد محسن المدر كود وشرع بتأشفحواطر السادة الاشراف مع انقطاع الطوبى
ووقوع علاء أحمد بالاس واثرا لمر ان كنه انشر في البلاد ولم تلقث الشر بف مارك للشيء
فذلك ثم خرج في أثناء ذلك الشر بف مارك الى طريق حدة تأمير الطوبى فلم تحصل أمن بل أحد
انقطاع بالاس في سام الموضوع الذي كان بالان ولم يبق عنه شيء من كنه ما لا يعلم الشر بف مارك

القدس سعيدا والسيد قدس فلم تجد ههنا في مكة وقد كان اشهر في بغداد اذ قدس بعد حين دخول مكة
مع اشترى في بغداد اذ عدا ام ارام اشترى بعد ركاب بعث عرسا الى الدولة العلية عدا عدا عدا بعين
أناوات العدا كرام المشين عكم ممدود العرس شكايات من اشترى في بغداد اذ كان أحد دوايه قبل

جميع الامارات وازدهر عسا والدولة حين دخوله مكة ليعال الشريفة كاتس بحسب ركان
ولادتهم وسلمهم من السهل الا انهم يشربوا الدندس بعد فومسل هذا العرس الى الدولة فما
كان جوابه الا غرل الشريفة مبارك وبوجه اماره مكة لاشرب بعد الدندس وفيما كان اليوم
الثاني عشر من جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلت الشاروب المدمية المدعوة

توجيه الامر للشيخ عبد الله بن سعيد وصار ذلك ما هم به من الاحاطل فاما مات الاحبار
الى مكة بذلك رجوع الشريف عبد الله بن سعيد والشيخ عبد الله بن سعيد وصاروا اعداء الشريف
من اراكا فلما كان يوم السبت خامس عشر جازى الشريف عبد الله بن سعيد الى محكمة

السريع ساد فاني هذه المصرفة وحضر الصلاة فدخل من عند الدار فوجد جميع الرجال
الساكر المصربة وأشرفوا القاضي على الكتب انى كانت من المدينة وطلبوا من القاضي عزل

والأرواح روحه المرحوم وقدم على الله تعالى إلى القيوم وورق من رتبة الشهادة. وبالها إلى
من الملك الرائل القاني إلى الملك الدائم الباقي وكار دولة في سنة ثمان عشرة وستمائة هـ وولي
السلطان سام خن كاسر سلطان العجم وفتح إقليم مصر وسار بها في العرب طيب البشره وحده

وَأَوَاهُ • مَوْلَاهُ فِي آمَانَةٍ عَلَيْهِ سَلَامٌ وَبِهِ وَنِعْمَ أَعَانُهُ وَجِاسٌ عَلَى اسْطِطَاعِهِ وَعَمْرُهُ سِتْرٌ

سلطنته بسع ستين وكان عمره حينما ازاد عاوج خمس سنين لم يعمر اكثر من ذلك ولم تطل مدة سلطنته لانه كان كثير القتل وهذه مادة
الفتن السلطاني والاُمراء والحكام اذا كانوا سفك الدماء وكان سلطانا ناقصا راعا كثيرا السفك قوى البطش عظيم
الفتن كثير الفحص عن احوال الناس شديد الوجه الى اهل الخدمة والباس عظيم التمس عن اخبار المالك غاروا بمسارب
الطرق والمسالك وكان يعير زيوه وباسه ويتعس بالليل والنهار ويطلع على الاحبار ويسكت في الامرار وله عدة
مصاحب يدورون حولها فاعلموا في الاسواق وفي الجمعيات والمخلف ومعه اسعوا به ذكروه في مجلس المصاحبة فيعمل غفص
جباية من مصاحبه المدكوس ومن سمعت منهم حسن مصاحفة
ما يسمع بعد الفوتق منهم وقد أدرك (١١٠)

الشرع مبارك^١ وتولية^٢ الشريفة^٣ بعد الله سبحانه^٤ في وقت^٥ انقاضي^٦ في عزل^٧ الشريفة^٨ مبارك^٩ اد
بأس^{١٠} للموع^{١١} شرعي^{١٢} ب^{١٣} داله^{١٤} فاعت^{١٥} عليه^{١٦} الاراك^{١٧} مع^{١٨} الزام^{١٩} السيد^{٢٠} محسن^{٢١} للقاضي^{٢٢} بان^{٢٣} الاد
قد حرت^{٢٤} الظروف^{٢٥} انقطعت^{٢٦} والاس^{٢٧} قد هلكوا^{٢٨} او قالوا^{٢٩} آت^{٣٠} وكتب^{٣١} حصره^{٣٢} مولانا^{٣٣} بالسلطان
مع^{٣٤} تحقيق^{٣٥} توجيه^{٣٦} الامر^{٣٧} الشريفة^{٣٨} بعد^{٣٩} الله^{٤٠} سعي^{٤١}د^{٤٢} لهذا^{٤٣} المكاتب^{٤٤} الواردة^{٤٥} من^{٤٦} المديسة^{٤٧} من^{٤٨} شيخ
الالام^{٤٩} بالمديسة^{٥٠} وعمره^{٥١} هذه^{٥٢} الاشيا^{٥٣} توجه^{٥٤} العزل^{٥٥} تحت^{٥٦} السيد^{٥٧} محسن^{٥٨} حصره^{٥٩} انقاض^{٦٠} على^{٦١} العزل
وقال^{٦٢} النامي^{٦٣} بحث^{٦٤} وقوع^{٦٥} فقه^{٦٦} وهما^{٦٧} تلك^{٦٨} المشرفة^{٦٩} فقه^{٧٠} هذا^{٧١} السيد^{٧٢} محسن^{٧٣} ب^{٧٤} عدم^{٧٥} وقوع^{٧٦} ذلك^{٧٧} وانه^{٧٨} لم^{٧٩} يقع
ان^{٨٠} شاء^{٨١} الله^{٨٢} ما^{٨٣} ذكر^{٨٤} وعلى^{٨٥} المدين^{٨٦} عديرا^{٨٧} انكم^{٨٨} اخصر^{٨٩} والملا^{٩٠} وس^{٩١} ولا^{٩٢} تصمونه^{٩٣} على^{٩٤} الشريفة^{٩٥} بعد^{٩٦} الله^{٩٧}
سعي^{٩٨} الاداد^{٩٩} ان^{١٠٠} بيت^{١٠١} الشريفة^{١٠٢} مبارك^{١٠٣} فله^{١٠٤} الواجب^{١٠٥} ما^{١٠٦} امرهم^{١٠٧} فلهذا^{١٠٨} السيد^{١٠٩} محمد^{١١٠} بن^{١١١} وحيد^{١١٢}
العسا^{١١٣} كرا^{١١٤} ليق^{١١٥} من^{١١٦} الحركة^{١١٧} ورا^{١١٨} تخرجهم^{١١٩} ان^{١٢٠} الشريفة^{١٢١} بعد^{١٢٢} الله^{١٢٣} قد^{١٢٤} لئس^{١٢٥} جملة^{١٢٦} انشرا^{١٢٧} فة^{١٢٨} عند^{١٢٩} انقاضي^{١٣٠} وهاهو^{١٣١}
قد^{١٣٢} قد^{١٣٣} لم^{١٣٤} يدخل^{١٣٥} ات^{١٣٦} الشريفة^{١٣٧} مبارك^{١٣٨}

ونخروج الشريفة مبارك من مكة) *

السلطان سليم المرحوم
 معهم وانصف معاشرته لهم
 وشده يمشه ودهمه
 ونخضفه مع كثرة طاعنه
 لتوارىخ وتقرسه في
 اللغة الفارسه وسين
 سامه بانقارسه والرومية
 صحت وان يسه دهعا
 الطائفتين ورايت يمين
 بالعرشي بمطه انشرب
 كتمجاني علوالمقياس في
 الكوشك الذي امر سائه
 ان ارفع مصر وسكن
 الزود ه فدا عني لاول
 الرمان مداده ومال الى
 لون البياض سواده وكار
 هذا الكوشك فخرهما
 مقفلا لا يعل فيه احد
 لعطمة رايه ولا يدل
 بالدخول اليه لعطمة
 رايه ورحلت الى مصر
 في سنة ثلاثه اربعمائة
 ونسعه مائه وكان يوم كسر
 الدبل السعيد فحقوا هذا
 الذلوشا البكر باني مصر
 يومئذ مسر وياشا وكنت
 مصاحبا للمعلم ولا ناعد

الرجعة

لو كان لي أو لعربي قدر أقل من فوق التراب لما كان الأمر مشتركاً . وكتبه سليم بذلك الخط والقلم ولعربي أن كان هذا
الإنسان من بطم المرحوم وهو جماعة في البرية . وهما في غاية التمكن من الصناعة فيدل على تفكيره رحمه الله في الناس العربي أيضاً
لأنهم من أعلى طبقات الشعوب العربي البليغ المسحور وأن كان قد تعلم ما هو عليه هذه أيضاً من تربية عالية وحسن التمثيل
وحسن الاستقصار وهم المشاهير العربية ودوقه لما هو هذا القدر يستكثر على علماء الروم وعلماء النعم المبكين على علوم

ثم لما استولى السلطان سليم خان على سمرقند استأجر من مدني والده توحه الزغال أخيه السلطان أحد مدنيها. له السلطان سليم عسكرياً قوي في بلاد قزاق وأندلس. من إلى السلطان سليمان خان سنة ٩٤٠ هـ في نورقند. من مدنيه سبع عشر فوسمائه. ثم هو السلطان قورق الذي كلف حمل وأراد الشبه (١٨١) إلى مكان. من يعرف مكانه من مدني.

[illegible]

في طلبه استقر في السلطان سليم الملك وهو ابن الاسبق قرار وثبت على تخت السلطنة وأولى الشايات الشراؤ من في هذه المملوك
وأحد المملوكين الاستيلاء على الأقاليم والبلدان والممالك فبدأ فقال شاه اسماعيل ابن الشيخ بدرواز في كتاب ذكره مما من ذلك
في هذا الفصل الثاني فاني ما ظهرت كتاب به تفصيل ذلك واعلمت بقبضه من أقوا الزوال ونحضر في نفسه من أعداء كسبة الذين
الشريف على ابن السلطان بابر زوجه الله تعالى حذره منه فخلق من أفضل عصره من هلا كذا يكون على يد ولي الله بعد ما ياله
عده أولاد وكان تحذيره له قبل أن يولد السلطان سليم طلب امرأه من خمسة عده سدها حواريه الملو طوات وهي قائلة لم تضع
جها لها من وكاتب من الصالحات الحريات الدييات فقال لها اذا وضعت إحدى الحواري بعد الآن سدا واقله ولا تنق هذا

أن تطلق كل من أخذته من بلاد الروم سر كنافأجابه الى سؤاله وأطلق السركن جميعهم فصار أهل الروم يعتقدون الشيخ صدر الدين وجسم المشايخ الأردبيين من دريته الى الآن ورح والده السلطان خواجا علي وزارا الذي صلى الله عليه وسلم توجه الى زيارة بيت المقدس وتوفي هناك وقبره معروف في بيت المقدس . وكان من يعتقد ميراشاه روح بنور ويطعمه فلما جاس الشيخ جنيده مكان والده في الراوية بأردبيل كثر مريدوه واتباعه في أردبيل فتوهمه معه صاحب السرايا بنور مريدوه والملك بها شاه رافيق بن التركماني من طائفة قراقويونلو فأخرجهم من أردبيل فتوجه الشيخ جنيده مع بعض مريدته الى يار كرو وعرقه الا قورن وكان من أمراء ديار بكر بنو مندشمان الملك علي بن من طائفة آق قويونلو (١٨٣) أورد حسن الملك البدرى وهو أول من تسلط من طائفة آق

الملك المسيف واستقر الحال بين الشريف عبد الله بن سب ووالسادة الاشراف على مثل الحال المتقدم تارة يصالحونه وتارة يقاطعونه الى اغتصابه سنة تسع وثلاثين ومائة وألف وفي أوائل سنة أربعين ومائة وألف تخرج الى الشرق تحليه وعساكره وبنى عمه المطيع له في مصادره وموارده الى ار وصل الى محل يقال له القوسية فاستمره الى جادى الأولى من السنة المذكورة ثم رجع الى مكة بعد ان مهذ تلك المهامه والوهاد

• (ذكر الرخاء الواقع سنة ١١٤٠) ويعرف قيمة المشتع والاجر والبال •

وكانت هذه السنة من أرغى السنين لكثرة الأمطار قال العلامة الرضى في تاريخه اشتريا المر انه ليس بالانعام الكلبة نار بعد دوابه وبص وجهه دوابه والقرة الصافية بعد دوابه والشعبير يا بوايير ونصف العمل الرطل بأربعة دوابه وانتمريد بوايير ونصف الزبيب النعماني نار بعد دوابه ولهموا ككثيرة جدار خيعة الى اغتابة ونسرف القرش باربعين دوابيا والاجر سرشين والمشتع نار بعد قوش والريال فخرشبن وتم وكان السيد محسن بن عبد الله بن حيدر بن هذه السنة تخرج الى بغداد وصلت الفاتحى أنى وأخر جادى الثانية وأنه اقتل مع قبيلة يقال لها طاهر على وران أمير وجهوا انفسه لوجوعا كثيرة فمصره الله عليهم واستمرت دوابه الشريف عدائه الى خامس عشر دى القعدة الحرام ثم سبى سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين فكانت مدة هذه الولاية الثانية مئتين وسبعين سنة وأشهر وعشرة أيام والاولى كانت مدتها سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام مجموع مدة الولايتين ثمان مئتين وخمسة عشر وعشرون يوما

• (وفاة الشريف عبد الله بن عبد الله سنة ١١٤٣) •

فاقتل الى رحمة الله بعد ان مرض أياما وكان انتقاله في التاريخ المذكور وهو باسفل مكة بوسفة منه وفي موضع يقال له ابراهيم بن محمود بن ابراهيم بن آدم بن علي بن ساء وتاوت وكان له محمدنا في أطراف اليمن أرسله الله لملط تلك الأطراف مع جميع من الدنيا كروا الاشراف واستقره ملك الى ان دعى بعد وفاة والده لشرافة مكة وكانت وفاته في آخر الهارم لم يكن له أطوار خارج الى الاداجي وموته الى آخر الليل وتولى الامر والتدبير اخوة المولى وهم السيد سعد بن سعيد والسيد مصر بن سعيد والسيد سعد بن سعيد وغيرهم من فقه الاخوة لكن كان المتقدم على الجميع السيد سعد بن سعيد لانه كان أكبرهم دصلا والبلاد وتدخلوا مع انقاض والدها كالمصريه وبعض السادة الاشراف يدفع جانب من المال على ان يكون المتولى بعد وفاة الشريف عبد الله بن سيد الله الشريف محمد كونه أكبر من أخيه السيد ثمة

أورد حسن بن زروجه بنه خذجه يكتم فولدت له الشيخ حيدر ولما استولى أورد حسن على البلاد وطردها ملوك قوقويونلو وأمنه فمهم عاد الشيخ جنيده مع والده الشيخ حيدر الى أردبيل وكثر مريدوه واتباعه فتوى أورد حسن بن زروجه فلما تولى حسن بن زروجه السلطان حبل سنة أشهر ثم ولده الثاني السلطان يعقوب فروح بنه حليمة بيكم من الشيخ حيدر فولدت له شاه اسمعيل في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان على يديه هلاك ملكهم طائفة آق قويونلو وقراقويونلو وغيرهم من سلاطين العجم كما هو معروف مشهوره وكان الشيخ جنيده مع طائفة من مريدوه وقصد قتال كركستان ليكون من المجاهدين وسبيل الله فتوهم منه سلطان مريوان فخرج الى قتاله فانكسر الشيخ جنيده وقتل وتفرق مريدوه

ثم اجمعوا عليه مدة على الشيخ جابر وحمد والله الجهاد والعرفان في حدود كرجستان وجمعوا اليهم برما من أعياد الشهر وركبوا في
مكلى عودا تاما من حديد وسموا بالشيخ - بدو تاجا - جرم الخوج فصاحم الناس قبله واشهر أول من أنس الناس
التاج الاجرلا - ساهه واجمع عليه - حق كثير - وأرسل شروان شاه الى السلطان يعقوب - أور - حسن بخور وفيه من خروج جابر
على هذه الصفة - فأرسل - أمير - من أمراء اسمه سليمان - وأربعه آلاف - يعرفون العسكر وأمره أن يجمعهم من هذه الجمعية - فأتا طاعه
فاتفق - وحضر شروان شاه وما باله ومن معه فقتل الشيخ - جابر - وأسر والدة شاد - فجعل وهو طفل - وأمر معه أخوته وجاعته وحاضهم
سلمه - إن إلى السلطان يعقوب - عمار - (١٨٤) هم إلى قاصم لما انعمنا - وكان حاكما كثيرا من قبل السلطان يعقوب وأمره أن

تخذه في ذنابه الساطع
فخسهم بها ١٠٠ دوا
الى اسوق الساطع
بعفوف في سعة
وبمين ومانع في دولي
هذه الساطع في
دارعه في الساطع
وهرب الملكة اسقل
كل قنبر احدم اولاد
الساطع في سعة
مكاه الساطع من ادس
يعفوف في واليه الناس
عنه وكان شاه اسعة في
لا معاني في سعة
ت يقال له مجرم في
والادلاشعان والاكتر
من افرق الفصالة كازامه
والحرورية والزبدية
وعبرهم في علمهم شاه
اسقل في دهره هاه
الارض فان آاء حبيبات
شاههم مذهب الله
الاسية وكاف من الله
مهاش الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم
يلط الزلف من شاه
اسقل واليه من امر

[illegible]

رضى عنه. ثم قال: نعم وأما ثلث وأربعين وما فوقها فثابت العوام المسجد الحرام على طائفة من الأمم كانوا
 علماء رضى عنه في ذلك من الطبع والسم سم ثلاث وأربعين فأما ما حكى له بعض أربعمائة وكانوا جاحدا
 بعضه من سائر أربعمائة من على المسجد الحرام لعله أذهله الطوائف من بعض العامة أممهم. وبعبارة
 دامت أمانته في المعالجة فثبت من هذه أن دلالة المسجد الحرام على العامة وشبهت العامة
 التي في الشريعة فثبت من الحكم في التأني في أعان كبرياء العساكر لا يقتضيه وسارعه إلى أن
 كبرياء أربعمائة كان قدما إلى مكة في ذلك الأيام ثم ذهبت العامة إلى بعض الدلائل الحرام
 ونخرجوه من به وأخرجوا أربعمائة من العلماء ذوي الهبات واجتمعوا عند الورى رأت بكر
 المسجد من بعض دعوى الخلفاء أن الحرام موجود في غير معلوم من جهة من جهة المفتى في
 ذلك الوقت هو كلام علي بن أبي حمزة عليه السلام وأهل الورى رأت أحد أربعمائة من أربعمائة
 من مكة ذهب بهم وأربعمائة من العامة من مكة فثبت على أربعمائة من العامة من مجلس
 مكة المعتمدة من الأمم وهو موقوف على قولهم وإشياء من يؤتمرون بهم عنه وعن غيره بعض
 السادة الأشراف هذا كله وأشير بقوله في ذلك إلى أن يوم في اليوم إلى أربعمائة
 حذرهم انقضاء وظلوا وأمه أن يرسل إلى الأشراف في مسجد وأمره بالاعتناء على ما يذهبهم من الصكوك
 وأما في الأشراف في مسجد من ذلك فاطمونا في إقصاء الحال والوقت واقفهم على ذلك فاطمونا
 ما إذا أشر بزوج الحريم وحوالي إلى أنفس وجدده وغيره أربعمائة كانوا أمانا قلائل حتى همت
 أربعمائة ثم ساس الأمر ولا بالأشراف في مسجد ونهمل أن كان السبب لهذه الفسقة وأجابه ثم أرسل
 إلى من كان بهم بالانفاس وغيره وأمرهم بالرجوع إلى مكة فخرجوا وأجمع الفسقة قال أربعمائة
 وأما كتابها الفسقة من أراد الناس والآن والآن أفل من مكة الحقيقين لم يكنوا رأت
 ذلك ثم لم يرل إلى اتفاق حارب من الأشراف في مسجد وعنه الأشراف من سعد على أحسن المالك إلى أن

الود بين جماعة وظل ودم سلطان لاهعان وأتى ان سلمه لهم وأذكروا حاشا لهم انه ما هو عدو زركى رضى
عنه وكان حشباى بيت حيدر زركو كان أباهم يمدو والده خمفة ويعقدون فيه وظفون بالبيت الذى هو ساكن فيه الى ان أراد
الله ان أراد وكثرت داعية العداوة واحداث أحوال الميلاد باحتلاف السلاطين وكثرة المصادرة من العادل لو كان فيها إلهة الا الله
لفسدنا وجنونا كثيرا باع شاه اسمعيل فخرج هو ومن معه من لاهعان وأظهر الخروح آثار والده وجدته فى أواخر سنة خمس وتسعمائة
وعمه يومه ثلاث عشرة سنة وقصا ملكه ثم وان لقتال ثم وان شاه قاتل أبيه وجدته وتكاسروا ولا كثر عليه داعية العداوة واجتمع
عاهه عسكري كثيرا الى ان وصل الى بلاد ثم وان فخرج لملقاته فابكره عسكره وأتوا به شاه اسمعيل أسيرا وأمر ان يصعوه فى قدر

كبير ويظفوه بأكله ففعلوا كما أمر وأكلوه . وكان ذلك أول فتوحاته ثم توجه إلى قتال الوندبيل فقاتله وانهمز منه واستولى على خزانته وقسمها في عسكره وصار يقتل من طفره قتلا ذريعا ولا يعلش شيئا من الخرائن بل يفرقها في الحال ثم قاتل مراد بن السلطان بقرب فهرمه وأخذ خزانته وفتقها على عسكره ثم صار لا يتوجه إلى بلاد الأيفتخهاو يقتل جميع من فيها . هـ جميع أهوالهم ويفرقها إلى ابن التبرير وادريصاص بعد ادو عرق العرب عرق الهمم وخراسان . كان أسدي الرتبة . فوكان له عسكرا أعز من بأمه وقتل خلقا لا يحصون ينوف على ألف ألف نفس بحيث لا يهدى إلا أسد من ولا في الماهلة . فوكان لا يلام الساقية من قتل من النفوس ما قتله اسمعيل شاه وقبل عدة من أنطم العلماء (١٨٥)

في بلاد الهمم وأحرق جميع كتبهم وصاحفهم لاسيما مصاحف أهل السنة وكل ما هم بقدر المشايخ بشها وأخرج عظامهم وأحرقها وأدأقتل أميرا من الأمراء بأجروجه وأهواله من آخر

في سنة ١٠٠٠ هـ . ص كانه في السيل من كابل السيد أمير اورناله رتب الأمراء من الخدام والخدم وكأخي والسماط والسكندر والاولطان والفرش الحريرو وغير ذلك وجعل له لاسل الذهب ومزينة ومسدس الخلس عليه كالأمراء وسقط منديل من يده إلى الحر وكان في جمل شاحق مشرف على الترامد كور ورى غسه خائف المدبيل من عسكره فوق ألف نفس تحطه وانكسر واوتقروا وكانوا باعة قذرون وبه الألوهية وأنه

رأى الله بينه وبين عسكره التبرير وقوش قلب كل منهم من الاسترخاء ثم جرت بهم إماما فوات وما بذات شأما هادوا ومواعات رعد في أثناء المدة جادة ان عظمى تال لم يلف مثلها في قديم الأوامر احدهما أحد السادة الاشراف آل رككت كان معاشيا للشرية هادوا في الشرية محمد بالخرج من البلاد فلم يفعل وكان بالرفق بيت السيد عبدالعزير بن حسن العادري بن ابراهيم رككت فذكر عليه الأمر بالخرج من البلاد وطالبوا الله له إلى الاليل مع كونه انما دخل مكة بأجله وتوجه على القانون الجارى بينهم فلم يكن من ولا في الشرية محمد الا انه ركب بحيله ورجله وأجاده وأخطأ بالبيت الذي كان فيه السيد المذكور وكان بالبيت أيضا طائفة من السادة الاشراف وحين وصل إليهم أمر رعى الرضا إلى محمد . هم المعتاد فوثبوا مقاتلين عن أنفسهم ودورهم فاصيب منهم بعض أشخاص ثم اختلص القصبية بوصول كبار السادة الاشراف فلاطوا الشرية محمد إلى داره . ان أهله واهله هذا خطأ حتمه وا في بيت رعيهم . هم فلامرسة في ذلك تعيين من يدي إلى يصدرهم . ثم أجمع الأكثرون على الاشراف واقامه الحرب على ساق وحض البعض الأسماء إلى قول ما يرد عليهم من حصرة الشرية محمد من الاعتذار الهصة وسوق ما يكون به تطايب نفوسهم بحيث يحصل له نحو نصف لكل ملك عفيف ومنعه من الاقدام على ذلك ويكون ذلك بعد المفاوضة . هم في تعيده وتوجه إلى الغاية ثم يذهب جناحه منهم إلى هو ورسوله عليه فافعل ذلك وانقاد له كان لهم ذلك رعدة وعاو مقام وكان له ما عان الاقدام على مثله مرة أخرى وما نفعه إلى يأتي بعده من ولاده هذه الماهلة وان توقف عنه . وأهله . من ذلك مطعمه ومرا وقابلها بالمباينة والعراق واحكام هذا الحرب بعد الاتفاق . وكان هذا الرأي نتيجة ففكر السيد محسن بن عبد الله حسن ثم لما أجمع رأيهم على ذلك خاصوا في بار ما يدي إلى ان يفرضوا خمسة وعشرين من الخيل الجياد وحسنة وعشرين من العبيد وستين من الابل مع ركوب مولا بالشرية إلى دارهم لاختطوا طرهم والاعتدوا بالباطل عليهم مع ارسال هذه المعدادات اليهم ففعلوا ذلك وعرفوه عليه وقبله ورضى به وبع جميع ما قالوه ففرت الحال وزال الاشكال . والأمر الثاني انه بعد ذلك بعدة قليلة فعل مثل ذلك أو ما يقارب في بيت السيد عبدالعزير بن محمد بن حود وكان فيه جملة من الاشراف وسب ذلك ان عبدالسيد عبدالعزير قتل أحد أولاد الشيخ أبي بكر الحبلى واخذني العبدى بيت سيدة انس سيد عبدالعزير فر مولا بالشرية محمد دليل على بيت السيد عبدالعزير ورأى جملة من العبيد محمدين على الباب والعبد القاتل معهم فامر بالقبض عليه وهرب وجلسه الدين كفاؤا معه ولادوا بالبيت

(٢٤ تاريخ مكة) لا ينكسر ولا يهزم إلى غير ذلك من الاعتقادات العاسدة ولما وصلت أخباره إلى السلطان سليم خان تحركت فيه قوة العصبية العصبية واقدم على نصر السنة الشريفة السنية . وعدها القتال من أعظم الجهاد وقصد ان يعمد من العالم هذه الفتنة وهذا الفساد وينصر مذهب أهل السنة الحنيفة على مذهب أهل البدع والالحاد . ويأبى الله الاماراد فتيا السلطان بحيله ورجله وعساكره المنصورة ورجله وتها افتتله واقدم على جلالة وهو يحرم من الحرم ويصول بسيف عزمه ويقدم إلى أن تلاقى العسكران في قرب تبريز ورتب السلطان عسكره ورل من عند الله النصر القريب والفتح العرير . فبالدفرهقان ونطارد الفرسان وتعانى الشجعان هدر وكن كالحاتى القوا في فوق البحور

المواج وتصادمت فرسان الزحف والصبال وتصادم أطواد الجبال وصارت نجوم الاطال وجرم البطش والقتال فزلزلات الارض زلزالها وأخرجت الارض أنفثالها ونيلت المعركة معاً غماها القسطل وسواعتها بروق البيض من ربق الصبقل ورعودها صليل السيوف في أعماق الجمل وغيوها صيب الدم من أوداج رؤس تخرو وتفصل وأحجار المدافع كما مودعصر حله السيل من تل الى رطاطا وقلوب الاعاءهواء ردهت قواهم هباء وولوا الى أديارهم ادبا واهرم شاه اسمعيل وورد دارا ولي محمد من دون الله صارا وبقيت ارض من اربابها إذ رأى عرشه في طرحة رجل وقيل ما لبث ودوده وأمراته وساقب العساكر المصورة العثمانية من (١٨٦٦) ورتدوا والقبصوا عليه ففر من بين أيديهم وهم يظرون اليه

وزل ما تخوله في شيه من اثبات ثلاثه وكان لا يطير له فاخته عسكر السلطان سليم وودانت حواضره بسله أرس تبرر دهنه فيها وأمر وقتل من أراد وأمر وأعطي الرعيه عام الامن والامن وشرفها أعلاهم أهل الاعيان وأخذ من أراد منها من الافاضل المتعبرين في الصنائع والفصائل والشعراء الامائل وساقهم سركا الى اسطول على انقاظون وأراد ان يقبض في تبرير للاتيلاء على اقليم العجم والممكن من تلك البلاد على الوجه الاتم فأنكمه ذلك لكثرة القعظ واستتلاء الغدلاء بحيث يبعث العاقبه عنائهم درهم وسبب ذلك ان اقواله انني كان أعداء السلطان سليم لان تفهعه بالميرة والمعلق والمؤن محلفت عنه في محل الاحتياج اليها

الذكر في ما أحسن ساداتهم بذلك نزلوا عديد من عبيدهم فوقع القتال بينهم وبين عيديمولا ما انشريف وأوقعوا السلاح في عبيده فرجع الى داره وطلب العساكر وصل بهم الى قريب من البيت المذكور واطيع جماعة من الاشراف عديت السيد عبدالمعين لا تخادع رفاقهم وكاد ان يقع بينهم وبين عيديمولا ما انشريف القتال ليس لما أراد الله طعنا هذه الفتنة حصر مولانا السيد محمد بن عبد الله بن حسين وجمع جماعة من كبار الاشراف وحلوا الامر بسبه وقله ونافعه وابتولوا انشريف الى ان رجع عسكره وعبيده الى بيته وسكنت الفتنة في أسرع وقت لكن نفرت قلوب السادة الاشراف منه واصرفت وجوههم عنه وأقبلوا بكليتهم على عبيدهم عود اقبال الوالد الورد على الولد المفقود وشروا بمرور حبال العزل وينقضوا ما أبرمه من العزل ويستلوا من مكة الى الطائف حتى استقم به عددهم وحصل مقصدهم ثم خرج عنه السيد محمد عود لاحقا من مذكر ما موله بهم وأخرجوا من كان بالطائف من عساكره ولا انشريف محمد عود الترهيب والتعويذ فاستقلوا بالطائف ونواحيه وطلبوا من حوله من عربائه وبنواديهم وخرج مصادي عبيد انشريف مسعود بياهم ودانت العربان تحت حكمه وكان ذلك في شهر ربيع الثاني سنة خمس وأربعين ومائة وألف وقد تقدم ان عبيد انشريف مسعود اهو الذي أحاسه في مصب الشرافة بعد موت أبيه ثم أكد أساسها ورتب أحكامها وحراسها وصار هو المديرجع الامور بحسبه بعض ذويه وشروع رمي الفتنة بينه وبين اسأخيه فصارت بينهم ماماهرة ومباينة ومباينة من حين وقوع تلك الماهرة والمباينة سارجه يستعمل كبار السادة الاشراف فقال له من كل جهة حجاب ثم حدث القصصتان السابقان فقال اليه أكثر السادة الاشراف وصاروا معه داعية الانسلاف الى ان اجتمعوا بالطائف كما تقدم واستمالوا قائل ثقيف وغيرهم واستمروا بالطائف الى رابع شهر جمادى الاولى ثم رلوا الى مكة المشرفة على طريق المدينة وأرسوا قومه من عتق كرا وسبب ذلك انهم لما أطالوا الإقامة بالطائف وكان انشريف محجبا بسبع باحتمالهم استبطأ قدمهم حليبه عن معهم وكان مستعد الهم بعساكره وهص اليهم بعساكره وخيوله وحمل على طريق مرجع فلما وصل الى قرب المارل أقام به ذلك اليوم للاستراحة وهم اذ ذاك بالطائف لم يبق قوامه وبلعهم وصوله الى قرن فتأهوا والملاقات يومهم ذلك فلما جاس وأنحى قرن ولم يصلهم استعدوا ان يعقبوه ويتوجهوا الى مكة وجعلوا له أشياء تفهههم اسم ماراوما كئين في الطائف مستعد برله وذلك اسم أقوال السائل الديان وصرت الطبول بالطائف وحوليه وعمر والياتهم على طريق المدينة فاجاء الخبر بانهم الاصحى اليوم الثاني وهم في اليوم الثاني قد وصلوا لثامه

وما وحودوا في تبرر شيأ من أمأ كولات والمحبوب لان شاه اسمعيل أمر باحراق أحرار الحب والشعير وسبقوه وعير ذلك واصطرا لاطار سليم الى العود من تبرر الى بلاد الروم وتركها خالية خاوية على عروشها ثم تفض عن سبب انقطاع القوادل عنه فاخبر ان سبب ذلك سلطان مصر قاصوه العورى فانه كان بينه وبين شاه اسمعيل محبة ومودة ومراسلات بحيث انه كان السلطان العورى يتهم بالرفض في عقيده سبب ذلك فظاظهر لاطار سليم خان ان العورى هو الذي أمر بقطع القوادل عنه صمم على قتال السلطان العورى أولا وبعد الانسلاف عليه وعلى بلاده يتوجه الى قتال شاه اسمعيل ثانيا فلما استقر عليه ركاب السلطة انشريفه العثمانية في تحت ملكها انشريف تهابا أخذ مصر وراثة دولة البحر كسة وتوجه بعسكره الجرار الى

تاجمة حبيب في سنة اثنتين وعشرين ونسبهما نخرج الى قتال فاصوه ابو عري بجميع عساكره من الجراكسة وغيرهم وتلافى
 العسكران بقرب حلب في مرج دابق • وكان الغوري يتوهم ويحاف على نفسه من ملك الامراء حينئذ ومن جابر ردى ملك
 العراق وكايا بكرهايه في الباطن ويكرههم ما كدث فأمرهما ان يتقدما قتال السلطان سليم ووجهاهما وعسكرهما مخفيا أمامه
 ووقف الغوري بجوار عسكره الذي يعتمد عليه من الحماة الذين أراد ان يقدمهم خلف حيز ملك العراق وفصد بذلك ان يقتلا
 بالبنادق والصراخ في أول مرة ثم سلمهم وروى • وتفضل حينئذ والعراقى لذلك وكانا ردا الى السلطان سليم وطلب ما معه
 الامان ووقتا مناه لا يقتلهما بل يكرههما وجرى عليهم ما فارق (١٨٧) السلطان سليم لهما بالامان وعهد لهما ما عا

يليب من خطرهما وان
 نواياهم بمملكة مصر واشام
 دقيلا وواقعا على ذلك
 قبل القتال فلما نفي
 العسكران واسطرمت
 بين السائق في مرج داق
 فحينئذ عن معه من
 المحبة وراى العراقى بين
 من المبيعة ونفى السلطان
 انه ورى بين معه من
 واسعه وجلباه في انقب
 فاطمقت السائق
 والصراخ بات دهلك من
 هلاك وهرب من هرب لا
 يدري أية سلك وانقلب
 اذهار ليلام طمانا لداخا
 وانه لا توجه الارض
 لشعب اسقط والبراب
 وعاد الغوري تحت ملك
 الحيل ومما اورد العدل
 طلام انظم كما يجمعوا لداخا
 الليل وذهبت طلمات
 الجراكسة كما هم كانوا
 ما عا • • • • •
 أشلا قتلهم الوحوش
 والطير وكان لم يكنوا
 شيئا مذكورا وتوفات

وسبقوه الى عرفة ورجع التهقري شهية انتع وعمر يد الصداقه حل بينهم وبين قومه •
 البارزين على عفة كرا ثم لما وصل فصددهم الى موضعهم الذي وقفوا فيه للمقاتلة وهو جبل الخلد
 الكائن على يسار الصدا على عروات وعنده صارت الوقعة بين الفريقين ثم انخاض في دة طرفة
 عين وكانت تلك الوقعة من أشد الوقعات وأعظمها فتكالا له لم ياشتر انقتل فيها الا الاشراف
 بأنفسهم وأما القاتل وقد حال • • • • • بهم فوجه الانراف وجه الخيل الى انسا كرد لم يعلوا
 الا بالراح وانسيوف البواتر والصاص عليهم من اجناد الشريف فحمد كالطرا المتواتر والاشراف
 لا يتجاوزون المائة الا انهم نعم العصابة وانقضى ولم ير الوالك ذلك حتى هروا الشريف فحمد داوم معه
 ودفعه عن تلك الملة التي توجهه من زوال ما لا حاجة الحسبية وانارت عاكره وطبولة الى
 الشريف مسعود وكانت هذه الوقعة سابع جادى الاولى سنة خمس وأربعين ومائة وألف
 • (ولاية الشريف مسعود بن سبعة مائة ١١٤٥ • وهى الولاية
 الاولى فى ٦ جادى الاولى) •

فكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة وخمسة أشهر واثني عشر يوما وتلى في هذه الوقعة ثمرات
 كرام وأصيب آخرون منهم بجرح عظام ممن قتل من الاشراف السيد سليم بن عبد الله بن حسين
 ابن عبد الله بن حسن بن آق بنى أخو السيد محمد بن عبد الله بن حسين وكان السيد سليم هذا قد
 فعل في هذا اليوم ما أذهل به عقول القوم لانه جعل على العساكر والجنود حلات فطرا من
 التكبوت حتى قال بعض الاشراف كان مع شعاعة على ساقى طالب حتى رأياها نايان من السيد
 سام بن عبد الله ولما أحضره للعب لوجدوا فيه ثمانية عشر صريرة وقتل فتمت فوره المسماة
 بالجوهرية وهى من الصفات الحيات المشتهرة وقوعها اسلولوا عليه والا فلا قدرة للرجول
 اليه وحر عليه أخوه السيد محمد حسن حنا كثر يرور ناه اشعرا بقصا نده لودا نارية للسيد
 محمد بن فها نصبة للفاضل الاديب الشيخ زين العابدين ابن الشيخ محمد بن عبد المولى يقول في
 • طلعها غناط السيد محمد حسن

صبرا أنا عون نفر شوابه • من فقد من رل التعيم قوى
 صبرا على وقد الكرىم أنى الكرىم • من الكرىم الى على آسابه
 وهى طولة بلبعد كرها الرضى في تاريخه ومن قى في هذه الواقعة • السيد عيسى بن
 أحمد بن سيد بن شبر والسيد بشير بن مبارك بن شبر وعيه هؤلاء الثلاثة الذين أمدوا بالحرارات
 الهائلة كثير ونثم ان الشريف محمد أقام بالحسبية أياما اخلا على بعض الاشراف على قوايتهم

رايات اقبال السلطان سليم على قلعة حلب الشهباء وقد اجرت من اسالة الدماء وطلب أهلها منه الامان وتسليم فاجابهم الى
 القول للامان وكما فخر حوا الى لقائه بالاصحاف والاعلام به يبحرون بالتسليم والتكبير ويقربون وما ربت ادرميت ولكن
 الله رى فقابلهم بالاحلال والاكرام وأمر على كواهلهم شاع اللطف والانهام ونصحت انواع الصداقات الجريئة على الحاس
 والعام وحصر ملائمة وحط الخطب بامه الشريف ودعا لولا تان وأسلا فده وانغرى المدح وتعريف وما راده الا نقاب
 فخر اوسودا • باطناب ذى مدح واكثر ما • • • • • وعند ما مع السلطان سليم الخليل يقول في تعريفه بخادم الحرمين الشريفين
 محمد بن شكريا قال الحمد لله الذى يسرلى أن صرت خادما الحرمين الشريفين وأهم خبر ارجلا واحسا باجليل لاهل الحرمين

اشترى فبين وأظهر الفرح والسرور بلقبه بخادم الحرم من المتبقيين وخلع على الخطيب خلعاً متعدد وهو على المسير وأحسن إليه احساناً كبيراً بعد ذلك وأقام مجلساً كبيراً وهو عهد الملك ويجرى أحكام المدة والسياسة ويحسن إلى العرب ثم ارتحل بالجنش المنصور إلى الشام فخرج أهل الشام إلى لقائه وطلبوا منه الأمن والأمان والطمأنينة والألفة والأطمان فاجابهم إلى ما سألوه وسط لهم ما طلبوه وأملوه فقبلوا الأرض بين يديه وبالعواقي الدعاء ودوام دولته وأمنائه عليه فقام على كل من يستحق ان يشرف على الرماح والكرام وأنسبهم الشاريف العاهرة كلاً حسب حاله واستحقاقه للامام ودخل إلى الشام وعسكره الشريف الكريم وأقام به (١٨١)

وقال الامام بن سنان المعتادة ثم توجه تلقا اليه ودير في مسيره إلى ان وصل إلى الحوارة ثم تسكب ذروة مع راقية ثم رجع إلى الطائف وبلغته قبائل ثقيف وقالوا له العظم والشمس ينف وعرضوا أنفسهم عليه فاستخدمهم ثم نال قصده الاسي اسمهم فباع حصرة الشريف معود صاحب مكة ورسول الشريف محمد إلى الطائف وان قبائل ثقيف فاقوا له مرتد بعض واقبل عليه مع من الجود وتلاقيوا في المشاة باقرب من الطائف في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة ألف ومائة وخمس وأربعين فاختار الشريف محمد وثقيف إلى حال هالك شاهقة بحيث لم يكن للعبيل مجال لوعاره تلك الجبال فتواتر على الشريف معود ومن معه الرماص حتى لم يكن لهم غير التسليم ماص فاهزم

(الولادة الثانية للشريف محمد بن عبد الله بن سعيد سنة ١١٤٥ هـ)

واستقل الشريف محمد بأشرفه وتوجه الشريف معود بعد ان أخذ الاجلة على المعتاد وتوجه الشريف محمد إلى مكة فكانت مدة عيادته ثلاثة أشهر وأياما موهبة مدة ترفاهة الشريف معود في هذه الولاية ثم استمر الشريف محمد على ولايته إلى ان رقت حادثه عن ربيعة تولد منها مفاصد وأمره عجيبة فكانت سد الجوع اشرفه الشريف معود وذلك في عشرين من ربيع الاول سنة ست وأربعين ومائة ألف طالع سردار الا بقشابة المتقين بركة حسين أعالي بستان ناعلي مكة منبرها أهله وأولاده وحيدته وبعض أجداده حصل من بعض جماعة فشك في بعض العساكر لبيعة معدا مولا بالشريف محمد فلما سمعت العساكر البيعة بما أصاب صاحبهم جاؤا وأخطوا بالوضع الذي فيه حسين آتاهم كوروا بدورهم إلى الرماص وأدوا جماعة من السلاح وأغاروا على جميع ما في أسفل الدار من الخاس وانقرش وعير ذلك وقتلوا له عبدا وخادما وصاحبين جديين فباع مولا بالشريف محمد ما صار من ركب وورائع العسكر وكوروا بحرق ما في الالاث فلما وصل إلى الموضع قام السردار من محله فراح يجمع مولا بالشريف محمد ووقع الطائفة ليطايطه بها فلما وقف بها أداته رماصة من بعض العساكر عاش بعدها ساعة ثم مات ودفن هو وخادماه في يوم واحد فتولدت من قتله بنت غريبة ومتاع على الخلق حسنة وذلك ان العساكر المصربة تعصت ونجرت واستدعوا من كان معهم بالدرجدة فصاروا جعاعا طيورا وفرقوا في بيوت سويقة وعيرها بما فاز بها وسدوا ما قد اراقوا وابتعدوا من دار في تلك الدور فأرسل اليهم مولا بالشريف محمد من يكفهم عن ذلك فاجابوا بالجوقة فقاموا إلى مدر فها الاخبار ببغضيتهم وان ذلك اعما كان عن أمر من الشريف محمد فقاموا به ادهابهم ونذرهم واستمروا أكثر من شهر على الحال المذكور وليس لهم قدوة على الاقدام على الشريف وقتاله وهو مستقر في دار لم يرل يعاملهم باللطف وأرسلوا

وقال الامام بن سنان ووجهه يهمل سرورا وجهين أعز عيلا الأرواح صباه ونورا وأمر بمعازة تربة الشيخ عيسى الدين عسري رضي الله عنه ورتب عليه أوقافا كثيرة وعمل له طعنا يراعى الطعام فيه نفقراء الشيخ المسرحوم وحمل عليها متوايلا ما طار الجمع الرابع وبصره في جهات الحبر وأظروا نظم الانظار في بلاد الشام إلى الاس وما أجرى الله تعالى مثل هذا الخير العظيم على راسد من الحراكسة ولا من كان قباهم ولا شلتان روحانية الشيخ رضي الله عنه هي التي جلت السلطان على باب الله فراه إلى سيطرة البلاد العرب وحمل له الامداد العظيم بالسيرة والنصر واتأيد في حصول ما أمله وطالب وذلك فصل الله بؤيته من بشاء والله

فوالصل العظيم ويؤتي الملك من يشاء ويرحم الملك من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير

• واستمر السلطان سليم حاضرا في الشام إلى أن مهد أموره وضبط حصونه وقهرها ثم توجه إلى افتتاح اقليم مصر ورفع البؤس عنها والاصر ولما وصل إلى خان يونس قتل فيه الوريير المعظم حسام باشا وكان من أهل الخير وله عمارة في آن شهر يرحح بها اطعام للمساكين وتجارحه الله تعالى واستمر السلطان سليم متوجها إلى مصر فوصل إلى بلاد غزة ثم عدل منها بفرده إلى رياره القديس والخليل في بفر قليل وقصد الزبارة فأحسن إلى أهل القدس وإلى أهل خيليل الرحمن وعاد إلى معسكره وارتكاهم ببلد أوفرية أو قصبه في طريقه أحسن إلى الرعايا وطرع المدة والاحسان إلى البرايا وأزال عن الضعفاء ظلم الظالمين ونشر

العدل في العالمين وفيه السيف من الحرا كسفة الى مصر ولوا عليهم الدواد اروح حد الجود وعقد الاوبة والبنود وغروا
الى الريدانية بظاهره مصر ونصبوا الدافع الكركم لمؤاها بالارود والاحاروه مؤاها بالطقوعا اذا قبلت العسا كرا العسا كرا
أخبرهم الجواسيس بذلك عدلوا الى غير ناحية وحاوا من خلف جبل المقطم من معسكر الحرا كسفة تروموا بالمدايع والمكاحل
والصبر بركات على العمل واستمرت مدافع الحرا كسفة من كورة بلن بأنى من أمام الريدانية الا معج لادوع وقاأل السلسا طوما
باى ومن ثبت معه من أمراء الحرا كسفة قناقا لوباوا وأظهر طوما باى شجاعة قوية عرف بها وشهد له المصافى وجوبه وصى
العسكرو يحمل ويعود ويكره ويغزو قتل من وزراء السلطان سليم في ذلك اليوم (١١٩) سنان باشا وأسف السلطان

سليم على شهادته ومن
جله سكنه انه قال عند
ما ذكره من رؤساء كرا
الا لما وقلا ان باشا
بى فائدة في مصر بلا
يوسف وجهه اليه
يوسف لقب سنان في
عرهم وبعد ان شوا
ساعة اكسر واهروا
وتفرقوا وتفرقوا
وهرب طوما باى الى
المرى الى شمع عربا
من حرامه الى الدان
يقود دخل اسلطان سليم
الى مصر ويل فى ساجها
فى الحيرة الوسطايرة
وطاف حركه بالمد
واو والانسار الو
عهم الخوف والاس
معدا الجراكزة فاسم
اداعروا من أترامهم الى
السلطان سنان خاى
اصرب قامهم وزمى حشهم
فى حردا بل ونجمع
رؤسهم ككوا ما بعد
اكوام الى ان عقت
الحيرة واتح القتلى

فى انما تخبرهم الى التمرىف مسعود وكان مقبلا ليدرس وأرسلوا له شيا من المال ليدعهم به على جمع
الرجال فقطض المال ثم رحل الى وادى مصر وشرع بتألف الاشراف ويجمع اليه اعداءه من الاطراف
فوصل الى مكة الوريث بكر باشا صاحب حدة بعد مكانة ان كثيرة صدرت منهم اليه وكان حناطهم
بالطيف مرعاة لظاهرا شريف لعلمه ان ماصد من عسكره ليس هو مائة ولا هواه ومع بعد لما
وصل فوبت شوكة الاتراك وأرادوا القتال فأخذهم مهلة ثلاثة أيام فنهضوا معه الى مصر
الاصلاح فهبطت نفوسهم وهياكلهم اليه القاصى وشايع الاسلام وأهل الحل والارام من أكابر
الاروام بعد ان حصل الاتفاق بينه وبين الشريف على اصلاح الامر ثم خاض مع الماصرين فى
تسلط القصبه واتفقوا على ان كلام العسا كرا يفيد الى ان يصل الجواب من السلطنة
العالية وانه هو يكفل عليهم عدم الاعتراض ويكفل على ولا بالشريف وعدا كرهه حص كرا
السادة الاشراف وكتب بذلك صكا حافظا للظرفين وأمر حصه الوريث بالمدونة بذلك فى المسند
والبدل الحرام ثم فى اليوم الثانى أمر العسا كرا المصرية بالبرول الى حدة وبل هو بعد فاما وصات
العسا كرا الى حدة أرسلوا شيا من الخيرة والذراهم للشريف مسعود بواى مر واطهر واتعل
على حكام مولانا الشريف الدس بحدة بالترهيب والتخويف واستدعوا بالمدونة وحكامه وشرعوا
يشدون الدخان الى الشريف مسعود مرة بعد المرة ورسولون اليه الداهم الصر به الصر
الى ان استقامت أحواله وقويت آماله فرحل من موضعه وورل الى الحدية ويرد الشريف مكة
انى طوى وجعل فيها حصونا ومنازل وأكثر السادة الاشراف مال الى الشريف مسعود لثمة
ما عده من القود وعزم العسا كرا المصرية على الرجوع الى مكانه اعد على أنهم عسا كرا
السلطان لحظ البدل الحرام وأخبرواهم اذا ثارت الحرب بين الشريف محمد والشريف مسعود
يشبون أيضا الى الحرب من داخل البلاد اذا قبل الشريف مسعود دعوه مع الاعداء من
الشريف محمد لما أصحروه بعثت من البادية والعسا كرا من يحفظ لهم السبل والمسالك فيما بينهم
ذلك وهم فى اناء الطريق يرلوا على الشريف مسعود بالحد بية ثم رحلوا ويرلوا فى سنان مكة
ولما كان اليوم تراسع من جادى الاسرة ثارت الحرب بين الفريقين واستمرت الى الروال من
ذلك الهار ثم اهرم الشريف مسعود ومن معه من العسا كرا المصرية وغيرهم مرجع العسا كرا
بدر حدة وورل هو ومن معه من الاشراف خارج حدة ثم شرعوا فى تديبه أمر آخر طلبوا من انه ير
أبى بكر باشا ان يأس الشريف مسعود بوليه اماره مكة فامتنع وقال كتب فعل ذلك وأمره دهنم
لقنال الشريف محمد وظهر بهم بعد انقطاع السبل هذه المدة دكم واعبا يكون هذا المستعمل

وعفونهم فاشقل السلطان سليم الى المقباس وأمر ان يدلى على عاوه كوشكاه بسكبه مدة فقامه عسكرا من عسورات
اشلاء انقتلى ثم ان شج العرب عبد الله ثم قرب الى خاطر السلطان سليم حب وسلم اليه السنان طوما باى أميراً وأرغم السلطان
سليم على شج العرب بالخلع والانتشار بف والاعامات السلطانية وحاس طومون باى عهده وأراد ان يكرمه ويحمله باتباعه يتصر
اذا برعنها الى الروم وصار يحضره فى محاسن العصبه ويستخبره عن الامور والاحوال والرجب أهلى مصر عن طوما باى انه لم
يقع فى الاسر وانه اختفى وانه يجتمع عسكرا وبهنا الفرصة وانه شجاع لا يطاق ولا يقدر على مسكه أحد فابع السلطان سليم خاى
أرا جف الساس ورأى ان الفتنة لا تسكن مادام طوما باى محبوبا فأمر ان يكرب على بعلته ويحف بعسكر اليه كسكريد ويحفى

انسابه بلفه يصل فيه ليراء الماس ويصدقوا انه سلبه صلب على باب زويلة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم روى القضاة الاربعة على المذهب الاربعة تصروهم فاقضى القضاة كل الدرس انطويل ولاء قضاء الشافعية وقاضي القضاة انور الدين على سبيل انظار الماس الحنفى قاضى الحنفية وقاضى القضاة الاميرى المالكي قاضى المالكية وقاضى القضاة شهاب الدين محمد بن النجار الحنفى قاضى الحنفية وولى له الامر اخير ملك مصر وولى حابى بردى العزالى الشامى كما وعدا هما بذلك وهذا الامور وسار الى الاسكندرية وعاد الى مصر ثم الى تحت مملكته القسطنطينية العظمى في يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة ثلاث وعشرين (١٩٠١) ونعمانته وأخذ معه كبرا من اعيان مصر مركبا الى الروم كما هو قافوهم ووصل

الى تحت ملكه وقبر سلطنته طهرام صورا وشكر الله وحده على نصرته وتأيدته وكان عدا شكورا ورافقه خزانة فوجدوا هذا صرف ما لها وله كان قد عرف في هذين السنين وهما اسير الى بلاد قلاش وذا سفر الى اقليم مصر خزانة طاعة لجامعها اناؤه واسلحه فلما راد سيرا نالوا الى بلادهم فسمع حادثة طائفة العرباش رأى ان ما بقى من خزانة لاني سلك المصارف فخر اربعة من خزانة ما يجمع له من خراج اسلاد قد ربح بالوارد وبنى الله الاما أراد ما كل ما من المريدك فخرى الرياح العاتية النفس طهرى اناء طهره حراة منه الراحة وحرمت له الاستراحة وعثرت في عثره حدائق الانباء

ان شاء الله تعالى لاني قد أرسلت الى الدولة العلية ما حصل في هذه القضية فارجوان يصل الامر السلطاني بانما با اسم الشريف مودود فامتنع الشريف مودود من قبول هذا الكلام ونزع مصورا تجديدا القتال وأما الشريف محمد فاه لما جاءه برولهم الى جدة أرسل بعض الاشراف الذين كانوا عديمه مكاتبات انصاحب فومكاتبات لبعض الاشراف الذين كانوا مع الشريف مودود وبعض عابهم مقرراتهم ودلائقهم على المعتاد ثم رزى الشريف محمد نفسه الى جدة بعد خروج الشريف مودود منها فاقبله النشابة الاكرام والاجلال وسلم للاشراف جميع ما قو عليه الحال ووسط بعض الاشراف ارضه الى حال مع الشريف مودود وسلم ألف أجرة علوية ثم رزى ابل على خيل وركاب ليلة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة وقصد الطائف وأخرج من به من اجناد الشريف محمد ومبيت اعانة الكرك فلما بلغ الشريف محمد ادخوله المائت فوجه من حدة الى مكة ثم عين من عساكره جماعة وجعل عليهم آية من السادة الاشراف وأرسلهم الى انشاق فلباهم واقعة بهرح بلعهم أن الشريف مودود في غيبة بقوة فتصروا في حصن انعم لدرأس عقبه بهرح واستخروا هذا المدة طويلا لا يقدرور عليه لاجبار تقيف وغيرهم من العرب له ولم يزل هو وهم على هذا الحال لم يقع بهم وقال الشريف محمد فقيم مكة ثم قبل الشريف مودود بشرده من الجبل وقبائل تقيف ورزى الى مكة المشرفة بهرح اليه الشريف محمد عساكره البقية وقفا لاتباع اليوم السابع من رمضان من السنة المذكورة واستمر القتال بينهم اربعة من الدهر ثم حل الشريف مودود ومن معه حلة واحدة على الشريف محمد وأحساده فمروهم ودخل الشريف مودود مكة وتوجه الشريف محمد الى الحسنية

في الولاية الثانية للشريف مودود سنة ١١٤٦ هـ

وكانت مدة ولايته الثانية سنة وغاية عشر يوما هذه الولاية انشاء للشريف مودود وكان دخوله مكة يوم الخميس السابع من شهر رمضان سنة ألف ومائة وست وأربعين فأمس بالبلاد والعماد والسطوات واداه وبعد دخوله بيومين قتل بعض اخوانه وجلا معر بيا بيل العلم الا انه كان ملبوسا باللباس المشية وكان له بالشرىف محمد بحجة واصل لما توهم فيه من العلوم العرب كما لصريات والطلمبات وما نشبه ذلك ما يستعين على دفع الشريف مودود واداه في الواقعة التي دارت بأسه قبل مكة تراهم وبها الشريف مودود انه حصر هذا الرجل وكان يقابل الشريف مودود واقومه وبقرا بعض الاشياء ويرجى هجومهم بالحجارة

وخيرت في دأه اعقول الالاء وسطه الجرح وكمر الفرج واتبع الخرق واتهب الحرق وكانت والزمل فوضع الدجاجة في حرجه فتدوب ثمرة وشوهت مع التي أكباده في جوده من خاف طهره وأثبت المسية أطمارها فيه فأنفذه الفم ثم والرافودى بالاموال والارواح قبل السداوقان ولوقبل انما الملك كان يقدا وارجل المصايع التداوى ولكن المذون لها عيون تمكنه لحظها في الانتقاد فتلل لندهرأت أصبت فاليس رغم ذلك أنوار الحداد فقصى حجة ولقي ربه ووضى سليم نقاب سليم فاد ما على الله الكريم اعفور الرحيم وبقا مقعده من سرير الملك بحجة الوارث العبد كذلك بؤنى الله الملك من يشاء ويرع الملائك من يشاء وهو الله المايريد وكانت وفاته رحمه الله تعالى وأسكنه عرى الجنان وأرسل

الدين من عند باب السلام وأدخل المحملان الى الحرم الشريف ووضعا عين مدرسة الاشراف قبايلى وزل أمير الحاج المصرى فى مجمع البرقية على عين الخارج من باب الصفا وهو رباط صاحب نادة كبرى كمن مولوا الركن وقد هدمت الا فى ذلك الجانب من الحوت والمداوس الملاعبة لحرم الحرم الشريف توسعا بطريق السبل ودفعه الضرر ودخوله الى المسجد الحرام من ذلك الجانب اذ تراكم السبل وكان هذه باب الامر الشريف السلطانى فى سنة أربع وخمسين وتسعمائة وقرت الصدقة الرومية فى يوم الجمعة لاربع مئة من دى الحجة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فى الحرم الشريف على النفقة وقرت لجامعة من المحاورين لكل واحد مائة ذهب هم ولا ناور اربع جرة (١٩٢) من القامى مصلحى القرماني ولا ناورين لدسلى القرماني وقررباسم

مولا نال سيد الشريف
أبى عسى أطال الله تعالى
عمره الشريف حمادة
ديارذهبا فى أول دوستر
الصدقات باقية الى
الاس باهم الشريف
لهى كل عام وقرت بعد
ه الدجيرة وهي صدقة
سكان تجهر من حريصة
مصر من دسلى مالوك
الحرا دسلى آفاها
السلطان سام على حالها
وأحراها فى سن عام من
حريصة مصر تفرق على
قصر الحرم الشريفين
وعلى مشايخ العرب أرباب
الدركى لطريق الحج وهو
باقية الى الاس وقررت
الصدقات المصرية التى
تقدم من أوقاف الحرمين
بمصر وتجهر الى الحرمين
الشريفين ونال لها
الضرر الحكيم وهو باقى الى
الابوار تفرق وقرت
وصار يصرف على حكم
الربيع والجس السبع
الاوقاف المصرى واستبدل

وارو تاريخه بقرندى * نال بالشام محسن للشهادة

وأما الشريف محمد بن إدراهم فانه صار به قتل فى أماكن كثيرة الى أن صار مستقره بخلص سنة
ألف ومائة وأحدى وخمسين وحفل له بعشيد ووعده قاتل حرب بالقيام معه والمصر له ولم يقع
• ثم من ذلك ثم احتجهم به بالجمع الشامى الوردى برسليمان شاشا العظم وحاوله هو كالحرب أن
يوافقه الشرافة فاستمع الوردى بالمد كور ثم لما وصل الى مكة توسط بينه وبين عمه الشريف مسعود
الصلح حتى أصلى يوم جمعة على شروط وأخذ من كل مئة اثنان وعهدوا بوجاء الشريف محمد الى مكة
فتأمله معه مسعود بالاعزاز والاكرام وتقرر بكل ماله والجميع الحدم واستمر على الاحوة والصفا وبقى
سنة ثلث وخمسين ومائة وألف حصل بمكة سبل عظيم بالمسجد الحرام الى باب الكعبة واتفق انه
كان حصوله يوم الجمعة فلم يحصل له طيب طريق الى مكة فطبق فى ذلك شيخ الحرم الى فى باب
الربادة على الجمعة ومعه حصة اربعة وخمسين ومائة وألف بعث مولا نال الشريف
• مسعود ساكر وقررباسم السادة الاشراف لقبال الاشراف دوى حسن المقيمين بالشاقتين
بطريق اليمن وهم يسعون الى الحسن بن محلات بن بيه فاجتمع بهم مع الاشراف آل أبى عسى
فى الحسن بن محلات الماز كور فهو لاء الاشراف ذوو حسن سكاوا فى أطراف اليمن بالشاقتين
وأقاموا بهما حتى صاروا عددا كثيرا ولم يملكو أملا لا كور رعوهم اربع وقررباسم فى الاعراب
المجاورين لهم وهذا أمرهم فيهم وانقادوا لهم وصار لهم هناك شأن عظيم وهم يطون كثيرة فحدثت
مهم أمور هائلة من القتل والتهريب وقسم الطريق فخر مولا نال الشريف مسعود ذبل المهمة وجهر
عليهم جيشا من العسكرة واشترى وقاتل آخرين وجعل أمير هذا الجيش ومدبر أمرهم ابن أخته
الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد المتقدم ذكره لجمع مع عمه الشريف مسعود بعد ما كان بينه
وبينه من الحرب الشديدة وأرسلهم بذلك الجيش الى ماز لهم على مائة خبزة أياما من مكة فلما
اقرب منهم ارتحلوا من ماز لهم وقصدوا مواضع حصينة فحصرهم فى تلك المواضع التى تحصنوا فيها
وأخذوا من دسلى بهم وقاتلهم وظفر بهم دله على دقاتهم من الحوب والادباش والذخائر والاموال
فامرهم بالسكرا حادها والاقتناع اولم يزل محاصرها فلما اشتد عليهم الحال فروا ليلة من الليالى
الى دسلى بن سليم فلحقهم الشريف محمد بن معه تلك الجبال وحصرهم ثم كان نتيجة هذا الحصار ان
قبض على شهم عساى وامة وجاعة من كارههم وبعثهم الى الشريف مسعود وأقامهم بالبحرين
حتى ماتوا بالجدرى ودخل بقية جماعة بهم تحت الناعسة فامهم وجرعوا الى ماز لهم واستقامت
أحوالهم وفى سنة سبع وخمسين ومائة وألف كافى تاريخ الرضى حصل بهى من بادرشاه طهمان

اذ كلمة عليها ودخول الطلعة فيها أحب الله من أحبها وأعى حياة من عمرها وعماها وبعد الفراغ من توريد
الصدقات قرنت ختة شريفة فى الخطيم الشريف فحصرها الامراء والقضاة والفقهاء والاعيان باسم السلطان سليم وأهدى
الى عيائنه الشريفة نواهم وقرر الامير مصلح الدين ثلاثين نفرا يقرأ كل واحد منهم جرائر بقاء فى باقى كل يوم فتسكلمهم ختة
كاملة فى كل يوم دسلى ثواب ذلك الى السلطان سليم خاب وقرر لهم مغفرا للاجزاء وادعوا وحافظا للاجزاء وجعل لكل واحد منهم اثنى
عشر دراهما دسلى دسلى الصدقات الرومية تصل اليهم فى كل عام ثم جمع طائفة من الفقهاء أعطى لكل نفر ثلاثة دسلى دسلى اسمها
الافرقه وكتب اسماءهم فى دفتر ثم كتب سوت فقهاء مكة المشرفة وكتب اسماءهم فى ذلك البيت وعين لكل نفر منهم ثلاثة

فناير ذهابا والحق ذلك في دفتر الروم وسمعاها البيوت وهي باقية الى الآن ثم كثر عليه الفقهاء فجمعهم في حوش كبير وأعطى لكل واحد دينارين ذهبا وسمعاهم العامة وكتب أساميتهم وألحقهم بالدفتر وهذا الترتيب كله باق الى الآن وثنا من أسس فعل الخيرات جاري فحاشا من حسنة ان يوم القيامة ثم خطب الخطيب ثم في الدين يحيى انو برى خبطة اتروية في جامع دى الحقة وفي ظهر اليوم الثامن توجه الناس الى عرفات وتوجه الامير صليح الدين بالحمل الرومي وتوجه المقر بالحمل المصري الى عرفات ولواقي يوم التاسع صلاة الظهر والعصر معا بعد الزوال بعد ان خطب الخطيب في مسجد عرفة ثم رعو الى الوقوف في دبل الى الرحمة وحط قاضي انقضاء صلاح الدين في ظهره امام الموقب انشرب سطة عرفة ووقف بين يديه (١٩٣) الامير صليح الدين بالحمل الرومي

وامير الحاج المصري بالحمل المصري ولم يصل في ذلك العام الحبل الشامي ودعا الحبيب للسلطان سليم حاك وكذلك سائر الحاج وأفسس الامس حين أفسس الامام وكانت الوقعة اثر بقية يوم الاربعاء الماركونا بالمرادسة ثم أفسسوا بعد يوم الاثنين والى سبيل شيخ الكعبة من سبيل يوم العرور مع الامير مصلح الدين لانه بعض الاوامر السلطانية وابتدأها ولا يصل الحين والاحسان الى الفقراء واستدلال الدعاء من الصلوات نصرته السلطان سليم بن ودوام سلطنته وفي ليلة الجمعة في أوخر شهر دى الحقة الحرام طلب بعض الاولاد الصالحين والعلماء العاميين من مولا بالشيخ عبد الكبير اس الشيخ بن المصري والشيخ عبد الله بن ما كبر المصري وشيخا الشيخ محمد

سدائن العجم ورحل على كثير من ذلك الدولة العلية بالنعراق استولى عليها ورسلكا المولانا الشريف م. م. ووصاحب مكة بقول ميمانه حصل الوفاق وانفاق ما بين الدولة العثمانية على اظهار المذهب الحنفى وان يصلى امام خامس في جميع الاوقات في كل الجهات بصلى المصلوات الخمس بالمعارضة وأن يدعى لى على المدارس والمقام كالدعى للدولة العلية في جميع ممالك الاسلام وواصلتم امام مذهبنا السيد نصر الله فدعوه بصلى بالناس صلاة جامعة بالمسجد الحرام وجعل في كتابه شيئا من التهديد والترغيب فحصل لمولانا الشريف كرت عظيم من هذا الامر وكذا أهلى مكة حتى أوعج سكان أم القرى ما طلع من اظهار مذهب الرافضة مع ان جميع ما ذكره من الاتيان روروسه ان على دولة آل عثمان أداءها للالتفاتى فاستحسن مولانا الشريف أب يرسل صورة الكتاب للدولة العلية ويستهل الرسول مدة الالهات والايات بان يعامل الرسول بالملاطفة والاكرام ولم يرسل الورق أبى بكر باشا صاحب جدة سدا رأتى بل قال لا بد من قتل هذا الرسول أبى ولا نا الشريف أن يسلم الرسول للقتل وقال لا بد أن لا من امراء الامر الى الباب اعلى وأساط عليه بكيكر باشا وتغصب وانتم الشريف انه اعترفه هذا المذهب غشى الشريف أب يرميه عند الدولة هذا الاعتقاد (سبيل الرافضة في المذهب والمقام سنة ١١٥٥ هـ)

وأمر لدفع انهم ان يتحوروا على المذهب والمقام بالنسب الرافضة وأهل الدرع التمام فرال من خواطراهم ذلك لانهم يخافوا الامر من الدولة العلية بشككيت ما تراه شاه العجم وطلبوا ذلك الرسول وهو السيد نصر الله لمصر الى الباب اعلى فتوجه معه امير الحاج الشامي معه باشا في ذلك العام وهذه القصبة هي أصل التصريح بالنسب في المذهب والمقام ثم جهرت الدولة العلية بيوثا القتال شاه العجم وهو ر. ه. ر. ع. ش. د. ع. واسترجعوا ما استولى عليه من المغانا والقصبة شه ر. م. د. ك. ر. ف. ب. ب. في الاربع وجمعا كان في دوله مولانا الشريف م. م. مع الناس من التظاهر بشرب الدخان ووقع من انقهاوى والاسواق وصاحا كنه بقص على من يراه عسده من الاطاوق فقبيل انه كان يعتقد منه التحريم وقيل ان فعله هذا ليشاع تحريم ولا تخيل واعمالا لتأخر اساس شربه في انشوارع واعطاءه الاراذل والاسافل ولا يرفعونه اذ امر عليهم شربه ثم بنى أن وفصل أمر عدم التظاهر بشربه لذلك وللعلماء فى الدخان أقوال بل ينقسمون رابحة وتحويل والرم القائلين بالتحريم تفسيق المسلمين بانه حيث كانوا امارا فانوى منهم بشربه وشاهد اخر جرحه من الثلاث من واحد في دى الحقة المسلمين عال لخصوا والعدالة شرمط في شهود الكساح وبترتيب على هذا ان الاسكعة على بعض المذهب سلفا حرج عظيم وحط حديد مع أن القائلين

(٢٥ - تاريخ مكة) ابن عبد الرحمن الخطاب المالكى وولاه شيخا الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطاب المالكى والشيخ أيوب الارهرى وجماعة من العلماء وأحضر لهم دواب ركوبهم الى التعيين عنده واجد السيدة عائشة رضى الله عنها وركب معهم وأشار عليهم ان يعتبروا عن والدته السلطان سليم خان وأمرهم كل واحد منهم بالعمرة عن المرحومة وابى عنها رعادوا الى الكعبة الشريفة فقاموا ثم ساروا وحلقوا وأهدوا ثياب تلك العمرة الى مكانها ثم أحسن اليهم ورتب لهم المهرى في دفتره صدقات ودعاه وللعمرة ولولدها السلطان سليم خان رحمتهم الله تعالى ثم وصل من سدر السوس الى سدر حنة فمحرر اسفان من عمارية فيها حبوب الصدقات السلطانية لاهل الحرم من الشريفين جهرا ملك الامر احب بل نائب السلطنة الشريفه بصير أمر السلطان

فان دولتهم الشريفة هي عماد الاسلام واحسانهم متواصل الى كافة الانام سما جيران بلاد الله الحرام وجيران بيته عليه
 افضل الصلاة والسلام فانهم فازوا بالاعامات الوافرة في ايام هذه الدولة الزاهرة وحازوا من الصدقات المتكاثرة في نوبة
 هذه السلطة القاهرة ما لم يتصوره من الدول الماضية العارة فانه ما نى يدعي عليه احسانهم كما دام عليهم ابرهم واحسانهم
 بنوع ما جدد الامير مصلح الدين في المذكور من ابناء مقام الحنفية فانه كان مستقرا في اربعة اعمدة في صدره فخر اب عمل به اخذ
 ونما عانة فأراد ان يوسع ويحمله فية وأمر بمقدم مجلس حصر فيه النصاراء الارمن والاشرك واليهود والمسلمين وقال لهم ان
 الامام الاعظم ابا حنيفة رزق الله تعالى روحه الشريف وانشأ (١٩٥) الروح والنزاح والرحمة والرفاه

والرسول جدير بان
 يكون له في هذا المنصب
 الحرام تمام ختم فيه
 اهل مدحه ومقلدوه
 يكون اوسع من هذا المقام
 وقد ذكر بعض العلماء انه
 لا شئ في طم كل واحد من
 الامة ربه وان الله عالم
 بجهلهم غير ان تعدد
 المقامات في مستل واحد
 لا يستقل كل مذهب
 امام ما تجارة كثير من
 العلماء وان تعدد هذه
 المقامات في وقت حدونه
 انكار في ذلك العهد ولهم
 في ذلك العصر رسالات
 معقدة دابة بأيدي
 الناس الى الان وان
 علماء مصر اقوا منهم
 جوار ذلك وحذوا من
 قال شواره ثم انقص
 الحسن على غير اتفاق
 ثم ذكر انفا في
 الرماح السباع الحافي
 ان جده القاضي ابا تقاء
 ان انفا في

للدان ليله العبد ومن الانسة والامانة المديونة بعد الرجوع من صلاة العبد فخلص
 المفاوضات في ذلك في مجلس مولانا الشريف مع ودبه وبين بعض الاخصاص من اهل المذاهم انما
 باظهار الاسف على انحراف مجلسه المعاد وذهب روي ان عبدوما يصير اليه من طلوع اهل الحارات
 على الجبال ومن البيع والشراء فصدرا الامر به فانصا لما فاتوا بعمل في الليلة الاولى بما كان
 يعمل في الليلة الماضية الا التكمير والخطبة والصلاة للتوقيت المستفاد من الشرف الشريف والاول
 الصلاة والخطبة قد حصدت في الليلة الاولى بية طق ما نمرده طالت الاسواق وطلع اهل الحارات
 على جبالهم وصنع ما هو معتاد ليله العبد ويومه من الحلوى والملاسن والاصطفاة وعدا امر لم يهدف
 وفي سنة احدى وستين ومائة وألف وقعت فتنة بين مولانا الشريف مع ودبه وود الورير على باشا
 صاحب جدة وسببه انه باع مولانا الشريف في كثير مما هو مقر له من المصولات بدرجته
 فابره مولانا الشريف ما بدله من الاوامر الساطية وما كان يداياته وحده فلم يمتثل الورير
 المذكور رائى من ذلك فتوسط بهما اشير من الخار وغيرهم فلم يتخ ذلك نتيجة بل اورد ان الباشا
 تجبر وترس البلد وحى السور وبعدي على كثير من خدم مولانا الشريف وانذره فعد ذلك جهر
 عليه مولانا الشريف جيشا وجعل الامير على ذلك الجيش اخاه السيد جعفر بن سيد فتوجه بذلك
 الجيش وأحاط بمن معه على دائرة السور وحاصر الباشا المذكور ووقع بهم الدمال ثم ارسل بعض
 اهل البلد لاسيد جعفر ان يحمل من جهة البحر عن معه من الحدود وهم الجسد على سور البلد
 من تلك الجهة ودخل الجيش جمعه وركب الباشا العرج وانه وتكني اشرف جعفر من الباشا
 ولم يحصل على اهل البلد خلاف من البيادية وغيرهم فلم يتك الباشا الرجوع الى البلد فاف
 وأرسلت الدولة على جدة وغيره وحال الامر من الدولة باخر ما هو مقرب لمولانا الشريف على حسب
 ما لدعاء وأراده واستقر مولانا الشريف في ولايته والناس آمنون طمأنينة الى سنة خمس
 وستين ومائة وألف

في ذكروا الشريف مع ودبه سنة ١١٦٥ وولايته اربعة اشهر ثم ساعد بن سعيد في
 فخر في اواخر ربيع الاول من السنة المذكورة ايام ولائته ثم توفي يوم الجمعة ثاني شهر الثاني
 من العام المذكور وولى شرافة فمكة بعده اخوه مولانا الشريف مع ودبه بن سعيد بن سعيد بن
 والده والى جسده وقاصى الشرع الشرف بن وفودى باسمه في السلطنة اقبلت اليه السادة
 الاشراف والعرب من سائر الاطراف ولم يتأخر عن بعته الانسادة لائتمرا في ان رزقت فاهم
 عام لو اخيه ابن اخيه الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد وجهه واولادى مر ولم يكن معهم اشرف

فشرع الامير مصلح الدين في انقام دمه وهدم للث القبة ووسع المكان وعمل فيه قبة ليه من الجوار الاسفل والاجر الشمسي
 وصرف على ذلك دها كثيرا واستقر ما ماضى فيه امام الحنفية بالحد من ان عية الامير جوش كندى أمير بدرجته وهدم
 القبة وبني المقام مرعاضا فتمت بن جعل القبة تعلية للمكبرين لتصل أصواتهم الى سائر المذاهب لارتفاع مكانهم وهوايق
 الى الان على هذا الحكم ثم بعد ذراع الامير مصلح الدين من بناء القبة توجه الى المدينة الشريفة فقام به من الصدقات
 الرومية وتصدق بها على جيران النبي صلى الله عليه وسلم وكتب دفتر الاسامى بهم وأحسن اليهم اجسا وافرار استعاب الدعاء منهم
 للمرحوم السلطان سامي خان ثم توجه الى بيع وركب البحر الى مصر ثم الى الروم وأتى له كراجيلا وحصل ثوابا جزيلا رحمه

الله تعالى الباب الثامن في دولة السلطان المحفوظ بالرحمة والرضاوان سليمان خاربعض ما فعله من المناثر الحسن والصدقات الجارية والتطيرات الباقية على صفحات الزمان سقى الله عهدته بمنايب الرضا والعفوان كان سلطانا سعيذا لمكائيد الله لهزيمة الاحلام تأييدا (روى السلطنة) بعد وفاة والده المرحوم السلطان سليمان خان في سنة ست وعشرين وتسعمائة وجلس على تخت السلطنة وما دى أنف واحد ولا أرتقى في ذلك محمدا دم • ومولده انشريف سنة تسعمائة كداد كرمه مولانا محمد بن حبيب قاسم الرومي في حشبة كتاب له مختصر من ربيع الارار للرحمىرى سماء الروصة ورايت ذلك خط طائفة من الفضلاء المتبحرين فيكون سنة الشريفة بن ولى السلطنة ست وعشرين (١٩٦) سنة واستمر في السلطنة تسعا وأربعين سنة وكان عمره أربعا

محمد المذكور ولم يطل مولانا الشريفة مساعدان لهم يد مع الشريفة محمد لاه أول من حصر المبايعات ولم تكن معه مارة قارال بوسط لهم الواسط ويعاملهم بالرفق ويعدهم بكثرة المعاش وهم لا يجيبونه الى سؤاله ثم بعد ذلك أرسل اليهم جماعة من الاشراف يطلب الصلح ومعهم اس أجيته الشريفة محمد المذكور فلما وصلوا الى الوادى أظهر وأمرهم بمى معاملتهم الشريفة محمد أظهر هو معه أصناف ذلك ورجع بقية المراسيل وأحسوا ولا بالشريفة عاشا هذوه فحصل بمكة اضطراب كثير وأرسل اشريف مساعد خان السيد عبد الله بن سعيد الى الطائف ليجمع له القبائل فتوجه وحده الشريفة محمد اقدر بل بالبل ومعه قبائل عتية فتوجه به الى الطائف فملكه بعد حرب يسير وكان ذلك يوم الثامن عشر من جمادى الآخرة من العام المذكور فلما ملك الشريفة محمد الطائف ماضى بامه في البلاد وأقل عليه كثير من العربان وبعد عشرة أيام توجه بمى معه الى مكة وترس بمى موضع يقال له دقم الورى خرج له بمه مولانا الشريفة مساعد واقتلنا لا شديدا ثم اهرم الشريفة محمد وميت خزائنه ورجع الى الطائف وذلك حاس رحب سنة خمس وستين ومائة وألف ثم جمع كثير من العربان وجاءهم الى مكة في زنى شعبان وخرج له بمه والتباليلا في تلك المواضع اشريف مساعد معقار للموضع الذي فيه اشريف محمد بحيث انه يرى كل منهما بارا لاسى وبار الشريفة محمد تشعل على رؤس الخيال فبات الشريفة مساعد ينتظر اصباح ورحل الشريفة محمد بمى في نصف الثايل وقصد مكة واشريف مساعد يس له بذلك اطلاق فلما أصبح بلغه ان ابن أجيته قد انش وقصص بحبال المصعب والمضارب فوجه خلفه طلائع حيله السواوق وارتحل ومارال • قتل ويحب حتى اتقى الجمعان بوادى المصعب وقع الحرب بينهم واستمر ساعتين ثم اهرم الشريفة محمد ومى وانفرت عنه تلك الجواذى وتوسط السيد عبد الله النعم بيم ما با صلح وأصلح بيم ما على ترس وطو ترتيب معاش له ولمن كان معه من الاشراف وحصل الوفاء لذلك فدخل مكة في النصف من شعبان وهى حدث تلك الغمة وفى موضع هذه السنة توجه السيد عبد الله النعم بعروض من مولانا الشريفة للدولة العلية ورجع فى سنة ست وستين بقضاء من مطالب مولانا الشريفة مساعد ثم ان الشريفة محمد بن عبد الله بن سعيد فى سنة سبع وستين خرج الى الميعوث فاقام به برهة يسيرة وعينه بغير المثل ثم تكلم قريرة ثم توجه لبارة الهى صلى الله عليه وسلم وكذا فى سنة تسع وستين توجه لباريه ثم قصد الرجوع الى مكة

سنة وكان عمره أربعا وسبعين سنة وشهرين وهو سلطان عارفى سبيل الله مجاهد لهزيمة دين الله مر عم أنوف عداة انسان سببه وسبب قتله كان مريدانى حروب ومعاريه مددا فى آرائه ومعاريه • سعادانى معاربه ومعاربه مشهودا فى وفاته ومعاريه • ومعاريه • اناب الله له • واتى نزحه وقع وقتلنا • سافر سفرو سبيل وصلت سراباه الى أقصى الشرق والعرب واقتنع البلاد الواسعة الشاسعة بالأنهر والحرب وأخذ انكهار والملاحدة بقوه الطعن والصرع وأيد الدين الحنبلى بمحمد وسفقه البار وأقام الملة الحنبلية وأجبا مالها من ما تروى وترى مداب أهل السنة المداب وأظهر شعائر اشترائع وردع أهل الاتحاد وهم منهم من ناصر وكان محمد بن هذه الامه

محمد كروفاة الشريفة محمد بن عبد الله بن سعيد سنة ١١٦٩ • فتوفى وهو راجع عداثية عما من فقاهه الى مكة فسلوه وكفوه وولوا عليه ودعوه على ضرب

المجديفة فى هذا القرن العاشر مع الفصل الباشع وانعلم الراهر والادب الغض الذى يقصر والده عن شأه كل أدب وشاعر انظر اصدا عقود الجواهر أوثره مشورا الراهر أو طبق قلدا الاعيان الدرافخر لهدوان فائق بأتكى وأخر سديم اسطير با هار سى ينداولهما باهارا وتجران تسبح على منواله فصلا الدوران تنافله الركان بكل لسان وتستلذ عابيه العقول والاذهان وكان رؤفا شفوفا عادقا صدوقا اذا أول صدق واذا قبل له صدق لا يعرف انعل والحداع ويتجاشى عن سوء الطباع ولا يعرف المكر والبدان ولا بأنف مساوى الاخلاق بل هو صافى القواد صادق الاعتقاد مور الباطن كامل الايمان سليم القلب حاض الجلال لبرتاب فى كمال ديانته ولا يشك ولا يلبس

وبما نأهبت في بني محاسنه • الاوأكثر مما قلته أذع وقد ألقى الله لآل قبلت يده الشريفة وتشرفت برؤية طلعه الممورة اللطيفة وشاهدت ذاته العلية المبينة فرأيت نوراً يتلألا وهيبه ألهه الله مهابة واحلالاً وجيئاً بصوع شيا وجبالاً وألدي شريفة التشرع الشريف وشهلي بأحسانه الوافر الوديع فهما أمان إلى الآس ألقى حربل عامه وأعيش إلى الآس في فائض تفصلته وأكرامه وأترحم على ذاته الطاهرة الخيلة كتمانك كرت أحسانه وحيته وأحادث كرهه طرقي أو داني الليل والنهار وأرقه في سفحات دوائر الأيام حيث لا عموكرور الدهور والأعصار ولا زبد الأيام لاحدة وصاره ولا يزال عصا طر يا جديدي التراءع والعبارة (فصل في ذكر أولاده (١٩٧) الأكرام وأحبابه من أمان العام كان أكرمهم

والله قاله شيخ محمود وعمره ثمان وأربعون سنة رحمه الله تعالى ثم بعد وفاته ما الوقت مولانا الشريف مساعدوا بقاوت له الاله والى سنة احدى وسبعين ومائة وألف حصل تافه به وهو السيد عبد الله المهر فلما جاء الخلع الشامي وكان أمير عليه عبد الله ناشأ حتى وأخير الخلع المصري كشكش حسين بك فدخل عليه السيد عبد الله المهر وحسن له ان ينسب السيد ماركس محمود بن سيد الله بن سعيد وبذل له شياجر بالاسم عرض ومال فوافقه على ذلك ولم يكثر العواص وواقي على ذلك جماعة من السادة الشرايف والسر اذرة المصريه فتموا الامر بالخدمة الشريف مساعد لاسلمه شئ من ذلك الى ان حج الناس فلما كان الحادي والثشرون من ذي الحجة ادبوا الشريف مبارك المدكور عند اذني بعير فرما سناني ولا أمرا بشي ومقر العساكر على أسدفة الحارم والمنازل والتحدوا جميع المنازحة وناولوا تارس وتر من البيوت المذلة على دار الاله عاقبة بل ولا ما الشريف مساعد فبينما هو بانمي داره لم يشعر الاورحي الرصاص فظفر فسال أرباب وتسهس ذلك فأخبروه بما اوقعه بذلك استدعى العساكر والرجال وادلهم ان يكثر من المال فقامت الحرب بينهم على سابق واسمها الحرب ذلك اليوم بمخال وواقي الموت تقصيري الآجال ومزال الحرب من الفريدين في الليل الى الصبح فاخذ الشريف أحمد بن سعيد نحوه ولا بالثشرب مساعد اذنا من العسكر ورلهم من أسد دل وككة وطلبوا الحاكم عبد النبي باهل الحارث من من باحة وككة حتى طهرت الصولة والغلبة لمولانا الشريف مساعد على فبعد ذلك طلب السيد ازل الدمه وأخذ الامال له وللصديق كشكش وكان بدا حدث دحرته بفانس أمواله ثم بعد اعطاهم الامان بوحه السيد مبارك الى وادي مر الطهران وانفس الصبح من ولا بالثشرب مساعد اذنا من رجوع له ماذهب ابر تحل بالخلع فأمر ان يرجع له ما يلقوه أيدي اساس جمع ما وده شاهرا طامرا كان الخيام والقرب والخلف والحارم فأخذ ما يحصل له وارتحل هو وبادي خافه لسان شؤمه الى حيث له ثم ان السيد مبارك أقام بالوادي أياما فدخل بيده ما الصلح السيد عبد الله بن سيد مساعد السلام ان يجي وتعماله كل ما طلب من ولا بالثشرب في عرة الحارم سنة ثنتين وسبعين ومائة وألف وواي له النصف طلوع عند حصرة الشريف السيد مبارك فقبض عليه ووجهه الى تمام السنة وتوفي ثامن ذي الحجة من السنة المدكور ولما تحقق مولانا بالثشرب ان الذي كان من توليه الصخر للسيد مبارك اعماهو فواسطة السيد عبد الله انفعرا اشتد حصه ما به دأمر ما ووجه من أذل لموه فارتحل وتوجه الى اليمن ولم يرل سار اخي قدامه ما وذاكره الامام وعرض عليه أن يتبعه بالرجال والاعمال فامتنع السيد عبد الله انفعر من ذلك وقال الاولى ان تطالبني الا فتمنع من ولا بالثشرب

في تاريخه ظلم في حدود آخر شوال * ثم أرسل اراحيه يا الخادم في يوم السبت ولقد فعل اسمه ما اذعن الله وحققه
ووالده أطلقه رحمه الله تعالى ولم يرتكب السلطان ساجدا هذا الامر العظيم الذي قطع القلوب أي تقطيع الانسكاب انفق
اطفءا نائرة الحس ما ظهر منه وما طغى صونا للماء المسلمين وحفظها النظام الامين والطمين. من أولاده العبداء السلطان
محمد مولده سنة ثمان وعشرين وبنو علي وراشه باجلف في سنة خمسين وتسعمائة * ومهم السلطان السعيد الشهيد العرب
التريد يا يزيد مولده سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة اجمعته بمجلس واحد في رجب الثانية الى الزوم في سنة خمس وستين وتسعمائة
وقد استدعى وأما راعله بقرب كوتاهية يقال لها قراولك وكان الامر منحه ما بعد به وبه والده المرحوم فعدلت الله

وحضرته بين يديه فاقبل على بكايته واقبات عليه وعظمته وعظم امرى واكرمني فوق قدرى وباسطى وخطبى بدون واسطة وقربى واتخذى مجلسه لى وحدى ولم يترك فرغانة الفروع الذى اراد كشفها وتحقيقها الا سألنى عنها بلطف وتؤدة وأجبت عنها بأدب وسكون وملاحة وادرجت مع ذلك تصانح تصليح للملوك وهو يصحى اليها ويحسن الى الاصقاء الى استماعها ويتبعها ويتأدب بها وسألنى فى الإقامة بعد مصاحبة ما تدرت اليه وكر ذلك فابت عليه وكان الخبير فى ذلك وكلما طال المجلس استأذنت للقيام فأتى ويهول ما أسرع ما قلت حديثا شريفا يستطير حديثك وكان أول المجلس من صلاة الظهر واستمر الى بعد صلاة العصر والى شمس يفته وأحسن (١٩٨) الى باقوات سوف ودراهم لها صورة وفارقته ودخلت اصطسول

ونوفيت والدته المساكنة أم
السلطان الحاصرية
دخول وحضرته جوارتها
وما أجرى من الصدقات
عليها وكانت هى كالنظام
للسلطان باريد فلم يوفيت
حاصل الشاى به وبنى
أخيه السلطان سليم خان
أدى الى قتل عظمته
ومحاربان قتل فيها نحو
خمسين ألفا فسعدا
ثم لما عجز عن مقارعة
والده وأخيه هرب الى شاه
طه - نائب مصر به وأقام
باموسه وعجز عن حفظه
فشرع طه - ماسى
المكر والحداع وتبريق
سبب كره والاعتذار
بضعف بلاده عن أن
يقيمهم ويرفعهم ثم استولى
عليه وحده هو وأولاده
وقتل عسكره واحدا بعد
واحدا واختم بهم مالا
كثيرا ونزدت الرسل به
رئيس السلطان سابقا
فى سجنه لوالده فلما تأكد
طلبه من طه ماسب كرأ

لاعود الى الوطن وأرسل الامام لولا بالشرى يستعده ويستأذن له فى الرجوع فأذن له فعاد الى
الوطن فى جنادى الاولى ولما أقبل الخلع الشامى فى العام المذكور وكان الامير عليه الورع عبد الله
باشا الا فى العام الذى قبله عزم على عزل لولا بالشرى فبجيلة ذرها وذلك انه بعد ما الخلع نزل
بالمصعب وعقد مجلسا لالطريق فى أحوال عجز بسدة وطالب لولا بالشرى للعضورى ذلك المجلس
وحضر فيه القاضى وأمر الخوج لما فاس الحديث بينهم فى أمر العجز أعظم الباشا المذكور
المقال على لولا بالشرى فالتأنت أعطت أهل هذه الملة المحبة وأحرمت العين لبقيا
العادية مع ان هذه المقالة افككة فأك وعير ريدة لا ركب هناك وقد كذب عليه من قال له ذلك
فاجابه لولا بالشرى بان ذلك غير صحيح ولم يقل له ذلك

بعد كرامة من على الشرى بمساعدة وثابة أخيه الشرى جعفر بن سعيد سنة ١١٧٢
فامر بالقبض على لولا بالشرى فوالس أخاه السيد جعفر بن سعيد وولاه شرافة بمكة فلما جاء
الخبر للناس حبل اسطراب فى مكة ووقع الحرقى فى الاسوان فلما باع الباشا ذلك الاسطراب ركب
من فورده هو وجيش امر الخوج والقاضى والى الجدة رول المسعد وبرور ما به هو ان الدولة
فوسست له الامر والطريق فى شال الحرقى من روى فيه الصلاح ثم نادى باسم الشرى جعفر
فى شوارع البلاد وأمر بالدعاء له فى المسير والمقام وأطلق الشرى بمساعدة لوجه أخيه الشرى
جعفر فوجه الشرى بمساعدة الى العادية

بعد كرر لولا الشرى جعفر بن شرافة لآخيه الشرى بمساعدة بن سعيد سنة ١١٧٣
فلما توجت الخوج حصل الاتفاق به وبين أخيه الشرى جعفر بن شرافة الشرى
ماعدو يعود كما كان وبدل لآخيه الشرى جعفر شرا من الدراهم والافود من بدل وكان
ذلك فى الرابع عشر من محرم سنة ثلاث وسبع مائة وألف فرجع الى شرافته وتوجه الشرى
جعفر الى الطائف واشترى اسابى

• (وفاة الشرى جعفر بن سعيد سنة ١١٧٨) •

ولم يزل يهره بهامع الاتفاق به وبين أخيه الى ان توفى الشرى جعفر سنة ثمان وسبعين وفى سنة
أربع وسبعين وقع اختزاف وتباور بين لولا بالشرى بمساعدة وأخيه السيد أحمد بن سعيد وسيد
أبو رير ولولا بالشرى بمساعدة هو محمد الشاى أذنب عبد من عبيده فذهب لولا بالسيد أحمد بن
سعيد فموجها عليه ان يستسج له - فآخذه لولا بالسيد أحمد بن سعيد وقاده ليد سيد
وطالب منه السماح لذلك بعد قبل توجهه فى طاهر الامر وسجع وبعث روحه ولولا بالسيد أحمد

صرى عليه حربة ماله وأبد له لسله الا بأن يعطى له فسل عن قدر ذلك وقد اراد اعطى بكر
مثل خراج مصر سنة فامر السلطان سليمان بدفع ذلك القدر اليه فلما سلمه أحضر السلطان باريد وأولاده الاربعة وكل واحد
كأبيه وراى الطالع وانضم الساطع فمعه قوامع والذهم بادارة الوفق حتى لم يبق فيهم رمتق وأجدوا أنفاسهم بالاطوار واطفاواتهم
الانوار ورر فواسدة الشهادة بالاسطراب وهم السلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان أروخان والسلطان عثمان وحلت
قوايتهم أجسادهم فى نوايت من قروى الى سبواس وده ولى - واسكن الله اعنته والوسواس وذلك فى سنة سبعين
وتسعمائة وكان للسلطان باريد طفل فى بورسافار بحقه أيضا صديق وانه تعالى بيل مضاجعهم بأفطارا مطار الرحمة والرضوان

الحيرات كثيرة الصدفات
أسكنها الله أعلى عرف
الحات

في خدمته من شباب المسلمين من هو على الوزارة طائر اليا بجماحيه ورأى سلطانا ناشا اميل الى افر
اشيخوخته وكبرسه لا يداهم فاستعفى عن الوزارة فأجيب الى السؤال فاجمع للظرف حاله وماله ورأى
أحواله وأخذ في راد رحله وقد تم من الخبرات ما يكون ذخيرة لا تحزنه من الباقيات الصالحات من آ
وكان محل قطاع الطريق يهيم به قوادل المسلمين وعمل هناك شبكة عظيمة ومجالس لروى المسافرين
ومسجد اجامه وارتب لذلك كل ما يحتاج اليه ووقف أوقافا عظيمة عليه وصار أثرها قويا على شعبه
ويدعى له الى انقضاء الدوران وله خبرات أخرى ذلك بلوح عليها علامات القول عند الله تعالى

وعشرين وتسعة أئة وولى مكانه في وزارته العظمى من المهالك الذين عنده داخل السرايا أوده باشا رحمه الخالص ابراهيم باشا وكان شابا قدامتة لا تخلص نصارته مما الشباب ولا رفته السعادة والعزة والعظمة والذولة من جملة خدام الركاب وكان أقدم منه في الخدمة أحدهما شاولين أن الوزارة لا تعدوه الى غيره لانه من خواص مهالك والده وارهيم باشا من مهالك الشاه اسمان بنه في صدر دست الوزارة وليس بقوة دلالة لخدم الساطرة الشريفة في محل الصدرة وشكاه ابراهيم باشا الى السلطان فدرى اراجه من ذلك المكان فطلبه السلطان سليمان وحمل له ايلة مصر وأعطاها تيارا له واقطاعا يستعمل به فخلطه بعض الى مصر واليا (٢٠٠) سادها وصار يتقصد ابراهيم اشبالا لعداوة السابقة ويرميه عما يوجب قتله فبهر الامر

لجناحه من الامراء المستعدين من مصر أن تنعمه عراة لده ويقتلوه في محله بالامر الشريف الساذي ويولى أحدهم مكانه الى أن رد الامر الشريف باقامة بكار تكي عصر وأرسلت هذه الاسكاف الى الامراء المذكورين فوقع ذلك انحكام في يد أحد الشاول أن يصل الى الامراء المذكورين فجمعهم في ديوانه ودك لهم ان امر الشريف الساذي ود اليه بقائه فادعوا للامر الشريف وساهم ثم واصلت به العصيان وطن أنه يأوى الى حد بل يعضه من السداد وانه يقابل ويقابل جيش العسقة من مصر فادى الظعاب وادعى اسلمة له على الدار واهم أن يدعى له على الدار في أيام الجمع ورثب عسكرا من اعوايه وججع

بناية استهاده حتى يحاسبه على كرمي اشرافه فغاث الاحار لمولا بالشريف مساعد فاخذ في أبواب الاحرام غايته الماومل الخ المصري الى الوادي توجه الى مكة وترك الشريف عبد الله اس حبيب يجمع له كثير من النوادي فوصل الى الخ الى مكة وخرج الشريف مساعد للبس الخليفة الواردة مع الخ المصري فادعه اياه على العادة الحاربه ولم يظهر أمر الخ المصري شيئا مما في نفسه فلما أتم الناس معهم بالامن والاطمان اتفق مولا بالشريف مع أمير الحاج الشامي وهو عثمان باشا العادق وكن محمولوا بالشريف على تقديم سفر الخ المصري واخراجه من مكة قبل أواملا علوا مقصده مع الشريف عبد الله بن حسين فامر به الخروج والسفر يوم الثامن عشر من ذي الحجة قبل ان يتم مراده وحيث لم يهتد ذلك حتى انظر طراب وجبهة فامتثل الامر وارتحل قبل ان يتم مراده وارتحل بعده ثمانية أيام الخ الشامي فلما بلغ الشريف عبد الله بن حسين خروج الخ المصري حصل له عيظ وحق قبل المال واجتهد في جمع الرجال وديق رر الحرب واجتمع عليه كثير من اقاتل والاشراف ما عدا آل حسن وكذلك الشريف مساعد جمع من الرجال اصحاب ما جبه الشريف عبد الله بن حسين مع ما عده من العساكر والردل فاقبل الشريف عبد الله بن حسين مع من معه من الدواي وحبيب البالي الى حوال الزاهر فصرح الشريف مساعد من معه لفة وهو ممكن كثير من حوده حال المعادة والمعلي ووقع القتال بين الفريقين في اليوم السادس والثمانين من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف واشتد الامر وسالت الدماء وكانت ملحمة ففجعه داه روي من الشعاة لفقائده فثقل له داره ولا بالشريف مساعد لما يحظر بالبال حتى انه وقع السيدر من ظهوره وهو مدرع ورفعه على قائم ربه ورماه بين يديه ثم طاعه بالثا فخرجت روحه ثم اسمرت هذه المعركة والوفاة المرتبة عن اهمام السيد عبد الله اس حبيب فتوجه الى الوادي وظاف ذمة واعطيا على المعتاد ثم توجه الى مصر فاصدا ررها على ملك شكي الى ما قاساه من الاحوال فأمد به بالرجال والاموال وجههم معه لوك محمد بن الذهب ومعه حردة فطلبه بها حتى قار وثلاثة آلاف من العسكر وثلاثون مدعوا وجعل الدخان والانتقال تارهم في ثلاثة مر اك في العروا كدعاهم ان يكموا الشريف عبد الله بن حسين من سيادته ويخرجوا الشريف مساعد من دار سعادتة فدار الله انه حصل للشريف مساعد قتل ومريض من يوم خروجهم من مصر قبل ان يصل اليه الخبر ونفاه الله تعالى قبل وصوله

في كروفاة الشريف مساعد سنة ١١٨٤ هـ

وكانت وفات يوم الاربعاء لثلاث عشرين من شهر المحرم سنة أربع وثمانين ومائة وألف وكانت مدة

وضرب مكة باجمه على الداراهم واندابيه صادرا الناس وجع المال الكثير وعصى عليه أهل قاعة الحبل ولايته فجمع عليه الشطار أحداه بالحيل وقتل من فيها من عسكو السلطان وأودق نيران الفتنة والعصيان وكان من حيله للصدارة جامع الجراوى ومحمد بن وادقته لما قد أحر الله أهلها ما قسما أنه دخل الحمام فكسر الحس ونحجوا به استحقا سلطانا وباديا من أناع السلطان فابته تحت لوانه فاجتمع تحت السحق خاق كثير وجمه غير وصادره محمد بن وجام الجراوى عثمانه الودير ونفاه بالهسكرا الى الحمام فكسا أحداهما وادق خلق نصف رأسه وأعمله النصف الثاني هدم العسكرا السلطاني وهرب الى السطوح وتسلق من مكان الى مكان وخلس الى البروا تحا الى شيخ عرب الشريفة عبد الدائم بن قرقوى العسكرا السلطاني

وغيره واما جمعه من الاموال بالنظم والمصادرة ونحوها اليه يطلبونه وشوقوا لعبد الدائم وحد زوهم عصيان السلطنة فأتاهم به
ممسوكا فقطعوا رأسه وطافوا به في مصر وعلقوه في باب زويلة ثم جهزوه الى الاعتاب السلطانية وذلك في سنة ثلاثين وتسعمائة
وضبط محمد بن حاتم الجزاوي مصر الى ان ورد مصطفي باشا وضبط مصر بكار بك واستمر ابراهيم باشا في وزارته العظمى معظما
عند السلطان باخذ الامر واسع العطاء كرم عادولا مسفردا بالامر والهوى الى أن أقرط بالذلال وراد في الاذلال واسعة بالامور
واستقل بمصالح الجمهور وأبقت العبرة السلطانية ان اردت دلاله وما تحمى لست بأداة محبة وادلاله وظلمه السلطان في ليلة من أواخر
رمضان عدده وأتم عليه على حار ي مائة شفا ناس الالعام ووهب له جميع ماني (٢٠١) مجلسه من أواني الذهب

المرصعة بالجوهر العاليه
وطيب خا طره وطيبه
بالعبر والمسلك والمانية
وأمره أن يبيت عنده في
مجلس خاص به كان مائة
أن يبيت فيه وصبر عليه
الى أن غلب سلطان
السكر على عقله
وأما فيه وأمر ونحوه وأخطأ
الداع بحره وصاح مستقبلا
والسلطان قريب منه
وقد صدمه بحبه أمره فأمر
أن يكمل ذبحه فقطع
رأسه وأطلقا رأسه
وأحدث أفاعله وما
كانت بار العصب على
اراهيم ردا وسلاما بل
زادته حرا واضطر اما ول
كثرة احسانه الى الناس
وشكر مكارمه التي رادت
على الحد والقياس بفضته
عند الله في الدار الاخرى
ولهله صدقت بيته في
نصفها صاودت قولاً
وكان عند الله الكريم
ذخر ايك من عمل صالح
يكون سببا للنعامة من
اسار ويدخل به صاحبها

ولايته تسع عشرة سنة الاثلاثة أشهر وأعقب أولادا كراما منهم مولانا شريف سرور والسيد
مسعود والسيد عبد العزيز والسيد عبد المعين والشريف غالب والسيد محمد والسيد لؤي وكان
قبيل وفاته عقد البيعة من بعده لآخيه مولانا الشريف عبد الله بن سعيد بن زيد بن محسن
ابن حسين بن حسن بن أبي نغي

ذكر ولادة الشريف عبد الله بن سعيد سنة ١١٨٤ هـ

فبعد وفاة مولانا الشريف مسعود ولي شرافة مكة أخوه الشريف عبد الله المذكور وأبى قاضي
الشرع الشريف ونودي له في البلاد فزاره في الامر أخوه مولانا الشريف أحمد بن سعيد وقال أنا
لها أنا فاهل له عن الشرافة وقلده اباها وعاش بذلك ست سنوات وتوفي وأعقب أولادا كراما
منهم السيد فهد والسيد عبد الله بن فهد المشهور ومنهم السيد مسعود والسيد عامر والسيد
علي والسيد عبد العزيز والسيد خليل الله المشهور بالنعاجي

ذكر زول الشريف عبد الله بن سعيد عن شرافة مكة

لآخيه الشريف أحمد بن سعيد سنة ١١٨٤ هـ

فولي شرافة مكة الشريف أحمد بن سعيد بعد نزول أخيه له عها وظهر عقب ولايته في شهر صفر تحم
في الدماء ووشاع وله ذنب مار أنه العرب قبل ذلك وطوله ريد على ريد بطلع هذا العرب ولا عرب
الاعند الصبح تشام الناس من طلوع ذلك العم وكثرت فيه الاقويل والقبيل والقال ثم اطاع كثير
من الناس على قصيدة للعلامة الناصي تؤذن ان هذه طهورة تبدلوا مورعيرة جديدة والقصيدة نائية
وهي تدل على ظهور طائفة الوهابية وولد كرها تجمعا للفايدة ثم تم الكلام على الجردة الى جات
مع الشريف عبد الله بن حسين قال

اذالاح يحجم من المشرقين • كثير الشعاع طويل الدب
اذامابدا فاحسبوا بعده • ثلاثين عاما ترون الهب
خوارج تحرج من مشرق • ندوس البلاد بكثرة الطب
يكون لقوم حرب كثير • وتلقى العشار أقصى التبع
وتبديدوا ثمرورنم البلاد • الى أن تولى الثلاث الحف
ويجمع صساها وأربابها • ومن حل في حوله واقرب
براهمه بعد تلك الثلاث • بالكل ريب وتغرب
وفي الجنس يبعث المشرقى • يبيد البلاد بكثرة الطب

(٢٦ - تاريخ مكة) الجفة مع الشهداء والابرار ومار ملك نظام العبيد وكان قتله في الليلة السادسة والعشرين من رمضان سنة
احدى وثلاثين وتسعمائة ثم تولى الواراة الوزير الثاني وكان من الارنوط من بمالك المرحوم السلطان سليم خان وكان محبا
للصالحاء معتقدا في طائفة العلماء معتدلا في احواله صادقا في اقواله قوطا في آرائه وأفعاله اجمعته به في أول رحلة الى اصطبل
سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان يكتب والدى ويلتمس دعاءه فاكبرني وأقبل على وأحسن الى والى بنى عبد السلطان وأخبره
عن والدى وكبرسه وانفراده بعلم الحديث وعلم السيرة في عصره فحصل لي احسان كثير واعلم كبره جراه الله عني أحسن الجراء
ورجعه وأسكبه جهات العلي واستمروا الى أن توفي مطعون في سنة (١) وأربعين وتسعمائة ثم تولى (١) ياض بالاصل

بعد انوار الله تعالى على ابي بكر بن محمد بن عثمان بن كثير في بعض الفضائل وله رسالة بالتركية شرح فيها الفقه الاكبر لامانا الاعظم آي حنيفة النعمان رضي الله عنه وله آثار حسنة في وزارته منها ابطال الاولاق وله كثرة في تلك الايام وعم ذاهم للمسافرين وكانت الطرقات لا تحلوهم فيأتي أحد الاولاقية الى المسافر ويرميه عن دابته ويركض الى أن يقطع فيرميها بأحد ذابته مسافر آخر وهم حرا ولا يسلم منهم أحد فلما ولي الوزارة اطل كثرتم وعين ان لا يرسل الاولاق الا في المهمات العاجية ان السلطانية المتعاقبة ظهور وعد على الملكة بحيثى عليها منه وامثال ذلك من الامور العظيمة جدا فقل (٢٠٢) ضررهم بعد ذلك على المسافرين وصارت الناس تدعوله بسبب ازالة هذه المظلة

وكانت الخلفاء تتركه دخیلا
تراط لهم في كل بلد
وقرية تحت حكمهم
وكانت تسمى خيل البريد
فيركبها الى ان يصل الى
قرية أخرى فيجدها أيضا
حبل البريد فيركبها او يركب
الاولى وهكذا الى ان
يصل الى بغداد ويرجع
عنه بالامر الذي يؤمر به
وكان لهم مدام مثل هذه
الجول والوفاء ومرة ان
وجهه الله تعالى الى ورحم
من اول نفي طلم الاولاق
ورفعه عن المسلمين بالنكاح
وعين لانه المهمات حيل
البريد كما كان يفعله
الخلفاء ورحمهم الله تعالى
واستمر ان ياتي بالاولاق
وقعيه وبين رويته
مشاحنة وهي اخت
حصرة السلطان سليمان
وسمها كثرة ميله الى
الحسارى وشكته اني
أحبها فطبعه عده وصره
بالقوس على رأسه وأمره
بغافرها وافتراقها

اذا ما تقاربت الرهبران • لاول شوال رأيت الهب
وراد عطار في سيرة • على المشتري طالعوا تهب
فذلك دليل يكرن الكسوف • لآخر جمادى وأول رجب
اذ انك تف الشمس عند العرب • صحيح رواية أهل الادب
عسر وحوى وعيث قليل • يقول المحدث وبها حسب
يقعون في الدل دهر اقل • وتفنى الدخائر المكتسب
وفي الست يظهر سلطان الرسول • كريم المناقب عر العرب
يبيد النساء وأربابها • ويذهب في الخبر مع من ذهب
وتقلب الناس في بحر العراء • يجيشوا اليها جميع العرب
ويأتين عام به عوسه • لمن عاش من علم ما ذهب
وفي المسع يظهر داعي الهدى • أعسر السيرة أمواب
فصغو البلاد ويحيى اعياد • ويحكم فيها عاقده وجب
فطوبى لمن شاب في وقته • وطوبى ان هو طفل رب
فعددها رسم امرئ عالم • بيه يصير عير عاقده كتب
فار قيل ما قاله كاذب • الالهة المتدلى من كذب

قال الشيخ عبد الله عبد الشكور في تاريخه وأراد ان الطائفة الواهية تدخل مكة بعد ثلاثين عاما منه العصبة قال وذكر هذا الختم العلامة البغدادي في لامبته وانه متحقق انه عنوان ظهور أهل الشرق حيث قال

ويبدو في الجمال طويل • له ذنب وذو شعر طاول
فمثل دلائل التري يبدو • باواع العوايه والضلال

قال واللامية طويله ذكرها أغلب ما يقع في البلدان وعددا القري والشرقي يتفقان في الحساب بعير شكن ولا ارباب

في ذكر رسول الجردة

ومن الحوادث في أيام مولانا الشريفة أجدن سعيدا ووصل الى بيع الجردة باعسكر المصرية لقتال المرحوم الشريفة مساعد وكان أميره أو الأذهب محمد بنك الجواس الشريفة عبد الله بن حسين على كرسى الشرافة فلما وصل بيع قال له ريرا الشريفة الذي كان بهار هود وريش أعانتم بغير

فاخذوها

وطلب الاذن في الخلع فان له جمع في سه تسم وأر بعين وتسعمائة فاحتفت به وأراني تأليفه

وأمرني بتعريبه فعرضته ثم أمرني ان أترجمه بالفارسية فترجمته له حسب ما أرادوا حسن الى بسبب ذلك ثم عادم الخلع الى الباب واستأذن ان يكون في قرية له من اقطاعه فاذن له واستقر فيها الى ان توفي رحمه الله في سنة ست وخمسين وتسعمائة وكان عزله في سنة سبع وأربعين وتسعمائة في ولوى مكانه الوزارة العظمى سليمان باشا الخادم في هوس الارنوط من مماليك السلطان سليمان وكان قدولى ايلة مصر قريبا من عشرة أعوام ثم عزل عهدهم أعيادها وجعل مراد العسكر المحمدي الى الهند فوقع ضرر والغرقا العيين عن المسلمين واستبلاهم على بادر الهلثم كتر ادهم ابادر البين ووسولهم الى بسند وجدة والى بنادر السويس على مرحلتين

وعاثنى البحر وأخذوا سفائا الحجاج والتجار غصبا ونهبوا أموال المسلمين وأغصبهم قتلا وأمرنا ونكحوا السلطان بجرات السيد
السلطان بهادر شاه وقتلوه غدرا فحزرت الحجة السلطانية واضطربت نار العصبة الإسلامية السلمانية فأمر سليمان باشا
أن يعود إلى مصر وأن يعمر سفائا بركها مع عسكر حرار أي أرض الله ويقطع دارا سكارا ونظمت تلك الاقنار من الكفرة
القبجار فعمل بحوسب عرابا وسفائا حمارية كالأرجل الأتغال وربت العسكر وقتل عدس فوره جماعة لأذيهم غير صدق
خدمتهم وحسن الوفاء بهدهم حسد العلم على ما آتاه الله من فضله منهم الأمير حاتم الخراوى وبذله الأمير يوسف وكامنا
الصناجق العظيمة السلطانية ختم الله بها بالشهادة وقتل أيضا (٢٠٣) الأمير داود من أمير نصيب وكان كريما

ولا حادوا الدلا صعيد
يعرب آناه ثم توجه
لى الهند وصل صاحب
سدن فى طريقه مع أنه فزع
له مات عدو من الاسواق
بوصول العسكر المصور
السلطاني فمعه ردوب وله
البسة صلب على صارى
الستية وحمل حقائق
عدو وتوجه الى الهند
وعامه الى اليمن غير
أن يقال كثر القرح
معه ضرره وكان الأمير
أحمد صاحب سيداد ذلك
من جملة اللود الدين
استولوا على تلك الديار
فأعطاه الامان وطبقة
تدعه وقبضه وولى بعده
أمير ابن كان معه وعاد
الى مصر ثم إلى الديار العلى
وأشهر به ربه على أخذ
ريده وعدن وكان طالما
عاشما كثير سفك الدماء
لا يحد على عهد ولا
يوفق له بأمان لم يده منه
شعاعه ولا أقدم وأما
يقبض على يده

فأخذوا وقتلوا الوزير المدكور ونهبوا الدواكل الشريف عبد الله حسين قد تقدم في
الجردة الى الوادى وجمع جوعا من العربا ومن أطاعه من الاشراف وأمر الحرة عسكر
فارسل الشريف أحمد بن سعد حريم آل ريد الى الطائف وقام بمكة خمس عشرة سنة من العسكر
والناس بين صدق ومكذب ومهول ومصعب وناظر الامر وتحقق أرسل الشريف أحمد للعار
يطلمه وهو خلى من الدرهم والدينار فاجتمع عده ورسير ثم تفرق أكثره وفى اليوم الرابع عشر
من ربيع الاول وصلت الجردة الى الوادى وأرسل الشريف أحمد الملقب على بن عبد القادر صدق
والسيد عبد الله الفعرالى الوادى لكشف هذا الامر فاما نحو على بن الذهب الوادى من جاداه وفى
هذا الامر قرأوه لا يرعى الاجتلاوس الشريف عبد الله بن حسين على كرمى الشرافه وأرسلوا حاداه
بحرا الشريف بما شاهدوه ثم رجعوا وفى اليوم السادس عشر من ربيع الاول دخل أبو الذهب
بالجردة وأباح بالاراه ودف المدايع فجاءه شرطوى فخرج الشريف أحمد بن معه من العسكر
والرجال ولم يتجاوز المصارع انتهى الى الربيع وهو لولقضاء والقدره سلم وطبوع وطهره لا فائدة فى
اللقاء والحرب فادع السيد حامد بن حسين أبا الشريف عبد الله بن حسين اعرافه واطرافه فانه فى
ذلك أسلافه وطلب منه الامان وأخذى لهم الديار وبان ودخل مكة ثم توجه الى المعادة ثم الى
الطائف (ذكر ولاية الشريف عبد الله بن حسين المراكشى سنة ١١٨٤ هـ)

وفى يوم الجمعة ثمانية عشر من ربيع الاول دخل أبو الذهب الى مكة وملائت جودوه كل ناحية وسكة
ونزل بدار الملا والسيادة المسماة دارا المعادة وكانت مدة الشرف أحمد بن حسين يوم
وجلس فى هذا اليوم على كرمى الشرافه ولا ما الشريف عبد الله بن حسين بن يحيى بن ركن
محمد بن ابراهيم بن ركان بن أبى عى وحسين والد عبد الله بن حسين بن سبابة المدة الاشراف
ذوى بركات المشهورون الاس بدوى بن وقار الله أولاده حتى صارهم العدد الكثير
فانهم يفوقون على قبة افند ذوى ركات مع أن المدة الاس سداو بن جادهم حسين المدكور
مائة سنة ولما تولى سيد ما الشريف عبد الله بن حسين سكن بدارا بانه الكرام المسماة دارا المعادة
وودى الى البلاد باجمه والنس أرباب المدايع وأجرى كل ما كان معاداة امتدحه الشعرا ومات فى
أيامه السيد أحمد بن السيد على طيلة أحد أعيان تجار جدة وكان صاحب أموال وعقار ومراكم
عدة فناء بيت المال عثمان البوشى بقدر جربل وقال له قد مات أحد أعيان التجار وأخذوا من ماله
هذا المقدار فزعه عن أخذ شئ من أمواله وقال كيف تأخذ ما مع وجود أهله وأهاله أمانة مع
قول رب العزة ان الذين ياكلون أموال ايتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيلون سعيها

ما ورامه ولولا دعاه المرحوم السلطان سليمان خلدمة ربه السلطان سليم اصدقه فى الخدمة فولاه الوزارة العظمى عوضا عن
الطى باشا لما عرله واستقر وزير اعظمه فمديرة الى أن عرله فوولى ملكه الوزارة العظمى رستم باشا فى سنة احدى وخسين
وتسعمائة وكان السلطان قد تزوجه كريمته صاحبة الخيرات حاتم سلطان بنت السلطان سليم خان ولا عين الوزارة ودين صدر
الصدارة وهو من جنس الارنوط من مماليك السلطان سليم خارجة الله تعالى وكان ذكيا لمعيا حاد فاعطاه ركا ذابال
وسبع وفكر دقيق يدبج جيد الحافظة حسن القرينة ثاقب الرأى جامعا صمورا رديا وفورا كامل العقل كثير الادب
اجتمع فيه من صفات الكمال ما لم يجتمع فى غيره من الرجال ولم تكن به حيلة تشبه غير اوطاحب الدين ابو ايل الشديلى

جمعها بكرة وعشيا وذلك خصلة عت كثر الطباع والشيم وغلبت على أكثر أهالي المهمل ولا يعلمون ابن آدم الا القرب
 وتوب الله على من مات واستغفر الوزارة العظمى الى أن قتل المرحوم السلطان مصطفى وكان ذلك مما يقال بتأسيه وتجبلة
 وتبديسه حتى ان بعض الطرفاء جعل تاريخ ذلك ما رعه انه ألهم به وهو (مكرورستم) وتوهم من العسكر الاقدام عليه بانقتل فعزله
 السلطان صوبه وخواه عليه من العسكر في ولى مكانه الوزارة العظمى أحمد باشا الذي كان وزيراً ثانياً وكانت وزارته تحسنة
 انهم وبقلة لما أصعروا انساناً في حاطره الاشم الى أن قدر الله ما قدره في الازل ودنا منه وقت حلول الأجل فعند بروزه
 من عرض الامور عليه واصرافه من بين يديه (٢٠٤) أمر بقتله عند الباب الداخل من السرايا فقتل هناك وأخرج

ملفوفاً في سباط وتعرفت
 هذه الانباغ والاسباط
 ومضى الى الله الكريم
 وقدم على العفور الرحيم
 في رابع عشرين رستم
 باشا واستمر وزيراً كبيراً
 معتبراً اعتباراً كثيراً
 بعمله اثاره ويفرد
 بانفاذ الأمر وامضاته
 لا يعارضه أحد من
 الأركان بل يطعونه
 ويدعون له غايه الادعاء
 وصار لا يتصرف قضية
 العسكر والصدورية
 والكلار بكية وسائر
 الحكام والظفار في منصب
 جليل أو حقير صغير أو
 كبير الا بأمره وإشارته
 وأرادته بحيث لم يعهد
 لوزير قبله إحاطة بالامور
 كحاطته وحفظ ثبات
 المناصب وكلماتها وتبظ
 كقطعه وبقطعه وكان
 لا يتحاملون الصدقات
 والاحسان والميل الى
 العلماء والعلماء واستمر
 على عظمتهم وجلالاته لم

ثم أمره ان يعيد المال الى أهله بعد ان وجهه ولامه على فعله ومما اتفق له انه كان ركا ذات يوم
 قطعته رجل من الدراويش المساكين في فخذة اليمين بسكين وكان هذا الدرويش محذواً باعاً تباع
 الوجود يعتقد الناس فيه خيراً فازاد قتله جميع الخدم فلما تحقق الشريف حاله سمع عنه عفو وكرما
 وعنى كل حال وقد كان مولاً بالشر بف عبد الله من حسين حسن الخلق عري الطباع وله فضل في
 البرية شاع لكن أبو الذهب الذي جاء بالجرده صدره ومن اتباعه أنواع الجور والاحاف
 (ذكر معن مفتي مكة وتفرعه عشرين ألف ريال) •

من ذلك انه عين مفتي مكة الشيخ علي ابن المفتي عبد القادر الصديقي ولم يحصله حتى أخذ منه
 عشرين ألف ريال وأخذ من التجار أموالاً كثيرة باطلماً والاعساق ومسد دار المرحوم الشريف
 مساعد التي كانت في سفح جبالهم أخرج من بني من آل يزيد من مكة ووقع حريق في دار السعادة فظن
 بعض الناس انه باءه ولكن تبين ان الأمر ليس كذلك لانه كان ساكناً في تلك الدار وحادق في النار
 بعض مما يملكه وذهب كثير من ماله حتى صاروا يجرعون ادبائه عظم مشقة ومن الظلم الذي حصل
 من اتباعه امهم في مدة اقامتهم بمكة لم يسلم من أذيتهم أحد ولم ير الواجب يجرعون على الناس في الاسواق
 هذا ما كان من أمر الحردقة أما الشريف أحمد بن سعيد فابله لما طاع الطائف قصد وادي لبة وجمع
 بعض العربان وقصد الطائف فهور منه وكيل الشريف عبد الله بن حسين وهو أخوه السيد عبد
 الكريم بن حسين فدخل الشريف أحمد الطائف بالحرب ولاقتال استيقن من شهر ربيع الأول
 ونودي باسمه في البلاد وارسل الشريف عبد الله بن حسين الى الطائف السيد أحمد بن عبد الكريم
 ابن يعقوب فاستد على الشريف أحمد كثير من الرجال وأرسل الشريف عبد الله بن حسين يطلب منه
 جاباً من عساكر الأتراك فاتفق مع أبي الذهب على ارسال حسين ليكشبكة ومعه جملة من العري على
 الخيل السابق ومعهم نحو اثنائين من السادة الاشراف ونحو المائتين من العسكر وأمر عليهم أخاه
 السيد حامد بن حسين فلما بلغ الشريف أحمد هذا الخبر ولى مسرعاً وروى في اليوم الثاني والعشرين
 من ربيع الثاني قصد الشريف أحمد مكة من طريق كرى وقد جمع جماعة من بني سعد ونقيف
 واباح يعرف فخرج لقتاله الشريف عبد الله بن حسين وأبو الذهب ومن معهم من العسكر واقتتلوا
 معه يوماً كاملاً وكانت جودهم تزيد على جنود باضاغى مضاعفة ومع ذلك فقد ظهر عزيمتهم
 مراراً ثم صعدوا المدينة ومكيدة ذلك انه جاء جماعة من عسكر ببيع وسكوا اعلامهم وقالوا
 نحن معكم ومنك واليك فاطلهم معه على الجبل الذي كان فيه فلما انكسروا فاقبلوه وأقبلت عليه
 جود أبي الذهب من كل محل فطلب الامار وقد أحده ومن معه الجوع وتحقق عند أبي الذهب ذلك

بجمل منها شيء الا في قسمة السلطان بايزيد ولكل شيء حد محدود وأمد من المقدور محدود فان السلطان فارسل
 اثم به بالميل مع بايزيد ورت بسبب ذلك مرتبة عنده بالبول البعيد ولكها كانت تمهوا بهية لا أصل لها وكان خافاً من ذلك
 أشد الخوف ولم يشاوره السلطان في شيء من أحوال بايزيد وكان يشاور على باشا فادى الحال الى ما أدى ولو استشار رستم باشا
 وأطاعه في رأي لم يتغامر أمره الى ما آل اليه لحسن سياسته ودقة تدبيره والأمر الى الله من قبل ومن بعد وما قدر الله فهو كالن
 والاقدار وتروى اولي الاخطار وكما أرتب في هذه القصة دم لاذنب لصاحبه وكما قتلت بالتوهم نفوس مطلومة لآلامهم في
 هذه البلاد ونوابه لا يسلم اشرف الربيع من الأذى • حتى راق على جوانبه الدم واستمر رستم خائفاً يتربق الى أن

أمره الوهم وأخذه فصار في فراشه يغلب إلى أن وافى أجله المحتوم فمات وقدم على الله الحى القيوم وهو علم بما تخفى
الصدر وهو الرحيم الرؤف الغفور وكانت وفاته في سنة ثمان وستين وتسعمائة ودفن في ربة بقرب ربة الشيراز السطان محمد
رحمه الله تعالى في ولى بعده الوزارة العظمى على ياشا وكان من حسن البوسنة وكان حسانا لا بهما فاطمدا على
خلاف ما يتراهى من عظيم هيكله ومن مدنه فاهام ظنة البلاد في الأكترواذا أخطأ فيه مقتضاه رادت القضاة غايه كتمان هذه
الهيئة عن الامام محمد صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه فله كان في غايه القسوة والذكاء يصرت دامت في ذلك وكان على ياشا له
فضيلة في الاشياء والبر في التاريخ اجمعت به في رحل إلى اوسطبول في سنة (٢٠٥) خمس وتسعين وتسعمائة فترأته لطيف
المجاورة حسن المفاكهة

فارس الهم شياجر يلام الطعام فقبله منه الشريفاً أجدوا هدى اليه كيلة من حلة الجباد
فقبلها أموال الذهب ثم توجه الشريفاً أجدوا إلى الليث ورجع الشريفاً عبد الله حسين وأبو الذهب
ومن معهم من الجلود والعساكر إلى مكة ثم ارتحل إلى مصر في عشرين من جمادى الأولى وبقى
حسن أمه شبكة وجعله واباع إلى جدة وأبقى عنده شباً من العسكر ولما مع الشريفاً أجدس سعيد
بجروج أبي الذهب من مكة شهر عن ساعد الجبل إلى حد الشار وجمع العربان من كل مكان وجمع له
السيد ثقبه بن عبد المحسن الشيرى عرباناً من ثقيب وأقبلوا على مكة ورواها في الحادى عشر
من جمادى الثانية وأجمع رأيهم أن يحملوا القوم شطرين شطرا من طريق المدنفلة وشطرا من
أعلى مكة فخرج بقا لهم الشريفاً عبد الله حسين ومعه حسن شبكة فالتقوا مع القوم عند
المصافاقتلو أربع ساعات وأقبل العربان لذين من أسفل مكة وشبوا المعارك فاستمرت هذه
المدة عن اهرام الشريفاً عبد الله حسين وقتل من جماعته جم غفير وقتل من ابياد به الدين
مع الشريفاً أجدس خفيف ومهم رابع شيخ بن ثقيب واستفلس رابع الملك كورادش
الشريفاً أجدس لانهما قتل رابع شق قله على قومه فحملوا حيلة رجل واحد حتى هزموا جماعة
الشريفاً عبد الله حسين ثم انه طلب دمه وتوجه إلى الوادى ومعه النصيح حسن شبكة
فجدد كرجوع الشريفاً أجدس سعيد لولا به مكة وخروج الشريفاً
عبد الله بن حسن البركانى سنة ١١٨٤ هـ

ودخل مكة الشريفاً أجدس سعيد فمكثت مدة الشريفاً عبد الله حسين شهرين وثلاثة
وعشرين يوماً ومن دخل الشريفاً أجدس ما في دار آل ركات لا عقاده اهم الأمر وخرج
دار السعادة وهب الناس جميع ما في دار آل ركات ومبوا الدور التي للرجال المعز بين عهدهم من
أرواح وأتباع وبادى المبادى في شوارع مكة بأهم الشريفاً أجدس سعيد ولما توجه حسن شبكة إلى
الوادى توجه منه إلى جدة ودخلها فأرسل له الشريفاً أجدس بأمر بالخروج فأبى وامتنع فوجه اليه
من الاشراف والوادى والعساكر ما يوفى على أربعة آلاف ثم وصل إلى مكة السيد عبد الله
مسعود ومعه من قبائل اليمن حرد ولم يلحقهم الحرب السابق فتوجه بهم إلى جدة ولحق الأولين
وتحقق عندهم ان النصيح مصمم على القتال فأعاق أبواب البلاد وترسها وأخرج المدافع الأثوار
على الكدوة وصارت خيله تخرج كل ليلة من البلد وأمس إلى الرعامة ثم تعود صجالاتي جدة
بالسلامة فوصلت السير إلى جدة بليل وأقاموا على موضع يقال له عيسل وأرسلوا كتاباً إلى
الشريفاً أجدس ليخبره العسكر ليقصد من معه من العسكر في البدر وجعلوا له شباً من المال

وحسن الوضوء على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والذات مخدود كره ما يزيدى طاق أن أوران ادهر نزعها وعمما
في الحقيقة أميران من أمر انكم أهدىها بكبرى مصر وانما بكبرى الشام ولائى معنى لانكون أخباركم أثاركم مداولة في
النكتب محمدة في صفحات الأعصار والمحب فاجبجه كلامى كثيراً وأمر فابل ذلك الوقت في الاشياء الغرى صاحب المرحوم
المقدس مولانا على جلبي الجيدى المعروف بقملووراده أفندى أحد أفراد الدهر علماء وفضلاً وواحد علماء العصر كالأربلا
طيب الله ثراه وجعل الفرد من الاعلى مشوا أن يكتب شباً في ذلك فشرع وأنى بعدهما في شئ من هذا المبنى فائقى به لطفه
وحسنائهم تغلبت الليالى والايام ومنعت المواضع من حصول ذلك المرام

ثم انقضت تلك السنون واهلها • فكانت اموالهم احلام واسفر على باشا على وزارة العظمى في صدر صدرته الاجل الاسمى باء الامر على القدر صاحب الصدر الى أن نقله الدهر عن صدرته ورماء الزمان عن قوس ورارته ودعاء داعي انفسا الى حفرة فعاث بعيدا ومضى الى لحد وجيدا فريد او اتقل من دار انعام الى دار اسقاء جذا او ما يحبه مما تحوله غير ما غدم من أعماله وقدم على الله الكريم بما كسب من أفعاله وهو أرحم الراحمين • باده في كرمه وافضاله • ثم بلى مكابه لورارة العظمى في ذلك انقام الاربع الاسمى آصف الوراء لعظام أسعد السعداء الكرام • حصره محمد شاشي • أنباء الله تعالى في صدر صدرته على اثبات والدوام (٢٠٦) وصانه عن آفات الدهر وسرعه عن غائب الايام وناهيك به عقلا وخزما

وسراة فوعرما وأذاما
وجرما ودقة وهما
وذكر اناقيا ورائسا
وحدقا وقطانة رصدا
وأمانة وكلا وجالا
ومهانة واجلالا وسعادة
واقبالا وطارقي عواقب
الامور واعانة لمصالح
اجهور ومحببة لعلم
والعلم واعتقاد في
الصالحاء والاولياء
واحسانا الى الفقراء
والضعفاء وقال فيه
وما نهضت كنف امرئ متاولا
من المجد الزوال الى مال
أطول
وما ملع الله لسانا
مدح
وان أطبوا الا الذي فيه
أكل
وكان على وراره
وعظمه وصدرته الى أن
أناه رايه ايضا وكال
الديبر والمصا بمحت نحية
العتلا وثبات جاشه
وعدم فقرته واستقامته
وشط الجيش الاعظم

فسمى في نقض تلك الماني وقواطعهم ان يفقهه وامس الباب الماني فهدم جيش الشريفة ومعهم
فكربل المدينة وملكو واجدة عابته جادى الآخرة بعد ان قتلوا جملة من الأتراك وأخرجوهم من
المدينة في أيديهم غير القلعة فترسوها على أن تصومهم فاحقت عساكر الشريفة حولها
وتحقق الصلح أن القلعة لا تصونه ولا تقع فخرج من الباب الصغير الذي في مؤخر القلعة وخاض
بحرية في الماء وتوجه عن يمينه الى راسه وتوجه الشريفة عبد الله حسين وشاع عبد الناس أنهم
يريدون تلك المدينة وبلغ الخبر أهل المدينة فتحصوا واستعدوا واهمهم على القتال ثم تبين أنهم لم
يريدوا المدينة بل توجهوا الى مصر ولم يزل الشريفة عبد الله حسين يقيم في القاهرة متحججا
في حكمه الله الباهرة وكيف يصح عليه هذا كله في أقل أيام تولى الملك ثم زال عنه كانه أسعاه
حلام ثم توجه الى أرض الروم ومكث فيها الى أن توفي رحمه الله تعالى لكن عسكر الشريفة وجنوده
لم يدخلوا الى جدة وملكوها في هذه الواقعة وما عاين دور أسياهم الكبار والحواسل التي فيها
أموال الثمار وتركوا البسدر خرابا بعد انعمار وكان في جسده من القوات شئ كثير فاتفق هذا
حصول علاءة وحده وشبهه الاطراف واشتد كد على المسلمين حتى ان ابادية كانوا في
مدة هذا العلاءة اكلون الهرات ويشربون الدم المسفوح واستمر الامر هكذا الى آخر السنة ثم
اختلت العسكرة في سنة خمس وعشرين ولما وردت الحواب اذحم الناس على شرائها ما هم من
الحواري في مدة العلاءة حتى انه اتفق انه أخرج الى السوق خسمائة أردب في يوم واحد فلم يأت
عليها الصبي الا ولبقها هائلي حتى قال بعض الملا ان ابلان عددهم مثل ما عدا ما من العلاءة وفي
هذا العام تفرق طاع الطريق وغرد كل جنار ورنديق وفي سنة خمس وعشرين مع امام البين جميع
الجناسد ارسال شئ من البين لهدم الاقطار بسبب ما أحدث من زيادة العشور وقيل على الشريفة
المدحول فارسل السيد عبد الله أسجد الفهر الى البين لاسنة طاق الامام ليست يقين من شهر
الصمام ورجع في شهر المحرم فبدا به شرابا بالامام أطلق للتجار ارسال البين ولما وصل وجد
الشريفة سرور وقد جلس على كرسي اشرافه فبارك له وهما وكان السبب في تلك الشريفة سرور
كرسي اشرافه وارتاعها من عهده الشريفة أحمد بن سعيد ان الشريفة أحمد في شهر شوال من
سنة خمس وعشرين ومائة وأب أن أراد عزل الورير يوسف قابل من ورارة جدة وتوجهه للورير حسين
ابن ابراهيم الشاشي وتوجهه الى البسدر المذكور ومعهم السيد سليمان بن يحيى وجانباهم العسكر
وأمرهم بانقصر على الورير يوسف قابل ووضعه في الاعلال والاسل وكان الشريفة سرور حين
مدور هذا الامر من عهده خضري مجلبة ولم يجعل الشريفة أحمد هذا الامر مكتوما فترد من

وحفظ الخيس العرمم وهم في أرض العدوي حومة القتال وقرة الحرب والصيل وشدة الجلال عدم
والحدال وقد توفي السلطان سليمان في ذلك الحال فلبق شئ من الاختلال وانتظمت الاحوال وأخذت قلعة سكتو ارمن
القرال وهي محشوة بالعدو والعدو من انفرخ الامثال والصلبان في السكرات والعمرات وكنتم ذلك عن جميع خدامه ومن
حواله من الاعوات وأرسل الى ولده السلطان سليم من مسافة ستين يوما وأجابه على التحت وما وضعت الحرب وأراها بل أصرمت
المجاهدون ناره رعت المسلمين وحذلت الهامى بأصارها ثم عاد العسكر وقد انتصر الاسلام وانتهز كرك الاضام وتدخل
الله في هذا الحال طوائف الكفار والشام وكان ذلك الانتبال والترتيب بدهر هذا الورير الحاذق اللبيب ورأيه المير الشاقب

المصيب وتذركم لما يجب تذكركم بالقلب الرحيب وكل ذلك لا الهام والامداد من الله اقرب لرقب مع كثرة احسانه وتوفر انعامه وتأس أطافه واسماؤه كرامه سيما أهل الحرم الشريفين من اجراء عيون وحفر آبار وابنية للفقراء وغير ذلك من المسائر الجيلة والمخبرات الواقعة الجريئة التي يجعل أن تفرد بالتأليف وتورد في تصديق جليل لطيف ولها تزي أكثر بلاد الاسلام وقد أجرى عن الرقاء بالديانة اشرفه بعد صفها واصاف اليها آثارها انوارا يسوعى انفع الهمة وكسر الراء وسكون الياء المشاء تخمية واهمال آخره معروفة بقبا من أعذب آثار المدينة ذكر الحمد الغير وراى ان اسى صلى الله عليه وسلم تغل فيها وقع فيها حاتم ابي صلى الله عليه وسلم من يد يدنا مير (٢٠٧) المؤمن عثمان بن عفان رضى الله عنه

وغير خالص على حافة البئر فأول بهار جال الخرجوه ولم يظفر وانه ترك عليها اثني عشر ناصتا السرهما فعلمهم الماء ولم يوجد الخاتم وكان أول الفتن الى أن أدت الى شهادته واختلاف الاس على سيدنا على رضى الله عنه وآتت هذه الفتنة الى ذهاب حاتم الى صلى الله عليه وسلم ثم ان فى عصر باجاء حضرة الورير الاعظم دلا من مناه الى مصب عين الزرقاء وصرف على ذلك أمه والاعطية فتصويت العرب ونصاف الياه آبار أخرى حولة قوى حرمين عين الرقاء الى أن أخرى دلا منها الى باب الرحمة وجعل به موبعا يتوصافيه الناس لدخول المسجد اشترى وأخرى دلا منها الى حمام عظيم مكاف ساءى المدينة اشرفه انتفع به أهل المدينة والوراد ودعواله

عدم كتمه ان هذه الامور كثير من اشرفه وفتح الشريفة سرور من الخامس وركب ناقته وتوجه الى جدة فوصل اليها على أن يصلوا اليها ورل على الورير يوسف قال وأخبره بالامور التي قصدوها وعرفوا عاينها فاجاب المرسلون من الشريفة أحمد بن يوسف قال معهم الشريفة سرور وقال انه لا يخبر وطل بينهم وبينه النزاع ثم حصل الاتفاق ان يتوجهوا جميعا الى مكة فلاقاة الشريفة أحمد ويكون الشرا واليه في أنه من يوسف قال ويكرمه فخرجوا جميعا من المدينة كما كانوا في أثناء الطريق قال الشريفة سرور والورير يوسف قال عنهم شيئا لا وهم على قتال عه واتراع الامارة منه مستعيما على ذلك بما مال يوسف قال كمل عده بذلك والى الى الرماح الى • منقلات تدل على عيب فما أصبح الصباح عاينها الاوه اعلى وادى مر فطرب الشريفة سرور به بانه وقت وأرسل لعه كتاب الد فإرسل اليه عه برأوده على الصلح فلم يرش الا بالقتال فلما علم عه عدم الرضا استهن أمره ولم يدر ما يجري به القضاء واعلم استهن أمره لان الشريفة سرور را كان صغيرا ليس في ذلك الوقت كان عمره ثمانى عشرة سنة ورحم الله القائل لا تخشع صغيرا فى تقبله • ان البداية تسمى مقلة الاحد ثم ان الشريفة سرور أرسل اليه بتيبة واعد لها على وضع يقال له السبل وسار من الوادى جبع ليل واجتمع عليه بعض الاشراق وجماحة من عبيد آية وغيرهم من الرجال فتوجه بهم الى العابدية وجاءه بعض عبيد الذين وعدوه بالسبل فلم يرد جميع ما اجمع عنده على التناثا فتوجه بهم الى المعيا فخرج له عنده مع من عنده من العسكر ومعه الحيل الحيا دوعرا فاقا وقعت مله من بين الفريقين وأسفر الامر عن اهرام عه الشريفة أحمد بن سعيد عده ال ساعتين ثم سبت البداية خرابه اشترى أجا وانقرط غنقه لمكة وتددور والى عه الديا اولت وهذا ما نها انما حلت فعود بالله من اقبانها وادبارها فطاب الشريفة أحمد من ابن أخيه هذه على حسب القواعد بين السادة الكرام وتوجه نحو معمار وانفق انه عده اهرام اشترى أحمد وسبت البداية الحراثة نارت ناري شئ من بارود الجحانة فذلك من ذلك يخون من العرب • (ذكر ولاية الشريفة سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد سنة ١١٨٦ هـ) فدخل مكة مولانا الشريفة سرور بن مساعد بن سعيد بن زيد بن محمد بن حسين بن حسن ابن أبي عبي وكان دخوله يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وثمانين ومائة وألف وتوردى باسجته في شوارع مكة وأمت البلاد والعباد

بالخير وبارئوا باجاري • ومن خيراته أنه أوسع بتردى الحليفة ويقال لها بئر على رضى الله عنه وهو بقات أهل المدينة وأهل الشام للا حرام لدخول مكة فخره ورل الى الأرض الى أن جعل وجه الماء عشرا في عشر ثلاثين يتوقع الحفاة فيها جعل أحد جوانبها الاربع دواجريل من أعلاه الى أسفله حيث كان يحمل الماء وصار كل أحد يرد اليه بسهولة لا تكليف ولا احتياج الى دلو وحمل ويهود ذلك وهذا خير عظيم جزيل • ومنها أنه أمر أن يبنى له مكة المشرفة بقرب الحرم الشريفة موضع يكون أولى للفقراء والى للمسجد اطرام معهم وأن يبنى فيه مساطب ومساطب تصلى للمرضى فتكون دار الشفاء لهم وأن يبنى من خارجها دكاكين ويوت تذكرى وتصرف في مصالح هذا المكان وأمر بناء حمام في وسط البلد عظيم البنيان طبب الماء والهواء وله رباط أيضا

وغير أن أخرها مشروبات عظيمة • ووردت صدقاته في سنة أربع وثمانين وتسعمائة مضاعفة نفقته في الحرم الشريف على انفقراء والصنفاء وأضعاف الدعامهم لحضرته الشريفة وتلكه السعيد بلغه الله تعالى مراتب الكمال وورثه السعادة والاقبال والله تعالى يطيل بقاءه ويديم عمره وعلاه ويثبت وزارته العاليا ويقيه في صدر الصدارة الكبرى مادامت الدنيا محفوظة بالملائكة الكرام محروسين بالله الحي الذي لا ينام مصروبا من ثواب الليالي والايام بحامسها الانام عليه أفضل الصلاة والسلام وهذا ما شمل الدع للورى • فيارب قابل بالدعول دعائى في وصل في ذكر غرورات السلطان سليمان عليه الرحمة والبرار (٢٠٨) كان السلطان المرحوم المعفور له محبا للجهاد في سبيل الله باذنا نفسه

وخرائه لا والله
يؤثر الله في ذلك على
الراحة ويحب العرو
ويرعب الله عن
الاستراحة بحيث لم ترتفع
رأية الاسلام على رأس
أحد من السلاطين العظام
أكثر من هذا واديرة للدين
وأكل عدة وألقت قطع
دار الشكر من أكبر ملكا
وسلطانا وأكثر حريشا
وأعوانا وأوقع سببا
وساونا وأجنى للاسلام
وذويه وأتى للشرك
وه خذيه وأعدى للأدور
الملاعين راقع للكفرة
والمجذبين وأقوى بصرا
الاسلام والمساكين وأشد
عصدا لأهل الأيمان
وأصبر لأهل السه في
هرا الرمان من السلطان
سليمان خان ديم دوح
ببلاد الكفر واستباحها
ودمر أرض أعداء الله
مهاور ورسه وأخناها
وجلس خلال معانيها
ورباعها وافتتح صباها

• (الواقعة الثانية بين الشريف عمرو وعنه الشريف أحمد بن سعيد) •

ولما تم له عمرو وبومال ولايته أول عهده في عاية من القرة فخرج لقتاله عماله من خيل وعسكر وخدم ووقع القتال بينهما عند بركة السلم فاهزم الشريف أحمد وتفرق جيشه وتبدد فأخذ دمه عشرة أيام ورجع الى موضعه الاول وأقام هذه الواقعة الثانية من الوقائع التي كانت بينهما وكانت في رابع دى الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ولما كان اليوم الثامن من ذى الحجة أراد الشريف عمرو والصعود الى عرفة فامتنع جميع العسكر من الصعود معه برعوى ان لهم عند عهده سبع جوامع يقولون انه ان أسلمت اليها فوجهها لمعلنا فالتزم لهم ما على أن يطعمهم نصفها والصف الآخر عهده ما رجع الخوج وتعدوا وأعطاهم وهو راسمة فامتنعوا من ذلك فغضبوا وعنادا فتركهم وصعد بعبيده وعبيد أبيه وور من عشيرته وذويه معه ركب أهل المدينة وخرج بالناس وكانت حجة أم عمرو وروى لما رل الناس من الحج اتهم كثير من السادة الاشراف وصدوا مصطفى باشا أمير الحاج الشامي وطلبوا منه ان يعزل الشريف عمرو وراو بعده عهده كما كان فامتنع وقال لا يمكن هذا الا فرما من السلطان ثم بعده سفر الحج أرسلت العساكر انتمعت من الصعود الى الحج مع الشريف عمرو راني الشريف أحمد وطلعت منه ان يصل اليهم ويقومون بحمايته واربعاءه الى كرمي الشرافة وحل الدلاء تخفيها وتوازي بيته ولم يشعربا أحدا لما كان يوم الجمعة الخامس والعشرون من ذى الحجة الى الصلاة والشريف عمرو وعاد لم يعلم شئ مما صنعوه لم يقطن الا والرصاص من بوت العسكر ومن جعل أتى قيس يصب كالخطر وسأل عن ذلك فاحسروه بأن عهده قد وصل الى داره والعسكر فاقوم مع اخذنا به فاستلحق من بني عهده من القبائل الذين عرسوا عليه في أيام الثمان وشمع من ساعد الجدر ثم خرج عبد الله من مال أعاد طلب من ابراهيم بن أمير الحج المصري ان عهده بالاعسار فأرسل معه حريدة من الخيل والرجال لكن ليس للخييل في ميدان الرصاص من خلف الجدار رجال راسعة الحرب بقية اليوم واليلة

• (الواقعة الثالثة) •

وفي سنة يوم السبت ذى الحجة من الحرب واشتد القتال والصرب وعاد ثانيا بمقال أعالى الصنع الى طلب الرصاص والبارود فأعلمت صدائق من القشتل وجابا من الرجال فخذلت القوم على القوم مما طفر جاعة الشريف أحمد بن عثمان يردون فلما ظهرت العلبة عليهم واشتد الحصار طلبوا الامان وأخذوا الشريف أحمد ذمة ونايت ليلته في المعانة ثم خرج وأما العسكر فكان أمر مولانا الشريف عمرو وبانحراجهم من البلد وان لا يبيت فيها منهم أحد الا عسكرا الذين كفوا أيديهم

وقلاعها وأحرب معاهد الاسام وبى مساجد الاسلام ولونشرت بمئات الدول لكاتب دولته

عن عز تلك الدول ولوعدت فتوحات السلاطين لكاتب مساعيه طارونك الحلال وان عزوانه يحجب افرادها بالتألف لتبقى في صغعات الدهر ذكره الشريف وأما هذا التصنيف اللطيف فلا يسع معها الا الطفيف فنذكرها اجالا في هذه المقالة ونعدد أهمها ها في غصون هذه الرسالة فان وضع الله في الاجل وساعد العزم على ذلك الأمل حررنا لآل عثمان تأييدا جديلا وكتابا جادلا طويلا يستفيد منه علماء العرب والعجم ما لا يحصى في كتب تواريخ الامم ان شاء الله تعالى في قول أول عزوانه في عند ماولى السلطنة عز وادكر روس برزانيا من القسطنطينية العظمى لاحدى عشرة ليلة حلت من جادى الاخرة سنة سبع

ونسع مائة بحسب جزار وجيش كراز عظيم المغادر يدك الأرض دكا واصل الجبال الراسيات صكافلا وصلوا الى ديار الكفار جاسوا
 خلائها ونازلوا أبطالها وقتلوا رجالها وساء هار أطفانها وسموا مائة أمواتها وفتحوا حصونها وقلاعها وما كثر أرضها
 ودقاعها وأعظم ما افتخ قلعها بأعرامها وهي قلعة منبوعة محكمة باقية الى الآن بيد المسلمين وأخذوا عبرها من بلاد المشركين
 وغنموا الغنائم الكثيرة وأزروا الأثيرة وعاد السلطان الى داره ملكه سالما غنائمها ظفرا صورا مؤبدا صرنا طافرا
 مسرورا وربت البلاد لا تنصاره وكان الله من أنصاره وذلك أول فتوحاته وغرة سعادته وبرواته وكان عوده الى مصر
 ملكه في شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع وعشرين وتسعمائة وفي هذا العام عصى (٢٠٩) حاكم ردى العزنى الجركس

أمير الامراء بالشام وجمع
 طائفة من عصابة العرب
 وبعض أشقياء الحرأكسة
 وادعى السلطنة وحطت
 له من شهر عدله من هاد
 ناشاقا له بقرب الصالحية
 وأمره وتضع رأسه
 وأرسل من المسلمين صرده
 وأمره وأرسله الى الباث
 العلى وكفاه الله أمره
 ودرأس المسلمين قتله
 وشرفه ولأنه سبع مصعب
 من شهرته فراحلهم
 سبع وعشرين وتسعمائة
 في العودة الثانية عروذ
 رددت في حزره في وسط
 الجرماء من اصطبل
 وهو صرور من الكفار
 حصا حصدا وحصار في
 غاية الاستحكام مكبا
 اتخذ الكفار مكما
 لاخذ المسلمين وأتقوه
 غاية الانقار والتكبي
 يبحث ربح أساسه الى
 تخوم الارضين وازفع
 رأسه الى بحرم الشريطين
 والطين يطسرون الى

عن القتال فخرج العسكر من كسي الاعلام ففرق بين بين وشام وهذه الوقعة الثالثة للشرىف
 أحمد مع الشرىف مسرور

• (ذكر وفاة المفتي علي بن عبد القادر الصديقي مفتي الزاده الاحمدي سنة ١١٨٧) •
 وفي شهر صفر سنة سبع وثمانين ومائة وألف توفي المفتي علي بن عبد القادر الصديقي وكان
 تقي القوت بعد أخيه المفتي يحيى المتوفى سنة أربعين فكانت مدة ما شرفه المفتي علي للمتوفى يزيد
 على الأربعين سنة وبعده تولى الفتوى ابن أخيه المفتي عبد القادر بن المفتي يحيى بن المفتي
 عبد القادر الصديقي وتوفي سنة إحدى وتسعين وتولى الفتوى بعده المفتي عبد الملك بن عبد المنعم
 القاسمي ومكث بها الى سنة ألف ومائتين وثلاثين وعشرين وفي سنة سبع وثمانين شرح كثير من
 الاشراف ماورين مولانا الشرىف مسرور وتفرقوا في كل الجهات ومعهو السبل وقطعوا الطرقات
 • (الوقعة الرابعة) •

وفي شهر ربيع الاول أقبل على مكة الشرىف أحمد بن مسعود جمع له مولا بالشرىف مسرور
 الجوع ووصل بينهما القتال في أول الامر حصلت هزيمة للشرىف مسرور وطأ ذمة ثم حل
 بنفسه حملة أي حمله فاهزم الشرىف أحمد وأخذته ثم توجه الى المعدن وهذه الوقعة الرابعة بينهما
 ثم رجع الشرىف أحمد في ربيع الثاني وملا الطائفتين فقتل
 • (الوقعة الخامسة) •

ثم قصد مكة فخرج له الشرىف مسرور يعيده ومن عنده من العسكر وحصل القتال بينهما في
 المعابدة فاهزم الشرىف أحمد وتوجه الى خلدن وهذه الوقعة الخامسة
 • (الوقعة السادسة) •

ثم في شهر شعبان وصل السيد عبد الله الفخر الى الطائف واتفق مع السيد سليمان بن يحيى بن
 السيد عبد الله الفخر يخرج دراهم من عنده لجمع عربان يدعوه لطلب مكة للشرىف أحمد بن مسعود
 وهو في خلدن فبلغه الخبر فتوجه للطائف فاتفق السيد عبد الله الفخر من اخراج الدراهم ثم حل
 الشرىف أحمد الى بعمان فبلغ الشرىف مسرور ارضه فخرج له وذهب الى موضع هديل
 يقال له حجة فحلفه وأثار عليه الحرب وارفع الى الجبال شجعة رأى بها حصانته ورجع الشرىف
 مسرور الى مكة وهذه الوقعة السادسة وكانت في رمضان
 • (الوقعة السابعة) •

ثم توجه الشرىف أحمد الى الهدا وجمع عربا واهل الطائف فخرجوا لقتاله وأخذ من أهله جملة من

(٢٧ - تاريخ مكة) السفاس التي غرقى العرم مسافة بعيدة فتميزوا للخصم ان كان ذلك عسكرا من المسلمين وأخذوا من
 ان كانوا سفارا والبحر واتخذته النصارى معبدا يبحرون أموالهم اليه ويدعون في استحكام ثلثه واتفقوا به جواهر من أعلاه الى
 أسفلها من جميع جوانبه نقوا بوضعها المدافع الكثيرة الكثيرة ترمى على من قصد دها من الخارج فتصيب كل من قصد دها من
 جهة من الجهات ولها من حدديد وسلسلة عظيمة في وسط البحر تسمى المراكب من الوصول الى الداهية ومن أعزبه تسمى به
 بالسلح والمدافع والمقاتلة اذا أحسوا بسفينة في البحر من الحاج والتجار أخرجوا اليها تلك الاغربة به واماها من الاموال وأسروا
 المسلمين بقطعها عن الطريق على هذا الاسلوب ويجمعون الاموال ويصرفون على مقاتلتهم وكان هذا دأبهم وعمر ملوك المسلمين

عن دفع صرورهم وعم اذا هم المسلمون غوز السلطان سليمان خان بعسكره المنصور الى اخذ هذه الجزيرة وكان معه بره اليها وتزول بحبه الشرى في أسكودرون وجها الى هذا هو لشرى بفين من رجب المرجب سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان وصوله الى رودس ورويه عليه باى شهر رمضان من السنة المذكورة فأحاط بها راوبجرا وما أمكن من فى البران يتقدم من حصار رودس للقاء القلعة الذى حولها مع صوبها بالدفع العظيمة من أعلى الحصار ولا أمكن من فى البحر القرب مهاللا سلسلة المدودة من الخديدي البحر والرى على من قهرها بالدفع الكار صروروا يصيدون المسلمين بالمدافع ولا تعيهم مدافع المسلمين لمائة عرض الحصار وعدم تأثير المدافع فيه فتأخرت (٢١٠) عدا كرا البرقيللا وأمره بالسوق والرمال والتراب أمثال الجبال وتفرسوا بها

وصاروا يقدرونهم اذلا قذلا الى أن وصل التراب الى الخندق واهتلاته وقرب منه جدار الحصار وارتفع عليه وصار يصعد الكهاتخت المسلمين يصايون ولا يصيدون ورمسوا عليهم النار وأحرقوهم بارال بياقيل الآخرة الى أن عجزوا ووهوا وتحققوا أنهم مأجودون فطلبوا من السلطان سليمان خان الامان وشرطوا ان يحملوا سائرهم وأطفالهم وأولادهم وتقودهم ويخرجوا ان أرادوا وأجابه السلطان الى ذلك بعد ان هما الورراء عن أمامهم فامم لم يبق لهم منعة ولا قوة وان الاموال التى أرادوا جعلها خريسة كبيرة وان هؤلاء الكهار اذا نجوا منه الحرية أمكنهم التصوى بها وجمع العسكر من الصارى والعود الى أذى المسلمين

الاموال وقودها فاداهم عن سنة من البداية فخرج إققاله الشرى بفرور وحصل اليهم ما قال ساعتين ثم أخرجهم الشرى بأحد وسار حمله الشرى بفرور من المعادة الى الحبيبة وذلك في سابع شوال فأدركه فقه وسلب عييده وخيله وعساكره وتركه فمكت بالحبسية سنة أيام وأراد التوجه الى البين فباع ذلك الشرى بفرور وأجابه وولدت جميع ما عده من العبيد وما أتى له سنة بأقوجه الشرى بأحد الى وادى مر ثم الى خليص ثم الى المدينة وهذه الوقعة السابعة وأقام بالمدينة الى أن وصل الملح فأرسل للباشا يطلب مواجهته فامتنع فمكت بالمالا سنة الى المحرم ثم توجه الى خليص وأقام بها فى السابع والعشرين من ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائة وأفرل ولا بالشرى بفرور الى جدة ومكت بها مائة وأهدته التدار وبعد رجوعه الى مكة اجتمع كثير من السادة الاشراف وطلبا وامسه معاليهم وشهدوا فى الطلب فقال لهم أعطكم ان قبلتم على دفن الشرى بفرور فقبولوا ذلك وهو بالنسبة الى ما كان يعطهم قدر الرأى أعطاهم على ذلك ولما قدم الملح أراد السيد عبد الله الفخر مدافاة أمير الملح الشامى والاحتماع به فامتنع الباشا من لاقائه لماعلم انه معاصم ولا بالشرى بفرور فواجه أمير الملح المدعى فوجه مائة بانه يوم عرفة ويصلح يومه وبين ولا بالشرى بفرور فأتاه يوم عرفة فركب الصنق ورجى عبد الشرى بفرور فلم يقبل ذلك الجاهل أبى من الصلح مع المدكور وقال ان لم يرتحل لاركس عليه وأقبصه وارتحل قبل تمام المسالك وتوجه الى اياها فامتنع الشرى بأحد ما صار على السيد عبد الله الفخر ارتحل من حليس واستغفر فى المهدى وفى أواخر جادى الآخرة من سنة ثمان وثمانين جمع الشرى بفرور ورقبائل هذيل ومن معه من الرجال وتوجه الى الطائف بقصد اخراج السيد عبد الله الفخر أو بقاءه ان لم يرتحل ودخل السيد عبد الله الفخر فى حصن حصين له بالطائف ثم توسط به مهاجعة من الاشراف وأقروا الصلح وعاد الشرى بفرور الى مكة فى رجب وفى شهر شعبان عراقيلة من هذيل يقال لهم الضبيان فأخذوا وشيهم وحقق دماءهم حتى ساروا الى كالعبيد

• (الوقعة الثامنة) •

وفى شهر رمضان باع الشرى بفرور السيد عبد الله الفخر فقص الصلح واجتمع بالشرى بفرور أحمد بن سعيد وجعفر أئيل وأهلا على الطائف واستعد لقتالهم وكيل الشرى بفرور باطائف وجمع لهم جنداء كصالى أعقام ما هذه يدعى الحجل ثمانية للوقعات وان لم يحصل فيها قتال

• (الوقعة التاسعة) •

فلما طبع السلطان الى عزمهم ومعهم وأعطاهم الامان وخرجوا جميع أموالهم وما يزرع عليهم ثم وأخذوا أولادهم وسائرهم وخرجوا الى بلاد العرب وعملوا قلعة فى ملكة اسيا بيا من جزيرة الاندلس فى غاية الحصار والمناخ ويقال لها ماطة وصاروا يؤدون المسلمين ويقطعون الطريق على الحاج والمقاروهم الآبوان بعدوا عن المسلمين الا ان أدهم كثير وامدادهم عظيم وقد قدم السلطان سليم ان خان على اعطاء الامان لهم وأرسل اليهم عمارة عظيمة بعسكر عظيم لا يخدمهم آخر عمره وجعل عليهم مصطفى باشا الوربالا اسفند يارى مر دار وقوعه وبه وبين القانودان قسمة أدت الى انكار المسلمين وكان فى ضمير المرحوم تدارك هذا الامر وارسل عسكرا آخر لا يخدم ماطة وقهرها فأتاهم له العمر رحه الله تعالى وكان فخر رودس لست

وكتبني الله تعالى شهيداً وذهب
صداه ثم نادى السلطان من
سفروه الى تحت ملكه
الشريف اسطبول دار
الاسلام لارالت
معجوبة اليوم القيام
ووصل اليها آخر بيع
الاحرسه في ع وعشرين
وسعمائة وفي هذا العام
خرج معه كاشفاً شرقية
الامير جام الحركسي
عن الطاعة وخرج معه
كاشف البصرة ابال
واجمع عليه ما تنفعه من
الحراكسه المباحه
وجاءه من عصاة
العربان الاناسه وأطهرها
الطباع فارس الى اليها
نكار كني ومروم في
معه في ناشاعكرو
ناالوافقه لاوقطع رؤسها
وعلفها اربزيلة ثم أرسلها
الى اناب العالي وكانت
فيه ذرا الله شرها وكني
المسلمين أمرها وذلتي
محرم سنة تسع وعشرين
وسعمائة في العروة

وفي أواخر سنة تسع وخمسين أرسل مولانا الشريف سرور من الركب والخيل وصحبه وبعض قبائل هذيل وفي سنة تسعين غرابه على الشياطين وصحبهم فأقوا صاعدا من دفي أوائل سنة تسعين أيضا جاء الخبر لمولانا الشريف أن الشريف أحمد دل على قاتل هذيل وجع كثيرا منهم ورلهم وادى نعمان فأرسل الشريف سرور سرية أمر عليها السيد أركب من غلان ولما أحسنهم الشريف أحمد ولي هاربا فنبهوه ووقع انقضاء بينهم وبين هذيل ثم قتل من هذيل ثلثه وثوب خمسة ورجعت السرية وفي الشريف أحمد هذيل وهذه الوقعة العاشرة .
(الوقعة الحادية عشرة) .
ثم رل الشريف أحمد بهم نائبا إلى نعمان وركب الشريف سرور بنفسه إلى العاديته فوجع

الثالثة عود السلطان سليمان خان الى كفار اسكروس ثانياً فان ملك اسكروس المسمى قزال ظهر به الخدق والحدال فتوجه اليه لقطع حادوته ومحو أثره وعاديتهم السلطان المرحوم بالجيش الاعظم والجيش العرمرم وسرب أوطافه للأنظر في حلقة لوبكار لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب المرجب سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ثم رحل بالأسكر المصنوعة الى أن وصل لمرطراوة وبني عليه جسر من السفائ وعدى بعسكره المصنوع الى الجسر واستقر الى أن وصل بودون وقابل انقزال الملعون لعشر بقين من ذى القعدة الحرام سنة اثنتين وتسعمائة وفى ذلك الحرب الشديدة انكسر قزال الكافر اغتيد واستمرت جيوش الاسلام وفزقت عباد الصليب والاصنام واقفحت في هذه الزروة عدمة من افلاق المشهورة والحصول الشديدة المعهورة وصارت من

جبل الساعة أو جبل وقلة تنروان وقلة أبلوق وقلة راحة وقلة رفاص وقلة نوكاى وقلة ولثوار وغيرهما من فلاع
 انكفار وحصون أثرياء المعيار وأظلمها قامة يودون محل تحت انكروس الملعون فاما قلة راحة البناء عابسة الفضاء
 سامية الى سماء السماء تناطح اثرياء وسامى السها وتناول الحوراء في عاية الابيات والانتان واستحكام الوضع والبناء
 وهو تحت سد طين انكروس ومقر سلطنة ملكهم المنحوس وعدما أطعم احضرة السلاطان وجنود أهل الايمان علم
 من كان يهاجم جنود الشيدان فحجروا به واهربوا وطلبت الرعايا الأمان فأمهم حضرة السلاطان وضبط البلاد وجعل فيها
 عساكر تحفظها من أهل العدو وسكن كثيرا (٢١٣) من الاموال والانس والارواح وقتل بأعداء الاسلام وسفلت دمهم

المطلول المباح وعاد الى
 مقر سلطنته ودار ملكته
 سعيدا منافرا مصورا
 جدا فوصل الى سرير
 العادة وتحت الملك
 والسيادة في أواخر شهر
 ذي القعدة الحرام سنة
 اثنتين وثلاثين وتسعمائة
 (العودة الى السيرة النبوية)
 احييت كفار المار ومعه
 قرال ودرديوس وأغاروا
 على قلعته يدوس
 وأحدواهم المسلمين
 على حرة فتوجه السلاطان
 الى دوعهم وقلةهم وقهم
 وروى السلاطان الى
 حلقة نوكاى للبتين
 حصنا من حصان سنة
 خمس وثلاثين وتسعمائة
 واستمررا حلا الى أن
 وصلت الى الخيم العالي
 امر آفة من ملوك انكروس
 اسمها أردل مانوا رداست
 السلاطين الشريفة السلاطاني
 والتمت باداء خراج
 بلاد انكروس كل عام
 فقربت من الحضرة

كثيرا من الاشراف والنسائل واقامها أياما وتفرقت قبائل الشريف أحد دورج الى جبال هذيل
 وهذه الحادية عشرة من الوقائع وان لم يقع فيها قتال
 (الوقعة الثالثة عشرة)

وفي أول ربيع اشاني من سنة احدى وتسعين ومائة وألف خرج السيد لباس بن عبد المعين
 الجودي أخوا السيد الكريم ومعه جماعة من ذوي جود وهذيل فاخذوا قافلة من طريق
 الطائف وفي شهر جمادى أخذوا أخرى من طريق كرى وكان الشريف سرور بالعبادة بفناء
 الخبر فركب خلفهم فسار قليلا فلما راوه طرحو اما أخذوه وسعدوا رؤس الجبال فعمله وأرجعه
 لاصفه ثم لم يزل الشريف سرور يترصد السيد اس بن عبد المعين المذكور حتى أرسل له
 سرية وقبضوه في الشريعة وحده ووجه في اطلاقه ذو وجود فلم يقبل رجاؤهم وأرسله الى بيع
 الجيس فيها قضى من ذلك أحوه الشريف عبد الكريم فخرج معه ساووه السيد ركاتب
 الشريف محمد بن عبد الله بن سعيد وتوجهوا الى جبال هذيل فوجدوا الشريف أحد بن سعيد قد اجتمع
 عنده كثير من العربان فملوا جبالا الى وادي نعمان وخرج الشريف سرور الى المعادة فبذل به من
 العساكر والرجال واقامها أياما حتى تفرق قوم الشريف أحد هذه الوقعة الثانية عشرة وان لم يقع
 فيها قتال وفي ثالث شعبان من هذه السنة أعنى سنة احدى وتسعين عدا جماعة من ذوي جود
 في طريق الطائف وهم الذين كانوا مع السيد لباس فركب خلفهم مولانا الشريف بن نفسه فلقههم
 وقتل ثلاثة منهم ورأى منهم قطعت يده رصاصة وفي ثالث رمضان بلغ مولانا الشريف سرور الى
 جماعة من الاشراف الذين كانوا مع الشريف أحد فارقوه من المعدن وأقبلوا على جبال هذيل
 يريدون الهجوم على مكة فبحر جمعهم وكان معهم السيد ركاتب بن محمد بن عبد الله بن سعيد
 والسيد عبد الكريم بن عبد المعين الجودي والسيد عبد الله بن مسعود بن سعيد والسيد
 مسعود العواجي وابنه فلما رآوا وادي نعمان أرسل لهم من يقف الخيل فلما أدرأهم هربوا
 الى الجبال الا السيد مسعود العواجي وابنه والسيد عبد الله بن مسعود فقبضوا عليهم فحبسهم
 مدة ثم أطلقهم فساروا العواجي الى مصر وأما السيد ركاتب والسيد عبد الكريم فتوجهوا الى اليمن
 ثم بعد مدة اصطلحوا مع الشريف سرور الى مكة ومن كان مع الشريف سرور السيد
 مبارك بن مري من آل ركاتب وكان يقطع الطريق ويفرق ما يأخذه على من يكون معه من البوادي
 وتعب الشريف سرور في أمره وكان يعطى الدور على القبض عليه وكان لا يستقر في مكان فوضع
 الشريف سرور عليه الحوايس ولم يبرأوا يترصدونه حتى جاء الخبر في رمضان بأنه مقيم في اطراف

السلطانية باقربول وخلع عليها الخلع الفاخر وكتب لها الاحكام الشريفة بالامان وعادت الى بلادها
 في أواسد ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وتسعمائة واستقر الوطاق الشريف السلاطاني الى أن وصل العسكر المنصور الخافقي الى
 قلة يودون وأحاطوا بها احاطة الاطوب بالاعاق وباص العين بسواد الاحداق في أواسد ذي الحجة من السنة المذكورة الى
 أن دفع الله يدوس سائر البلاد وخذل أهل الكفر والعدا ولولاها رين مأسورين ومقتولين بعد الحرب الشديد لاربع مضين
 من محرم الحرام سنة ست وثلاثين وتسعمائة ثم فقت قاعة نفاق حصارى ثم فوج العسكر المنصور الى قلة بيع وهي محل تحت
 نخبه القرال الخائب الاسمل وأعطاهم الخيم بمراقات الفخ والدمر القريب بالعسكر المصور المظفر من عند الله القريب

المحبس وهرب منها نحو فزال وهو مدرمكس وروطلب أهل القلعة إلا ما وأتوا فاجتمعوا إلى حضرة السلطان فأعطاهم الأمن وأخذ قلعة بنج وهي من أعظم قلاع الكفار المحكمة الراضية القرار الربيعة الدار وذلك للبلتين بقيتا من محرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة ولما كانت القلعة المروورة بعيدة عن حدود ممالك الإسلام غير مأهولة من هجوم الكفار اللئام أمرت الحاضرة السلطانية بمدها فهدمت وأمرت وب أطراف تلك القلعة وسبب أولاد انصارى وسأوهم وركت خرابا وهدمت الحاضرة السلطانية إلى تحت الملك بالصبر والتأنييد والعراشيد وانفرح الحدي فوصل إلى اصطبل في شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وتسعمائة في العزرة السابعة عشرة من المائتين لما وصلت الأخبار إلى (٣١٣) الأقواب السلطانية أن نجبه فزال

جمع طائفة من كفار
المان وأراد الفساد
والطغيان ونوجه السلطان
سلاحا إلى العار في
سبيل الله إلى أن هدا
الكفار العيين ورمس
دار الإسلام اصطبل
إلى حلة لوكا لغير يقين
من شهر رمضان المبارك
عام ثمان وثلاثين وتسعمائة
وأرسل في البحر لقط وجه
البحر من انصارى ووصل
الأسافل والسرائل أمير
الامراء الكرام أحمدنا
القبودان ثمانين عرابا
مشعوبه بالآمال أهل
الصفاح والكناع وظير
الهم نأج نأج نأج من
غيب جاد إلى أوائل
شعبان المبارك من السنة
المد كورة وانتفع حدة
ولاع من الداد الأفرغ
اشجار وأردوا الكفار
واستهلواهم إلى سداب
انار ووصل المحيم
الشريف السلطاني مع
الجيش المصور الحافاني

المرة فركب الشربف بنفسه في معقوده من خيله وركابه حتى أصبح عليه وأدركه فقتله فحشمت
له المقطة وكان نزلهم فعدوا على الشربف سرور فاقولوه وقتلوا أربعة من عبيده وفارسين من جناد
خيله ثم كر عليهم فاسترجع الفرسين وأخذ جميع واشبههم ورجع إلى مكة ثلاث بقير من رمضان
وفي آخر شوال عز الشربف على الجبل من هديل ويقال لهم الفرح وأحدما وحده مندهم من
المواشي والمال وتخصواهم برؤس الجبال وفي عشرين من ذي الحجة أحقق معتن الخلع المصيري
وبدوى من عبيد شيوخ طواف حرب في مجلس الشربف فإراد التوقي به إلى المعلوم المقرر فإني
بدوى بن عبيدته والصدق ونوعه ثم علم أنه أحط في ذلك وذهب إلى أمير الملاح الشامي طلبه
الترجي عند الشربف في العفو عما صدر منه في حق الصديق في مجلس الشربف وأظهر انشربف أنه
قبل الرجاء ثم أمر بالقبض عليه ومعه حتى مات بالجدي في السجن فنعصت قبائل حرب
عند موت شربفهم وخرجت عن طاعة الشربف فشح عابهم أخاه من مواليه طاهر وأوسكتوا وفي
آخر جاري الأخرى من سنة اثنين وتسعين جاء الخبر أن الشربف أحمد من سبب انقلب من المعاد
إلى جبال هديل واجتمع معه خلق كثير

• (الواقعة الثالثة عشرة) •

ففرح الشربف سرور وعكرو ورحله إلى الأهر ثم دخل إلى مكة ليفرق على العبيد البارود
فلما فرقه أخذوا واحد منهم جرة ليقتلوا البارود فاحرقه ونار شئ كثير أحرقت في الأهر من فاحتم
الشربف لذلك ثم أن هذيل لا تفرقت عن الشربف أحد فكث باطراف معان ثم انتقل إلى الشبة
ثم توجه إلى جوة الشام فتبعه الشربف رجاء أن يدركه فغاب عليه ونوجه إلى المدينة فأكراه أهلها
كأهي عادتهم في أكرام من وفد عليهم نصديقا لقوله تعالى يحبون من هاجر إليهم وهذه الواقعة
الثالثة عشرة وإن لم يقع فيها قتال وفي هذه السنة في شعبان عراه ولا بالشربف على المنطة الدرس
حاربه مع ابن مريين فآخذوا واشبههم ووقع بيده ويدهم قتال وبقيت رجاله وقتل له بدوى
وصوب خيال ثم رجع عنهم وأرسل إليهم مريية في شوال ووصل إليهم ثم قتال ثم طلبوا الأمار
ودخلوا في الطاسة وفي نصف شوال برل بالجبب جماعة من هديل فقصد قطع الطريق وأرسل إليهم
سريه فقتلواهم رحلين وأخذوا أن لهم ففرقوا في ناس ذي القعدة وركب شاربف بنفسه ووقع
عاطا على آل خالد وقتل منهم أربعة وصوب ثلاثة وأخذ أسماءهم وقتلواهم أمانة من تجاوات
العسكر ومعه عبيده فحشمت لذلك جميع هديل فإيدوه جهارا ووصعوا إلى قنع الطريق فهدموا واقعة
قاضي الطائفة في سرق الرأس وأخذوا قفلا أخرى وادى عمار وقتلوا أربعة وصوبوا نأجيه

إلى مملكة المان وخزوات وسدوا من ذراري الكفار أولاد كالنجوم الدراري ومن ائمان والسامرائد كالكس الحواري
ومروا الأموال وقتلوا الأبطال ودهكرو الرجال وهرب ملوكهم وركوا رعيتهم وصعوا ملوكهم ولوا ما بقي معهم من الأموال
والذخائر على بدل الامان لهم ثلاثة أعوام فأجيبوا من جانب السلطنة الشريفة إلى سؤلهم وكتب لهم بذلك توقيع الامان
لتوقيع حالهم وعادت الحاضرة الشريفة السليمانية إلى دار مملكها المسموعة مظفر الجيود سعيد الحدود في أوأحر ربيع الآخر
سنة تسع وثلاثين وتسعمائة في العزرة السادسة سقر الجمع أرسل قبل سفره المجهول الوزير الأعظم إبراهيم باشا مع كرم معظم
وجيش كالبحر العظيم ووفد كبيرة كالخمس العرهم للبلتين ضمتا من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ووصل

الى حابوشتيها هو ومن معه من العساكر المنصورة السلجانية والجيش المؤيدة الحاقانية ورزقه الوطاني الشريف السلطاني والخير المكرم الحاقاني العثماني الى اسكودر آخر شهر ذي القعدة الحرام سنة احدى وأربعين وثمانمائة واستمر متوجها لاصرة الاسنة الشريفة اليه وقع طلائف الرضا البدية الزان وصل بخيمة الشريف العالي الى ميلان اوجان قريب تبريز وجاء الى اسقنة اله العظم ابراهيم باشا مع من العسكر المنصور وتوجه الى جميع العساكر المنصورة الى أخذ اساطله من مملكته انهم فلما وصل الى كلب الشريف السلطاني الى قصبة انهر هرب من طائفة القرباش محمد خان ذواتناقدرو وصل الى اتم الساسط الشريف العثماني فحصل له الشريف (٢١٤) الشريف والاعوام وقول بالانكريم والاحترام وصار من جملة عبيد

• (الوقعة الرابعة عشرة) •

ولما جاء وقت اقبال الخوج جاء الخبر بان الشريف أحمد أراد وجهه الباشا أمير الحج الشامي فأبى الخروج من المدينة في اثره وانه يريد خلدن شهر الشريف سرور و أمر عليه السيد ناصر بن مستوروا كد عليه ان يترك الشريف أحمد ويقض عليه فادركته السرية على حين غفلة فحمت عليه الخيل فلما أحسن هم ركب فرسه وفر وقتل من السرية قس وبعد فربحت السرية وعصا الشريف على السيد ناصر مستوروا وتمه انه قصير في القبض على الشريف أحمد وهذه الوقعة الرابعة عشر وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة أعادت هذيل على الشريف من ذوي حامل وموامتاعه ودمر به ضربا ثابا منه المقاتل مات بعد ذلك في السادس والعشرين أناروا أيضا لي جماعة من أهل الطائف وفيهم الشريف من ذوي جاران مهبوهم وضربوا الشريف ثم قتلوه وقتلوا معه رجلا من وقدان فاقطع بعدها الطريق وقويت شوكة هذيل

• (الوقعة الخامسة عشرة) •

الوقعة الخامسة عشرة من الوقائع التي حرت بين الشريف سرور والشريف أحمد بن سعيد وهي آخرها في سنة ثلاث وتسعين في شهر جادى الاول بلغ الشريف سرور ان الشريف أحمد قد قهر رهاط وهو موضع بين مكة ثلاثه أيام فركب الشريف سرور بنفسه في قوة عظيمة ولم يقطن الشريف أحمد الا وقد أحاطت به الرجال من كل جانب فلم يتمكن من الفرار وقد جرت عليه الاقدار فاستسلم للقضاء فقبض عليه وعلى ولديه وثقت عبيده وأسدقاه فاركبه خلف واحد وأمر بقطعه وأمر مع السير ونزل به الى سدر حدة ثم أركبه في سفينة في البحر وأمر بحبسها في ينبع وحسن معه ولديه السيد راجح والسيد الحسن وقاسوا في الحبس أنواع البلاء والمحن فاطرأ بها المأول لهذه المأيا وعدرها وما تفعل بالاول مع حقارة قدرها كيف أسقته كاس الهوان وقد كان بالأس في ثلاث مصاص واعجب لافعلها اعلان مطاع كانت غدا لاسمك منه يدوباع ملك ملك اقليم لحار وصارت تحت قبضته بالحقيقة الحجاز طال ما أمر ومضى وامتنى باحصه هم السها قصيرته في السلاسل والاعلال وأدنته غاية الاذلال ان في ذلك عبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن انبدر وهي الدية الدنية وأمورها كالا حلام المقصية لقد صدق الحريري فيما قال في قصيدته التي هذا أولها

يا طالب الدية الدنية أما • شرك الردى وفرارة الاكدار

داراداما صحت في يومها • أبكت غدا نبأ الهامس دار

ان باب واستولى الـبرد
انثـلـد بدء الى العسكر
المحور ورول النـلـخ كانه
الجال وهرب بعد قـولـم
يقابل وصار تعادع
وبدائل فلم اسوجه الى
بعداد لصـون الرجال
والا بدائل فلما مع وصول
العسكر السلطاني حاطه
بعداد من انـفـقـرا من
شـمـخـه خـارـهـرـبـتـرك
بعداد من مـمـالـهـرـبـه
لـخـارـعـفـانـيـهـا الى الوطن
الـسلـطـانـي فـرـلـهـكـره
الـمـصـورـه بعداد و اعطى
الامان لاهله واستكنوا
في كـها وصارت من
مـصـالـفـتـهـا لـمـالـكـ الشريفة
العثمانية وكذلك ما حو لها
من جميع البلاد والبقاع
وسائر الحصون والقلاع
وكذلك المشيع والجزار
وواطـأـمـرـتـهـا الحصرة
السلطانية بتحصين قلعة
بعداد وحفظها وسوما
من أهل الاحاد ورار
شهد سيدا الامام

وهي

الحسين وسيدنا الامام موسى البطاطم رضى الله عنه ما وفو رقد هـ ما وقع بركتهم اوركات أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر تعميرهما وتكريم مرارهما الشريف سرور والامام لا عظم أباحيفة العمان بن ثابت رضى الله عنه وبنى على قبره الشريف قبة وعمارة ومدرسة وصلى في بعداد وتر داره المرحوم المعقولة الشهيد السيد اسكندر جلبي تهمة الخيانة في المال السدي رضى الله عنه وأدائه وحساده ورائته من ذلك لدا الله وعدا له وكان كرمه اذ لا لحسن الخلق محسنا ما حاب من قصده ولا حرم من أمه مع الفصل التام وانكرهم العام وجه الله تعالى وأسنكه انفردوس الاعلى ونوؤه من الجلمات الندرجات العلى وفيهم الورى ابراهيم باشا برمبه عارى به وما حال عليه الحول حتى ألقى به واجتمعوا دارالحق بن يدى الحكم العدل

الجابد فوصل الى دار الاسلام القسطنطينية الكبرى لست ليل ثلثين من ربيع الاخر سنة أربع وأربعين وتسعمائة في الغزوة التاسعة غزوة اسطوبوروس بلاد انكرس وذل ان السلطان رحمه الله كان انعم على اردبالوس ملك البلاد وبلغه انها توفيت وان عجة قرالوس مع من الكفار والفتجار أرادوا الاسيلاء على بلادها بدموتها فتوجه السلطان رحمه الله الى دفع أولئك الفجار سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وضمهم على قتال عجة قرال لانه أراد أخذ يودوس ووسوست له نفسه ما يتبعه المفسدون لما أحسن فوصل العسكر المصور السلطان في زهار بالي الحمال وتقهقر عن القتال فتعده الاطال ففر منهم في أطراف تلك الجبال فالت العساكر المصورة (٢١٦) السلطانية في تلك البلاد وقتلوا أهل البيه والعدوان والفساد وقتلوا يحيوش

العسكر والبطيان وسوا
الاولاد والاطفال
والنساء وركوا ديار
السكر فاعا صفتها
وعصموا معام كثيرة
ودحار فتخار وتصطف
وتحت قلعة اسطوبور
نقرب يودوس بعد الحرب
الشديدة وأصبحت الى
المماليك السلطانية
وضممت وحفظت
• وقتحت ابناء دافعة وشيرة
وقتل من الكفار مالا
بعد ولا ينجى وعادت
الحصنة السلطانية عن
ركابها الشريرة من
العساكر المصورة
العثمانية الى مقر تحتها
الشريرة موصورين
مؤيدس لتأيدهم الدس
الحمينة في العروزة العاترة
عروهم واسترعون في
توجه الركاب الشريرة
السلطانية والحمينة المصورة
السلطانية الى افتتاح عدة
قلاع في بلادهم ليطبق
أطراف البلاد من طوائف

وفي ثوال سنة ثلاث وتسعين غزا الشرقة الشياطين وأخذوا منهم وواسمهم ثم ركب على
هدبل خدرتهم العيون والحواسيس وأخذوا حذرهم وكذواله في الشعب والهصاب ولما أقبل عليهم
بادروهم بالقتال ومكث الحرب ساعتين فراجع ولم يبلغ منهم المأمول ثم ركب على الشياطين مرة أخرى
فادروهم ولوا مدرين فعاد ومكث سنة أيام ثم ركب على الشياطين بطراف القرى فأجده
وركابه وصحبهم في اليوم الثالث واستدام الحرب بينهم ثم هاربا على الخيل ثم ركوا الخلال
والمال وأخذ من ذلك سبعة آلاف من العلم ومائة وثلاثون من حرا العلم سوى الادبش والسلاح
وفي موسم ثلاث وتسعين أرسل مولاى محمد سلطان العرب انفسه ليزورها للشرية مرور
وأرسل معها أخوها وأموال اعطيه أهداها للشرية وصدقة للأشراف والسادة وأهل مكة
فخرجت بآيات سلطان العرب عدان دعا للعدو جلة من السادة الاشراف والمغاني والعلماء وياشر
العقد له مولا بالشيخ المفتي عبد الملك القلبي وفي هذه السنة حصلت مصادرة بين مولا بالي الشرية
ومراد بن صديق الملح المدعى بعد تمام الملح فاراد مراد بن عل الشرية وتولية السيد سليمان
اس بنجي وجعل كل ليلة يتردد على الصنقي وبانغ الحبرية بالشرية مرور فطرح العيون على السيد
سليمان وأمر بالقبض عليه فخرج ذات ليلة متسكرا في راسه فضا عليه في طريق الخيل
وحده عكة ثم أرسله الى ببيع وحبس هال ولما راع الصنقي القبض عليه اشتد غضبه وأراد
القتال واستعد لذلك مولا بالي الشرية ثم اس الصنقي ثى عزمه عن القتل وارتمى وتعرته في
الطريق فجاءه من حرب وكان معه جلة من شيوخهم وهاشم فغورهم بعد ما مضى تلك الجاهات ولم
يعطهم في ذلك العام شيئا من المعالي الى ايامهم

• (ذكر بارة الشرية مرور سنة ١١٩٤) •

وفي سنة أربع وتسعين غزم مولا بالي الشرية على بارة النبي صلى الله عليه وسلم بأهله فتحهم وخرج
من مكة في أحسن نظام كان معه من الجبال ثلاثة آلاف وخمسمائة ومن العربان خمسة آلاف ومن
مراجله اثنا عشر وخمسمائة من السادة الاشراف ومن الخيل مائتان وخمسون وصرف على هذا الجاد
مبالغ خيرة من المال وتوجه من مكة ليلة الاربعاء في اليوم الحادى عشر من جادى الاولى من
العام المار كور ولما وصل الى بدو تلقاه أهله برحب الصدر وعرضوا عليه وقد دعوا الى الله دايام
ووسلهم الشيطان وادعوا ان لهم عوائد على الملوك اذا امرتهم وقوا بين وادعوا انه أخذ عليهم
من الصنقي ما يوم ثلاث سنين يسكنهم على الصلح ثلاثة أيام فلم يلقوا فثار الحرب بينهم من كل
الجاهات واسمر ذات ساعات فأنصر عليهم وقتل منهم أربعة عشر نفر وروى نقي دخل بعض

الكفار أهل العباد من قطع دار أولئك الفجار بالعرو والحهادى سنة تسعين وتسعمائة وبرز من دار
الملك الاصطول بالخش المتوازموصول والجدا اعظم المهور الى ان أحاط بقاعة بيوه وقاعة شقلاوش وهما من أحكم
القلاع السامية وأعظم الحصون المرتفعة العالية تساطع النطق وتسامك السماء وتوازن الميزان فاقتضت في غرة ربيع
الاول من ذلك العام وصارت من مصافات ممالك الاسلام • ثم فتحت قلعة استرغون وهي قلعة في غاية الاتقان والاستحكام
أشد في احكام البنيان من الاهرام كان قد بديل رأسها بجوهر الثريا وحارسها بالتركوك العوا وطاق من مطعها وشاح الجورا
شجوة بالاموال والدخائر ملوذة بالعدو والعدو الوارد أنى الله تعالى في قلوب أهلها رعب عساكر الاسلام وخذلهم الله تعالى

فما منهم ذلك المنيع وما وجدوا الاعتصام فأخذوا أخذوا ويلا وأسروا وقتلوا قتيلا ونهبت الاموال وسبيت النساء والاولاد والاطفال وأخذوا ما حولهم من البلاد والبقاع وافتتح ما بقربها من الحصون والقلاع وكذلك قمت قاعة استولى عليها من اعداء وهي قاعة سامة العماد واسعة الاوتاد لم يحاق بها في البلاد كاشها من ماء شداد أخذت ونسبت وعين لها واعبرها من القلاع الحفاط النبلاء الايقاظ ونصب كل مهادر دار حصارية وقاضيا بحرى الاحكام الشرعية وسنفاة استعانة وصارت من معانات الممالك المحروسة السلطانية وصارت الكنائس ساجدة لصلالة والعداوات والمسيح مشاعلة لغيره واطاعات وعاد الرقاب الشريف السلطاني الى سريره ملكه ونجته (٢١٧) الحاقاني مكرهه بصورا سلم الملاء

مسرور والاعزوة الحادية عشرة من القاسم في رعي تحت جمل تقيرا ذوا ولا لاختصمه هذه الحياة وعدل عن الاسهاب والاطالة ومهما ان القاص اخوانه الاية وكان واليا على شروان ووقعت بهامه امة في الناطق من اذات التي توجه القاص الى الابواب الشريفه المسانسة والى الدائرة الكريمة الحاقابية السابعة حصه على من الحصرة السلطانية اقل اعظم وعربية عليه واعتم عليه بالاعامات الجبلية السابعة ووعده بان يصره على آخيه ويؤيده على كلمته ويواليه وأمر الورداء العظام وأركان دوله الاسلام أن يقدموا له الهدايا الجزيلة والهدف الوائرة الجبلية ففعلوا ذلك وحاروه وعظموه واصروه وكان ذلك في سنة اربع واربعمين

شبهوهم بين القرى بين الصلح واطاهم مولا انشريف سرور اربعة عشر ألف قرش واعطوه رباطا فاحد منهم أربعين رجلا رهائن ولما وصل الى الجراء معه ابن ولد اصرار عطية معد الجبل ونوازي عنك فأرسل خلفه من أتى به فوبسعه هو والرهائن كلهم في الجبل وادركت العداوة بينهم غاية التأكيد ودخل المدينة في اليوم التاسع من رجب فخرج أهلها وقابلوه ودخل بؤسك وأباح بالمداخة وسكن هو وأهلهم ثم توجه له بارة القبر الشريف وبث ثوبه هاهنا الذهب والفضة الكثير حتى التقط من ذلك الكثير والصغير وأما رهائن حرب فشدد عليهم غاية التشديد فلما بلغ قومهم ذلك قطعوا الطريق ولما جاء الزوار من مكة على عادة زيارتهم في رجب معوهم من الوصول فزعموا الى مكة من غيرة زيارة ثم بلغ الشريف أن حرا قصدهم الوصول الى المدينة فحارسته واستعد لهم ولما راح عليهم النعمور وصارت حيلة كل ليلة تخرج خارج المدينة ليقصصوا على من يجردونه هم وجدوا البلية عابدا رجا من المدينة ومعه كتب من الكواخي انا انزل حرب يحثوهم على الاقدام عليهم بصدد الحرب على اماناتنا من داخل الدوايتهم من الخارج فلما قرأهم مولا انشريف طلب شيخ الحرم والكواخي وقرأ عليهم فأكبروهما وقالوا هاهنا ورث عليهم فقال لهم ان كنتم صادقين فاعطوني القلعة حتى يتضح لي المال فامروا فاقامهم عدة وأرسل شيخ الحرم لادل القلعة بطلبهم لتكثرت تحت يده بمحصنها من يتخارده فوجدتهم قد ترسوها الرجال وتعدروا من اعطائهم شيخ الحرم وعدروا بارميا بعد سيدنا بالزور والتهان ولا تسلمها ما لم تأتوا منه بالامان فذكر ان قتال اواقع بين الشريف مسرور وأهل المدينة في المارجع وأخبر بالخبر اعداهم الامان وأرسل مع شيخ الحرم من يحفظها فلم يفلحوا الا بالارصاف سم كل مطر فصره ومن معه عنهم وأبوا واوحد من العسكر وقبض مولا انشريف على الثلاثة الكواخي وشجع القلعة وجعلهم في الحديد فاستدروا بالرى على بيته وقتلوا رجلا وجابى فبقل أهله الى بيت بعيد عن القلعة ووقع القتال بينهم وبينه من ليلة المعراج الى مصرى ثلاثة أيام ومات احدى الفريقين مرارم فصنع سلالا من الخشب الطوال وأطاع عليها عبده في ليلة من تلك الثلاث الليالي فتنهوا لهم فملكوهما ورجعوا ثم أرسل لهم بان قد سمعت عنكم فخرجوا ولكن الامان فرصوا شديدا منهم وأخذوا مهلة ثلاثة أيام وأرادوا أن يدخلوا القلعة من لم يكن يدخل معهم فكبت الرمي من الطرفين وأرسل عسكرات ترس البيوت التي حول القلعة من كل جانب وأمرهم أن يعمروا من أراد الدخول ومن أراد الخروج يتركوه فلما علموا انه ترس البيوت التي حولهم عروا انه تنبه لخدبهم فاسرقوا السلام التي بسنها في الحال وشرعوا برميها بالارصاص فامر

(٢١٨ - خارج مكة) وتسعة مائة واستمر لفتحنا الى الطل الشريف الوريث الممدود على القوى والصديق وصار السلطان سلمان خان بصاحبه وبلاطه وبقربه وبوالفه الى أن صم الحرم والحرم ورر عسكره المظفر ونصب أوطاقه في اسكودار لثمان لبال مضين من شهر صفر الخير سنة خمس وخمسين وتسعة مائة ومعه القاسم ميرزا مكرما تكبر عاومرزا نوري وتوجهت الحضرة الشريفه السلطانية الى أحد تبرير وأمر القاسم ميرزا أن يشق في بعدد الى أن بعضي رمان الشتاء فيهم بالعسكر المصورة في بلادهم فاستمر الى كلب الشريف السلطاني سائر النعمان والسماني وانهمر والفضح الرباني الى ان أخذ قلعة وان بعضا كرهل الابعان وجعل دها بكار بكا وعسكر اقويا فها قفل يار العجم وحصنها

بالات الحصار والخدم واستمر القاس ميرزا متوجها الى بغداد ثم توجه ببعض العساكر السلطانية الى دركر بن ووصل الى
هذه المدن وتعدى الى اذربيجان وهرب تلك البلدان واستلب اوطان اخيه ميرزا وعاد الى الحميم الشريف السلطاني والوطان
الحفوظ الخافى بمانته من الاموال وحصل له غاية الاعتبار والاقبال وعلب برد الشتاء فشتى حضرة السلطان بالخم
الشريف السلطاني في حاي وهرجش كتيبة مع اجدد باشا لحفظ حدود البلاد وعرا طائفة الكرج واغتم منهم غنائم وعاد الى
الارطاق الشريف السلطاني بعائمه . واما القاس ميرزا فابعد بعض الوزراء وخرج من بغداد معاضبا واطهر النفوس جانب
السلطنة الشريفة ولم ير الايام الى الخيلة (٢١٨) السابقة واللاحقة وعزم الى امير من امراء الاكراد فعلم

أخوه به وأرسل اليه
ونذره واستدعاه
عنده ودلاه في نروطم
أزه ومحاذكره وورق
اشهادة وطاق بشهداء
والى الله المصير . ولما
وصل علم ذلك الى الحضرة
الشريفة السلطانية
أنف على ذهابه وعزل
ذلك الوزير بلا مؤدا
وعادت الى اكرامه
السلطان في ركاب
الحضرة الساجدية الى
دار ملكها بعد ان اصر
وانتدب والسعد الحديدي
والعراشيد في اواخر
سنة خمس وخمسين
ونسعمائة في العروة
الثانية عشرة - سفره الى
الشرق في المبالغ الحضرة
الشريفة السلطانية فحرك
طائفة القبل لاش على
بعض الحدود المطاية
من جانب اشرق بادر
الحضرة السلطانية
مخوشها المصورة
الغنيمة الى ان تشفى في

عسكره فثألهم واستمر الحال يومين ثم طهر عسكرهم فربطوا واحدا وصاروا يمشكون به ويحرجون
من القلعة فبقية لخاله الحرامى رعى مدفع على بيت آفة القلعة فاحرق واهدم وأرسل خيلا تطلب
الذين خرجوا من القلعة هاربين فطلب الباقون الامان واعطاهم الامان ودخل العربان الذين كانوا
معه القلعة وهم وامانيهم الاثا والقودو كان غالب أهل المدينة وضعوا أدياشهم القيسية في
القلعة فدهست شدة مدروقة في حلة من ككاواست هذه القلعة ووضعهم في السلاسل
والخديد ووجع ويره في القلعة وهو رجل من عدوان ومعه عسكر وكان حلة من قبض عليهم من
أهل المدينة فخرجوا الخمسين معهم الى مكة لما فوجوه وأربرهمانا بعزل شيخ الحرم وأمره أن يبر
معه الى مكة ثم أطلق رهاش حرب وأمرهم بالانصراف وقطع علائق

يحدث كرجوع الشريف سرور من طربق الشرق في

وفوجوه من المدينة في الحادي والعشرين من شعبان واطهرهم بريد التوجه على طربق حرب الى
ساعة السفر ثم توجه على طربق الشرق فصر الشتر ولم اوصل الحجر به قتل عليه وعلى من معه الماء
وصالت لهم شدة من العطش ثم رح الله وجاءهم من أناهم بالماء ولما وصل البركة توجه به اهلها الى
الطائف ودخله سابع رمضان ومكث أياما ثم توجه الى مكة ودخلها في السادس والعشرين من
رمضان ثم ورد له كتاب بأن أهل المدينة محاصرون للوزير الذي في القلعة ومن معه من العسكر
وأرسل اليهم سرية بتجدة لهم بخوغائنة من الخيل والركاب فانفق ان الوزير ومن معه لما اشتد عليهم
الحصار طردوا الامان وخرجوا بعد قطة طويلة فبلغ السرية عند وصولهم المدينة ان الوزير ومن
معه قد خرجوا من القلعة بالامان فبرأت السرية خلف جبل أحد وأرسلوا الوزير بطايله للرجوع
ولما بلغ أهل المدينة وصول السرية خرجوا القتالهم ومعهم أربعة مائة من حرب كانوا يقاتلون بهم
الوزير فالتقى الصفان في النسيان التي خلف القلعة في عرفة وقبض بينهم حرب فطبع
وقتل وصبوب جاءه من كل من الفريقين ورجعت السرية من طربق الشرق كاذبت منه
ووصل الى مكة في الثاني عشر من ذي القعدة هذا حصل ما كان في زيارة مولا بالشريف سرور
بعائيه الاحصار والافتقار ذلك وبسطه طويل وفي عهده السنة وقع بين جهينة والحاج
المعمرى قتال فانتصر عليهم وقتل منهم نحو اثناسين والاربعين من الطريق الشرقي فقتلوا في
طربق القرار فاقبلت معهم وقتل منهم أربعة وثلاثون وأما الخ الشاى فانه لما وصل الى المدينة اجتمع
بأمره أهل المدينة وأخبروه بما ساروا عتروا بالديب وسأله أن يستعطف اهلهم مولا بالشريف
ويذاب منه الجمع وأن يطلق المراتب الذين عهده من أهل المدينة وكان أيرالحاج الشاى في

ذلك

مدية حلب بعد انقضاء الشتاء توجه الى أحد فقل لياش ميرزا الوطاني الشريف السلطاني من دار

الاسلام انقضى ليلة العاشر الى اسكودار في أوائل شهر رمضان عام ستين ونسعمائة واستمر الى أن وصل الى اركلي قطع
المراحل والمدار فاستمر وداقه الشتر بف العالي خارج اركلي واستدعى ولده السلطان مصطفى فامثل أمره الشريف ووصل اليه
ودخل الى جركه العالي دار الاقي تابوت جيل على الاسحاق ابورسا واتبع به ولده ودفن معه في بورسا ايضا وعليهما الرحمة
والرحمات وروائح الروح والريحان وقد ذك في أواخر شوال سنة ستين ونسعمائة وقد قدما شتر ذلك وتوجهت الركاب
الشريفة السلطانية الى بلاد حلب واستمر بها أيام الشتاء وتوفي بها السلطان بها تكبر مرة عين السلطنة الشريفة وعمره فؤادها

له شرب ليل يقين من ذي الحجة الحرام سنة ستين وتسعمائة وجرناونه الى اصطبول في ذي الحجة سنة ستين وتسعمائة . ولما انقضى الشتاء توجه الركاب الشريف السطاني الى الحواس من بلاد الحميم فاخلاها الشاه وتركة هاتية ومضى الى الاطراف والجواب ولم يقابل ولم يجاور ولم يقابل ففادت الحامية السطانية الى أماسية وأقام يكر على بلاد الحميم ثانيا فامت رسل الشاه وطرق باب الصلح فأتى الشاه برفقة السطانية اجابة الشاه الى سواد الزويح والعسكر السلطانية وصوب بالدماء الرعية فاعتقت على الشاه بقول ما تقدمه وأمرت بارسال أخوة حسب مراده ومناه . وذات حصرتها الشريف الى تحت ملكها الشريف مدود اطل سلطان الوريف واستمرت ذاتها (٢١٩) انعالية قريرة العين بالعودة الماهرة

السبب على تحت الخلافة الهبة مدار الاسلام قسطنطينية لارانت سيوف السلطنة العثمانية محروسة بمجيشه آيين وذلك في سنة احدى وستين وتسعمائة في العرة الثالثة عشرة عرو سكتوار وعي آخر عرواته انكار في لما كان دأب جد السلطان الاعظم المجاهد في سبيل الله ونصرة دين الاسلام كدأب آتائه وأسلافه اعظام . بليل امرئ من دعوته مانعود وعادة الجهاد في سبيل الله اعظم دحرا عده الله وأعوذ ثابت نفسه الشهيدة الى المهات واشتاق الى قتال الكفار الفجار وصحب على السهر الى بيع ودمشوار وكان مراده الشريف متوسكا بقتلاه من بن القسرس عليه ويتألم لما شديدا ويتصير صبر الرجال وتظهر غاية

ذلك العام محمد باشا ابن العظم فلما بلغ الشريف ذلك أرسل المرباط الى انالدية فلما وصل الاشارتي في اطلاتهم فلم يقبل رجاءه فلما وصل الباشا المدينة راجعا آخرهم بماصرة لواعده وشاع عندهم أن مولانا الشريف مقبل عليهم بجود لا قبل لهم ما فترسوا وعلقوا الابواب واستعدوا لقتاله فلما وصل الحج المصري أخبرهم بان ذلك غير صحيح فاطمأنوا وفي سنة خمس وتسعين في عرة جمادى الآخرة ورد بحاج مولانا الشريف من الدولة العلية جاء على يد مراد مراده أنه استضاف بصار بن عطية ووعده أنه اذا رجع ومرا عليه بعهده معه الى مصر فارسل الشريف لورير في بيع بابه بترصد نصار بن عطية اذا رجع النصارى ويقض عليه فترصده وأرسل له عشرين على جبل وركاب فاحاطوا بصار ووقع بينهم وبينه قتال فانهصر واعد عليه وقتلوه وجازوا رأسه لورير ببيع وعرب اسه وذهب الى قبائل حرب واستمر عندهم فاقم مع شوخه آلا فوجازوا الى يدع وأحاطوا بالورير فقاتلهم ثلاثة عشر يوما وقتل من القوم نحو المائتين ثم ركب العروترأ لهم بنوع فملكوه وعاملوا وصل الوزير الى جدة كان مولانا الشريف بمخدة فها خبره الخبر

فذكر رم الشريف سرور على قتال حرب وكثرة تجهيزاته سنة ١١٩٥ هـ فاشد غضب الشريف على حرب وعزم على التجهيز عليهم ومحاربتهم وأمر ورير به بجهدة أن يسكن جلة من أغربة البين وشيخه بالخار وتوجه الى مكة في غاية رجب وكتب الى جميع القبائل يلهم من كل مكان وواعدهم ان يصلوا اليه في رضاء ثم توجه الى الطائف لجمع القبائل أيضا فترصده كثير من الشيوخ فاعطاهم الدراهم وأبد لهم الخوج ثم رجع الى مكة وأراد ان يرجعه في رضاء وتأخر بعض القبائل فأخر السفر الى شوال وأعطى خمسة وعشرين من أهل المدينة المسجونين وأبقى الباقين وصرف للقبائل شيئا كثيرا من المال أعطى كل رجل اثنى عشر مجو وبالرجال عشرين مجو . وواصلت عدبتي كثير من الدحار والراص والدارود وأمر وزيره محمد بن اثنى عشر الاغربة والسواحي والدوات بالوانع الذخائر ورسلمها الى بيع مع شئ من العسكر ليرجوا من دها وملكوها فلما وصلوا اقربا من بيع خرج لهم جهينة في داواتهم مستعدين للقتال فاهمرت الاغربة وعادت الى جدة في الرابع والعشرين من شوال وتوجهه ولا بالشريف سرور من مكة بين معه من الجود وكان معه من عتيبة ستة آلاف وسبعمائة من السادة الاعراف ومن تميم وهديل ثلاثة آلاف ومن مراجه لشحر الاقنين فكان جيشه كله يبلغ اثنى عشر ألفا معه من الخيل الطوالع خمسة مائة ومائة وحسن من أداب الصنائع من المعليين والجارين وعبيد الله بن وغيرهم ومعه من الخيل التي تحمل الذخائر نحو سبعة آلاف فلما وصل الى حليص وأراد التوجه

القتال والاحتمال معه من السفر رئيس الاطباء صاحبنا المرحوم الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن قوسق في المصري وكان من أحذق الحدائق وأفضل الفضلاء في سائر العلوم على الاطلاق أدبيا وأربيا كاملا لسانا طيبا حيا . وبي وبه ملا طقات ومرا حلات أدبية ومطاردات تحتجي غمار الادب العن من رياضها ونقطط ارها المفاكهة من أحكام أعصاب حياها رد الله مصعبه وأرسل عليه من لال رخته ساسيلا وسقامه من الحية كاسا كان مرابها رجيبيلا فلم يسمع السلطان المرحوم عن السفر ولم يطع الطبيب فيما ذكر وقال له أريد أن أموت عاريا وأبدل روعي في سبيل الله بمجتهدا عابيا فيرجيوشه المصورة وجوده ورايانه المقرونة بالنصر وبوده والظفر بقدمه والسعد بخدمه وانقض كالشهاب الثاقب والحسام القاطع

انقضت حتى طرق الكفار كالأحلام الطوارق وخفت أعلامه كالرياح الخوافي واختطف أبعصارهم بيواري الأسباف والصواعق . وكان بروزه من القسطنطينية المحمية في يوم الاثنين المبارك التاسع مضمين من شوال المقررون بالظفر والسعادة والإقبال سنة أربع وسبع وتسعمائة واستقر عرج يبيوشه كالبحر المواج وبقيض احسانه على فقير محتاج كالبعث النعاج وهو يقطع المراحل والمنازل يسلك الحاج المذلل والمائل الى قطع الانوار العرار والمياه العظيمة الكبار بجسور محكمة بنيت عليها وسفائن كالأطواد عرفت بها لتدغم الجسور إليها الى أن أمكن تعديده ذلك بالخيس العرمرم ومرو ذلك الجيش الأكبر والسواد الأعظم وروا بعد (٢٣٠) الحطو والترحال ومعاناة الأهوال على قلعة سكتوار من أعظم قلاع

الكفار وهي أعظم قلاع دمشق وارفا حطوا بها كحاطة الطوق بالعمق وداروا حولها وعليها دوران الأول على الأفق وهي مدينة حصينة واسعة شامخة مكينة راجعة الى الماء حوض الماء شامخة الهواء الى عند السماء في غاية العلو والتصميم والاعلا درجات الاستحكام والتكبير وأقوى ما يبذل الكفار من المكان الحصين كمنها في الارتفاع واشتهر في أطراف البلاد وتعاون العيون وكان يرتقي بمرام المعان البروق عند الخفوق مشهورة بالآلات الحرب والمدافع مملوءة بالمكامل الكبيرة والمنافع وسوقه مجبوش الصاري راظا لهم وسوقه فتيانهم الشجعان من ربابهم عفرهم تنسكرا للإسلام وحضرهم وصيقوا عليهم سالكهم

أمتعت هذيل من التوجه فراجعهم وكرر عليهم المراجعة في المسير فامتنعوا وأغلطوا في الجواب فغضب واحد منهم بمشعب ضربته فمؤلة فعمد الى بذقته ورماه برصاصه فعمد بها فقتله فسله الله ثم كروا الى مكة راجعين ولم يلبوا فأسل خلفهم السيد منصور بن عبد الله الجودي وأمر أن يتلافهم ويقول لهم قولوا له بالعهدة فبذلنا خايطهم قالوا إنه ان زد ذلك مكة فاشمعنا ونحن بخار به الحرب الشديد فلما أخبر الخبر تحدى في أمره وتكذروا أمر برد الخيانة الى الخليل وأبقى عنده بعض المراحل

فجد كرا القتال الواقع بين الشريف سرور وقبائل هذيل وتوجه حلف هذيل بالعسكر والمرجل على حيل وركاب وادركهم على موقدات صبيحة يوم الجمعة وحصل بينهم وبينهم الحمة من الاشتراك الى العروب وقتل كثير منهم وأخذ منهم من جمال وبادو وسلاح ثم طلبوا منه الأمان فأعطاهم وقتل في ذلك الحرب من غيبة الدين معه أحد عشر رجلا وواحد من الأمراء ثم عاد الشريف الى الوادي وأقام به حتى لحته الخرابه التي أنشأها في حليص ثم رحل الى مكة وأمر التباثل والهربان الدين معه بالأصراف وأمر العروب على حرب الى سنة أخرى وفي عشرين من ذي القعدة أرسل من بني من شاييس أهل المدينة الى القفدة ليكون خدمهم هناك وجاءت الجوع وكان أمير الشامي محمد باشا المعظم الذي كان في السنة التي قبلها وجاء في قوة غطيه وتوهم الناس منه حصول قفده لما صار بينهم وبين الشريف في العام السابق من كونه لم يقبل شجاعته في فكل أهل المدينة ولم ينجح أكثر أهل مكة خوفا من حصول الفتنة لكن الله الجدل يحصل شيء مما توهمه الناس فخرج الناس في أمن وسرور وجاءت الأمور على خلاف القياس وسافر الخلع الشامي عن طريق الشرق والخلع المصري على طريق الفرع ولم يعط ما عزمه من الحرب وجهية وفي سنة ست وتسعين عصى على مولا بالشريف آل علي بن سالم وهم بن من هذيل وقطعوا طريق الطائف وتحصنوا في جبال شامخة لا يمكن الوصول إليهم بها

فجد كرا تدها عمارة القلعة التي في جادسة ١١٩٦

وفي هذه السنة شرع مولا بالشريف في عمارة القلعة التي في جادسة بعد أن اشترى ماحولها من الديوت وأنفق في عمارتها مالا كثيرا ثم نقص بعد سنتين كثيرا من أتمها وأعادها على أحسن اتفاق وفي ذي القعدة طاب المحوسين من أهل المدينة من القفدة وبعدهم في جعدة ثم جاءت الجوع وجحت بالآمن والسلامه الا ان الخلع المصري رجوعه حصل عليه امطار وسيل أذهبت ثلث الخلع وفي سنة سبع وتسعين جاءت صدقة من سلطان العرب لاسادة الاشراف والعلماء وخدمة البيت الحرام وكاد أهل المدينة وكانت هذه الصدقة ذهابا طبعوا فمدا كل واحد دورا الى بال

الفضة

دمابروهم وباربهم وصلوا اليهم ومنعهم فخص الكفار في قلعة سكتوار ورموا على

المسلمين بمجامع النار فتمسك المسلمون بالتمارس وهجموا على الكفرة المباحيس وحى الوطيس وتحمس الجيش وأقدم من الإبطال المشهورين والفارس والشجعان المهورين من أظهر شجاعته يده البيضاء آية للناظرين وطلب من الله النصر وهو خير الناصرين وعدا اشتداد الحرب والقتال وتصادم الاطال تصادم أطواد الجبال اذ غلب على السلطان فوعكه وسقمه واشتد عليه مرضه وألمه وعمرته عمرات الموت ولاحت أمارات الفوت وهو يالهي الى الله الحبيب ويتضرع الى جابه الرجيب بطلب النفع اقرب فاستجاب الله الكريم دعاه وحقق بحصول المارد رجاها واضطربت البارقي حريه بارود

الكفاز وهي مخزونة بقلعة سنكار وكانوا أعدوها لقتال المسلمين وأكثر ما منها تكون موفرة عندهم فأصابها من زلزال النار بتقدير القدير انهار فأخذت جانباً كبيراً من القلعة رفعتها إلى عنان السماء وزلزلت الأرض زلزلة هائلة إلى تخوم الماء وتطارت جلايد الصعور إلى الهواء ورمت شرارها ودخانها إلى أن امتلأ الفضاء بصعفت بذلك طائفة الكفار وعذبهم الله بالنار قبل عذاب النار وتراحم المهاجرون في سبيل الله معه ليس على نصر الله لآلات الحرب والجهاد وسدق النبوة والاعتقاد واشتد القتال والجلاد ورعى الكفار عداً أقوى من الصواب وحطف للاسماع والاصنام من الرعد ودوارق وثبت المسلمون وأقدموا على السيران وهم كالأطواد الراححة بقوله (٢٢١) الجبال لم يبقوا بعدهم والارض تحماهم

وندمهم ولم يزل على أي حب في الله مصرعه وتقدم الجيش المصور وطبول الحرب ومرايرها كفتح الصور يوم الشور والمادامع تهادي كانهادي الشهب زبرجى بالبحار كما تراهى وارق السمب ووجهت الما من نرجها شالصالوة الله وجماد على الكفار حلة واحدة بعداية التسلط والاباه حيرة المبعوث ولا حياه موفسين أن لا مفرهما فذره الله رها لقوا أطراف القلعة واقبلوه من أيدي الكفار وهجموا عليها ودخلوها من فوق الاسوار وقتل منهم من قتل وحاً من سما بمساعدة الاقدار واقتبعت قلعة سنكار وذهب الرابات السلطانية على أعلى مسار وودعت السيوف السلمانية في جميع المعارك وتمت لهم وسافروهم إلى جهنم ونش

الفضة مكتوباً عليها والدين يكبرون الذهب وانصه ولا يعقوبها في سبيل الله وبشرهم بعد أن أليم في هذه السنة تمرد أمير الملح المصري عن تسليم معاليه أهل مكة وفعل مثل ذلك مع أهل المدينة فأختاروا عليه وأدخلوه بيت العشرة وقالوا له ان لم تعط فانت مسجون فلما بقي عندهم الخيل اس أعطاهم ما يطلبه من الخود وأتى وهو نافي النافي

في سنة ثمانية وتسعين عرل حسن الباشا من شدة دابة القمار وتولى أحد القاري باربعة آلاف ريال وعرل حسن الرشيدى عن بطارية السوق وتولاها محمد عراوى ثمانية عشر ألف قرش وعرله بعد ثلاثة أشهر وأعيد حسن الرشيدى على مع من المال وتولى درويش صالح بعة بيت المال شئ من المال وبعه عشرة وجانب من عين سولة وفي سنة سبع وتسعين اتفق أن يرسل الملح المصري ترك الزبارة ولما رسل إلى رابع مال إلى بحروش ثم إلى ببيع ولم يزل أهل المدينة ما هو لهم من الصبر لم يتموا أن الملح المصري ترك الزبارة الأدلث العام وفي هذا العام قضى مولانا الشريفة على اشرف بن المسمى بالوبر وكان من قطاع الطريق وطال ما ركب عليه المرة بعد المرة ولم يضره وفي هذه المرة ركب عليه وفيه في المصين وأخذ امرأته وولديه وأرعداه الله

(ذكر موت الوزير ربحان وماله من حيرات بين مكة والتائف وحدة سنة ١٢٠٠) وفي سنة ألف ومائتين توفي الوزير ربحان في الثامن والعشرين من رمضان وله كثير من الحيرات منها له بنى مسجداً ببنجرده ووقف عليه أوقافاً تجرى بهامه الحية وعمر بالطائف مسجداً ووقف عليه بساماني وادى إليه يقال له ليلاة ووقف عليه دار عكة في خط سوسة بقة على فارعة انظر بق مر كاعلى الطلة التي تحاه ذكره القتيبي عن ذلك الشيخ عبد الله عبد الشكور في تاريخه ثم قال وبنى بمكة رابة بأول سفح أجادوسها هاروبة الحداد وهي في الحقيقة مسجد بمكة لآلة وب من بوث الله ووقف عليه اجلة من الكتب الباقية

(ذكر انشاء ساء بنة عرفة سنة ١٢٠٠) وفي شهر ردى القعدة أرسل مولانا الشريفة بستانين من المعلمين غير أنهم إلى عرفة بمبواله بيا ولم يسبق له بنة ساء بنة في عرفة وفي هذه السنة كان أمير الحاج الشاى أحمد باشا الجاردار وكان طاماً غشوماً وكان تارة يدعى انه شريف من الجبابرة وتارة يدعى انه المهدى المذلول ويحصل في الملح في هذه السنة لله الحد خلاني الا ان أمير الملح المصري وهو راجع ومع معه أمر غريب بشأنه

القرار وعند وصول خبر الفخ إلى السلطان سليمان فرح وحمد الله تعالى على هذه العمة والاحسان واستلم له وقال طاب الموت الا ان وانتقل من مر برالدنيا إلى سرور مرفوعة في أعلى الجحان وأخفى حصرة الورى بالاعظم محمد باشا واه السلطان وخرج من عنده وفرق الجوارز السنية والاهامات واعطى الامراء والبكراى التريقات وأمر بإرسال الباشا إلى سائر الاطراف والجهات وأرسل مرابطة إلى السلطان سليم خان اشلى ويستنه في سرعة الوصول إلى الخت اشرف الغماني وكتب ذلك من جميع الخواص والخدام وعن جميع العسكريين والامراء والوزراء وسائر الانام وأحسن التدبير في هذا النكت وهو من اللارم الختم في الامور العظام واستقرت أمور المملكة في غاية الانتظام وأحوال العسكرية المصور السلطاني في أعلى درجات النظام وهم

في ديار الكفر يبدون من ديار الاسلام وذلك من كمال العفد التام والرائى الثاقب الصائب التمام الى أن وصل حضرة السلطان سليم الى مقر فتحه الكريم وأذن للعساكر المنصورة بالرجوع الى أوطانها وعاد مع أركان دولته ووزراء سلطنته وبقية عساكر باه الى القسط طيبة العظمى كسبأتى تفصيله ان شاء الله تعالى وغسل المرحوم السلطان سليمان وحطو كفن وأشدوا الاعراب بقوله فيه اطربان لك الدنيا بأجمعها • هل راح بها بعير القطن والكفص ووضع في تابوت وحمل على الاعناق وقد قداه في حياته قلنا نعم حملت على الاطواق وهومن يلقى ان يشديه
ثم قامت ارجل المولى غسله (٢٢٢) • هلا أطاع وكنت في بهائه وأرل آفاويه الحسرت ونجها • عنه وحطه لطيب ثنائه

ومر الملائكة الكرام بمحمد
فاطما ما حال من نعمائه
واخرجوه الى ان اتى به
الى اوطانهم وخرج
الامة الجميع العلماء
والواك انطام والمشيخ
الانتقاء الكرام وسائر
أبناء الامام ونكوا
عليه بكنى مطولا
وأكسروا نسيان وعويلا
وسلوا عليه وأمهى في صلاة
الجماعة المعنى الاعظم
ولا يابوا ليهود اودى
علم بلاد الاسلام وودى
وزنه اعداءه له
رسمه الله تعالى ورتاه
الشعراء بكل اسان
بقصائد طيبة ارتها
اركان اعداءها وأحباها
قصيدة المفسر المذكور
ومضى طوبى بنة حسنة حبيب
نصها روما للاخصار
ودلك قوله رحمه الله تعالى
أصوت سادته أم سبعة
انصور
فالارض قد ملئت من بقر
بأمر

مصيبة أى مصيبة وذلك انه لما وصل الى خليص قبض على بعض اللصوص من حرب فشتفع فيهم
شيوخ حرب فأبى ان يطلقهم حتى يذهبوا بالاربعة من بين الناس فاحى الحاور وكواهم على
الندود وأطاعهم فصرخ صارتهم وتلاحقوا بعد اجتماعهم وأدركوه بوضع يقال له قورة وأرسلوا
له يقولون ان أردت السلامة فاجعل مقرراتك على خدودهم العلامة فامتنع فصاحت
الاعراب واجتمعت وحملت على الخيل جملة واحدة فظهر عليه الذل والانكسار ففر ومعه نخيرة
من الخيل وجعل يطرد هابلا هاروا الليل حتى دخل المدينة وزلزال الخراج في تلك الفجاء واستولى عليهم
العراب قتلوا اواسه وألوههم عن آخرهم ومنعهم ولا رؤى ان يحاسن وصول الالهذا العام
(ذكر التمهيد لقتال حرب سنة ١٢٠١ هـ)
وفي سنة ثمان ومائتين وواحد عزم مولانا الشريفة على الجهاد لقتال حرب الاله كتم الامر
وأرسل في شهر جادى الاولى اطاب القبايل من كل جهة فاقبلوا عليه فوجاهه بدوح وهو يسط
عليهم العفات ويبدل لهم المال كثير فلما حصر وأخبرهم به يد قبايل حرب ووقع ايام
اجتماعهم قتال بين عتيبه وهذيل ولم يحس كواعى القتال حتى ركب على هذيل نفسه وقرعهم
وأمرهم بالبرول على الجبال فأطاعوه وقتل من كل الطائفتين أناس لم يعلم عددهم ولما تكاملت
الجود خرج الى اهرهم مولانا الشريفة يوم الثالث عشر من رجب وأخرج العساكر والجود والمدافع
وجميع المهمات وكانت القبائل عددا كثيرا من جلتهم قبايل اشرف بلع عددهم تسعة آلاف
ومعهم مائتان من الخيل وقوجه منه يوم الحادى والعشرين من الشهر المذكور ولم يزل سائرا الى
البرول الى مستورة قارسل غزبة على جبل سبع عهنا وماشى أهل تلك الديرة ورجعوا وأعطاهم
عتيبة فاهم كلبوا صوابا بديارهم فبوه قتل وول العسكر فاقام أياما على مستورة وأمر على عتيبة
أن يقيموا بديار الجيش وسويغات في محل مرتفع يقال له الحديبة وأحارب فقد نجح هو من كل
جهة فكأنوا بأولين ما صههم على قتاله حتى وصلهم فاستطروا طالت أقامتهم وانتظارهم أياما
فظروا الهامة تخرج حتى طالت المدة خوفا منهم وخطر بالهم ان يذهبوا في محله فظفروا به وبجزائنه
خبرهم داعى الهوى فاقبلوا من مواضعهم على عتيبة أولا لكونهم بعيدا عن بقية الجيش
وأرادوا استنصا لهم فأحاطوا بهم من كل مكان فاقتلوا منهم وفات من كل الفريقين من دأجله
بعد ذلك صاح مستجدهم بأشرف فنهض كانهض الاسد واستنجد الحكمة من بنى عمه السادة
الاشراف وكل من معه في ذلك السادى من السكرو والوادى وورخ لهم الذهب الاصف فرموا
أنسهم في الموت الاحمر فلما رأوا عيون القوم قال كل من قطع رأسه له حصة من المشاخصه

أصابها الورى ديهاد هابية • ودان بها البريا صعبة الطور تهدمت بقعة الدنيا لوقعها فمتباها
وامذما كان من دروم سور أمى معالمها غيامة مقفرة • مافى المنازل من دارودور تصعدت قلل الاطواد وارعدت
كأفاب مرعوب ومذعور واغربا صبية الخضره اراك كدورت • وكادت تنقلى العبراء بالمرور فن كئيب ومناهوى ومن دذب
عاب سلة الاحزان مأسور وباله من حديث موحش تنكر • يعابه السبع مكروه ومنقور ناهت عقول الورى من هول وحشته
فأصبروا مثل شجور ومضجور تقذعت قطعاهم القلوب ولا • يكاد يوجد قلب غير مكسور أجفاهم سف مشعونة بدم
يجرى بحر من العبرات مضجور أنى بوجهه نار الاصباله • كأنها غارة شنت بديجور أم دك نعى سليمان الرمان ومن

فأصبحت صفعات الأرض مشرقة • وعاد أكافها نوراً على نور سحان من ملك جلت مقامه • عن البيان عظموم ومشور
كانها وراع الواصفين لها • بخر خيس إلى مقارعصفور لارالت احكامه بالعدل جارية • بين البرية حتى نفضت الصور
فوصل في بعض ماثر المرحوم السلطان سليمان خان وحبراته وصداقته الجارية الحسان في جميع البلدان سيما في بلداته
الحرام وبلد خانم الانبساط والرسائل الكرام عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام • (اعلم) ان الخيرات والمبرات والمساعد
والعهدارات والمدارس والحايات واجراء العيدين والاعلاص والحانات وغير ذلك من أنواع الخيرات في كل الجهات
الراشأها المرحوم السلطان سليمان خان (٢٣٤) رحمه الله تعالى كثيرة جداً لا يمكن حصرها ولا يدخل تحت الحاطة البيان

ذكرها ولا يسهه هذا
الكتاب لحد كرها جلا
من ذلك فما لا يدرك كله
لا يترك كله ونذكر من
في الحرميين الشريفين
ويجبل ما عسداها إلى
السماع والمشاهدة رأى
العين من ذلك الصدف
الروية التي هي إلى الآن
مادة جارة أعلى الحرميين
الشريفين وجمعها شهم
وقيام أودهم وسبب قاعهم
ومددها ما كان كانت
قدعه واسطة من رمن
آبائه السلطان اعظام
وأنجده الملوكة لاجام
الآن المرحوم السلطان
سليمان خان هو الذي ارادها
وضاعفها وأعادها وكثرها
وقررها وأصاب اليها من
خرائمه الخاصة ما لها
كبير ايها ردو الله الجدي
كل عام بدو تر محفوط مصبوط
وأمين وكاتب قسم في
الحرمين الشريفين نخاء
يت الله المظهر المضيف
وتقرأ الفوايح بالانحلاص
وبكثر الصبح من النقاء

الاول من العام المذكور وتم في ذلك الفرح ما لم يسبق مثله فاليس الملايس الفاخرة لكل من حضر
الختان ونهر من الذهب والفضة أعظم الثار وعن ر عليه أهل المبرات أنعم عليهم بالملايس
والعطايا الخريفة ومن بعد صلاة المغرب يتصبب الدينون بالعسا كرواية تضرع وعرض عليه
السادة الاشراف وأنهم الملايس الفاخرة وأعطاهاهم من العطايا ما تقريه العين وكذا حصر كثير من
أهل الداية وعرضوا عليه وأنعم عليهم بالملايس والعطايا وأول للسادة الاشراف والعلماء وأعيان
الناس ودية مطمعة وضع فيها أنفس المالك وخيار الاطعمة ثم أول لبقية الناس ولائم متعددة
وأول أيضا العساكرة وأشياعه وعبيده وأتباعه ثم أطلق في الولائم ولم يخص أحداها باني أحدا لا
وحضر تلك الولائم واستمر هذا الفرح من عشرة من ربيع إلى السابع والعشرين منه وفي السابع
والعشرين أمر بجمع عساكره وخيالاته أن يحصروا باب دولته وامارتهم أمرهم أن يطوفوا بكاف
الدلافي موكب عظيم وألأى مطمعة رجوا بافخر الملايس ركبا على الخيول المسومة مصطفين كل
أربعة خيل أربع فقام امام الجيش سبعة من المدامع سيرة ولم يبق أحد من أهل البلاد اخرج
يوم الزينة ولمار جعوا إلى داره العامة ألأى هم الملايس الفاخرة ونريوهم من اندرامهم ما أعنى به كل
العلوك وفي عرة ربيع الثاني جعل درعا عظيم النساء وصنع لهم ودية ودواها بالمعليات وكساهن
الخمر الكساء وهرع ساء النساء حفرجات وأكل من الواية من مصرها من بواديها وحضرها
والمعليات يعين بانواع الاطمان كنعريد المبور على الاعصان واستقر فرح النساء على هذا اللق
ثلاثة أيام وتم في هذا الختان ما لم يتم لغيره من السرور وادانهم أمر بختي منه عواقب الامور كاهو
مذكور في المثل المشهور

اذانتم أمرت انقصه • رقب روا اذا قيل تم

هم بعض مقدار أسوع بعد تمام هذا الفرح الاوتيد السرور والكردر

قد كرمض الشريف سرور •

فرض سبب بالشريف سرور وحصل له اعما غيبه عن الوجود فكتبوا أمره عن الناس إلى يوم
الاربع عشر من ربيع الثاني فاعمى عليه اعما شديداً وظن انه الموت فاعلوا بالتعجب فاضطربت
البلاد لعظم المشقة ووقع الجري في الاسواق والارقة ثم فاق من ذلك الاعما فاستبشر الناس
واطمأنوا وعاش بعد ذلك أربعة أيام

قد كروا الشريف سرور سنة ١٢٠٣ •

ثم استقل من دار الفناء إلى دار النقاء في اليوم الثامن عشر من ربيع الثاني سنة ألف ومائتين

والفقهاء والعلماء والصالحاء والدعاة بدوام سلطه سلطان الزمان والوجه والرضا على آتائه وأجده من آل واثنتين
عشان وتفرق عليهم حسب الدفتر الشريف السلطاني المرسوم بالشان الشريف العثماني بصرفون ذلك في قضاء ديونهم فان فصل
فصله صرغوا وجمعهم وكساوهم وأنفقوا على عيالهم وأولادهم يقع الاحسان على هذه الصورة لاحد من السلاطين والخلفاء
والمالوك وغيرهم ولكن ليست هذا الصل والاسقرار والوصول في محلها ونعم الناس بها وكانت للخلفاء العباسيين وغيرهم
صدقات كثيرة واسعة الا انها كانت ردمرة في العمر أو عد وصول خليفة منهم إلى الخلع ماتت فقاموا طبة وصو لها على هذا الوجه
الذي شرحناه لاحد غيره لول آل عثمان خلد الله سلطتهم وهدم ركبة جليلة ونعمة كبيرة تجزيه بغير زون جماعلي غيرهم فانه تعالى

يديم ذلك على حيران بينه الحرام وجيران نبيه أفضل الام عليه أفضل الصلاة والسلام بدوام سلطنته آل عثمان الملوك العظام
 الخلد كرجيلهم في صفحات الايام أقامهم الله تعالى الى يوم انقيامة . ومنه ما صدق الحب وقد تقدم ان المرحوم سليم خان الاول
 أول من تصدق بارسال صدقة الحب الى أهل الحرم من الشريفين عند افتتاحه بلاد العرب وأندلسه لاقليم مصر والشام وحلب
 واستقرت متواصلة الى زمن المرحوم السلطان سليمان حاكم حاكمات ترسل من أرباب الخاس بالسلطان . وقد دلت السلطان سليمان
 فرى عصر اشتراها من بيت مال المسلمين ووقفها وحصل عاتقها ورعا لاهل الحرم من الشريفين وكنت ذلك كتاب وقف حكم بحكمه
 قصاصة العسكر بالديوان الشريف العالي وحصل من رعاها ألبان وحسنه عاتق أردب (٢٣٥) لاهل المدورة المدورة بحجرها في

عام اندا مارا المولى على
 دلائل ثم صاعفها وحصل في
 كل عام لاهل مكة المشرفة
 ثلاثة آلاف أردب ولاهل
 المدورة المدورة آلي أردب
 وان خرجت ترك كل عام يتوزع
 على أهل الحرم من حسب
 دهره قبل باحكام شريفة
 سلطانبة وتدا كراشوية
 وتقريرات من القضاء
 وبطار الحرم الشريف
 واستقر الحال على ذلك
 واستمر الى ان شاء الله
 والى ما شاء الله شاء الله
 تعالى وهذا أيضا احسان
 عليهم ورجل عظيم من
 المعاش أهل الحرم من
 الشريفين وتقوتهم
 ومادة خيراتهم . وعيشتهم
 وأودهم وقوتهم ولوعدهم
 وايضا بالله هادجكوا
 والدعاء من جميع قلوبهم
 . سادول في الحرم من
 الشريفين . ايام دولة
 سلطان الزمان والترحم
 على ائمة الأكرام والادلة
 العظام وهذا الاحسان

وانتبهن وحسن عليه الخاس والعام والكبير والصغير وجهه وصلى عليه بعد الاشراف عند انكسبه
 ودعى بالمعلى بقية السيرة خديجة رضى الله عنها راجه التدخلة واسعة وعمره نحو خمس وثلاثين سنة
 ومدة ملكه خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وخمسة ايام وأعقب من الله كور عبد الله ونجى وسعدا
 وحسنا واحدا ومحمدا
 قد كرو لاية الشريف عبد المعين بن مساعد سنة ١٢٠٢
 وتولى شرافة مكة بعده أخوه ولا بالشريف عبد المعين وأقام بها اياما وقيل نصف يوم
 قد كرو لاية سيد بالشريف غائب مساعد سنة ١٢٠٢
 ثم رل عنها الاحزاب ولا قتال لآخره سيد بالشريف غائب مساعد سنة ١٢٠٢
 حـسـبـيـنـ حـسـبـيـنـ غـيـبـيـنـ فـاتـهـ الله الحجابة هذا الحرم وجاءته الخالصة الى السلطنة في التاسع
 والعشر من شهر ردى القعدة من هذا العام وأدخلها مكة في موكب عظيم ولا بها عدد قراه
 القراما السلطان بالخطيب وأجرى ما هو معتاد من الملا من لاداب الرب ولما نصب وأمر بالربسة
 ثلاثة ايام
 (ذكر قتال الشريف غائب مع بعض احواله)
 وفي اليوم الحادى عشر من دى الخليفة فادته بعض احواله وحرجوا حبل ليل وتوجهوا باناسهم الى
 حبل هديل فوجوهو غياية ايام ووجهه ديل المين والشام وتروا بال المعصرون ذلك الجهات
 فخرج اقتناهم من عدهم من العسكر والانصار واه امير الطمخ الشامي يهرس العسكر فالتقى
 الفرقتان في تابع عشر اشرار هر وحصل بينهم وبينه قتال أسد عن انتصاره منهم ثم توجهوا الى
 الطائف وتجاروا مع وكيله باطائف بهم وتخصصوا بالخص في العقب ثم توجهوا الى بسل
 وأقاموا اياما ثم رجعوا الى مكة بالبين ان الى فلما تحقق الحرامر تنهين العسكر وررر بالاطمخ وحل
 هو يجر كل ليلة وتبيت في المعاد فو يرجع الى داره بمكة في الصباح وفي غداة من ربيع الاول سنة
 ثلاث بعد المائتين والالف جاءه المستفرع الى داره بدمجته ويخبرهم وصالحوا الى المبدأ من مركب
 من فوره فوجدتهم قد اقتتلوا مع عسكره وهرهم العسكر قتل وصوله ودهامهم فصدوا وادى
 الر بمانهم وادى له ثم لا يخبرهم وأقاموا شهر او يومين نصف جادى الاولى عامهم عربان نقب
 وحاربوا الطائف واخرجوا كبل الشريف ومن ثم توجهه الوكيل ومن معه الى مكة وحاربوا
 الشريف بأن اخواه يحكمه عول الجرد فواصل ولا بالشريف للعربان وجههم من كل مكان وفي
 اليوم التاسع عشر برالى المعادة باليارق والع . اكرولما نمت . دة اية في د يكون الله السلام
 لكل واحد من العربان . عة ريات فوصله الخبر انه في عديكون في عنة ثم صدى يومين وهم

(٢٩ - تاريخ مكة) لم يبعد في زمن السلطان السافقة ولا ايام الخلفاء السافقة بل هو مخصوص بسلطين آل عثمان الاما فعلة
 السلطان قايتباى رحمه الله تعالى بعد ما حبس الله الحرم ورار المدينة المدورة على ساكنها أصل الصلاة والسلام فاقف على
 أهل المدينة ضياء وقرى يصل ربه الى الآن الى الحرم من الشريفين وللسلطان حقه في ايصال اوقاف يصل بها شئ دون ذلك الى
 الحرم من الشريفين وقد آلت اوقافها الى الخراب وضعف رعاها جدا وأما الاوقاف الشريفية فله فاعرة أهله برفص منها
 الزوائد يحصل منها اللو عليها مداره عيشة أهل الحرم من الشريفين بغيرها الله تعالى وأماها وعمر عمر من عمرهاو ركن من ركائها
 . ومنه ما صدقات الخوانى وهى جمع حالية ومع ما يؤخذ من أهل الدمة في قتالة استمرارهم في بلاد الاسلام تحت الدمة وعدم جلاهم

عنها وهي من أجل الاموال ان أخذت على وجهها المشروع ولا حل حلها جعلت وظائف العلماء والمتقاعدين من الكبراء وكان يخرج منها شيء قليل في أيام الجراكسة لبعض المشايخ فلما كانت سلطنة المرحوم السلطان سليمان خان نور الله تعالى مرقدته وحفنه بالرحمة والرسوان أخرجها من خزائنه العامرة بالتدريج الى العلماء والمشايخ من أهل الحرم الشريفين ومن أهل مصر ومن المتقاعدين عصرها بالحرم الشريفين الى ان استوعب مصرها جميعها ورااد عليها قدر أخرجه من خزائنه الشريفة وذلك من حوالى مصر وحدها عشرين جوالى الشام وحلب وغيرهما من الممالك الشريفة العثمانية وغير ما يصرف على الفقراء والعلماء والمشايخ من محصول المملوكة في ايام ملكهم (٢٣٦) المحروسة وغير ما يصرف ملوك بني عثمان من ريع أوقافهم وزوائد وغير

ما يخرج من خزائنها العامرة في وجوه الخيرات واستقرار هذه الادارات لخدم السلاطين والعلما والملوك العظام الكرام الخدشات في رياس مس الارام في دولته أو دور سلطان الله تعالى في هذه الدولة الشريفة العامرة والسلمية القاهرة العاصرة الزاهرة الى ان قص الاموال وتقوم الآخرة ومن خبراته الدارة احرار العبيد ومن أعطاها الجراء على عرفات الى مكة المشرفة وسب ذلك ان ابنه كان يجره بمكة في عين حديق وهي من على أم جعفر وبسطة بنت جعفر من المصروف وجهه هرون الرشيد واهلها أمة العرب وكان حدها المصور بقصه هو هي طوبى له ويقول أنتر بدة واشتهرت بها وكانت من أهل الخيرات ولها مائة غنطية الى

متيون في دعاهن ثم لما سمعوا ما جمعه مولانا الشريفة من الجنود رجعو الى الطائف
 • (ذكر الصلح بين مولانا الشريفة وخواصه) •

وفي الزمان والعشرين من الشهر المذكور أرسل مولانا الشريفة غالب السيد ناصر بن مسنور نائب قاضي الشرع والمقاتل الاربع بنو سطون في الصلح بدينه وبين اخوانه فوصلوا اليهم فقفا بلوهم بالاكرام والاحلال وعرضوا عليهم الصلح فقبلوه واشترطوا شروطا قبلها مولانا الشريفة فقبلوها الامر على احسن مموال وورلوا جميعا الى مكة فخرج مولانا الشريفة للاقاتهم الى العابدية وقيلوا بها وباتوا ثم دخلوا مكة في الاى اعظم والله الحمد على ذلك

• (ذكر وفاة السلطان عبد الجديس أحد خدش سنة ١٢٠٣هـ) •

وفي هذا العام كانت وفاة السلطان عبد الجديس السلطان أحد خدش بن محمد بن ابراهيم وحسن الله على نحت السلطنة اس أخيه مولانا السلطان سليم بن السلطان مصطفى بن أحد بن محمد بن ابراهيم

• (ذكر قتل الخطيب) •

وفي شهر رجب وقعت حادثه بمكة وهي ان يوم الجمعة كان الخطيب الشيخ عبيد السلام الحرمي فعرص له عبد الله بن علي بن محمد ووقد الصلوة وصربه بـهـمـكـيـا فاعطاه امة فمكاته هي القابلية ووقع في المسد منجعة عن طعنه حتى أشاع بعض العوام ان المهدي المنتظر ظهر بن الزكي والمقام وعما قيل لزال الاله من وقدم خطيب آخر فخطب وصلى بالامس وأمره ولا بالشريفة فحصل ذلك ان الله بل فاصل وفي شهر شعبان حصل اختلاف بين والى حدة عزة محمد بن ابيشاور بن مولانا الشريفة بالمس رمضان فاحلق الباشا الشريفة والقبان وقد قاضي الشرع بالمقابل فحصل انقاضي بمرل الفرصة لجمع العشور وصبط ما يتصل من المال ويعرف ما يخص الباشا وما يخص مولانا الشريفة غالباً ثم عزل مولانا الشريفة للور بالمس رمضان لانه السبب في هذه الفتنة الحاصلة بين مولانا الشريفة والى حدة وجي به الى مكة وسجن مقبدا بالديد

• (ذكر الفتنة بين الشريفة غالب والشريفة عبد الله بن مسرور سنة ١٢٠٤هـ) •

وفي خمس وعشرين من جمادى الاولى من سنة أربع بعد المائتين والاثني عشر مولانا الشريفة بحج ملوح وكان مقبدا لما لاجه المرحوم الشريفة مسرور فمالع مولانا الشريفة غالب على اثناء صدرت منه تكون سنة الفتنة بينه وبين اولاد أجيته الشريفة مسرور فقبض على يحيى المذكور وحسنه في قبة تحت الارض في بيت ربحان العروسي وقام فيه رهقه من الزن ثم هدم بالوسع المظهر وهرب منها ونوارى في بيت اولاد المرحوم الشريفة مسرور وكان ذلك داعبا للفتنة واشهر ولم

الاسـهـومـهاـاـجـراـعـبـحـبـاـلـمـكـةـالمـشـرـفـةـوـصـرـفـتـعـلـيـهاـخـزائـنـأـوالـاـلـاـنـجـرتـاـلـمـكـةـبـعـلـم
 المشرفة وهي واقفا لى الاشارة بن حال سودايات خاليات من المياه واليات وصفها الله تعالى بأمر اواد غير ذرى روع فقيت أم جعفر ريدة الجبال الى أن سالت المياه من أرض الحل الى أرض الحرم وأنفقت على عملها ألف ألف وسبع مائة ألف مثقال من الذهب فلما تم عملها احتج المباشرون والعاملون بها وأخرجوا فاتهم لخراج حساب ماصرفه ليخرجوا من عهدها ما تسلموه من خراش الاموال وكانت في قصر عال مطلق على الدجلة وأخذت الدوائر ورمتها في بحر انفرات وقالت تركنا الحساب ليوم الحساب في بنى عهده شيء من بقية المال فهو له ومن في شيء عندنا أعطياه وألبسهم الخلع والانتشار بف فخرجوا من عندها حامدين شاكرين

وبني لها هذا الأثر العظيم في العالمين وجه الله تعالى وأسكنها الفردوس في أعلى عِلَيين وكانت هذه العين زردا إلى مكة وتتغير بها الناس ومنبع هذه العين في ذيل جبل شامخ يقال له طاديا طاء المهمة والانب بعد هادال مهمة من حبال البية (٢) من طريق الطائف وكان يجري الماء إلى أرض يقال لها حدين يسي في نخيل ومرارح مأكلة كما من واليهات من وحران هذه الماء وكان يسمى حائط حدين يعني بستانين حدين وهو موضع عرافة النبي صلى الله عليه وسلم المشركين ويقال لثنتين يعرفون عرفة بين وحران هاد كور في كتب سير النبي صلى الله عليه وسلم فاشترت ريدة هذا الحائط وأطلقت ثلاث المروغ وأقبل وقت له انقضاء في الحال وجعلته لالتحاحيد في كل جبل يكون ذيله مظنة لاحتجاج الماء بالاطار (٢٢٧) وجعل فيه دقة متصلة إلى مجرى هذه العين في حداثتها يحصل منه

الماء لهذه العين فصارت كل شجاعة بها بساعدة عين حدين منها عين شامخ وعين بكون وعين الرافران وعين البرود وعين انظار في وعين ثمة والجارية بابل وكل ما دعه الله ولي نصبت بعضه في ذيل عين حدين ويرد بعضه في نصيب الالطار الزاهية على أم حدي هذه العين أو على جبهتها إلى أرض صلت على هذه الصورة إلى مكة المشرفة ثم اتى أمر تباخرها من وادى بعمان إلى عرفة وهي عين هاديل حيل كراوه وحيل الحمال جدا أسدله أرض الشاف مسيرة نصف مائة أسدله إلى أعلاه من بعد فيه أول من مرة لا يعود إليه لونه مرة مرافه وهو شبه ويصعب من ذيل حيل كراوه إلى موضع يقال له الأور من

يعلم له مولا بالشتر بف عاب عكا ونظاه فلم يحده ثم أصرى يحيى ستوح: نشر بف عبيد الله سرور على طلب شرافة مكة وهو صغير عمره اثنا عشر سنة فنهضت كفل له بالامانة فارتد من سرور عبيد الله نحو الجسمانة ورهوا بالبادق من المسجد على وقت ولا بالشتر بف عاب ثم ولوا دريس وترسو ابنت الوزير يحسان وبيت الطبقي وما حوله من البيوت وثبت الثمر في قداره موقع الحرب من البيوت بين الشرفين واستمر إلى أربعة أيام ولدا والناظف اساس عن السيرة في دارقات اللاد واقطعت الصلوات الجس والطاق في المايطفر واعرام أحد وادعه وخرج أولاد الشتر بف سرور مع أخيه الشتر بف عبيد الله ونحوها إلى العائدة وخرج معه يحيى ستوح عبيد الله ثم وجهه من الأشراى وجعله من البداية كانوا اثنتين ماديهم وخرج إليهم ردة (٢) حاضره هم في بيت العائدة فخرجوا إلى بلادهم ولجوا حواجر أوقافا على مكة (ذكر القاتل بيده من الشتر بف عبيد الله سرور سنة ١٢٠٤ هـ) فخرج مولا بالشتر بف بن من من العساكر والجد والى مكة السليم رحل في يومه وقال خمس ساعات ثم انهم مروا ورجعوا إلى رهجان ورجع مولا بالشتر بف إلى مكة ثم جاء طبراهم ورجعوا إلى العائدة فأرسل مولا بالشتر بف إليهم سرية أمر عليها أخاه الشتر بف عبيد الله مع مائة من الجليل وكثير من العساكر ثم انه حشد آخر أمر عليه أخاه السيد عبيد الله في ردفرا العوم الدين بالعائدة حين علموا بخروج الجسد إليهم وتوجهوا إلى حال عبيد الله ثم إلى الطائف وعاماهم ثقيف فخاروا الوكيل وما كوا الطائف ثم توجهوا إلى رهجان طبع بعض القبائل ثم قبلوا بهم وشكائل ثقيف فخرج مولا بالشتر بف العا الهدم بالاطح ووقت لمحمة غلبه ثم أسر وادع من مولا بالشتر بف باليد على السيد عبيد الله سرور وأخيه محمد وتدد ذلك الجمع معهما أياما ثم أطلقها وأرسلها إلى أمهاتهم واستقر الأمر وهرب يحيى ستوح إلى ديار حرب ثم إلى المدينة ثم إلى دة شق ورور عر وضاللدولة تنصير طلب الملك للسيد عبيد الله سرور وذهب بها لاقوات الساطع فلم يصادف قبولاً ثم عاد إلى مصر وبقى بها إلى ان مات وفي شهر المحرم من سنة خمس وسد المائتين والالف غرما مولا بالشتر بف الأشراى ذوى حسن كان الشافه لاتهم كانوا يقطعون طرية لجن فصحبهم وأخذوا شهم وقتل منهم

(ابتداء قصة الوهابية مع الرذعليهم عا يظل ما تشدعه سنة ١٢٠٥ هـ) وفي هذه السنة كان اشتد الحرب وانفالت بين مولا بالشتر بف عاب وطائفة الوهابية الثابطين لمحمد ابن عبد الوهاب في عقيدته إلى كفرها لمسلمين ويدهى قبل ذكر الحاربية والقتال كراته أمرهم

وادى بعمان ويجرى منه إلى موضع بين حباين شاهقين في علو أرض عرفات فيها واشعرا العرب ثلوثات في وادى بعمان وفيه يقول القائل أيا جيلي نعمان بالله خليا • سيم الصبا يخاص إلى سيمها (وبعد) فاب الصار يخ ادا ما تسعت على كبد حرى تجلت همومها فعملت القوارى إلى أن جرى ماء عين بعمان إلى أرض عرفة ثم أدبرت انقضاء نيل الرحمة على الوفوف الشريفة الاعظم في الجمع وجعل منها الطرق إلى العرك التي في أرض عرفات فتملى ماء يشرب منه الخماخ في يوم عرفة ثم استمر على انقضاء إلى أن خرجت من أرض عرفات إلى حلفا حيل من وراء المارة بين على يسار العابر من عرفات ويقال له طريق باب بالصاد المجهة المفتوحة فالالف بعدها بابا موحدة مشددة وتسمى الآس عند أهل مكة المظلمة صم الميم ثم طامجة مسكة تلام مكسورة

ثم ميم مقنوعة ثم هاء التانيث • ثم تصل منها الى مز دلفة ثم تصل الى جسل خلف منى في قبائها ثم تنصب الى بئر عظيمة مطوية
 بالحجارة كبيرة جدا تسمى بئر يده اليها ينتهى عمل هذه القناة وهى من الابنية المهيولة مما يتوهم انه من بناء الجبل • ثم صارت عين
 حنين وعين عرفات تقطع اذلة الاله طاروتهم قدواتهم فخر بها السيول طول الايام وكانت الخلقاء والاسلاطين اذا بعهم ذلك
 ارسلا وعمر وهاء ان نظام سلطنتهم على هذا الموال من عمرها صاحب اول وهو الملك الجليل مظفر الدين ككوكبودى بن
 ملهى فى سنة اربع وتسعين وخمسة مائة وكوكبودى معه بالتركى الدب الارزق وكان كثير الخير والاحسان وله ترجمة واسعة فى
 وفات الاعيان القاضي انقضاء اجدس (٢٢٨) خلكان رحمه الله تعالى ذكره اوصافا كريمة ومكارم عظيمة

ذكر • بها عماره عين
 درفات وغيرهما من جريد
 الخيرات ثم عمرها صاحب
 اربل مظفر الدين المذكور
 فى سنة خمس وستائة
 • ثم عمرها بعد ذلك أمير
 المؤمنين المدمر بالله
 العباسى فى سنة خمس
 وعشرين وستائة ثم
 سنة ثلاث وثلاثين وستائة
 ثم فى سنة اربع وثلاثين
 وستائة كما وجدت ذلك
 مكتوبا فى نصب سجارة
 مبنية فى قرب المواقف
 الشريف يعرفون • ثم
 بعد مائة عام تقر بيا عمر
 عين حنين الابرجوان
 نائب الساطمة بالعرفان
 فى ايام السلطان ابي سعيد
 خدا الله فى سنة ست
 وعشرين وتسعمائة
 فاحرى عين • الى مكة
 وعم بعدها لاهل مكة
 فاهم كانوا فى جهل عديم
 لقلة الماء فوجهم الله بذلك
 رحم الله تعالى أهل الخير
 • ثم عمرها الشريف مكة

وحقيقة حالهم فان قد تم من اذطم الفسق التى طهرت فى الاسلام طاشت من اباها بالعقول وحار
 فيها آراءات المعقول وكان ابتداء طهرو محمد بن عبد الوهاب سنة ائسف ومائة وثلاث واربعمين واشتهر
 امر بعد الحسين فاطهر العقيدة الرائعة فند وقرأها فقام نصرته واطهار عقيدته فمحمد بن سعود
 أمير الدرعية بالدمية الكذاب حمل أهلها على متابعتها فمحمد بن عبد الوهاب فيما يقول فتابعه
 أهلها وسبأنى ذكر من من عقيدته الى حل اناس عليها وما رايه على هذا الامر كثير من
 اعيان العرب حتى بعدى حتى قوى امره فقامه المادية وكان يقول لهم انما ادعوك الى التوحيد وترك
 الشرك بالله فكنا كوايعشون • معه شيخا شيا وبأقره له عايشا حتى اتسع له الملك وكانوا فى • مدا
 أمورهم • ل اتسع ملكهم ويطارثهم ورهب رماوح البيت الحرام وكان ذلك فى دولة الشريف
 مسعود بن سعد بن سعد بن زيد فارسا وابنه اذنوه فى الحج وارسلا قبل ذلك ثلاثين من علمائهم طما
 منهم أمه • يفسدون عقائد علماء الحرمين ويدخلون عليهم الكذب والميل وطلموا الاذن فى الجمع
 ولوعقر زيدوه بكل عام وكان أهل الحرم بين يسعون سطهروهم فى الشرى وقد اعتادهم ولم يعرفوا
 حقيقة ذلك فامر • ولانا الشريف مسعود بن اطر علماء الحرم من العلماء الذين ارسلاهم فاطهروهم
 فوجدوه وحكيمة وسيرة كبر مستقرة فرت من قسوة وطرو الى عقائدهم فاذا هم مشغلة على
 كثر من المنكفات بعد ان اقاموا عليهم الرهاى والدليل امر الشريف مسعود فى الشرع ان
 يكتب صحة كنههم الظاهر لعلمه الاول والآخر وأمر سبع أولئك الملا حدة الاندال ووضعهم
 فى السلاسل والاعلال فحسن منهم جابر الداقون وموسى الى الدرعية وأخبره واجبا شاهدوا
 دعائهم وهم واسكروا أى عن هذا المقصد وأخرجت وصفت دولة الشريف مسعود وأقيم بعده
 أخوه الشريف مسعود بن سعيد فارسا فى مدته يستأذنون فى الحج فأتى وامتعت من الاذن لهم
 فضعفت عن الوصول وطامعهم فلما وصفت دولة الشريف مسعود وتقلد الامر أخوه الشريف اجد
 اس سعيد ارسلا أمير الدرعية جماعة من علمائه كما ارسلا فى المدة السابقة فلما اخبرهم علماء مكة
 وجدوه لا يتدينون الا بدين الرادفة وأبى أن يقر لهم فى حتى البيت الحرام قرار ولم يأذن لهم فى
 الحج • عدان تمت عبد العلماء انهم كفار كما تنبى دولة الشريف مسعود فلما انولى الشريف سرور
 ارسلا ايضا • تأذنوه فى زيارة البيت المعمور فاجابهم بأنهم ان أردتم الوصول أخذتمكم فى كل
 سنة وعام مرة مثل ما تأخذها من الاغنام وأخذتمكم زيادة على ذلك مائة من الخيل الجيدة عظم
 عليهم تسليم هذا المقدار وان يكونوا مثل العمائم وعوام الحج فى مدته كما هو المألوف وتولى سيدنا
 الشريف بانبأ ارسلا ايضا يستأذنون فى الحج فجمعهم وتم دهم بالركوب عليهم وجعل ذلك القول

بومئذ السيد الشريف صاحب جسد سادة انتم اى مكة الا ان اتقاهم الله تعالى وأدام عهدهم وسعادتهم مدا الزمان فعلا
 وكان من أهل الخير والاحسان أنزل الله ثوابه فى الحسان وكان نهيره الها فى سنة احدى عشرة وثمانمائة فخرت وانفجرت
 وبفعت وأبليت وأكثر الدعا له من أهل البلاد والحجاج والعباد تقبل الله منهم صالح أعمالهم • ثم انقطعت ولقى الناس لذلك شدة
 شديدة الى ان عمرها صاحب مصر من ملوك الجراكسة الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة
 فكذلك كره الله تعالى الدامى رحمه الله تعالى • ثم عمرها عمر بن عرفات ايضا بعد ذلك من ملوك الجراكسة السلطان الملك الاتمى
 فابنباى رحمه الله تعالى عمر بن عرفات وأمرها الى أرض عرفات وعمر بن حنين أن أنجرت الى مكة وعمر بن خابص وحصل بها

الرفق بالعجاج وأهل البلاد ودعوا له وأنشوا عليه بذلك وبأحسناته وكثرة خيراته ضاعف الله تعالى أجره ومثوباته وذلك بمباشرة
الأمير يوسف الجاني وأخيه الأمير سقرا الجاني رحمهما الله تعالى في سنة خمس وسبعين وخمسمائة هـ ثم عمر بن حسين آخر ملوك
الجزيرة السلطان قاصدهم ونوري رحمه الله تعالى في عام ست عشرة وتسعمائة على يد الأمير حيدر بن عبد الله رحمه الله تعالى إلى
أن حرت وملأت برك الخراج والمعللة ثم حلت إلى أرباب ثم إلى ركنه عاجز في درب الياس من أهل وارتقى الناس ذلك ثم انقطعت في
أوائل الدولة العثمانية هذه الأقطار الحجازية وطلعت العيون ونمت قوتها واشتعلت عين حسين عن مكة المشرفة وسار أهل
البلاد يستقرون من الأناحول مكة من أخبار يقال أنها عبيلات (٢٣٩) في علوية كرم من المصاوم أنارني

أسفل مكة من مكان يقال
له الزاهد ويسمى الآن
الحوض في طريق الشجع
وكان الماء عاليا فقل
الوجود وكذلك انقطعت
عين عروفا ونهضت
قوتها وكان الخراج
يحملون الماء إلى عروفا
من الأسكة المديقة
وسار قسراء الخراج يوم
عره لا يطلبون شأغير
الماء لعرته ولا يملكون
الزاد ورغبا حله من
الاقوياء من الأمان
البعيدة نابع في صلوات
أموال من نزل الأمان
البعيدة أضاف مع عمر
الماء حذا في يوم عرف
وأت يومئذ هم ألقاني
حدا والذى رحمه الله
تعالى وورع الماء الذي كا
حدا من مكة إلى عروفا
وعشش أهلها وطلعت
قل لا من الماء للشرب
فاشترت فربته بغيره حدا
يحملها الإنسان بأصبعه
بديار نهب والعقراء

فعلوا لهم جيشا في سنة ألف ومائتين وخمسة وأصابت بهم المحاربات والعروايات أن
انقضت تفقدوا الله فيها أرادوا وسألت في شرح تلك العروايات بعد توضيح ما كانوا عليه من
العقائد الرائعة التي كان أسلافهم من محمد بن عبد الوهاب وقد عاش من العصور حكايا كذا أن بعد
من المنظرين فإن ولادته كانت سنة ألف ومائة وأحدى عشرة ووفاته سنة ألف ومائتين وسبعة
وأربع بعضه وفاته بوله (بها هلاك الحديث) فعمره اثنتان وتسعون سنة وخالف أولاداً أحببت
٦٤ ١١٤٣ (أعي سنة ١٢٠٧)
منه فاهوا واشتر دعوتهم هذه وأولاده هم عبد الله وحسن وحسين وعلي وكان عبد الله الألب قام
بالدعوة بعد أبيه وخلف سليمان وعبد الرحمن وكان سليمان منتهى انصباباً في أدبي أمرهم قتله
أراهم بأشياء ثلاث وثلاثين وعبد الرحمن قبض عليه وأرسله إلى مصر فمات بعد ثم مات وعمره
حسن بن محمد بن عبد الوهاب فعاش عبد الرحمن وولي قضاء مكة في بعض السنين التي كانوا يحكمون
فيها بمكة وعمر عبد الرحمن هذا حتى قارب المائة ومات في صا وخلفه عبد اللطيف وأما حسين بن محمد
ابن عبد الوهاب فعاش أولاداً كثيرين وكذا علي بن محمد بن عبد الوهاب خلف أولاداً كثيرين ولم ير
سأهم أقبالي إلى الآن بالدرعية بهم وهم أولاد الشيخ وكان انقائهم بصرة محمد بن عبد الوهاب ونشر
عقيدته محمد بن عود ولما مات قام بعده بالأمور ولد عبد العزيز ثم ولد له عود وكان محمد بن عبد الوهاب
في أشده أمره من طلبة علم وكان يتردد على مكة والمدينة وأخذ عن كثير من علماء مكة والمدينة
ومن أخذ عنه من علماء المدينة الشيخ محمد بن سليمان الكردي مؤلف حواشي شرح صغير
بأعضا في مذهب الشافعي وأخذ أيضاً عن الشيخ محمد بن أبيه من كبار علماء الحنفية بالمدينة
وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من أشباه الذين أخذ عنهم ينقصون فيه الإلحاد والصلال
ويقولون سيضل هذا ويضل الله به من بعدهم وأشقاه وكان الأمر كذلك وما أخطأ فراساتهم به
وكذا أولاده عبد الوهاب فإنه كان من العلماء الصالحين وكان يفرس فيه الإلحاد بده ككثيراً
ويحذر الناس منه وكذا أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب فإنه أنكر عليه ما أحدثه من البدع
والصلال والعقائد الرائعة وأنف كبابي الرذيلة وكان في أول أمره واهما عطاءه أحد أروم ادبي
النبوة كاذبا كسيلة الكذاب وسجاح والأسود العنسي وطلحة الأسدي وأصراهم بمسار
يصرف في نفسه دعوى النبوة ولو أمكنه اطهار هذه الدعوى لاطهرها وكان سمى جماعة من أهل
بلده الأصاوي يسمى من أتبعه من الخارج المهاجرين وأدانتهم أحد وكان ربح حجة الألام
يقول له مع ثاباوا من حشرك الأولى بعينها وأنت شرك ولا تقبل ولا يسقط عنك الفرض وإذا أراد

يصحبون من العطش يطلبون من الماء ما يلب خلوقهم في ذلك اليوم اشترى بغيره فشرى أهلها من بعض تلك القرية فصدقوا بواقبه على
بعض من كان مصدرا من الفقراء وعشده عقبه وجاء وقت الوقوف الشريف والناس عطشاً بالهتوب فامطرت السماء وسالت
السبل من فضل الله تعالى ورحته والناس واقعون تحت جبل الرحمة فصار يوم من السبل من تحت أرجلهم يستقون
دوابهم وحصل الشك الشديد والصحيح الكثير من الخراج في وقت الوقوف لما رواه من رحمة الله تعالى واطعمهم واحسانه إليهم
وتكرمهم عليهم ولا أرأل أنك كرتك اساعة وما حصل بها من اللطف العظيم من كرم الله العليم وأرجو به كرم الكريم وأنيقن
أه العفو والرحيم الذي أول على عباده الرحمة من بعد ما فطوا وبورت الأوامر الشريفة السلطانية السلجانية بأصلاح عين

حينئذ وبالاح عين عرفات وعينها ناظر الله مصلي الدين مصطفي من المجاورين بمكة قبل جهده في عمارتها وأصلح قنائها إلى أن حرت عين بمكة ودخلتها وجرت من أسفها إلى ركة حاجن وأصلح عين عرفات وأجرها إلى أن صارت تلاءم البركة عرفات وذلك في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وصار الحاج يروون من ذلك الماء العذب انقرا بعد ذلك العطش الشديد في يوم عرفات ويدعون لمن كان سدا لأجر هذه الخيرات • ثم اشترى ناظر العين عبيدا سودا من مال الساطبة وجعل لهم خرايا وعلاوات من خراش الساطبة اثني عشر مئة ثم خدمه العين ولا حراج أثر تها من الدبول والقنوا وهذه خدمته ثم دأبوا صاروا يتوالدون وهم ياقون إلى الآن طائفة من طائفة هذه الخدمة ثم فوجها (٢٣٠) مصلي ناظر العين إلى الابواب الساطبة الساجية وعرض

في أمر العين أحوال الجب عرب ها وأجيب في كل مسائل وبه وعادج ورا إلى مصر ثم ركب من سدر السويس إلى مكة فغرق في بحر القارم شهيدا ومارق في الأفي رحمة الله تعالى وما مات بل هو حي عند الله تعالى • وكانت وفاته إلى رحمة الله تعالى في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة واستقرت عين حنين حارية إلى مكة لكنها انفصل نارة ويكثر أخرى بمسئلة الأوطار وكثيرها وعين عرفات تجري من عمارات إلى عرفات إلى أن صارت عرفات سائين وعرضها العروس وصارت مجة خصاء تنجلي كالعروس إلى أن قلت الأمطار ويست اعيون ورحمت الأنار في سبعين متعددة من سنة خمس وستين وتسعمائة وما بعدها وكانت وفات تها رب سني يوسف إذا عجاها واقطعت العيون

أحد أن يدخل في دية يقول له بعد الاتيان بأشهادين أشهد على نفسك أنك كنت كافرا وأشهد على والدك أمه أمانا كافرا وأشهد على ملاك وولان وبسعي له جماعة من أكابر العلماء الماشين بهم كانوا كافرا فأشهدوا قبلهم والآخر يقتلهم وكان يصرح بتكفير الأمة من مسد سماء سنة وكان يكفر كل من لا يبعه وإن كان من اتقى المتقين فيسبهم مشركين ويستحل دماءهم وأموالهم ويثبت الأيمان لمن معه وإن كان من أقسق انفسا في وكان يتقص النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما رات محضاه ويرعى ان قصده الملاحظة على التوحيد فها هو يقول انه طارش وهو في لعه أهل الشرق يعي الشخص المرسل من قوم إلى آخرين يعي الله عليه وسلم حامل كتب من سلة معه أي غاية أمره انه كا طارش الذي يرسله الأمير أو غيره في أمر لا بأس ببلغهم إياه ثم يصرف ومها انه كان يقول بطر في قصة المدينة فوجدت بها كذا كذا كذا إلى غير ذلك مما يشبه هذا حتى أن أتباعه كانوا يفعلون ذلك أيضا ويقولون مثل قوله بل يقولون أقم عما يقوله وتجبرونه بذلك فيطهر الرضا وربما هم تكلموا بذلك بصحة فيرضى به حتى أن بعض أتباعه كان يقول عصا هذه خير من محمد لاهم يتفجع من في قتل الحبة ويحوها ويحمد قدماء ولم يبق فيه نعم أصلا دأبها وطارش ومضى قال بعض العلماء أن ذلك كفر في المذاهب الأربعة بل هو كفر عند جميع أهل الإسلام ومن ذلك انه كان يكره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويتأذى سمعها هو ويهوى عن الاتيان به إلى الجمعة وعن البهز به إلى المنازرو يؤذي من يفعل ذلك ويعاقبه أشد العقاب حتى انه قتل رجلا أعجب كان مؤذيا صالحا ذابوت حسن بهاء عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المارة بعد الأذان فلم يفته وأتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بقتله فقتل ثم قال ان الرابعة في بيت المظانعة تعني الراهة أقل انما من يتأذى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المنازرو يأس على أصحابه وأتباعه بأن ذلك كله محاطة على التوحيد فما أطلع قوله وما أشبه فعله وأحرق دلائل الخيرات وغيرها من كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستمر بقوله أن ذلك بدعة وأنه يريد الملاحظة على التوحيد وكان يمنع أتباعه من مطاعة كثير من كتب العقيدة والتفسير والحديث وأحرق كثيرا منها وأذن لكل من تبعه أن يفسر القرآن بحسب فهمه حتى جمع الجمع من أتباعه فكان كل واحد منهم يفعل ذلك ولو كان لا يحفظ شيئا من القرآن حتى صار الذي لا يقرأ منهم يقول لمن يقرأ أني شيا من القرآن وأنا أفسر لك فاذا قرأ له شيئا يفسره وأمرهم أن يعملوا بما فهموه وجعل ذلك مقدما على كتب العلم وبصوص العلماء وتعلمني بتكفير الناس باتيات رلت في المنكرين هم لها على الموحدين وقد روى البخاري في

الاعين عرفات فاهم لم ينقطع إلا ما قل حراياها في تلك السوات ولم اعرض في أحوال العيون صحبه إلى الابواب الشريفة الساجية الساجية التي تحت الحائط الساجي العطار الساطني وتوجه العطف الشريف السلمي إلى تدارك ذلك بأى وجه يكور وأمر بافقه عن أحوال العيون وكيف يمكن جريانه إلى بالله الله الامين المؤمن واجتمع المرحوم عبيد الباقي على المعري قاضي بمكة يومئذ والامير حبيب الدين خضر سخي جده المعهودة حيد وغيرهم من الاعيان وتغصصوا ودار وارثا لواله واستشاروا فاجع رأيهم على أن أقوى العيون عرفات وطريقها ظاهرة وبهاهم يبرر بيده إلى مكة مبنية أيضا واما مخبة تحت الأرض واما تحتاج إلى الكشف عنها والحفر إلى أن تظهر لار زبده لما بسيت الدبول من عرفة إلى غيرها

المشهور بخلاف من الذي جدها ظاهرياً وجبه الأرض فالباقى أيضاً من ذلك المحل إلى مكة مبني أيضاً لأنه خاف تحت الأرض واستغنى عنها بعين حنين وترك هذه ونبت وطمت وغفل عنها هكذا طموا وخوأنهم ثم أعين عرفات من أولها من الأجر إلى نعمان ثم إلى عرفة ثم إلى المردلة ثم إلى ثمر بدة وأصلها هذه الدول الظاهرة وكشفوا عن الثاني وسوا ما جدها وما هم وما ورعوا الباقى احتجوا إلى ثلاثين ألف دينار ذهباً ودرعه وقاسوه فكان من الأجر إلى طس مكة حاراً وأربعين ألف دراع، ودرع البناء إلا أن وهو أكبر من الفراع الشرى بقدر نعمة وهذا الذي تحولوه من وجوده دليل على ذلك تحت الأرض لم يوجد في كتب التاريخ وإنما أداهم إلى ذلك محمد بن الطين بحسب القرائن وعرضوا ذلك (٢٣١) إلى الأب الشرى حتى أوائل سنة تسع وستين

ونعمائة فلما وصل علم ذلك إلى المسامع الشرى به السلطان به السليمان به اتهم صاحبة الخبرات أكابله المحذرات فأن الحصان ملكة الملك قدسية الملكات عليه الدات صفية الصعاب دات العلاء والسعادات حصة حاتم سلطان كريمة حصة السلطان الأعظم سليمان خان في الله هذه صوب لرحمة والرسول أن بأذن لها في عمل هذا الخبر حيث كانت صاحبه هذا الخبر أو لا أمه ففرق بة العباسية فاستبنته يكون هي صاحبة هذا الخبر وذن لها في ذلك فاستنارت المحصرة السلطانية ورأى ديوانها الشرى العالى فونى بلح لهذه الخدمة فاهتفت آراءهم الشرى به أن هذه الخدمة لا يقوم بها إلا في دار ديوانهم

محمده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في وصف الحوارح أنهم اطلقوا إلى آيات ترات في الكفار فاعلوا في المؤمنين وفي رواية أخرى عن ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتي رجل يسأل للقرآن بصيرة في غير موضعه وهذا ما قاله صادق على ابن عبد الوهاب ومن تبعه ومما يذهب به محمد بن عبد الوهاب أنه أتى بدين جديد كما يظهر من أقواله وأفعاله وأحواله ولهذا لم يقبل من دين يسلم على الله عليه وسلم إلا القرآن مع أنه أعاق به ظاهراً فقط لا يعلم الناس حقيقة أمره فيسكت فقرأ عليه بديل أنه هو وأنواعه أعابوا وتولوه بحسب ما يوافق أهواءهم لا بحسب ما تفره النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح وأئمة التفسير وما لا يقول بذلك كما أنه لا يقول بما عدا القرآن من أماديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال بل الحجة والشاهدين والأئمة المجتهدين ولا بما استنبطه الأئمة من القرآن والحديث ولا بأحد إلا إجماع ولا انقياس الصحيح وكان يدعى الانتساب إلى مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه كذباً وتراوروا والإمام أحمد يرى منه وبذلك أدب كثير من علماء الحديث المعاصرين له للرذيلة وأنه في الرد عليه رسائل كثيرة حتى أحوه الشيخ فليعلم ابن عبد الوهاب ألف رسالة في الرد عليه وأعجب من ذلك أنه كان يكتب إلى عماله الذين هم من أهل الجاهلين اجتهدوا بحسبهم وبطريقهم وحكمهم وأما ما روي به من أنه لا يفتوا هذه الكتب فإن بها الحق والباطل وقتل كثير من العلماء والصالحين وعوام المسلمين بسبهم لم يوافقوه على ما نددوه وكان يقسم الزكاة على ما أمر به به شيطانه وهواه وكان أصحابه لا يتكلمون مداهم المذاهب بل يجتهدون كما كان بأمرهم ويستترون طاهر أذهب الإمام أحمد رضي الله عنه ويأبسون بذلك على العامة وكان يهيئ عن الدعاء بعد الصلاة ويقول إن ذلك بدعة وانكم تطلبون أمراً على الصلاة وأمر القائم بدينه عبد العزيز بن عبد الله وكان يحاطب المشرق والمغرب برسالة يندعوهم إلى التوحيد وأنهم عسده مشركون ثم كان أكبر يستنج به الدم والمال فكان صائب الحق عسده ما وافق هواه وإن خالف البصير الشرعية واجماع الأئمة وضابط الباطل عسده ما لم يوافق هواه وإن كان على بصيرة حتى أجمعت عليه الأئمة وكان يقول في كثير من أقوال الأئمة الأربعة ليست ثن وثارة بدعة ويقول إن الأئمة على حق ويقصد في أتباعهم من العلماء الذين ألفوا في المذاهب الأربعة وحرروها ويقول اسمهم ضلوا وأضلوا وتارة يقول إن الشريعة واحدة فما هؤلاء جعلوا مذاهب أربعة هذا كتاب الله وسنة رسوله لا يعمل إلا به ولا يقتدى بقول مفسريه وناسيهم يدي بذلك أكابر علماء الحديث وغيرهم ممن لهم بألف في الرد عليه واحتجوا في الرد عليه بهصوص الإمام أحمد رضي الله عنه

الأمير الكبير المعظم فائض الجود والفضل والكرم صاحب السيف والقلم والعالم والزم في الأمير إراهم بن نغرى ردى المهدد أرم الدفتر دار عصر بؤ الله حجات تحرى من تحت الأنوار وسقام حوض الكور ولا ياردا بطنى كل أروام وأوار وكان يؤخذ عدل من منصب الدفتر دارية وأمر بالتفتيش عليه عن أيام دفتريته فبقي من التفتيش وأعطته السلطنة جميعين ألف دينار ذهب على ما تخمجه ليصرفها في عمل هذه العين وتوجه من البحر إلى مكة المشرفة بتعب عظيم ورق كثير وترتيب يجرعه كالسكر بكية وكان ذاهباً عالياً وقدام عظيم والاهتمام تام وكرم نفس وشهامة وحسن تدبير ومعرفة وحداقة فوطنة وكان يبنى وبينه سابقا إجماع وما رأيت أحداً من الأمراء والوزراء والكتاب بكية مع كثرة من اجتمع به بهم أجل طاماً ولا أحسن ترتيباً

انظاما ولا أدنى فكريا ولا أعلى همة ولا أصدق وفاء منه رحمه الله تعالى رحمه واسعة وغفر له مغفرة جامعة ورواه الفردوس الاعلى وأرضى عنه جميعا يوم القيامة وكان وصوله الى مدر حدة في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وثمانمائة فوجهت الى لاقائه لسانى احسانه الى قرأته رل فوطا فم خارج جده من الجهة الشمالية فقابلني بالاحلال والاكرام وركب من حدة الى سيدنا وولا بالمقام الشريف العالى بحم الدنيا والدين محمد أتى عنى حلا الله سعادته وأند دولته وسيدانه وكان يومئذ بارا لى من الظهور انقاله الاحلال والتعظيم والترحيب والتكريم ومثله مما طاعطيا واطغفه وواكاه وأكرمه وباطفه وداره (٢٣٣) فدرس على حصرته الشريعة ما شاء بصدده فقول بل يا مثالا لأمير الشريف

السلطانى وبذل الهمة والجهد فى اتمام المهام المنيب الخدامى وانه يقوم بذلك بنفسه وولده وازاعه وعده ثم ركب من عدد حوله الى مكة سيدنا وولا بالمقام الشريف العالى بد الدنيا والدين سيدنا السيد حسن نوعى صاحب مكة ادام الله عمره وسعادته وصاحف امره وتأيدته وسيدانه وأند له الاحلال والاكرام وفانله بالترحيب والاحترام وجاره واطغفه وباطفه وروانعه وأقبل كل مبهما حتى الآخر بل الاقال ومحادثا بحاية الأدب والاحلال واستقره معه الى أن فارقه من باب السلام فدخل المسجد الحرام وطاف طواف القدوم وكان محرم المالح وسعى بين الصفوف المروية وعاد الى مجمع قايتهى وهو المحلل الذى عيى له وله

وكان تخطب الجمعة في مسجدا للدعية وهو لى كل خطبة ومن توسل بابى فقد كفر وكان أخوه الشيخ سليمان يسكر عليه اسكارا شديدا فى كل ما يقوله أو يأمر به ولم يتعه فى شئ مما ابتدعه وقال له أخوه سليمان يوما كم أراكم الاسلام بمحمد بن الوهاب وقال خمسة فقال بل أنت جعلتها سنة السادسة من لم يعل هل ليس علم هذا ركن سادس عدك للاسلام وقال رجل آخر يوما لمحمد اسع الوهاب كى يعق الله كل ليلة فى رمضان وقال له يعق فى كل ليلة مائة ألف وفى آخر ليلة يعق مثل ما أتى فى الشريعة وقال له لم لمع من تسبعت عشر مما ذكر من هؤلاء المسلمين الذين هتفتهم الله تعالى وقد حصرت المسلمين ولعنهم لعن من هتفت الذى كفر ولما طال التراب بعينه وبين أحسنه حاف أخوه أن يأمر نفسه فارتحل الى المدينة وأتت رسالة فى الرد عليه وأرسلها له فلم يلم وقال له رجل مرة وكان رئيسا على قسلة لا يقدر أن يسطوا عليه ما يقول اذا أحبرك رجل صادق دردين وأمانه وأت تعرف صدقه بأن قوما كثيرين قصدوا لك وهم ورا الجبل الصلانى فأرسلت ألف خيال بطرون انقوم الدين ورا الجبل فلم يجدوا قوما فأتوا ولا أحد هم هم جاءك الان أصلا تصدق الالف أم الواحد الصادق عدك فقال أصدق الانف فقال له اذن جمع المسلمين من العلماء والاياء والاء واتى فيهم كذبون ما أتيت به ويريقوه فصدقههم ونكذبك ولم يعرف جوابا لذلك فقال له رجل آخر هذا الدس الذى جئت به متصل أو منفصل فقال له حتى أنا شاعى ومشائعهم الى ستمائة سنة كلهم يتركون فقال له الرجل اذن ذلك منفصل لا متصل ومن أخذته فقال وحى الهام كالحصر فقال له اذن ليس ذلك محصورا بل كل أحد يكلمه ابدي وحى الالهام الذى تدعيه ثم قال له ان التوسل مجمع عليه عند أهل السنة حتى أن نبيه فانه ذكر فيه وجهين وليند كرا فاعله يكفر حتى الرافضة والخوارج والمنذعة كافة فاهم فالتوسل بحجة التوسل به صلى الله عليه وسلم ولا وجه لأن التكفير أصلا فقال لمحمد بن الوهاب ان عمر استنى باعباس فلم يستنى بانبى صلى الله عليه وسلم وقصد محمد بن الوهاب بذلك ان العباس كان حيا وان النبى صلى الله عليه وسلم ميت فلا يستنى به فقال له ذلك الرجل هذا حجة عليك فان استسقاء عمر باعباس انما كان لاعلام الناس بحجة التوسل بغير النبى صلى الله عليه وسلم وكيف تخفج بالاستسقاء عمر راعاس وعمر هو الذى روى حديث توسل آدم بالنبى صلى الله عليه وسلم فلم أل ان يحق فالتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم كان معلوما عند عمر وغيره وانما أراد عمر أن يبين للناس ويعلمهم بحجة التوسل بغير النبى صلى الله عليه وسلم فثبت وتجبر بنى على غماوته ومنعوا عنه الشبهة انه مبع الداس من رياره فقرأ النبى صلى الله عليه وسلم وعلمه معه خرج أناس من الاحساء ورا والنبى صلى

ومثله من قبل السيد حسن مذهب الله تعالى طلال سعادته مما طع عظيم جليل كبير خاس عليه وأكل الله منه هو وحواسه وأد لاهل الرابو الفقراء وابقفها وعامة الناس وأكلوا وجلا وفضل شئ أمر بتفريقه على الفقراء والناس الذى مذهبها طقططانا من السرا من الرعال وأعطاه ذهابا كثيرا ثم جاءه السلام عليه سيدنا وولا بارتيس الحرم من الشريفين وكبرالدين المقيمين شيخ الاسلام مرجع العلماء الاعلام سادات سادات الله الحرام بد الدنيا والدين وولا بالسيد القاضى حسين الحسين ادام الله عمره واقباله وحلا سعادته ودولته واجلاله وفرح به الامير اراهم وقاله بالاحلال والتعظيم بعرض عليه أموره وأحواله واستشاره فى سائر ما بد له من أحواله وأشار عليه بالاراء الناصية وأعلمه بما ينبغي رعايته ومرعى جانبيه وما

يجب عليه ملاحظته من الامور اللازمة الواجبة **(و اول ما بدأ به الامير ابراهيم)** نظيف بعض الآبار التي يستقي الناس منها
 واخراج زباجها وزيادة حفرها ليكثر ماؤها وحصل للناس بذلك رفق كثير وشرع في جمع ما يحتاج اليه في عمله وتوجيهه للكشف عنه الى
 اعلا عرفات وكثرت زوده اليها ونظفها لمجارها وناقها ومشارها ومسارها والقصر عن آخرها الى أن وصل الزك المصري وكان
 أمير الحاج يومئذ افتخار الامراء الكرام عثمان بن بكار بنكي الين بكار بنكي الحنشة اردم باشا وصار هذا ذلك عثمان بكار بنكي
 الحنشة بعد وفاته والده وصار بكار بنكي الين بأظهر اليد البيضاء في افتتاح مدينة تعز ثم صار بكار بنكي الحنشة البصرة ثم فرأه آمد
 وهو من ابكار بكية الكرماء العظماء المتعلمين المشهورين بالكرم والشجاعة أنقاه **(٢٣٣)** الله تعالى ووصل الى مكة

فأصبحت في ذلك المرسوم مع
 الزك الشامي وهو أعلم
 العلماء والمواي وأوصل
 الفصلا الالهائي مولانا
 فصيلي توفى اس مولانا
 على جاني المقف الجاني
 وهو من أجلاء العلماء
 الطام له انصار يصف
 الحنشة العزله وهو
 الاس ووزن في الباق
 العالي مداته الى طلال
 اوصاله وأفاض على
 المطالب معان فصوله
 وقله ورح الناس حبه
 هيئة ورح الامير ابراهيم
 ورس حبه وما عاد الحاج الي
 أطامه فارس باعمران
 واقف ول حارس طليحي
 مطب ومأموله وشرع
 الاله ابراهيم في الكشف
 عن دول عيسى هـ رفات
 وصرب أوطافه في الاوهر
 من أوديه هـ ما في علو
 هـ رفات وشرع في حفر
 هـ رها ونظف دولها هـ
 عالية جدا وكانت مما يركه
 انقامون في خدمته نحو

الله عليه وسلم واداه حرمهم فلما رجعوا مروا عليه في اذعية فأمر بخلق لحامهم ثم أركهم وقولوا
 من الدرعية الى الاحساء واداه مرة اب جاعة من الدين لم يتابعوه من الا فاق البديعة قصدوا
 الزيارة والخط وعبروا على الدرعية فسمعهم يقول لمن تبعه حلوا المشركين يسيرون طريق
 المدينة والمسلمين يعني جاعته يحلفون معها والحاصل انه ليس على الاعياء بعض الاشياء التي
 نوحهم بها فاقامه الدين وذلك مثل أمره للبوادي بأقامة الصلاة والجماعة وسمعهم من الذهب ومن بعض
 الفواحيش الطاهرة كالزبال والواطو وكثا من الطرق والندوة الى الموحدين فصار الاعياء
 الجاهلون يستحسنون حاله وحال اداعه ويعفون ويدهلون عن تكفيرهم اساس من مفسدات
 سفر عن احتياجتهم أموال الناس ودعائهم وانها كهم حرمه النبي صلى الله عليه وسلم بارتكابهم
 أنواع التكفير له وليس أحبه وعير ذلك من قاصحهم اني استدعوا وكفروا والامة ما وقد اعني
 كثير من العلماء من أهل المذاهب الاربعه بالردع عليهم في كتب مبدولة بملاحق قول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا ظهرت البدع في بلدك فاعلم بها لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وبقوله صلى الله
 عليه وسلم ما ظهر أهل بدعة الا أظهر الله فيهم حجه على اساس من شاء من خاشته فلدلائل التبد
 لرد عليه علماء المشرق والمغرب من أهل المذاهب الاربعه وسألوه عن مسائل يعرفها أهل طلبه
 العلم فلم يقدر على الجواب منها فمن أنف في الرد عليه العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عاتق
 فانه ألف كتابا في الرد عليه سماه ثم كتم المقلدين مدعى تجديد الدين ورد عليه في كل مسئلة من مسائله
 التي استدعها وأسأله عن أشياء تنعاق بالعلوم الشرعية والادبية نسوا الاتكها وأرسلها له فخرج من
 الجواب عن أقلها فصلا عن أهلها من جملة ما أسأله عنه فوله أسألك عن قوله تعالى بالعادات صحا
 الى آخر السورة التي هي من قصار المفصل كفيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عربية
 وكفيها من محارم رسل ومحارم رك واستعاره حقيقة واستعاره واقعية واستعاره بعبية واستعاره
 مطلقة واستعاره مجردة واستعاره مخصصة وأين وضع التشيع والتجريد والاستعاره بالكتابة
 والاستعاره التخييلية وما فيها من التشبيه المأثور والمفرد والمركب وما فيها من المجمل
 والمفصل وما فيها من الإيجاز والأطراب والمداواة والاسناد الحقيق والاسناد الهامى المدهم
 بالمجاز الحكيم والعقلي وأى وضع فيها موضع المصغر وضع المظهر وبالعكس وأين موضع صهير
 الشان وموضع الالتفات وموضع الفصل والوصل وكمال الاتصال وكمال الانقطاع والتمام
 بين جملتين متعاقبتين ومحل تناسب الجمل ووجه التماس ووجه كماله في الحسن والجلالة وما فيها
 من إيجاز قصر وإيجاز حد وما فيها من احتراص وتعيم وبين أمور مع ثل ما ذكره في ذلك من

(٣٠ تاريخ مكيه) أدبها نة بمولوك في غاية الخيال والرشاقة والحدافة واللباقة وأقامهم في هذا العمل من الاوهر
 الى مر دافعة وكتب بحرف ألف نفس من النعمال والبنائين والمهندسين والحفارين وجانب من مصر بلاد الصعيد من التمام وحلب
 واسط ونول ومن بلاد اليمن طوائف بهذ طوائف من المهندسين وخدام العيون والآبار والحدادين والائين والحفارين والقطاعين
 والنجارين وغيرهم ممن يحتاج اليهم وأتى بالآلات العمارة وصحبهم امعه من مصر من مكانل ومساح ومجار يفرح بديد نولاد
 ومحاسن وراس وغير ذلك من الهمة القوية والادام التمام والاهتمام وعين لكل طائفة قطعة من الارس لمصرها ونظف ماها
 من الدبول يظهر فيها حبه واجتهاده وكان يطن انه يفرع من هذا العمل الذي حاصره فسادون العام ويرجع الى الانوار

السلطانية لئلا المصاب العالمة ونظير المراتب السامية ورأى الله الاما أراد وما كل ما يتخى المرء يدركه من المارد والسنة
 الاقدار تناديهم وراء الحجاب كيف الخلاص والى ابن الذهاب واستقر على هذا الجدوا الاجتهاد الى ان اتصل عمله زبيدة
 الى البسملات انتهى علمه اليها لم يوجد به دليل ولا آثار على وصاق دهره ذلك وعلم ان الحطب كبير والعامل كثير ونحوه في ان
 القدر الذي في هذا العمل اعماز كثر بيده اضطرارا فغير اختيارا وعدلت عنه الى عين حسين وترك العمل من عند المنبر
 لصداقة الحجر وصوبه امكان قطعه وطول مسافة ما يجب قطعه فانه يحتاج من ان يتر بيسدة الى دبل مقورة تحت الارض الى الحجر
 الصوان طوله أو اذراع ذراع (٢٣٤) انما ين حتى يتصل بدبل عين حسين ويصب فيه ويصل الى مكة ولا

يمكن بق ذلك الحجر
 الحجر فانه يحتاج في النول
 الى حسين ذراع في النول
 وصار لا يمكن ترك ذلك بعد
 اشروع فيه سلطانا موس
 السلطنة الشريعة فما
 وحد الامير ار اشم حيلة
 سيراب يتفرجوه الارض
 الى ان يصل الى الحجر
 الصوان ثم توقف عليه
 بالداره قد ارماه حتى من
 الحطب الطول ليلة كاملة
 في قد ارسمه اذرع في
 عرض خمسة اذرع من
 وجه الارض والشار
 لا عمل الا في اهلوكوما
 عمل علام سيرا من جانب
 النخل من ارقيراطين
 من اربعة وعشرين
 في اطماس ذراع ويكثر
 بالحديد الى ان يوصل الى
 الحجر انصب الشد
 فيوقد عليه الحطب
 الحبل ليلة اخرى الى
 ان يصل في ذلك الحجر
 قد ارسمه في النول

وجوه الاكثار ومن طرق التمدد التي اشتملت عليه هذه السورة مما هو مصوص على جبهه في
 كتب العلماء فلم يقدر محمد بن عبد الوهاب على الجواب عن شيء مما سأل عنه الشيخ محمد بن عبد
 الرحمن بن عقال حراء الله خبرا وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الخوارج في احاديث
 كثيرة فكانت تلك الاحاديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث كانت من الاخبار الغيب
 وتلك الاحاديث صحيحة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره منها ما في قوله صلى الله عليه وسلم الفتنة
 من ههنا والفتنة من ههنا او اشار الى المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من قبل المشرق
 يقرؤ القرآن لا يحاوروا قريتهم يعرفون من الدين كما يقر السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود
 الدين الى اوقه يعني موضع الوتر سمعناهم التعليق وقوله صلى الله عليه وسلم سيكون في امني اختلاف
 وعرقه قوم يحسبون ان قيل وبسبب الفعل يقرؤ القرآن لا يحاوروا قريتهم يعرفون من
 الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يعود السهم الى اوقه هم شر الخلق والخليفة طوي الي
 قلوبهم او قوله يدعون الى كتاب الله وليد وامنه في شيء من قلوبهم كان اولي بالله منهم سمعناهم التعليق
 وقوله صلى الله عليه وسلم لم يسبح في آخر الزمان قوم احداث الاصان سفها الاحلام يقولون قول
 حبه النرية يقرؤ القرآن لا يحاوروا قريتهم يعرفون من الدين كما يقر السهم من الرمية فاذا
 لقتهم وقتلواهم فاني قلوبهم اخر الما قلوبهم عند الله يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم اناس
 من امني سمعناهم التعليق يقرؤ القرآن لا يحاوروا قريتهم يعرفون من الدين كما يقر السهم من الرمية
 هم شر الخلق والخليفة وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق يقرؤ القرآن لا يحاوروا
 قريتهم يعرفون من الدين كما يقر السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى اوقه سمعناهم
 التعليق وقوله صلى الله عليه وسلم رأس الكفر في المشرق والفرع والخليفة في اهل الحبيل والابل
 وقوله صلى الله عليه وسلم هم احدث الدين وانشأه المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم غلط
 القلوب والحق المشرق والايه اني اهل الحجاز وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في اماننا
 اللهم بارك لنا في عساقلنا قالوا يا رسول الله في شيء نأقالي في الثامنة هالك الزلزال والعن وما يطلع قرون
 الشياطين وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق يقرؤ القرآن لا يحاوروا قريتهم كلما قطع
 قرون شأرون حتى يكون اخرهم مع المسيح انجال وفي قوله صلى الله عليه وسلم سمعناهم التعليق
 هم خير علي هؤلاء القوم الخارجين من المشرق الناعمين لمحمد بن عبد الوهاب فيما اتدعه لاهم
 كانوا بأمر من الله ان يحرق رأسه لا يتركوه يفارق مجلسهم ادانهم حتى يلقوا رأسه ولم
 يسع مثل ذلك قط من أحد من الفرق الصالحة التي مصفة لهم ان يلتزموا مثل ذلك والحديث صريح

في عرض خمسة اذرع الى ان يستوفي اثنى ذراع الى هذا الحكيم وذلك يحتاج الى عروق ومال
 فارون وسيرانيوب وما رأى عن ذلك محصا فأقدم عليه الى ان وضع الحطب من جميع جبال مكة وصار يحلب من المسافات البعيدة
 وعلا سوره وصاق الناس بذلك ونعت الامير ار اشم لذلك ودهيت أمواله وخداه وأولاده ومما ليكه على ذلك الى ان قطع من
 المسافة اثنى ذراع وحده اذراعنا عمل وباركنا مع المصروف ارسل وطلب مصر ووافنا آخر الى ان صرف أكرم من
 حبيما ألف دينار هاهنا المظراش انعامه السلطانية وعرقه من مركب كان فيه باقى تجلاته ونزائنه وقوده وبه جملة من
 عنده وأسبابه وكان يوصى عن مائة ألف ذهب في اثناء أمره ثم مات له ولطفيل بحيث كان خلفه بمصر احترق عليه كثيرا

شيخ الاسلام السيد القاضي حسين الحنفي مد الله تعالى ظلال فضله وأقام خيام عزه وعظمته واحسله نوحها تاما الى تكميل ما بقى من عمل عين عرفات باعثة او ما يبدى من الطور عليها حسب الاحكام الشريفة السلطانية النافذة في الاقطار والجهات وجدة في الاهتمام وعرض على الابواب الشريفة السلطانية السليمة بأن يكمل ذلك العمل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام القاضي حسين المشار الى خدمته آسافا قدمته العلية أتم اقدام الى اكمال هذا العمل الشريف بالاهتمام فساء له السعادة والاقبال على الاعمال والاكمال فكمول العمل المبارك فيمدون حصة أشهر بعد ان يعرجس انعامه الامراء المذكورون قريبان من عشرة أعوام وهلكت موسم (٢٣٦) وأموالهم وندامهم وما طفر واهل المرام وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم •

الدين كما عجز السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لنش أدرتهم لاقتلهم قتل عاد وكان هذا الحارثي يقتل أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان ولما قتل على بن ابي طالب رضى الله عنه الخوارج قال رجل الحمد لله الذي آبادهم وأراحنا منهم فقال على رضى الله عنه كلا والذي نفسي بيده انهم لم يهلكوا في اصلاص الرجال لم تضمه النساء وليكونن آخرهم مع المسيح الدجال وجاء في حديث عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه ذكره بنى حنيفة قوم مسيلة الكذاب وقال فيه ان وادهم لا يزال رادى من الى آخر الدهر ولا يزال الدين في بلبه من كذا هم الى يوم القيامة وفي رواية ويل لاجلهم ذيل الاوراق وفي حديث ذكره في شكاة المصالح سكون في آخر الزمان قوم يحدونكم عالم سمعوا أتم ولا تأكلوا كما بكم واياهم لا يصولونكم ولا يفتونكم وأمر الله بنى بنى ان الذين ينادون من وراء الحرات أكثرهم لا يعقلون وأمر الله فيهم أيضا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قال السيد علوى الحداد المذکور آ فقال الذى ورد في بنى حنيفة وفي بنى نعيم وائل شئ كبير ويكفيل ان أعاب الخوارج وأكثرهم منهم وان الطاغية عن عبد الوهاب من نعيم وابن رئيس الفرقة الباعية عبد العزيز من وائل وجاء عنه صلى الله عليه وسلم قال كفى في مسد الرسالة أعرض بعضى على القائل في كل موسم ولم يجيبنى أحد جوابا ففتح ولا أخت من روى بنى حنيفة قال السيد علوى الحداد لما وصلت انطاقل لزيارة حرا الاممة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اجفعت بالعلامة الشيخ طاهر بن الحسين بن العلامة الشيخ محمد بن الشافعى فاجبى الى انه الف كتابا في الرد على هذه الطائفة سيما الانصار والاولياء الا برار وقال لى لى الله بفتح من لم يندخل بدعة العدى في قلبه وأمان دخلت في قلبه ولا يرجي فلاحه لحديث الجارى عرقون من الدين ثم لا يعودون فيه قال السيد علوى الحداد وأما ما نقل عن العلامة الحنفى ساكن الحمار انه استصوب بعض أعمال النجدي من جمعه البد وعلى انه لم يترك الذهب وادارة بعض الفواحش الطاهرة كالزنا واللواط ومن تأمبه الطرق ودعوته الى التوحيد فهو علط حديث حسن للناس فعلمه ولم يطمع على ما ذكرناه من مكراته وتكفير الاممة من سمائه واهرافه الكتب الكثيرة وقتله لكثير من العلماء وخواص الناس وعوامهم واستباحته دماءهم وأموالهم واطهارا تجسيم للارضى سبحانه وتعالى وعقده الدروس لذلك وتنقيصه للرسول عليهم الصلاة والسلام وللاولياء وشبهه قودهم وأمر في الاحياء ان تجعل بعض دور الاولياء محللا لقضاء الحاجة ومع الناس من قراءه دلائل الخيرات ومن الرواتب والادكار ومن قراءه • ولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المائر بعد الاذان وقتل من فعل ذلك وكان يعرض لبعض القرع والطعام مدعوات النبوة وبفهمهم

خسرت عين عرفات وانه خسرت يسابيهها الجاريات ووصل الماء وهو يحرق في تلك الدول والقوات الى ان دخل مكة لعشر بقين من دى السبعة الحرام سبعة سبع وسبعين وتسعة مائة وكان ذلك اليوم عددا كبيرا عند الناس والوصول ذلك الماء الى المذكلهم وباس وعمل في ذلك اليوم سيدنا ومولانا المشار اليه أعظمه سطية في الاطمح بسنانه العظيم الا فوج جمع بين الاكرار والاعتبار في ذلك كان وصلا لهم الدرادات والصبوان ودع أكثر من مائة من العلم وشعر عذته من الايل والدم وقد قدم للناس على طمقائهم أنواع الموائد والهم وخلع على أكثر من عشرة أنفس من المعلمين والباين والمهـ دسين حلعا فآخرة وأحسن الى باقيهم

ذلك

بالاعانات الواردة وتصدق على الفقراء والمساكين وأنعم على التكبراء والاساطين شكر الله هذه العمة

الطرية وحدا على هذه الملة الجلية حيث أتم الله على عباده وأحبا وأخصب ما خبر بلاده وكان يوما مشهودا وساعة سعيدة ورمات سودا • ثم جهزوا غبار هذه النشائر العظمى وحصول هذه النعم الحزيلة الكبرى الى الباب الشريف العالي السلطاني الاسطى والحقائق الاكرم الانعم السلطان سليم خان سقاء الله كؤس الرحمة والرضوان من حوض الكورنى أعلى عرفات الحسان والى سرادقات ذات الحجاب الرفيع والستر السابغ المسجل المنيع صاحبة الخيرات ملكة الملكات بلبس الزمان في حضرة خان سلطان في ادم الله تعالى ظلال عهتها وعصمتها وأسبغ أستار رفعتها وعظمتها فانعمت الصدقات الشريفة السلطانية

بالانعامات الجارية والترفيعات الكثيرة الجارية على سائر المبشرين والمتعاطين لهذه الخدمة الشريفة الجليلة وحصل لمولانا شيخ الاسلام المشار الى حضرته الشريفة ترفيعات عظيمة فصارت مدرسة السلطنة السلطانية عناية عثمانى وما عهد ذلك لاحد من الموالى العظام في مدارسهم وجهرت اليه انواعا من الخلع الشريفة الفاخرة وخوطف من قبل السلطنة الشريفة الخاقانية بالخطابات العالية الوقية السامية المتضمنة للشكر والجليل منه وانه دخل في جملة خواص السلطنة الشريفة المشمولين بظرواها المسبغة وانعاماتها الجارية الوردية وصارت هذه العين من جملة الامارات الباقية على صفات البلى والايام والاعمال الصالحات الباقية التي لا يفتنيها تكرر السنين والاعوام وما عند الله من نضاض الجبر والشواب (٢٣٧) فهو خير وأبقى عند

أولى الابواب فهو آثار
المرحوم السلطان
سليمان خان المشرف
المدارس الاربعة
السلطانية وبسبب ذلك
ان الامير ابراهيم أمير
البحرين عرفه انكبه
الله من الحسة العرفان
عرس على الابواب
الشريفة السلطانية
السامية وأهسى الى
الاعتاب العلية الخاقانية
ان المناسب لتأني
الشريف السلطاني وقدره
العلي السامي السلطاني
ان يكون حصرة السلطان
عنه المشرفة أروم
مدارس على المذهب
الاربعة يدرس فيها
علما مكة المشرفة علم
الفقه ليكون سببا
لاستعمالهم بعلم الشرع
والدين ويرفعون
بوظائفها ويكون سببا
لأجلاء علم الشريفة
بسطر ذات ذلك في
صفحات السلطنة الشريفة

ذلك من غوى الكلام ومع الدعاء بعد الصلاة وكان يقسم الزكاة على هواه وكان يعتقد الاسلام
مختص فيه وفيه تبعه وان الخلق كلهم مشركون وكان يصرح في محاسنه وخطبه بكفر المتوسل
بالانبياء والملائكة والاولياء بل يزعم ان من قال لاحد مولانا أو سيدنا فهو كافر ولا يلتفت الى قول
الله تعالى في سيدنا يحيى عليه السلام وسيدنا ابراهيم الى قول النبي صلى الله عليه وسلم للاخبار قوما
لسيدكم يعني سيدنا عيسى عليه السلام ويجمع من ربه النبي صلى الله عليه وسلم ويجعله كغيره من
الاموات ويسكر علم النجوم والسموات والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول ان ذلك كله اعم ثم قال
السيد علوي الحداد والحاصل ان الحق عندنا من أقواله وأفعاله ما يوجب خروجه عن اقداره
الاسلامية لاستدلاله أمور اجماعا على تحريمها مع لونه من الدين بالضرورة بلنا وبلسانهم
تقيده الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وتقيدهم بعد ذلك ككفر بالايجاع عند الانبياء
الاربعة اه ولما أراد الله ان يضل محمد بن عبد الوهاب ويضل به خاتما كثير اسلطة عليه الشيطان
فرب له ما استدعه من العقائد الاربعة فصار ينتقل في قريه يخدم قريه الى قريه وبقي اليوم تلك
العقائد مشيا مشيا آخره الافاظ مظهر الهم ان يريد التوحيد الصحيح والبرى من الشرك فبصدقه
الحاهلون وبنه لتدبيره العالمون وما زال كذلك يجبه قوم ويكرهه آخرون فإياه أهل الدرعة
وطن بعض منهم انه رسول لكاتبه الربيه فصف لهم رسالته ماها اكتشف الشبهات عن خالق الارض
والسموات كفر باجمع المسلمين وجمع ان الناس كفار مذمومة سمة وحمل الاليات التي
رأت في التكفر من قرش على انقياد الالهة وكان من تبعه وقل منه كل ما يقول محمد بن سعود أمير
الدرعية واتخذوه وسيلة لاتساع الملك والنفوذ الا عراب له فصار يدعوهم الى الدين وأثبت في قلوبهم
ان جميع من هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق ومن قتل مشركا قتل الجدة فتابعوه
وصارت يقومهم هذا الاعتقاد مطمئنة وكان محمد بن سعود يغتزل ما يأمر به فاذا أمره بقتل انسان
أو أخذ ماله سارع الى ذلك فكان محمد بن عبد الوهاب معهم كالنبي في أمته لا تركون شيئا مما يقوله
ولا يفعلون شيئا الا بأمره ويعظمونه غاية التعظيم ويحلمونه غاية التحبيل وما زال يطبعه حتى بعدد
من أحياء العرب وقتلها فأتسع ملك محمد بن سعود وذلك أولاده ما حتى ملكوا جزيرة العرب
وإذا أراد ان يغزو بلدة من البلدان كتب كتابا بقدر الحصر فجيء به العربان وبنى دعوته من كل
مكان ويتصلون على انفسهم كل ما يحتاجون اليه من مأكول ومشرب وملبس ومركب ولا يكلمونه
شيئا وإذا هموا بشي من الناس يدفعون له الخس وبأخذون الاربعه الاخماس ويسرون معه أبا
يسير لا يستطيعون مخالفته في قبر ولا قطعه فاذا ذلك قبيلة من العرب سلطها على من دأبها

فأجاب السلطان سليمان المرحوم الى ذلك وبررت الاوامر الشريفة السلطانية بفعل ذلك وعين لهذه الخدمة الامير قاسم أمير جدة
المذكور آنفا وان يادروا الى عمل ذلك في أحسن الاماكن اللائقة بلباء هذه المدارس الجاهل الخوي من المسجد الحرام المتصل به
من ركن المسجد الشريف الى باب الزيادة وكان به البهارستان المنصوري ومدرسة لصاحب كيان السلطان أحمد شاه سلطان
كروات من أقاليم الهند وكان من أصحاب الخبر الكثير شدة بداحة العلما كثر العرب والصداقات وكانت المدرسة بيد مؤلف هذا
التاريخ والبيهارستان المنصوري وأوقاف المؤيد للسلطان الملك المؤيد شيخ سلطان مصر من ملوك الجراكمة وعدة دور تتعلق
بسيدنا مولانا بالمقام الشريف العالي السيد حسن صاحب مكة المشرفة أدام الله عمره واقباله ورابطا يقال له وباط الظاهر فاستدل

البحارستان واستبدلت المدرسة برباط كان بناءه الخواجا نثني القرماني ولم تثبت وفقيته فباعه ورثته فاشترى لمهجة السلطنة الشريفة وجعل بدلا عن مدرسة الكينابة واستبدل برباط الظاهر برباط آخر في سوية أحسن وأمكن فيه ووقف موضعه بدلا عنه في وأما الولي السيد ناره ولا بالمقام الشريف العالي بدرا الدين مولانا السيد حسن أدام الله تعالى عمره ودولته فقصدته هاجمه بالسلطنة الشريفة واستبدلت أوقاف المؤيد بصباغ قرى في الشام اختار هادريه المؤيد الموقوف عليهم وكتب مستنداتهم وجمعها وأشرع الامير قاسم في هدمها وطلب العلماء والصلحاء والاشراف ووسعوا الاساس فقدم قاضي مكة المشرفة يومئذ قدوة العلماء الاذهالي وصفوه (٢٣٨) العلماء الموالى مولانا شمس الملة والدين أحمد بن أحمد بن محمد ذلك النشأني

عظم الله تعالى شانه ورفع قدره ومكانه ووسع بنيه الشريفة الاساس وبنعه من حضر من العلماء والسادات وأعيان الناس ووسع كل واحد منهم حجرا في ذلك الاساس وكان يوما مشهودا مباركا موعودا وذلك لانه من حلالا من رجب المرحوم سنة اثنتين وسبعين وسبع مائة وكان بحق الاساس عشرة أذرع وعرضه أربعة أذرع ودرأه العمل ووضع فيه حجرا كرا جادا وحكموا بالاساس احكاما قويا

واقرب وسطا الاخرى على ما بهيها حتى تبدلت معالمها تلك أولا اشرف بأكله ثم اقليم الحساء والبحرين وعمان وسكت وقرب ملكه من بعد اداء البصرة هذا حده من الشمال ثم رجع الى الجنوب تلك الحارر بأمرها ثم الخيول ذوات التحصيل وملك الحربية والفرع وجهته ثم ملك جميع ما بين مدية النبي صلى الله عليه وسلم والشام حتى قرب ملكه من الشام وملك العربان الذين بين الشام وبلاد وملك العربان المشرق والحارر والقبائل التي حول الطائف ثم ملك الطائف وكذا القبائل التي حول مكة ثم دخل مكة بالصالح وكانت الحروب بينه وبين سيدنا الشريف عاب رحمة الله من سنة خمس الى سنة عشرين بعد المائة وبالألف الى ان عمر مولانا الشريف عاب عن حربه ولم يبق أحد الا صار من حربه دخل مكة بالصالح سنة عشرين واستمر فيها الى غاية سنة سبع وعشرين حين جهزت الدولة العلية عليه بها كرها المنصورة ووجهت الامر الى الورى المنعم محمد علي باشا صاحب مصر وأقامه بجيش من العساكر المنصورة فظهر الارض منه ومن أتباعه ثم حوّل راسه ابراهيم باشا فوصل بجيشه الى الدرية سنة ثلاث وثلاثين بعد المائة وبالألف فأبى وأبى من بقي منهم وكان خارج حروبهم من مكة سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين وقد أخرج ذلك مفتي مكة المفتي عبد الملك القاضي المسألة ولا ما الشريف عاب هل أرحمهم فقال قطع دار الخواارج

في طيفه كان رجلا صالحا من علماء الدولة التي تسمى بالزيرية ١٧٩ ٢٠٧ ٨٤١
الشيخ عبد الحارر رضي الله عنه في مسجده من مساجد تلك البداة فاتفقوا

انهم يتخولوا في شأن هذه الطائفة بعد ان جاء ابراهيم باشا الى الدرية ودمر هادريه من فيها فقال أحد الرعايا لادن رجع أمر هذا الدين وهذه الدولة كما كانت وقال لا حول رجع أمرهم أبدا كما كان ولا ما كانوا عليه من الدعوة ثم اتفقوا بمبايعة في غدو بصلان سلاطة الصبح خلف الشيخ عبد الجارو طران ما يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة ويكون ذلك فافيا اختلافا به ودهاوسل حلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وحرر على قريته أنه هكذا اهم لا يرجعون وسبق في شأن الله الكلام على مشارب مولانا الشريف عاب له

(ذكر الشبه التي تحملها الوهاية)

ولكن يدهي أولا ان يدكر انشادات التي تحملها في اخلاق العباد ثم يدكر الرد عليه ببيان ان كل ما قيل من ضرور وفائده وتبليس على عوام الموحدين من شبهاته التي تحملها عاب ان الناس مشركون في توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الابداء والاولياء والصلحين وفي زيارتهم وقبره صلى الله عليه وسلم ويدعون له بقوله يا رسول الله تلك الشفاعة وروى ان ذلك كله اشراك

غاية الاحكام في بعض الحدارات من غير تحقيق وعمل بها أدنى غاية أحسن فيها ووقف الحرف في المدرسة ولدور انما حاشيت عتبات واهيات تكسرت وسقطت بعد وفاته وجددها مولانا شيخ الاسلام على وجه الاتقان والاحكام وكتب قائم تلك بعض طرازا بخط ردي وخط وبعده بخط رائق فائق لكونه أبا لا يعرف الكتابة ولا يصح الى كلام أحد وصارت الاحكام توارد اليه بالاستعمال والاهتمام وهو يستعمل في الاقام وعين المرحوم سليمان عليه الرحمة والرضوان وطائف المدرسين والطلبة وغير ذلك أو اوقافه بالشام وعين لكل مدرسة حجب عثماني في كل يوم وعين للمعبد أربعة عثماني في كل يوم ولكل مدرس خمسة عشر طالب لكل طالب عثماني وللقرآن كذلك وللرباب نصف ذلك بجهزها في كل عام ناطرا لوقاف السليمانية

بالشام مع الركب الشامي الى مكة المشرفة فبوزع على المدرسين ولم تكمل المدارس الا ربع الا في دولة السلطان الاعظم مالان
 المالك الترك والروم والعرب والهنم السلطان سليم خان اس السلطان سليمان خان عليه ما الرحمة والرضوان فابنم بالمدرسة المالكية
 السليمانية وهي رأس المدارس الا ربع وعلى سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام سيد العلماء والموالى نعمان فاضى انصافه وناظر
 المسجد الحرام مولانا بالسيد انقاضي حسين الحسنى ادام الله وادبه على الدوام ثم عين عثمانيا ثم رفاة الى ان صارت مدرسة عثمانية
 عثمانية وابعن بالمدرسة الحنفية السليمانية على مؤلف هذا الكتاب بحسين عثمانيا بنى أو اسط جادى الاولى سنة خمس وسبعين
 وتسعمائة وقرأت فيها قطعة من الكشاف والهداية وتطعة من تفسير المفاتيح (٢٣٩) الاعظم مولانا بنى السعد واعدادى نوام
 الله عرفان الحماى وأربل

وحمل الآيات القرآنية التي رلت في المشتركين على الخواص والعوام من المؤمنين كقوله تعالى ولا
 تدعوا مع الله أحدا وقوله تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له اليوم القيامة
 وهم عن دعائهم غافلون وادحضرت الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقوله تعالى ولا
 تدع مع الله ألها آخر فتكون مع المعدبين وقوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا يعطون ولا يضر الله شئ
 فعلى فالتادام ان اطامين وقوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ
 الا كاستطراد كفيه الى المسائل بلع ما دعاها وما دعا الكافرين الا في سبيل وقوله تعالى والذين
 يدعون من دونه ما يكون من قطعهم ان يدعوهم ليعبدوا ما هم لولوعهم واما ما جاء في الذكر يوم
 القيامة يكفرون بشرككم ولا يباليون بشئ من خسر وقوله تعالى قل ادعوا الذين دعونكم من دونه
 عما يكون كشف انصر عنكم ولا تخفوا أولئك الذين يدعون ينادون الى رحمتهم الواسعة بل آيهم أقرب
 ورحمهم رحمة وادعوا من ادعاه ان كان محمدا وادعوا من ادعاه ان كان محمدا وادعوا من ادعاه ان كان محمدا
 القرآن كما جاء على المحدثين قال محمد بن عبد الوهاب ان من استعانت أو قبل الدين صلى الله
 عليه وسلم أو غيره من الانبياء والاولياء والصالحين أو اذاع أو سأله ان يعينه أو يكون له هؤلاء
 المشتركين ويكون داخل في عموم هذه الآيات وجعل في زيادة قراين صلى الله عليه وسلم لم انصافه الى
 ذلك وقال في قوله تعالى عن اشركتين في اعتقادهم عن ادعاء الاصنام ما بعدهم الا ليقربوا
 الى الله راي ان المتوسلين الى هؤلاء المشتركين الذين يقولون ما بعدهم الا ليقربوا الى الله راي ان
 المشتركين كما اعتقدوا في الاصنام انما اتفقوا على ان يعتقدوا ان الخلق هو الله تعالى بل قوله تعالى
 ونسألتهم من حافهم ليقول الله وفي قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
 الله فما حكم الله عليهم بال كفر والاشراك الا لقولهم بل يقربوا الى الله تعالى وهو لا يملكهم فكذلك
 اخبرهم عن عبد الوهاب ومنه على المؤمنين وهي حجة باطلة وان المؤمنين ما يتعدوا الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام ولا الانبياء آلهة وبعدهم شركاء بل هم يعتقدون انهم عبيد لله لو فون
 له ولا يعتقدون استحقاقهم العادة ولا انهم يخلصون شيأ ولا انهم يعلون بقعا أو صرا أو عا فاصدوا
 المبرك انهم انكسروا آلاء الله المفضلين الذين اصطفاهم واجتباهم ببركهم برحم الله عباده ولذلك
 شواهد كثيرة من الكتاب وانفسد كل كذب يرامها فاستفاد المسكين ان الخلق اجمع المصار
 هو الله وحده ولا يعتقدون استحقاق العادة الا لله وحده ولا يعتقدون ان تأثير لاجلهم سواء واما
 المشتركين الذين رلت في الآيات السابق ذكرها فكانوا اجتهدوا في ادعاء انهم لا اله الا الله تعالى
 المستحق للعبادة فهم يعتقدون استحقاق الاصنام لادعاء اعتقادهم استحقاقها للعبادة هو الذي

عاشه شايب المعفره
 والرحمة والرضوان
 وقرأت واعدادى انطب
 ودربا في الحديث وأصوله
 واني أدرس الان
 تكمل شرح الهداية
 للعلامه الكيلاني
 انيس كماله لانه
 علماء الاسلام وهامة
 فصوله الموالى انعام
 مالك ما ينعى العلوم وفارس
 مبداه وحارفه ان
 السبق في حلة رهاها
 ويريد دره في النكت
 والانتقاء ووحيد عصره
 والادق في الايقان
 صاحب التصانيف
 الفائقة الى سارت ما
 الركان وتداول العلماء
 في سائر الاماكن الكريمة
 المحسن الى من يهنا به
 الانسان ولا يانهس
 الملة والدين احمد
 المعروف نقاضى راده
 أو لى قاضى الفكر
 بولاية اناطولى اطره راته

على قلبه ما حى ودق على الافهام واقاض من رلال انقاطه العديقية وى أكاد العلماء الاعلام ذكره من الحقيقيات منفات
 ابن الهمام وقد اذعن ان مذهب الامان فلا تدرته منق النظام وما اطلاب العلم الشريف موائد وادوسمها لهم على طرف
 النظم وأورد به من خاصية طمعه اشريف ثلاثة لا يصر من سات أفكاره وذلك فصل الله يؤمنه من يشاء والله ذو العصل
 العظيم ولا شئ ان ذلك فصل من الله انكرهم فاقض به من حراش جوده عليهم وشكر الله صديقه اجيل وأنا لله على ذلك مرير
 الاجر والثواب الجليل ونفع تأليفه سائر طلبة العلم انشريف واتقى في صفات العالم كماله المعير اللطيف الى ان يرث الله
 الارض ومن عابها وهو خير الوارثين ولقد أجسست الى انيام صدارته ورباني لدى الحصرة الساطية ورفاني السلطان الاعظم

والخلفاء الاكرم السلطان مراد خان خلد الله سلطنته هذا الزمان فصارت مدرستي جمته بستين عمهانيا جزاه الله تعالى حتى
أفضل الجراء وأصبح عليه من خزائن فضله وكرمه واسع الخبر والعطاء . وأعمت السلطنة الشريفة بالمدرسة السلطانية
السليمانية الشافعية لأقرام مذهب الشافعية بمكة المشرفة على بعض علماء الشافعية نخبة من عمهانيا فدرس فيها كتب فقه الامام
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وأحباه فقه الشافعية بها كما شرطه السلطان سليمان رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح الجنان
ونعمه في بحر الرحمة والاحسان . وأما المدرسة الأربعة السلطانية السليمانية فقد جعلها المرحوم الواقف لحياء مذهب الامام
احمد بن حنبل فعقد على علم الحديث الشريف (٣٤٠) وجعلت تلك المدرسة دار الحديث بمحمد بن عمهانيا يقرأ فيها الصحاح

السنن ورحم الله السلطان
سليمان وأمانه على
مقاصده الجيدة من اسداء
الخيرات واقتناء الثوابات
باحباء العلوم الشريفة
المطهرة وسائر الباقيات
الصالحات أعلا عرافات
الجناب والطر إلى وجه
الله الكريم في اعلا مراتب
السعادات الاخرية
الباقيات وهذا الذي
ذكرناه بعض ما فعله من
الحسنات ولو أردنا
استنباط ما فعله من الخيرات
لاحتجبنا إلى عدة محملات
فقد لنا إلى ما نبهنا في
هذه الورقات وذكرنا ما
سند إلى المشاهدات
فليس الخبر كالمعاينات
باب التاسع في دولة
السلطان الاعظم الخاقان
الملك الاكرم الاخميم
العلماني صاحب الخيرات
الجارية والجوامع والمباني
السلطان سليم خان
نعمه الله بالرحمة
والرسوا وسق ضريحه

أوقعهم في الشر فكما قيلت عليهم الحجة بما لا تغلغ بفعا ولا ضرا قالوا ما بعدهم الا يقربوا إلى الله
رأى وكيف يجوز لمحمد بن عبد الوهاب واتباعه ان يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل أولئك المشركين
الذين يعتقدون الوهية الاصنام اذا علمت هذا تعلم ان جميع الآيات المتقدمة ذكرها وما مانتها من
الآيات خاص بالكفار المشركين ولا يدخل فيها أحد من المؤمنين لانهم لا يعتقدون الوهية غير الله
تعالى ولا يعتقدون استحقات العبادة لغيره وقد تقدم حديث البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
في وصف الخوارج اجمع اطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار رخص الوهية على المؤمنين وهذا الوصف صادق
على ابن عبد الوهاب واتباعه فيما صعدوه ولو كان شيء مما صعدوه المؤمنين من التوسل أمرا كما
ما كان يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلف الامة وخلفاءها فهم جميعهم كانوا
يتوسلون وقد كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وهذا توسل
صرح لاشك فيه وكان يعلم هذا الدعاء أصحابه رضي الله عنهم ويأمرهم بالانسان به
﴿ ذكر الدعاء المسموع عند الخروج من البيت إلى الصلاة ﴾

وقد روى ابن ماجه بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خرج من بيته إلى الصلاة فقال اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق
شمسك هذا البيت فان لم يخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا جمعة خرجت اتقا سخطك وانعامك صلاتك
فأسألك ان تعبدني من النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يعجز الدنوب الا أنت أقبل الله عليه بوجهه
واستغفر له سبعون ألف مرة ذلك ذكره الجلال السيوطي في الجامع الكبير وذكر ايضا كثير من الائمة
في كتبهم عدد كالدعاء المسموع عند الخروج إلى الصلاة بل قال بعضهم ما من أحد من السلف الا
وكان يدعو بهذا الدعاء عند خروجه إلى الصلاة فانظر قوله أسألك بحق السائلين عليك فان وجه التوسل
بكل عبد مؤمن وروى الحديث المذكور ايضا ابن السني بإسناد صحيح عن لال مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورضي الله عنه ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج إلى الصلاة قال بسم
الله آميت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق
مخرجي هذا فان لم يخرج بطرا ولا رياء ولا جمعة خرجت اتقا سخطك وانعامك سخطك
أسألك ان تعبدني من النار وان تغفر لي ذنوبي فانه لا يعجز الدنوب الا أنت أقبل الله عليه بوجهه
وأبي سعيد بافظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج إلى الصلاة قال اللهم اني أسألك بحق
رواية ابن السني ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث أبي سعيد ايضا ومحل الاستدلال قوله
بحق السائلين عليك فهذا توسل صدر منه صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه ان يقولوه ولم يزل السلف

زال الكرم والعفو والغفران وحفه بروائح الروح والريحان كان مولده الشريف في سنة تسع
وعشرين وسعمائة ورجلوه الكريم على تحت ملكة الشريفة طيطة العظمى في يوم الاثنين لتسع ماضين من شهر ربيع
الاخر سنة أربع وسبعين وتسعمائة ومدة سلطنته الشريفة تسع سنين وسنة حين تسلطن ست وأربعون سنة وعمره كله ثلاث
وخمسون سنة وبعد ثلاثة أيام من جلوسه على تحت الشريفة توجه إلى سكتوا لحفظ العساكر الاسلامية المحاهدين في سبيل الله
في حلق البلاد الكفر مشغولين بقرينة الجهاد غاية الحد والاجتهاد وسار سريحتنا إلى أن وصل ركابه الشريف السلطاني إلى
مدريد فقال له مرم فلا تله عروض الوزير الاعظم آسف الزمان في محمدا شأنا تعش الله بوجوده والوجود انما شأنا تنعم بمحوم

الشاؤن بغير فسخ قلعة سكتوار وقمع مرده الكفرة الفجار والنفس الاذن الشريف للعسكر المنصور والخافق بالنعوذ الى الاوطان واستمر الركاب الشريف السلطاني بذلك المكان الى ان وصل مع بقية الورراء وكان الدولة الى ان تم الى ان كان الشريف السلطاني والا كتمال تراب الباب الشريف الخافق وبعد ذلك يعودون في الخدمة الشريفة الخافقية الى من رانقت الشريف السلطاني بالفسطاطية العظمى فأجيب حصرة الورراء اعظم الى ما اراد اليه واستقر ركاب السلطنة الشريفة الى الناحل واسرار عليه الى ان ورد حصرة الورراء اعظم المشار الى حضرته ان عليه وابق الورراء من اركان الدولة شريفة انحصارها له وفي الوالركاب السلطاني وهو بالملك الشريف الخافق وعادوا في خدمة السلطنة الشريفة الى (٣٤١) اسطول عاية الامن

والنفس والشرف والوقول
عدد الوصول وعدد
الوصول الى باب السراية
السلطانية حصل من رعا
العسكر وعوامهم سوء
الدعوة ومما عساه من
الدخول الى السراية
الشريفة وذلك لما هم
عند فتح ذلك السراية
الى سوء اذبح من بعض
جهالهم من الخاء حرم
الملك الاعظم ران
العلماء الاسلام ران
كبراء النوايا اعظام
م لا ما انوا انهم دامدي
العمادى ثبت الله تعالى
الحما في الحما واقاس
عليه محتات لا
والثواب واعصاه الله
ووعظ العسكر والاسلام
السلام والاسلام لهم
عزائدهم ورفعتهم
وعظا لهم اعظام ولاوا
والقدوة واستغفروا
من تلك الهفوة ووجهها
من سكر الهفوة واهلوا
بعد الصلوة ودخل

من التابعين وانما هم ومن بعدهم يستعملون هذا الدعاء عند حروهم الى انصلاهم ولم يسكن لهم
أحد في الدعاء به وما جاءه صلى الله عليه وسلم من التوسل قوله صلى الله عليه وسلم اغفر لامي
فاطمة بنت أسد ووسع عليها ما دخلها حتى نبيلوا الانبياء الذين من قبلي وهذا اللفظ قدم من حديث
طويل رواه الطبراني في الكبير والارسط وابن حبان والحاكم وصححه عن أسس مالك رضى الله
عنه قال لما ماتت فاطمة بنت أسد رضى الله عنها وكانت ربة النبي صلى الله عليه وسلم وهي أم
علي بن أبي طالب رضى الله عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها وقال
رحل الله يا أمي بعد أي ذكركم عديا ونكبة ما يبرده وأمره يخفف فرها قال فلما لبوا المأخذ
حفره صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج رثه بيده فلما فرغ دخل على الله عليه وسلم فاحسبه
فيه ثم قال الذي يحبني ويميت وهو حي لا يحب اغفر لامي فامانة انت أسد ووسع عليها ما دخلها
حتى نبيلوا الانبياء الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين وروى اس في شيه عن حارون رضى الله عنه
مثل ذلك وكذا روى مثله ابن البراء ابن عباس رضى الله عنه ورواه أبو عبيد في الحديث
عن أسس رضى الله عنه ذكر ذلك كله الحافظ الهوطي في الجامع الكبير ومن الاجلديث
الصحيفة التي جاء التصريح فيها بالتوسل ما رواه الترمذي والبيهقي وانطهراني باسناد
صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابي مشهور رضى الله عنه ان رجلا صبرا رآني النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ادع الله اذ جاءني فقال ان شئت دعوت وان شئت دعوت وهو حير قال فادع
وأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيل محمد بن
الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضي اللهم شفيعي في دعاء وقد أنصروني رواية قال ابن
حنيف ووالله ما تفرقنا طوال الحديث حتى دخل علينا الرجل كالم يكن به صرط وخرج هذا
الحديث أيضا البخاري في تاريخه وابن ماجه والحاكم في المستدرک باسناد صحيح وذكر الحلال
السيوطي في الجامع الكبير والاصمعي في هذا الحديث التوسل والدعاء وان عبد الوهاب يجمع كلا
مهما ويحكم بكثير من فعل ذلك وليس لاس عبد الوهاب أن يقول ان هذا ما كان في جادة النبي
صلى الله عليه وسلم لان الدعاء استعماله أيضا للصالحين والتسليم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم انصاه
حوالههم فقد روى البخاري والبيهقي ان رجلا كان يجتأئ الى عثمان رضى الله عنه في من
خلاوته في حاجة وكان لا يلقاه اليه ولا ينظر في حاجته وشك في ذلك لعثمان بن حنيف وقال له انت
الميضأة فتوسل ثم انت المسند فحصل ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك يا محمد يا رحمة يا محمد
اني أتوجه اليك لتقضي حاجتي وقد كرجا حاك فاطمى الرجل صرط ذلك ثم اني اب عثمان رضى

(٣١ تاريخ - مكة) حصرة السلطان الاعظم الى سرايه الشريف وجلس على نحو عاهة الى الباب وروى العسكر
بما التزم لهم به بحضرة الفقيه الاعظم وأفاض احسانه عليهم وانهم واصرف في ذلك حرائر عظمى لانصهي وورع عليهم
من العبد والورق ما لا يحصى ولا يستقصى وأمر بقتل بعض من كان ساء الهمة والعوام من السفهاء وسكنت الفتنة ونشأ الحمد
على حزيل العماء وله الشكر على جميع الالاء وله الحمد في الآخرة والاولى ودخل عليه العلماء الاعظام للتميم للملائم والتمنية
والسلام ثم اركان الدولة على قوانينهم وحصل لهم بحسب مراتبهم الاحلال والاكرام وقررت بيوت الامام كمال الامن
والاطمئنان دولة ام حسن النظام ثم جهرت البشار السلطانية الى الممالك الشريفة العفا بيسة بالخلق الشريفة الخافقية

فحصل لبواب المدخلية الشريفة كمال الفرح والسرور وتقام الشر والحبور بانتظام الامور ووصلت التهنئة من ملوك
الاطراف بالتعظيم والهدايا اللطيفة نظرا وقرب العيون وزالت العيون واستقرت الحواطر واظننوا وكان سلطانا كريما
وفيا للبيعة زحما عفا عن الجرائم حلما عدلا عالما بالصلحاء محبا الى المشايخ والفقراء كان احبائه يصل الى فقراء
الحرمين وهؤلاء اراهم يصل شاربه وكساوه في كل عام الى العلماء والفقهاء وكان يصل الى احبائه وكسوته في كل سنة
وبعد ان ولي السلطان اشر به لم يتطاع احداه احبائه وانهم يصل اليهم بذلك في كل عام حيث اُضيف ذلك الى دفتر الصرة الرومية
ويقسم كل سنة على حكمه الثاني (٣٤٣) ان الآت وهو الملك الهمام المحسن المسعوم الفائض الاحسان والاعمال المما

دامت بآمنته الأسماء
 وصلى على أمره للبالى
 والأيام وأثرت وعارس
 في رياض السعادة عروس
 أشجار السيادة واهت
 وأثرت وعم ربهم
 أطهر أرباب الأهل
 فحدثت عدا الحروب
 وعمرت ودمر سياسته
 أركان الظلم عرفت ديار
 الظالمين ودمرت كم
 أطهرت نواد الكفر
 بدعاهه البيضاء آية
 للأطرب وكلم جهنم
 وشالها في الليل
 الله فطرح دار القوم
 الكافرين • من أكر
 بخواسته فتح جرة قبر
 من أكرهه دهم هاتج
 قوس العرب وخلق الراد
 • وم هاتج ما بين
 واسد رجاءه من النصاة
 ١ مادة أهل الإحادة ومن
 خراجه تصدق صدقة
 الحب وأرساله مدة سلطنة
 إلى الحروب من الشرب من
 ومه الأمر بناء منهد

الله سبحانه وتعالى قال يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاجلسه معه وقال اذكر حاجتك ثم كر حاجته
فقد ما أتته له ما كنت من حاجته فذكرها ثم خرج من عده فاني ابن خفيف فقال له راء الله
خير اما كان يارفي حاجتي حتى كنته لي فقال اس حبيب والله ما كنته ولكن شي شئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأناه صر فرشكي اليه ذهب بصره الى آخر الحديث المتقدم فهذا اقول وبدا بعد
وقاته لي انه عليه السلام وروى البيهقي واس في شئمة ناسنا صحيح ان الناس اساهم فقط في خلافة
عمر رضي الله عنه فجاءه لال بن الحر رضي الله عنه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله استعن لي لا امانا وام هاكوا فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبره امهم بقول
وليس الاستدلال بالرؤيا يلب صلى الله عليه وسلم فابن وثابه وان كانت حقان لكن لا تثبت الاحكام
لا مكان اثباته انكلا صلى الى الرائي لا الشئ في الرؤيا راعا الاستدلال بفعل لال بن الحر في البيضة
فانه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ونذاؤه وطابه ان
يستفي في لانه دليل على ان ذلك حذر وهو من باب التوسل والاستشفع والاستعاذه به صلى الله عليه
وسلم وذلك من أساطير النفرات وقد توسل به صلى الله عليه وسلم أبوه آدم قبل وبوسيد بن محمد صلى
الله عليه وسلم حين أكل من الشجرة التي سماها الله عها فال بعض المفسرين في قوله تعالى فتلقى آدم
من به تكلم كتاب عليه ان الكلمات هي نوسله بالحي صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي باسناد صحيح
في كتابه دلالت على انه وفي الذي قال فيه الحافظ الذهبي غايته فانه كله هدى ونور عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أقرب آدم الحديث قال يارب أسألك بحق محمد
الامام رضى فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمد اول ما أحاطه قال يارب المثلما حققتي رفعت رأسي
ورأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت ان لم تضيف الى اسمك الا أحب
الحق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم له أحب الحق الي واذ سألتني بحقه وقد غفرت لك ولولا
محمد ما خلقتك ورواه أيضا الحاكم صحيحه والطبراني ورواه وهو آخر الانبياء من دونه والى هذا
التوسل أشار الامام مالك رحمه الله تعالى للعبادة الثاني من العباس وهو المصور وجد الخلفاء
اعبا سيبر وذلك ام المصاح المصور وراة ابن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الامام مالك
وهو المصاحم النبوى وقال له يا ابا عبد الله استقبل القبلة وأدعوا أم استقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مالك ولم يصرف وجهك عنه وهو وسيلتك وسيلة آدم الى الله تعالى بل
استقبله واستشفع به فيشفه الله لى قال الله تعالى ولو اقم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واسعد غفر لهم الرسول لوبدوا الله فاستغفروا كما ذكره القاصي عياص في الشفاء وساقه باسناد صحيح

الحرام رآه الذئب فارتعاه وكل ذلك من الاثنا العظيمة والمرابا العاصلة الكريمة فلما ذكرها وذكره

يطرق الإجمال لصيق الحال في مقبرس في فاه بالنسبة للصناد كإيه طوبه العوام حررة في البحر فالنقبة العدل المفتى أو عند القدس عند المسموع - د النور الحبري في كانه الرض المعطار في أخبار الاقطار قبرس جزيرة على الصراشاي كبيرة القطر مقدارها مائة وستة عشر يوما وها قري وها رعد وشمسار وزرعو ومواش وها معه د البرعم القبرسي وها يهيجلب الى سائر الاقطار وها ثلاث مدن ومن قبرس الى طرابلس الشام يومان في العرو وقبرس على م ايام رخاؤها شامل وخبرها كامل وكان معاها بقراها وها الخاضعوا على حرية - هه آلاف دياره قصور العهد عليه ففراها ناسه فقتل وسى شيئا كثيرا وروى انه لما

افتتحت قبرس واشتغل المسلمون بنفسيه في ما بينهم، لكن أوال الدرداء ونهى عنهم ثم احتج بمماثل سيفه ودموعه بحجري على خدييه فقبل له أن يكتفى يوم أعز الله فيه الاسلام وأهل وأهل الكفر وأهله فضر به على مذكبيه وقال ويحل ما هو الخلق على الله ادتركا أمره في ما هي قرة ظاهره وقدره قاعره على الناس اذ تركوا أمره وصار لهم على ما ترى من النسيب والاعانة وبين جزيرة قبرس وساحل مصر خمسة أيام يدها وبين جزيرة قبرس وساحل مصر يوم واحد واعامت شريعة قبرس بنوش كان الله يهيى قافوس كان يعظمه الكفار ويعظمون لادله جزيرة قبرس وتعمل لادله في قبرس موتوفون الذي وايد بار وسماه عاد الصف ويحكم وبالألاد الحسن الزاخرة الذي يعال الغردى طيه هـ ريدى يجمع (٢٤٣) منه على الزاخرة وكان

وذكره الامام السبكي في شفاء السقام في ريادة خير الامام وانبياء اليهود في صلاة النوازل
والعلامه القسطلاني في المواهب اللدبية والعلامه اسحق بن عيسى في حقه الروايات والمؤثر الما
كثير من ارباب المناهل في آداب ريادة النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة اسحق بن عيسى في حقه
المؤثر رواية ذلك عن الامام مالك بن النضر في حقه الروايات والمؤثر الما
شرح المواهب ورواها اسحق بن عيسى في حقه الروايات والمؤثر الما
نقلت ايس في اساده لوضوحه ولا كذاب ومراعاة ذلك الرد على من لم يصدق روايه ذلك عن الامام
مالك ونسبه كراهيه استقبال القبر من جهة الكراهه الى الامام مالك من دونه واسحق بن عيسى
الخطاب روى الله عنه في زمن خلافهما عباس بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وروى
عنه لما اشتد القطع عظام الرمادة فسدوا واذن ذلك كور في صحيح البخاري من روايه اسحق بن عيسى
رضي الله عنه وذلك من التوسل في المواهب اللدبية والعلامه القسطلاني في حقه الروايات والمؤثر الما
عنه لما استوفى بالعباس رضي الله عنه قال بائنا بالاسانيد رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب يري
لعباس ما يري الولد والوالد في حقه الروايات والمؤثر الما
بالتوسل وبه سند في كل قول من مع التوسل ما تناهوا عن بالاحياء والاموات وقول من مع
ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل عمر رضي الله عنه حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه واه الامام أحمد بن حنبل روى عن ابن عمر رضي الله عنهما ورواه
الامام أحمد بن حنبل ورواه الحاكم في المستدرک عن أبي ذر رضي الله عنه ورواه أبو يعلى والحاكم
في المستدرک أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني في الكبير عن بلال بن رباح رضي الله
الله عنهما وروى الطبراني في الكبير واسحق بن عيسى في الكامل عن العباس رضي الله عنهما
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حقه الروايات والمؤثر الما
مثل ما صنع في حق علي رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقه وأدرك الحق معه حيث
داروه وحديث صحيح رواه كثير من أصحاب الحديث من غير علي رضي الله عنه ما يذكر الح
معه حيث كان وهذا الحديث من جملة الأدلة التي استدلت بها أهل السنة على صحة خلافة الخلفاء
الأربعة لأن عليا رضي الله عنه كان مع الخلفاء الثلاثة قبلهم يبارعونهم في الخلافة والمناجات
الخلافة له وبارعه غيره وقاله ومن الأدلة الدالة على أن قبول عمر رضي الله عنه من قبل عباس رضي الله
عنه حجة على جوار قوله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى بن النضر واه الامام أحمد بن حنبل
والحاكم في المستدرک عن عبيد بن عامر رضي الله عنه ورواه الطبراني في الكبير عن عبيد بن عامر

[illegible]

فما اوجع من دهر وابه في تلك السفينة لا تخاف ما فعلوه صاروا يا ورن قطع الطريق من النصارى ويساعدونهم على المسلمين الى ان كثر اذهم وعم صرهم فاستفتى المرحوم السلطان سليم خان من المرحوم مفتي الاسلام مولانا أبي السعد وأندى العجمادى رحمه الله تعالى فأتاهم بأهم مدوراء قصود العهد وان قتلهم جائز حسب ما ارتكبوه من الغدر والخيانة فقرر عليهم حصره السلطان سليم جيشاً ثانياً وسكراً مضموناً أيضاً أرسلهم من انحراف عارة عامرة من حبيب البحر وحل مر دار الجميع حاضرة الوري الملقب والمشير المنجذ طام العالم ١٠٠٠ رجل الحجة غير لامق فاندجوش الموحدين فاهرجوش الكفار والمهدين اعطاهم اماناً والى السلطان المخصوص بعينه رب العالمين (٢٤٤) في حصره مصطفى باشا اللال في راده الله عز وجل واجلالاً وسعادة

وسباده وافالا وآتاه
النص المين وانتم
القرى اسعاد واجلالاً
فامتثل الامر اشريف
السلطان وررخته وفا
بالحصر الصدى والعور
الرباني ووجهه نسكر
جراد من كل نال معوار
ماؤا حه الارض راو حرا
كاهم قطعة زاه ضرة
أراشد حرا آيا سلكوا
دحكه واو ملكوا وايا
صدهوا من الاعضاء
سكروا وذكروا من رب
نابول انهم فكانت
كمهض الضور وانشرت
العساكر المصورة
عنه على يوم الحشر والبعث
والشور وتوجه حصره
الوري طغرا مؤيدا
مصورا وسعى الى جهاد
الكفار وكان سببه
مذكور واطوى المراحل
والا ازل وهو يطوى
الارض طيا ويهوى
سيف عرصة آدم الماهمه
والماهل فريا الى ان

مات. رضي الله عنه وروى الشيرازي الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد ابدوا بالناس من ابدى أبي بكر وعمر فاهما محل الله الممدود من عملهم ما فقد غسل بالعروة الوثقى لانفسهم لها ونعم استبق عمر رضي الله عنه بالعباس ولم يستبق بالنبي صلى الله عليه وسلم ليعبر الناس ان الاستسقاء غير الذي صلى الله عليه وسلم جائز ومشروع لآخره لان الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم كان معلوما عندهم فلم يأتوا به يومه بعض الناس انه لا يجوز الاستسقاء بغير النبي صلى الله عليه وسلم بين لهم عمر رضي الله عنه الجواز ولو استبق بالنبي صلى الله عليه وسلم لادهم انه لا يجوز الاستسقاء بغيره صلى الله عليه وسلم ولا يصح أن يقال اعاد استبق بالعباس ولم يستبق بالنبي صلى الله عليه وسلم لان العباس سبي والنبي صلى الله عليه وسلم فقامت لان الاستسقاء انما يكون بالحق لان هذا القول باطل مردود بآية كثيرة منها توسل الصحابة صلى الله عليه وسلم به وانه كان في النصبة التي رواها عثمان حذيف وكفى حديث بلال الحرف المتكلم وكفى توسل آدم واه عمر رضي الله عنه كانه قد فكيف لا يتعدى دم حخته بعد وفاته وقد روى التوسل بقول وجوده مع الله صلى الله عليه وسلم حتى في قبره فخلص من هذا انه يصح التوسل به صلى الله عليه وسلم في وجوده وفي حياته وادعوا به وادعوا به التوسل اصابهم من الاجبار كفعله عمر رضي الله عنه حين استبق بالعباس رضي الله عنه وذلك من أنواع التوسل كما تقدم وعاصه عمر العباس رضى الله عنه ما من سائر الصحابة لا ما هار شرف أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان انه يجوز التوسل بالنص ووجود الفاضل فاعليه ارضى الله عنه كان موجودا وهو افضل من العباس رضي الله عنه قال بعض العارفين وفي توسل عمر بالعباس رضي الله عنه ما دون النبي صلى الله عليه وسلم نكتة أخرى ايصار زيادة على ما تقدم وهي شفة عمر رضي الله عنه على شفة العباس رضي الله عنه وعواهم وانه لو استبق بالنبي صلى الله عليه وسلم لربما تأخر الاجابة لامر الله بارادة الله ومشيئته واذ تأخرت الاجابة ربما يقع وسوسة واضطراب لمن كان ضعيف الايمان سبب تأخر الاجابة فلا في ما اذا كان التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا تأخرت الاجابة لا تحصل تلك الوسوسة والاضطراب والحاصل ان مذهب أهل السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته وكذا بغيره من الانبياء والمرسلين والا واما ما رواه صاحب كتابه عليه الاحاديث السابقة لا بما عايناهم أهل السنة لا يعتقد تأثير اولاد خافوا ولا اتحاد اولاد اعداء لا فاعوا لاصرا الله وحده لا شريك له لا يعتقد تأثير اولاد اعداء ولا صرا لشيء صلى الله عليه وسلم بانه انما تطلق والايحاد واثير ولا عبره من الاحياء أو الاموات ولا فرق

وبل ركبته العالي ومن معه من الجيش المصور المتوالي الى جزيرة قبرص فاحاط بقلاعها احاطة الخاتم في بالاسبع وورق الجود على حصونها فكانت من كل حصن أحكم وأمع وقد تحصن بها الكفار واعتصموا بقلعها وأحكموا خنادقها وأوعروا مساكنها سهلا وجبالها فارتجت فوصول تلك العساكر المصورة حصون تلك الجزيرة وقلاعها ورتزلت جبالها ورماتها وأسفلها وبقاعها • وكان من أحكم الحصون المشيدة ثلاث قلاع في غاية العلو والارتفاع ونهاية القوة والمدعة والامتاع شاهجة البنيان راضية الاركان وأقواها قلعة ماغوسا ليجل علىهما من الطيور الانهرمان ولا يوازن أبراجها من بروج السماء الاميزان تلامس في انعلوا الشهور نجوم النريا والعروق وتواري بناها لاهرام في الانفاق والاحكام

بل تزيد عليها وتنفق لأشباهي بضرب المكاحل والمدافع ولا يبرهنها قعر المغارح والمفاسع مشهور نبأ لآلات الحرب من جميع
 الأنواع معلوم بالمقاتلة وأهل القراع محشوة بأجلاف النصارى الأبطال أهل الصيال والصراع وفيهم من الرماة من يرى على
 الحدق ويحرق فلا يحيطى من الدرع الملقى وعندهم المياه والنفاك والاقوات والزرع والساكنين ومن دونهم حادق عريضة
 بارقة الى تخوم الارضين محمية بالمدايع الكبار ترى من أعلى القلاع الى من يقرب منها بالليل والنهار فاحاطت بمساكن
 المنصورة السليمة تلك السقاع والحصون وابوشوهم القتال وأدقوهم كؤوس رب الدون وفاقهم المسلمون بالليل والنهار
 وقاباهم الموحدون رعى المدافع الكبار بالأصائل والاصار وكاد (٢٤٥) الهار أن يثقل ليلادخال البار ودالبارق

والليل ان يثقل هارا
 بوارق قنابل البارق
 الصواعق فاصارهم
 المهاجدين في سبيل الله
 وسبق عليهم جسد
 الاسلام العزاة ورموا
 بالمدايع الكبار المطاية
 عليهم غطت دورهم
 وهدمت قصورهم
 فصاريت يوم قبورهم
 وكسرت ظهورهم فاقنت
 بركة النبي صلى الله عليه
 وسلم قلعان وقب
 القاعة وهي ماء وسواها
 سلبانهم محصور وكل
 محصور مأخوذ مسور
 قنت وأظهر الجلد وكند
 في محاصره أنواع الدمد
 الى أن هدمت قواه
 ودابت كبده وحشاه
 واضطر الى طلب الامان
 والتدلل لحصرة الورير
 الربيع الشان فثقلته
 عاية - حصرة الورير الربيع
 الشان انعمت المنكبين
 وعطاء الامان وشروط
 عليه أن يثقل من عده

في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلمه
 اجتمع وكذا بالاولياء والصلحين لا فرق بين كونهم احياء أو أموات لا لهم لا يحقون شيئا وليس لهم
 تأثير في شيء واعيا يتبرك بهم لكونهم احياء الله تعالى والخلق والابحاد والتأثير لله وحده لا شريك له
 وأما الذين يفرقون بين الاحياء والاموات فليس لهم بعد الموت التأثير الا في الاموات ومن
 يقول الله خالق كل شيء والله خالقكم ومعاكم فلو لم يخلقهم لم يخلق الاموات والاموات هم
 الذين دخل الشرك في توحيدهم لكونهم اعتقدوا تأثير الاحياء دون الاموات فهم الذين اعتقدوا
 تأثير غير الله تعالى فكيف يدعون المظاهرة على التوحيد ويسور غيرهم الى الاثر كما فعلت
 هدايتان عظيمات والتوسل والتشفع والاستغاثة كلها عني واحد وليس لها في قلوب المؤمنين شيء
 الا التبرك بذكر احياء الله الملائكة ان الله يرحم العباد بدعهم سواء كانوا احياء أو أمواتا فالأثر
 والموجد حقيقة هو الله تعالى وهو لا يمدد في ذلك لا تأثير لهم وذلك مثل السبب العادي فانه
 لا تأثير له وحياة الانبياء في يومهم ناسبة بآثارهم ككثيره استدل بها أهل السنة وكذا احياء
 الشهداء والاولياء ويسجد بحمل بسط الكلام عليها وشبهة هؤلاء الماتين للتوسل انهم
 رאו اعص العامة يتوسعون في الكلام وأقول بالفاظ قوههم انهم يعتقدون التأثير بعين الله
 تعالى ويطلبون من احوالهم احياء وأمواتا تشيخاء عبرت العادة بانهم لا يطلب الامن الله تعالى
 ويقولون لا نرى الله في كذا وكذا دار عبادة والولاية في أنفسنا لم يتصفوا بها بل انصفوا
 بالتعبد وعدم الاستقامة ويسمون لهم كرامات وحوادث عاديات وأحوال او مقامات ليسوا بأهل
 لها ولم يوجب في شيء منها فاما اراد هؤلاء الماهور للتوسل أن الله هو العامة من تلك التوسعات دعوا
 للايمان وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة لا تعتقد تأثير اولياءه ولا خير الغير الله تعالى
 ولا تفصدا للتوسل الا تبرك ولو أساءوا والاولياء شيئا لا يعتقدون بهم تأثيرا ويقول لهم اذا كان
 الامر كذلك وقصدتم سد الذريعة فما الحامل لكم على تكفير الامة عنهم وبجاهلهم خابهم وعاءهم
 وما الحامل لكم على منع التوسل بل طافا بل كان ينبغي لكم أن تقوموا العامة من الالفاظ الموهمة
 وأنهم وهم سلبوك الادب في التوسل مع أن تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على الاستدراج المجازي
 بخارجا عقليا كما يحتمل على ذلك قول الفاضل هذا الطعام أشبعني وهذا الماء أرواني وهذا الدواء
 أو الطبيب يفعلي وإن ذلك كله عند أهل السنة محمول على المحار العقلي وان الطعام لا يشبع والمشيح
 هو الله تعالى والطعام سبب عادي لا تأثير له وكذا ما بهد فالسليم الموحدة من صدره استدلوا بالتشبي
 لعبر من هوله يجب حله على المحار العقلي واسلامه وتوحيده قريبة على ذلك كما ص على ذلك علماء

من أسارى المسلمين ويدوس الباطل السلطاني ليطهله التأمين ويحصل له التطمين ووافق على ذلك وأطلق الاسرى وحضر
 ايضا بل حضرة الورير المعظم جبراق وقرافا خبر بعض الاسرى أنه خاض بعدهم نقاد الامان وقتل جماعة من المسلمين وفعل هذه
 الخيانة سرا فلما علم حضرة الوزير المعظم أن ملكهم قد قتل طلبه بين يديه وأهانها غاية الهوان وركب وحل عاشية السرج
 وأمره أن يثني قدامه كسائر العلمان ثم ضرب عنقه طيانه ونقض عهده وأخذ أمواله وذخايره وقتل من أراد واستأسر
 واسترق من أراد وصارت قريته دار الاسلام وأضيفت الى سائر الممالك الاسلامية العثمانية باجتهاد الورد المعظم واصابة
 أتهرونه بيرة الصائب الاتم وما بقى تفصيل ما وقع في هذه الغزوة وما أمكن تحقيقها وأردت كثيرا افرادها بالتأليف

وذكر ما وقع فيها فلم أظفر بذلك فان أظفر في الله تعالى بالاطلاع على أكثر مما ذكرته ههنا أجعل له تاريخاً مستقلاً واسع المجال
المليء بالمعاني طبع المقال ان شاء الله تعالى في أمانيه واداءه من قبله من صعدا الى عدد كانت داخله في العمالك
التي تليها العنصرية في أيام دولة المرحوم السلطان الأعظم سليمان خان أنكره الله تعالى مردوس الجان وحفر روضته
التي تليها الظاهرة الروح والريحان وكان أول فتحها الخافي على يد الوزير المعلم سليمان باشا الخادم بذكر بني مصر لما توجه الى
الهداية الفرع العرفاني في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وأقام بذكره وأقامه الملك في تصرف الذكر في الذي يولي من الباب
الشريف السلطاني ولا هو الا (٢٤٦)

الجال من أسلاها في
نهر دكار نكي وبولي في
النام وفي ري د سائر
السواحل والبادر
كلر نكي آخر وكل هذا
سين الحلا واب ذلك مظنة
اختلاف الجدال كما
قال الله الكبير المعال لو
كان وجاما لسه الا الله
لقد نادى بالعرضه في
الاب لكان قصدا الى
تلك المداصب وبعيد
الكار تكة فولى على
اي و بها المرحوم
مراد ما و كان يقال له
اور مراد الحلال كان
بأدى بيه وكان حرج
من شراية السلطانية
وكان من أمر الساج
وصار أمير الملاح ان اى
تمولى من عزة ثم اعنى
اصب بمملكة العن وولى
جهة التما من الحسن باشا و
أيضا من الممالين
السلطانية رمن السرايه
السلطانية فاصعب
عازها وأموالها

والعاقبة كثرهم وأجمعوا عليه وأما مع التوسل في طلقا فلا وجه له مع ثبوته في الأحاديث الصحيحة ومع صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلف الأمة وخلفاءها هؤلاء المكسرون للتوسل المأعوز منهم من يحمله حراما ومنهم من يحمله كفرا أو اشراكا وكل ذلك باطل لا به يؤدى إلى اجتماع معظم الأمة على الحرام أو الاشراك لأن من تنفع كلام العناية والعلماء من السلف والخلف يحسد التوسل بادرهم بل ومن كل مؤمن في أوقات كثيرة فواجبا أكثرهم على الحرام أو الاشراك لا يجوز أن يوصل إلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يتحتم على ضلالة بل قال بعضهم إنه حديث متواتر وقال تعالى كنتم حيراء أحرحت للباس فكيف تجتمع كلها أو أكثرها على ضلالة وهي حيراء أمة أخرجت لاس فالأقرب هؤلاء المكسرون إذا أرادوا الدار بغيره ومنع الانماط المؤهجة كالأعمى أن يقولوا بغيري أن يكون التوسل بالادب والالفاظ التي ليس فيها إلهام كان يقول التوسل اللهم إني أسألك وأتوسل إليك صلى الله عليه وسلم وبالألباءة وله ومصادك الصالحين أن تفعل بي كذا أو كذا لأنهم يدعون التوسل بالطهار لأن يتأسروا على تكفير المسلمين الموحدين الذين لا يعتقدون التأثير اللطيف وحده بل لا يسمونه هؤلاء المكسرون للتوسل قوله تعالى لا تحذوا دعا الرسول بكم كدعاءه بكم ومصادفان الله من المؤمنين في هذه الآية أن يحطوا. والى صلى الله عليه وسلم على ما يحاطب بعضهم وهذا كان بهادواهم وقياسا على ذلك لا ينبغي أن يطلب من غير الله تعالى كالإلهام والصالحين الأشياء التي حرت العادة بها لا تطلب إلا من الله تعالى لأنه يحصل المساواة بين الله تعالى وخلقه بحسب انظاره وإن كان الطلب من الله على بدل إن تأثيره والابحار ومن غيره على سبيل التسبب والكسب لكنه ربما يوهم تأثير غير الله تعالى فيمنع من ذلك الطلب لا مع هذا الإلهام والجواب أن هذا لا يقتضي المنع من التوسل مطلقا ولا يقتضي منع الطلب إذا مدر من وجهه بل على المحار العقلي بقره صدوره من موحدها وجه كونه حراما أو مشركا ولو قل أنه خلاف الأدب وأحار والتوسل وشرطه أن يكون بالأدب والأحار تراعى الالفاظ المؤهبة فكان له وجه المانع مطلقا لا وجه له ومن الأدلة الدالة على صحة التوسل صلى الله عليه وسلم ومدونه ما ذكره العلامة السيد السهودي في خلاصة لوفاء حيث قال روى النجاشي في صحيحه عن أبي الجوزاء قال حفظ أهل المدينة قطعا شديدا وشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت اطروا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا معه كوة فاني السماء حتى يكون بيني وبين السماء كوة فمدوا لوطا حتى بنت العشب ومعب الأبل حتى تفنت من الشجر فسمي عام الفتح قال العلامة المراغي وفتح الكوة عند الجنب صلى الله عليه وسلم أهل المدينة يفتخون كوة

وعصاؤها الى اصفين وصعد امر كل واحد وكاب مطهر بن شمر بن الدين يحيى الزيدى بعقله وسوات في

عمر المسك كثير المهلك فلما توسطوا بين هذين الجانبين وقد امتلأ قلبهما كالجراد المنشر وهو يلاحق بالاحجار والحصور والذكار والصار وأطلقوا عليهم المياه فصاروا دناشا وعسكرهم يحوضون في ذلك الماء وقد اردوا على محمل الخروج وهو مكان سبق سنده الجبال والاحمال وليس لهم معة ولا ناهج بجهة ولا حيلهم قوة ولا قدرة على الحلول فاستأوا القتل وقتل منهم من دار أجه وخسر من ادناشا ومعه عشرون سقاسا منهم العرار وتركوا كل واحد منهم عروا في ارضه وسار به مكشوف الرأس والى معجده يقال له مضرح وعيون انما ياتعصرح اليهم ويطلع فوصل اليهم شيخ مصرح وكان له ثار يديم الدار وام كان ساجدا باا صلب انما لما افصح عدن فصاح واناراه وقتل من ادناشا وأرسل (٣٤٧) رأسه الى مظهر فبذل الامر او دمه منهم الى

في أهل الحجرة وان كان المستغف حائلا بين القبر انشره والجماء قال السيد الدجودي وسندهم اليوم دفع الساب المواجه للوجه انشره والجماء عاكهاك وايسر انقص الا ان توسل بالرسول صلى الله عليه وسلم والام الاستغفار به الى ربه فمعه قدره عند الله تعالى وقال ايضا العلامة السيد الدجودي في خلاصة الوفا ان التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وتناهه وتركه من سنن المرسلين وسيد السلف الصالحين وذكر كثير من علماء المذاهب الاربعية في كتب الماسن عدد كرهه بارة ابي صلى الله عليه وسلم انه يسر للارباب يستعمل القبر انشره ويوسل الى الله تعالى في عسر ادنونه وقضاء حاجته ويؤيد تشفع به صلى الله عليه وسلم قالوا من احسن ما يقول ما جاء عن النبي وهو مروي ايضا عن فبيان من عيده وكلهم من مشايخ اشافه مروي الله عنه قال العقب كتاب الساعده قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اعرا في فقال السلام عليك يا رسول الله مع الله يقول وفي رواية يا خير الرسل ان انا اقول انك كتابا اذ قال وفيه ولزأهم اذ لموا انفسهم اذ قال فاستقروا الله واستعبراهم رسول لوجدوا الله توارخا وقد جعلت من ذنبي مستغفرا لك الى ربي وفي رواية فاني حدثت من استغفرا لك عروا من ذنوبي ثم اني وثايقول

يخبر من دوت بالقاع اعظمه • قطاب من طيهن القاع والا تم
يعني ان هذا القبر استساكه • فيه العاقب وفيه المود والكرم

قال ثم استعفروا عن صفة عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم في المنام قال يا عيسى الحق الاعرا في مشيئة الله عفره من حجت حافظه علم أمده وليس محمل الاستدلال لرواياتهم الا ثبت ما احكام لاحل لاصول الاشياء على الرأي في الكلام كانه قد تقدم ذلك واعمال محمل الاستدلال كقول العلماء انتم والاروا ان الانبياء عانقوا قد كرهه قال العلامة ابن حجر في المحرر المظيم وروي عن الحسن بن علي بن فضال الدعاء في قبره مروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اتمه عد دونه صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام جا هم اعرا في قبري بفسحه على القبر انشره صلى الله عليه وسلم اذ صل الصلاة والسلام ونسي ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فمعه اقولن ووعيب عن الله ما عايناه وكان فيما انا على قبره قالوا فيهم اذ ظلموا انفسهم من قولك فاستغفروا الله واستعفروا الرسول لوجدوا الله توارخا وقد ظلت نفسي وجنتك تستعفروا الى ربي ودي من القبر انشره صلى الله عليه وسلم عفره وحادثك من علي انصاهن طريق أخرى ويؤيد ذلك ما عفره صلى الله عليه وسلم من قوله حيا في قبركم تجدون في أحدثكم ووفاني خير لكم اعرض على انما لكم ما رايت من حير حجت الله وما رايت من شر استعفرت لكم ومذكره العلماء في آداب الزيارات

مظهر فبذل الامر او دمه منهم الى
في مشايير تحت التراب
ومات بعضهم من الضيق
واخصه من خاص من له
بقية عمره اذ دنت واستتر
أمره اعظمه وراح دون
جبال الدنيا الى آب اجدوا
صاها وتغروا من حب
وعاب وغروا من أحد
رأى صاها الله بالاولياء
وانت لها وهما شر دمه
قليلة من الارواح مع حسن
بائع المله وحسنه لاهل
ربيد ومصدره سئل
ربيد ووصل لاحداها
على بن شبيب وهو مروي
حسن افسه سائل وحدا
خارج ربيد فحرق ابيه
بقية العكر الى الماني
وهم من مشايير فارس
ورر والقتال به الداليم
العبيد وكمن من مئة قاتلة
عليه فمئة كثيرة اذن الله
والله مع الصابرين وحلوا
على بن شبيب وهو مروي
اشوا انفسهم الى شملكم
من ربيد وانه ورفها ربا

وسقط من درسه في هروبه وعلقه جماعة من الاسابية أرادوا قبله فلققه عد من عبيده ففرس فرأى هربوا وشابهه لاختفاء الله ومع من مقابر ربيد اسوات مداوم ترمي عليهم من عدا بن يرى شخص ودمر الله المؤمنين على أولئك المخلصين في الدن ومنل منهم ما لا يعلم عدده الله تعالى وغمت العساكرو طافهم واجالهم وانفاههم ولوا على آذانهم اجهين ولم يقدموا احد ذلك على ربيد كانه اعياح من جديد من عبد الله اعبر الجبل فلما طافوا العالم السابية فماتوا من هذا الاحلال في العين بررت الاوامر السابية انشره في انكاركم في مصر ومثد الوبر المفقه نظام العالم صاحب السيف والقلم مدرصا لجاهلير الامم فانح محال العين الامين من كوكبان الى عدن وقام قلاع حلق الوادوا وحدا لادنوس العرب ورافع الكفر عنها والمحسن ليش

هرين الوطيس اقترسا وأشدهم بأسا وجاشا الوزير المعظم سنات باشا أنعش الله به الوجود والدين الحنيفي انعاشا وأبد بنعمه
 أهل السنة السنة وفرش الأرض بمذته فراشا فانه أسدضرعام وليث ققام وحسام صمصام وكريم محسن فائض الجود
 والاكرام جواد بدول لم يصح الهلال الا يكون هلالا في حاور حواده ولا مدت اثرها بكف الحصبب اللاتسك ذيل افضاله
 وامداده ولافتت الروى أفواهها الا لا يطق بمجده أنه الاقلام ولا حرا الحرياض الطروس الا ليشير أن الليالي والايام له من
 جلة الخدام طاماطوق الاعناق أطواقا من الاقصال والاعلام كأنها أطواق الخمام وكثيرا ما أحسن الى العلماء والصحاء
 من حيران بالذات الحرام وجيران سيد (٣٤٨) الانبياء والرسول الكريم عليه وأفضل الصلاة والسلام

وكتبت محمد بن تيملى به
 واعامه ووصل الى فى
 أكثر الايام احسانه
 واكرامه جعلت ذكر
 محاسنه فى صفحات
 الكتب ورقت كراته
 صفاته فى صفحات الاوراق
 لا يحلقها الحديدان ولا
 يبلها الدهر العار وكنت
 بأعم اشريف تاريخا
 حاولا سببه البرق العاصي
 ذكر فيه أحوال البين
 من سنة تسعمائة
 واستيلاء حسين الكردي
 وطائفة الجراكسة ثم
 اللوند الى من الفتح
 العثماني على يد أبي زيد
 سليمان باشا ثم استيلاء
 الزيديين على جيوش مطهر
 ابن شرف الدين ثم الفتح
 العثماني ثانيا على يد الوزير
 المعظم سنان باشا أدام الله
 نصره وجلاله وحلده
 سعاده وادائه على سبيل
 التفصيل وكنت صدف
 ذلك التاريخ قصيده
 طمأنينة من بطى الطمان

استحبت أن يحدد الزائر التوبة في ذلك الموقف الشريف ويسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها توبة
 نصوحا ويستشفع به الى الله عليه وسلم الى الرب عر وجل في قبولها ويكثر الاستغفار والتضرع بعد
 تلاوة قوله تعالى ولولأنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
 توابا رحاما ويقولون حسن ومذلك بارسول الله وزوارك جئناك لقضاء حجتك والتبرك بزيارتك
 والاستشفاع بك مما أنتقل ظهورنا وأطمق قلوبنا فليس لنا بارسول الله شفيع غيرك نؤمله ولا
 رجاء غير بابك صله فاستغفر لنا وشفع لنا عندك وأسأله أن يعين علينا سائر طلنا وما يحسن بنا
 ومرة عباد الصالحين والعلماء العالمين وفي الجوهر المعظم أيضا ان اعرابا وقف على القبر
 الشريف وقال اللهم ان عدا حبيبتك وأبا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي من حبيبتك وغفرت
 عدوك وعصبت عدوك وان لم يغفر لي عصبت حبيبتك ورضي عدوك وهلك عدوك وأنت يارب أكرم
 من أن تعصبت حبيبتك وترضى عدوك وتهلك عدوك اللهم ان العرب اذا مات منهم سيديا عتقوا على
 قبره وان همداسيدا العالمين فاعتقني على قبره بأرحم الراحمين فقال له بعض الحاضرين يا أبا
 العرب ان الله قد غفر لك بحسن هذا السؤال وذكر علماء المناسك أيضا ان استقبال قبره الشريف
 صلى الله عليه وسلم وقت الزيارة والدعاء أفضل من استقبال القبلة قال العلامة المحقق النجاشي
 الهمام ان استقبال القبر الشريف أفضل من استقبال القبلة وأما ما نقل عن الامام أبي حنيفة
 رضى الله عنه ان استقبال القبلة أفضل ورد وعاروا الامام نفسه في مسنده عن ابن عمر رضى
 الله عنهما انه قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الطهور للقبلة وتوسيعه الى ذلك ابن جماعة
 وقيل استحباب استقبال القبر الشريف عن الامام أبي حنيفة أيضا ورد قول المكرماني انه يستقبل
 القبلة وقال ليس بشئ قال في الجوهر المعظم ويستدل لاستقبال القبر أيضا بامتنافقون على أنه صلى
 الله عليه وسلم حتى في قبره يعلم رآه وهو صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لم يسع الزائر الا استقباله
 واستدبار القبلة وكذا يكون الامر حين زيارته في قبره الشريف صلى الله عليه وسلم واذا انقضى
 المدرس من العلماء بالمسجد الحرام المستقبل للقبلة ان الطلبة يستقبلونه ويستدبرون اكبهم
 ها بالثبوت الى الله عليه وسلم فهذا أولى بذلك قطعا وقد تقدم قول الامام مالك رحمه الله للصور
 ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ورسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الى الله تعالى بل استقبلوه واستشفعوا قال
 العلامة الزرقاني في شرح المواهب ان كتب المالكية طائفة سبب ان الدعاء عند القبر مستقبلا له
 مستدبر القبلة ثم نقل عن مذهب الامام أبي حنيفة الثالث في رحمة الله تعالى والجوهر مثل ذلك
 وأما مذهب الامام أحمد وفيه اختلاف بين علماء مذهبه والراجح عند المحققين منهم انه يستقبل

صارت بها الركان وتلقها بقول أدباء علماء البلدان أحببت ابرادها هاهنا بلاغتها عند علماء
 الديار ونفعها للسان تساق ألفاظها ومعانيها الى الآداب والأذهان تساق أفراس الزمان بعد كل بيت منها يدوان
 وتصب كل كلمة منها أنذال البلاغة على سحبان وهي هذه لك الحمد يا مولى في السرا والجره على عزة الاسلام والفض والصر
 كذا لم يكن فتح البلاد اذا سعت به الهمم العليا الى شرف الدكر جنود رمت في كوكبان خيامها وآخرها السيل من شاطئ مصر
 يجتر من الاطلال كل عصفرة نصاره يسطو على مفرق الدهر عنا كر سلطان الزمان ملبكا خليفه هذا العصر والبر والعصر
 حتى حوزة الدين الحبيب باقائه وبض المواصي والمتقفة السمر له في سمر الملك أصل مؤئل وتلقاه عن أسلافه السادة العر

القبر

ملوك نساوا الله لا ولا خلفه أولو العزم في أزمانهم وأولو الأمر
 هم ملوك الزمان وقلبه . ففرت عبرون العالمين من البشر هم العظم من أغلى اللات منطما وسلاطنا في الملك واسطة الدر
 شهنا سلطان الملوك جميعهم . سليم كرم أصله طب الفخر محمد داود المسلمون طرسله . وسد مع للاحام من الكفر
 وبين أناته قد اختل جانب من المين الاقصى أصغر على القهر وساق لها حد اجده اعمر ما مدك جبال الارض في الدهل والوعس
 لهم أسد شاكى السلاح عرينه . طوال الرماح السهم . ربه والشر ورير عظيم الشأن ثاقب رآه . يحفر في آس جيو شام انكسر
 يقوم باعباء الوزارة قومه . بسد جيوش الدين باليد والارر (٢٤٩) أياذله بالباس كاسرة العدا .

ولكنها بالجود جارة الكسر
 به آمن الله البلاد وطمن الا
 عداد وأهصى الدين وشرح
 اصدر
 - ان عزير القدر يوسع
 عصره
 ألم نزه في مصر أحكامه
 تنجى
 تدلى الى أقصى الدلا
 بميشه
 ومهد المكافد عرق بالشر
 وشنت شمسه لاله دين
 وردهم
 مثال قرود في الجبال من
 الذعر
 وقطع روسا من كادوهم
 لهم باال السرحان والطير
 كافي
 وكان عصي موسى باله
 كفا
 مدامن صديح المحدثين
 السحر
 ولا زال وهم عامل الرمح
 عاملا
 ولا رحو في الدل بالقل
 والامر
 وما بين الامم لا تنبع

انقبر انشرف كبقية المذاهب وكذا القول في التوسل فان المرح عند المحققين منهم جواره بل
 استغيا به لحدوث الدالة على ذلك ويكره المرح عند الحائز له موافقا لما عليه أهل المذاهب
 الثلاثة وأما ذكره الاوسى في تفسيره من ان بعضهم يقل عن الامام أبي حنيفة رضي الله عنه انه
 منع التوسل وهو غير صحيح اذ لم يقله عن الامام أحد من أهل مذهبه بل كتبهم طائفة بالاحتجاب
 التوسل ونقل المحققين عن معتز فابا ان معتز ذلك وقد سطا الامام السجكي بصوص المذاهب
 الاربعة في استصحاب التوسل في كتابه المسمى شفاء السقام في ريادة خير الانام . راجعها ان شئت
 وفي المواهب اللدنية للامام القسطلاني وقف اعراي على قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وقال
 اللهم انك أمرت بعنق العبيد وهذا أحدنا عبدك فأستحق من الدار على قبره حديقته ففاته
 هاتب يا همد اسأل العنق لك وحدك هلا سأل العنق لجميع الخلق يعني من المؤمنين اذهب فقد
 اعتنقت ثم أشد القسطلاني أحد البيتين المشهورين وشارحه الزاقي البيت الآخر وهما
 ان الملوك اذا شئت عبيدهم . في رقهم أعتقه وهم عتق أحرار
 وآيت ياسيدي أوفى نداكرا . قد شئت في الرد فاعتقني من النار
 ثم قال في المواهب وعن الحسن بن علي قال وقف حاتم الاصب على قبره صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رب انا زنا قبر نبيلك صلى الله عليه وسلم فلترد يا خائبين فودى يا همد أذا بال في ريادة قبره حديقته
 الا وقد قبلناك فارحع أنت ومن معك من الزاوية وقورالكهم وقال اس أفى قد يكتسب من نص من
 أدركت من العلماء والصالحين يقول يا غنائنا من وقف عند قبره صلى الله عليه وسلم فقال هذه
 الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى
 على الله عليك يا محمد حتى يقولوا له من مرة فاداه ذلك صلى الله عليه وسلم ولم ينقله حاجه قال
 الشيخ ريس الدين المراعي يرويه الاول أبي يقول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قل قوله يا محمد لا هي
 عن ندائه بانه حيا وميتا وابن أبي ديلان من أتباع التابعين وكان من الاثمة الثقات المشهورين
 وهو من المروءة وهم في الصحبين وغيرهما من كتب السير قال الزاقي في شرح المواهب اسمه محمد
 ابن اسمعيل بن محمد لم الذي مات سنة مائتين على الصحيح وهذا الذي نقله في المواهب عن ابن أبي
 ديلان رواه عنه النقيب وفي شرح المواهب للزاقي ان الداعي اذا قال اللهم اني استشفع اليك
 فبيك يا بني الرحمة أشفع لي عند ربك استجبه له فقد اصحح لك من هذه النصوص المروءة عن سلف
 الامة وخافها ان التوسل به صلى الله عليه وسلم وطالب الشفاعة منه وروايته ناشئة عنهم واما من
 أعظم القربات وان التوسل به واقع قبل خلقه وبعد خلقه في حياته وبعد وفاته ويكون أيضا بعد

(٣٣ تاريخ مكة) . وناهيك من ملك قديم ومن فجر وقد ملكها آل عثمان اذ مصت . وناهيك من أهل الشهادة والذكر
 هل يطمع الزيد في ملك تسع . ويأخذ من آل عثمان بالسكر أي الله والاسلام والسيف والنقا . وسر أمير المؤمنين أبي بكر
 فيولم تفتح الخاقاني العثماني في القطر البلياني عاد الورير المعظم الى بلاد الله المبكر ورحمة الاسلام ودار المرارات العظام
 وصادق الخلق اكبر وكانت الوقفة الشريفة يوم الجمعة أفضل الايام وأثر الله الحرام أنواع الخيرات والانتقام وأحسن الى
 أهل الحرمين الشريفين ومن حضر فيها من حجاج الانام . وقال شرفا بمكة أدام الله عمرهم وسعادتهم بالاعزاز والاحترام . من
 آثاره الخاصة في المسجد الحرام . تعبير حاشية المطاف وكانت من بعد أساطين المطاف الشريفين دائرة حول المطاف وهو روضة

بالهوى بدور بهادور بجارة مخوفة ممبسة حول الهاشمة بالجر الصوان المخعوت فخرت به في أيام الموسم وصار محسلا لطيفاً ذائراً
 بالطائف من بعد أساطين المطاف وصار ما بعد ذلك مشروشا بالهوى الصغار كسائر المسجدة خاص به ذكره الله بالصالحات وأدام له العز
 والسماعات • ومهما تهم يرسل في التعميم أنشأها وأمر بأجر الماء إليها من ثمر عبدة عها يجرى الماء منها إلى السيل في ساقية
 مبدية فيما بينهما بالخص والورد وعين لها أحلاما يسقى من البر ويصب في الساقية فصل الماء إلى السيل يشرب منه ويتوضأ به
 المعقرون والواردون والنصارى ويدعون له بالنصر والمأيد وعين • صار ينفذ ذلك من ربيع أوقاف له عصر • ومنها آثار أمر
 تهرها قرب المدينة الشريفة لقوافل (٢٥٠) الروافى وادى مفرح وغيرها كثيرة النفع حداثا ومنها قراة حمة

شرب منه كل يوم بقروها
 ثلاثون هرا بكة وأخرى
 بالمدينة الشريفة وعين
 لكل قارئ حرام في كل سنة
 سنة ما يذهبوا كذلك
 لمنسوق الأجر والداعي
 ولشيخ القراء وعين
 • صار في ذلك جميعه من
 أوقافه التي من محروسة
 • صر عمرها لله تعالى
 وجعل ناظرها والمتكلم
 عليها وعلى سائر ما عينه
 من الخيرات سيدا مولا نا
 شيخ الإسلام قاضي
 القضاة ناظر المسجد
 الحرام سادة آل النبي
 عليه أفضل الصلاة
 والسلام بدر الملة والنس
 السيد القاضي حسين
 الحسيني أدام الله عمره
 وأقبله وصاحبه سادته
 واجلاله وكل هذه
 الخيرات باقية جارية إلى
 يوم القيامة إن شاء الله
 تعالى • وأما حلق الواد
 وبلاد تونس العرب فهي
 من أجل المدن والروا

أبعث في عرسات اقامة وأحدث التوسل به يوم القيامة في العصبين وغيرهما فلاحاجة إلى
 الاطالة ذكرها • وطل عاذا كراه من المصوح جميع ما أتدعه محمد بن عبد الوهاب وما افتراه
 وليس به على المؤمن • بن قال في المواهب ورحم الله ابن جابر حيث قال
 به قد أجاب الله آدم ادعا • ونجى في بطن السفينة نوح
 وما ضرب الدار الخليل لورده • ومن أجله نال القدا ذبح
 ثم قال في المواهب • فاتوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته أكثر من ابن يحيى • أوبدل
 باستقصا قال في كتاب صلباح الظلام في المستعنين بغير الألام للشيخ ابن عبد الله بن النعمان
 طرف من ذلك ثم ذكر في المواهب كثير من البركات التي حصلت له بركة قوله بالنبي صلى الله عليه
 وسلم وروى البيهقي عن أس رضي الله عنه أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستنق به
 وأنشأ أبا نائلا وأولها

أنتسالك والعذراء يدعى لياها • وقد شغل أم العصبى من الطفل

إلى أن قال في تلك الآيات

وليس لنا إلا البيت فرارا • وابن فرار الخلق إلى الال الرسل

ولم يسكن عليه صلى الله عليه وسلم هذا البيت بل قال أنس لما أشده الأعرابي الآيات فام يجرد رداءه
 حتى رقى المنبر خطب ودعا لهم فلم يزل يدعو حتى أمطرت السماء وهو على المنبر في صحيح البخاري أنه
 لما جاء الأعرابي وشكى للنبي صلى الله عليه وسلم القطع فدعا الله فأنجأت السماء بالمطر قال صلى الله
 عليه وسلم لو كان أبو طالب حيا لعرف عدا من يشدنا قوله فقال على رضي الله عنه بأرسول الله
 كائن أنرت قوله

وأبص يستنق العام بوجهه • غمال البشاي عصمة للارامل

فقال وجه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسكنوا هذا البيت ولا قوله يستنق العام بوجهه ولو كان في
 ذلك اشترال لا نكره ولم يطلب اشاده وكان سبب انشاء البيت من أبي طالب من جلة قصيدة مدح
 هـ إلى صلى الله عليه وسلم ان قرشاً أصابهم قحط فاستنق هم أبو طالب ونوسل بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فاغد ودق عليهم السحاب بالمطر وكان ذلك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فأنشأ أبو
 طالب تلك القصيدة وضع عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه
 السلام يا عيسى آمن بمحمد وممن أدرككم من أمته أن يؤمنوا به فوالله ما خلقت الجنة والنار
 ولقد خلقت العرش على الماء والطرب فكنت عليه لا اله إلا الله محمد رسول الله فكن قال في

العثمانية وأظم فتوحاتهم الكبيرة لعلة الواقعة في أيام السلطان الأعظم العثماني السلطان سليم خان الجوهري

الثاني رحمه الله درجة واسعة وعرفه بمعرفة جامعة ومنته بالظفر إلى وجهه الكريم ومنحه لدات جنة النعيم • وبیان ذلك أن
 سلاطين تونس العرب من آل حفص لما شدة فؤادهم ووقوع بينهم الاختلاف صار بعضهم يلتحق إلى نصارى الأفرنج ويأتى بيجنود
 الكفرة يستعين بهم على أخذ تونس وصار الأفرنج يقاتلون من في تونس من المسلمين ويقتلهم ويسبون أولادهم ونساءهم
 ويبدون القلاع في تلك البقاع ويواصلون بيجنودا صارى إلى بلاد المسلمين ويولون من تحت أيديهم سلطانا من ذوى حصن سلاطين
 تونس قديما على بلاد تونس ومن هاهن المسلمين إلى أن صار المسلمون تحت حكم الصاري وعم أذاهم على المسلمين وانفردوا عنهم

و شواكلة عظيمة بمكة الاتفاق مشبعة البناني بقرب تونس في موضع يقال له حلق الواد كانه ناشد اد اوضع العادين من قبائل عاد وغرد الدين حاو النصر بالواد بالان الحرب وانقتال وصارت النصرارى فيكم فيها للمسلمين ورسولون منها المراكب والاغربة في الهر على بلدان المؤمنين الموحدين ويقطعون الطريق قد لا و امر اوسا الى ان تعدى ضرورهم على طوائف أهل الاسلام وراودوا أهل الصليب على ضعفاء المسلمين من الامام وكبير الصاري ان صاحب السبيل من جزيرة الاندلس أعادها الله تعالى دار الاسلام بمكة النبي سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام وبهوها العوام اسبابية تحريف الحكمة اشيلية جهر جيشا كثيفا لاجل تونس ودلس (٢٥١) على ذلك سلطان تونس أحمد بن حسن الحفص

قاله الله تعالى سو فله بما يستحقه فأخذ الصاري مملكة تونس ووسعها السبيل في أهلها فقتلوا الرجال وسبوا الاولاد والنساء والاطفال وباء أحمد المدكور بانه واسود في صحائف الالبالي والا بام دياحة وجهه واسمه واشاب خاسئا مدحورا وانما عن رقة الدين وادادجية وكثفوا وبعثت قلوب المسلمين به وراحت بهورا وكيف لا يكون كذلك وقد استعان علة الكفر على الاسلام واسمى عدة بالصلب والاصنام يتهمهم على أهل مله فخذله افضل الصلاة والسلام وامن دار الاسلام تونس بانداد اولئك الكفرة انعام والاصنام بالله الذكبة المتعال ولا حول ولا قوة الا بالله انلى العظيم فانشرت هذه الاخبار

الجوهر المظم فاذا كان له صلى الله عليه وسلم هذا الفصل والخصوصية فلا يتوسل به وذكر انفس طلائى في شرحه على البخارى عن ابي الاحرار بن اسر ائيل كانوا اذا قتلوا النساء قوا بأهل بيت بينهم فعلم ذلك ان التوسل مشروع حتى في الامم السابقة وقال السيد الهودي في خلاصة الوفاء ان العادة جرت ان من توسل عند شخص عن له قدر عده بكرمه لاحله وبقي حاجته وقد يتوجه عن له جاء الى من هو الى منه واذا حار التوسل بالاعمال الصالحة كمن يصحح البخارى في حديث الثلاثة الذين اوى الى غار فاطق عليهم فموسل كل واحد منهم الى الله تعالى يارحى عمل له فافرجت الضررة التي سدت انعار عليهم فالتوسل به صلى الله عليه وسلم لم يحق وأولى لما فيه من المسوة والفصائل سواه كان ذلك في حياته أو بعد موته والمؤمن اذا توسل به اغما يريد وتنه ان جئت الكمالات وهؤلاء المناهون للتوسل يقولون يجوز التوسل بالاعمال الصالحة مع كونها اعراسا والدوات الفاضلة أولى فارضى الله عنه توسل بالعباد من رضى الله عنه وأيضا الوجه الثاني ذلك فقول لهم اذا جازا التوسل بالاعمال الصالحة فاما من جازها بالذي صلى الله عليه وسلم باعتبار ما قام به من الدعوة والرسالة والكمال التي فاقت كل كمال وعظمت على كل عمل صالح في الحال والمآل مع ما ثبت من الاحاديث الدالة على ذلك وعلى الاذن به وشهه سائر الابداء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكذا الاولياء وعباد الله الصالحون لما فهم من الطهارة القدسية ومجتمعة رب البرية وجارية أعلى مراتب الطاعة واليقين والمعرفة للهدى العالمين وذلك كما نسب انكرهم من عباد الله المقربين ويقع في سعا به تعالى بالتوسل من خواش المؤمنين ويبنى أن يكون ذلك التوسل مع الادب الكامل واجتماع الانباط الموهوبة تأثير خير الله تعالى ومن ادلة جوار التوسل قصة سواد بن قارب رضى الله عنه التي رواها الطبراني في الكبير وروىها ابن سواد بن قارب اشترى رسول الله بنى الله عليه وسلم قصيدته التي فيها

فاشهد ان الله لا رب عسيرة • والمؤمنون عسيرة على كل عائب
وانك أدنى المرسلين وسيلة • الى الله يا اس الاكرمين الاطياب
فربا بما يأنيل يا حير من سبل • وان كل فم فيه شيب اللوان
وكن لي شقيا يوم لا دور ساعة • بعن فبلا عن سواد بن قارب

فلم تذكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أدنى المرسلين وسيلة ولا قوله وكن لي شقيا وما كذا من أدلة التوسل من ثبوتية رضى الله عنها فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فام رائته بعد وذن صلى الله عليه وسلم بأبيات قالت بها

الدهشة والانباء المظلمة الموحشة الى أن وصلت أبواب سلطان سلاطين الاسلام طل الله لعله ود على مفارق الانام مثلك صهوة الملك من القذوة الى العارب ملك الملوك من مشارق الارض والمعارب واسطة عتقه لولا آل عثمان المشهول شهول المرحلة والمكرمة والفقران من الله الكريم الماس اسلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان سقى الله عهده سورا الرحمة والرضوان وأبقى الساطعة في عقبه الى انتهاء الزمان فلما طرق جمعه الشريف هذا الحادث الحريف وعلم ما آتت اهل الاسلام من هذه المصائب العظام والامتهان الذي قصم الظهر وراوى العظام استشاط على عصبها واضطربت راجته وتأججت اهلها وتحركت العصية الاسلامية وانتهت بران الحجة القمائية وقام وقعد وأرى وأربد وأرق وأرعد

وهددوا وهدهد وخطب الوزراء العظام والكبراء الكبار الغضام وقال من يقدم منكم على نصرته الاسلام واذلال عبدة
الاسنام ويستغفرون من امر من المسلمين يداؤمنا النصرارى الطغام ويخرج من عبدة الكفار الفجرة الثام فبادر الوزير
المعظم والليث العثم صاحب السيف والقلم فاتح بمالك اليين الامين المكرم اوفى الفتوحات المفهم لازالت ألوية نصره
منشورة الذرائب مشرفة كاشهس بعشي ذووها المشارق والمغارب صاعده الى أفق السماء حتى تراحم مساكب الكواكب
وقال ألسد الملة أبالها أفرج كرتها وأقع ففناها وأبلح خلاها وأربل عليها ولم يذخرنا السلطنة الشريفة الخافقية وماربنا
العواطف الذكرية العثمانية (٢٥٢) الابدل أرواخا وأموالنا في مثل هذه الحوادث ونذعن عن المسلمين ما يصاون

به من المصائب الكوارث
فقاله السلطان الاعظم
بأنشكرمه والثناء عليه
وشرفه بالانتفات اشريف
السلطاني اليه وجهه
سردار العساكر المصورة
وأمره أن يتوجه الى دهر
النصارى المقهوره وأمر
أن يتوجه معه لمساعدته
ومعاوضته ودفع لائسته
وساكنته وضبط العساكر
البحرية وترتيب السفن
الحربية فأوردوا الابل
العالى فارس مبادا البحر
السابق الى قلة أبراج
المعاني الاسد الضرعام
والليث اقام والصارم
الصهصام أمير الامراء
العظام خضرة فليح على
فأوردان باشا سار الله له
مس الفسوحات ما يشا
فتسرع الى أخذ أسباب
السفر وأخذاهم بأم
أمره الساجق وأمره
العساكر كل أسد عضه
وكل باسل معقود بايته
أسباب المصير والظفر

ألا يا رسول الله أنت رجأنا • وكنت بنا برا ولم تلجأنا
وفيها السدا مع قولها وأنت رجأنا ومع تلك المروثة العجاجة رضى الله عنهم ولم يسكر عليها أحد
قولها يا رسول الله أنت رجأنا قال العلامة ابن حجر في كتابه المسمى بالحيات الحسنات في مناقب
الامام أبي حنيفة العماد في الفصل الخامس والعشرين ان الامام الشافعي أيامه هو بغداد كان
يتوسل بالامام أبي حنيفة رضى الله عنه يحيى بن خزيمة بن زهير رضى الله عنه ثم يتوسل الى الله تعالى
به في قصاه حاجاته وتثبت توسل الامام أحمد بالشافعي رضى الله عنه حتى ذهب اليه عبد الله بن
الامام أحمد من ذلك فقال له الامام أحمد ان الشافعي كاشهس للناس وكالعافية للدين ولما بلغ الامام
الشافعي ان أهل المغرب يتوسلون الى الله تعالى بالامام مالك لم يسكر عليهم قال الامام أبو الحسن
الشاذلي رضى الله عنه من كانت له الى الله تعالى حاجة وأراد قضاءها وليتوسل الى الله تعالى بالامام
العرابي وذكر العلامة ابن حجر في كتابه المسمى بالصواعق المحرقة لاهل الصلال والردقة ان
الامام الشافعي رضى الله عنه توسل بأهل البيت النبوي حيث قال
آل النبي ذريعتي • وهم البه وسبيلي
ارحومهم أعطى عدا • يدي اليين محبتي
• (ذكر دعاء يقال بين سنة الفجر وفرشه)

وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باءلوى في كتابه المسمى بجمع الاحباب في ترجمة الامام
أبي عبيد الترمذي صاحب السنن انه رأى في المنام رب العزة سأله عما يحفظ عليه الاعيان ويتوفاه
عليه قال فقال لي قل بعد صلاة ركعتي العجوقيل صلاة فرض الصبح الهى بجرمة الحسن وأخيه
وجده وبنيه وأمه وأبيه نخبي من اثم الذي أتاه به يا حي يا قيوم يدا الجلال والاكرام أسألك
ان تخبني قاي سورة عرفك يا الله يا الله يا الله يا أرحم الراحمين فكان الامام الترمذي يقول ذلك
دائما بعد صلاة الصبح ويأمر أصحابه به ويحثهم على المواظبة عليه فلو كان التوسل مع عالما
فعله هذا الامام ولا أمر بفعله والمواظبة عليه وهو امام حجة يقتدى به بل هذا الامر أعنى التوسل
لم يسكره قط أحد من السلف والخلف حتى جاء هؤلاء المنكروون في الاذكار لله وروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر ان يقول العبد بعد ركعتي العجوق لا اله الا الله رب جبريل وميكائيل واسرافيل
ومحمد صلى الله عليه وسلم أجري من النار قال في شرح الاذكار خص هؤلاء بالذكار لتوسل بهم
في قول الدعاء والافه وسبحانه وتعالى رب جميع المخلوقات أفهم ذلك انه من التوسل المشروع
وفي شرح حرب البحر الامام روى بعد ذكر كثير من الاخبار اللهم اننا توسل اليك بهم فاهم أحبوك

ومنه في حرب البحر البالد البيضاء والمعرفة التي يتصرف ما في الماء والهواء وشهوا مائتي
غراب ظفير بأخفة القلاع وتهدم عباها من المدافع محركات الحصون والقلاع وعدة من المؤنات الكار للجل الانقال ودفع
الاحمال النقال وحمل مكامل الحاس لحطم الثعور وهدم السور والجسور الى الاساس وكثرة التخويف والترهيب وشدة
القوة والبأس • وكان روزا العسكر المصور من القسطنطينية العظمى يوم اعطيا بمشهدودا وساعة مباركة أظهرت بمباركة
وسعودا وذلك غرة ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمان مائة وركب الكور والبر المظلم سردار العسكر خضرة سان باشا والقودان
والعساكر المنصورة نصر الله الملك الديان نجح البحر كما هم طوفان فوق طوفان وطارت بهم الاغربة على وجه البحر اقوى طيران

نة القراء . وقالوا انكوا فيها بسم الله مجراها ومرساها حتى وصلوا الى مالوكا بسام ملكة البندقيّة ووصلوا في يوم الخميس
مصين من شهر ربيع الاول كيمان انجبر واستقروا به اليه الجمعة وأصبحوا متوجهين والسعد يحدهم والنصر والظفر
رافقههم ويقدمهم وقد عبروا سفائنهم الى العلمات وما أمكن لغيرهم من العساكر عبروا العلمات هذه السفائن الكثيرة خوفا من
تصادمها عند شدة غموج البحر ولكن الله يسلم من أراد لا يدفع لمراده ولا راد وهو على كل شيء قدير فسار واتارة بالقلوع وتارة
بالكوكور على وجه ذلك البحر الواسع الى أن ظهرت لهم في اليوم الثامن جبال قلورية واستمروا كذلك الى أن وصلوا وقت الظهر
من اليوم التاسع طبرق حصارى وهو حصار منيع للكفار على ساحل البحر لما (٢٥٣) وصلت العساكر المصورة

الاسلامية الى ذلك
المكان حارهم الكفار
الملاعين ذكهم العسكر
المصور دحكا ودكوا من
تحت أرجلهم الارض دكا
فهرت الكفار الى قلعة
حصينة تسمى نخبة ووقع
قتال عظيم استشهد فيه
من رزق الشهادة وأعطاه
الله في جهاده الحسنى
وزيادة منهم حضرة
كتمداى القاودان بنجى
فرجه ابلى محمد بذكر
من حفيده مشتاقا الى
الجهاد فى سبيل الله فأصابته
شدقة في خذه فغدت من
الحباب الآخر واستمر
صاحب فراش ختة أيام
ونلت عليه الملائكة ولا
تخسب الدس فتلوا في
سبيل الله أمواتا بل أجاء
عندهم برقوق فانتقل
الى رحمة الله تعالى شهيدا
ثم روى وبالعراق بالعود الى
سفائهم المير فخصروا
وركبوا وورقت القلاع

وما أحبوك حتى أحببتهم فدخلناهم وصلوا الى جبل ونحن لم نصل الى حرم قبل فقم لنا ذلك مع
العافية الكاملة الشاملة حتى نلقاها بأرحم الراحمين

(ذكر دعاء تنوير البصر)

وبعض العارفين دعاء مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة وآيها وعلها وبها نور
بصرى ونصيرى وسرى ومريرى وقد جرب هذا الدعاء تنوير البصر وان من ذكره عددا لا يحصى
نور الله بصره وذلك من الأسباب العادية وهى لا تأثير لها والمؤثر هو الله وحده لا شريك له فكأن
الله تعالى جعل الطعام والشراب سببين للنفع والى لا تأثير لهما والمؤثر هو الله تعالى وجعل الطاعة
سببا للسعادة وبيل الدرجات جعل أيضا التوسل بالاختيار الذين عظمهم الله وأمر بعبادتهم سببا
لقضاء الحاجات فليس فى ذلك كفر ولا إثراء للزمن تنفع أذكراك الباطل والخلف وأدعيهم
وأورادهم وجدها كلها شتملة على التوسل ولم يسكر ذلك أحد عليهم حتى جاء هؤلاء المذكورون
ولو تبعنا ما وقع من أكار الامه من التوسل لامتلات بذلك العصف وفيما ذكر كتابه واعا اطلت
الكلام فى ذلك ليصح الاثر لانه يشكك فيه عابدة الانصاح لان كثيرا من أتباع محمد بن عبد الوهاب
يلقون الى كثير من الناس شتمات يستعملونهم الى اعتقادهم الباطل دعوى أن يقف على هذه
النصوص من أراد الله حفظه من قبول شتماتهم فلا ياتفت اليها بغير علمهم الحق في الظاهر اقل الى
الجوهر المنظم ولا فرق في التوسل بين ان يكون بالفظ التوسل أو بالتشفع أو بالاستعانة أو بالتوجه
لان التوجه من الجاه وهو علو الملة وقد توسل بدي الجاه الى من هو أعلى منه جاها والاستعانة
طلب العون والمستعنت يطالب من المستعانت ان يحصل له العون من غيره وان كان أعلى منه
فالتوجه والاستعانة به صلى الله عليه وسلم وتغيره ليس لهما معنى فى قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد
هم ما أحل منهم سواء قلتم بشرحه صدره لذلك بل ان على نفسه نال الله العافية والمستعانت به فى
الحقيقة هو الله تعالى وأما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستعنت وهو سبحانه
وتعالى مستعانت به حقيقة والعون منه خلقا وائحادا والى صلى الله عليه وسلم مستعانت به عارا
والعون منه نسبيا وكسبا فهو على حد قوله تعالى وما ريت اذ ريت ولكن الله رى أى وما ريت
خلقوا وائحادا اذ ريت نسبيا وكسبا ولكن الله رى خلقا وائحادا وكذا قوله تعالى ولم يقتلهم ولكن
الله قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم ما أنا بملككم ولكن الله حكمكم وكثيرا ما تسمى السمة لبيان
الحقيقة ويحى القرآن الكريم بان اضافة الفعل الى مكاتبه وبداية مجازا كقوله صلى الله عليه
وسلم لن يدخل أحدكم الجنة بعمله مع قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فالآية بيان للسبب

وصاروا يسبون تارة برفع القلوع وتارة بالكوكور الى أن وصلوا فى اليوم الرابع عشر الى جزيرة مديدة استقر بها عسكر المسلمين ثم
ساروا فلما وصلوا الى محاذة حصار سرى اقول حصلت فتوة فى البحر ففرقت اسم السفائن من الصحن الى آخر النهار ثم اجتمعت
وقت العشاء فى محل يقال له كبر ثم رماوا بقل انان فحوصرت وهدمت قلعتها وقتل من بها من النصارى ثم ساروا ولاحق قلعة
أولاء وصل اليها بعض العسكر المصور وهو ما وجدوا من الدخائر وقتلوا من ظفروا به من النصارى وعادوا الى سفائنهم
وصاروا يزلون كل يوم لاجل السقية الى جانب من ساحل صليبة وكلما وصلت يداهم اليه من سب وغارة وقتلوا من سارطانية الكفار
بادروا اليه وأخرجوا فرهم ودورهم وباتتهم وعادوا الى سفائنهم فاجتمع كل من فى ذلك الساحل من النصارى من فارس وراجل

هصار واعسكر أو أقدموا على قتال من ينزل من المسلمين فخرج اليهم من السفائن بعض الجاهدين والكرهية وبعض من في نيته الجهاد في سبيل الله فقاتلوا الكفار وهزمهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وفر الباقي ولم يهدلهم لأعين مثل هذه الهزيمة والخسران وذهب أرواحهم وأموالهم وأسرا أولادهم وسبواهم فبقي الآل ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ثم أطلق المسلمون النار في تلك المراحل وأحرقوا أنجبارا ودرهماء وقصورا وعملوا بأهلها إلى خارجهم وساءت مصيرا . وفي اليوم السادس عشر من شهر ربيع الأول طهر عسكره من سفينة لهصارى مشحونة بالنفيع كانت متوجهة إلى بعض قلاعهم فاعتهم المسلمون ذلك وكان أحدها من الأحصاء المسلمين . وفي اليوم (٢٥٤) الثامن عشر من الشهر المذكور وصلوا جوهذا وادعى وطاب الرجوع

للمسلمين فوصلوا إلى قلعة حرات في قسرت تونس قربها من القلعة ثوري وعى على غاربية عشر ميلان من مدينة تونس وبيت السفائن والأعرنة بالزيات المصبوغة ألوانا أظفار الهيسة الاسلام وبها والاعاكرك المصورة وأروافى اليوم الرابع والعشرين من حريرة حلن الواد وراثت العساكر المصورة السلطانية وحارب وطافى حضرة الورير المعظم والقبودان المكبر على مسافة لا يصل إليها المدافع ورلوا المدافع الكبار التي إذا رمى بها تزلزل الجبال وسدها وتجرى الأطواد الكبار وتخطها وشرعوا بتقريب قليلا قليلا إلى الشاهة ويدون أهم تاريس يشترسونها وسوقون الأتربة أمامهم وينتصرون خلفها ويحسرون حبات فيها

العاذ الذي لا تأثيرة والحديث بيان للسبب الحقيقي وهو فصل الله تعالى وبالجملة فاطلاق لفظ الاستعانة بأن يحصل منه عوث باعد إراكتسب أمر معلوم لاشك فيه لعه ولا شرعا وإذا قلت أغشى بالله تريد الاسداد الحقيقي باعتباره الحلق والابحاد وإذا قلت أغشى بإرسول الله يزيد الاسداد الهامى باعتبار اكتسب والتوسط والله سبب الشفاعة ولو تتبع كلام العلماء والافتحة لوجدت شيئا كثيرا من ذلك ومنه ما مر في صحيح البخارى في مجتبه المشرو ووقوف الناس للمسبب يوم اقامة يومهم كذا استعافوا بآدم ثم موسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم فتأمل بعينه صلى الله عليه وسلم وقوله استعافوا بآدم فان الاسداد مجازى إذا المستعاث به حقيقة هو الله تعالى وضعه صلى الله عليه وسلم لمن أراد دعوان يقول يا عباد الله أعينوني وفي رواية أغينوني وجاء في قصة قارون لما خسف به أنه استغاث بموسى عليه السلام فلم يعثه وسار يقول يا أرض خذي بعثته الله تعالى حيث لم يعثه وقال له استغاث بك فلم يعثه ولو استغاثت لا غنته فإد الائمة إلى الله تعالى اسداد حقيقي وإلى موسى عليه السلام بخارى وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه أذ هو حي صلى الله عليه وسلم يعلم سؤال من يسأله وقد تقدم حديث بلال بن الحر رضي الله عنه المار كور فيه أنه جاء إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أسألك أن لا تميت أي ادع الله لهم فلم يمت الله عليه وسلم يطلب منه الدعاء بمحصل الحاجات كما كان يطلب منه في حياته لعلة يسؤال من يسأله مع قدرته على التوسل في حصول ما سئل فيه بسؤاله ودعائه وشفاعته إلى ربه وزوجل والله صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل روزه لهذا العالم وبعده في حياته وبعد وفاته وكذا في عورات الصيام في شفع إلى ربه وكل هذا مما تواتر به الاخبار وفام به الاجماع قبل ظهور الملاحين منه وهو صلى الله عليه وسلم له الجاه الواسع والقدرة الميسرة عند سيده ومولاه الميم عليه بما جابه وأولاه . وثما تجل بعض المجرمين ان مع التوسل والزيارة من المحافظة على التوحيد سدان فعل ذلك مما يؤدي إلى الشرك فهو تجل فاسد باطل والتوسل والزيارة إذا فعل كل منهما مع المحافظة على آداب الشريعة لا يؤدي إلى محذور البتة والقائل بمع ذلك سيد الشريعة معقول على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وكان هؤلاء الملاحين للتوسل والزيارة يعتقدون أنه لا يجوز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحجبوا عن أنفسهم أحد تعظيم له صلى الله عليه وسلم حكموا على فاعله بالكفر والاشراك وليس الأمر كما يقولون فاب الله تعالى عظم النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الذكر بماعى أنواع التعظيم فحب علينا أن نعظم من عطمه الله تعالى وأمر بتعظيمه نعم يجب علينا أن لا نصغه بشئ من صواب الربوبية ورحم الله الشيخ ابو صبرى حيث قال

دع كليا نصيهم المدافع ويتقدمون ويدفون من القاعة على هذا الاسلوب إلى أن أحاطت بها كرك المصورة بقلعة المتخفيات والمدافع ووجهت إلى صوب الكفرة أقوا المكال الكبار والمصانع وبرز حضرة الورير المعظم سبحانه باشا تحفو واهصر الله يحوس حول الموت وهو يراه محسبا نفسه في سبيل الله معتدا على عون معين نصير تعبد اعظمته الجبابرة وأقدمت العساكر المصورة بصدق اعتقادها وثبتت الهصارى غلظا أكادها من أشد الصواعق وأخطف للأبصار والاسماع من العرود والجوارق تحطف ماصد من الدفوس والأرواح وتغرق ماصد من الهياكل والاشباح وتغفلن اللحم من العظم ويتذب الشحم وتسيل الدم وانعساكر المصورة مقدمون على هذه الأهرال ثابتون ثبات الأطواد والجبال

على الحرب والقتال اذ وصل الخبر فوصل نكر بكى تونس المولى عليها من قبيل الساطنة الشريفة العثمانية السليمة أمير
الأمراء الكرام كبير الكبراء العظام والمجاهدين العظام حيدر باشا وكذلك نكر بكى طرابلس العرب أمير الأمراء الكرام
كبير الكبراء والمجاهدين العظام ذو القدر والعظمة والاحتشام مصطفي باشا أيدهم الله تعالى بالسر والتأييد وطفرة ما على
كل كافر عنيد وكانوا لا قبل وصول العمارة الساطنة من البر الى مقلد ان نصف يوم من تونس قصد محاصرته اربا حدها فلما
علم النكر بكان يوصل العمارة الساطنة الى خلق الواد واشتعال العسكر المنصور الساطني بالجهاد والارواح لا اله الا الله مع قتل
من العلمان الى وطان من دار العمارة المنصورة والوزير المعظم الباشا (٢٥٥) سدان واجتماعه وفتح كل موطن ما كان

انفسهم وحصل له
الاطمئنان وطامعه
الامة ادوالاثة على أحد
تونس وما يمكن الوزير
المعظم سدان باشا أن
توجه معها نفسه وأمر
طائفة من أمرائه ورجال
بحوائف مخرج التعديك
وبعض المدافع الكبار
والصنوبريات أن يتوجهوا
مع النكر من بين من
المدافع الكبار
الاعظام اراهم بل من
مدافعهم وسه وفتح
قرسى محمود بل وفتح
قوة حصارنا بل وهدم
ألى نفر من طائفة كوتلوا
مع أعاهم حسب بل
توجهوا الى الحال مع حيدر
باشا وطلعت باشا وأعادوا
تونس وكان سلطانها
الموالى مع النصارى
أحمد المدهى ومن معه
من النصارى رؤوا أنهم
عاجزون عن حفظ تونس
لديها ورأيوا قلة
أيضا حارب منها

دع ما دعت النصارى في دينهم • واحكم عما شئت مدحاه واحتكم
فليس في تعظيمه بغير صفات الربوبية شئ من النكر والافتراء بل ذلك من أعظم الطاعات والقراب
وهكذا سأل من عظم الله تعالى كآلايائه والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكالملائكة
والصديقين والشهداء والصالحين قال الله تعالى ومن يعظم شئرا لله فإثم من يعظم شئرا لله تعالى قال
تعالى ومن يعظم شئرا لله فهو خير له عند ربه ومن ذلك الكعبة المعظمة والحر الاسود ومقام
ابراهيم عليه السلام فإثم أحجار وأمرنا الله تعالى بتعظيمها باطوائنا بيت ومس الركن اليماني
وتقبل الحر الاسود وبالصلاة خلف المنابر وبالوقوف للدعاء عند المسجدين والركعتين والماتر
ونحن في ذلك كله بمسدد الله تعالى ولم نعتقد تأثيرا لغيره ولا نفعا ولا ضررا لا يثبت شئ من ذلك
لا بدوى الله تعالى والحاصل ان هاتين امرين أحدهما واجب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرفع
رتبه عن سائر الخلق والثاني افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى مفرداته وصفاته
وأفعاله عن جميع خلقه في اعتقادي مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شئ من ذلك وقد أشرك
كالمشركين الذين كانوا يتقدمون للالهية بالاصنام واسحقاؤها بالعبادة ومن قصه ما نزل رسول صلى الله
عليه وسلم عن شئ من مرتبه قد سعى أو كفر وأمان من باع في تعظيمه بألوان التعظيم ولم يصرفه
بشئ من صفات الباري عز وجل وقد أصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والسالة جميعا وذلك
هو انقول الذي لا فراط فيه ولا تدريل ولا وادجدي كلام المؤمنين اساد شئ لغير الله تعالى يجب
جله على المحار العقلي ولا سبيل الى تكفيرهم اذ المحار العقلي مسهل في السب واللعنة من ذلك
قوله تعالى وادانيت عليهم آياته وادانهم إيماننا فساد زيادة الى الآيات مجاز عقلي لا ماسبق
الزيادة والذي يزيد حقيقة هو الله تعالى وده وقوله تعالى يوم يجعل اللولان شيئا فإثم اذ جعل الله
اليوم مجاز عقلي لان اليوم محل لجمعهم شيئا فإثم جعل المدك ورواق في اليوم والجمال حقيقة فهو
الله تعالى وقوله تعالى ولا يعوت بهون وسراف قد أولوا كثيرا فإثم اذ الاسلال الى الامام بشار
عقلى لا ماسبق في حوله الاسلال والهادى والمصل هو الله تعالى وحده وقوله تعالى حكاية
عن فرعون يا هامان ابني صر حافنا دالاء الى هامان محار عقلي لانه سب أمره هو وأمر ولا يبنى
نفسه والى اعماهم الفعلية وأما الاحاديث ففيها شئ كثير يعرفه من وقف عليها وكان من
يعرف الفرق بين الاسناد الحقيقي والمحاري فلا حاجة الى الاطالة نقلها وقال العلماء همدون ذلك
الاسناد من موجد كاف في جملة اسناد المحار بالان الاعتقاد الصحيح هو اعتقاد ان الحق
للعباد وأفعاله هو الله وحده والمخلوق للعباد وأفعاله لا تأثير لحدس أو لخلق ولا يثبت هذا

لا تصومهم مصر جو من تونس الى مرحلة قمر بايقال لها قمر لود كرى بجزر الزل وعملوا لها حصارا من الخشب شوره بارتاب
وتحصنوا فيه وكانوا يحوسبوا آفاقا مقابل ما بين كفار ومرتدين من النصارى المجدولين وشتموا هذا الحصارا لان
الحرب والمدافع والمخيرة ونحو ذلك فلما حلت تونس من أعداء الدين فتحها عساكر المسلمين وبسطوا حصنها وهاتم رروالى
قتال أولئك الملاحين وحاصروهم في قلعتهم التي أحرقوها وأحكموها بالاحشاش والالواح والطين وأرسلوا خبر ذلك الى صردار
عسكر المسلمين الوزير المعظم سدان باشا فإثم انصرتهم وامدادهم واعانتهم انقوا ودان المعظم والكبار بكى المعظم ففتح على
توجه بطائفة من المسلمين من العساكر المنصورة الساطنة الى عانة نكر بكى تونس حبيب باشا ونكر بكى طرابلس العرب

مصطفى باشا ومن جهزهم من العساكر سابقا وهم يحيطون بالقلعة التي تحصنوا بها الكفار الاشقياء والعربان المريدون فرأى قلع على باشا صوبة أخذ القلعة لكثرة من فيها من المقاتلة وطلب عسكري آخر وعدة ومدافع أخرى من الوزير العظيم سنان باشا فأرسل له ألف ينكسرى وصمصرجي اثني ومن سله دارية الباب العالي على أعاجيرهم معه ثمانية مدافع وستة خيول وحفوا بالقابودان قلع على باشا وأحاطوا بقلعة الكفار وسوا المناريس من كل جانب ومع ذلك كانت الكفرة والملاحين ومن أريد منهم من عربان نوس في عاية الكثرة والقوة ومعهم الجيول فخرجوا من القلعة فراروا بهجموا على عساكر المسلمين عددا المناريس في جهة من جهات القلعة وقادوا للمسلمين (٢٥٦) قتالا شديدا وادوا إلى قلعته واستشهد في ذلك كثير من المسلمين

واشكروا إلى رحمة الله تعالى في أعلى علبين لما بلغ حضرة الوزير العظيم ما فيه عساكر المسلمين من الشدة جاء بنفسه إليهم فأن المسافة قريبة وعساكر السلطة محيطة بقلعة حان الواد والحرب قائم على حاله فتوجه حصرة الوزير إلى تلك القلعة المحصورة فبقر تونس وشاهد ما وازع على جواسيس عساكر المسلمين وقوى جاشهم وعين في كل موضع طائفة وأشار على القبودان والكبر بكية بما رأى فيه الصواب وطمنهم وشده قلوبهم وعاد من يومه إلى حلق الواد لاجتماع عساكر المسلمين إليه في هذه الجهة أيضا واستمر كل من الفريقين على مجاهدة الكفار وهم على الثبات والقرار لا يسأمون من مصادمة الدار ولا يخافون من الموت لاهم قادمون

والاعتقاد هو التوحيد المحض بخلاف من اعتقد غير هذا فانه يقع في الاشراك وأما المرقب بين الحلي والميت مع اعتقاد ادا الحلي يحلق أفعال نفسه فهو اعتقاد المعتزلة فلو كان هؤلاء الذين يريدون المحافظة على التوحيد باعتبار رجعهم وأنهم مع الالفاظ الموهمة وسد الدريعة يقتضرون على منع العامة عن الالفاظ الموهمة تأثير غير الله تعالى تأذابا ومع هذا فاذا صدرت منهم يحمل على الهمار العقلي ويجبرون لهم التوسل مع المحافظة على الادب لكان لكل كلامهم وجه وأما المنع منه بالكيفية فهو مصادم للأحاديث الصحيحة ولفعول السلف والخلف فعليه ان يتابع الجمهور والساد الاعظم قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما نولي وصله جهنم وساءت مصيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم واعلموا بأكل الذئب من العم القاصية وقال صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة قد شتمه قد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقد ذكر العلامة ابن الجوزي في كتابه المسمى تليس ابليس أحاديث كثيرة في التحذير من مفارقة السواد الاعظم منها حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب في الجابية فقال من أراد بحبوجه الجنة فليعلم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الانبياء بعد وفي حديث عرفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة وحديث أسامة بن سر بن رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فإذا شذذ الشاذ منه انحطقت فيه الشياطين كما ينحطف الذئب الشاة من العم وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب العم يأخذ الشاة الشاذة القاصية والنابضة فأياكم والشعاب وعليكم بالجماعة العامة والمسجد وحديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى ان يجمع أمي الأعلی هدى فهو لا المنكرو للرسول والزبارة فاروق الجماعة والسواد الاعظم ومعدوا إلى آيات كثيرة من آيات القرآن التي نزلت في المشركين فغملوها على المؤمنين الذين تقع منهم الزبارة والتوسل وفضلوا بذلك إلى تكفير أكثر الأمة من العلماء والصالحين والعباد والزهاد وسوام الخلق وقالوا لهم مثل أولئك المشركين الذين قالوا ما بعدهم إلا يعرفون إلى الله راني وقد علمت ان المشركين اعتقدوا الوهية غير الله تعالى واستحقاقه العباد وأما المؤمنون فلم يعتقد أحد منهم هذا الاعتقاد فكيف يجعلونهم مثل أولئك المشركين سبحانه هذا شأن عظيم وشمة هؤلاء الخوارج في المنع من طلب الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم اهم يقولون ان الله تعالى قال

على جنه الخلد وملك لا يبلى طابون درجة الشهادة من الله العلي الاعلى • ووصل في هذا الاثناء في بكرى الجوزا سابقا أمير الامر العظيم أحد باشا لاعة عسكر الاسلام وأقبل على حضرة الوزير العظيم واستأمر لما بأمره به فاعطاه عدة من المدافع وعين له جهة الجيوب من حلق الواد فتوجه اليه وبنى المناريس عليه أوجاهد في الله حق جهاده وأقدم على قتال الكفار وأتى إلى الحرب معا ليد قياده فوصل العسكر المصور إلى حافة خندق الكفار بعد أربعة عشر يوما ووصلوا حافته المناريس وكان الكفار قد نبهوا تحت الأرض فنبأوا به بالوصول إلى موضع كان كركل خامه وفيه قلة برج يصلح للتحصين فوصلوا إليه من تحت الأرض وملؤوه من الرجال وآلات الحرب فظن المسلمون لذلك وكان قريبا من الجانب الذي فيه حضرة الوزير

فتوجه اليه بنفسه النفيسة ووقع فيه حرب شديدة وأخذت القلعة وقتل من فيها من الصاري المحذولين وأوسل حضرة الوزير بالليل من يقبس عمن الخندق الذي وصل اليه العسكر المصور فكان محققين ذراعا من العمل وقهره متصل بالبحر مجلوعا بالصوفشاور والورير مع الأحرار وأصحاب الرأي في ذلك ما وجدوا ذلك حيلة غير أن الخندق انارت وتبين عليه المناريس فامر الوزير المذكور سائر العسكر بذلك فشرعوا في نقل التراب من خلف المناريس وداشر حضرة الوزير بالمشارة بذلك ونقل بيده الشريفة التراب استعاهر صاة الله المعبر الوهاب ونصرة لدين الاسلام وتأييد الملة بمجدا عليه أفضل الصلاة والسلام ورأى الامر بذلك فادرا وابفسهم الى نقل التراب ورأى العسكر (٢٥١) المصور وذلك وهو ما عاهدوا ان يفتام

وأفردوا ما به الأقدام وحملوا التراب كما نال اقتباب ورسوا هياق الخندق الى ان استلوا فارتفع وراى في الارتفاع وهو المناريس فوق ذلك ان اى اعداء على الحصار وذلك لاربع عشرة ليلة حلت من ربيع الثاني سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وحصار مدافع المسلمين وصل الى وسط قلعة الكفاو وتسلمهم وتخرفهم بالدار وتوقوهم الى جهنم ونس القرار وصل رمضان ثاشاومعه ثلاثه آلاف فاقبل واخضع حصار الوزير المعلوم بطبقه معه خدمة يؤدونها فادرسه من معه من عسكر الاسلام الى اعانة المسلمين الذين حصاروا الكفار بالقلة التي اقرب توس ووجه الدواويل في جهنم من جهاتها وحظ عليها مع من هلك من الكفار كيه والاخرى والعسراء

في كتابه العزيز من ذا الذي شفع عنده الاماد وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارضى فالطالب للشفاعة من أين يعلم حصول الاذن للابن صلى الله عليه وسلم في أنه يشفع له حتى يطلب الشفاعة منه ومن أين يعلم انه ممن ارضى حتى يطلب الشفاعة منهم واحتاجهم هذا مردوبا لاحاديث الصحيحة الصريحة في حصول الاذن له صلى الله عليه وسلم في أنه يشفع لمن قال بعد الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة الى آخر الدعاء المشهور ومن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ومن راقبه صلى الله عليه وسلم بل جاءت احاديث كثيرة صريحة في شفاعته صلى الله عليه وسلم لعصاة آمنه كقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاسل الكبار من آمن فكل من مات مؤمنا فانه يدخل في شفاعته صلى الله عليه وسلم وهي ثاشة لجميع المؤمنين وماؤد له صلى الله عليه وسلم بها والطالب للشفاعة كانه يتوسل الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أن يحفظ عليه الايمان حتى يتوفاه الله عليه فيشفعه فيه بنبيه صلى الله عليه وسلم ولا حاجة الى التويل بسط الدلائل في ذلك مع وضوح الامر والامس عجت نصيرته وأما ما انتهى من المنع من السداء فتالوا ان السداء والاعائب للعمادات والعادين والاموات من الشرك الاكبر الذي يباح به الام والمال ولا منديلهم في ذلك بل الاحاديث الصحيحة الصريحة في بطلان قولهم هذا ورمخوا أن السداء للاموات والعائنين والمجادات بسجى دعاء وأن الدعاء عبادة بل الدعاء محبة العادة وحملوا كثيرا من الايات القرآنية التي نزلت في المشركين على المؤمنين وقد تقدم ذكر كثير من تلك الايات وهذا كله هو ليس في الدين وتضليل لاكثر الموحدين وله وان كان السداء قد يسمى دعاء كفاي قوله تعالى لا تتعولوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لكن ليس كل دعاء عبادة ولو كان كل دعاء عبادة لشبه ذلك نداء الاحياء والاموات فيكون كل دعاء محبة وعاطفة وليس الامر كذلك واعمال السداء الذي يكون عبادة هو نداء من يعتقدون ألوهيته واستحقاقه العادة فيرغبون اليه ويخضعون بين يديه والذي يقع في الاشراك هو اعتقاد الوهية غير الله تعالى واعتقاد التأثير لغير الله تعالى وأما مجرد الدماء لا يعتقدون ألوهيته ولا تأثيره فانه ليس عبادة ولو كان لميت أعائب أوجد ذلك كله وارد في كثير من الاحاديث الصحيحة والاثار الصريحة فقولهم ان نداء الميت والجناد والاعائب دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاقه وعمومه ولو كان كل نداء عبادة لا تمتع بداء الحى والميت فانهم ما متواي بان كلامهم لا تأثير له في شيء ولا يعتقد أحد من المسلمين ألوهية غير الله تعالى ولا تأثير أحد سواه والدعاء الذي هو محبة الله هو الرعية للاله والخصوع بين يديه وسأذكر ذلك كثيرا من الاحاديث والاثار التي جاء بها السداء والخطاب للاموات والعائنين والمجادات وان تقدم

(٣٣ - تاريخ محكم) والمجاهدين والكبراء واستحضره الوزير في محاصرة حلق الواد والاستيلاء على من فيها من أهل الكفر والعداء وأقدم المسلمون على الدخول على الحصار لما شاهدوا هن الكفار وجعل الوزير المعلوم من معه من الاطال حلة تزلزل الجنال وجعل من الجهات الثلاث من العسكر والاخرى والرجال فدخلوا القلعة وقضوا دعاءه ونسبوا القتال ستة ضعين من جادى الاولى سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ووضعوها للنيمة فبين وجدوا ما من الكفار وساقوهم بالدار الى عذاب النار جهنم ونس القرار وغير ذلك واستؤمر صاحب القلعة كبير الصاري المحذولين وكذلك أمرى سلطان تونس أحمد بن حسن المحصى وقبدها وحبسها محاصرة الوزير وأمر بنقل سائر من وجد من الصاري والعرب الموثدين وفرح بفتح هذا الحصن كافة أهل

الاسلام والمؤمنين واستشرى واهل الدار واهل القلاع من احكم القلاع التي احكمها الامم واقواها في المكسة والاستحكام واشدها ضررا على اهل الاسلام . ومن عجب الاتفاق ان هذه القلعة المذكورة بنيت في سنة ست وثلاث وتسعمائة وكنوا استحكامها في ثلاث واربعين سنة واهضه الزورير المعظم ساريا في ثلاث واربعين يوما من محاصرتها بعدد المسلمين التي احكم فيها ، اؤها كل يوم سنة . ولما هذا النفع المبارك رأى حضرة الزورير ان ترميها واعادتها وحفظها بالعسكر يحتاج الى مؤنة كبيرة ونجاش من الاموال كثيرة مع قلعة خدوها (٢٥٨) لعدة اضع الباب العالي وطول مداها ورأى ان الاولى هدمها

وتجربتها هدمها وجازا
سجورا وكوفا خيرا لا تزا
وأعملت المعاول في راسها
الى ارب واولا الى اساسها
فصارت طاملا من الاطلال
ودمها يلهو به اهوب
النصارى والشمال ولا يسمع
في ابداء اوسدى لا صباح
يوم اوسدى ولم يبق بها
أبليس الا العاصير والا
العيس ورسول حضرة
الزورير المعظم بنار البصر
والفخ المتوالي الى جهة
الداب الثمرات العلى
والى سائر بلاد الاسلام
لا أخذ المسلمون منهم
من هذا البشر التام
والفرس الشامل انعام
ويفرح المؤمنون
بصر الله والملائكة
الكرام ويدعون دوام
هذا السلطان الاعظم
بصره الله وحامه ملكه على
الدوام

وهذا دعا لا بد لانه
براه كل الورى والمه الملك
زاه بلا شئ لا يجب لانه

كثير من ذلك ولا ناس باعادته هم احديث انصر برادى رواه عثمان بن حنيف رضى الله عنه وان
فيه بالجملة انى توجهت الى الرملة وتقدم ان الصحابة رضى الله عنهم استعملوا ذلك بعد وفاته صلى
الله عليه وسلم وحديث بلال بن الحارث رضى الله عنه وان فيه انه جاء الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله قد لا مئنة فقيه الدلالة بعد وفاته والخطاب بالطلب منه ان يستغنى
لامتته والا حادث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية القسورى كثير منها السداء
والخطاب للادوات كقولهم السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين واما
ان شاء الله لك لاحقون فيه ابداء وخطاب وهي احاديث كثيرة لا حاجة الى الاطالة ذكرها
وتقدم ان السلف والخلف من اهل المذاهب الاربعة استنبوا الراى بان يقول تجاهه الشريف
يا رسول الله انى جئتم من شعرا من ذى مستشفة انا الى ربى وصح عن بلال بن الحارث رضى الله
عنه انه دفع شاة عام اعطى المسحى عام الرمادة فوجدها هرة فصار يقول والحمد لله والحمد لله
أصا ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قاتلوا مسلجة الكذاب كان شعارهم والحمد لله والحمد لله
وفى الشفاء لافاض عياض ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهم احداثت رجله مرة فقبل لانه ذكر احب
الداس البين فقال والحمد لله واطاقت رجله وجاء الخطاب وصورة الدلالة فى الشهادة الذى باتى به
المسلم فى كل صلاة وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وان فيه السلام عليكم اهل النبي وكان
الذي صلى الله عليه وسلم اذ ارسل ارسا قال يا ارض رضى وربك الله وفيه الخطاب والسدا للحماد
ودكر الفقهاء فى آداب السفر ان المسافر اذا اغتات دانه بارض ليس بها أبليس فليقبل باعباد
الله احسبوا واد ااصل شيئا أو أراد عوا فليقبل باعباد الله أيوسى أو أنيشوى فان الله عباد الا
ترهم واسدل انفقها على ذلك بما رواه اس السى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقلت دانه احكمك يا ارض دالة فليسا باعباد الله احسبوا
فان الله عبادا يحبونه وفيه مداء وطلب رفع أى التمسبى ذلك من عباد الله الذين لم يشاء لهم
وفى حديث آخر رواه الطبرانى انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ااصل أحدكم شيئا أو أراد عوا وهو
أرض ليس فيها أبليس فليقبل باعباد الله أيوسى وفى رواية أعيشوى فان الله عباد الا تروهم
قال العلامة ابن حجرى حاشية اصباح المناسك وهو محجوب كقوله الراوى

يعدوا يوقى به فى السفر اذا قبل الليل

وروى أبو داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سافر أو قبل الليل قال يا ارض رضى ربك الله أعوذ بالله من شرك وشرك ما بينك وشرك ما خلقك فليشرك

• ادامادعوا بأسمه الملائكة ووجهه الشير كانه الصبح الصادق يشركى الى الحاقصين رابات البصر الخواصق ما يدب
وعلا رابات افرح أقطار المعارب والمشارق وكوكب الصبح يحيا على يده • مخلق غلا الدنيا بشاره ثم لما فرغ حضرة
الزورير من ما يريد من حلق الواد وفعل فى تلك الوهاد والمهاد والادعاء والاختاد ما أراد فوجه بعسكره المصورة الى تونس لطلوس
طلعت النعام من هاهنا المسلمين وتونس فوصل اليهم وهم محاصرون قلعة البصارى الخذولين مجاهدون مجتهدون فى أخذ اولئك
الملعوبين وفرح بوصول البكار بكية الدين بمحامون البصرة الذين واستدأروهم وقوى جاشهم على قتال المشركين كغفوة
نشأ على الطعان وانفراع كاشا الاطفال على الرضاع وصروا بدماء الكفار ضراوة الاسود والسباع بما تقتضيه من

الصيدون جباع وحمل بأقدامه حضرة الورد المعظم على من في العلة حلة الاسد العتشم وسابقت العسا كرام المصودة الى استئصال أعداء الدين سبق السيل العظم وتعلقوا بأطراف الحصار وصروا على حرا سيف النار واستشهد كثير من المسلمين الكرام وقتلوا في سبيل الله وهم أحياء لأموات عند الله ودار السلام واستمر عسا كرام المسلمين على الأقدام على الموت الزام وحدا سيف الحسام الى أن دخلوا القلعة وهبوا والرايات الساطية على القلعة ودخلوها ووضعوا السيف في الكفار عدا الصليب وقتلوا منهم ثلاثة آلاف دراعا معمل من فرقه الى قدمه في سابات الحديد ورمى الله الآف من أسلى القلعة إلى أسفلها وهم رها حده آلاف فس رلوا على أقدامهم (٢٥٩) الرل وهر يوا قدرمية بهم أو رسمهم

ما يدعي عليه أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن الأرض والدمامل
ودكر الفقهاء في آداب السراقة يس للامام في الانبساط في الدعاء عند قال القليل وفيه انداء
والخطاب للامام وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما والدارمي عن طلحة بن عبد الله بن
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال ربي وربك الله وفيه خطب للامام وضع
عليه يمينه صلى الله عليه وسلم قبل ان يركض في الدعاء حين يلمع الخمر يدخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقل ثم بكى وقال يا ابي أنت وامي طابت حيا وميتا
ادركا يا محمد عدو لك من بكك وفي رواية للامام أحمد فقل جهنمه ثم قال واره ثم
قبله ثم قال واسفاه ثم قبله ثلاثا وقال واحدا له في ذلك انداء وخطب له صلى الله عليه وسلم
بعد وانه ولم يتحقق عمر رضي الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم يقول اني اكرض الله عنه قال
وهو بكى يا ابي أنت وامي يا رسول الله لقد كان لك جعد ع تحط بالاس عليه لما اكثروا واحدا
منه انما جمع بين الجعد لفرأيت حتى جعلت بك عليه وكس فامتلأ اوبى بالدين عليه حين
فارقتهم يا ابي أنت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فصيلتك انداء ان جعل طاعتك طائفة وقال من
بطع الرسول فقد اطاع الله يا ابي أنت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فصيلتك انداء ان بعث آخر
الايام وكرك في اولهم فقال واد احد باس النبيين ميتا فهم وميت ومن نوح الاية يا ابي أنت وامي
يا رسول الله لقد بلغ من فصيلتك انداء ان اهل النار يدعون ان يحكوا فاطما وعك وهم بين ثنائها
بعدون يقولون يا ابي الله واطم الله والولا يا ابي أنت وامي يا رسول الله لقد بعثت في قصر عمر
من لم يتبع نوحا في كبرسه وطول عمره فاطم الى هذه الانطا التي حارت من عمر رضي الله عنه وقد
تعددت فيها انداء له صلى الله عليه وسلم بعد وانه وقد رواه كثير من آفة الحديث وذكرها القاص
عباس في اشعاره وانعرا في الاحياء والقتل في المواهب اللدنية واس الحاج في المدخل ويبطل
ما رواه فيقول المانع للامام القائلين ان كل نداء دعاء وكل نداء دعاء عبادة وروى البخاري عن اس رضي
الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها ت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما توفي رسول الله
عليه وسلم لم يأتها احب رادعا يأتها جنة الفردوس ماواه يا انا الى جبريل بعاه وفي رواية
الى جبريل بعاه والسعي هو الاحبار بالموث وقد يكون الاخر للعلم بعمرته انا ما في وفده ومثل
الرواية بنين صحيح في المعنى في هذا الحديث ايضا انداء صلى الله عليه وسلم فانه وفي المواهب
ورثته عنه صفة رضي الله عنه باعرا كثيرة قالت في مطامع قصيدة لها

القلعة عاية الأحكام وكان ذلك بين مساعدة طالع السلطنة اشترى بركة العثمانيه وحسن اتمام هذا الوريث الاعظم والنف
تذيراته العلية ورقة آرائه الثابتة الجلية ثم أمر حذرة الوزير أبى بن عتق العساكر المصوفة الاسلاميه وأولئك الهاربين
من الكفار فبعوهم ووجدوهم قد شرعوا في عمل مكان تصفون فيه فبعوهم واعلهم همة واحدة فيقتل الكفار أن لا يفر لهم
واللا يمحض فقاتلوا أشد قتال وقاتلهم المسلمون بالصلال وصار الوجهي في الوجهه والذات في الذات والسيف في المسلوله
والقربان نعوض في الرقاب والحماجر تدق في اللات والحماجر حتى سالت الدماء كالسيل الغيباب ان انت كاد وركل الرمال
شقيقا وصبر أبحار الفدا عقيقا وضرب البقم في السماء طريقا وجدد الله على كل حالهم الطافرون والكافرون هم

العاغرون وصب من دماء أولئك الارباب ما نحس به الرمل على طهارته والبر على سعة و قتل الكفار عن آخرهم قتلانديما
 وشكر المسلمون الله عز وجل صبيعا واتصم على النصارى أهل مله الاسلام الذي بعث الله به رسوله عليه الصلاة والسلام الى
 كافة الانام وعاد حضرة الورور العظيم ظافراه منصورا غافا مسرورا مثابا مأمورا وغنت العساكر المنصورة السلطانية
 والحيوش الموفرة الايمان ما يكل عن حصره بأمل التحرير وتصيق عن ذكره أذواح الاسماير وجهزت البشار الى الابواب
 الشريفة السلطانية والاعتاب المميعة العثمانية وتطارت أخبار البشارة الى سائر المسلمين في الآفاق تحققي على الخافقين
 أحصه السرور والنشر الحافى ما بين حدود (٢٦٠) العرب والاشراق ولولا لطف الله تعالى بأهل الاسلام لكان

اللاء عام على سائر بلاد
 المسلمين فان السلطان
 الاعظم الاعظم السلطان
 سليم خان لم يمت به فغ هو لاه
 الكفار الملاحين لكانوا
 يسلمون على أخذ قيس
 وأخذ الحارث كاهوا وكانوا
 يحكمون قلاعها
 وأسوارها وحصنها
 وحصارها عابه الاحكام
 وكانت تزد عن الاسلام
 من باب المعرب وتسمى
 الكفار الله ما على أحد
 مصر وسيرها من ديار
 الاسلام لانهم الله
 المرام وأرسل عليهم الخرى
 والخلدان والكيل الى
 يوم القيام وقد أعان الله
 سلطان الاسلام لدفع
 أولئك الكفرة الظعام
 وعن قهر كل مرق بالسيف
 والسيان والحسام وشتت
 شملهم ومزق جمعهم
 ولا يقوم لهم رأس بعد ذلك
 فأنه تعالى يشكر لآييد
 الاسلام صبيح هذا
 السلطان الاعظم والحافى

في البيت نداؤه بعد واثقه على الله عليه وسلم ولم يسكره عابها أحسن العباة رضى الله عنهم مع
 حضورهم وسماعهم له ومما جاء من البداء للبيت التلقين له بعد دفنه وقد ذكره كثير من الفقهاء
 وأما في ذلك الى حديث الطبراني عن أبي أمامة رضى الله عنه واحتضد بشواهد وصورته أن
 يقول للبيت عند دفنه بعد دفنه يا عبد الله ابن أمه الله اذ كر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا
 شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد اعبده ورسوله وان الجنة حق وأن النار حق
 وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله بعث من في القبور قل رضى الله بالله رابوا الاسلام يساو محمد
 محمدا الله عليه وسلم بباو بالكمية قبله وبالمسلمين اخرا ما ربي لا اله الا هو رب العرش العظيم في
 الدارين ائداوا لخطاب البيت وحديث بدء النبي صلى الله عليه وسلم كفار قريش المقبولين لم يعد
 القائم في القليب مشهور ورواه الحارثي وأصحاب السنن وذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
 ياديهما يعضهما ويأصمهما بأنهم ويقول أيسركم أن تكلم الله ورسوله فاقاد وجدنا ما وعدنا ربنا
 حقا وهل وجدنا ما وعدكم حقا وأما ما جاء من الآثار عن الأنفة الاحبار والعلماء الاخبار
 والاولياء الكبار مما يدل على جوار ذلك السدا والخطاب فشي كثير تنفسي دون نقله الاغمار
 ومعنى على ذلك القرون والاعصار وما وقع منهم انكار وكيف يجوز الاقدام على تكفير المسلمين
 شئ قام على وثه البراهين وفي الحديث الصحيح من قال لاحبه المسلم يا كافر قد باها أحد همار
 كان كمالا والارحمت عليه قال العلماء ترك قتل ألف كافر أو منى من اراق دم امرئ مسلم فيجب
 الاحتياط في ذلك ولا يحكم بالكفر على أحد من أهل القبله الا نواضع قاطع للاسلام ومن رده على
 محمد بن عبد الوهاب أحد أشباهه وهو الشيخ محمد بن سليمان النكردي صاحب حواشي شرح
 مختصر نافضل ومن جملة ما قاله في الرسالة التي ردها عليه يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع
 الهدى والى اتبع الله تعالى ان تكف السائل عن المسلمين فان سمعت من شخص انه يعتقد أن ذلك
 المستعاض به من دون الله تعالى فعرفه الصواب وأن له الدلالة على انه لا تأثير لغير الله وان أنى فكفوه
 جسد بخصوصه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الاعظم من المسلمين وأن شاذ عن السواد
 الاعظم فسيمة الكفر الى من شذ عن السواد الاعظم أقرب لا بد ان تنع غير سبيل المؤمنين قال تعالى
 ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فله ما ناولى وبصله جهنم
 وساءت مصيرا واعيا ياكل الدث من العم القاصية اه والحاصل ان الذين اعتوا بالرد عليه
 خلافتي لا يخصون من مشارق الارض ومعارها من أرباب المذهب الاربعة في كتب مبسولة
 ومختصرة ومهملات الترم الردي عليه بخصوص مذهب الامام أحمد ليبين له انه كاذب متلبس في انسابه

الاعظم الاعظم السلطان سليم خان صاحب هذه الهمة العالية والقوة والايدى الحسان وبجارية المذهب
 عن الاسلام والمسلمين حير ادائم الفيض ويشكر همة هذا الورور الاعظم العالي الشأن على نصر أهل الاعيان أعظم جزاء
 على هذا الفتح العظيم بحد السيف والسيان • وكان هذا الفتح الأخير في يوم الخميس المبارك لحسن يقين من جادى الاولى سنة
 احدى وبشائير وتسعمائة وقل في القلاع الثلاث من الكسرة الخباث عشرة آلاف مقاتل ساقهم الله تعالى الى السار وقد
 استشهد من الفرار والمجاهدين ما يورى عشرة آلاف عازق عين امراء الساجق من امراء الاكراد خضر بلن وسحق ابنه نطقى
 مصطفي بلن وسحق ملكة مسدلو بروبريلن وسحق برك مصطفي بلن وسحق اوليه أحمد بلن وسحق ترخانة بايزيد وسحق اسكندرية

صغر بلن وكفد البسكجيرة قهره اودو واس زمره الباب وكثيرا من الزعماء وأرباب التجار وغيرهم عدة عديدة وأعطى حضرة
الوزير الامان لطائفة من الكفار رأى في ذلك مصلحة فوازي زها مائتي نفر زوا في امان - حضرة الوزير وأخبروه بأمر ومهمة كان
يريد الاطلاع عليها منها أن عدهم من المعلمين الاستاذين في عمل الطوب الكبار الذي يجمع الكفار عن عمل مثلها مائتي نفر
وخسة أثار عمالا بطيهر في هاه الصناعات منهم وطلهم وأخذ بخاطرهم وأعطاهم الامان على أنفسهم وشرط عليهم أن يسكنوا
دائما القناس ويحفظوا مداخلهم وعلمهم ويوضع في أرجلهم القيود ويكفل بعضهم بعضهم سوا بذلك وطلهم والامان
على هذا الشرط فكساهم الوزير وكتب لهم علوفات على حسب مراتهم (١٦١) وصاروا من حدام الترغصاة السلطانية

موكلا عليهم من يحفظهم
ويحفظ لهم وينتخدمهم
في الحدم السلطانية
ويستكون القناس لاطوب
السكر والمدافع العظام
وطاسر حضرة الوزير المنظم
في قاعة حلق الوادوقلعت
نوس عاتني مدع وجسة
وثلاثين مدع الحظ نوس
من الكسكار الفصار
وأرسل مائتي وخمسين مدعا
من أكبر المدافع العظيمة الى
الباب الشرقي السلطاني
ليستعان بها على قتال
الكسكار الملاحين اذا جهز
عليه العمائر في كل حين
ثم لما فرغ حضرة الوزير
المعظم النكير من هذا
التنظيم العظيم وانعم الكثير
أنعم على من في ركابه
انشر بف من الامراء
والكبراء والكبريكة
وسائر الزعماء وأرباب
التجارة والوكلات العسكرية
المصورو أرباب الحوامل
والعلوفات بالترقيات
العظيمة والمصاب

لمذهب الامام أحمد رضي الله عنه وأما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد فعلها الخليفة وم
بعدهم من سلف الامة وحافظها واعتقد الاجماع على استحبابها واجاب في صلها والبرغيب فيها
أحاديث كثيرة منها ما رواه البيهقي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من زار قبري كملت له شفيعة وشهدا وهذه شفاعته خاصة للراغبين شفاعته صلى
الله عليه وسلم للعامة وروى الدارقطني وابن السكن وعابرها من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية من جاني رايا لا تعمل حاجته يري يارقي كان حقا على أن
أكون له شفيعة يوم القيامة وفي رواية لابن مده من رآني في مسجد في بعد وفاتي كان كمن رآني
في حياتي وفي رواية لابن عدي من حج البيت ولم يرفق فقد حياي والمراد من الحفا عاظ الطمع
والعدو والاعراس عن المحبوب والمراد به فعل الجاني لأنه باحافنا حقيقة لا لأنك أدبي
ولا يجوز أداه صلى الله عليه وسلم وفي رواية للدارقطني من رآني من بعد ما كان في جوارى يوم
القيامة ومن مات في أحد المحرمين بعثه الله من الائمة يوم القيامة زاد في رواية ومن سكن
المدينة وصبر على بلاتها كملت له شفيعة وشهدا يوم القيامة وفي رواية رواها ابن جريج عن اس
عابن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في عاتني كان كمن رآني في
حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كملت له يوم القيامة شهيدا أو قال شفيعة أو الاحاديث الواردة
في ذلك كثيرة لأجابه الى الاطلاقة كرها مع اجماع السلف والخلف على استحبابها حتى ظهر
المنكرون لها المتابعون منها وفي هذا القدر كفاية وموقع لمن كان عراى من استوفى وسمع
ومجموع ما ذكرناه بطل جميع ما أتدعه محمد بن عبد الوهاب وليس به على المؤمنين واستباح هو
ومن تبعه دماهم وآء والهلم ولم يتبدل حارته ومن تبعه أحد مثل سيدنا الشريفة عاب الله
تعالى فانه قام هذا الامر أتم قيام وبذل فيه جميع وسعته من معطاوله كرهه الله الاسلام
والمسلمين خيرا وتقدم أن الشريفة معودا ومساعدوا أحمد بن سعيد وسروا كل ههم لم يأت
لاحد من أتباعه في الحج

بعد كقتال الشريفة عاب الله عاتني سنة ١٢٠٥ هـ

فلما تولى مولانا الشريفة عاب استأذنه في الحج معه وتم ددهم بالركوب عليهم واتباع القول
بالفعل لاهم ظهور أمرهم وظاهر أمرهم فارددهم عن الوصول الى حرم الله تعالى وفعل كل
ما أمكنه حتى غرغره الله خير اولد كرا لواقع التي كانت به وبين هذه الطائفة قام اتوفى عن
حسين واقعة من سنة خمس ومائتين وألف الى سنة عشرين ومائتين وألف

الكبيرة كل أحد فقد اسعيه واستحقاقه وممرته وعرض ذلك على سرير السلطنة الشريفة وكان مقدارا كبيرا من الخواص
العامة السلطانية فقول جميع ذلك بالقول ووقعت موقع الاجابة في المأمول والمسؤل وذلك في مقابلة ما دلوا أموالهم
وأنفسهم في سبيل الله وجاهدوا في الله حق جهاده ونصروا الاسلام والمسلمين وأعانت السلطنة على حضرة الوزير بأفواغ
الاعانات السنية والترقيات الكثيرة العلية والطلع الفاخرة البهية والتشريعات الزاهرة السلطانية في مقابلة مسعيه في
خدمة الدين وبذل أهواله للعبادة والمجاهدين وأخذ ثار المسلمين من الكفرة والمشركين على وجه لم يقع في كثير من الزمان
مثل هذا الفتح العظيم الشأن وذلك بمحض الاعانة الربانية والخدمة الالهية السجانية ولله الحمد على نصرته الاسلام وتأييد

سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ثم دحضه الوزير العظيم المنصور المكرم خلد الله عليه سوانغ النعم الى الابواب الشريفة السلطانية عن معه من عسكر الابواب الشريفة السلطاني وأذن لعيرهم من العسكر المنصور وسائر الامراء والبنكر بكنة بالعود الى اوتانهم وأماكن حكومتهم بجلائن محترمين محبوسين منصورين سالمين عابدين واستقر حصرة الوزير العظيم الى ان ورد الى الباب الشريفة العالي السلطاني وقبل قوائم السير الشريفة العثماني وقبول أنواع البشر والتهاني وشمله البطر الشريفة الخافقي وطرقت اليه الخاتمة عين القرب والسنداق وأدفع على كاهله مرة بعد أخرى خلق الشريفة المنصور الى وقيل كل ما عرته حصرة الوزير العظيم (٢٦٢) المشار اليه على الاعتاب الشريفة السلطانية من المطالب وأنعت عليه السلطنة

العربة الاولى

فأول قرية كانت في سبعة خنس ومائتين وألف أرسل عليهم خيلارو كانوا جنودا كثيرة من السادة الاشراف وغيرهم وكان الامير عليها أخاه السيد عبد العزيز من مساعده وكانوا حين خرجوا من مكة ستمائة فراد سليم في الطريق طوائف كثيرة من قبائل العرب بطول الكلام بعد ادراك القبائل وصار يدخل تحت طاعته القبائل ويملك القرى قرية بعد قرية حتى وصل الى عريق الدسم فشرع يملك من قرى بنيدهم باقتال وبهضه هابدون قال فلما ضربة وهي أول قرية من قرى بنيدهم فخرج منها احد شر رجلا وهرب منهم جماعة وأسر جماعة ثم ارتحل الى قرية يقال لها مكة هرب أهلها وصيرها مكة ثم ارتحل منها وأما بقية سوانج هرب أهلها ثم ارتحل الى ايلة ثم الى قرية وساح فطلب أهلها الايمان وكذا أهل قرية الكبير بنده ثم ارتحل وبل على عبدة قرية ساسم وكان أهلها في حصن حصين فحاصروهم اياما ثم انتقل عنها لان المدة طالت وسب من كان معه من الاشراف والجو ودوار ذكر كثير من الاشراف الرجوع بل نوجه كثير منهم بالفضل فادرس الرجوع الى أم القرى لان المدة بلغت نصف عام وهذه العربة الاولى وهي أول الوقفات وفي مدة هذه العروة غدا سيدنا الشريفة بنفسه على ذوي حسن المار من الشارقة وصحبهم وأخذ مواشيهم وقتل منهم وسب ذلك قطعهم الطريق ورجع الى مكة سالما وهذه لم تحب من العروات التي كانت على الوهاية أو سبهم وهي خارجة عن عدد تلك العروات

العربة الثانية

وأما الثانية من الوقفات المتعلقة بالوهاية فهي ان سيدنا الشريفة عابا بالمطالت غيبة أخيه في العروة الاولى فمر عن مساعده الجدد وجهز جيشا آخر وسار فيه بنفسه فخرج من مكة في الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس بعد المائتين والالف ولم يزل انما يحجوه حتى اناح على الشعراء وهي قرية محصنة فاحاط بجيوشها الاربع وعامها بالقبة والمدفع والحرب اذ كل يوم ثم طلب أهلها الايمان فامههم واراد العود الى مكة لقرب من الملح وأقرب عليه أخوه السيد عبد العزيز وهو مقيم على الشعراء واما الاشراف الذين فارقوا السيد عبد العزيز فوافهم قابلا ولا بالشريفة عابا قبل ذلك في الطريق فامهم عمر يد الاعام ورجعوا معه الى الشعراء ثم رجع هو وأخوه السيد عبد العزيز وجميع من معهم الى مكة ودخلوها في الحادي والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة

العربة الثالثة

كاتب في ربيع الثاني من سنة ست بعد المائتين والالف بهرجيشا أمر عليه أيضا أخاه السيد

الشريفة بكل مسائل فيه من المصادم والمآرب وكنعان يوم دخوله الى امطبول يوما عظيما شهودا وقت حاوله في مبرله العبد وقتا مباركا مسعودا وادحت الحاق على مشاهدة طلعه والتبر في وجهه الكريم وتيوب عرته وساروا يتحركون بالظن الى المحاهد في سبيل الله وطلبون الدماء معه وعن معه من المهاجرين العروة والاسارى من المنصاري بهادون بين يديه بالسلال والاعلال من بني في الاسناد شديد اذل والمكن ودحت شعائ العمامة وأعرضها الى الاستقلال من ربة محرفة راد يارق والساحق يحقق عايبا ايات الفرج المصير والظفر والحللة وأطلت المسدع للخرج ورلاب الارض ولها وكادت بصم الاذان ولا تدع

باساس مقالها وعسا كراباب السلطاني وردت سفوف بعد صفوف وتماطعت عائدة بالصور والأيدي عيد

أقوا بعد أنزوى ودخل أيضا القافودان العظيم المحاهد الاكرم الافهم حصرة ولمح على باشا المكرم لازال في حرب العزم مظفرا منصورا مسعودا تقدم فقبول من الحصرة الشريفة السلطانية بعباية القول والاقبال وخطوب باسان الشكر والتعظيم والاحلال وأنعم عليه بآثار مقادير ومطانيبه وحصل له عناية ما يقامه من سؤله وما زنه وحصل له سائر العساكر المنصورة الاحسان المنفرد وشكر لهم جميع المشكور وأنظم من ذلك ما حازه من الاجر والتعظيم واشرب الخبز الجسيم وناهيل هذا العرو والقمر وقد بقي لهم هذا الدال الخليل في صفحات الدهر والله تعالى يديم هذه الدولة الشريفة العثمانية على ذاول البالي

والاياهم ويحرمي بجماعتهم كافة ويؤيد بتأييدهم ملة الاسلام ويبقي سلطنتهم على الدوام الى يوم القيام فذكهم ولا سلافهم
 القزاة والمجاهدين في نصرة الملة الحنيفة العوام من يدبضاء آية للساظرين وكم كفوا دار الكفر وروها دار الاسلام على رستم
 المشركين والكافرين ويكاد تلتحق بنودهم فتوحات الصالحين رضي الله عنهم أجمعين ولقد حكت علماء أمة الاسلام واتفق
 قول الأئمة الاعلام رسوا الله عليهم أجمعين وشعالم رحته انه أرحم الراحمين أسبوي الحق أربعة ٢ وما عدا هذا لا ريب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين وسيف أبي بكر رضي الله عنه في المرتدين وسيف القصاص بين المسلمين أقول وسبوي
 بن عثمان رحمهم الله تعالى وأبني الملائكة ومن عقوبتهم اليوم القيامة ان شاء الله تعالى (٢٦٣) ان الله تعالى اذا اعتبرنا رؤساء

لا يخرج عن هذه النصوص
الذرية وأهمها الرواس
أول أسلافهم رحمهم الله
تعالى إلى الآن يحافظون
بأسفارهم المشرقة

٤- به طوائف المؤمنين
 فاهم عماد الاسلام وقوام
 هذا الدين المبين وسب
 قيامه بين الالام والدياه
 لهذه السادة الشريفة
 دعاه لاهل الاسلام
 واعزاه لرب الله تعالى
 وندسه سيدنا محمد عليه
 افضل الصلوة والسلام
 ونأمن السلا وطوبى
 العباد وقوه بين اهل
 الفساد وقطع حاديه
 الالحاد وقمع جميع آزار
 البهي والفساد فيحصل
 محادد المرحوم السان

عبد العزير القبايل الذي دخلوا في دس عدد العربيين محمد سـ وودود وصل به الى زينة ثم الى رسته
ثم الى بيشة وأطاعه جميع قبائل تلك الجهات وحلوا طائفة عبد العزير وبقية أم مـ وودود الى
طاعته ثانيا وإقام مدة بيشة ثم عاين معه الى مكة المشرفة

بين شيخ الحرم وأهل المدينة سنة ١٢٠٧ هـ

وفي سنة تسع في شعبان وقعت فتنة بالمدينة بين ربرمولا بالشرقي والكواحي على الملكات
فأرسل مولا بالشرقي السيد ناصر مستورا فالحق الأمر وطفقت الفتنة ثم وقع اختلاف بين شيخ
الحرم وأهل المدينة وكادت أن تقوم الفتنة بينهم فأرسل مولا بالشرقي السيد ناصر مستورا
فأصلح الأمر وفي هذا الشهر أرسل مولا بالشرقي بالدولة العلية فيخرجهم بطهروا أمر الوهابية
وأرسل لذلك السيد محمد بن عبد الله الحمودي والسيد حبيب سامعي المالكية فلم تكثرند دولة
لهذا الخبر ولم تلفت إليه

(العربية الراية)

كان في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان مائة ثمانين والاف ووجه ل ثلاث الف العربية
أبصار على من دخلوا طاعة ابن سعود وتبعوه على ما تقدمه محمد بن عبد الوهاب مع كثير من
العربان من البقوم وعتبة وعدهم وأمر على هذه العربية عثمان المضايي فصبح جماعة ابن قتيبان
عوضه يقال له عقيلان وصارت به هم ملحة عظيمة وحصل على عثمان هضبة فانه بدان أخذ
جميع ابن قتيبان وطلع الفخر وحان صال ابن قتيبان على عثمان وهرمه ولكنه لم يرتع معه ما أحد
من الله ففتح منه عثمان حتى رجع الى مكة وفي سنة ثمان مائة ثمانين والاف ووجه ل الثلاث الف العربية
الله من سرور ولا رم الفقه وأودعه السجن أربعة أشهر ثم تلى به ل وهرب

وفي شعبان من سنة ثمان كان السيل المشهور عند أهل مكة الذي حرق كل راحته وسفكه وهدم كثيرا من الدور وقتل من الخلق نحو الاربعين عري عليهم المقدور

في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين للهجرة الشريف عابدين وأمر عليه آجاء مولانا الشريف عبد المعين وسائر الناس بمعه كثير من القبائل والجمود وقصد موضعاً يقال له رعو به هادي بن قمره وكان من تبع ابن سعود ودخل في دينه لما وصل ذلك الموضع وحده داندته

الأخيه سليم خان من أخيرة والأحسن زيادة على والده المرحوم السلطان سليمان خان أعدهما
في أول سلطنته الشريفة أمر لاهل الحرمين الشريفين أن يراد لهم سبعة آلاف دبح من صدقة
ما كان يرسله والده المرحوم لهم في كل عام فكانت تحمل في كل سنة من الأبار الخاضعة السلطانية
السويس وتوضع في سفائن الدشاش الشريفة السلطانية من سدروس إلى سدروس وإلى السويس
ويرد وأمره الشريف العالي أن يضى ثلاثة آلاف اردب إلى الدشيشة بأمانة السلماية لفقراء المدد
وأن يوزع خمسمائة اردب على الفقراء المقطعين بسبع العازس فها هو السفر إلى المدسة

الترجحه الى حيث أرادوا ونوزع خمسمائة اردب على فقراء جلدة المنقطعين بها العازرين عن التوجه الى مكة لاداء حج الفرض والمقل وذلك مقصد جليل للمرحوم فكان الفقراء يتوسعون فيها ويرتفعون بها وكانت ترد اليهم في كل عام من أعوام سلطنته الشريفة وكان الدعاء بمذولاه من سائر الفقراء المحتاجين المضطرين وكان يحوز بذلك ثوابا عظيما وأجرًا وافيا جليلا رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأتابه المنوبة العظمى في الدرجات الآخرة على مقاصده الجليلة وخيراته الوافرة الجليلة ومهما أياضا ما كان يتصدق به على فقراء الحرمين الشريفين أيام كان شاه زاده قبل أن يلى السلطنة العظمى فانه كان يرسل ألف دينار ذهبًا ونور ع أيام مواعيد الحج على فقراء مكة يستعيون (٢٦٤) بها على الوصول من المدينة الشريفة الموقرة الى مكة المشرفة لاداء الحج

وهرار باقصاء الشريف عبد المعين ربيعة بن معه من العربان وكان في ربيعة من تبع ابن سعود اسقط من طاب السباح والعفو عفا عنه وعاهده وأطلقه فتوجه بعد ثوبته وعهده والعدو بلغ بن عينه فلما وصل الى بلد أظهر العصيان وقال فصنع له الشريف بن عبد المعين دسيسة وأرسل له جماعة أظهروا له أنهم معه وعلى دينه فصدقهم فطاعوا وعنده في القصر وادخلوا عليه حتى قتلوه ثم ان الشريف بن عبد المعين ارتحل فاستد امرأع وبها قوم ممن تبعوا ابن سعود منهم ما وضع يقال له بر ثم قصد شربا وعرا على موضع يقال له سباح الحبل زل به بأس دخلوا في دين محمد بن عبد الوهاب فيهم جماعة من هتيم ومطير فاما مطير فها هم يدبرون فارتحلوا وأما عتيم وصكههم صكه عجيبة وقتل منهم كثيرا وأخذ مواشيهم ثم رجع الى مكة في ثامن رجب الاصح من العام المذكور وهو سنة ١٢٠٤ هـ عزوة مشتهرة على غرواوات

العربية السادسة

كانت في شهر ربيع من سنة عشر جهز مولانا الشريف عاب عريه من جموده وأمر عليها السيد ناصر بن ساجان وأمره بقصد جماعة من القبائل الذين دخلوا في دين ابن سعود وعراهم وتقل في مواضع كثيرة مما القامية عداقها على آل روق وقتلهم قتل شبيعة وأخذ منهم قطائع من الابل ورجع سالما

العربية السابعة

كانت في الثالث من شهر ربيع الثاني من سنة عشر أيضا جهز مولانا الشريف عاب جيشا وأمر عليه السيد هبة بن عبد الله بن سعد وأمره بقصد جماعة من اتباع ابن سعود فأناخ آو ألام معه بالمبعوث فعرض عليه كثير من القبائل ثم أناخ بالجو فعرض عليه بالقوم وقبائل كثيرة ثم أناخ بالقصبة ثم أناخ دون ربيعة فعرض عليه ببوهاجر على رأس شدا وقبض وهو في ذلك الموضع على ثلاثة جواسيس أرسلهم هادي بن قرملة وقطع رؤس اثنين منهم واحده الثالث عوصع القوم خفاة ان يقتله فعفا عنه وارتحل واجتفى السير معن وفي اليوم الثاني وصل الى الموضع الذي فيه هادي اس قرملة فادار عليه الرجي وأخذ أخذ الضعي وقتل من جاعته ما يقارب المائة وأمر من بقي من تلك الفئة ثم توجه على طريق القرشة فصادف جماعة من قبطان تحت إمارة ابن قحمان ومعه كثير من الابل فاغار عليهم وأخذها وقتل من كان معها الا من فر ومن عجب الاتفاق انهم صادفوا ابن شدي من شيوخ قبطان كان عازيا بعض العربان وكان ابن قحمان من تابع ابن سعود وقتل السيد هبة من جاعته خمسة وأربعين وأخذ ابن شدي وماء معهم من الابل واقتلع من خيلهم خمس قلائع ٢

الشريف في كل عام وكان يحضر بعض العلماء والصالحين والمشايخ وكوفه من الاصناف الخاصة وبعض غير ذلك يرسلها اليهم يستمد منهم الدعاء بظهر الغيب منهم فلبا ولي السلطنة الشريف بن جلس على البيت الشريف السلطاني كان يرسل لهم عوائدهم السابقة في كل عام وجعل ذلك مضافا الى دفتر مصر الرومية وكانت ترد أيام سلطنة الشريفة واستمرت ترد الى الآن بعد انتقاله الى رحمة الله تعالى وذلك أيضا من مقاصده الجليلة وخيراته الباقية العجيبة وله أنواع من الحديرات أيضا في القدس الشريف وفي الشام وفي حلب وفي مصر بجامع الازهر وغيرها من الممالك الشريفة العثمانية عبر ما بي في بلاد الروم من المدارس والجوامع والتكايا وغير ذلك رحمه الله تعالى

فصل فيما وقع من عمارة الحرم الشريف المبكى في أيامه رحمه الله تعالى في اعلم ان عمارة المسجد والحرام زاده الله تعالى شرفا وتعظيما ومهابة وتكريما من أعظم من ايا الملوك والخلفاء وأشرفا كابر السلاطين العظام يسر الله تعالى ذلك لسلاطين آل عثمان أيد الله تعالى نصرهم وخلد سعادتهم مدى الزمان فوقع الشروع فيها في أيام السلاطين الاعظم الخاقان الاكرم الافخم خليفة الله في أرضه القائم بأفامه سنته وفرضه ملك البرين والبحرين سلطان الروم والترك والعرب والهم والعراقين صاحب المشرقين والمغربين خدام الحرمين الشريفين المحترمين عامر البلد المنكر من المبشرين واسطة عتد ملوك بني عثمان السلطان سليم خان ابن السلطان سليمان خان أمطر الله ثرتهم أمهات الرحمة والرضوان وجعل

فبره باروضة من رياض الجنان ويجعل السلطنة كلمة باقية في عقبهم الى يوم الحشر والميزان الى أن يعودا قارطان كلاهما
 • ويحشر في القنلى كليب لواند • وسبب الامر الشريف • تعمير المسجد الحرام ان الرواق الشرقي مال الى الشمال وكفة
 الشريفة بحيث يرتز زرو من خشب السقف الثالث منه عن محل تركبهم في حدار المسجد وذلك الحدار هو حدار مدرسه السلطان
 قايتباي وحدار مدرسه الافضلية التي هي الآن من أوقاف المرحوم اسعاد الله في شرف المسجد الحرام وفارق خشب السقف عن
 موضع تركيبه في الجدار المذكور أكثر من ذراع ومال وجه الرواق الى حصى المسجد • ملاحظا عرايا وبارا طار الحرام الشريف
 يصلون المحل الذي قد فارق خشب السقف بما يتبدل خشب السقف (٢٦٥) بأطول منه أو بقوله من انفسه

وأما الرواق الذي مله رميه
 الى حصى المسجد وترسوه
 بأحشاش كبر حفر والهاقي
 للمسجد عسكه عن السقوط
 واستمر الرواق الشرقي
 متماسكا على الاسلوب
 أو آخر دولة المرحوم
 السلطان سليمان
 وصدر من دولة المرحوم
 السلطان سليم خان ثم
 أنشئ ميلان الرواق
 المذكور وعرض ذلك على
 الابواب الشريفه
 السلطانية السليمانية
 سبع وسبع وتسعمائة ورو
 الامر الشريف السلطاني
 بالمدارة الى السلطان
 الحرام جميعه على وجه
 الانتفاع والاحكام وان
 يحمد عويس السقف
 الشريف قبل ادثارة وروقه
 المسجد الحرام بأمر من
 انتا كل فان حشيت
 السقف كان ما كاد
 من جانب طرفيه بطول
 العدد وكان يحتاج بعض
 السقف الى تبديل حشيه

ومن حدار الكاب عشر من دول اورط سبعة وأوصلهم الى الرنية وأمر بقطع خصائصهم ثم رجع الى
 القرية ثم الى تربة ثم الى الطائف وكان مولانا الشريف غالب ادخل الطائف

العربة الثامنة

كانت في الحادي عشر من شوال سنة عشر أيضا جرحا أمر عليه أخاه السيد عبد المعين فسار
 عن معه حتى أتاه على يرم الى نصف الفعدة وورد عليه كثير من القبايل وصار يرسل الحواسيس
 فوجدوا من يريدون من العربان قد تفرقوا وأعدوا الماء معهم والاعرفوا في رنية في تربة أمر عليها
 السيد سعد بن عرطة واستأذن مولانا الشريف غالب في الرجوع واذل له مخرج فوجد به استقباله
 في الاجبض ثم رجعا معا الى الطائف ثم الى مكة رابع ذي الحجة

العربة التاسعة

كانت في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة عشر أيضا جرحا رسيدها الشريف غالب حبشا كثيرا
 أمر عليه السيد ناصر بن سليمان فوجه حتى أتاه جبران وعرض عليه كثير من القبايل ثم انتقل
 الى موضع يقال له عفيف ثم الى موضع يقال له الشماس وتزايد عليه العربان فدهمهم حبش
 الوهابين ومعهم ابن زمار وهادي بن قرملة والدوشان وخلق كثير فصار بينهم قتال ولحمه
 عظيمة وقيل من الفريقين خاق كثير وقتل من هاجل الشريف ثلاثة وأربعون وأحد الوهابيون
 كثيرا من مواشي البوادي ورجع السيد ناصر بن سليمان ومن معه الى مكة

العربة العاشرة

كانت في ثلاث من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ومائتين ألف جرحه ولا الشريف غالب
 حبشا وأمر عليه السيد فهد بن عبد الله بن سعد فوجه عن معه من الطائف الى الاجبض ثم الى
 ركة وأرسل منها صريحا الى الحارمة وأمر عليها السيد حسن بن غالب فأغار على أهل الظهرة وقتل
 منهم ورجع الى ركة وجاءه قبايل من غطفان والبقوم وانضموا اليه من معه وارتحل بن معه وأتاه
 اكش واعر على قوم من حرب دخلوا في دين الوهابي وأخذ لهم خمسين من الابل ثم ارتحل الى موضع
 يقال له روع العام ودهم الحبيلى أمير الخرج ومعهم حشد كثير من مطير وغيرهم ووقع لهم
 عظيمة بينهم وقتل كثير من الطرفين ثم ارتحل السيد فهد بن معه الى الحباكة وهي قرية من
 المدينة المنورة وعرض عليه كثير من قبايل حرب ووقد عليه كثير من بني حسين أهل السويقة ثم
 انتقل الى موضع يقال له صلبة وعرا من معه على هادي بن قرملة وضع يقال له البقرة فمكهم صكة
 أي صكة وقال لهم قسلة شبيعة وأخذ قوسا من قرملة وأله ثم عاد الى صلبة ثم أراد عروا آخر

(٣٤ - تاريخ مكة) يحش أنقى كل دليل ادلائقا للعب زمانا وبالأمع تركبهم بعصه • وكان له سعدان يركل
 سقف حوزا عين بذراع العمل وصار مدين السقفين مأوى للحيات والطيور فكان من أحسن الرأى تبدلها بالاقب امتكها
 ودفع مواد الصرعنها ووصلت أحكام شريفة سلطانية الى كل ركني مصر يومئذ الوزير المعظم المشير المتعظم حمزة • ان
 ناشأ دام الله تعالى سعادته وبقائه وصاعف عظمتة واجلاله ان عين لهذه الخدمة من أمراء الساجد المسعطين عصر من
 يخرج من عهد هذه الخدمة الشريفة ويكون في عاية الديانة والامانة والمعرفة والخير والصالح فامر البكار بنكي يومئذ وهو سنان
 باشا أمراء مصر ان يقبلوا هذه الخدمة ما أقدم أحد على تأخيرها بالقول لكثرة مشقتها واشتغالهم بأمر دينها وبالترسل فيما

يعود عليهم نفعه عاجلاً من غير مشقة . وكان من حلة الامر اءالهاتين بمصر كخداى المرحوم اسكندر باشا البحر كسى بكلى بكى
مصر سابقاً فالامر اءالعظام ذنر الكبر اذوى الاحترام اءذلك ببارك الله فيه وفى ذويه وأتاله من خيرى الدنيا والآخرة ما
يرتجيه وكان ممن اءتفق فيه هذه الحاصل المحمود المطاوعة حب الخير والوجه الى الله تعالى وقلة الميل الى الدنيا ورغبتها والميل
الى الفقر والضعف والعلم والتواضع مع الناس وحب المعدلة والاستقامة مع صدق الخدمة وكمال الدنيا بالامانة والاقدام
وعلاوة وفور الاهتمام بطلبه حصره الورى المشار اليه هذه الخدمة الشريفة وأصناف اليه عمل بقية دبل عين عرفات
من الاطلى الى آخر المسئلة عكة المشرفة فاس (٢٦٦) الساطية الشريفة أمرت أن يبنى لها دبل مستقل ولا تجرى فى

دبل عين خندين فعميت
هذه الخدمة أيضاً لالامير
أحمد المذكور وعرض له
ذلك الى الباب الشريف
الى فوردت الاحكام
الشريفة السلطانية له
ذلك حسب ما عرض له
وأصنف الى الخدمة سعى
جدة المعهورة عطفاً
لثابه ونوقير القدره وكناه
واعتدود الاحكام
الشريفة المطاوعة اليه
أحدى أهة السفر وتوجه
من مصر من طريق البحر
الى مدبر حده ثم وصل الى
مكة شكره الله تعالى فى
أواخر سنة تسع وسبعين
وتسعة مائة مهابية
الاهتمام سائلاً من الله
تعالى الاعانه والامداد
الناس وكاتب الاوامر
الشريفة السلطانية
لتمسككم عليه من جانب
السلطانية الميعة
الحفاظة سيدنا مولانا
ناظر المجدد الخدام
ومدرس مدرسه انظم
سلاننى الامام بدراللة

فامتنع العسكري أشد الامتناع ورجع الى مكة

• (العربة الحادية عشرة) •

كانت فى العام المذكور بعد رجوع السيد فهد بدجهره مولانا الشريفة غالب جيشاً وأمره بالرجوع
وان يعودوا هل ربة صار بن معه حتى أناخ بهم ووقع القتال بينه وبينهم فلكهوا وأخذوا فيها من
الغنائم وأحرقت دورها ثم قصدوا يشة قبل منها موضعاً يسمى الخنية وقبالة أهلها بالترحاب وأرسل
الحوايس نظروا له قوماً ما هم لهم أراد الاعارة عليهم فرجعوا وأخبروه أنهم ارتحلوا وأعدوا
ولم يبق منهم أحد فرجع الى ربة ثم الى مكة وفى هذه السنة أعنى سنة احدى عشرة توفى
السيد عبدالعزى من مساعدوه وأخوه مولانا الشريفة وكانت وفاته فى الثانى والعشرين من جادى
الاولى ومن فى قبة السيد خديجة على أخيه الشريفة سرورى قبره وفى شهر رمضان ركب سيدنا
الشريفة به على بنى عمرو وأهل المفاع لقطعهم الطريق فقتل منهم ثلاثة ووطأ أربعة وناف
مراحمهم ورجع الى جدة ثم الى مكة وهذه خارجة عن العروات المتعلقة بالوهابى

• (ذكر الحريق الذى فى دار أولاد الشريفة سرور سنة ١٢١٢) •

وفى سابع عشر محرم من سنة اثنتى عشرة مرقنت دار باب القبطى لأولاد الشريفة سرور وفيها من
الاداش ما نصيب عنه السطور وهى خراب الى يومنا هذا وفى سنة اثنتى عشرة أيضاً أرسل مولانا
الشريفة الشيخ أحمد تركى للدولة العلية يستعدهم ويطلبهم ليعانة على دفاع الوهابية فلم
يجيبوا ودعونه ولم يلتفتوا لذلك ولم يكثر ترواه فصار ال فائماً فدافعهم وحده

• (العربة الثانية عشرة) •

كانت فى الخامس والعشرين من محرم سنة اثنتى عشرة ومائتين ألف بجهر مولانا الشريفة غالب
جيشاً وأمر عاييه أيضاً السيد فهد بن عبد الله بن سيد فاعار على قوم موهبين من حرب فى عربى
الدسم وغنم ما عدهم من النعم ورجع سالمًا

• (العربة الثالثة عشرة) •

كانت فى الخامس والعشرين من ربيع الثانى سنة اثنتى عشرة أيضاً بجهر مولانا الشريفة غالب
جيشاً وأمر عليه السيد مبارك بن محمد بن مساعد بن سيد فاعار على قوم من حرب أيضاً موهبين
وكأنوا فى موضع يقال له العلم أحد مرآهم ومرواشيم ثم توجه مقبلاً فصادى حسنة وأربعين من
الوهابين خارجين بصاعه أشدتروها من المدية السودفة فضعهم ووضعهم فى الحديد ثم أخذ
أن يورثهم وقتلهم جميعاً وأقبل راجعاً فباع مولانا الشريفة رجوعه معه من الرجوع وأمد به جيش

آر

والدين حسين الحسيني خلد الله سعاده وفرح به هذه الخدمة الشريفة القرح النام وشدة مناطق حزمه

على مناطق عرمة وقام فى ذلك أحسن قيام وحصل بين مولانا بالناظر والامير أحمد المشار اليه كمال الملاحة والاتفاق وبذلك
يحصل تمام التباح والارتفاق وبرت عادته الله أن الخير كله فى الوفاق والشريعة فى الشفاق ولم يكن الرقى فى شئ الا زانه ولم
تكن العف فى أمر الاشانه ومن أراد الرقى بعد الله رقى الله تعالى به وأعانه ووصل لهذه العماره الشريفة مع ما ورد فى
الانظار جليل الاثارة تقدمه له امارة الابية العظيمة وحصلت له التجربة بخبرة نامة مرفعة مستقيمة أجمع المهندسون على
تقدمه فى هذه الصاعه ودقة نظره فى لوازم هذه البصاة أهمه المعمار محمد جاويز الدواب العالى وهو انسان من أهل الخير

عظيم الامانة كثير الديانة مستقيم الرأي منور الباطن مشكور السيرة زاد الله نفعه وأرشد طريقه فاتفق الناظر والأمين والمعاور على الشروع في هدم ما يجب هدمه الى أن يوصل الى الاساس فشرع أولا في أكمل الدال المستقل لاجراء عين عريات ونهاء من جهة المدعى ثم مر به من عرض ثم من جهة متوجهة ثم عطف به الى السوق الصغرى ثم كنه الى ممتداه من جهة في الاطبع جعل فيها قسم ماء عرفات وركب في جداره زائير من العباس يشرب منها الماء ثم بنى مسجد اوسيدلا وحوس ماء الرواب على عين الصاعد الى الاطبع في قبلي سستان بريم خواجه الصار الى المرحومة الخاصة أم سلاطين طاب ثراها بنى مسجد آخر وسيدلا ومنوصافى انتهاء سوق المعلاة على يسار الصاعد وكل ذلك من أعمال الخير الجارية (٢٦٧) النافعة للمسلمين وعرض ذلك على أبواب

السلطنة اشترى بقة فأتمت على الامير المشار اليه بسبعين أسبغى رقبيا في الخوخة في مهالبة هدم الحدمه ثم شرع في تحديد أروقة الحرم الشريف فدأب به بالهدم من جهة باب السلام من منتصف ربيع الاول سنة ثمان وتسعمائة وأحدثت المعاول تعمل في رأس شروحات المعد ويطاوع مسقفة الى أن اكتملت السقف فبذل أحشاه الى الارض وتجمع في بعض المساجد الشريف وطلب الارض من بعض السادة وأمر به ويجهل على الدواب ويرى أسفل مكة في باحة جبل القلبي ثم غام الاساطين الزمام الى أن تزلزل الرقن الى الارض واستمر واني هذا العمل الى أن طغوا وجه الارض من ذلك من باب على الى باب السلاطون وهو

آخر في جادى الاولى وأمر عليه السيد سعد بن سعيد عرفة فتكون هذه
 (المر به الرابعة عشرة) *
 فأقبل السيد سعد المذكور حتى اجتمع بالسيد مبارك بن محمد على صلبة ثلاث الجودوار وتحولوا وأقاموا على مران وارسلوا العيون والطوايسين فرجعوا اليهم واحبروهم ان الوهابي جمع لهم جوعا لاطافة لهم عقابا ثم أرادوا الرجوع الى مكة فذهبهم مولا بالشرىف من الرجوع ورحب نفسه وهى
 (الغزاة الخامسة عشرة) ويقال لها غزاة الحرمه الى كان فيها الوقعة العظمى *
 غزا فيها مولا بالشرىف غالب نفسه وكانت في الحادى عشر من شعبان سنة اثنتى عشرة أيضا جمع مولا بالشرىف جمعا عظيما من ابطال الرجال وادخر الخراش كاهن الجبال وورق على القوم الكثيرين من المال وأنشد معه جملة من أرباب الصنائع والحرف وتوجه وأناج وادى العقاب واجتمعت عليه القبائل من كل مكان ثم توجه الى مران ووجد عليه السيد مبارك بن محمد والسيد سعد بن عرمطة ثم التحل الى المويه والمقرة واعرلى قوم من غطفان وأنشدوا شيعهم ثم أنار على ان قومه في الفتنه وذبح قديم ذبحه عليه وفراش قرملة مهرانم عاد مولا بالشرىف انى فوجار بها وقطع محلها ونحرها فاطاعها أهلها وطلدوا الصلح فمعاهم وبالحلم ثم ارتحل الى بيشة وأفرسها جماعة أعطوه الطاعة وفرآخرون وأقرق دورهم ثم أتى وبشارتبه وارتحل الى الحرمه فإداه ولم يبق لها حرمه وأقام بها أياما في بعض الانام ورد عليه شريف من العادلة لمؤى وأخبره بقدم الوهابين كاسل المهمل والجواد المشرفه فلم يردقه طمانه ناع ذلك العصاة فإضى يوم أو يومان حتى أقبلوا بجود كال مال وقوع القتال بينهم وبينهم فكانت هناك المعركة كبرى وقتل فيها من الفريقين ما يوفى عن الالفين وقتل من أغلب بدو الانشراى بنى وأرمون انشرىها وكانت العدة يومئذ للوهابيين ورجع مولا بالشرىف بعد انقضاء القتال الى مكة وتذاهل لثلاث خلون من ذى القعدة وفي شهر جادى الاولى من سنة ثلاث عشر وروى عن الدولة نصحين الحرميين تحفظا من الفرنسيين بعد أخذهم مصر ففرى انصرمان بجكة والمدنية وأمروا الناس بالاستعداد للكفاح بتم الرى وحمل السلاح وأسلوا وسوجدوه وعمروه واستعد الناس لذلك غاية الاستعداد ولكن كفى الله المؤمنين القتال
 * ذكر الصلح سنة ١٢١٣ *
 وفي عايف جادى الاولى من سنة ثلاث عشرة انعقد الصلح بين مولا بالشرىف والى عبد الله بن محمد بن سعود بعد مكاتبات كانت بينهم اوجعوا واحد والى الثالث واقبال ان تحت طاعة مولا بال

الجانب الشرقى من المسجد ثم كشفوا عن أساسه وجدوه متفلا فخرجوا الاساس جميعه وبن جدارا عريضا بارلا فى الارض على هيئة بيوت رفة الشطرنج وكان موضع تقاطع الجدران على وجه الارض قاعدة تتركب الاسطوايه على تلك القاعدة فشرع أولا في موضع الاساس على وجه الاحكام والاتقان من جانب باب السلام است مضى من جادى الاولى سنة ثمان وتسعمائة واحققت الاشراق والكبراء والامراء والفقراء والمشايخ والصلحاء تبركا وتعبا بالضرورة في هدم الخير العظيم وقرنت القوافع بالاخلاص من سويداء القلب الصميم ونجحت الابكار والاعمام والإعنام وتصديقهم على الفقراء والخدم ووضع الاساس المبارك بأعانة الله تعالى وتبارك وكان يوما مباركا كاشهوا متبنيا ميوما سعودا وبنه الحمد على هذا الاكرام وله اشكروا انتاه

الحسن في المبدأ والختام وكانت الاساطين المبنية سابقا على بسط واحد في جميع الاروقة فظهر لهم ان ذلك الوضع لا يقوى على تركيب القبة عليها اذ القبة يجب ان يكون لها دعائم اربعة قوائم وان يدخلوا بين اساطين الرخام الايض دعائم اخرى تنبى من الحجر الشبهي الاصغر يكون معكم مقدار سبعة اربع اسطوانات من الرخام ليكون متباعدة عن كل جانب فتقوى على تركيب القبة فوقها ويكون كل صف من اساطين الاروقة الثلاثة في غاية الرينة والقوة في أول ركن من الرواق الاول دعامة قوية مبنية من الحجر الشبهي ثم اسطوانات رخام كذلك ثم دعامة من الحجر الاصغر الشبهي وعلى هذا الموال الى آخر هذا (٢٦١) الصف من اساطين الرواق ثم الصف الثاني من الرواق الثاني كذلك

على هذا الموال الى آخر هذا الصف من اساطين الرواق ثم الصف الثالث من الرواق الثالث على هذا الموال وبنت القبة على تلات الدعائم والاساطين في دور المسد جميعه وشروعوا من ركن المسد الشرقي من جهة باب السلام كما تقدم فاسوا تلك الصفوف فخطت وازالوا ما كان قبل ذلك من الارورار والاعوجاج والحجر الشبهي بسبه الى خمس قصير خمس جبل فحفر بثمنس وهي حد الحرم من جانب جدته بجيالات صفر يسير منها هذه الاجزاء وتوصل الى مكة مسافة مادون ليلة فكان في ادخال هذه الدعائم الصغر ما بين الاساطين البيض حكمه أخرى غير الاسطوكام والربعة وهي ان اساطين الرخام الباقية في المسد كانت تنبى بجوابه الربعة لان الجانب الغربي احترق

الشرى بقى والى تحت طاعتهم فكان من في حدوده وطاعته القبائل التي حول مكة والمدبة والذائف وسوء عدوانه وبعيدته وغامد وهران والحدود بارق ومجائل وغير ذلك ثم دسوا الدسائس وصاروا يكادون القبائل خفية ويرسلون لهم من يفسدهم حتى انقض الصلح وتبعوهم كما ياتي بيان ذلك وقد ارتبط بينهم عهد ومواريق على المسالمة وان الحرب بينهم موقوف وان يحجج الروهابون بت الله الحرام وبأدى المادى بالامن والامان ومنع الناس عن التعرض لهم باليد واللسان فأولوا على مكة من كل مكان بسجانه ونعا على كل يوم هو في شان وفي موسم هذا العام حج من علمائهم جدس ناصر ومعه شريعة من الوهابيين ولم يحج أميرهم يكون صاحب بغداد سليمان باشا جهر عليه جيش ليس له حدود جعل أميره على ذلك كنهذا الورى المالك كورخاء العرض وأخطبهم وحاصرهم أشد الحصار فاقوا ذراع من ذلك وأبقوا باهلا لا لكن لما كان في علم الله ان مدتهم باقية لم تتم هيا لهم أسابا فوسطوا واساقا فسدوا كثيرا من أهل العرض فركب على يدي جناب الدرعى ولم يطلب له القوة ووقره راجتبه ذلك الحبيب وتفرق ولم يزل منهم شيئا لأنهم لما كانت مدتهم باقية كانت الرشوة لهم واقية

في ذكر حج سنة ١٢١٤ هـ

وفي سنة أربع عشرة حج سعود بن عبد العزيز مع قوم كمال الرمال واجتمع عولانا الشرى في حجة قصر بنت الله بالاطح وفي الثامن والعشرين من ذي الحجة ارتحل وبع ايضا في ستة حرس عشرة ومعه جند عظيم وقدم سعود لمولانا الشرى بفضيلة تقدمه اقبله جدس ناصر ومعه خمسة وثلاثون رأسا من الخيل وعشرين من الدواب العاديات فقبل ذلك ولانا الشرى وكافاهم على ذلك بما يليق بجماله وكان مولانا الشرى يفتقد منهم الحج فداخرتس وتقرر منهم حوامس وقوع غدرهم فأمر أولا بداء سور الطائف ثم بداء الاراح التي في أطراف مكة فدخل مكة بالاراح وطلب كثيرا من القبائل من جميع القباج وترس جميع المدخل والاراح فلم يدخل سعود بمكة فقبل الوقوف بل رل برفة وكان معه ما يزيد على عشرين ألفا وفي أيام منى في اليوم الثاني عشر وقعت خصومه بين عربان سيدنا الشرى وقوم سعود آلت الى قتال وضرب بالرصا زال مولانا الشرى بجمع عربانه حتى كف القتال وانصل الجرى الى مكة وفي كل ناحية وسكك ورل الناس من منى قبل الروال وفي اليوم السابع عشر من ذي الحجة توجه سعود برفقه الى الشرق وفي هذه المدة التي مضت هذا الصلح كان سعود يرسل خفية كثيرا من مشايخ القبائل وأرباب البعي والفساد فكانت شيخ محال سعدى شاروشين بارق أجدرين زاهر وصار يهسدان كثيرا من القبائل حتى كان منهم امن الفساد

ما حصل

أساطينه الرخام وسقفه أيام الجراكسة في دولة الناصر فرحس رقوق في سنة اثنين وغامانة وأرسل

من أمر انه الامير سيف الطاهرى الى مكة المشرفة فعمر الجانب الذى احترق من المسجد الحرام بالحجر الصوان المخوف كما قدمنا ذكر ذلك في محله وصارت الجواب الثلاثة من المسجد الحرام وهي الجانب الشرقي والجانب اليماني والجانب الشامى على نسبة واحدة أساطينها من الرخام الابيض وأساطين الجانب الغربي جميعها من قطع الحجارة المخوفة من الحجر الصوان غير مناسبة للجواب الاحمر الاسود وبادخال هذه الدعائم الصغر صارت الاساطين كلها على سبعة واحدة وهي ان كل ثلاث أساطين من الرخام الابيض يكون رابعتها واحدة من الحجر الاصغر الشبهي وذلك في غالب الاروقة من الجواب الربعة من المسجد الشرى

كلها فأنه على أقدامها بغاية الاحكام كأنها فوق واقفة بالادب حول من مسجد بيت الله الحرام من جهاته الأربع وهي أعلى من الارتفاع السابق وأرفع كأنها تشد بلسان حالها مفتخرة على أمثالها بل تفوق على مساوها وتطول ان الذي جعل السماء بنى لنا بيتادعائه أعز وأطول واستمر أمير العمارة الشريفة حصرة الأمير أحمد المثار إليه شكراته سعيه وبارك له وعليه في غاية دل الجود والاجتهاد مفروق الحركه بالنسبة والسداد بتطابق الخلد والعمل ويتنصل عليهم بأنواع الافضل ويوصلهم أجورهم كاملة لا تقتنع مهاهم قطعاً من أحد ولا يصير مهاله بل يزيدهم من عهده وبساتينهم بحاله مع كمال الدقة في الاموال الساطية والحرص على حفظها (٢٦٩) وعدم التسديروها وأما مله سدسه فيوسع به على

الافراء وبدل لهم وللعادام والعمال ما أراد ويحسن الى أهل البلاد مع التواضع وحسن الخلق وليس الكلام ومواساة الناس في جميع المهام والمشي في تشييع الحماز معهم وعيادة مرضاهم والام القديوم واستعجاب رساهم بحيث ترك عظيمة الاماره وصار من جلة فقراء الناس لكثرة تواضعه فاحسنه الناس وحسنوه وشكروا جميله واحسانه وذكروا كثره نعمه وله ولطفه واقصد جاني الى مبرلي منه صلاصلا وادوا بان حسن تواضعه بل من ادنى الفقراء وما عدل دلائل الا محبة في الله أحبه الله لا لأمري الله بل فانه أحل قديرا وأعظم خيرا من ذلك وما ذكرته الا بعلم حسن تواضعه وتعلقه بانه بالادب والحيطة وتوحيده فلا جرم أن الله

ما حصل بسدده انتفاض الملح وكان سببا في دخول جميع قبائل الحارفي ديس الوهابية ولما سمع مولا نا الشريف أن شيخ محامل كانهم ونههم على ذبيهم وخلق طاعة مولا نا الشريف غالب أرسل لوربره بالقعدة أبي كرس عثمان وكان مشهورا بالثبادة وأمره أن يجمع كثير من الدحار ويجمع ما أمكنه من القبائل ويذهب لقتال شيخ محامل فاستل أمره وخرج لقتاله فوقع به هزيمة شديدة وهزمهم الوربري وملك ما في واديهم ثم أمرهم الدار سادهم ثم عاد الى القعدة

العربة السادسة عشرة

وهي العربة السادسة عشرة ثم بعد أيام بلغ لوربر القعدة أم رجعو ونعموا للساد وصاروا يرسلون أهل تلك الاطراف يدخل في ذبيهم كثير من أهل تلك الاراضي ومن لم يطعمهم تهددوه بالسيف والناس بعد ذلك أرسل الوربري لولا نا الشريف وعرفه حقيقة الامر

العربة السابعة عشرة

فكانت العربة السابعة عشرة وذلك ان مولا نا الشريف جهز جيشا عظيما وأمر عليه السيد مديل ابن أبي طالب فتوجه حتى وصل الى القعدة واجتمع لوربره ثم توجه معي معه الى قوراني انهر وعرض عليه بوعيه لي وزيد ورجان وزيد وعراهم على بني كمانه وقبائلهم قلة شديدة ورجع الى قوراني العبري في هذا الاثناء جاء الحارفي لولا نا الشريف أن أهل حلي دخلوا في ديس الوهابي فأرسل عربة أخرى معه للسيد مديل

العربة الثامنة عشرة

وهي العربة الثامنة عشرة جهز جيشا وأمر عليه السيد ناصر بن سليمان وارجني أناح على حلي ووقع يده و بين أهله القتال وقيل منهم كثير اوسم من البقر والعنم والدقيق شيئا كثيرا اوسم بعض العسكر من أولادهم وناهم بمكة سبع الرقيق ورجعوا الى مكة ودخلوها سبع عشرة صا سة ست عشرة ورجع معهم بعض أهل حلي نائبين طبعين راجعين عيس ديس الوهابية وطلبوا من مولا نا الشريف أن يرسل معهم جيشا يقيم بارصهم ويهذبوا امهم ونوهم ويصبروه وان يؤمر عليه واحدا من بني عمه ففعل ذلك وأرسل معهم جيشا وأمر عليه وعلمهم السيد مديل بن أبي طالب

العربة التاسعة عشرة

فكانت هذه العربة التاسعة عشرة ولما أناح على استحسن أن يجعل عليها سور للفظ من العدو فاستأنس مولا نا الشريف فادلف فقام وجمع عده من الدحار والخرائ شيئا كثيرا اخافه هجوم العدو فلما تم له غايه أشهر بلغه أن الوهابيين قبلوا للقتال على رأس أمير امهم حشر وكان

تعالى وفقه لهذه الخدمة السنية الفارقة وأتم عمل هذا الخير العظيم على يده فيكف به ذلك سعاده في الله يا ولا آخره حكم من ويركب ربي بل لا أعظم جليل بقي الوقوف في هذه الخدمة مع لانه وبعدها من أكبر عاده دنياه وآخرته وما قدرها الله تعالى الامن طهرت العاية الارلية في حقته فاختاره الله تعالى لذلك من بين عباد واسطمان من خلقه وهو هذا الامير الكريم الصفات والله تعالى بعبه على فعل الخير وبسدده في أفعاله وأقواله وبوقفه للباقيات الصالحات فلما كمل حاسبي من المستحودم الجانب الشرقي والجانب الشمالي وحصل ببراقته قال حضرة السلطان سليم الى دارالعلم رحمه الله وطيب ثراه وأحسن اليه في انذار الاخرة واستمر حضرة الامير أحمد المثار إليه أحسن الله تعالى اليه في عمله المبرور وفعله المعهور والمعور

مستعيناً بالله ولي الأمور • فصل في وفاة المرحوم المقدس السلطان سليم الثاني وانتقاله الى عالم القدس من ملك هذا العالم في
لما كان لكل أجل كتاب ولكل نفس أنفاس معدودة قدرها الله تعالى في أم الكتاب لا يسلم منه والد ولا مولود ولا سلطان ولا
جنود ولا سيد ولا مسود ولا يفوم منه شيء يخرج من كتم العدم الى فضاء الوجود هو الموت سلطان المرأ بالعاز •
لديه ولا يكس لم يعاب ودرع الصافي حكمه درع عارة • وابواب كسرى من بيوت العماكب قدر الله تعالى به بالانابة عن
كل ما يحيا الفأمر ورضاه وعاب عليه قرب توجهه الى الله صلاحه وتقواه وظهر الله تعالى عقاساة المرض وكفاه وسيره نوراً
روحا باجوها علو ياسنيا وهيكلا شريفاً (١٧٠) ملكاً يصلح لحجاب قدسه الكريم ودعاه فلماه بقلب سليم

فاختاروا وقد أرسلوا الشيخ حلي واستأله وقال واعتقد بهم الكلام على أنهم متى خرجوا
لقتاكم معكم من الدخول فلما أقبلوا وخرج السيد مدبيل لقتالهم غالب المراحل وبني نفسه في
البلد ومعهم نخون مقاتلون قتل منهم قتال شديد وقتل من الفريقين جمع عديد ثم أنزمت الوهابيون
عن حذيقه ونفروا وجعلوا لهم كيباً فلما جددوا خلفهم ظهر الكمين واشتد القتال وحزبين
الفريقين حرا السهاري قبل المظاهرات الكمين كانت العلبة لهم ثم أظهر أهل حلي الحماية وأمروا
السيد مدبيل بالخروج من البلد ورسوا الاسوار فاعين السيد مدبيل بفكر فرأى ان العود أحمداً
فاختار الخروج ورجع الى مكة سالماً

العزبة المكملية عشرين

العزبة المكملية عشرين حاصلها ان مولانا الشريف باه أن عرباً با ساحل اليمن تجاء الاحسية
دخلوا في هذا الدين المبتدع هم قبيلة يقال لها مدينة وقبيلة يقال لها عامد الفراء فارس عربة
من السادة الاشراف ومعهم كثير من العسكرو والوادي وأمر على هذه العزبة السيد سعد بن زيد
القنادي فسار حتى زل بموضع يقال له أم الخشب وأغار على آل دمية وغامد الفراء وقتل فيهم
وأخذ مواشيهم وروايتهم تسعة عشر رجلاً ورجع الى أم الخشب

العزبة الحادية والعشرون

العزبة الحادية والعشرون كانت من وزير القنفذة آبي بكر بن عثمان وحاصلها ان المذكور كان
قد أذاقهم الويل في قتاله لهم وصاروا يترصدون له ويحتالون على اعتياله وطاعه ثلاثاً ثلثاً مكرراً
وخديعة وهم بالقرن ونسبهم بالمشتر ومجموعاً في مواضعهم وكانوا ان يقتل عليهم ليقتلوا
معه الوهابيين والمحاورين لهم وأصغروا اياه اذ وصل اليهم فضاو عليه باليد فاقبل عليهم عن معه
من الجند فلما وصل اليهم بادروا بالقتال واستضعفوا من كان معه فقاتلهم عن معه وأظهر الله
عليهم وقتل كثيراً منهم وأخذ كثيراً من مواشيهم ورجع وخيم موضع قريب من القنفذة ثم انتقل
الى أم الخشب واجتمع بالسيد سعد بن زيد القنادي ثم باه أن الوهابيين أقبلوا بجند كثيرة وأنهم
اقتربوا فوقفين فرقة قصد هاد دخول القنفذة وفرقة تقاطعه خارج القنفذة فلما بلغه هذا الخبر توجه في
الائتراف بقتل فرقة تقابل السيد سعداً من معه ولما أتوا فرقة على الموضع الذي هو فيه عرفوا أنهم
لا طاقه لهم به فتركوه وأما الفرقة التي أقبلت على القنفذة

العزبة الثانية والعشرون

فأدركهم الوزير بموضع يقال له دكان وقتلهم وأتس فيهم القتل ومب مواشيهم وأنقاهم ولم يسلم

ومضى الى رحمة ربه الرحيم
فأمر بالملك الاخر في
جانت العبيد مخاطباً
الحضرة الالهية بلسان
الالطاف الرحانية يا أيها
النفس المطمئنة أراجعي
الى ربك راضية في سبحة
فادخلي في عبادي

وادخلي جنتي وكان وقوع
هذا الامر المهول اسبغ
مضين من شهر رمضان
وفضاض الرحمة والاحسان
سبعة اثنين وعشرين
وتسعمائة ودفن جسده
الشريف وهيكلة الظاهر
المسيب بقرب أبياصوفه
بترية طيبة عراء وروضة
بصرة غناء تخرج من اوراق
الاطار وتبكي فيها صاحب
الاطار وتشفق أنو اها
أكام الارهار وتلطم
حسدودها وأوراق المهار
أرل الله تعالى عليه مطر
الرحمة والربوا وجعل
قبره الشريف روضة من
رياض الجنان

سرى بعشه فوق الرقاب

وطالما • سرى جوده فوق الركاب وبائله أفاض عيون الناس حتى كاعا • عيوسم مما تفيض أنامله مهم
فباعين معي لانشي سائل • على ملك لا يعرف البهر سائله فان دوسوا تحت التراب جلاله • فمادقت أوصافه وشماله
سقى جذائها عليه زانه • أناملهم مع الغمام ووالله • الباب العاشر في سلطنة سلطان العصر والزمان خاتمان
خواقين العهد والودان • ملك ملوك المترفين والمعرين سلطان سلاطين الخافعين خادم الحرمين الشريفين عاصي البلدن
المحترمين الميسمين أعظم سلطان خفقت عليه البسود وتشرفت بجلحه رؤس المبار وأكبر ملوك جند الجنود وكتب الكتاب
وحشد العساكر وأعدل خليفة انتظم به نظام الوجود وعقدت على عظمتة عقود الخنازير • ملك اذا ضاق الزمان بأهله •

بجلا توسع في المكارم وانفتح تكبر السحاب اذ تحاري كفه . فالغيت من راحته عرق رشح ومكف الاسداه صور بدله
في القفر ان يرى الغزال اذا سمع المنصوب له على أعلى أوج مرير السلطنة مرادق الخلافة العظمى المرفوع في أرجاء ساط
النسيطة نوا الملاك الاسمي العظيم الامعاء حضرة السلطان الاعظم والحقاق الاكرم السلطان مراد خان السلطان سليم خان
ان السلطان سليمان خان نسب كان عليه من نفس الصبي . فورا ومن فلق الصباح عودا لارالت اعلام خلافة مر دوعة
على هام اثريا ولا برحت ألوية سلطنته منصوبة فوق الكواكب مكانا عليا مادام الجديدان وطلع الميران ولمع القرودان
مولده الشريف في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ووجد على تخت الملك الشريف (٢٧١) في عاشر رمضان المبارك

سنة اثني وعشرين
وتسعمائة وسنة الشريف
حين ولي الملك المنصف
ثلاثون سنة وهو ملك
همام وأسد ضرام
وهرر من دام وسيف
دهام وبحر طام
ولك بقائم سبعة ملوك
الاملاك وأدار على حسب
مراده الافلاك وملا
بصيت عظمته ما بين
السمالك والاملاك وحاجبه
الصبح والليل أسعد
الله صا حن وماز
شد ويدكار العالم بساطه
وامام المسلمين الذي اذا
اجاس على كرسيه ما
قد كرسى وابوابه وهو
مدجج المهد والرصاص
يجبول على كرم الحاصل
وشرف الطبايع مشول
اللسان بالكر والعران
مشوق الجباب بالسيف
والجنان بمدود الهمة
الى معاني الشان مع قود
الامية بعلوم انقدروهم
المكان لم يل فاعا به مره

مهم الاطو بل العمر ثم رجع الى القنفذة وبنى أن تجعل هذه النربة ثابتة لما قبلها فتكون هي
الثابتة والعشرين ثم ان مديري شارح محائل جمع جوعا من كسابة وأهل الحوراء وعامد السرا
ومحائل يبلغون اثني عشر ألفا وعزم هو ومن مديري امهم يتكلمون بقدمه فاقبلوا واشبههم
وأطفالهم وسائهم وكان ذلك على حين غفلة من الورد وذلك في أوائل سنة سبع عشرة ولم يكنه أن
يجمع كثير من العربا وعلم ان تأخير القتال ذل وابل فخرج عليهم ودهمهم بعنة
في العربية الثالثة والعشرون سنة ١٢٢٣ هـ
فتكون هذه العربية في الثالثة والعشرين ووصل الى الموضع الذي هم فيه قبل المعركة
سبعة ايام وثلاثة عشر من الخيل وصاح بهم كما يصح الذئب في العم وقتل مهمهم قتلة تجل عن
العدو حتى قال بعضهم لما سمع به القتل هذه هي دابة العيلة قبل ان القلى بلوا أربعمائة
والخرجي مائتين واخذت لاحهم وشبههم وهرب الناقور ووط منهم نحو المائتين وهذه الوقائع
المذكورة بعد الصلح كما كانت في مدة الصلح لما وقع منهم من العدا بصادهم القبائل فوساها
أتباعهم الذين يوسوسون لهم ويدخلونهم في الطين حتى افسدوا جميع اقليم اليمن ثم جرى الامر الى
غيرهم ولما علم سعود ان اقليم اليمن مصير تحت يده ساط سالهم في شكك ان على قبائل رهرا ونسرع
في افسادهم وساط عرابه عليهم فاما علم بذلك سيد بالشر يف غالب أرسل كنانا لعبد العريز وسعود
بطلب مهمهم الوفاء بالعهد فاسل كل مهمهم كنانا بعذر باعدار واهية ورعم ان هذه الشواغ
أكاذيب من العربا يرى ما يصحهم به الصال اجل نقص الصلح فاسل ولا بالاشريف السيد فخر
ابن سلطان بن حارم وأمره أن يرسل عدو رهرا ويعرفه بمشاش وران فاقام عددهم اياما فظهر
له تحقيق الخبر ورفى بذلك ولا بالشر يف غالب فاسل مولا بالاشريف الى الدرعية رجمه فخان
ابن عبد الرحمن المصافي ومعه من كبار الاشراف السيد عند المحسن الحارث وجماعة منهم ابن جند
شيخ المقظة لاجل تجديد الصلح والعهد ووط الامر واحكامه فوجهوا من انطاف وكان مولا ما
الشر يف اذ ذال بالطائف فلما وصلوا الى الدرعية والتقوا عبد العريز فقدموا له المكاتب فقاهاهم
بالشاشة والترجيب فاول ما طبق به عثمان اب قال يا عبد العريز بشرني بالامارة واشركك بمكة فمكها
وأطلب مسئلتا أن تجلس لي المجلس لامور سائديا فاحتلى معه وحدته بكلام طاب له وأمره على
الطائف وما حوله من العربا ولم يجتمع عبد العريز وسعود بالسيد عند المحسن وابن حديد في مجلس
آخر الا يوم السمر فكتب لهم جوابات مكاتب الشر يف وجعلوا الكلام الذي ذكراه ظاهرة
لكلامه في كتبه وكان ذلك مكررا وخدعة وأمرهم بالتوجه وكان عثمان ذكراه اسماء شيوخ

الدين وحاجبه بصفة الاسلام وتقوية جناح المسلمين واني أشرف في هذه الرسالة سيرة معدلته في الزباوا وتحدث بمطامعه الله عليه
من كرم النجايا وحب الى خلقه الشريف من الرقة بالبرايا والمجبة لعلماء الدين واكرامهم بالمواهب والعطايا وحسن نظره الى
الحرمين الشريفين واحسانه الى الفقهاء والعقراء والصلحاء بالبلدين الميقيين وأمره الشريف بتكبير عمارة المسجد الحرام
عمارة فاخرة حسنة راقية باقية في صفحات الايام فاق بها من قبله من الخلفاء الكرام وسائر سلاطين الانام وكافة ملوك
الاسلام فلقد آناه الله ما لم يوث أحد من العالمين وجمع له بين أعظم سعادة الدنيا والدين وجعله ملكا كريما وساطا نارا وفارحيا
ومضه ما يكاجل اعظيا واقفا عن مدر ادر به سبحانه فلا يتعداه عاتلا في أمره بنو في الله مراعاة العدل والاحسان فبالنراعه

معاني بني عثمان غير خفية • وكل الى شأ والمخافا سابق وقد تغدو الشمس النجوم بوضوحها • تفاوتت الانوار والكل رائق
 باسم مراد ينجلي كل مشكل • عويس وتنفاد الجبال الشواق وهو منافي ان آدم ليعت • خنوع على اولاده منه صادق
 ولطف تداوي الحاق في فقههم • كما ضمت الخضر الزيق المساطق نقاؤا في الاسلام عزمؤيد • قدم رائق للاسلام ما ذرأوق
 طالع المعري ونغرى باحسانه وهو شهراده • قل جالوسه الشريف على تحت السلطنة والسعادة • وتعلمي لحنة الشريف السلطاني
 بالحسنى وزبادة • واستمر ذلك للعلف الشريف السلطاني • يستلمى بطعه واكرامه • ويكرمني بحسن القامة الشريف واباعه
 فوق ما يدي من المدرسة (٢٧٣) الشريعة السلطانية السليمانية • مدرسة جده المرحوم المحفوظ بارحة الرحمانية • وأجمع على

أولادى بالتسديد
 وأولادهم بكل اكرام
 واحسان لطيف
 فلأننى في كل • نبت شعرة
 سايايت الشكر كنت مقصرا
 وما بدى الالدعاء لصره
 ليلتك فسرا ملك كسرى
 وقصرا
 وانى لاحده • أبا أولادى
 وأجسادى في بلد الله
 المديف للدعاء طول عمره
 الشريف وخلاود ظل
 عدله الورف وبقاه
 سلطنة القاهرة ودوام
 خلاوته الزاهرة الباهرة
 وأخذ ذكره الشريفى
 صددو والفقار والكتب
 واشرب طيب عوف شكره
 على مر والاعصار
 والحظ وانى وان أعطيت
 في القول سلطة • وطارعى
 هذا الكلام المحر
 لا علم انى في الشاء مقصر
 وان الذى أولاه أوفى وأوفر
 فأى جبل من عطاياه ينهى
 وفى كل حين فصله يسكر
 ولكنى مادمت حيا شاكر
 ويشكره بعدى كابى المسطر

القبائل التي يريد التامر عليهم • فكتب لهم كتابا يحبرهم فيها بابه أقام عثمان المصافي أمير عليهم
 وسلها بده • والجماعة الذين معه لا علم لهم بذلك كله الا انهم لما خرجوا من الدرعية متوجهين الى
 مكة أنكروا على عثمان في كلامه فاباه صار دح ما بدعه محمد بن عبد الوهاب من الطين ويرثى عليه
 ويرغب في اتباعه والدخول في طيبه وماز الواساثرى الى أن وصلوا العيلاء وهو موضع يده وبين
 الطائف يوم ولده حصص على جبل جلس هناك وأمرهم بالتوجه الى مكة وأظهر لهم انه يحى • فى
 أثرهم ودخل الحصص ووصله • برقاؤدق الري وأظهر الامارة وأرسل بعض الكتب التي معه لبعض
 شيوخ القبائل القريبة منه فاطاعوه وعزم على شن العارة • وكان بالطائف الشريف عبد المعين
 وكيلاع أخيه ولم يكن مع عثمان من الخيل سوى غيابة جمها من الطريق ولحقها نلقه فقام أرسل
 عثمان كتابا للشريف عبد المعين بأمره بالدخول في الطين وأول من أطاع عثمان من القبائل
 الطائفة ثم الطائفة والعصبة فقرأهم على الزوران فاطاعوه بعد قتال ثم غزاهم أسفل وادى ليه على
 عوف وطال بينهم وبذ القنال فكسروه فرجع الى حصنه ثم خرج مع على العرج فقاتله أهل
 العرج فهرمهم وأحرق دورهم وسبوا شيوخهم وعاد الى حصنه ولما تحقق مولا بالشريف غالب
 أمره استدعى القبائل وأمرهم بالخصوص الى الطائف فاجتمع بالطائف من القبائل ما ينوف على ثلاثة
 آلاف

العزبة الرابعة والعشرون

وهذه العزبة الرابعة والعشرون وكان عثمان قد خرج من حصنه في رمضان فاصد اقتال من بالطائف
 معي معه من العربان فخرج الشريف عبد المعين لاستقباله وقتاله • مع من القبائل وخرج معهم
 كثير من أهل الطائف والى مع عثمان وقومه بوادى العرج فاقتتلوا قتالا شديدا من أول الدهار
 الى غروب الشمس فكان النصر للشريف عبد المعين وقتل من قوم عثمان نحو السنين ولولا أنهم
 قصصوا في جبل مبيع ماسلم منهم أحد وأخذ ما كان معهم من الابل والخيول ورجع الى الطائف
 واستشهد من جماعة الشريف عبد المعين جماعة وعوم السيد ابراهيم بن سعدى على وخمسة من
 أهل الطائف وثلاثة من ثقيف وأربعة من هذيل ثم رجع عثمان الى حصنه وما زال يرسل القبائل
 بعزم مولا بالشريف غالب أن يتوجه اليه بنفسه فجمع كثير من الجنود وأحضر كثير من الدخائر
 والمهمات وخرج من مكة ليلة الثامن عشر من رمضان

العزبة الخامسة والعشرون

فكانت هذه العزبة هي الخامسة والعشرين • وبار بالجنود فاصد العيلاء والتقى بأخيه الشريف
 عبد المعين قبل وصولها فقاتلوا العيلاء فأخطوا بالحصن من الجواب الاربع رموا عليه بالقنبرة

فصل • ومن سادته هذا السلطان الاعظم الاسعد ثبت الله سلطنته وشيد وأدام ملكه السعيد وخلد مفارئة • والمدفع
 ذا الورى المعظم الاكرم الاعمظ ظهير السلطنة الشريعة العثمانية • وعصدا الدولة المرادبة الحاقابية مدر الامور رأيه المصعب التاقب
 وعهد مصالخ الجمهور بذكره الدقيق الصائب أعظم ورراء السلاطين العظام وأكبر الصدور والكبراء الفخام في دواوين أعظم
 ملوك الامام • حضرته محمد باشا المشار الى حضرته العظيمة سابقا في ورارة والده هذا السلطان الاعظم وجده قرن الله صدقته
 بسعادته وجده وأدام صدقته في ظل اقبال هذا السلطان الاكرم وشمله بسعدته فأول خدمة هذا الوزير بحسن التدبير حتى أحلس
 حصرة هذا السلطان الاعظم روح هذا العالم على السرير وقام بأعباء هذا الامر الخطير ودر ذلك برأيه السيد احسن تدبير وأعانه

على ذلك تقدر اللطيف الحبير وتسير على الكبير والله على كل شيء قدير وأقبلت السلطنة الشريفة عليه الى أن صار ملهى
لسانها وعظم في عين الدولة الشريفة فخل بحمل اسنانها وكبر شأنه وقد كان كبير اعطيا وعم احسانه وكان كثيرا عجا وعرف
بسمه الله فبالها بالشكر والتعميد واعترف بالآلاء الله تعالى جلا للمريد ورحمته للتلميذ العتيد وأشرفت شمس سعادت في الأفق
وأورقت رياض صدارته اضرايا راق وقد أجداد أركان السلطنة الشريفة تعقد معه السامية الميعة فكانت كالالطواق في
الاعاق والنور في الاحداق بحيث لم يبق من أمره الديوان ورعماه الحيوش والأمرء والبكر بكية الأعيان من لم يضرب
سهم وأقرن عطاء ولم يحده الأفاعيل وحده وأحسن الى السادات (٢١٣) والشيخ والعلماء والمولى وسائر

العلماء والاهالي وإلى
أهل الحرمين الشريفين
وحسين الناس المطهرين
المحبين وأكثرهم
الصداقات وأخرى فيها
الخيرات من أحرار العيون
وحمل السار وسائر
الشفاء والجماعات وغير
ذلك من الأعمال الصالحات
مستحبا بذلك دعاء
المفكرين والصالحين وبوجه
حاضر الأواباء والاشقياء
بدوام دوله هذا السلطان
الاعظم وقيام دوله
سلطانه العظمى
وحلته الكبرى على
هذا العالم بهم واطون
على طيبة الدعا بدوام
دولة سلطان الربيع
المسكون ونقاء صدرة
هذا الوزير الاعظم
بأنه المقرون زين الله
أعماله محسن الله ول
وكن دبا جنة وجهه
اشرفه ولا يوم
بدوام اصدوا القبول في
طل من احدها السلطان

والمدفع فاه تمنع عليهم ففهموا وأخذوا وجاءه يوم العيد وهو بالعبلاء فبعد ذلك ثم دخل الطائف وأقام
به أياما ثم رجع الى العبيلاء مرة ثانية وحاضرها

الغزوة السادسة والعشرون

وهذه الغزوة السادسة والعشرون ولم ير الله أن يستولى عليها فرجع الى الطائف لما كان اليوم
الخامس والعشرون من شوال أقل على الطائف عثمان بن معمر من العرباء وجاءه مدد أمير
بشفة سالم بن شكان ومعه من العرب عدد كالمال فأحاطوا بالطائف ووقع القتال بينهم طول النهار
فلما غربت الشمس عادوا وتعادوا عن السور بعدما هلك منهم المدافع والقال

الغزوة السابعة والعشرون

وهذه يدعى أن تكون الغزوة السابعة والعشرين ولما أصبح الصباح أقبلت على الطائف طوائف
الاحراب ومال بينهم القتال حتى جاء الليل فوجهوا بعد أن قتل كثير منهم الى خيابهم

الغزوة الثامنة والعشرون

وهذه الغزوة ثامنة والعشرون ووقع هذه الليلة أمر غريب يخبر فيه العاقل لا يلب ذلك ان
عربان الشريف تفرقوا واشتد نزاعهم على العقود ويعطونهم ما أرادوا من المال وأوقوه
وطهر دخل كثير في السور والارواح وانق السد عبد الله بن عمرو مع جملة من الاشراف أن
يرتجلوا من الطائف وينوجهوا الى مكة فمكروا ذلك لما أصبح الصباح أخبرهم ولا بالشريف عاب
بالخبر وقيل له أنصا عثمان وسالم بن شكان ومن معهم من العرب ما يريدون توجهه الى مكة وارسل
من يكشفه الخبر فذلك الرسول وأخبره انه رأي من رجع القنطرة فحقق الأمر عنده فعم
أن يجد السير الى مكة من الطريق الثاني فقام في قصره الذي في حوايا الى الطائف وحرصهم على قتال
العدو وأعطى للمكروهم في منى الوادي كل واحد عشرة مشاة ووجهه الى مكة على طريق
المشاة ولما انفصل وعاب عن الطائف انقش أهل الطائف وهلك منهم كثير كوا الحصون
والاسوار وخرج من الطائف رجل يسمى دخيل الدين حريص فامر عبيدا في طلب الرهابيين
واسير جاعهم لهدان في المديري وأخبرهم توجه الشريف الى مكة فوجهوا معه و تقدمهم رجل
يقال له عبد الله الذي ويحيى وكان من كبارهم عهد لهم الامور ويخبرهم عن في السور فدخلها مع
دخيل الدين حريص ووجهوا الى بيت ابراهيم الزعفة وكان من أعز أهل البلد وأعماها فاقى معه على
مبلغ جليل من المال بدفعه لسلامة أهل البلد

جد كرفسة أهل الطائف وما وقع لهم من الوهابية

(٣٥ - تاريخ مكة) المحفوظ بالعدل والاحسان خلا لله سادته ان عاد لقه الزمان وأبد خلافته الكماله
مادام المرفدان واضاء الديار ومن سعادة هذا السلطان الاعظم خلد الله سلطانه القاهرة على جميع هذا العالم مقارنته
لحضرة الخواجا الاعظم الاسعد الاكرم الافضل الاكل العلم الفائق في كل علم على من كاد في علم العلوم فائق والمتبر في كل فن
على من كان في من من العلوم ما هراسا ان بطم أتي بعد قدود الخواجر من نور الخور وان ستر ثمارها المشور من الزوس
المطور بمبارة رائقه واقفه البراعة في الاصل الثلاثة ومضاهة عارة في اجارها كسا وورائه طال ما هو رالف ابدال بصير
بحسن التقرير وصف القوير وأتى في السمية عما يقصر عنه بعد الزوية كل ما عثر به ولائله يعترف من بحر الفيص

القدمى وفضى بالقوة القدسية ما استغفاه من عالم القدس على عالم الانبيى وانه كتب الخط الحسن وما قبل خط هذا
 الانصر وتميز في الكالات على مشايحه فصلا عن اقرانه في عصره شبابه الارهر باحث العلماء في دقائق العلوم ورحم عليهم في
 تحقيقهم المطبوق والمفهوم وبث العلم والحلال بكلامه ورقم على وجبات الطروس فضات اقلامه وهو العقول والالباب
 واتى بالتصانيف السانقة في كل باب وانه العلم والسعادة وصل الخطاب ثالث السعدس وثاني سعد الدين مكنه الله من العز
 المكين ومنحه على رب العادة والفصل والتكئين ولقد أسعده الله وأكرمه غاية التكريم فساقه الى تعليم هذا السلطان
 الاعظم ذى الطبع السليم والخلق الكريم (٢٧٤) وهو شهراده فاقبل عليه بحال قابلية الشريعة غاية الاقبال

فاطبع في مرآة قوته
 اندراكه نقوش صور العلم
 والكمال وانتش في
 تحقيقه دهره الصديق
 مرآيا العوالم والاصصال
 والافصال فلما ولى
 السلطنة العظمى عرف
 له عدته السانقة ووقع
 مرتبة اسبغة الفانسة
 وأعلى مكانسه ومكانه
 وعزده وأعلم شانه
 فاناث العنظام والموالى
 العتنام الى يابه وكراث
 الاكل والاعاصمدا
 الى جنبه فاحسن اسهم
 كما نأه الله الله
 وعطف عليهم عريده الحو
 والاحسان كما عطفت
 السعادة والافعال عليه
 فهو بالخبر الجليل مذكور
 وبهو راند المطب والسكرم
 معروف مشهور طالما
 شملى باحسانه الكثير
 الوافر وعصلى بطنه
 وجبيله المنوار وأعد
 بسدى أحد الله بسده
 وأدام عليه فضله الباهر

فخرج الزوجيت على أن يأبهم بالامان من عثمان وسالم شكيان وماره رصاصه من مساورة بعض
 أهل الطائف فكانهم امرته وهلاكه فاعلمت الوهابية بذلك جالوا على السور حجلة واحدة ولم
 يوجد من له قدرة على قتالهم ومدافعهم وكان جماعة من أهل الطائف خرجوا قبل ذلك هاربين
 فادركهم الحيل وقتلوه وما سلم منهم الا القليل ولما دخلوا الطائف قتلوا الناس قتلانا ما
 واستعدوا والتكبر والصبر والمأمور والامير والشريف والوضيع وصاروا يدجون على صدر
 الامم البسل الرصيع وصاروا يصعدون البيوت يخرجون من نوازي فيها بقية الخوهم ووجدوا
 جماعة يتدلسون القراء وقتلوه عن آخرهم حتى أتوا من في البيوت جميعا ثم خرجوا الى
 الخوايات والساجد وقتلوا من فيها وقتلوا الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجدا حتى أدوا هؤلاء
 الخوفاة فويل لهم من حد السعوات ولم يبق من أهل الطائف الا شذوذة قدر سبع وعشرين
 امرأة البيت الفنى وترسوه ومعوه بالزصاص أن يصالوه وجماعة في بيت الشعر يبيعون ما تبين
 وسبعين قاتلوهم وهم عظاما طال وشاغلوهم بكثرة الضحالة ثم قاتلوه في اليوم الثاني واشتات
 هدم اس شكيان اس السيل الى هؤلاء الا بالسكر والحدية فراسلهم بالامان وقال لهم انكم في
 وجه اس شكيان وعثمان وأطلوهم على ذلك العهد فكبروا عن القتل فادخلوا عليهم جماعة
 وأعدوا منهم الإصلاح وقالوا لهم حله للمشركن غير مباح ثم أمرهم بالخروج لمقابلة الامير فلما ملأوا
 بين يديه أمر بقتلهم جميعا فماروا بالشهادة وكان قتالهم بقور حتى دقات اللور وكان جماعة مفرقون
 في دوت دوى عيسى بن الحس كافر اترسين رومهم راسا فخرجوهم أيضا بالامان والعهود
 على الامة الا اواح والقاتل دين بقبه الاسباب ثم أخرجوهم الى وادى وجج وتركوهم في البرد
 والثلج وما رواه المكشوفى السوأتين حتى رموا عليهم اطمارا بانيته من الكساء وجمعوا بين الرجال
 والنساء وصارت المحدثات في أسوء الحالات ثم عاهدوهم بعد ثلاثة عشر يوما على الدخول في الطين
 وصاروا يكفون المسلمين يعطون السائل الحديدة من الذرة مل الكف فقصه هاروا والعربا بكل
 يوم يدلون الطائف وينقلون الاموال الى الخارج فهو الما تقود والعروض والاساس والفرش
 ويتما فتون على ذلك انتهت الفرش وصارت الاموال في محبة هم كامثال الجبال الا لكف فامهم
 شروى نافي تلك البطاح وفي الارفة والاسواق تعصفهم الرياح وكان فيها من المصاحف والرباع
 أولى وأضاه من سمع النجارى ومسلم بقبه كتب الحديث وانقذ الوعو وغير ذلك من بقبه
 العلوم من كثيره وكتب انما يلوها نار جهنم لا يستطيع أحد أن يرفع منها ورقة وأحرقهم
 بض شياطينهم ان عزيز الاموال مدفون في النجاس خمر واحسيرة في بعض المحال ووجدوا بها

وأحسن غاية الاحسان الى وتفصل بأواع التفصيل على وتمل فضله أولادى وذوى طرائد عزى
 بعين عناية وأطافه اليه وأخرى وادكرم والاحسان على يديه وأسعدته في طلي هذا السلطان الاسعد وخلصه سلطنته
 العظمى وأندخله الكرى وأيد وهذا دعا للربة نافع وحسن رجاا للسعادة جامع وقد دفعه حسن القبول لاه
 عليه معجاء الصدق والله سامع في فصل ومن سعادة هذا السلطان الاعظم عمر الله شعول سعادته ورحمته علماء العالم كثرة
 العلماء العظام الاعالى والدملاء النعام الموالى والمشايع الاولياء الكرام والاهالى في يابه الكريم العالى وتحت طله الطابيل
 المتعالى منهم من اجتمع به وعرف كمال فضله واسترمت بعد شاهده رفته في العلم ومجمله واعترفت من بحرفه فأنه وتقلدت

بدر فرأته ومنهم من كاتني بفضلها وكانت له فضله وتحقق ثقب فهمه وفوقه وعقله ومنهم من أحطت علمها بكلمه
بهذا التصديق من تبه فضلها وفضلها فوجدتهم في الرتبة العالما في الفضل والكمال فاتفق علماء الدين في هذا العصر على كل
حال فاني أتبع علماء كل اقليم وأسأل عن من انهم في العلم والكمال في انعلم والعليم وأكثرتهم من أحوالهم ونصا بهم
وفضائلهم وفوائدهم ونالهمهم وأستحب ما يمكن حاشه وأطلب منهم ذلك لأمكن طلاء وأشرد ذلك من العلماء على كل الاد
وأند لها طلبة العلم الشريفة من أهل القابلية والاستعداد وهذا في مدد ما عبطت عن التأميم وأطقت يد رقي عقود العمام
مع كثرة الواردين اني بالله الحرام والواردين من الاقطار الشاسعة (٢٧٥) لأدفعه الاسلام وشدة شغبي علاقتهم

واتبعين من كانهم
والسؤال عن فصا لي
فصله فيهم وكما انهم فيك
أكثر من اسمة بأحوال
العلماء ودرجاتهم فوجدت
الموالي الأعظم من علماء
الروم هم اساتذتهم في
هذا العصر في هذه العلوم
وباردهم بأذن ربي
في طوعهم وابتغواهم رادهم
الله جالوا وكلا وهذه
بأمره وأفضلا وكل ذلك
بشريف انصافه هذا
له ان شاء الله العالم
حاشه الله الأعظم
على كافة الامم جل الله
بوجوده الام وأكرم
بعضهم اكرام العلماء
الزكرا وأكاره صلاه
الموالي الأعظم ورموا في
أيام سعادته في حقل
المناصب العالمة الصعاب
وأمره وأفضله السقي في
مبادئ المراسب في طيله
انظروا الى أدام آدم
الله تعالى له ذلك الى قيام
الساعة وساعة النيام

عرب المال محسأ فطمو ان جميع الدور كذا في حصرها وجميع بيوت أهل البلاد في بلادها وأخرها
من أسفلها وأعلىها حتى حصرها وبيوت الخلا والارقات وأخرها في النوع الزكيات شامرة بالأس
والمسامرة فبجان من بدو ملكوت كل شئ يخرج الحلى من الميت ويخرج الميت من الحلى وما بعده
الديبالي الامو عظة واستبصار لا ولي انفسك والاعتبار ان علم أهل الديبالي في جهار والورع
محال أي محال وان الفاطم وبها على جماع سهر فليحسد هاجر عمر ومن أراد الاعتناء بغير
هذه القضية وقصة الطائف كانت على المسلمين أعظم عاصه وكان حصول هذا الشرف في
القصة قصة ألف ومائتين وسبع عشرة بعد مجدهم تلك الاموال التي أخذوها من الطائف امر
مها الحسن للامير واقفه هو الباقي كما تقدم عن انهم الكفار ونوحه من شكن وان جعل في الاد
ونبي عثمان أمير على الطائف وأرسلوا كتابا الى هود عاصار على الطائف من النصاء الموجود
فصر بذلك غاية السرور وكان مبررا بالدهار كما على العراق يعرفه من سنة أيام عن الله ع
فاسرع في قبلا الى هذه الاطراف فالتقى باس شكن فإداه معه عن عه من العربان في المودعوا الى
فريبة يقال لها الغيبة وهي الى مكة على ثلاث مراحل انما هو المحمود هود عر تلالا من ربه وهم
كدود على عودوا مع الخرج حيران ببيت الله الحرام حصل اضطراب لاهل مكة وخجاج المسلمين وكان
ذلك في شهر رذي القعدة ومكة قد امتلأت من الخجج من جميع الافاق واشتد كرمهم لاسيما
من عواصار على أهل الطائف وما للخرج في هذا العام من أربس المعرفت وحصة عشر انما هو
امام مسكت ساطاس سعبود وخ ايضا شريف الميثاق المودعات الخوج كان أمير الحاج الشامي
عبد الله باشا من الأعظم ومعه كثير من انصار كرو أمير الحج المصري عثمان بن قريش معه أيضا
كثير من انصار وكثرت الناس بمكة واشتد الرحام ولم يعلم في هذه السنة فيهم من الموقوفات
مثل ما حصر في هذا العام وترأكم الناس بعضهم على بعض حتى ملئت بيوت مكة ونواحيها
وجهاتها وسواحيها فلما كان يوم التروية ورد الخراج سعبود الخبوشه حيم يعرفه حصل بالناس
خوف ووجل كثير فلما سعد الحاج للوقوف وهي حاشه لم يحلوا أحد من هذه الشانة في الناس
في أمن وأمان وكانت كثرة الحاج في هذا العام هي السبب في تأخر تلك الشانة عن اربس
ومن الحج والله تعالى في كل شئ حكمه بل حكمه كثيرة ثم بعد انما الحج نادى في سبيلها
الشريف ان يخرج الناس للجهاد ومداعة أهل الامي والالحاد فأول من خرج شريف ناشا وال
جدة عن معه من انصار كرو فلما مع سعبود هذا الخبر تنهت بيوه من عه ونأش بعد ذلك جمع
مولا بالشريف امر الخوج وعقد لهم مجلسا وأشار عليهم بالركوب على هؤلاء العامة وما وافقه

وأمر امره المشايخ والاولياء والصالحه والاصفياء ففعلا الله بركاتهم وأخذوا بركته تبه وعداد خدام عتباتهم من شأهم
عدم الظهور لعين الناس الاندارا وأما أرباب الظهور بهم لاشاء اذ ان الله تعالى أهل نروا انصحاب الله والتسكيا وكثير
ظاهرون كثرة الله تعالى ونفعهم بهم ويجب على كل أحد ان يعتقد بهم ولا يسكر على أحد منهم وان شأهم من ما يسكره حل سبه
على قصور انهم فيكم فيهم من ملامتي قصده ان يسكره ببحي حاله على الناس في حاله على اصلاح أسلم وأجل وقد كر
الشيخ الاكبر مولا باجي الدين بن عربي رضي الله عنه في أول فتوحاته المبكية من أسلم سعادة الانسان ان يعتقد في كل من انتسب
الى الله تعالى ولو كان كادبا فسأل الله تعالى ان يسعد بابا لا اعتقاد في أولياءه حيث كانوا وكيف كانوا ويدخلوا في رمتهم ويبيدها

عن المسكرين عليهم **﴿عزل﴾** ومن أعظم ما أثره الجيلة الكرام وأكرم آثاره الجيلة العظام انعام عمارة المسجد الحرام
 راده الله شرفاً وتعظيماً ومهابة وتكريماً وقد تقدم أن والده السلطان الأعظم المنسرج في رحمة ربه الكريم الاكرم
 شمر ع في تعبه على الوجه الذي تقدم وأتم منه الجانب الشرقي والجانب الشمالي إلى أن انتهت العمارة الشريفة إلى باب العمرة
 هـ ع إلى أن تتم العمارة وسلم ملكه المشيد إلى خله السعيد السلطان الأعظم الفريد السلطان المشار إليه الأفعم الاكرم
 خلد الله ملكه الأعظم وأفاض على العالمين عدله الأقوم فبر أمره الشريف العالي إلى أمير العمارة الشريفة المشار إليه سابقاً
 افتخار الامراء الكرام أحمد خان (٢٧٦) ببذل جده وبهذه في بناء المسجد الحرام ويسرع في إنجاز عمارة بكلال

السعي والاهتمام فبادر
 الأمير المشار إليه إلى بدل
 الحدود الاجتهاد وتوجهه
 بكاتبه إلى انعام العمارة
 في خير البلاد فأعانه الله
 على اتقائه هارم ذلك سائر
 حداثها إلى أن تم بناء
 الجانبين الغربي والبلدوى
 من المسجد الحرام جميع
 شرفاته وأبوابه ودرجاته
 من داخل المسجد الحرام
 وخارجته في أيام هذا
 السلطان الأعظم الاكرم
 خلد الله ملكه الأقوم
 وأبد سلطاناه الأفعم
 وأفاض عليه سوابح
 الفضل واسم قدم ولله
 الحمد بعد طاعة السعيد
 وكل على هذا الوجه الجيد
 بتحسن توجهه الشريف
 وفوه عمره المشيد وكان
 ذلك في آخر سنة أربع
 وثمانين وتسعمائة وصار
 المسجد الحرام زهراً للدار
 وقبة للعاظر وجلال
 للمواطر وساء للتلوت
 والخواطر بحسن ما عمره

أحد على الخروح والركوب وتعالوا بهدم الدخائر ووفات الوقت للمسافر فتمنع ونهذه لهم بكل ما
 محتاجونه من ماله بعير غنم فأقوا قوله بل قالوا يكتبه كل ما يكتب ويرشده إلى الصواب فان رأى
 فهو المطلوب والاخفى عليه الركوب وأرسل كل أمير منهم من طرفة رسولاً يحذره عن القدوم فلما
 وصلت إليه المكاتب علم وتحقق أن عصبة عزمهم وهنت وضعف عراها فأعاد لهم الجوابات
 وشجعها أكثر من ترؤيره وأناطيلته وأكثر فيهم من التهديدات وأظهر لهم في غاية القوة ولا يبالى
 بهم فلما وصلت المكاتب للامراء علوا له لا مطمع في رجوعه عما يريد واضرب آراؤهم وارتبكوا
 كل الأرباب فأشار عليهم مولانا الشريف ثابا بالركوب عليه وقال لهم في ركوبنا ما موس للدولة
 العلية واكساب عروخر وسكمل لهم بما يحتاجونه من البقود والذخائر وآلات القتال فقالوا لا بد
 من إعادة المراسيل وراموا حصول أمر مستحيل فأرسلوا رسلاً بكاتب مرة ثابته فأعاد جواب كل
 خلاف ما أملاه وأحاجهم حتى عالت المسئلة وتعد ذلك واحد منهم بقوله من أيام بكة غير ثلاثة أيام أقبله
 بالقتل العام وأحمله عرفة لا نام ففزعوا وأدركهم الحرف وهموا بالفرار فاعلمهم شريف مكة أشد
 العلاج على الثبات وما حصل له لاجله اتاج فعند ذلك اتجمع أكابر مكة وأعيانها وذهبوا إلى جسد
 الله باشا العظم أمير الحاج الشامي ورجعوا عنه من بقم بكة عشرة أيام فأبى وسافر في خامس الحرم
 سنة ثمانى عشرة وفي ثاني يوم فوجه أمير الحاج المصرى ثم توجهه شريف باشا إلى جده فبقي الشريف
 وحده لم توجهوا كلهم هاربين فعند ذلك توجهه رؤسا إلى جسده فبقيت الرعايا بكة لا يقبلها من
 الخوف فراروا وودى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ليس للبلا دكم لا ورولا أمير ولا مشير قد
 استسلم أهل مكة للشهادت وطلبوا من الله الكريم الحسى وريادة لعلمهم أن هذا الرجل لا يدخل أرضاً
 إلا أقسدها ولو لم يكن الا قصص الطائف وما فعله بأهلها لكان في ذلك كفاية فعند ذلك أقام مولانا
 الشريف عبد المعين بن مساعد وأرسل كتاباً إلى سعود مع انقائه حامدين سليم اعلى عرس وطلب
 منه اما بالخير ان يبيت الله الحرام وان لا يحضر لسان مكة فقام وان يكون هو عامله فيها وان أهل
 مكة تحت طاعته وأرسل أهل مكة رسلاً من أفاضل العلماء وأهل البيت النبوى منهم العلامة الشيخ
 محمد طاهر سلى والعلامة الشيخ عبد الحفيظ العيمى وشيخ السادة السيد محمد بن محسن العطاس
 والسيد محمد مير سنى والدمولا بالسيد عبد الله بن عرى مفتى مكة بعده هذه المدة كل ذلك لاجل
 صيانة سكان البلد الامين وشفقة بالفقراء والمساكين فتوجه الجميع واجتمعوا بسعود وادى السبل
 على من حلت من مكة وسلكوا معه بأفصح كلام وطلبوا منه الامان بطيران البيت الحرام وانهم
 يدخلون في طاعته فقال لهم انما جئتمكم لتعبدوا الله وحده وتدموا الامساك والطواغيت

الخطاهاء العاصيون قبل ذلك لا يحسن عدده ان يد كرو بوصف لادن هذا البعاء الشريف أمكن وأرس
 وأعلى وأشرف فكان الاسرار ذات العماد التي لم يخلق مثله في السلاد تعقود عابسة كاطواق الذهب في الاجداد وقب
 سامية كقباب الفلال الشداد وشرفات شريفة مشرفة على المهاد والوهاد بل أعلى وأشرف وأجل وألطف وأرفع
 وأتحف فبني ذلك بالحرام الابيض المرمر والحجر الشمسى المعصون الاصفر كانه سبل الذهب أو سبل العصود والجوهر مكتوب
 على الابواب وصدر الازوقة آيات الكتاب والاسم السامى انطمان المستطاب بجلى الذهب يحط كسلاسل الذهب على كل موضع
 ما ياسب من الآيات الشريفة القراءية بأحده المسوبة بالعمامة الجبلية وخرع الفضل لذلك توارى عبيده بكل اسان

واخترت أشهر هلاله خير مساجد الله ثم رأيت بعض الفضلاء جعل هذه العمارة الشريفة تاريخاً في بيت مفرد فأجبتني نظمته
 لحسن سبكه واستيفاء المعنى فيه فذكرته وهو هذا البيت جدد المسجد الحرام مراد • دام سلطانه وطال أوانه ثم رأيت
 تاريخاً جعله سيدنا مولانا شيخ الاسلام وناظر المسجد الحرام ومدرس أعظم مدارس أعظم سلاطين الانام سيد السادات
 العظام بدر الملة والدين مولانا السيد القاضي حسين الحنبلي قاضي المدينة المنورة سابقاً أدام الله اجلاله وضاعف فضله
 وافضاله فأنتهه ما يجس اشائه ولطف مساه وسلامة لفظه وبلاغة معناه وهو هذا باباه سبحانه انما يعمر مساجد الله من
 آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يحش الا الله فعسى (٢١٧) أولئك أن يكونوا من المهتدين

في عمارة هذا الحرم الشريف وتجويده من احتشاره الله من خلقائه وعبيده المقدس المرحوم السيد المبرور المعنونه الشهيد سلطان الاسلام والمسلمين حقايق خواقين العالمين المستصفي بفضل الله تظلال دار العسيم حصرة الملك الاعظم السلطان ايم نور الله تعالى صريحه وروح بروا فتح الحماير وروح ساءوا كمله وأنقذه وحسنه وجعله وارث الملك الاعظم الامام الاحم والحليته الاكبر العظم والملايك القاهر العرم من ملكه الله شرف البسلا وغربها وجعل طوع بده بلادهم الرعايا وعمرها وأطلعته مرآة منيرا في المشارق والمغارب وما كافر فوطا على هام الكواكب وصوره للاسلام حصصا محبظا وجعل طله المدي على كافة الناس سبطا وعدله

ولا تشركوا بالله الذي يبيح ويحرم فأجابه الشيخ طاهر بقوله والله ما عبد ناغى بالله ولا هم يده وقال عاهدتكم على دين الله ورسوله فوالوا من والاه وتعادوا من عاداه والجمع والطاعة معا هدوه على هذا المقال من غير بحث ولا جدال فبعد ذلك كاد يطير من السرور والفرح واطمأن بحروج الشريف وانشرح وقال أمجد الله شكره فقد أولانا أرضه فعملنا وأخرنا وأمرنا كأنه ان يكتب كتاب الامان ليحصل لاهل مكة الاطمان في كاعلم يزدع الحس الاسابع وهذا ما هو مدكور فيه كاهو الواقع بسم الله الرحمن الرحيم من سعود بن عبد العزيز الى كافة اهل مكة والعلماء والاغاوت وقاضي السلطان الاسلام علي من اتبع الهدى امانه فأتتم جبرائيل الله وسكان حرمه آمنون بأمنه اعا ندعوكم لدين الله ورسوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا شركا به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا اولياء من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا اننا مسلمون فأتم في وجهه الله ووجه أمير المسلمين سعود بن عبد العزيز وميرك عبد المعين مساعد فاعهواله وأطاعه وأما أطاع الله والسلام وكان وصول هذا الكتاب الذي جعل اهل مكة فيه مثل اليهود يوم الجمعة سابع شهر محرم الحرام عام غيبة عشر بعد المائتين والالف فبعد هذه المير السيد حسين مثنى المالكية بعد صلاة الجمعة والناس مجمعة وفرأ هذا الكتاب على رؤس الاشهاد فوالوا حيا وكرامه وتجدوا الله تعالى على حصول السلامة وفي ثامن محرم يوم السبت رسول سعود ودخل محرم فاطاف وسعى ونحرم من الابل نحو المائة وسعد بيتان الشريف الذي في المحصب وفي ثاني يوم بادي مباديه بان سكان البلد اطرام يجتمعون في المسجد فاصحوا التهانر واجتمع الناس على طبقاتها وحضر الشريف عبد المعين ومن عكة من السادة الاشراف والنقاضي ومعه مكة مولانا الشيخ عبد الملك القاضي وبهية المعاني والعلماء ومارلت الناس في اجتماع واثناف وسعود المدكور في المطاف ثم قبل وصعدا على درج الصفا والناس أوقوا بظظرون له وسعود قوله فاخذ المعنى عن عيه والنقاضي وعن شعله حمد الله وأثنى عليه وقال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وحده صدق وعده وصر عبده وأصر وعده وأعز جنده لا اله الا الله ولا بعد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون الحمد لله الذي صدق وعده ثم صمته بهنه وجاءته سكته ثم قال يا اهل مكة أتم جبرائيل الله آمنون بأمنه وسكني حرمه وأتم في خير بقعة اعلموا ان مكة حرام ما قبله لا يجزئ خلاها ولا يمر به لا يهاول يصد شعرها وانما آمنت ساعه من هار وانا كما من اصف العرب واما أراد الله انلهو هذا الدين يدعو باليه وكل يهرأسوا بفاندا عليه و بهت مواشينا وشترهم منهم ولم يزل يدعو الناس للاسلام وجميع من تراه عيوسكم ومن تهمون به من القبائل انما أسلموا هذا السيد ورفع سيفه تحاه البيت الحرام حتى رآه الخاص

الفريد في جميع الوجود ميسوطا وقع سلطنته الشريفة طوائف الكفر والعماد وجعله دين الملك في الدنيا والفور في المعاد خليفة الله على كافة العباد ووجه الله الشاملة لجميع البلاد سلطان سلاطين الرمان خلاصة آل عثمان السلطان ابن السلطان بن السلطان الحسكار الاعظم مراد لا زال الوجود بدوام خلافته عامرا ولا برج الايمان في أيام سلطنته قويا طاهرا زاده الله قوة ونصرا وشدة بلائكته الكرام أوزا فتاريخ غمامه قد جاء في أطال الله لى أنه عمر في ثور ودم الباب الشريف العالي تاريخ مظرم در النور وغرب الجور ونثره كالدرا المشور والهر المشور محبوبة وتعرفات السلطان الاعظم في آخره ثلاثة آيات بالعرفي لا أعلم من أبدعه واخترعه وأشاءه ونظمه وروعه وورده حكم شريف سلطاني ينضه الامر ككاته

على بعض أبواب المسجد الحرام فمثل الأمر الشريف وكتب هذا التاريخ الداعي للظياف على باب سبيلنا العباس الى باب على
رضي الله عنه هـ في الجانب الشرقي من المسجد ونقره في الحجر شمسى وطلى محله بالذهب في ذلك المقام ليقرأ الخالص والعام
ويبقى ذلك القرى المحرقة على صفحات اليايى والايام وهو هذا المسجد الذى أسس ببيان هذا الدين المتين من الرحمة والارشاد
وخصه بعمره الفصل والكرامة والاسعاد وجعل حرم مكة طائفاً طائفين الحاجين من أقاصى البلاد صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه الأجلة الأجداد ووفق عبده المعتاد بالحكام الاحكام الشريفة وتشييد أركانه على وجه المراد المدخر ذللاً لآخرة
المزيد من راد المعاد آدم الله طه الممدود (٢٧٨) على معارف العباد السلطان ابن السلطان السلطان

مراد جعل الله الخلافة
فيه وفي آتائه الى يوم
القيامة فهدى به عالم
المسجد الحرام الذى سواه
العالم كونه والاداء فتم
في افتتاحه لطلوعه العظمى
لاراد العزم بين المحرمين
خادما ولائاً لاس الجوار
والاعانة اى هادما تجديد
حرم بيت الله عز وجل
بأمره المعبر المثل وغير
عام جوده مانع صفع
من أركانه بعدما كان
يقتصع الى جدرانه حدود
جدران البيت العتيق
وسوره بأكل رسة
وسوره بهدأ أسلاه
الجلد بأكل عداى
أرضها الأرضة والديدان
رفع القباب موصع
الطوح المبدة بالاحشاش
وبهيج بهد الحسة
التيكبرى كل شيخ وشاب
قاده والها مشرف الاهر
والهدا فآخر تايين قوله
تعالى اعيانه وساجد
الله من آمن بالله وايقوم

والعام وقد كتبت في هذا العام عاريا نحو العراق فلما جعل ما وقع من المسلمين بهروا الطائف واقبلوا
عليكم بمروركم خفت عليكم من العرب والبادية فاجدوا الله الذى هذا لكم للاسلام وأتقدكم من
من اشركوا بأثمة وكم ان تعبدوا الله وحده وتقلعوا عن الشرك الذى كنتم عليه وأطلب منكم
ان تبايعوا على دين الله ورسوله وبني الولد ولاد وتعادون من عاداه في السراء وانصروا والسهم
والطاعة ثم حاس ومثله فأول من تقدم لمبايعته الشريف عبد المعز ثم مولانا المستنصر عبد الملك ثم
القاضي ثم بقية الناس على طيقاتهم وكان هدام عادتهم فلما غلبت المبايعه ركب قوسه وصعد الى
المصنوع وقال قبل ركوبه يا أهل مكة انتظروني بعد صلاة العصر بالمسجد الحرام بين الركن والمقام
لا ينسلكم الذين وشروا في الاسلام فلما كان العصر اجتمعوا الى موضعه المقام الذى على ظهر رصم
والخاني معه ففهمهم وناهم وتشدق وتكلم والناس تحتهم ملؤا الحرم وصار يعلمهم دين رعاة العنم
وأجهل أهل مكة من أكبرهم عالم ثم وقف يحاطب الممنوع عبد الملك وعلمه الذين لا يتوقف في قوله
ولا يرتكبا كل ما علمه مسنة يقول له علمها الناس حين يعرفها بالهولة فكان أول ما علمه من كلامه فاداه
هو قوله اعملوا أيها الناس ان الامر بسعودي يقول لكم ان اخرجوا من الحرم والارواح الى آخر الكلام الذى
يعلمه الهانم والانعام

ذكر هدم القباب

ثم قال له قل لهم في هذا طلعوا القباب وهدموا طارحوا الاصنام وارموا حتى لا يكون لكم
معبود غير الله فقالوا معوا وناهم وتشدق وتكلم والناس تحتهم ملؤا الحرم وصار يعلمهم دين رعاة العنم
وأجهل أهل مكة من أكبرهم عالم ثم وقف يحاطب الممنوع عبد الملك وعلمه الذين لا يتوقف في قوله
ولا يرتكبا كل ما علمه مسنة يقول له علمها الناس حين يعرفها بالهولة فكان أول ما علمه من كلامه فاداه
هو قوله اعملوا أيها الناس ان الامر بسعودي يقول لكم ان اخرجوا من الحرم والارواح الى آخر الكلام الذى
يعلمه الهانم والانعام

الآخر وداعين له من الله ما خيل والندى لآخر قائلين اللهم أدمه في سمر الخلافة محروسا محفوظا الملك
من آفة وظافر اعلى من يرد خلافة مشيد الامجاد والمدارس مجددا لكل خير ممدود وارس واجعل بايه للراحين حرما آمنا
وجبايلا للمحتاجين كقبلا صامسا ياتون اليه من كل فج عميق لحرمه البيت العتيق تقبل الله معطى السؤال بحمد الرسول هذا
الدعاء الحبرى بالقبول فلما أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان جاء مشيد الاركان حاكرا وصان الجدران وصار عوان
خلافة وراعاة استهلاله لشورس مائة في أوائل سنة اربع وثمانين وتسعمائة هجرية وكان الابتداء بذلك تجديد بأمر
والده الدارج الى مدارج الملك المجيد السلطان السعيد يوم لا يجمع مال ولا يهون الامن في الله بقب سيلم السلطان سليم ابن

السلطان سليمان ابن السلطان سليم ابن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد ابن السلطان أورخان ابن السلطان عثمان مكنهم الله على سرور في دار الحيا والخلاد في مسند الخلافة الى اقراس الرمان وكان الشروع في الرابع عشر من ربيع الاول من شهرة سنة ثمان وستمائة للمسلم السلطان سليم ودينته بأحسنه لم يرتحل من دار القصور الى ما هنا الله في الحجة من القصور قبل ثمان مائة من تحديق المسجد الحرام وأجلس الله على سرير الخلافة بحسبه الحب أحسن اجلاس وجل حرمه مثابة للانس يسر الله الاتمام لخدمة الله الموجوده الى الابد وأمام الامام في هه عدله الى قيام الساعة وساعة القيام وطم اقم هذه الارقام تاريخا (٢٧٩) بليق ان يكتب في هذا المقام وهو هذا

حددا السلطان هر اس سليم
محمد البيت العتيق المحترم
سرمه المسلوب كاه
داره شورالوا وانعلم
فالروح القدس في تاريخه
عمر السلطان مراد الحرم
اتس من جملة تعجب
الحرم الشريف حذر
مارح المسجد الحرام من
الجاب الجبوي الذي هو
مجرى السبل الاسفل
الارض على واتلا
المسبل كاه الى أهل مكة
بالشراب الى ان لم يبق
للدخول الى المسجد من
الابواب التي في تلك
الجهة الثلاث دروات
بعد ان كانت وخمس
عشرة درجة بعد علمها
الى ان يدخل من الاب
الى المسجد وكان هذا
المسبل يقطع ويحمل به
الى خارج الدار من جهة
المسلة في كل عشرة
أعوام مرة يعقل عنه نحو
ثلاثين عامه ملت الارض
فما يتبول طاحنة لينة

المالك القاضي وفي اليوم الثامن أمر أن يأبسه الناس بالشيش والآلات لله وذوات الاوتار وأمر على ذلك جماعة من قومه ليجروها بالدار بعد كتابة أسماء أصحاب البعير من أطاعه ومن عصاه وكان ينزل من المحصب قبل القصر ليجز صلاة الصبح بجملة المؤدين يؤدون الاذان الاول ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ثم معهم يقولون بأرحم الراحمين ويترسون عن العادة وقال هـ را شركا أكبر ومعهم من ذلك كاه ثم أمر علماء مكة أن يدروا عقيدته اني أفقه محمد بن عبد الوهاب ومما كشف اشبهات ووضع ديهاشيا من التحريات فقرأوا ر أوامره ما من التلبس الذي هو من وساوس اليبس ولم يقدروا على الانكار ثم طالب قائل العرب اني حول مكة ابعوه وأخذ منهم من المال شيا كثيرا رعم انه بكمال وضع في القامة مائتين من بيشة وجعل عليهم أميراهدا أنحاسا لم يشك ان فأرسل كمالا هلا جلة مع على س عد لرحي أنخي عه ان المصايب بطلب منهم الدخول في طاعته فأخبروه بانارعة سيدنا الشريف غالب وطاعنا من طاعته وادورس انا بطيعة وعصية هل تطلب ما يشاء من الدراهم أم اصح الدخول في ديمنا بدم الماقر الكتل ورج عافية من الجواب وطنا له حق وهم يصحرون به فأرسل يطلب منهم مائتي ألف ريال وستين ألف مشحوص ومن الفماش ما فمته ستة آلاف ريال ووجه تلك الاموال من قبضها في الحال وعزم على التوجه بميشوه الى جده وكان ذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من المحرم سنة ألف ومائتين وثمانين عشرة ومئة اقامته بمكة أربعة عشر يوما ولما أراح جده استعذله وولانا الشريف غالب بالمدامع والقلل فصار يشقهم ويهرقهم بذلك شدة دمره لواجلة رجل واحد وراموا ان قروا على السور فاذا رمى عليهم بالممدع يهرمون ما وصع شاسع ويعودون الى مخيمهم وفي اليوم الثاني بقدمون على السور ويصعدون كاهوا بالامس فعدون كل ما وجدوا من المس فعلوا ذلك مرارعا يده وقتل منهم خلاق لا يحصون فقص عليهم غيابة أيام ثم نادوا بالرجل والتفت سعد الى عثمان المصايب ويحبه ويشبهه لكونه هو الذي أشار عليه بالرجول الى جده ثم بعد ارتحالها أنا خوا بالوادي ولم يدخلوا مكة وأمر على أهل الوادي السيد ابراهيم سليمان التركي ثم نوحه من الوادي الى الرعيان الى الشرق وبعد ارتحالها من الوادي ركب ولا الشريف من جده وعز أهل الوادي انكسهم دحلوا في الطين وقتل وأسروا ما هم فيه ثم رجع مولا نا الشريف الى جده

في العربية التاسعة والعشرون

وهذه العربية التاسعة والعشرون وفي أيام اماره الشريف عبد المعين على مكة صارت العرب تقطع الطرقات وتهب الاول في كل ناحية وليس عدده من العسكر والحد ما يدفعهم به وفي أيام امارته

الاراء عامه جادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وتسعة مائة فدخلت من ابواب المسجد وامتلا المطاف الشريف ووصل الماء الى حول الكعبة اشربة وعلا الى أن عطى الحجر الاسود وجدوا الحجر الشريف ووصل الماء والطين الى عتبة الكعبة اشربة وعلا الى أن قفل اب الشريف ووقف الماء في الحرم الشريف يوما ليلة وما يمكن اداء الصلوات الخمس فتعطلت الجماعة تسبعة أوقات وبادروا لما شيخ الاسلام باظر الحرم الشريف والامير المعظم المكرم أحمد باشا أمير الدولة الشريف بمحمداهم وبعيدهم وسائر المشايخ وخدام الحرم الشريف وانفقها بالاعيان والتعار في قطع طريق الماء من أسفل مكة ثم بدت وغسل داخل البيت الشريف ثم نظف وغسل المطاف الشريف ومقام الحنفي ثم انخرت الاوضاع من الحرم الشريف وكوم الناس

أو كما في المسجد ثم أخرج ثم فرش المسجد الشرقي بالحصباء الجديدة وتعبد في ذلك حضرة الأمير أحمد بليغ وصرف من ماله مبلغا كبيرا ثم شرع في قطع المسيل وتخطيط أرضه إلى أسفل عشر درجات أو نحوها من الجانب الجنوبي من المسجد الحرام إلى آخر المسئلة وهو مرسيل أعالي مكة فصار السيل إذا سال درج بسرعة ولم يصل إلى أن يمكنه الدخول إلى المسجد الحرام وقفل ذلك أيضا من جهة باب الزيادة في الجانب الشمالي وهو مرسيل قيقهان وحوايه وحري إلى باب الزيادة ولم يصعد إلى باب المسجد بل دخل سردابا واسعاً يسمى العتبة ويجري فيه إلى أن يخرج من قرب باب إبراهيم فيسيل إلى أسفل مكة مع المسيل الكبير وصان الله المسجد الحرام بذلك وصارت السيول هكذا (٣٨٠) تسيل ولم تصل إلى باب المسجد ولم تقرب منه وهذا رأى سديد وعمل مهم

واقع فيصان به المسجد الحرام عن دخول السيول إليه غير أنه يحتاج إلى أن تعتقد في كل عامين أو ثلاثة أعوام فيقطع ما عدا من الأرض قبل أن يغسل كثير أجنحة الحاج إلى قطع كثير ومصرف رائد فاللارم على ولي الأمر، سلطان الاسلام والمسلمين، صره الله تعالى وشيئ به قواعد الدين أن يفتن ذلك فإياها فيقطع هذا المسيل في كل عامين مرة ليستمر المسيل منقطا دائما لحريان السيل فيه صوابا بالمسجد الحرام عن دخول ماء السيل إليه في كل سيل يأتي ويكون ذلك فإياها مستمرا للسلطين وبسطر نواب ذلك، في صحائف هـ دا السلطان الاعظم، صره الله تعالى وكانت اليد البصافة في هذه المرة في هذه الخدمة الشريفة للأمير المعظم أحمد بن المشارية آمم الله عليه

ورد عبد الرحمن أبو نقطة أمير عسير ومعه جنود كثيرة وظل أنه يدرك سعودا وجنوده قبل رحيلهم ببلعه وهو بالحسيبة أهم قد ارتحلوا فلم يدخل مكة وحديثه نفسه أنه بقاتل أهل حدة وأخذها عن معه من الجند وكتب من الحسيبة كتابا لمولا بالشريف عبد العن وأرسل مع الكتاب خمسة عشر رايلا فقال في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الوهاب أبو نقطة إلى عبد المعين بن مساعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أعلم أن قصدي أخذ جده وقد استعدت لها بالصلاح والقوم ومذحلت من راد الوادي يجمع رادي وعدلتي بحسنة رايالات دقيقا ومحمدة رايالات مجنونة ومقر عليها السور فربما يطول عسايسار الحصار والحصار من عدم الزاد مصار وأرسل لما قدر مائة سلم بمقر عليها السور وسهم على البدر المدكور فقرأ الشريف عبد المعين كتابه عندهم من أهل مكة وأناس من جماعته فاحدهم العجب من عبارة عقله وحقاقته ثم أرسل له مع الرسول كل ما طلب فوصل إلى نصف طريق جده وحرس قومه على القتال ثم تأخر وامسح عن الأقدام وعاد إلى مكة ونزل بالمحصب فسأله بعض الناس وقال لهم رجعت عن القتال فقال قد أسلم على يدي كل من كان بخدة وأطاع ولم يبق بنا قتال ولا نزاع فصلى الناس من قوله وعبد الوهاب أبو نقطة هذا قتله الشريف جود الخيراني بعد مدة جل عليه في وسط تخيمه فقتله وخلف ولدا يقال له دوسرى أمسكه يد بالشريف محمد بن عون حين كان أميراً على عسير لاستشهاده منه بعض الناس وأرسله إلى مصر وفي عامه ثم لما جهر محمد على باشا على عسير المرة الأخيرة أرسل دوسر المدكور مع الحيوش ثم رجع إلى مصر ولم يطمع بالقرار هذه الديار وبقي بمصر إلى أن مات ولما نزل عبد الوهاب أبو نقطة بالمحصب طلع الشريف عبد المعين إلى الأنطع لمواجهته ومعه نحو خمسمائة من أهل مكة فقتلهم بالصلاح فلم عليه وأبوه وحياه ثم صنع له ضيافة واستقر بمقبة الأنطع أياماً ثم ارتحل إلى حيث آل وخلف من جماعته أو بعمامة أسكهم في بستان سيد بالشريف عاب الذي بالأنطع وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول عزم سيد بالشريف عاب على القدوم إلى مكة وأخرج من قها من جماعة سعود وأبو نقطة

العربية المكملة ثلاثين

فكانت هذه العربية هي المكملة ثلاثين قال بعضهم وهي حرة بأن يسمى عروة الفتح فتوجه من جده ومعه الورش الشريف بأبنا صاحب جده وكثير من العساكر والجند وثلاث مدافع معها مدفع كبير أهذه له أقام سكنت هزل أولاً بالزاهر ثم أرسل العساكر والعبيد وأطابوا بالعلبة التي يجيئ فيها من حلهم سعود وترسو البيوت التي تليها وحصرهم أشد الحصار ودخل مولا بالشريف مكة ومعه الشريف باشا بعد الاشتراق ولم يزاره الشريف عبد المعين فيما يروم ثم رتب بعض العساكر وأمرهم

وأكرم ممرته لديه وأجرى كل خير بديده وبكفبه عبد الله هذه المرتبة العظمى والمثوبات العظمى ان الكبرى وأخبرني الأمير المشار إليه أعظم الله شأنه وأحسن الله الذي صرفه في عمارة المسجد الحرام هدا بنا وقطعا للأرض المسيل من جهة الجنوب إلى آخر المسئلة ومن جهة باب الزيادة إلى آخر مجرى سرداب العتبة من خاصة أموال السلطنة الشريفة صهرها الله تعالى مائة ألف دينار ذهب حديد سلطاني وذلك غير عن الأخشاب المحمولة من مصر إلى مكة المشرفة وغير عن الحديد الصل لا لآلات العمارة كالساجي والمحار في المسامير والحديد المدروس بطول الرواقين وبين الأسطواناتين تحت كل عقد كبل بجاس طبر الحام عليه وغيره فيلوت المسجد، زرقه وهذا الحديد لتحديد رأسه ونقاصه تنعم من جلوس الظير عليه وغير أهله

القبب التي همت عصر من العاصم وطلبت بالذهب وجهزت الى الحرم (٢٨١) الشريف فركبت على أعلا القباب فصارت لها

منظر حسن وزينة عظيمة
كما هاس فوق بالاساكتف
من الذهب عابرة السكون
والادب حول بيت الله
تعالى راده الله تعالى رده
وعظمة ومهابة واجلالا
وأعنان ذلك حارحة عن
الفساد المصروف في
العمارة اشرفه وكان
عمل أهله قبب المسجد
الحرام عصر امر بكنز
مدير الاس نائب السلطنة
الشريفة في هذا الزمن
أمير الامراء العظام كبر
الذكراء العظام مني الالحاد
واحد اعد له الاعاصم
روح الله المسبح والامني
نزل من السماء راد الله
شأه عظماء وأشعث احبائه
لعماء العظماء وانسادات
الاحياء الكرام وأفاض
على أهل الحرم
الشريفة من فضيل
كرمه ابيض ما يرده على
القباس ويراع انساب
والله ومرجه بدمجته
ومودني قلوب الناس
وأعنه على البر والتوبى
وصابه وجماءه عن جميع
الاسوا وأفاض عليه
جلال الله الدالسه
والطاهرة وجميع له بين
سعادتي الدنيا والآخرة
ولما كان هذا المسيح أحيا
وات مصر وعمر ما فيها
من الخيرات وأبرأ جمع ما
ها وبأهلها من الاوصاف
وأعش أهل الحرمين

أن يحبطوا البستان الذي فيه من حلفهم أو نقطة وثار الحرب عليهم وركب عليهم المدفع وصعد لهم
لعم تحت الارض فلما آثاروه فم ابرج الى الجوع منيه من الجسد ومع ذلك مارحوا عن القتال
وطلب مدفعاً كبيراً من جسد لا يمكن سيره مدون حديد ويراها وصل وموايه الى جدار البستان
فصار في كل رمية ينطح حباب من النيران حتى وقع منه ثلثون قتيلاً والامان فاعطاهم الامان
واستأخرهم جالاً يتوجهون عليها الى بلادهم وأما الذين في القلعة فافترا العسكر عن قتلهم وكان
يحرج جماعة منهم بالسبل ويحرقون بعض العيش ويعودون الى القلعة ورل جماعة منهم يوماً
في صوة النهار ونهوا أعماماً فتنارعت العساكر عليهم ورجعوا الى القلعة فرصع ولا بالثريف
لهم حرماً لا يخرج أحد منهم من القلعة وأمر على الحرس انقاذ أحد من مثقال واحد ثلاث أو
أربع ليل بالهروب من القلعة خضع ليل بالحبية والويل وما طالب الامان الذين كانوا في البستان الا بعد
عليهم بخروج الذين كانوا في القلعة وكانت مدة الحصار لله سبع جنة وعشرين يوماً ثم أفتد ان
هذه ليل لمبايعه سيد بالثريف عالت وطلدوا الامان للقبب فاني أن يعطهم الامان الا ان يابوا
عثمان فاطهر واسدق دعواهم لعداوتهم وكتبوا بذلك ثم جهرهوا بالثريف عالت ربة لفاطمة
الزيماء وحجر جماعة لهاصرة الطائف اعانه للثريف وأمر عاليا السيد ناصر من أسى طالب

العزبة الحادية والثلاثون

وكانت هذه هي العزبة الحادية والثلاثين فاحاطوا بالطائف مع ثقيف وضيقوا على عثمان أكثر من
شهر ثم أمداه الامير سعود من اشق بالحد وأمر عاليا سبع عدس فتملة لم ارأى السيد ناصر بمر
العزبة هذا الجبل قد قبلا يحل في قرن وأقامه بانامهم رجع الى مكة ثم أزل مولانا بالثريف جندا

العزبة الثانية والثلاثون

وهي العزبة الثانية والثلاثون لما هم جند كثير من عثمان ورجعوا الى مكة ودخل ثقيف في طاعة
عثمان فجهز مولانا بالثريف عاليا غربة أخرى

العزبة الثالثة والثلاثون

وهي العزبة الثالثة والثلاثون وأمر عاليا برانقة هافة أنا بكر بن عثمان فتوجه به وذكيرة
حتى أتاها ركبته وحدها القوم دار لهم وقائهم بذلك اليوم وأخذ حلتهم وهواشيم وقتل منهم
ورجع الى مكة ووثمهم رمضان من سنة ثمانى عشرة فتوجه عثمان وزلاءه سالمين شكل لقتال
هذه ليل الشام بمرلوا ادى الزيماء والمضيق وأخذوا جماعة من هذه ليل الشام ومن حل بذلك
الوادى وسدوا النساء واهلكوا الرجال ثم ارسلوا اليه سعود وهم مجتمعون مع ملهم المعهود وطلدوا
منهم الدخول في هذه الطريق فاقبلوا الدخول واستعدوا لقتال في الحبل وترسوفاة لواء عليهم
يخندوهم وأحاطوا بهم من كل ناحية وثار لقتال بينهم وأهلك منهم سعود منهم جانا اعطيه اقبل
انهم بهمانه ومع ذلك ما تركوهم حتى صعدوا خلفهم الحبل وقتلوا من ادركوه منهم ثم رجعو
الى مخفهم ونادوا لمن يصل اليهم من يد سعود بالامان في وجه سالمين شككاهم صاروا
بناسلوا اليه من كل حدب وطلدوا طلب وعير طلب ولما تعلق بهم طلب السكالك
أمكنهم الخلف فأخذ منهم شيئاً كثيراً ثم ترك عثمان ومن معه على اشراف بني عمرو وأه
اللعاص وصار بينه وبينهم قتال عظيم ثم تكاثروا بمجودهم على الاشراف وقتلوا ستة وعشرين
شريفاً ونهبوا حلتهم وسلبوا سادهم حتى جردوهم من اشباب وطلدوا الاذن وأطاعوه وولوا
طيسه ثم عاد عثمان الى المصيق واجتمع سالمين شككاهم صاروا يتظفرون عند الوهاب أباقطه
بأنهم من أى ناحية وسكاهم لكونهم نواة واعلى حصار مكة فتأخر عن الوصول اليهم وارفعوا لواء
وصلوا السبل هبوا كل ما وجدوه في طريقهم من المواشي والعمرة ووجهوا بقاتهم العائم ثم عفره

وسرحها اليهم أحسن تسريح فهم دعون (٢٨٣) بدوام معدته وخلود ملك السلطان الاعظم المحسن الجزيل الاحسان حيث

ولي رعاياه من يرأفهم
ويعلم عليهم بالخيرات
الحساب أدام الله عهده
وأدامه ورقاه وحفظه
ورعايه وحماه من الاسواء
ورفاه

على فصل في ذكر أساطين
المسجد الحرام قبل عهدها
وتعديدها على ماضيات
عليه السلام في اعلم أن
عدد جله أساطين المسجد
الحرام في جوابه الاربعة
غير الزبائن أربع مائة
اسطوانة وتسعة وستون
وطوانة وماعلى أبوابه
سبع وعشرون اسطوانة
فتمكون جملة أساطين
أبوابه اثني عشر مائة
اسطوانة وستون وتسعين
اسطوانة بتقديم البناء على
السبعين غير ما كانت من
أساطين الريات في مكان
في الجانب الشرقي غمار
وعثمان اسطوانة كلها
وحام مخدوم طامع
اسطوانة واحدة في الصف
الاول طامع دباب على قامة
من الاحرمية بالنورة
مبينة بالحجر وكان في
الجانب الشمالي ويقال
له الشامي مائة اسطوانة
وأربع أساطين كاهار حاتم
ماعد أربع عشرة اسطوانة
من آخر الصف الاوسط
مما يلي باب البعثة وباب
السدة فاما محارة ونحوه
وكان في الجانب الجنوبي
ويقال له الم في مائة
وخمسون اسطوانة كاهار حاتم ماعد اثنا عشر

وروصل الى البيت اربعة بعد تفريق جوعهم حين فات أبواب الربطة فأخذوا نقطة ينسكل أهل البيت
وعيرهم من العربان حتى اجتمع لهم الأموال شيئا كثيرا وباتت نفسه أن يطاع على الحادلة وهم
في الجبال لكونهم لم يصلوا له شيئا من المال فلما تكبروا من مصف جملهم الشاهق تصيدهم الحادلة
بالبندق وقتلوا منهم مائة وستين رجلا وامرهم بدمهم وكسروهم كسرة شنيعة بعد القتل الذريعة
وفي موسم سنة احدى عشرة كان أمير الحاج الشامي سليمان باشا مولانا أحد الجزائر فبعد عام الحج
طلب منه مولا بالشرى فاشفى في جانب من العسكر تحت يده ويرتب لهم العلاء والمقرر صيانة
الحياة هذا البيت الامير فاني وصهم على الاستماع فلم يقبل منه سيدنا بالشرى بذلك الامتناع وقال
لا بد من أحد شيئا من ذلك فوسط بينهما عاغلما يلقاها من النصر فان بقي مائة وخمسين من خيار
العسكر ومائة وخمسين من الجمال موسومة من المهمات وآلات القتال فارسلها أمير الحج على
مقدمين الشرط وفي شهر المحرم من سنة تسع عشرة اقبل سالم بن شكان وعثمان باقني عشر ألفا
يريدون محاصرة حدة وأخذوا رعيهم الناسد فارد مولا بالشرى طالب القهر والخصم لمسكة
للإدارة لولها وعلم ان جده لا يكفهم أخذها فمضى مناديه في البلد الحرام بالنصر العام وأمر الناس
بحمل السلاح والخروج الى الزاهر فخرج الناس على طاعة قائمهم الى الزاهر حاملين السلاح يبيتون
من وقت المساء الى الصباح حتى مضى لهم سبع دال على هذا الموال
(العربية الاربعة والثلاثون) •

فهذه العربية الاربعة والثلاثون ثم تحقق انكسار رقة الضلال ورجوعهم عن جده بالويل والويل
وحاله البشير من جده بحربا برتحا لهم وقال امهم أنحو اساحل جده ومعهما اثنا عشر ألف مقاتل
وأحاطوا بالبور وفي كل يوم يحملون على البداة حلة واحدة ويفرق جمعهم المذفع فيعودون الى
القيام حتى أوى المذفع منهم الكثير فلما مضى لهم ثلاثة أيام ولم يظفروا بجرام ارتحلوا بالحبية والويل
وامسلات من جيفهم الحمر والقنوت حتى صاروا يحدون العشرة والعشرون مدفوعين في محمل
واحد ونحوه سالم بن شكان على طريق الوادي وصاح بالمضيق وأخذ عثمان على خلاف هذا
الطريق ومعه كثير من تقيف وغيرهم وقتلوا عربا ناني طار ففهم وأخذوا بالبلد مولا بالشرى ففما
بله الخبر أرسل خلفهم عربية فيها مائتان من الخيل الجادة

(العربية الخامسة والثلاثون) •
ففي العربية الخامسة والثلاثون وأمرهم ان يتوجهوا على طريق عرفة فاذا صادوا عاغلما ومن
معه بقاياهم فلم يصادوه بعد ذلك جهز مولا بالشرى بغيره أخرى
(العربية السادسة والثلاثون) •

وهي العربية السادسة والثلاثون جهزها من طريق الحر لتتوجه الى البيت فمهر من الداوات
السكر عشرة وخمسة مائة ورواها كروا المذاهب والكرار والحماة وآلات القتال وجعل الأمير
عليها لثما بمصر عتيق الوريد بخان وجرحت آخرهم طريق البر الى البيت أيضا
(العربية السابعة والثلاثون) •

ففي العربية السابعة والثلاثون وفيها مائة من خيل الاروام مع كثير من الجند وجعل الامير عليها
السيد حسن برزين العائدين بى غالب وجعل أمير اعلى الارناك حسين أعان فمضى بها باتجاه جهت
عربية لبر فلما وصلوا البيت وجدوا عربة البحر قد سبقهم ودخل القائد فرح البندر بجيشه وأطاعه
أهل البيت غير قتال لكن وقعت قضية بعد وصول عربية البر لم يبق مثلهما وهي ان بعض الاوباش
أعزى حسين فمضى بها باتجاه جهت آخرى ثلاثين من الاشراف المتبادل في فعل لكل واحدنا زوا
وأخذ مولا بالشرى وأدخله في مائة من رعيه مع امهم دخلوا في طاعة مع أهل البلد وقد كانوا من حلة خدم

وهم من اسطوانة كاهار حاتم ماعد اثنا عشر اسطوانة في مؤخر هذا الرواق عند أبواب أم هانئ الشريف

فإنها كلها حجارة مشهورة وكان في الجانب العربي سبع وثمانون اسطوانة (٢٨٣) كلها حجارة فضوة قطع دون الذراع مشهورة

في وصف الدائرة مركبة

على كل اثنين من هؤلاء
الى أن يطول في شكل
الطواية لخدم موبوك
بأهـ من الرصاص في
داخل وسنهاد يد طول
الاسطوانة تحوت مكانه
في وسط الحجر موبوك
عليه بالزصاص عمل ذلك
في أيام الناصر ورح رقوق
لما حرق هذا الجباب
العربي من المسجد الحرام
في آرسوال سنة اثنين
وثلثمائة كاقدم شرحه
في سنة فيكون جسمها
أوركا من الاساطين عبر
ازحام مائة وثمان
وعشرين اسطوانة واما
اساطين دار الدوره
دركا واثنتين اسطوانه
سواء بالاربعه كانت
من الحجر العتيق عبر
تحت وبابا بالجن من
طاهرها وقد يشكف
بده الحص وبنهر الحجر
العتيق وباني الجباب
اشرفي اثنا عشرة
اسطوانة وفي الجباب
الشمالي عشرين وثمان
في أيام دولة المرحوم المعور
له السعيد الشهيد
السلطان سليمان خان
سقى الله شهده صوب
لرحمه والزناو أمر
بإمر من أمر اثنا عشر
لا يمر حوش كأي في
سنة سبع وأربعين
سنة وثمان مائة

الشرىف وبني عمه فقتلوا فلما وخورا وكان أمر الله قدرا مقدورا مما صرى بذلك: ثم وأربعة أيام حتى همم عليهم من طائفة الوهاية حذرهما، أربعة آلاف مقاتل فوقع القتال بينهم وبين جنود مولانا الشرىف فكانت لهزيمة عظيمة أسفرت عن إهراق الوهاية بين بعدد اثنى عشر ألفا من كثير واستشهد ذلك اليوم السيد حسن بن عاتق أمير العربية البقرة إلى أرساها مولانا الشرىف من طريق البروجع بعض الأثر الرؤوس الوهاية بين وأرساها مولانا الشرىف بعد المعركة فشاها بالنين وأرساها فأمر مولانا الشرىف بتعليقها خارج البلد وخرج الناس يسطرون إليها وبعد أيام رجع إلى مكة مصرح أعاد حسين أعادوا وكان يحيى وحسين أعادوا على خلاف مراد مولانا الشرىف لانه أحب نقاه في البيت لكونه مشهورا بالاشباع فاعتذر بأن باعته إلى الوصل بعد الدار ادعاه مولانا الشرىف غيرة أخرى

﴿العربية الشامية والاندلسية﴾

وهي العربية الثامنة والثلاثون وجعل فيها كثيرا من عساكر العرب من الاشراف والعبيد ولم يجعل فيها ائمة من الاروا وجعل الامير عليها السيد بن علي بن سعيد فتوجه عن معه الى البت فوجد قاعا صعبا فالتبس فيه ايس ولا من البت فيروا عيس معادوا من يوهي الى مكة ففعل منهم سدا لشره فموتع من رجوعه ثم خرج من حرة اخرى الى حدة الوادي

العزبة التاسعة والثلاثون

وهي العربية السبعة والثلاثون ومعها كثير من السادة الاشراف ومن الاشراف محو ما بين وحسين
فارسلوا كثير من الرماة المشاة وجعل الابرع اعياها السيد شمس من مبارك من شمس الجدي وأمرهم ان
يقفوا بقربة المسدرة لاجلها من الهدوء من الوصول لذلك انسادى وسط شمس من أهل الوادي فبعه
ما أمرهم به الا ان الماء والهواء تعبر الى الاروام واختارهم مرض وسعاهم ومع ذلك ساروا ومكنوا
ثلاثة أشهر وهم جامون تلك الحفرة ورحم بعض منهم الى مكة وليق بالوادي الا نحو الاربعين لما
بلغ عثمان اطباء انهم على الوصول اليهم ذاب الطمع فجمع أربعة آلاف مقاتل ما بين راكم وراجل
ودهمهم بغتة فاشتت القتال بينهم وبينه وأرسل الله الصرعى أولئك الاربعين حتى صار الواحد
منهم يقتل العشرة والعشرين فمهرمواد تلك الجبال الذي خاضه عثمان وقتلواهم فقتلوا به احدى
وصلوا الى الريا هاربين ولا يلتفت أحد منهم الى أحد لما باع مولانا الشريفة الحبر أرسل جندهم
ماتين من الخيل تطردو خلفهم ولو أدركهم لادقوهم كاس الويل

(العربية المكاملة أربعين)

فهذه العربية المحكية أورد بين ولما بلغ سعود هذا الخبر قال كيف يفعل الآويون هذا الفعل واستعز به
 غاية الاستعراب واعتبر وقال أما إحدى الكبريدرا : فشر ثم جمع القوم من الوادي إلى مكة فأنعم
 عليهم مولانا الشرف بالداراهم والملايس انفاخرة وفي مدة هاهنا العروين وقت سروات أسر
 وذلوا له في خلال هذه المدة جاءت الاخبار للمولوا بالشريف اب عشرين من خيل الوهابية فصل
 إلى المقسم يتربصون الفرصة فاداعل عنهم بادية الحرم هو ما يحدوه من النعم فظهر العربية بدتها
 أربعة عشر فارسا ويخو عشرين من الرماة

الحريّة الحاديه والاربعون

وهي العزبة الحادية والأربعون ويحدها الأمير علي السديرا من غير واشتري فوصل هو ومن معه إلى المعس فلم يجد أحدًا فاستدرا على طريق القبايل فأول على سولة فداهم مواطني أودام ماشية فأقبلوا بخيول وأوعاء ما جاعة يوفرون عن الجمعان فصحح السديرا وجهه إلى السد الضار واستخضع معه فثار الحرب بينهم وبين أقوم حتى صار بيت السديق كالحدود ودعت

بسم الله الرحمن الرحيم الذي كاساه الامير مصلي الدين في اثناء التمتع العثماني لما كانت انوار برهان بكاه من رعا علي وبعه الباقي الى

آتنا هذا الجاني ففكره الشريفان يجعل (٢٨٤) في المسجد الشريف حاصلوا وسع الحفظ مؤن المسجد واخشابوا لانه وان يجعل الى جانبه حاصل آخر بوضه

فيه زيت قنادى الحرم
انشر يفسو شععه واديله
وداروف ربه ومراجبه
فعد الى هذه الزيادة
وجعل الجانب الشرقي
منها حارسين حجرة وبني
عليه وجعل له بابين لهذه
المصلحة واستمر كذلك الى
أيام دولة هذا السلطان
الا عظم عمر الله به الوجود
واقاس على أهل العلم بال
سلطانه العادلة تعال
العدل والاحسان والحدود
فاعد ذلك المحل المحذور
من المسجد الحرم كما كان
وأما زيادة باب ابراهيم فقد
كان من هاهنا الرواق بسبع
خشمه اسطوانة من الحجر
المحوت صفين منصلين
في الرواق القوي الذي يلي
المسجد الطرام اثنتان
منها لاستقنات رباط
وامتدت على عيين الاستقل
واثنتان لاستقنات رباط
الحورى على يسار المستقبل
هو في الجانب الشمالي
سب أساطين احداها
لا مقة بالمارة التي كانت
بهذه الزيادة ولم يكن
بالجانب الغربي من حده
الزيادة أساطين هـ ثم في
أيام السلطان انغورى
أرسل أميراً من أمراءه
يقال له حيدر بك المعار
لتعمير زيادة باب ابراهيم
في حدود سنة سبع عشرة
ونسع مائة فبنى على باب
ابراهيم قصر امر نفعا مع امر

الجيل تركض على النجوم واسم الطعن والضرب واه وانكثير من ذلك الحرب وما سلم الامن فر
مهم باهم واهرجه شبيعة وقتل في ذلك اليوم سعد بن قمرلة وقاتله السيد واخ من عمرو والشعري
وقتل فيها كثير من قدامار وغمم السد راح ومن معه كثير من الابل الطلائع والجيل الجياد
وانقلاع ودحو الى مكة حاملين للرؤس على الرماح ومهم ما عوفه من الجبل والابل والسلاح
وأصيب يومها السيد راح في يده صوابا فمعه هـ هذا قتل منهم قتلا عينا فاورح المؤمنين بصبر
الله وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله وفي شهر رجب جاءت الاخبار بان بداى شيخ حرب
دخل ومن معه في الطين واستولوا على ينبع ومعه ابن جبار شيخ جهينة وحداور رها بعد قتال
وحداور رهاه وكان ويرى ينبع محمد الحزري من عسكر النين ولم يكن له بمكائد الحرب دراية فحاصروه
نالى مع أيام فلم يتم لهم ارب ولا مرام فسلطوا عليه ابراهيم الرويتى فمارى بحوقفه واصعب عليه
الامور حتى طلبوا ساقته الامان وهو في عانة التكن والاصحاب فاعطوه الامان ودخل ينبع
بداى واس جبارة مع كثير من حرب جهينة واسه احو اقل المسلمين بالاعقل ولادين وعسكر من
البدري ثم فوجوه ويرى راح الى حدة في الداوات ثم طلع الى مكة وراه بعض العسكر عده ولا ما
انشر بانه وقعت معه حماة في تسليم البدري فاحرق عليه ما حاكم بقصاصا واقدروا امر سلبيه ثم
سلبه فسلب وصاب وقوه يومها ولا ناشر يصابى حدة لاحد النار فصادى ان رأى من كمين من
مراكب الانكابر محجرة للسدر فسلبكم مع قباطهم الرسيروهم جماعة للقتال ولو احدث ما بطله
من المال فاطاعه ورضى ثم ما وعد ورساو عركيه وقام ولا ناشر يفهم قوبة وعزيمة
هاشمه وجهر عشرة داوات من الداوات انكاروا وشعبها بكثير من العساكر والدخاير وحصل نصف
العسكر من عساكر الارام والصف الاخر من عساكره أهل الاقدام

في العربية الثانية والاربعون

وهي العربية الثانية والاربعون وجعل الـ مير على الارام رسول أعاد على العرب القاندم فرج
وقبل الى اقامته حدة وردت رعيمة من يبع واداءها ابراهيم الرويتى المتقدم ذكره الذي كان سببا
في أخذ يبع وحديعه للوزير حتى سلمها لهم وكان وصوله من عجب الاتفاق وأمر مولا نا الشريف
باحصاره وانه عن تلك القضية ووجد عده أوراقا من بداى يبع بها الرعيمة فاجاب مولانا
الشريف بكلام كالعدم لا يتخلو عن انهم فالأله الكلام حتى وقف على المرام ثم أمر سلبيه
بعده سلبه فصاب ثلاثة أيام ولم يتم ولا ناشر يفراسال العربية ترجع الى مكة ثم جاءته الاحبار
بالداوات وصلت بالسلامة وطرحوا عرس يبع وأحاطوا به باره واعلمها المدافع الى مصى
ثلاثة أيام ثم رل الجسد وحملوا على انبلد حتى دخلوها وملكوها وقتلوا جماعة ابن بداى قتلا
در بعا ولم يكن ابن بداى هالك لانه بعد أن ملكها جعل فيها ابن عمه وخرج وبعد أن عكس حذ
ولا ناشر يفهم من يبع أرسلوا له بالبشار فإرسل الخلع الفاخرة لمفرح أعاد أنهم عليه بوراة
يبيع وأكره رسول أعادقروهم وكثير من القودله وبقية الجود

في العربية الثالثة والاربعون

العربية الثالثة والاربعون كانت في شهر جمادى الاولى سنة سبع عشرة وذلك أن سيدنا الشريف
في الشهر المذكور شمر عن ذيل عزمه وركب عن لده من السادة الاشراف والازال والعساكر
ونوجه الى الطائف من طريق الميامية وأرسل القائد أجدب مثقال من طريق كراواتاوا
الطائف واجتمع معهم كثير من العربان وصار عثمان المصايني محصورا في الطائف ولم يقدر على ملاقة
الشريف وجئت الخنود بالبيود والرايات على السور وصارت تنقبسه بالمعاول في أسحاره فلم ير الله
عروبل بلوع المرام فقام عشرة أيام ورجع ان انبلد الحرام وفي أواسر شهر رمضان جاءت الاخبار

تشغل على مراحض وبركة ماء وقف ذلك جميعه على جهات خبروني من داخل باب ابراهيم (٢٨٥) على عين الداخل حاصل في أرض

المصدر في علوه سكا
وعلى يسار الداخل مثله
وقرورها من المسفة بين
وجه في الجانب الباني
من هذه الزيادة حاصل
يشغل على سبيل ماء
وصرح كبير يتلقى من
ماء المطر من سطح المسجد
وأبقى الجانب القبلي
والجانب الشمالي على
حاله ما ورغ الامر بخير
ملك المعمار من ذلك في
حدود سنة عشرين
وتعمامة . وأما عدد
شرفات المسجد الحرام
من داخله فكانت
أربعاً مائة مرفوعة وسبع
أصناف شرفه . وأما
الشرفات التي كانت على
جدار المسجد من خارجه
فهي اثنتان وخمسون
شرفه مرفوعة على أبواب
المسجد الحرام فليس بها
شرفات وكانت في زيادة
دار الندوة من جوارها
الأربعة التي تسلي بطها
اثنتان وسبعون شرفه
ولاشرفه للجهة الخارجة
لاحاطة الدورها وكانت
في زيادة دار ابراهيم
على سبيلها في ثلاث جهات
مها وهي القبلة والجانبة
والشامية صعد وأربعون
شرفه . وأما أبواب
المسجد الحرام فهي تسعة
عشر باباً كانت تنفتح على
ثمانية وثلاثين طاقوا هي
باقية على حاله ما عدا

باب عبد الوهاب أبانقطة حل بارص اليمن ثم تحقق وصوله الى الميث ومعه كثير من الحسد فاستعد
مولانا الشريف لقتاله وخرج بجندوه الى الحبشة ثم اشغل الى الشرقية

في الغزاة الرابعة والأربعون

وهي الغزاة الرابعة والأربعون ثم اشغل الى السعدية فوجد جند الوهابية تارلين بها ومعهم عدد
كثير مال فالتقى الجمعان بعاشر شوال وتكفح انفرقوا واشتد القتال فكانت النصر في أول الامر
لمولانا الشريف ومن معه حتى صارت الازنة تقطع في رؤس أولئك القوم قطع رؤس الكباش حتى
فنى من عسير جم كثير ثم انقلب الدور على الازنة وقتل منهم كثير فكان القتلى من الهريقين
نحو الالفين لكن قتلى الوهابية أكثر بيقين ثم امره واولاد دخلهم مده جند مولانا الشريف
ثم رجعوا ورجع مولانا الشريف ومن معه الى مكة وفي الحامس عشر من شوال وصل عثمان
المصائبي الى الزعماء بمكة وكثيرة فثلاثة عثمان بن شيكان ثم انقلوا الى عرفة ودخل في طلبهم بعض
قريش وهذا في سنة ثمان لم يطعمهم من قدر واعليه وأمره البعض وانلقوا عير ربيعة بالتهديم
والسكبي فدخل الماء بمكة وصار الصعيقة في جهده وصل ثم اشغل كثير منهم الى وادي مرف في عاشر
ذي القعدة وصاروا بهيرون وبقيت الواد بن الى مكة حتى عاد طريق جده أيام أقامتهم أيام بحر
وتشريق ولما جاء الملح انشأ لم يدخل الامن طريق جده ولم يصل الوادي وكذا الملح المصري
ثم وصل شريف باشا صاحب جده وحج الناس لكن لم يجمع في هذا العام أحد من أهل مكة وجدة
والمدية ووهرو الشام وجميع البلدان عرما كان في الملح انشأ المصري سبب هذه الفتنة
والعربان محطمة بمكة حاضرة لها من جميع الجهات حتى ان أكثر الليوب عني كانت خالية أيام الملح
وكان أمير الملح انشأ ابراهيم باشا الى الشام فسلكهم معه مولانا الشريف أن يعرج لقتال هذا
الخارجي فامتنع ثم طلب منه أن يرسل عساكره الى جدة لاحتصار شئ من الدخار والقوت
ووعده وأخاف ثم كرر الطلب عليه ثانياً ثالثاً فبغل وفي ليلة من الليالي التي هو مقيم فيها بالزاهر
حاد خمسة من الخيل فصاحوا في أطراف العسكر وكبروا بالواجب لهم فترع وحصل له خوف
كثير فكان عثمان المصائبي واربط يده من المودة والمواصلة فصار جماعة من قوم عثمان
يأتون الى الخيام ويبلغون في الاكرام وفي ليلة عشرين من شهر المحرم سافر جند بطوع القهر ولم
يأذن له عثمان في الانتقال الا بعد أن دفع له مائة كيس من المال وقد تقدم انه في سنة ثمان عشرة
أنقأ أمير الملح الشامي طائفه من العسكر لاجل عاهة مولانا الشريف فاخذهم ابراهيم باشا في هذا العام
فنهضه العلماء والقضاة وحذروه من غضب السلاطین فارداد الاعنوا وقرافقام مولانا الشريف
باباً بمسجد الانفال وسكن روع سكان البلد الامين عن معه من العسكر والرجال وترس
البلاد من الجواب الابيع لكن اشتد على الناس تنقطع البارق الجوع ووقع العلا الذي تسبيل له
الدروع فلم يجد ما يشتره الجائع ولا ما يبيعه البائع ودخلت سنة عشرين والناس في بلاه من

في ذكر ابتداء القحط بمكة وانتهائها

وكان ابتداء القحط والعلامة من أواخر ذي الحجة سنة تسع عشرة واستمر الى ذي القعدة من سنة
عشرين ومضت هذه السنة وهو كل يوم في اريداد حتى انه في آخر الامر بلغت كيلة القمح والرد مشحمين
وبلغ الرطل من السكر والشحم ربت ريالين والرطل من العرو والتمر ريال والرطل من السم ريال
ونصفاً وكيلة الزبيب ثلاثة ريالات ورطل اللحم الماعز والجل نصف ريال وأخرج أهل مكة جميع
ما تملكونه من الخي والثياب والاثان يدعونه باسم الاغنام ويشترونه بما يباكون ثم عدت
الافواق بالكعبة ولا يحدونها بالاقية فضلاً عن الارطال وصار كثير من الناس يأكلون من أدوية
الطار كبر الخشخاش وزبيب الهوى والصمغ والنوى وبر الجرح وشربوا من الدم المسفوح وأكل

باباً واحداً في زيادة دار الندوة وكان يفتق على طامين مرادها الامير قادم أمين بقاء المراسل انشر في سنة السلطنة بسامانية

وبأشياء تفصيلها بعد ذكر الاسطوانات المتعددة في عصرها • والذى اشتمل عليه المذهب الحرام الاثنى عشر الاسطوانات من الاسطوانات الصغرى اثني عشر والقبب والظواهر والمصليات وشرفات المسجد الحرام هي ما ذكره • وأما الاسطوانات الزخامية اثني عشر واحدة عشرة اسطوانة في جهة شرفي المسجد الحرام وهي ما يقابل باب البيت الشريف اثنتان وستون اسطوانة وخامسة عشرة شاة • ويقال له الحساب الشاهلي وهو ما يقابل الحجر الشريف واحد وثلاثون اسطوانة وخامسة عشرة في جهة شرفية أربع وستون اسطوانة من ذلك وهو ما يقابل المستعار العظيم ست اسطوانات من الحجر المصون واباقى من الزخام في زيادة دار السدوة خمس عشرة اسطوانة من ذلك واحدة من الحجر المصون وفي زيادة القاب اربع وست اسطوانات • وأما الاسطوانات الصغرى اثني عشر في جنبها ما تنال وأربع وأربعون اسطوانة وهي عبارة عن شكل من أشكال أو سدس أو مربع على حسب ما اقتضاه المكان وهي في طول الاسطوانة ثمانية أقدام في العرض

بعض الناس الجلود والهزات واسكالب وكل جدران على وجه الأرض فهذه الفقير وافقر العبي وجعل العلماء دواول ويمتد • وأرباب العيال صاروا حيارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وقامى أهل مكة في هذا العام ما يقاسه أصحاب السبع الشداد وفي أثناء هذه المدة وقعت الحياثة من بعض الناس من الأشراف وغيرهم وكانوا عثما ومن كان في الجسد من الأمر أو اسباب بعض منهم اسباب السبل وهرب حبليل ومنهم من ثبت وقعد وحل معهم في الحياثة بعض شيوخ العبيد الذين كانوا أماء على القلعة فأراد الله لهم بالفصحة وأطلع مولانا الشريف على بعض مكابدهم القبيحة وأطلع أيضا على مكابيات من بعض الأشراف الكبار والثلث العقباء فامر بعض من أسبحة السيد سعد بن مسعود والسيد أحمد بن مسعود ومن كثير من غير الأشراف من العسكر والعبيد وقتل بعضهم شيوخ العبيد ودخل في طاعة الوهابي كثير من الأشراف من دوى ركات وذوى عداوة وذوى الحرث والمعاينة وغيرهم مما يطول الكلام بذلك منهم وقويت عرائن الحارثي اطاعهم له وما زال الناس بهالون وبهالون ويخرجون من مكة ويدخلون في طاعة الخبيث لاسيما لما اشتد العلاء والجوع وكانت الاقوات في جيوش الخارجى كثيرة نداع بأجس الاغناس ولما رأى الشريف يحيى بن مسعود ما لب بعض الأشراف من الحبس والاهانة زان فوسه لبلادور ولم يرل سارا حتى وصل وادى مروءة القوم كما علمهم فيه وفرضوا به ما أقامه لهم غير ثمة أيام حتى جاءه بقودة من الحيل إلى رأسه ووصلهم إلى مرة التسع وبعضهم أشراف على الزاهر عاه الحيل ولما ألتزم غالب فامر الفرسان بالركوب خلفهم

العربية الخامسة والأربعون

وهي العربية الخامسة والأربعون فمررواها بين يديهم وكروهم وأمر أهل البلد أن يفرسوا أطرافها وأكافها وحصل في ذلك اليوم صحة أي صحة وكان ذلك يوم الروع لاثني عشر من شهر المحرم سنة عشر من بعد يومين من هذه القضية ارتحل الجلود الذين كانوا لادى ورلوا الحسية واقبلوا على أطراف مكة وهم منتقلون فامر عليهم أهل مكة من رؤس الجبال وما كان منهم هذا الانتل الاظههم ايدخلون مكة لكن قاتلهم العبيد المتربون في الاراح التي حول مكة ومعهم عن اندحول كرها واستمر القتال بينهم من اطهر إلى الغروب وهلك من تلك الجلود سبعة فتوجهوا إلى الحسية وقبوا احد عشر رجلا من أهلها وأحدوا مواشى أهل الحسية وتوجهوا إلى العاديه لانه لم يبق منهم ان أبراجها حصية وهي خلية لان العبيد تركوا الأبراج وحازوا إلى مكة اطلب الراد فلبا وسبوا إلى مكة عصب عليهم مولانا الشريف لركبهم المحصور وأعاد الجميع مبادنة في الحال وادع عليهم مثلهم بين راجل وخيال وأمر سرة من الفرسان ان يجردوا بجملتهم مسرعين يسبقوا العبيد إلى الأبراج قبل ان يستولى العدو عليها فلبا أقبلوا عليها وجدوا الوهابيين مسارعين إليها وسبقوا الوهابيين وولجوها ومعهم عها بالطنجات لتأخر أهل السديق والزماة

العربية السادسة والأربعون

وهذه العربية السادسة والأربعون فمات لهم الوهابيين أمر رجوعهم إلى وادى مري ثم ارتحل عثما بكثير من الجلود وتوجهوا إلى الطائف وكانوا قبل ارتحالهم بنوا حصنا بقربة المدرة تركوا فيها حصاية من قوهم وأمر عليهم ابن حجي من عدوان وارتحل بعده سالم بن شبكان وكانوا في مدة اقامتهم بالوادي بينهم أكثر العربان الذين باطراف مكة كالمظارة وقريش وبعض هذيل والحذلة والحليان وأمرهم بنقطع الجلب عن مكة ولما رأى مولانا الشريف ما حصل بأهل مكة من القسط والغلاء والجوع أخذته اشقة والمرجة فاجتهد في جمع ما أمكنه من الجبل وأرسلها إلى جدة لتأتي بالذخائر والاحمال وأرسل معها جماعة من الأشراف والعسكر والعبيد ومعهم نحو المائتين من فرسان الحيل

اسطوانة وفي جهة غربية ست وثلاثون اسطوانة وفي جهة جنوبية ست وسبعون (٢٨٧) اسطوانة وأربع في أركان المسجد

وفي زيادة باب ابراهيم ثاني عشرة • وأما القبة فهددها مائة واثنان وخمسون قبة • في شرفي المسجد الحرام أربع وعشرون قبة وفي الجانب الشمالي ست وثلاثون قبة واحدة في ركن المسجد الحرام من جهة مائة الحرم وفي زيادة دارالادب ست عشرة قبة وفي زيادة باب ابراهيم خمس عشرة قبة • وأما الطوائف فثمان مائة واثنان وثلاثون طائفا • وفي الجانب الشمالي تسعة وخمسون طائفا • وفي الجانب الغربي ثلثه وأربعون طائفا • وفي الجانب الجنوبي أربعة وستون طائفا • وأما في مأذنة باب السلام وواحد في ركن المسجد من جهة باب العمرة وفي زيادة دارالدره أربعة وعشرون طائفا • وأما المصليات فستة وستة وثمانون • وفي شرفي المسجد الحرام مقابل باب السلام ثلثه وفي جهة شامية ثمان وعشرون وفي جهة عربية ستة وعشرون •

وأرسل معهم أحد أكهدها ورع معهم كثير من أهل مكة لما حل بهم من البلوع وصاروا كالجراد المنتشر بين مشافور وكان مبلغ كراء البعير إلى جدة سبعين قرشاً إلى ثمانين وفي ثلثي يوم خرجوا من مكة بمبلغ مائة ألفاً الشريفة نخرج عليهم بعض الوهابيين فآخضهم بما يوفى عن مائة خيال من الصناديد الاطال وأمر عليهم السيد ماضي بن سليمان

في العربية السابعة والأربعون

وهذه العربية السابعة والأربعون ثم جاء الحباري الذين خرجوا أولاً للجلب اغوث والذخيرة مع أحد أكهدها بلغة ونصف الطريق خرج عليهم ثلاث من خيل ذلك الفريق وهم عبدون وجوابيس فوصل لهم الاخبار فركض عليهم بعض الخيل وبقي بعض منها لحراسة القافلة فمضى لهم نحو عشرين خيلاً كانوا متوارين خلف تلك الجبال فركض عليهم خيل الهوارة فأصابوا رجلاً قاتلاً وجلبوا قاتلاً وصاحباً وقتلوا درسين وقتلوا الأشرار للويل والدمار ولما وصلت القافلة للبحر نجى وهو وحيد معروفي وجدوا في حصه سبعة من الوهابيين فصدوا بهم بجبل ودخل من أهل مكة ومن العسكر فقتلهم وقطعوا رؤسهم ودخلوا تلك الرؤس إلى مدرجة الحرم وفي اليوم الثاني من دخولهم جدة وردت أعمام إلى جدة وهدوا عليها وأخذوها فأرسل الوزير خلفه بهم حريدة من الخيل ليستخرجوها فلم يذكروهم ثم ان القافلة جلت أحمالها وأوسقت بجانبها ونفخت إلى مكة ونالت البداية الخطا وورس كراء الجمال وأكروا كل بعير ثلاثين ريالاً وكان الشيخ عبد الله عدد الشكوى صاحب التاريخ لعل من أنفعهم من تلك الجمال فاستولى عليه بمكة الأساطير عثمان المجرى وقعه على العسكر وحسب قتيه على مولا بالشريف وأخذها ولم يعط الشيخ عبد الله شيئاً من الخيل ولا من قيمته ووقع فيه شكايه تولا بالشريف وفسد جعل الشكاية في مظومة طوبى مدكورة في التاريخ وبعد وصول القافلة إلى مكة أقاموا يومين فأمرهم مولا بالشريف بالرجوع ثانياً إلى المدينة بخبرة أخرى وأمد بهم بالعسكر وكراء الجمال على حاله كالأول وكان أهل مكة يتهنون تلك القوافل بالزدود وجعل أميراً على هذا الرذال ماضي بن سليمان ورع كثير من أهل مكة القراء مع هذا الرذود توجه الجميع في الثالث والعشرين من المحرم ووصلوا إلى جدة بأسلامة وجلبوا الجمال ونحروا ما وسلكوا عبر الطريق المعتاد وحصل لهم تباعد عن الطريق الذي سلكوه ووصلوا إلى مكة بأسلامة وأقاموا أربعة أيام فأمرهم مولا بالشريف بالرجوع ثالثاً إلى مكة بحاله وكثير من أهل الخيال يحسبون كبتهم من البريال وأكثر الخيانة تخوم حول المدينة فكانوا يشترون لانفسهم كبيلة البريشي قليل من جدة ويبيعونها في مكة بأربعة وثلاثين وكان رجوعهم إلى مكة سادس شهر وكانت تلك الردود سبباً لارتعاش الاسماع عايناهم كانت عليه ثم أمر بالرجوع أيضاً إلى جدة رابعاً ونخرج معهم في هذا الردوخ كثير من أهل مكة قبل انهم نحو ثلاثة آلاف حتى قل الناس من مكة ولم يتكامل الصف الأول بالمسجد الحرام وما حلهم على ذلك الا الله فمروا أكثره بالجمع وكان معهم أيضاً من العسكر مثل ما كان اولاً والآخر عليهم السيد ماضي المدكور وسمع أهل مكة من بعض أهل جدة كلاماً مشافوا في الآخرة والاسواق يقولون لهم جئتم أرض انتماء ورواى الارواق فتعب لذلك الكلام أهل مكة وداقت عليهم الأرض أرحت وما صد ذلك الكلام الا من بعض السفلة والارادل وأما المعتقدون من أهل جدة فلم يبق معهم شيء من ذلك بل كانوا يلقونهم بحاية الاكرام وللاشيخ محمد انباني مفتي المدينة بمكة قصيدة طوبى ليدكر فيها ما وقع لأهل مكة من بعض أولئك الأراذل وهذه القافلة الرائعة أقامت بجدة ثلاثة أيام وجات جبالها ورجعت لحى البيت الحرام ولم تزل هذه الردود تسمى إلى ان انقطع الطريق بالشكاية وأحاطت بدور الوهابيين بمكة من جميع الجوانب في شعبان ورمضان وفي تاسع شهر فرأى مولا بالشريف غربة على قوم من

واثنان وستون شرفة فبس الرخام سبع وعشرون في وسطه واحدة طوبى ومن الحراشيس مائة وخمسون

• ومن جهة شاميه ثلثائة واحدی (۲۸۸) وأربعون • فن الرخام غائبه وسبعون منها ثلاث طول والباقى من الحجر

بنی حیان داخلوا فی الطین

﴿الغزبية الثامنة والأربعون﴾

وهي الغزيرة الثامنة والاربعون جهنم اخيلا وركابا ومشاة وأمر عليها السيد راجع من حمور
الشري أمره أن يقصد دعرو و قوماس بنى لحيا من دسلو في طاعة عثمان وكانوا يارلين بشعب من
وادي الطرافة يسمى شعب الدثفا عار من معه علمهم فقتلوا ثلاثة وأخذوا من الملم نحو الخمسين
والباقي من القوم فرحين معاً وأسالك الخيل ورجع السيد راجع ومن معه سالمين ثم أعاده سيدنا
الشري معهم وأمرهم أن يغزو المناخمة

العربية التاسعة والأربعون

وهي العربية التاسعة والأربعون فقروا على المسامحة وعلى جماعة من المطارفة فلو افان من مدرسين
وأخذوا الممكن من مواشيهم وحلثهم ورجعوا إلى المدين وفي السادس من ربيع الأول جهز مولانا
الشيخ بق حشاشه كمل القوة والاستعداد في حلة من السادة الاشراف والعساكر والعبيد وأمرهم
ان يقرروا الحصص الذي في المدرسة فذه حلة من الوهابيين

(العربية المكملية حسين)

وهي العزة المكملة خمسين ومعههم مدفع كبير وقبة فساروا الى انزلوا المدرة وأحاطوا بالحصن وحاصروا القوم ورومهم بالمدفع فلما مضى ثلاثة أيام جاء قوم من بني لحيان يريدون دخول الحصن اعانته من فيه فدخل عليهم عسكره ولا بالشر يف وطردوا خافهم حتى انسعدوهم رؤس الجبال وأرسل لهم مولانا بالشر يف مدفعاً آخر وجاء قوم من بني مسعود هذيل الشام يريدون أيضاً دخول الحصن اعانته من فيه فمعههم أيضاً من الدحول ووقع القتال بينهم حتى ازمزموا وتعلقوا رؤس الجبال وقتلوا اناساً منهم وقتل عسكراً من عبيد مولانا بالشر يف ورجع القوم الى مخيمهم وفي هذه الايام هرب من مكة السيد ماضي بن سليمان وذهب الى الوهابيين وتوكلهم على ما هم عليه فاحتلفت آفاو يل الناس فيه فمعهم من قال ان ذلك باطل اع سيد بالشر يف وله في مقصود مرأى ومنهم من قال ان الرجل غلب على قلبه الخوف منهم فعا ملهم بعد ان كانوا به وكانهم ثم ان القوم المهاجرين للحصن حاولوا عليه وكان محيطاً به فخذوا منهم أخشاباً ليضعوها على الخندق ويعبروا عليها فصرت عن ذلك فرجعوا بعد ان أصابوا من القوم خمسة آثمناص وخرج من الترك مثلهم والجروح قصاص وكان الترك الذين هجموا معهم وصلوا الى باب الحصن فوجدوا على الباب نحو العشرة فتلاوا منهم ستة وفر اربعة ثم رجعوا الى مخيمهم فلما بلغ الخبر مولانا بالشر يف جهرهم بحيث اتعوا المائتين وأمر عليهم القائد اجدس من قال ومعه مدفع كبير

(انعزیزہ الحادیۃ والحوں)

وهذه القرية الحادية والخمسون وكان أكثر هذا الجيش من شباب أهل مكة وحاروا بالمدفع على نحو
جيبين جلا ولمدة سبعمائة الطريق خسة أيام وانكسر العمل ووصلوا المدرة والحصار على حاله ثم
طلعهم ان عثمان المضايي أمدا للحصار من ثلاثة آلاف وخيلهم بموالماتين فأخذت جنود مولانا
الشريف حذرهما وجعلوا لهم منار من فلما أقبل القوم رموهم بالمدفع ووقع القتال بينهم الى آخر
لنهار وقتل من قوم عثمان نحو الحسين ولم يقتل من جماعة اشرف أحمد بل أصيب واحد في يده
صوب أخيه فاجلجاء الليل وأشار عليهم بعض من أدركه الخوف والفرع بالرجوع الى مكة وقال لهم
ندتم لنا اللعب وطاب لنا حسن المنقلب فارتحلوا وأدركتهم خيل الوهابية قبل ان يصلوا مكة فلما
أحسوا بذلك الجبل في عمه الليل فرب بعضهم وثبت البعض ووقع بينهم ملحمة قتل فيها من عسكر
الشريف نحو العشرة ومن الوهابيين جماعة من لهم شهيرة واقام عسكر مولانا الشريف من

الشمسي • ومن جهة
 غربيه مائتان وأربع مئة
 الخام مائتان وعشرون
 في وسطهم واحدة
 طويلة والباقي من الحجر
 الشمسي وفي زيادة دار
 الندوة مائة واحدة
 وتسعون من الحجر الشمسي
 وفي زيادة باب اراهيم مائة
 وست وأربعون من الحجر
 الشمسي لاعير • وأما
 أبواب المسجد الحرام
 الاثنتان تسعة عشر
 بابا تقع على تسعة وثلاثين
 طاقا في كل طاق دقان
 فيها خوخة تقع فيها
 بالحناب الشرقي أربعة
 أبواب وفي الدفعة اليمنى
 من الطاق الارسط خوخة
 أيضا تغلق الدقان
 وتفتح الخوخة ليلال
 يدخل المجدد أو يخرج
 منه وترد الخوخة كما
 كانت وكذلك جميع الخوخت
 الاول باب السلام ويعرف
 بباب أبي شيبه وهو
 ثلاث طاقات وهذا الباب
 للمجدد فيه ثني لكونه
 حامي المحكم البناء وفي الدفعة
 اليمنى من الطاق الارسط
 خوخة تغلق الدقان
 وتفتح الخوخة ليلال
 يفتح المجدد ويخرج منه
 الثاني طاقان ويعرف
 باب الحمايز وباب النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم
 يحدد في هذا الباب غير
 اشرفات التي عليها

ووعدهم أربع وعشرون شرفة • الثالث ثلاث طاقات ويعرف ببيت العباس لمقام الله لدار

خبر

العباس رضى الله عنه ويعرف أيضا باب الجنازة الرابع ثلاث طاقات ويعرف (٢٨٩) باب على و باب بنى هائم وقد جدد هذا

الباب والذي قبله على
أحسن وضعه وعددهما
عليهما من الشرفات مائة
وحسن شرفة شرفه
والطابق الحوى سبعه
أبواب • الأول طاقان
وقال له بابان لسان
عدين بآذان قريبه
وقد جدد هذا بأسلوب
حسن وعددهما عليه من
الشرفات ست عشرة
شرفة • الثاني طاقان
يعرف باب البعلة بناء
مودة وعين مودة وقد
جدد هذا الباب ولم يعمل
عليه من الشرفات •
الثالث الباب الصمد لانه
بابه ويعرف أيضا باب
بنى شعروم وهو حسن طاقان
وقد جدد هذا الباب
تخليداً لحسابه وعدده شرفاته
سبع وعشرون • الرابع
طاقان ويعرف باب
أياد الصبر وقد جدد
وعده شرفاته تسع عشرة
شرفة • الخامس طاقان
يعرف باب المجاهدة
وبقال له باب الرحمة وقد
جدد هذا الباب وعدده
شرفاته عشرون • السادس
طاقان ويعرف باب
مدرسة الشر يفعلان
لأنه لهما وقد جدد الباب
أيضاً وعدده شرفاته
عشرون • السابع طاقان
يعرف باب أم هانئ وقد
جدد هذا الباب بناء
حسن لطيف وأسلوب

خيلهم خمسة من أشجب السكاكيل ورجعوا إلى مكة وفي ربيع الآخر ورد الخمر إلى سالكين شكايا
حل الطائف نحو خمسمائة من قومه واستقر له عثمان بن عمة من القوم وحموا بالقرب من جبال
بنى سفيان وأرسلوا لهم بأمرهم بالدخول في الطاعة ونحو قومه وبنو دهم فأغاروا عليهم خوفاً بعد
أن كانوا آمنين أشد الأمناء وبددوا وعدوهم ولا بالشرب وأرسلوا ما شئهم إلى عمرو والمطلب
لعثمان وابن شكان فطوفوا أقدافهم بالحديد ثم وضعوا عليهم سكاكلاً حسيباً جعلوا على كل سبياني
عشرين ريالاً وأحدوا أسلحتهم بعد ما سمعت بذلك عبد بن طارب قلوبهم من الخوف والفرع
وأرسلوا لهم من أخذهم الامان وجعلوا ما طلبوه لهم من السكاكيل مع أهم لم يتناولوه قط وغيرهم أعما
نعه بعد قتال شديد وقبلوا بهم للدخول في الدين من غير لادة ولا ركعة ولا ح ولا صيام بل مجرد
أخذ المال وقالوا لهم قد صبح اسلامكم فقلنا نأخذ مكة المشركين حتى يدخلوا في الطاعة فارتدوا
جبالهم واستكروا منهم في العابدية والحبيدية وامنوا الحيات الواردة إلى مكة وقاموا على كل قبيلة
شيخها أميراً على جماعته وأمر بالتمرد على المشركين في رعيه فلما بلغ سيدنا بشر بن هاشم هذه الاخبار
أمر بمائة أراج في الحسيديّة زيادة في تحصيلها ولما بلغ المقصود عظم ابن شكان من هذين
القبيلتين وداروا السلاح وظفروا بالقبائل ارتحلوا من الموضع الذي كانوا فيه ونحوه سالكين
شكان إلى يشة وعثمان إلى الطائف وقد تقدم ذكر الدود التي تأتي من جدة بالميرة مرة واحدة أخرى
في العربية الثانية والجسور

وفي شهر ربيع الثاني من سنة عشرين بلغ مولانا بالشرب أن الوهابية عارمة على أحد الدود
في الطريق فجموعاً اجتمعت لأخذها فخرجوا من بياد في الحفظ والحماية وهي العربية الثانية
والجسور فاصطدت الغزاة بالركاب وجاءها الخمران انقوم بصروعة في البشووان ملأوا القرب
بالماء حتى جاءهم القوم كالغمامة الذهباء فحصل بينهم قتال وطالت المجدفة على ظهور الجبل
وأحار ثلاثون من عبيد مولانا بالشرب على جبل شاهق وقتلوا كثيرين بالبادز ثم انحنى الأمر
بأمرهم الوهابيين وقتل سبع أروءة من خيلهم وبعض من رجاهم وأخذت قدامه من خيلهم وقتل
أميرهم حتى وصله جماعة منهم وأحاطوا بالدين في الجبل من العبيد واقتتلوا معهم ثم أشد القتال
وقتل من الوهابيين نحو السبعين ومن العبيد خمسة وعشرون ثم توجه جماعة الشر بن هاشم
العراق إلى الحرم فالتقت الرذائل وأوص الله مولانا بالشرب بفخاه من جده من العبيد خمسة
وأربعون وفي ليل الذي بعده جسون وفي شهر جمادى الأولى من هذه السنة عقدت ودعما
عاماً وطلب جميع الأمر فحضر واحد منهم عبد الوهاب أبو بطة أمير عسير وسالكين شكان
أمير يشة وعثمان المصافي أمير النافق وما حوله وغير هؤلاء من الأماراء وأمرهم أن يحاصروا
أمة قري من جميع الجهات وأن يجمعوا على إجماع الوارد وأن يجمع معهم الأقوات وأمرهم أن
الجميع على ذلك وفي عشرين من شهر جمادى الثانية وصل عثمان المصافي فاستقبله بخداص قومه
وسأله عما جالهم به فقال قد أتاح لنا مود قتل هؤلاء المشركين في الجبل والحرم وأن علماء
الدرعية وجدوا هذا القول في حاشية كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو صادق القول فيما
روى معصوم من الهوى وفروا عيو باوطيبوا وبسوا ولكن اكتبوا هذا الأمر فانه من مكتوم ثم
أظهر نية الناس خلاف ما أنطأ وان سعاد أمره بالصلاح عين زبيدة التي هذه ما أخذ يتغير
بشغل المعاول وحرق الدورة بجمع المكائيل والزبل بطاب من القبائل المجاورة له من ماء صحره
من الزمن حتى اجتمع عدده نحو خمسة آلاف من هديل اليمن والشام وثقب وعبرهم من الأمان
وتوجه بهم ونحى في المضيق ثم ارتحل بهم وزل في حدود الحرم وفي شعبان أرسل عشرين خيلاً

(٢٧ - تاريخ مكة) طرف وعدده شرفاته ثلاث عشرة شرفة وبابا يعرفان في ثلاثة أبواب • الأول طاقان ويعرف

باب الحزوة ولم يجد في هذا الباب شيء (٢٩٠) أصلا لعمارة • الثاني طاق واحد كبير يقال له باب ابراهيم ولم يجد هذا

الباب أيضا لعمارة قصره
 لأن قصر العوري مبنى
 عليه • الثالث طاق واحد
 ويعرف باب العمرة لأن
 المعتمرين من التميم
 يخرجون منه ويدخلون
 في العال وكان قد دعا
 يسمى باب بني سهم وقد
 جدد هذا الباب وعدد
 شرفاته ثلاث شرفات
 • والباب الشمالي خمسة
 أبواب • الأول طاق واحد
 ويعرف باب السدة
 وكان يقال له باب عروس
 العباس رضي الله عنه وقد
 جدد هذا الباب أيضا
 وعدده شرفاته سبع • الثالث
 طاق واحد يدعى دار
 السدة في ركنها القرى
 ولم يجد هذا الباب أيضا
 • وطبقته ثلاث طاقات
 بالزيادة المذكورة بجانبها
 الشامي وقد كان هذا الباب
 قد عفا طاقين إلى أن أمر
 المرحوم الأمير قاسم بك
 ببناء المدارس السلطانية
 ففقد طاقا ثالثا ثم هدمت
 الطاقات الثلاث عددها
 المسجد الحرام وأعيدت
 كما كانت وعدده شرفاته
 اثنتان وعشرون شرفة

فانتهت ركضها إلى جبل المتخا وأعلنوا التكبير وطلبوا التراب فركبت خيل الشريف خلفهم ففروا
 ولم يجدوا لهم أنرا صاروا يفعلون مثل ذلك ثلاثة أيام ثم انتقل بجندوه قاصدا جدة وأحاطوا بالسور
 ومعهم كثير من السلاح وهاول الحديد ثم قربوا من السور حتى صعد بعضهم على بعض السلم
 نعا وضعها على جدار السور فجاءهم من كافو قاتنين بحماية السور وأعدوهم عنه بالندق والمدفع
 وقتلوا منهم خلقا كثيرا فراجعوا منهم إلى منصفهم وكان بعيدا عن وقع الرصاص ثم ارتحل إلى
 المدرة بين معمر من القحرة وأرسل يطلب من بني العرب أن يجعلوا ينسلون إليه من كل مكان
 فرتبهم لقطع الطرقات فجعل محاصرة جدة وقطع طرقها وأهمل شيخ ويد معه جماعة من أهل
 الكيد فحده واتجاه جدة بحيث يردون من آثار عديل ويعتصرون على حول البندر بالنهار والليل وكم
 قتلوا حواشيهم الفقراء والمساكين وحضبوا كفهم بدم الموحدين وفي كل يوم يصلون إلى الحفر
 ويقطعون من رد إليها وأكثر العطب في التكاثر الذي يجمعهم من الحطب وما رجوا على هذا المموال
 حتى أقطع الرصاصون من جدة بالنكية وأمر الحادلة وبعضهم من هذا أن يحجوا على الشريعة
 ويقطعوا من يرد من طريق اليمن وأمر بعضهم من هذا أن يحجوا على وادي عمن ومعهم العرب
 السارلون ثلاث الجبال من غير هذا ولهم بنى لحبان وعربان الحرم أن يحجوا بالحسن الذي شاهده
 بالوادي والمدرة ثم انقل هو ومن معه مرة ثانية إلى طريق جدة يقتلون ويأخذون من يمر عليهم
 من الجماع وغيرهم وكملوا من الحرم بين المعلنين بالنكية ويقولون له ياه شرك مع انهم ماسعوا أمه
 لفظ الشرك الذي يرمونه وما عرفوه قط وأروه الا ذلك اليوم فيقتلونه بدعواهم لأجل أخذ ماله

العربية الثالثة والخمسون

وفي اليوم الثالث من رمضان أرسل عثمان جماعة من قومه نحو واصل الشريف التي كانت في
 العكبية فركبت خيل مولانا الشريف خلفهم لاسترحاها هي العربية الثالثة والخمسون
 وساقوا خلفهم إلى الشيبسي وجدوهم قد تعلقوا بهم في شواقي الجبال فرجعوا وفي اليوم الخامس
 من رمضان أمر عثمان أربعين من هديل السدوقية أن يبعدهوا بين مكة والحسينية فخلسوا
 عند الشرفة التي عند جبل الثور فقطعوا من عمر عليهم فزع عليهم أربعين من جماعة سيدنا
 الشريف فقبضوهم وأخذوا سلاحهم وحملوا ثلاثة منهم إلى عثمان وأطلقوا الرابع وكان رجلا
 سلمييا طاعنا في السن فجاء إلى مكة آخر الليل وأخبر عما وقع وما فعلوه في هذا الشهر العظيم أهم
 معه والاس من الاعتماد من التميم ومع هذا لم يتبع كثير من الناس الاعراب حتى أهم قتلوا
 معصا معتقرا عند الزاهر

العربية الرابعة والخمسون

وفي العام من شوال ارتحل عثمان من طريق جدة قاصدا الحسينية فلما بلغ مولانا الشريف ذلك
 جهر جماعة من الحسل والفرسان والمشاة هي العربية الرابعة والخمسون فالتقوا بقوم عثمان
 بأسفل مكة عند عظماء قريش وقع القتال بينهم وصالت خيل مولانا الشريف عليهم فلولوا على
 أعقابهم مدرين وقتل منهم جماعة منهم ولدا السيد ماضي بن سليمان ودخل قوم الشريف برأسه
 مجحولا على رجم وعلق في الأسواق وذبح من جياذ خيلهم أربعين واستشهد من جماعة الشريف السيد
 دوار الحسني وأهله المدينية وواحد من الهوارة وقتل فرس وأصيب أخرى ثم رجع قوم عثمان على
 الحسينية وأقاموا بحار بنون من فيها يومين فلكروها قبل أن وكيل الشريف بالحسينية خان فلكهم
 أياها والافدكان في مكان حصين والأمر لله بفعل ما يشاء ولو شاور بك ما فعلوه وكان استيلاؤهم
 على الحسينية في الثاني عشر من شوال فانثالت عليهم العربا من كل مهل وجبل وأرسل بشر

الخامس طاق واحد يدعى باب الدرية بالقرب من مارة باب السلام وقد جدد هذا الباب الأمير قاسم بك سعودا

المذكور سابقا عند بناء المدارس السلجانية (وأما منائر المسجد الحرام) فهي (٢٩١) التي ست منائر يؤذون عليها في الاوقات

الحسنة أو لها منارة باب
العروة عمرها أبو حفص
المصور ثاني مولد بني
العباس وعمرها بعدده
ورر صاحب الموصلي محمد
الحوادر علي بن أبي
منصور الاسفها في
سنة احدى وحسين
وجماعة وكان رئيس
المؤذنين يؤذون في زمن
الفاكهية وبنو سائر
المؤذنين ثم صار في زمن
التي العامي يؤذون رئيس
المؤذنين باب السلام
وبنوه سائر المؤذنين وهو
الآن يؤذون الاوقات
الحسنة على قبة رهم
وبنوه المؤذنين الا الى
رمضان في السبعين
رئيس المؤذنين بصريها
على منارة باب السلام
وبنوه المؤذنين في
القصبة واحد واحد
وكذلك في انهم
والد كبير والتوديع وهو
ذلك وقد أدر كاهنه المأذنة
وهي عتيقة البناء فاهم
تسديدها المرحوم
المقدس المصنولة الاقدس
السلطان سليمان خان
عليه الرحمة والرؤا
وهدمت الى الارض وبنيت
بالآجر وأعيدت كما كانت
بدورها اذ لا أهم غيروا
رأسها على أسلوب سائر
بلاد الروم وكانت على أسلوب
سائر مصر بعاق عليها في
رأسها ثلاثة فنادل في

سعدوا بذلك وفي هذا الايام وصل سالم شكان بجاريد عن خمسة آلاف من باشة وشهران
وعامد وزهران وقهطان وغرة من عصائب اشباطان ثم تلاه بالوصول عبد الوهاب أبو بقطة بنحو
عشرة آلاف من عسيرة وروبان اليه فتكاملوا في الحسنية مع قوم عثمان فكانوا يبلغون ثلاثين
ألفا عند ذلك اشتد الكرب على المسلمين وضاق ذرع سكان المدالامين وقطع القطع الذي لا مر يد
عليه وارتفعت الاسعار حتى بلغت القدر الذي تقدم ذكره وبلغها ذلك المقدار اذ كان هذه
المدة وأما العلاء الذي كان قبل ذلك فانه لم يبلغ هذا السعر فبلغت في هذه المدة النكيلة من القمح أو
الررمث خصيصا وبلغ الرطل من السكر أو الشعير أو الزيت والبن وبلغ الرطل من التمر والبن وبال
ومن ناله بهذا السعر فقد بلغ الآمال وبلغ رطل الدينريان ونصف رطل العسل وبالواصف
ورطل اللحم من الماعز أو الجبال نصف رطل وكيلة الربيب ثلاثة ريالات ورنل التبن البستنة
ريالات ونصف اوقس على هذا فصارا الناس يشترون حتى نفد ما بأيديهم من القود فاشتروا بالاناث
والثياب والحلي ويبيعون ما فيهم عشرة وأقل ويشترون با عشرة ما فيهم واحد فأفل حتى في
القليل والكثير ومات كثير من الناس بالجوع وصار كثير من الناس يأكلون الجلود واليه والبطاط
عذرها بالدار وبأكلون شيئا يسمى الاخرط وهو نوع من التبن فآثر في وجوه الناس وأرجلهم
نفسا وأورامهم ويؤتون بعد ذلك فترى الناس عجوتون وهم يمشون في الاسواق ويرى كثير من
الاطفال موتى في كل رفاق وشرب الناس الدم المسفوح وأكل آخروا الهرة والكلاب وكل ما
يحدون من الحيوانات ومضى على الناس حتى لم يبق قط ثم فبت الاوقات فلم توجد قليل ولا كثير
فصار بعض الناس يأكلون أدوية الطار مثل رر الشحاش وزيت الهوى والصمغ العربي
ونوى التمر والحرق وكل شيء لمن في الحرقه تلك الصعيف واذا قرأ المعنى فلما ذهب النقد والشب وميت
الدخائر والمكتسب وتحققوا ان المال الى العطب هرعت الناس الى الحسنية لان الاوقات بها
رخية وصاروا يمشون في الطرق مصعبا وعلى رؤس الجبال خوفا من السطوة عليهم في الطريق
ومهم من قتل ومهم من مات جوعا قبل الوصول اليها ومهم من دخلها محمولا حتى لم يبق عكة الا
القليل ولا يتكامل الصف الاول اذا اجتمعوا للصلاة في المسجد الحرام وعلقت الحواشيت واستمر
هذا الحال الى السادس والعشرين من ذي القعدة سنة عشرين فوصل من الحسنية عبد الرحمن بن
بأي أحد علماء القوم المعتمد عليهم ومعه ثلاثة منهم واجتمع بسيدنا الشريف غائبوا اذ كراي
الصلح وانحسار هذا الجرح ورجع في بوه الى الحسنية بغير عاوق بينهم ما من الاذواق وهذا
يومين بب عثمان ابلا للشر يف كاسترعى في أرض الحرم فاركب مولا بالشر يف ستة من
الطيل تفتقيها وتأتيه بالخير

العزبة الخامسة والحسون

وهي العزبة الخامسة والحسون فاحاط بهم نحو السنين من خيل الوهاشية كانوا خفف الجبال
وقتلوا ثلاثة وقصروا على اثنين وبجاء السادس وهو السيد راجح بن عمرو الشبري بعد ذلك أرسل
مولا بالشر يف نحو ستين خيالا

العزبة السادسة والحسون

وهي العزبة السادسة والحسون فلما وصلوا ذلك الموضع لم يجدوا أحدا

فذكره انقاد الصلح بين مولا بالشر يف وأحد علماءهم على دخول مكة

ثم وجع عبد الرحمن بن ماضي من الحسنية واجتمع عولا بالشر يف ونعمه الصلح على ان اشرف
بأذن لهم في الدخول الى الحج ثم توجهون الى بلادهم وان الناس يدخلون في لطاعة ويكون أمر

ثلاثة أعرا دمغرة في قبة صغيرة على رأس المأذنة وكان ذلك في احدى وثلاثين وتسعمائة وتأيها منارة باب السلام عمرها

الناصر مروح بن رقوق في
ست عشرة وغمامته وهي
باقية الى الآن وثالثها
منارة علي وأول من
عمرها المهدي العباسي
لما عمر مارة باب السلام
واستمرت الى أن أدركاها
وقد آلت الى الخراب
وكانت بدور واحد في
أعلاها فأمر المرحوم
المصور له المقدس المبرور
السلطان سامان حاش
عليه أتحية والروح
والريحان الهدى
وتجديت من الخراب
الشجيرة وجعل لها
دوران أعلى وأسفل وتسير
رأسها على أسلوب منائر
الروم ورأبها مارة
الحرورية وهي بدورين أول
من بناها المهدي العباسي
ثم عمرت في زمن الأشرف
شعبان بن حسين صاحب
الموصل وكانت سقطت
في سنة إحدى وسبعين
وسعمائة وسلم الناس
منها فوصل المعمرون
لعمارتها وفعروا بها في
فتح محرم الحرام سنة
انثني وسبعين وسعمائة
بتقديم السنين فيها وهي
باقية الى الآن وخامسها
مسارة باب الزيادة وهي
قدية بدورين بناها
المعتصم العباسي لما
زيادة دار الدولة ثم سقطت
وأشأها الأشرف برسباي
في عام ثمان وثلاثين

مكة وأحكامها تحت طرمولا بالشرىف واشترط عليهم أمور منها إعادة الحسبية وغرامة
ما ذهب وهما من الكثير والقليل حتى ديه المقابيل وغير ذلك مما اشترطه وما فيه الصلاح والرفق
بأهل البلد الحرام وأذن لهم بدخول مكة وأنهم يرسلون مكاتبتهم الى سعود يحجروا به بما سار عليه
الاتفاق ويتطرون الجواب فدخل بعدهم أهل مكة الذين كانوا قد خرجوا الى الحسبية
ونازلت الاسعار واطمأنت القلوب ثم دخل عثمان وسالم بن شيكان لاربع بقين من ذي القعدة
ورجع الله على المسلمين تلك الشدة ثم دخل أولئك الجيوش مكة ولما أكل رفاق مكة وجعلوا
يركضون في الطواف ويسيرون الى الحجر الاسود بالشعب والبواكير ثم حيموا بالاطيح وفي اليوم
الثالث من ذي الحجة ووصل عبد الوهاب أبو نقطة بجوده ونزل أيضا بالاطيح وفي اليوم الثامن
نقوهوا الى عرفة ووصل الحج الشامي يوم الثامن وكان أميره عبد الله باشاؤه معه قوة بادة عن
المعتاد وكان معه نحو ألف وجه مائة خيال وكان في جيشه وقع به وبين قبيلة حرب قتال شديد
لاهم تعرضوه في الطريق فجلس له بداي شيخ حرب معه قوم كثير واس جدارة شيخ هجينة ومعه
قوم كثير في خيال الدارية خيما وشمالا فقاتلهم برماهم بالمعد وأمر بعض العسكر ان تصعد لهم في
الجبال فحيدوهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأدفعهم العذاب الاليم ويوم العيسد عرض قوم أي نقطة
على ولا بالشرىف وبعد عام الحج رلوا بالمد وفي هذا الاناء جاء أبو نقطة لم يل ولا بال
الشرىف وسلم عليه وقدم له ولا بالشرىف حصانا من خنا وألأسه وراسه وراشالا وسبقا
وأفاهوا بعد سفر الجحوج الى الحادي عشر من محرم ثم ارتحلوا وكانوا أمهاتهم بمكة مصابين بداء
الطردى فابى منهم مخرجا كثيرا من دار واجتنبوا رولهم حفرا وبصود الموقى بعضهم لبعض
ويدهمهم في الحسرة وكان الكثير منهم مدة اقامتهم بمكة أنفاسا تأجرون أنفسهم في ما يحاجه
أهل مكة من الخدم كالا خطاب وجل القسام ثم رجع العائنه من المراضح وتحو ذلك فاطر كيف
أمر الله جيران بنه وأدل أولئك القوم الذين جاؤا لقتلهم وسبى أطعاهم وأخذ أموالهم فنعهم
عدهم وندوهم لخدمهم ثم ان يد بالشرىف في افتتاح سنة إحدى وعشرين رتب محامكة فأرسل
وردا الى يدع ووجهه جند حيا لوماتان من العسكر وأرسل مائتين من الأتراك الى سواكن
ومثلها الى صووع ورل هو الى جدة وأقام بها مدة ورتب أمورها وأمر بالصلاح السور وعمارة
الخلق وأمر بناس مروح على نفس باب العاز المسبح باله منع الداخل الى المرمى ان قصده عموة وفي
عابرة رول وصل من الدرية عشرون رجلا وفيهم جند ناصر أحد علمائهم وكان مولانا بالشرىف
بيدة رلوا للملاقاة وتجهوا بغير أعطوه ما كان معهم من المكاتب من سعود وفيها انعام أمر الصلح
ورل جند ناصر الى مسجد عكاش وأمر بتجمع الناس له وفرأ عليهم رسالة مجمدة من عبد الوهاب التي
يكفر فيها المسلمين وحضر القهار والاعيان وطلبة العلم وكافة الناس ثم أمر مولانا بالشرىف بدم
قيب الصالحين لتطبيب قلوب أولئك المعاندين وأمر أهل مكة ومكة بالامساك عن شرب
التبناك وان لا يباع في حافوت وأمر الناس ان يدخلوا المسجد حين يجمعون الا اذا نلاد صلاة
الجماعة وأمر العلماء ان يقرؤا الرسائل التي ألقتها اس عبد الوهاب لتأسيس ما بتدعه وهي عن
تكبر الجماعة في المسجد الحرام وان لا يصلى الا امام واحد وان يقتصر وعلى الاذان على المنائر
ويتركوا التسميم والتذكير والترجيم واعمالا فقههم مولانا بالشرىف وكافة الناس على ذلك كله
مداراهم ودعائهم وأطلب مولانا بالشرىف ضرب بنو بنو فوة والى جدة فلما ظهر ذلك كله لجد
ابن ناصر طرأ ذلك فعلمه محتدين فيه طاهرا وباطنا فوجه الى الدرية ورفقه بثلث الطاعة
وأرسل معه مولانا بالشرىف من جهته شيخ اسادة السيد محمد بن محسن العطار فغاب شهرين

مهندسى زمانه وبني نظيرها
مناره أخرى على عقد
باب مسجد الخيف بين في
حدود سنة ٣٠٠ والسابعة
مسارة الساطان الاعظم
المعصور لها لاقدس
السلطان سليمان فتمده
الله بالرحمة والرصون
أمر بانشائها في احدى
مدارسه الشريفه فبما
سين باب السلام وباب
الزيادة وهى اربعة غاية
العلو والارتفاع مشرفة
على البقاع بمبنة بالحجر
التيهين الاشمس بركبة
سنة الذهب الاخر لها
ثلاث دوائر مربعة
واساسات محكمه
موسوعة رأسها على
أسلوب الاداروم تكاد
تلام معارج النجوم
وتعوض في الأرض الى
مدارج النجوم سماها
الارحوم فاعلم أمين العمارة
السلطانية السامية
وسبق جادة المعمورة
فمن من انما في اناسه
ثلاث وسعين وتسعمائة
رحمه الله وهذه هي المنائر
السبعة التي هي حول
المسجد الحرام الا ان
عليها عمل المؤذنين في
الاقوات الخمس وفي رمضان
وغيره وكانت على المسجد
منائر آخر ذكرها انحاب
انارج • منها على باب
اراهيم مناره شبه موسوعة
هذه • بعض أمر امكة

ورجع بالجواب وسيدنا الشريف ما زال مقيما بجدة فبذل اليه وأعطاه الجواب فاستراح مولانا
الشريف الى اعادة جواب آخر له فآمر بل بمحمدا الشدي فاجاب شهر او يومين ورجع وفي الخامس
والعشرين من شهر جادى الاخر وقع بمكة قتال شديد بين الاتراك والعبيد وسيدنا الشريف
بجدة فأرسل وأمرهم بالكف عن القتال فكفوا وكان من جملة القتلى ولامر حى انعمه بى وكان
آخره بجدة خاء بمكة لاخذ الثار وجد تركه فاطعه ربح فثار القتال مرة ثانية فبلغ مولانا الشريف
الحسرو وهو بجدة فعلم ان هذه الفتنة لا تسكن الا ان وصل بنفسه خاء الى مكة في شهر رجب وأسكن
تلك الفتنة وكان الفائت في تلك الفتنة نحو عشرين مائتين قتل وصوب وكانت مدة الحرب اربعة
أيام وليا لها ثم بعد وصول سيدنا الشريف فسأل عن كانوا أصول هذه الفتنة فانتقم منهم بانسفير
والحبس والقتل لرئيس تلك الفتنة وهو محمد اوض باشا ولما وقعت هذه الفتنة فرح عثمان المسافى
ليجعلها قدحا في مولانا الشريف وعدم كفايته لصبط مكة فركب من الطائف الى الدرعية ليجبر
سعوداً بهذه القضية فكان توجهه في الخامس من رجب ورجع بعد خمسة وثلاثين يوما لم يصادف
لكلامه قبولا عند سعود

في ذكر ما فعله الهندي سنة ١٢٣١ هـ

وفي السابع والعشرين من رجب أمر مولانا الشريف بان ينزل له حصص على رأس الحبل المسمى
بجبل الهندي وتم ساؤه في عاشر رمضان فخصه بالرجال والدخائر وفي آخر يوم من رمضان وقع قتال
أبضا بين العسك والأتراك وعزلت الاسواق وترس كل منهم بمكان مكين فتم مولانا الشريف
ساعدا لاطراف هذه الفتنة وما خرج الناس من صلاة المغرب الا وقد حدث ولم يقتل من الطرفين
سوى اثنين وعيدت الناس

في ذكر وصول الشريف عبد الله بن سرور وتوجهه الى الدرعية ورجسه في السور بركة

وفي ثالث والوصول الشريف عبد الله بن سرور من القسطنطينية بعد عيابه عن مكة اربع
سنوات لا يخرج سنة سبع عشرة ورجع سنة احدى وعشرين من هذا وصل الى ابواب السلطنة
وأراد ان يولوه شرافه مكة فاما كان في ذلك نصاب ولما وصل ما بين الحرمين لم يطمعه دخول مكة
مدة شرافه معه لكونه يتكلم به عند السلطنة فوجه الى الدرعية واتجه أميرها سعود وأعطاه على
الدخول في دية المواثيق والعهود رجاء رايه شرافه مكة فلم يفعل ذلك سعود وطلب منه امارة
الطائف حين اس من امارة مكة فلم يطمعه أيضا فطالبته هناك وشاق به الحال واشتاق الى
الوطن فطلب الادب في الرجوع فلم يأذله الا الى السور بركة ورجع اليها كانه محبوس فكثرت ثلاث
سين وصار يكاتب سعودا ويستأذنه في الرجوع الى مكة فاذله هذه حتى ثلاث سنين فلما أقبل على
مكة وكان بين الجانبين وأنى الدود أرسل لعمه كاتبا يستأذنه في الدخول فلم يأذله وتوسط بعض
السادة الاشراف بينه وبين عمه وكم لو اعلمه ما يحشى منه من الله اذ وضع على ذلك ثلاثة أيام فلما
جمع عثمان المصايب بكل ما كان وكان قد اعلمه أنه طلب امارة الطائف وتكلم به عند سعود أرسل
جائفة من عدوان وأمرهم بالقبض على عبد الله بن سرور من أى مكان كان فوجدوه في ذلك
الموضع فقبضوا عليه وقاؤه نحو لالبية فلما مثل بين يديه أمر بالسجن عليه ومعه جماعة من
الاشراف قبل انه مكث في السجن ستة أشهر ثم أطلقه ثم ان الشريف عبد الله بن سرور مكث بعد
ذلك في الحال أكثر المدة والسجن وهو موضع قريب من الطائف ولما جاء محمد علي باشا فوض على
مولانا الشريف غائب وولى مولانا الشريف يحيى بن سرور شرافه مكة كان اخوه الشريف عبد
الله بن سرور غائبا بالجال وكان أكبر من أخيه الشريف يحيى فكان يومئذ ان شرافه مكة تكون له

المشرفة لاشرافها على داره ذكرها التي القاصي رحمه الله تعالى • ومما همارة ذكرها بن جبر على باب الصفا قال وهي اسمها

الصفا والمروة ذكرها
الفاكهى وهذه المنائر
الثلاث كانت على المسجد
الحرام وهدمت ولا يعلم
من بناها ولا متى هدمت
وعلموا بمكة مباركة على مسجد
يقال له مسجد الرابطة على
بشار البارل من المعلاة
قرب بني عدي بن مطعم
اس فقول يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر
رابيه يوم فتح مكة فبه وهي
منارة عبدة ذهب رأسها
وكان لها دوران لا أعلم من
بناها يؤذن فيها بعض
أهل الحيرة في شهر شهر
رمضان ويعاق قد يلا
لا علم أهل ذلك المكان
دخول العرب للأوطار
في رمضان ويحرم عليها
آثار اللال والطمي قد بناها
بعد الصور اعلاما مدخول
أول الصخرة لتبع الصائغون
من الاكل والشرب وهو
باني الى الان تدكر التي
القاسى رحمه الله تعالى ان
المنائر بمكة على غير المسجد
الحرام كانت كثيرة في
الشعاب والمجالات وكان
المؤذنون يؤذنون عليها
لأصوات وكانت لهم
أرراق تجرى عليهم وأول
من جدد تلك المنائر على
رؤس الجبال والحاج بمكة
وشعابها هرون الرشيد
وأخرى على المؤذنين بها
أورافا وكان لعبد الله بن
مالك الخراعى على جبل أبي

مع كثرة طلبه لها ومحاولة عليها فقلوا لها أخوه الشريف يحيى شاق ذرعه ونزل الى مكة وكان أخوه
الشريف يحيى يعطيه ويحله كثير اقل طلب نفسه بذلك بل كان يحرق أحاده ويغفه عليه جوارا في
وجهه فشكا للوزير محمد علي باشا قبض عليه وأرسله الى مصر محبوسا فكثت فيها مدة ثم أطلق
شعاعه أخيه الشريف يحيى وقيل بل خرج هاربا بفضية موجه الى مكة ثم اتقل الى الجبال وأقام به الى
ان توفي سنة تسع وثلاثين بالجلال فقل منه الى مكة ودفن بها فاطرا على تقدير الله تعالى حيث لم يجعل له
نصيبا في توليته شرافة مكة وما معه كثر جده واجتهاده في ذلك فانه حارب عمه الشريف غالباني أول
مدة ولايته ثم توجه الى أبواب السلطنة فلم يصادق قبوله الاثم الى الدعية فلم يبل ما يروم بل اعقبه
ذلك الخيس والاهاية فعلى العاقل أن يستسلم لقضاء الله وقدره ويرضى بقضيته فان قدر له شيء
الاسباب لذلك ان شيء يكون ولما رجع عثمان المضاني الى الدعية ولم يحصل له من الطعن
في مولا بالشريف طائل أمر العثمان بقطع الطرق مشاققة لمولا بالشريف وكان عثمان أعطاه
سعودا مارة العربان وفعلت الاسعار بمكة ووقع الناس شدة وقصار الناس كالحصو رين بمكة لقطع
الطرق فارتل مولا بالشريف الى سعود ووجه بما حو حاسل لجيران الله تعالى وعرفه الاسباب
الموجبة لذلك فارتل سعود لعثمان ومعه مما كان يصرح الله على الناس تلك الشدة وكانت مدتها
قليلة بالسنة لما فاسوه من الحصار الذي كان في سنة عشرين في ان مدة الشدة هذه الاخيرة كانت
تغاية أيام وراثة الله الحمد لله مولا بالشريف ثم ان مولا بالشريف غالباني جميع السنين التي
كان فيها تغلب الوهابي على مكة كان يصا بهم ومهادهم بالاموال الجارية بحيث كانت هداياه تصل
الى أكثر ائمتهم وعلمائهم وأعوانهم يفعل ذلك مدافعة عن نفسه وحجابه لبقاء ملكه ووقايته لاهل
مكة أن يبالوهم من أحد الوهابية مكره ومع ذلك كان يكتب الدولة العلية مرورا بمنهم على تعجل
بجهير عساكرهم لا تقاد الحزم من الوهابية واستمر الحال الى ان انقضت المدة التي قدر الله
استيلاهم على الحرمين فيها وكان سعود وكثير من امرائهم يأثون في كل سنة الى الحج بمجمود كثيرة
وبكرهم مولا بالشريف وبهجهي لهم الصباوات الكثيرة وفي سنة عشرين لما جاء الحج الشامي
والمصري الى مكة قال الأمير سعود لامراء الحين ماهذه العبودات التي تأثون بها وتعطونها بئسكم
يعني الحمل الشامي والحمل المصري فقالوا له قد حزننا العادة من قديم الزمان بانخذ الحمين بمحفلتهما
علامة وإشارة لاحتجاج الحاج فقال لا فعلوا ذلك وتأثوا بما عهد هذا العام وان أقيمتم هاهنا
أكسرهم أو كاد شرط سلمهم ما لا يحبوا بهم شيئا من الطلب والرم

بجد كرجوع الحج الشامي من الطريق من غير سنة ١٢٢١

وفي سنة إحدى وعشرين كان أمير الحاج الشامي عبد الله باشا لما وصل هديته بأنه مكاتبين
الوهابي لاثبات الاعلى الشرط الذي شرطاه عليهما في العام الماضي فلما قرؤا تلك المكاتب رجعا
من هديته من غير

بجد كراهم سعود باحراق الحمل المصري سنة ١٢٢١

وأما الحمل المصري فانه لما وصل أمر سعود باحراقه وأمر به الحج أن يسألا باني الى الحرمين
بعد هذا العام من يكون حليق الدفن ولا المادى في المسادة بأنهم الذين أموا اعمامهم المشركون
بمخس ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فاقطع محي الحج الشامي والمصري من هذا العام

بجد كراخذ الوهابي في الحجرة الشريفة سنة ١٢٢١

وفي سنة إحدى وعشرين أيضا أحد الوهابي كل ما كان في الحجرة النبوية من الاموال والخواهر
وطرد قاضي مكة وقاضي المدينة الواصلين لمباشرة القضاء سنة إحدى وعشرين وأقاموا الشيخ

على الهزيمة ومنازة في شعب عامر وعلى جبل تغاحه وجبل الاعرج وعلى الجبل الأحمر (٢٩٥) ومنازل كثيرة مدد هاورا في

عبد الحفيظ الهيمى من علماء مكة لما شرع القضاء مكة وأقاموا القضاء المدينة بعض علماء المدينة ومنعوا الناس من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

في ذكر صدور الأمر من السلطان سليم لمحمد علي باشا بالتهير سنة ١٢٢٢

وفي سنة اثنتين وعشرين صدر الأمر من مولانا السلطان سليم لمحمد علي باشا صاحب مصر أن يحضر الجيوش والعساكر لقتال الوهابي وأحراجه من الحرمين الشريفين وكان محمد علي باشا قد تولى مصر سنة عشر من وقوع بدو الوهابية بالصالحين المداين الذين كانوا متعدين على مصر بحاربات وقائع كثيرة إلى هذا الوقت لم يصف له ملك مصر بل كان في رة الكثرة فلم يتيسر له إرسال الجيوش لقتال الوهابي بالجارو كانت تتكرر عليه الأوامر السلطانية بتجهيل التهيرها بيسر له ذلك إلا في أوائل سنة ست وعشرين خضع جيشا عظيما وجعل صارى عسكره أنه طوسون باشا وجعل معه من العلماء الشيخ المهدى والسيد أحمد الطحطاوى بمحتش الدراختار ورئيس التجار السيد محمد المحروفي

في ذكر وصول الجيش إلى ينبع وقاله مع الوهابي سنة ١٢٢٦

فوجهوا من مصر في رمضان سنة ست وعشرين ومائتين وألف فلكر اربع ومائة هاهنا ولما إلى ان وصلوا مصر وكان قد اجتمع فيها قواي جبالها ونواحيها كثير من قبائل العرب وأمر انهم واه عثمان المضاني من الطائف ومعه قبائل كثيرة فوقع بينهم وبين العساكر المصرية في ثالث عشر ذي القعدة من السنة المذكورة قال شديد بين تلك الجبال فاهرم طوسون باشا ومن معه من العساكر وقتل كثير منهم واستولى العرب على أموالهم وذخائرهم وأكثروا كثر ما كان معهم ففرقت انفسا كرها يفرق كل ناحية ورجع من سلم منهم إلى مصر وكذا المشايخ الذين كانوا مع ذلك الجيش وتأخر طوسون باشا بالانصراف في انتظار الأذن من والده محمد علي باشا ثم في شهر المحرم افتتح سنة ست وعشرين شرع محمد علي باشا في تجهيز جيش آخر فبعث من العساكر من طريق البحر وجعل عليهم خزانة المسمى بوابنة وأمره ان يكون هو واه طوسون باشا يبع لحفاظتها وجهري في شهر مصر صا كره غيرهم لتسير من طريق البر وجعل عليهم صالحا أعالي السندار وجهه صارى عسكر العساكر المتوجهة من طريق البر ثم صارى إلى إرسال العساكر في دفعات راءو بحرا فلما اخرج كثير من عساكر البر والعرف ينبع ومعه من صاديق من الأموال أحد رافق تألف العرب بالواحة فالتهم بدل المال وكان ذلك بعد مكاباتهم مع شريف مكة مولانا الشريف غالب فكلوا يكاتبونه ويكاتبهم بها وكانوا يملكون بدوهم وعلموا ببدوهم وعلموا عليه فكان ذلك سبب اقبال مشايخ العرب على علمهم وأرسلوا إلى شيخ مشايخ حرب كاهن حصرها كرموه فاعادوا عليه وعلى من حصره معه من أكابر العربان والندوهم الفراءى السعوى والشالات القشيميرى ففرقوا عليهم من الشالات على أربع صحاير وصحبوا عليهم الأموال وأعطوا شيخ مشايخ حرب مائة ألف ريال فماسة عينا فصرقها على المشايخ وحصره هو وفرد من ذلك ثمانية عشر ألف ريال ثم رتبوا لهم علائق بقودا انصرف لهم كل شهر بعد ذلك ملكوهم الأرض وصاروا يسون في خدمتهم وتقدمهم إلى ان أدخلواهم المدينة المدونة في شهر ردى القعدة من السنة المذكورة وأخرجوا من كان فيها من الرهاية وقبصوا على ابن صبا الذي كان متأخر في المدينة وجاء الأمير سعود في هذا العام إلى الحج ولم يطلع على مكاتبات الشريف غالب للعساكر المصرية فلما تم المخرج رجع إلى بلاده بسرعة فكانت الشريف غالب العساكر الذين في ينبع فصار بعض العساكر من ينبع إلى جدة من طريق البحر فلما وصلوا جدة في أوائل المحرم من سنة ثمان وعشرين أدخلواهم وكان بمكة جماعة من الوهابية جعلوهم عسكرا في القلعة بدمهم المهاجرين فلما بلغهم وصول بعض انفسا كرا في جدة هربوا من القلعة في الليل وأصبحت القلعة

تعلقه اها كانت خربن
منازة في شعاب مكة ثم
قال التسقي وقد ركا
الأداس على جميع هذه
المنازل وما سقى شيئا منها
والله أعلم
في حاقه في ذكر المواضع
لما ذكره والا ما كان المناقاة
مكة المشرفة في

في المواضع التي نص
العلماء رجعهم الله تعالى ان
الدعاء وبها مستجابا
وذكر الحاصل المصري
وصى الله به جميعه بشر
موضع استجاب الدعاء فيها
وعدد هاورا زاده مواضع
آخر فسلطت ثلاثة
وخمسين موضعا وذكروها
مواضع غير معروفه
الآن فاقصرنا على
المعروف بها وهي مكان
الموافق جميعه وعند
المترمم وقد جرت به مرارا
وتحت مزارب الرحمة
وداخل الكفة وعند
رمم خراب المقام وعلى
الصفا وعلى المروة
وفي المسمى وفي عرفات
وفي المردلة وفي مبي
وعند الجرات وعندتها
ثلاثة مواضع عسيران
علماء ما ذكروا أن
الحاج يقف للاستدعاء عند
الرمي عند الحجرة الأولى
وعند الحجرة الثانية ولا
يقف بعد الرمي عند الحجرة
الثالثة وهي حجرة العقبة
ويظهر من كلامهم ان

الوقوف للدعاء بعد حجرة العقبة
يدعى هناك فقد ذكر الحاصل المصري ان الدعاء عند هاهنا مستجاب كالجنتين الأولين

• وعد أبو سهل النيسابوري من المواضع (٢٩٦) التي يستجاب فيها الدعاء باب النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له باب الحرير

وباب القفص وعد منها باب الصفا وباب السلام وعد القاضي محمد الدين الفيروز رابدي في كتابه الوصل والمضي في فصل من مواسم آخر يستجاب الدعاء فيها بفساد في الدقش المسرف في سكره فقال يستجاب الدعاء في ثير وفي مسجد الكش وراود غيره فقال وفي مسجد الخيف وراود آخر وفي مسجد القرو وهو موجود الآن عنى غير ابداء عمرائه من عمره بمرور سنة التي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ثلاثين بدو أمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن يكمل بمرور مائة سنة عنه وهو منسج مأثور مشهور وراود الخطاط ابن الجوزي وفي مسجد الخيف على عين الذهب الى عرفات في هذا العار تحوي في سقفة زمم العائمة انه لا لرأس الذي صلى الله عليه وسلم فآثر فيه تجو بهاجصع الرأرأ فيه نياما وبركا موضع رأس النبي صلى الله عليه وسلم ولم ألقه على خبر أعتمد في ذلك إلا أن الأثر وارسول سورة والمرسلات وقال الدقش ويستجاب الدعاء في دار ندحية رضى الله عنها أم المؤمنين وهي معروفة

ومكة خالين منهم ثم توجه بعض العسكر من جدة ودخلوا مكة فقاهاهم شريف مكة وأكرمهم فلما باع خبرهم الوهابية الدين بالطائف أتى الله العرف في قلوبهم وهو روائس الطائفة وأميرهم عثمان المصائبي والمجاهات المشارقي مصر باستيلاء العساكر على المدينة وجدة ومكة والطائف صرنت المدافع الكثيرة لذلك وأمر الباشا بالرسنة خمسة أيام في الاقطار المصرية في شهر ربيع سنة ثمان وعشرين وأرسل محمد علي باشا بشر انداز السلطة بشربهم بنقض الحرمين وكان يسمى لطيفا آدمي ولما وصل الى قرب اسلامبول خرج لمقابلته أعيان رجال الدولة وعند دخوله جعلوا له مواكبا عظيما مشى فيه أعيان رجال الدولة وصحبه عدة مما أتبع قالوا انهم ادبوا مع المدينة ومكة وجدة والطائف ووضعوا على صمغ الذهب والفضة وأمامها الخوراب في مجامر الذهب والفضة والعطر والطبيب وخلصهم الطبول والزمرور صربو ذلك مدافع كثيرة وعملوا شكاوهم السلطان على الطيف آدمي وأعطاها ملعا وأتم عليه بطوخين وجهه باشا وأهداه كثير من رجال الدولة وأنعمت الدولة على محمد علي باشا بجمع وأطواق وخضريين مجوهريين وسيف مجوهري وعدة أطواخ ونوايات الباشا فلم يريده وتجناره وسأل مولا بالشر يف مفتي مكة الشيخ عبد الملك القلي وقال له هل جعلتم تاريخا لانهاء مدة الوهابية فاجابه بقرله (قطع دار الخوراج) فكان ذلك تاريخا فعند ذلك من بدائع المفتي عبد الملك ولا يدري هل كان مهيا لذلك قبل ان يسأله أو أنه استحضر ذلك حالا وعلى كل حال فهو من بدائع فانه كان عالما متفهما مصمما من العلوم رحمه الله تعالى ثم بعد اسفراق كثير من العساكر بمكة والطائف شوا العارات على طوائف الوهابية الدين كانوا أقرب من الطائف وخرج الشر يف عالى بنفسه مع العساكر وتلك الوقائع بطول الكلام يدكرها الى ان قتلوا كثيرا منهم وفرقوا وجوعهم وقضوا على كثير من امرائهم ومنهم عثمان المصائبي ولما قبضوا عليه سلموه لشر يف مكة مولا بالشر يف عالى موضعه في الحديد وجسبه ثم أرسله الى جدة ابوجهرة الى مصر وجاءت البشارة لمحمد علي باشا في مصر بالقبض على عثمان المصائبي في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وكان محمد علي باشا قد تهيأ الى التوجه الى الحجاز فتمسه حفاة الشارب بالقبض على المذكور قبل توجهه ثم توجه في الرابع عشر من شوال من السنة المذكورة ووصل الى جدة في أوخر شوال ورل مولا بالشر يف عالى الى جدة لمقابلته وكان عثمان المصائبي قد بعثوا به الى مصر ومعه ابن مضياف فطافوا بماني اسلامبول وجدة ولم يأتى به ووصل عثمان المصائبي الى مصر في منتصف ذي القعدة فاركبوه على حصين وأدخلوه في الآلى ابراهيم الداس ثم أرسلوه الى دار السلطة ومعه ابن مضياف فطافوا بماني اسلامبول ثم قتلوه ولما كان عثمان المصائبي في مصر احتج به بعض رجال دولة محمد علي باشا وحادثوه ساعة وأروه فصحا يجيبهم بنس كلامهم بأحسن خطاب وأفصح جواب وفيه سكون وتؤدة في الخطاب وعليه آثار الامارة والحشمة والجمابة وهو معروفا مواقع الكلام حتى قال بعضهم لبعض يا أسفا على مثل هذا اذهب الى دار السلطة يقتلوه ولم يلبسوا بحدث معهم الى أن حضر الطعام فواكلهم وأقام عندهم ثلاثة أيام ثم وجهوا به الى دار السلطة مع الحفاظة عليه ولما وصل محمد علي باشا الى جدة جاءته رسل من الامير سعود يطلبون الراح عن عثمان المصائبي ويقدمه بعود بمائة ألف ريال وقالوا ان الامير سعود يريد اجراء الصلح بكم وبنيته والكف عن الانتقال فتقابل هؤلاء الرسل أولا مع الشر يف عالى وطوسون باشا وآخر وهما عابجا والاحل ثم أوصوه الى مقابلة محمد علي باشا فلما بلغوه رسالتهم بالمكاملة مشافهة وهم مطلبهم فقال لهم أمان عثمان المصائبي فقد توجه الى أبواب السلطة وأما الصلح فلا تخنع منه لكن بشر وطمها ان يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من ابتداء الامر الى وقت تاريخه وان ياتي بكل ما أخذ من الجواهر والاموال التي كانت بالحرية الشر يف

بكمه وتعرف بولده السيدة طامة رضى الله عنها انما ولدت فيها هي وجميع اولاد خديجة رضى الله عنها من النبي وكذلك

ويحط به فيه شخص ويدعول السلطنة (٢٩٨) الشريفة ثم يعودون الى المسجد الحرام ويحسبون صفوفاً في وسط المسجد من

جهة الباب الشريف
خاف مقام الشاميّة
ويقف رئيس وزعم بين
يدي ناظر الحرم الشريف
واقصاة ويدعول السلطان
ويطلبه الاطرا حاصة
ويطلب شيخ الفراشين
خاضعة ثم يوزن للعشاء
ويصلي الناس على عاداتهم
ثم يشي الشفاء مع ناظر
الحرم الى الباب الذي
يخرج منه من المسجد ثم
يتصرفون وهدم من أعظم
مواكب ناظر الحرم
الشريف عمكة المشرفة
وأتى الناس من السدو
والحضر وأهل حدة وسكان
الادوية في تلك الليلة
ويهرسون بها وكبف لا
يخرج المؤمنون بلبلة طهر
فيها أنصرف الانبياء
والمراسلين صلى الله عليه
وسلم وكبف لا يحدها
عيداً من أكبر أعيادهم
غير أن بعض المنقش فبين
أنكر خصوص هذه
الجمعية على هذا الوجه لانه
انه يتجمع فيه من الملاحين
والوعاوة احتجاج الرجل
والناس واقصاة ذلك لي
ما لا يصح ثم عاينكون
بدعة ولم يخل من السلف
شي من ذلك والذوا
أن هذه الجمعية ان حطت
عن ما يكرهها من الخبيث
من الرجال والنساء ويقع
فيها ما ينهونهم من وقوع
الملاحين وهي بدعة

فأذنلوه في محالون الديوان وكان مهياً مفروشا ولا يعلم أحد من المصكر وغيرهم من هو خارج
الديوان بما صار في داخله وكان ذلك في أو انخرى القعدة من السنة المذكورة أعني سنة ثمان
وعشرين ومائتين وألف ومكة تمتلئة من الحاج والاسواق قائمة بالبيع والشراء ولم يشعر أحد بذلك
بل كان الناس يحومون ويتدفقون في قدوم طوسون باشا من جدة لانعام الصلح بينه وبين والده وفي
وصول حصرة مولانا الشريف اليه للسلام عليه والدهاب به الى والده لانعام الصلح بينهما ولم يحظر
على قلب أحد مني مما حصل ثم ان طوسون باشا كتب ورقة صغيرة وارسلها الى والده يحبره بما فعل
ويقتل بقيقه اسد بيرمه وكان الشيخ أحمد تركي عند محمد علي باشا حين يحيى الورقة اليه فتشاور معه
فيما يفعلونه بعد ذلك فقال له الشيخ أحمد تركي ان الشريف عالب اولاد ثلاثة كبار فيحيى أن
يحدثوا قصة ادا علموا بالقص على والدهم والقلاع يابدي عبيدهم وعددهم كثير من العساكر
الموظفة وهم تحت طوعهم ولا بد من الاحتيال على اولاده حتى يقبض عليهم قبل ان يعلموا بانقبض
على والدهم ثم ذهب الشيخ أحمد تركي الى مولانا الشريف عالب فحدث عليه وقبل يده وقال له
ان اسد بيا اسلم عليكم ويقول لانهم جوا ولا يكون لكم فكرة في شيء والقصد ان تقابلوا مولانا
السلطان وتزجوا الى ملككم في أقرب رمن ويكون في مدة عبتكم أحد اولادكم ما بنا عنكم في
مكة وقائما ماكم فاد اطلبتموهم يحصرون عندكم وأحبر غوهم بحقيقة الامر لاجل أن يطمئنا
ولا يحصل لهم تشويش فصدق مقاشته وأمر بكتابة ورقة لاولاده ليخبروه واعنده وحثها وارسلها
اليهم ولم يعلم أحد من هو خارج الدار عما هو حاصل باطلها فمالت الورقة لاولاده الثلاثة الكبار
حضر والمماد حادوا طوسون باشا ادخلوهم في موضع لا تقبل من ان يصلوا والوالدهم ويحتموا
به وأرسل طوسون باشا والوالده يخبره بذلك فتشاوروا محمد علي باشا مع الشيخ أحمد تركي فبين يوجهون له
امارة مكة قبل شيوع الخبر عند الناس ليحصل الامن والاطمئنان فصار الاستخفاف ان تكون
الامارة للشريف يحيى بن سرور وس مساعد وهو ابن أخى الشريف عالب بن مساعد فارسلوا من
أحضره وانسبه محمد علي باشا فزروا سموه وانشاءوا خضره لصدوقا من المال وأركوه على
فروس من بالرخ وشت القواصة بين يديه الى أن أوصوه الى داره التي فيها باب الصنعة حينئذ
علم الناس بحقيقة الحال وارتفعت الملام وعزلت الاسواق خوفا من حصول فتنة ولم يقع شيء من ذلك
الفتنة التي حافوا وقوعها ووضرت الدوبة عند دار الشريف يحيى وجاءت الاشراف ووجوه الناس
للسلام عليه وانتهت ثقله وسكن اضطراب الناس هذه الرواية هي الحقيقة وقيل ان اولاده قبل
القبض عليهم علما بانقبض على أبيهم فارادوا احداث فتنة فارسل اليهم محمد علي باشا يقول لهم ان
وقع عليكم حرب أحرقت البلاد وقلت استاذكم ثم أرسل اليهم الشريف عالب فكفهم عن ذلك
وكانهم الشيخ أحمد تركي وقال لهم لم يكن خنا ناس واعاوا لكم مطلوب في مشاورة مع الدولة ويعود
بالسلامة وحصرة الباشا يريد ان يقاتلكم كبركم البتة عن أبيه الى حين رجوعه ولم يزل بهم حتى اتخذه
كبيرهم لكان له وقاموا معه فذهبهم الى بيت طوسون باشا وجعلوا في موضع غير الموضع الذي
فيه والدهم متمطعا عليهم فلما كان الليل أركبهم مع العسكر ونوجهوا بالجميع الى جدة وقيل كان
ارسالهم الى جدة بعد القبض عليهم بثلاثة أيام وبعد القبض على الشريف عالب ثبتت العساكر
داره التي يجيادوا وحزوا ما هم الا لكثرة ما خرجوا أهلها منها بصورة شنيعة ثم بعد وصول
الشريف عالب واولاده الى جدة أركبهم العروسين وهم على طريق القصير الى ان وصلوا الى
مصر في شهر المحرم في سابع عشرة من سنة تسع وعشرين فضر نواحدة مسددة اعلاما ما يوصله
واكرامه وقاله كاز رجال محمد علي باشا واولاده وخطوه وأنزلوه في منزل لا تقبل به وأحضر والده
ما يليق به من الاطعمة ولم يذوق الا حدة الاشباح والتباران بأقوال السلام عليه الا السيد

تصني تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالدكر والدعاء والعبادة وقراءة القرآن وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم المحور في

الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله صلى الله عليه وسلم للذي سأله عن (٢٩٩) صوم الاثنين ذال يوم ولدت فيه فشرى هذا

اليوم مفضل للشرى
هذا الشهر الذي هو فيه
وينبغي أن يحترم غاية
الاحترام ليشغله بالعبادة
والصيام والقيام ويظهر
السرور فيه يظهر ويد
الامام عليه افضل
الصلاة والسلام . وأما
المنسكحات السنية
والمنكرات فهي محرمة
في كل مقام والله ولي
الاعتصام . وقال من
العلماء يدان الدعاء في
مولد النبي صلى الله عليه
وسلم . ذال وال . وفي
دار السيدة أم المؤمنين
مدحجة بنت خويلد
الله . هـ افضل المواضع
بركة بعد المسجد وذلك
لأنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها . ولقد روي
الوحي عليه ما رواه . ولد
فاجمة الزهراء رضي الله
عنها . وهما دار الخيرة
وهي قرب الصفا كانت
اسمى دار الارقم الخزرجي
ثم عرفت دار الحيران
والخيرة هو افضل المواضع
بركة بعد دار أم المؤمنين
رضي الله عنها . كثيرة
مكتبات . صلى الله عليه
وسلم . وسيدعو الناس
للسلام مستقبلا عن
أشرف رقبته . انكشاف
ذكره . النبي صلى الله
عليه وسلم . وقد وثق
بعض العلماء . الدعاء . واما
بين العاشرين والاحتفالية

الحرق فانه كان رئيس الحار وكان معدودا من رجال محمد علي باشا وكان عددهم عصر اقامه فرح
لزواج اسمعيل باشا ابن محمد علي باشا فاعادوا مكابا في بيته الشرايبي واحصوا فيه مولا
الشرىف غالبا وأولاده لينفر جوا على الملا عيب والمواهب نهارا والشت والحرافات ليلا وعلى
الشرىف وأولاده الحرس ولا يجتمع بهم أحد على الصورة التي كانوا عليها بالمر الذي أرسلوا فيه
أولادهم في ذلك الفرح أشياء بطول الكلام . ذكرها ثم وصل في شهر رجب حريم الشرىف عاتب
فهيئوا له دارا يسكنها مع حريمه فسكنها ومعه أولاده وعليهم الحرس المحاطون وتجري عليهم
الزعمات الثلاثة بهم وفصل لهم كساوى من مقصبات وقصير وتماصيل هندية . وفي التاسع
عشر من ربيع الاول من السنة المذكورة حضر الى مصر الشرىف عبد الله سرور ورسوله
الباشا محمد علي مقيما من أرض الحار لاختلاف وقع بينه وبين أخيه الشرىف يحيى . قيل انه ادأجا
عند أخيه يتأرون بهو يتعاطم عليه لكونه أكبر منه سادوا بخطبه بعلمه وكلمات فيه الاحتقار
فشكاه أخوه الشرىف يحيى محمد علي باشا فقبض عليه ونشأه الى مصر فارلوه في منزل ولم يجتمع
بهم الشرىف عاتب ثم اجتمع به في الحادى عشر من شهر رجب فهرب الشرىف عبد الله سرور
في وقت الصبح ولم يشعر به الا بعد الظهر فلما بلغ كنداء المنظر تكدر لذلك وأرسل الى المشايخ
الحارات وغيرهم من العرب في الحارات فظنوا به بعد ثلاثة أيام من ذلك الوقت فسيقوا عليه
ومعه من الدخول والخروج بعد ان كان مئذنى السرايى من بيته الذي هو معه . ويذهب الى
بيت عمه ويعود وحده بعد هذا اليوم . معه من الخروح ويقتوا علمه وعلى عمه أيضا . وفي
التاسع عشر من شعبان أرسلوا الشرىف عاتب الى لوانق بخرجه وأولاده وعبيده وأعطوه خدما
كبيرا بدلا عما شرب من أمه . والله بركة بعد القبض عليه وكانت ثلاثة الاموال كثيرة . أسكنهم
خدما ثمانية كسب السبي أعطوا بها ما وردوه وأعطوه سكران ودا وأررا وشرابات وعده ذلك
ليتوجه الى سلاسل حمصا صدر الامر بذلك من السلطنة السنية وفي شهر رجب القعدة جاءت
مكاتيب من محمد علي باشا بارجاع الشرىف عبد الله سرور الى الحار وكان ذلك بشفاة أخيه
الشرىف يحيى فيه وجهه بعد ان أعطوه أكياسا مملوءة أشعاله ونحو مسافر اورجع الى الحار . وأما
مولا الباشا الشرىف عاتب فأقام بسلاسل الى ان توفى . في الحادى وثلاثين ومائتين وألف رحمه الله تعالى
وكانت مدة امارته على مكة نحو من سبع وعشرين سنة ولرجع الى ذكر انعام الكلام السابق . وقول
قد تقدم ان الشيخ أحمد تركى كان بشاوره محمد علي باشا بعد القبض على الشرىف عاتب وأولاده
وسب ذلك ان الشيخ أحمد تركى كان بجلاء طوقا له دراية بأحوال الحار وكان ذاعقلا ومعروفا
وكان أولا من خدم الشرىف عاتب المختصين به وكان يعتمد عليه في مهمات أموره وكان يفتنه الى
دار السلطنة في المدة السابقة فمدا الاحتياج الى قضاء أشعاله فلما قدم محمد علي باشا الى الحار جعله
ملازمه فوجد محمد علي باشا ذخيرة ودراية بالامور فأحببه وقرع به صار يستنبه في كثير من
الامور ويختص على قوله ويعمل عايشا به فيحصل الحاجت منه . ولما أراد الرجوع الى مصر
أقام حسن باشا بمكة قائما مقامه وأمره ان يستشير الشيخ أحمد تركى في مهمات اموره بعد ذلك
ما يقوله له فكان الامر على ذلك فكان الحل والعقد بعد الشيخ أحمد تركى وله أحوار وحكايات
مشهورة بين الناس تشهد بقلته ودرايته بحسن السياسة . وفي الحادى وثلاثين ومائتين
له صيت وشهرة بين الناس وقد ذكر ولاية مولا الباشا الشرىف يحيى املوه مكفوه هو اسحق مولا
الشرىف عاتب لانه الشرىف يحيى سرور سعادين سعيد سعادين سعادين سعادين سعادين سعادين
اس حسن بن غنى وكانت ولايته في أواخر شهر رجب القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف
بعد القبض على عمه مولا الباشا الشرىف عاتب ومولاه محمد علي باشا امانية مكة . وتب له الميراثات النكبنة

تاريخه وهو الموضوع الذي كان صلى الله عليه وسلم يحنن فيه من الكندار ويجمع فيه من ابنه ويحبلى من الاوقات الحرة . سر الى ان

أسلم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فخور (٣٠٠) بالاسلام وبالصلاة وعزاه الاسلام به * وذات الخيزران هي وذو حول

الغنى ملكها الخيزران
أم الرشيد شرا لما حثت
وتناقلت في يد الملك الى
أر صارت الآن من جلة
أملاك سلطان سلاطين
العالم خليفة الله على
خليفته من سي آدم
سلطان الروم والعرب
والعلم الملائك المظفر
المصور والاعظم مراد
نائب الاكرم الاخيم عمر
الذي بعدلته ربع المسكون
وأوسع دمي قل ما يظهر
من الحركة والسكون
ومها في جبل ثور عند
الظهور جبل بئر وعراء
بالمقاهة هاهنا بعد البقية
وهو محمد على بنار
الذهب الى مني بينه وبين
العقبة التي هي حدمني
مقدار غلوة هم أو أكثر
وهو محمد مهدي فيه
بحران مكتوب فيها ما يدل
على ذلك في أحدها أمر
محمد الله أمير المؤمنين
أكرم الله تعالى به
هذا المصدد بعد البقية
التي كانت أول بيعة ربيع
سها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقده العباس
ابن عبد المطلب وانه بنى
في سنة أربع وأربعين
ومائه والمشار اليه أبو
جعفر المصور العامي
وعمره أيضا المستنصر
العامي كل في حور آخر بناء
في سنة تسع وثمانين
وسنة وثلاث الأعمار ملقاه

من الدراهم والبخار الا ان محمد علي باشا كان يعتقد في تدبير أمور الاشراق والعرب على الشريف
شهر بن مبارك المعصي وكان ذلك بواسطة الشيخ أحمد تركي لانه كان بينه وبين الشريف شنبير
المدكور رغبة وصداقة فقرر به وجعل تدبير أمور العرب بمعرفة وشه وكان الشريف شهر مشهورا
بالعقل والديانة وحسن التدبير فصارت تلك الامور كلها بيده وكان ذلك سبب وقوع العداوة بينه
وبين الشريف بن محمد بن مر والى أن قتله كما سيأتي وفي شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين جهر محمد
على باشا انه طوسون ناشوا عابدين يلبسوا بكثرة ووجههم الى ناحية تربة وكان القائم بالمرأة
تربة امرأة يقال لها عالية مشهورة بالجماعة في القتال واجتمع عندها كثير من أمراء الوهابية
وجدهم فوقع بينهم وبين العساكر المتوجهة اليهم مع طوسون باشا قتال شديد غاشية أيام ثم رجع
العسكر منهم ولم يظفروا باطنال لان العسكر بان لما وقع انقبض على الشريف عابفت
طاعهم من محمد علي باشا هاجر كثير من الاشراق واصهوا الى الانضمام وتفرقوا في النواحي
ومنهم الشريف راجع بن عمرو الشنبري وكان مشهورا بالجماعة فأتى من خلف اهكم وقت
قيام الحرب وحارمهم وبسبب الدخيرة والاحال وقطع عنهم المدد فقام الجلال عند محمد علي باشا صار
يشترى من العرب المسلمين له بأعلى الاعيان ووقع علاه شديد بمكة واحتكر الباشا العلال
الواصله له من مصر لاحتياج العساكر وفي شهر ربيع الثاني من هذه السنة توفي سعود أمير
الوهابية بالمدعية داره لمكة وتولى مكانه عبد الله وفي شهر ربيع الثاني أرسل محمد علي باشا
عساكر كثيرة الى ناحية القعدة براوشراف واستولوا على باهرو من كان بها من الوهابية من قبائل
عسير فلم يجدوا غير أهلها وكان كبير العساكر المدكور عهود يلبسوا فقتلوا من وجدوهما
وقطعوا اذانهم وأرسلوه الى الشاهزاه الى مصر ثم هاء الى اسلمبول فلما جمع قبائل عسير
بذلك تجمع كثير منهم وكان كبيرهم يسمى طامي أباقطة وسار الى القعدة بعد مضي ثمانية أيام
من دخول العساكر فيها وحاصر والعساكر وأحاطوا بالقعدة ومنهوا العساكر من الماء فركبت
العساكر حصارا بهم فاهرم العساكر وقتل كثير منهم وركب الباقون في سبعة مئة فقصم الباشا
قارسل بجدة فصار هم العرب فرجع العساكر اصاصهم من وفي شهر جادى الثاني توجه محمد
على باشا بنفسه الى الطائف لحاربة الوهابية وأتى حسانا بمكة ومارا العساكر تأتته من مصر
متواليه دفعه بعد دفعه وكذا الدحار وخرش الاموال وورد الى جدة في هذه السنة أموال كثيرة
لأتار حتى بلغ في العشر والتي أحدها الباشا ثمانية وعشرين لكا فصار محمد علي باشا يرغب الناس
ببذل الاموال وصالح الشريف راجع الشنبري وكثير من الاشراق ومشايخ العربان الذين كانوا
فارس منه قبل انه أعطى الشريف راجع احماسا مني كيس ورتبه مئة ثبات كثيرة قصاص من جلة جنوده
ثم توجه الباشا الى الطائف الى كلاح ورتب كثير من العساكر ووجههم الى جهات متفرقة ووجه
انه طوسون ناشا الى المدعية المدورة ثم رجع الى مكة وجعل عابدين يلبسوا العساكر ثم أرسل اليه
أيضا حسن باشا بقى محمد علي باشا بمكة الى اربع مئة تسع وعشرين وبعد الطح توجه الى العساكر
التي بالانائف ومافوقه في افتتاح سنة ثلاثين وسارهم بنفسه ووقع بينه وبين الوهابية حرب كان
الدمر فيها عليهم فقتل تربة ورتبه ووجهه الى بلاد عسير وكان معه كثير من الاشراق من
أسطه هم الشريف بن محمد بن عور والشريف راجع الشنبري وكان يستشيرهما في كثير من الامور
ويجعل تدبيرهما فوصل الى بلاد عسير بعد ان ملكا قبايلها ثم ملكها وقتل في محاربها كاهما كثير
من العرب وقضى على طامي كبير عسير وكان ذلك تدبير الشريف راجع لم يزل يصب الحبائل
لطامي حتى قبض عليه فوضعه اساقى الخلد ثم أرسله الى مكة ثم معها الى مصر ثم الى دار السلطنة
فتناوله بها قيل ان الشريف راجع احاج جعل ما لا يجزى بالاساقى وطاب مننه القبض على عه

بدلت المسجد الحرام يحشى عليها النصباع فسدت أثر هذا المسجد وكان المرحوم ابراهيم دفتر داره مرسا بقا أمين

صرفنا رحمة الله تعالى وأسكنه فسيح جنته ثم رفع في تمجيد هذا المسجد وأسسه (٣٠١) وبني بعض طاقاته وجدرانها ونوفى إلى رحمة

فصنع له ولجته قنانه آمنًا فقبض عليه وأرسله إلى الشر بفراحيه فسلمه لاباشا ولم يدخله مصر
أركبوه على حصين وفي رقبته الجبريمر يوطاني عنق الهجين وكان رجلا شهيا عظيما الحمية وهو لاس
عبادة ويقرر القرآن وهو ركب لانه كان حافظا للقرآن وعملوا لدخوله شكاوا لوزيرنا وادفع ثم
أرسلوه إلى دار السلطنة فظافوا به في البلاد ثم قتلوه ولم ير محمد علي باشا يحول إلى بلاد العرب ويظهر
الخصوم ويبدل الاموال ويرتب الامور في كل موضع يستولى عليه إلى ثمرة جباية الاولى من
السنة المذكورة أعني سنة ثلاثين ثم رجع إلى مكة ورتب ما من ثبات ومعايشة لكثير من الاشرف
وغنيهم وهي باقية إلى الآن لا ولا دهم وجدد ترتيب دفاتر الخواجة المرسنة لاهالي مكة وكات
اقطعت في مدة الوهابية وتوجد محمد علي باشا ترتيب تلك الدفاتر غير واقع مرفعه لان كثير من الناس
التجار والاغنياء استولوا عليها بالمرزقات وما اكل واحد يده نحو مائة ارب وثمانين الف درهم
لهم شيء فاطل ذلك كله ورتبها ترتيبا جديدا وهي باقية إلى الآن ثم توجه إلى مصر واقام بمكة من
باشا الارنؤطي قبل توجهه إلى مصر ووصل إليها في الاصف من رجب وأتى به طوسون باشا مع
العساكر بالحجاز وفي شهر شعبان انعقد صلح بين طوسون باشا وعبد الله بن سعود على ترك الحروب
والقتال وانه يدع باطاعة وتخضع الامم وأرسل نحو عشرين من الوهابية لطوسون باشا ليعده
الصلح وارسل منهم إلى مصر لمحمد علي باشا فلم يجبه حذرا للصلح ولم يرخص به ولم يحسن رل الواسعين اليه
واختبعت به اثنا عشر من حاطبه واعوانه على الخالصة واعتدرا بان الامير يعود المتوفى كان به
عباد وحده مزاج وكان يريد الملك وقامة الدين وأما السيرة الاميرة التي دله ابن الحبيب والعريكة
وبكره سفل الدماء على طريقة جده عبد العزيز فإنه كان من المبادئ دولة حتى ان الورور يوصفنا
حين كان بالمدينة كان يبه وبه عناية الصادقة ولم ينفع به ما من اربعة ولا ثمانية في شيء ولم يحصل
التفاهم والخلاف الا في ايام الامير بعد وودع معظم الامر لثمة يفتعال بخلاف الامير عبد الله فإنه
أحسن السيرة وترك الخلاف وأمن الطوف والسبل للرحاح والمسافرين وبحوزة ذلك من العبارات
والكلمات المستعذات وانما بقى المحاسن والامر والى المحل الذي أمر بالانزول فيه وهو معهما بعض اشراف
ملازمون اصحابهم مع اتعاهم في الركوب والدواب والاياب فإنه أطلق لهم الاذن إلى أي محل
أراد ان يركبوا يركبوا ويحارب في الشوارع باتباعهم ما ومن يحجمهم ما يتفرحون على الدلة وأهلها ودخلوا
في الجوامع الا هرب في وقت لم يكن به أحد من المتصدرين لاقراءوا والندرس ومكتا معمر أياما ورجعوا
إلى الحجاز واستقر طوسون باشا في الحجاز في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة ثم رجع إلى مصر
بأمر من أبيه فكان وصوله إلى مصر في شهر ذي الحجة وضرر بالقدر من المدايع ورتب ما من
وكان قد ولد له مولود في ما غنيتهم معوه عباسا وهو الذي توفي مصر لما كبر عنه ابراهيم باشا كما
سيأتي ان شاء الله تعالى وتوفي طوسون باشا سنة احدى وثلاثين بقا عن وقت عصر تلك السنة وعمره
نحو عشرين سنة وبقي أمر محمد علي باشا ما دنا بالحجاز وعساكره في كل احدى وثلاثين بمكة حسن باشا
ومستشاره بها الشيخ أحمد تركي واشترى بفسد بالدمع لم قطع ازاله اكره من مصر إلى
الحجاز ثم أرسل محمد علي باشا لاه ابراهيم باشا إلى الحجاز في الحرم من سنة اثنين وثلاثين لاستكمال
محاربه الوهابية وذلك استجابة على الدرعية وهي دار الملك لعبد الله بن سعود واسلحه فوجه ابراهيم
باشا به عساكر كثيرة فزيادة على ما أرسل قبل ذلك من العساكر واجتمع من سادات القبائل
ما لا يدخل تحت الحصر ولم ير سائرا حتى وصل إلى مكة ثم توجه بالعرص إلى الدرعية ومكث كل
أرض وصل إليها بالماورض ومعه كثير من العرب الذين دخلوا في الطاعة إلى ان وصل إلى محفل
يقال له الموتان في شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة فوقع بينه وبين الوهابية قتال شديدا
وقتل منهم مائة عظماء وأخذ منهم أسرى وجا ما ودفن في بني الوهابية قتال شديدا
وقتل منهم مائة عظماء وأخذ منهم أسرى وجا ما ودفن في بني الوهابية قتال شديدا

الله تعالى قبل ان يتم وما
وفق أحدهم إلى الاس
لأنما هو وهو المجد
المنورة الانية وهو الذي
بايع فيه الله سبحانه على الله
عليه وسلم معوه من
المنصار بمصره
المناس من عبد المطلب
رضي الله عنه فنادى ارب
العقبة وهو شيطان ذلك
المكان هاتر فرش ان
الامس والحرج باقوا
محمد علي بن سعود
فامسكت الانصار وقوائم
سبيهم وقالوا ستائن
الا سودا والحدود
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكما هم الله تعالى
بركة الله صلى الله عليه
ولم شردا الشطار ثم
هاجر إلى الله عليه
وسلم هو وأبو بكر وصي
الله عليه إلى المدينة فما
أذن لهم في الهجرة وهذا
مسجد مشرف بكتاب
الدعاء فيه رحم الله من
يكون دائما في تحديده
ومحاربه ومنها مسجد
المسكا بكتاب الدعاء
يوم ٢ وأسكر الأدي في
وحوده وقال انما بن أبو
القابن الصباء الحرفي في
البحر العتيق ان بأجناد
الصعبين موضعها يقال له
المسكا وهو دكة مربعة
عن الأرض ملاصقة لدار
بني شيعة قالت
وهذه الدار ذرت الاس

وماني منها البعض أحجارها وما لماسأت كثير من الاعيان أب بعمرو وهو يعبدونها كما كانت وما في أحد ٢ بن بالاصل

لذلك يكون ذلك الثواب نصيبا لمن وفقه الله (٣٠٢) لذلك وذكر النقاش في مناسكه الموضع التي يستجاب فيها الدعاء بمكة

ورقت لكل شعبة أوقافا
معيه • قال أما خلف
المقام وتحت الميراث في
السجود عند الركن الباقى
وقت السجود وعند الحجر
الأسود نصف النهار وعند
الملتزم نصف الليل وداخل
رمح من رعيه نة الشمس
وداخل البيت عند الرمال
وعلى الصفا والمرورة عند
العصر وعى ليلة البدر
منه ليل الليل والمردافه
ع. دل المرح الشمس وعرفة
وقت لره تحت السدرة
وعنى غير معروفه الاس
والموقف عند رعيه
الشمس ككاد كره
النقاش وهما جلى أبى
فاس. الحامى به لال رجلا
من ايايكى أنا ليس سعد
وهو نى به ساء معروف
به • قال الناكوى ان
اساءه به ساجد وان
ومد عاده وادوا الى مكة
للاستقاء لقومهم فأمروا
بالوع الى أبى قيس
للدعاء وقيل انه لم يعلم
باطى يعرف الله به
الاية الى اياته الى ماداعه
اليه ووجه على احدى
الروايات قبر آدم وحواء
وثبت عليهم السلام وقال
الدهبى في حرته نى تاريخ
آدم و به ماصه وخانه
بعد شيث اسه ورلت
عليه ثلاثون صحيفة
وعاش تسعمائة سنة
ودفن مع أنويه في غار أبى
قيس • وقال وهب بن

لذلك مدافع وكذا فعلوا في مصر لما جابتهم الشائرم قصد ابراهيم باشا قرية تسمى الشقراء كان بها
عبد الله بن سعود فلما سمع بقرب ابراهيم باشا منه خرج هاربا الى الدرعية لئلا يغادر ابراهيم باشا
الشقراء وملكها وكان يدها بين الدرعية ويومان ثم تقدم الى ان حاصر الدرعية بعدا كره ومن
كان معه من العرب وانفق في مدة الحصار ان ابراهيم باشا غاب مدة في جهة من فواحي الدرعية لآمر
بنته وتركه عرضيه وانتم الوهابية عنته وكنسوا على العرضى على حين غفلة وقتلوا من
ابسا كرجلة وافر و آخرقوا الحماة فلما وصلت الاخبار الى مصر بذلك قوى اهتمام محمد على باشا
وأرسل جلة من العساكر في دفعات ثلاث راو يحرقوا ينالو بعضهم بعضا ويحبهم كثير من الجفافة
والدراهم والدخار ولم يزل ابراهيم باشا يعبر على أطرافهم و يشدد الحصار عليهم ولما وصلت العساكر
المرسلة أردادت قوته وقوى عزمه وقبلة معهم وقائع الى ان استولى على الدرعية وملكها في شهر
دى القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف وجاءت البشائر الى مكة فضرمت المدافع ولما وصلت
الشائرا الى مصر فرح محمد على باشا بذلك رساله سرور عظيم وصرب لذلك نحو ألف مدفع وصنعوا لذلك
شككا و به قبل ان عدد المدافع اثني عشر في أيام الية نعت ثمان ألف مدفع وكان محمد على
باشا قبل ذلك مهتما بأمر ابراهيم باشا وكان يوالى ويتأمله ارسال الدخار والاموال من الذهب
والفضة بالاجمال حتى اهم في مرة من المرات جالوا خديعة على جمال العرب خاصة من يسع الى
المدية نعت أخرة تلك الحال في تلك المرة جسد وأر بعين ألف ريال عن أجرة كل بعير سنة وبالات
يدفع نصفها أمير بسبع والنصف الاخر أهمل المدية عد وصول ذلك ثم صر على تلك الدفعة
يعينها من المدينة الى الدرعية ما يبلغ مائة وأربعين ألف ريال وكان مشيل ذلك مستعجرا التكرار
والبعوث وبححتاج الى كورقارون وهامان واكسيرا جارس حسان وادابرت الى هذا الى ما أنفق
محمد على باشا من ابتداء التمهيد الى الحجار الى آخره نعلم ان ذلك شئ لا يعد ولا يحصى ولا يمكن فيه
الاستقصا ولما استولى ابراهيم باشا على الدرعية قبض على عبد الله بن سعود أمير الدرعية وصلى
كثير من قرانته وعشيرته وأولاده وأعوامه وأخر الدرعية بحيث صارت لا تسكن فاستقبل من
بقي من أهلها كسكى الراس وجعلوا هاندا عها وتركوا هاربا ثم ان ابراهيم باشا أرسل عبد الله بن
سعود وكثيرا من قبض عليهم من عشيرته الى مصر فكان ورود عبد الله بن سعود الى مصر في أوائل
الحرم اذ متاح سنة أربع وثلاثين وأدخلوه مصر وهو راكب على دجيج وأمامه كثير من العساكر
ونخرج الامم اذوا للفرج ركبا وشاة وجالا ودا وأما دالا وكان يومه شدة بهود الا يكاد يوصف
ما وقع فيه من نصب الملاعب وشدة الازدحام وصربوا عدد دخوله مدافع كثيرة وذهروا به الى بيت
اسماعيل باشا من محمد على باشا بولاق فاقام يومه ثم دهره و به في صها بعد الباشا شربى فلما دخل
عليه قام له وقاله بالباشا وأجابه بحابه وحاذره وقال له ما هذه المظالمة فقال الحرب مهال قال
وكيف رأيت ابراهيم باشا قبل ما قصروا بدل هجته ومن كذلك حتى كان ما قد رالمولى فقال الباشا
أنا بشاء الله أتري جيلك عند مولانا بالاطا فقال المقدري ككون ثم أسسه خادمة واصرف الى
بيت اسمعيل باشا بولاق وكان محبة عبد الله بن سعود صدوق صبر صفيح فقال له الباشا ما هذا
فقال هـ داما أخذته أبى من الحجرة أحببته معى الى السلطان وحقه وجوده به ثلاثة مصاحف قرأها
مكلا ونحو الاثنا عشرة لؤلؤا كرا ووجه رمر ذكيرة وبها شربط ذهب فقال له الباشا الذى أحذته
من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال عبد الله بن سعود قد عذرتى فانه لم يستأصل كل ما كان في الحجرة
لديته بل أخذ كذلك كثار العرب وأهل المدينة وأعوام الحرم وشربطه بمكة فقال الباشا صح
وجدنا عند الشربط عاب أشياء من ذلك وفي التاسع عشر من محرم من السنة المذكورة صافر عبد
الله بن سعود الى جهة الاسكندرية وصحبته جماعة من العساكر الى دار السلطنة ومعه خدم لزومه

وفى

مرا لا دم في وضع من أبى قيس يقال له عار الكبر فاصبر به نوح عليه السلام

وجعله في تابوت معه في السفينة فلما نصب الماء رده الى مكانه انتهى وقيل غير (٣٠٣) ذلك في أعلى الجبل صهر مخرج زروره الناس

وايس ذلك تقبر آدم عليه السلام واهل بيته وصهر مخرج كان بعد ذلك لما كان على رأسه قلعة فقبعا ورعم الناس أن من أسكن يوم السبت في جبل أبي قبيس رأسا طمونا لم ينجح وجمع الرأس طول عمره والمساكين يتألمون على ذلك في كل سبع يوم يموت وفيه موضع يرمي الناس أن القوم اشقوه للهي على الله عليه وسلم وليس ذلك حجة كراد كره الله التي الصالحين رجه الله تعالى وقال وهو أول حل وجهه الله في الارض كره الله من العلماء انه فصل جبال مكة ومنه له على جبل حرا ونوقش في ذلك وهو ارباط قديم مكة فقراء المعاري رباط الموت وقدره القاري الموتي جبال المدن على عبد الوهاب الاسدي في سنة أربع وخمسة يفتي عن الشيخ جليل انه كان كثيرا يقول ان الدعاء يستجاب فيه أو عند ما يرى عس الولي المشهور الشيخ عبد الله طريف انه قال ما وصفت يدي في حاله هذا الرباط الاند كرت ووقع في يدي كنهه ولي وسع يده في هذه الحلقه وفي مقبرة المعلاة موضع استخفاف بالالدعاء منها قبرا أم المؤمنين

وفي هذه السنة أرسل محمد علي باشا خديا باشا أخيه بها كرا الى الحجاز فتوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم عليه صلواتهم ومخاطمات مكة بدل حسن باشا وتوجه حسن باشا الى مصر ولما وصل عند اللهس هود الى دار السلطنة طافوا به البلدة ليراه الناس ثم قتله عند باب هانوت وقتلوا كثير من أهله في فواح مشرفة وفي شهر رجب من السنة المذكورة وصل كثير من الوهابية الى مصر أرسلهم ابراهيم باشا بسجنهم وأرسلهم نحو الاربع مائة ومعهم أيضا أولاد عدد الذين سعدوا وكثير من عشيرته وأقاربه فاسكروا بالنقل التي بالار بكنية وأولاد عدد اللهس سعد وشوا به مداو عدد نفع مسكة وطعوا اذ هو من غير حرج عليهم وكالوا بترددون على المشايخ وغيرهم وعشرون في الاسواق ويشتركون البصائع والاحتياحات وهدا حجار ابراهيم باشا سنة أربع وخمسة في مصر فوصل حريه البهائي أو اسدي الجبل من السنة المذكورة ووصل هو في الحادي والعشرين من شهر صفر سنة خمس وثلاثين وفودي بالزينة سنة ثمانية وأيام مصر المدافع عدد قدومه ودخل في موكب حافل وفي أوائل رجب من سنة خمس وثلاثين توفي جليل باشا بالبحار خلع محمد علي باشا على أخيه أحمد بك وقلده صبا أخيه بالبحار وعصاه ثم بعده باشا عدد دلا وطا دنة بالبحار حتى صار يقال له أحد باشا البحار فانه توفي سنة خمس وثلاثين وعزل سنة أربع وخمسة عنان وأر بعين ومكث الى سنة ست وخمسة وسبأ في مديان ذلك ان شاء الله تعالى وفي سنة ست وثلاثين قبض حسن بك على كثير من كبار الوهابية وأرسلهم الى مصر وسب ذلك ام كانوا هروا من ابراهيم باشا حين أخذ الله رعيه فلما ارتحل ابراهيم باشا وعسا كره من الدرعية فرجعوا الى اباو كاك معهم بمخرجين عبد العزيز وأولاده وأبناء عمه وركبوا عدد الذين أحج عبد العزيز وروندهم هود ومشارين سنة هود لكن مشاري كان من قص عليه ابراهيم باشا وهرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد هود وجامعهم حين أرسلهم ابراهيم باشا الى مصر وكان هرب في الجراء وهي قرية قرب منه من المصفره وذهب الى الدرعية واجتمع عليه من ترحب قدمت اليه كره ابراهيم باشا وأحدوا في تعبير الدرعية ورجع أكثر أهلها وهدموا عدد من شار يادعا لاس الى طاعة فهدا دنة ان كثير من فلكات تسع دولته وأعلمت وكه فلما بلغ محمد علي باشا ذلك جهه له عسا كرئيسها حين يك فأتوا وشار ياد أرسلهم الى مصر فانت في الطريق وأما عرو أولاده وسو عه فقصصوا في قلعة الرياض المعروفه عند المتقدمين ببحر الجلاء وبها وير الدرعية أربع ساعات للقافلة قبل عليهم حين يك وحاصرهم وحاربهم ثلاثة أيام وأر الله دلا والامام لعلموا أنهم لا طاقه لهم به فاعطاهم الامام على أنفسهم فخرجوا الى الأتر كما فانه خرج من القلعة ليلا وهرب ثم عاد له ثلاث بالرياض بعدد من ثم ناز عليه رجل من آل سعود يقال له مشاري فقتله وكان لترك ولد يقال له فصل كان وقت مقتل أبيه في العرو فلما باعه مقتل أبيه جاء من معه من رجال العرو فقتل مشاري بالدي قتل أباه واستقل فصل بالملك وسبأ في أن شاء الله تمام الكلام عليه وأما حسين بك فانه قتل الخجعة وأرسلهم الى مصر فصاروا مع جاعتهم الذين أنقوا قبل هذا الوقت وفي هذه السنة جهر محمد علي باشا عسا كره كثير الى السودان مع الله اسمعيل باشا فاستولى على ساروه واضع من السودان ثم قتل فتابع محمد علي باشا إرسال العسا كره الى السودان حتى استولى على كثير منها وقد قدم ذكر ولاية مولانا الشريفي يحيى بن سروس مساعد اماره مكة سنة ثمان وعشرين في أواسد ذي القعدة بعد القبض على مولانا الشريفي بعتال وكانت مباشرة أحكام الاشراف والعرب عند محمد علي باشا ومن كانوا تابئين عنه بعد رجوعه الى مصر وكافوا باستيعاب الشريفي بشرب من ارك المعقبي بواسطة الشيخ أحمد زكي لانه كان صديقا للشريفي بشرب فقره واداه وفي الشج أحمد زكي سنة خمس وثلاثين كان قد قدموني الشريفي بشرب مقر باعد أحد باشا يفض اليه أكثر أحكام الاشراف

سبدا تبا خديجة الكبرى رضى الله عنها وهمل في شعب بن هاشم كان فيه تابوت من خشب برار في عليه قبة من الحجر التميمي

أيام السلطان الاقدس
المرحوم المقدس السلطان
سليمان عليهم الرحمة
والغية والرسوا مناه
في سنة خمس وتسعمائة
وكسب اشافوت الشريف
كسوة فاخرة وعين له خادما
ورزبل عاروفة من خزان
الصدقات اشرفه
السلطانية العثمانية جارية
عليه الى الان وكان من
اهل الحدير والجبيل
والمدرو كز عابودا
ادولاه احسان كثير
وجبل وافر احسن الله
اليه كما احسن الى وساعف
حسب انه ومحاسناته
الى بيت الله تعالى وهو
امير الرك النامي
واحسن الى اس كثيرا
وعم احسانه وكان يحب
العلماء والصلحاء ويكرهم
ويحسن اليهم ويقضي
حوائجهم حيث كانوا
يهون ايامه تسعات
الدهر ثم قتل وظلموا وعمل
الله تحتم الخصوص والله
غفور رحيم وهما دفن
سيد بالفضل بن عباس
رضي الله عنه وهما في
مخوفة بها جماعة اولياء
اجلاء كبارهم الشيخ
تقي الدين السبكي والشيخ
عبد الله بن عمر المعروف
بالداواشي وكثير من
شاهير الصلحاء آخرهم
مولانا الشيخ عبد اللطيف
النفندي الزوي رحمه

والعرب وما يتعلق بهم، فاحتكمت العداوة بين اشرف بيحي والشريف شنبز وحصل بينهما
معارضة ومفاذات في قضايا كثيرة واسحق الحال الى سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف والناس
يؤمنون بينهم ما يوتونون انقضى بقل كثير من الكلام الذي يحصل منه تكدير النفوس فزوم
الشريف بيحي وجهه على قتل الشريف شنبز فجاءه الشريف بيحي وهو في المسجد عند باب العصا
بعد صلاة المغرب فقتله بيده بالسلاح ليلته الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة اثنين وأربعين
ومائتين وألف فارغم المسجد والبلاذ وعزلت الاسواق وفرغ الناس من فزعاشد اذ كانت ليلة مهولة
فاذعن احدنا بالبلاذ كز صبا الرصاص واحصر آلات الحرب وترس اشرف بيحي في داره
الى عند باب الوداع واراد احدنا بالقبض عليه فلم يتمكن لذلك وادار المذامع التي في قلعة جباد
على الشريف بيحي اقرها منه وتهددها بضرب ما داره وتردد الشيخ محمد الشيباني فامح بهت الله
الطرام يده الى ان تم الامر على ان الشريف بيحي يتوجه الى مصر من طريق البر وافر واعتز
بانه هو الذي قتل الشريف بيحي فبدأ به حتى انه قتل له اسكو فقتله واسنده الى بعض العبيد فأبى وقال
ان قلته بيدي ولا أكره انك لم اصنع الصباح أحد في التهجور ولا فرور ك بعد انقار على ركابه
وبعضه بعض أتباعه وعبيده وتوجه على طريق الوادي فاذا دخل شهر رمضان وهو يدر رمضان
رمضان بدره يمكن عن التوجه الى مصر واه مشايخ حرب ووعده وبالاعاقبة الصرة له وانهم
يقومون معه حتى يرحله الى دار ملكه فاعتز بقولهم ومكث في دار الغمام السنة ولما دخلت سنة
ثلاث وأربعين أحدى الشرع في جميع القبائل ليرجع الى مكة وكان أحدنا باشا بعد قتل الشريف
شنبز أمر بالامر الى محمد علي باشا وتسليمه ان تكون اماره مكة للشريف عبد المطلب بن
الشريف غالب وكان الشريف عبد المطلب وأخوه الشريف علي والشريف بيحي حين صار
القصص على انهم معاروا كبروا وصاروا في هذا الوقت رجالا وكان الشريف عبد المطلب أكبرهم
فاستحسن أحدنا باشا ان تكون الامارة لاهم كز وعرض ذلك لمحمد علي باشا فأطاعه الجواب الى
تمام سنة اثنين وأربعين فلهذا ان الشريف بيحي يجمع قاتل حرب ويريد المجيء للقتال استحسن
ان يعزل توليه الشريف عبد المطلب ليعم جوعا يقال ان الشريف بيحي اذا جاء للقتال وعقد
معهم في ديوان الحكومة وأحضر العلماء وكاروا لشراف وجوه الناس وأمر ضرورة ثمان ولافة
الشريف عبد المطلب وودى له في البلاذ وضربت المذامع وضربت الدولة عند داره وجلس للناس
خافوا لسلام عليه وانتهت له وكتب للقبائل وشرع في جمعها ليقاها الشريف بيحي من مرور
وفي ثلاث جات الاحبار من مصر في شهر صفر بان محمد علي باشا استحسن ان تكون اماره مكة
للشريف محمد بن عبد المعين بن عون بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي عبي
وانه أرسل يطلب له اهرمان السلطاني من مولانا السلطان محمود الثاني ابن عبد الجبار الاول وكان
الشريف محمد بن عون اذ ذاك عصره بلا عند محمد علي باشا في عز اكرام لاهم كان محمد علي باشا
بالبحار كان قد أقام الشريف محمد المذامع كزوا من امارته يجمع وقع يده وبينهم اختلاف فخرج عنهم
يتبعهم من القبائل والقرى ثم بعد سنين من امارته يجمع وقع يده وبينهم اختلاف فخرج عنهم
وكتب الى مصر لمحمد علي باشا يطلب منه تجهيز عساكر لمحاربة قبائل عسير وأرسل لمحمد علي باشا
عساكر كثيرة من العساكر الطامسة وكان ذلك في اثناء حدوث العساكر الطامسة فتوجه
الشريف محمد تلك العساكر لمحاربة عسير سنة تسع وثلاثين فوقع امر تلك العساكر قتل في ذلك
السال الشريف راح من عمرو والشبيري ورجع الشريف محمد بن عون الى مصر وبقى ما الى افتتاح
سنة ثلاث وأربعين يراد عند محمد علي باشا في عز اكرام فلما وقع قتل الشريف بيحي للشريف شنبز
المدهم استحسن محمد علي باشا لاهم الشريف محمد بن عون لما لم يمه من الشجاعة والكفاية

والبيعة لا مارة مكة فغل الامر مكتوما وارسل بطاب الفرماني من مولانا السلطان محمود فلما حامت
الاخبار بولاية الشريف محمد بن عون هذا ولي اجدنا باشا الشريف عبد المطلب حدهم ان قد قدم كره
رفع الاختلاف والتنازع بين اجدنا باشا الشريف عبد المطلب وكان اجدنا باشا باطنا في ذكر الشريف
عبد المطلب ايضا كان بالطائف يجمع القبائل لمحاربة الشريف يحيى بن سرور فلما مات الاختار
بولاية الشريف محمود وقع الاختلاف بين الشريف عبد المطلب و اجدنا باشا و اراد اجدنا باشا التوجه الى
مكة ثم بلغه ان الطريق كلها مغلقة ودفعها وان الشريف بن روق بن عبد العزيز الحارثي أمير المصديقي
وهزيل الشام جمع قبائل وجلس بها في البعان ليمع اجدنا باشا من العبور وشاع انه فعل ذلك باشارة
من الشريف عبد المطلب واخذ اجدنا باشا وجههم الشريف بن علي بن غالب وطلب منه ان يسير معه
الى ان يوصله الى مكة ففعل الشريف بن علي ذلك ولما وصلوا في البعان تعهقوا ان الشريف
مر روقا الحارثي في البعان ومعه القبائل كما شاع فقدم الشريف بن علي وارسل اليهم يقول ان اجد
باشا في وجههم ومعهم ان يتصرفوا له بشئ فامتعوا بما كانوا ارادوا ان يفعلوه وهذا وصل اجد
باشا الى مكة فرجع الشريف بن علي بن غالب الى اخيه الشريف عبد المطلب ثم عزم الشريف عبد
المطلب على محاربة اجدنا باشا وارجح العساكر المصرية قبل قدوم الشريف بن محمد بن عون فقصم الى
القبائل التي كانت اجتمعت عنده قبائل غيرهم وتوجه بها الى مكة فوقع بينهم وبين اجدنا باشا وقائع
متعددة بطول الكلام يذكرها وقتل فيها كثير من العرب وكثير من عساكر اجدنا باشا وكانت تلك
الوقائع بعضها في عرفة وبعضها في العايدية وبعضها في الحسبيية وبعضها في م... واستمر الحال الى
شهر جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان آخر الوقائع في جمادى الاولى تقوى فيها الشريف
عبد المطلب واكثر القتال معه ودام الحرب ثلاثة ايام وائس اجدنا باشا من المصير وطغى القلعة
بأهلها وحرقها واحصر العسكر بعضهم في القلعة وبعضهم في البياضية وبعضهم في بيت بيت حعفر
الذي عند القبور واحاطت القبايل بهمال مكة وطرقاهم واورل بعضهم من الجبال وعقر بعض الحبل
التي كانت مربوطة في اصطبل خيل اجدنا باشا الذي في ادمر متانعا كرم من القلعتين بالمدايع
المشحونة بالقلل على القبائل التي في الجبال كل ذلك كان يوم السادس والسابع والثامن من جمادى
الاولى وخاف كثير من الداس الذين بمكة ان يقع النهب من انقبائل اذ ادخلوا مكة فادخلوا أموالهم
في الخافي تحت الارض ونى بعض الناس متارصين بيوتهم واحصروا المدايع والدار ودور الداس
ليجروا أنفسهم ودورهم من غلب العرب اذ ادخلوا مكة قبل ان يدخل القبائل كان تسعة آلاف
وشاع ان الشريف عبد المطلب تكاثب مع الشريف يحيى بن سرور وقد سلطه معه وانقاد على ان
تكون كلمتها واحدة وان الشريف يحيى يأتي من طريق الوادي ومعه ثلاثة آلاف من قبائل حرب
غيرها وان يدخل من أسفل مكة والشريف عبد المطلب من أعلاها وان دحواها ما يكون في صبح
التاسع من جمادى الاولى ووقعت اراجيف كثيرة في الداس بمكة في تلك الليلة في كرب شديد فلما
أصبح صبح ذلك اليوم جاء الحبريات الشريف محمد بن عون وبل الحدايلة في اثره ودخل مكة
بفسه بعد الاثراق ومعه تسعة حباله من أسنانه وذلك انه وصل الى جدة يوم الثامن فاحبره وان
الحرب على مكة فخبز نزوله من الحرز وكب وتوجه الى مكة فلما وصل هذا الاثر ان جلس أولا في بيت
اجدنا باشا الذي عند باب علي وكان دينيا بالتمكينة وطلب حصار اجدنا باشا وروله من القلعة فدخل
وجلس معه قليلا ثم ركب هو والسبعة الذين جاءوا معه وتوجه الى الانبج موضع شدة الحرب وأمر
بانخراج العساكر المحصورة في البياضية وبيت بيت حعفر وصار يرتهم للحرب وكان الشريف عبد
المطلب عند المعبر وقد احضر الحيل الجاثب وصار يرت الموصل الذي يريد دخول مكة به
والحرب قائم والقلعتان يرمى منهما بالمدايع المشحونة بالقلل على قبائل العرب ابني انتشرت في

بأنى إلى الآس يجمع بهض
المفرد في الآية الزاوية
عشرة من كل شهر كرون
ار تعالى فيه احباء ثلاث
التيه ومعهام وسبع قرب
نات انك لة قال الله وله
س يدان من الصادق
أى طالب بقال ان
على الله عا ولم دله
والله اعلم بعباده ذلله
ومها في رال ان في كل
يه س يدان كان
انا أنى تكوا السدي
روى الله عنه وقال انها
دارو انو اديس عو
اس على ن رسول الناس
ساحه الهى فى كل
المثاله فى س ثلاث
وسشرين سنة ما وقال
بذله ان حو ملك
الان انه بقال له كان
اسلم على انى على الله
ساحه ولم من احاد قال
اتقى الناس رجحه الله
عانى ذل الحار
كلامه لى على الله
ولم هو الحار الله
الان على الله وله ولم
توله انى اعرف حو
كان اسلم على الى
تات انى وقات وس
هذا الحو لى بنى
اليدى قدامه على ساه
صعده حو لى الحار
وسنه حو لى كل
المسوق بروده الوام
ورحون ان اسلى
الله له وسلم انك عليه
فعاى مرفقه الشربى

عبد المطالب بمردون ليه الامان وامته وكان عدو بالطائف بعض الطغاة في قلعة الطائف
فأمرهم الرى بالمذابح المنصوبة على العرض فلبقوا على شانه وقد ولدوا من الحرب
بين السريتين ومرت المذابح أيضا من الرى على انك ركان سديس انت بعض قبائل
سديس وشهد على نل الشاه من المله انت الحاله سديس روى روصوا الى اعرض
واخذوا الامان لهم ولله انهم وصاروا مع الشربى سديس عو لم يمتى به بالطائف لى
الانف وهو بأمرهم جعل السلاخ رايتان ولتله اتحادهم سديس الشخ عا ان انك حاد
انمدق ولس السلاخ وكان من العا اوصى كان من انى قاء الشربى سديس عو فله على امر
الشربى سديس السلاخ مع أهل انك انت جميع ما بأمرهم سديس السلاخ وكنوا
مردون فى السلاخ سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
والبالى ولم يصر أحدهم وكان للشربى سديس سديس سديس سديس سديس سديس
الى مصر سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
البيت الى كوا من مارة سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
وانتظر الحروب الرى بالمذابح من سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
المثاله سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
وعنده انهم سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
قبل وقوعه وأرسله الى الامان لى سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
الشربى سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
ثم خرج الشربى سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
الشربى سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
وسليمان سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
فى سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
من الطائف سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
أهله وكان حوهم سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
عاهه من حرس العسكر وخرجه على لى سديس سديس سديس سديس سديس سديس
من أن الله تعالى له اديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
أخبره بذلك أمر انك العا سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
ومن عه قنار انك لى سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
وسليمان سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
وهو الشربى سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
عون وسليمان سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
شهادة للشربى سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
بيل انك كان سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
الشبيكة سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس سديس
باشاه مصر به نظام حضورهم الى مصر وامشوا الامر فى سديس سديس سديس سديس
فعاى مرفقه الشربى

ذلك المحرو هو يكلم الجهر
الذي أمناه على شمله
قال القاضي أبو البقاء بن
الضياء في البحر الرقيق
ذكر سعد الدين الأسفرايني
في كتاب ربه الأعمال ان
أهل مكة يتشون اذاروا
الموالد من دار خديجة
رضي الله عنها الى مسجد
يقولون انه كان أبي بكر
الصديق كان يبيع به
الحرو وأسلم فيه على يده
ثمان بن عفان رضي الله
عنه وطلحة ول يزيد رضي
الله عنهم قال في جدار
هزار كان أثر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءه أرق
بكر رضى الله عنه ذات
يوم وادى بابا بكر اتيه
قلت الجدار الذي فيه
المروى بعد من دكان أبي
بكر رضى الله عنه الى
ناحية القبلة يدهم دور
وما رأيت في كلام أحد
من المؤرخين من حقق شيئا
من ذلك والله أعلم بحقيقته
ومن الدور المباركة بمكة
دار سيدنا علي رضي
الله عنه بالمسجد الأعظم
المسلمين الاخضرين وهي
الآن رباط يسكنه
الفقراء ومنها موضع
يلف جبل قيعان باصق
دار سيدنا مولانا قاضي
القضاة وناظر المسجد
الحرام القاضي حسين بن
أبي بكر الحسيني أطال

الشرى بن يحيى بن سرور والشرى بن يحيى بن غالب والشرى بن فهد والشرى بن حسن بن
يحيى واهص أولاد الشرى بن عبد الله بن سرور والسيد محمد العباس وأما الشرى بن منصور بن
الشرى بن يحيى بن سرور فكان قد توجه الى بلاد عسير حين كانوا باطائف ولما وصل الى مصر هؤلاء
النجاة الذين قبض عليهم ساءم بلك أكرمهم محمد علي باشا وأحسن زلهم وأجرى عليهم ما يليق بهم
من الطعام وغيره ثم مدهضى سنة اذن بالرجوع الى مكة للشرى بن يحيى بن غالب بطلب من أخيه
الشرى بن قريظة عرضت لمحمد علي باشا لترجي عنده في ارجاع أخيه اليه فقام بمصالحهم فقبل رجاءها
وأذن له بالرجوع وبقي بمكة الى أن توفي سنة اثنى عشر وخمسين وكذلك أذن للشرى بن عبد الله بن فهد
ومحمد بن الشرى بن عبد الله بن سرور والسيد محمد العباس وبقي بمصر الشرى بن يحيى بن سرور وانه
الشرى بن حسن واستمر الشرى بن يحيى بن سرور وعصر الى أن توفي سنة أربع وخمسين ورجع الى
مكة أمه الشرى بن حسن وكذلك أمه الشرى بن حسين وكان صغيرا لانه ولد للشرى بن يحيى
وهو بمصر وتوفي عصر أيضا بعد مسعود وسرور أمه الشرى بن عبد الله بن سرور وكانوا معهم
الشرى بن يحيى بن سرور وبقي الشرى بن سرور بن يحيى بن سرور بن فهد عسيرا الى أن توفي والده بمصر
فقدم الى مكة سنة ست وخمسين وأما الشرى بن عبد المطلب فانه بعد أن توجه من الطائف مر على
الحجاز اجمع باخيه الشرى بن علي بن غالب وتوجه اجبا معا ومن كان معهما الى بلاد عسير وكان أمير
عسير على بن محفل فآكرمهما ومن معهما وأحسن رل الجميع وأقاموا عنده سنتين ثم توجهوا الى
الشرق ثم الى بغداد وتولوا في بلاد كثيرة الى سنة ست وأربعين ثم صار لهم عزم على التوجه الى
الشام ليتوصلوا الى دار السلطنة فترقبوا رجوع الحاج الشامي بدر وجهه من المدينة ورافقه وكان
أمير الحاج الشامي في تلك السنة رؤف باشا صار لهم مصيبة معه وهدو وصولهم الى الشام وتوصلوا الى
دار السلطنة فأقاموا ما عروا كرام فلما حصل الاختلاف بين محمد علي باشا وولا بالسلطان
محمد ودسمة سبع وأربعين ثم حصل القتال الذي عاك الشام بعده محمد علي باشا ولى في تلك المدة مولانا
السلطان محمود والشرى بن عبد المطلب أماره بمكة ولم يتمكن من ايصاله الى مكة بسبب تلك الفتنة بل
كان في كل سنة يبعث الخلعاء وورما التأييد للشرى بن محمد بن عون وطالت تلك الفتنة الى أن توفي
السلطان محمود سنة خمس وخمسين وتولى أمه السلطان عبد الحميد واسترط على محمد علي باشا ارجاع
الشام والحجاز وولا بالسلطان خلصت تلك الشر وظفما دار الحجاز وولا بالسلطان عبد الحميد أتي
مولانا الشرى بن محمد بن عون على اماره بمكة كما كان وصار كل سنة يرسل له الخلعاء وورما التأييد
وولى ولا به جدوة ومشجعة الحرم المكي لعمام باشا وبقي الشرى بن عبد المطلب مقبلا دار السلطنة
الى سنة سبع وستين وسياق أمام الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى وليرجع الى اتمام الكلام على
امارة مولانا الشرى بن محمد بن عون فار ولا به كما تقدم كانت سنة ثلاث وأربعين فاستقامت له الامور
وباشر أحكام العرب والاشراف وغيرهم وانتظمت أحكامه على أتم النظام وأقام مشجعة السادة
العالية السيد احمق بن عقيل وكان محاسن مولانا الشرى بن محمد دائما منتظما بالعلم والاداء
وطلبة العلم وتجريه المداكرات في كثير من العيون ومده كثير من الشعرا بالقصائد فجازهم
عليها بالجوثر السنية وغراغرات ناحية الشرق والجزيرة وربة وبشة كان له فيها كلها النصر
والظفر وكان محاط بمكة أحمد باشا مقامان محمد علي باشا من سنة خمس وثلاثين كما تقدم ثم عزله
محمد علي باشا سنة أربع وأربعين وتوجه الى مصر وولى محافظه بمكة ساءم بلك أمير اللواء الذي كان
معيه أولا مع العساكر التي جاءت مع سيدنا الشرى بن محمد بن عون فأقام ساءم بلك في محافظه بمكة نحو
شهرين ثم عزله محمد علي باشا وولى عابدين بلك أمير اللواء واستمر الى أن توفي بمكة سنة ست وأربعين
عروس اللواء بالامهال والتي بو كانت تلك السنة هي أول السنين التي حدث فيها ذلك الوفاء بمكة ولم

الله تعالى وأدام علاه

يقال له معبد الجند أجا
المشار إليه ما تراه قال سعد
ليس الا فقراي الله عد
الحب يدوم مع دارهم
أدهم رضى الله عنهما
ومن الحال المأثورة بمكة
حـ حل حرا بكسر الحاء
المهلهه وفتح الراء المددود
مموغا وكانت الحاهلية
تعظمه أيضا وتذكره
في أشعارها في ذلك قول
أبي طالب عم النبي صلى
الله عليه وسلم
وثرادوس أمي براء تكاد
وراق لي في حرام دارك
وتنال له جبل الورد والورود
أيضا الظهور أنوار الورد
وأكثره إقامة النبي صلى
الله عليه وسلم به ونعده
وزر الوحي عليه فيه
وذلك ما رأته صريح
ما يتجسم فيه أيام المظفر
ماء عذب سائغ قال
السيد علي في الروض
الآيات أن قبر بشا الله
طلو وأرسل الله صلى الله
عليه وسلم لم موافقه
كان على جبل ثبير فاداه
وهو على ظهره عجا عني
يارسول الله فاني ألقى
بقل وأنت على ظهري
فيعدني الله فاداه حرا
الي يارسول الله والى القاصي
أول البشاش الضياء في
البحر العسقي أن النبي
صلى الله عليه وسلم اختار
من المشركين في عارث
فيقتل أن يكون أبي

يعرفه الناس قبل تلك السنة ثم بعد هذه السنة تكبر رجسته بمكة ثم اتى مكة ما جاء في السنة التي بعد
هذه السنة مثل هذه السنة فانه كان شديد الثمرة مات فيه خلق كثير لا يمكن ضبطهم ولا احصاؤهم
وكان أشد أوه من شهر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء وقوعه في التكرور والجلوت فلم
يكثر الناس ولم يعرفوا اسمه ثم انه في النصف من شهر ذي القعدة أذاب كثير من أهل مكة ومن
الطجاج من كل صـ فم لم يزل يتزايد واشتد أمره في أيام منى حتى صار الموتى مطروحين في الطرقات
ونزل الناس من منى والحال مجمل من الاموات واشتد أيضا بمكة بعد العزل من منى وامتنع الناس
الاسواق والطرقات من الاموات وعجز الناس عن تجهيزهم ودفعهم فخرج هؤلاء الشريفة محمد بن
عون نفسه راكوبه بعض أناعه وصار يمر على بعض الطرقات والاسواق ويأمر أن لا يتجهيز
الموتى ودفعهم وأعطاهم ما يحتاجون إليه من الاكفاس وامتنعوا من الاموات خبروا
حفاة كثيرة وساروا بضعة من كل حرفة جمل من الاموات وقامى إلى من ذلك التواذول
شديدا واستمر ذلك الوفاء الى عشرين من ذي الحجة ثم ارتفع شيئا فشيئا فكان من توفى في منى من ذلك
الوفاء عابدين بل محاطة بمكة فولى محمد بن علي باشا له أمير الموائد خورشيد بن محمد بن علي
فكانت ولايته في افتتاح سنة سبع وأربعين ثم في شهر رجب من السنة المذكورة حصل منه وبين
العساكر الخبالة والقراية من الأراك فتسعة منهم أنهم أعطوا عليه في طبخ حوامكهم ولم يكن
عنده ما يقوم عظيمهم فحاصروا خورشيد بن محمد المذكور ومحاصروا إلى حد ثم عادوا إلى مصر وأتى
نائبه بمكة أحمد بن علي كبر العساكر النظامية ومعه مئتين من الأراك فصاروا كل واحد من النظامية
والثلاثة باقيه بينهم وبين الأراك الخبالة والقراية وكان كبير تلك العساكر في المار ولهدايات
هذه الفتنة تعرف بثمة تركي المار وأرسل محمد بن علي باشا من مصر في أعار وفي تلك السنة
والاصلاح بين عساكر الأراك والعساكر النظامية فلم يتسكن له ذلك بل اراد الأمر شد الا
عساكر الأراك اشتد خوفهم من محمد بن علي باشا في اديانهم تلك الفتنة فصاروا يفترون أشياء زادت
بها الفتنة وكذلك سيدنا الشريفة محمد بن علي باشا أراد أن يبين الفتنة والاصلاح بين الفريقين ولم
يوافقوه واعتزل الفريقين وطلع إلى الهدايات من تلك السنة ومكث إلى أن انقضت تلك السنة
ولم يحضر الحرب الذي وقع بين الفريقين وذلك انه في شهر المحرم من سنة ثمان وأربعين تار الحرب
بمكة بين الفريقين عساكر الأراك والعساكر النظامية وتعاين عساكر الأراك على العساكر
النظامية وحاصروهم في البياض وفي بيت بيت جعفر الذي عد مقبره بمكة واستمر الحرب بينهم
ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع خرجت العساكر النظامية من البياض وقاتلوا الأراك قتالا شديدا إلى
أن هزموا هزيمة قبيحة وقتلوا كثير منهم فوجه من بقي من الأراك إلى حدة فقاتلوا عساكر
النظامية إلى مكة وأمنوا الناس ولم يقع منهم خلاف على أحد الا أنهم دخلوا خان الترك الذي عد
المروعة وكسروا دكا كسبه وأخذوا ما فيها ثم بعد مضي هذه الفتنة أعطى محمد بن علي باشا أهل تلك
الدكا كسبه أموالهم التي أخذتها العساكر النظامية من تلك الدكا كسبه على حسب ما فوهوه وكان
الذي ادعوا به بأكثر ما أعطاهم اياه ثم أن تركي المار ومن معه من الأراك لما هزموا وورلوا إلى
جدة أخذوا كثير من أموال الميرى وكان جرمي جد مر اكب محمد بن علي باشا فطاعوا الاموال التي
أخذوها في المراكب المسد كورة وركبوا دها وساروا إلى اليمن وعكوا الجديدة وانما بالهلب ثم
خافوا أن يجهر عليهم محمد بن علي باشا فتركوا اليمن وتفرقوا في كل ناحية واسكلام على هذه الفتنة
طويل ولكن هذا حاصلها ثم ان محمد بن علي باشا ولى أحد باشا الخمازي محافظه بمكة كما كان وباشا قافا
فخاف في وسط سنة ثمان وأربعين وفي سنة تسع وأربعين ولد السيد الشريفة محمد بن علي ولد له
الشريفة علي وفي سنة تسع وأربعين أيضا صدر الأمر من محمد بن علي باشا بالتجهيز لخاربه عسير وكان

فقال لهم ان هذا انتهى

آثره مما أدري به ذلك
أسعد الدنيا أم غاص في
الارض فقال لهم ما نال
ادبوا العار فقال لهم
أمن به من اب ما راكم في
الارض ان غاب له سكونا
من قبل مباد محمد ثم ان
حن الى قوله في العار ان
يدى النبي صلى الله عليه
وسلم وبي بكر رضى الله
عنه وهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن قبل العكر
وقال ام الخير من جود
الله تعالى والرائحة لها
وهو رفاق بعض يحشى به
الغناد وجام الحرم من نسل
نبيك الخاتم سيد كره
النبي صلى الله عليه وسلم
انتم سدي عن أبي بكر
رضي الله عنه قال طورت
الى أقدام المشرق وهو
على رؤس أوقات بارسل
الله لو ان أحدكم نظر الى
قدمه أنصرت تحت قدميه
فقال يا أبا جبرك ما طئت
بأرض الله ثالثهما انتهى
وكان خروف الصديق
رضي الله عنه على رسول
صلى الله عليه وسلم لعل
سنة فاه والبارز ول الله
ان قدس فأنا رجل واحد
من أمثل وان أنت أنت
هذه الامه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يسكن
ربعه ويقرب حاشيه
ويقول له لا تجوز ان الله
مع افترج المشرق كون
خرايا وصم الله تعالى به

وقدم عثمان باشا مكة أيضا سنة سبع وستمائة ثم أقام عثمان باشا مولانا الشريف عبد الله بن سيدنا
الشريف محمد بن عون قائما مقامه مصارفا قائما مقام الامارة والولاية جاء به يداهموا ولم يرجع سيدنا
الشريف محمد بن عون من المدينة أبقي في المدينة الشريف محمد بن عبد الله بن سرور قائما مقامه
واسفر الامير بن مولانا الشريف محمد وعثمان باشا عانة الاتفاق والمحبة الى سنة تسعين فوقع
بينهما الخلاف سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى ولما توجهت العساكر المصرية الى مصر كان محمد علي
باشا لما تخار كثير من الدخار والمهمات والحجرات وقوم جميعها بالقيمة واستقبلتها الدولة لتعصم
من الخراج المقر على محمد علي باشا في مقابلته ولا يسه مصر وكانت تلك الخنازير والمهمات شي لا يمكن
حصره ولا حصره من جهة ذلك انه وجد له من صفاعدس بمكة وحده ثلاثة وعشرون ألف اردب
وقس على ذلك قيمة الاشياء وتقام ان محمد علي باشا لما كان بالبحار رتب معاشات ومربيات لكثير
من الثغرى وغيرهم فاستعمل عثمان باشا ذلك كله وعرف به الدولة فأجازته وأمرت ببقائه
وصيرته في ديارها وذلك تقدم ان محمد علي باشا جدد فارتفع الحرابه المرتبة لاهالى مكة ورتبها على
ترتيب عبد الله كاس عليه لانه وجدها بأيدى التجار والانبيا بالمرعات وليس بأيدى الفقراء
فما شئنا مثل تلك الضرورة لها على ما عي عليه الاس فلما وصل عثمان باشا وصار الخ والدولة
أبى دوار الجراية على التراب الذى رتب به محمد علي باشا وبني ابي بكرها بتجربة محمد علي باشا
على الدرعية والرياض لقتال فيصل بن تركي بن عبد الله بن أحمى عبد العزير ووالدهود يكون عبد
الله والدرعي ابن عم سعود كما تقدم وقد تقدم أصاها فيصل بن تركي تلك الحداد به ثم قوى
واستعمل له دودرجع الى اشهار الدعوى انى كان عليها السلالة فلما بلغت الاخبار محمد علي باشا
أمر به بغير العاكر ان قتله وجعل على نكاح العساكر حور شيد باشا الذى كان محافظا مكة سنة
سبع واربعمائة وبعت انفسه بيهو بين تركي بالماركيا قدس بمان ذلك فظهر خورشيد باشا
بالعساكر ان كثرة العساكر الى حد وكان مسيره من المدينة المدورة سنة ثلاث وستمائة فلما وصل الى
مكة وقع بيهو بين فيصل بن تركي فقاتل حصل فها قال شيد بدي طول الكلام بد كره واستقر الامر
بها هما انى ان حصل على فيصل واستولى على الدرعية والرياض وغيرهما وأرسل فيصل الى مصر
لمحمد علي باشا سنة أربع وخمسين وكان محبة خورشيد باشا خالد بن ساسعود وكان خالد بن
الاسرى بين بعض عليهم اربعة باشا سنة ثلاث وثلاثين وأرسلهم الى مصر فكتب خالد بن سعود
وربى مصر واستحسن محمد علي باشا ان يجعله أميرافى مكة بلا دأنا فأسرله محبة خورشيد باشا ورتب
له المرتبات الجارية فلما قص خورشيد باشا على فيصل بن تركي وأرسله الى مصر أقام خالد بن سعود
أميرافى الزمان وهله الامور الى ان استقر أمره ورجع خورشيد باشا باعدا كرفا حمر خالد بن
سعود بنى ثم ظهر منه عدم استقامته وعدم ساوكة على الطريقة انى برصه بأهل مكة وفاز عليه
رجل يقال له عبد الله بن ثياب قبل انه ليس من آل سعود أهل الامارة وقيل انه منهم فتعقب وباعده
الديار وأراد التفت الى ابن سعود فهرب حله وجاء الى مكة هاربا وكان يتردد بين مكة وجدة الى ان
توفي وكان له معاش حر بل مرتبة من محمد علي باشا وصار أمر محمد علي باشا بن ثياب فلما بلغ الخبر فيصل
ابن تركي الذى أرسله خورشيد باشا الى مصر محبوسا صار فيصل يذرا لمر فى هريرة من مصر ليصل
الى نجد ويترع الملك من عبد الله بن ثياب فهل الله له ذلك باعانة عباس باشا وطوسون باشا بن محمد
علي باشا وكان الامر في ذلك الوقت لمحمد علي باشا ولا بابه ابراهيم وليس لعباس باشا من الامر
الا انه كان محببا عند حده محمد علي باشا ومموج الكامة عند رجال دولته وكان محبة كثيرا
فيصل بن تركي وهو محبوس وقال له فيصل يوم ان يجد اسارت بيد عبد الله بن ثياب فلما تخلص
من الحبس وأصل الى نجد اترع الملك منه ان شاء الله تعالى وأصبح خادما لافندينا تحت أمره فوعده

وخاصه منهم وقد ثبت
في صحيح البخاري اسمها
مكشافي اماره لثاوه وعن
طلحة البصري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكنت اباؤنا وكر
رض الله عنه بصعده عشر
يوم او مال اطعام الاغراب
قال اوداد البر بالارال
وفي حديث الهجرة ان
ابا بكر رضي الله عنه امر
اراه الله ان يشع
لهما ما يقوله المشركون
فيهما امره ثم يأتها بالبلا
يا بكر في ذلك اليوم من
الحبر وامره واولاهما ربه
فهيرة ان رعى عنه نهاره
ثم ربحها عليهما في العار
اذا امس وكات اسماء
بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنه فانها امس السلا
تصلها لهما من الطعام
وكان عبدالله بن ابي بكر
يكون نهاره في فرش يشع
ما يقولون في شأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ويأتها امس اذا امسى
ويجربها الحبر وكان عامر
امر فهيرة رعى عنه في
رعيان مكة فاذا امسى
اراح عليه باسم ابي بكر
فاثلمها لهما فاذا راح
عبدالله بن ابي بكر من
عندهما الى مكة اتبع
عامر بن فهيرة اثره بالغيم
فقفاه حتى يعمر اثره على
انكفار حتى اذا مضت
الثلاثة وسكت عنهما
الناس اتاهما صاحبهما

عباس باشا بأية يد هذا الامر له وامره بكتفانه ثم بعد ايام احضر له ركائب وخيلا خفية ووضعها
موضع بعدد من مصر واحتال في اخراجها من القلعة الى وسديها بطاوة مع البواب سرا فخرج
لله ووصل الى المواع التي فيها الركائب والخيول هو بعض اتباعه وركبوا هارونجوا الى حدود بعد
يومين بلغ خبره هو به اراهم باشا فأركب كثير من العسكر يرون خلفه ليدركوه وكان من ركب
معهم عباس باشا فاساروا يومين فلم يدركوه فرجعوا ولم يرل فيصل سائر اهلهم ومن معه الى انا وصلوا
جبل شعر وقصدوا ابن رشيد أمير جبل شعر فأضاههم وأكرمهم وأحسن رلهم ثم ساروا من قومه
معهم وقصدوا القصيم فلما وصلوا القصيم فاباهم أهله وأصافوهم وأكرموا رلهم وساروا معهم بكثير
من قومه معهم فصار الجميع جيشا وقصدوا عند الدين ثبات وهو في الرياض فقاتلوه وحصره والى
ان قبضوا عليه وحبسوه ثم قتل حقا في الحبس وكان ذلك سنة ثمان وخمسين واستقل فيصل بالملك
واستقامت له الامور واستمر الى ان توفي سنة اثنين وثمانين وأصابه في آخر عمره غشاوة في عيونه
فصار لا يبصر فكان يوقف عنده بعض خدمه يعرضونه للناس ويجربونه بكل من أقبل للدخول عليه
قل ان يصل اليه ولما توفي فيصل قام بالامر بعده ابنه عبدالله ثم وقع بينه وبين اخوته اختلاف
فانزعوا الامر منه وقام به أخوه سعود بن فيصل ثم مات ورجع الامر الى عبدالله وهو باق الى الان
أعني سنة ألف وثلاثمائة الا ان ملكه صار ضعيفا جدد الان الدولة العلية ابرعت منه الحساء
والغظيف وخرج عن طاعة أهل القصيم وصاروا تحت أمر الدولة وكذلك ابن رشيد أمير جبل شعر
قوى ملكه وخرج عن طاعة عبدالله بن فيصل وصار تحت طاعة الدولة ويدفع لهم خراجا وكذلك
أهل القصيم يدفعون للدولة خراجا وأميرهم منهم ولم يبق تحت طاعة عبدالله بن فيصل سوى
القبائل القريبة منه وليرجع الى انعام امة امارة سيد بالشرى فمحمد بن عون وقد تقدم انه كان بينه
وبين عثمان باشا عاياه الله والاله الى سنة اثنين ثم حصل بينهما اذمار واختلاف سدها عثمان
باشا أعرا بعض الناس على بعض الامر امن الاشراف منهم انشرى فسلطان بن شريف والشرى ف
عبدالله بن زيد بن سليم وقالوا له اسم ياخذون أكثر المتحصل من الزكوات المتصلة من رعاياهم
ولا يدخلون الخزانة الا للبر اليسير وقد عثمان باشا بعض الامراء الذين قبل فيهم ذلك فلما بلغ الخبر
مولا بالشرى فمحمد اغضب لذلك وحصل بينه وبين عثمان باشا التماور ورر عثمان باشا الى جدة
وأقام بها وقبضه مولا بالشرى فمحمد الى الطائف ثم الى المذحوث وأقام به صا وكل مهمة ينظر
الجواب من دار السلطنة لان كلامهم اسي الى الدولة الشكايه وفي تلك المدة أكثر القبيل والقال
وصار الناس أهل الصاد يشرون الشرى بهما ويحتفلون كثير امن الا كاذب وأمر عثمان باشا
كرد عثمان كير العسا كرا الخ الا ان توجه بالعسا كرا الى المذحوث ويكون في مقابلة سدينا
الشرى فمحمد وقصد بذلك التجويف والمحاظة عليه فلم يكثر منهم مولا بالشرى فمحمد بل أدلهم
بالزول في مقابلة وكان كرد عثمان باق ابيه ويقبل يده ويحلس عنده وهو يقا له ويكرمه
وأرسل عثمان باشا الى الدولة يطلب منهم ارسال الشرى فمحمد على من عا الى مكة وأظهر ان القصد
بذلك حضوره عند أهله لحط أموالهم فأدت الدولة للشرى فمحمد على بن غالب بالوجه وكان مولا بال
الشرى فمحمد بن عون عرف محمد على باشا بما هو حاصل بينه وبين عثمان باشا وكان محمد على باشا
يحب الشرى فمحمد الكونه السبب في أصل ولايته اماره مكة قصار محمد على باشا محتجدا في نصرته
وكان مسعود الحكامة عند الدولة ورجالها فالتوجه الشرى فمحمد على بن غالب من دار السلطنة وجاءت
الاخبار الى مكة بتوجهه كثر الا راجع فمحمد على بن الناس انه اذا وصل يتم مراد عثمان باشا
ويقبض على مولا بالشرى فمحمد وواقي بعد ذلك الشرى فمحمد المطلب أمره على مكة وكثرت
هذه الاشاعات ولما وصل الشرى فمحمد على بن غالب الى مصر أكرمهم محمد على باشا عاياه الا كرام

الذي استأجره ليرجمها
الطريق وأنتسما أسماء
رضي الله عنها بسفرتها
وارتجلا وبقيت أخبار
هجرتهما في السير
فايراجعها من أرادها
• ورحم الله الواصلين
حيث قال في رده
وما حوى العار من خير
ومن كرم
وكل طرف من الكفار عه
بمحي
فالصدق في العار والصدق
لم يرمأ
وهم يقولون ما لا يعارن
أرم
فلمسوا الحمام وظلموا
العبيد على
خير البرية لم تسمع ولم تسمع
وفاء الله أعب عن
مضاعفة
من الدروع وعس عال من
الاحام
قال المرحاني في بهجة
النفوس ذكر لي ان رجلا
كان له أموال وبشون وأنه
أصيب بذلك فلم يحزن ولم
يحرج على مصائبه لقوة
صبره وتحمله فقال روى
انه من دخل عار نور الذي
أرى إليه الذي صلى الله
عليه وسلم صاحبه أو
بكر رضى الله عنه وسأل
الله تعالى أن يذهب عنه
الحزن لم يحزن على شيء
من مصائب الدنيا وقد
فعلت ذلك فما أبعد حزنا
• وقال المرحاني رحمه الله
تعالى هذه الخاصبة من

واحتفل به غاية الاحتفال وكان ذلك سنة إحدى وستين ثم بعد ذلك بثلاثة أيام توفي وانتقل إلى
رحمة الله تعالى بمصر فقبل انه مرض وقيل مات معه وما والله أعلم بحقيقة ذلك ثم ان محمد علي باشا
عرف الدولة العلية بما هو حاصل من عثمان باشا من المضاررة للشرىف محمد بن عون وطلب منهم ان
يعزلوا عثمان باشا من ولاية جندة ورجعوه إلى مشيخة حرم المدينة وان شرىفا باشا الذي في
المدينة يكون واليا على جندة وشيخ الحرم المكي فأجاب محمد علي باشا إلى ذلك وصدر الأمر من الدولة
بذلك فلما جاءت الأخبار لعثمان باشا عما صدر به الأمر اغتم ومات من ليلته وقبل ان يسم نفسه وكان
ذلك أيضا سنة إحدى وستين ثم جاء الشرىف باشا من المدينة بعد وصول الأمر له من الدولة العلية
ووقع بينه وبين مولانا الشرىف محمد بن عون غاية المحبة والالفة واستقامت الأحوال على أتم
الطمان حتى سنة اثنين أو ثلاث وستين فوجه مولانا الشرىف محمد بن عون إلى عجد بأمر من الدولة
العلية لأجل افضال من تركي أمير الياض لانه بلغ الدولة انه استعمل ملكه وبحشى من تطاوله كما
كان من أسلافه فصدر الأمر من الدولة بتوجيه العساكر لقتاله واتخاذ له ويكون ذلك بمعرفة
الشرىف محمد بن عون وتديره فأخذ العساكر ونوجه نفسه وكان توجهه من المدينة ولم يزل ساررا
بالعساكر والقائل طيعه وسار معه ابن رشيد أمير جبل شهر كثير من القبائل فلما وصلوا إلى
القصير رلوا به فقام بهم أهل القصير وأسطوهم الطاعة وودعهم المصير فلما بلغ الخبر فيصل بن تركي
دخله غاية الرعب وأرسل لاهل القصير وطلب منهم ان يتجهدوا له في عقد صلح وبضعوا عليه
خراجا فاجتهدوا معه ولا بالشرىف محمد في الصلح إلى ان رضى ووضعه وأعلى فيصل بن تركي خراجا
لكل سنة عشرة آلاف ريال ورضى بذلك فيصل وتم الصلح ورجع مولانا الشرىف محمد بالعساكر
في سنة تلك وكان رجوعه من الشرق إلى الطائف واستقر فيصل بدفع ذلك الخراج سنين كثيرة إلى
ان توفي فيصل ثم انقطع دفع ذلك الخراج وتقدم ان وفاة فيصل كانت سنة اثنين وعشرين وفي سنة
أربع وستين تخلى محمد علي باشا عن ملك مصر لمرض أصابه ففقداه ولده اراهيم باشا ومكث بمحافظ
عشر شهرات وتوفي في ذي الحجة من السنة المذكورة فاقبض ولاية مصر عباس باشا بن طوسون باشا
اسم محمد علي باشا وروى مصاص سنة خمس وستين توفي محمد علي باشا وعمره تسع وسبعون وفي سنة أربع
وستين وجهت الدولة للشرىف عبد الله مولانا الشرىف محمد بن عون رتبة باشا أمير ميران ببستان
ولاخيه الشرىف علي رتبة باشا أمير الامراء ببستان ثم بعد مدة جاء ممثل ذلك لاختيه الشرىف
الحسين ثم جاء بعد مدة ممثل ذلك لاختيه الشرىف علي رتبة باشا ثم بعد مدة جاء ممثل ذلك لاختيه
الشرىف عبد الله ثم بعد مدة ترقى الجميع إلى ان أعطوا رتبة الوزارة وفي سنة خمس وستين عزل
الشرىف باشا وتولى بدله حبيب باشا وفي هذه السنة توجه الشرىف عبد الله باشا بكثير من العساكر إلى
بشة لاخته عسيرة لأمهم تطاولوا واستولوا على بشة وبني قهقر وسار بالعساكر وأرجع تلك المواضع
إلى حكم الدولة وعقد صلحاً مع عسيرة على أنهم لا يتجاوزون بلادهم وفي هذه السنة أيضا توجه
سيدنا الشرىف محمد بن عون إلى المدينة بكثير من العساكر لباقيته بعد الدين فوجهوا إلى بشة مع
الشرىف عبد الله وكان توجهه مولانا الشرىف محمد إلى اليمن من طريق البحر وانتزع المدينة
والبحر ويدو بيت الفقيه من يد الشرىف الحسين بن علي بن حيدر لانه كان تغلب عليها ولم يكن لها
فلما وصل مولانا الشرىف محمد بالعساكر خاف الشرىف الحسين وسلم البنادر والمذكورة لسيدها
الشرىف محمد بالقتال ووعده بان الله وترتب له من نبات في مقابلة ذلك وتوفي له ذلك ثم بعد ذلك ملك
البادر ونها وجعل قبا أمراء وجعل الشرىف عبد الله بن شرف في الحماو وكان قد أعطى رتبة باشا
ومكث هناك أميراً إلى ان توفي بعد سنة وأما سيدنا الشرىف محمد فاه بعد ملكه البنادر وأرسل
العساكر إلى صنعاء ومعها ما كانه توفيق باشا والسيد اصحق شيخ السادة معهم محمد بن يحيى من أبناء

تأثير قوله تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا انتهي • وهذا الغار
مشهور معروف يلتقاه
الخاص عن السلف ويرزقه
الناس ويدخلون اليه من
بابه الكبير الذي يروى ان
جبريل عليه السلام صربه
بمحماحه ففتحه وقيل ان
دخل اليه أحد من بابه
اضيق لان الدحول عسر
ويحتاج الى قطعة والمشهور
عند العوام أن من حبس
فيه لا يكون اس أنيسه
وذلك كلام باطل لا أصل
له وقد عرفت فيه قدما
وحديثا كثير من الناس
وأخذوا هم بمحارون من
مكة وطعوا عنه وتكرر
ذلك كثيرا في كل عصر ومع
ذلك لم يتدع كثير ابل
يتعوق الناس فيه للهل
بكيفية الدخول خصوصا
اذا كان شخصا طينا
• وطريق الدخول فيه ان
الدخل اليه ينطع على
وجهه ويدخل رأسه
وكثيره ثم عيل الى حاب
يساره ولا يجد ما يعوقه
ويستل ما إلى اليسار
وأما ان لا يعرف طريق
الدخول ويدخل رأسه
وكتفيه فيجد داخل باقي
جسده متصدا منه مخرجة
أمامه وتعوقه فيرفع رأسه
الى قوس ونحن نوسطه
ولا يمكنه الولوج لضعفه
وكناشد في الدخول

أنه صنعاء فقلنا كروا صنعاء ووضعوا فيها اماما محمد بن يحيى ثم بعد أيام ناز عليه أهل صنعاء وقتلوه
وقتلوا نفيقا باباشا وبعض العسكر وأخرجوا الباقي وأما المدينة وقبة المبادر بقيت على ما رتبها
عليه سيدنا الشريف محمد بن عون ورجع من سنة وكان رجوعه انه الشريف عبد الله من بيته
قبل رجوعه وفي مدة غيبته كانت أكثر الاحكام تصرف حسب باشا ورث مجلسا من العلماء
والمقاتل الاربعة في كل أسبوع وصار يصع لهم طعاما من آخر الاطعمة المألوفة في كل أسبوع
وأظهر في أول الامر انه يريد التحقيق في الاحكام الشرعية واجرائها على طبق الشرع الشريف
وقدم هذا الجريئة على العلماء ثم ظهر بعد ذلك انه اعاد ارتعاق الاوقاف السلطانية من أيدي
الناس الذين استولوا عليها بالانصرافات الشرعية فلم يكموه من ذلك وقال له من مكة السيد عبد الله
المرغني لا يسوع لك ذلك بحال وعرفه وقد منصف الاقناء للسيد محمد الكنتي الحنفي الارغري وطى
أنه يوافقه على مراده فصار السيد محمد الكنتي متخيرا في هذا الامر واقدر لذلك الناس كثيرة في كل
أسبوع فأراد حسب باشا دفع دعوى على السيد عبد الله عن عقيل أخى السيد اسحق شيخ اسادة
لينتزع منه دارا بناها السيد عبد الله المذكور بالقرب من الصفا وأصلها من الاوقاف السلطانية
فلما تحقق السيد عبد الله بن عقيل انه يريد دفع الدعوى عليه ركب بالليل على ركائب وتوجه من
طريق البر الى مصر ثم منها الى دار السلطنة وكتب أهل مكة محضرا خفية عن حسب باشا وبعثوا به
الى السيد عبد الله بن عقيل ليقدمه الى مولانا السلطان وفيه جملة من أحكام آراء أهل مكة من
العلماء والاشراف والسادة وغيرهم معه فيه انشكاكية من حسب باشا وانه يريد ارتعاق الاوقاف
السلطانية من أيدي أهلها الواضعين أيدهم عليها بالانصرافات الشرعية فقدمه السيد عبد الله بن
عقيل لمولانا السلطان واعاد بذلك محاسن في دار السلطنة ثم رر الامر من السلطنة لسمعة بجمع
حسب باشا عن التعرض للاوقاف السلطانية واقامه ما كان على ما كان ونحو ذلك فمرمان سلطاني
بطرة مولانا السلطان عبد المجيد ابن مولانا السلطان محمود وجابه السيد بن عقيل وكان حسب باشا
بعد ان تحقق توجه السيد عبد الله بن عقيل الى دار السلطنة أمسك عن دفع الدعاوى في الاوقاف
السلطانية بنظر ما ذا يكون بعد وصول السيد عبد الله بن عقيل فلما جاء السيد عبد الله بن عقيل
بالفرمان المذكور بطل كل ما اراده حسب باشا واتاه ان الناس وكان الفرمان المذكور بالعري
والخطاب فيه لا مير مكة سيدنا الشريف محمد بن عون فقري الفرمان بحضوره وحضور حسب باشا
وجمع من وجوه الناس فامتثل ذلك حسب باشا ورجع عما كان في عزمه وبقي هذا الفرمان محمولا
عند السيد عبد الله المرغني بعد ان جعل في جعل قاضي مكة ثم جاء الامر من شيخ الاسلام ياروف
عصمت يان لحسب باشا بارجاع منصب الفتوى للسيد عبد الله المرغني ففعل ذلك ثم جاء بعد ذلك
الفرز لحسب باشا في شوال سنة ست وستين وكان اشدا ولايته في آخر سنة أربع وستين ووصل الى
مكة في المحرم سنة خمس وستين فكانت مدته ولايته بمكة سنة وتسعة أشهر وولى بدله عبد الله بن باشا
الملقب آفة باشا واشتهر بلقبه فوصل الى مكة في شوال سنة ست وستين وتوجه حسب باشا الى
المدينة لتولية ثم منها الى دار السلطنة وكان معه شمر بن باشا لا له لما عزل حسب باشا لم يتوجه الى
دار السلطنة بل بقي بمكة مصططبا مع حسب باشا الى أن توجهوا معا بعد عزل حسب باشا ويحيى آفة
باشا لمكة وفي سنة سبع وستين رل الشريف عبد الله باشا الى جدة وبعه أخوه الشريف عدلى باشا
اقضاء بعض أشغال لهما فحضر اياما عند آفة باشا وكان ذلك في شهر رجب من السنة المذكورة فابر
لهما أمر اساميا من الصدر الاعظم رشيد باشا مصفونه حضورهما مع والدهما سيدنا الشريف محمد
ابن عون الى دار السلطنة فامتثلوا الامر وطاعا الى المراكب وكتب آفة باشا الى والدهما سيدنا
الشريف محمد بن عون بصفون ذلك الامر فامتثل الامر ونزل الى جدة وركب مع ولديه المراكب

نعموق وانحس فيحتاج الى
 حجار يقطع قليلا ليخلصه
 ولا يتفطن للميل الى
 جهة لبعض بسهولة
 ولكن الحرق قد
 اتسع كثيرا الا ان
 الجبال المباركة في الحرم
 جبل ثبير وهو على يسار
 الداهب الى عرفات في نبي
 وهو الذي اخطب عليه
 الكعبش الذي قد يدى به
 سيدنا اسماعيل عليه
 السلام قال محمد الدين
 الفيروراني في كتابه
 الوصل والمي في فصل مي
 ان ابا بكر النفاش المفسر
 قال في مناسكه ان الدعاء
 يستجاب في ثبير الاثيرة
 الذي خلفه معارة فمخ
 لان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يتعبد فيه قبل
 النبوة واما يوم ظهور الدعوة
 وذكر ان بقرب المعارة
 التي اشاءها بالثبير
 تعتكف عائشة رضي الله
 عنها قال النبي القامسي
 ويعرف هذا الموضع بصخرة
 عائشة انهي قلت هذه
 الصخرة غير معروفة
 الا ان قال رحمه الله
 تعالى حدثني محمد بن يحيى
 قال حدثنا عبد العزيز بن
 عمرا عن معاوية بن الزدى
 عن معاوية بن قرة عن
 الجلسدين ابي عن انس
 ابن مالك رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما تقبل
 الله عز وجل الجبل نشطى

وتوجهوا الى دار السلطنة ومعهم بعض العسكر من طرف آفة باشا واقام آفة باشا في مكة الشريف
 منصور الشريف يحيى بن مورو قائما مقام امير مكة وشاع بين الناس ان الدولة تريد توجيهه
 الامارة لسيدنا الشريف عبد المطلب وحسن السيد احمد في آفة باشا ان يطلب توجيه الامارة
 للشريف منصور يحيى فكتب في ذلك واتهمه محضراس الاشراف وغيرهم من اعيان الناس
 بضمه بطلب الامارة للشريف منصور فلم يصادف ذلك عند الدولة العلية قبول بل وجهت الامارة
 لمولانا الشريف عبد المطلب في شهر رمضان ووصل الى مكة في ذي القعدة من السنة المذكورة
 ولما وصل مولانا الشريف محمد واولاده الى دار السلطنة حصل لهم عاية العز والكرام وازلوا في
 المنزل اللائق بهم واجر على علمهم الضيافة اللائقة ثم الترتيب اللائق بهم مدة اقامتهم وولد الشريف
 عبد الله بمكة وهو في دار السلطنة مولود ترك في بطن أمه وهو شرفا كانت ولادته في آخر سنة سبع
 وستين وولد لآخيه الشريف علي بدار السلطنة وله الشريف حسين وكانت ولادته سنة سبعين وفي
 شهر المحرم من سنة ثمان وستين توجه سيدنا الشريف عبد المطلب لاصلاح قبائل حرب وبنائه
 قلاع في الحربية فقاتل حرب بالطاعة ومكوه من ماء القلاع فبهاها واقام بها عسكرا ثم
 توجه الى المدينة واقام بمدة ورجع الى مكة في آخر السنة المذكورة وقد وقع بينه وبين آفة باشا
 اختلاف وتنازع وادعى على آفة باشا انه ضارره مدة اقامته في الحربية في ارسال الذخائر والخراس
 والمهمات وانعقد بهما مجلس في شهر الحجة في دار امير الحاج الشامي الذي جاء في ذلك العام وهو
 اجدعرت باشا الارزنجاني واقام الشريف عبد المطلب واثبتوا الخطا على آفة باشا فأسل مولانا
 الشريف عبد المطلب لاصدر الاطعم رشيد باشا يطلب عزل آفة باشا وتوجيه ولاية جديدة لاجد
 عرت باشا الارزنجاني فاجيب الى ذلك لانه كان بين الشريف عبد المطلب ورشيد باشا صداقة فلما
 رجع اجدعرت باشا بالتحج الى الشام وجهته لولاية جدة ومشقة الحرم المكي وعزل آفة باشا فخا
 اجدعرت باشا المذكور الى مكة بحصة الحج الشامي في شهر ذي الحجة سنة تسع وستين ومائتين
 واثم واجدعرت باشا شاهد اعوان الذي بي البيت الذي بالزاهر بالقرب من مشهد فمخ في مدة ولايته
 هذه وفي سنة سبعين توفي عباس باشا صاحب مصر واثم في ولاية مصر سعيد باشا ابن محمد علي باشا
 وفي سنة سبعين كان الشروع في عمارة المسجد النبوي عمره السلطان عبد الحميد بعمارة عجيبة لم
 ير الاون احسن منها واستمر في تعميره نحو اربع سنين والبناء الذي كان قبله تعمير السلطان
 قايتباي سلطان مصر ثم ان اجدعرت باشا المتولي ولاية جدة لما وصل الى مكة حصل بينه وبين
 الشريف عبد المطلب اختلاف وما فورة بعد وصوله بآيام قلائل حتى صار الناس يتجهون من سرعة
 وقوع الاختلاف بينهم ما تم طلع كل همما الى الطائف مع وجود تلك المفاخرة فاتفق ان عزت باشا
 المذكور طلع يوما الى الوهظ لزيارة عكرمة مولانا ابن عباس رضى الله عنهما على ما رجمه كثير من
 الناس والصحيح ان عكرمة مدفون بالشام فلما رجع عزت باشا من الوهظ قرب المغرب صار عليه
 ردى بالنادية من الحمال القريبة من المشي فقبل ان بعض الرصاص اصاب طرف ريشه وسلمه الله منها
 فوقع في طمسه ان وقوع هذا الامر انما كان باغراء الشريف عبد المطلب فاستحكمت العداوة
 بينهما فعمل الى مكة ولم ير الشريف عبد المطلب في تلك السنة من الطائف وكتب كل منهما الى
 الدولة العلية يشكروا من صاحبه بشكايات وعرزت الدولة اجدعرت باشا واولوا كاملا باشا فوصل الى
 مكة سنة سبعين في شهر رجب فنزل الشريف عبد المطلب من الطائف قبل قدومه وقابله وضافه
 وصار بينهما محبة وآلة وكان بينهما محبة سابقة حين كان الشريف عبد المطلب في دار السلطنة ثم
 بعد ايام صنع كامل باشا تلميذا لعماد الصكر والظامة بالا بطيح وحضر هو الشريف عبد المطلب
 وغيرهما ممن يعتاد حضورهم وفي اثناء حصول ذلك التعليم جاء شخص للشريف عبد المطلب واخبره

فطاروت من قطعه ثلاثة
 أجبل فوقعت بمكة ثلاثة
 أجبل بالمدينة فوقع بمكة
 حراء وثبير وثور ووقع
 بالمدينة أحد درر قان
 ورصوى ومها الحبيل
 المقابل لثبير الذي لم ينفقه
 مسجد الحبيب لأن وجهه
 عاريا يقال عار المرسلات
 فيه أثر رأس النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ابن
 جبير بعد أن ذكره مسجد
 الحبيب بقربه على عيين
 المار في الدارين محسر
 مسير النبي صلى الله عليه
 وسلم من ربيع عن الأرض ظلي
 ما تحته ذكر ابن النبي
 صلى الله عليه وسلم فقد
 تحته مستظلا من رأسه
 النكر ثم فلاح المخرج
 أثره تأثيرا شديدا وردة
 الرأس وصح الناس
 رؤسهم في هذا الموضع
 تبركاً وصنعوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 كبلائس رؤسهم النار
 برحه الله عز وجل وقال
 ابن خلدون يستحب أن
 يزور مسجد المرسلات
 ولت فيه المرسلات وهو
 عين مسجد الحبيب وذكر
 الحب الطبري في كتابه
 الغزى عن عبيد الله بن
 مسعود رضي الله عنه قال
 بينما نحن مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في غار عبي
 إذ وثبت علينا حية فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اقتلوها فابتدرها ما ذهبت

بانهم يريدون القبض عليه في هذا اليوم فقام كانه يريد قضاء حاجة وخرج من المجلس وغاب طويلا
 ثم جاء الخبر لكامل باشا انه ركب وتوجه الى الطائف ونفرت جميع الدواب المحميين لمصروا والتعليم
 وكان نفرهم بعد تمام التعليم على ما هو المعتاد ولم يعلم أحد بحقيقة الحال الا بعد مدة وبقي الشريف
 عبد المطلب بالطائف واستحكمت العداوة بينهما أكثر مما كانت مع عرت باشا وآنق باشا وكان
 الشريف عبد المطلب بينهم السيد اسحق لانه هو الذي بقي العداوة به وببن الولاء لان السيد
 اسحق كان من أكبر المحبين للشريف محمد بن عون فلما تولى الشريف عبد المطلب ليل إلى حدة
 واستقبله عند قدومه ومدحه بقصيدة وصار يصاحبه و يظهر له الصداقة فلم يأمره الشريف عبد
 المطلب أن يكرهه براه مصطفي مع الولاء فان آفة باشا كان قريبا من السيد اسحق بشيعة في كثير من
 مهمات الامور ثم صار بعده عرت باشا كذلك ثم كامل باشا كذلك وكانت نياتهم كناية من
 الصداقة ومن شيخ الاسلام بالتوصية على السيد اسحق وكان استخراج تلك المكاتب من الصدارة
 ومشقة الاسلام واسطة الشريف محمد بن عون وابنه الشريف عبد الله فلما رأى الشريف عبد
 المطلب شدة اتصال السيد اسحق بالولاء ورأى محبتهم له لم يأمره وصار يظهر له الكراهة وادأ
 صر عنه لم يلقه في كل الالتفات وكان قد عرله من مشيعة السادة سنة تسع وسبعين بعد عزل
 آفة باشا وتولية عرت باشا وأقام في مشيعة السادة أخاه السيد عبد الله عقيب ولده وعزل
 زاد اتصاله بالولاء وزاد تقربهم له ومحبتهم إياه لان جميع المكاتب من دار السلطنة ينزل إلى
 تكرارها عليهم فاستحكمت العداوة بين السيد اسحق والشريف عبد المطلب وزيادة على ذلك ان
 الساس الدين بسعون بالنفاد صاروا وشون بينهم ما يقولون أشياء تنوع منها الصدور
 ويشعرون من الناس في سنة إحدى وسبعين والشريف عبد المطلب بالطائف وكامل باشا حدة
 أرسل الشريف عبد المطلب من الطائف عسكرا من عسكر يشه للقبض على السيد اسحق
 والاتبان به الى الطائف فجاء أخفيه من طريق الحبيبية والسيد اسحق بداره المعروفة بالهابة
 فوجدوه بالسنار المتصل بالدار وعنده حجار يصطنع له ساقية فقصوا عليه دهره وراه على طريق
 الحفار ثم على الحبيبية وتوجهوا به الى الطائف فلما جاء الخبر الى مكة لقائهم قام كامل باشا أرك
 العساكر ليدركوهم ويخلصوه منهم فلم يدركوهم فلما وصل السيد اسحق الى الطائف أركبوه حمارا
 اسود قصيرا وكان السيد اسحق طويلا داهية حمة فكان ذلك تعريته وطاقوا به في الطائف
 وسوقه وعسكر يشه والعبيد محيطون به ثم حبسوه في القلعة التي في المشاة المسماة مشربة بجاء
 دار الشريف عبد المطلب الكبيرة التي بناها في العام الذي قبله ثم بدلتين أخرجه من هناك
 فصار بذلك حمة على الشريف عبد المطلب فن قائل امات خفا وقائل اهتم عسكرا الخصية
 حتى مات والله أعلم بحقيقة الحال فلما بلغ خبر موته كاملا باشا وهو حدة غضب غضبا شديدا
 وأرسل رمي أو سدى مدير الحرم الى دار السلطنة ليلعلم هذا الخبر وكثر في ذلك القيل والقال
 وبقي الشريف عبد المطلب بالطائف ومازل ولا في وقت الخ وانشقت السنة والارابع في كثيرية
 فلما كان شهر صفر من سنة اثنين وسبعين وصل الى حدة من دار السلطنة باشا بن سمي راشد
 باشا وشاع بين الناس انه يريد القبض على الشريف عبد المطلب ويقيم الشريف عبد الله بن ناصر
 ابن فوارس عون قائما مقام الشريف محمد بن عون وكان متر وجابت الشريف محمد وأبوه اس عم
 الشريف محمد وكان وكبلا على بينه وأمواله في مدة غيبته واتفق في تلك الايام التي قدم بها راشد
 باشا انه وردا له من كامل باشا قائم مقامه بمكة ان يجمع دلال الرقيق ويجمعهم من يسع لم يقين
 بقتضى أمر جاء لكامل باشا من الدولة تفعل قائم مقام الناشا أمر به فصار الناس من ذلك ارتعاج
 واضطراب وصاروا يقولون كيف يبيع الرقيق الذي أجاز الشارع وهاج الناس هيجا شديدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقبضتمكم كافرتم ثمها أخرجته الفاري قال السيد الثاني الفاضل رحمه الله بلغني عن شيخنا المحمد القشير وزابادي أنه قرأ في هذا العار سورة المرسلات في جماعة فخرجت عليهم حبة فاستدروها ليقولوا هاهنا وهذا من غريب الاتفاق لما ائتمنته للقصة الى انقضى للبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجبل الخدمة وهو جبل كبير خاف أبي قيس قال الفاكهي حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الميكني حدثنا عبد الله ابن عمر بن أسامة قال حدثنا أبو بصير المرواني عن اسبرج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما مطرت مكة قط الا وكال الخدمة عشرة وذلك ان فيها قبر سبعين نبيا وهي شرفة على أجياد الصفي وشعب عام وهي معروفة الاس عند الناس بمكة وأما المساجد المأثورة المباركة فيها ما قد اعصى أثره ولا يعرف مكانه ولا يطول كتابته كره وأما الموجود المعروف منها فعدة مساجد منها مسجد الاجابة على يسار الذهاب الى منى في شعب بقرب نية أواخر يقال ان النبي صلى الله عليه

فاجتمع جماعة من طلبة العلم عند الشيخ جمال شيخ عمر وكان رئيس العلماء وقالوا نذهب الى القاضي ونذكره في ذلك ليراجع كاملا باشا وهو راجع الدولة في ذلك فاجتمع معهم وهم ذاهبون الى بيت القاضي خاق كثير من غوغا الناس فلما دخلوا على القاضي فزع منهم وهرب ودخل الى بيت حريمه فرادى بين الناس واضطربهم وهاج بسبب ذلك بعض العساكر الصاوية الذين كانوا في دار الحكومة ورأوا بعض الناس حاملين السلاح ويقولون الجهاد فثار من ذلك فتنة عظيمة وصار الرمي بالبدن من الفريقين وانتشرت الفتنة ورمى البدن في الاسواق والطرق وصار القتل لكثير من العسكر وغيرهم وتوقف بعض العسكر مع بعض أهل البلد في المسجد الحرام وصاروا يترامون بالبدن وقتل في المسجد آياس من ذلك الرمي ففرع بعض الناس الى الشريف منصور وابن الشريف يحيى بن سرور وهو في داره وسألوه تسكين هذه الفتنة فاطلق مباديها فكلمع الناس من الفتنة فامتثلوا أمره وأمن الناس وتحفظ على العساكر الشاهانية وأطلع كثير منهم القلعة وكذلك الشريف عبد الله بن ناصر أدخل كثيرا من العسكر في دار الشريف محمد بن عون وسكت الفتنة فلما جاء الخبر في الطائف للشريف عبد المطلب جمع القبائل وقال اني أريد حجابة أهل مكة ثلاثين يومهم ضرر من كامل باشا بسبب ما صار منهم فلما وصلت لكامل باشا الاخبار الاولى التي حصل منها الفتنة أرسل الى أهل مكة بالامان وانه راجع الدولة في أمر الرقيق فلم يطمئن الناس بذلك بل صاروا خائفين من سلطته ثم لما بلغه ان الشريف عبد المطلب جمع القبائل يريد الحج بهم الى مكة أرسل وطلب الشريف عبد الله بن ناصر الى جدة وكذلك طلب الشريف منصور بن يحيى وقيل ان الشريف منصور توجه الى جدة لاطلب خوفا من الشريف عبد المطلب وتبعه اذن الفتنة ثم توجه الشريف عبد المطلب بالقبائل من الطائف وجاءهم الى مكة وكان العساكر الشاهانية بالقلعة ومعهم أويس باشا قدام العساكر فقام كامل باشا الشريف عبد الله بن ناصر قائما مقام أمير مكة الشريف محمد بن عون وكتب للشريف عبد المطلب المنعزل وان الدولة وجهت امارة مكة للشريف محمد بن عون وقد أقدم الشريف عبد الله بن ناصر قائما مقامه فلم يقبل منه الشريف عبد المطلب ذلك وعقد مجمعا في داره التي في القرارة وأحضره كثير من الاشراف والسادة والعلماء وأعيان الناس وأخبرهم اني اعاجبت بالقبائل لحمايتكم ونصرة الدين وعقد عهدا ومواثيق بينهم وصاروا أهل الحارات حاملين السلاح ويعصون في السداد طول الليل ثم ان كاملا باشا جهر عسكر امين جدة بعد ان أقام الشريف عبد الله بن ناصر قائما مقام أمير مكة الشريف محمد بن عون وأرسله مع العسكر والذين جهرهم الى بحره ومعهم أيضا راشد باشا الفريق الذي قدم من دار السلطنة فصحبوا العسكر في بحره وكتب الشريف عبد الله بن ناصر للامراء من الاشراف وللقبائل وأهل مكة بجبرهم بحقيقة الحال ولم يقبل ذلك الشريف عبد المطلب وقال هذا كله تزوير واختلاق من كامل باشا وجهز كثيرا من القبائل وأرسلهم مع بعض الامراء من الاشراف وغيرهم لقتال العسكر الذين في بحره فجمعوا على العرض ووقع القتال بين الفريقين ثم انهم زمت تلك القبائل ورجعت الى مكة وتكرروا ذلك ثلاث مرات وهم ينهزمون في كل مرة منها وتكررت مكاتبات الشريف عبد الله بن ناصر لكثير من الاشراف وشيوخ القبائل وبقية الناس فصاروا يتأخرون عن الشريف عبد المطلب ودخلهم الفشل وذهب كثير من الاشراف وشيوخ القبائل الى العرض في بحره عند الشريف عبد الله بن ناصر فصار بكرهم بالكسوى وعطايا الدراهم ثم اتفق بالعرض الى الشافعية فلما تحقق الشريف عبد المطلب ان كثيرا من الناس تحلوا عنه وأخذوا الامان من الشريف عبد الله بن ناصر عزم على الخروج من مكة والتوجه الى الطائف وقال للاشراف ولاهل مكة ومن بقي معه من القبائل قد أعذرتكم فخذوا الامان لانفسكم من

والشريف عبد الله بن ناصر واني أريد التوجه الى الطائف وأتجهز منه ثم أتوجه الى دار السلطنة
من طريق البحر ثم توجه الى الطائف ومعه بعض أتباعه وكان ذلك في آخر شهر ربيع الاول من السنة
المذكورة ثم سار الشريف عبد الله بن ناصر ورashed باشاوس معه جاسوس العساكر من الشيعي
ودخلوا مكة وأطلقوا المداوي ولا بأسه سبب بالشريف محمد بن عون اماره مكة وأمور الناس ولم
يعاقبوا أحدا من الناس الذين قاموا في تلك القنسة فاطمات البالد وسبكت النفسه وصبروا
العرضي الذي فيه العسكر الذين جاؤا معهم في الاطعم وصار الشريف عبد الله بن ناصر يطعم في الليل
يدبت في العرضي في صيوان نصله هناك ويجلس فيه في النهار أيضا في بعض الاوقات وفي بعضها
ينزل الى دار سيدنا الشريف محمد بن عون وصارت أحكام الملكة مقبولة اليه وأما الشريف
عبد المطلب فامسكوا به الى الطائف وهو عارم على التهر والتوجه الى دار السلطنة من طريق البر
جاء بعض الناس ونقصوا عزمه عن التوجه الى دار السلطنة وحسنوا له ان يجمع قبائل الحجاز
كبنى سعد وغامد وزهران ويجعلهم مع قبائل الطائف ككقيض وبنو سفيان ويقال بالجميع
الشريف عبد الله بن ناصر ومن معه ويحجزهم من مكة فوافقهم على ذلك وترك التوجه الى دار
السلطنة وأرسل للقبائل المذكورة وجههم ودفع لهم أموالا من عسده وكان في قاعة الطائف
عسكر من عساكر الدولة فأخرجهم منها واستولى على القاعة ثم أمر عساكر الدولة الذين كانوا في
القلعة ان يتوجهوا الى مكة وكانت الطريق كلها محجومة لانشار العربان والة ائيل فيها وكان الشريف
فوارس ناصر أخو الشريف عبد الله بن ناصر في بلادهم تسمى رحاب ومعه اناؤه وأهله حاف
على عسكر الدولة الذين أجروهم من الطائفان تحفظهم الاعراب في الطريق فعارضهم بعد ان
خرجوا من الطائف وذهبهم الى رحاب وأضافهم وأكرمهم ثم سبر معهم من أوصلهم الى الشريف
عبد الله بن ناصر ولما اجتمع كثير من القبائل عند الشريف عبد المطلب في شهر جادى الاولى من
السنة المذكورة أرسلهم الى مكة فحعل عليهم أميرا الشريف الحسين منصور الشيعي ومعه
جاعة من الاشراف الذين كانوا مع الشريف عبد المطلب فهدموا على العرضي الذي في الاطعم
ونار الحرب بين الفريقين وكان الشريف عبد الله بن ناصر في ذلك الوقت بمكة فلما جاء الخبر ركب
مسرا وتواقف الفريقان الى ان جاء الليل فصعد القبائل التي جاءت من عند الشريف عبد المطلب
الى الجبال وتحصوا فيها وانوا الى ان أصبح الصباح فاعادوا الحرب ثم انهزموا هزيمة شنيعة وقتل
كثير منهم وجاؤا برؤسهم الى مكة ثم جهر الشريف عبد المطلب جيشا آخر من القبائل آخر شهر
رجب وسبرهم كالاولين فخرج الشريف عبد الله بن ناصر بالعساكر الى عرفة حين بلغه اقبالهم
ليقاتلهم هناك فلما أقبوا انتشب القتال فعرفه ثم انهزموا مثل انهزيمة الاولى ثم جهر الشريف
عبد المطلب جيشا آخر من القبائل في أواخر شعبان وسبرهم كائدين قبايلهم ومعهم الشريف الحسين
ابن منصور الشيعي وبعض الاشراف وقيل ان الشريف عبد المطلب سار معهم بمكة في هذه المرة
فهدموا على العرضي الذي في الاطعم واقبلوا الى ان جاء الليل فتحصن اقبائل الجبال واتخذوا لهم
منارس وبات الشريف عبد الله بن ناصر تلك الليلة في العرضي بقاية الاحتراس خوفا على العساكر
الشاهانية ان تهجم عليهم القبائل في الليل وفي تلك الليلة جاء البشير من جدة بحبر وصول سيدنا
الشريف محمد بن عون الى جدة وكان ذلك في ثامن شعبان فبات العساكر تلك الليلة في العرضي
فرح ومرور مظهرين الزينة في العرضي حين ورد الخبر اليهم باطلاق المدافع والصورايخ وغير
ذلك فلما انتشب القتال قليلا ثم انهزمت تلك القبائل هزيمة اقبح من التي كانت قبيل ذلك
ودجعوا الى الطائف بعد ان قتل كثير منهم وحج رؤسهم الى مكة ثم هدو من وصل سيدنا الشريف
محمد بن عون الى مكة ومعه ابنه الشريف علي باشا وأما ابنه الشريف عبد الله باشا فانه تأخر في دار

وسلم صلى فيه وهو منهمدم
ومعه حجر مكتوب فيه انه
مسجد الاجابة وانه عرفى
سنة عشرين وسبعمائة
وعرفوا بيامهم ولم يروى
حواله العربان ورواؤهم
يصلون فيه وبصوفيه
الا انه يحتاج الى أعظم من
هذا لروى ما سمع بدا على
مكة في يقال انه مسجد الجن
قال الازرق في تسمية أهل
مكة مسجد الحرس في
مقابل الحرس وأنت مصعد
على عيكة وانما سمى مسجد
الحرس لان العيس
يحتضن عسده ليلال
وهو فيقال الموضع الذي
نزل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابن مسعود
استمع عليه الجن وان الجن
يايوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه اه قالت
وهذا المسجد الذي تحت
الموضع الذي يسمى الاس
الفرهادية بينهما طريق
ضيق والله أعلم ومنها
مسجد الراية فيه مأدنة
ذات دويرين ثم رأوها
الاس ويقال لها مارة
أبي شامة وامانه الى جانب
البادية مطة الاس
قال انما اخرج من مطم
ابن عدى بن نوفل ويقال
ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركز رايته يوم
الفتح في هذا المسجد
ومنها مسجد بالدعاء عند
الميل الايمن للمستقبل
في مقابلة رفاق المحررة

قال السيد القاسمي رحمه الله تعالى يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه المغرب على ماهو مكتوب في حجر من هذا المذهب أحدهما بخط عدد الرحمن بن أبي حمزة وفيه انه عمر بن رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة هـ وفي الاخر اربع وعشرين سنة سبع وأربعين سنة ثمان وذكروا الارقي أيضا في المواضع التي يستحب الصلاة وهما عكة هـ قلت هو مسجد لطيف جدا موجود الا أن معروف أحاطت به الدبر الالمانية الجوسية هـ التي هي الطريق وهو بين دكاكين السوق بعين على أهل الخير بشاره وصونه وعظمه وقتهم الله تعالى له ذلك هـ ومنها مسجد أسفل مكة ينسب إلى سيد أبي بكر الصديق رضي الله عنه يسمى الآن دار الهجرة ويقال انه ركب منها مع النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة بوزره الناس وفيه يدكروا الله تعالى هـ ومنها مسجد فوق الشعيبة على بعين المستقبل يقال له مساجد عائشة رضي الله عنها وهو بعيد عن أميال حد الحرم وكان يسمى مسجدا الهالحة لشجرة كانت هناك قديما وقد تم هدا الحد وما في منه الآثار

السلطنة ثم أعطى رتبة الوزارة وصار من أعضاء مجلس شورى الدولة ثم بعد وصول سيدنا الشريف محمد بن عون إلى مكة أيام تجهز بالعبادة توجه به إلى الطائف ومعه ابنه الشريف علي باشا الشريف عبد الله بن ناصر وكثير من الاشراف والقائل وكان توجههم بعد ان أرسلوا الشريف عبد الطاب بطوبه الامان وان يترك القتال فامتنع وتحصن بالطائف واستعد للقتال وأمر أهل الطائف بحمل السلاح على مثل الحال الذي كان سنة ثلاث وأربعين وكان عنده بالطائف بعض من قبائل هذا بل وثقيف وسبيان فلما قرب الشريف محمد بالعرضي من الطائف هربوا من الطائف وذهبوا للشريف محمد بن عون ولما توجه الشريف محمد بالعرضي من مكة في أوخر شعبان ولم يزل سائرا والقائل قبل عليه من كل ناحية تعرضوا عليه وطلبوا الامان وهو يؤمنهم ويكرمهم بالصفاة والدرهم والكساوى من الجوح والشلال فلما قرب من الطائف أمر بنصب العرضي في العقين في الموضع الذي نصب فيه سنة ثلاث وأربعين وحاصر الطائف وضربوا عليهم المدافع ولم يبق عند الشريف عبد المطلب أحد غير أهل الطائف والشريف الحسين بن مصور الشنبري وبعض الاشراف فلما استند الحصار على أهل الطائف خرج جماعة منهم بالحقيقة ووصلوا إلى العرضي وما يلو سيدنا الشريف محمد داو أخذوا معه أما بالانفسهم ولاهل الطائف وللشريف الحسين ابن مصور والشنبري ومن معه من الاشراف ثم فتحوا باب السور وأدخلوا العساكر فأحاطوا بالدار التي كان فيها الشريف عبد المطلب ثم أعطوه الامان على نفسه وقبضوا عليه وأركبوه على فرس وأحاط به الشريف علي باشا والشريف عبد الله بن ناصر وأتباعهم وأساروا به إلى أن وصلوه العرضي وسلموه للشريف محمد بن عون وكان ذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة فأمره الشريف محمد بن عون في داره التي بالطائف عبداب الحرم وجعل عليه عسكر للتحفظ وأطمانت الناس ورأيت الفتنة وأمنت الطرق وفي شهر شوال أرسلوا الشريف عبد المطلب من الطائف إلى مكة والعساكر محيطة به للتحفظ وبعد وصوله إلى مكة أرسلوه إلى جدة وسلموه لكامل باشا فركبه البحر وجهه إلى دار السلطنة ومعه عساكر للتحفظ وشاع ان الدولة أمرت بتوجيه إلى سلاطين فارس الشريف عبد المطلب إلى الصدر الأعظم رشيد باشا يطلب ان تكون اقامته بدار السلطنة فاجيب إلى ذلك فغى به إلى دار السلطنة وول بالدار التي كان بها أولا فبقي بها في عزا اكرام ولم يعاقبه الدولة على شيء مما كان وأقام سيدنا الشريف محمد بن عون في مكة بعد هذه الفتنة سنتين والناس في أمن وأمان وسرو وقد تم لها ثمرة أكثر الامور اسه الشريف علي باشا ومعه الشريف عبد الله بن ناصر وفي سنة ثلاث وسبعين عزل كامل باشا وتولى بدله محمود باشا الكردى وكان واليا على اليمن وقبيل ولايته اليمن كان فر يقاخذ ان العساكر عكة فلما ولى اليمن أعطى رتبة الوزارة ثم عزل من اليمن وأعطي ولاية جدة بعد ان عزل كامل باشا فغدا إلى مكة ومكث نحو سنة ثم عزل وتولى بدله نامق باشا فوصل إلى مكة في أوائل سنة أربع وسبعين

✽ ذكر وفاة الشريف عبد الله بن ناصر سنة ١٢٧٤ ✽

وقد وصله أيام تولى الشريف عبد الله بن ناصر بعد ان مرض أياما

✽ ذكر وفاة سيدنا الشريف محمد بن عون سنة ١٢٧٤ ✽

وفي الثالث عشر من شعبان في هذه السنة توفي سيدنا الشريف محمد بن عون وانتقل إلى رجة الله تعالى بعد ان مرض أياما رحمه الله تعالى وعمره نحو السبعين ودفن في قبعة السيدة آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم بجانب قبرها وخلفه من الذكور وروهم عبد الله وعلي وحسين وعون وسلطان وعبد الله وكاهن في عابة الفظة والنجابة والكآل وخلفه من الاناث فلما توفي أقام نامق باشا الشريف عليا باشا وكيل الامارة إلى أن يأتي الخبر من دار السلطنة

﴿ذكر ولاية سيدنا الشريف عبد الله باشا سنة ١٢٧٤﴾

ولما بلغ الخبر بالوفاة دار السلطنة وجهت الدولة امانة مكة لانه مولانا الشريف عبد الله وقد تقدم ذكر بقائه ههنا بعد مجيئه والدة الى مكة وانه وجهت له رتبة الوزارة وجعل من اعضاء المجلس الخاص وزيادة على ذلك اشهره سد رجال الدولة بكل العقل وحسن التدبير ومعرفة الاحكام وكان قد قرأ في علم النحو وصار له رواية واشتغل كثيرا على اللغة كتب العلم من التفسير والحديث والفقه والادب واقتنى من الكتب شيئا كثيرا وكان يكثر في مجلسه من مذاكرة العلم والادب ويحضر في مجلسه كثير من العلماء والادباء في كثير من الاوقات وكان يحجهم ويعلمهم ويكرهمهم ويقضي حوائجهم وكان فوجيه الامارة في شهر رمضان بعد مجيئه خبر وفاة والده ومكث في دار السلطنة بعد فوجيه الامارة شهورا لقضاء مهماته وفوجيه الى مكة في شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين ودخل مكة في موكب عظيم وفتح الناس بولايته وصارت له هيبة في قلوب الاشراف والعربان وكافة الناس لعلمهم بدارته وحسن سياسته حين كان قائما مقام والده في الولاية الاولى ولما قدم جاء معه عيذاب الكعبة محلي بالذهب لم ير راوا من آسن منه بعته السلطان عبد المجيد وأرسلوا

﴿ذكر فتنة جدة سنة ١٢٧٤﴾

ويبقى ابد ذكره العنة التي كانت بجدة قبل وصوله من دار السلطنة وكانت بدوفاة والده لان الفتنة المذكورة كانت في السادس من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وخلصها اجالا ان سالحا جوهر احد التجار بجدة كان له مركب منشور فيه بديرة الامكبر والبندرية هي البندق فأود اب بعيرها ويحمل فيه بديرة من بديرات الدولة اعليه فسمع بذلك هل الاسكندر فجمع من ذلك فلم يمتنع وأخذ رخصه من مامق باشا فأذن له بوضع بديرة لدولة العلية وكتب له منشورا بذلك وضعها وشرحها وأرسل بديرة الاسكندر فطلع فصل الاسكندر المعرود دخل المركب المذكور ورأى بديرة الدولة التي شرت وشرب بديرة الاسكندر وشاع اهلها أنزل بديرة الدولة ووطنها برجله وتكلم بكلام غير لائق فغضب لذلك المسلمون الذين في جدة فاجروا جمعة عظيمة وقصدوا دار القتل وقتلوه وثار من ذلك فتنة عظيمة فتلوا فيها غيرهم من القناصل الموجودين ومن كان بجدة من البصارى ونهبوا أموالهم وأرادوا ان يقتلوا راجع بمر أحد التجار المشهورين بجدة نكوبه كان محمدا يعان فصل الاسكندر ومعه ودامن رعيتهم فاختفى وأراد عوام الناس ان يهودا رة فذهبهم من ذلك بعد الله نصيف وكيل مولانا الشريف محمد بن عور بجدة وكان مامق باشا بمكة والشريف على باشا القائم مقام الامارة كان قد فرجه الى المدينة المدورة لاجابة الخلع فلما جاء خبر هذه الفتنة لمامق باشا اهتم لذلك ثم توجه الى جدة وسكن الفتنة وقبض على بعض الناس الذين سب اهلهم القتل والذهب ووضعهم في السجن وأرسل الى الدولة العلية يخبرهم بما وقع في هذه الفتنة وطلع الى مكة لاداء الخلع فلما كان الثالث من أيام التشريق والناس يسيرون الى الخبر من جدة أنه جاءهم مركب حربي للأسكندر وداري برمي بالمسدق المشوة بالقل على جدة فخرج كثير من الناس من جدة وهاو بين نسايتهم وأولادهم وأموالهم ركابا ومشاة فارتفع الناس من ذلك ارتعاجا شديدا فلما فرغ الناس من اداء ما سبيل الخلع ونزلوا من منى عتد مامق باشا في مكة مجلسا في ديوان الحكومة أحضر فيه كثيرا من العلماء والتجار وأعيان الناس وأحضر كثير من تجار جدة الذين قدموا مكة لاداء الخلع وكافوا حضر واقفوع الفتنة حين وقعت بجدة وأخبرهم بمجيئ المركب المطر في الذي جاء من الاسكندر وبشر به القتل على جدة وبحروج كثير من الناس منها وقال لهم القصد المشاورة معكم فيما يحصل به تسكين هذا الامر وقال له كثير من الحاضرين ان الاسلام لله الخلق وأهله كثيرون وذكروا له عدد قبائل الحجاز مثل هذيل وقحيف وحرب وعاصم وعسير واسكنون تطون الناس

بجدارات قائمه وكال المسكن الذي أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة مع أخيهما رضى الله عنهم العترة اله ولا يصل اليه المعقرون الا أن يل يقتضون على أمال الحرم يبرزون منها قايلة وبحرمين بالعدوة ويعردون ومحمد بن عائشة رضى الله عنهم بما يهين تجديده وتعميره لانه من الآثار المباركة القديمة وقد تركه الناس لثمة له واقتصر على مساجد مرشدة بالاحجار محراب مرضية من الاحجار الصغار تنهدم ويرسم فيها وكاهن امن وراء الامبال عراى منها وهما النهر ربح عظيم قديم يتلقى من السيلول أيام المطر يتوضأ المغفرون منه فلما سمع الوزير المعظم المجاهد في سبيل الله حضرة

رخمة يتفرون تغيرا عما فيجتمع من ذلك الاول بل المكونك فيدفعون تعدى الانكسار ولا يرضون ان يقع عليهم هذا الذل فقال لهم نأق باشا هذا العدد الذي ذكرتموه من قبائل العرب يجمع بل يوجد مثله اضعافا مضاعفة لكن اذا اجتمعت هذه المائات غاية ما يقدرون عليه انهم يصلون الى مكة وخدمة بعد ذلك يدفعون هذا المركب عن جدة فيحصل من الانكسار وغيرهم من التصاري تسلط على بقية مدثر الاسلام ويجمعون على محاربة الدولة العلية وليس عندها هؤلاء القبائل التي اجتمعت فدوة على الدفع عن بقية مدائن الاسلام لانه ليس عندهم مراكب يعبرون فيها ولا ذخائر ولا احتانات ولا مدافع ولا ثمن مما يحتاجون اليه و ايضا مراد دفع هذا الضرر والاست ولا يجمع هؤلاء القبائل الا بعد مدة طويلة فلا بد من التدبير الا ان في دفع هذا الضرر بالسرعة فقال بعض التجار الحاضرين يا ذن لنا افسد بنا في تفريق هذا المركب الحربي الذي جاءه يرمي بالمدافع المشحونة بالنقل على جدة فاس كثيرا من اهل البحر الموجودين تحت ايدى بهم معرفة وصناعة بتفريق المراكب بانفها من تحت الماء ويفرقونها برامات يجعلونها في المراكب فقال لهم ليس هذا صوابا فانكم اذا افرقتم مركبا بانيكم بعده عشرة مراكب واذا افرقتم العشرة بانيكم مائة وهكذا تسلسل الامر ولا يزل الصرور و ايضا بما يتركون جدة ويتوجهون الى اضرار بقية مدائن الاسلام واعمال الاحد في تدبير هذا الامر بان تدركه بالطف وحسن السياسة بان توجه الى جدة انا واكثر من اعيانكم ويجمع قبطان هذا المركب ونقدم معه امر ايسر دفع به الصرور فاحسنوا رايه فتوجهوا الى جدة واحدهم رئيس العلماء الشيخ جمال شيخ محرومعه من العلماء الشيخ صديق كمال والشيخ ابراهيم الفتاوى الشيخ محمد جاد الله و الشيخ السادة السيد محمد بن اصف بن عقيل وتجار جدة الذين كانوا جاؤا للبحر فلما وصلوا الى جدة ساراجتماعهم بالقبطان المذكور وعقدوا مجلسا صار الغرابة على انه يصير تحقيق هذه القضية ويحصل الانتقام مما وقع منه التعدى في هذه الفتنة ويكون ذلك بعد دفع الامر الى الدولة العلية وانظار الجواب مما عاجا امر به ورضى الجميع بذلك وكتبوا به مصبغة وخموها باحتامهم فلما كان اواخر شهر محرم من سنة خمس وسبعين وصل الى جدة مأمورون من طرف لدولة ومعهم انا من كبار الانكسار والعزيس وكان نأق باشا بجدة فعقدوا مجلسا معه واتفقوا على انهم يحضرون الناس المهتمين في احوال هذه الفتنة ويعرضونهم ويدفعونهم كل واحد وحده حتى ينفقوا على حقيقة الامر ويعرفوا الذين قتلوا والذين هموا والذين هيجوا الفاتم قرارهم على ذلك صاروا بعد قدون مجاس لا يحضر فيها نأق باشا وانما يحضر هؤلاء المرخصون الذين جاؤا من سائر من الدولة ومن الانكسار والفرنسيس وصاروا يقضون على كل من سارت عليه ثمة ويحسونه في موضع وحده ثم يحضرون كل واحد منهم وحده ويسألونه ويسلطونه بعابه التلطف والتعظيم والتجليل ويحتالون عليهم بكل حيلة ويكتبون كل ما يقول فكان المحصل تلك الاستقطاقات ان اهل جدة الذين جاؤوا في الفتنة وحصل منهم القتل والنهب قالوا انما كان ذلك منا بأمر من التجار وقاضى جدة الشيخ عبد القادر شيخ والاغبان ومعهما انا منهم وقال الحضارم امر باندك شيخ السادة السيد عبد الله باهارون وكبير الحضارم الشيخ سعيد العامودي وقال شيخ السادة وسعيد العامودي وقاضى جدة وبقية التجار والاغبان انما كان ذلك منا بأمر من عبد الله المختب وقال عبد الله المختب انما كان ذلك مني بأمر من ابراهيم انما القائم مقام نأق باشا هذا المحصل استقطاقهم فانها تفتحن الاعتراف بما وقع والاعتراف بانهم تسبوا في ذلك لانهم اسندوا ذلك لسعيد العامودي وعبد الله المختب والقائم مقام نأق باشا وكان نأق باشا هو بجدة يرسل اليهم مرارا يقول لهم اهل الحذر ان تقرروا بشئ من ذلك فانه يصير عليكم ضرر كثير فلم يثبتوا ذلك بل اقرروا بذلك وسيبه ان المرخصين الذين حضر وامن الدولة

• سنان باشا يسر الله
 ماشا في سنة ثمان وسبعين
 وتعمامة اعقر من السبعين
 وكان هذا الصهر يجمع خاليا
 لانه لم يكن أيام المطر
 حينئذ ورأى المعتز من
 يحملون ماء الوضوء معهم
 من واصل بعدة يتبعون
 في ذلك وكانت هالكة
 بعسدة مهذمة مملوكة
 بالتراب فامر سيدنا وولاي
 شيخ الاسلام باظر المسجد
 الحرام السيد القاضي
 حسين الحيداني ان يحصل
 له من محفر ذلك البئر وينقى
 له مجرى يجري فيه الماء
 من البئر الى الموضع الذي
 يعقر الناس فيه قرب
 الاميال وعين جاذب الجذب
 الماء من البئر في كل وقت
 ويسلك في ذلك المجرى
 فيسبيل الماء الى الموضع
 يتوضأ فيه المعتز على
 الاتصال والدوام ويشرب
 منه الناس والدواب

والانكليز والفرنسيين كانوا يتلطفون بهم ويعظمونهم ويحتالون عليهم بكل حيلة ويقولون لهم
 اخبروا بالواقع ولا يحصل لكم ضرر وبسألون كل واحد حده فاذا نطق بشئ مخاف للواقع يقولون له
 ان فلانا فلانا اخبرنا بما هو كذا وكذا وذلك بحالف ما تقول ولا يزالون به حتى يطابق كلامه كلام
 غيره فلما انتهت الاسانيد كلها الى ابراهيم انا الفاتح مقام بامق باشا احضره وسأله فاشكر جميع
 ما نسبوه وكذبهم ولم يقر بشئ فاحتالوا عليه بكل حيلة فلم يقر بشئ فخبهوه في موضع وحده ثم
 حكموا عليه بالنفي مؤبدا ثم بحثوا ايضا عن الاشخاص الذين حصل منهم القتل والنهب فعرفوهم
 وحسبوه ثم تشاور هؤلاء المرخصون المرسلون من الدولة العلية ومن الانكليز والفرنسيين فها
 بينهم وانفقوا على انه يقتل عبد الله المختب وسعيد العامودي ويحرق عشرين فاسما من عوام
 الناس الذين وقع بهم القتل وانه ينفي من جده شيخ السادة وقاصي جده وبعض ائمة
 مؤبدا وبعضهم الى مدة مؤقتة ويحبس كثير من الذين وقع منهم النهب بعد ان احصروا كثيرا
 اخذوه وانما بقي من الاموال المشهورة باخذون قيمته من الدولة العلية فلما تم قرار مجلسهم على ذلك
 كتبوا به مضطربة وحقروا بها بخاتمهم واعطوا هالماق باشا وطلبوا منه تنفيذ ذلك على مجازة به من
 الامر من الدولة فانهم جازوه بأوامر فيها الامر له بتنفيذ ما يتفقون عليه وفي هذه فاحرقوا عبد الله
 المختب وسعيد العامودي من الحبس وقتلوهما في سوق جده على رؤس الاشهاد وقتلوا اثني
 عشر الذين من عوام الناس خارج جده وكان ذلك اليوم يوماءه ولا في جده اشتد به الكرب على
 جميع المسلمين ثم نفوا من حكموا عليه بالنفي فذهب من قضى السنين التي أقتوا هاله ورجع الى جده
 ومنهم من مات ولم يرجع اليها من الذين رجعوا الشيخ عبد القادر شيخ فاصي جده والشيخ عمر يارب
 والشيخ سعيد عفاف ومن الذين لم يرجعوا وبقوا وهم معقبون السيد عبد الله باهار وان الشيخ عبد
 الفقار والشيخ يوسف باجده رحلهم الله تعالى وقبضوا من الدولة قيمة ثقبه الاموال المشهورة وكان
 شيا كثيرا هذا المخلص تلك الفتنة باختصار ولا حول ولا قوة الا بالله فان هذه القضية كانت من
 أعظم المصائب على أهل الاسلام وكان قدوم بد الشريف عبد الله الذولي امارة مكة بعام
 هذه الامور كلها وكان تأخره بدار السلطنة الى هذه المدة لاجل أن لا يتاله شئ من الدخول في هذه
 القضية ولا يمكنه المعارضة لما يتفقون عليه ولما وصل الى جده كان هؤلاء المرخصون الذين
 حضروا لتحقيق هذه القضية من الدولة والانكليز والفرنسيين موجودين بجدة لم يسافروا خضروا
 عنده يوم وصوله بجدة للسلام عليه وقالوا له صرا مومنين بقدره لما الى جده قبل ان يسافر لا يارب
 الوصول الى مكة لتفرج عليه وخشينا أن يمسأ أهل مكة من دخولها ولما حضرت أنت تحقق عدنا
 أن نفك من ذلك ولا يستطيع أحد أن ينعها لانت أنت الامر المطاع لنا هذا الامر قال امم ما
 طلبوا مني ذلك فحبرت ولا يقولون مني في الجواب اني أقول لهم ان ذلك مجموع في شرعوا ولا يرضى
 المسلمون بذلك فانه مني الله لهم جوابا فقلنا انما عايناهم انتم رؤيتهم صورة مكة في الخراف
 والجغرافيات ليس فيها بساتين ولا اثمار ولا شئ من الزخارف وانما هي وادع بدري روم بين الجبال
 فلما أتيت اليها ما تسكبون شيئا رائدا عايناهم من صورته التي رأيتوها في الخراف والجغرافيات
 فأرى ان وصولكم اليها نهب لكم بلا فائدة ففزعوا بسد الجواب وأعرضوا عن طلب الوصول اليها
 وتوجهوا الى دار السلطنة وكان سيد بالشريف عبد الله باقدا امير اعلى مكة معه معاون من
 الدولة يعني زكي باشا في مدة ثمانية سنة وسبعين غرا عزوة الى الشرق لقمع بعض الملاحين
 وعاد منصورا مظفرا وكان ذلك في مدة ثمانية باشا قبل عرله ثم عزل نامة باشا في آخر هذه السنة
 وتولى بدله على باشا الكهابلي وفي هذه السنة ولد السيد بالشريف عبد الله ابنه الشريف على

قد كرر زيارة - عبد باشا الى مصر المدينة سنة ١٢٧٧ هـ

والمعقرون وأهل القوافل
 المأزبون منه هالك واناء
 السبل ويتفقون بذلك
 انتفاعا عاما ويدعون
 لصاحب هذا الخير وهذا
 أثر طبع لهذا الورع العظيم
 من جلة خبراته الطارئة
 دائما شاء الله تعالى
 أخرى الله تعالى على يديه
 الخيرات وأمانه عليها أعظم
 الابرواسي المثوبات
 وبعده من أطاهاه وعمايته
 ما يتقنى وحتم لاوله اربعين
 بالحسنه هذا آخر ما أودنا
 جمعه في هذه الاوراق من
 كل خبايا طيف وأثر مبارك
 شريف رفق معاه وراق
 واطاف مؤداه في الاماع
 والاذواق كله تحب درو
 وبصاغ ووجهه تحب غرد
 ومناخ حسيه الراكب
 الفحلان حاجته ويصنع
 الحاسد القضاة بطيرها
 كام الخوم في معاء اللطافة
 زاهره أزهو في رياض

وفي سنة سبع وسبعين توفيه سيدنا الشريف عبد الله الى المدينة لمقابلته سيدنا باشا والى مصر
ابن محمد على باشا حين جاءه للزيارة ثم لما رجع الى مصر توفيه سنة الى مصر ورجع الى مكة في شهر
شوال من هذه السنة

﴿ذكر وفاة السلطان عبد المجيد سنة ١٣٧٧ وتولية أخيه مولانا السلطان عبد العزيز﴾
وفي آخر هذه السنة كانت وفاة مولانا السلطان عبد المجيد ابن مولانا السلطان محمود وكانت وفاته
لسبعة عشر من ذي الحجة من سنة سبع وسبعين ومائتين وألف وعمره أربعون سنة ومدة سلطنته
اثنان وعشرون سنة وستة أشهر وأقيم في السلطنة بعده أخوه مولانا السلطان عبد العزيز وجاء الى
مصر سنة سبع وسبعين بعد ولايته اسمعيل باشا وفي سنة ثمان وسبعين عزل على باشا الكاهيلى عن
ولايته جده ومشيخة الحرم المكي وتولى بدله عرت حتى باشا

﴿ذكر وفاة سيدنا باشا والى مصر سنة ١٣٧٩ وتولية ابن أخيه اسمعيل بن ابراهيم باشا﴾
وفي سنة تسع وسبعين توفى سيدنا باشا والى مصر وأقيم بعده اسمعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد على
باشا ولما تولى عرت حتى باشا ولايته مدة سنة ثمان وسبعين وصل الى مكة في شهر رجب من السنة
المذكورة واستقر الى سنة إحدى وعشرين فعزل وتولى بدله محمد وجيه باشا وجعل له مشيخة الحرم من
مكة والمدينة ولم تقع له غيره وفي هذه السنة ولد السيدنا الشريف عبد الله الشريف محمد
وأحضر في القبة فسميته

﴿ذكر مير سيدنا الشريف عبد الله لقتال عسيرة سنة ١٣٨١﴾
وفي هذه السنة أيضا كان مير سيدنا الشريف عبد الله لقتال عسيرة وأميرهم محمد بن عائض لأنهم
تجاوزوا الحدود واستولوا على بعض محاكم الدولة وصدر الأمر من الدولة العلية لاسمعيل باشا والى
مصر بأن يرسل عساكر من مصر لاعتاق مولانا الشريف عبد الله على قتالهم فامتلأ الأمر وأرسل
عساكر كثيرة وزلوا على القعدة وتوفيه سيدنا الشريف عبد الله عن معسكرات في مكة
على طريق الليث ثم وصل الى القعدة وجعل العرة في ناحية الحوارة والاحسبة وأرسل اليه عسيرة
وأمرهم محمد بن عائض بطلون الصلح فامتنع وترددت الرسل بينه وبينه في ذلك وبعاهم كذلك
ادعاهم مكاتيب من اسمعيل باشا والى مصر يطلب استرجاع عساكره بالسرعة ولم يعمل في تأخيرها
وتكررت منه تلك المكاتيب فلما رأى الأمر كذلك عقد الصلح مع عسيرة وأميرهم واشترط عليهم
أن لا يتجاوزوا محاكمهم ففعلوا ذلك وأرسل العساكر المصرية الى مصر ورجع الى الطائف من
طريق الحجاز بعد أن أقام مدة في بلاد عامد

﴿ذكر وفاة الشريف سلطان ابن سيدنا الشريف محمد بن عون سنة ١٣٨٣﴾
وفي آخر شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين توفى بمكة الشريف سلطان ابن سيدنا الشريف محمد
ابن عون وعمره نحو أربعين سنة وخلفه نسا

﴿ذكر وفاة محمد وجيه باشا وتولية معمر باشا سنة ١٣٨٤﴾
وفي سنة أربع وعشرين توفى بالطائف وجيه باشا والى حجة وشيخ الحرم من ربيع الثاني وتولى
بعده معمر باشا ولم يجعل له مشيخة حرم المدينة كما كانت لوجيه باشا ولايته حجة ومشيخة حرم
مكة فقط ولما توفى وجيه باشا دفن في قبعة الخبر سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما يجاب
قبر الخبر رضى الله عنه ولما توفى أقام سيدنا الشريف عبد الله عرت أفندي الهاشمي مقامه الى
أن وصل معمر باشا وكان وصوله في شهر شوال من السنة المذكورة وفي سنة خمس وعشرين
غراسيدنا الشريف عبد الله ناحية الشرق ووصل الى رنية لتأديب بعض القبائل ورجع منصورا
منه

﴿ذكر ابتداء حفر حليج السويس سنة ١٣٨٦﴾

الاقامة زاهرة تحت كل
ذرة منها ذرة فاخرة ودمع
كل لحظة نكتة خفية أو
حكمة طاهرة جليلة أصبحت
للقلوب قوتاً وأضحت قوت
أذن وللأسواق قسرة
ولعمري يحق لو كتبوها
بسواد العيون فوق الحجرة
فدوكت أيها الأسفل
الذي الكمال العظم
الأي الناطق في هذا
الكتاب المتصفح لوجبات
هذه العذاري أنكعاب
ما أودعته من لطائف
الآداب وأدرجته من
زبد الحكم واللباب ولا
يحملك الحسد الذي جبلت
عليه الأقرار على انكار
ما يجيد لعسيرة من المزايا
الحسان ولا يستحيلك
استصهار مؤلفه الى نبذ
فوائده والاستهبال عظيم
صوائده فإن لك غنمها
وعلى غيرك غرمها

وفي سنة ست وثمانين كان انشاء حفر سلج السوريس ليتصل بحر الروم بهر القلزم وكان تمام ذلك سنة احدى وتسعين وكان القائم بذلك دولة الفرنسيس والانكايز واهم على باشا والى مصر وبعد تمامه جعلوا على المراكب التي غرمته عوائد معلومة على قدر ما فيها من الخل وهذا الذي حرموه حتى اتصل البصر ان كان هرون الرشيد اراد ان يغله ليتبأله غرو الروم معه يحيى بن خالد البرمكي وقال له ان فعلته تخطف الافرنج المسلمين من المسجد الحرام فامثل كلامه وترك ذلك والآن بعد ان فعلوه يحشون على الثغور التي على العرق في جيرة العرب منهم فسأل الله الحفظ وفي مدة معمر باشا كان ترتيب مجلس الادارة ومجلس التمييز بمكة والمدينة وحدة والمناطق وذلك سنة ست وثمانين **﴿ذكر وفاة سيدنا الشريف علي باشا بن سيدنا الشريف محمد بن عروس سنة ١٢٨٧﴾** وفي سنة سبع وثمانين كانت وفاة سيدنا الشريف علي باشا بن سيدنا الشريف محمد بن عروس بدار السلطنة لا بد توجه الى دار السلطنة سنة ثمان وسبعين واعطى رتبة الوراة وصار من اعضاء مجلس شورى الدولة ورجع الى مكة سنة خمس وثمانين ومكث ثم ورا ثم رجع الى دار السلطنة وتوفي هاشمة سبع وثمانين بعد ان مرض مدة وعمره نحو ثمان وثلاثين سنة وحلف ابنته ان الشريف حبيبها واشريف ناصر او اسام الاثام ونفذ من ولادة الشريف حسين الشريف علي كانت سنة سبعين واما الشريف ناصر اخوه فولدته كانت سنة تسع وسبعين بدار السلطنة ايضا ثم أرسله آتوه الى مكة

﴿ذكر عزل معمر باشا وتولية خورشيد باشا سنة ١٢٨٧﴾ وفي سنة سبع وثمانين عزل معمر باشا من ولاية جديدة ومشجعة الحرم المدني وتولى بدله خورشيد باشا ووصل الى مكة في شهر شوال من السنة المذكورة

﴿ذكر فتنة حواسنة ١٢٨٨﴾ وفي سنة ثمان وثمانين في مدة خورشيد باشا وقعت فتنة بمكة تسمى فتنة حواسنة كانت بين الالهالي والعسكر كانت في شهر رفر من السنة المذكورة كان سببها هذا الشخص المسمى حواسنة صار مع بعض العسكر في سوق المعلى فثار لذلك اهل السوق واقتلوا مع العسكر ثم انتشرت الفتنة في اطراف البلد من غير ان يعلموا السبب فيها وقتل بعض العسكر ودرت الاسواق وركب سيدنا الشريف عبد الله بنفسه ومعه بعض اتباعه وخرج الى السوق واطراف البلد وسكن الفتنة ثم قبضوا على كثير من عوام الناس الذين كانت منهم تلك الفتنة وحبسهم ثم قرروهم بالاستسقاء وعقدوا لذلك مجالس حضرها مولانا الشريف وخورشيد باشا والقاضي واليهائي وكثير من العلماء وحكموا على كل من ثبت عليه شيء بمقتضاه وحكموا على بعضهم بان يسنين مؤقتة واطاعت الناس وراى الفتنة

﴿ذكر استيلاء الدولة العلية على بلاد عير سنة ١٢٨٨﴾ وفي اول سنة ثمان وثمانين ايضا كان تمام الاستيلاء على بلاد عير واصل تلك الفتنة ان محمد بن عائض أمير عير طاروا بنقض العهد والصلح الذي عقده معه سيدنا الشريف عبد الله سنة احدى وثمانين كما تقدم واستولى على كثير من اماكن التي كانت تحت حكم الدولة كبلاد بنى شهر وغامد وهران ثم سار بجيش عظيم سنة ست وثمانين الى الحديدة والمخالفات واطول الكلام بذلك ثم اسباب جيشه مرض وباء فانهزم فخرت الدولة سنة سبع وثمانين اضربى رديها باشا ومعه غسانا كثيرة توجه من جدة الى القنفذة على طريق الخوي في شهر ردى القنفذة وجعل العساكر بالقرب من محائله وشد عير اجوده عند العقبة فتركها وسعد من عقبه اخرى وملان المرافة من بلادهم ورل عليهم من خلفهم وقتلهم وانصر عليهم وقض على محمد بن عائض وكثير من امرائهم وقتلهم وبعث بعضهم الى دار السلطنة

وما عبر الا ان عن فصل نفسه

بمثل اعتراف افضل في

كل فاضل

ومع ذلك فلا ادعى رتبة

الكمال وهو بكل ذي علم

عليه ولا ارفع الزهدة عن

الدين والعباد بالمره من

كل عيب هو الله الملك

القدوس العزيز الحكيم

ولقد قبل لا يعزى دو كمال

من نفس ولا يحل ذو نفس

من كمال فلا يمنع نقص

الكمال من استعادة كماله

ولا يرغب كمال الناقص

في المال الى نفسه ولقد

كتب استاذ البلاء القاضي

عبد الرحيم الفاضل البيهقي

الى الامداد الاصفيهانى

الكاتب معتذرا عن

كلام اسدركه عليه وقد

وقع على شيء وما ادرى اوقع

لأن ام لا وهما يا اخبرك به

وذلك انى رأيت ان لا يكتب

اسان كتابي يومه الا قال

﴿ذكر وفاة الشريف شرف ابن سيدنا الشريف عبد الله سنة ١٢٨٨﴾

وفي سنة ثمان وثمانين في رمضان توفي الشريف شرف ابن سيدنا الشريف عبد الله بالطائف وكان قد قرأ كثيراً من العلوم ونجب فيها فخرن عليه حزناً كثيراً رحمه الله تعالى وعمره نحو اثننتين وعشرين سنة

﴿ذكر عزل خورشيد باشا ونوبة قاسم باشا الفريق سنة ١٢٨٨﴾

وصار خورشيد باشا في شوال سنة ثمان وثمانين وتولى بدله الفريق قاسم باشا وكان أولاً محافظاً على المدينة ثم صار محافظاً لجدّة قائماً مقام خورشيد باشا في جدّة ثم وجهته الى ولاية بعد عزل خورشيد باشا مع شانه فير يقاوم بغير رتبة الوزارة وجعل اقامته بجدّة وأرسل معه الخريفة والكتبة ومكث سنة

﴿ذكر عزل قاسم باشا ونوبة محمد رشيد باشا الاكر سنة ١٢٨٩﴾

ثم عزل في شوال سنة تسع وثمانين وتولى بعده محمد رشيد باشا وبقيت اكر في سنة تسع وثمانين كان استيلاء عساكر الدولة الذين في اليمن على مدينة صنعاء واستقر محمد رشيد باشا الى سنة احدى وتسعين

﴿ذكر عزل محمد رشيد باشا الاكر ونوبة محمد رشدي باشا الشرواني سنة ١٢٩١﴾

ف عزل وولى بعده محمد رشدي باشا الشرواني الداعستاني وكان عالماً متقناً لانه كان في سلك العلية وسبب انتقاله الى الملكية انه طلب من شيخ الاسلام رتبة قضاء فامتنع وكان الشرواني صديقاً للصدر الاعظم فواد باشا فاعطاه رتبة الوزارة وأدخله في سلك الملكية وترقى الى ان ولى الصدرة بعد علي باشا ومحمد رشدي باشا ثم عزل من الصدرة وأعطى ولاية الحجاز فقدم في شهر رجب من سنة احدى وتسعين وتوجه الى الطائف

﴿ذكر وفاة محمد رشدي باشا الشرواني وتولية نفي الدين باشا الحلبى سنة ١٢٩١﴾

وتوفي في اواخر شعبان بالطائف وكانت مدته أقل من شهرين ودفن في قبّة الحبر رضى الله عنه في قبر وجبى باشا وتولى بعده نفي الدين باشا الحلبى وكان مفتياً في حلب كاتبة من قبله ثم وقعت فتنة في حاشاتهم بالتبسط لها وقع به وبين أهل حلب تدافعوا من الفتوى وتوجه الى دار السلطنة ودخل في سلك الملكية وأعطى رتبة الوزارة وترقى وولى ولايات منها بعد ادوليهاسية واحدة بعد نافي باشا ثم عزل من بعد ادوليهاسية ثم اعطى ولاية الحجاز سنة احدى وتسعين بعد وفاة الشرواني فقدم في ذي القعدة من السنة المذكورة وفي سنة احدى وتسعين ولد للشريف عون باشا مولود سماه محمد داعب العزير واستقر نفي الدين باشا الى سنة أربع وتسعين

﴿ذكر خلع السلطان عبدالعزير سنة ١٢٩٣ وتولية السلطان مراد خان﴾

وفي سنة ثلاث وتسعين خلع السلطان عبدالعزير وأقيم في السلطنة السلطان مراد خان السلطان عبدالعزير المحبذ وكان ذلك في السابع من جمادى الاولى من السنة المذكورة ثم توفي السلطان عبدالعزير بعد خمسة أيام من خلعهم ثم خلع السلطان مراد في الحادى عشر من شعبان من السنة المذكورة فكانت مدته ثلاثة اشهر وثلاثة أيام وأقيم في السلطنة أخوه السلطان عبدالحميد بن السلطان عبدالعزير بن محمود وفي مدته كان الحرب بين الدولة العلية والروسية

﴿ذكر ابتداء تعليم أهالي مكة الحركات العسكرية سنة ١٢٩٤﴾

فاستحسن سيدنا الشريف عبداللّه ان أهل مكة يتعلموا حركات العساكر النظامية وكيفية وميهم بالبندي فصدر الامر منه بذلك لاجل ارباب الروسية واطهار الاستعداد لهم فامتنع الناس ذلك واحصر والهم البنادق وصار يعلمهم بعض العساكر النظامية الموجودة بمكة فعمل كثير من الناس في اقرب زمن وكان ذلك في أول سنة أربع وتسعين واستقر التعليم نحو أربعة اشهر ثم زكوا ذلك

﴿ذكر وفاة سيدنا المرحوم المبرور سيدنا الشريف عبداللّه بن المرحوم سيدنا الشريف محمد بن عون بالطائف في هذه السنة توفي سيدنا الشريف عبداللّه بن المرحوم سيدنا الشريف محمد بن عون بالطائف

في غده لو غير هذا السكان أحسن ولو زيد هذا السكان يستحسن ولو قدم هذا السكان أفضل ولو ترك هذا السكان أجل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة الشرائع فالأيق بافتانيل اداسر شئ مما كفايه المؤلف وعثران يسترازل ويقل العثار ولا يستد الحامل والغوار والكريم غفار والحليم مستار ولقد رأيت أن أجعل ختام هذا الكتاب مسكاً وأعلم له الجواهر الماسكاً فأحتمه كما بدأته بالاداء والادام سلطاناً الاعظم خليفة الله الاكبر الافهم صاحب السيف والنعلم مولود التبرك والرؤم والعرب والهم سلطان سلاطين هذا الزمان الخافض لكلمة الكفر والرافع لكلمة

في الرابع عشر من شهر جادى الاخرة رجع الله تعالى ودفع في قبة الحبر رضى الله عنه قريبا من قبر الحبر وكان حريضا يعرف النساء من سنة تسعين وعولج به الاجابات كثيرة وشفي منه لكن لم يحصل له تمام الشفاء وبقيت آثاره معه بحيث لا يستطيع الركوب على الخيل ولا ركاب الا في العربية لا يستطيع المشي الا قليلا شئ يعتمد عليه في يده وما تقطع في جميع المدة عن الجلوس في الدوان ولا عن مقابلته للناس ولا عن سماع الدعاوى وفصل الاسكمان في هذه السنة طرأ عليه داء الاستسقاء وتقوى عليه من شهر جادى الاولى الى ان توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وعمره نحو ست وخمسين سنة ومدة امارته نحو تسع عشرة سنة وخاف اثنين من الذكور عليا ومحمدا وأربعا من الاناث وبعد وفاته بايام أعطى ابنه الشريف على رتبة باشا وكذا الشريفة الحسينات الشريفة علي باشا وحاكم الامر من الدولة بذلك ولما توفي سيدنا الشريف عبد الله أقام تقي الدين باشا أخاه الشريف عون باشا وكبلا فقام مقام الامارة وكان أخوه الاكبر منه الشريف حسين باشا بدار السلطنة

في كرتوجه اماره مكة لسيدنا الشريف الحسين وقدومه في شعبان سنة ١٢٩٤ هـ فوجهت اليه الدولة اماره مكة فقدم في شعبان من السنة المذكورة وتوجه الشريف عون الى دار السلطنة في شوال من السنة المذكورة فاعطى رتبة الوزارة وجعل من أعصاء شورى الدولة في كرتعمل تقي الدين باشا وتولية حالت باشا سنة ١٢٩٤ هـ وفاته بمكة

سنة ١٢٩٦ هـ وتولية شاد باشا سنة ١٢٩٦ هـ

وفي شهر ردى القعدة من سنة أربع وتسعين عرل تقي الدين باشا من ولاية الحجاز وولى بعده حالت باشا واسمها الى جادى الاخرة سنة ست وتسعين وتوفي بمكة في شهر جادى الاخرة وولى بعده ناشد باشا ووصل الى مكة في شعبان من السنة المذكورة وكان سيدنا الشريف الحسين حين وصوله غازيا ناجية تربة ثم وصل آخر شعبان منصورا ظفرا واستقر سيدنا الشريف الحسين في اماره مكة الى سنة سبع وتسعين وفيها توجه الى جدة في أوائل ربيع الثاني فبعدد حول جدة وهو سائر في موكب حافل جاءه رجل أفعأى وفصده وهو راكب كاه يريده فقبل يده

في كرتعمل سيدنا الشريف الحسين وفاته بمكة سنة ١٢٩٧ هـ

فقطعه بسكين في أسفل خصرته فاشتد عليه الألم فنزل عن جواده وكان قد قرب من الدار التي يريد النزول بها وهي دار عمر نصيف فتعاضده بعض خدمه ودخلوه الدار فلما علموا انه مطعون طالبوا ذلك الافغاني حتى وجدوه بين الناس فقبضوا عليه ثم توفي سيدنا الشريف الحسين بعد يومين ونقلوه الى مكة ودفنوه بها في قبر والده في قبو السيدة آمنة والدة النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى وعمره نحو اثنتين وأربعين سنة وشهور وخاف ثلاث نانات ولم يخاف ذكرا ثم ان ذلك الافغاني الذي طعنه قرر عن سبب قتله وعذب بأنواع العذاب فلم يقر بشئ ولم يقر بأحد أغرامه على ذلك فقتل بعد ذلك

في كرتالامارة الثالثة لسيدنا الشريف عبد المطلب سنة ١٢٩٧ هـ

ولما وصل الخبر الى دار السلطنة وكان الشريف عبد المطلب بدار السلطنة وجهت اليه اماره مكة فتوجه من دار السلطنة فلما وصل الى ينبع توجه للمدينة المنورة وأقام فيها أياما ثم رجع الى ينبع وتوجه الى جدة ثم الى مكة ودخلها في الحادى عشر من جادى الثانية من السنة المذكورة والى جدة المذكورة ناشد باشا ثم وقع بينه وبينه اختلاف وتنازع لاسباب اقتضت ذلك وذلك ان الشريف عبد المطلب كان في هذا الوقت طعن في السن وكبر فصار كثير من اتباعه المباحسين للمصالح يحسبون له فعل بعض الاشياء فوافقهم على ما يقولونه بأمرها وينسب الناس اليهم انهم يأخذون من الناس رشوة في مقابلة تلك المصالح فكثير بسبب ذلك القيل والقال ووقع التنازع

الايمن عالم السلاطين
وسلطان العلماء الاعاظم
الاعيان الذي تنصاغر
في أبواب سلطنته فيجان
كسرى وقصر ونسبي
الى انهم اعانتهم ملوك الشوق
والعرب وامثل دارا
والاسكندر قبلة اقبال
قلوب العالمين المحسن الى
أهل الحرمين الشريفين
المتكبر على حيران الله
وجديران بيه صلى الله
عليه وسلم في هذين البلدين
الاعطين المنيقين البازل
عدله واحسانه على كافة
الرايا والاسم في ظل أمه
ولطفه ورأفته جيت البرايا
الذى هو بحر كرم تحبث
السن مكارمه بالحنائب
ولاسرجه ولوذاعته
الشريفة من بالته شدة
الافتقار يدحل اليه
السعادة من باب الفرج
لدوة آمي له الله في العلى

بينه وبين ناشد باشا فمن تلك الاشياء التي اوجبت التنافر انهم اخبروه بانخصاص انهم يقع منهم كلام غير لائق فغضب فاحضر ثلاثة منهم وهم عبد الله بن قو مجص ومحمد تركي ومساعد الهاياط وكان احصارهم ليلامهم فصرهم فصر فواصر باكثر انهم بعد ايام مات من ذلك اضرب عبد الله ابن قو مجص ومحمد تركي وسفي مساعد الهاياط فكثر كلام الناس في هذه القضية ومن ذلك انه رأى دارا تتجاه داره التي في القرارة في مدة غيبته بهاها الشريف مهدي بن أبي طالب الجودي وكانت عالية مشرفة فقال ان هذه الدار تكشف على دارى وفي بقائها ضرر وكثير لا أتحملة فامرهم بمدها بعد ان احضر مشرفين اشرفوا عليها ووافقوه على ان في بقائها ضرر واروا احضروا ولاد الشريف مهدي وقال لهم اذعوا لكرم الله آلا في ديال في مقابلتها وكتب في ذلك حجة عند القاضي ببيعهم اياها له فكافوا يقولون اسمهم مكروهون في ذلك وبعدها كثر كلام الناس في ذلك ومن اسباب التنافر بينه وبين ناشد باشا ايضا وكثرة كلام الناس انه كتب تقرير للشريف دجيل الله العواجي في دلالات الحلقة التي يباع فيها الفواكه والخصر فمع دجيل الله اهلها الذين كانوا يساترون الدلالات فيها ثم اشترى واهمه تلك الدلالات ببالغ كثرة وهل مثل ذلك في دلالات الفخيم والمطبخ والحشيش وقرريبها انتخاصا من الامراء وكذلك فعل مثل ذلك في خراجات جمال بعض بيوت مشايخ الجاوى فكثر كلام الناس في ذلك كله وحصل ايضا احتلال في الطرق وعدا كثر من الاعراب في طريق الطائف رجدة والمدينة

﴿ذكر عزل ناشد باشا وتولية صفوت باشا سنة ١٢٩٧﴾

ثم ان الدولة عزلت ناشد باشا ووجهت الولاية لصفوت باشا ووصل الى مكة في أوائل شهر ذي الحجة من السنة المذكورة أعني سنة سبع وتسعين وتوجه ناشد باشا الى دار السلطنة بعد ان حج واستمر صفوت باشا الى سنة ثمان وتسعين وكان الاتفاق بينه وبين الشريف عبد المطلب بحو شهر ثم وقع الاختلاف بينهما أكثر مما كان مع ناشد باشا لاسباب المتقدمة وأسباب غيرها ومعارضات في بعض القضايا واتسع الامر بينهما

﴿ذكر عزل صفوت باشا وتولية أحمد عزت باشا سنة ١٢٩٨﴾

وبعد عام شهر الحجة من سنة ثمان وتسعين عزل صفوت باشا وتولى بدله أحمد عزت باشا والارزنجاني التي كانت ولايته سابقا في سنة تسع وستين في مدة الشريف عبد المطلب في الولاية التي قبل هذه وقبل وصول أحمد عزت باشا ووصل الى جدة الفريقت عثمان باشا قدسنا على العساكروا فقام عام قام أحمد عزت باشا الى قومه وتوجه صفوت باشا الى دار السلطنة في أوائل سنة تسع وتسعين وقدم أحمد عزت باشا في المحرم من السنة المذكورة واجتمع بصفوت باشا في جدة قبل توجهه وكان أحمد عزت باشا السدكو وقد طعن في السن والاعوجاج التسعين الا انه قوى البنية وكان بين ولايته هذه وولايته الاولى نحو ثلاثين سنة وكان عثمان باشا قدسنا العساكري ياتر كثير من الاحكام ويعارض الشريف عبد المطلب في كثير منها

﴿ذكر عزل أحمد عزت باشا وتوجه الولاية لعثمان باشا سنة ١٢٩٩﴾

واسعة الحال على الاختلاف الى عشرين من شعبان من السنة المذكورة أعني سنة تسع وتسعين هـ الامر في التغافل عن عزل أحمد عزت باشا والولاية لعثمان باشا القمندان بدله وهو في رتبة قريب كما كان فتوجه أحمد عزت باشا الى دار السلطنة في رمضان من السنة المذكورة وبقي عثمان باشا وابنا وكان لما توجه الى الطائف في شعبان معجب معه مدام كثيرة وجسمات وكثر خوض الناس في ذلك وصاروا يقولون انه يريد القبض على الشريف عبد المطلب ويريد ولاية الشريف عبد الله باشا ابن المرحوم سيدنا الشريف محمد بن عون اماره الحجاز

مقاما واعلاها حجابا
وهمها

افسد اعزمت عن مسيرة
عربية

تواها ستمان بالعدل
مناها

السلطان ابن السلطان
ابن السلطان الملك المؤيد

مر ادخال بن سليم خان
نصر الله تعالى عزائه

وامضى في رؤس الاعداء
صوره وشده نديان

الاسلام ودعاؤه وجعل
مغامرته في سبيل الله

مغامرته ولا رالت ألوبه
نصره منشورة الذوائب

مشهورة القواضب
مشرفة كالمشجى

فخذ كركيفية خلع الشريف عبد المطلب من الامارة وتوجيهها للشريف

عبد الله باشا في ٢٨ من شوال سنة ١٢٩٩ هـ

فلما كان ليلة الثامن والعشرين من شهر شوال من السنة المذكورة أخرج بعد نصف الليل كتيبة من العساكر الى المشاة ومعهم مدافع وبعض من الاشراف ذوي عون وعربان رئيس العساكر وطاعوا في الجبال التي في المشاة المحيطة بالدار التي فيها الشريف عبد المطلب وأطلعوا معهم المدافع ورتبوا ذلك كله بالليل ولم يشعر أحد بهم فلما طلع النهار أرسلوا الشريف عبد المطلب وأخبروه بأنهم معزول ومطلوب حضورك لدار السلطنة وأنه ورد اليك لنعرف بذلك وبولاية الامارة للشريف عبد الله باشا وأرسلوا له صورة التاعراف الذي قالوا انه ورد اليهم فطلب مهلة الى أن يفضى أشغالهم ونظروا رأي العساكر فذمالات الجبال وأحاطت بداره ولم يعطوه المهلة التي طلبها وبعد ساعة خرج من داره وركب العرب وأحاطت به العساكر الى أن أوصوه القسلة التي فيها العساكر بالاطاق وهذوا له فيها موصاهم ليه ووضعو العساكر للتحفظ عليه بحجة بالوضع الذي نزل به ثم أطلقوا مناديا بالاطاق بولاية الامارة للشريف عبد الله باشا استقلا لا وأرسلوا الى مكة وفعلوا مثل ذلك فاختافت آراء الناس بعضهم يقول اعاجبهوا الامارة استقلا لا للشريف عبد الله باشا لاجل تسكين العربان وأمن الطرق لاهم لولم يفعلوا كذلك لم يحصل الاطمئنان للناس ولو قالوا انه وكيل ما حصل الاطمئنان ولا تصدق القبائل والعربان وتطهش الا اذا كان الامر كذلك ففعل عثمان باشا كذلك استخفا باسمه وأطهره انما فعله بامر من الدولة وبعض الناس يقول بل جاء الامر بتحقيقا من الدولة فوضع الشريف عبد الله استقلا لا وأمنت الطرق واطمأنت الناس وأقبلت القبائل عليه طريقا العوائد الحاربية ثم رل الشريف عبد الله الى مكة في النصف من ذي القعدة وكذلك الوالي عثمان باشا وبنى الشريف عبد المطلب وعنده بعض العسكر لا معاطة وبعد الحج أوصلوه الى مكة في داره عند أهله وعلى الدار عسكر للمعاظلة

فخذ كركولاب سيدة الشريف عون الرقيق باشا سنة ١٢٩٩ هـ

ثم في أواخر شهر ذي القعدة جاءت الاخبار بالتعريف من دار السلطنة بأن الدولة العلية وجهت امارة الحجاز لسيدنا الشريف عون باشا وكان مقيما بدار السلطنة كما تقدم وان الشريف عبد الله باشا وكيل عنه الى قدومه فامتثل الشريف عبد الله ذلك وأخذ يهيئ الاسباب اللازمة لتقديم أخيه سيدنا الشريف عون الرقيق باشا وبث لقائلته من جدته أولاد أخيه الشريف حسين باشا ابن المرحوم الشريف علي باشا والشريف علي باشا ابن المرحوم سيدنا الشريف عبد الله باشا وبنى الناس في انتظار قدومه الى يوم الثامن من ذي الحجة وكان كثير من الناس يوجهوا الى جدته لقابلته وبقية الناس سعدوا الى عرفة لاداء فريضة الحج وسعدوا أيضا الى عرفة الشريف عبد الله باشا فلما كان يوم عرفة وهو التاسع من ذي الحجة وصل سيدنا الشريف عون باشا الى جدته وكان بمكنه ادراك الوقوف به فوقعه من جدته مسرعا لكن كان معه شيخ الحرم النبوي وبعض من رجال الدولة ويشق عليهم التوجه الى عرفة بسرعة السير فرعاية لهم بقي معهم بمحطة وفات الجميع الحج ووصل الى مكة يوم النحر واستقبله بمكة أخوه الشريف عبد الله باشا ثم سعدوا الى مني جميعا عصر يوم النحر وقرى فرمان ولايته الذي قدم به معه ثاني يوم البحر على مثل العادة التي جرت في كل سنة فانه في كل سنة في مثل ذلك اليوم يقرأ فرمان التأييد لا مبركة بحري الامر على مثل العادة الجارية وأقاموا مني الى انقضاء أيام مني ثم رجعوا الى مكة وحصل للناس عاية الامن والفرح والسرور ثم

شروه المشرق والمغرب
صاعدة في أفق السماء حتى
تراحم ما كعب مواكب
الكواكب ولا برحت
أسباب سعاده تقوى
وأحداث المكالم لمليه
تسدد وعنه تروى
والقبول تتسلسل من
عبد ديتيه وصدق رأييه
بالسبب الاقوى في عزمه
ونصر مشيده وعزمه
وسلطته تاتيه لانهز

توجهت الخوج والقوافل على طبق العادة الجارية كل سنة

﴿ ذكر فتنة عراقي بمصر سنة ١٢٩٨ ﴾

ولذلك ذكر لي سيد الاسترادالنته النفاحي التي وقعت بمصر هذه السنة تنجيبا للفائدة وتسمي فتنة عراقي. وكان انبعاثها في شوال من هذه السنة أعني سنة تسع وتسعين وكان ابتداءها في سنة ثمان وتسعين لكن الاصل الذي شأت سببه وتأسست عليه كان قبل ذلك وذلك ان الاصل الاصيل كان من مدة اسمعيل باشا لانه استدان ديونا كثيرة من الانكبايز والفرنسيس وصار التراخي بيده ويدهم على اهم يتجولون باسماءهم بباشرون المخصصات من أموال مصر ويضبطونها ويجعلون قسطا منها لمقاولة ديونهم فعبثوا بآشخاص من الفرنسيسين لمباشرة ذلك سنة خمس وتسعين ثم ان اسمعيل باشا رأى مهمهم صاروا يتدخلون في أكثر الامور ويريدون ان يفعل شيئا الا باطلاعهم ومعرفتهم فغاض من اتساع الامر وسلب الملك منه فاراد ان يجعل له عصية من أهالي مصر وان يشكل منهم مجالس ويكون أعضاءها من العلماء وجوه الاهالي والعلماء من مشايخ البلدان فشرع في ذلك ليكون الامر بيدهم سورة وانه لا يفعل شيئا الا بمشورتهم ليسدغ بذلك تعلب الانكبايز والفرنسيس وتسلطهم فظنوا ذلك مسعوا في خلاه واقامه ولده محمد توفيق باشا بدله فما زالوا يجتهدون في ذلك حتى تم لهم

﴿ ذكر عمر اسمعيل باشا واقامة ولده محمد توفيق باشا والي مصر سنة ١٢٩٦ ﴾

فجاءه من بأمر من السلطنة السنية واقام اولاده توفيقا باشا بدله ونفوه وعائلته الى نابولي من بلاد ايطاليا لئلا يكون ذلك سببا في فتنة وتسعين ثم ان الدولة العلية أرادت ان تنقص توفيقا باشا بعض التبرعات التي كانت لوالده اسمعيل باشا ومحمد في القرماني التي تخبره شروطا فامتنعت دولة الانكبايز والفرنسيس من تنقيص شيء واجتهدت في ان الدولة تخبره فرمان الولاية على مثل ما كان لا يبه ويكون عليه من الخراج مثل ما كان على أبيه ولم تزل الدولتان المذكورتان يجتهدان مع الدولة في ذلك الى ان استخرج جماله فرمان على مثل ما كان لا يبه وجعل رئيس الوزارة رياض باشا وكان رئيسا على العساكر أحمد عراقي بيل ثم ترقى وصار أحمد عراقي باشا فابق مع كثير من رؤساء العساكر على عزل رياض باشا في النصف من شوال سنة سبع وتسعين ولم يزل الامر في اتساع الى ابتداء شهر جادى الثانية من سنة تسع وتسعين فخصر في ميناء الاسكندرية كثير من الواووات الحربية التي للانكبايز والفرنسيس وداووات اعيرهم ايضا لاجل توفيق باشا ومع عراقي باشا ومن معه من التعلب ومن المحييزات التي شرع فيها ونق الامر كذلك حتى انشبت الحرب بين عراقي وعساكر الانكبايز واشتد بدخول أوائل العساكر مصر وعقاب عراقي وبعض من معه بعقوبات مختلفة الانواع ومن الحوادث العريية التي وقعت سنة تسع وتسعين انه ظهر رجل ببلاد السودان التي هي في حكم صاحب مصر يقال له محمد أحمد اشتهر عند كثير من الناس انه المهدي ونعه خلق كثير وقع بينه وبين العساكر المصرية التي في تلك الاطراف قتال وقائع كثيرة قتل فيها خلق كثير وتلك من تلك البلاد كردافا ومواقع أخرى وحاصر سنار امدة ثم انهم هربوا عنها وبقيت العساكر المصرية محتجعة في الخرطوم وبعث اليهم توفيق باشا صاحب مصر امدادات كثيرة من العساكر وعبرها من آلات القتال ومعهم كثير من الانكبايز الذين لهم دراية بالحرب وانقضت سنة تسع وتسعين ودخلت سنة ثلاثمائة بعد الالف ومضى مهاشور ولم ينفصل الامر بينهم وبينه وفي شهر ربيع الاول من سنة ثلاثمائة توجه الشريف عبد الله باشا الى دار السلطنة ومعه ابن أخيه الشريف بادر ابن المرحوم الشريف علي باشا فلما وصل الى دار السلطنة قوا بالاعز والاكرام وأعطي

ولا تبتدأ وسعادة دائمة
تصاعف ويريد واقبال
يلزم ركابه السعيد
مالا يحجم على أفق السماء
وما

هب التسميم على العشاق
باطبيب
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام الايمان
الاكلا على سيد
الانبياء والمرسلين محمد
وعلى آله وصحبه الطيبين

رتبة الوزارة للشرىف عبد الله باشا وجعل من أعصاه مجلس شورى الدولة وأعطى للشرىف ناصر
رتبة باشا وأعطى الشرىف محمد ابن المرحوم الشرىف عبد الله باشا أيضا مشهرا رتبة باشا أوجابه
الشرىف بذلك وقبيل ذلك بأيام جاءت البشيرة بترقية رتبة الباشوية للشرىف حسين باشا
الشرىف علي باشا والشرىف علي ابن الشرىف عبد الله وصارا في مثل الرتبة التي كانت فيهما
الشرىف عبد الله وفي شهر رمضان من هذه السنة أعني سنة ثمانمائة وألف كانت فتنة في أطراف
مكة بحروج بعض العرب من قبائل زيدو شر ومعدوسايم نحو حواقي طريق جدة وصاروا ينهبون
الحمل الذي يمر بهم وهجم جماعة منهم على جدة في ليلة العاشر من رمضان وحصل من ذلك اضطراب
كثير ثم هربوا وكان سيد الشرىف عون بالأناف دخل في أواخره خزان وجهز جيشا العربهم
ووصل به إلى عسافان ووقع قتال قليل ثم وقع الصلح وجازا طائفتين وسكنتا في جدة وأمنت الطرق
وسلمت واعتذر وأبان الفاعل لذلك بعض الجهال منهم ولم يرص الشديوح به ان الحامل على ذلك
أن الحكماء الذين بمكة وجدة يأخذون العلم مني يحلبونها لمكة ويدعوني إلى الأرس لان فيها أثر الوفاء
الذي يسهو به بالكثير وأنه ذهب بهم بذلك أموال كثيرة وان الدصارى الذين بجدة يأخذون رتبة بهم
ويطلقونه من أيديهم ويرعون الرق عنه حتى عصي عليهم عبد الله وقيل ان من أسبب ذلك حبس
الشرىف عبد الله سر من أحد الأمراء ذوي حبيب فانه لما قبض على الشرىف عبد المطالب قدس
عليه وعلى الشرىف علي بن سعد السر وروى وحده أو طالت مدة حبه هجا ويدعي عليه ما يدعوى الله
أعلم بحتمها وفي شهر جمادى الآخرة من سنة احدى وثلاثمائة وردت أخبار إلى مكة بان محمد بن جد
القائم بالسودان اسسولى على الخرطوم وان قصده التوجه إلى الصعيد ثم إلى مصر وفي ذلك وقع
قتال بين بعض جيوشه وبين الاسكايز في رسواكن وكان المقدم على جيش محمد بن جد في ذلك
القتال عثمان دقة وتكرر القتال عدة بين الاسكايز في وقائع وكالها يكون النصر بهالة على
الاسكايز وقتل منهم خلق كثير ثم ماتوا بقيت جيوش عثمان دقة في رسواكن وهذا آخر
ما انتهى اليه قلم المؤرخ رحمه الله تعالى كهاوا آخر مسودة هذا التاريخ وذلك مذكور قلتم راجي
عفوريه المذات الطمحي محمد سعيد بن محمد بن سليمان لطف الله به وبوالديه ومشايخه وجميع
المسلمين وعفوله ولهما ولهم أجعين وفقه لما برسيه من العلم الدافع والعامل الصالح ووجهه
للخير أينما كان وختمه بالاعيان به اسيد الاكواص على الله عليه وسلم

(فان لي ذمة منه شيميني • محمد او هو أو في الخلق بالدم)

وذلك يوم السبت الموافق عاشر يوم من شوال من شهر رجب سنة ١٣٠٤ والحمد لله رب العالمين

الظاهرين وسائر الانبياء
والمرسلين وآلهم
واسلامهم ومنهم
احسان إلى يوم الدين وقد
ورع مؤلفه من تحريف
وقفت أمانه لآفلامه من
تجديده في ليلة يسفر
صباحها عن سبع مصنفين
من شهر ربيع الآخر
سنة خمس وعشرين
وتسعمائة

